ح ٢

المدح ان المدح للحي ولغير الحي كاللؤلؤ والياقوتة الثمينة
احسان وقد يكون بعده والحمد لا يكون الا بعده والمدح قد
جوه المداحين التراب والحمد مامور به مطلقا قال صلعم
ح ... عن القول الدال على انه مختص بنوع من انواع
ه والحمد قول دال على انه مختص بفضيلة على جهة التعظيم لا على سبيل
النعم الواصلة اليك خاصة وهو باللسان وقد يكون بالقلب والجوارح
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانما جعله راس الشكر
شيع لها واول على مكانها من الاعتقاد واداب الجوارح لخفا عمل
احتمال بخلاف عمل اللسان فانه النطق الذي يفصح عن كل خفي
المدح يتمهد بدل ذلك على كونه فاعلا مختارا لما مران المدح قد يكون
كان ثناء بسبب انعام وصل اليك اذ لك القائل واذا قال الحمد لله
لم تعطني فانعامك واصل الى كل العالمين وانت مستحق للحمد العظيم
رب العالمين العالم اسم موضوع للجمع كالرهط والانام وجمع
ن العقلاء والموجودات واجبلذاته هو الله سبحانه واما ممكن لذاته
اما متحيز او صفة للمتحيز او لا هذا ولا ذاك القسم الاول ان كان قابلا
ير الفرد والجسم اما علوي واما سفلي والعلوي كالسموات وتندرج فيها
شمي واللوح والقلم والجنة والكواكب والسفلي اما بسيط وهو العناصر
دن والنبات والحيوان على اختلاف انواعها القسم الثاني الاعراض
ث الارواح وهي اما سفلية خبيثة كالجن والشياطين
م كالملائكة الكاربية او غير متعلقة وهي الملائكة المقربون فهو رب العالمين
حاج الى الواجب في الوجود اشارة ... العابدين بالتاسيد
ي ومن احوال العارفين بالتوحيد ... الى التوحيد
كارايند شعر كس كش بار جفا بر جگر زد ... طرز زد
ن جوانمردان طعام ... العلام ...
بخورد ... روزي ... مى خورد ...
بسرت ... واو رانه خلق
در آندوي سلمان ان الجنة لتشتاق الى سلمان ... از
صدق عند مليك مقتدر ... الفقرا الصبر جلساء الله
ما و ... در جنگ آيند از حال ... آيد
الرحيم ... مالك يوم الدين
الى غروب نصفها او في ابتداء طلوعها الى
الشمس ... لا شمس ثمة والدين

ولكن اولم نزل ولا يزال است امروز رب العالمين وفردا مالك يوم الدين
كلى از نزديكان گفت اگر حساب من در دست بدر من باشد چنان
بنه بهود كه سنت الهى آنست كه هرجا كه ضرب ... زنند مرهم ...
لغفور رحيم بوطريق لطف در موقف حساب كرم را نواى بود و
بار خدايا از سه چيز كه داريم در يكى نگاه كن اول بجودى كه ...
تصديقى كه هرچه تو گفتى گفتيم گويا سيم سوم چون ياد ... خاك
جز ديدن ... تو ندارم هوسى — شعر — من ...

اياك نعبد واياك نستعين

ايا ضمير منصوب منفصل
نحو اياك وفى الاصل نعبدك ونستعينك فلما قدم الضمير المتصل للاختصاص ...
بدور كن عظيم است از اركان دين ومدار دوش دين داران ...
النفس بالعبادة والاخلاص دوم تزكية النفس عن السؤال والا ...
تحليت ان شار ... هرچه بايد ... ازبها ... شار ... هرچه ...
كلمه علوم مى شود ما كسى كه در دل اشنايى ود ودستاى محقق كردا ...
و ... گفت بعبدك الا انك احصر ... از براى ... را انك ... انا الله
به الله از اينجا بود كه مصطفى در غار با بوبكر گفت لا تحزن ان الله معنا
موسى كه گفت كلا ان معى ربى

اهدنا الصراط المستقيم

باللام او بالى اهدى بالنبى حيا قوم واهكن ... اهدى الى صراط فعو ...
موسى قوم عن عبادت ... طاعت دعاء وسؤال وتضرع وانها ...
اسألك ... فيه وبيننا عليه مى گويند بار خدايا راه خود بما نماى ...
وانگاه از روش ... رسول خدا صلعم بمقام ... اشاره مى ...
كه مى ومقام ... سيروا سبق المفردون ومقام كشش جذبة
اعمال الثقلين كه نه هركه راه ... هركه ... مقصد رسيد
بس كس كه ... شعر ... باد
بسا رند خرابانى كه ...

صراط الذين انعمت

الصراط المستقيم وفائدة التوكيد ... اكرم
يكون ذلك ابلغ فى وصفه بالكرم والفضل من ... ذلك ...
الشئ مجملا ثم مفصلا اوقع فى النفس ... اين راه ودوش
درخواست كنند يعنى خدايا راه خود ... بر جاى ... كه ...
كردى ونواخت ... بر ايشان نهادى ايشانرا ...
وخوش ... كه ... عبادت جهانيان ...
... كن ... ما كنيم ... ونو ...
عليهم بالاسلام والسنة شافعى ... لم ...
امتى ... الاسلام ... على السنة ...

[margin, right page:] ... معنى اهدنا ... دلنا ... عدى الى ... منقول ... شاه ... الصراط ... واما ... بهذا المقام ... لست ... لان ... وجود ... وبداية صراط الذين انعمت ... والهداية ... حاصل للقارى ... الطاعات و ... الرشاد الى ...

... بحسان وصفت زمين را حشر كنند هر كسى را باى بكرها بخوش ...
... وحيران افتان وخيزان شنه وعريان تا ناگاه بخفى ...
... اهل سعادة رسند گويند بار خدايا اين چه روح وراحت است
... سنت رسول ها ست هركه در سراى حلم متابع سنت بوده است او را بار
... بوده عزا ونهند وهركه در اين سراى از سنت بيگانه بوده است او را ...
... است وهم رانده

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

— مصرع —
... وانما جاز وقوعه صفة للمعرفة لان تعريف الذين ... كقوله
... والفرق بين عليهم الاولى والثانية ان الاولى محلها النصب على المفعولية و
... انها مفعول اقيم مقام الفاعل وغير بمعنى لا ولا بمعنى غير خدا وندا
... تا ما ... بدين شنيدند وتيغ غضب خستند
... ناهد ... راه ... بنا شستند ... فى الحيوة الدنيا
... يحسنون صنعا — شعر — ...
... خود ... از ... آمد ...
... يعقوب وعاصم وخلف ... ملك الرحيم ... ابو عمرو وكذلك يدغم كل حرف
... اذا كانا من جنس واحد مثل ... او مخرج واحد ... او قريبى المخرج
... الحرف المدغم ساكنا مثل ... وسمى بالادغام الصغير او متحركا فاسكن
... وسمى الادغام الكبير الا ان يكون مضاعفا نحو ...
... كنت ... وتعنى بالمنقوص الاجوف المحذوف العين او مفتوحا قبله
... اذا ... الا فى مواضع اربعة ... واقيموا الصلوة طرفى النهار
الصراط بالسين ... وفى جميع القرآن حمزة وعن يعقوب بالسين كل القرآن وعن الكسائى
... القرآن الباقون بالصاد عليهم واليهم ولديهم بضم الهاآت كل القرآن حمزة ويعقوب
... حمزة ابن كثير ونافع ... بضم الميم عند الف القطع فقط نحو ...
... ومنهم ... قراءة الفاتحة واجبة فى الصلوة فان ترك منها حرفا واحدا
... صلوة وعند ابى حنيفة قراءتها غير واجبة لنا انه صلعم واظب على قراءتها طول عمره فى
... لقوله فاتبعوه وحجة ابى حنيفة قوله فاقرؤا ما تيسر قلنا الفاتحة هى المتيسر ...
... قال ابو حنيفة اذا قرأ آية واحدة ... والطور ... ابو يوسف
... ثلث آيات او آية واحدة طويلة مثل آية الدين ولما كانت الفاتحة واجبة
... ذكرنا وجوه القراءة فى هذه السورة وحدها سورة البقرة مدنية آياتها
... وثمانون كلماتها ستة آلاف ومائة وعشرون حروفها خمسة وعشرون ...

بسم الله الرحمن الرحيم الم

المخاطب بالحروف
الاحباب فى ضمن الخطاب فهو ستر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الرقيب — شعر —
... قولوا لا قلم للخلق يحكيه ... در ميانه ... وجنب ...
... در صحيفه دوستان ... خطيبست ... عاشقان ...
... دوستى ... جز مشتاقان ... آنرا ببينند — شعر —
... بينا ... عقل بينا ...

ان حروف اولی بوذ باذ کردن و سر آن جز خدای نداند و
افلا تدبرون القرآن بیانا لکل شیء هدی للمتقین وانما یمکن التدبر و تکون
و بنا بر آنکه فواتح سور معلوم خلق باشد آنرا چند معنی گفته اند یکی آنکه
اسما الله یا صفتی از صفات الله فالالف اشارة الی انه احد اول آخر
انه لطیف والمیم الی انه مجید ملک منان و دوم آنکه الالف من الله واللام
ای انزل الله الکتاب بواسطة جبریل علی محمد سوم آنکه ذکر این حروف
اشارتست مانند این کتاب ساختن از آیات قرآن عاجز آمده اید مرکب از
استعداد لسان شما جاری است فلولا انه کلام خالق القدر لم تعجز عنه البشر
قاله المبرد و جمع غفیر و قیل معناه الست بربکم الالف واللام من اوله والمیم
عند الاکثر ان هذه الحروف اسما للسور و عورض بوجهین ۱ انا نجد الم
کثیرة والمقصود من التسمیة دفع الاشتباه ۲ العرب لم یتجاوز فی التسمیة
عدی کرب بعلبک فالتسمیة بثلثه اسما و اربعة و خمسة کخواتم المص کهیعص حم
عن الاول بما یجاب عن الاعلام المنزلة و عن الثانی بان التسمیة بثلثه اسما خروج
کانت مرکبة اما اذا جعلت منثوره من اسما العدد فلا استنکار و اهل سنت گفته
گواهی داذ که قرآن را حروف نیست و بحروف قائمست و بر آنکه جزین گوید حق
و ملحد قال احمد من قال ان حروف التهجی محدثة فهو کافر فقد جعل القرآن
الشافعی لا تقول بحدث الحروف فان الیهود اول من هلکت بهذا ومن قال بحدث
فقد قال بحدث القرآن **ذلک الکتاب لا ریب** انما اشار الیه بذلک مع انه لیس
قد انقضی والمنقضی فی حکم المتباعد او لانه لما وصل من المرسل الی المرسل الیه
والکتاب کاسم الاشارة والمشار الیه مؤنث وهو السورة فی بعض الوجوه نظرا الی
تقول هند ذلک الانسان قال الدیالی شعر سنغنی علی المیزان عاتبه
والریب مصدر رابنی وحقیقته قلق النفس روی الحسن بن علی رضی الله عنهما
دع ما یریبک الی ما لا یریبک فان الشک ریبه والصدق طمانینه ای کون الامر مشکوکا
و کونه صحیحا صادقا مما تطمئن له ومنه ریب الزمان لنوائبه المقلقه ولیس المعنی ان
احدکم من مرتاب غوی وانما المعنی کونه متعلق للریب ومظنة له ای الریب لا ینبغی
انجا وقف کردن نیکوست یعنی نامه انستست هیچ شکی و بعد از ان ابتدا کن فیه
للمتقین هدایة معنی دعا و بیان است وانک لتهدی الی صراط مستقیم والهدی
و معنی توفیق است انک لا تهدی من احببت الهدی الدلالة وقیل بشرط کونها
بدلیل وقوعه فی مقابلة الضلال والمتقی اسم فاعل من وقاه فاتقی والوقایة
فی الشرع المؤتمر للمامورات المجتنب عن المحظورات واختلف فی الصغائر انه
بهذا الاسم و روی انه لا یبلغ العبد درجة المتقین حتی یدع ما لا باس به حذرا مما به باس
التقوی ترک الاصرار علی المعصیة و ترک الاغترار بالطاعة و عن ابن ادهم
لسانک عیبا ولا الملائکة المقربون فیه اقعالک عیبا ولا ملک العرش فی سرک عیبا
تزین سترک الحق کما زینت ظاهرک للخلق وقیل ان الابرار هو الاکل جید

فهو النفس کن مثل ماش فی طریق الشوک یحذر ما یری
من الحصی وفی قوله هدی للمتقین وفی موضع آخر الذی
دلیل علی ان الناس محصورة فی المتقین وما یاتون کالانعام بل هم اضل
بالهدایة خصوا بالذکر مدحا لهم لقوله انما انت منذر من یخشاها انما تنذر
منذر لکل الناس **الذین یؤمنون بالغیب** جاز ان یکون
جاز ان یکون حالا ای ملتبسین بالغیب تعریض بالمنافقین حیث ان باطنهم یخالف
ظواهرهم مرجه ورا دوا رسول علیه السلام است حاضرا نادیده دوست می داری و کتابی
غائبست مصطفی را نادیده تصدیق می کنی و برسالت و نبوت او گواهی می دهی
از مقصود و سفها آن سال سیاسی ترسیده شب و کمان و دل قبول کنی ایمان
فی التفسیر الکبیر اختلف اهل القبلة وهو المؤمنون فی مسمی الایمان علی اربعة
المعتزلة والخوارج والزیدیة واهل الحدیث انه اسم لافعال القلوب واللسان والجوارح الثانی
عامة الفقهاء ان الایمان اقرار باللسان ومعرفة بالجنان ثم اختلفوا فی حقیقة هذه المعرفة
الاعتقاد الجازم سواء کان تقلیدیا او صادرا عن الدلیل ومنهم من فسرها بالعلم الصادر عن
فاختلفوا فی ان العلم المعتبر فی تحقق الایمان علم بماذا قال بعض المتکلمین هو العلم بالله
التام والکمال والانصاف ان المعتبر هو العلم بکل ما علم بالضرورة کونه من دین محمد صلعم
الاشعری وسائر المرسیة الایمان هو التصدیق بالقلب والله تعالی والمراد من التصدیق
حسن الثالث قول من قال الایمان عبارة عن عمل القلب فقط فعلی هذا من عرف الله
حتی مات فهو مؤمن کامل الایمان وهو قول جهم بن صفوان الرابع قول من قال
باللسان فقط وعلی هذا فالمنافق مؤمن الظاهر کافر السریرة فیثبت له حکم المؤمنین
فی الآخرة وهذا قول الکرامیة ثم قال الامام عندی ان الایمان هو التصدیق
بکونه من دین محمد صلعم مع الاعتقاد فعلی هذا لا یشترط التصدیق بجمیع صفات الله
اعتقها فانها مؤمنة **ویقیمون الصلوة** قیل المراد منها فی الآیة الفرض
حدیث للاعرابی افلح ان صدق از ارکان دین هیچ فاضلتر از نماز نیست
توحید کرد اینست فاعبدنی واقم الصلوة لذکری کسانی که در نماز تقصیر کنند
خداوند حق تعالی ایشان را مذمت فرموده فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
یلقون غیا و در قرآن هنا د جای ذکر صلوة است با مر و بحمد و بیان ثواب و عقاب
قال صلعم لو یعلم المصلی من یناجی ما التفت گوش دار آن ساعت که نماز را اندیشه
مست بر داری و یاد دوست باشی و اهل و مال دنیا خاطر نگذرانی
نعمت گوید و در آن حالت دل را بنعمت مشغول دارد **ومما رزقناهم**
اینجا گفته اند نصاب زکوة است نصاب شتر و گاو و گوسفند و غله و خرما
و سیم وصاع فطر و نفقه انجا زکوة است بدل صدقات غذا و نداء
ملحق است و حقیقت ذوق آنست که دی انفاق و انتفاع کنند چون
حلال با انواع حرام همه رزقست و خدای آنرا افزوند و ببند
و بان رستنگار و نکی با حرام روزی و این گرفتار و قومی گو بیند
ملکنا هم و این باطلست مرغان هوا و ددان صحرا را روزی می دهد

واشان را ملك نيست داود علم بسيار ان دعا كفتى يا رازق النعاب في عشه
بچهٔ مرغ با در آشيان روزى مى دهى ونعاب بچهٔ غراب است [illegible]
خرج ابيض كالشحم فاذا رآه الام انكرته لبياضه وتركته فيسوق الله البق اليه
[illegible] فيلتقطها ويعيش بها الى ان يسود فيعاوده الغراب ويلتقطه [illegible]
زكوة بگزارند وانكاه حاصل كار ايشان آنست كه كويند يار خدايا آنچه داديم از
منتى واهل خصوص جمله مال بذل كنند وثمرهٔ عمل ايشان آنست كه حق تعالى كويد
كردى از من راضى وخشنود ميشوى [illegible] صديق اكبر رضى كواهى ده [illegible]
پس از آنكه جمله مال خويش بذل كرد روزى بيايد بحضرت نبوت كليمى سبته در پوشيده
[illegible] كليم در زده تنزل جبرئيل وقال ان الله عزوجل يقول [illegible] وقل له
تقول اراض انت عنى في فقرك هذا ام ساخط فقال اسخط على ربى انا عن ربى راضى
ادخل من التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير والجواب عن قضية ابى بكر
الحديث لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح وقدم مفعول الفعل [illegible]
اهم كانه قال ويخصون بعض المال بالتصدق به ويدخل في هذا الانفاق الواجب [illegible]
[illegible] الصلوة والانفاق على النفس وعلى من يجب نفقته والانفاق في الجهاد وفي سبيل

الذين يؤمنون بما انزل اليك

اى من القرآن وغيره [illegible]
بوى فرو آمد كه هر چه سنت مصطفى بود با جبرئيل فرو نيامد نكفت في [illegible] كما قال صلعم او [illegible]
مثله معه وقال ايضا نزل على جبرئيل فلقننى السنة كما لقننى القرآن ودر سنت كه [illegible]
پرسيد ندكه بهترين جايى كدام است وبترين جايى كدام مصطفى كفت ما المسئول باعلم من [illegible]
اسئل جبرئيل از جبرئيل پرسيد وى كفت حتى اسئل رب العزة ثم نزل جبرئيل فقال لقد دنوت
[illegible] دنوا ما دنوت مثله حتى كان بينى وبين الله سبعون الف حجاب من نور فسالت عن خير
[illegible] فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق مذهب اهل سنت وجماعت آنست كه [illegible]
از مصطفى صلعم بروايت ثقات درست شود مثل قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين
[illegible] ذكر كفتيم اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت جاى ديكر انا الغنى [illegible]
حرمت الظلم على نفسى الصوم لى وانا اجزى به انا عند ظن عبدى بى [illegible]
آن حكم كنند مثل [illegible] مخلوق ونامجعول مركه آنرا مخلوق كويد يا لفظ وحروف آنرا
ضالست وملحد وحق تعالى مكابر ويحتمل ان يراد بهولاء مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام و
المعطوف غير المعطوف عليه اما مغايرة المباينة وذلك اذا اراد بالاولين كل من آمن
غير ايمان قبل ذلك بموسى وعيسى عليهم واما مغايرة الخاص للعام وذلك اذا اريد بالاولين
سواكانى قبل ذلك مؤمنا بموسى وعيسى او لم يكن ويكون التبع ذكر هذا الخاص بعد
لهم وترغيبا لامثالهم في الدين ويحتمل ان يراد بهولاء الاولين ووسط الواو على [illegible]
تلك الصفات ونظيره لقوله شعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في [illegible]
في التفسير الكبير المراد من انزال الوحى ان جبرئيل سمع في السماء كلام الله تعالى فنزل [illegible]
نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة لا تنزل لكن المستمع يستمع الرسالة في [illegible]
سفل وقول الامير لا يفارق ذاته ولكن السامع ينزل فيؤدى بلفظ نفسه قال [illegible]
كلام الله وكلامه ليس حرفا ولا صوتا عندكم فلنا يحتمل ان يخلق الله له سمعا لكلامه

العموم والتمول [illegible] ما قال تعالى [illegible] حكم [illegible] لما اذ نزلت [illegible] العوام [illegible] المدرس [illegible] المنع بل حكم [illegible]

من ذلك الكلام القديم

وما انزل من قبلك

يعنى توريه موسى وانجيل عيسى وزبور
[illegible] شيث وادريس وابرهيم وفى الحديث عن رسول الله صلعم انزل على شيث خمسين
[illegible] على خنوخ وهو ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل
[illegible] صحائف

وبالآخرة هم يوقنون

اى بالنشاة الآخرة او بالدار الآخرة
[illegible] اليقين نوع من العلم يحصل بالنظر والاستدلال ولهذا لا يوصف الله تعالى
[illegible] وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب فيما كانوا عليه من
[illegible] الآخرة على خلاف حقيقته

اولئك على هدى من ربهم و

اولئك هم المفلحون

اى الباقون في النعيم المقيم ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر
[illegible] بجا زمى دولت نهايت وكرامت در غايت كه در فراست بر دل ايشان كشاده ونظر
[illegible] دل ايشان بوده وچراغ هدى در اندرون ايشان افروخته تا آنچه از ديكران نهانست
[illegible] آشكاره شده وآنچه ديكرانرا خبرست ايشانرا عيان كشته انس بن مالك [illegible] عثمان بن
[illegible] فقال دخلت [illegible] رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها فقال عثمان يدخل على
[illegible] اثار الزنا ظاهر على عينيه فقلت اوحى بعد رسول الله صلعم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان
[illegible] صادقة وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله سرى سقطى استاد
[illegible] روزى جنيد را كفت مردمانرا پند ده وسخن كوى كه ترا وقت آمدست جنيد
[illegible] از مشايخ مى دانستم واستحقاق آن در خود نمى ديدم تا شبى مصطفى را
[illegible] در خواب ديدم ولان ليلة الجمعة فقال يا تكلم على الناس كفت چون صبح بر خاستم
[illegible] بر سرى دفتم فدققت عليه الباب فقال السرى لم تصدقنا حتى قيل لك
[illegible] هذه الآية بما قبلها ان نوى الاشارة بالذين يؤمنون بالغيب سبيل الاستيناف
[illegible] على هدى الجملة خبره كانه لما قيل هدى للمتقين بخص المتقون بان الكتاب لهم هدى اتجه
[illegible] سائل متفق ما بال المتقين مخصوصين بذلك فاجيب بان الذين هذه صفاتهم واعمالهم
[illegible] يهديهم الله ويعطيهم الفلاح وهذا النوع من الاستيناف يجى تارة باستيناف
[illegible] الحديث نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته نحو احسنت
[illegible] صديقك القديم اهل لذلك والاستيناف باعادة الصفة كما في الآية احسن وابلغ لانطوائها
[illegible] الموجب وتلخيصه وفي تكرير اولئك تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاختصاص بالهدى ثبت
[illegible] بالفلاح ووسط العاطف بينهما لاختلاف خبريهما بخلاف قوله اولئك كالانعام بل
[illegible] اولئك هم الغافلون فان التسجيل عليهم بالغفلة وعدهم من الانعام شى واحد

ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

[illegible] ذكر اولياءه وخالصة عباده بصفاتهم الموجبة لامتداحهم عقب ذلك بذكر اضدادهم
[illegible] نعم الهدى وسواء عليهم الانذار وعدمه وانما فقد العاطف بين القصتين لخلاف
[illegible] لا بواد لغى بغيهم وان النجاد لغى حجبهم تباين الجليتين ههنا في الغرض والاسلوب والاولى
[illegible] الكتاب وانه هدى للمتقين والثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت وقوله ءانذرتهم
[illegible] سيبويه هذا مثل قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة يعنى ان هذا جرى على صورة
[illegible] الاستفهام كان حال جرى على صورة النداء ولا نداء والمراد انذار التخويف من عقاب الله
[illegible] قوله لا يؤمنون [illegible]

اوله [illegible] براده الاكثر [illegible] الكتب [illegible] نعد [illegible] وحول للعر [illegible] بعد ذلك [illegible] واكر [illegible] هذا اومالبوى [illegible] لماير [illegible] مر [illegible] اكبر المومن [illegible] ظهور علمى [illegible] من المومن [illegible] المعتبر او [illegible] سلطان [illegible] البعيد [illegible]

یعنی ایشان که حق بپوشیدند و بوحدانیت الله اقرار ندادند و مصطفی را براستی نداشتند
شرع ما را گردن ننهادند اکنون همه نامی و آگاه کنی ایشان را و اگر نکنی یکسانست بر ایشان ایمان نیا[رند]
و گردن ننهند که ایشان را در شقاوت نبشته ایم در ازل آدم هنوز آب و گل بود که این د...
سکانی و حرمان ایشان را بر جان و دل بود و خبر درست است از سلمان فارسی یا عبد الله مسـ[عود]
شک از راوی بیت سلمان نبی که ان الله خمر طینة آدم اربعین یوما فضرب بیده فخرج فی یمینه کل
طیب و خرج فی یده الاخری کل خبیث آن روز که این قسمت می رفت حکم خداوند جل جلاله جا[ری]
بود که این بیگانگان از قسم خبیث باشند از اینجا گفت لا یؤمنون چنانچه با نوح گفت ا[نه]
لن یؤمن من قومک الا من قد آمن پس چون حکم شقاوت بر ایشان رفت درها سعادت
در ایشان ببسته آمد و مهر بر دل ایشان نهاد تا بو رهدی و دوستی دین بایشان نرسد
از اینجا گفت **ختم الله علی قلوبهم** قیل القلب هو اللحم الصنوبری المودع فی
التجویف الایسر من الصدر و هو محل الروح الحیوانی الذی هو منشأ الحس و الحرکة و ینبعث
الی سایر الاعضا بتوسط الاوردة و الشرایین و قد یراد به اللطیفة الانسانیة التی بها یکون الانسان
انسانا و بها یستعد لامتثال الاوامر و النواهی و القیام بمواجب التکالیف ان فی ذلک لذکری لمن
کان له قلب بالمعنی الثانی من عالم الامر الذی لا یتوقف وجوده علی مادة و مدة بعد ارادة نحو
انما امرنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون کما ان البدن او اللحم الصنوبری من عالم الخلق الذی
هو بعض ذلک الا له الخلق و الامر، از اول سورة تا ان الذین کفروا اشارتست بفضل و لطف خدای
عز و جل با آشنایان و دوستان و این آیات رحمتست بفهم و عدل با بیگانگان و دشمنان یکی را
بخواند و حلم او راست و یکی را بعدل براند و خواست او راست حکمت ازلی در کار بست
من عدله جنده لم یمض ... عمر خطاب روزی ابلیس را دید او را بگرفت گفت در بهشت ...
طلب ... ایکون ترا بخانه برم و ببندم تا کودکان با تو بازی کنند گفت ای عمر بیران ...
دار در صفت آسمان خدا را عبادت کرده ام هر آسمانی صد هزار سال بالا ...
که آن بالا گرفتن مرا گرامی است و نواختی چون نیک نگاه کردم معنی آن بود که هر چند بالا ...
کنیم چون در افتم سخت تر افتم ای عمر تو مقصد ... عبادت من ندیده و من ترا بیش ...
دیده ام عمر دست از وی برداشت ختم الله علی قلوبهم درین آیت رد قدریان کوششی است و دلیل
سنت در اثبات قدر و نفی استطاعت قوی بحمد الله و منه مهر از برای دو چیز نهند تا هیچ از اندرون
بیرون نیاید و هیچ از بیرون باندرون نرود مهر بر دل کافران نهاد تا توحید و آشنایی ...
نرود و شک و نفاق بیرون نیاید و چنانکه مهر بر دل نهاد تا حق در نیابد قفل بر گوش نهاد تا ...
نشنوند از اینجا گفت **و علی سمعهم** السمع قوة مرتبة فی العصب المفروش فی
الصماخ تدرک صورة ما یتأدی الیه بتموج الهوا المنضغط بین قارع و مقروع مقاوم له انضغاطا
انضغاطا بعنف بین امواج تلک الحرکة تلک العصبة فتسمع و همچنین دیده ایشان نیز در حجاب غفلت
بپوشیده بود تا حق نبینند چنانکه گفت **و علی ابصارهم غشاوة** البصر قوة مرتبة
فی العصبة المجوفة تدرک صورة ما ینطبع فی الرطوبة الجلیدیة من اشباح الاجسام ذوات
المادة من الاجسام المشفة بالفعل اما سطوح الاجسام المصقلة و اللفظ یحتمل ان
داخلة فی حکم الختم و فی حکم التغشیة الا ان الاولی دخولها فی حکم الختم لتوافق قوله و ختم
و قلبه و جعل علی بصره غشاوة و لهذا توقف علی سمعهم دون قلوبهم و لما کان ...

...ح الاصل و لهذا جمع الاذن فی قوله و فی آذاننا و قیل السمع افضل من البصر
اللفظ و ما بعث رسول اصم و من الانبیاء من کان مبتلی بالعمی و ذلک لان السمع سبب وصول
... العقول الی الفهم و البصر سبب وصول المحسوسات الی المبصر و لان السمع یتصرف
... دون البصر و لان فاقد السمع فی الاصل فاقد النطق بخلاف فاقد البصر و منهم من
... لان متعلق الابصار النور و متعلق السمع الریح و معنی التنکیر فی قوله غشاوة ان علی ابصارهم
غطاء غیر ما یتعارفه الناس و هو غطاء التعامی عن آیات الله، اعمش گفت صفت آن چنین
... خود کما گفت دست خویش برکشاد گفت این مثال دل آدمیست چون گناه می کنند
از دل فرو گیرند و انگشت کهین خود فرو گرفت پس چون دیگرباره گناه کنند بار دیگر
... انگشت در جنب آن فرو گرفت و همچنین گفت تا انگشت آخر فرو گرفت و گفت
... آن نهند تا ایمان در آن نشود و کفر از آن بیرون نیاید **سؤال** اگر کسی از طاعنان
... خدای تعالی مهر بر دل و زبان و چشم ایشان نهاد پس ایشان را عذری باشد که ایمان نیاوردند
... ربا لعنه این مهر بر دل ایشان بر سبیل جزا نهاد یعنی چون کافر شدند و از بزرگ رفتن
... زدند چون جزا فعل ایشان باشد عذر ایشان نشود **سؤال** چرا ختم را بدل و گوش
... و غشاوه را ببصر **جواب** چون دریافت دل و سماع گوش مخصوص بیک جهت نیست بلکه
... از متساوی اند در منع دل و سمع حیزی بایست تا از همه جهه منع کند و ان ختم است اما دیدار
... مخصوص است و آن جهت مقابله است غشاوه انجا کافی باشد **و لهم عذاب عظیم**
... اسرا ست در دنیا و عذاب جاوید در عقبی و الفرق بین العظیم و الکبیر ان العظیم
... و الکبیر یقابل الصغیر و یستعملان فی الاعیان و المعانی جمیعا تقول رجل عظیم و کبیر ترید
... و معنی التنکیر لهم من بین الالام العظام نوع عظیم لا یعلم کنهه الا الله **و من الناس**
... درشان منافقان فرو آمد عبد الله بن ابی بن سلول و معتب بن قشیر و جد بن قیس و
... ان و بیشترین منافقان جهودان بودند و اصل ناس اناس است بدلیل انسان حذف الهمزة
حذفا لهمزه مع اللام کاللازم و قوله، ان المنایا یطلعن علی الاناس الامنینا قلیل
... نسان نام کردند که فراموش کارست و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و ابن عباس گفت
... و فرزندان نهاد و از خود جل جلاله نفی کرد و گفت و ما کان ربک نسیا و الضمیر العاید
... ن موحدا نحو و منهم من یستمع الیک باعتبار اللفظ و یکون جمعا نحو و منهم من یستمعون
... المعنی و قد اجتمع الاعتبار ان فی الآیة **آمنا بالله و بالیوم الآخر**
... روز پسین خوانند که آن روزیست که از پس وی شب نیست **و ما هم بمؤمنین**
... قرار تصدیق محتاجست از دل و درین آیت رد مرجئه است که گویند ایمان مجرد
تصدیق و نفی عمل و الله تعالی ایشان را مؤمن نخواند سر نفاق منافقان شرف مصطفی
... که او محبوب حق بود و جمال و کمال او از حد وهم و افهام گذشته الله تعالی
در پرده عصمت خویش گرفت و نفاق منافقان را نقاب جمال او ساخت چنانکه
... و تریهم ینظرون الیک و هم لا یبصرون اگر نه نفاق منافقان نقاب آن طلعت
... او بادمیان پیش از آن کو ابی که جمال عیسی با قوم عیسی کرد که گفتند
زعم قوم ان الکفر الاصلی اقبح من النفاق لان الکافر جاهل بالقلب کاذب
اهل بالقلب صادق باللسان و قال الآخرون المنافق اخبث لانه کاذب باللسان

لانه يخبر عن كونه على ذلك الاعتقاد مع انه ليس عليه قال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
ايضا انه قصد التلبيس والكافر لا يقصد ذلك وايضا الكافر الاصلي على طبع الرجال والمنافق
على طبيعة الخناثى **يخادعون الله** يعني رسول را نام خويش درينجا ذكر
رسول مرامى فريبند ومومنان را ومكر فريب ايشان جويند فريب مرا جستند است وبجاى
نرسند وان از ان باب است كه مرضت فلم تعدني عبدي اي مرض عبدي **والذين
امنوا** با مومنان مى گويند نحن معكم وعلى دينكم **وما يخادعون الا انفسهم**
وفريب نمى سازند مكر با خويشتن **وما يشعرون** ونمى دانند كه آن فريب جز
خويشتن نمى كنند حقيقت مخادعت در زبان عرب آنست كه نوبان جيزى مى بايد كه
دل ندارد وبعملى نمايند بخلاف آن دارد مصطفى را عليهم پوشيد ندكه درستى
درجيست گفت درانك با خداى مخادعت نكنى گفتند يا رسول الله مخادعت با خداى چون
كند آن تعمل ما امر الله تريد به غير الله وكان غرضهم في الخداع الدفع عن انفسهم احكام الكفار
القتل والنهب وتعظيم المسلمين اياهم واعطائهم الحظوظ من المغانم واطلاعهم على اسرار
لاختلاطهم بهم والسؤال الذي يذكر ههنا في انه تعالى لم ابقى المنافق ولم يظهر امره حتى لا يبقى
امر الخداع الى او صل وارد على استبقاء الكفار وسائر اعداء الدين بل على ابقاء ابليس وذريته
انه لما بينا انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكيف ينبغي ان يتعرض ان يقول لم جعل الله الشيء الفلاني سبب
وواسطة للشيء الفلاني كما انه ليس له ان يقول لم جعل الله الشمس سببا لانارة الارض وايضا كان
بناء على ان شقاوتهم مقدرة محكوم بها فامهلهم وبعث النبي اليهم الزاما للحجة عليهم فامر لئلا
للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا وايضا انما نملي لهم ليزدادوا اثما **في قلوبهم مرض** در دل ايشان بيمارى است
كه كه مصطفى روى درا قبال دارد ومسلمانى درا فزونى دردبست كه آنرا درمان نيست
ريخيست كه آنرا پايان نيست استعمال المرض في القلب جاز ان يكون حقيقته بان يراد الالم
ان يكون مجازا بان يستعار لبعض اعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل الى
المعاصي **فزادهم الله مرضا** آن بيمارى دل ايشان بيفزود بر بيمارى ...
مسلمانان **ولهم عذاب اليم** اي يبلغ الم القلب ووصف العذاب به لقولهم ...
بما كانوا يكذبون وكذبهم قولهم امنا بالله وباليوم الآخر والكذب الاخبار
الشيء على خلاف ما هو وقد يحتسب فيه علم المخبر بكون المخبر عنه مخالفا للخبر والصدق
وقراءة التشديد جاز ان يكون للمبالغة نحو بان الشيء وبين ومنه قولهم قد بين الصبح لذي عينين
او للتكثير نحو موتت البهائم يعني بانك دروغ گفتند بنا على قراءة التخفيف ورسول را
دروغ زن مى داشتند بنا على قراءة التشديد وقيل من كذب على الله فهو كفر ومن كذب على
النبي فهو كفر ومن كذب على الناس فهو خديعة ومكر وقال صلعم اياكم والكذب فان الكذب
للايمان وقال اذا كذب العبد كذبة تباعد منه الملك ميلا من نتن ما جاء به وقال
يزيد في الغم والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء **واذا قيل لهم** ای
المنافقين **لا تفسدوا في الارض** افساد ايشان آن بود كه دلهاى
بى شعور ايشان ومردمان را از غزا بيدل مى كردند اسناد قيل الى لا تفسدوا
اسنادا للفعل الى الفعل ولكنه اسناد الى لفظ الفعل كقولهم زعموا مطية

... ان افساد اظهار معصية الله لان الشرائع سنن موضوعة من العباد
... فاذا اهملت الشريعة واقدم كل احد على ما يهواه كان افسادا **قالوا انما
نحن مصلحون** يعني مى خواهيم كه صلح دهيم مومنان را واهل كتاب را آنچه ما براهيم عن صلاح
... لان الشيطان زين لهم سوء اعمالهم رب العالمين ناطق ايشان را آنست كه ذكر كرد ومومنان را از
... ايشان آگاه كرد آنرا وگفت **الا** ابتداء باشد اي مسلمانان **انهم هم المفسدون**
... ايشانند مفسدان وتباه كاران رد الله عليهم ما ادعوه من الانتظام في زمرة المصلحين ابلغ رد من
... الا وما في ان من التاكيد ومن قبل تعريف الخبر وتوسط الفصل **ولكن لا يشعرون**
... ندانند كه رسول ومومنان از حال ايشان خبر دارند ونمى دانند كه عاقبت آن فساد چيست
واذا قيل لهم آمنوا اين آيت اشارتست بدو گروه اهل صدق ووفاق واهل شك ونفاق
گروه اول صحابه رسول اند خيار خلق ومصابيح هدى اعلام دين وصيارفه حق سالكات دنيا
... آخرت رسول خدا را بپذيرفتند وبا خلاص دل وبا نواهى جان در بصدق تعظيم او را
... واهى گزيدند وپرستش خداى را برستيدند ايشانند كه در حق ايشان فرمود كنتم خير امة
... امة وسطا شما بيدا امت گزيده بسند به بهين زمينيان عبد الله مسعود گفت روز
... هزار وچهار صد مرد بوده رسول خدا در ما نگريست وگفت انتم خير اهل الارض وقال
عبد الله بن مسعود ان الله اطلع على قلوب العباد فوجد قلب محمد صلعم خير قلوب العباد فاصطفاه
... وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلعم فوجد قلوب اصحابه خير
قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن و
ما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقال ابن عمر لمقام احدهم مع رسول الله مغبرا
خير من عبادة احدكم عمره وخبر درستست كه خير هذه الامة قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم **گروه دوم** برسه قسم اند نفاق مهين وكهين وميانه مهين آنست كه در دل شك بود
... في قلوبهم مرض بغض مصطفى در دل ايشان ودشمنان اورا دوست دارند ونفاق ميانه آنست
... كه كاهلى كنند وعمل بريا وصدقه بكراهيت ونفاق كهين در نماز جماعت تقصير كردنست ودر عهد
وفا ناكردن ودر امانت خيانت كردن وسوگند بدروغ ياد كردن وميان مردم سخن چينى كردن و
... دوزبان ودوروى بودن نفاق مهين كفرست وعن الحاديه كه آن نفاق بروى
... شود اورا از مسلمانان نشمرند وبر كفر او گواهى دهند ورحم نكنند چنانك در عهد
... صلعم عبد الله ابى سلول واصحاب او وايشان كه مسجد ضرار بنا كردند واما
... ميانه وكهين بيش از فسق ومعصيت نيست وعلى الاطلاق اسم نفاق بر ايشان نهادن مرون
... نيست كه در عهد رسول خدا صلعم اسم صحبت از ايشان بيفتاد معنى آيت آنست كه چون منافقان را
... پيغامبر را وپيغام را براستى داريد وايمان آريد **كما آمن الناس** چنانك صديقان
ومومنان اهل كتاب فاللام للعهد اي كما آمن رسول الله ومن معه او كما آمن عبد الله
... واصحابه **قالوا** گويند با هم نشينان خود **انؤمن** استفهامست بمعنى انكار و
... بگرويم **كما آمن السفهاء** چنانك خردان وسبكساران گرويدند
... ان قوم خويش مى گفتند بر مومنان آشكارا كردند وگفت **الا انهم**
... ايشانند وبدانيد كه نى خردان وسفيهان ايشان اند كه حق نپذيرفتند و

واما معنى المومن ... (marginal note, partly legible)

نا زمانی کردند وذلک لان من اعرض عن الدلیل [illegible]
من باع آخرت بدنیاه وانما من السفه معاداة المحدود [illegible]
کالطود بحفر نطحة الاوعال **ولکن لا یعلمون** لا انه [illegible]
قومی وداغ نا باینکی بر قومی بیرطریقت شیخ الاسلام عبدالله [illegible]
قسمتی پیش از من رفته فغانی از گفتاری که خود رای گفته شود [illegible]
ترسان از آن تا داران حلقه وانما فصلت الآیة الاولی بلا یشعرون لان الوقوف علی
المومنین علی الحق وهم علی الباطل امر عقلی نظری واما النفاق وما یؤول الیه من الفساد
فی الارض فامر دنیوی مبنی علی العادات فهو کالمحسوس المشاهد ولانه قد ذکر السفه وهو
جهل فقال لا یعلمون لان ذکر العلم معه احسن طباقا **واذا لقوا الذین آمنوا قالوا**
آمنا درشان عبدالله ابی واصحاب او نازل شده خرجوا ذات یوم فاستقبلهم نفر
من اصحاب رسول الله صلعم فقال لاصحابه انظروا کیف ارد هولاء السفهاء عنکم فاخذ
بید ابی بکر فقال مرحبا بالصدیق سید بنی تیم وشیخ الاسلام وثانی رسول الله فی
الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بید عمر فقال مرحبا بسید بنی عدی بن
کعب الفاروق القوی فی دین الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بید علی فقال
مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سید بنی هاشم ما خلا رسول الله فقال له علی یا عبدالله
اتق الله ولا تنافق فان المنافقین شر خلیقة الله فقال له عبدالله یا ابا الحسن الی
تقول هذا والله ان ایماننا کایمانکم وتصدیقنا کتصدیقکم ثم افترقوا فقال لاصحابه کیف
رایتمونی فعلت فاذا رایتموهم فافعلوا کما فعلت فاثنوا علیه خیرا وقالوا لا نزال بخیر ما عشت
فرجع المسلمون الی رسول الله صلعم واخبروه بذلک فانزل الله هذه الآیه **واذا خلوا**
یعنی من المومنین وانصرفوا **الی شیاطینهم** رؤسائهم واکابرهم الذین هم شیاطین
الشیاطین فی تمردهم **قالوا انا معکم** ای مصاحبوکم وموافقوکم وعلی دینکم
انما نحن مستهزؤن مالک دینار گفت در زبور داود خواندیم [illegible]
للرحماء اولئک تکون علیهم الرحمه وویل للمستهزئین کیف یحرقون بالنار **الله یستهزئ**
بهم خدای برایشان استهزاء کند یعنی ایشانرا باداش افسوس ایشان می کند
چنانچه در حدیث است من سب عمارا سبه الله یعنی الله انکس را باداش دشنام دهد
شیخ الاسلام عبدالله انصاری می گوید مکر و کید واستهزا و سخریه مکروا ومکر الله انهم
یکیدون کیدا واکید کیدا این خصلتها از غیر او ناراست اید و بجور امیخته و بعیب آلوده
اما از الله راست آید ونیکو واز عیب عار و جور پاک لا یسئل عما یفعل شعر
ونقبح من سوال الفعل عندی وتفعله فیحسن منک ذاکا ابن عباس گفت در معنی آیه
ان الله یطلع المومنین وهم فی الجنة علی المنافقین وهم فی النار فیقولون لهم اتحبون ان
تدخلوا الجنة فیقولون نعم فیفتح لهم باب الی الجنة ویقال لهم ادخلوا فیسحبون ویتقلبون
فی النار فاذا انتهوا الی الباب سد عنهم وردوا الی النار ویضحک المومنون وذلک
قوله ان الذین اجرموا کانوا من الذین آمنوا یضحکون الی قوله فالیوم الذین
من الکفار یضحکون علی الارائک ینظرون وانما لم یقل الله مستهزئ بهم لیکون طبق
انما نحن مستهزؤن لان المراد تجدد الاستهزا بهم وقتا بعد وقت وهکذا

ویرون الآیات فی شانهم او لا یرون انهم یفتنون فی کل عام مرة او مرتین **ویمدهم**
فی طغیانهم یعمهون مد در عذاب گویند وامد در نعمت ویمد له من العذاب
مدا وامددناکم باموال وبنین معنی آنست که ایشانرا کران کار ومتحیر وکم راه روزگار دراز
باز گذاشت تا حجت بر ایشان لازم تر بود وعقوبت ایشان صعب تر قال محمد بن کعب
القرظی لما قال فرعون لقومه ما علمت لکم من اله غیری نشر جبرئیل اجنحة العذاب غضبا لله تعالی
فاوحی الله تعالی الیه انی مه یا جبرئیل انما یعجل بالعقوبة من یخاف الفوت فامهله الله تعالی بعد
هذه المقالة اربعین عاما ویعمهون فی موضع الحال والعمه کالعمی الا ان العمی فی البصر وفی الرای
والعمه فی الرای خاصة وهو التردد والتحیر لا یدری این یتوجه **اولئک الذین**
اشتروا الضلالة بالهدی ای اختاروها علیه واستبدلوها به وهذه استعارة
لان الاشتراء اعطاء بدل واخذ آخر ایشان اند که گمراهی براستی خریدند جهودان بودند
که پیش از مبعث رسول بر هدی بودند که بوی ایمان داشتند پس از مبعث تکذیب وجحود
بدل کردند ولفظ اشترا بر سبیل توسع گفت که انجا بیع وشری نیست اما استبدال واختیار
است کسی که دنیا بر عقبی اختیار کند او را بر طریق توسع گویند عقبی بدنیا فروخت **فما ربحت**
تجارتهم لما ذکر الله سبحانه وتعالی شری الضلالة بالهدی مجازا اردفه بما یشاکله
من التجارة والربح فیکون الاستعارة مرشحة یا این بازرگانی که کردند سودی ندیدند **وما**
کانوا مهتدین وبراه آن نیافتند که بسیار بازرگان بود که سود نکند لکن
راه آن داند سفین ثوری گفت کلهم تاجر فلینظر امرؤ ما تجارته عزت قرآن ترا بازرگانی
سود مند راه می نماید هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم تومنون بالله ورسوله الآیه
ای وما کانوا مهتدین لطرق التجارة لان مطلوب التاجر سلامة راس المال والربح وهولاء
قد اضاعوا الطلبتین معا لان راس مالهم هو الهدی فلم یبق لهم مع الضلالة والضلالة امر عدمی فلا
عوض ولا معوض ولا ربح ولا راس مال **مثلهم کمثل الذی استوقد نارا**
قول ابن عباس وقتاده وضحاک ومقاتل وسدی آنست که این آیه درشان منافقان فرو آمد
ومثلهم [illegible] سعید جبیر ومحمد بن کعب وعطا می گویند درشان جهودان است چون
نبوت از بنی اسرائیل منقطع شد وبا عرب افتاد جهودان قریظه ونضیر وبنی قینقاع در
توریه خوانده بودند که پیغمبر آخر الزمان محمد خواهد بود وامت او خیار خلق الله [illegible]
عالم ومیراث دار پیغامبران از شام برخاستند وبمدینه مصطفی صلعم آمدند مردی با این
جهودان بود که او را عبدالله بن [illegible] می گفتند ایشانرا پند میداد ونصیحت میکرد ونعت
مصطفی وسیرت واخلاق او چنانکه در توریه خوانده بود با ایشان می گفت [illegible]
که روزگار [illegible] ایمان آدم [illegible] طمع راست شود [illegible]
که قدر وی بیابند ورسالت او بجان ودل قبول کنند ایشان تصدیق مصطفی در دل [illegible]
داشتند وروزگاری چند روشنایی بودند تا بوقت بعثت مصطفی وتحقیق رسالت او [illegible]
[illegible] بدیدند آنچه می شنیدند بوی کافر شدند ودر ظلمت کفر بماندند پس رب العالمین
[illegible] این مثل زد واین معنی قول سعید بن جبیر است والضرب المثل [illegible] اللبس الخفی فی رفع
[illegible] الحقائق حتی تبرز المتخیل فی معرض المتیقن والغائب کانه مشاهد ومن ثم اکثر الله تعالی
[illegible] وتلک الامثال نضربها للناس وقد کثر فی کلام رسول الله صلعم مثل الدنیا مثل ظلک

واما ههنا فاستعير المثل للحال او الصفة او القصة لشأنها لها غرابة ولها شان شبه حالهم العجيبة والثاني
من حسنا تهم او تواضربا من الهدى بحسب الفطرة ولما وقعت به السنتهم من كلمة الاسلام فحقنوا دماءهم
واموالهم عاجلا ثم لم يتوصلوا بذلك الى نعيم الابد باستبطانهم الكفر فنزول حالهم الى انواع الحسرات
واصناف العقوبات بحال من استوقد نارا طمعا في حصول مطلوب مع تعب الحرمان والخيبة والمراد
بالذي استوقد الجمع كقوله وخضتم كالذي خاضوا وحذف النون لاستطالة بصلته او اريد الجمع او
الفوج الذي استوقد نارا ولولا عود الضمير الى الذي مجموعا لم يحتج الى هذه التكلفات اذ يمكن
تشبيه قصة جماعة بقصة شخص واحد نحو مثل الذين حملوا التوراة الآية و برقول ديگر مثل منافقان و
شهادت گفتن ظاهر ايشان و لغزيدن ايشان چون مثل قوميست که در شب تاريك در بيابان مهتاب و
بي چراغ جاي وراه خويش نشناسند و از دزدان و دشمنان ترسند و ازان تاريكي خار و گياهي چند
جمع كنند و آتش دران زنند چندانك آتش برافروزد ايشان راه بينند و جاي خويش بشناسند
و از دزدان و دشمنان ايمن شوند پس چون آتش فرو ميرد ايشان در تاريكي و حيرت فرو مانند
و در ترس و هراس افتند مثل لغز منافقان است آن آتش همچون شهادت ايشان است كه بر
آن ايمن مي نشينند و با مسلمانان در احكام شرع يكي اند پس چون بميرند بظلمت و حيرت باز شوند
و در عذاب جاويد بمانند **فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم**
في ظلمات لا يبصرون الضمير راجع اليهم باعتبار المعنى وانما لم يقل ذهب الله بضوءهم
على سياق فلما اضاءت لان ذكر النور ابلغ في الغرض وهو ازالة النور عنهم راسا وطمعه اصلا فان
الضوء شدة النور وزيادته وزوال الاصل يوجب زوال الزيادة عليه والفرق بين اذهبه وذهب به
ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومعنى معه كالثاني ابلغ ومحل
لا يبصرون جر صفة لظلمات اي لا يبصرون فيها شيئا سؤال هر كه در تاريكي باشد خود هيچ نبيند
پس چه معني را گفت لا يبصرون جواب بعضي از حيوانات در ظلمت بينند و تاريكي ايشانرا
از ديدن مانع نشود آنكه منافقان را صفت كرد گفت **صم** گرانند از سماع قرآن **بكم**
گنگانند از خواندن قرآن **عمي** نابينايانند از ديدن رسول و معجزات و دلايل
نبوت هرچند بگوش ظاهر مي شنوند و بزبان مي گويند و بچشم ظاهر مي بينند **فهم لا**
يرجعون پس ايشان از كفر باز نيايند آنكه مثلي ديگر زد هم ايشانرا و گفت
او كصيب يعني او كاصحاب صيب او كمثل ذوي صيب و ان او واحد است به
شك يا كه شك بر الله تعالى روا نيست يعني مثل ايشان همچنين از ين دو مثل است و در خبر
صيب باران سخت است **من السماء** از آسمان انما قال من السماء والصيب لا يكون الا من
السماء ليبان انه غمام مطبق اخذ بافاق السماء **فيه ظلمات** تاريكي ابر و تاريكي شب و تاريكي
باران **ورعد وبرق** انما لم تقل رعود و بروق لانهما في الاصل مصدران فروعي حكم
الاصل ونكرت هذه الاشياء لان المراد انواع منها اي ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق
خاطف حسن بصري چون آواز رعد شنيدي گفتي سبحان الله الذي سبح الرعد بحمده
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم كعب الاحبار گفت هر كه آواز رعد شنود و
گويد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرا از ان رعد هيچ گزند نرسد
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق

...اب لكونه متساويا كانه قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم وانما
...عليهم مع ان ما يدخل في الاذن هو الانامل لما فيه من المبالغة من الصواعق اي من اجل الصواعق
...صاعقه آتش است كه از ابر بيفتد تفاريد ازدون العرش بجود امن نار تقع منها الصواعق و لا
تصيب ذاكر الله **حذر الموت** مفعول له لقوله ﴿ واعقر عوراء الكريم ادخاره
والله محيط بالكافرين احاطة الله بالكافرين مجاز اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط
المحيط مفسر است كه مثل منافقان بقوم ميماند كه گرفتار شوند بباراني سخت در شبي
تاريك و رعدي بزور و برقي روشن ايشان دران بحتيها از صاعقه ترسند كه بميرند باران
مثل قرآن است لانه يحيي القلوب كما يحيي المطر الارض و ظلمات مثل كفر ايشان است و برق
مثل شهادت ايشان كه نشان مسلماني ظاهر كند و همچون برق روشنايي دهد ايشانرا پس چون با
باطن خود رسند شهادت خود را انكار كنند چنانكه برق وا ايستد و منافقان انگشت در گوش
مي كنند تا آيات قرآن و وحي كه موجب اظهار ستر ايشان است نشنوند از بيم آنكه دل ايشان
...نميرد **يكاد البرق** نزديك است آن برق درخشنده **يخطف ابصارهم**
...ديده ايشان بربايد **كلما اضاء لهم** چون ايشانرا جاي روشن كند **مشوا فيه**
...ايشان بروند المشي الحركة المخصوصة وفوقه السعي وفوقه العدو وانما قيل مع الاضاءة كلما ومع
...اظلام اذا لانهم حراص على المشي وليس كذلك التوقف والتحبس **واذا اظلم عليهم**
...وصف يعني وقفوا وثبتوا من قام الماء جمد چون باز تاريك گردد بر ايشان بر پاي بمانند
ولو شاء الله و اگر خواستي خداي **لذهب بسمعهم وابصارهم**
...يزاد في قصيف الرعد فذهب بسمعهم وفي ضوء البرق فاعماهم هم شنواي ايشان ببردي و هم
...ديده ايشان **ان الله على كل شيء قدير** بدرستي كه خداي بر همه چيزي تواناست
...اعم العام يجري على الجوهر والعرض والقديم والحادث بل على المعدوم والمحال وهذا
...عام مخصوص بدليل العقل فمن الاشياء ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل والواجب وجوده واما الممكن
...فدائم على العدم ولذا الايجاد والابقاء على الوجود جميع ذلك بقدرة القادر فلا يستغني اثا من
...ان وحفظه من اللحظات عن تاثير القادر فيه وان مثل آنست كه چون وحي از ايشان منقطع شد
...ايشان از بجال خود مي گذاشتند خرم بوذند و چون وحي بر ايشان فاش مي گردند متحير و
...ذ ن مي شدند واگر خداي خواستي گوش ايشان سخن رسول مي شنوند...
...ببيند وآن چشم كه رسول را مي بينند واو را نمي بينند از ايشان باز ستدي اين
...نيست كه بداني نيكو داشتند حالي نسدند و وقتي آرميدن تن با خدمت داشتند
...دين برداخته روزي چند درين روشنايي رفته ناگاه دست قدر از كمين گاه غيب در آيد و
...از مرو فت خود در ربايد وان روشنايي اراده بظلمت حرص بدل شود انگاه روزگاري در طلب
...بسر برد واز حلال وحرام جمع كند و آلوده گناهان شود پس چون كار دنيا و اسباب آن
...كرد و دل بران نهاد مرگ از كمين گاه بدر آيد كه هين رخت بردار كه نه جاي نشستن است
...آرميدن مسكين آه سردي كشد و اشك گرم از ديده مي بارد و بر روزگار خود تحسر
...برد از حسرت آن نوحه مي كند **شعر** گلها تا من از باغ وصالت چيدم
...من ز نفس لب در ديدم آن گل همه خار گشت در ديده من
...همه از ديده فرو باريدم **شعر** وكان سراج الوصل ... بيننا

فهبت به ريح من اليمن فانطفى **يا ايها الناس** اي مردمان اين ندا ي است از كرا
ونواخت خالي يا ايها الانسان و يا بني آدم بر عموم مي خوانند هم دوست و هم دشمن هم آشنا
و هم بيگانه بخلاف يا ايها الذين آمنوا و ياعبادي كه آن ندا نواخت و قبول و كرامت است
اعبدوا ربكم صحجوابه العبوده وذلك ان عرف نفسه بالامكان ليعرف ربه بالوجوب
ويعرف نفسه بالمملوكية ليعرف ربه بالمالكية ويعرف نفسه بالمقهورية والمقدورية ليعرف ربه
بالقاهرية والقادرية ويعرف نفسه بالمامورية والذل ليعرف ربه بالآمرية والعزة فلا اتصاد رجل
والامر بالعبادة بهذا المعنى يشمل الكافر والمومن ولهذا قال يا ايها الناس دون يا ايها الذين آمنوا
خداوند خود را پرستيد وفرمان او را گردن نهيد وطاعت دار يد كه مستحق طاعت وعبادت
اند ووجه آنكه آفريدگار است وعبادت آفريدگار واجب باشد وهم آنكه دارنده است و
روزي دهنده وولي نعمت وشكر ولي نعمت واجب باشد **الذي خلقكم** اي
ولم تكونوا شيا آن خداوندي كه از نابود بود آورد واز نيست هست گرد **والذين
من قبلكم** واشان را آفريد كه پيش از شما بودند تا از قوم قوم وگروه گروه جهانيان
وجهانيان وخود اقرار مي دهند ومي دانند كه آفريننده همه اوست ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله وچون مي دانند پس چرا بتان مي پرستند كه نه آفرينند ونه توانند افمن يخلق
كمن لا يخلق **سؤال** چون دانسته بودند كه الله تعالى فرشته ايشانست دانستند كه آفريدگار
پيشينيان است پس والذين من قبلكم ابنجاچه فايده مي دهد **جواب** اين بندي
تبيغ است تا بدانند كه آفريننده ومي رانند وهلاك كننده است چنانچه گذشتگان را هلاك
كرد ايشان را نيز هلاك كرد اند **لعلكم تتقون** تا مگر از خشم وعذاب او بر هيز كنند
سؤال كلمة لعل للترجي والاشفاق ولا يحصلان الا عند الجهل بالعاقبة وهو على الله محال
جواب الترجي راجع الي العباد لا الي الله تعالى لقوله لعله يتذكر او يخشى اي اذهبا
انتما على رجائكما وطمعكما في ايمانه ثم الله عالم بما يؤول اليه امره وقيل لعل بمعنى كي ووجه با نها
للاطماع والكريم الرحيم اذا اطمع فعل يجري اطماعه مجرى وعده المحتوم فلهذا قيل انها بمعنى
كي قال القفال في لعل معنى التكرير والتاكيد كما تقول افعل كذا لعلك تظفر بحاجتك اي افعل فانك
ان فعلته حصل مطلوبك **الذي جعل لكم الارض فراشا** خداوندي كه شما را
اين زمين بهن باز كرده مستقر وآرامگاه شما ساخت تا در آن مي نشينيد كامي وكامي مي
رويد ومنفعت مي گيريد **والسماء بناء** آسمانرا بنايي برداشته وبي ستون بپا داشته
وبقدرت خود نگاه داشته وستارگان واختران فروزنده نگاشته هفت آسمان است آسمان
دنيا موج مكفوف آسمان دوم سنگ سوم آهن چهارم مس پنجم نقره ششم زر هفتم ياقوت
واين آسمانها گران بار است از بس فرشتگان كه در آنست مهتر عالميان صلعم فرمود اطت السماء
وحق لها ان تاط ما فيها موضع اربعة اصابع الا عليها ملك راكع او ساجد اهل آسمان دنيا از
روز باز كه رب العالمين ايشانرا آفريد بر سر انگشتان پاي ايستاده اند وخداي را
عبادت مي كنند يك لحظه در ايشان فترت نه اهل آسمان دوم در ركوع اند ابدا اهل
آسمان سوم در سجود اهل آسمان چهارم در تشهد اهل آسمان پنجم در تسبيح اهل آسمان ششم
در تهليل اهل آسمان هفتم در تكبير وروز قيامت با اين همه عبادت چون عظمت وجلال
وكبرياء خدا وند جل جلاله بينند گويند ما عبدناك حق عبادتك وبالاي اين هفت آسمان

بيست كه از قعر آن دريا تا روي آب پانصد ساله راه است وبالاي آن هشت وعل است وعل
هستند گوي باشد كه از سم ايشان تا سر ايشان پانصد ساله راه است وبالاي ايشان عرش عظيم است
وبالاي عرش كرسي رب العالمين جل جلاله وتعالت صفاته واسماوه كما ورد في الحديث الصحيح الذي
رواه العباس كنت جالسا في عصابة ورسول الله جالس اذ مرت سحابة وفي آخر الحديث وفوق
السابعة بحر بين اعلاه الى اسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق العرش
وانزل من السماء ماء وفرو فرستاد از آسمان باران تا زمين مرده بوي زنده گشت
وبجنبيد وانواع نبات بار آورد وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج **فاخرج به من الثمرات رزقا لكم** اي طعاما لكم
وعلفا لدوابكم اين همانست كه گفت كلوا وارعوا انعامكم پس گفت چون آفريننده منم وپروراننده
وروزي رساننده منم چرا بتان عاجز را كه نه آفرينند ونه روزي دهند پرستيد وايشانرا با خداي
انباز مي گنيد **فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون** وهم مومنا نرا
مي گويد از شرك خفي بر هيز يد ومگوييد لولا كلبنا لدخل اللص دار نا كه نه كلاه دارند منهم ابن
مسعود كفت فلا تجعلوا لله اندادا اي اكفاء من الرجال يطيعونهم في معصية الله
وانتم تعلمون ان الله تعالى واحد لا نه عدد في هذا المقام خمسة دلايل اثنين من الانفس ومما خلقهم
وخلق اصولهم وثلثة من الآفاق جعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهي
انزال الماء من السماء واخراج الثمرات ثم وسبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب الاشياء الي
الانسان نفسه ثم ما منه نشاه واصله ثم الارض التي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون
ويتقلبون كما يتقلب احدكم على فراشه ثم السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار
ثم ما يحصل من سبب الازدواج بين هذه المقلة والمظلة من انزال الماء منها عليها والاخراج من
بطنها اشباه النسل من الحيوان والوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني آدم وذكر في بيان
منافع الارض الافتراش **اعلم** انه ليس من ضرورات الافتراش ان يكون سطحا مستويا كالفراش
على ما ظن فسواء كانت كذلك او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها وتباعد
اطرافها ولكنه لا يتم الافتراش عليها الا اذا كانت ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الافلاك
لان الاثقال بالطبع تميل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والفوق من جميع الجوانب ما يلي
السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد صعود الارض مما يلي الى جهة السماء فليستبعد هبوطها
فيما يقابله كما ان ذلك الهبوط ايضا صعود الي السماء ايضا فاذن لا حاجة في سكون الارض
وقرارها في حيزها الي علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا **ومنها** ان الله تعالى شاء عباده في خلق الارض ان لم يجعل في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية
اللين والانغماس كالماء ليسهل النوم والمشي عليها وامكنت الزراعة واتخاذ الابنية منها وحفر
الآبار واجراء الانهار **ومنها** ان تخلق في غاية اللطافة للانضمام فيها **ومنها**
... المتولدة فيها من المعادن والنبات والحيوان والآثار العلوية والسفلية ولا نعلم تفاصيلها
... **ومنها** اختلاف بقاعها في الصلابة والرخاوة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف
... والحاجات في الارض قطع متجاورات **ومنها** انصداعها بالنبات والارض ذات
... **ومنها** جذبها للماء المنزل فانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض **ومنها**
... والانهار العظام التي فيها والارض مددناها **ومنها** ان لها طبع السماحة والكرم

ماخذ واحد وتزد سبعمائه كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنهـا حيوتها و
موتها وآية لهم الارض الميتة احييناها ومنهـا الدواب المختلفة وبث فيهما من كل دابة و
منهـا النباتات المتنوعة وانبتنا فيها من كل نوع بهيج واختلاف الوانها دلالة واختلاف
طعومها دلالة واختلاف فوايدها دلالة فمنها قوتا للبشر ومنها قوتا للبهايم كلوا وارعوا انعامكم
ومنهـا الطعام ومنهـا الادام ومنهـا الدوا ومنهـا كسوة البشر نباتية كالقطن
والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابريسم ومنهـا الاحجار المختلفة بعضها للزينة و
بعضها للابنية فانظر الى الحجر الذي يستخرج منه النار مع كثرته وانظر الى الياقوت الاحمر مع
عزته وانظر الى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بذلك الخطير ومنهـا ما اودع الله تعالى من
المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم تامل ان البشر استنبطوا الحرف الدقيقة والصنايع الجليلة
واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من جو الهوا لكن عجزوا عن اتخاذ الذهب
والفضة والحكمة فيه ان معظم فايدتهما يرجع الى الثمنية وهذه الفايدة لا تحصل الا عند العز والقدرة
على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهما بابا مسدودا ومن ههنا اشتهر من طلب المال
بالكيميا افلس ومنهـا ما يوجد على الجبال وفي الاراضي من الاشجار الصالحة للبنا والسقف و
الحطب وما اشد اليه الحاجة في الخبز والطبخ ولعل ما تركنا من المنافع اكثر مما عددنا فاذا تامل
العاقل في هذه الغرايب والعجايب اعترف بمدبر حكيم ومقتدر عليم ان كان ممن يسمع ويعي ويبصر
ويعتبر واما منافع السماء فجعلها مصعدا للاعمال ومهبط الانوار وقبلة الدعا ومحل الضيا والصفا
وجعل لونها انفع الالوان وهو المستنير وشكلها افضل الاشكال وهو المستدير وجعل نجومها
رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وفي الشمس طلوعا يسهل معه
التقلب لقضا الاوطار وغروبا يصلح معه الهدو والقرار لتحصيل الراحة وانبعاث القوة
الهاضمة وتنفيذ الغذا الى الاعضا وايضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة
والكثافة وافضت الى خمود الحرارة الغريزية وانكسار سورتها ولولا الغروب لحمت الارض
حتى يحترق كل ما عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة سراج لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا
ويستريحوا فصار النور والظلمة على تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض وههنا نكتة
كان الله تعالى يقول لو وقفت الشمس في جانب من السما فالغني قد يرفع بناء على كوة الفقير فلا يصل
النور الى الفقير لكني ادير الفلك واسيرها حتى يجد الفقير نصيبه كما وجد الغني نصيبه اذا تاملت
في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسما مرفوعة كالسقف والارض ممدودة
كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهياة
لما فيه وضروب الحيوان مصرفة في مصالحه فهذه جملة واضحة دالة على ان العالم مخلوق بتدبير كامل
وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية واختلف في ان السما افضل ام الارض وقيل بل
الارض لان الله خلق الانبيا من الارض وادعمهم فيها واكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها
مسجدا وطهورا **سوال** درين آية اشارة اعلم ثابت كرده ايند وجاى ديكر ميفرمايند
افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون **جواب** كافران نمي دانستند كه بنا ن
آفريدكار وصانع نيستند ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله جون اين
علم خالق را عبادت نكنند ايشان جاهل ايشان توان نهاد زيرا آن علم نافع آن جهل است اذ
الله كفت انما يخشى الله من عباده العلما وآن علم در كافرست بس معلوم كشت كه ميان مر

حمد الله تناقض نيست وقوله فلا تجعلوا اما متعلق بالامر اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لان اصل العبادة
واساسها التوحيد او بعل واكو شما در كمان هستيد باشيد هرچند **وان كنتم في ريب**
لا نه جاى كمان نيست **مما نزلنا على عبدنا** از آنچه برنده خويش فرو فرستاديم
از آيات وسور قرآن نجم نجم كه در مدت بيست وسه سال همه قرآن نازل شده وتوريت موسى يكبار
فرو آمد لاجرم جهوديان بني اسرائيل طاقت كشيدن آن نداشتند هنا تك طفل را لقمه بزرك
در دهان نهي طاقت آن ندارد **فاتوا بسورة من مثله** جند دركمان افتاده ايد
ودعوى مى كنيد كه نبي دانيم كه اين كلام آفريدكارست شما كه اهل فصاحت وبلاغت ايد
مانند آن بياريد معناه فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب والنظم الانيق او فاتوا ممن
هو على حاله من كونه بشرا عربيا اميا لم يقرا الكتب فقد ورد الضمير الى المنزل اوجه وعليه المحققون و
روي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن لان ذلك مطابق للايات الاخر فاتوا بسورة مثله
فاتوا بعشر سور مثله ولان الحث انما وقع في المنزل لا في المنزل عليه اذ المعنى وان ارتبتم ان
القران منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ولو كان الضمير للرسول اقتضى الترتيب ان
يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فاتوا بسورة ممن يماثله وايضا لو كان الضمير عايدا الى
القران اقتضى ان يكونوا عاجزين عن الاتيان بمثله مجتمعين او متفرقين اميين او قارئين ولو
عاد الى النبي صلعم اقتضى ان يكون الشخص الواحد الامي الذي هو مثله عاجزا ولا شك ان
الاعجاز على الوجه الاول اقوى ومن مثله متعلق بمحذوف اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا
ولعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد **وادعوا شهداءكم من دون الله**
المراد بالشهداء اما الهتهم او كبراؤهم ورؤساؤهم يعني اي خود نوا نابي ببلديد اين بيران
مهتران كه شما اشان را در پيش داشته ايد ودر محافل ومجامع حاضر مى شوند دست
درايشان زنيد تا شما را يارى دهند بچنين سورتى آوردن در بيان واعجاز ودر حروف
وكلمات كه از انجاست حروفست كلام عرب بكديكر مانند ومن دون الله يحتمل ان يكون متعلقا
بشهداءكم اي ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم
القيامة انكم على الحق او ادعوا الذين زعمتم انهم يشهدون لكم بين يدي الله قال الاعشى
تريك القذى من دونها وهي دونه اي تريك القذى قدام الزجاجة والحال ان الخمر قدام القذى
لرقتها وصفائها ويحتمل ان يكون متعلقا بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداءكم اي استشهدوا
بالله ولا تقولوا الله شهيد ان ما ندعيه حق كما يقول العاجز عن اقامة البينة على صحة دعواه وانما
امر بان الذي للشك دون اذا التي للوجوب والقطع مع ان انتفا اتيانهم بالسورة واجب بناء على
حسبانهم وطمعهم فانهم كانوا بعد غير جازمين بالعجز عن المعارضة لاتكالهم على بلاغتهم **ان
كنتم صادقين** اكر راست مى كوييد كه محمد از بر خويش نهاده است وان كنتم متعلق
بقوله فاتوا او وادعوا والثاني اوجه لان الاول مقيد بقوله وان كنتم في ريب **فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا** اكر در كذشته نكرديد ودر آينده نتوانيد كه سورة جنين
از بر خويش بنهيد وبدانستيد كه كلام رب العالمين است منزل از آسمان جرا بدروغ مى
كوييد وعناد مى كنيد **فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة**
صلة الذي والتي يجب ان تكون معلومة للمخاطب فكيف يقول ههنا انهم كانوا
يعلمون ان نار الاخرة وقودها الناس والحجارة قلنا يجوز ان يتقدم لهم بذلك سماع

او وجه الاول من جهة النظر بلغ وكثر امامه او من الكاتب او دون وجهين قال فاتوا بعشر لكن يرد الاتيان بمثل والنحو بالاتيان بسورة مثل فاوقع ايضا السورة والفتاوى وقراد الابني بعد الابر من الاتيان بمثل منقطع وامرة اللتزعينه وورد احوه تعالى قل الانس والجن على ان ياتوا بمثل لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات والله اعلم

من اهل الكتاب وعن رسول الله مكتبند جنين واز آتش دوزخ بپرهيزيد آن آتش كه هيزم آن
مردم است وسنگ كبريت حرارت آن ضعف تر است وتيزتر وقود هيزم باشد كه آتش را بن
افروزند عبد الله مسعود گفت در دوزخ سنگها كبريت كه خداي تعالى آن روز كه آسمان
وزمين آفريد آن سنگها بيافريد در آسمان دنيا تا فردا از كردها كافران در آويزند تا آتش در ان
گرد وحرارت آن بروها وسرها ايشان مي رسد وايشان را بدان عذاب كنند وگفته اند
اين سنگها بتان نشت تا از سنگ ساخته اند وگفته اند كه اهل دوزخ جون بطاقت آيند بگريند
وبنا لند ابري سياه تاريك پيدا شود ايشان اميد وار شوند كه آبي برايشان خواهند
سرها بالا كنند سنگها بوزن هيجون سنگ آسيا برايشان فرو بارد افروزش وسوزش آتش
زياده شود جنانك در آتش دنيا جون هيزم زيادة كنند ودر بعضي كتب آورده اند كه
الله تعالى با موسى گفت كه در دوزخ وادي است كه در آن وادي سنگهاست كه از آن روز
باز كه من عرش خود مستوي شدم آتش بر آن را افروزند وآنرا گرم مي كرداند اعددت لكل
جبار عنيد ولمن حلف باسمي كاذبا از براي هر گردنكش ستيزه كار وهر كه نام من سوگند دروغ ياد
كند موسى گفت يارب آن سنگها جيست لبرسي النار عليها مستقر فدمي فرعون وعزتي لو
قطرت منها قطرة في بحور الدنيا لاحمدت كل بحر ولهدت كل جبل ولتشققت الارضون السبع
من حرها **اعدت للكافرين** انما فقد العاطف لانها بدل من الصلة او استئناف كانه قيل
لمن اعدت هذه النار فقيل اعدت للكافرين ودست برمعتزله كه كفتند دوزخ هنوز نيافريدند
واين آية دلالة مي كنند بر آنكه كافران در دوزخ شوند اما دلالت نمي كنند كه غير كافر
در آن نشوند همجنانست كه بهشت را گفت اعدت للمتقين واطفال ومجانين وفساق امت
كه از اهل توحيد اند در بهشت شوند اختلف في الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن ام لا
ظاهر الآيات اعدت للمتقين اعدت للكافرين والاحاديث لقوله في صلوة الخسوف اني
رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ورايت النار فلم اركاليوم منظرا قط بدل على وجودهما وكذا
سكني آدم وحواء الجنة **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
لما ذكر دلايل التوحيد والنبوة وانجر الكلام الى ذكر عقاب الكافرين شفع ذلك بذكر
ثواب المومنين جريا على سنته المعهود من ذكر الترغيب مع الترهيب وضم التبشير الى
الانذار والجمع بين الوعد والوعيد والجنة والنار وبشر عطف على قوله فاتقوا ذلك
على قل مقدرا قبل يا ايها الناس فان اضمار القول في كلام الله كثير مثل واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا والخاطب بالامر اما الرسول صلعم
واما كل من له استيهال ان يبشر سهل عبد الله تستري گفت عمل صالح آنست كه موافق
سنت باشد واعمال مبتدعان درخت آن نشود كه موافق سنت نيست **ان لهم جنات**
در بهشت درجات وطبقات است درجه برترين فردوس است وبالاي فردوس عرش
مجيد است مصطفى صلعم گفت بروايت ابو امامه سلوا الله عز وجل الفردوس فانها سرة الجنة
وان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش ومصطفى را پرسيدند كيف بناء الجنة قال
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها مسك اذفر وحصاها اللؤلؤ والياقوت وترابها
الزعفران **تجري من تحتها الانهار** زير درختان آن بر روي زمين جوي
آب وشير ومي وانگبين روانست هرجا كه بهشتي بود بربام كوشكها ومنظرها

ذكر الصلاة والسلام على رسول الله سيد المرسلين ... خويش روان شود وجاه آن آلوده نشود اسناد الجري الى الانهار مجاز وانما الجاري
ماؤها وكذا من تحتها اي من تحت اشجارها **كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا** صفة
ثانيه لجنات او خبر مبتدا محذوف اي هم كلما رزقوا ومن في منها ومن ثمرة لابتداء الغاية كما لو
قلت رزقني فلان فيقال من اين فتقول من بستانه فيقال من اي ثمرة فتقول من الرمان فالرزق
قد ابتدا من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدا من الثمرة وقيل ان ثمار الجنة اشباه ثمار الدنيا
اي جنا سها اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها الا الله **قالوا هذا الذي رزقنا**
من قبل فيه معناه هذا مثل الذي وهذا ظاهر لان ذات الذي رزقوه في الجنة لا يكون ذات الذي
رزقوه في الدنيا وذلك نحو ابو يوسف ابو حنيفة هركاه كه بهشتيان را از آن بهشتها ميوه دهند گويند
اين آن ميوه است كه ما را يك بار داده اند زيرا كه هر آنك رنگ وصورت يكسان باشند بهشتي يك سيب از
درخت بچينند رنگ سيب نوذ جون در دهان نهد طعم همه ميوها دارد عن مسروق نخل الجنة نضيد من
اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى وانهارها تجري **واتوا**
به متشابها الغرض في تشابه ثمر الدنيا وثمر الآخرة ان الانسان بالمالوف آنس والى المعهود
اميل آن ميوها يكديگر ماند نيكوئي وپاكي وبي عيبي در حال كه ميوه بچينند هم در آن حال
ديگري از درخت بيرون آيد نيكو وخوش بوي عن مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها
وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى وانهارها تجري وحنانك از ميوه دنيا
نقل بيرون آيد از ميوه بهشت جو بيرون آيد در حال قوتي عظيم در بهشتي پديد آيد وبا آن
نعت بهشتي كه از ميوه بيرون آيد بيا شد لذتي يابند كه از ديگر جفتان زنان لذت يابند
وهر بار كه بوي باز شود او را دوشيزه يابند **ولهم فيها ازواج مطهرة**
جمع الله في الآية جوامع اللذات من المسكن وهو الجنة والمطعم وهو الثمرات والمنكح وهو
الازواج المطهرات ثم ازال عنهم خوف الزوال بقوله وهم فيها خالدون والخلد عند المعتزلة
الثبات الدايم وعندنا الثبات الطويل دام او لا يدوم والحق ان خوف الانقطاع ينغص
النعيم وذلك لا يليق باكرم الاكرمين يعني ايشان راست در بهشت زنان آدمي هر مردي را دو زن
از حوريان عدد كه الله داند رسول صلعم گفت در بهشت عزب نيست ولكل منهم زوجتان انسان
يري مخ سوقهما من وراء الثياب پاك كرده از عيبها وآنها كه در زنان دنيا موجود باشد از
حيض ونفاس وقضاء حاجت وخوي وبيماري وپيري وبدخوئي وهر گرا ابو هريره گفت از
مصطفى پرسيدند كه در بهشت با زنان صحبت باشد گفت نعم والذي نفسي بيده ان المومن ليفضي في
اليوم الواحد الى الف عذراء ومامن غدوة من غدوات الجنة وكل الجنة غدوات الا انه
زوج له الله فيها زوجة من الحور العين ادناهن التي خلقت من زعفران **وهم فيها**
خالدون حق مومن آنست كه جون آية اولي شنود بترسد وبي آرام شود واز عذاب
دوزخ بينديشد وجون آية دوم شنود شاد شود ودل در بندد واميد قوي كند وآرام در
دل از ذكر رب العالمين همين ترسند وهمين اميد دارند را مدح مي فرمايند انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجاي ديگر الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم وسنت خداوند كريم
لا اله آنست كه هرجا كه آيت خوف فرستند وشدگان را بان بترسانند با آن آيت رجا ورحمت
بدل ايشان آرام دهند تا نوميد نشوند هر كه امروز در طاعت بود آنست بشارت
در بهشت رضوانست **ان الله لا يستحيي** باري تعالى شرم نكند

اشال هذه الصفات انما يجوز ان يطلق على الله تعالى بحسب ما دل الشرع باعتبار النهايات لا باعتبار
المبادي و يعني ذلك ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها
ان يضرب مثلا ما كه شرزند مثلي هرچه بود ما هذه ابهامية اذا اقترنت باسم نكرة زادته
شيعا عاد عموما يقول اعطني كتابا ما تريد اي كتاب و صلة للتاكيد كقوله فبما نقضهم اي مثلا
حقا او البتة **بعوضة** پشه انتصب بعوضة بانها عطف بيان لمثلا **فما فوقها** اي چيزي
كه فوق ازان بود مثل الذي اعظم منها في الجثة كالذباب و العنكبوت والحمار والكلب في
قيل اراد فما فوقها في الصغر كجناح البعوضة حيث ضربه صلعم مثلا للدنيا رب العالمين مثل پشه
از بهر آن زد كه الاعجاب صنع كه در پشه بدين كوچكي و ضعيفي است بيش از آنست كه در پيل ...
بزرگي و عظيمي پيل را چندان كه نيست پشه همه ... عرش اهل عالم از وي
و موجب پيل راست از قوايم و خرطوم همه پشه راست و زياده كه پشه را نيز دو دست دارد و
دو پر و باشد تا چهار پر دارد و دست و پاي بسيار و پير و شبه ... اند و او را
متورع آفريده است كه در نجاست نيفتد چنانكه مگس افتد و غذا او در پوست آدمي نهاده اند
خرطومي دارد در سر تيز و در آن بجوفي هست خرطوم فرو برد و چون بركشد بلند ...
زندگاني هيچ بايد و چون سير شود در حال بپرد قيل اذا جاعت البعوضة قويت وطارت واذا
شبعت تشققت و تلفت كذلك ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ومن العجايب ان خرطومه في
غاية الصغر و مع ذلك مجوف و مع فرط صغره و كونه مجوفا تغوص في لحم الجاموس والفيل على ثخانته
كما تضرب الرجل اصبعه في الخبيص شعبي را پرسيدند كه هيچ چيز از حكمت خالي نيست در آفرينش
پشه و عنكبوت چه حكمت **جواب** داد كه از حكمت در آفرينش پشه خود آن بودي كه نمرود
طاغي را هلاك كرد و مصطفى را صلعم عنكبوت پرده ساخت تا از دشمن برهانيد ... حكمت كافي
بودي و غذا بيا در آفرينش عنكبوت دقايق صنع و قدرت است امام غزالي در جواهر القرآن
آورده است كه طرها او را چنان آفريده كه مي بيني و جبلت صيد كردن او را آموخته ...
دارد او را لعابي آفريده است لزج دوسنده كه از دهان بيرون كند و تن خود را بدان لعاب
بياويزد و مترصد باشد بر بدن مگس ... ديگر وي چون نزديك وي آيد نفس خود را بوي
اندازد و وي را بگيرد و رشته در انداز لعاب خود او را قيد كند چنانكه عاجز آيد از جستن پس
آنرا بخورد يا ذخيره كند، عنكبوتان مگس قيد بكنند، و نظر كن در بافتن آن پرده او كه چه
مناسب است تار و پود كردن او و بمحنت در مگس نگاه كن كه اعضا او را چگونه آفريده است
و حدقه چشم او مكشوف است و ظاهر نه جفن زيرا كه سر كوچك او تحمل جفن نكند و جفن
چشم حيوان راست از براي آنكه اگر غباري يا خاشاكي باشد رها نكند كه بر حدقه نشيند
مگس را بعوض جفن دو دستك زيادتي بيرون از چهار دست و پاي كه دارد دست چون بر حدقه
نشست آن دو دستك را بر هر دو حدقه مي مالد و از غبار پاك كند شافعي رضوان الله عليه
پيش مرون نشسته بود مگسي بر روي مرون نشست آنرا براند ديگر باره باز آمد آنرا براند
ديگر باره بازآمد گفت يا ابن ادريس لم خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك خواري و بيچارگي ملوك
روي زمين را ... اينجا لطيفه نيكو گفته اند مگس را ضعيف آفريد و با ضعف ...
وقاحت آفريد شير را قوي آفريد و با قوت و نفرت آفريد اگر آن وقاحت كه مگس را
شير را بودي در زمين كس از زخم او نرستي **شعر** انكه مسكن است اگر ...

پس حيا تنها كرو ظاهر شود ، گويد صياد اگر بر داشتي ، تخم كينه از جهان برداشتي
حيا از حيوة است و حيا اول منزل عقل است يعني كه ... اول نشانه عقل او كو بديد
آيد حيا بود پس اول منزل عقل حيا است و آخر منزل عقل ايمان است مصطفى صلعم گفت
لا ايمان لمن لا حياء له چون با اول منزل نرسد آخر منزل او در حق او محال بود ضرب از ضرب
معنيان ... كرد ... **فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق**
من ربهم قال سيبويه في تفسير اما مهما يكن من شي فزيد ذاهب اذا قيل اما زيد فذاهب
وليس مراده من هذا التفسير ان اما بمعنى مهما كيف و هذه حرف و مهما اسم بل قصده الى المعنى
الصحيح اي ان لم يكن في الدنيا شي يوجد ذهابه في يد جعلت حصول ذهابه لازما لحصول اي
شي في الدنيا و ما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شي فيها مومنان مي دانند كه اين مثلها دلها را
چون آينه است ... در آينه ... هرچه در روايت بينند ... مثلها ... هرچه
... بينند و بيمار دلانرا شوردل بيفزايد **واما الذين كفروا فيقولون**
ماذا اراد الله بهذا مثلا الارادة نقيض الكراهة قال الامام العلامة الرازي الارادة
ماهية يجدها العاقل من نفسه و يدرك التفرقة البديهية بينها وبين علمه و قدرته و المه ولذته قال المتكلمون
انها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجايز على الاخر لا في الوقوع بل في الايقاع واحترز بهذا القيد
الاخير عن القدرة و مثلا نصب على التمييز جواب ايشان ... **يضل به كثيرا و يهدي**
به كثيرا يعني اين مثل بيان زد تا گروهي را از پرسيدن معني حكمت اين راه كند و گروهي
را بهانه پرسيدن و دانستن معني و حكمت آن **وما يضل به الا الفاسقين**
و گمراه نكند با آن مگر آنان را كه از فرمان برداري بيرون آيند الفاسق في الشريعة الخارج
عن امر الله بارتكاب الكبيرة و هو عندنا اهل السنة من اهل الايمان الا انه عاص و عند الخوارج
كافر و عند المعتزلة نازل بين المنزلتين لان حكمه حكم المومن في انه يناكح ويوارث و يغسل و يصلى
عليه و يدفن في مقابر المسلمين و هو كالكافر في الذم و اللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته و عدم
قبول شهادته و مذهب مالك بن انس و الزيدية ان الصلوة لا تجزى خلفه واعلم ان الكفار نقضوا
عهد الله باظهار اياهم آياته في الافاق و في انفسهم و بما ركز في عقولهم من اقامة النص على الصانع و
على توحيده و على حقية شرايعه انتهاه ايشانرا صفة كرد بصفات ذم و قال **الذين ينقضون**
عهد الله من بعد ميثاقه يعني عهد روز ميثاق كه ايشانرا از كتف آدم بيرون
آورد و گفت الست بربكم قالوا بلى جايي ديگر مفسر يابد و بعهد الله اوفوا يعني اگر عهدي
بنديد با خالق يا با مخلوق بوفا رسانند و عهد با خالق نذر باشد و توبه و سوگند و با مخلوق
شرطها و عقدها كه در معاملات ميان ايشان رود و وعدها كه ... را دهند **و يقطعون**
ما امر الله به ان يوصل قتاده گفت امروا بوصل القول بالعمل فقالوا ولم يعملوا
قطعوا ما امروا بوصله **و يفسدون في الارض** الافساد في الارض ...
اظهار المعاصي و اما التنازع واثارة الفتن تباه كاري ايشان آن بود كه عامه خود را از
اسلام باز مي داشتند و ضعفا مسلمانان در شك مي افكندند ... مي زدند و سخن چيني
مي كردند و ... مردم را در هم مي افكندند **اولئك هم الخاسرون** لانهم
تبدلوا النقض بالوفا والقطع بالوصل والافساد بالاصلاح و ايشانرا هر يكي در بهشت مسكني
چنانكه در خبر است و فرداي ايشان باز ستانند و بمومنان دهند خرم كسي كه چون ديگران

از خلق سیوم دارند و قبول خلق طلبند و از حق سیوم دارد و قبول حق طلبد و تخشی الناس و
احق ان تخشاه **کیف تکفرون بالله** چونست که کافر می باشید بخدای **و کنتم**
امواتا و شما نطفها مرده بودید و قد یطلق المیت علی الجماد کقوله بلدة میتا **فاحیاکم**
شما را مرده ان زنده کرد این سخن را دو مخرج هست یکی تعجب و التعجب هو الاخبار عن عظم
فعلهم یقول ایها المومنون تعجبوا من هولاء کیف یکفرون بالله و قد ثبتت حجة الله علیهم یعنی گوید
شگفت ما نید و تعجب کنید از این کافران که حجت توحید بر ایشان پیدا شد و بی گروند و
مخرج دیگر توبیخ است و ملامت **ثم یمیتکم** ای یقبض ارواحکم و یبقون مدة مدیدة فی
اللحد لا یزوره الا قریب بنساه الاهل و البنون. شعر: یمر اقاربی بجذاء قبری
کان اقاربی لم یعرفونی. این موت دوم است **ثم یحییکم** للسؤال و الحشر این حیوة دوم است
دو مرگ و دو حیوة امتنا اثنتین و احییتنا اثنتین فیل لا یخفی ان الآیة بالنسبة الی العامة فان
بعض الناس قد احیاهم ثلث مرات فاماته الله مائة عام فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم ثم بعثنا کم من
بعد موتکم لعلکم تشکرون و لذلک بعثناهم لیتسائلوا بینهم و امثاه اهله و مثلهم معهم نطفه را مرده خواند
چون روح در وی نیست لقوله صلعم ما ابین من حی فهو میت می گوید شما نطفها مرده بودید در رحم
مادران اول نطفه پس علقه پس مضغه پس استخوان و گوشت پس شما را زنده گردانید **ثم**
الیه ترجعون ای الی حکمه للثواب و العقاب آنکه شما را با او خواهند گردانید و سوی او
خواهند برد بعضی از کلامیان گویند این آیة دلیلست بر آنکه الله تعالی بر جهتیست از جهتهای
عالم و آن جهت بالای است بدلیل ده آیت یخافون ربهم من فوقهم و هو القاهر فوق عباده ءامنتم
من فی السماء ام امنتم من فی السماء الیه یصعد الکلم انی متوفیک و رافعک الی بل رفعه الله الیه
یدبر الامر من السماء تعرج الملائکة و الروح الیه لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی
اله موسی معتزلی که عذاب گور را منکرست می گویند دو زندگی یکی در گور و یکی در قیامت او
زندگی در گور عذاب نکند و ذلک قوله ثم بعثناکم من بعد موتکم **هو الذی خلق لکم**
ما فی الارض جمیعا لاجلکم و لانتفاعکم بها فی دنیاکم و سوطا مرو فی دینکم من الاستدلال
علی وجود الصانع الحکیم و من التذکیر بالآخرة ثوابها و عقابها لاشتمالها علی اسباب الانس و اللذة
من فنون المطاعم و المشارب و علی اسباب الوحشة من النیران و الصواعق و السباع و السموم
و المخاوف و انکر است که هر چه در زمینست از کوه و دریا و هر چه در اینست از جواهر
و معادن و جز آنها و چوبها و نبات و حیوان و صامت و ناطق و پرنده و رونده و جرنده و گرما
و سرما و نور و ظلمت و سکون و حرکت این همه نعمت برای شما آفرید و شما خود طاقت شمردن
آن ندارید و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و این جمله از بهر دو چیز آفریدم یکی آنکه تا نعمت من در وی
بسر برید و منفعت وی بگیرید و دیگر آنکه تا منعم را بآن بشناسید و گفته اند حکم این آیت تحلیل
کافرانست در زمین نفس و مال ایشان جمله فی مثلها نازل است **ثم استوی الی السماء**
استواء جای در قرآن آمده است دو جا با الی مستعمل شد اینجا و یکی در حم السجدة و صفت
جای بعلی و آن صفت جای بمعنی استقرارست و آن دو جا بمعنی علو است یعنی بر شد و آهنگ
بالاکرد ای قصد قصدا مستویا من غیر ان یلوی علی شیء و ثم للتفاوت بین الخلقین و فضل خلق السماء
علی خلق الارض لقوله فلکسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر ثم کان من الذین آمنوا و قال بعض
المحققین ثم لیس للترتیب ههنا و انما هو علی جهة تعدید النعم مثاله ان یقول الرجل قد اعطیتک نعما عظیمة

اول یکلمهم کما یکلم بعضهم بعضا علیه السلم
حتی قال فاماته الله مائة عام
و عرضه اهل بولس علیه السلم
ما سلم الله موتوا و عرضه او کر
علیه السلم و اتباعه اهلکهم ثم
احیاهم لاجل ذلک . بالکرامة المعجزة
و هم لا یعیشون علیهم الا الموت کما
...الاجسام و لا حاجة الی السمع
فلا یکلمهم بحسب الجهة و ان
کان فی اصل الکلم شرکا هم لیسوا
من اهل الکتب و الله اعلم
بالصواب . [illegible]

اسعد الله الفتی [illegible]
[illegible] قوله خلق لکم عام
فی المومنین کما مر فی [illegible]
[illegible] الله الکتب [illegible]
[illegible] لکم [illegible]

... خلق لکم بنحو السموم و المضرات علی
... بان الکلم علی لاعم [illegible] المضار
... و العالم هو المنافع دون السموم
... لکم ... و النفع فان السموم
والغایة او بان الحیاة علی عام و السموم وان کان مضرة
... منفعة لاخرین فاعرف المسک جو النفع
... و اما الذا ... و الله اعلم

و دفعت قدرک بم دعوت عنک بخصومه و لعل بعض ما اخرته فان کره مقدم فی الوقوع و سود فعه القدر **فسواهن**
سبع سموات الضمیر الذی من مبهم و تفسیره سبع سموات بخور به رجلا و فایدة الابهام اولا ثم
البیان ثانیا ان الکلام هکذا اوقع فی النفس لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب پس ضبعت آسمان
راست داشت و معنی تسویتهن تعدیل خلقهن و تقویمه و اخلاؤه من العوج و الفطور و در خبر صحاح است
که اول زمین را بدو روز بیافرید یکشنبه و دوشنبه قل ائنکم لتکفرون بالذی خلق الارض فی یومین پس
بر زمین نزول کوه و جز زمین کوه و جز آن بود که مرغزارها و بیابان و کوه و دشت و راهها و جز آنها
بدید کرد پس زمین و هر چه در آنست بچهار روز آفرید باشد فی اربعة ایام سواء للسائلین
پس آسمانها و زمین بشش روز آفریدست فی ستة ایام النقل قد دل علی وجود سبع سموات و تخصیص
عدد بالذکر لا یدل علی نفی الزاید و اثبت اهل الارصاد تسعة افلاک اولها من الجانب الاعلی للحرکة
الیومیة لان هذه الحرکة تشمل جمیع الاجرام فیجب ان یکون فلکها حاویا لکل و ثانیها للثوابت جمیعها
و السبعة الباقیة للسیارات السبعة اولها مما یلینا للقمر و فوقه لعطارد ثم للزهرة ثم للشمس ثم
للمریخ ثم للمشتری ثم للزحل قال الفاضل المحقق نظام الدین النیسابوری و لم یثبت احد من الاوائل
و الاواخر بکیفیة اعداد السموات علی ما هی علیه لا عقلا و لا سمعا و ما یعلم جنود ربک الا هو و ما هی الا ذکری
للبشر **و هو بکل شیء علیم** هذا عام لم یدخله تخصیص قط و به یهدم بنا من زعم انه غیر عالم
بالجزئیات لانه لو لم یعرف تفاصیلها لم یکن مخلوقا له فی غایة الاتقان و الاحکام او خدا و ندست بهمه
چیز دانا است تا آن چه در زیر هفتم طبقه زمین است و در خود بجنبند می داند پس دانید
که اعمال و ضمایر شما نیز میداند بطاعت مشغول شوید تا از عقوبت و برهید اینجا لطیفه ایست
یعنی هر چه مملکت زمین و آسمانست از بهر شما بندگان آفریدم و شما را از بهر خود آفریدم نه بیغمبر ما
موسی را بر علی الخصوص گفت و اصطنعتک لنفسی و خلق را بر علی العموم گفت و ما خلقت الجن و الانس الا
لیعبدون. شعر: تو نعمت و راء دو جهانی . جلنم قدر خود می دانی . قدر این دو کون مصطفی
صلعم دانست و شکر این نعمت او گذارد که آن شب قرب و کرامت که او را با سمان بردند ممالک کونین
بهم نثار قدم صدق او کردند و آن مهتر بگوشه چشم بآن ننگریست و لیکن ما را از برای این
نا فرنه اند ما زاغ البصر و ما طغی **و اذ قال ربک للملائکة انی جاعل**
فی الارض خلیفة ملائک نحو شمائل فی شمائل و الحاق التاء لتانیث الجمع نحو حجارة و قد لا یحذف
رکت همزه المفرد لکثرة الاستعمال و البشر لکنها باء علی اللام قیل فی حقیقة الملائکة انها اجسام
لطیفة هوائیة تقدر علی التشکل باشکال مختلفة مسکنها السموات و هذا قول اکثر المسلمین و اما شرح
کثرتهم فقد روی ان بنی آدم عشر الجن و الجن و بنو آدم عشر حیوانات البر و هولاء کلهم عشر
الطیور و هولاء کلهم عشر حیوانات البحر و کلهم عشر ملائکة الارض الموکلین و کل هولاء عشر ملائکة
السماء الثانیة و علی هذا الترتیب الی ملائکة السماء السابعة ثم الکل فی مقابلة الکرسی نزر
قلیل ثم کل هولاء عشر ملائکة السرادق الواحد من سرادقات العرش التی عددها ستمائة
الف طول کل سرادق و عرضه و سمکه اذا قوبل به السماء و الارض و ما فیهما فانها کلها تکون شیئا
یسیرا و قدرا قلیلا و ما مقدار موضع قدم الا و فیه ملک راکع او ساجد و هم کلهم سامعون مطیعون
لا یستکبرون عن عبادته و لا یسامون روی الضحاک عن ابن عباس انه سبحانه انما قال هذا
القول للملائکة المحاربین مع ابلیس لما اسکن الله الجن الارض فافسدوا الارض فبعث الله ابلیس
فی جند من الملائکة فاخرجوهم من الارض و الحقوهم بجزائر البحر فقال تعالی لهم انی جاعل فی الارض

اول ههنا محذوف و هو خلق
السماء و ما فیها فی یومین او در
٤ استقلالا [illegible]

نوز الله [illegible]

خلیفه نوش ای محمد یاد کن آن هنگام را که گفت خداوند فرشتگان را که من آفریننده‌ام در زمین از بهر شما در زمین
واین اشارت بد وخلق آدم است یعنی ابتدا آفرینش شما آن بود که رب العالمین خبر داد فرشتگا
خود را گفت من آفریدگار خلیفه‌ام در زمین یعنی آدم واین اظهار شرف آدم را گفت که هرگاه
کسی رسد که او را حرمتی باشد از رسیدن او مردم را خبر دهند چنانکه عیسی را فرمود تا از محمد صلعم
خبر دهد و مبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد مفسران گفتند این فرشتگان ایشان بودند
که در زمین جا داشتند بر از جان و سبب آن بود که حق تعالی آنکه تا زمین را بیافرید جان را و فرزند
او را از آتش دود آمیغ بیافرید وخلق الجان من مارج من نار و ایشان را ساکنان زمین کرد و
قومی شهوانی بودند و در راه شرع و تکلیف ایشان تباه کاری کردند در زمین و خونها ریختند
رب العالمین ابلیس را که خازن بهشت بود آن هنگام با لشکری فرستاد از فرشتگان و اولاد
جان را بجزیرها دریا راندند وخود بجای ایشان نشستند و الله را عبادت می کردند و سبحو
ونقدس گفتند ابلیس عجبی در خود آورد که من خدا را این همه عبادت کردم هم در آسمان و
هم در زمین از من بهتر و مهتر نماند که کس نیست در حال که تکبر و عجب بر خود نهاد او را معزول
کردند والخلیفة لغة من یخلف غیره ویقوم مقامه وسمی آدم خلیفة لانه صار خلیفة لاولیک الجن الذ
تقدموه او لانه کان یخلف الله فی حکمه بین خلقه لقوله یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض وعن السدی
ان المراد بالخلیفة ابناء آدم لانه یخلف بعضهم بعضا ویؤیده قوله وهو الذی جعلکم خلائف الارض
ولفظ الخلیفة فی اللغة یشمل الواحد والجمع والمذکر والمؤنث والفائدة فی هذا الاخبار اما تعلیم العباد
المشاورة فی امورهم وان کان هو بحکمته البالغة غنیا عن ذلک واما لیسالوا ذلک السوال ویجابوا بما
اجیبوا و فرق میان خلیفه و ملک آنست که سلمان گفت انکه که از وی بپرسیدند که ما الخلیفة من
الملک فقال الخلیفة الذی یعدل فی الرعیة ویقسم بینهم بالسویة ویشفق علیهم شفقة الرجل علی اهله
ویقضی بکتاب الله عز وجل عمر خطاب وزی سلمان را گفت املک انا ام خلیفة فقال ان انت
جبیت من ارض المسلمین درهما او اقل او اکثر فانت ملک وضعته فی غیر حقه فانت ملک و کا[ن]
معویة یقول علی المنبر یا ایها الناس ان الخلافة لیست بجمع المال ولا تفریقه ولکن الخلافة العمل
بالحق والحکم بالعدل واخذ الناس بامر الله عز وجل وقال النبی صلعم الخلافة بعدی ثلثون سنة
ثم تکون ملکا **قالوا اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء** [illegible]
استفهام در اضمار هست تقدیر اینست که اتجعل فیها من یفسد فیها ام تجعل فیها من
لا یفعل هذا کما قال تعالی امن هو قانت آناء اللیل یعنی لمن هو قانت مثل کمن جون رب
العالمین ایشان را گفت انی جاعل فی الارض خلیفة ایشان گفتند وما تکون من الخلیفة
واصحابه ازان خلیفه و اصحاب او چه آید الله عز وجل گفت یکون منهم سفک الدماء والحسد
والفساد آنگه ایشان گفتند اتجعل فیها من یفسد فیها آن بهر آنکه ایشان علم غیب ندانستند
تا خدای ایشان را از آن خبر داد نگفتند واعلم ان الملائکة لم یقولوا ذلک اعتراضا
فان ذلک من اعظم الذنوب وهم معصومون عن جمیع الذنوب لقوله تعالی یخافون ربهم من فوقهم
وهم بامره یعملون فغرضهم من ذلک السوال ان الحکیم لا یفعل امثال ذلک الا لوجه دقیق و[سر]
غامض وحکمة بالغة فما الحکمة والسر فیه والملائکة انما قالوا هذا ظنا منهم انهم یکونون کالجن الذ[ین]
کانوا قبل آدم فی الارض قیاسا علیهم و هو مروی عن ابن عباس والکلبی ولانهم عرفوا خلقته و[کونه]
مرکبا من الارکان المخالفة والاخلاط المتنافیة الموجبة للشهوات منها الفساد والغضب الذی منه

مثل الزنا واشارة فساد و خون ریختن هر چند از روی لفظ با آدم می بود اما از روی معنی با فرزندان
او می بود که آدم نه خون ریخت و نه تباهی کرد بلکه فرزندان او کردند و این در لغت عرب روانست
چنانکه گفت هو الذی خلقکم من طین بلفظ عام است و آدم بان مخصوص فانه خلق من الطین والخلق
بعده من النطفة **ونحن نسبح بحمدک** فی موضع الحال ای نسبح متلبسین بحمدک فانه
لولا انعامک علینا بالتوفیق لم نتمکن من ذلک **ونقدس لک** وحال آنکه ما ترا از هر عیبی دور
میداریم وحال آنکه مشغولیم بسپاس تو وپاکی گویی میدهیم ترا تسبیح انجا نماز ست و حمد بمعنی امر
ای نصلی لک بامرک ای ننزهک عما لا یلیق بک ونقدس نطهر لک قلوبنا من الشرک وابداننا من
المعصیة وذلک بحمدک لا بانفسنا وادبر عن فرشتگان و منبران که زمین مقدس فرو آمدند و خود را
از ضلالت و معصیت پاک کردند و تا تو باشیم المقدس نام کردند **قال انی اعلم ما لا تعلمون**
لانکم تعلمون فساد جوارحهم وانا اعلم محبة قلوبهم و محبة قلوبهم تستنفع فساد جوارحهم او اعلم من
المصالح فی ذلک ما هو خفی علیکم ولکم فی هذا الاجمال ما یغنیکم عن التفصیل فان افعالی کلها حکمة و
مصلحة وان خفی علیکم وجه کل واحد واحد شما را با حوال اسرار این چه کار رود در مکنونات غیب
دیوبیت تا چه تصرف شعر ما مونس عشقیم و شما بوکه ز بید ۰ وز فضل و جمال عاشقان بی خبرید ۰
از زشتی یار ما شما غم چه خورید ۰ در چشم من آیید و بدو در نگرید ۰ **وعلم آدم الاسماء**
کلها نامها ذریت آدم و لغتها که بدان سخن گویند عربی و پارسی و عبرانی و سریانی و غیر آن تفاسیر
گفت جانوران و جمادات را همه فرا آدم نمود و نام یک یک او را در آموخت گفت یا آدم هذا
فرس و هذا بغل و هذا حمار تا آخر که عطیة بن بشر گفت علمه الف حرفة وقال قل لاولادک ان
اردتم الدنیا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدین **ثم عرضهم علی الملائکة** پس
آن مسمیات و اشخاص را با فرشتگان نمود انما قیل ثم عرضهم بلفظ التذکیر لان فی جملة المسمیات
الملائکة والثقلین وهم العقلاء فغلب الکامل علی الناقص والتذکیر علی التانیث **فقال انبئونی**
باسماء هؤلاء گفت مرا خبر کنید که نامها اینها چیست **ان کنتم صادقین** اگر
راست میگویید که از شما عالم تر نیافریدم این در امر تعجیز گویند **قالوا سبحانک لا علم**
لنا الا ما علمتنا پس فرشتگان بزبان عجز و اعتذار گفتند پاکی و بی عیبی تراست
و هیچ کس را بر علم غیب جز از تو اطلاع نیست و مارا دانش نیست مگر آنچه تو آموختی احتج اهل
الاسلام بالآیة علی انه لا سبیل الی معرفة المغیبات الا بتعلیم الله وانه لا یمکن التوصل الیها
بعلم النجوم والکهانة **انک انت العلیم** بکل المعلومات فامکنک تعلیم آدم **الحکیم**
وهذا الفعل المصیب فیه تویی دانا و راست کار راست گفتند آنگاه آدم را گفت **قال یا آدم**
انبئهم باسمائهم خبر کن ایشانرا از نامها اینها این آیت دلیلست بر آنکه آدم پیغمبری بود
مرسل بفرشتگان و فکر کان رسولا الی ولده وقیل کان مبعوثا الی حوا او الی من توجه التحدی
الیهم لانهم وان کانوا رسلا فقد یجوز الارسال الی الرسل کبعثة ابرهیم الی لوط علیهما السلم
وقول من قال کان مبعوثا الی حوا ساقط لانها عرفت التکلیف لا بواسطة آدم بدلیل ولا تقربا
هذه الشجرة ابو امامه گفت مردی از رسول خدا صلعم پرسید یا رسول الله انبیا کان آدم قال
نعم مکلم ومن قطع انه لم یکن نبیا فی ذلک الوقت فدلیله انه قد صدرت عنه الکبیرة بعد ذلک
والاقدام علیها یوجب الطرد والتحقیر **فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل**
لکم انی اعلم غیب السموات والارض واعلم ما تبدون

وما كنتم تكتمون هذا استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون جاء به على وجه ابسط و
اشرح فيندرج فيه علمه باحوال آدم قبل ان خلقه وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشيا قبل
حدوثها فبطل مذهب هشام بن الحكم انه لا يعلم الاشيا الا عند وقوعها چون آدم نامها آنرا
بفرشتكان باز گفت فرشتكان تسبيح نوح وملامت كفتند لعلمنا الا ما علمتنا من عجب آسمانها
وزمين دانم خزائن نثار نامها سنتند واسحاص شما خستد واز علم آن محروم سنند وتمامه
باموختم احوال آدم وذريت او وسر خلافت او وطاعت ومعصيت ايشان بهم تا بدانيد واز
اين معلوم مي شود كه فضيلت علم بيش از فضيلت عبادت كه فرشتكان بر آدم فضيلت دعوي
ميكردند بطاعت واو ابي طاعت وعبادت فر آدم را بر ايشان فضل داد بسبب علم
آن علم اسماست فصل لو كان في الامكان شي اشرف من العلم لاظهر الله تعالى فضل آدم
بذلك الشي وما يدل على فضيلة العلم الكتاب والسنة والمعقول اما القرآن فقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن ذلك قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم اي العلما في اصح الاقوال لان الملوك يجب عليهم طاعة العلما ولا ينعكس شهد
الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم جعلهم في الآية في المرتبة الثالثة ثم نادى في الاكرام
فجعلهم في المرتبة الثانية وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب في ذكر في آيتين ايضا صلعم فضل العلم خير من فضل العبادة
واما الاخبار فمنها ما يروي من قوله صلعم من احب ان ينظر الى عتقا الله من النار فلينظر الى
المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله بكل قدم عبادة سنة له
وبني بكل قدم مدينة في الجنة او يمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا وعنه
صلعم اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله
وعن ابي موسى مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلما فيقول يا معشر العلما اني لم اضع
نوري فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم فانطلقوا فقد غفرت لكم وعن ابن مسعود
مرفوعا من طلب العلم ليحدث الناس ابتغاء مرضاة الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا وعن
ابي هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلما فكانما صلى خلف نبي من الانبيا وعن عامر
الجهني مرفوعا يوتي بمداد العلما ودم الشهدا يوم القيمة لا يفضل احدهما على الآخر وفي رواية
فيترجح مداد العلما وعنه صلعم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبيا ثم العلما ثم الشهداء وعنه صلعم اذا
سالتم الحوائج فاسئلوها الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل القرآن قيل ثم من
قال ثم اهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه قال الراوي المراد باهل القرآن من يحفظ
معانيه واما الآثار فقال سفين الناس يغفون من مجلسي على ثلثة اصناف وذلك افتراقهم
فاقوا عن الله وعن الرسول فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه منه فهو منافق ومن
ندم على ما صنع وعزم ان لا يذنب كان مومنا مخلصا وقال سفين ايضا ثلثة من النوم يبغضها الله
وثلثة من الضحك النوم بعد صلوة الفجر وقبل صلوة العتمة والنوم في الصلوة والنوم في مجلس
الذكر والضحك خلف الجنازة والضحك في المقابر والضحك في مجلس الذكر وقيل الدنيا
بستان زينت بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا وعبادة العباد وامانة التجار ونصيحة
المحترفين فجاء ابليس بخمسة اعلام واقامها بجنب هذه الخمس فجاء بالحسد فركزه بجنب العلم وجاء
بالجور فركزه بجنب العدل وجاء بالريا فركزه بجنب العبادة وجاء بالخيانة فركزه بجنب

الامانه وجاء بالغش فركزه بجنب النصيحه فصل العلما من اهل الخشية لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما واهل الخشية اهل الجنة لقوله جزاوهم عند ربهم جنات عدن الى قوله ذلك لمن خشي ربه و
السبب في ان العلما هم اهل الخشية ان من لم يكن عالما بالشي استحال ان يكون خائفا منه ثم ان العلم
بالذات لا يكفي في الخوف بل لا بد معه من العلم بامور ثلثة احدها العلم بالقدرة لان الملك عالم باطلاع
رعيته على افعاله القبيحه لكنه لا يخافهم لعلمه بانهم لا يقدرون على دفعه وثانيها العلم بكونه عالما
لان السارق من مال السلطان يعلم قدرته لكنه يعلم انه غير عالم بسرقته فلا يخافه وثالثها العلم بكونه
حكيما فان المسخرة عند السلطان عالم بكون السلطان قادرا على منعه عالما بقبائح افعاله لكنه يعلم انه قد
رضي بما لا ينبغي فلا يحصل الخوف فثبت ان الخوف من الله لا يحصل الا اذا علم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات
قادرا على كل المقدورات غير راض بالمنكرات والمحرمات فاذن الخوف من لوازم العلم بالله وبهذا
يعرف نباهة قدر العلم ولهذا امر حبيبه صلعم بطلب الازدياد منه حيث قال وقل رب زدني علما و
قال صلعم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وذلك ان التفكر يوصلك الى الله والعبادة توصلك
الى ثواب الله وايضا التفكر عمل القلب والعبادة عمل الجوارح وقال صلعم فضل العلم خير من فضل
العبادة وقال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال مسئلة واحدة يتعلمها المومن
خير من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعه لزوجها
والولد البار بوالديه يدخلون الجنة مع الانبيا بغير حساب وگفته اند علم بر عمل شرف دارد
از چهار وجه يكي آنكه مقام علم مقام نبوت است ومقام عمل مقام ولايت وميان عالم وعامل چندان
فرقست كه ميان انبيا واوليا وجه دوم عمل لازم است عامل را وعلم متعدي است نفع و اثر
آن بديگري ميرسد همچون چراغ كه خود روشن است وديگرانرا روشنايي مي دهد واز وي چيزي
نكاهد شيخ العجمي في معناه صاحب دلي بمدرسه آمد زخانقاه بشكست عهد صحبت اهل طريق را
گفتم ميان عالم وعابد چه فرق بود تا اختيار كردي از آن اين فريق را گفت آن گليم خويش بدر ميبرد ز موج
وين جهد ميكند كه بگيرد غريق را وجه سوم عمل بي علم بكاري نيايد وعبادت نبود وعلم بي
عمل بكار آيد وعبادت بود وجه چهارم آنكه عمل از ما است وعلم از خداست روي عن
النبي صلعم قال العلما مفاتيح الجنة وخلفا الانبيا وقال يدرون ما قال لي جبرئيل قال يا محمد لا تحقرن
عبدا آتاه الله علما فان الله تعالى لم يحقره حين علمه ان الله جامع العلما في بقيع واحد فيقول اني
لم استودع علمي الا لخير اردته بكم قد غفرت لكم على ما كان منكم وفي رواية اخرى لم استودع علمي
حلمي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي شعر حالي كه ترا زغم رهاند علمست
يابي كه ز نوكس نستاند علمست مشغول بعلم شو كه اندر دو جهان چيزي كه ترا بحق رساند علمست
وقيل في فضيلة العلم ما فضل الانسان على سائر الحيوان الا الاختصاص بالمزية النورانية و
اللطيفة الربانية التي لاجلها صار مستعدا لادراك حقائق الاشيا والاشتغال بعبادة الله تعالى
فالجاهل كانه في ظلمة شديدة اذا اخرج يده لم يكد يراها والعالم كانه يطير في اقطار الملكوت
ويسبح في بحار المعقولات فيطالع الموجود والمعدوم والواجب والممكن والمحال ثم يعرف انقسام
الممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبالغ في تقسيم كل منها الى انواعها و
انواع انواعها واجزائها واجزاء اجزائها والجزء الذي به يتباين عن غيره والجزء الذي به يمتاز عن
غيره ويعرف اثر كل شي ومؤثره ومعلوله وعلته ولازمه وملزومه وكليه وجزئيه فيصير كالنسخة التي
اثبت فيها جميع المعلومات بتفاصيلها واقسامها وانه في عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام

كاملا مكملا واسطة بين الله وعباده وقيل الطلب ويعني في الاربعة من الموضع البلاغة ومن
الصاحب الزيارة ومن المال الزراعة ومن العلم المنفعة فاذا لم تجد من الموضع السلامة فالبحر
خير منه واذا لم تجد من الصاحب الزيارة والكرامة فالكلب خير منه واذا لم تجد من المال الزراعة
فالمدر خير منه واذا لم تجد من العلم المنفعة فالموت خير منه ومنها الفاظ تقرب من العلم ا
الادراك وهو الوصول لان القوة العاقلة تصل الى حقيقة المعقول ب الشعور وهو ادراك
بغير استثبات وهو اول مراتب وصول المعقول الى القوة العاقلة ولهذا لا يوصف الله تعالى
ج التصور مشتق من الصورة فكان حقيقة المعقول حلت في العاقلة حلول الشكل في المادة
د الحفظ وذلك اذا استحكمت الصورة في العاقلة بحيث لو زالت لتمكنت من استرجاعها
ه التذكر وهو محاولة استرجاع الصورة المحفوظة وهو بالحقيقة التفات النفس الى ما
و الذكر وهو وجدان الصورة بعد محاولة استرجاعها ولا يحاوله لكون مسبوقا بالزوال فلا
الله يعلم اني لست اذكره ، وكيف اذكره اذ لست انساه ، ويوصف القول بانه ذكر لانه سبب حصول
المعنى في النفس قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر ز المعرفة ادراك الجزئيات كما ان العلم ادراك
الكليات ح الفهم تصور الشيء من لفظ المخاطب والافهام هو ايصال المعنى باللفظ الى فهم السامع
ط الفقه العلم بغرض المخاطب من خطابه قال تعالى لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون
المقصود الاصلي من التكليف ي العقل العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها
ونفعها وضرها حتى يصير مانعا من الفعل مرة ومن الترك اخرى ومن ها قيل هو العلم بخير الخيرين و
شر الشرين والعاقل من عقل عن الله امره ونهيه يا الدراية وهي المعرفة الحاصلة بضرب
من الحيلة وهي ترتيب المقدمات فلا يصح اطلاقها على الله تعالى يب الحكمة وهي اسم لكل علم حسن
وعمل صالح وهو بالعلم العملي اخص منه بالعلم النظري وقيل هي الاقتداء بالخالق سبحانه بقدر
القوة البشرية وذلك ان يجتهد ان ينزه علمه عن الجهل وفعله عن الجور وجوده عن
البخل وحلمه عن السفه يج علم النفس وعين النفس وحق النفس فعلم النفس ما كان من طريق
النظر والاستدلال وعين النفس ما كان من طريق الكشف والنوال وحق النفس ما كان بتحقق
الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال يد الذهن وهو قوة النفس على اكتساب
الحدود والاراء يه الفكر وهو انتقال النفس من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة
وقيل انه يجري مجرى التضرع الى الله في استنزال العلوم من عنده يو الحدس وهو قوة النفس
بها يهتدي بسرعة الى الحد الاوسط في كل قياس يز الذكاء وهو شدة هذا الحدس يح الفطنة
وهي التنبه لشيء قصد تعريضه يط الخاطر وهو حركة النفس نحو تحصيل حق او حظ ك الوهم الاعتقاد
المرجوح كا الظن الاعتقاد الراجح فان كان عن امارة قوية قبل ومدح وان كان عن امارة ضعيفة
ذم ان بعض الظن اثم كب الخيال الصورة الباقية عن المحسوس بعد غيبته وما كان منه في
في النوم يخص باسم الطيف كج البديهة المعرفة الحاصلة للنفس ابتداء لا بتوسط الفكر مثل الكل
اعظم من الجزء وقد يقال له الاوليات كد الروية ما كان من المعرفة بعد فكر كثير كه الكياسة تمكن
النفس باستنباط ما هو انفع كو الخبر معرفة تحصل بطريق التجربة وحدس الناس اخبر تقله كز الرأي
اجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب كح الفراسة معرفة تحصل للانسان
من باطنه ولا يعرف له سببا الا صفا جوهر الروح وهو شبه الالهام وهو المراد بقوله صلعم
ان في امتي محدثين وان عمر لمنهم وقد يسمى النفث في الروع ومن الفراسة ضرب يحصل بالاستدلال

من الاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم**
عطف على قوله اذ قبله بتقدير اذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة الله تعالى
نعمها ومنتها خويش را بر بندگان مي شمارد وباز ياد ايشان مي دهد ميگويد من آن خداوندم
كه مرج زمين از براي شما آفريدم ومنافع ومعايش شما در زمين پديد كردم چنانكه گفت هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا و با آدم كه پدر شما بود كرامتها كردم از آن كرامتها يكي آنست
كه از بهر وي با فرشتگان خطاب كردم كه اني جاعل في الارض خليفة ديگر آنكه فرشتگان را
فرمودم كه او را سجود كنند **فسجدوا** فرشتگان همه سجود كردند آورده اند كه اول كسي كه
سجود كرد اسرافيل بود فاثابه الله عزوجل ان كتب القرآن في جبهته و حكمت درين آن بود كه
فضل آدم بر فرشتگان پيدا شود و نافرماني ابليس آشكارا گردد و سجود ايشان انحنا بود و تحيت
نه زيرا كه عند رسم و آيين عجم بود و اين ساعت منسوخ گشته روى ان النبي صلعم لما سجدت له الشجرة
والجمل الشارد وغيرهما قال له اصحابه يا رسول الله نحن اولى بالسجود لك من الشجرة والجمل فقال انه
لا ينبغي السجود الا لله رب العالمين وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا الله ولو جاز ان يسجد
احد لاحد الا الله لامرت المرأة ان تسجد لبعلها لعظيم حقه عليها **الا ابليس** ان استثنا نه
از جنس است كه درست كه ابليس نه از جنس فرشتگان بود بلكه از جن بود كان من الجن والحق
ان الجن قد يطلق على الملائكة لاستتاره عن العيون وقيل انه من الملائكة لاستثنائه منهم وحمله على
المتصل اولى لان تخصيص العمومات في كتاب الله اكثر من الاستثناء المنقطع سمي لعنه ابليس ابو الجن
كما ان آدم ابو الانس وقيل ابو الجن هو الجان وابليس ابو الشيطان فالشيطان اولاد ابليس و
كلهم في النار الا شيطان رسول الله صلعم فان الله اعانه عليه فاسلم واما اولاد الجان فبعضهم في
الجنة وكافرهم في النار ومع كل جني شيطان كما ان مع كل آدمي شيطانا والجان خلق من خضرة النار
والشيطان من سوادها والملائكة من نورها وآدم لما صار مسجودا لهم وتعليم الاسماء ومناظرته
مع الملائكة في ذلك حصل بعد سجدتهم وقد اجمع المسلمون ان ذلك السجود لم يكن للعبادة لانه تعالى
لا يامر بالكفر والعبادة لغيره كفر فزعم بعض ان السجود كان لله تعالى وآدم كالقبلة وزعم الآخرون ان
المراد بالسجود الانقياد والخضوع كما هو مقتضى اللغة مثل والنجم والشجر يسجدان وزيف الاول
بان المقصود من هذه القصة شرح تعظيم آدم ومجرد جعله قبلة لا يفيد كونه اعظم حالا من الساجد
والثاني بانه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض فوجب ان يكون في اصل اللغة
كذلك لان الاصل عدم التغيير واصح الاقوال ان السجود كان بمعنى وضع الجبهة على الارض ولكن لا للعبادة
بل تكرمة وتحية كالسلام منهم عليه وقد كانت الامم السالفة تفعل ذلك بدل التسليم قال قتادة في قوله تعالى
وخروا له سجدا كان تحية الناس يومئذ سجود بعضهم لبعض ويجوز ان تختلف الرسوم والعادات باختلاف
الازمنة والاوقات واختلف في ان الانبياء افضل من الملائكة ام بالعكس قال اكثر اهل السنة بالاول
ومالت المعتزلة والشيعة الى الثاني واختاره الباقلاني وابو عبد الله الحليمي من فقهاء اهل السنة حجة
المعتزلة ومن عنده لا يستكبرون وليس المراد عندية المكان والجهة بل عندية القرب والشرف وعورض
بما على عند انا عند المنكسرة قلوبهم في هذا ابلغ لان كون الله عند العبد ادل على التعظيم حجتهم انما عبادتهم
اشق لانهم سكان السموات وهي جنان ومتنزهات وهم مع ذلك لا يلتفتون الى نعيمها ويشتغلون بالطاعة
خاشعين وجلين ولا يقدر احد من بني آدم ان يبقى كذلك يوما واحدا فضلا عن تلك الاعصار المتطاولة وعورض
بان اسباب البلاء مجتمعة على البشر ومع ذلك فهم مطيعون وانما هم مطيعون لن يستنكف المسيح الآية

وقيل هذا التركيب انما يكون يذكر الافضل بعد الفاضل كقولهم هذا العالم لا يستنكف عن خدمته الوزير
ولا الملك وعورض بانه فيقال هذا العالم لا يستنكف عن خدمته القاضي ولا السلطان ولا يفيد الا ان
السلطان اكمل من القاضي في بعض الامور كالقوة والقدرة ولا يفيد كونه اكمل من القاضي في سائر
الدرجات كالعلم والزهد فلم قلتم انهم افضل من البشر في كثرة الثواب قال بعض المحققين الحق افضلية
الملك لكن المقربين منهم دون غيرهم ومفضولية المسيح فقط دون غيره لمحمد صلعم حجة اهل السنة انه كان
اعلم انبيهم باسمايهم والاعلم افضل فان الله اصطفى آدم ونوحا والعالم ما سوى الله تعالى فيلزم اصطفائهم
على الملائكة وعبادة البشر اشق لان لهم شهوة تدعوهم الى المعصية كلا والملك أبى سر باز زد
واستكبر وتكبر جست سوال ابليس سر واز زد مستحق لوم وعقوبت گشت و آسمان و زمين
از فرمان سر باز زدند وبقول بعضي مفسران اهل آسمان و زمين وانكاه بلفظ ابا منحوعقوبت نگشتند
جواب ابا ابليس ابا استكبار و عجب بود و ابا آسمان و زمين و اهل آن ابا اشفاق و ترس
بود چنانكه گفت واشفقن منها و ترسنده معذور بود سوال آدم را فرمود كه دانه مخور مخالفت كرد و فرمانرا
خلاف كرد ابليس را فرمودند بسجود كن خلاف فرمان كرد هر دو نافرمانی كردند ابليس مستوجب
عقوبت گشت جواب نافرمانی آدم از جهت شهوت بود و نافرمانی ابليس از عجب و كبر
وتكبر و تجبر مراحمت ربوبيت وموجب لعنت سوال از آدم يك زلت آمد در حال او را از
بهشت بيرون كردند فرزندان او چندين معاصی و زلات می كنند و عقوبت نمی رسد جواب
آدم بر بساط قربت بود وگناه بر بساط قربت صعب تر از بر بساط محبت ولهذا قال ابو سهيم
علم ناربك اخرجنا آدم من الجنة فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد وقيل اخرج آدم من
الجنة لانها ليست بدار التوبة فاخرجه الى الدنيا يتوب ثم يرده الى الجنة روي ان الله عز وجل
قال لآدم يا آدم لو غفرت لك في الجنة لغفرت لرجل واحد فكيف تبين كرمي ورحمتي اخرج الى
الدنيا وات بالعصاة من ذريتك حتى اغفر لك معهم فتبين كرمي ورحمتي وكان من الكافرين
اي صار وقيل كان بمعنى المستقبل وكان يوما على الكافرين عسيرا وانما حكم بكفره لاعتقاده انه
كان محقا في ذلك التمرد بدليل انا خير منه والا فمجرد المعصية لا يوجب الكفر عندنا وان كانت كبيرة
وقوله من الكافرين لا يدل على وجود جمع من الكفرة قبله حتى يكون ابليس واحدا منهم لان الافراد الذهنية
تكفي في صحة الجمع اي كان ممن سبق الكفر قال ابو العاليه لما ركب نوح السفينة اذا هو بابليس على
كوثلها وهي مؤخر السفينة فقال ويحك قد غرق الناس من اجلك قال انا فما تأمرني قال تب قال سل ربك هل
لي من توبة فسال فقيل له ان توبته ان يسجد لقبر آدم فقال تركته حيا واسجد له ميتا كار دولت
بازی و سعادت بهای نيست پنج روز كار دولت وكار ابليس ديد و بهشت آدم رسيد ابليس را ابتدا
اناشن ساقيه و درسيده منتهی وبرا جای دهد و مقربان حضرت را بطالب علمی بسر او فرستند
با ان منقبت و مرتبت در شقاوت بروی گشود و زناد لعنت بر ميان وی بستند و آدم خاكی را
از خاك ثری بر كشيد و ملاء اعلی را جلالت پايه تخت او كرد و كسوت عزت در وی پوشيد و تاج كرامت
بر فرق او نهاد و مقربان حضرت را گوی اسجدوا لآدم آورده آمد آدم را بر تختی نشاندند
كه آنرا مقصد پايه بود از پايه تا پايه مقصد سال راه فرمان آمد كه ای جبرئيل و ای ميكائيل
شما كه پيسان فرشتگان ايد اين تخت آدم بر گيريد و بآسمان بر دارند تا شرف و منزلت
او بدانند تا كه آن تخت آدم برابر عرش مجيد بنهادند فرمان آمد ملائكه را كه شما همه سوی تخت
آدم رويد و آدم را سجده كنند فرشتگان آمدند و در آدم نگريستند و همه واله جمال او شدند

اول الوجوه كون لعد كان بمعنى
التامة ان الكفر لم
يظهر من ابليس تلك
الاوقات فعولم لعا
وكمن جرا الكا فرين لو كهر
معنى الناقصة لا احتمال
وجود الكفرة عن ابليس
قطرات المراد وكم
في علم الله انه كان من
جملة الكافرين في علم الله
ولو كر قبل الظهور
والصار المرجح
اوليطا كان مع صار العهد
في لام مع الفاء لا مع الواو
ه في قوله نسا هم فيكر على المدخص
والواو كم في الثانية كان كما كر (كذا)

دي

شعر روی كه خدای آسمان آرايد ، كو دست مشاطه دانه ننشانيد
جمالی دادند نهايت تاج خلق الله آدم علی صورته بر سر حله ونفخت فيه من روحي در بر طراز عنايت
يحبهم ويحبونه بر آستين عصمت شعر هر چند غريبيم ودل اندو هبيم ، ما جاكر تخت نوی جهان آرائيم
وهب منبه گفت در صفت خلقت آدم لما خلق الله آدم خلقه في احسن صورة والبسه حلي الجنة وختمه
في عشرة اصابع وخلخله في ساقه والبسه الاساور في ساعديه وتوجه بالتاج وكلاه باحب اسمائه
اليه وقال يا ابا محمد در في الجنة وانظر هل ترى لك شبيها اوهل خلقنا احسن مثل خلقنا فطاف
آدم في الجنة وزها ونظر في الجنة فاستحسن الله منه ذلك فقال الله ذلك الزهو في ذريته
فهو في الجمال نخوة وفي الملوك كبر وفي الاولياء وجد ، آورده اند كه ابليس وقتی بآدم رسيد و
گفت ای آدم بمانند ترا روی سپيد دادند و مرا سياه غره مشو كه مثال ما همچنانست كه باغبانی
درختی بادام بنشاند در باغ و بادام برآيد آن بادام را ببرد و بفروشد كه با مشتری خداوند
شادی باشند آنرا با سپيد با سبز فی الجمله بامشتری خداوند مصيبت آن بادام را سياه كنند و بر سر
تابوت ريزند اكنون تو آنی و ما اين اما باشد كه دانی كه باغبان يكی است و آب از يك جوی خورده ايم
ذو النون مصری گفت در باديه بودم ابليس را ديدم كه چهل روز سر بر سجود نهاده بود كه بر نداشت
گفتم ای مسكين بعد از بيزاری ولعنت اين همه عبادت چيست گفت ای ذو النون اگر من از بندگی
معزولم او از خداوندی معزول نيست سهل عبد الله تستری گفت ابليس را در باديه ديدم گفتم چرا
سجود نكردی گفت ای سهل بگذار مرا اگر سخن را می باشد بگوی چون اين بيچاره نمی خواهی كه با نه
بروی چه نهی ای سهل همين ساعت بر سر خاك آدم بودم من از باد انجا سجده بردم و خاك فروی
بردم نهادم عاقبت نداشتند كه لا اشعب فلسنا نوبيل شعر شش نوروی چنان تباه افتادست
كز روی همه طاعتی كناه افتادست ، اين قصه زان روی چو ماه افتادست ، كين زلف گليم ما سياه افتادست
سهل گفت انكاه نبشته من داد كه اين را بر خوان من بخواندن آن مشغول گشتم و او از من غائب
شد و انجا اين نبشته بود شعر ان كنت اخطات فما اخطا القدر ، ان شئت يا سهل تلمني او تذر ،
بو يزيد بسطامی گفت از حق در خواستم تا ابليس را بمن نمايند او را در يافتم سخن زيركانه می گفت گفتم
ای مسكين تو با اين زيركی چرا امر حق را دست بداشتی گفت يا بو يزيد آن امر ابتلا بود نه امر ارادت
اگر امر ارادت بودی هرگز دست نداشتمی گفتم ای مسكين مخالفت حق ترا باين روز آورد گفت
مه يا با يزيد المخالفة تكون من الضد على الضد وليس لله ضد والموافقة من المثل الى المثل و
ليس لله مثل افترى ان الموافقة لما وافقته كان مني ولو المخالفة حين خالفته كان مني كلا مما منه
وليس لاحد عليه قدرة وانا مع ما كان ارجو الرحمة فانه قال ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فقلت شيعه
شرطا التقوى فقال مه الشرط تقع ممن لا يعلم بعواقب الامور وهو رب لا يخفى عليه شيء ثم غاب عني
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اختلف في ان هذه الجنة كانت في الارض
ام في السماء وعلى تقدير كونها في السماء هل هي دار ثواب ام جنة اخرى قال ابو القسم البلخي وابو مسلم
الاصفهاني هي في الارض وحملا الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا
قالا لان دار الثواب الخلد ولو كان في جنة الخلد لما لحقه الغرور من ابليس بقوله هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى ولان من يدخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين ولان ابليس
بعد غضب الله عليه كيف يقدر ان يصل الى جنة الخلد وقال الجبائي هي في السماء السابعة والهبوط
كان الى السماء الدنيا ثم منها الى الارض اين آيت رد است بر معتزله كه می گويند بهشت را هنوز

بیافرید الله تعالی للمرأة زوج و زوجة والزوج افصح و هو لغة القرآن آدم در بهشت هم جنس
نداشت و مستوحش می شد خواب بروی افتاد بخفت رب العالمین از استخوان پهلوی چپ وی
از جانب چپ آن یکی زیرترین که قصیری خوانند حوا را بیافرید و آدم هیچ خبر نداشت و المی بوی
نرسید والا او را دوست نداشتی شعر زن از پهلوی چپ گویند برخاست مجوی از چپ راستی زنهار
قال النبی صلعم ان الله خلق الرجال من التراب فهمتهم فی التراب یعنی فی العماره وخلق النساء من الرجال
فهمتهن فی الرجال آورده اند که حوا از آدم درخواست که دعا کن تا الله تعالی مرا رفیقی بسازد
که انیس و دمساز من بود تا با وی بیرون می آیم و در بهشت می گردم قالوا فجعل منها العنقا وکانت
تخرج فتطوف معها العنقا ملایکه آدم را گفتند او را دوست داری گفت آری حوا را گفتند آدم را دوست
داری گفت نه وقیل لو صرفت امرأة فی حبها لزوجها لصدقت حوا وقال صلعم ان المرأة خلقت من ضلع
لن تستقیم لک علی طریقة فان ذهبت تقیمها کسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفیها عوج **وکلا
منها رغدا حیث شئتما** رغدا ای اکلا واسعا رافها وحیث للمکان المبهم ای ای مکان من
الجنة شئتما ای ذهب الی شئتما فان حیث قد یعبر به عن زمان مجهول وانما قرأها وکلا بالواو وفی الاعراف
فکلا بالفاء لان کل فعل عطف علیه وکان بینهما رابطة السببیة عطف الثانی علی الاول بالفاء والا فالواو
لقوله تعالی فی البقرة واذ قلنا ادخلوا هذه القریة فکلوا بالفاء لان الدخول سبب الوصول الی الاکل فکانه
قال ان دخلتموها اکلتم وفی الاعراف واذ قیل لهم اسکنوا هذه القریة وکلوا بالواو لان السکنی وهو
طول اللبث لا یختص وجوده بوجود الاکل لان المجتاز قد یاکل ایضا فلهذا لم یعطف ههنا بالفاء اذ المراد
اسکن من السکنی واما فی الاعراف فالمراد اسکن معنی الدخول ثم السکون یصح العطف بالفاء یعنی
عیشی خوش فراخ بی رنج می کنید در بهشت و هی الفردوس وسط الجنة واعلاها و می خورید هر جا که
مرجه خواهید چنانکه خواهید هر گاه که خواهید **ولا تقربا** النهی للتنزیه او للتحریم والاصح الاول
لان الصیغة وردت فیهما والاصل عدم الاشتراک فیجعل حقیقة فی القدر المشترک وهو ترجیح جانب
الترک علی الفعل من غیر دلالة علی المنع من الفعل والجواز لکن الجواز ثابت بحکم الاصل وهنا اولی لیرجع
حاصل معصیته الی ترک الاولی فیکون اقرب الی عصمة الانبیاء **هذه الشجرة** النهی عن القرب
بقصد النهی عن الاکل بسبیل الکنایة فان القرب الیهما من اسباب الاکل منها وعن ابن عباس انها السنبلة
وعن ابن مسعود انها الکرم وعن مجاهد وقتادة انها التین وعن الربیع بن انس کانت شجرة من اکل منها
احدث ولا ینبغی ان یکون فی الجنة حدث **فتکونا** جزم عطفا علی لا تقربا او نصب جوابا للنهی
من الظالمین ای الذین ظلموا انفسهم بمعصیة الله درختی با ایشان نمود گفت گرد آن درخت
مگردید و از وی مخورید که آنگاه از جمله ظالمان باشید و آن درخت منهی می گویند درخت علم بود
هر که از آن درخت بخوردی چیزها بدانستی و میوها نیکو کون بر آن بود سعید جبیر گوید درخت
انگور بود و گویند درخت گندم بود و دانه آن گندم اندر عیض نیم تر بود و از عسل شیرین تر
معتزله گویند درخت منهی دلیلست بر آنک آن نه بهشت بود بر که بستانی بود از بستانها دنیا که اگر
بهشت بودی هیچ چیز در آن حرام نبودی جواب در بهشت غلمان و ولدان هستند و استمتاع
با ایشان حرام است دیگر گفتند تکلیف بر آدم رفت و بهشت نه جای تکلیف است جواب آنست که دنیا
جای تکلیف است علی العموم و قومی را مخصوص از دایره تکلیف بیرون کرده اند کالاطفال والمجانین
چرا نشاید که بهشت جای تکلیف نباشد علی العموم و لکن تخصیص آنجا تکلیف داشته باشند و الله را
رسد که در ملک و ملک خود آن کند که خواهد معتزلی گفت بهشت سرای اندوه و بلا نیست و آدم

اندوه و بلا دید گویم عجب نیست از قدرت خداوند که میان دو ضد جمع کند چنانکه آتش سوزنده است
و خلیل را نسوخت و در حق وی چون بستان و ریحان شد محنت در بهشت در حق آدم چنانست که
نعمت در آتش در حق خلیل و سر آن آنست که تا بنده در محنت نومید نگردد و در نعمت ایمن نباشد
معتزلی گفت اگر بهشت بودی آدم از آنجا بیرون نیامدی که وما هم عنها بمخرجین جواب آنست که
هر که بجزای ثواب عمل در بهشت شود بیرون نیاید و آدم نه بثواب عمل در بهشت بود همچون رضوان و
خازنان بهشت که از بهشت بیرون می آیند **فازلهما الشیطان** ای طلب زلتهما **عنها**
ای عن الجنة وقیل عن الطاعة وعن فتح الموصلی کنا قوما من الجنة فساقنا ابلیس الی الدنیا
فلیس لنا الا الهم والحزن حتی نرد الی الدار التی اخرجنا منها شعر تطلب الراحة فی دار العنا
خاب من یطلب شیئا لا یکون اختلف الناس فی عصمة الانبیاء فقالت الفضلیة انه قد وقع منهم ذنوب و
الذنب عندهم کفر وشرک فلا جرم قالوا بوقوع الکفر منهم واجازت الامامیة علیهم اظهار الکفر علی سبیل
التقیة والحق ان ههنا تفصیلا فهذا النزاع اما فی باب الاعتقاد واعتقادهم الکفر والضلال غیر جایز
عند اکثر الائمة واما فی باب التبلیغ فالاجماع علی عصمتهم فی ذلک عن الکذب والتحریف سهوا وعمدا والا
ارتفع الوثوق واما فی باب الاحکام والفتیا فاجمعوا علی انه لا یجوز الخطا فیه عمدا واما السهو فجوزه بعضهم
واباه آخرون واما فی افعالهم فالحشویة جوزوا الکبایر عنهم عمدا واکثر المعتزلة جوزوا الصغایر عنهم
عمدا الا ما ینفر کالکذب والتطفیف والجبایی لا یجوز صغیرة ولا کبیرة علی جهة العمد بل علی التاویل و
قیل لا یقع منهم الذنب الا علی جهة السهو والخطا ولکنهم یواخذون به وان کان موضوعا عن امتهم لان
معرفتهم اقوی وهم علی التحفظ اقدر والشیعة لم یجوزوا صغیرة ولا کبیرة لا عمدا ولا سهوا ولا علی سبیل
التاویل والخطا وفی وقت عصمتهم ثلثة اقوال فذهب الشیعة انهم معصومون من وقت مولدهم والمعتزلة
من وقت بلوغهم ولم یجوزوا الکفر والکبیرة منهم قبل بلوغهم واکثر اصحابنا علی تجویز ذلک قبل النبوة
والمختار انه لم یصدر عنهم حال النبوة لا الصغیرة ولا الکبیرة فان قلت کیف تمکن الابلیس وسوسة
آدم مع ان ابلیس کان خارج الجنة وآدم فیها قلت اما لانه دخل فی الحیة خافیا عن الخزنة
واما لانهما کانا یخرجان الی باب الجنة وابلیس کان یقرب من الباب فیوسوس فقد وسوس لهما علی لسان
بعض اتباعه لانهما کانا یعرفان ما عنده من الحسد والبغضا فیستحیل عادة ان یقبلا قوله وعن بعض
العرفا ان زلة آدم صیانها کانت بوسوسة ابلیس فمعصیة ابلیس بوسوسة من ولابد من الانتهاء
الی لا بیان علی شعر **فاخرجهما مما کانا فیه** واضاف الفعل الی الشیطان لانه
سبب ذلک لقوله رب انهن اضللن کثیرا من الناس بعض گفته اند از در بهشت با ایشان سخن گفت
شیطان و بس از آنک از بهشت بیرون کرده بود باز بهشت نرسید وهب منبه گفت مار را
چهار دست و پای بود همچون شتر بختی بود و نیکوتر جانوری در دنیا آنکه مار بود و شیطان در شکم
وی شد تا او را منع نکنند و اول حوا خورد و بعد از آن با آدم داد اگر کسی گوید چه حکمت بود که چون
حوا تنها خورد عقوبت بوی نرسید پس چون آدم بخورد هر دو را عقوبت رسید جواب آنست که آدم
اصل بود و پیشوا و حوا رعیت و در حکم او و تا دام که پیشوا بر صفت صلاح بود فساد رعیت را
اثری نباشد ببرکت صلاح پیشوا و قد اشار الیه النبی صلعم ان الله لا یهلک الرعیة وان کانت ظالمة
اذا کانت الائمة هادیة پس عورت ایشان ظاهر شد آدم شرمسار شد و در میان درخت گریخت
رب العالمین ندا کرد که یا آدم این انت گفت انا هذا یا رب انک منم خداوند در میان درخت قال
الا تخرج قال استحیی منک قال الم انهکما عن تلکما الشجرة قال آدم انه حلف بک ولم اکن اظن

ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا پس گفت نشنه لي حوا رب العالمين حوا را گفت انت غررت عبدي
فانك لا تحملين حملا الا حملته كرها واذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على الموت مرارا ثم قال
للحية انت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي ملعونة انت لا رزق لك الا التراب
انت عدو بني آدم وهم اعداؤك وهب منبه گفت چون آدم را در بهشت بنا نهاد انگشتري
بوي داد گفت هذا خاتم العز خلعته لك لا تنقض عهدي فاخلعه اين انگشتري از انگشت آدم
چنان مي تافت كه آفتاب در دنيا درخشان و ديوار بهشت از ان روشن شده و زمين بهشت از ان
بو يافته چون عاصي شد طار الخاتم من اصبعه وتعلق بغصن سدرة المنتهى وقيل بركن العرش
گفت هذا آدم قد نقض عهدك وانك خلقتني لاهل الطهارة فقيل له استقر فلا امان وانك تبعث
الي ولي من اوليائي يقال له سليمان بن داود لتدخل الدنيا كلها راغبة في طاعته ولا يملكها بعده احد
وقلنا اهبطوا گفتيم همه فرو رويد قيل الخطاب لهما وللحية وقيل لآدم وحوا وابليس
گفته اند آدم چون بزمين آمد بالاي او از زمين تا بآسمان بود از بس كه سر بآسمان مي ماليد پاره
موي سر او برفت اين صلع در فرزندان آدم از آنست آواز فرشتگان مي شنيد و طواف
فرشتگان گرد عرش مجيد مي ديد بوي بهشت مي يافت و استيناس مي گرفت دوي جابران
الارض شكت الي ربها ثقل آدم فانحط منه وفي قصة آدم وما جرى عليه بسبب زلته معتبر
عجب و موعظة بليغة لبني آدم في اجتناب الخطايا واتقاء المآثم ولله در القايل شعر

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ، ومشاهدا للامر غير مشاهد ،
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ، درك الجنان ونيل فوز العابد ،
انسيت ان الله اخرج آدما ، منها الى الدنيا بذنب واحد ،

بعضكم لبعض عدو شما دشمن يكديگريد دشمني ابليس با آدم از آنست كه بوي
حسد برد و دشمني آدم و فرزندان او با آن سبب كه ابليس بخدا كافر شد و دشمني آدميان با ماجانان
كه مصطفى گفت ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك منهن شيئا خيفة فليس منا ونهى رسول الله
صلعم عن قتل الحيات فقال خلق الحية والانسان كل منهما عدو لصاحبه ان راها افزعته وان لدغته
اوجعته فاقتلها حيث وجدتها وقال صلعم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا انا نسالك بعهد
نوح وبعهد سليمن بن داود الا تؤذينا فان عادت فاقتلوها **ولكم في الارض مستقر**
ومتاع و شما راست در زمين آدم كامي برخورداري استقرار را و موضع استقرار
حال الحيوة والموت **الى حين** هر كس را تا مرگ و خلق را تا رستاخيز وقيل الى حين
انقضاء آجالكم والحين المدة طويلة او قصيرة ولهذا لو قال انت طالق الى حين فمضت لحظة
طلقت خلافست ميان علما كه بر انبيا معصيت رود يا نه مذهب اهل حق آنست كه كباير بر ايشان
البته روا نيست كه ايشان پاكان و گزيدگان حق اند و صاحب كباير فاسقست و پيغمبران از فسق
و كفر و الحاد اما نوعي صغاير بر ايشان روا داشته اند بحكم ظاهر قرآن كه در حق آدم گفت و
عصى آدم و حكايت كرد از وي ربنا ظلمنا انفسنا و در حق يونس گفت سبحانك اني كنت من الظالمين
و از موسى گفت اني ظلمت نفسي فاغفر لي و از داود فاستغفر ربه و يوسف وهم بها لولا ان راى
برهان ربه و در حق مصطفى صلعم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليس في تلك الصغاير
للانبيا عيب ولا ينسبون الى سيئة اذ لم يكن ذلك عن اعتقاد ولا عن نية معاوده ولهذا لا يقال
عصى آدم وغوى في لا يقال هو عاص وغاو واما وجه حكمت در زلت انبيا تا بخود معجب

نشوند

نشوند و نياز مي نمايند روي ان داود علم قال يا رب علم اوقعتني في الذنب قال لانك قبل الذنب كنت
تدخل علي كما تدخل الملوك على عبيدهم والآن تدخل علي كدخول العبيد على ملوكهم و نيز هر كس كه پيش زلت
و عصيان از وي نيامده باشد حال عاصيان نداند و از شكستگي و سوختگي ايشان خبر ندارد و از بهر
ايشان شفاعت نكند شعر تو تا نشاد دردي نباشد ز درد ما چه خبر ، تو پادشاه بجا ياد باش ما زادي
شعر تولي تو نبي نبوده معذوري ، من حاتم و نيز ... چو نيست ، الا ترى ان
داود كان قبل الذنب يقول اللهم اهلك العصاة فلما وقع في الذنب قال اللهم اغفر للعصاة واغفر
لداود معهم **فتلقى آدم من ربه كلمات** التلقي التعرض للقاء ثم وضع موضع الاستقبال
للشي الجائي ثم وضع موضع القبول والاخذ وانك لتلقى القرآن اي تلقنه ثم بعض الافعال يشترك
فاعله ومفعوله في صلاحية وصف كل منهما بالفعل فيصار ان عمله فيهما تقول بلغني ذلك وبلغته
واصابني واصبته ونالني ونلته وتلقى آدم كلمات اي اخذها ووعاها واستقبلها بالقبول وتلقى
آدم كلمات جاءته واتصلت به علما را اختلافست كه آن سخنان چه بود گفته اند آدم بر ساق عرش ديد
نوشته لا اله الا الله محمد رسول الله چون در زلت افتاد مصطفى را شفيع كرد گفتند از چه
شناختي او را كه بوي شفيع آوردي گفت بر ساق عرش نام وي قرين نام تو ديدم دانستم كه بنده است
عزيز گفت بوكت آمرزيدم از اينجا فرمود كنت نبيا و آدم مجبول في طينة ولقد كنت وسيلة الى ربي
شعر جرم ديوار امت را كه باشد چون تو پشتيبان ، چه باك از موج بحر آن را كه باشد نوح كشتيبان
و گفته اند كلمات كه آدم از حق گرفت حروف تهجي است **فتاب عليه** توبت بپذيرفت خداي
از آدم وكانت توبته يوم عاشورا وعن عايشة قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم طاف سبعا بالبيت
والبيت يومئذ ليس بمبني ربوة حمراء ثم قام وصلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا ثابتا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قسمت لي فاوحى الله اليه
اني قد غفرت لك ولن ياتي احد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا غفرت له وكشفت
غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي راغمة وان
كان لا يريدها وقد روي ذلك مرفوعا الى النبي صلعم وروي عن رسول الله صلعم قال لو جمع بكا
اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكا اهل الدنيا وبكا داود الى بكا نوح
لكان بكا نوح اكثر ولو جمع بكا اهل الدنيا وبكا داود وبكا نوح الى بكا آدم على خطيئته لكان
بكا آدم اكثر قال بعض المحققين اذا آل حال ابينا الى هذا بخطيئة واحدة فمن احاطت به
خطاياه فهو احق بالبكا واذا قال نبينا صلعم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فنحن
احق بالاستغفار فان الغين يكاد يكون بالنسبة الينا رينا وذلك ان الغين هي غشي القلب في تغطية
بعض التغطية كالغيم الرقيق لا يحجب الشمس ولكن يمنع كمال ضوئها والرين ما استحكم في ذلك حتى صار القلب
ممنوعا بالكلية عن ثبوت الحق وذلك صفة الكفار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل في تاويل
الحديث ان الله تعالى اطلع نبيه على ما سيكون في امته من الخلاف والشقاق وكان اذا ذكر ذلك وجد
غينا في قلبه فاستغفر لامته وقيل كان ينتقل من حالة الى حالة ارفع من الاولى فيستغفر مما كان وانما
اكتفى بذكر توبة آدم دون توبة حوا لانها كانت تبعا له كما طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة
لذلك على انها قد ذكرت في موضع آخر قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية ان عجب نگر ... از او ... نوازد
و كارها ... شان سازد بآخر غوغا ... و مرجر داده براندازد ... طريقت شيخ عبد الله انصاري

كنت الهي تو دوستانرا غمخوار تر از ايشانرا غم واندوه مي دهي خود بيمار كني وخود تيمار
خود درد فرستي وخود درمان كني از خاك آدم كني وباوي جنهان احسان كني بزدومرا و
مهمان كني مجلس روضة رضوان كني باخوردن گندم باوي عتاب كني وخوردن آن در علم غيب عيان
كني انگاه اورا بزندان كني وسالها گريان كني جباري تو كارجباران كني خداوندي تو كار
خداوندان كني تو عتاب وجنگ همه بادوستان كني مرچه خود خواهي آن كني انه هو
التواب الرحيم سئل ذو النون عن التوبة فقال انها اسم جامع لمعان ستة اولها
الندم على ما مضى وثانيها العزم على ترك الذنوب في المستقبل وثالثها اداء كل فريضة ضيعتها فيما
بينك وبين الله تعالى والرابع اداء المظالم الى المخلوقين في اموالهم واعراضهم والخامس اذابة
كل لحم ودم نبت من الحرام والسادس اذاقة البدن مرارة الطاعات كما ذاق حلاوة المعاصي
قلنا اهبطوا تكرير الامر لما ان الهبوطين الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا
الى الارض وضعف بانه لو كان كذلك كان ذكر ولكم في الارض مستقر عقيب الهبوط الثاني اولى
والاوجه ان آدم وحوا لما اتيا بالزلة ذنا يا بعد الامر بالهبوط وقع في قلبهما ان الامر بالهبوط مرتفع
بزوال الزلة فاعيد الامر مرة ثانية ليعلما ان كلمة باق تحقيقا للامر المتقدم في قوله اني جاعل في
الارض خليفة روي في الاخبار ان آدم هبط بجزيرة سرنديب من الهند وحوا بجدة من ارض
الحجاز وابليس بالابلة من نواحي البصرة والحية باصفهان فلم يتلاقيا مائة سنة ثم ازدلفا الى
تقاربا بالمزدلفة واجتمعا بجمع وتعارفا بعرفات بيوم عرفة وتمنيا على الله تعالى بالمغفرة والتوبة
بمنى فحصلت اسماء هذه المواضع من هذه المعاني بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم
مني هدى اگر بيايد آنچه از من شغاي ورسولي ومانه اما مزيد لتاكيد الشرط ويؤيده لحوق
النون المؤكدة والشرط الثاني وجزاؤه مجموعا جواب الشرط الاول فمن تبع تبع واتبع بمعنى
هداي رسولي وكتابي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هر كه بي
پيغام ورسول من گرفت بيمي نيست بر ايشان ونه ايشان اندوهگين باشند الخوف الم يحصل
للنفس من توقع مكروه وانتظار محذور وزوال السلامة من جميع الآفات والحزن الم يعرض للنفس
لفقد محبوب او فوات مطلوب فنفيه يعني الوصول الى كل اللذات والمرادات وانما قدم عدم الخوف
على عدم الحزن لان زوال ما لا ينبغي مقدم على حصول ما ينبغي عن الحسن لما اهبط آدم الى الارض
اوحى الله تعالى اليه يا آدم اربع خصال فيها كل الامر لك ولولدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك وواحدة بينك وبين الناس اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاذا عملت اجزتك
واما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي بالاجابة واما التي بينك وبين الناس فان تصحبهم بما تحب ان
يصحبوك به والذين كفروا وكذبوا باياتنا وآنان كه كافر شدند وسخنان
نشان ما دروغ شمردند اولئك اصحاب النار ايشان آتشيان اند ودوزخيان
هم فيها خالدون ايشان در آن جاويدان اند گفته اند مرجه اضاف خير وعافيت است
وانواع نعمت در تحت اين دو كلمه درج است كه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون از نهانگاه ز
همه آفات نرهند لي بيم نشود وتا بهرجه لذاتست رسد اندوه فوت از وي زايل نشود سوال
لنجاتي خوف از دوستان خود كرد وجاي ديگر ايشانرا بخوف ستايش نمود يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب جواب آن خوف كه ايشانرا نداند بستود در دنياست اما در عقبي ايشانرا
همه امن وراحت است چنانكه در خبرست كه من خاف الله في الدنيا آمنه في الآخرة

والكفر ضربان احدهما كفران النعمة والثاني تكذيب بالله عز وجل كفر سر باز زدن است از توحيد
چنانكه كفر كافران كه تن زنا اقرار بيكانگي الله سر باز زد چنانكه تن بوستان وي از اقرار بنبوة
محمد صلعم چنانكه جهودان وترسايان وگاه از فرمان الله سر باز زد چنانكه ابليس بر رب العالمين
در اين آيت همه انواع كفر وكذبوا والذين كفروا وهذا قسيم لقوله فمن تبع هداي وفيه الهدي
بالكتاب والرسول بنا علي هذا مي گويد ايشان كه نعمت خداوند خود را ناسپاسي كردند ومنت و
انعام او بر خود بپوشيدند وسخنان ونشان او دروغ شمردند ورساننده پيغام او را است نشمردند
وفرمان نبردند اولئك اصحاب النار ايشان اهل آتش اند كه جاويد در آن اند وايشان را از آن
رهايي نيست انجا قصه آدم است باز قصه بني اسرائيل خواهد گفت وسخن در آن رو دان شاء الله
يا بني اسرائيل اي فرزندان يعقوب واو پسر اسحق بن ابرهيم است وپنج كس از
پيغمبران در قرآن هر يكي را دو نام است محمد واحمد والياس والياسين ويونس وذو النون وعيسى
ومسيح ويعقوب واسرائيل واهل ايشان دوازده پسر يعقوب اند ودر قرآن ايشانرا اسباط خوانده
است يعني در يك سبط بوده فرزندان يوسف ملك در فرزندان يهودا ومبعثه گفت پنج تن
از بني اسرائيل در زير پوست نيم انار مي شدند وخوشه اي انگور بيست واند كس بر مي گرفتند وتا
با جهودانيست كه درروز كار مقام مصطفي صلعم بدينه بودند اول منتها خود ونواختها خود بر ايشان
باز مي گويد وانكه گفت از ايشان مي گويد يا بني اسرائيل گفت واولاد اسرائيل مرادست مردان وزنان
چنانكه بني آدم پسران ودختران در آن داخل اند اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ياد آريد وفراموش مكنيد آن نواخت كه پدران شما را دادم هم اناك ايشان پيغمبر فرستادم با ايشان و
ايشانرا كتاب دادم واز بهر ايشان دريا شكافتم ايشانرا از دشمن برهانيدم وچهار روان
ايشانرا از سبيل براندم ودر تيه از ابر بر سر ايشان سايه افكندم ومن وسلوي فرستادم ايشانرا
روزي كردم ودر شبها بيكايشانرا بجاي شمع عمود نور فرستادم وجوها ايشان چرگين گرف
وجامها ايشان بسينه مي شد وبا قامت ايشان دراز مي شد اين همه نعمت وشرف پدران شما را
دادم وشرف ايشان شرف پسران باشد اكنون بنگريد اين چرا فرستاده مرا محمد را راست ندارند
واورا طاعت داري نكنيد پس از آنكه در آن عهد با من كرده ايد وذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ميگويد رب العالمين از اهل توريت پيمان
ستدكه فرستاده مرا محمد را راست داريد واورا بر مردمان پيدا كنيد وپنهان مداريد واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم اي اوفوا بما عاهدتموني من الايمان بي والطاعة لي اوف بما
عاهدتكم اي ارض عنكم وادخلكم الجنة نظير اين در قرآن فاوانست اذكروني اذكركم ادعوني
استجب لكم بثره من دري بركشايي تا در بركشايم در اياتب بركشايي تا در نشان بر كشايم و
انابوا الى الله لهم البشرى يعني باز آييد بپيمان من تا باز آيم بپيمان شما در آيع گفتم يا بوتكم
لعلين من رحمة انگاه ايشانرا بر نقض عهد تهديد كرد وگفت واياي فارهبون
اي فلا تنقضوا عهدي تقديره واياي ارهبوا فارهبون وسوا وكذ في افاده الاختصاص من اياك
نعبد ملكان الفاء الموذنة تتلازم ما قبلها وما بعدها اي ان كنتم راهبين شيئا فارهبون روي انه
ينادي مناد يوم القيامة وعزتي وجلالي ان لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من امنني
في الدنيا خوفته يوم القيامة ومن خافني في الدنيا امنته يوم القيامة وامنوا معطوف على
اذكروا بما انزلت مصدقا حال من الراجع الى ما المحذوف لما معكم واين ايمان آرند

لما انچه فرو فرستادم بر محمد از قرآن که موافق کتاب شماست پس اگر قرآن را تکذیب کنید کتاب
خدا را تکذیب کرده باشید **ولا تکونوا اول کافر به** ای اول فریق کافر او
اول فوج کافر بمحمد وبالقرآن اول کسی مباشید که تکذیب کنند که آنکه در ضلالت پیشرو باشد
وگناه پس روان بر شما نهند وبحمل اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال صلعم من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الی یوم القیامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الی یوم القیامة پس معنی آن بود که چون شما ذکر ونعت مصطفی که در توریت
است بپوشید وشمان کافر شوید بجمله توریت کافر شده باشید همچون کسی که بیک آیت از قرآن کافر
شده باشد همه کافر شده بقال ان بنو قریظه والنضیر کانوا اول کافر به **قیل** اول کافر کان مشرکی
العرب لانهم السابقون الی الکفر فلیف یمکن ان یکونوا اول من کفر وایضا کانه یجوز لهم الکفر اذا
لم یکونوا اولا والجواب عن الاول ان المعنی ولا تکونوا مثل اول کافر به یعنی من اشرک من اهل مکة
ای لا تکونوا وانتم تعرفونه موصوفا فی التوریة مثل من لم یعرفه لانه لا کتاب له وعن الثانی انه لیس فی ذکر
الشیء دلالة علی ان ما عداه بخلافه وایضا قوله وآمنوا بدل علی ان کفرهم اولا وآخرا محظور وایضا قوله
ولا تشتروا بآیاتی ثمنا قلیلا لا یدل علی اباحة ذلک بالثمن الکثیر **ولا تشتروا بآیاتی ثمنا قلیلا**
این را سه معنی گفته اند یکی آنست که با آیات دین خواهند وبثمن قلیل دنیا وریاست می گویند دنیا را بان
مخرید فان الآخرة خیر لمن اتقی معنی دیگر آنست که کعب بن الاشرف واصحاب وی که علما یهود
بودند نعت مصطفی صلعم نهان می داشتند از عامه ایشان واز مهتران خویش هاجنک می کردند
بدان سبب رشوتها می ستدند فالثمن القلیل الرشی معنی سوم آنست که ابو العالیه گفت لا تاخذوا
علیه اجرا چون عالمانی که دین حق در آموزید او و اجره مخواهید ودر توریت است یا ابن آدم
علم مجانا کما علمت مجانا **وایای فاتقون** واز من بترسید نه از دیگری که چون از من
بترسید هرچه مخلوقاتست از شما بترسد قال صلعم من خاف الله خوف الله منه کل شیء و
قیل الاتقا انما یکون عند الجزم بحصول ما یتقی عنه وکانه امرهم بالرهبة علی ان جواز العقاب ثم
امرهم بالتقوی علی ان نفس العقاب قائم ومتقیان بر سه قسم اند مهینه وکهینه ومیانه کهینه آنست
که توحید خود بشرک واخلاص خود بنفاق وتعهد خود ببدعت آلوده نگردانند ومیانه آنست که
خدمت بریا وقوت بشبهت وحال بتصنع نیالاید ومهینه آنست که نعمت بشکایت نیالاید و
جرم خود بحجت نیاراید وجای این متقیان بهشت باقی است ونعیم جاودانی تلک الجنة التی
نورث من عبادنا من کان تقیا **ولا تلبسوا الحق بالباطل** حق اینجا تصدیق توریت
است وباطل تکذیب قرآن ولعنه اند منویسید در توریت انچه نه ازانست تا حق بباطل آمیخته
نشود وهذا نهی عن الاغوا والاضلال ولا ضلال الغیر طریقان لانه ان سمع الدلائل فاضلاله بتشویشها
علیه وان لم یسمعها فاضلاله بکتمانها ومنعه عن الوصول الیها بقوله ولا تلبسوا اشارة الی الاول
وتکتموا الی الثانی ولعنه اند که این خطاب منافقانی است که بظاهر کلمه شهادت می گفتند
وآن حق بود ودر دل کفر داشتند که باطل بود ولعنه اند دنیا وآخرة باهم میامیزید که آن خسیس
است وابن نفیس ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه خوشتن بر سنجی وحق بپرستی باهم بر نیاید
شعر مهر خود ویار مهربانت نرسد ◦ با او وبا خود که این روانت نرسد
وتکتموا الحق ای ولا تکتموا الحق راست گفتن وگواهی دادن واقرار بنعت مصطفی
وصدق قرآن ومحمد نهان مکنید **وانتم تعلمون** وخود می دانید در کتاب خوانده اید

ولم یکن الیهود قبل بعثة نبینا صلی الله علیه وآله وسلم موصوفا بالتوریة وبالقرآن الموعود وبهذا النبی صلی الله علیه وسلم ایضا کفر بذا الفریق المحصورون له لما انکروا صفته ونعته واحتجوا خلاف الاتباع لهم اول کافر بالتورية او بالقرآن او بمحمد صلی الله علیه وسلم الا ولکن بالنسبة لما بعدهم والله اعلم ١٥

کو پیغام راست است ورسول حق **واقیموا الصلوة** ونماز بپای دارید که نماز شعار مسلمانی
است وشفای بیماری وسبب گشایش کارها وروایت حذیفة الیمان گفت کان رسول الله صلعم
اذا حزبه امر فزع الی الصلوة هرگاه که رسول خدا را کاری سخت پیش آمدی در نماز شدی وآن کار
بروی آسان گشتی ومصطفی صلعم ابو هریره را دید که از درد شکم می نالید وبروی در افتاده بود
گفت یا ابا هریره قم فصل فان فی الصلوة شفاء وقال صلعم خیار عباد الله الذین یراعون الشمس و
القمر والاظلة لذکر الله عز وجل **وآتوا الزکوة** در قرآن هر جا که ذکر نماز کرده بود ذکر زکوة
در آن پیوست یعنی چنان که در نماز تقصیر روا نیست در زکوة هم روا نیست ابو بکر رض از آنکه گفت
مانعان زکوة پس کی گفت والله لا افرق بین ما جمع الله عز وجل قال صلعم علیکم بالصدقة فان
فیها ست خصال ثلاثة فی الدنیا وثلاثة فی الآخرة فاما التی فی الدنیا فتزید فی الرزق وتکثر المال
وتعمر الدار واما التی فی الآخرة فتستر العورة وتصیر ظلا فوق الراس وتکون سترا من النار
وارکعوا مع الراکعین حث است بر نماز جماعت مصطفی صلعم گفت بک نماز بجماعت بجای
که بیست وپنج نماز تنها وبروایتی بیست وهفت وقیل اقتدوا بآبائکم السلف فی الاحوال وجنبوا
سنن الانفراد فان الشیطان مع الفذ وعن الاثنین ابعد وخص الرکوع بالذکر لان الیهود لا رکوع
فی صلوتهم تحریضا لهم علی الاتیان بصلوة المسلمین **اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسکم**
مردم را براست گفتن می فرمایید وخود دروغ می گویید بوفا می فرمایید وخود عهد می شکنید باقرار
می فرمایید وخود انکار می کنید بگواهی دادن می فرمایید وخود نهان می کنید بنماز کردن می
فرمایید وزکوة دادن وخود نمی کنید کی بس ابن عباس آمد وگفت می خواهم که امر معروف
ونهی منکر کنم گفت اگر نترسی از وعید سه آیت این کار بکن یکی اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسکم
دیگر لم تقولون ما لا تفعلون کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون سوم وما ارید ان
اخالفکم الی ما انهاکم عنه وقیل فی معنی الآیة اتبصرون من الخلق مثقال الذر ومقاییس الحب و
تسامحون لانفسکم امثال الرمال والجبال وقال النبی صلعم یبصر احدکم القذاة فی عین اخیه ویدع
الجذع فی عینه وفی معناه انشدوا شعر وتبصر فی العین منی القذی ◦ وفی عینک الجذع لا تبصر
وانتم تتلون الکتاب در حال آنکه در توریت نبوت محمد می یابید ومی خوانید قبیل
وانتم تتلون فی التوریة الوعید علی ترک البر ومخالفة القول والعمل **افلا تعقلون** در نمی یابید
زشتی این کار وناهمواری که می کنید بسا فرقا که میان بنی اسرائیل است واین امت ایشانرا
گفتا اذکروا نعمتی واین امت را گفت اذکرونی اذکرکم بعوطرتست گفت الکی کار آن دارد که
با تو کار دارد یا بان دارد که چون تو یار دارد النس با او را همچون تو یاری باشد الزمان له
گفت سیاه کاری باشد شعر لم تعقلوها ولم تحتلم ◦ یا عجبا لم تجب من قلا ◦◦
قال بعضهم لیس للعاصی ان یامر بالمعروف وینهی عن المنکر استدلالا بهذه الآیة واجیب
بان المکلف مامور بشیئین ترک المعصیة ومنع الغیر عنها والاخلال باحد التکلیفین لا یقتضی الاخلال بالآخر
والذم فی الآیة مترتب علی الشق الثانی وهو نسیان النفس لا علی مجموع الامرین عن الشعبی یطلع
قوم من اهل الجنة علی قوم من اهل النار فیقولون لم دخلتم النار فانما دخلنا الجنة بفضل تعلیمکم فقالوا
انا کنا نامر بالخیر ولا نفعله وقال صلعم ان فی النار رجلا یتاذی اهل النار بریحه فقیل من هو
یا رسول الله قال عالم لا ینفع بعلمه وقال مثل الذی یعلم الناس الخیر ولا یعمل به کالسراج یضیء
الناس ویحرق نفسه **واستعینوا بالصبر والصلوة** الصبر الصوم لانه حبس

عن المنظرات ومن حبس نفسه عن قضا شهوتي البطن والفرج زالت عنه كدورات حب الدنيا
فاذا انضاف اليه الصلوة استنار القلب بانوار معرفة الله وانما قدم الصوم على الصلوة لان تاثير
الصوم في ازالة ما لا ينبغي وتاثير الصلوة في حصول ما ينبغي والنفي مقدم على الاثبات مجاهد گفته
این خطاب بهم با جهودانست چون ایشان در بند شره و ریاست بودند نمی‌رسیدند که الوهیت مصطفی
صلعم ظاهر کنند آن ریاست و آن رشوة و معیشت که ایشان را از جاهلان ایشان می‌رسید فوت
شود رب العالمین ایشان را بروزه و نماز فرمود روزه بدان فرمود تا شره ببرد نماز بدان فرمود
کبر ببرد و خشوع آرد و این دلیلست بر آنکه کافران بفروع دین مکلف اند چنانکه مذهب امام شافعی
است و بعضی مفسران گفتند این خطاب با مسلمانانست میگوید شما که مسلمانانید و بهشت
جاودانی و رضاء رحمن می‌طلبید استعینوا على ذلك بالصبر على الطاعة والصبر عن المعصية چه
مخالف هوا نفس است و معصیت موافق هوا نفس پس در هر دو صبر می‌باید هم بر طاعت که خلاف
نفس است و هم بر باز ایستادن از معصیت که نفس خواهنده آنست چنانکه مسلمانان را بصبر و نماز
فرمود مصطفی را صلعم على الخصوص فرمود فقال فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك وروي ان ابن
عباس نعي اليه بنت له وهو في سفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر
ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال صنعنا ما امر الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة
وخبر من خواص الصلوة اندفاع البلايا وانكشاف الغموم والرزايا **وانها** اي الصلوة او
الاستعانة **لكبيرة** ثقيلة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **الا على الخاشعين**
خشوع بیمی است با تشبیه و استکانت خاطر را از حرمت نگه کند و اخلاق را تهذیب کند
و اطراف را ادب کند و خشوع هم در معامله ظاهر است و آن اثبات روی تجلیست و هم در سر و کن
تعظیم و شرم است خطاب پیغمبر بابید که ای کسانی که امت خود را بگوی که در کار و ما صبر کنند تا بمراد
رسند که الصبر مفتاح الفرج هر که صبر مردان ندارد طاقت میدان نیارد شعر
زهره مردان نداری چون زنان در خانه باش ٭ ور بمیدان می‌روی از تیر باران بر مگرد
مهتر عالم صلعم از آن پس که قدم در میدان نهاد یک ساعت او را بی غم و اندوه نداشتند اگر
یک ساعت فرح بنشست خطاب آمد که ای بنده بنده وار بنشین بگیار انگشتری در انگشت بگردانید
تازیانه عتاب فرو کذاشتند که افحسبتم انما خلقناكم عبثا یک بار رفتن بنشاط بر زمین نهاد
گفتند ولا تمش في الارض مرحا چون کار بغایت رسید و از هر گونه بلا بر وی نهاد نفس
بر آورد و گفت ما اوذي نبي قط مثل ما اوذيت خطاب آمد که واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
یعنی این زهرها بر مشاهده جمال ما نوش کن ولسان الحال يقول شعر
ولو بيد الحبيب سقيت سما ٭ لكان السم من يده يطيب شعر
از دست او آتش بود ما از گل منقوش بوده ٭ هر چه از تو آید خوش بود خواهی شفا خواهی ا...
خشوع از بنده شرط نماز است و بنده را نشان نیاز هست و خاشعان اندر نماز ستوده کانی حق اند
وگزیده کان خلق كذا افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون و خشوع در نماز هم از
روی ظاهر هست و هم از روی باطن ظاهر آنست که جوارح خویش بشرط ادب داری و راست
وجه نگری و در حال قیام چشم بموضع سجود داری و در حال رکوع بر پشت پای و در حال
سجود بر بینی و در حال تشهد بر کنار خود رسول خدا صلعم گفت نگرستن در نماز نصیب شیطان
داشته و قال صلعم ان العبد اذا قام في الصلوة فانما هو بين عيني الرحمن عز وجل

فاذا التفت يقول الله ابن آدم الى من تلتفت الى خير لك مني تلتفت ابن آدم اقبل علي فانا خير لك
ممن تلتفت اليه و خشوع باطن تو سکاری داشت و رسول خدا چون نماز کردی خشوع باطن او
چنان بود که جوش دل وی می‌شنودند چنانکه در جوش و کجو فراز دیگ از بز المرجل و وزی بودی
بگذشت که در نماز بود و بدست باموی بازی می‌کرد گفت لو تواضع قلبه لخشعت جوارحه اگر این مرد را
دل ترس کار بودی دستش آرمیده بودی در آثار بیارند که علی رضی در بعضی از حربها تیری بوی آمد
چنانکه پیکان در استخوان وی بماند جهد کردند جدا نشد جراحان گفتند تا گوشت و پوست دور نکنند
و استخوان نشکافند پیکان بیرون نیاید فرزندان وی گفتند اگر چنین است صبر باید کرد تا در
وی بنماز شود که ما وی را در ورد نماز چنان می‌بینیم که از جهان خبر ندارد صبر کردند چون از فرایض
و سنن فارغ شد و نوافل و فضایل نماز ابتدا کرد مردی معالج آمد و گوشت بر گرفت و استخوان
بشکافت و پیکان بیرون کرد و علی در نماز بود بر حال خود چون سلام داد گفت درد من آسان تر
گفتند چنین حالی بر تو رفت و تراخبر نبود گفت در آن ساعت که با خدا در مناجات باشم الرجهان
زیر و زبر شود باتیغ و سنان عالم همه بر من می‌زنند مرا از لذت مناجات از درد تن خبر نبود
و این بس عجب نیست که در کلام مجید خبر میدهد از زنان مصر که چون زلیخا را بدوستی یوسف ملامت
کردند زلیخا خواست که ملامت را بر ایشان غرامت کند ایشان را بخواند و جای بکامی ساخت و ایشان را
ترنج بنشاند و هر یکی را کاردی بدست داشت و ترنج بدست چپ داد چنانکه گفت و آتت کل واحدة
منهن سکینا چون آرام گرفتند یوسف را گفت با ایشان بر گذر اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن همه دستها ببریدند و از مشاهده جمال و مراقبه کمال یوسف از دست بریدن
خویش خبر نداشتند بحقیقت میدانیم که شهود دل و جان على جلال و جمال و عزت و هیبت الله را
بیش از مشاهده زنان بیگانه بود بیوسف مخلوق را ایشان بیخود شدند و از خود خبر نداشتند
اگر علی چنان کرد که گوشت و پوست او ببرند و از درد آن خبر ندارد عجب نباشد و در این
معنی عایشه صدیقه رضی الله عنها و عن ابيها سبیل مدح حضرت رسالت صلعم گفته است شعر
ولو سمعوا في مصر اوصاف خده ٭ لما بذلوا في سوم يوسف من نقد ٭ لواحي زليخا لو رأين جبينه ٭
لآثرن بالقطع القلوب على الايدي ٭ **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم** معنی آنست
که نماز بر کسی گرانست که قیامت و ثواب و عقاب دیدار الله ایمان ندارد اما آنها که بآنها
ایمان دارند طاعت و عبادت بر ایشان گران نباشد والمراد بالظن ههنا العلم لانه بجوز به عن
لقاء الرب اي البعث والنشور كفر فكيف يمدح به **وانهم اليه راجعون** و یقین
دانند که باز گشت ایشان بوی خواهد بود **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا** قيل الخطاب لمؤمني بني اسرائيل لان
عصاتهم مسخوا قردة وخنازير وقيل هذا تعريض للعرب على مبعث النبي صلعم اذ الفضل
التي لحقت بني اسرائيل كان بواسطه يعقوب لا تغني عنها شيئا من الحقوق وشيئا مفعول به
او مصدر اي قليلا من الجزاء ولا يظلمون شيئا بترسید از عذاب روزی که هر کسی بکار خویش
درمانده بود و از فزع و هول رستخیز بکس نپردازد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالت
عایشة یا رسول الله هل تذكر اهلك يوم القيمة فقال اما في ثلث مواضع فلا عند الصراط
والحوض والميزان وقال رسول الله يوما وهي عنده تبعثون يوم القيمة حفاة عراة غرلا فقالت

٢٤

واسوا تاه للنسا من الرجال فقال رسول الله يا عايشة ان في ذلك لشغلا **ولا يقبل منها شفاعة** نه پذيرند از جهودان كه نشد بدان تا ما را شفاعت كنند كه پيغمبران نوحه اند خوش تعالى ايشانرا نوميد كرد ولكن ولا يقبل منها شفاعة اي جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها يعني هيچ شفاعتي نپذيرند مگر شفاعتي كه بدستوري حق تعالى بود و مصطفى با طلع مقام شفاعت است و اورا دستوري داده اند **ولا يوخذ منها عدل** اي فدية لانها معادلة للمفدي وفي الحديث لا يقبل منها صرف ولا عدل اي توبة لانها تصرف من الحال الذميمة الى الحال الحميدة يعني هيچ كس را باز نفروشند بفدا يعني از و بستانند **ولا هم ينصرون** هيچ كس ايشانرا ياري دهنده نباشند وفي توصيف اليوم بهذه الاوصاف تهويل عظيم وتنبيه جلي ان الخطب شديد وترغيب في تلافي ما فات بالتوبة لانه اذا علم انه لا ينفعه حماية الاعزة ولا شفاعة الاقران ولا بذل المال ولا نصر الاخوان علم انه لا ينفعه الا الطاعة ان **قيل** قدم في هذه الآية قبول الشفاعة على اخذ الفدية وفي موضع آخر من هذه السورة عكست القضية فما الحكمة في ذلك **قلنا** من الناس من ميله الى حب المال اشد من ميله الى علو النفس فيتمسك ولا بالشفيع ثم يستروح الى بذل المال ومنهم من على العكس فتقدم الفدية على الشفاعة فتغيير الترتيب اشارة الى الصنفين والضمير في قوله ولا هم ينصرون يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس المتكثرة ما لتذكير بمعنى العباد او الاناسي **واذ نجيناكم** اي اذا تذكروا سخن را كه در قرآن از اين اذ فرا و اتنت واذ في جميع هذه القصص بمعنى مجرد الوقت مفعول به لاذكروا ويقول بعضى از علما انوا حكى نست مكويند شما را رهاينيدم وبدان ايشانرا رهاننده بود منت بر فرزندان نهاده كه حصول فرزندان بقا بندان باشد **من آل فرعون** وفرعون داخل باشد يعني شما را از فرعون وكسان او برهانيدم **يسومونكم سوء العذاب** شما را مي رنجانيدند وعذاب مي رسانيدند ودر بار بر نهادن وكار فرمودن ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيئ اشده وافظعه او المراد عذاب من غير استحقاق اذا العذاب بالاستحقاق حسن واختلف في سوء العذاب فقيل انه جعلهم خدمة وخولا وصنفهم في اعماله فمن بان وحارث وزارع ومن لم يكن ذا عمل وضع عليه جزية يودبها التدريج كان يجعلهم في اعماله القذرة ككنس الكنيف ونحوه سئل عن حليم اي شيء اصعب من الموت قال ما تمنى فيه الموت **يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم** بسران را مي كشتند وزنان را زنده مي گذاشتند كار ها صعب با ايشان مي فرمودند صد سال دسن بيت ومحنت بودند **وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** ان عظيم بلا مي بود ان بر شما بود **واذ فرقنا بكم البحر** بان كه فرشتيم آب دريا وا ازهم جدا كرديم شما را **فانجيناكم** باز رهانيديم شما را **واغرقنا آل فرعون** وآب بكشتيم فرعون را **وانتم تنظرون** بيش چشم شما وشما مي نگريستيد ومعنى بكم اي بسبب انجايكم روي ان الله تعالى لما اراد غرق فرعون والقبط وبلغ بهم الحال في معلوم الله تعالى انه لا يومن احد منهم امر موسى بني اسرائيل ان يستعيروا حلي القبط اما ليخرجوا خلفهم لاجل المال واما ليبقى اموالهم في ايديهم ثم نزل جبريل وقال اخرج ليلا كما قال تعالى ان اسر بعبادي ليلا وكانوا ستمائة الف كل سبط خمسون الفا فلما خرجوا وبلغ الخبر فرعون قال لا تتبعوهم حتى يصيح الديك قال

الراوي فوالله ما صاح ليلة ديك فلما اصبحوا دعا فرعون بشاة فذبحت ثم قال لا افرغ من تناول كبد هذه الشاة حتى يجتمع الي ستمائة الف من القبط قال قتادة فاجتمعوا اليه الف الف وما بين الف كل واحد منهم على فرس حصان فتبعوهم نهارا وهو قوله فاتبعوهم مشرقين اي بعد طلوع الشمس فلما سار بهم موسى اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانشق البحر اثني عشر طريقا فقال له ادخل وكان دخل تعب لصبا حتى صار البحر طريقا يبسا فاخذ كل سبط منهم طريقا ودخلوا فيه فقالوا لنبيهم ان اصحابنا لا نراهم فقال موسى سيروا انهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى اليه ان قل بعصاك فقال بها على الحيطان فصارت فيها كوى فتراأوا وتسامعوا كلامهم فلما بلغ فرعون شاطئ البحر راي ابليس واقفا فنهاه ان يدخل فهم ان لا يدخل فجاء جبريل على مهر فتقدم فتبعه فرس فرعون وكان فحلا فصاح ميكائيل بهم الحقوا آخرهم باولكم فلما دخلوا جميعا امر الله الماء حتى نزل عليهم وگويند كه روز غرق فرعون روز عاشورا بود دهم ماه محرم وموسى وبني اسرائيل آن روز روزه داشتند شكر نعمت ودفع بليت را بس از انكه غرق شدند الله تعالى فرمان داد تا دريا موج زد وايشان را بيرون افكند وبني اسرائيل در ايشان مي نگريستند وبس از ان غرق را دريا نپذيرفت هر كرا غرق شود بر سر افكند **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة** لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى كتابا وعده نهاديم موسى را بر كوه طور چهل روز تا شما را توريت بياورد اربعين ليلة بان كفه او برادرين چهل روز روزه وصال فرموده بودند چنانكه در شب افطار نكند اي وعدنا اربعين يوما ليصومها ولا يفطر فيها ليلا ولا نهارا **ثم اتخذتم العجل من بعده** پس گوساله را بعد از رفتن موسى بكوه طور بخدايي گرفتند ومعنى ثم استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له لان الكفر منهم بعد هذه النعم الجليلة في محل التبعيد والتعجيب لقولك احسنت اليك ثم اسأت الي **وانتم ظالمون** وشما بر خويش ستمكاران بوديد اي وانتم قوم من عادتكم الظلم قال اهل السير لما ذهب موسى الى الطور وكان قد بقي مع بني اسرائيل الثياب والحلي التي استعاروها من القبط قال لهم هرون ان هذه الثياب والحلي لا تحل لكم فاحرقوها فجمعوا نارا واحرقوها وكان السامري في مسيره مع موسى عند قبض قبضة من تراب حافر دابة جبريل ثم ان السامري اخذ ما كان معه من الذهب وصور منه عجلا والقى فيه ذلك التراب فخرج منه صوت كصوت الخوار فقال هذا الهكم واله موسى فاتخذه القوم الها لانفسهم وهذا تقريع لليهود حيث قفوا آبائهم وهم كانوا في الجهل والبلادة والعناد الى هذه الغاية فكيف بهؤلاء الاخلاف الاجلاف **ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون** بس شما را عفو كرديم ودر حال عقوبت نفرستاديم تا شكر كنيد ونعمت عفو بر خود بشناسيد موسى صلوات الله عليه از ميان امت خويش چهل روز بيرون رفت امت او گوساله برست شدند امت احمد زياده از ششصد وشصت وچهار سال تا مصطفى صلعم از ميان ايشان بيرون رفت ودين وشريعت او هر روز تازه تر ومومنان بر راه وسنت او هر روز پاينده تر لا جرم مصطفى ايشانرا برادران خواند وخود را از ايشان شمرد و ايشانرا از خود وقال ان اخواني الذين انا منهم وهم مني ادخل الجنة ويدخلون معي

لطيفه موسى عليه السلم چون بميعاد حق رفت وآن سفر در پيش گرفت هرون را خليفه خود ساخت وامت بوي سپرد وگفت اخلفني في قومي لا جرم در فتنه افتادند وسامري

ایشانرا از راه حق بگردانید مصطفی صلعم در آخر عهد چون اورا مرکب مرگ فرستادند بلال
موذن در سرای وی گفت هلا استخلف علینا قال الله خلیفتی فیکم لاجرم اگر شیاطین انس و جن
گرد آیند تا بنده مومن از راه توحید بگردانند نتوانند و انان دریافتند ثم عفونا عنکم اگر ایشانرا
قدر و خطری بودی آن چنان جرم عظیم را بدین آسانی و زودی عفو ننمودی سرعة
العفو عن عظم الجرم یدل علی حقارة قدر المعفو عنه با نزدیکان و عظیم قدران مضاعف پیش از
زنان رسول را صلعم می گوید من یات منکن بفاحشة مبینة یضاعف لها العذاب ضعفین این نه
از مذلت و اهانت ایشانست از تعزز و کرامت ایشان بود بنی اسرائیل را چنان گفت که بی قدر
و بی حرمت بودند این امت را گفت و من یعمل مثقال ذرة شرا یره واذ اتینا موسی
الکتاب والفرقان لعلکم تهتدون یعنی الجامع بین کونه کتابا و فرقانا
نحو رایت اللیث والغیث یرید الرجل الجامع بین الجود والجراة و موسی را نامه دادیم و آن علیه
که با آن میان حق و باطل جدا می شد وقیل الفرقان انفراق البحر ولا یلزم التکرار لان التبیین
هناک ان ذلک لاجل موسی و فی هذه الایة بین ذلک التخصیص علی سبیل التنصیص من جنس خطاب
با ایشانست که در عهد مصطفی بودند اما مراد اسلاف ایشانست و شاید که مراد به لعلکم
تهتدون ایشان باشند که در عهد رسول صلعم بودند و اهتدا ایشان بنوریت از راه توحید
و اصول دین بودند از راه فروع واذ قال موسی لقومه یا قوم انکم
ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل ابن جریر گفت موسی را بزبان عبری موسی
گویند مو آب بود و سا درخت یعنی اورا بنزدیک آب و درخت یافتند در سرای فرعون
فتوبوا الی بارئکم توبه کنید از معصیت و بطاعت باز گردید و از کرده پشیمانی
خورید چون مرتد گشته بید حکم مرتد قتل است فاقتلوا انفسکم یکدیگر را بکشید
ذلکم خیر لکم عند بارئکم انما اختص هذا الموضع بذکر الباری لان الکلام
فی التقریع بسبب عبادة العجل و ترک عبادة الخالق الباری آن به است شما را بنزدیک آفریدگار
شما فتاب علیکم پس توبه شما قبول کرد الفرق بین الفاآت الثلث ان الاولی
للتسبیب لاغیر لان الظلم سبب التوبة والثانیة للتعقیب والثالثة هی الفاء الفصیحة ای المفصحة
عن محذوف وتقدیره فامتثلتم فتاب علیکم روی ان الرجل کان یبصر ولده و والده و جاره و
قریبه فلم یمکنه المضی لامر الله فارسل الله ضبابة و سحابة سوداء لا یتباصرون فجعلوا یقتلونهم الی الظلام
وکانت القتلی سبعین الفا انه هو التواب الرحیم که او خداوندیست
توبه پذیرنده مهربان سهل بن عبدالله گفت یا موسی سخن گفت بر کوه طور از عزه
کلام بار خدا آن کوه چون عقیق شد موسی را نظری با خود آمد تا چون من کیست که خدای
جهانیان با من سخن می گوید بی واسطه و قدم گاه من عقیق گشت الله تعالی ان ازوی
در نگذاشت گفت ای موسی براست و چپ خویش نگاه کن تا چه بینی موسی باز نگریست هزار
کوه دید از عقیق بر مثال کوه طور بر هر کوهی مردی بر صورت موسی کلیمی پوشیده و کلاهی
بر سر و عصایی در دست و با خداوند عالم سخن می گوید موسی بزبان حال گفت شعر
تا جهان که ترا همی کسی بجای منست ✿ مرا بتر که مرا هیچ کس بجای تو نیست ✿ از روی باطن
این خطاب با جوانمردان طریقتست که نفس خود را بتیغ مجاهدت سر بر گیرند تا بما رسند
والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و نگر تا نگویی که این قتل نفس اندوی مجاهدت آسان زیست

از آن قتل که در بنی اسرائیل رفت که آن قتل ایشان خود یکبار بود و از آن پس همه آسایش و آرام
بود و آن جوانمردان را هر ساعتی و هر لحظه قتلی است شعر لیس من مات فاستراح بمیت
انما المیت میت الاحیاء ✿ من احبنی قتلته و من قتلته فانا دیته واذ قلتم یا موسی
قیل هذا قبل ان کلف الله عبدة العجل بالقتل وقیل هذه الواقعة کانت بعد القتل فامر الله ان
یاتیه ناس من بنی اسرائیل یعتذرون الیه من عبادتهم العجل لن نومن لک حتی
نری الله جهرة چون موسی از طور باز آمد خشمناک شد بر قوم خویش بر پرستیدن گوساله
و از خشم لوحها که در آن توریت نوشته بود بیفکند و با برادر خویش و با سامری سخن درشت
گفت آنگاه گوساله را بسوخت و بر روی آب براکند و قصه چنانک رفت آنگاه که خشم او باز
نشست آن لوحها بر داشت و راه مومنی و نجات بیش که در آن بود ایشانرا بیان کرد و گفت من با
الله سخن گفتم و از وی سخن شنیدم گفتند که ما باور نداریم ترا تا آنگاه که الله را ببینیم و گواهی
دهند ترا بدانکه موسی را از ایشان هفتاد تن برگزید تا گفت شما خود را تا نزی که چه می گوید رب العالمین
گفت ادعهم الی الطور موسی هفتاد مرد برگزید از ایشان و ایشان را روزه و طهارة و غسل
فرمود و پاکی جامه و بطور برد گفتند ای موسی تو ازیان شمع کلام ربنا موسی گفت بر جای خود
باشید تا کوه میغ در گیرد و ندا حق شنوید آنگاه نزدیک شوید و بسجود در افتید پس
موسی بکوه بر آمد و حجابی پیدا شد میان ایشان و میان موسی و سخن حق تعالی بشنودند
چون موسی از مناجات فارغ شد ایشان گفتند ای موسی لن نومن لک حتی نری الله جهرة تا
ضیا و معاینه ببینیم بتو ایمان نیاریم در آن حال ایشانرا صاعقه بگرفت بفرمان حق و در زمین له در
زمین افتادند و ایشان از آن فزع جان بدادند فاخذتکم الصاعقة وانتم
تنظرون و شما در آن عقاب می نگرستید در وقت فرو آمدن مستراز مرگ و این آیت
رد است بر معتزله که گویند رویة الله ممکن نیست که اگر مستحیل بودی بر موسی انکار آن واجب
بودی که بر پیغامبران واجب باشد که چون منکری ببینند آنرا منکر شوند معتزله گفتند
صاعقه که رسید بآن رسید که دیدار خواستند پس اگر رویة جایز بودی عقوبت بر ایشان نازل
نشدی کالم نزل بهم حین التمسوا النقل من فوت الی فوت فی قولهم لن نصبر علی طعام واحد
جواب آنست که صاعقه نه بسوال دیدار رسید که موسی هم خواست و اورا صاعقه نرسید
بلکه صاعقه بآن رسید که ایشان رویت الله از مقدورات بشر شمردند با آنک گفتند ارنا الله
جهرة اگر گفتندی سل الله ان یرینا صاعقه نرسیدی جواب آخر دیدار خدا اگر در دنیا
محالست لازم نیاید که در آخرة محال باشد و محل النزاع سوالنا فی ثم بعثناکم من
بعد موتکم پس شما را زنده کردیم و باز موسی سپردیم تا زندگی و روزی که شما را
مقدر است تمامی بشما رسد لعلکم تشکرون این احسان که کردم تا از من منت
دارید و شکر کنید این آیت حجت است بر منکران بعث مفسران گفتند آن مرگ عبرت بود نه مرگ
فنا و پس از مرگ دیگر باره مکلف بودند پس آنگه رب العالمین آن قوم را با آن طور زنده
گردانید و توبه ایشان که گوساله پرستیدند قبول کرد ایشانرا فرمود که بزمین مقدسه روید
و ذلک فی قوله ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم و زمین قدس اردن و فلسطین
و اریحاست و این اریحا ولایتی است که در آن هزار باره ده است در هر دهی هزار بستان
ایشان بفرمان حق آمدند تا بنهر الاردن نزدیک اریحا موسی دوازده مرد از ایشان برگزید

از هر سبطي مردي ايشانرا بايجا فرستاد تا ازانجا ميوه آرند واستعلام احوال جباران كنند
وجباران بقايا قوم عاد بودند ساكنان زمين قدس آن دوازده مرد آمدند وعوج از
جباران عمالقه بود بايشان رسيد همه را زير بغلش گرفت با هرچه داشتند ونزد ملك ذشاه
ايشان برد گفت اي ملك عجب اينست كه چنين قومي ضعيف بجنگ ما آمده اند فرماي تا ايشانرا همه
زير پاي آرم وخرد كنم ملك گفت ايشانرا بگذار تا بروند ايشانرا بر قوم خويش
فرستاد تا آنچه ديدند باز گويند وايشان خود از ما بهراسند وباما نكاونند ايشانرا رها كردند
ونيش قوم آمدند وحال بگفتند قوم موسي گفتند يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون هرگز تا آن جباران دران زمين اند ما انجا نرويم تو برو
باخداي خويش وجنگ كنيد كه ما نشسته ايم در خبرست كه قومي از صحابه رسول خداي صلعم
چون اين بشنيدند گفتند لا نقول كما قال بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون بسيار تفاوتست پس موسي خشم گرفت
واز سر ضجرت برايشان دعا كرد رب العالمين برايشان زمين حرام كرد كه ايشانرا بيرون گذارد تا
چهل سال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض مفسران گفته اند آن زمين ميان
فلسطين وايله است دوازده فرسنگ طول وشش فرسنگ عرض وايشانرا من وسلوي فرود
واز ابر سايه ساخت چنانكه ميفرمايد **وظللنا عليكم الغمام** مي گويند تا بستان
ابرهم دار خنك بود تا انگاه كه آفتاب فرو شدي **وانزلنا عليكم المن والسلوى** وهو
الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع لا ازيد
بعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فتذبح الرجل منها ما يكفيه لا ازيد قال مجاهد
المن صمغ حلو وذهب هو الخبز السميد وقيل السلوي العسل سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم
تظلهم من الشمس والظل ضوء ثاني وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا
تبلى واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله كما كان لادم قبل الزلة قال صلعم
الكماة من المن اي سبيلها سبيل المن الذي كان يسقط على بني اسرائيل لانه لم يكن على احد مؤنته
في سقي ولا بذر مقاتل گفتا بوي برآمدي وان از ابو مرغي سرخ باريدي قتاده گفت باد
جنوب آوردي **كلوا من طيبات ما رزقناكم** القول مضمر گفتيم بخوريد از پاكيها
وخوشيها كه شما را روزي كرديم بي رنج وبي جستن در دنيا بي تبعات در عقبي وانان
مينح از براي فردا منهيد **وما ظلمونا** اي نحن اعز من ان نظلم واعدل من ان نظلم
نه برما ستم كردند كه فرمان نبردند و ادخار كردند **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
بلك بر خود ستم كردند كه از ان روزي بي رنج هني بازماندند آورده اند كه كودكي كه در وجود
آمدي در بيابان تيه با دستي جامه كه وي با در بابست بود در وجود آمدي چندانك كودك افزون
مي شد جامه نيز با وي زيادت مي شد نه كهن شدي ونه وسخ گرفتي در حال زندگي زينت او بودي
ودر حال مردگي كفن شعر اناس عصوا دهرا بعاجزوا بحلة فقلنا لهم اهلا وسهلا ومرحبا
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
القرية مجتمع الناس من قريت الماء في الحوض اي جمعت وبهذا الاعتبار كثيرا ما يطلق القرية
على البلدة وگفتيم ايشانرا در رويد درين شهر يعني بيت المقدس بقول مجاهد وربيع وقتاده و
سدي وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى علم كانهم امروا ان يدخلوا الباب على وجه

الخضوع وان يذكروا بلسانهم التماس حط الذنوب حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب وخضوع الجوارح
والاستغفار باللسان وجمعي ديگر گفتند اريحا بود از قرى شام وفراخ مي خوريد هر جا كه خواهيد
مي خواهيد عيش خوش مي كنيد كه شما را دران حساب وتبعات نيست وان انكه بود كه ايشان
از تيه بيرون آمدند فرمودند ايشانرا بشهري در رويد بشت خم داده **وادخلوا الباب**
سجدا والباب باب القرية قال ابن عباس هو احد ابواب بيت المقدس يقال لها باب حطة
وقولوا حطة خبر مبتداء محذوف اي مسئلتنا حطة ومي گوييد حطة يعني حط
عنا ذنوبنا يعني از گناهان توبه كنيد واز ما آمرزش خواهيد ورفعت للارادة الثبوت **نغفر**
لكم خطاياكم تا ما گناهان شما را بيامرزيم **وسنزيد المحسنين** اي
احسانا حذف المفعول الثاني للعلم به ولمكان الفاصلة وهر كه در نيكوكاري بيفزايد در
نيكو داشت بيفزاييم **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم** قال
ابو البقا صاحب كتاب اعراب القرآن التقدير فبدلوا بالقول الذي قيل لهم قولا غير الذي
وبدل يتعدى الى مفعولين احدهما بالباء والاخر بغيرها والذي مع الباء يكون هو المتروك والذي
بغير الباء هو الموجود تبديل وتغيير متقاربان الا ان تغيير جايي استعمال كنند كه صفات چيزي
بگردد واصل آن برجاي بماند چنانكه آب سرد گرم كند وتبديل انجا كه چيزي از جاي برگيرند
وديگري نهند وزاهدان را ابدال مي گويند كه قومي مي روند وديگران بجاي ايشان مي نشينند
وهر ... احوال بهيمي با احوال ملكي بدل كنند يعني اين ستمكاران انچه ايشانرا گفتند بدل كردند
بجاي حطه حنطه گفتند قتيبي گفت حطا سمقاثا گفتند بطريق استهزا يعني گندم سرخ
بزبان نبطي والنبط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين **فانزلنا على الذين ظلموا**
رجزا من السماء في تكرير الذين ظلموا ووضع المظهر موضع المضمر زيادة في تقبيح
امرهم والاشعار بان انزال الرجز عليهم لظلمهم چون كلمه بگردانيدند ونافرماني كردند عذابي
از آسمان بيامد ودر ايشان افتاد واز بام تا شام هفتاد هزار از ايشان هلاك شدند گفته اند
طاعون بود تا شدني ... ساعتي تا در يك ساعت بيست هزار بمردند من السماء از بهر آن گفت
كه عذاب دو قسم است يكي انكه بدست آدمي رود واز جهة مخلوق بود چون هدم وحرق وغرق
وغيرها دفع اين جنس عذاب بوجهي از وجوه صورت بندد وقسم ديگر عذاب آسماني چون
طاعون وصاعقه ومرگ مفاجاة **بما كانوا يفسقون** اين عذاب بايشان از بهر آن
فرستاديم كه از فرمان بيرون شدند واز روي حقيقت اين آيت اشارت بدانست كه بشهرستان
شريعت در آييد وعلم وعمل بر وفق شريعت بكار داريد ودر علم وعمل عيش هني ونعيم جاودانه
درست آريد امروز تلخي مجاهده چشيد تا فردا ميوه بهشت خوريد ادخلوا الباب سجدا در
راه دين باستقامت رويد با خضوع وخشوع باشيد وهر كاري را از در خويش در رويد
تا مقصد رسيد وقولوا حطة اشارتست باستغفار ودعا وتضرع وگفتن يا رب خدايا گناهان
ما را عفو فرماي وما را بيامرز وبر ما ببخشاي **واذ استسقى موسى لقومه** و
آب خواست قوم خويش را در تيه ابن عباس وقتاده گويند امت موسي چون در تيه بماندند و
تشنه شدند گفتند يا موسى من اين الشراب ههنا وقد عطشنا بيابان شد آبست وما را نبي
چيست **فقلنا اضرب بعصاك الحجر** عصاي موسي سر آن دو شاخ بود شب با ديگر
دو شاخ مي افروختي چون دو قنديل وكارها مي بسيار از ان راست مي شد ومعجزها

ظاهر می گشت موسی را چاره ها بود که زاد و مطهره و قماشی که داشتی بران نهادی چون
برزمین زدی طعام و شرابی که در بایستی ازان بدید آمدی چون شب درآمدی با سباسه
کردی و جنوران زمین ما رو کژدم ازو باز داشتی اگر کوزن درکلوا افتادی چون جنگی
کشتی مش کرک باز شدی اگر موسی را دشمنی بدید آمدی چون مرد جنگی با او جنگ کردی چون
بسر چاه رسیدی و دلو و رسن نبودی چون دلو و رسن شدی با آب سیدان بیرون آمدی
چون آرزوی میوه داشتی عصا بر زمین فرو بردی آن میوه که آرزوی او بودی از وی
بدر آمدی از همه عجب تر موسی را چون رفیقی مونس بودی اندوه وی شادی خود با وی گفتی
و کان طولها عشرة اذرع علی طول موسی بنی اسرائیل گفتند اگر موسی عصا گم کند ما از تشنگی
بمیریم وحی آمد که لا تقرعن الحجارة ولکن کلمها تطعک لعلهم یعتبرون موسی چنین کرد ایشان گفتند
کیف بنا لو افضینا الی الرمل و الارض لیست فیها حجارة فرمان آمد که با موسی چون حجر کوید
سنگی با خود دار تا آنجا که فرو آیید شمار را آب دهد می آوردند سنگی مربع بود که آن چهار
روی بود از هر رویی سه چشمه بیرون آمد و قیل کان من رخام و کان من ذراعا فی ذراع و
قیل کان یضربه بعصاه فینفجر و یضربه بها فییبس **فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا**
الفاء فصیحة کما سبق فی فتاب علیکم و الانفجار خروج الماء قلیلا و الانبجاس عکسه فقیل انبجس
اولا ثم انفجر تا هر سبطی را چشمه تا با یکدیگر از برای آب نزاع نکنند و کانوا ستمائة الف
سعة المعسکر اثنا عشر میلا **قد علم کل اناس مشربهم کلوا و اشربوا**
زنادقه گویند بر سبیل طعن که بچه صورت بندد که سنگی بدان کوچکی با ضعاف وزن خویش
آب بیرون دهد و چندین جوی ها ازان روان شود جواب آنست که سبیل این سبیل معجزاتست
و معجزات خرق عادتست همان خدایی که سنگ آفرید قادرست که اضعاف آن سنگ آب
دران پیدا کند که نه قدر نمود و عجز نشود و نه در علم او نقصان و هم ازین باب بود که از سر انگشتان
رسول خدا جوی های آب روان گشت چنانکه هزار و چهار صد کس ازان سیراب گشتند و جابر گفت
لو کنا خمسین الفا لکفانا تا بنگر که چند فرقست میان موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم اجمعین
موسی قوم خود را آب خواست عیسی قوم خود را نان خواست که ربنا انزل علینا مائدة من السماء
مهتر عالم در شب قرب و کرامت مغفرت امت خواست اگر کسی اندیشد که مراد ایشان نقد بداد
وازان این امت در توقف بماند جواب آنست که ایشان حاجتی که خواستند از برای
امت خواستند که مجتمع بودند و حاجت می خواستند از برای امتی که تا قیام الساعة خواهند بود
و پیغامبر ایشان با خر خواستند و پیغامبر ما با قامت چو اهد بود روز رستاخیز همه را
جمع کند و همه را بدیدار خود شاد گرداند و همه را لباس انس پوشاند ابن عباس گفت
اشارت محققان آنست که عصا اشارتست بسیاست شرع کما فی الحدیث لا ترفع عصاک عن
اهلک و سنگ اشارتست بدلهای سخت و آب اشارتست بآب باران علم که بر همه بار انسته
بنا زیانه شریعت سیاست فرموده و بر علم و عمل داشته که جمله ارکان اسلام باین با زده کرده و آن
دوازده خصلتست همچون دوازده چشمه بنی اسرائیل شش ازان بنا اسلامست یکی اقرار به وحدانیت
دیگر اثبات نبوت سیم نماز کردن چهارم زکوة دادن پنجم روزه داشتن ششم حج
کردن شش خصلت دیگر ازان بنا ایمانست یکی ایمان بخدای جل جلاله دوم ایمان بفرشتگان
سوم ایمان بکتابها چهارم برسولان پنجم بروز قیامت ششم بقدر **من رزق الله**

ولا تعثوا فی الارض مفسدین قید مفسدین حال موکدة و فیه ضعف لان شرطها
ان یکون مقررة لمضمون جملة اسمیة و قیل الصحیح ان یقال المنصوبات فی نحو و لا تعثوا فی الارض
مفسدین وثم ولیتم مدبرین و تعال جاثیا و قم قائما من الصفات القائمة مقام المصدر نحو اقعد
و قد سار الرکب **واذ قلتم یا موسی لن نصبر علی طعام واحد**
حسن بصری گفت قومی بودند اهل سیر و گندنا و پیاز و انسان را من و سلوی
فرو کرفتند و موافق طباع ایشان نه افتاد قالوا الی ما لوفهم و نیز ایشان روزی با ایشان تحت
رسید همه یکسان بودند و نتخذ بعضهم بعضا سخریا بنا زمین طلب کردند تا همه یکسان نباشند
و مزارع و باز باب و چاکر و میر پیدا شود و من و سلوی را یک طعام خواندند که عرف و عادتست که
نان و نان خورش را یک طعام شمرند و قیل المراد بالوحدة نفی التبدل و الاختلاف و لو کان علی
مائدة الرجل الوان عدة یداوم علیها قیل لا یاکل فلان الا طعاما واحدا و قیل المواظبة علی طعام
واحد یثیر الشهوة و یضعف لهضم فیصح ان یکون التبدیل مقصودا للعقلا و لهذا اجابهم الله
سوالهم و لو کان معصیة لم یجبهم ابا ذلک **فادع لنا ربک یخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها و قثائها و فومها** البقل ما انبتته الارض من الخضر و فوم
در لغت عرب هم گندم است و هم سیر **و عدسها** فی الخبر علیکم بالعدس فانه مبارک مقدس
وانه یرق القلب و یکثر الدمعة **و بصلها قال اتستبدلون الذی هو ادنی
بالذی هو خیر اهبطوا مصرا** بلدة من البلدان ای انحدروا من التیه الیه
و بلاد التیه ما بین بیت المقدس الی قنسرین اثنا عشر فرسخا فی ثمانیة فرسخ لذام شهرها موسی
خطاب آمد که الارض المقدسة ابتدا کتب الله لکم جمع مصر ان کفتند استا نزا بمصر فرعون فرود آید
و ذلک قوله تعالی لذکروا و ورثناها بنی اسرائیل **فان لکم ما سالتم و ضربت علیهم الذلة**
برپای داشتن ایشان و کرسیان کرفتن و سبلی زدن و جزیت ستدن و معنی ضربت احیطت
بهم الذلة کالقبة المضروبة علی الشخص او الصقت بهم کما تضرب الطین علی الحایط فیلتصق به **و
المسکنة** و فرو ماندگی و درویشی و هذا فی الدنیا **و باؤا بغضب من الله**
و باز گشتند بخشم خدای و هذا فی العقبی **ذلک بانهم کانوا یکفرون بایات الله**
التی انزلت علی محمد و موسی و عیسی لانهم کفروا بالجمیع معامیر ان را صادق و خرج شناختند و دلایل
نبوت که موسی و عیسی و محمد نمودند قبول نکردند **و یقتلون النبیین بغیر الحق
ذلک بما عصوا و کانوا یعتدون** آن کفر که می ورزیدند و آن قتل که
کردند از شومی نا فرمانی و تباه کاری و از حد در گذشتن ایشان بود **ان الذین
امنوا و الذین هادوا و الصابئین من امن بالله و الیوم
الاخر** الصابئون قوم یعبدون الملائکة و یصلون للشمس خمس مرات کل یوم و هم قائلون
بان الله خالق العالم الا انه امر بتعظیم الملائکة و الکواکب و اتخاذها قبلة للصلوة و الدعاء
این آیت در شان سلمان و اصحاب وی فرو آمده بروایت سدی و سلمان مردی بود از فارس
موصل افتاد میان احبار ترسایان و روزگار دراز با ایشان عبادت فراوان کرد و بردین
عیسی بود پس بمدینه افتاد و او را بندگی بفروختند و زنی از جهینه او را بخرید و از بهروی
ان که سلمان از علما نصاری شنیده بود که درین نزدیکی پیغمبری بیرون خواهد آمد
تا و آنست که مهر نبوت در میان دو کتف اوست و صدقات نستاند و هدیها خورد [illegible]

روزی سلمان که سفند می چرانید کسی او را گفت امروز مردی بمدینه آمده است وی گوید من پیغمبرم روزگاری بود که سلمان در انتظار بود گوسفندان فرو گذاشت و بمدینه رفت نزدیک مصطفی صلعم برآ نبوی بدانست که حال وی چیست جامه خویش از پشت باز کرد تا مهر نبوت بر سلمان آشکارا شد سلمان برفت و طعامی خرید و پیش رسول خدا آورد پرسید که این چه چیزست صدقه یا هدیه سلمان گفت صدقه گفت لا حاجة لی بها اخرجها فلیاکلها المسلمون پس دیگر بار سلمان طعامی آورد و بمیان پرسید و گفت هدیه است مصطفی گفت اکنون بنشین تا با یکدیگر بخوریم سلمان آن ساعت حال آن قوم خویش که بردین عیسی بودند باز گفت و آن عبادت و آوان که از یکشنبه تا یکشنبه روزه وصال می داشتند که افطار جز در روز یکشنبه نبودی و سخن کفش با یکدیگر جز در روز یکشنبه نبودی یک هفته در غاری می بستند و خورد و خواب و سخن بر خود حرام کردندی و زبان بذکر و دل بفکر برداخته و یک لحظه از غم خویش با کار دنیوی و اسا پرنماذه مصطفی گفت هم من اهل النار قال سلمان فاظلمت علی الارض و قال یا رسول الله لو ادرکوک لصدقوک واتبعوک رب العالمین این آیت فرستاد در شان ایشان ان الذین آمنوا ایشان که بگرویدند و فرستاده را صادق دانستند والذین هادوا و ایشان که از راه بگشتند و جهودان شدند والنصاری ترسایان که در عیسی غلو کردند والصابئین و ایشان که زبور داشتند و میان هر دو دین سوم نهادند هر که از ایشان بخدای بگرویدند و رستاخیز و کار نیک کنند من آمن بالله والیوم الآخر فلهم اجرهم الخالصین منا والذین یعنی الشرط ایشان ثواب ایمان خود در سند **عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون** اخبار جهودان و رهابین ترسایان چندانکه توانستند در راه مجاهدت و ریاضت رفتند و نفس خود را از شهوات و لذات باز داشتند و از دنیا و دنیاداران بکناره گرفتند در عزلت کرفتند و صومعها بر خود زندان کردند با این همه بای ریشانست که خود همه انست که تا بمحمد ایمان نیاوردند و او را برسالت و نبوت صادق ندانستند عبادتها ناکرده گیر و آن طاعتها نابذیرفته روش دین داران و مقامات و احوال ایشان هم برین نسق بیاید یافتی از علایق بر شانست دعوی ایشان حرامست هم دوستی هذا بانسل المکاتب عبد ما بقی علیه درهم تا که بر نداشت خود ذنبی و سوداها در سر کبری و غوغاها در دل آری و ستور نفس از راندن هیچ باز نگری طمع مدار که با مردان راه در منازل حقیقت گوی زنی هیهات

شعر

تا تو بر پشت ستوری باباد و برجان نشست ⁂ چون نیزه او بلغتی آتش اندر بادزن
در زجاج جاه خواهی تا برای مرد وار ⁂ جنگ در زنجیر کی مرد از عنبر بار زن

واذ اخذنا میثاقکم چون پیمان ستدیم و عهد گرفتیم بر شما که چون شما را کتابی فرستیم بپذیرید **ورفعنا فوقکم الطور** المراد بهذا المیثاق ما روی ان موسی علیه السلام لما رجع من عند ربه بالالواح فرا ما فیها من الآصار والتکالیف الشاقة فکبرت علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور عن اصله فرفعه وظلله فوقهم وقال لهم موسی ان قبلتم والا القی علیکم فحینئذ قبلوا وانما قال میثاقکم ولم یقل مواثیقکم للعلم بذلک کقوله یخرجکم طفلا ای کل واحد منکم **خذوا** ای علی ارادة القول **ما آتیناکم بقوة** ای بجد وعزیمة غیر متغافلین ولا متکاسلین وگفتیم فراگیرید و بپذیرید آنچه بر شما فریضه کرده ایم از احکام دین بجد و جهدی تمام و آنرا کار بندید و بشنوید **واذکروا ما فیه** و آنچه درین کتابست از وعد و وعید و ترغیب و ترهیب بر خوانید و یاد گیرید و بدان کار کنید و از آن غافل مباشید **لعلکم تتقون** رجاء منکم ان تکونوا متقین تا مگر از هلاک دنیا و عذاب عقبی رستگار شوید قوم موسی چون آن کوه سهمناک دیدند

بر سر ایشان و آتش از پیش و دریا از پس ترسیدند و از بیم قبول کردند و بسجود در افتادند و در آن حال که بسجود می کردند در کوه می نگریستند رب العالمین آن کوه از سر ایشان باز برد گفتند با موسی سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناک سوال چه ثواب باشد ایشانرا در دین رفتن که با ضطرار و ایشان مضطر و علما و معلوم است که با کراه و الجا ثواب نرسد جواب آنست که در ابتدا الزام مضطر بودند و ایشانرا در الزام ثواب نیست اما بعد از الزام تا بر آن عمل کردند و در عمل مضطر و مکره نبودند و ایشانرا ثواب بیان مستند و عاست **ثم تولیتم من بعد ذلک** عطف علی محذوف ای فقبلتم والتزمتم ثم اعرضتم عن المیثاق والوفا دیگر باره شما فرمان ما را بگذاشتید و نقض عهد کردید **فلولا فضل الله علیکم ورحمته** اگر نه فضل و رحمت خداوند جل جلاله بودی که شما را فرو گذاشت و مهلت داد و بعقوبت نشتافت تا قومی از شما توبه کردند و انان تا زمانی پشیمان شدند **لکنتم من الخاسرین** اگر نه این فضل و رحمت بودی شما از هالکان و زیان کاران بودید و یکی از بزرگان مردم را بند دادی و گفتی عباد الرحمن اربع خصال جاریات علیکم من الرحمن مع ظلمکم انفسکم وخطایاکم اما رزقه فدار علیکم واما رحمته فغیر محجوبة علیکم واما ستره فسابغ علیکم واما عقابه فلم یعجل لکم ثم انتم علی ذلک تجترئون علی الهکم با همه دراز عهد بست و از همه پیمان ستد و همه اجابت کردند قومی بطوع اجابت کردند و قومی بکره آنان که بکره قبول کردند موج دهشت غرق شدند خود ما شان حیران و دلهاشان تاریک کرد و آنها که بطوع اجابت کردند اهل لطف و کرامت بودند ما ایشانرا از نور طاعت بیارایست و بنور توحید بیفروخت آب آشنایی را در دل ایشان جوی روان کرد و زرع دوستی در دل ایشان بکاشت و آنگاه حوالت همه بفضل و رحمت خود کرد بی فلولا فضل الله علیکم ورحمته ای درویش چون دریا فضل و رحمت موج آید جوی معصیت را در جنب تلاطم آن امواج صولتی نماند داود سغامبر گفتا الهی ایت اطبا عبادک لیداووني فکلهم علیک دلوني فبؤسا للقانطین من رحمتک گفت خداوندا گرد همه طبیبان برآمدم تا درد مرا مرهمی سازند جمله مرا بتو راه نمودند زبان کار و بی نوا آنکس است که از رحمت تو نا امید است فضیل عیاض روز عرفه در عرفات بخلق می نگریست و آن سوز و نیاز و زاری و نماز ایشان دید مرکسی دعایی دیگر و ثنایی دیگر دستها همه سوی آسمان و چشمها گریان و دلها سوزان فضیل گفتا گر این همه خلق دست نیاز سوی مخلوقی دراز کنند و دانکی سیم خواهند از ایشان دریغ دارد یا نه گفتند نه گفت بخداوند خدا که بندگان را مغفرت خود نواختن آسان تر ستان از دانکی سیم آن مخلوق نسبت با این جمع فرا وان **ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت** اللام للابتداء والکلام دخل علی الماضی بدون قد عن ابن عباس ان هولاء القوم کانوا فی زمن داود بایلة علی ساحل البحر بین المدینة والشام وهو مکان من البحر یجتمع الیه الحیتان من کل ارض فی شهر من السنة حتی لا یری الماء لکثرتها وفی غیر ذلک الشهر فی کل سبت خاصة فحفروا حیاضا عند البحر وشرعوا الیها الجداول وکانت الحیتان تدخلها فیصطادونها یوم الاحد فذلک الحبس فی الحیاض هو اعتداؤهم ثم تخوا فرقة فملکوا الله ایاما ثم حاولوا وفی الکلام حذف ای ولقد علمتم اعتداء الذین اعتدوا والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت **فقلنا لهم کونوا** المراد منه سرعة الایجاد واظهار القدرة بلا تکلیف فورا ای بقول له کن فیکون **قردة خاسئین** خبران ای کونوا جامعین بین القردیة والخسوء وهو الصغار والطرد **فجعلناها نکالا** عقوبة شدیدة وازعة للناس عن الاقدام علی المعصیة **لما بین یدیها** ای با حضرتها من القری والامم **وما خلفها** ای

غاب عنها وبعد **وموعظة للمتقين** لان منفعة الوعظ تعود اليهم لا الى غيرهم مثل
هدى للمتقين ابن عباس گفت حق تعالى جهودان را تعظيم روز آدينه فرموده بود حنانك ما را
فرموده ايشان مخالفت كردند و روز شنبه اختيار كردند و آنرا معظم داشتند بشومى معصيت در
عقوبتها فا نداد الله تعالى در اين روز شنبه كار با ايشان سخت و كرفت امر جه ايشان را بديكر
روزها حلال است از كسب كردن و اسباب معيشت ساختن در اين روز بر ايشان حرام كرد و در
بعضى روايات آورده اند كه داود عليه السلام مردى را ديد روز شنبه كه هيمه بر پشت داشت بفرمود تا او را بر
دار كردند پس مى فرمايد شما نيك ميدانيد احوال پدران و اسلاف شما كه نافرمانى كردند و از حد
در گذرانيدند پس از آنكه ايشان را گفتيم در روز شنبه كسب مكنيد كه آن بر شما حرام است و كسب
ايشان ماهى گرفتن بود و ايشان حيلت كردند و اين حال در زمان داود پيغامبر بود و آن قوم اهل
ايله بودند او لشهرى از شهرها شام جون از مدينه بشام روند داود دعا كرد بر ايشان و گفت
اللهم ان عبادك قد خالفوا امرك و تركوا قولك فاجعلهم آية و مثلا للخلق ايشان را گفتيم بباشيد
خوار و بى سخن و نومند و دور از رحمت خدا مى ورندگان ايشان سه گروه بودند گروهى نافرمانى
كردند و گروهى ايشان را نهى كردند و بعقوبت ترسانيدند و نماز رضا نمى دادند و گروهى ديگر
خاموش بودند نه خود مى كردند و نه ايشان را نهى مى كردند ابن عباس گفت نجا الناهون و اهلك
المصطادون ولا ادرى ما فعل بالساكتين حيل در شرعيات علما را در آن اختلاف است
اصحاب راى مطلقا روا داشته اند ساختن حيلت تا حرامى را حلال كردانند ابو يوسف قاضى
گفت ما سموا علينا الا ان اجئنا الى الشاحرام فاحتلنا حتى صارت حلالا اما مالك و اصحاب وى هيچ
وجه حيلت روا ندارند و گويند اگر كسى سوگند ياد كند كه با فلان سخن نگويم پس بوى نويسد سوگند
دروغ كرده باشد و كفارت لازمست كه اين نبشتن حيلت سخن گفتن است و حيلت ممنوع است
گفته اند از عايشه پرسيدند كه جگونه در محرم كه گوشت صيد در ديگ انداز د و طبخ كند گو بد
انا لا آكل لحم الصيد و آكل المرقة فقالت عايشه اما صاحب المرقة فعليه لعنة الله اما مذهب شافعى
آنست كه از كارى مباح بمباح رسيدن جايز است و حيلت در آن بوا اما بجيزى محرم بمباح رسيدن
روا نيست بنى اسرائيل ماهى گرفتن با صل حرام بوده بود نه آنكه بر صفتى حرام بود و بر صفتى
حلال تا بر آن صفت حلال بودى حيلت كردندى و بدست آوردندى جون عين آن محرم بود هر حيلت
كه ساختند تحريم آن بر نخاست و قال النبى صلعم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى الا هم اعز و اجل فلم
يغيروا الا عمهم الله بعذاب اليه الاشارة بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه و قال
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم و قال رجل لابى هريرة ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال والذى نفسى ابى هريرة بيده ان الحبارى لتموت فى وكرها وان الضب ليموت فى جحره من ظلم
بنى آدم اهل تفسير گفته اند هر جوانان بودند بوزينگان گشتند و هر پيران خوكان عبد الله مسعود
گفت از مصطفى صلعم شنيدم كه اين بوزينگان و خوكان از نسل جهودان اند و قال رسول الله صلعم ان
الله عز و جل لم يبعث قوما قط فمسخهم و كان لهم نسل حتى يهلكهم و لكن هذا خلق فلما غضب الله على اليهود
مسخهم و جعلهم مثلهم اين ابتهاشارت بقهر خدا و ندست با بندگان خائن و دشمنان او و از رحم است
دشمنان را كينه است و خائن را اخت و بتواخت ديگران تا نه در فت او بكوفت ديگران نمانند
والله اشد باسا و اشد تنكيلا اى برادران مسلمان از قهر خدا بترسيد و امن منشينيد كه اگر
ايشان را مسخ ظاهر عقوبت رسيد اين امت را مسخ باطن عقوبت است رب العالمين بر ايشان

خشم كرفت صورة ظاهر ايشان بكردانيد اكر بر اين امت خشم كيرد صورت دل ايشان بكرداند و اگر
ايشان را باطن سر روى سياه كرد اين امت را باطن دل سياه مى كند كلا بل ران على قلوبهم و تعلت
اين مشهم و ابصارهم بو اسحق فزارى گفت مردى بشام بسيار ديدى رنگ همه روى پوشيده مى داشت
گفتم چرا پوشيده گفت اگر امان دهى بگويم فقال كنت نباشا فدفنت امراة فذهبت فنبشتها حتى
ضربت بيدى الى اللفافة فمددتها فمددت وجعلت تمدها ايضا فعلنا تراها تغلبنى فجثوت على ركبتى
فمددت فرفعت يدها فلطمتنى ثم كشف عن وجهه فاذا اثر خمس اصابع فى وجهه فقال ثم رددت عليها
لفافتها وازارها ثم رددت اللبن وجعلت على نفسى الا انبش ما عشت قال ابو اسحق فكتبت الى
الاوزاعى بذلك فكتب الى سله عمن مات من اهل التوحيد وكان يوجه الى القبلة احول وجهه ام ترك
وجهه فسالته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت ذلك الى الاوزاعى فكتب انا لله
وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلو فانه مات على غير السنة **واذ قال**
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قصة كاو بنى اسرائيل انست
كه شخصى در بنى اسرائيل درويش بود عم زاده توانكر داشت بشب رفت و برا بكشت و بمحلى ديگر
برد و بر در ايشان بفكند بامداد آن خصومت در گرفتند كه مرد خويش بمدد شما كشته مى دانيم و شما او را
كشته ايد و ايشان گفتند كه كشته خويش بدر ما آوردند و بر ما افكندند دست بسلاح زدند و روى
بجنگ آوردند آخر گفتند پيغامبر بجايست و وحى بوى مى رسد بر وى روم بر موسى آمدند گفت
خدا مى فرمايد كه كاوى ماده بكشيد **قالوا اتتخذنا هزوا** استفهام انكار اى لا تجعلنا
مكان هزوا و اهل هزو او مهزوا بنا او الهزو نفسه لفرط الاستهزاء و عن بعضهم ملعنهم بهذا القول
لانهم ان شكوا فى قدرة الله تعالى على احياء الموتى فقد كفروا وان شكوا فى ان الذى امرهم به
موسى هل هو بامر الله فقد جوزوا الخيانة على موسى فى الوحى و ذلك ايضا كفر وعن آخرين انه لا يوجب
الكفر لان المداعبة على الانبياء جايزة فلعلهم ظنوا ان موسى يداعبهم مداعبة حقة چون حكمت در آن
ندانستند اضافة استهزاء به پيغمبر خدا كردند **قال** پيغامبر گفت **اعوذ بالله ان اكون من**
الجاهلين اى بما فى الاستهزاء من نقصان الدين والعقاب الشديد مفسران گفتند ابن انه
بود كه منشور در مصر بودند دريا ناگذاشته و غرق فرعون و كسان او نادين بس از آن آن قصها
رفت كه از پيش گفتيم **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول**
انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض المسنة وسو مثل طالق والبكر الفتية **عوان**
بين ذلك و ذلك اشارة الى ما ذكر و هو متعدد لانه الفارض والبكر وانما اشير بذلك الى
موثنين و هو للاشارة الى واحد فذكر على تاويل ما ذكر و تقدم للاختصار فى الكلام **فافعلوا ما**
تؤمرون جوانى بود نوازنده ما در شب اسه قسم مى نهاد يك قسم نماز را و يك قسم خواب را
و يك قسم ما در را بنشستى بر بالين وى و بر او القين تسبيح و تكبير و تهليل كردى كه ما در را از قيام
شب عاجز بود و بيرون بردى گفت فى البقرة منشاه فى العمر و مثراه فى المال و محبته الاهل والعزه
نفيد رجان لود كه آن شخص كشته را اظهار آن سر را كاوى بايد بكشتن نكونه بيرونه نوزانى
ما زوى به زر سنان زر بخريدند و كانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير و كانوا طلبوا البقرة الموصوفة
ربعين سنة در اين قصه دو حكمت است يكى بو كه بر ما ما فر دكر عوض نعمت و حاج با پيغامبر در حق
بنى اسرائيل كه بسيار مى پرسيدند و مى جستند قال صلعم اياكم والتشديد فانما هلك من كان قبلكم
بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار ابن عباس گفت

اول الحكم ... البقرة خصوصا والله اعلم
اليهود ... فامروا بذبح البقرة لنعبد
... على ... عادتهم ... معبود
... قتلها مع ان القربان
للنور ... والله اعلم

جهل مال ان بغت کی کردند دمی بجیذند دمی رسیند قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما لونها
قال انه یقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفرق بین صفرا فاقعه وفاقع لونها
ان فی الثانی تاکیدا لیس فی الاول لان اللون اسم لهیئة وهی الصفرة وکانه قیل شدیدا لصفرة صفرتها
مثل جد جده وجنونه مجنون **تسر الناظرین** السرور حالة نفسانیة تعرض عند اعتقاد
او علم او ظن بحصول شیء لذیذ او نافع **قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما هی ان
البقر تشابه علینا** لان البقر الموصوف بالتعوین والصفرة کثیر **وانا ان شاء
الله لمهتدون** قال صلعم والذی نفس محمد بیده لو لم یقولوا ان شاء الله لحیل بینهم وبینها
ومنها ابدا وفیه دلیل علی ان الاستثناء مندوب فی کل عمل یراد تحصیله فیه استعانة بالله وتفویض
للامر الیه واعتراف بقدرته ونفاذ مشیته الازلیة **قال انه یقول انها بقرة لا ذلول تثیر**
لم تذلل للکراب واثارة الارض کار شکستن است و زمین جابک نمین بر شکافند **ولا تسقی الحرث**
فلا الاولی للنفی والثانیة مزیدة للتاکید و زکشت زار آب کشد **مسلمة** از عیبها رهانیده
لا شیة فیها الشیة کل لون یخالف معظم لون الفرس اذ لا لون فیها یخالف سائر لونها حتی قرنها
وظلفها درجمه پوستوی جز آن دنک نبدی زلی نبیت ابن عباس گفت من لبس نعلا صفرا لم یزل فی
سرور ما دام لابسها وذلک قوله صفرا فاقع لونها تسر الناظرین کذا علی رضی من لبس نعلا صفرا قلت همه
وقال ابن الزبیر ایاکم ولبس هذه النعال السود فانها تورث الهم والنسیان واعلم ان تاخیر البیان
عن وقت الحاجة ممنوع بالاتفاق الا عند مجوزی تکلیف ما لا یطاق واما تاخیره الی وقت الخطاب فمختلف فیه
فالمجوزون استدلوا بالایة قالوا امروا بذبح بقرة معینة بدلیل تعیینها بسوالهم آخرا وبدلیل انهم لم
یومروا بمتجدد بل المامور به فی الثانیة هو المامور به فی الاولی بالاتفاق والمانعون قالوا معناه اذبحوا
ایة بقرة شئتم بدلیل تنکیر بقرة وهو الظاهر وبدلیل قول ابن عباس لو ذبحوا بقرة ما لاجزاتهم ولکنهم
شددوا علی انفسهم فشدد الله علیهم والجواب ان ترک الظاهر یجوز لموجب راجح وما نقل عن ابن عباس
خبر الواحد **قالوا الان** الان اسم للوقت الذی انت فیه وهو ظرف غیر متمکن وقع معرفة
والالف واللام فیها لیس للتعریف لانه لیس له ما یشرکه **جئت بالحق** ای بحقیقة وصف البقرة
وما بقی اشکال فی امره **فذبحوها** الذبح هو القطع الاعلی العنق وهو المستحب فی الغنم والبقر
والنحر هو قطع اللبة اسفل العنق وهو المستحب فی الابل والمرعی فی الکل قطع الحلقوم والمری
لکن عنق الابل طویل واذا قطع اعلاه باطنا الزهوق ولا یجزیه الذبح فی الابل والنحر فی البقر
والغنم وان کان خلاف المستحب **وما کادوا یفعلون** ای یذبحونها لغلاء ثمنها
وقیل لخوف الفضیحة فی ظهور القاتل وقد یستدل بهذا علی ان الامر للوجوب بل للفور فقصه
گاو بنی اسرائیل وذکر صفات او درین آیات از لطایف حکمت وجواهر عزت قرآنست وقرآن
خود بحر محیط است با لؤلؤ شهوار در شب افروز که در قعر این بحر است مرد باید که بوجه
رب العزه گفت در صفت گاو بنی اسرائیل در خود بیند رنگ وی سخ رنگ زده دست که زرد
روی نشان اهل ریاضتست ونشان زد خوران مرض محبت هر چشمی که در ایشان نگرد روشن
شود مرد دلی که در کار ایشان نالد کنند آشنا گردد سفیان ثوری بیمار شد آب او بنزد طبیب
ترسا بردند گفت عجب حالی سته این مرد بیست که از تن خلا حلوا او خون گشته است ومجری
آب بیرون آمده این دین گاو وی مذانست جز حق نیست اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله طبیب ترسا چون در آیه وی بنگریست آشنا شد بس کسی که در دروی دوان

حق نکند از اعتقاد پاک ومهر دل خود جون شود لا ذلول تثیر الارض ولا تسقی الحرث بال اندوهی
درزور دار ویکلو سیرت که ایشان زمین دنیا نشکافند آب هوا نکنند تعب الوده نیستند داغ اسباب
بر ایشان ننهاذه یک رنگ ویک جهت اند نه مسنی جوانی وشره نوخاستگی دارند ونه همچون پیران
ضعیف خدمت رب الارباب فرو گذارند نسنی مصطفی صلعم جون وحی بوی آمد بحال فزع عهد
بودگی بودونه روزگار روی باردل العمر رسیده بود واگر ازین حال کامل تر بودی وحی ذران
حال بوی بیوستی مراد آنکه باشکر شاب تر بن شود همیشه از راه زنان به بیم بود وکم افتد جوانی
نوارادت که از راه زنان بسلامت ماند واگر افتد در میان خلق بس عزیز باشد مصطفی صلعم
ازین جهت گفت عجب ربکم من شباب لیس له صبوة پس مرد عاقل در هر یکی از صفات تاملی کند وعبرتی
گیرد مرد با رنگ نظر در ملح و دور گند شعر آن تا ملح تو در صورة ورفتار تست
واذ قتلتم نفسا خوطب بجماعة لوجود القتل فیهم **فادارأتم فیها** اصله تدارأتم
ادغمت التاء فی الدال فاحتیج الی همزة الوصل یعنی آنکه یکی بر دیگری می بستند و در آن کشته با
یکدیگر خصومت کردند **والله مخرج ما کنتم تکتمون** من امر القتل وهذا دلیل علی
جواز عموم النص الوارد علی السبب الخاص لان هذا متناول کل المکتومات وان ما یستره العبد من
خیر او شر ودام ذلک منه فالله سیظهره وبعضه قوله صلعم ان عبدا لو اطاع الله من وراء سبعین
حجابا لاظهر الله ذلک علی السنة الناس وکذلک المعصیة وخدای بیرون آرنده است وآشکارا
کننده آنچه نهان میداشتند که کشنده آن کشته تا امروز در میان خلق رسوا شد وفردا با آخرة
گرفتار قال النبی صلعم زوال الدنیا اهون عند الله من قتل رجل مومن ومن اعان علی قتل مومن بشطر
کلمة جاء یوم القیامة مکتوب بین عینیه آیس من رحمة الله واول ما یقضی بین الناس یوم القیامة فی الدماء وسئل
النبی صلعم عن القاتل والآمر فقال قسمت النار سبعین جزءا فللآمر تسع وستون وللقاتل جزء وحسبه
والله مخرج ما کنتم تکتمون دلیلست بر آنکه هر که در سر عملی کند خیر باشد طاعت یا معصیت رب العالمین
آن عمل آشکارا کند از اینجا گفت مصطفی صلعم لو ان احدکم یعمل فی صخرة صما لیس لها باب ولا کوة لخرج عمله
للناس کائنا ما کان وقال عثمان بن عفان رضی الله عنه من عمل عملا کساه الله رداءه ان خیرا فخیر وان
شرا فشر **فقلنا اضربوه ببعضها** گفتیم این کشته را بزنید بلختی از تن گاو وان بود
زدند و برخاست بخدای زنده وبا نام اندو عم زاده خود را گفت انت قتلتنی این گفت وانگاه بیفتاد و
بحال مردگی باز شد وبعد از آن هیچ کشنده میراث نیافت والسر فیه انه استعجل التراث فناسب ان عارض
بنقیض مقصوده ولم نفرق الشافعی بین ان یکون القتل مستحقا کالعادل قتل الباغی او غیر مستحق عمدا
کان او خطا وعند ابی حنیفه ان العادل اذا قتل الباغی یرثه والفائدة فی ضربه ببعضها مع انه قادر
علی احیائه ان یحصل الیه ای کذلک فی ذبح البقرة اداء تکلیف وقربان وللاشعار بحسن تقدیم القربة علی
طلب الحوائج والنفع التسمیة بالتجارة الرابحة والدلالة علی برکة التوکل والشفقة علی الوالدین وان من حق المتقرب
الی الرب ان یکون من احسن الاشیاء فی السن حسن اللون بریا من العیوب **کذلک**
یحیی الله الموتی نصب علی المصدر ای یحیی الله الموتی مثل ذلک الاحیاء **ویریکم آیاته
لعلکم تعقلون** هذا الکلام اما مع الذین حضروا حیوة القتیل لانهم وان کانوا مومنین
الا انهم لم یومنوا بذلک عن طریق العیان والمشاهدة وشتان ما بین علم الیقین وعین الیقین واما مع
منکری البعث فی زمان رسول الله صلعم این آیت حجت است بر مشرکان عرب و قومی که بعث اجساد را منکر اند عبارت مفسران است اشارت محققان آنست که قتل

نفس بر دو گونه است یکی از روی صورت و یکی از روی معنی هر که از روی صورت خود را کشد
بعذابی رسد که هیچ عذابی از آن صعب تر نیست من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في
نار جهنم خالدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم من جبل خالدا مخلدا فيها ابدا هر که نفس
خود را بشمشیر مجاهدت کشد بروفق شریعت زندگی جاودان یابد قوم موسی را گفتند زنده بکشید
تا کشته زنده گردد **ثم قست قلوبکم من بعد ذلک** پس از آنکه آیات قدرت ما
دیدند و لطائف حکمت و عجایب صنعت و مرده زنده گردانیدن و کوه از بیخ بر آوردن و بر سر شما
باشتن و آب روان گردانیدن از سنگ و صورت بگردانیدن قوم را با شما سخن شد کلبی گفت پس
از آنکه مرده زنده شد و بکشتن کشنده من گفت ایشان قبول نکردند گفتند ما نکشتیم رب العالمین
گفت که سخت است دل شما و سیاه و غلیظ که مرده می شما زنده شد و بکشتن کشنده من
گیست و شما سوز نمی پذیرید قسوة قلب آنست که رحمت و رقت و تواضع در آن نباشد و کارها
بسندند و انواع خیرات را نم نشود قال صلعم لا تکثروا الکلام بغیر ذکر الله عز وجل فان کثرة
الکلام بغیر ذکر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي **فهي کالحجارة او
اشد قسوة** آن دلها همچون سنگ است بلکه از سنگ سخت تر از آنکه سنگ را معذور کرد و دلها
ایشان نا معذور و سنگ خاره را فضل داد بر دل سخت وانما قيل اشد قسوة مع امکان بناء افعل التفضيل
من فعل القسوة لانه لم يقصد معنى الاقسى لكن قصد وصف القسوة بالشدة فكانه قيل اشتدت قسوة
الحجارة وقلوبهم اشد قسوة منها **وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار** در آن یکون فيها
خروق واسعة يتدفق منها الماء الغزير از سنگها هست که از آن جویها روانه گردد چون کوههای که از آن دجله
و فرات و سیحون و جیحون روانست و آن هست که می شکافد و آب از آن می آید چون سنگها
که در جهان پراکنده است و از آن چشمها می رود و آن هست که از بالا نشیب می گیرد و بهاموزید
افتد همچون آن کوه که برابر طور بود و رب العزه آن وقت که با موسی سخن گفت آن کوه را تجلی کرد
بعذر بیت [illegible] بعضی از آن کوه شام افتاد و بعضی [illegible] و بعضی خرد شد و در عالم پراکند
وان منها لما يشقق طولا او عرضا **فيخرج منه الماء** وذلك بحسب كثرة المادة
وقلتها فان الابخرة يجتمع في باطن الارض ثم ان كان لها مر الارض رخوا نفذت وانفصلت وان
كان صلبا حجريا اجتمعت وصارت مياها ولا تزال تزداد بها الى ان يشق الارض من مزاحمتها و
تسيل انهارا وعيونا **وان منها لما يهبط من خشية الله** وت التي تردى من اعلى
الجبل اما لانه تعالى خلق فيه الحيوة والعقل والادراك كما روى من تسبيح الحصى في كف النبي صلعم واما
لان الخشية مجاز عن انقياد ما لامر الله وانها لا تمتنع عما يريد فيها من الاهباط والانفصال عن كلها
وقلوب هولاء لا تنشرح نحو ولا تنشق تاثرا بالوعظ والنصح فيها ولا انقاد ولا تا[illegible] وفنزل اي
تتزلزل من اجل ان يحصل خشية الله في قلوب عباده مفزعين اليه بالتضرع والدعا رفتن جویها
از آن سنگ و جلیدن آب از آن دیگر و آمدن آن از بالا ما بزیر همه از ترس خداوندست سنگها با ترس
و دل جهودان با ترس نمی کنند نسبت خشیت با سنگ مجازیست برسبیل تشبیه مرکسی که نظر
بدین سنگها می کند قدرت الله می بیند خشیت بوی در رسد [illegible] همه
برین تاویل برانند و بمذهب اهل سنه این تاویل باطلست که در ضمن آن ابطال صنعت کلام حق است
و ابطال معجزه رسول صلعم که تسبیح سنگ ریزه و تسبیح جفنه که رسول خدا صلعم از آن طعام می خورد

و چنین ستون هم ازین بابست و صحیح است اگر انظام بلرد انم در آن ابطال معجزه باشد و هم ازین
بابست که آنچه در قرآن آمده که آسمان و زمین الله را پاسخ دادند که فرمان برداریم ائتیا طائعین و
فردا اندامها گواهی دهد بر کار و سخنی گشاده روشن و قالوا لجلودهم لم شهدتم علینا دوزخ را گفتم
تکاد تمیز من الغیظ و آتش را سخن گفتن اثبات کرد و یقول هل من مزید این همه در خرد مجانست دل
انان می سوزد و قرآن جدستی آن گواهی می دهد و تشد معجزها سنگ ان و براهین ایشان آنست که در
خرد محال است و همه از دین خداوند ذو الجلال است دین راست و اعتقاد پاک و طریق اهل سنت آنست
که این همه که بر شمردیم الوجه در نفی [illegible] بپذیری و قبول کنی و از ظاهر نگردانی و از تاویل و تصرف
در آن بپرهیزی و از آن نبائی که چون در شما قسمه پذیرفتند تا الله آیات نازل کرد و گفت واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم **وما الله بغافل عما تعملون** المعنى ان الله بالمرصاد
لهولاء القاسية قلوبهم وحافظ لاعمالهم فمجازيهم في الدنيا والآخرة ووصفه تعالى بانه ليس بغافل لانهم منه
جوازا للغفلة لان نفي الصفة عن الشيء لا يستلزم ثبوت صحتها مثل لا تاخذه سنة ولا نوم **افتطمعون
ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم** معناه اذا كان هذا افعالهم فكيف يطمعون ان
يومنوا لكم اي يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم وفريق منهم طايفة من اسلافهم **يسمعون كلام الله**
اي التورية **ثم يحرفونه** كما حرفوا صفة رسول الله واية الرجم **من بعد ما عقلوه** فهموه
وضبطوه من غير شبهة **وهم يعلمون** انهم مفترون كذابون این دلیلست بر آنکه قرآن مخلوق نیست
و حکایت نیست از کلام حق بلکه عین کلام حق است و لفظ ما دال نه مخلوقست بخلاف جهمیان که گفتند
لفظ ما دال مخلوقست و وجه دلالت آنست که ایشان قرآن از رسول صلعم می شنیدند و جز لفظ
نمی شنیدند و رب العالمین گفت یسمعون کلام الله اگر آنچه می شنیدند حکایت از کلام بودی یا لفظ
و قرائة وی یا قرآن مخلوق گفتی روا بودی گفتی یسمعون مثل کلام الله او حکایة کلامه او قراءة کل آیه و جای
دیگر فاجره حتی یسمع کلام الله و این خلاف آن است افاد که جهمیان گوشد کلام حق علما و صفت قایم بذات
او نه عبارتی که بحروف و صوت قایم است و نزدیک اهل سنت این اصل باطل است و خبرها در سنت ایشان را
بدروغ می دهد منها قوله صلعم يحشر الناس عراة غرلا بهما يعني ليس معهم شيء ثم ينادي بصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان قال البخاري وفي هذا دليل على ان صوت الله لا يشبه
صوت الخلائق لانه يسمع من بعد كما يسمع من قرب وامثال هذا كثيرة **واذا لقوا الذين
امنوا قالوا** اي منافقوهم **امنا** بانكم على الحق **واذا خلا بعضهم** الذين لم ينافقوا
الى بعض الذين نافقوا **قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم** بما بين لكم
في التورية من نعته وصفته **ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون** ليحتجوا عليكم
بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم وقولهم هذا في كتاب الله محاجة عند الله ان آن بود که
کس کس از جهودان که توریت را نستند و بجان معاند بودند بر رسول خدای با مسلمانان نزاع کنند در نهان
که در توریت هست که محمد پیغامبرست مهینان جهودان که معاند تر بودند با ایشان نزاع کنند که چرا ایشان را
از توریت خبر می کنید تا فردا نزد یک خداوند بر شما حجت آرند بر شما که ایشان کنند و خود می دانستند
افلا تعقلون اذ تطمعون وقل افلا تعقلون ان ذلك لا يليق بما انتم عليه فانكم اذا حدثتموهم بالذي
يحاجوكم به رجع وباله عليكم **اشارة** قسوة دل در حق جهال نامهربانی است و بی رحمی و از راه
حق دوری و در حق عارفان و ارباب صدق و صفا قوة دلست و حالت تمکین و کمال معرفت چنانک
صدیق اکبر از خود نشان داد هرگاه که کسی را دید که می گریستی و در خود می بجیزی از استماع

قرآن كفتي مثلا كانا حتى فتنا القلوب اشارتست بكمال حال عارفان وجلال رتبت صديقان در بدايت
كار واول ارادت مبتدى با بانك وخروش ونعره وزارى بود كه هنوز عشق وى ولايت دل
بتمامى فرو نكرفته باشد پس چون كار بكمال رسد وصفاء دل وى شود وسلطان عشق متمكن آن
خروش وزارى در باقى شود وبزبان حال كويد **شعر** زاول كار ما عشق نكاه دزنو بود •
همسايه بشب ز ناله من نغنود • كم كشت كنون ناله كه عشقم بفزود • آتش چو همه كرفت كم كرد دود •
حكايت مغبرى بر صحرايى مى كذشت سنكى ديد كوچك وآبى عظيم از ان مى رفت تا حد
واندازه مغبر با بيستاد ودران متعجب نكريست الله آن سنك را با وى در سخن آورد تا كفت اى مغبر
خداى اين آب كه توى مى بينى كريستن منست از ان روز باز كه بمن رسيد از كلام رب العزة وقودها
الناس والحجارة كه دوزخ را بسنك هيزم كنند من از حسرت وترس مى كريم سغامبر كفت بار خدايا
ويرا از آتش ايمن كردان وحى آمد كه ويرا ايمن كردم پس بعد روزكارى بيغمبر باز آمد همان آب عظيم از ان
سنك بيرون مى آمد هم دران تعجب بماند تا بار خدايا ديكر سنك را با وى بسخن آورد كفت كريستن اول
از حسرت واندوه بود وان كريستن از شادى وشكر بر طريقت كفتا كمى در سوكريستن دادم
دراز ندانم تا از حسرت كريم يا از ناز كريستن از حسرة بهر عيبم است كريستن شمع بهر ناز از
ناز كريستن جز بقد اين قصه ابنست (?) **او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون**
وما يعلنون اي خواهد مغبر خود را ومومنان را از سر ايشان آكاه كند چنانك وهب
بن عمير با صفوان بن امية در حجر نشسته بود نيز وهب كفت لولا عيالى ودين على لاجبتاك كفر
انا الذي اقتل محمدا فقتنى صفوان كفت ان كار را چه حيلت سازى كفت من مردى ام دلاور
اولا تراهم وضربى زخم انكاه كبوه بر شوم صفوان كفت عيالت با عيال من ودينت بر من سازم تا حاوى
شمشير نيز بزهر آلوده كرد وبمدينه آمد عمر خطاب ويرا بديد آمد بنا كى ندنش مومنان فوبارانى
رفت وكفت انى رايت وهبا قد قدم فراني قدومه فانه رجل غادر فاحفظوا نبيكم وهب پيش مصطفى
آمد كفت انعم صباحا يا محمد رسول خدا صلعم كفت قد ابدلنا خيرا منها السلام ما اقدمك كفت آمدم تا
اسيران را باز خرم كفت ما بال السيف كفت وز بدر نيز داشتيم وبر تو ظفرى نيافتيم كفت چه سخن
بود كه در حجر با صفوان مى كفتى كفت لولا عيالى ودين على الى آخره وهب كفت قد كنت تخبرنا بخبر
اهل السماء فلم نك ... فالآن تخبرتنا بخبر اهل الارض اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم خرج
وهب راجعا الى مكة قال عمر لقد قدم وهب وانه لاخنزير احب الي منه وانه راجع وهو احب
الي من بعض ولدي **ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم**
الا يظنون اي لا يتمكنون من التدبر والتامل در معنى آيت دو قول است يكى آنك از
جهودان قومى اند كه توريت ندانند نوشتن وخواندن مكر چيزى شنوند از مهتران خويش از ان
دروغها كه مى سازند ومى كويند هذا من عند الله ومى دانند كه دروغ است ظن مى برند كه آن
حق است وهمه آن ظن تا منكرى شوند واين قول امانى اكاذيبست وعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا ديكر ان ايشان قومى اند كه از توريت جز تلاوة وقراءة ندانند احكام شرع وامور
دينى كه در انست ودانستن آن بر ايشان لازم است نمى دانند وحق تلاوة از تحليل حلال وتحريم
حرام نمى كزارند وانكاه ظن مى برند كه تصديق موسى وقبول توريت با تكذيب محمد رستكارى
يابند وبا ايشان كه حق تلاوة آن بكزارند واحكام بشناسند وبدان كار كنند برابر باشند واين
قول امانى يعنى تلاوة وقراءة استثناء متصل الكتاب اى قراته اى لا ما يقرءون وعلى هذا يكون

الاستثنا

الاستثناء متصلا **سؤال** اثبت نعت رسول خداست پس ديكرانرا دران چه ذم باشد **جواب**
اغلاق اسم اغلاق معنى اقتضا نكند نبينى كه الله را عزيز نامست ويوسف را عزيز خواند الله در خور
اوست وسزاى او وعزت مخلوق لايق او وازهم نامى هم شانى لازم نى آيد **شعر**
كه دال نيز جو دالست در كتابت ليك • بششصد ونود وشش كم است دال از ذال •
زمرد وكياه سبز هر دو هم رنك اند •• ولى ازين بكين دان بزند و نان بجوال •
وانه مرصفى كه در غير سغامبر باشد در سغامبر نباشد ذا اكل وشرب ونوم ونكاح كه عموم مردم را
بود سغامبر را نيز بود واورا دران عيب نه واميت در سغامبر از امارات نبوتست لا با وجود اميت
بيان علم اولين وآخرين مى كرد در حق وى صفت كمال بود ودر حق ديكران صفت نقصان **شعر**
ويقبح من سواك الفعل عندي • وتفعله فيحسن منك ذاكا • **فويل للذين يكتبون**
الكتاب اي الكتاب المحرف **بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا**
به ثمنا قليلا ويل واديست در جهنم عن رسول الله صلعم واد في جهنم يهوي فيه الكافر
سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال عطا بن يسار الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت
من حره وعن الثورى صديد اهل الجحيم وعن ابن عباس انه العذاب الاليم سعيد بن المسيب كويد
لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حرها هذا تنبيه على كمال شقاوتهم فانهم استبدلوا النفع
الحقير العاجل الذاهب بالاجر العظيم الآجل الدايم محمد بن حسان كفت ان جهار كلمه است كه دوزخيان
بارى مى كويند واى از نام واى از ننك واى از آز واى از زيان واى از نام يعنى واى بر من كه
در دنيا نام طلب كردم واى از ننك كه مى كفتم نار ولا عار واى از زيان يعنى درويشى نا مرحمة بلا است
واى از آز يعنى حرص كه قاعده همه شهوانست علماء يهود صفت رسول خدا صلعم بكردانيدند تا عامه
جهودان را از راه بكردانند **فويل لهم مما يكسبون** مذكر منزا (?) لو شتى على الوقف وفي اعادة
الويل على الكسب دليل على المراد الوعيد كما لحقهم بسبب الكتبة واسنادها الى الله لحقهم بسبب اخذ
المال عليه ديكر باره ويل ايشانرا از انچه مى ستانند از رشوت كفته اند مما يكسبون بصيغة مستقبل كفت
اشارة بدانك ان نقامت مرك (?) جز كنند كه احكام دين را بهوا اهل دنيا كويند كناه او با ايشان باز كردد
كه من سن سنة حسنة سعيد جبير كفت اين آيت دليلست كه علما را بر نشر علم بها طلب كردن
روا نيست ويشهد له ما رواه ابن عباس عنه صلعم علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فطلب به
وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر
له دواب البر والبحر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيدا شريفا ورجل آتاه الله علما فبخل به
على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وقيل
بعضهم ما الذي يذهب نور العلم من قلوب العلماء قال الطمع قومى بحكم اين آية مصحف نوشتن مزد
وفروختن آن كراهت داشته اند قال عبد الله بن شقيق كان اصحاب النبي صلعم يكرهون بيع المصاحف
وقال سعيد بن المسيب ابتعها ولا تبعها وقومى روا داشته اند كه وعيد آن كسى راست كه از بر خويش
مى نهد وبر كه بحق مى بندد ودعوى كند كه آن از پيش حق است نه انك نوشتن كتاب حق واكتساب دران
روا نيست وان آيت دليلست كه كتاب سحر ودروغ وترهات پيشينيان واباطيل ودروغ زنان وموجب
خلاف حق وناسخى است مبايعت در چنان كتب روا نباشد وبها آن حرام بود **وقالوا لن**
تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قالوا اربعين يوما مى

ايام عبادة العجل وربما قالوا سبعة ايام لانهم زعموا ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وقالوا انما نعذب
مكان كل الف سنة يوما وا العهد مهنا يجري مجري الوعد والخبر لان خبره سبحانه كالعهد الموكد ام منقطعة
اي بل اتقولون بلي اثبات لما بعد النفي في لن تمسنا اي بلي تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون
من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فرايسية تتناول جميع المعاصي صغيرة او كبيرة
فضم اليها شرط آخر وهو الاحاطة لتختص بالكبيرة والاحاطة مهنا مجاز لان الكبيرة من حيث
انها تحبط الطاعات ستولي على صاحبها احاطة العدو بالانسان بحيث لا يتمكن الانسان من الخلاص
عنه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون سيئة وخطيئته درين آيت بمعني كفر
وشرك است قومي از معتزله بظاهر اين آيت حكم كنند وعام گيرند وگويند اهل كباير وفسق جاويد
در دوزخ مانند جواب آنست كه ظاهر آية عام است اما معني خاص است كه جاي ديگر ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء امان كه در تحت مشيت اند اصحاب كباير وفسق اند اگر ايشان گويند
ايشان كه در تحت مشيت اند تا بيان اندگويم درست نيست كه تا بيان را اين چنين وعيد نبايد از
براي انكه بر كان رسته كاري اند ونيز نشايد كه اصحاب صغاير باشند كه صغاير عفو سبب
ايشان بشرط اجتناب كباير مغفور است وحمل بر منافقان نتوان كرد كه ايشان خود در درك
اسفل اند وحمل بر مشركان نتوان كرد كه ايشان علي القطع در آتش جاويد مانند پس لابد در
تحت مشيت اند اصحاب كباير واهل فسق ومعاصي اند كه هم ايمان دارند وهم فسق اگر خواهد
بفضل ايشان را بيامرزد واگر خواهد بعدل ايشان را بآتش فرستد ودليل برانكه بنده بفسق كافر
نمي شود آنست كه فرمود در كفارة قتل فتحرير رقبة مؤمنة واگر آن رقبه فاسقه باشد كفارة را شايد
واگر با فسق ايمان نبودي بكار كفارة نشستي والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون پس از ذكر كافران وسرانجام ايشان
وعقوبت دوزخ ذكر مومنان وناز ونعيم در بهشت جاويدان كند تا بنده مومن ميان
هر دو آيت در خوف ورجا باشد تا چون صفت خشم وعذاب خدا بشنود در خوف افتد
چنانكه صلعم از بس بيم نماز بگزارد گفتي اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم پس چون صفت مومنان بشنود
وكمال ومرجع ايشان وفضل وكرم خدا وند در حق ايشان اورا از خوف بيرون آرد وصفت خوف
بصفت رجا بدل شود وحال بنده بايد كه چنين باشد كهي با اشر وناز كهي با ترس وگداز كهي از بيم
دوزخ فرياد كنان كهي باميد بهشت شادمان حكايت صهيب در حرم حريص زحمي بود شب
خواب وآرام نداشت نزار وضعيف شد سيده با او گفت يا صهيب افسدت نفسك گفت ان الله
جعل الليل لصهيب سكنا وان صهيبا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طار نومه پس
كدام وقت در خواب رود كي با خفس از بس غصه خوردن كي با حفس از بس ياركردن با داود مغابر وحي آمد
يا داود كذب من ادعي محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل حب يحب الخلوة بحبيبه شعر
عجبا للمحب كيف ينام ، كل نوم علي المحب حرام شعر كيف اي مشتاق خواب مي كند
چشم عاشق را بخوبرواي خواب ، شرم بادت ان همه دعوي چه بود ، هل يكون النوم بعدي منظا
خبيرا با ان خصلت بشنوذ كه چون شب در آمدي خواب از چشم او برميدي وهمه نظر او بآثار صنع
خدا بودي فلما جن عليه الليل وشب غاسق بر مومنان شاذ كه بجاي جنوبهم عن المضاجع
ميگويند ما يان اند وشب غزان چون جهانيان در خواب شوند ايشان با ما راز گويند مرد دعوي
دوستي مخلوق ساكه مغافرتني اقاذ دل ان ساعت از يك چشم اشك بايد واز يكي نمي آورند كه

خواب چو مرگ است و نبود حذر زين
نكتة النوم اخ الموت حين
جهد اين اخ بشفيع الود بر
خود بنتت اين اخ فيهاد

مشناذ وچهار سال آن يك چشم بهم نهاذ و بر نگرفت و گفت چشمي كه از محبت دوست نگريد جزا آن
نه اين نشايد وفي معناه انشد شعر بكت عيني غداة البين دمعا ، واخري بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا ، بان غمضتها يوم التقينا شعر يا قرة العين من عيني هل اكتحلت
منظر حسن مذ غبت عن عيني اشارة ان الذين آمنوا اشارتست بدرخت ايمان نشاندن و
عملوا الصالحات اشارتست بشاخها آن درخت وافزوني آن اولئك اصحاب الجنة اشارتست بثمره
آن درخت هم فيها خالدون اشارتست بانكه آن ثمره همچون ثمره درختهاي ديگر نيست كه از سال
تا سال يكبار بر آورد بر كه اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها هر ساعتي وهر
لحظة ميوه نو آرد لا مقطوعة ولا ممنوعة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله اخبار في معني النهي لقولك تذهب الي فلان تريد الامر وهو ابلغ من صريح
الامر والنهي كانه سورع الي الامتثال فخبر عنه وقيل التقدير ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفعت
بهذا التكليف يتضمن جميع ما لا بد منه في الدين لان عبادة الله مسبوق بالعلم بذاته تعالي وبجميع
ما يجب ويستحيل عليه ومسبوق ايضا بالعلم بكيفية تلك العبادة التي لا سبيل الي معرفتها الا بالوحي
والرسالة ميگويد الله ميثاق بستيم وپيمان ستذيم از فرزندان يعقوب دوازده تن بني ستاذيم
از هر سبطي نقيبي اسباط بسيار بوذند هزاران هزار ان همي با يك نقيب بعث كردي وآن نقيب
از ذكران عهد ستذي كه نپرستيذ الا خذاي تعالي معاذ جبل گفت يا رسول الله اوصني قال
اعبد الله ولا تشرك به شيئا قال يا رسول الله زدني قال اذا اسات فاحسن قال زدني قال
استقم ويحسن خلقك وبالوالدين احسانا تقديره وتحسنون بالوالدين لما سبق تعبدون
او واحسنوا المناسب قولوا وانما جعل الاحسان بالوالدين ثانيا لعبادة الله لانهما سبب وجود الولد
كما انهما سبب التربية فلا انعام بعد انعام الله اعظم من انعام الوالدين ولان انعامهما يشبه انعام الله
من حيث انهما لا يطلبان بذلك ثناء ولا ثوابا ومن حيث انهما لا يملان من الانعام علي الولد وان اتي
باعظم الجرايم ومن كمال شفقة الوالدين انهما لا يحسدان علي الولد وان كان خيرا منهما بل يتمنيان
ذلك وتعظيم الوالدين امر معتبر في جميع الشرايع ومركوز في العقول وقد ورد الامر بطاعة الوالدين و
ان كانا كافرين وقد نهي رسول الله صلعم المجاهد عن قتل ابيه وكان مشركا ولهذا اطلق الاحسان
اليهما في الآية اطلاقا وقد تلطف ابرهيم عليه في دعوة ابيه من الكفر الي الايمان في قوله يا ابت يا ابت
والاحسان اليهما ان يحبهما من صميم القلب ويراعي دقايق الادب والخدمة ويبذل وسعه في رضاهما
ويمنع اعزة اقواته وكرايم امواله عنهما ودر پيمان وصيت كرديم ايشان را بنواختن مادر وپدر در
خبر است رضا الله في رضا الوالدين وعقوق والدين از كباير كرد چنانكه مصطفي را صلعم از كباير
پرسيدند قال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور مصطفي صلعم گفت
نكي كردن با مادر وپدر فاضلتر است از نماز وروزه وحج وعمره وغزا مردي پيش مصطفي صلعم آمد
گفت يا رسول الله گناهي عظيم دارم مرا توبه هست گفت مادر داري گفت نه گفت خواهر مادر داري
گفت دارم گفت با وي نكي كن وذي القربي ويعبر عنه بصلة الرحم وعن رسول الله صلعم الرحم
شجنة من الرحمن والشجنة الاشتباك اي قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق قال الشافعي
لو اوصي لاقارب زيد دخل فيه الوارث وغير الوارث والمحرم وغيره والمسلم والكافر والذكر و
الانثي والغني والفقير معنا ايشان را وصيت كرديم بنواختن خويشان ونيكوئي كردن با ايشان در
خبر است كه هر كه عمر دراز خواهد وروزي فراخ با خويشان نكوئي كند واليتامي

وتطبيبه بنفقة وطعام ودعاء
وترك اذية الوالدين من الدين

الاحسان كان الي اليتيم

والمساكين قال ابن عباس ان يرفق به ويدنيه ويمسح راسه ووصيت كرديم دران بمان خستن
يتيمان ودرويشان يتيم بنده مرده است نابالغ واز ديگر جانوران يتيم انست كه مادر ندارد زيرا ان نفقة له
الولد في الناس في غالب الامر وفي الحكم الى الاب وفي البهايم الى الام ومسكين انست كه چيزي دارد
كم از كفايت **شعر** هركه كي عمي ملازم دل شود * با قصه حال خويش مشكل شود *
از حال كم از خودي بايد برسيد * تا خوش دلي تمام حاصل شود * قال ابوذر اوصاني رسول الله صلعم
بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي
واوصاني ان اقول الحق مع كل احد وان كان كافرا واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني
ان استكثر من قول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانه من كنوز الجنة سليمان با آن
همه مملكت وپادشاهي چون در مسجد درويشي ديدي با وي نشستي وگفتي مسكين جالس مسكينا
وقولوا للناس حسنا نصب على المصدر اي قولا ذا حسن قال الباقر رضي الله عنه قولوا
للناس ما تحبون ان يقال لكم وايشان را وصيت كرديم كه مردمان را سخن نيكو گويند **واقيموا**
الصلوة واتوا الزكوة ونماز را بهنگام بپاي دارند وحقوق ان بجاي ارند
وزكوة مال بدهيد عبد الله مسعود گفت من اقام الصلوة ولم يوت الزكوة فلا صلوة له سلمان
فارسي گفت ان الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما في المطففين و**قال**
عمر بن عبد العزيز الصلوة تبلغك باب الملك والزكوة تدخلك عليه وكان عمر بن الخطاب يقول
اللهم اجعل الفضل عند خيارنا لعلهم يعودوا به على اولي الحاجة منا **ثم توليتم** قيل الخطاب
لبني اسرائيل على طريقة الالتفات وقيل هو خطاب لمن كان في عصره صلعم من اليهود **الا**
قليلا منكم وانتم معرضون اي وانتم قوم من عادتكم الاعراض وقيل في ترتيب
هذه التكاليف الثمانية ان التكليف اما بدني او مالي وكل منهما اما عام او خاص فالبدني العام هو
العبادة المطلقة وهي ان تكون بكل الجوارح والقوى منقادا مطيعا مؤتمرا لله تعالى بحيث لا يرى
لنفسه شيئا من التصرف والاختيار كالعبد المائل بين يدي مولاه والبدني الخاص هو الصلوة لاختصاصها
باوقات معينة وشرايط معدودة والمالي الخاص هو الزكوة لتخصصها بالاصناف الزكوية و
النصاب والحول الى غير ذلك والمالي العام لكونه منوطا بالقدرة والامكان سببه اما نسب او لا
والنسب اما سابق او مقارن ولاحق فالسابق الوالدان والمقارن الاقارب واللاحق اليتامى لانهم
اولاد وغير النسب اما الاحتياج والفقر وهو المساكين اذا الاسترسال في النوع ولا يمكن الا بالقول
الحسن وما ينخرط في سلكه اين پيمان از بني اسرائيل بستد وايشان بخود گرفتند واتكه بدان
وفا نكردند الا اندكي از ايشان وهم من كان ثابتا على دينه ثم آمن بمحمد صلعم **اشارة**
در تحصيل اين خصال سند نزه وتعظيم شرايط دين كه معظم آن دين است منكور ست در سبع
ماهمان عهد ست ولا ابن امت همان پيمان وحاصل آن دو كلمه است التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله وحقيقت عبوديت هميشه جانب لغيته انه العبودية الصدق مع الحق والرفق
مع الخلق **واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم** اي لا يسفك بعضكم دم بعض
اي لا تقتلوا احدا ولا تخرجوا احدا من وطنه فيقتص منكم فكانما قتلتم انفسكم واخرجتم
انفسكم من دياركم ورب العزت بني اسرائيل را بچهار چيز فرمود در توريت واز ايشان عهد و پيمان
گرفت كه خلاف نكنند يكي قتل ناكردن ديگر مردمان را از خان ومان خويش بظلم آواره ناكردن
سوم با يكديگر بيدادگري هم پشت نبودن چهارم اسيران بني اسرائيل را كه مرد باشند وا كه زن

بازخريدن

بازخريدن وايشان ازين چهار سه دست بداشتند ويكي بجاي آوردند **ولا تخرجون**
انفسكم من دياركم ثم اقررتم اي اقررتم بقبوله او على ان العهد حق فقبلتم
وانتم تشهدون على اقرار اسلافكم وشما كه فرزندان ايشانيد مي دانيد كه پدران شما
عهد قبول كردند واقرار كردند **ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون**
فريقا منكم من ديارهم معنى ثم الاستبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلاء و
العدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم وانتم مبتداء وهؤلاء خبره پس شما كه فرزندان
ايشانيد همان كسانيد وهم دنان خدا كشيد وبستي يكديگر بر مظلومان دور كرديد وبيرون
از خان ومان خويش آواره كرديد **تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان** يكديگر را
هم پشت ومعاون مي شويد برنج نمودن مظلومان ببزه كاري وبيدادي **وهو محرم**
عليكم اخراجهم هو ضمير الشان واخراجهم مبتداء ومحرم خبره والجملة خبر الضمير ويجوز
ان يكون هو مبتداء مبهما ومحرم خبره واخراجهم تفسيره وحرامست بر شما كه چنين كنيد **وان**
ياتوكم اسارى تفدوهم وچون بشما آيند اسيران بازخريد وايشانرا از اسيري رها
دهيد **افتؤمنون ببعض الكتاب** اي الفداء **وتكفرون ببعض** اي بالقتل
والاجلاء **فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا**
اي جهودان قريظه ونضير باداش اين نافرماني كه گرديد نيست الا خواري بجزيت ستدن و
سيلي بر گردن وزنار بر ميان وننگي خزي بدان شاعا فظاعة شانه **ويوم القيامة**
يردون الى اشد العذاب وعذاب آخرة ازين صعب ترست فان قيل عذاب
منكري الصانع كالدهرية يجب ان يكون اشد قلنا اما لان كفر العناد اغلظ واما لان المراد اشد
من الخزي لا الاشد مطلقا **وما الله بغافل عما يعملون** في سركم وعلانيتكم وفيه
وعيد شديد للعاصين وبشارة عظيمة للمطيعين قيل في سبب نزولها ان قريظة كانوا حلفاء
الاوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه واذا غلبوا خربوا ديارهم
واخرجوهم واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم العرب سياق اين آيات
تهديد ظالمانست وتخويف ايشان كه بر مسلمانان ستم كنند وقصد خون ومال ايشان كنند
وبدست وزبان خود ايشانرا برنجانند تا از خان ومان بگنند واين چنين طايفه در مسلماني ايشان خلل است
قال صلعم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ودر دنيا لعنت خداوند بر ايشان ودر آخرت جاي
ايشان در آتش سوزان تقول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار وقال سعيد بن المسيب لا تملؤا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار
من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم الصالحة وقال الحسن من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
عز وجل الظالم والمعين على الظلم والمحب له سواء وقال النبي صلعم لا تدخلوا بيوتا من بيوتي ولا احد
من عبادي عند احد منكم ظلامة فاني لعنة ما دام قائما يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها وقال صلعم
لا يقفن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من الله تعالى على من حضره اذا لم يدافعوا عنه وقال
ايها الناس اتقوا الله فلا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله من الظالم يوم القيامة وذلك اذا كان الله عز وجل
بالمرصاد وهو على القنطرة الاعلى من الصراط يقول وعزتي لا يجوزني اليوم ظلم ظالم وقال ابو الدرداء
اياكم ودعوات المظلوم فانهن يصعدن الى الله تعالى كانهن شرارات نار **اولئك الذين**
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا

هم ينصرون ایشان آنند که دنیا دنی را بر آخرة رفیع برگزیدند وخاسر کسی باشد که دنیا
کیرد وعقبی را دست بدارد دنیا دار الغرور است وعقبی دار السرور وعاقل دار الغرور بر
دار السرور اختیار نکند ایشان که هواء نفس بر رضا مولی اختیار کردند عذاب ایشان را بایانی
نیست در دنیا عذاب ایشان جمع مال است وطلب جاه وشره نفس اماره وهو المشار الیه بقوله انما
یرید الله لیعذبهم بها فی الحیوة الدنیا وآن طلب وشره ایشان را غایتی نیست تا دران خفتی بدید آید
ولاهم ینصرون وایشان را دران حال نصرتی نیست نه در دنیا ونه در عقبی در دنیا آنست که صاحب مال
کوید ما اغنی عنی مالیه ودر آخرت آنست که رب العالمین کفت من ورائهم جهنم ولا یغنی عنهم ما کسبوا
شیئا وفی الآیة اشارة الی ان الجمع بین تحصیل لذات الدنیا اذا کانت علی وفق الهوی لا الشرع
وبین لذات الآخرة ممتنع یستتبع وجود احدیهما عدم الاخری مصطفی صلعم کفت من احب دنیاه
اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنیاه فآثروا ما یبقی علی ما یفنی **ولقد آتینا موسی**
الکتاب ای التورية آتاه الله ایاه جملة واحدة **وقفینا من بعده بالرسل** پس
از موسی پیغمبران را فرستادیم فراپی یکدیگر داشته واز پس ایشان عیسی بیغ نبی از نوح که بدر
همه خلق بود وابرهیم که بدر عرب وعبرانیان بود پیغامبران فرستادیم هم از نسل ایشان چون
اسمعیل واسحق ویعقوب وعیص وایوب وروبیل وشمعون ویوسف وبنیامین واسباط وموسی
وهرون وداود وسلیمان وزکریا ویحیی ویوشع وشعیا وارمیا وعزیر وذو الکفل والیاس
والیسع ویونس روی ان هؤلاء الرسل کانوا علی شریعة واحدة الی ایام عیسی علم فانه جاء
بشریعة مجددة ناسخة لاکثر شرع موسی وکان المقصود من بعثة هؤلاء تنفیذ الشریعة السابقة
وآتینا عیسی بن مریم البینات وعیسی را دادیم نشانها روشن ومعجزها آشکارا
چون صورت مرغ از کل ساختن وبا دبران دمیدن تا مرغی کشت بفرمان خدای وچون
نخاش ونابینا مادرزاد روشن کردانیدن وعلت پیسی مسح دست بردن وزنده کردانیدن
مرده کفته اند چهار کس زنده کرد سام بن نوح وعازر وابن العجوز وابنة العاشر وچون احیا
سام بن نوح فقال لمن حولکم مت فقال منذ اربعة آلاف سنة ما ذهب عنی سکرة الموت **وأیدناه**
بروح القدس ای قویناه بالروح المقدسة ای بجبریل سمی بذلك لانه سبب حیوة
الدین کما ان الروح سبب حیوة البدن ولان الغالب علیه الروحانیة وقیل بالانجیل کما قال
ولذلك اوحینا الیك روحا من امرنا لان العلم سبب حیوة القلوب وقیل باسم الله الاعظم
الذی کان یحیی به الموتی وقیل الروح الذی نفخ فیه والقدس والقدوس هو الله واضافه
الروح الیه تشریف وتعظیم کما یقال بیت الله وناقة الله **أفکلما جاءکم** ای اعرضتم
فکلما جاءکم **رسول بما لا تهوی انفسکم استکبرتم ففریقا کذبتم و**
فریقا تقتلون لانهم حاولوا قتل محمد لولا انی اعصمه منکم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة
قال صلعم عند موته ما زالت اکلة خیبر تعاودنی فهذا اوان قطعت ابهری لعداد اهیتاج وجع اللدیغ
بعد کل سنة والابهر عرق یخرج من القلب اذا انقطع مات صاحبه ویجوز ان یراد الحال الماضیة
لان الامر فظیع فاریدا استحضاره فی النفوس وتصویره فی القلوب کقوله شعر
فاضربها بلا دهش فخرت صریعا للیدین وللجران ، وقدم المفعول به علی الفعل لرعایة الفاصلة
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بکفرهم لیس علی قلوبهم غلف بل طردوا
عن رحمة الله فابعدوا بعد کفرهم الذی احدثوه بعد نصب الادلة **فقلیلا ما یؤمنون**

لمو اغلف وهو علی غلاف ای موغیا مغشی بأغطیة خلقیة مانع من دعوتك نفهمها ع

ای ایمانا قلیلا یؤمنون وما مزیدة ای اباهم بعض الکتاب **آیت ولقد آتینا** اشارتست بنواخت
موسی وفرستادن پیغمبران پس از وی فراپی یکدیگر داشته وهر یکی را تشریفی از نو وخلعتی
آدم را خلعت خلافت ادریس را زندکانی تا قیامت نوح را اجابت دعوت ابرهیم را زینت خلت
اسمعیل را کبش فدا بکرامت داود را آواز وملك ونبوت سلیمان را ملك وعلم ورسالت وسخن مرغ
وجن وشیاطین یحیی زکریا را عصمت موسی را مکالمت نه واسطه ملك عیسی را احیاء موتی
وابراء اکمه وابرص پیغامبران را سبیل اهل زمین وسما را منتهی پیش روا انبیا را موجد جمله
پیغمبران را داد انه نواخت وکرامت آن همه مصطفی را داد انکاه او را بر ایشان فضیلت
وافزونی داد اکر آدم را خلعت خلافت داد او را بسر روی فضل داد که آدم هنوز آب وکل بود
که او خلعت نبوت داشت که کنت نبیا وآدم بین الماء والطین شعر
با آن نکار کارمن آن روزی اوفتاد ، که آدم میان منه وطایف فتاده بود ، چه جای این حدیث که از کمن عدم
آدم سوی وجود قدم نانهاده بود ، واکر ادریس را با آسمان برد ومقام عالی داد عالی تر از مقام
مصطفی نبود که وکان قاب قوسین او ادنی واکر نوح را بر کشتی نشاندند تا بر روی آب کذارکه
مصطفی را بر براق نشاندند واز براق بر معراج تا بر عالم ملکوت کذار کرد واکر ابرهیم را خلیل
نام نهاد مصطفی را جلال وجمال عهد بود وحبیب نام نهاد واکر موسی سخن حق بر طور شنید مصطفی
بر عرش عظیم با حق هم راز بود وهم کفتار در خلوت کاه که نه فرشته مقرب ونه پیغامبر مرسل را
دران جای بود لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملك مقرب ولا نبی مرسل واکر عیسی را با آسمان برد و
رفعت داد او را مبشر قدوم این سید مبارك قدم کردانید ویکی از بزرکان در حکمت نام بزرکی او
لطیف سخنی کفته شعر مراد روی نعت معاندی کعب ، بدرزروی چه معنی نام اشتر روح الله
جواب داد وکفتم که او مبشر بود ، باحمد قرشی جمع خلق را نرا که ، مبشر از پی آن تا بشارت آرد زود
روا بود که دو منزل یکی کند ز راه ، **ولما جاءهم کتاب من عند الله مصدق**
لما معهم چون کتاب قرآن با محمد با ایشان آمد کتابی که موافق توریت وانجیل است
وکانوا من قبل ای قبل مبعث محمد صلعم ونزول القرآن **یستفتحون علی**
الذین کفروا یسألون الفتح والنصرة علی المشرکین اذا قاتلوهم یقولون اللهم انصرنا
بحق النبی المبعوث فی آخر الزمان **فلما جاءهم ما عرفوا** ای النبی الذی یعرفونه کما یعرفون
ابناءهم فما بمعنی من نحو سبحان ما سخرکن لنا او فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو نبوة محمد
صلعم **کفروا به** حسدا وعنادا **فلعنة الله علی الکافرین** ای الابعاد
عن الخیرات الحقیقة اللایقة علیهم وضع الظاهر موضع المضمر لیدل علی ان اللعنة انما لحقتهم لکفرهم
واللام للعهد او للجنس ویدخلون فیه دخولا اولیا سلمة بن سلامة از بدریان بود کفت جهودی نزدیك
ما بود روزی کفتا ظلم زمان نبی الحرم الذی یرکب البعیر ویلبس الشملة ویاکل الکسرة ویقبل
الهدیة ولا یاکل الصدقة قال سلمة فلم یلبث ان قدم رسول الله صلعم فقلنا له وایم الله انه هو قال
نعم ولکنی لا ادع الیهودیة **بئسما اشتروا به انفسهم** بئس لانشاء الذم فاعله
قد یکون مظهرا نحو بئس الرجل زید وقد یکون مضمرا یعود الی مجهول ذهنی فیفسره بنکرة
منصوبة وبعدها المخصوص بالذم فما نکرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس ای بئس شیئا اشتروا
به انفسهم والمخصوص بالذم **ان یکفروا** وقوله اشتروا بمعنی باعوا لان الکفر حاصل تعلق
نفوسهم بابدانهم کما ان الثمن حاصل ملك المالك **ان یکفروا بما انزل الله** وهو القرآن

بغيا حسدا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا
بغضب على غضب احد الغضبين لعبادتهم العجل والثاني لكفرهم نعت محمد صلعم وقيل
احدهما لتكذيبهم محمد والثاني لتكذيبهم بما انزل عليه وقيل المراد انواع من الغضب مترادفة لاجل امور
متوالية صدرت عنهم كقولهم عزير ابن الله يد الله مغلولة ان الله فقير ونحن اغنياء وقيل المراد تاكيد
الغضب وتكثيره لان الكفر وان كان واحدا الا انه عظيم وللكافرين عذاب مهين
من باب وضع الظاهر موضع المضمر معني آنست كه بنه چيزي خويشتن را بفروختند وثواب
از دست بداذند كه بقربان گاو [illegible] رب العالمين گفتا آنچه كردند بجي كردند وحسد بردند
كه ما نبوت بفرزندان اسمعيل داذيم نه بفرزندان اسحق الله اعلم حيث يجعل رسالاته حسد آفتي عظيم است
ابليس را فناذه حسد بوذ لاجرم عبادت چندين هزار ساله او را از لعنت بيرون نه آورد ودولت
آدم از سهوه بوذ لاجرم توبه وي مقبول بوذ انس مالك گفت مصطفى صلعم با ياران نشسته بوذ گفت يطلع
عليكم الان رجل من اهل الجنة هم اكنون مردي از اهل بهشت در آيد مردي از انصاري در آمد ونعلين
در دست چپ داشت وآب از محاسن وي مي چكيد از تجديد وضو آن روز گذشت روز ديگر
همين سخن فرموذ وهمان مرد بيامد روز سوم همچنين عبد الله بن عمرو عاص گفت من بخانهٔ آن مرد انصاري
رفتم وسه شب با وي بوذم از وي عمل بسيار نديذم آنچه شنيدم از مصطفى با وي باز راندم گفتم چه
عمل داري كه موجب ثوابست قال لا اجد في نفسي غلا لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه
الله اياه قال له عبد الله هذا الذي بلغك وهي التي لا نطيق عذاب مهين كافران راست چون عذاب
موحدان نه تاديب وتطهير وتمحيص وتكفير راست بلكه خواري وانكاه راحت ابدي ونعيم سرمدي نامهٔ رسول
صلعم داذند كه شفاء دل بيماران است ورنجوران را درمانست جهودان تغيير وتبديل در نام وصفت او
كردند وخصمي وي را ميان دربستند بر آنكه وي را شناخته بوذند ودانسته وبوي نصرت خواستند
مشركان از ان پيش كه علم نبوت بدست او داذند درميان ايشان مكرم بوذ وعزيز ومحترم امانتها
بنزديك او مي نهاذند ودر محافل او را بصدر مي نشاندند چون قصهٔ نبوت بخواند او را ساحر و
شاعر نام نهاذند شعر اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة ۰ فكانوا لنا سلما وصاروا لنا حربا ۰
چه زيان دارد اگر او را اجير وفقير خوانند رب العالمين او را بشير ونذير خواند چه زيان
داشت او را كه گفتند ضال وغوي چون رب العالمين گفت رسولست ونبي دوست دوست پسند
بايد نه شهر پسند شعر مرا اگر همه كاينات بپسندند ۰ هيچ كار نيايم گر تو نپسندي ۰
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله اي بكل ما انزل الله من كتاب قالوا
نؤمن بما انزل علينا اي بالتورية وسائر كتب الانبياء الذين اتوا بتقرير شرع
موسى علم يعني چون ايشان را گويند ايمان آريد بقرآن كه بمحمد فرستاذيم ايشان گويند ما ايمان
بدان آريم كه بما فرستاذند بزبان عبري يعني توريت ويكفرون بما وراءه اي بما سواه
الواو للحال اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التورية وهو الانجيل والقرآن وبعضي
گويند از توريت است كافر مي شوند وهو الحق مصدقا لما معهم الضمير فيهما الي
ما وراءه او الي القرآن فقط ومصدقا حال والعامل محذوف وهو [illegible] وآن حق راست
ومصدق آن چيزيست كه بايشان فرستاذه آيذه الله تعالى ايشان را بذين گفت دروغ زن كرد
گفت قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم
معتقدين للايمان فلم رضيتم بقتل الانبياء الكلام وان كان بلا وجه الخطاب الا ان المراد بذلك

اسلافهم

اسلافهم بدليل من قبل وتقتلون حكاية حال ماضية اي لاي غرض وباي حجة كان اسلافكم يقتلون
الانبياء اگر بتوريت ايمان داريد در توريت كجاست كه پيغامبران را كشند وچرا كشتند ايشان را
[illegible] پدران ايشان قتل انبيا كرده بوذند چون ايشان آنرا مي پسنديدند وراضي بوذند وقد
قال النبي صلعم من حضر معصية فكرهها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها
ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده و
انتم ظالمون وآن نه آيتست كه در سورهٔ النمل بيان كرده است وآن عصاست وذكر
ويد بيضا آن بوذ كه دست او سپيذي داشتي نه عيب برص چنانك پيش فرعون بيرون آورد
وشعاعي داشت همچون شعاع آفتاب وطوفان وآن آن بوذ كه هشت شبانروز باران وسيل
گرفت كه روي آفتاب نديذند بازارها وخانها پر آب شد وبنياذ خرابي كرد از غرق بترسيدند
وپيش فرعون دويذند او گفت باز گرديد كه من دفع اين از شما بكنم موسى را بخواند واز
وي درخواست كه دعا كند بخداي خود تا دفع طوفان كند تا او ايمان آورد موسى طمع بايمان
او كرد ودعا كرد تا طوفان زايل شد وذلك قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل بعد از آنك طوفان دفع شد كفر ايشان زياده گشت حق تعالى جراد فرستاذ وهمه زروع
ودرختها وثمرات بخوردند وهرچه در خانها ايشان بوذ از كار وفاي خانه تا بدرها وآهنها درهمه
بخورد هشت شبانروز ديگر چنين بوذ پس پيش فرعون آمدند با ايشان همچنان وعده كرد وهمان
حيلت با موسى كرد پس دعا كرد حق تعالى باذي سرد بفرستاذ وملخ همه بكشت چنانك در زمين
مصر يك ملخ نماند وهمچنان كفر ورزيدند بعد از آن شپش در ايشان افتاذ هرچه در روي زمين
بوذ بخورد جامها ايشان سوراخ مي كرد وكار [illegible] مي برند وموي زنان پاره مي كرد وريشها
وموها ايشان مي ريخت همچنان مردم القبط بفرعون آوردند او همان وعده داذ ايشان را وبا موسى
حيلت كرد حق تعالى آنهمه شپشها بميرانيد كفر ايشان زياده شد آنگاه بكبار بايشان فرستاذ و
بر ايشان از همه سخت تر بوذ كه در طعامها وديكها وجامها وفرشها ايشان مي افتاذ وبوي ناخوش
[illegible] هشت شبانروز در عذاب قمل وضفادع بوذند پس بحيلت فرعون موسى دعا كرد وهمه
بمردند حق تعالى باراني بفرستاذ تا همه را بدريا انداخت بعد از آن حق تعالى وحي بموسى كرد
كه عصا بر نيل زن بزد آب نيل خون تازه گشت تشنه شدند چون پيش آب رفتند كه بياشامند
خون مي شد چنانك آل فرعون وبني اسرائيلي قصد بيك كوزه مي كردند چون بني اسرائيلي بدهان
مي گرفت آب بوذ چون فرعوني مي گرفت خون تازه بوذ هشت روز برين جمله گذشت تا دير
همچنان موسى بدعا [illegible] حسن بصري مي گويد ميان هر دو از اين نشانها چهل روز مي بوذ و
يكي ديگر بجر بوذ وذكر آن رفته بي ديگر قحط بوذ حق تعالى باران از ايشان باز گرفت وزمين
خشك شد ودوابي وچهارپايان ايشان همه بمردند ثم اتخذتم العجل من بعده اگر آن سخن
شمار است كه نؤمن بما انزل علينا پس چرا گوساله پرست شديد ودر كتاب توريت
شمارا از شرك نهي كرده ام وبتوحيد خوانده ام السبب في تكرير قصة اتخاذ العجل هنا القدح
بوجه آخر وسوان قوم موسى بعد ظهور المعجزات الواضحات على يده اتخذوا العجل الها ومع
ذلك صرحوا بقولهم وكرر ذكر رفع الطور للتاكيد ولما نيط به من زيادة قوله سمعنا وعصينا الدال
على نهاية لجاجهم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ان
عهد وپيمان آخرست نه پيمان اول وبا هر قومي از فرزندان آدم دو پيمان رفته است يكي

روز میثاق خداوند عز و جل ایشانرا از کتف آدم بیرون آورد و عهد الست بر کم با ایشان بست
و عهد آخر آنست که هر پیغمبری با قوم خویش چنان که وقت و عهد بست که اعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئا
و عهد موسی با قوم خود آن بود که من کتابی آورم و شما بپذیرید پس کتاب آورد و نپذیرفتند تا آنکه
کوهی از بیخ بر آورد و بر زبر ایشان بداشت و ایشانرا گفتند **خذوا ما آتیناکم بقوة**
واسمعوا ای افهموا واعقلوا واعملوا به یعنی ما در یابید و بآن کار کنید ارباب معانی
گفتند سخن که شنیدنی بود اول بسمع بنده فرو آید آنگاه بمنزل فهم رسد تا بداند آنگاه بمرکز
عقل رسد تا دریابد پس آنگاه قضا عمل کند بنده بدان عمل کند **قالوا سمعنا** بزبان این گفتند
و بدل گفتند **وعصینا** وهب منبه گفت در توریة خوانده ام که رب العالمین گفت یا عبادی
المذنبین الخاطئین الغافلین کم و انی کم وکم اقیل عثرتکم عثرة بعد عثرة لکم وکم اعفو عن
فضایحکم و سوآتکم فضیحة بعد فضیحة و سوءة بعد سوءة ثم وکم امهلتکم و اهملکم و ادعکم ای امهلکم
خیرکم ولا اسلبکم نعمائی ولا اهتک عنکم استاری ثم قال سبحانه یا اراقنی تخلفی **واشربوا**
فی قلوبهم العجل ای اشربوا حب العجل فی قلوبهم ای داخلهم حبه والحرص علی عبادته
کما تداخل الثوب الصبغ و قوله فی قلوبهم بیان لمکان الاشراب کقوله انما یاکلون فی بطونهم نارا
سعید بن جبیر گفت دوستی گوساله در دل ایشان چنان بود که آن گوساله را بسوهان بسوختند
آنگاه در دریا افکندند ایشان در آب فاذ ند وبیاداران بخوردند تا روبهاشان زرد گشت
بکفرهم ای فعل الله ذلک بهم عقوبة لکفرهم یکی از بزرگان دین گفت عجل فی اسرائیل معلوم
و عبادت آن شرک وحین وعجل این امت دنیا شومست ودوستی آن شرک کهین **قل بئسما یامرکم**
به ایمانکم ان کنتم مومنین المخصوص بالذم محذوف ای بئس شیئا یامرکم
به ایمانکم بالتوریة عبادة العجل فلیس فی التوریة عبادة العجاجیل و اعلم ان الایمان عرض
ولا یصح منه الامر والنهی لکن الداعی الی الفعل والسبب فیه فنسب الامر الیه کقوله ان الصلوة تنهی عن
الفحشاء اشارة موسی علیه السلام بر بساط انبساط پرورده شد و خلعت کرامت یافت و نبوت و
رسالت مخصوص گشت وحی آمد که ای موسی تو آن باز بینی که خلقی را بتو صید خواهیم کرد
سخن ما با بنی اسرائیل رسان وهب منبه گفت در توریت خوانده ام که پیغام حق این بود یا بن عمران
قل لبنی آدم من کان سفیعکم الیّ اذ خلقتکم فاحسنت صورکم ومن کان سفیعکم الیّ اذ منتت
علیکم بالاسلام ام من القی الرافة والرحمة فی قلوب امهاتکم حتی تخرج اللقمة من فیها فتمضغها
لکم ام من فتق القلب فجعل فیه نورا تهتدون به ام من وهب لکم السمع تسمعون به هذه منی علیکم
قریبة تعصوننی بالنهار وتتمردون علیّ وانا بحلمی احفظکم فی ظلم اللیالی وان الملائکة لتنادی
یا حلیم ما احلمک عن الظالمین یا موسی یتقلبون فی نعمائی ویعصوننی ثم یقولون انی غفور رحیم
یا موسی کم یشکو الکرام الحفظة الیّ عبدی فآمرهم بالصبر واقول لهم لعله یرجع ویتوب یا بن عمران
یبرزون بالجیفة فیسدون مناخرهم وذنوبهم عندی انتن من الجیفة یا بن عمران عند الشدائد
یدعوننی و ینسوننی عند الرخا یا بن عمران خذوا من الدنیا بقدر ما تطیقون و اکتسبوا من
الذنوب بقدر ما تحتملون العقوبة واطلبوا من النعم بقدر ما تؤدون شکره ستعلمون اذا
رجعتم الیّ انی انما اهملت الظالمین لهوانهم علیّ **قل ان کانت لکم الدار الآخرة**
عند الله خالصة خبر کان علی وجه **من دون الناس** نصب بخالصة
لانک تقول خلص لی امر کذا ای سالمة خاصة ودون یستعمل للتجاوز والتخطی کما تقول المرء بت

منه ملکا هذا لکم من دون الناس ای لا یتجاوز منکم الیا غیرکم والمراد بالدار الآخرة الجنة لانها هی
المطلوبة من الدار الآخرة وعند الله المراد به الرتبة والمنزلة **فتمنوا الموت ان**
کنتم صادقین لان متاع الدنیا قلیل فی جنب نعم الآخرة وذلک القلیل کان ایضا منغصا
علیهم بعد ظهور محمد صلی الله علیه وسلم فتمنوا الموت خیر لهم ان کانوا صادقین فی دعاویهم لانه موصل الیا الخیرات الکثیرة
الدائمة لعا فیه تمنی الموت مکروه لان ذلک نوع من عدم الرضا بالقضا ویدل علی الجزع وینافی قضیة
التسلیم والتوکل الا لمن یجزم بالوصول الیا نعیم الآخرة کامیر المومنین کرم الله وجهه روی انه کان
یطوف فی الصفین فی غلالة وهی شعار یلبس تحت الدرع فقال له ابنه الحسن ما هذا بزی
المحاربین فقال یا بنی لا یبالی ابوک علی الموت سقط ام علیه سقط الموت وعن حذیفة انه کان
یتمنی الموت فلما احتضر قال حبیب جاء علی فاقة لا افلح من ندم ای علی التمنی وقال عمار بصفین
الآن الاقی الاحبة محمدا وحزبه وکان کل واحد من العشرة المبشرة یحب الموت ولیس لهم ان
تقلبوا هذا السوال علی محمد فیقولوا انک تدعی نعیم الجنة لک ولامتک لانه صلعم بعث لیبلغ الشرایع
ویبین الاحکام ولا یتم المقصود الا بحیوته وحیوة امته یعنی اگر چنانست که شما می گویید که بهشت
در آن جهان و بهشت جاودان شماراست نی دیگران و کس را با شما انبازی نیست در آن پس اگر
چنین است مرگ خواهید تا زود بآن ناز و نعیم مقیم در رسید الله تعالی گفت **ولن یتمنوه**
ابدا بما قدمت ایدیهم ای بما اسلفوا من موجبات النار کالکفر بمحمد والقرآن وتحریف
کتاب الله و سایر افعالهم القبیحة وذکر الایدی مجاز لان اکثر الاعمال یتم بمباشرة الید وقوله
لن یتمنوا ابدا من المعجزات واخبار بالغیب ولم ینقل انهم قالوا تمنینا الموت مع انه فی غایة
السهولة مرگ را ناجهود آن باشند که آن آرزو نکنند که ایشان میدانند که چه فرا پیش خویش داشته
اند از کردار بد و گفتار بیهوده **والله علیم بالظالمین** وضع المظهر موضع المضمر اشارة
الی سوء منقلبهم وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وانما قال ههنا لن یتمنوه وفی سورة الجمعة
لا یتمنونه لان الدعوی ههنا کون الآخرة خالصة لهم وهناک کونهم اولیاء الله من دون الناس والاول
مطلوب بالذات والثانی وسیلة الیه فناسب ان ینفی الاول بما هو ابلغ فی افادة النفی وهو لن
احمد الاسود گفت عبد الله مبارک آمد گفت دیدت فی المنام انک تموت الی سنة فلو استعددت للخروج
جواب داد احلتنی علی امد بعید روزگاری دراز دیدش نهادی یک سال دیگر ماراندوه هجران می
باید کشید و تلخی فراق می باید چشید آنگاه گفت غدا جان ما تا امروز در بیتی بود شعر
یا من شکا شوقه من طول فرقته ، اصبر لعلک تلقی من تحب غدا ، ملک الموت برابعه عدویه آمد
رابعه گفت تو کیستی گفت من هادم اللذات مؤتم الاطفال مرمل الازواج رابعه گفت چرا از خود
خصال بد نشان دهی و خصال نیک خود نگویی گفت آن چیست گفت موصل الحبیب الی الحبیب سفیان
ثوری مرگ را کهما و ی را دیدی گفتی شغلی بزرگ پیش آمد کرد و ما وقت جای یک درسی درون تا
بنو رسان و بگوی شعر گرجان باشارتی بخواهی زدهی ، در حال فرستم و توقف نکنم ،
بلال حبشی در نزع بود عیال وی گفتند واحزناه بلال گفت چنین مگوی بگوی واطرباه غدا نلقی
الاحبة محمدا وحزبه شبلی را دیدند که منگام مرگ این بیت می گفت شعر
کل بیت انت ساکنه ، غیر محتاج الی السرج ، وجهک المأمول حجتنا ، یوم یاتی الناس بالحجج ،
بو العباس دینوری مجلسی می داشت و در عشق سخن می گفت پیر زنی عارفه حاضر بود وقتش
خوش گشت برخاست و در وجد آمد بو العباس گفت موتی موتی پیر زن گفت شعر

او ر
یا ذم اللذات لان الموت یقطع لذات الد
و مؤتم الاطفال ای جاعلهم یتامی بموت
ابیهم و مرمل الازواج ای جاعل
ارامل وعوض لا ارمع لهم الا
اوم اللهاک ولک

جانست نهاده ایم قربانی را ؛ درعشق کجا قدر بود جانی را ؛ این یکنفس و عمره بند وجان بباد
ولتجدنهم مومن وجد بمعنی علم احرص الناس علی حیوة نکر لانه اراد نوعا من
الحیوة مخصوصا وهی الحیوة المتطاوله ای حیوة وای حیوة ومن الذین اشرکوا جهودان
از همه مردمان بر زندگانی حریص تر اند واز گبران وهیچ کس نیست که زندگانی دوست تر دارد
از گبران وازانجاست که تحیتشان بیکدیگر آنست که هزار سال بزی یقولون عش الف نیروز
والف مهرجان پس هر که این تحیت گوید برسم واین گبرانست وازین جهت گفت یود احدهم
لو یعمر الف سنة وذلک لانه لا یرجو بعثا بعد الموت فیحب طول الحیوة اما مومن که
بقا متاب امان دارد وبدنیا دخرا ونعیم جاودانه امید دارد امل دراز در پیش نگیرد وهمواره
مرگ را مستعد بود لو بمعنا فی معنی التمنی ولو یعمر حکایة لوداتهم وکان یجوز لو اعمر علی الحکایة
الا انه جری علی لفظ الغیبة لقوله حلف بالله لیفعلن وتخصیص الالف بالذکر بنا علی العرف
مصطفی صلعم ابن عمر را گفت کن فی الدنیا کانک غریب وعابر سبیل وعد نفسک فی اهل القبور
واذا اصبحت فلا تحدث نفسک بالمسا واذا امسیت فلا تحدث نفسک بالصباح وخذ من حیوتک
لموتک ومن صحتک لسقمک فانک یا عبد الله لا تدری ما اسمک غدا وقال یحیی بن معاذ اطع ربک
ولا تفرق من الموت ولا تستوحش لفراق الاحبه فلیس من تفارق منا الاحبة اعز ممن تقدم علیه
وما هو الضمیر یرجع الی احدهم بمزحزحه من العذاب ان یعمر فاعل مزحزحه
ای وما احدهم بمزحزحه من العذاب تعمیره وجاز ان یکون الضمیر مبهما وان یعمر مفسره والزحزحة
المباعدة والتنحیة والله بصیر بما یعملون فیه تهدید لاهل العناد وزجر للعصاة عن
الفساد والبصر قد یراد به العلم یقال فلان بصیر بهذا الامر ای عالم به وههنا کونه بمعنی عالم
ابلغ لان من علم بما لا یصح ان یری قل من کان عدوا لجبریل فانه
نزله علی قلبک باذن الله ای ان عاداه احد فالسبب فی عداوته انه نزل علیک
القرآن مصدقا لکتابهم وموافقا له فهم کارهون للقرآن ولموافقته لکتابهم ولذلک کانوا یحرفونه
والضمیر فی نزله للقرآن وان لم یجر له ذکر لانه کالمعلوم مثل قوله ما ترک علی ظهرها من دابة وهذا النوع
من الاضمار فیه فخامة لشان صاحبه حیث جعل لفرط شهرته کانه یدل علی نفسه واکثر الامة علی ان
القرآن انما نزل علی محمد لا علی قلبه لکن خص القلب بالذکر لان السبب فی تمکنه من الاداء ثباته فی قلبه
فالمعنی فتمکنه وحفظه ایاک لما قدم رسول الله المدینة دخل علیه حبر من احبار یهود فدک یقال له
عبد الله بن صوریا مع جماعة من رؤسایهم فقال یا ابا القسم حدثنا عن خلال نسالک عنهن لا یعلمهن الا
نبی قال سلونی عما شئتم قال ابن صوریا کیف نومک فقد اخبرنا عن نوم نبی آخر الزمان قال تنام عینای
وقلبی یقظان قال صدقت یا محمد قال اخبرنا یا محمد الولد من الرجل یکون ام من المراة فقال صلعم
اما العظام والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراة قال صدقت
یا محمد قال فما بال الولد یشبه اعمامه لیس فیه من شبه اخواله شی او یشبه اخواله لیس فیه من شبه
اعمامه شی فقال صلعم ایهما علا ماوه کان له الشبه قال صدقت یا محمد فقال اخبرنی عمن یولد له ومن
لا یولد له فقال اذا مغرت یعنی احمرت النطفة لم یولد له واذا کانت صافیة ولد قال فاخبرنی
عن ربک ما هو فانزل تبارک قل هو الله احد الی آخر السورة قال ابن صوریا بقیت خصلة ان انت قلتها
آمنت بک واتبعتک ای ملک یاتیک بما یقول الله قال جبریل ولم یبعث الله نبیا قط الا وهو ولیه
قال ابن صوریا هو عدونا من الملائکة ولو کان میکائیل لآمنا بک واخذ فی قصة طویلة فی بیان

سوال الیهود عن النبی صلی الله علیه وسلم مسایل الامتحان

عداوة

عداوته خلاصتها ان الله تعالی انزل علی نبینا ان بیت المقدس سیخرب فی زمان رجل یقال له بخت نصر
ووصفه لنا فطلبناه فلما وجدناه بعثنا لقتله رجالا فدفع عنه جبریل فقال ان سلطکم الله علی قتله فهذا
لیس هو ذاک وان لم یکن ایاه فعلی ای حق تقتلونه ثم انه کبر وقوی وملک وغزانا وخرب بیت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا واما میکائیل فهو عدو لجبریل فقال عمر من کان عدوا لجبریل فهو عدو لمیکائیل ومن
کان عدوا لهما کان عدوا لله فنزل الوحی فقال النبی صلعم لقد وافقک ربک یا عمر این آیتها از روی
معنی اشکالی دارد ومقصود ذم جهودانست می گوید چون شما ویرا دشمن گیرید واو بنزدیک ما
بجای آنست که وحی پاک بدل پاک پیغامبر بواسطه وی فرستیم وتشریف وتخصیص جبریل ومیکائیل را
درین موضع ذکر ایشان بانفراد فرمود که بهین فرشتگان چهار اند جبریل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل
وبهین این چهار جبریلست ششصد پر دارد هر پری را هفتاد هزار ریشه وعلیه تهاویل الدر والیاقوت
می فرماید که هر که جبریل را دشمنست میکائیل را دشمنست وهر که ایشان را دشمنست همه فرشتگان را دشمنست
که همه مامورند وهر که پیغام رساننده را دشمن است پیغام ده را دشمن است وهر که پیغام را دشمن است
پیغام ده را دشمن است پس ایشان که چنین اند کافراند لا محاله وخدای عز وجل دشمن است کافران را
کچنین اند چه زیان دارد جبریل ومیکائیل را عداوت کفار و رب الارباب بعز عز خود ایشانرا امانت دهد
ومی نوازد ورقم تخصیص می کشد که هر که ایشان را دشمن است ما دشمن اوایم ودرحق اولیا همین گفت
من آذی ولیا من اولیائی فقد بارزنی بالمحاربة مصدقا لما بین یدیه موافقا لما قبله
من کتب الانبیا وهدی وبشری للمومنین المراد بکونه هدی انه مبین لما دفع به
التکلیف من اعمال القلوب واعمال الجوارح فهو من هذا الوجه هدی وکونه بشری انه یبین ان
الاتی بتلک الاعمال کیف یکون ثوابه فهو من هذا الوجه بشری من کان عدوا لله وملائکته
ورسله بین فی هذه الآیة ان من کان عدوا لجبریل لانه نزل القرآن علی قلب محمد وجب
ان یکون عدوا لله ومن کان عدوا لله وللمخصوصین بکرامته فان الله یعادیهم وینتقم منهم وذلک قوله
فان الله عدو للکافرین ولقد انزلنا الیک آیات بینات ای القرآن
این آیت جواب ابن صوریا آمد که گفت یا محمد ما انزل الیک من آیة بینة فنتبعک لها [illegible]
بتو نشانی روشن که بدرستی کار تو دلالت کند تا ترا نبی روی کنیم رب العالمین گفت ولقد انزلنا
وما یکفر بها الا الفاسقون المتجاوزون عن امر الله تعالی وکافر شوند بآن
مگر جهودان که از شریعت موسی بیرون شدند بسبب آنکه کافر شدند بآنکه ایمان آوردن
بهم وندروش دین او واز شرایع موسی بود چون بیرون رفتند لا محاله از شریعت موسی بیرون
شدند اوکلما الواو للعطف علی محذوف معناه اکفروا بالآیات البینات وکلما عاهدوا
عهدا نبذه فریق منهم بل اکثرهم لا یومنون سبب نزول این آیت
آن بود که مصطفی صلعم جهودانرا گفت خدای عز وجل پیمان ستد از شما که مرا راست دانید
وآنچه آوردم از کتاب بقبول کنید وشرع ودین وصفت من که پیغامبرم پنهان مکنید وذلک
قوله تعالی واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولا تکتمونه پس مالک بن الصیف
آنرا منکر شد گفت والله ما عهد لنا فی محمد عهد ولا میثاق رب العالمین این آیت فرستاد قال النبی
صلعم من مات ولیس فی عنقه عهد جاء یوم القیمة لا حجة له وقال اربع خصال من کن فیه کان منافقا اذا
حدث کذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر الیهود موسومون بالغدر ونقض
العهود وکم اخذ الله المیثاق منهم ومن آبایهم فنقضوا وکم عاهدهم رسول الله صلعم فلم یفوا

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون سبب نزولها ان معاذا وبشر بن البراء يقولان لليهود يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلعم ونحن اهل شرك وتخبرونا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال بنو النضير ما جاءنا بالشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى ولما جاءهم رسول الآية وفيها تسلية لرسول الله صلعم لان من نشأ من هذه الطريقة لا تصعب على النفس مخالفته كصعوبة من لم تجر عادته بذلك **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن** تتلو بمعنى تقرأ وعلى ملك سليمن على عهده وقيل تتلوا عليه اي كذب فالقوم لما ادعوا ان سليمن انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمن **وما كفر سليمن** تنزيه له عما نسب القوم اليه من السحر المستلزم للكفر فان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا **ولكن الشياطين كفروا** بيان ان ما نسب الى سليمن منسوب الى غيره **يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين** اي ويعلمونهم الذي انزل على الملكين **ببابل هاروت وماروت** علمان للملكين عطف بيان لهما السحر لغة ما لطف ما خذه وخفي سببه وشرعا امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس اي موهوا عليهم والسحر اقسام منها سحر اصحاب النجوم القائلين بانها هي المدبرة لهذا العالم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية وللوهم شبه تاثير ولهذا اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران واجمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء باللسان من غير طلب نفساني قليل الاثر وحكي ان بعض الملوك عرض له فالج فدخل عليه بعض الحذاق من الاطباء على حين غفلة منه فشتمه وسافهه بالقدح في العرض فاشتد غضب الملك فقفز من قدره قفزة اضطرارية وزالت تلك العلة المزمنة والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء والتحقيق فيه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية وكانت قوية التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات فلا يكون لها تصرف الا في هذا البدن فاذا اراد ان يتعدى تاثيرها الى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس فاشتغل الحس به وتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة بالكلية على ذلك فقويت التاثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية وبعضه الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والاعتزال عن الناس ثم ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر بحسب ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير واما الرقى فان كانت بالفاظ معلومة فالامر فيها ظاهر لان الغرض منها ان حس البصر كما اشتغل بالامور المناسبة للغرض فحس السمع ايضا يشتغل بها فان الحواس متى تطابقت متوجهة الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه اقوى وان كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهش وتحصل لها اذ ذاك انقطاع وانجذاب عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض فان انضم اليه الاستعانة بالقسم الاول وهو تاثيرات الكواكب فهو الاوحد ومنها الخيلات الاخذ بالعيون وسمي الشعوذة وذلك ان اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا والعظيم النائي يرى صغيرا والصغير القريب يرى عظيما من البعيد صغيرا فالمشعوذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به وياخذ

تمويه تلبيس كردن كاري

قهر جستن از الاتي

عوثم اليه حتى اذا استغرقهم الاستغال بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة فيبقى ذلك العمل خفيا لتعاون الشيئين اشتغالهم بالاول وسرعة اتيانه بالثاني ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها السعي بالتميمة والتضريب من وجوه لطيفة خفية وذلك شايع في الناس واتفقوا ان العلم به ليس بقبيح ولا محظور الا ان اجتنابه اولى الى السلامة كتعلم الفلسفة ايضا لا يومن ان يجر الى الغواية واما ان الساحر هل يكفر ام لا فلا نزاع بين الامة ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم فانه يكون كافرا على الاطلاق وكذا من يعتقد ان روح الانسان قد يبلغ في الصفاء والقوة الى حيث يقدر على ايجاد الاجسام واعدامها وتغيير البنية والشكل واما سائر انواع السحر فليس بكفر وحكم من كفر بالسحر حكم المرتد وعن ابي حنيفة انه يقتل الساحر اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اني اترك السحر واتوب منه فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد شاهدان انه ساحر او وصفاه بصفة يعلم انه ساحر قتل ولا يستتاب وعند الشافعي ان قال قتلته بسحري وسحري يقتل غالبا وجب عليه القود وان قال سحرته وسحري قد يقتل وقد لا يقتل فهو شبه عمد وان قال سحرت غيره فوافق اسمه اسمه فخطاء واما قصة هاروت وماروت كما ذكرت في اكثر التفاسير فعند المحققين غير مقبولة فليس في كتاب الله ما يدل عليها ولان الدلايل الدالة على عصمة الملائكة تنافيها ولاستبعاد كونهما معلمين للسحر حال العذاب ولان العاجز كيف يعقل انها صعدت الى السماء وجعلها الله كوكبا مضيئا والمعتمد في هذه القصة ان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله هذين الملكين ليعلما الناس السحر حتى تمكنوا من معارضة اولئك الكاذبين ولا شك ان هذا احسن وايضا تعريف حقيقة السحر ليتميز بينه وبين المعجزة حسن ولعل الجن انواعا من السحر لا يقدر البشر على معارضتها الا باعانة الملك وارشاده ويقال ان هذه الواقعة كانت في زمن ادريس لانهما اذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزا له ولا يجوز كونهما رسولين لان رسول الانس ينبغي ان لا يكون الا منهم جهودان دعوي مي كردند كه اين جادوي ونيرنجات كه ما مي خوانيم علم سليمن پيغمبر است ونام اعظم كه پادشاهي بدان مي راند وفرمان بدان مي داد وديو وباد را بدان مسخر كرد رب العالمين سليمن را از ان سحر ونيرنجات ايشان مبرا كرد وعذر وي بزبان مصطفى صلعم بخلق نمود وگفت سليمن هرگز كافر نبود وآنچه شياطين خوانند سحر سليمن نبود وقال صلعم ليس منا من سحر ولا من سحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له ولا من تطير ولا من تطير له قال ابن مسعود من اتى ساحرا او كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلعم وكتب عمر بن الخطاب الى بعض اصحابه ان اقتل كل ساحر وساحرة فقتل ثلث سواحر وقال ابو الاسود لم نزل السحار يقتلون عندنا بالمدينة وقال النبي صلعم حد الساحر ضربه بالسيف لكن شياطين كافر بودند وجهودان را جادويي مي آموختند وآنچه كه در بابل بر هاروت وماروت فرو آمد وآن سحر است كه مي كنند در سحر چون نامها خداي عز وجل را از آسمان فرو آمد وعلما را خلافست كه بابل در كوه است يا در مغرب يا بكوه دماوند عن علي رضه كان النبي صلعم اذا راي سهيلا قال لعن الله سهيلا انه كان عشارا باليمن ولعن الله الزهرة فانها فتنت ملكين وروي ان النبي صلعم سئل عن الممسوخ فقال هم ثلثة عشر الفيل وكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا والدب وكان يدعو الناس الى نفسه والخنزير فقوم نصارى سألوا نزول المائدة فلما نزلت كانوا اشد تكذيبا وكفرا والقردة هود اعتدوا في السبت والضبع اعرابي يسرق الحاج بمحجنه والوطواط رجل يسرق الثمار من رؤس النخل والعقرب كان رجلا لئاما لا يسلم من لسانه احد والدعموص فكان رجلا نماما يفرق بين الاحبة

٤٠

والعنكبوت امراة سحرت زوجها والارنب امراة لم تطهر من حيض وسهيل كان عشارا باليمن و زهرة كانت بنتا لبعض ملوك بني اسرايل فتن بها هاروت وماروت ومن الممسوخات الجريث و لم يذكر الراوي سبب مسخه ومصطفى صلعم چون دانست كه مخالطت زنان آفت دين است و تخم فتنه از آن تحذير فرمود وگفت لا يخلون رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان وقال النساء حبايل الشيطان وقال الحسن بن صالح سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي وعن ابي امامة عن رسول الله صلعم ان ابليس لما اهبط الى الارض قال يا رب انزلتني الى الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لا يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصايد قال النساء هاروت وماروت سرنگون بچاه بابل درآويخته اند تا انقضاي بعضي گفته اند در آن چاه آتش است وايشان در ميان آن آتش معذب باشان در قيد وسلسله بر صفت اندام وگفته اند كه در آن چاه آب است وايشان از تشنگي زبان بيرون كرده اند وچهار انگشت است از زبان ايشان تا آب وبآب نمي رسند **وما يعلمان من احد** وجادوي هيچ كس كه پيش ايشان رود نياموزند **حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر** تا بيشتر گويند ما فتنه خلق ايم وكافر مشو با موختن جادويي يعني عمل بان مكن يعني خيي ننهاه وينصحاه ويقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار من الله فلا تكفر بان تتعلم معتقدا انه حق علما گفته اند علم سحر شر است اما بكردار شر شناخت ديگر است وكي دارد بكو شناخت كفر وزنا چيزي است وكردن زنا وكفر چيزي ديگر بيخبر شناخت كفر وسحر كسي كافر نشود تا عمل بدان نكند وتعليم فرشتگان درين آيت عبارت از اعلام فقها از اينجا گفته اند اگر كسي اقرار كند كه من سحر چه دانم وشناسم اما مي دانم كه حرامست وبان اعتقاد ندارم وكس را نياموزم وبكس نياموختم گفتند بروي شرعا هيچ چيز نيست اما اگر گويد من آموخته ام و مباحست آموختن واعتقاد دارم بان آن كس كافر شود طلب توبه از او كنند اگر توبه كرد فبها والا قتل **فيتعلمون** الضمير لما دل عليه العموم من احد اي فيتعلم الناس **منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر وبانت منه امراته واما لانه تفرق بينهما وذلك ابتلاء من الله لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل **وما هم بضارين به من احد الا باذن الله** بارادته وقدرته **ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم** لانهم يستعملونه في وجوه المفاسد **ولقد علموا** اي هؤلاء اليهود اللام فيه للابتداء وكذا في **لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق** ونصيب في قبل اخلاق اخلاص **ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون** جواب لو محذوف دل عليه ما قبله اي لو كانوا يعلمون لعلموا قبح ما شروا اثبت لهم العلم اولا ونفاه عنهم آخرا حيث لم يعملوا بعلمهم كما قال صم بكم عمي حيث لم ينتفعوا بالحواس **ولو انهم آمنوا** بكتاب الله **واتقوا لمثوبة** لشيء من ثوابه **من عند الله خير لو كانوا يعلمون** ان ثواب الله خير **يا ايها الذين آمنوا** يا ايها الذين آمنوا مرجاه در قرآن خطاب مدنيه است چنانكه يا ايها الناس خطاب مكيه واعلم ان الله تعالى خاطب المومنين في ثمانية وثمانين موضعا من القرآن وهذا يدل على انه تعالى لما خاطبهم بالايمان

١٠١

لعا

اولا عطيهم الامان ثم العذاب آخرا لقوله تعالى وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقيل آمنوا بالغيبة نظرا الى الموصول وهو الذين ولو قيل آمنتم نظرا الى النداء جاز وان نداء كرامت مومنان مدينه بپيوست انكه با اسلام بالا گرفت وكار دين محكم شد وپيش از آن در هيچ كتاب اين نام كرامت باز نخوانند مگر اين امت را وبني اسرائيل را در تورات بجاي اين نداء يا ايها المساكين گفته اند يعني اي شما كه مومنان ايد **لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا** رسول را مگوييد راعنا وبجاي آن گوييد انظرنا **واسمعوا** بشنويد وبپذيريد وچنين كنيد اي سماع قبول لا كاليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا وعلم من هذا انه لا بعد في الكلمتين المترادفتين ان يمنع الله عن احدهما ويأذن في الاخرى ومن ههنا قال الشافعي لا يصح الصلوة بترجمة الفاتحة عربية كانت او فارسية ولكن جمهور المفسرين على انه انما منع من قول راعنا لا استعمال اليهود مفسدة وهي ان المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلعم اذا القى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله واليهود كانت لهم كلمة عبرانية يتسابون بها تشبه هذه الكلمة وهي راعينا ومعناها اسمع لا اسمعت كما صرح بذلك في سورة النساء واسمع غير مسمع روي ان سعد بن معاذ سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت الآية وقيل هم يقولون راعينا اي انت راعي غنمنا فلذلك نهوا عنها وقيل معناه لا تقولوا قولا راعنا اي منسوبا الى الرعن كدارع ولابن ومنه قراءة الحسن راعنا بالتنوين وانظرنا من النظرة بمعنى المهلة فامرهم الله ان يسالوه الامهال لينقلوا عنه حتى لا يحتاجوا الى الاستعادة وقيل معناه انظر الينا مثل واختار موسى قومه اي من قومه لان المعلم اذا نظر الى المتعلم كان اشد فاضته عليه اظهر واقوى انكاه تهديد جهودان ومنافقان را كه مسلمانان ميكردند گفت **وللكافرين عذاب اليم** عذابي دردناك كه شما كي با سر گز بپايان نرسد ودرد وي بنيزد ابن السماك گفت لو كان عذاب الآخرة مثل عذاب الدنيا كان ايسر لكن تضرب الملك المقمعة راس المعذب فلا يسكن وجعها ابدا وتضربه الثانية فلا يسكن وجع الاولى ولا الثانية وتضربه الثالثة فلا يسكن وجع الاولين ولا الثالثة فاول العذاب لا ينقطع و آخره لا ينفد ودر عهد رسول خدا مردي محمد شيب گفتني واغوثاه من النار رسول صلعم بامداد اول گفت لقد ابكيتا البارحة عين ملاء من الملائكة كثيرة وقال صلعم لجبرئيل ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك منذ خلق الله النار وعن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة فزعا شديدا طارت لهم افئدتهم فلم يزالوا كذلك حتى خلق آدم ورجعت اليهم افئدتهم وسكن عنهم الذي كانوا يجدون **ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين** لا مزيدة لتاكيد النفي دوست ندارند وخوش نيايد ايشان جهودان را وهم مشركان را **ان ينزل عليكم** في سياق النفي اي يود ان لا ينزل **من خير** من مزيدة لاستغراق الخير **من ربكم** من لابتداء الغاية كه بر شما از آسمان پيغام آيد ووحي كه فرستاد بشما ومراد باين خير وحي است وكذلك الرحمة في قوله **والله يختص برحمته** اي بالنبوة او بالاسلام **من يشاء والله ذو الفضل العظيم** الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة والافضال الاحسان وفيه اشعار بان ايتاء النبوة من غاية الاحسان **ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها** ما ننسخ من آية بان رفعها بعدما نزلها او ننسها تركها كما كانت ولا نبدلها نات بخير منها في الاول او مثلها في الثاني وقيل ما ننسخ محمول على نسخ الحكم اي انه دون التلاوة وننسها على نسخ الحكم والتلاوة جميعا وانساوها ان يذهب بحفظها عن القلوب

وقیل النسأ التأخیر وقرئ ننسأها بالهمز فالمعنی نؤخر انزالها عن اللوح المحفوظ او نؤخر نسخها
فلا ننسخها في الحال فاما نزیدها بما نعقم مقامها في المصلحة سبب نزول این آیت آن بوذ که جهودان
ومشرکان اعتراض کردند وعیب کنند در نسخ قرآن کفتند اکر فرمان اول حق بوذ وبسندیده بس
نسخ چرا بوذ واکر باطل بوذ ونابسندیده آن روز خلق را بدان داشتن چه بوذ بس این سخن
فرا ساخته محمد است ودروغی از بیش خوذ نهاده رب العالمین آیت فرستاد بر مذهب اهل حق است
که نسخ هم در قرآن هست وهم در سنت بیش جهودان نسخ روا نیست کفتند نسخ آن باشد که چیزی
بروی بوشیده باشد وباز داند ونادانسته باز یابد وانکاه دریافته وداننده بر جای آن نهد
واین بر الله کار روا نیست جواب اهل حق آنست که بر آفریدکار هیچ چیز بوشیده نیست وچیز
بوشیده نشود وهمه آفریده اوست الا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر بس معنی نسخ آنست که رب العزه
فرمانی دهد بنده را وخوذ داند که آن حکم وفرمان بس از روزکاری از بنده بردارد هر چند بنده
نداند وآنرا بدلی نهد که مصلحت بنده در آن بوذ وباشد که از تخفیف بتشدید برد یا از تشدید بتخفیف
چنانکه لایق حال شخص و وقت باشد اذ تختلف الاحکام باختلاف الازمان والاحوال کمنفعة شرب
دوا في وقت او حال وضرره في آخر وهذا سر قوله یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب قال
بعض المحققین الحوادث المتعاقبة المنسوب بعضها الی بعض بالتقدم والتاخر والمعیة وجودها المجتمعة
شبیهة بکتاب یقرأ القاری سطرا بعد سطر وکلمة تلو کلمة اذا انمحی مجموع في ذلك تلاه مجموع اخر
حسبما رتبه الحلیم العلیم بمبادیه ومقاطعه فالمنقضي في حکم المحو والثاني في حکم الاثبات والهیئة
الاجتماعیة بدون اعتبار التلاحق المستلزمة لانقضا شيء وظهور ما تعقبه هي ام الکتاب ویمکن
ان تعبر عن المجموع الذهني بالقضا وعن ظهوره التدریجي بالقدر عن انس بن مالك قال کنا نقرا
علی عهد رسول الله صلعم سورة نعدلها بسورة التوبة ما احفظ عنها غیر آیة واحدة وهي لو ان لابن
آدم وادیین من ذهب لابتغی الیهما ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغی الیه رابعا ولا یملأ جوف ابن آدم الا
التراب ویتوب الله علی من تاب وعن ابن مسعود اقرأني رسول الله صلعم فحفظتها واثبتها في مصحفي
فلما کان اللیل رجعت الی حفظي فلم اجد منها شیئا وغدوت علی مصحفي فاذا الورقة بیضا فاخبرت رسول الله
صلعم بذلك فقال یا ابن مسعود تلك رفعت البارحة **الم تعلم ان الله علی کل
شيء قدیر** دل علی ان الآتي بذلك الخیر هو القادر علی جمیع الخیرات **اشارة**
می کوید ای مهتر خافقین ای رسول ثقلین ای خلاصه تقدیر ای بدر منیر ای قبلهٔ اقبال
ای کل کمال ای مایهٔ افضال ای سایهٔ لطف فی الجلال لحظه فلحظه کار دولت در ترقی است
بر که این صورة بنسبت با امت تو هم واقع است ما ننقل العبد من حال الا الی ما هي فوقها واعلا
منها فلا ننسخ من آثارك شیئا الا ابدلنا منها اشیا وسلم چرا ننقله من الادنی الی الاعلی
حتی یقع في جذبة الحق وجذبة من جذبات الحق توازی اعمال الثقلین هر که مقبول درکاه ربوبیت
است او را در قباب عزت بپروراند واز حالی بحالی می کرداند واز مقامی بآن مقام می رساند
تا در جذبه حق افتد واز آن بس که دون همه بوذ بوذه کردد چنانکه خوف بکس نماند کشش او بپوشش
خلق نماند روندکان را کوینده امر ونهی نکه دارند امر ونهی را کوینده بوذ کان مارا نکه دارند چنانکه
بلال از حبش وصهیب از روم وسلمان از فارس واویس از قرن **شعر**
از من مشتی ربایست جوی رعنا هیچ نکشاید ملائی ز سلمان جهی ودرد دین زبو دردا
قدر سر بیعت مصطفی صلعم ایشان دانستند وحق سنت او ایشان شناختند آنکه مرجع عمو

حوذ

خویش در حال دویش دفته بوذ در حال کشش باول قدم از آن در کذرد آری صفا تر چنین
صدیقان بهر خاری که باید جهد دین کردد اکر بر مطیع تابد مقبول کردد اکر بر عاصی تابد مغفور
کردد اکر بر فاسق تابد صاحب ولایت شود چنانکه در حکایت بیارند از حاتم طایی وشقیق
بلخی که بسفری میرفتند بیری فاسق مطرب بهم راهی ایشان افتاد وعموم اوقات آلات فسق
واسباب فسا دیکار داشتی وحاتم مروت منتظر بوذ که شقیق منع نمی کرد تا آن سفر باخر رسید
در وقت مفارقت آن بیر فاسق ایشانرا کفت شما چه مردمانید که از شما کران نرسید هم نه یکبار سماع
کردید نه دستی زدید حاتم کفت معذور دار که من حاتمم واین شقیق بیر باری ایشان در افتاد
وتوبه کرد وبا کیدی برخاست تا از جمله اولیا کشت بس شقیق حاتم را کفت این صبر از رجال
صیدا رجال **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض** الخطاب اما
للنبي صلعم فیدخل فیه الامة تبعا او لکل من له اهلیة الخطاب ومعنی الاستفهام التقریر والاثبات لظهور
آثار قدرته ووضوح آیات ملکه وسلطانه یعنی نمی دانی که بادشاهی آسمان وزمین او راست
بس هر چه خواهد وهر حکمی که خواهد راند وتغییر وتبدیل ونسخ آیات واحکام چنانکه خواهد کند
وکس را بروی اعتراض نه واز حکم او اعراض نه **وما لکم من دون الله من ولي
ولا نصیر** الولي ضد العدو وهو فعیل بمعنی الفاعل وکذا النصیر ومن دون الله من وضع
الظاهر موضع المضمر وغیر از خداوند عز وجل شما را هیچ خداوندی ویاری دهی نیست وانما جمع
بینهما لانه قد یکون ولیا لا نصیر معه لضعفه وقد یکون نصیرا لا ولایة له من نسب جای دیکر کفت
وکفی بالله ولیا وکفی بالله نصیرا الله بنده را بخداوندی ویاری بس است وبکار سازی وکار کزاری
کافی هر که ضعیف تر نظر حق با وی تمامتر ونواخت حق او را بیشتر بیحکی ان الله تعالی اوحی
الی یعقوب وقال له تدری لم فرقت بینك وبین یوسف کذا سنه لانك اشتریت جاریة لها
ولد ففرقت بینهما بالبیع فلم یصل ولدها الیها لم اوصل الیك یوسف فتبین ان الله نظر الیها مع
عجزها وضعفها وان کان الامر مع نبي من الانبیا ولهذا قیل احذروا من لا ناصر له غیر الله
ام تریدون ان تسألوا رسولکم کما سئل موسی من قبل قیل
الخطاب للمسلمین لقوله ومن یتبدل الکفر بالایمان ولان ام للعطف ولا معطوف ظاهرا فالتقدیر وقولوا
انظرنا واسمعوا فهل تفعلون هذا کما امرتم ام تریدون ان تسألوا رسولکم یا می خواهید که سوال تعنت
کنید از بیغمبر شما چنانکه جهودان از موسی کردند کفتند ارنا الله جهرة قیل نزلت في عبد الله
بن امیة المخزومي ورهط من قریش قالوا یا محمد اجعل الصفا لنا ذهبا ووسع لنا ارض مکة و
فجر الانهار خلالها تفجیرا نؤمن بك فانزل الله هذه الآیة **ومن یتبدل الکفر بالایمان
فقد ضل سواء السبیل** بس هنا حکایة تکفیرهم بسبب السوال بر سبیل تنبیه المکلفین
علی ان السوال عما لا یهم لهم مما قد یجر ابا الغوایة لکثرة عروض الشکول والشبهات حتی یقفوا
علی الاعتقاد لکفر والتقلیب والصرف فیما لا سبیل ابدا درک تفاصیلها او لا یهم معرفتها وسواء
السبیل وسطه وهو الصراط المستقیم الذي من تغیره مرکه کفر بدل ایمان کرد وافترا بر
بیغامبر کند وسوال آزمایش کند بعد از انکه دلایل نبوت او آشکار شد کافر شد بر رشته
کم کرده واز راه راست بیفتاده **ود کثیر من اهل الکتاب لو یردونکم
من بعد ایمانکم کفارا** نصب علی الحال ومفعول ثان لیردون علی انه بمعنی صیر
حسدا الحسد من اقبح الخصال الذمیمة قال صلعم الحسد یاکل الحسنات کما تاکل

النار الحطب وقال ان لنعم الله اعداء قيل وما اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله وقال ستة يدخلون النار قبل الحساب الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروي ان موسى عليه السلام لما ذهب الى
ربه رأى في ظل العرش رجلا تغبط بمكانه فقال ان هذا لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه
فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله ثلثا كان لا يحسد الناس على ما آتيهم الله من فضله وكان
لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة وحكي ان عبد الله بن عون دخل على الفضل بن المهلب
وكان يومئذ على واسط فقال اني اريد ان اعظك بشيء اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به
ابليس ثم قرأ فسجدوا الا ابليس استكبر واياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة امكنه الله من
جنة عرضها السموات والارض فاكل منها فاخرجه الله ثم تلا اهبطا منها واياك والحسد فانه
قتل ابن آدم اخاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق وقال ابن الزبير ما حسدت
احدا على شيء من امر الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسد على الدنيا وهي حقيرة في
الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار اعلم
انه اذا انعم الله على اخيك نعمة فان اردت زوالها فهذا هو الحسد المحرم الذي ذم الله تعالى صاحبه في
هذه الآية وغيرها ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ان تمسسكم حسنة تسؤهم ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا وان اشتهيت لنفسك مثلها فهذا هو الغبطة والمنافسة المشتقة من النفاسة وليست بحرام
لقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون سابقوا الى مغفرة من ربكم وقال صلعم لا حسد الا في
اثنين رجل آتاه الله مالا فانفقه في سبيل الله ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلم الناس وهذا يدل
على ان الحسد قد يطلق على المنافسة وقد تكون واجبة اذا كانت النعمة دينية واجبة كالايمان والصلوة
والزكوة وقد تكون مندوبة كالانفاق في سبيل الله وتشهي العلم والتعليم وقد تكون مباحة وللحسد
مراتب اربع الاولى ان يحب زوالها عنه وان لم يحصل له وهذه اخبث الثانية ان يحب زوالها عنه
اليه لرغبته في داره الحسنة او امرأته او ولايته فالمطلوب بالذات حصولها له واما زوالها عن غيره
فمطلوب بالعرض الثالثة ان لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها احب زوالها لئلا
يظهر التفاوت بينهما الرابعة ان يشتهي لنفسه مثلها فان لم يحصل فلا يحب زوالها عنه وهذا الاخير
هو المعفو عنه ان كان في الدنيا والمندوب اليه ان كان في الدين والثالثة منها مذموم وغير مذموم و
الثانية اخف والاولى اخبث قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فتمنيه لمثل ذلك غير مذموم
وتمنيه لعين ذلك مذموم واسباب الحسد سبعة اولها العداوة والبغضاء فان من آذاه انسان
ابغضه قلبه وغضب عليه وتولد منه الحقد المقتضي للتشفي والانتقام فان عجز المبغض عن ان
يتشفى بنفسه احب ان يتشفى منه الزمان كما قال عز من قائل ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها وربما افضى هذا الحسد الى التنازع والتقاتل وثانيها التعزز فان واحدا من امثاله اذا
نال منصبا عاليا يترفع عليه وهو لا يمكنه تحمل ذلك فاراد زوال ذلك المنصب عنه وليس من غرضه ان يتكبر
بل غرضه ان يدفع كبره فانه قد يرضى بمساواته وثالثها ان يكون في طبعه ان يستخدم غيره فيريد
زوال النعمة عن ذلك الغير ليقدر على ذلك الغرض وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا كالاستحقار لهم والانفة منهم ورابعها التعجب او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم على رجل منكم وخامسها الخوف من فوت المقاصد وذلك يختص من المتزاحمين على مقصود
واحد كتزاحم الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية وتحاسد الاخوة على نيل المنزلة عند الابوين

وتحاسد

وتحاسد الوعاظ المتزاحمين على اهل بلدة وسادسها حب الرياسة لمن يريد ان يكون عديم النظير في فن
من الفنون فانه لو سمع بنظيره في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته فان الكمال محبوب لذاته وضد
المحبوب مكروه ومن جملة انواع الكمال التفرد بالكمال لكن هذا ممتنع حصوله الا لله تعالى ومن طمع في
المحال فخاب وخسر وسابعها شح النفس بالخير على عباد الله فانك تجد من لا يشتغل برياسة ولا تكبر
ولا طلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله شق عليه ذلك واذا وصف اضطراب امور
الناس وادبارهم فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده كانهم يأخذون من ملكه وخزانته
وهذا ليس له سبب ظاهر سوى خبث النفس كما قيل البخيل من بخل بمال غيره وقد يجتمع بعض هذه
الاسباب فيعظم الحسد ويقوى عجيبه وقلما يقع التحاسد الا في الامور الدنيوية لان الدنيا لا تفي
بالمتزاحمين اما الآخرة فلا ضيق فيها فلهذا لا يكون تحاسد بين ارباب الدين واصحاب اليقين وانما يكونون
بلقاء اخوانهم مستأنسين وببقائهم فرحين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واما علاج الحسد فامران العلم والعمل اما العلم ففيه مقامان اجمالي وهو ان يعلم ان الكل بقضاء الله
وقدره وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا ترده كراهية كاره ولا تجره ارادة مريد وتفصيلي
وهو العلم بان الحسد قذى في عين الايمان حيث كره حكم الله تعالى وقسمته في عباده وغش للاخوان
وعذاب اليم وحزن مقيم ومورث للوسواس ومكدر للحواس ولا ضرر على المحسود في دنياه لان النعمة
لا تزول عنه بحسدك ولا في دينه بل ينتفع به لانه مظلوم من جهتك فيثيبه الله على ذلك وقد ينتفع في دنياه
ايضا من جهة انك عدوه ولا تزال تزيد غمومك واحزانك الى ان تفضي الى الدنف والتلف شعر
اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله ، النار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله ،
وقد يستدل بحسد الحاسد على كونه مخصوصا من الله بمزايا الفضائل شعر لا مات اعداؤك بل خلدوا
حتى يروا منك الذي يكمد ، لا زلت محسودا على نعمة ، فانما الكامل من يحسد ،
والحاسد مذموم عند الخلق ملعون عند الخالق هذا له في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وابقى واما
العمل فهو ان يأتي بالافعال المضادة لمقتضيات الحسد فان بعثه الحسد على القدح فيه كلف لسانه
المدح له وان حمله على التكبر عليه كلف نفسه التواضع له وان حمله على قطع اسباب الخير سعى في ايصال
الخير اليه حتى يصير المحسود محبا له فيصير محبوبا له فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وذلك التكلف بالآخرة يصير طبعا والله الموفق واعلم ان النفرة الغالبة بقلب الحاسد عن المحسود
امر غير داخل في وسعه فلا يكلف ولا يعاقب عليه وانما الداخل تحت التكليف رضاه بتلك النفرة ثم اظهار
آثارها من القدح فيه والقصد الى ازالة النعمة عنه وجر اسباب المحنة اليه ثم ان اليهود كانوا
يريدون رجوع المؤمنين عن الايمان من بعد ما تبين لهم ان الايمان صواب وحق فالقوا اليهم ضروبا
من الشبهة لعلمهم ان المحق لا يعدل عن الحق الا بالشبهة احدهما ما يتصل بالدنيا وهو قولهم لهم
بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل
ونحن اهدى منكم سبيلا الثاني في باب الدين بالقدح في المعجزات وتحريف التورية
من عند انفسهم اما ان يتعلق بود اي تمنوا ذلك من قبل شهوتهم لا من
قبل التدين والميل مع الحق لانهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق واما ان يتعلق
بحسدا اي منبعثا من اصل نفوسهم **من بعد ما تبين لهم الحق** جهودان در
جاه منزلت وخواري فاقه اند وغبار نوميدي بر چهره آن ديكر ايشان نشسته دوست مي
دارند مسلمانان را همچون خود ديدن كفته اند من حسرت صنعته و دان لم تربح لاحد تجارته

خرمن سوخته خواهد که مرکبی را خرمن سوخته باشد **شعر** إن من أحرق يوماً كرسه ،
تمنى حرق الكداس الأمم ، اما تا بر منبر ازل خطبه سعادت و پیروزی خود بنام کردند
جهودان می خواستند وخدا می گوید خواست ماست روي في بعض الأخبار عبدي
تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن رضيت بما أريد كفيتك ما تريد وإن لم ترض بما أريد أتعبتك
فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد گفته اند آرزو تا در دل بود حسد است چون آشکارا شد بغی است
فلهذا قال صلعم إذا حسدتم فلا تبغوا **فاعفوا واصفحوا** این از منسوخات قرآنست
وقيل فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح بترك المقاتلة والإعراض عن الجواب لأن ذلك أقرب
إلى تسكين الثائرة لا دائماً بل **حتى يأتي الله بأمره** وعن الحسن أنه المجازاة يوم القيامة
وقيل قوة الإسلام وكثرة المسلمين والأكثرون على أنه الأمر بالقتال فعنده يتعين إما الإسلام
وإما قبول الجزية وتحمل الذل والصغار **إن الله على كل شيء قدير** فهو يقدر على
الانتقام منهم **وأقيموا الصلوة** تنبيه على أنهم كما يلزمهم لحظ حال غيرهم بالعفو و
الصفح يلزمهم لحظ أنفسهم بأداء الواجبات من خير حسنة صدقة فرض أو تطوع أو صلوة
نماز را بلفظ اقامت مخصوص کرد چنانکه أقم الصلوة أقيموا الصلوة ويقيمون الصلوة وأقاموا
الصلوة والمقيمين الصلوة تا تنبیه باشد بر آنکه ثواب در معنی اقامت است نه در مجرد صورت
از اینجا گفته اند نماز کنان فراوان اند اما مقیمان نماز اندک اند واز این است آنکه عمر خطاب گفت
الحاج قليل والركب كثير ومعنی اقامت نماز روی دل خویش در حق کردنست وکلی وجود خویش
در نماز دادن وشرط را از داری بجای آوردن واندیشها وفکرها از اندرون بیرون کردن
وإليه الإشارة بقوله صلعم من صلى ركعتين مقبلا بقلبه على الله خرج كيوم ولدته أمه **وآتوا**
الزكوة هر که زکوة مال ندهد هذا العربی بر صدد هلاک بود قال صلعم ما تلف مال في البر
ولا في البحر إلا بمنع الزكوة فاحرزوا أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا عنكم
طوارق البلاء بالدعاء فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبسه **وما**
تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما
تعملون بصير علي رضه بگورستانی رفت گفت السلام عليكم يا أهل القبور أموالكم
قسمت ودوركم سكنت ونساؤكم نكحت هذا خبركم عندنا فليت خبرنا عندكم فهتف هاتف و
عليكم السلام ما أكلنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا **شعر**

ای خسته دلان موسم ماه رمضانست ، دریاب اگر در دلتان از دوست نشانست
بربند میان جست و بپرهیز ز عصیان ، کین ماه که اشهر همه خسته دلانست
برباد مده عمر عزیز از پی دنیا ، زیرا که ز دنیا همه رنجست و زیانست
ای پیر چو من و تو که جوان بود و جوان رفت ، امروز دور خسارش در خاک نهانست
ای پیر و جوان تا کی از این غفلت و مستی ، در خاک بسی سیم بری پیر و جوانست

وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى الهود
جمع هائد كعائذ وعوذ ووحد اسم كان نظرا إلى من المعنى وكانت اليهود لن يدخل الجنة إلا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها إلا من كان نصارى فضم بين القولين ثقة بأن
السامع يرد إلى كل فريق قاله ومثله وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا **تلك أمانيهم**
على حذف المضاف أي أمثال تلك الأمنية أمانيهم يريد أن أمانيهم جميعا في البطلان مثل هذه وهي

قولهم لن يدخل الجنة أو أشير بها إلى ودادتهم أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وودادتهم أن
يردوهم كفارا **قل هاتوا برهانكم** هات اسم فعل بمعنى أعط وتصرف فيه بحسب
المأمور والصحيح أنه ليس باسم فعل وإنما بدل من الهمزة وأصله آت من الإيتاء أي ما حجتكم على
اختصاصكم بدخول الجنة وفيه دليل على أن المدعي نفيا أو إثباتا لا بد له من برهان **إن كنتم**
صادقين في دعواكم **بلى** إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة **من أسلم وجهه**
لله وهو محسن من أسلم فاعل الفعل محذوف أي يدخلها من أسلم وإنما خص الوجه
بالذكر لأنه أشرف الأعضاء من حيث أنه معدن الحواس ومنبع الفكر والتخيل والوجه كناية عن
النفس والذات كما في كل شيء هالك إلا وجهه وهذا الإسلام أخص من الإسلام الذي ورد في الحديث
في الإسلام أن تشهد لأنه عبارة عن الإذعان الكلي بجميع القوى والجوارح في كل الأحوال والأوقات وهو
الإسلام الذي أمر به إبراهيم صلعم إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ويؤكده قوله لله أي
خالصا له لا يشوبه شرك وزاد التأكيد بقوله وهو محسن أي حال كونه محسنا ومعنى الإحسان هو
الذي في الحديث أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك رب العالمين جواب ... آن و
نه این هیچ کدام در بهشت نشوند الا هر که روی خویش با خدا کند ودل خود با او داشت معنی لفظ اسلام
بمعنی اخلاص است ووجه بمعنی عمل أي من أخلص عمله ودر اخلاص عمل حکایت بیارند از سفین عیینه
که او را رفیقی بود با وی برادری کرده و آن رفیق نعمتی داشت ومتعبد بود وصدقات دادی از
دنیا بیرون شد مردی آمد از شام ودعوی کرد که مرا زر داد و امانتی نهاد قدر هزار دینار وارثان
گفتند ما نمی دانیم سفین گفت تا شب نیمه شعبان بچاه زمزم باید رفت واو را از آنجا خواندن تا ترا
بگوید که امانت تو کجا نهاده است که در خبرست که ارواح مومنان وشهیدان وصالحان در آن شب
آنجا حاضر آیند آن مرد آنجا رفت واو را خواند وجواب نداد پیش سفیان آمد وحال گفت سفیان
گفت انا لله ... والله الی برهوت چاهیست در حضرموت نیمه شعبان او را از آن چاه بخواند
وجواب داد ونشان جای امانت بداد وبوی باز رسید سفیان او را گفته بود بپرس از حال وقصه
وی ... الله به إلى هناك مع عبادته وصومه وصدقاته فقال بلغ سفيان مني السلام وقل
له الرياء الرياء عذابه إلى ههنا فأخبر سفين فبكى بكاء شديدا وقال إن الله لا يقبل من العمل إلا
ما كان خالصا لوجهه وگفته اند که اسلام بمعنی تفویض است ووجه بمعنی امر یعنی در بهشت آنکس رود
که کار با خداوند کار کند وهو محسن ونیکو دارد در کرد خود وگفت خود وزندگانی خود وچنین
داند در همه حالی که خدا بر اجل جلاله می بیند لا یهبانی العبادة على هذا الوجه أي مع قصد القلب
ورعاية الإحسان لا تنفع إلا لوجه الله ولا تصدر عن صاحبه في الشأن وفي الخبر من تطيب لله
جاء يوم القيامة وريحه أطيب من ريح المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه أنتن من
الجيفة وذلك أن المتطيب إن كان قصده التنعم واستيفاء اللذات أو التودد إلى النسوان
كان التطيب معصية وإن كان قصده إقامة السنة ودفع الروائح الكريهة عن عباد الله وتعظيم
المسجد فهو عين الطاعة وكذا الكلام في المناكح والمطاعم والمشارب فالاعتبار بالقصد والنية
روي أن رجلا من بني إسرائيل مر بكثبان من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته
بين الناس فأوحى الله تعالى إلى نبيهم قل له إن الله قد صدقك وشكر حسن نيتك وأعطاك ثواب
ما لو كان طعاما فتصدقت به وليست النية أن يقول في نفسه أو بلسانه عند تدريسه أو تجارته نويت
أن أدرس لله أو أتجر لله هيهات إنما حديث نفس ولسان وما ذاك إلا كقول الفارغ نويت أن أعشق

انما النية انبعاث النفس وميلها الى سلوك طريق الحق في كل فعل واجتهد في ان يصير ذلك ملكة للنفس
فمن الناس من يعمل لباعث الخوف من النار فله ذلك ومنهم من يعمل لباعث الطمع في الجنة وهم اكثر اهل
الجنة لقصور هممهم عن طموح ما فوقها من الكمالات واللذات الحقيقيات اكثر اهل الجنة البله ومنهم
من يعمل لله واشار اليه بقوله آنگاه ثمره اخلاص بنده وثواب احسان او بيدا كرد كه فله اجره عند
ربه اي في الجنة بهشتي كه مصطفى صفت آن كرده كه نور بيت تابان بانواع رياحين بويان
سم جوي روان وسم جفت جوان وشادي وناز جاودان هرچه بخاطر بنده در آيد وخواهد در حال
بيابد عبد الرحمن ساعده گفت يا رسول الله انه يعجبني الخيل فهل في الجنة خيل فقال يا ابن ساعدة ان
ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوتة حمراء يطير بك حيث شئت من الجنة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم يوما وهو يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة
استاذن ربه في الزرع فقال له ربه اولست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع فيقول الله له
ازرع فيبذر حبة فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده وبتره امثال الجبال فيقول الله دونك
بني آدم فانه لا يشبعك شيء قال البدوي والله يا رسول الله لا نجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم
اصحاب زرع فضحك رسول الله صلعم **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**
اشاره بازانديم بر حقيقت اخلاص كار كار مخلصان است ودولت دولت صادقان و
سيرت سيرت پاكان ونقد آن نقد كه در كيسه ايشان امروز بر بساط خدمت با نور معرفت
فردا بر بساط صحبت با سرور وصلت در نشان اين پاكان مي فرمايد انا اخلصناهم بخالصة
يعني پاكشان كرده ايم واز كدورت امتحان خالص بيرون آورديم تا حضرت ما را بشايند كه حضرت پاك
جز پاكان را بخود راه ندهد ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب بحضرت پاك جز عمل پاك وگفت
پاك بكار نيايد چنانكه اثان عمل پاك چنان پاك بايد بشد كه نه در دنيا ازو باز جويي ونه در عقبي
تا خداوند پاك دين سر اين سخن آنست كه ابو بكر زقاق گفت نقصان كل مخلص في اخلاصه
رؤيته اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون
مخلَصا لا مخلِصا مي گويد اخلاص تو آنگه خالص باشد كه از ديدن تو پاك باشد وداني كه اخلاص
تو نه در دست تو است ونه بقوت وداشت تو بلكه سر بيت رباني وامانتيست سبحاني
كس را بران وقوف نيست چنانكه حضرت احديت مي فرمايد سر من سري استودعته قلب
من احببت من عبادي گفت بنده را بدوستي بر گزيدم وبدوستي بپسندم آنگاه در اندرون
دل وديعت خود نهم چنانكه نه شيطان بنان راه برد تا تباه كند ونه هوا نفس آنرا ببيند
تا بگرداند ونه فرشته بان رسد تا بنويسد جنيد گفت الاخلاص سر بين الله وبين العبد
لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ذو النون مصري گفت نشان اين
وديعت سه چيز است او نهادند نشان او آنست كه مدح وذم مردم پيش او يكي نرخ باشد دعا
ودشنام واو ونفرين يكرنگ بيند نه از آن شاد شود نه ازين دلتنگ گردد چنانكه
مصطفى صلعم شب قرب كرامت همه آفرينش آزين او مي خواندند واو بگوشه چشم هيچ
ننگريست وميگفت ستمزدان حضرت كوينده السلام على النبي الصالح خير من في السماء والارض
وما منتظريم تا مارا باستانه بو جهل فرستند تا گويد اي ساحر كذاب فتاچنانكه در خير من
في السماء والارض خود نا برسنگ زر زديم در ساحر كذاب نيز بزنيم الا كه هردو مارا يكي نرخ باشد
كلاه دعوي از سر فرو نهيم **شعر** روا كه در بند صفاتي عاشق خويشتني منهز؟ بردار كه عز منبر جوشش ازو ادار

از اينجاست شيخ عبد الله انصاري گفت داني كه محقق كي بحق رسد چون سيل ربوبيت در آيد وكالبد بشريت
فرو شاند حقيقت بنمايد طبيعت بكاهد نه كالبد ماند نه دل جان ماند صافي از آب وگل جان در
سر عيان شود وعيان از بيان دور خاك با خاك شود ونور با نور اي مسكين اگر ترا اين روزا آرزوست
از خود برون آي چنانكه مار از پوست وترك خود بگوي كه خود سخن نه نكوست **شعر**
نيست عشق لا ابالي را بران دل هيچ كار ، كو سيه زان در صفات خويش ماندست استوار
هيچ كس را تا نه سستان از دوستان در راه عشق ، ني ز وال ملك صورت ملك معني در كنار
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء اي شيء يعتد به ويعبأ به وفيه مبالغة عظيمة لقول العرب اقل من لا شيء وعن
ابن عباس رضي الله عنه صدقوا **وهم يتلون الكتاب** الواو للحال واللام في الكتاب للجنس اي قالوا ذلك
وحالهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب وحق من حمل التورية والانجيل او غيرهما من كتب الله
ان يؤمن بالباقي لان كتب الله يصدق بعضها بعضا جهودان از تورات مي دانند كه ترسايان بر باطل اند
كه خدا را زن وفرزندي گويند وترسايان از انجيل مي دانند كه جهودان بر هيچ اند كه بعيسى نگروند
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ومثل قولهم مكرر للتاكيد معنى لذلك وطول الكلام
كالجهول والصلة وفيه توبيخ عظيم حيث نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم يعني كبران كه نادانان
اند كه كتاب ونه علم مي گويند جهودان وترسايان مردو بر هيچ اند سفيان ثوري چون اين آيت بر خواند
گفت صدقوا جميعا والله **فالله يحكم بينهم** بين اليهود والنصارى **يوم القيمة فيما كانوا**
فيه يختلفون الله حكم كند روز رستاخيز ميان ايشان وبا ايشان نمايد كه بهشتي كدامست
ودوزخي كدام حسن بصري ميگويد حكم خدا ميان ايشان آنست كه همه را بدروغ باز دهد وهمه را
بدوزخ فرستد **ومن اظلم** من استفهامية لتقرير النفي اي ليس احد اظلم وانما قال ذلك والشرك
اعظم من هذا الفعل ان الشرك لظلم عظيم وكذا الزنا وقتل النفس لان فاعل هذا الفعل ان كان مشركا
فقد جمع مع شركه بهذه الخصلة الشنعاء فلا اظلم منه وان كان يدعي الاسلام ففعله مناقض لقوله لان من
اعتقد ان له معبودا عرف وجوب عبادته عقلا وشرعا والعبادة تستدعي متعبدا لا محالة فتخريب المعبد
ينبئ عن انكار العبادة وانكار العبادة يستلزم انكار المعبود فهذا الشخص لا يكون في الحقيقة مسلما وان كان
منخرطا في سلك اهل النفاق والمنافق كما قرر اسوء حالا من الكافر الاصلي **ممن منع مساجد الله**
ان يذكر ثاني مفعولي منع لانك تقول منعته كذا **فيها اسمه وسعى في خرابها** بانقطاع الذكر او
بتخريب البنيان **اولئك** اي اولئك المنافقون **ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين**
اي ما ينبغي لهم ان يدخلوها في حال من الاحوال الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا عن ان يستولوا
عليها ويمنعوا المؤمنين منها ذهب مالك الى انه لا يجوز دخول الكافر المسجد وخصص الشافعي المنع بالمسجد
الحرام لشرفه وللتصريح به في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وجوز ابو حنيفة
دخول المساجد كلها وههنا فوايد **الاولى** في بيان فضل المساجد من ذلك اضافتها الى الله في الآية وفي
قوله انما يعمر مساجد الله وكذا في قوله وان المساجد لله بلام الاختصاص ولما علم ان تخريب المساجد في غاية
الظلم والكفر يلزم ان يكون عامر المساجد في غاية العدل والايمان **الثانية** في فضل المشي اليها عن
ابي هريرة قال صلعم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فيه فريضة من فرايض الله
كانت خطواته احديها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجته وقال بني سلمة دياركم تكتب آثاركم **الثالثة**
في تزيين المساجد عن ابن عباس قال النبي صلعم ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لتزخرفنها

كا ذخرفت اليهود والنصارى التشييد رفع البنا وتطويله والزخرفة التزيين والتمويه وامر عمر ببناء مسجد فقال اكن الناس من المطر واياك ان تحمر او تصفر فتفتن الناس **الرابعة** في كراهية البيع والشرى فيها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم نهى عن تناشد الاشعار في المساجد وعن البيع و الشرى فيها وطلب الضالة في المسجد برفع الصوت مكروه ايضا وقد كره بعض السلف السؤال في المسجد وكان بعضهم لا يرى ان يتصدق على السايل المتعرض في المسجد وقال معاذ بن جبل ان المساجد طهرت من خمس من ان يقام فيها الحدود او يقتص فيها الجراح او ينطق فيها بالاشعار او ينشد فيها الضالة او تتخذ سوقا ولم ير بعضهم بالقضا في المسجد باسا لان النبي صلعم لاعن بين العجلاني وامرأته في المسجد ولاعن عمر عند منبر النبي صلعم وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد وكان الحسن وزرارة ابن اوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد **الخامسة** النوم في المسجد عن عباد بن تميم عن عمه انه راى رسول الله صلعم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وفيه دليل على جواز الاتكاء والاضطجاع وانواع الاستراحة في المسجد جوازها في البيت الا الانبطاح فانه صلعم نهى عنه وقال انها ضجعة يبغضها الله **السادسة** في بنا المساجد في الدور عن عائشة قالت امر رسول الله صلعم ببنا المساجد في الدور وان تنظف وتطيب وفيه دليل على ان المحدد تسمية الموضع بالمسجد لا يخرجه عن ملكه ما لم يسبله **لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم** قيل الخزي الذل وقيل هو الجزية في حق اهل الذمة والقتل والسبي في حق اهل الحرب والعذاب العظيم بسبب الظلم العظيم سدي كفت خزي ايشان در دنيا آنست كه مهدي بيرون آيد و قسطنطنيه بكشايد وجاي ايشان خراب كند وقومي را بكشد وقومي را بردكي برد ومهدي آنست كه مصطفى صلعم كفت لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما صاحب كشاف مي كويد اين حكمي عامست جنس را جد اندكر ناس كس كه مانع شود كه در مسجدي از مسجدها ذكر خدا كنند وازاط در ظلم كرده باشد منع كنايم ندا كند امام را نصب نكنند منع ذكر خدا كرده باشد اصحاب حقايق كفته اند از ابخا حالي ديكر معلوم مي شود كه ستمكارتر از ان نيست كه وطن عبادت بشهوت خراب كند ووطن معرفت بعلايق دنيا خراب كند ووطن مشاهده بملاحظه اغيار خراب كند ووطن عبادت نفس زاهدانست كه هركه نفس خود از شهوات باز داشت وطن عبادت او آباد انست ونامش در جريده زاهدانست جنانكه مالك دينار جهل سال در بصره بود كه نه از خرما انجا خورد ونه از رطب انجا تا بمرد روزي درين معني با او سخني كفتند كفت صاحب الشهوة محجوب عن ربه وهركس كه دل خويش از علايق دنيا باك داشت وطن معرفت او آباد انست وخود از جمله عارفانست جنانكه ابرهيم ادهم كه در سفري بود وياران كرسنه شدند انكه جيزي نبود كه ازبراي ايشان نان بياورد شخصي را ديد كه خبر ابرهيم ادهم مي برسيد واشتري داشت بربار كفت جه ازوي مي خواهي كفت من غلام بدر اوام اورا باخود بمسجد آورد ابرهيم كفت تو كيستي كفت غلام ابيك وبيا اربعون الف دينار ميراثا لك من ابيك وانا عبدك فمر بما شئت قال ابرهيم ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله والذي معك وهبت لك الانصرف عني فلما خرج قال يا رب كلمتك في رغيف فصببت علي الدنيا صبا فوحقك لو امتني من الجوع لم اتعرض بعده لطلب شي وانكس كه سر خويش از ملاحظه اغيار باك داشت وطن مشاهده او آباد انست از جمله دوستانست جنانكه بايزيد بسطامي كه جشم همت از اغيار باك فرو كرفت وروي از خلق بكردانيد

كوش

كوش هرا كند زبان در كام بر دروادي هاي كشت ومي كفت **شعر** اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان القي باعز خاليا انكاه حق سبحانه وتعالى از رحمت نفس اماره بر تا نبهد اورا از زباني از لطف رباني وجلي بر نور يزداني وجسمي از صنع صمداني بوي داد تا اكر كفتار وكفت او كوش نبهد نشاند سمعا يسمع بي وبصرا يبصر بي جاره من و تو كه از صبح كنام از ين سه طايفه نه ايم **شعر**

در عرصه خاك باي در كل داريم اندييشه مال وجاه در دل داريم

در كوي فساد وفسق منزل داريم زين حاصل بي تمام حاصل داريم

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله الاكثرون على انها نزلت في امر يختص بالصلوة ومنهم من زعم انها نزلت في امر لا يختص بالصلوة اما الفرقة الاولى فاختلفوا على وجوه ١ انه اراد بها تحول المسلمين عن استقبال بيت المقدس الى الكعبة فقال ان المشرق والمغرب وجميع الاطراف مملوكة له تعالى ومخلوقة له فاينما امركم باستقباله فهو القبلة لان القبلة ليست قبلة لذاتها بل بجعل الله تعالى وكانت الآية متقدمة لما اراد من نسخ القبلة ٢ عن ابن عباس لما حولت القبلة عن بيت المقدس انكر اليهود ذلك فنزلت ردا عليهم ٣ ان الآية في حق من يشاهد الكعبة فله الاستقبال من اي جهة شاء ٤ عن ابن عمر نزلت في المسافر يصلي النوافل حيث توجهت به راحلته فمعنى الآية اينما تولوا وجوهكم لنوافلكم في اسفاركم فثم وجه الله اي قد صادفتم رضاه واما الفرقة الثانية فقالوا الخطاب في تولوا للمانعين يريد انهم ان هربوا فان سلطاني يلحقهم وعلمي محيط بمكانهم وعن الحسن ومجاهد والضحاك لما نزل ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فنزلت وزعمت المجسمة ان لله تعالى وجها واحتجوا به واسعا والسعة من نعوت الاجسام والجواب ان الآية عليهم لا لهم لان الوجه لو حمل على مفهومه اللغوي لزم خلاف المعقول فانه ان كان محاذيا للشرق استحال ان يكون محاذيا للغرب فلا بد من تاويل وهو ان الاضافة للتشريف والمراد بالوجه القصد والنية مثل وجهت وجهي اي فثم مرضاة الله لقوله انما نطعمكم لوجه الله **ان الله واسع عليم** قيل واسع الشريعة يعني دين وي آسان وراه بوي روشن جنانك فرمود بعثت بالحنيفية السهلة السمحة وقيل واسع المغفرة لقوله وسعت رحمتي كل شي وقال صلعم حكاية عن الله تعالى لو اتيتني بقراب الارض ذنوبا اتيتك بقراب الارض مغفرة ولا ابالي وقيل واسع العطا فرايح وتحش لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عليم باعمالكم ونياتكم حيثما صليتم ودعوتم قال بعض السلف دخلت ديرا فجاء وقت الصلوة فقلت لنصراني دلني على بقعة طاهرة اصلي فيها فقال طهر قلبك عن سواه وصل حيث شئت قال فخجلت منه **وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه** نوع آخر من قبايح افعال اليهود والنصارى والذين لا يعلمون القايلين مثل قولهم والضمير يصلح للعود اليهم اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا الملائكة بنات الله **بل له ما في السموات والارض** ملكا وخلقا وابداعا وصنعا ومن جملتهم الملائكة وعزير والمسيح والولد لا بد ان يكون من جنس الوالد ومن المناسبة بين واجب الوجود لذاته وممكن الوجود لذاته انه الانى مطلق الوجود وذلك لا يقتضي شركة في الحقيقة الخاصة بكل منهما جون كافران اورا فرزند كفتند بعد از ان كه ايشان را جوابها داد نكاد السموات يتفطرن منه نزديكست كه آسمانها شكافته شود وزمين باز شكافته شود وكوهها شكسته وباره باره درهم اوفتند از كفتار ايشان كه خدا را فرزند كفتند فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اين قسمت كر ستمكارانه ما لكم كيف تحكمون جه رسيد شما را اين جه حكمست افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون درين آيت تنزيه خود كرد از آنكه داشت كفت سبحانه باكي وبي عيبي

اوراست بلكه همه آنچه كه ايشان مي كويند له ما في السموات والارض هرچه در آسمان و زمين است همه ملك
وملك اوست **كل له قانتون** مطيعون او عابدون له مقرون بربوبيته والتنوين في كل عوض
عن محذوف اي كل ما في السموات والارض همه اورا مطيع و فرمان بردار و خوانند و خواهند بود است
يحكى ان علي بن طالب رضه قال لبعض النصارى لولا تمرد عيسى عن عبادة الله تعالى لصرت على دينه فقال
النصراني كيف يجوز ان ينسب ذلك الى عيسى مع جده في طاعة الله فقال علي ان كان عيسى الها فالاله
كيف يعبد غيره وانما العبد هو الذي يليق به العبادة فانقطع النصراني وبهت فقها استدلال
ازين آيت كرده اند كه ملكيت و ولادت با هم جمع نشوند كسي كه بزرگ غير بروي آزاد شود كه در آيت
با ثبوت ملك نفي ولادت كرده از خود جل جلاله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شعر
الذات والنعت والاسماء والكلم ، جلت عن الوهم والادراك او علموا ، شعر
اندر دل من نديز عياني كه تو يي ، در ديده من نديز نهاني كه تو يي ، وصاف لجا وصف تو داند كفتن
تو خود بصفات خويشتن داني كه تو يي ، ارباب حكمت درين آيت رمزي لطيف كفته اند لطيفه آنست كه
مرجع در عالم راه آنچه فناست الله آنرا تخمي نهاده و عوضي مانند پديد كرده تا نوع آن در جهان بماند
و يكبارگي نيست نشود همچون فرزند و حبوب و ثمار و بنين اما اجرام سماوي چون شمس و قمر و غيرهما چون
راه آن بفنا نيست لاجرم آنرا تخم نساخت و عوض ننهاد از اينجا معلوم مي شود كه خدا را فرزند
كرفتن بكار نيست كه او زنده ايست باقي و كرد كاري دايم با كستي عيب و يكانه خداوندي شريك
بي انباز پادشاهي نظير بي نياز نه در وعده او كذب و نه در نام او مجاز در منع بسنده و در جود بانداز
كناه آمرزست و معيوب نواز شعر قدير عالم حي سميع ، بصير واحد ليس الجلالي لا ،
تقدس ان يكون له نظير ، تعالى ان يظن وان يقالا ، **بديع السموات والارض**
خبر مبتدا محذوف اي هو بديع وهذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته
وارضه وقيل بمعنى المبدع كاليم بمعنى موالم نو پديد كننده آسمانها و زمين بي قالبي و بي مثالي و بي عادي
از پيش بدعت از اينجا كرفته اند هر قولي يا فعلي كه نو آرند در دين و از پيش نكفته باشند و نكرده آنرا
بدعت كويند و كوينده و نهنده آن مبتدع و بدعت بر دو قسم است چنانكه شافعي كفت بدعتي بسنديده
و بدعتي نا بسنديده اما آنچه بسنديده است آنست كه عمر خطاب كفت قيام رمضان بتراويح وافروختن
قناديل در مساجد انها لبدعة حسنه و مصنفات علما و ادبا و ترتيب اعظان و ساختن منارها و رباط
و خانقاه صوفيان بدان ملحق است كه اين همه انواع بر است و تعاونوا على البر والتقوى اما بدعت نكوهيده
همچون فصول متكلمان در ذات و صفات و قواعد فلاسفه و منجمان و آن سخني كه كس نكفت از صحابه
و تابعين و سلف صالحين قال صلعم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل بسنة رسول الله ثم تعمل
برهة بعد ذلك بالراي فاذا عملوا بالراي فقد ضلوا قال ابو جعفر الترمذي رايت النبي صلعم فيما يري
النايم وانا بمدينة الرسول صلعم في مسجد فقلت يا رسول الله ما تقول في راي ابي حنيفة فقال لا وقال
قلت ما تقول في راي مالك فقال اكتب منه ما وافق حديثي او سنتي قلت ما تقول في راي الشافعي فطاطا
راسه شبه الغضبان وقال اما انه ليس براي ولكنه اتباع سنتي ثم بين كيفية ابداعه فقال تعالى
واذا قضى اي قدر **امرا فانما يقول له كن فيكون** ذلك على حسب
ما اراده سبحانه من قرا بالرفع فلا اشكال على تقدير فهو يكون واما من قرا بالنصب على انه جواب
الامر ففيه اشكال لان جواب الامر لا بد ان يخالف الامر في الفعل او في الفاعل او فيهما جميعا اذهب
تنتفع اذهب يذهب زيد اذهب ينفعك زيد فاما ان يتفق الفعلان والفاعلان فغير جايز نحو

اذهب

اذهب يذهب لان الشيء لا يكون شرطا لنفسه والجواب انه يمكن ان يشبه الواقع بعد الامر بجواب
الامر وان لم يكن جوابا من حيث المعنى بل همهنا اشكال وهو انه لا يجوز ان يتوقف ايجاد الله تعالى الشيء
على صدور لفظة كن منه لانه اما ان يخاطب المخلوق لكن قبل دخوله في الوجود وخطاب المعدوم سفه واما
بعد دخوله في الوجود فلا فايدة فيه ولان المخلوق قد يكون جمادا وتكليف الجماد لا يليق بالحكمة والجواب انه
لا يجوز حمل الآية على الظاهر بناء على ما قلتم فلا بد من تاويل واصحه ان يقال ان المراد ان ما قضاه
من الامور واراد كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع وتوقف فشبه حال هذا المكون
بحال المامور المطيع الذي يومر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنع وقيل انه علامة وضعها الله للملايكة اذا
سمعوها علموا انه احدث امرا ذكره ابو الهذيل **وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم** ... **تشابهت قلوبهم**
لواجب تخصيص مثل هذا دليل مانند است تعجز و قسوة ما سخن بسخن مانند است **قد بينا
الآيات لقوم يوقنون** يصفون فيوقنون ان القرآن العظيم كفى آية ومعجزة ابكم
الفصحاء عن آخرهم وايضا ظهرت معجزات باهرة كلحي الشجرة وحنين الجذع وتسبيح الحصى واشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل وايضا لو كان في معلوم الله تعالى انهم يومنون عند انزال ما اقترحوه لفعلها لكنه علم لجاجهم و
عنادهم فلا جرم لم يفعل ذلك وايضا لعل في انزال تلك الآيات مفاسد لا يعلمها الا علام الغيوب كافضايها
الى حد الالجاء المخل بالتكليف وكايجاب استيصالهم بالكلية اذا استمروا على التكذيب هركه طالب حقيقت
وجوينده روشنايي اوراست آيات قرآن بروشنايي عراه نمودني بس است **انا ارسلناك بالحق بشيرا**
بالجنة لمن اطاعنا **ونذيرا** بالنار لمن عصانا **ولا تسئل عن اصحاب الجحيم**
رسول خدا صلعم كفت ليت شعري ما صنع ابواي رب العالمين اوراكفت لا تسئل عن اصحاب الجحيم و بعضي
كفته اند كه روزي كفت لو انزل الله باسه على اليهود لامنوا رب العزه كفت ايشانرا از بهر آتش آفريدم
و فردا بيرسم از ايمان اثر ششصد و بيست سال ميان رفع عيسى و بعث مصطفى كذشته بود كه هيچ
پيغامبر بخلق نيامده بود جهان كفر و بدعت و فتنه كرفته و درياي ضلالت بموج آمده در هر كوي صنمي در
هر سينه از شرك رقمي بر هر ميانى زناري در هر خانه بيت النار بعضي پرستنده حجري بعضي پرستنده
شجري قطع نسب ايشان مي كردند و دختران زنده در كور مي نهادند پادشاه بزركوار نظر رحمت
بعالم كرد مصطفى را بركزيد كه سيد پيغامبران است و خاتم ايشان و برسولي بخلق فرستاد در رحمت
جهانيان او نواختي بود كه اورا بر ديكر پيغامبران تفضيل داد كه انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر بحكم آنكه اين خصلتها جمله مواهب الهي و عطايا ربانيست و هيچ
از آن كسب بشري نه مكو لا فخر نه از روي مفاخرت مي كويم كه فخر بچيزي كنند كه مكتسب محض بود نه موهبت
محض خلاصة معنى الآية انا ارسلناك يا محمد بالحق والصواب على ما تقتضيه الحكمة وهو ان لا تكون الا ان
تجبرهم على الايمان بل لا يتجاوز حالك عن ان تكون بشيرا لمن اشتغل بكل خير ونذيرا لمن خالفك بكل سوء
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان دعصيتهم لا تضرك فانك غير مسئول عن اصحاب الجحيم وهو من اسماء
النار وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم وهذا كقوله فانما عليك البلاغ
وعلينا الحساب وما قراءة النهي فهي مبنية على ما روي انه صلعم قال ليت شعري ما فعل ابواي **ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ايشان هركز از تو خشنود
نباشند مكر آنكه قبله بكردانيد مكر آنكه تو نيز دوي ايشان كني و نماز بقبله ايشان كني
ملت از املال است يقال امللت الكتاب املبته وملة ودين دو نام اند كه راه پرستيدن خدا

وشریعت پاک یانی هر دو نام باز خوانند وفرق آنست که ملت بران افتد که از حق تعالی ببنده پیوندد وچون
فرستادن کتاب ورسالة وشرع را بطاعت خوانند ودوم ودین بران افتد که از بنده بحق
شود چون کتاب پذیرفتن وشرع نیوشیدن وخدای تعالی پرستیدن وفرمان بردن قل ان
هدی الله ای الاسلام هو الهدی بالحق والهدی وباء لانه ناسخ للادیان کلها
راه راست آنست که الله نماید وراه نمای راه نمای ویست ولئن اتبعت اهواءهم
مشتهیاتهم وآراءهم الباطلة المنسوخة بعد الذی جاءک من العلم بامر الدین
اگر تو بر پسند ایشان باشی وخشنود شوی ایشان بعد از آن دانش که بتو آمد ترا بر الله یاری دهنده
ورهاننده نیست ما لک من الله ای من عقابه وسخطه من ولی معین یحمیک و
لا نصیر یدفع عنک وفائدة هذا الوعید مع انه لا یتصور من النبی صلعم اتباع اهوائهم الزجر
الشدید لامته لانهم اذا علموا مآل حال النبی لو فرض منه اتباع اهوائهم مع ما ورد فی حقه لیغفر لک
الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر لم یبق لهم طمع فی الخلاص لو وجد منهم ذلک ونظیره قوله لئن اشرکت
لیحبطن عملک هوا نتیجه شهوت است وداعی ضلالت سائلی ابن عباس را گفت من بر هوا شما ام کی
اهل بیت این گفت کل هوی فی النار وقال صلعم ما تحت ظل السماء اله یعبد من دون الله ابغض الی الله
من هوی ودر قرآن فراوانست که الله بنده را از متابعت هوی نهی فرمود لا تتبع الهوی فیضلک
عن سبیل الله لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا مصطفی گفت جانبوا الاهواء کلها فان اولها واخرها باطل
اجتنبوا اهل الاهواء فان لهم عرة کعرة الجرب الذین آتیناهم الکتاب یتلونه حق
تلاوته قیل هم المؤمنون الذین آتاهم القرآن والاصح انه لما قدم ذکر المعاندین من اهل
الکتاب اراد ان یذکر مؤمنیهم ومعنی یتلونه حق تلاوته لا یحرفونه ولا یغیرون ما فیه او یتمسکون باحکامه
من حلال وحرام وغیرها حق تلاوت آنست که تغییر وتبدیل نیارند وحلال آن حلال دانند وحرام
آن حرام ومحکم ومتشابه آن بجای خویش شناسند وبآن ایمان آرند عمر رض گفت حق تلاوت آنست
که چون بصفت بهشت رسند از خدای بهشت خواهند وچون بصفت دوزخ خوانند از خدای زینهار خواهند
اولئک یؤمنون به دون من لیس علی حالهم ممن لا یتلوا الکتاب حق تلاوته ومن
یکفر به من المحرفین فاولئک هم الخاسرون حیث اشتغلوا بما یحق ان
یشنع به وگفته اند حق تلاوت آنست که قرآن خوانی بسوز ونیاز وصفای دل واعتقاد پاک بزبان ذاکر
وبدل معتقد زبان روزه کرده ودل در خوف وجان باسید یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التی
انعمت علیکم وانی فضلتکم علی العالمین واتقوا یوما لا تجزی
نفس عن نفس شیئا ولا یقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا
هم ینصرون فائده تکرار آنست که در انذار وعظ بیفزاید که چون فرمان بزرگ بود نعظ
آنرا باز گفتن شرط بود واذ ابتلی ابراهیم ربه العامل فی اذ اما مضمر وهو اذکروا او
قال والابتلاء الاختبار وهو مجاز عن تمکینه العبد من اختیار احد الامرین ما یرید الله وما یشتهیه هو
والا فکیف یجوز حقیقة الابتلاء علیه تعالی مع انه عالم بجمیع المعلومات التی لا نهایة لها علی سبیل التفصیل
من الازل الی الابد ابراهیم بالنصب ربه بالرفع وهذا من المواضع التی یجب فیها تاخیر الفاعل لانه
اتصل به ضمیر المفعول ولو قدم لزم الاضمار قبل الذکر لفظا وعن ابن عباس وابی حنیفة رفع ابراهیم
ونصب ربه فالمعنی انه دعاه بکلمات من الدعاء فعل المختبر هل یجیبه الیهن ام لا بکلمات فاتمهن
فقام بهن حق القیام فاداهن احسن التادیة من غیر تفریط وتوان وهذا علی القراءة المشهورة واما علی

القراءة

القراءة الاخری فاتمهن الله تعالی ای فاعطاه ما طلبه لم ینقص منه شیئا علما اندرین کلمات اختلافست
بروایة طاوس از ابن عباس فرمان داد ویرا بده چیز از تطهیر وتادیب پنج در تن ختان وحلق عانه
ونتف ابط وتقلیم اظفار واستنجا باب وپنج در سر مضمضه واستنشاق وفرق راس وقص شارب
وسواک وخدای تعالی این امت را بان آداب وسنن فرمود گفت واتبعوا ملة ابراهیم حنیفا تا بر راه ابراهیم
باشید وسنت او بجای آرید قال سعید بن المسیب اختتن ابراهیم بعد مائة وعشرین بالقدوم ثم عاش ثمانین
سنة وبروایة عکرمه از ابن عباس کلمات سی چیز بود از اصول دین ومایه ایمان که ده سهم از آن در
سورة التوبة گفت التائبون العابدون الآیة وده در احزاب ان المسلمین والمسلمات وده در انا قد افلح
المؤمنون الی قوله والذین هم علی صلوتهم یحافظون واثنا سورة المعارج والذین فی اموالهم حق وقیل
ابتلاه بسبعة اشیاء بالکوکب والقمر والشمس والختان فی الکبر والنار وذبح الولد والهجرة وهیچ کس را
از مسلمانان این جمله خصال تمام بود نه که جمله بجای آورد واز عهده تمام جمله بیرون آمد که ابراهیم
وحق تعالی او را بآن بستود گفت وابراهیم الذی وفی یعنی تقصیر نکرد وبندگی بجای آورد وشرایط
آن تمامی بگزارد ومن او را بدوست خود گرفتم قیل ان الله تعالی ابتلاه فی ماله ونفسه وولده وقلبه
فسلم ماله الی الضیفان وولده الی القربان ونفسه الی النیران وقلبه الی الرحمن فاتخذه خلیلا واثنی
علیه وقال وابراهیم الذی وفی وقیل ابتلاه بمناسک الحج کالطواف والسعی والرمی والاحرام والوقوف
بعرفة قال انی جاعلک للناس اماما الامام لمن یؤتم به فعال بمعنی مفعول کالازار لما یؤتزر
به ای یاتمون بک والاکثرون علی ان الامام ههنا النبی صلعم لان الله تعالی سماه بهذا الاسم فی معرض الامتنان
فینبغی ان یحمل علی اجل مراتب الامامة لقوله وجعلناهم ائمة یهدون بامرنا لا علی من هو دون کالخلیفة
والقاضی والفقیه وامام الصلوة گفت من ترا پیشوای گردانم که جمله خلق مردان وشایستگان اقتدا بتو
کنند قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین فیه دلیل علی ان طالب
الحق یجب ان یترک التعصب والمراء ویضع ما دفعه الله لینال ریاسة الدارین وقوله ومن ذریتی عطف
علی الکاف کانه قال وجاعل بعض ذریتی طلب الامامة لبعض ذریته لعلمه بان کلهم قد لا یلیق بذلک
وعلی هذا کان یکفی فی الجواب نعم الا انه لم یکن حینئذ نصا فی ان ذلک البعض من المؤمنین ام من الظالمین
ولو قال ینال عهدی المؤمنین کان غایة ذلک خروج الظالمین بالمفهوم لا بالنص واعلم ان الظلم من
اخبث خصال العباد وفی هذه الآیة انذار بلیغ وتخویف شدید عن وخامة عاقبة الظلم ونعم موقعه
ولله در القائل شعر مرتع ظلم الوری وخیم ، یا صاحب اللب والحجى دعه ،
لا تظلم الناس واخش نارا ، وقودها الناس والحجارة ، وقیل فیه ایضا شعر
احسب الظالم من ظلمه ، اهمله القادر امهالا ، ما اهملوا بل لهم موعد ، لن یجدوا من دونه موئلا ،
ابراهیم دانست که از نسل او ناگرویدگان خواهند بود او را آگاه کردند [illegible] سوال کنند
که ابو بکر وعمر را استحقاق ولایت وپیشوایی از کجا باشد بعد از آنکه صنم پرستیده بودند ودر
العالمین گوید لا ینال عهدی الظالمین وان الشرک لظلم عظیم جواب آنست که ایشان را استحقاق
ولایت بعد از اسلام پدید آمد بعد از آنکه اسلام کفر وآثار آن هیچ نماند بقول خدای عز وجل قل
للذین کفروا ان ینتهوا یغفر لهم ما قد سلف وقول رسول خدای که الاسلام یجب ما قبله واذ
جعلنا البیت البیت اسم غالب للکعبة کالنجم للثریا وهذا من الاسماء التی کانت فی الاصل
للجنس ثم کثر استعماله فی واحد من ذلک الجنس لخصلة مختصة به من بین سائر الافراد حتی صار
علما له ولزمته اللام فی مثله لانه صار علما مع اللام فصار کبعض حروفه الا انه تعالی لم یرد

بالبيت نفس الكعبة فقط بل جميع الحرم لان حكم الامن يشمل الكل **مثابة للناس** عن ابن عباس
ومجاهد لا ينصرف عنه احد الا وهو يتمنى العود اليه وذلك لدعاء ابرهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وقيل مثابة اي يحجون فيثابون عليه وذلك لمنافع دينية ودنيوية قال صلعم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه وقال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
این خانه را بازگشتن گاه خلق کردیم هرچند که بیش آیند بیش خواهند که آیند وخدای را عز وجل در زمین
چهار چیز است که آرام دل دوستان وی است الکعبة وعليها طلاوة الوفا والقرآن وعليه بهاؤه والسلطان
وعليه ظله والمومن وفيه نوره **وامنا** امن کردیم آن خانه را که ان بود خدا الرجل فيقول انا حرمي فيخلى عنه
این همانست که گفت وآمنهم من خوف جای دیگر گفت اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
جای امن است که در آن صید نکنند وقتل نکنند وچون این خانه جای امن ساخت در طبایع عرب هیبت
او نهاد تا آنرا حرمت داشتند ودر آن قتل وقتال نکردندی ودر طبایع حیوان نیز اثری نهاد تا اگر گرگی از
پی آهویی میدوید چون آهو در حرم رود گرگ قصد وی نکند وباز گردد وگیاه حرم برکندن ودرودن
نشاید مگر آنچه تازه وتر بود وخود رسته بود الا اذخر که آن آهنگران وزرگران را بکار آید اما آنچه
خشک شده باشد از درخت وگیاه روا باشد برکندن آن ومنفعت گرفتن از آن وهمچنین آنچه آدمی
کشته باشند وپرورده یا جنس آن باشد که آدمیان آنرا کارند وپرورند اگرچه خود رسته باشد هم شاید
برکندن گفته اند خانه کعبه در اول یاقوتی بود درخشنده از بهر آدم علم از بهشت آوردند چندانکه از
جوانب وشتایی آن بنا فتنت حرم گشته است وگفته اند که چون آدم در فنا کعبه بنشستی فرشتگان بر جوانب
او بامر خدای عز وجل بایستادندی وموضع ایستادن ایشان حرم شد در مقدار حرم وبیان حد او اختلافست
اهل حدیث گفته اند حد حرم از راه مدینه بر سه میل است واز راه عراق هفت میل واز راه جعرانه نه میل
واز راه طایف هفت میل واز راه جده ده میل هرچه درین مواضع است حرم است آنگاه نمازکنان را
بسوی خانه بستود **واتخذوا** بفتح الخاء معطوفا على جعلنا اي اتخذ الناس من مكان ابرهيم الذي
وسم به قبلة يصلون اليها وعلى هذا المراد بالمصلى القبلة **من مقام ابرهيم مصلى** من الحجر
المشهور الذي صار تحت قدميه لرطوبة الطين فغاص فيه رجله وذلك من معجزاته یعنی چون ابرهیم آن
خانه کرد قبله گرفتند واین بر قراءة نافع وشامی است واما بر قراءة باقون امرست على ارادة القول
اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلوة تصلون فيه استحبابا لا وجوبا یعنی مقام ابرهیم را قبله گیرید ودر نماز
متوجه آن شوید وفی مقام ابرهیم قولان ۲ انه ما بقي اثر قدميه عليه ۲ عن عطا مقام ابرهيم عرفة ومزدلفة
والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا **وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل** اي امرنا
الم اعهد اليكم ام امركم **ان طهرا بيتي** خانه مرا پاک کنید از بتان ومشرکان بنوی و
طاعت فقال گوید معنی آنست که مردمانرا خبر کنید که خانه من ظهور آن نجس است که زیارت آن کنند
ويحتمل ان يكون المراد من الانجاس والاقذار **للطايفين والعاكفين والركع السجود**
الطايف من يقصد البيت حاجا ومعتمرا فيطوف به والعاكف من يقيم هناك ويجاور ويعتكف والركع
السجود من يصلي هناك وفي الاطلاق دليل على جواز الصلوة في البيت فرضا كانت ونفلا خلافا لاحمد
ومالك في الفريضة ثم اذا اقترنا الطايفين بالغربا دلنا لانه على ان الطواف للغربا افضل من الصلوة
لانه تعالى مدحهم بذلك وروي عن ابن عباس وعطا ومجاهد ان الطواف لاهل الامصار افضل والصلوة
لاهل مكة افضل قال صلعم ان الله في كل يوم عشرين وماية رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطايفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اشاره ابرهيم بغايت هزمند [illegible] روزیه [illegible] گفته

هزاري قيل فيه اضمار يعني يقولون هزاري می گویند این بیگانگان که این خدای منست این از زبان
دانستگی خدای از زبر باشند فوق عبادة باز ستاره نسیب که [illegible] نشیب که فکان ان دوست ندارم
بعضی گفته اند ابرهیم مست شراب خلت بود وگفت هذا ربی **شعر** از بس که در دیده خیالت دارم
در هرچه نگه کنم ترا پندارم واو ندانست که چه می گوید **شعر** لفتی مستم بجان من کرمستی
مستان باشند که او ندانند مستی می آورند که سبب ابتلا خلیل نیز اسمعیل آن بود که روزی در
جمال اسمعیل نظر کرد التفاتش بدید آمد فرمان آمد که ای خلیل ما ترا از نظاره تر اشتیم آزری نکه
داشتیم تو نظاره روی اسمعیل کنی رفع خلت ما وملاحظه اغیار با هم جمع نشود **شعر**
بهر چه از راه وا مانی چه کفر آن حرف وچه ایمان بهرچه از دوست وا مانی چه زشت آن نقش وچه زیبا
از روی ظاهر قصه ذبح معلوم است از روی باطن رمزیست که تیغ صدق دل خدا از فرزند ببر وسر
مهر اسمعیل از دل خود جدا کن واذ جعلنا البيت می گوید خانه ساختیم وچه خانه خلق من الحجر لكن
اضافة الى الاول بلسانه در تکرد چرخ وپیر ری شهند که از خورشید خبر کی می باید جسم تا بینا
دوست نسبت بصاحب خانه بیند دل بدهد وجان درباز د **شعر** ان آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار ولهذا قيل من داه نبي حزاره ومحرد يا ره واستنبل يا ره آثاره
من طاف حوله طافت اللطايف بقلبه فطوفه بطوفة وشوطه بشوطه هل جزاء الاحسان الا الاحسان
من وقع عليه شعاع انواره تسلى عن شموسه واقماره كما قيل **شعر** ان الديار وان صمتت فان لها
عهدا باحبابنا اذ عنده نزلوا اي مسكين تامل کن وبدان که آن خانه کیست چندانکه بار بلا بکشی جز
مقصود رسیدی سهل باشد **شعر** ندمن مویته ان تطش بک الدار وحاشانی دونها حجب واستار
لا ينقطع عنك من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار عن محمد بن الخفيف حج ابو الحسين الدراج
فدعا بعد الفراغ تمت دعوات الاول يا رب حببت الى الفقر قال ابو الحسين الدراج فليس في الدنيا شي
احب اليه منه الثاني اللهم لا تجعلني ثم الى بيت نبيك ولي شي ادخره لغد قال وانا منذ كذا وكذا سنة
مالي شي ادخره الثالث اللهم اذا اذنت لاولياءك ان ينظروا اليك فاجعلني منهم قال وانا ارجو ذلك **واذ**
قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ذا امن وانما قيل هيهنا بلدا آمنا على
التنكير وفي سورة ابرهيم هذا البلد آمنا لان هذا الدعا صدر منه قبل جعل المكان بلدا فكانه قال اجعل
هذا الوادي بلدا آمنا وقيل سال الامن من القحط لانه اسكن اهله بواد غير ذي ضرع ولا زرع وقيل
من الخسف والمسخ وقيل من القتل لئلا يكون سوال الرزق بعده تكرارا فاجيب بان التوسعة في الرزق
مغايرة لطلب ازالة القحط ثم انه تعالى استجاب دعاءه فجعله امنا لم يصل اليه جبار الا قصمه الله كما فعل
باصحاب الفيل فان قيل اليس ان الحجاج حارب ابن الزبير وخرب الكعبة وقصد اهلها بكل سوء اجيب بان
مقصوده لم يكن تخريب الكعبة نفسها وانما كان غرضه شيئا آخر یعنی خداوندا این جای را ایمن کن از بیم
وارزق اهله من الثمرات وروزی ده خلق آنرا از انواع نعمتها من للابتدا لا للتبعيض
بدليل يجبى اليه ثمرات كل شيء وانما سال ابرهيم على الامن وان يجبى اليه ثمرات كل شيء وان كان يتعلق
بالدنيا لان البلد اذا كان آمنا ذا خصب تفرغ اهله لطاعة الله ويكون سببا لاجتماع الناس وطلب الدنيا
لاجل الدين من سنن الصالحين نعم المال الصالح للرجل الصالح **من آمن** بدل من اهله **منهم بالله**
واليوم الآخر هرکه اقرار کند بیگانگی تو وبودن روز رستخیز **قال ومن كفر**
الله لعنت ناگرونده را هم **فامتعه قليلا** اي تمتعا قليلا وزمانا قليلا فنعمة المومنين مع اتصال
صوله بنعيمهم في الآجل ونعمة الكافرين مقطوعة عنهم بعد الموت والزائل لا يجدي بطائل ثمرة

ادراک جود دارم [illegible]

اضطره الی عذاب النار پس او را بیچاره بعذاب آتش کشیم **وبئس المصیر**
ذلک الذی اضطره الیه و بد جایگاهی است شدن گاهی چون باری تعالی در هلاک نمرود لعین
و لشکر بسیار او آثار قدرت عظیم اظهار دفع داد و فرشته ابر را فرمود تا پشه بفرستد و ایشانرا
هلاک کند چندانی پشه بیامد که جهانی پر شد در دماغ پادگان و سواران و اسبان ایشان میرفت
خلق بسیار چنانچه شمار نتوان کرد هلاک شدند طایفه که ماندند بخانها رفتند و درها ببستند
پرده ها فرو آویختند آتش بر افروختند تا مگر از دود آتش پشه بگریزد فایده نداشت نمرود سبحان
کرده بود پشه باندرون درها و پرده ها در شد بهر جای او نشست خواست که بکشد بر زیر لب او
نشست خواست که بکشد بسوراخ بینیش در رفت بدماغ او رفت چهل شبانروز او را عذاب کرد
بخوابش نتوانست رفت و طعام و آب نتوانست خورد و سر بر زمین میزد بعد از چهل روز
پشه پوست سر او بشکافت و بدر آمد و از بس که خون خورده بود همچون مرغ شده که از بیضه بدر آید
و بزبان فصیح گفت کذا یسلط الله رسله علی من یشاء حق تعالی زلزله بشهر کوثی فرستاد تا همه
خراب شد لوط بپیغامبری بیامد و ایمان با براهیم آورد و ساره بعد از ایمان زن او شد ابرهیم رحلت
کرد بشهری که آنرا حران گویند و مدتی آنجا بود و آنجا مومنان بگذاشت و بار دیگر رفت بدنیایی
آنجا بود صادوق نام از منظوری ابرهیم و ساره را بدید بفرستاد و ایشانرا بیاورد نزد ابرهیم را
گفت من انت گفت خلیل الله ابرهیم گفت من هذه قال هی اختی او را حسن او عجب آمد گفت او را
بزنی بمن ده گفت وی خود دارد اما او بر تو حلال نیست گفت اگر او را بزنی بمن ندهی بزور بستانم
انا آنجا برخاست و گفت ساره را بیاورید ابرهیم متغیر شد دعا کرد زمین او را بگرفت و دود دستش
بر کردن خشک شد با ساره گفت این چه حالست گفت بر خلیل الله غضب کرده گفت پشیمان شدم
پیش ابرهیم فرستاد تا دعا کند دعا کرد حق تعالی وحی فرستاد که تا از ملک بیرون برود و ملک
بتو بسپارد زمین او را دست نگذارد ملک الکرد را بابرهیم تسلیم کرد خدای دستش باز داد
و زمین او را رها کرد و از آنجا رحلت کرد کنیزکی داشت در نهایت حسن بساره بخشید و آن هاجر
بود مادر اسمعیل وحی بابرهیم آمده بود که از ساره ترا فرزندی که پیغمبران بسیار از نسل او باشند
خواهد بود ساره امید می داشت چون بزرگ شد و می دانست که وعده خدای خلاف نباشد. با
ابرهیم گفت هاجر بتو بخشیدم باشد که حق تعالی از او فرزندی بتو دهد ابرهیم با او نزدیکی کرد آبستن
شد چون آبستنی تمام شد اسمعیل بیامد همچون ماه بلطیفی و روشنی نور پیغمبر ما صلعم در روی او
میدرخشید ساره او را دوست میداشت تا هفت ساله شد تا گاه روزی ابرهیم را با هاجر بخلوت
بدید چنانک عادت زنان باشد رشک برد و بدان شد گفت ای پیغمبر خدای من با هاجر در یک خانه نباشم
او را بجایی دیگر بر حق تعالی اشتی بابرهیم فرستاد و وحی فرمود که اسمعیل و هاجر بدین است نشان
و بزمین حرم بر خانه که آن زمان بطوفان خراب شده و پشته بود ابرهیم آنجا رفت و گفت ای هاجر تو
با فرزندت اینجا باش که مرا فرموده اند که باز گردم گفت ما را بکه باز میگذاری گفت بخدا چون ابرهیم
میرفت نظر بهر جانب کرد و هیچ کس ندید آنگاه گفت ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع
عند بیتک المحرم برفت و ایشانرا بگذاشت گرما بغایت گرم بود هاجر آنجا که امروز چاه زمزم است درختی
دید جامه بر آن افکند و سایه پیدا کرد کوزه آب که داشت تمام شد تشنه شدند هاجر از صفا
بمروه و از مروه بصفا از جهت آب جستن آمد شد می کرد و میگفت الهنا لا تهلکنا عطشا حق تعالی
جبرئیل را فرمود که برو و ایشانرا بشارت ده برستگاری از بلا درین حال اسمعیل پا بکشت زمین را

می کند آب زمزم بیرون آمد هاجر بسجده شکر کرد بعد از آن سنگ ریزه چند بیاورد و پیرامون آن آب
بنهاد تا پهن نشود گفته اند اگر نه آن سنگها پیرامون نهاد آن آب بر روی زمین روانه بودی بعد
از آن جماعتی از زمین بشام می رفتند مرغان دیدند که از هوا بر زمین می آیند دانستند که مرغان جایی که
آب بینند بر روی زمین آنجا فرو آیند تفحص کردند تا هاجر و پسر را بدیدند گفتند تو آدمی یا دیو گفت
آدمی من کنیزک خلیل رحمن ام ابرهیم ما را اینجا رها کرد و خود بشام رفت از آن آب بخوردند گفتند اگر
ما زن و فرزند را اینجا آوریم و با تو همنشین باشیم تو ما را رها کنی گفت آری ایشان برفتند و زن و
فرزند و مواشی همه اینجا آوردند و این اجابت دعای ابرهیم بود فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم
آنگاه ابرهیم آمد و مهمند فرزند شد دستوری از ساره خواست جبرئیل اسبی بیاورد و بر نشست و بحرم
رفت اسمعیل بصید رفته بود و زن اسمعیل خدمت ابرهیم خلیل چنانچه شایسته باشد نکرد ابرهیم را خوش
نیامد با او گفت چون شوهرت بیاید با او بگوی که عتبه باب بگردان و این رمزی بود که این زن را زنی
دیگر بدل کن سوم نوبت بعد از بیست و سه روز که از خانه اسمعیل رفته بود بیامد و اسمعیل را بیافت خدای وحی
فرستاد که خانه را بنا می باید کرد ابرهیم نمی دانست که از کجا تا بکجا حق تعالی ابری بقدر کعبه بفرستاد
و وحی فرستاد که بقدر این پاره ابر بیش و نه کم بنا کن قد سُقته قوله **و اذ یرفع ابرهیم**
القواعد من البیت و دعا که بعد از آن کرد جبرئیل دیر بیل میکند قد جعل الله ذلک
با ابرهیم بعد از آن جبرئیل دست ابرهیم و اسمعیل گرفت و بمنا آورد و گفت تا چهار نماز بگزارد پیشین
و پسین و شام و خفتن چون بامداد شد صبح بگزارد ندا ابلیس در منا بر ایشان ظاهر شد سنگ زدی
انداختند بعد از آن ابرهیم روی بقبله دعا گفت ربنا و ابعث فیهم رسولا منهم الآیه دعا مستجاب
شد و سید عالم دعوة ابرهیمست بعد از آن بر سر دیوار کعبه رفت و ندا کرد یا عباد الله حجوا بیت الله
واجیبوا داعی الله حق تعالی آواز او بمشرق و مغرب برسانید تا نطفها که در پشت پدران بود هر کس
که او را توفیق حج مقدر بود لبیک لبیک با ابرهیم بگفت دو نی من لم یوفق هر کس که یکبار اجابت کرد
علم الله چنانست که یکبار حج کند در عمر خویش و کس بود که دوبار اجابت کرد دوبار حج کند علی هذا آنگاه
فرزند را در حرم بنشاند و رجوع با شام کرد آمدیم با مقصود آیت ابرهیم در آنچه خواست از روزی مومنان را
از دیگران جدا کرد و گفت من آمن بالله و الیوم الآخر از بهر آنکه در باب هدایت فرزندان را بر عموم دعا
کرده بود و گفته و من ذریتی او را از تعمیم بتخصیص آورده بد گفتند لا ینال عهدی الظالمین پس چون
دعا کرد بتخصیص نگاه داشت و مومنان از کافران جدا کرد رب العالمین تخصیص و با تعمیم کرد و گفت
و من کفر نعمت دنیا از کس دریغ نیست آشنا و بیگانه را همه از آن نصیباست عرض حاضر یاکله البر
والفاجر **اشاره** دعا ابرهیم هم از روی ظاهرست و هم از روی باطن از روی ظاهر گفت بار خدایا
هر که درین شهر بود او را بمال و نفس امن گردان و دشمن را بروی مسلط مکن و از روی باطن گفت بار خدایا
هر که درین شهر آید او را از عذاب خود امن گردان رب العالمین دعا وی را اجابت کرد دست ظالمان و دشمنان
از آن شهر کوتاه کرد و تسلط جباران و طمع ایشان چنانکه در دیگر شهرهاست از آن شهر باز داشت و
جانوران از یکدیگر امن کرد اند تا گرگ و میش با یکدیگر آب خورند و در ملک قوله تعالی اولم یروا انا جعلنا
حرما و قوله و آمنهم من خوف و امن باطن را گفت و من دخله کان آمنا بو نجم صوفی قرشی گفت شبی از
شبها در طواف بودم فرا دلم آمد که خدایا گفتی و من دخله کان آمنا من ای شیء گفتها ندا آواز داد
من النار نوزیم شخص او را با آتش دوزخ این از بهر آنست که خانه کعبه محل نظر خداوند است هر سال
نگریان نگار صلعم ان الله عز و جل یلحظ الی الکعبه فی کل عام لحظة و ذلک فی لیلة النصف من شعبان

کمال رحمی که کما دیده

فعندذلك يكون القلوب اليه ويفدوا اليه فيدون عليه يكن نظرش رب العالمين بكعبه كي چندان شرف يافت كه مطاف جهانيان است ومامن عالميان بنه مرغ شبانروزي سيصد وشصت نظر نصيب وي آيد شرف وامن اورا خود چه حد نهند وجانها نثار بر يد كنند قصه بنا نهادن كعبه مي گويد واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قوله واذ يرفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه ورفع الاساس البناء عليها لانه اذا بني عليها تغلب من حال الانخفاض الى حال الارتفاع ويجوز ان يكون المراد سافات البناء لان كل ساف قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه فيرفع كل منها بسبب وضع الآخر عليه وانما لم يقل قواعد البيت لكون الكلام مبنيا على تبيين بعد ابهام وفيه تفخيم شان المبين **واسمعيل** عبدالله بن عمرو بن العاص گويد كعبه پيش از آفرينش ديگر زمين بر آب بود كفي خاك سرخ رنگ بر روي آب كه دوهزار سال آنگاه كه رب العالمين زمين را از زير آن بيرون آورد و باز گسترانيد از اينجاست كه مكه را ام القرى گويند مادر زمين كه زمين را از آن آفريده اند چون الله زمين را راست كرد موضع كعبه سنگ بود همچون شايك سرخ رنگ پس چون رب العالمين آدم را بزمين فرستاد آدم بالايي داشت بمقدار هوا دنيا و فرق وي بآسمان رسيده بود بي آواز فرشتگان شنودي و از وحشت زمين آسودي اما چا نوران دنيا از وي مي ترسيدند وي كه بخشد بس الله تعالى بالا او بشصت گز آورد و آدم از شنيدن آواز فرشتگان باز ماند و مشتاق و غمگين شد بخدا وند عز وجل بناليد جبرئيل آمد و گفت الله مي گويد مرا در زمين خانه ايست برو گرد آن طواف كن چنانك فرشتگان در آسمان ديدي كه گرد بيت المعمور طواف مي كردند آدم برخاست از زمين هندستان كه منزل او بود و بمديار عمان بآمد نيج وان دليلست كو شصت گز بالاي او نبرد ها تا بود بس چون بمكه رسيد فرشتگان باستقبال وي آمدند و گفتند بر حجك فقد طفنا قبلك بالفي عام نيك بادو بديد باد حج تو گفته اند آدم چهل وچند حج كرده بود همه پياده كه در زمين بار كيري نبود كه او را برتوانستي گرفت و گفته اند ميان دو گام او سه روزه راه بود هرجا كه پاي نهاد آبادان شد وهرچه ميان دو گام او بود دشت است و بيابان فرشتگان از بهر او خيمه از نور آورده بودند از بهشت بود و آن را بر موضع كعبه زدند يك در از سوي مشرق و يكدر از سوي مغرب و كرسي آورده بودند از بهشت از يك دانه ياقوت سپيد و درميان خيمه نهادند تا آدم بر آن نشست پس چون آدم از دنيا بيرون شد آن خيمه را بآسمان بردند و ياقوت همچنان نهاده بود درخشان و روشن جهانيان باو تبرك كردند و آب از آن مي خوردند و شفا مي جستند از بس كه دست كافران و حايضان بآن رسيد سياه شد **ربنا تقبل منا** قبول الله عمل العبد عبارة عن كون العمل بحيث يرضاه الله تعالى او يثيب عليه والاول الذ عند العارفين من الثاني شبه الفعل من العبد بمنزلة الهدية واثابة الله تعالى عليه ورضاه به بالقبول وقيل ان بين التقبل والقبول فرقا فالتقبل عبارة عن تكلف القبول وذلك حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق ان يقبل فاختير تقبل هضما وتواضعا واستقصارا وفيه دلالة على ان الفعل المقرون بالاخلاص لا يجب ترتب الثواب عليه والا لم يكن في طلبه فائدة **انك انت السميع** لدعائنا **العليم** بنياتنا **ربنا واجعلنا** عطف على تقبل **مسلمين لك** ان اريد بالاسلام الدين والاعتقاد فالمراد الثبات والدوام اي ثبتنا على ذلك والا كان تحصيلا للحاصل وان اريد الخضوع والاستسلام والاذعان الكلي فالطلب متوجه اليها نفسها **ومن ذريتنا امة مسلمة لك** من للتبعيض والامة قيل اراد بها امة محمد صلعم وعلى محمد اصل الاسلام والزيادة عليه وتخصيص الذرية بالدعا من بين الخلق لانهم احق بالنصيحة واقدم قوا انفسكم واهليكم نارا ولانهم اذا بصلاحهم يصلح غيرهم يعني خداوندا ما را دو بنده كردان

كردن نهاده مسلمان مسلمان كار مسلمان خوي مسلمان نهاد واز فرزندان ما امتي بيرون آر گردن نهاده وفرمان بردار تو وايشان مومنان عرب اند من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان تا قال لم يكن نبي الا قصر بدعائه لنفسه ولامته دون الامم وان ابرهيم دعا لنفسه ولامته ولمن بعده من هذه الامة اگر كسي گويد چه حكمتست كه ابرهيم قومي از فرزندان بدعا مخصوص كرد و بر عموم دعا نگفت جواب آنست كه حكمت الهي اقتضا آن كند كه در هر روزگاري قومي باشند كه بكار دين و تحصيل علم وعمل مشغول باشند و قومي بعمارت دنيا مشغول شوند واگر نه چنين بودي عالم خراب گشتي اما بينا گفته اند لولا الحمقى لخربت الدنيا خلق ايشانند كه بعمارت دنيا مشغول باشند وخداي تعالى ايشان را بدين داشته گفته واستعمركم فيها عمارت دنيا بسه چيزست يكي زراعت و غرس ديگر حمالت و حرب ديگر بار كشيدن و كاروان راندن از شهر بشهر و معلوم است كه پيغامبران خدا واوليا اين كارها را نشايند كه ايشان بكاري ديگر ازين شريف تر مشغول اند پس خليل كه در دعا تعميم نكرد ازين جهت بود **وارنا مناسكنا** يحتمل ان يكون من رؤية العلم وان يكون من رؤية البصر وهو الاظهر ولذلك لم يجاوز مفعولين فالمعنى بصرنا متعبداتنا في الحج وبنماي و ما را بياموز مناسك حج و نشانها آن سا چون كنيم ومناسك احرام گرفتن است و وقوف كردن وسعي و طواف و سنگ انداختن و قرباني كشتن گفته اند كه اول خانه كه درين جهان بنا نهادند خانه كعبه است و در ماه ذي الحجه بنا كردند و مناسك از جبرئيل هم درين ماه آموختند و خواندن ابرهيم حجاج را از اصلاب پدران هم درين ماه بود و آن بناي كه ابرهيم ساخت فراخ تر ازين بود كه امروزست كه شاذروان و حجر در خانه بود و دو در داشت يكي از سوي مشرق و يكي از سوي مغرب پس بروزگار باد باران مي زد و آفتاب مي سوخت و سنگ از آن مي ريخت تا زمان جرهم جرهم آن را باز شكستند و نو بنا كردند هم بر آن اساس وهيئت بناي ابرهيم وهمچنان مي بود تا زمان عمالقه ملك ايشان آن را باز نو كرد و تبع آن را باز عمارت كرد و برده پوشانيد بس بروزگار باد باران مي زد و آفتاب آن تباهي سوخت تا زمان قريش قريش چون ديدند كه شرف ايشان و بزرگواري بواسطه آن خانه است و خانه از كهنگي مي ريخت مشاورت كردند مي ترسيدند كه آن را بكنند سيد عبدالله سال درين مشاورت بكذشت تا مصطفى صلعم بيست و نه ساله گشت آخر اتفاق كردند كه آن خانه از جاي بر گيرند و چوب حاجت افتاد كشتي جهودي بازرگان بشكست در دريا جده چوب آن از آن جهود خواستند چوب كوتاه بود خانه را تنگ كردند حجر و شاذروان بيرون افگندند و خانه باز بلند كردند تا كذار در آن نباشد و آن را كليد و قفل ساختند تا هر كه خواهند آنجا گذارند چون بركن رسيدند خلاف افتاد ميان ايشان تا حجر اسود كه بر جاي نهد هر قبيله مي گفتند ما نهيم و بآن سبب جنگي برخاست و شمشيرها بكشيدند آنگاه اتفاق كردند كه اول كسي كه از در مسجد در آيد او باز جاي نهد اول كسي كه در آمد مصطفى بود صلعم گفتند محمد الامين آمد وي ردا بيفگند و حجر درميان ردا نهاد و از هر قبيله مردي گوشه ردا بگرفت و مي بردند تا آنجا كه اكنون نشست پس مصطفى صلعم دست كرد و حجر بر گرفت و بر جاي نهاد همچنان مي بود بر آن بنا تا بروزگار عبدالله بن الزبير عبدالله آن را باز نو كرد بر رسم و بناي ابرهيم فراخ و بلند بود و دو در تا روزگار عبدالملك مروان حجاج ابن يوسف آن را باز خراب كرد و باز رسم و بناي قريش بود يك در و حجر و شاذروان بيرون افگند و آنچه از خانه فاضل آمد در زير خانه كرد و آن را بلند كردانيد اكنون بر آن بناست و عباسيان خواستند كه آن را باز گيرند و نو كنند علما گفتند صواب نيست كه هر كسي آن را از اخراج كند و باز نو كنند و مثل از قامت حبشي سياه بزرگ سلم ساق باريك كعبه را سنگ سنگ بكند و پس از آن باز جاي نكنند و بعد از آن بر روي زمين خير نبود و نه در زندگاني

جمع كمال ارمدلو كه سود عالم ابكر كه امالاطمس را در وكار
عبدالله ابكار املفاء بود
عباسيان را من مصحح بود

٥١

روى ابو هريرة وابن عباس قال صلعم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة كأني باسود افحج يقلعها حجرا حجرا **وتب علينا** التوبة منهما محمولة على ما عسى ان يكون قد فرط منهما من الصغاير وعند من يجوزها على الانبياء على ترك الاولى ونحو ذلك عند غيرهم قال صلعم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة **انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك** انما قال منهم لان الرسول والمرسل اليهم اذا كانوا جميعا من ذريته كان زينته اجل ولانه اذا كان منهم كان اشفق عليهم واما الرسول فهو محمد صلعم باجماع المفسرين لقوله صلعم انا دعوة ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي اما الدعوة فهذه واما البشرى فقوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد واما الرؤيا فما رأت امه وهي آمنة انه خرج منها نور اضاء ما بين الخافقين والآيات هي الفرقان المتلو عليهم وجميع ما بلغه من دلايل التوحيد وغيره او هي آيات القرآن ومثله معه تامي دعاء ابرهيم واسمعيل است بعد از بنا كعبه خداوند در ميان اين امة مسلمه از فرزندان ما وخاصه از ميان عرب سكان حرم تو پيغامبري فرست از نژاد ايشان از فرزندان اسمعيل يعني محمد صلعم **و يعلمهم الكتاب والحكمة** اي معاني الكتاب وحقايقه وانما قال بعد يتلو عليهم يعلمهم الكتاب لان التلاوة وان كانت مطلوبة لبقاء لفظها على السنة اهل التواتر فيبقى مصونا عن التحريف ولان لفظه ونظمه معجز وفي تلاوته نوع عبادة ولا سيما في الصلوة الا ان الحكمة العظمى والمقصود الاسنى تعليم ما فيه من الدلايل والاحكام وكتاب درين آيت قرآنست وحكمت فهم قرآن ومواعظ آن واحكام حلال وحرام وقيل الحكمة الاصابة في القول والعمل جميعا وعن ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقيل هي سنة الرسول صلعم واليه ذهب الشافعي رض وقيل المراد بالكتاب الآيات المحكمات وبالحكمة المتشابهات وقيل هي ما في احكام الكتاب من الحكم والمصالح وكفته اند هر سخن راست درست كه شنونده را از زشتي باز دارد و بنيكي خواند آنرا حكمت خوانند وكويندة آن حكيم وابن حكمت بر دل وزبان كسي رود كه خود را بدنيا ندهد وآلوده بخلايق نشود چنانكه فمن زهد في الدنيا اسكن الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وقال علي رض روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرايف فانها تمل كما تمل الابدان وقيل لحاتم الاصم بم اصبت الحكمة قال بقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام وكل ما رزقني الله لم اكن احبسه وقيل الحكمة كالعروس وهي تطلب البيت خاليا وهي النور المفرق من الالهام والوسواس وذلك قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهي الخير الكثير على الجملة قال الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **ويزكيهم** اي يطهرهم من الشرك والذنوب ايشان را از نجاست كفر ومعاصي پاك كند وقيل التزكية الطاعة لله والاخلاص او باخذ زكوة اموالهم ايشان را از صفت بخيلان بستدن زكوة از ايشان پاك كند تا از اوصاف بخل واخلاق ناپسنديده پاك شوند كه اين زكوة طهور باطن است چنانكه آب طهور ظاهر است از نجاست كه صرف زكوة باهل بيت نبوة جايز نيست فانها اوساخ الناس وقد قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **انك انت العزيز الحكيم** هو العزيز في نفسه المعز لغيره فله العزة كلها قيل لما دعا الخليل للحبيب وامته قضى الله حقه بان اجرى ذكره على السنة امته الى يوم القيامة يقولون كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم **ومن يرغب عن ملة ابرهيم** الاستفهام لتقرير النفي اي لا يرغب احد تقال رغب عن الامر اذا كرهه ورغب فيه اذا اراده **الا من سفه نفسه** محل من سفه الرفع على البدل من الضمير في يرغب سفه اما متعد اي سخف نفسه وذلك لانه اذا رغب عما لا يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في اذالة نفسه وتعجيزها حيث خالف بها كل نفس عاقلة

لعا

وعن الحسن الا من جهل نفسه فلم يتفكر فيها فيستدل بما يجد فيها من آثار الصنع على وحدانية الله تعالى وحكمته ويرتقي الى صحة نبوة ابرهيم ومحمد عليهما السلام والكم واما لازم واصله سفه نفسه بحذف الجار نحو زيد ظني مقيم اي في ظني وقيل نصب على التمييز نحو غبن رأيه والم نفسه وهذا عند الكوفيين لان التمييز عندهم يجوز ان يكون معرفة يعني كه باشد كه از كيش ابرهيم ودين او بشتابد وروي بكرداند مكر سفيهي جاهل نادان **ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين** فلم نعد ما يلزمهم من الكرامة والثواب وهذا بيان انه فايز بسعادة الدارين فلما رغب عنه راغب عن السعادة فسفيه داورا بركزيديم و پاك كرديم درين جهان بنبوت ورسالت تا فرزندان پاك از پشت او بيرون آوريم واو در آن جهان با پدران خويش پيغامبران در بهشت است اين پيغامبرانست كه يوسف بدعا خواست توفني مسلما والحقني بالصالحين مرا مسلمان ميران وبپدران خويش پيغمبران ونواخت كاني بود در سان اين دو آيت يكي در مدح حبيب يكي در مدح خليل و هر چند كه هر دو پيغامبرند نواخته وثنا پسنديده واكرام وافضال رباني آراسته اما فرقست ميان حبيب وخليل حبيب مراد شد خليل مريد مراد خواسته است و مريد رونده راه مريد مكر خالي نباشد از انجاست كه راه خليل با بزرگي ورفعت او از مكر خالي نبود تا كوكب مكر راه او آمد وهمچنين پر بوديت بواسطه ماه وآفتاب تمكين كاه مكر ربي كشاد تا عصمت عنان خلت او كرفت واز عالم مكر بخود كشيد تا كفت اني وجهت وجهي الى آخره ومصطفى صلعم مراد بود مكر كاه مكر را در حق او آن مكنت نبود كه بر راه او عقبه كردي ما زاغ البصر وما طغى خليل در روشن بود كه والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وحبيب در كشش كه ليغفر لك الله خليل كفت ولا تخزني يوم يبعثون خداوندا روز بعث مرا شرمسار مكن حبيب را كفتند يوم لا يخزي الله النبي ما خود او را شرمسار نكنيم خليل كفت حسبي الله حبيب را كفتند يا ايها النبي حسبك الله خليل كفت اني ذاهب الى ربي حبيب را كفتند اسرى بعبده وشتان ما بينهما خليل او ست كه عمل كند تا الله از و راضي شود حبيب او ست كه الله آن كند كه رضا ومراد او ست وفي قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وشهد لك قصة تحويل القبلة الى آخرها ودر آية اولى رتبتي بديع هست كه اول منزلي از منازل نبوت آنست كه آيات ودلايل نبوت برخلق اظهار كنند وكتاب خداي عز وجل برايشان خوانند پس اول كفت يتلو عليهم آياتك پس بعد از تلاوة كتاب تعليم بايد يعني حقايق ومعاني كتاب بخلق آموزد تا دريابند وبآن عمل كنند پس بتعليم كتاب ايشان را بحكمت رسانند كه انكس كه كتاب برخواند وحقايق آن دريافت وبآن عمل كرد لا محاله علم وحكمت او را روي نمايد پس بعلم وحكمت پاك شوند از نجاست بشريت تلاوة كفت پس تعليم پس حكمت پس تزكيت **اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين** الاكثرون على انه قال له ذلك قبل النبوة وقبل البلوغ وذلك عند استدلاله بالكوكب والقمر والشمس واطلاعه على امارة الحدوث فيها وقيل معنى اسلم استقم على الاسلام وذلك اذا كان بعد النبوة وهو كقوله فاعلم انه لا اله الا هو اي اثبت على علمك وقيل المقصود الانقياد لاوامر الله تعالى والمسارعة الى تلقيها بالقبول وترك الاعتراض بالقلب واللسان كما في قوله فاستقم كما امرت وقيل الايمان صفة للقلب والاسلام للجوارح وان ابرهيم كان عارفا بالله تعالى بقلبه وكلفه الله تعالى بعد ذلك بعمل الجوارح ووجه تخصيص لفظ الرب انه نظر في تربية الله اياه وفي النعاسي لولا ذلك لكان حقه ان يقال اذ قلنا له اكر كسي كويد چه حكمتست كه ابرهيم بعد از ان كفت اسلمت ومصطفى نكفت علمت جواب آنست كه اكر مصطفى خود جواب نداد رب العالمين نيابت وي فرمود واز بهر او جواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم بالله سبحانه واين تمام نشان حال ابرهيم كه آن از عين تفرقة جواب داده ومصطفى در نقطه جمع بود وخود از كلي

باخدای داده ودرحق کم شده ومن کان لله کان الله له دیگر اسلمت اذا نابت ودعوی خالی نبود
لاجرم آن همه بلا بسر او فرو آوردند تا از امتحان او بنفس ومال وفرزند مصطفی از راه دعوی بخاست
وادب حضرت نگه داشت او را در حفظ ورعایت حق در آورد واز آن بلیات نگاه داشت نیک
گفته است **شعر** ما را خواهی مراد ما باید خواست ؛ یکباره ز نفس خویشتن باید خاست ؛
خلیل گفت خداوندا ابرهیم را نه تدبیر مانده است ونه اختیار اینک آمدم بقدم افتقار در مقام انکسار ومی گویم
اسلمت لرب العالمین خودرا فدا کردم ومملکت وجود خود بتو بخشیدم فرمان آمد که ای ابرهیم این
دعوی بس نیکوست اما دعوی را برهانی ومعنی باید وهر سخنی را حقیقتی باید اکنون امتحان را
پای دار تا ترا امتحان کنیم در غیر خویش وجزء خویش وکل خویش امتحان بغیر او آن بود که مال
فراوان داشت مقصد هزار گوسفند بهفت هزار گله با هر گله سگی که قلاده زرین در گردن داشت
ودر راه خدا همه صرف کرد چنانکه آورده اند که فرشتگان گفتند بار خدایا تا این ندا در عالم ملکوت
داده که واتخذ الله ابرهیم خلیلا جانها در غرقاب غیرت ما آویخت از تخصیص خلیل این جا مستحق
این کرامت گشت ندا آمد که یا جبرئیل برکاطاعت خدا فرو شو ای واز ذروه سدره بقله آن کوه رو
وخلیل را آزمایش کن جبرئیل فرو آمد بصورت یکی از بنی آدم سقید بر نشست ایستاد ودر سر کوه با نشاد
واواز بر آورد که یا قدوس خلیل از لذت سماع آن بیهوش گشت چون باخود آمد گفت یا عبد الله یکبار
دیگر این نام بازگوی واین گله گوسفند ترا جبرئیل یک بار دیگر آواز بر آورد که یا قدوس خلیل
در خاک می غلتید چون مرغ نیم بسمل گفت یکبار دیگر بازگوی وگله دیگر ترا **شعر**
وحدثنی یا سعد عنهم فزدتنی ؛ جنونا فزدنی من حدیثک یا سعد ؛ همچنین تا بی خواست وهر
نوبتی گله گوسفندی با آن سگ وقلاده زرین میداد چون همه در باخت عقده عشق محکم تر گشت
العشق ولما فلاس بلینان خلیل آواز بر آورد که یا عبد الله یک بار دیگر نام دوست بر گوی وجان
ترا **شعر** مال وزر وچیز را یکبان باید باخت ؛ چون کار بجان رسید جان باید باخت ؛
جبرئیل را وقت خوش گشت برخواطر خودرا فرو گشاد گفت حقا که تخذک خلیلا عشق بر کمال است
اگر فضولی مستند در بنده ماست چون جبرئیل بروی آشکارا شد گفت اکنون ای خلیل این همه
مال بکار نیست گفت رسیسنا ما واستدن شرط جوانمردی نیست جبرئیل گفت اکنون پراکنده کنیم
در صحرا وبیابان تا بمراد خود می چرند وعالمیان تا بقیامت بصید از آن منفعت میگیرند گوسفندان
کوهی همه از نتاج آن گوسفندان اند تا بقیامت هر که از آن صید کند وخورد مهمان خلیل است
وامتحان وجز او آن بود که اورا بخواب نمودند که پسر را باید کشت وآن مشهور است وامتحان او
بکل آن بود که نمرود طاغی آتش افروخت ومنجنیق ساخت واو را با تش افکند وخطاب با
آتش شد که یا نار کونی بردا وسلاما خلیل دران حال که بستن در کف فرشتگان کار کردند
که او بازمی کرند که او را با تش می افکند جبرئیل اورا گفت ای خلیل گفت از اینکه
وکوفتن برمنت وندا خواستی با آتش ای جبرئیل کو هزار بار بسوختنی واین ندا مرا بودی
دوست تر داشتی ای جبرئیل کی بینی ... و سوختن جسم ... لطف
نداخواستن گفت هل لک من حاجة یا خلیل گفت اما الیک فلا قال جبرئیل سل الله عنها گفت عجب
می بینم خفته اینست که بیدار نشینم با خبر ندارد حسبی من سوالی علمه بحالی فرشته
بحار وطوفان آمد که ای خلیل دستوری ده که یک چشمه آب این آتش نیست کنم وسکانکان
بطوفان هلاک کنم خلیل گفت همه او را اند کان اند اگر خواهد که ایشان را هلاک کند خود با ایشان

برمی آید در آسمان غلغلی در صف فرشتگان افتاد که بار خدایا در روی زمین خود ابرهیمست که ترا
می شناسد ومکانتی ترا اقرار میدهد وتو خود بهتر میدانی ما ورا می سوزی فرمان آمد از درگاه
بی نیازی که ساکن باشید وآرام گیرید که شما از سر کار ما خبر ندارید او خلوتگاه ماست طلبید یک
بلدم نی زحمت اغیار بخلوت با ما برآورد ؛ دمی با دوست در خلوت به از صد سال در عشرت ؛
از اینجا بود که روزی از خلیل پرسیدند که ترا کدام روز خوشتر بود وساز کار تر گفت آن روز که
در آتش نمرود بودم وقتم خالی بود ودل صافی وحق نزدیک واز خلق دور چون ابرهیم از کوره
آزمایش خالص بیرون آمد ودر گفت اسلمت صادق رب العالمین رقم خلت بروی کشیدند وجهانیان را
اتباع وی فرمود گفت فاتبعوا ملة ابرهیم حنیفا وما کان من المشرکین **ووصی بها ابرهیم**
بنیه ویعقوب قری بالنصب ای وصی بها بنیه ونافلة یعقوب والضمیر فی بها یرجع
الی الکلمة وهی اسلمت لرب العالمین وقیل الاولی ان یرجع الی الملة لانها مذکورة صریحا فی قوله
ومن یرغب عن ملة ابرهیم ولان الوصیة بالملة جامعة لجمیع اسباب الفلاح بخلاف الوصیة بالشهادة
وحدها وانما لم یقل وامرها لان الوصیة تکون عند امارات الموت وعند ذلک یکون الاهتمام بالمامور
اشد از فرزندان یعقوب چهار هزار پیغمبر بودند قال صلعم بعث علی اثر ثمانیة آلاف نبی اربعة آلاف من
بنی اسرائیل **یا بنی** القول مضمر ای قال لکل منها **ان الله اصطفی لکم الدین** ای
اختاره لکم بان اقام علیه الدلایل الواضحة ودعاکم الیه ومنعکم عن غیره فلا یکن موتکم الا علی حال
کونکم ثابتین علی الاسلام **فلا تموتن الا وانتم مسلمون** دین اسلام را ملازم باشید
تا چون مرگ در رسد شما را بر اسلام بیند وبقول بعضی اسلام بمعنی حسن ظن است وفی الخبر ان رجلا
یؤمر به الی النار فاذا بلغ ثلث الطریق التفت فاذا بلغ نصف الطریق التفت واذا بلغ ثلثی الطریق
التفت فیقول الله لم التفت فیقول لما بلغت ثلث الطریق تذکرت قولک وربک الغفور ذو الرحمة فقلت
لعلک تغفرلی فلما بلغت نصف الطریق تذکرت قولک ومن یغفر الذنوب الا الله فقلت لعلک تغفر لی
فلما بلغت ثلثی الطریق تذکرت قولک قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فازددت
طمعا فیقول الله اذهب فقد غفرت لک **ام کنتم شهداء** بمعنی ان یکون ام منقطعة ومعنی الهمزة
فیها الانکار والمجرد الحضیر عند وفاته والخطاب للمؤمنین ای انتم حاضرین حین احتضر یعقوب بل انما حصل
لکم العلم به من طریق الوحی **اذ حضر یعقوب الموت** حضور وشهود بمعنی متقارب اند وفرق
آنست که حضور در اغلب استعمال بذات بود وشهود هم بذات بود وهم بعبارت وهم بگفتار **اذ قال**
لبنیه ما تعبدون من بعدی ای من تعبدون ما گفت ومن نگفت که ما برجومی افتد
که نه جانور باشد چون سنگ ودرخت وآتش وآفتاب ومانند آن ومشرکان بتپرستیدند وکافران این
چیزها را معبود خود ساخته بودند یعقوب خواست که بر باطن ومعتقد پسران خود واقف شود که
از این چیزها هیچ در دل دارند که پرستند وبلفظ من نگفت که اندکه چون تلقینی بودی ایشانرا وایشان
خود همه زیرکان وموحدان بودند **قالوا نعبد الهک واله ابائک ابرهیم و**
اسمعیل واسحق عطف بیان لآبائک **الها واحدا ونحن له مسلمون** اسمعیل
عم بود وپدر خواندند که اسمعیل بزرگ تر زاینست واسحق پدر عبرانیست واین روا است چنانکه خاله را
مادر خوانند ورفع ابویه علی العرش قال صلعم عم الرجل صنو ابیه ای لاتفاوت بینهما کالاتفاوت بین
صنوی النخلة الله بمصطفی گفتا ایشان گروهی اند که رفتند **تلک** اشارة الی الامة المذکورة
التی هی ابرهیم واسمعیل وبنوهما الموحدون **امة قد خلت** ای مضت ایشانرا است ... کردند

لها ما كسبت اي ثواب خود را كه كردند كرده خود بر دند ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون وشما را است آنچه كنيد وكرده خود بر بند شما را از جرمها ايشان بپرسند
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا اين جهودان مدينه انصاريانا
نجران جهودان مومنان گفتند بدين ما آييد كه راه راست يابيد و ترسايان هم با ايشان گفتند
كه بدين ما باشيد كه راه راست بيابيد اي نبي خبران راه نه اينست و نه آن قل بل ملة ابرهيم
اي بل كونوا اهل ملة ابرهيم حنيفا حال من المضاف اليه نحو رايت وجه هند قائمة وذلك
ان المضاف اليه متضمن للحرف فيقتضي متعلقا من الفعل او شبهه وهو يشتمل على فاعل ومفعول فالحال
عن المضاف اليه يرجع في التحقيق اليها لحال عن احدهما وعند الكوفيين نصب على القطع اراد ملة ابرهيم
الحنيف فلما سقطت الالف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطع منها فانتصب والحنيف المايل عن
كل دين الى دين الحق دين ابرهيم كه بپذيد وي دوي اي كنيد كه او حنيف است يعني مسلمان پاك يوحد
يكتا كوي يكتا دان وگفته اند حنيف نام يست موحد را وحاجي را و ختنه كرده را وملة دار را هر چند
كه پيغامبران پيش از ابرهيم بردين اسلام بوده اند و بر راه راست اما ابرهيم را على الخصوص بنام حنيف
منسوب كرد كه امام ومقتدي ومشواى خلق در دين جز او وى نبود وجهانيان را جز با تباع وي
نفرمودند چنانكه جاي ديگر گفت فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا الخطاب
للمؤمنين ويجوز ان يكون للكافرين امنا بالله الاقدم الايمان بالله لان معرفة النبي والكتاب متوقفة
على معرفته وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم و آن ده صحيفه بود بروايه
بوذر از مصطفى صلعم قال ابو ذر قلت يا نبي الله فما كانت صحف ابرهيم فذكر كلاما ثم قال فيها على العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة فيها يناجي ربه وساعة يتفكر في صنع الله عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط قبيل الاسباط حفدة يعقوب ذراري ابنايه الاثني عشر
عدد بعض الانبيا لتقدمهم وشرفهم ثم عمم لتعذر التفصيل اسباط در فرزندان يعقوب همچون
قبايلست در فرزندان اسمعيل بدين نام زبانزد بوند معروف بجود وسخا وانا نجاست كه عرب
همه با جود وسخا باشند واسحق بزهد عبرانان معروف بزهد وعبادت واز انجاست كه در اهل
كتاب زاهد ورهبان بسيار باشند وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم چون زبورها ودو صحف شيث لا نفرق بين احد منهم احد بمعنى
الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه خدا نگنيم يكي را از پيغامبران اند بگرانتا گرويدن واستوار
نا داشتن چنانكه ترسايان وجهودان كردند كه گفتند نومن ببعض ونكفر ببعض ومعنى الايمان بجميعهم
ان كلا منهم حق في زمانهم ونحن له مسلمون اذعانا وانقيادا ما خداي را گردن نهاده ايم
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا قيل المثل صلة اذ الحق هو
دين الاسلام واحد فما معنى المثل وقد قرا ابن عباس وابن مسعود فان امنوا بما امنتم چون شما كه
امت محمد ايد بكتاب ايشان ايمان اوردند اگر ايشان بكتاب شما ايمان اورند راستي راه يافتند
وان تولوا فانما هم في شقاق واگر بر گردند از مسلماني و از راه حق بر گوشه افتند بر
بند ستيز كه ايشان در مخالفت و عداوت اند با شما فسيكفيكهم الله بس زود بود كه باز دارد
الله بد ايشان از تو وهذا اخبار بالغيب وكم من مثله في القرآن وهو السميع لدعائك
العليم بنياتك في اعلاء كلمة الحق فرمان خداوند عالمست خداوند ساز نده نوازنده دارنده

بخشنده بوشنده داراى جهان داناي آشكار ونهان باقي بقا خود كام بسزاى خود نه افزود ونه
كاست همه آن بود كه او خواست فرمان داد مومنان را كه ايمان آريد بهر چه پيغامبران گذشته گفتند
ورسانيدند از پيغام ونامه نامي شوقي وگرامي كه يكي را از ان قوم بيافشد مكمل شما را با شناختن ان
فرمان شنودند بجلال الله وايمان آوردند والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله انگاه
همه را زير علم مصطفى درآوردوا تباع او كردانيد كه آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة صبغة
الله مصدر موكد منتصب عن قوله آمنا بالله وقيل بدل من ملة ابرهيم وقيل نصب على الاغراء اي
عليكم صبغة الله والمعنى تطهير الله لان الايمان تطهير النفس ومن احسن من الله صبغة
الاستفهام للانكار اي لا صبغة احسن من الايمان بالله ونحن له عابدون عبارة عن
كمال الايمان دين خدا وشريعتها وكيرند صبغة رنگ باشد واين در معارضه آن بود كه ترسايان
فرزندي كه بزادي ب آب معين برمي آوردند و مي گفتند صبغناه نصرانيا او را برنگ ترسايي
رشتيم الله گفت من بتوحيد وايمان مسلمان رشتم ومن احسن من الله صبغة وهيچ رنگ نيكوتر
از الله نيست وهذا على طريق المشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان يريد رجلا
يصطنع الكرام ونظيره قوله انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم اشارة بدانست كه هر كه از دنيا رنگ
آميزان باك است بصبغة الله رنگين است حكي عن ابرهيم الخواص دخلت البادية مرة رايت نصرانيا
على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط
فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني عند هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء
فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصارى هات ما عندك انتهت
النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما على طبقي فتغيرت وتحيرت و
ابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله وخلع الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا خطر عندك فافتح علي
بهذا ففتح فاكلنا ومشينا وحج واقام بمكة سنة ثم مات ودفن بالبطحاء رحمه الله قل اتحاجوننا
في الله اتجادلوننا في شان الله او في دينه اين جواب جهودانست كه دعوي آشنايي ودوستي حق ميكردند
و مي گفتند نحن ابناء الله واحباؤه ومي گفتند كه ما بخدا نزديكتريم از شما ودين ما بيش از دين شما بود وكتاب ما
بيش از كتاب شما بود اي مهتر ايشان را جواب ده كه شما محاجه مي كنيد بر من المحاجة ادعاء الحق وهو
ربنا وربكم واو خداوندست ما را وشما را وللرب ان يفعل بمربوبه ما يعلم فيه مصلحته وعرفوا اهلا
له لا يختص به عجمي دون عربي هر دو را دارنده وپرورانده انكس بوي اولي است كه او را طاعت
دارست لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ما را كردارهاست وشما را كردارها ونحن
له مخلصون وما در ان كردار خويش مخلص آمديم فلا يبعد ان يوصل اهل الاخلاص بالكرامة
من عنده يعني اگر شما را فروعمل همچون ما بيايد در اخلاص همچون ما نيستيد وكار اخلاص دارد
در رستگاري در اخلاص است روشن اخلاص در اعمال همچون روشن نكراست در جوهر سنگ چنانكه
گوهري كسوة رنگ سنگي نا قيمت باشد عمل بي اخلاص جان كندن بي ثواب شد خداوند جل جلاله
از بندگان خود در دين اخلاص خواسته است وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وگوهر
اخلاص در صدف دل نهاده ودر دريا سينه تعبيه كرده بس دلي زنده باشد كه اخلاص در وجاي
يابد قال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلوة فرايت في البيت حية فجعلت
اقدم رجلا واوخر اخرى فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخاف منه

ثم قال هل لك في صلوة الجمعة فقلت بلى ثم دنا من المسجد مسيرة يوم فاخذ بيدي فما كان الا قليلا فرايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير و المخلصون منهم قليل **ام يقولون** ام منقطعة بمعنى بل فيها في استفهام اي بل اتقولون والهمزة للانكار كما في قوله اتحاجوننا **ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله** الجار والمجرور اما ان يتعلق باظلم والمعنى لو كان ابرهيم وبنوه هودا او نصارى ثم ان الله شهد لهم هذه الشهادة واخبر عن شهادتهم لم يكن احد ممن يكتم شهادة اظلم منه لان الظلم من الاعدل اشنع واما ان يتعلق بكتم اي لا احد اظلم ممن عنده شهادة ثم انهم كتموها عند الله وكتمها واخفاها منه واما ان يتعلق بشهادة كقولك عندي شهادة من فلان **وما الله بغافل عما تعملون** ستمكارتر بر خويشتن كيست از آنكس كه گواهي دارد راست و درست و دانسته كه محمد برحق است و دين او درست است و نبوت او راست است و آنگاه اين را نهان مي دارد الله غافل نيست از آنچه ايشان مي كنند آنچه نهان مي كنند از كتاب خداي مي دانند و آنچه ظاهر مي كنند از تكذيب رسول وي مي دانند و فردا قيامت همه را جزا دهد و سيح فرو نگذارد قيل هذا كلام جامع لكل وعيد لهم ولامثالهم ولو ان احدا كان عليه رقيب من ملك مجازي لكان دايم الحذر منه فكيف اذا كان عالم الاسرار رقيبا **تلك امة قد خلت** از پس كه نشاخر مي كردند بدان و گذشتگان خويش و كار و حال ايشان مي ستودند و مي گفتند انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون رب العالمين ايشان را باين آيت از آن باز داشت گفت ايشان قومي اند كه رفتند و گذشتند **لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون** شما را از كردار ايشان نپرسند و نه ايشان را از كردار شما بلكه همه را از كردار خود پرسند و بكردار خود گيرند مفاخرت بدان و گذشتگان خوي عاقلان نباشد كما قال العاقل يفتخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية

شعر

انا ابن نفسي و كنيتي ادبي ، من عجم كنت ام من العرب ،
ان الفتى من يقول ها انا ذا ، ليس الفتى من يقول كان ابي ،

اگر چه اين دو آيت ظاهر در هر دو آيت تكرار است اما بنزديك اهل معاني تكرار نيست كه امت در آيت پيش پيغمبران اند يعني ابرهيم و اسمعيل و اسحق و يعقوب و پسران ايشان و اينجا اسلاف جهودان و ترسايان را مي خواهد و بدان ايشان كه بر ملت ايشان بودند والله اعلم **سيقول السفهاء من الناس** السفهاء الخفاف الاحلام واذا كان من لا يميز بين ما له وما عليه في امر دنياه يعد سفيها شرعا فالذي يضيع امر آخرته اولى بهذا الاسم وعن ابن عباس ومجاهد هم اليهود وذلك انهم كانوا يانسون بموافقة النبي صلعم اياهم في القبلة فلما تحول استنكروا مع انهم لا يرون النسخ وعن البراء بن عازب والحسن انهم مشركوا العرب وقيل هم المنافقون ذكروا ذلك استهزاء لان تمييز بعض الجهات عن بعض ليس لدليل فجعلوا الامر على العبث والعمل بالراي **ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها** ضمير الجمع للرسول والمومنين **قل لله المشرق والمغرب** هم كانوا لا يعرفون الا قبلة اليهود وهي الى المغرب وقبلة النصارى وهي الى المشرق فقالوا كيف نتوجه احدا الى جهة غير الجهتين ثم فاحتجوا بقوله بل لله اي البلاد والارض جميعا والجهات باسرها لله تعالى ملكا وملكا ثم اكد ذلك بقوله **يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** وهو القبلة التي اقتضت الحكمة في هذا الزمان توجه الناس اليها ويحتمل ان يريد به الطريقة الموصلة الى سعادة الدارين فيدخل القبلة وغيرها **يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** هذه شبهة من اهل الكتاب طعنا في الاسلام قالوا النسخ يقتضي اما الجهل او التجهيل لان الامر ان كان خاليا عن التقييد كفى فعله مرة واحدة فلا يكون في ورود الامر بعده على خلافه تناقضه وان كان مقيدا باللادوام فلذلك وان كان مقيدا بالدوام فان كان الآمر يعتقد دوامه ثم يرفعه كان جهلا وبداء وان كان عالما بلا دوامه كان تجهيلا وكل هذه من الحكيم قبيح ثم انهم خصصوا هذه الصورة بمزيد شبهة وهي انا اذا جوزنا النسخ عند اختلاف المصالح فههنا لا مصلحة فان الجهات متساوية وهذا لبيان ان هذا التغيير ليس في عند الله قال القفال لفظ سيقول وان كان للاستقبال لكنه قد يستعمل للماضي فالرجل يعمل عملا فطعن فيه بعض اعدائه فيقول انا اعلم انهم سيطعنون في كانه يريبا اذا ذكروا مرة فسيذكرون مرة اخرى ويؤيد ذلك انهم لما قالوا ذلك نزلت الآية والجمهور ان الله تعالى اخبر عنهم قبل ان ذكروا هذا الكلام ثم اخبار بالغيب فيكون معجزا وفيه ان مفاجاة المكروه اشد مما وطن النفس له وان الجواب العتيد اقطع للخصم وقبل الرمي يراش السهم وحاصل الجواب عن شبهة اهل الكتاب في النسخ انه تعالى فاعل لما يشاء لا اعتراض لاحد عليه كما لا اعتراض على من تصرف في ملكه كما يريد وان افعاله لا تعلل بغرض وان كانت لا تخلو عن فايدة جهان همه خداي راست هم مشرق تا كعبه سوي آنست وهم مغرب تا بيت المقدس سوي آنست چنانكه فرمايد روي نهاده ايم و فرمان برداريم مشرق و مغرب در قرآن بلفظ مفرد آمده در اين آيت و مراد از آن يك سوي جهانست و مغرب آن سوي ديگر كه مقابل آن است و نه آنكه آسمان يك نيمه آن مشرق است و يك نيمه مغرب و بلفظ تثنيه گفته در سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين يكي مشرق تابستاني است آن روز كه آفتاب بحمل رود و يكي مشرق زمستاني آن روز كه آفتاب بميزان رود و دو مغرب در مقابله اين دو مشرق افتاده و اينجا مصطفى صلعم گفت ما بين المشرق والمغرب قبلة معني آنست كه چون مغرب تابستاني بر دست خويش گذاري و مشرق زمستاني بر چپ خويش روي تو بقبله باشد و اين اهل مشرق راست على الخصوص و بلفظ جمع آمده در سورة المعارج فلا اقسم برب المشارق والمغارب آن صد و هشتاد مشرق اند و صد و هشتاد مغرب در تابستان و زمستان و صد و هشتاد مغرب در زمستان در مقابله آن مشارق هر روز كه آفتاب مشرقي بر مي آيد مغربي كه مقابل آنست فرو مي رود و اول مشرقها آفتاب مشرق تابستاني نيست جاي بر آمدن آفتاب در درازترين روز از سال انكه كه آفتاب بسرطان رود و آن نزديك بمطلع سماك رامح و آخر مشرقها مشرق زمستاني است جاي بر آمدن آفتاب در كوتاه ترين روز از سال انكه كه آفتاب بجدي شود و آن نزديك بمطلع قلب العقرب و از مشرق تابستاني تا مغرب زمستاني نود درجه است هر روز آفتاب بدرجه ديگر بر آيد و ميان مشرق و آن مشرق استوات انكه كه آفتاب بحمل شود در بهار و بميزان شود در مهرگان و اول مغربها مغرب تابستانست جاي فرو شدن سماك رامح و آخر مغربها مغرب زمستانست جاي فرو شدن قلب العقرب و ميان اين و آن مغرب استواست حمل و ميزان و آن هم نود درجه است هر گاه كه آفتاب بدرجه سوي جنوب يا شمال ميل كند در طلوع همچنين در مغرب ميل كند در غروب پس كسي كه اول مشرق تابستاني بر پشت خويش دارد و آخر مغرب زمستاني پيش روي خويش روي وي بقبله باشد و همچنين اول مغرب تابستاني بر دست راست گذارد و آخر مشرق زمستاني بر دست چپ روي وي بقبله بود و اگر اول مشارق بر دست راست خويش گذارد و آخر مغارب بر چپ خويش روي او بشام باشد **وكذلك جعلناكم** اي كما انعمنا عليكم بالهداية

كذلك انعمنا عليكم بان جعلناكم **امة وسطا** بهينه كزيده لما كان الوسط في الاصل اسما وصف به
استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث **لتكونوا شهداء على الناس** الكفرة
على ان الشهادة في الآخرة وقيل في الدنيا **ويكون الرسول عليكم شهيدا** بعدلكم ويزكيكم
ويعدلكم وانما قدمت صلة الشهادة في الثاني لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم والغرض في
الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وانما لم يقل لكم لانه ضمن معنى الرقيب مثل والله على كل شيء شهيد
عرب بهينه هر چيزرا وسط خوانند وميان مرغزار را كه آب وگياه بيشتر باشد وبكوشه وسط كويند
ومرد بهينه را وسط خوانند واوسط خوانند قال تعالى قال اوسطهم اي اعدلهم وخيرهم والعدل
متوسط في الاخلاق بين طرفي الافراط والتفريط وانما قيل للوسط الخيار لان الاطراف تسارع اليها
الخلل والعيب والاوساط محمية مصونة والمراد انهم متوسطون في الدين بين المفرط والمفرط والغالي
والمقصر في شان الانبياء لا كالنصارى حيث جعلوهم ابناء الله ولا كاليهود حيث قتلوهم وبدلوا الكتب والحكمة
فيه تمييز امة محمد صلعم في الفضل عن ساير الامم حيث يبادرون الى تصديق الله وتصديق جميع انبياء الله تعالى
لتكونوا شهداء چون ايشان را شهود خوانند صفت عدالت در پيش داشت ويكون الرسول عليكم اي على
صدقكم ازان شما را عدل خوانديم وبهينه امتی كرديم تا فردا قامت پيغامبران را گواهی دهند كه ايشان
پيغام رسانيدند واين آيت دليلست كه علم عين شهادتست واقامت آن نه اقرار مشهود عليه درست است
كه رب العزة شهادة اين امت بر پيشينان قبول كرد بوجود علم ايشان اينانرا نا ديده واقرار ايشان نا شنيده
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الجعل هاهنا بمعنى الشرع والحكم بكردانيم ترا ازان
قبله كه اول بران بودی يعنی صخره بيت المقدس **الا لنعلم من يتبع الرسول ممن**
ينقلب على عقبيه اي الا لفائدة وهي ان نمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول ومن لا يتبعه
واللام في لنعلم ليست لاجل الغرض وانما هي لتعريف الحكمة والفائدة التي يستتبعها الجعل فان قلت
كيف قال لنعلم ولم يزل كونه عالما بذلك فالجواب ان معناه ليعلم حزبنا من النبي والمومنين كما يقول الملك
فتحنا البلد وانما فتحه جنده او معناه لنميز التابع من الناكص فسمي التمييز علما لانه احد فوايد العلم
وثمراته او لنرى كما يستعمل الروية مكان العلم عن ابن جريج قال بلغني انه رجع ناس ممن اسلم وقالوا
مرة هاهنا ومرة هاهنا لو كان على يقين من امره لما تغير رايه مكرا زان جهت را تا ترا ازان بان كردانيم
بقبله ديكر بدانيم وببينيم كه آن كيست كه بر پی رسول ميرود چنانكه ويرا ميرود وحق ميرود چنانكه
خوی كرد دوا كيست كه مخالفت ميكند وباز پس ميرود وروا باشد كه باين قبله كعبه خواهد بكردم
ترا ازان قبله كه امروز بر آنی تا ببينيم معنی آنست كه آنرا كرديم تا آنچه معلوم ماست پيش پيغامبر [illegible]
چنانكه [illegible] كويد آتش هيزم را سوزد دكوی كويند نسوزد دوی كويند [illegible] بار روايش [illegible]
زن [illegible] يعنی تا آنچه در دانسته ام پيش شما يقين شود **وان كانت**
هي ان المخففة التي يلزمها اللام **لكبيرة** هي خبر كانت واسمها الضمير العايد الى القبلة اي
التقبلة شاقة **الا على الذين هدى الله** اي هداهم الله الى الثبات على دين
الاسلام حكي عن الحجاج انه قال للحسن ما رايك في ابي تراب فقرا قوله الا على الذين هدى الله ثم قال
وعلي منهم وهو ابن عم رسول الله وختنه على ابنته واقرب الناس اليه واحبهم **وما كان**
الله ليضيع ايمانكم الخطاب للمومنين المعاصرين واللام لتاكيد النفي الداخل في كان بنصب
المضارع بعدها بتقدير ان وقيل ايمانكم اي صلوتكم اطلق الايمان على الصلوة لانها اعظم آثار الايمان
واشرف نتايجه وقيل المخاطبون الكل وخوطبوا تغليبا للاحياء كما في قوله واذ قتلتم نفسا واذ فرقنا بكم

البحر والمراد اهل ملتهم ودست بر مرجيه كه كويند عمل از ايمان نيست كه رب العزة نماز را ايمان خواند ونماز
عمل بنده است اكر از ايمان نبودی آنرا ايمان نخواندی مذهب اهل حق آنست كه ايمان بر اصل مركب
از سه چيز قول وعمل ونيت تا اين سه چيز بهم نشود آن اصل ثابت نكردد مثال نفس آدميست مركب از
سه چيز سر وجوارح ودل تا اين سه چيز بهم نپيوندد نفس نباشد قول از ايمان بمنزلت سر است وعمل
بمنزلة جوارح ونيت بمنزلت دل چون اين سه خصلت بهم آمد اسم مومنی بروی حقيقت باشد تا
چون ازوی پرسند كه مومنی تو ادب سنت است كه كويد انا مومن ان شاء الله اما مومن بلا از خود ان استثنا
ندارد جهت شك است لكن خوف خاتمت داشت واتباع سلف صالحين واينه دين را مصطفی صلعم كفت من قال
انا مومن حقا فهو منافق حقا وعمر خطاب كفت من قال انا مومن حقا فهو كافر حقا سفيان ثوری كفت
الناس عندنا مومنون في الاحكام والمواريث ولا ندري ما هم عند الله ودر اخبار صحاح دلايل
فراوانست كه اعمال بنده از ايمانست ودر ايمان هم زيادت وهم نقصانست **ان الله بالناس**
لرؤف رحيم رؤف بودن نفوی خوانده اند قال الشاعر شعر
نطيع رسولنا ونطيع ربا ٥ هو الرحمن كان بنا رؤفا ٥ وبودن فعل خوانده اند والرافة
مبالغة في رحمة خاصة هي دفع المكروه وازالة الضرر قال ولا تاخذكم بهما رافة والرحمة اسم جامع خصص
اولا لانه عمم والمعنی ان الرؤف الرحيم كيف يتصور منه الاضاعة رؤف بنا مبالغه است يعنی سخت
مهربانست قال النبي صلعم ان الله سبحانه ارحم بعبده من الوالدة بولدها خداوند عليم از پيغمبران مصطفی را
بركزيد واين امت را با امتها پيشينه بركزيد قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت منه وقال صلعم ان الله عز وجل اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين
والمرسلين واختار من اصحابي اربعا وجعلهم خير اصحابي وفي كل اصحابي خير ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي واختار امتي على ساير الامم فبعثني في خير قرن ثم الثاني ثم الثالث تترى ثم الرابع فرادى
مصطفی صلعم بهينه آدميانست وكزيده جهان وپيش رو مردمان چراغ زمين وبدر آسمان پناه عاصيان شفيع
مجرمان سيد همه رسولان وخاتم ايشان پس از مصطفی بهينه همه خلق ابو بكر صديق است كه رب العالمين
مسند امامت او بر مسجد شريعت مصطفی نهاد واخلاص وصدق مستقر عبوديت او كردانيد وتوكل
ونقش قرن ولايت ساخت پس از ابو بكر بهين خلق عمر خطابست كه رب العالمين عنان عقوبت دين
در كف كفايت او نهاد وطراز ولايت بر ناصيه ملت او كشيد واز سياست وهيبت او دود شرك وضلالت
برخاست وپس از عمر خطاب بهين خلق عثمان عفانست كه رب العالمين بساط تقوی وحرمت او بهن آسمان
نشر كرد ودر عهد دولت او انوار اسلام در مشارق ومغارب ارتفاع كرفت وپس از عثمان عفان بهين
خلق علي مرتضی است كه رب العالمين حقايق شريعت وشواهد طريقت بسيرت وسريرت او مكشوف
كرد وتوكل وتقوی شعار او كردانيد مصطفی صلعم هر يكی را ازين سادات خلفا جدا كانه مرتبتی
نهاده وخاصيتی داده صديق را كفت يا ابا بكر اعطاك الله الرضوان الاكبر قيل يا رسول الله وما
الرضوان الاكبر قال يتجلى الله عز وجل يوم القيامة لعباده المومنين عامة ويتجلى لابي بكر خاصة
وفاروق را كفت لو كان بعدی نبي لكان عمر بن الخطاب عثمان را كفت لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة
عثمان علي را كفت انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت مني وانا منك وجمله ياران را
على العموم كفت ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة وقال
الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان

٥٩

باخذه وقال صلعم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه اين خود صحابه را گفت علي الخصوص جمله امت را گفت الجنة حرمت علي الانبياء كلها
حتى ادخلها وحرمت علي الامم حتى يدخلها امتي قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم رؤف مهربان
وبخشاينده است بانك بنده را توانايي معصيت ندهند تا مستوجب عقوبت نگردد وابن دهباب رحمت
بليغ نيست از غفران معصيت كه بنده را وا معصيت گذارد تا ماخلق او نوي نغوت گيرند انكا سابقه رحمت
در حكم ازلت در رسيد واورا دستگيرد ودرين معني حكايتيست ابو ايوب سختياني گفت در
همسايه من مردي شرير بود ومن ازوي نفور وفات يافت وي نماز نكردم كسي اورا بخواب ديد
بر حالي نيكو وهيئتي پسنديده پرسيد كه الله با تو چكرد گفت رحمت خود بامن ريخت وآن تا مهوا انزمين
در كذرانيد انگاه گفت ايوب عابد را بگوي لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
وباشد كه اسباب محنت كردند در آرد ودر حال آفت وسلوت بروي فرو بندد وانگاه تا نوميد
شود در رافت ورحمت بروي بركشايد چنانك رب العزة گفت وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وينشر رحمته كما حكي عن بعض الصالحين انه راى رجلا في المنام فقال ما فعل الله بك فقال وزنت
حسناتي وسياتي فرجحت السيئات علي الحسنات فجاءت صرة من السما وسقطت في كفة الحسنات فرجحت
فالتمست الصرة فاذا فيها كف تراب القيته في قبر مسلم سبحانه ما اراف بعباده **قد نرى**
معناه كثرة الرؤية وان كان في الاصل للتقليل قال شعر قد اترك القرن مصفرا اناملهُ
كان اثوابه مجت بفرصاد ، كما ان رب في الاصل للتقليل ثم قد يستعمل في معني التكثير ومثله قد يعلم الله
وذلك لان الكثير بالنسبة اليه كالقليل **تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة**
اي فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها **ترضيها** تحبها اين آيت از روي معني مقدم است بر آيت
سيقول السفهاء كه تا قبله نگردانيد نا ايشان نگفتند ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها چون شانزده ماه
قبله بيت المقدس بود مصطفي صلعم ميخواست كه قبله او با كعبه گردانند دو معني را يكي انك قبله بنده
وي ابراهيم علم بود وديگر انك جهودان مي گفتند محمد ويارانش راه بقبله خود نمي برد نيها ايشان را
راه بقبله ما برند مصطفي صلعم چون جبرئيل حاضر شد آن آرزو كه در دل داشت با او بگفت جبرئيل گفت
تو از من بالله گرامي تري ونواخته تر كه من تر نوازوي بخواه مصطفي صلعم ادب كار فرمود بزبان
نخواست ودانست كه عالم الاسرار از مطلوب ومقصود او آگاه است وخود گفت كه من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وموافقت خليل علم كرد حيث قال حسبي من سؤالي علمه
بحالي پس چون جبرئيل باسمان شد مصطفي از پي او مي نگريست ومنتظر مي بود تا جبرئيل چون
باز گرديد پس ديرنشد كه جبرئيل فرو آمد وابن آيت آورد دليم كردانيدن روي تو سوي آسمان تا
بسوي قبله گردانيم كه خود پسندي روي گردان سوي مسجد حرام **فول وجهك شطر**
المسجد الحرام اي نحوه وجهته اختلف في صلوته بمكة فقيل كان يصلي الي الكعبة فلما صار الي
المدينة امر بالتوجه الي بيت المقدس تسعة اشهر او عشرة اشهر او ثلثة عشر او ستة عشر او سبعة عشر
وهو الاكثر او ثمانية عشر او سنتين اقوال وقيل بل كان بمكة يصلي الي بيت المقدس الا انه يجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس **وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** هذا ليس بتكرار
لان الاول خطاب للرسول صلعم وهذا خطاب للمؤمنين اين ناسخ فاينما تولوا فثم وجه الله است آن
نماز كه تحويل قبله دران رفت نماز پيشين بود روز دوشنبه نيمه ماه رجب سيزده ماه گذشته از مقدم
رسول صلعم بمدينه وپس از ان بدو ماه غزا بدر بود و نصرة اسلام وگفته اند كه آن موضع كه كعبه برانست

بیش از آدم قبله فرشتگان بود واز عهد نوح تا عهد ابرهيم قبله بود وبروي بنا نشود و در خبرست كه آن
موضع از بالا تا عرش واز نشيب تا ثري قبله خلق عالمست ونيز اجماعست كه اگر آن سنگها كه بنا
كعبه است بركنند مثلا قبله باطل نشود واگر آن سنگ جايي ديگر خانه سازند قبله نشود مصطفي
صلعم در بدايت وحي وابتدا اسلام دعا بزبان كردي بعبارت صحيح ودر حال دعا وي باجابت مقرون
شدي چنانكه روز بدر كه لشكر اسلام را مدد خواست قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
پس حال او بآن رسيد كه باشارت طلب مي عبارت صحيح خواستي وباجابت پيوستي چنانك در آيت
قبله روي باسمان داشت پس چنان شد كه بي اشارت وبي عبارت باندیشه مجرد اجابت آمدي چنانك
وقتي در دل وي گران آمد نشستن بايان در حجره رب العالمين آيت آمد اذا قيل لكم فاذا طعمتم فانتشروا
قبلها خلق مختلفست عرش قبله حاملان است از نور كرسي قبله كروبيان زير بيت المعمور قبله روحانيان
از ياقوت بيت المقدس قبله پيغامبران از مرمر كعبه قبله مومنان از سنگ **وان الذين اوتوا الكتاب**
يعني احبار اليهود وعلما النصارى **ليعلمون انه الحق من ربهم** لانهم عرفوا في كتب انبيائهم خبر
الرسول صلعم وانه يصلي الي القبلتين **وما الله بغافل عما يعملون** وعد للمتبعين ووعيد
للناكصين والمعاندين ثم بين استقرار اهل الكتاب علي عنادهم **ولئن اتيت الذين اوتوا**
الكتاب هم جميع اليهود والنصارى **بكل آية** اي بكل برهان قاطع علي ان التوجه الي الكعبة
هو الحق **ما تبعوا قبلتك** جواب للقسم المحذوف سد مسد جواب الشرط واللام في لئن للتوطئة
القسم وذلك لان تركهم اتباعهم لم يكن لشبهة لو ازالها رسول الله صلعم لاتبعوه وانما كان عنادا ومكابرة مع علمهم
بحقيقة امره صلعم **وما انت بتابع قبلتهم** حسم لاطماع اهل الكتاب فانهم طمعوا في رجوعه
الي قبلتهم **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** اخبر الله تعالى عن تصلب كل حزب فيما هو فيه
محقا كان او مبطلا **ولئن اتبعت اهواءهم** كلام علي سبيل الفرض والتقدير لترهيبه وما انت
بتابع قبلتهم **من بعد ما جاءك من العلم** بعد وضوح الدلايل وانكشاف حقيقة الامر في
باب الديانة **انك اذا** اي اذا اتبعته **لمن الظالمين** لمن المرتكبين الظلم الفاحش لان ذلك غاية
الزجر للمخبرين كبائر فكيف بكبائره وفيه ان ترك العمل من العلما اقبح **الذين اتيناهم الكتاب**
هم علماؤهم بدليل **يعرفونه** اي يعرفون الرسول معرفة جلية لا تشتبه عندهم بغيره **كما يعرفون**
ابناءهم لا تشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وما مصدرية او كافة والغرض تشبيه عرفان بخصه بوقار
اشخاص الابناء لا تشبيه العلم بنبوة محمد بالعلم بنبوة الابناء والا كان تشبيه المتيقن بالمظنون وجاز
اضمار الرسول وان لم يجر له ذكر لدلالة الكلام عليه وفيه تفخيم لشانه وانه معلوم بغير اعلام وانما خص الابناء
بالذكر لانهم اعرف واعرف وصحة الآباء الزم وقلوبهم الصق **وان فريقا منهم** مريد من لم يسلم
المؤمنين منهم **ليكتمون الحق** الذي هو امر محمد او امر القبلة ثم اكد ذلك بقوله **وهم يعلمون**
لانه لا يوصف بالكتمان الا من علم المكتوم **الحق من ربك** يحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي
هو الحق ومن ربك خبر بعد خبر وان يكون مبتدا خبره من ربك ثم اللام للعهد ان حق از پروردگار تست **فلا**
تكونن من الممترين الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم او في كون الحق من ربك وقد يجوز في النهي
عما يعلم انه منتف عنه لمزيد لطف بالمخاطب فان في زيادة الحث نوعا من التخصيص مزيدا في التحذير **ولكل**
وجهة اسم الجهة ولذلك ثبتت الواو كما في ولدة في جمع الوليد
التنوين فيه عوض عن المضاف اليه الجنس وانما لا تجتمع مع النافية المصادر **هو موليها** ضمير هو اما ان يعود الي الكل المختلفه او الي الله تعالى
واني مفعولي موليها محذوف اي هو موليها وجهه او والله موليها وجهه مرکزوبيا زدين داطن وقدار

قبله ایست که روی بوی کنند و نماز بآن کنند مو راجع با الله است که وی رو بهانان کردانیده بقضا و توفیق
ما بقضا و خذلان نا راجع باشد با کل که خود روی با آن می دهند روی اهل باطل بقبله که داده اند
بقضا و خذلان و روی اهل حق بقبله راست داده اند بقضا و توفیق و الامر کله بید الله **فاستبقوا**
الخيرات فاستبقوا انتم الخيرات الدنيوية وهي الشرف والفخر بقبلة ابرهيم والاخروية وهي
الثواب الجزيل المعد للمطيعين يعني درجاج بكوشيد در نيكويي كوشيد و وجوه خيرات كه كوشيدن در آن
مي بايد كه بعضي خصوصا بنفس بنده باز مي كردد و بعضي از وي بديكري سرايت مي كند اما آنچه بنفس
بنده باز مي كردد توبه از معصيت و صبر بر بلا و شدت و استقامت در سر و علانيت و شكر در نعمت
و راحت و فرايض و سنن كزاردن بر وفق سنت و آنچه از وي تعدي مي كند شفقت كردن بر خلق خدا
كرسنه را سير كردن تشنه را آب دادن برهنه را پوشيدن اسير را رهايي دادن كم شده را براه باز
آوردن امر معروف و نهي منكر با خلق خدا بكار داشتن و با ايشان بخلق زندكاني كردن و ايشان را
نيك خواستن و از جهت شرع مقدس درين خصال ترغيب تامست منها ما روي عن النبي صلعم ايها الناس
توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم
تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا وقال
ان من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان من اطعم مومنا جايعا اطعمه الله يوم القيامة
من ثمار الجنة يجمع احدكم المال فيتزوج فلانة بنت فلان ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسرة
وسيل ابن عباس اي الصدقة افضل فقال قال رسول الله صلعم الصدقة الماء اما رايت اهل النار ينادون
لما استغاثوا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء وقال سراقة بن خعشم سالت رسول الله صلعم عن الضالة
من الابل تغشى حياضي هل لي اجر ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى اجر وقال بعضهم كنا مع ابن عباس
في جنازة فراينا جرة ماء على ظهر الطريق فقال اما ان الله نظر الي من وضع الماء على ظهر الطريق
كل يوم طرفي النهار برحمة ورضوان وقال صلعم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت
عليه منه خرقة **اينما تكونوا** من جهات الارض **يات بكم الله جميعا** في صعيد القيمة
فيفصل بين المحق منكم والمبطل والمخطي والمصيب **ان الله على كل شيء قدير** قرأ
ابن عامر مولاها معناه انه انا وليته فقد ولاه **ومن حيث خرجت فول وجهك**
شطر المسجد الحرام و از هر سوي كه بيرون شوي روي خود را سوي مسجد حرام ده
چون نماز كني **سوال** حكمت تكرار فول وجهك شطر المسجد الحرام سه نوبت چيست **جواب**
للعلماء في سبب تكرار امر التولية ثلث مرات اقوال **اولها** ان الاية الاولى محمولة على ان يكون المكلف
حاضر المسجد الحرام والثانية على ان يكون غايبا عنه ولكن يكون في البلد والثالثة على ان يكون خارج
البلد في اقطار الارض معه يمكن ان يتوهم للقريب من المكلف ما ليس للبعيد فازيل ذلك الوهم **وثانيها**
انه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر وذلك انه اكد الاول بان اهل الكتاب يعلمون حقيقته بشهادة
التورية والانجيل واكد الثاني باخبار الله تعالى عن حقيقته وكفى به شهيدا واتبع الثالث غرض
النفوس لئلا يكون للناس عليكم حجة كما ان قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وامثاله تكرر حيث نيط بكل منها
فايدة **وثالثها** ان الاية الاولى توهم ان التحويل انما فعل رضى للنبي صلعم وطلبا لهواه حيث قال
فلنولينك قبلة ترضاها فازيل الوهم بتكرار الامر عقيبه بقوله وانه للحق من ربك اي تحويلنا ما
حولناك الى هذه القبلة بمجرد رضاك وهواك كقبلة اليهود المنسوخة انما يقيمون عليها بمجرد الهوى
والتشهي ولكنها حق من ربك بعد ان وافقت رضاك والثالث بيان الغرض **ورابعها** الزم هذه القبلة

[illegible]

فاما التي كنت عليها الزم هذه القبلة فانها قبلة الحق لا القبلة المنسوخة الزم هذه القبلة فيها تنقطع عنك
حجج الورى **وخامسها** هذه الواقعة اولى الوقايع التي ظهر النسخ فيها في شرعنا فدعت الحاجة الى
التكرير لمزيد التاكيد والتقرير مرجا على مفردمت بيان علت مرجا ميان حكم بانا آوردها اول آنست
كه رب العالمين پيغمبر را اكرام كرد كه قبله بدرا ابرهيم او را كرامت كرد و مصطفى خود آن مي خواست
و خشنودي در رضا او دران بود فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ديكر رب العالمين
خبر داد كه هر صاحب دعوتي را قبله ايست كه روي بدان دارد يعني بود صاحب دعوتي ابي مهتري و مهتري
سغامبراني كعبه قبله تست روي بقبله خويش آر و ذلك قوله ولكل وجهة هو موليها الى قوله فول
وجهك سوم علت در تغيير قبله قطع معاندانست و قطع خصومت ايشان و ذلك في قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة و ذلك قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
لئلا يكون للناس عليكم حجة و اجابكه كه دوبار باز كفت لطيفه نيكوست يعني بنده را در روي فرا قبله كردن
دو حالتست يكي آنكه آسان آسان باختيار و علم خويش روي دل و تن هردو بكعبه تواند كه داكر دور
باشد و اكر نزديك دوم آنكه قبله بروي مشتبه شود يا مسافر بود كه نماز نافله كند بر راحله يا در حال
راه رفتن يا نماز خوف برابر دشمن درين حال روي بجز دل در كعبه آرد هر چند بظاهر از آن بريع
كردد پس دوجاي باز كفت تا هر جا يكي معني دلالت كند **لئلا يكون للناس عليكم حجة**
اي ولولا لاجل هذا الغرض والناس قيل هم اليهود كانوا يطعنون بانه يخالفنا في ديننا ويتبع قبلتنا
ويقولون ما دري محمد اين يتوجه في صلوته حتى هديناه وقيل هم العرب قالوا انه يقول انا على
دين ابرهيم والان لما ترك التوجه الى الكعبة فقد ترك دين ابرهيم ومعنى الحجة ههنا الخصومة والجدال
لا الدليل والبرهان وانما سمي قول المعاندين حجة لان المراد بها المحاجة او سماها حجة تهكما او طباقا او
بناء على معتقدهم والحجة قد تطلق على الباطلة حجتهم داحضة عند ربهم وكل كلام تقصد به غلبة الغير
فهو حجة وعلى هذا فالاستثناء متصل يعني تا هيچ كس را از مردمان بر شما حجتي نبود يعني فرمان ده من
باشم و فرمان در قرآن و تو فرمان بردار كسي را بر تو حجتي نبود **الا الذين ظلموا منهم**
ابن الا بمعنى مع توان كفت يعني حقيقة مكر كسي خود بستمكاري حجت جويد بر شما چنانكه كافران قريش
و جهودان مي كفتند محمد در دين خويش متحيرست و در كار خود فرو مانده و وجهي ديكر آنكه معني لكن بعد
و اين معني در قرآن بسيارست معني آنست كه بر خويشتن ستم مي كنند جهودان و قيل الا بمعنى الواو
وانشد **شعر** وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **فلا تخشوهم**
واخشوني واذا طعنوا في دينكم من غير ما حجة فلا تخشوهم فانهم لا يضرونكم واخشوني
ان انتم عدلتم عما اوجبت عليكم من سبيلنا را ايشان ناز في نترسيد **ولاتم نعمتي عليكم**
معطوف است بر لئلا يكون يعني قبله شما كعبه را كردم تا حجة مردم از شما بريده شود و تا تمام كنم بر
شما نعمت خويش وهذا لا ينافي ما انزل في آخر عهد رسول الله صلعم واتممت عليكم نعمتي فان لله تعالى
في كل وقت نعمة على المكلف فهذا تمام النعمة في امر القبلة وذاك تمام النعمة في امر الدين على الاطلاق
ولعلكم تهتدون و تا شما براه راست باشيد در قبله ابرهيم قال النبي صلعم لرجل
اتدري ما تمام النعمة قال وما تمام النعمة قال النجاة من النار ودخول الجنة وقال علي تمام النعمة
الموت على الاسلام وقال علي النعم ستة الاسلام والقرآن ومحمد والستر والعافية والغنى عما
في ايدي الناس **كما ارسلنا** ما مصدرية او كافة اي اتم نعمتي كما اتممت نعمة الارسال فيكم وفي ارساله
منهم ومنهم اي من العرب نعمة عظيمة عليهم لما لم من الشرف لان المشهور من حال العرب الانفة من انقياد الغير

فكما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
كتاب قرآنست وحكمت سنت مصطفى وبيان حلال وحرام واحكام قرآن ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون من فرايضه وشرايعه وما هو صلاح لدينكم ودنياكم **اشارة** آورده اند
كه حقيقت كار در قبله آنست كه همه خلايق در دعوي دوستي حق اند وسيچ كس نبود كه نخواهد
كه بدرگاه او كسي باشد كه **شعر** سرّ كوه او نام كسي يافت از بن درگه يافت اي برادر كس او باش ومينديش از كس
بس چون همه دعوي دوستي حق كردند ايشان را بر محك ابتلا زدند تا ايشان را با ايشان نمايد در جود
چيزي در ميان انداختند وآنرا قبله ايشان كردند تا دوي بوي آوردند در يكي مالي در يكي جاهي در يكي جفتي
در يكي شاهدي در يكي تفاخري در يكي علمي در يكي زهدي در يكي عبادتي در يكي سجادي اين همه در ايشان انداختند
تا خلق بآن مشغول شدند وهيچ كس حديث او نكرد وراه طلب او از خلق خالي ماند ازانجا گفت سلطان
طريقت بايزيد بسطامي حرمت الي بابه فلم ادخل زحاما لان اهل الدنيا حجبوا بالدنيا واهل الآخرة حجبوا
بالآخرة والمدعين من الصوفية حجبوا بالاكل والشرب والكدية ومن فوقهم منهم حجبوا بالسماع
والشواهد وائمة الصوفية لا يحجبهم شيء من هذه الاشياء فرأيت مولاء حيارى سكارى قوله تعالى
فاذكروني اذكركم الذكر باللسان وهو ان تحمده وتسبحه وتمجده وتقرأ كتابه او
بالقلب وهو ان تتفكر في الدلائل على ذاته وصفاته وفي الاجوبة عن شبه الطاعنين في القبلة
وفي الدلائل على كيفية احكامه وتكاليفه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده لتعمل بمقتضاها وتتفكر
في اسرار مخلوقاته فتتوسل في كل ذرة الي موجدها او بالجوارح وهو ان تكون نفسه مستغرقة
في الاعمال المامور بها فارغة عن الاشتغال بالمنهي عنها وبهذا الوجه سميت الصلوة ذكرا فاسعوا الي ذكر الله
فقوله فاذكروني اذكركم اي اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي اذكروني بالدعا اذكركم بالاجابة
اذكروني في الدنيا اذكركم في الآخرة اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات اذكروني في الرخا
اذكركم في البلا مرا طاعت داري كنيد وبندگي كنيد تا شما را بيامرزم ازانجا گفت مصطفى صلعم هر كه
خدا را طاعت دارد وبندگي كند وفرانها او را بجاي آورد از جمله ذاكرانست اگرچه نماز نوافل ودوزه
تطوع وتلاوه قرآن بكثر كند وهر كه نافرمان شود وطاعت ندارد از جمله فراموش كارانست اگرچه
نماز بسيار كند وروزه دارد وقرآن خواند بس حقيقت ذكر طاعت داري است وحسن كردار نه
آراستن سخن ومجد كفتار مرا ياد كنيد در سراي محنت بزبان فاقت از سر ذلت بصدق ارادت
در مقام مجاهدت تا من شما را ياد كنم در سراي قربت بزبان عنايت از سر رعايت بصد هدايت
بر بساط مكاشفت اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا
قال الاصمعي رأيت اعرابيا بالموقف يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب اللغات يسئلونك
الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلا اذا نسيني اهل الدنيا قال سفيان بن عيينة بلغنا
ان الله سبحانه وتعالى قال اعطيت عبادي ما لو اعطيت جبريل وميكائيل لكنت قد اجزلت لهما قلت اذكروني
اذكركم وقلت لموسى قل للظلمة لا تذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم سدي
در تفسير اين آيت گفت ليس عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مومن الا ذكره بالرحمة ولا يذكره كافر
الا ذكره بالعذاب فاذكر خدا صبح فاضلتر از قرآن خواندن نيست قال صلعم قراءة القرآن في
الصلوة افضل من القراءة في غير الصلوة وقراءة القرآن في غير الصلوة افضل من الذكر والذكر افضل من
الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة من النار واشكروا لي ولا تكفرون
محل هذه الجملة النصب على الحال اي اشكروا لي غير جاحدين لنعمتي وانما عطف بالواو ليعلم ان

جحود

جحود النعمة منهي عنه كما ان الشكر مامور به ولو قطع على طريقة قوله ما لها اقول اذا ادخل لا تقيمي عندنا ما لها
لاوهم ان المقصود بالاثبات هو الثاني بشكر نعمت فرمود واز كفران نهي كرد هر چند از روي ظاهر هر دو
يكيست اما از روي معني در جمع ميان اين دو كلمه فايده نيكوست تا كسي را وهم نيفتد كه شكر نعمت مقتضي امر
مطلق بك بار ميشست بل با هر ساعتي و هر لحظه شكر منعم واجبست كه اگر شكر نكني كفران باشد
يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر وهو قصر النفس على احتمال المكاره
في ذات الله والصلوة وهي اذا اشتملت على واجب الخشوع والتذلل للمعبود والتدبر لآيات
الوعد والوعيد والترغيب والترهيب تجر ذلك ابدا الي اداء حقوق سائر الطاعات وفي الاجتناب عن
جميع الفواحش والمنكرات باري جو بيند در رستگاري از آتش و يافتن راحت بد وجيز بصر كردن و
نماز كردن كه مصطفى صلعم گفت در نماز شفاست ودر صبر فرج الصبر مفتاح الفرج وفي الصلوة شفا
والكوصابران را از علو قدر وكمال شرف همين قدر بودي كه ان الله مع الصابرين تمام بودي
كه اين منزلت مقربانست ورتبت صديقان ومعنى مع الصابرين انه معهم بالنصر والتاييد ومزيد التوفيق
والتسديد ويزيد الله الذين اهتدوا هدي وقيل الصبر الصوم وقيل الجهاد بدليل ولا تقولوا بعده
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي
هم احياء ولكن لا تشعرون عن ابن عباس ان الآية نزلت في شهداء بدر وهم اربعة عشر ستة
من المهاجرين وثمانية من الانصار قال صلعم يعطى الشهيد ست خصال عند اول قطرة من دمه تكفر عنه كل
خطيئة ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الاكبر ومن عذاب القبر ويحلى
حلية الايمان اگر كسي گويد اين شهيدان اگر زندگان اند وروزي خواران بس چرا در جسد ايشان تصرف
نيست در ستدن وداذن وگفتن وشنيدن وزندگانرا تصرف جسد باشد جواب آنست كه نه
هر كه در جسد او تصرف نيست او مرده بود كه مرد در خواب او را تصرف جسد نيست وزنده است
بس ارواح شهدا جان نيست كه از اجسام ايشان مفارقت كنند وانگاه نزديك خداوند باشند نه مرده
وايشان را مرده نشايد گفت كه او نزديك خداي زنده است وروزي مي خورد چنانكه جاي ديگر گفت بل
احياء عند ربهم يرزقون ولهذا قيل فانهم الحيوة الدنيوية لكن وصلوا الي الحيوة الابدية جز اينست ايشان را
كه از ذل دنيا باز رستند چون بعز وصال حق بيوستند زنده آنست كه بدوست زنده است نه بجان
هر كه بدوست زنده شد او دست زنده جاودان ردا هيبت بر كتف عز ايشان عرش عظيم تكيه گاه ايشان
ايشان حضرت جلال حق آرام گاه جان ايشان في مقعد صدق عند مليك مقتدر والكرام المقربون
على انهم احياء في الحال ممن الجايز ان يجمع الله تعالى من اجزاء الشهيد جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم
وان كان في حجم الذرة فيرى معظم جسد الشهيد منا فلا يحس بحيوة واليه الاشارة بقوله ولكن لا تشعرون
ومما يؤيد هذا القول الآيات الدالة على اثبات عذاب القبر النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اغرقوا
فادخلوا نارا وانما للتعقيب وقال صلعم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ولم يزل
ارباب القلوب يزورون قبور الشهداء ويعظمونها ولنبلونكم اي لنصيبنكم بذلك اصابة
تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من اداء حقوق الطاعة وتسلمون لامر الله
وحكمه بشيء من الخوف اعلم ان كل ما يلاقيك من مكروه ومحبوب فاذا حضر بالبال وموقد مضى
سمي ذكرا وتذكرا وان كان في الحال سمي ذوقا ووجدانا لانها حالة تجدها من نفسك وان تعلق بالاستقبال
وغلب خطوره بالبال سمي انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكروها وحصل منه الم في القلب سمي خوفا واشفاقا
وان كان محبوبا سمي ذلك الارتياح رجاء والجوع المراد منه القحط وتعذر تحصيل القوت

ونقص من الاموال والانفس والثمرات ونقص الاموال بسبب الانفاق في
الجهاد ونقص الانفس بالقتل فيه ونقص الثمرات قد يكون بالجدوب وقد يكون بترك عمارة الضياع للاشتغال
بالجهاد وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات
ومن الانفس الامراض والاعراض ومن الثمرات موت الاولاد سنت خداوند جل وتعالى آنست كه مر آن بنده را
دران بيم دهد وسياست نمايد بعقب آن پاداش آن بنده را بنوازد وامن دهد چنانچه درين آيت
بنده را اندكي ازين سياسات وبليات بازگفت انگه بشارت داد وبنواخت گفت **وبشر الصابرين**
الذين اذا اصابتهم مصيبة انما نكرت لتشمل كل مضرة تناله من جهة الاسباب السماوية
والارضيه بواسطة ظاهرة او خفية **قالوا انا لله** لقرار بالعبودية **وانا اليه راجعون**
تفويض للامر اليه وقيل انا لله اقرار له بالملك وانا اليه راجعون اعتراف على نفسه بالهلك انا لله اشارة
الي المبدا وانا اليه اشارة الي المعاد قال صلعم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال عكرمة طفي سراج النبي صلعم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل
يارسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يوذي المومن فهو له مصيبة وقال ابنع من لن فيه بني له
بيت في الجنة المعتصم بلا اله الا الله لاسكن فيها ومن اذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها واذا عمل
سيئة سائته واستغفر الله فيها واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون **اولئك**
عليهم صلوات من ربهم ورحمة قيل الصلوات من الله الثنا والمدح والتعظيم
والرحمة النعم العاجلة والآجلة بس ايشان را وعده داد كه در مصيبتها صبر كنند وجزع نكنند
بر ايشانست از پروردگار ايشان نيكي رحمت كه رحمتها فراوان قال الامام الغزالي
الصبر من خواص الانسان ولا تتصور ذلك في البهايم لنقصانها فليس لشهواتها عقل يعارضها حتى يسمى ثبات
تلك القوة في مقابلة مقتضي الشهوة صبرا ولا في الملايكة فليس لعقلهم شهوة تصرفهم عن الاشتغال بخدمة الكبير
المتعال وتمنعهم عن الاستغراق في مطالعة حضرة ذي الجلال واما الانسان فانه في الصبي بمنزلة البهايم
ليس له الا شهوة الغذا بعد حين ثم شهوة النكاح لكنه اذا بلغ انضم له مع الشهوة الباعثة على اللذات العاجلة
عقل يدعوا الي الاعراض عنها والاقبال على تحصيل السعادات الباقية فتقع بين داعيتي العقل والشهوة
تضاد وتضاد قصد العقل اياها هو المعني بالصبر وهو ضربان بدني فلا كتعاطي الاعمال الشاقة او انفعالي
كثبات على الآلام ونفساني وهو منع النفس عن مقتضيات الطبع فان كان حبسا عن شهوة البطن و
الفرج سمي عفة وان كان احتمال مكروه فان كان في مصيبة خص باسم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع
وهي اطلاق داعي الهوى في رفع الصوت وضرب الخد وشق الجيب ونحوها وان كان في حال الغني سمي
ضبط النفس وتضاده حالة البطر وان كان في حال مبارزة الاقران سمي شجاعة ويضاده الجبن وان
كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما وتضاده الحمق وان كان في نائبة من النوائب سمي سعة الصدر وتضاده
الضجر وضيق الصدر وان كان في اخفا كلام سمي كتمان النفس وان كان عن فضول العيش سمي زهدا
وان كان على قدر يسير من المال سمي قناعة وتضاده الشره وليس الصبر ان لا يجد الانسان الم المكروه
ولا ان لا يكره ذلك فانه غير ممكن وانما الصبر هو حمل النفس على ترك اظهار الجزع ولا باس بظهور الدمع وتغيير
اللون كان رسول الله صلعم يبكي على ابرهيم ابنه فقيل له في ذلك فقال انما هي رحمة وانما يرحم الله من عباده
الرحماء ثم الصبر عند الصدمة الاولي والا فسيسلو سلوا وهو مما لا بد منه ولهذا قيل لو كلف الناس ادامة
الجزع لم يقدروا عليه وقد وصف الله تعالى الصبر في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات اليه
فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وتمت كلمة ربك الحسني على بني اسرائيل بما صبروا ولنجزين

الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم صبر فاضافه
الي نفسه الصوم لي وانا اجزي به ووعد الصابرين بانه معهم ووعد النصرة بالصبر فقال ان تصبروا وتتقوا وياتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملايكة وجمع للصابرين امورا لم يجمعها لغيرهم اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة **واولئك هم المهتدون** اليوم الي الحق والصواب وغدا
الي الجنة والثواب عمر خطاب چون اين آيه برخواندي گفتي نعم العدلان ونعمت العلاوة وعني
بالعدلين اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبالعلاوة قوله واولئك هم المهتدون بيازمايم شما را
گاه بدرويشي وگاه بگرسنگي گاه بمصيبت ظاهر وگاه باندوه باطن مرد فرود دوستخواهد تا كار
اورا از محنت كشيده ن وشربت اندوه چشيدن آسيه زن فرعون مسماني حق طلب كرد وقرب
اوخواست گفت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة بس آسيه را چهار ميخ كردند ودر چشم او ميخ آهنين فرو
بردند واو دران عذاب ميخنديد وشادماني ميكرد اين چنانست كه گويند **شعر**
هر جا كه مراد دل بر آمد ۞ يك خار به از هزار خرماست ۞ وقصه او چنان بود كه دختران فرعون را
ماشطه بود مومنه چون سر دختران فرعون شانه كردي گرسيي از زندنهادي وشانه از زر
بدست او بودي يكروز سر يكي از دختران او شانه ميكرد شانه از دست او بيفتاد گفت تعس
من كفر بالله تعالى دختر فرعون گفت دعا بهلاك برانكس ميكني كه پدر من كافرست گفت بلي تو كه باشد
انكس كه بخداي موسي كافر باشد هلاك گشت دختر پيش پدر ملعون رفت وحال بگفت فرعون در خشم
شد وبلعنتها ورا حاضر كردند گفت چه سخن است كه از تو بمن رسانيده اند سخن از خداي موسي گفته
گفت راست گفتند من ايمان دارم بموسي پيغامبري وبخداي ويگانگي خداي تو مرچه ميخواهي
بكن فرعون بگفت ميخها آهنين برزمين زدند واورا بپشت بازخوابانيدند ومردو دست ومردو
پاي او بدان ميخها محكم ببستند وانگاه بگفت فرزندان اورا بياوردند آن مهتر را بنزديك آوردند
واورا گفتند ازين بازگرد ايمان فرزندانت بكشيم گفت من هرگز ايمان نگذارم باز بيا بيم فرزند را بر
سينه او خوابانيدند وبكشتند گفت الحمد لله كه جاني او ببهشت رسيد فرزند ميانه بياوردند وهمچنين
بكشتند وفرزند كوچك بياوردند وحق تعالى در زبان او نهاد وگفت اي مادر ازدين موسي بر مگرد
كه عذاب فرعون نيست شود دو سه روزي باشد وعذاب خدا جاودان است طفل را بنزد بر سينه او
بكشتند فرعون گاوي ساخته بود از مس دست وپاي آن آهنين ومجوف بود چون خشم گرفت
مي گفت آنرا باتش گرم مي كردند وانكس را در دهان آن گاو مي انداختند گاو را باتش گرم كردند
ماشطه واولاد او را دران افكندند وهمه بسوختند فرشتگان از آسمان فرود آمدند از غايت راحت ماشطه
آسيه زن فرعون از بد بنهان جاي برجست وگفت يا اله موسي ليست في الصبر وارزقني الشهادة رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فرعون خود غافل بود
بصبري كه ماشطه بر قتل كرده بود تا كاه آسيه روي برهنه بيرون دويد فقالت يا ملعون كم اصبر
وانت تقتل اولياء الله تعالى قتلت الماشطة ولم تعرف حقها يا ملعون الي كم تاكل رزق الله وتكفره
ولا تشكره يا ملعون كم ترى الآيات والعلامات التي اثرت في البهايم حتي نطقوا ولا تومن فبادرت
الي عمود كان بين يدي فرعون لتضربه فصاح فرعون هامان وخلقي گرد امدند گفت موسي قوم من بر من
شورانيد وهمه را بزبان برد تا آسيه كه مرا دوست مي داشت بدين مقام رسانيد وسحر كرد تا اورا
دشمن من كرد انيد كسي بفرستاد در آسيه فرستاد كه اورا نصيحت كن او سخن مادر نشنود گفت بازگرد
وبخانه رو كه من مرتبه شهيدي ميخواهم فرعون چون ديد كه نصيحت در آسيه اثر نمي كند باقوم

مشاورة کرد ایشان گفتند او را می باید کشت تا مردم بدانند که چون ابقا و محاباة او با طول صحبت و کمال
محبت نکردی دیگری گستاخ نشود بفرمود و زربها ازوی باز کردند و میخها بر زمین کوفتند و دستها
و پایها او محکم فرو بستند و دو میخ دیگر در سینه او فرو کوفتند چنانکه از شانه او بیرون آمد جبرئیل
علم فرو آمد و او را بهشت مژدگانی داد که حق تعالی ترا بنبی سید فرزندان آدم محمد مصطفی صلعم
داد پس گفت تو کیستی ای مژدگانی دهنده گفت من جبرئیل ام فرستاده رب العالمین پس جبرئیل
جامی از بهشت بیاورد و بنهاد و باز کرد و جان او بی الم زحمت فرعون باو رسید ملک الموت قبض
کرد آنگاه حق تعالی تاریکی عظیم بمصر فرستاد چنانکه سه شبانروز شبانروز نمی شناختند بشر
حافی گفت در بازار بغداد می گذشتم یکی را هزار تازیانه بزدند تا آه نکرد چون بزندانش بردند
ازپی او برفتم گفتم چرا زاریی نکردی تا تخفیف کردندی گفت معشوقم بنظاره بود بخوشا معشوق
جان مشغول بودم که پروای زاریدن نداشتم گفتم فلو نظرت الی المعشوق الاکبر گفتم اگر دیدار رب
بر معشوق مهین دوست افتادی چه بودی نعره بزد و جان بداد ان الصفا والمروة
لما ذکر تحویل القبلة الذی فیه احیا شرع ابرهیم اردفه بذکر الصفا والمروة فانه من شرعه ایضا وایضا
اقسام التکالیف ثلثة اولها ما یهتدی العقل الی حسنه کشکر المنعم وذلک واشار الیه بقوله فاذکرونی
اذکرکم واشکروا لی وثانیها ما ذکر فی العقول قبحه والسعر عنه کالآلام والفقر والمحن واشار الیه بقوله
ولنبلونکم بشیء الآیة وثالثها ما لیس یهتدی العقول الی حسنه ولا الی قبحه بل یراه کالعبث الخالی عن
الفایدة نفعا وضرا فاتی بها تعبدا محضا وهی اکثر افعال الحج من السعی و رمی الجمار صفا سنگ سپید
سخت باشد یعنی صافی که در ان خلط نبود از خاک و گل و غیر آن و مروه سنگی باشد سیاه سست نرم
که زود شکسته شود گفته اند آدم و حوا چون انجا رسیدند آدم بکوه صفا فرو آمد و حوا بمروه پس هر دو
کوه را بنام ایشان باز خوانند یعنی آدم صفی در صفا و مرأة در مروه یعنی چون آدم انجا فرو آمد
من شعائر الله از نشانها ملة الله است والشعائر جمع شعیرة وهی العلامة و مصطفی صلعم
قومی را دید که سعی میان صفا و مروه می کردند گفت این سنت مادر اسمعیل است چون اسمعیل
گرسنه و تشنه شد هاجر تنها بود و آب و طعام نداشت برخاست و بکوه صفا بر شد و در
وادی کرد تا کسی بیند هیچ کس را ندید فرو آمد چون بوادی رسید گوشه درع برگرفت و شتاب
برفت تا بمروه بر رفت هیچکس ندید یکبار دیگر فرو آمد قصد صفا کرد تا هفت بار بگشت
رب العالمین برکات قدم و متابعت سنت او را آن طواف بر جهانیان فرض کرد تا قیامت ولیس السعی
عبادة تامة فی نفسه وانما یصیر عبادة اذا کان بعضا من ابعاض الحج فلهذا قرن بقوله فمن حج
البیت او اعتمر الحج فی اللغة القصد ثم غلب استعماله فی القصد الی مکة للنسک
والاعتمار لغة الزیارة فلا جناح علیه ان یطوف بهما الجناح الحرج و
الاثم ولا جناح یدخل تحته الواجب والمندوب والمباح فظاهر الآیة لا یدل علی احد الثلثة
بالتعیین لکنه استدل علی الوجوب بدلیل آخر لقوله صلعم ان الله کتب علیکم السعی فاسعوا
وعند ابی حنیفة لیس برکن ولکنه واجب وعلی تارکه دم واصل قصه آنست که در زمان جاهلیت
مردی و زنی در کعبه شدند بفاحشه و نام مرد اساف بن یعلی بود و نام زن نایله بنت الدیک
هر دو را مسخ صورت کردند و باز دو سنگ شدند ایشان را بیرون آوردند و عبرت را یکی بر صفا
نهادند و یکی بر مروه تا خلق از اطراف می آمدند و ایشان را می دیدند روزگاری بر آن بگذشت
شیطان بیامد و گفت پدران شما اینان را می پرستیدند مردم را بر پرستش ایشان داشت چون

اسلام در آمد قومی از مسلمانان از سعی میان صفا و مروه احتراز می نمودند بیم ترسیدند که چیزی
افتد از انجه در زمان جاهلیت در ان بود تا الله تعالی آیت فرستاد که سعی کنید که هیچ اندیشه
در حج نیست اکنون از چهار رکن حج که فرایض است یکی سعی است پیش شافعی و مالک و احمد و پیش
ابو حنیفه از واجبات حج است اگر ترک کند قربانی بجای آن کنند حج درست باشد دلیل شافعی
قول رسول خدا صلعم اسعوا کتب الله علیکم السعی ومن تطوع خیرا التطوع ما تبرع به
من ذات نفسه من غیر ایجاب علیه فان الله شاکر علیم مجازیهم علی الطاعة وسمی جزاء الطاعة
شکرا تشبیها بجزاء النعم و فیه تلطف بالعباد مثل من ذا الذی یقرض الله هر که بیرون از فرایض عمل
کند و تقرب آورد بطواف کردن گرد خانه یا بنماز نوافل خدای عز و جل آن از وی بپسندد
و پاداش دهد ومن قال ان السعی واجب فسر هذا التطوع بالسعی الزاید علی قدر الواجب وعن
الحسن المراد منه جمیع الطاعات وهذا اولی لعموم اللفظ ان الذین یکتمون
ما انزلنا من البینات والهدی المراد بالبینات کل ما انزله علی الانبیا کتابا ووحیا
دون ادلة العقل والهدی یدخل فیه الدلایل العقلیة والنقلیة لان الهدی هو الدلالة فیعم الکل
والاول هو التنزیل والثانی ما یستنبط من التنزیل من الفواید لقوله من بعد ما بیناه فی الکتاب فیشمل خبر
الواحد والاجماع والقیاس لان الکتاب دل علی هذه الامور وهذا الاظهار فرض کفایة لانه
اذا اظهره البعض یمکن للکل الوصول الیه ولم یبق مکتوما وقیل المراد بالمنزل الاول کتب الاولین
وبالهدی القرآن من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب یعنی بنی اسرائیل در کتاب
تورات اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون ای الذین یتأتی منهم اللعن من
الملائکة وصالحی الثقلین وقیل یدخل فیهم دواب الارض وهوامها فانها تقول منعنا القطر بشوم معاصی
بنی آدم واللاعنات مرادا بحکم التغلیب وقیل هم الهوام فقط والتذکیر لانه تعالی وصفهم بصفات العقلا
مثل والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم وقالوا لجلودهم لم شهدتم وعن
ابن مسعود اذا تلاعن المتلاعنان وقعت اللعنة علی المستحق وان لم یکن مستحق رجعت علی الیهود الذین
کتموا ما انزل الله سبحانه بر ایشان دو لعنت است یکی لعنت حق که ایشان را براند و از رحمت حق دور
کند و یکی لعنت خلق که از خدا می خواهند تا ایشان را براند بانکه گویند اللهم العنهم وعن ابی هریرة
لولا آیتان من کتاب الله تعالی ما حدثت حدیثا بعد ان قال الناس اکثر ابو هریرة وتلا ان الذین یکتمون قیل
الکتمان ترک اظهار الشیء مع الحاجة الیه ومتی لم یکن کذلک لا یعد کتمانا الا الذین تابوا
استثناء منهم واصلحوا ما افسدوا وبینوا ما کتموه فاولئک اتوب علیهم
وانا التواب الرحیم ان الذین کفروا وماتوا وهم کفار
عام فی کل من کان کذلک اولئک علیهم لعنة الله والملائکة والناس
اجمعین خالدین فیها لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون

یمهلون من الانظار وهو الامهال او لا ینظرون نظر رحمة

والهکم اله واحد عجب آنست که اضافه بندگان بخود کرد وگفت یا عبادی
عجب آنست که اضافه خود با بندگان کرد و گفت والهکم تا انک خداوندی او را ببندی ما احتیاج
اما در کرم ما تمامست در ره بزرگواری سزای کرم و عطاست شعر ز انجا که کمال حسن آن دلبر ماست
ما در خور او نه ایم و او در خور ماست لا اله الا هو الحق سبحانه وتعالی واحد باعتبارین احدهما
ان ذاته لیست مرکبة من امرین والیه الاشارة بقوله اله واحد والخطاب للمکلفات بأسرهم والتذکیر
لتغلیب ذوی العقول والذکور وثانیهما انه لیس فی الوجود ما یشارکه فی کونه واجب الوجود وفی کونه

مبدأ لجميع الممكنات واليه الاشارة بقوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم وانما خص الموضع بذكر
الرحمن الرحيم لان ذكر الالهية والفردانية ينبئ عن القهر والعلو فعقبهما بذكر الصفتين ترويحا للقلوب
عن هيبة الالهية وعزة الفردانية واشعارا بانه ما خلق الخلق الا للرحمة والاحسان كافران را عجب آمد
چون این شنیدند که ایشان سیصد وشصت بت در کعبه نهاده بودند وایشان را معبود خود ساخته
گفتند این سیصد وشصت معبود کار این یک شهر راست نمی توانند داشت چگونه محمد گوید معبود
همه جهان وجهانیان یکیست پس گفتند دروغی زکست که او وی گوید ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس عدد الله تعالى في هذه الآية ثماني آيات الاولى
خلق السموات وقد مضى عددها ودرسها في تفسير قوله فسويهن سبع سموات وههنا نقول الشمس تقطع
جميع الفلك في سنة شمسية وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا والقمر في ثمانية او تسعة
وعشرين يوما وكل من عطارد والزهرة كالشمس وزحل في ثلثين سنة والمريخ في سنتين والمشتري
في اثني عشر سنة كل ذلك بالتقريب فنقول في كيفية الاستدلال بهذه الاحوال ان اختصاص مقادير
كل واحد من الافلاك بمقدار معين مع اشتراكها في الطبيعة الفلكية يدل على مخصص مدبر مختار
خبير قدير قهار وكذا تخصيص كل منها بحيز معين وكذا تعيين كل من الاجرام بحركة معينة السيارات
كما قلنا آنفا والثوابت بحيث تتم دورا في ستة وثلثين الف سنة على ما في المجسطي او في خمسة وعشرين
الف سنة ومائتي سنة عند المتأخرين والفلك الاعظم في يوم بليلته وكذا تعيين جهات الحركات شرقا او غربا
او شمالا او جنوبا وكذا تخصيص كل من الكواكب بعظم آخر وبلون آخر كصفرة عطارد وبياض الزهرة
وكمودة زحل ودرية المشتري وحمرة المريخ وظلمة القمر يجب اسنادها الى فاعل مختار بكون الكل تحت
قهره وتسخيره الثانية الارض وقد بينا اقسامها ومنافعها الدالة على المدبر القدير العليم الخبير
الواحد في ملكه وملكه في تفسير قوله جعل لكم الارض فراشا الثالثة اختلاف الليل والنهار ظلاما
وضياء وطولا وقصرا ضرورة كون مجموعهما اربعا وعشرين ساعة وتعاقبهما مجيئا وذهابا واختلافا فنهار الامكنة
فان نهار كل بقعة ليل بقعة تقابلها ضرورة كروية الارض وكذا في جهة انتظام احوال العباد بهما بسبب
طلب المعاش في الايام والنوم والراحة في الليالي ومن الغرائب تعاون المتنافيين على امر واحد هو
اصلاح معاش الحيوان وان اقبال الخلق على النوم في اول الليل يشبه موت الخلائق اولا عند النفخة الاولى
وتيقظهم عند طلوع الفجر يضاهي عود الحيوة اليهم عند النفخة الثانية وانشقاق ظلمة الليل بظهور الفجر
المستطيل فيه من اعجب الاشياء كانه جدول ماء صاف يسيل فيما بين بحر كدر بحيث لا يمتزجان وكل هذه
الامور دلايل على وجود مبدع عظيم الشان غني عن الزمان والمكان منزه عن سمات الحدوث والامكان
الرابعة الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس والتأنيث ههنا يمكن ان يكون لتضمن معنى السفينة
او لمعنى الجمعية فان الفلك يكون مفردا وجمعا واعلم ان الماء محيط بالبر جوانب القدر المعمور من الارض فذلك
هو البحر المحيط وقد دخل من ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالحد الشرقي ومنقطعا عن الغربي الى
وسط العمارة اربعة خليجات اولها اذا ابتدي من الغرب خليج البربري لكونه في حدود بربر
من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه
الغربي بلاد كنار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي بلاد مليبي الحبشة ثانيها الخليج الاحمر طوله
من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه يقرب مايتان وستون فرسخا وبين طرفه وفسطاط
مصر الذي على شرقي النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه الغربي بلاد من البربر وبعض بلاد

خلیج چون آنکه از دریا بار / باشند وازو ... ابن ... / جا ...

الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلعم لقوافل مصر والحبشة الى الحجاز
ثم سواحل اليمن ثم عدن على الزاوية الشرقية منه ثالثها خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال
اربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا نسب
البحر هنالك اليها وجملة ولاية العرب واحيائهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من
هذا البحر والشرقي من الخليج الاحمر فلهذا سمي العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا
وعلى سواحل ضلعه الشرقي بلاد فارس ثم مكران ثم سواحل السند رابعها الخليج الاخضر مثلث
الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال ضلعه الشرقي متصل بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا
وعلى سواحل هذا الضلع ولايات الصين ولهذا سمي بحر الصين ومن زاويته الغربية الى الزاوية الشرقية
من بحر فارس سمي بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله وايضا قد دخل على العمارة من جانب الغرب
خليج عظيم يمر من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب ويحاذي ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر
والشام ومن جانب الشمال على بلاد اندلس والصقالبة الى بلاد الروم والشام ويتشعب منه شعبة
من شمال ارض الصقالبة الى ارض سليمي البلغار سمي بحر فرنك طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلثة وتنشعب
ويتشعب منه ايضا شعبة سمي بحر طرابزون فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها
بحر طبرستان وجيلان وباب الابواب والخزر والسكون لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل
الشكل اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال بقرب
من مائتين ومن عجايب البحر الحيوانات المختلفة ومنها الجزائر الواقعة فيها فقد يقال ان في بحر الهند من الجزائر
العامرة وغير العامرة الف وثلثمائة وسبعين منها جزيرة عظيمة في اقصى البحر مقابل ارض الهند في ناحية
المشرق عند بلاد الصين سمي جزيرة سرنديب دورها ثلثة الاف ميل فيها جبال عظيمة وانهار كثيرة
ومنها تخرج الياقوت الاحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مداين وقرى كثيرة ومن
جزائر هذا البحر جزيرة كله التي يجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سريره التي يجلب منها الكافور و
غرائب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رأيت من عجائب البحر قال
سلامتي منه والسفينة مما الهم الله تركيبها ثم اجراها بقدرته على وجه الماء ولولا رقة الماء وخفة مادة
السفينة ثم تحت صنعها لما تم جريها ولولا الرياح المعينة على تحريكها لما تكامل الانتفاع بها ولولا اعتدال الريح
لما سلمت من تلاطم الامواج ولولا تقوية قلوب راكبيها لما صبروا على شدايد ركوبها ولولا انه تعالى
خص كل طرف بشيء لم تنبعث الدواعي الى اقتحام اخطار سفر البحار وفي الآية دليل على اباحة ركوب
السفينة واباحة الانتفاع بالتجارة هرچه درین آیت فرو فرستاد همه نشانهای که کاری وکتابی خداوند
اول آسمان که برداشته است نا ستون بر سواری بدین نازکی بقدرت بداشت سوابی بدین لطیفی حال
باری است بدین لطیفی از ین طرفه ترابر گرانست که معلق بر باد وزانست ابر بدین جسم می گوید بازبین بر
می بود در عدنی جان می نالد ذبی کال فرشت آسمانی هزاران چراغ دروی درفشان همه بر بنی یکدیگر
بوبان ... زبان خالق را تسبیح گویان دیگر نشانه قدرتها وزمین نشست زنده را مادر ومرده را چادر
وطن هرکسی ومسکن هرچیزی خاک وآب دشمن یکدیگر اند این کرد بر روی آب بداشته که دو را
از آب زیانی نه آب را از گرد نقصانی هر که بنا بر کند سقف آن محکم کرد اند با حسن سقف بنا را
ناقص کرداند وانرا از آب نگاه دارد تا بنا را تباه نکند حکیم قدیم بنای زمین بر آب نهاد وسقف آن
که چرخ است کرد ان آفرینه تا بدانی که صنع وی بصنع کس نماند قدرتی دیگر تاریکی شب وروشنایی
روز است آن تاریکی از ین روشنایی بدید آورد وان روشنایی از ان تاریکی بدید آورد

وآیتی دیگر کشتی است بر روی دریا از بهر منفعت خلق بداشته وملاح را هدایت داده تا باد راست
از کژ بشناخته وستاره را آموخته تا او را راه برو دلیل شده آگونه رحمت غذا و نبودی بر
بندگان لختی چوب بر هم نهاده در هم بسته با موجها کوه کوه جون طاقت داشتی لکن بحکمت خویش
آن دریا را مسخر کرد و زیر کشتی روان کرد تا بفرمان خالق هر جا که آدمی خواهد کشتی می رود
ومنفعت می کند **وما انزل الله من السماء من ماء** سلسله فاحیا به الارض بعد موتها فی نوع من انواع ویسبب
حیوة الارض لا المطر الذی قد لا الشیا ولا ریب ان ذلک دال علی وجود الصانع وقدرته حیث جعله
فی غایة الصفا واللطافة والعذوبة سببا للارزاق وخروج اصناف النبات وجریان الجداول والانهار
آیتی دیگر بارانست که از آسمان فرو می آید تا زمین مرده بدان زنده شود ونبات بر آرد قطرها باران
با بر می سبارد وبا هر قطره فرشته تا چنانک فرمان بود بجای خود رسانند چون باران بر زمین رسد
زمین شکافته شود وازان انواع نبات واصناف درختان بر آید با نهار نگارنگ و درختان گوناگون
رنگها نیکو وطعمها شیرین وبویها خوش آنگاه یکی حلوا باشد یکی روغن بکار داد و یکی نوش یکی شیرین
بعضی خورند بعضی پوشند بعضی میوه بعضی غذا آدمیان بعضی غذا ستوران عاقل داند که
این ساخته را سازنده باید واین آراسته را آراینده واین رسته را رویاننده **شعر**
ففی کل شیء له آیة ۰ تدل علی انه واحد ۰ **وبث فیها من کل دابة** معطوف علی انزل
اعلم ان الحیوان اما تولدی او توالدی وکلا الصنفین محتاج الی صانع قد حکیم یحکی ان بعضا قال
لعمر رضه انی اتعجب من امر الشطرنج رقعته صغیره ولو لعبه الانسان الف مره لم یتفق مرتان
فقال عمر رض ههنا ما هو اعجب منه وهو ان مقدار الوجه شبر فی شبر ثم ان مواضع الاعضا التی فیها
من الحاجبین والعینین والانف والفم لا تتغیرا بتة ومع ذلک لا تری شخصین ابدا یشتبهان فی
الصورة فما اعظم تلک القدرة والحکمة التی اظهرت فی هذه الرقعة الصغیره هذه الاختلافات ان لا احد
لما ولولا هذا الاختلاف لاشتبه الناس بعضهم بعضا وانقطع نظم معاشهم وحوایجهم ومن تامل کتاب التشریح
وقرا کتاب الحیوان وقف علی عجایب تدل علی وحدانیة الرب آیتی دیگر جانوران انداز چهار پایان
ومرغان وحشرات زمین ودذان سا بان هر یکی برنگی وشکلی دیگر وهر یکی بر صنعتی وصورتی دیگر
هر یکی را الهام داده که غذا خویش چون بدست آرد وبچه خویش چون نگاه دارد وآشیان خویش
چون کنند وجفت خویش چون شناسد واز دشمن خویش چون پرهیزند وآفریدگار خود را چون شکر کنند
ولکن لا تفقهون تسبیحهم بس باید که درین جا نوران بچشم حقارت ننگری وبدانی که خدا یرا در آفرینش
آن حکمتهاست **شعر** کو چه خوش نو سوی ازشت بخواری منگر ۰ کاندرین ملک چو طاوس بکار است مگس ۰
آیتی دیگر فروگشادن بادست وگردانیدن از هر سویی چنانک فرموده **وتصریف الریاح**
وفی ذلک من عظم الانتفاع الحیوان بتنشیق الهواء البارد وجریان السفن بهبوب الریح وتلقیح الاشجار
وسوق السحاب الی حیث یرسله الله تعالی ومن جهة تصحیح الاهویة الوبائیه والامراض بتصریفها
تقلیبها فی جهات العالم علی حسب المصالح شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ای صبا ودبورا علی کیفیات مختلفه
حارة وباردة عاصفة ورخاة آیتی دیگر ابریست با بارگران در هوا لطیف روان چنانک فرموده
والسحاب المسخر بین السماء والارض معنی التسخیر التذلیل فی ذلک ان طبع
الماء ثقیل یقتضی النزول فکان بقاؤه فی جو الهواء علی خلاف طبعه بقاهر ومسخر این ابر کاه
از دریا بر خیزد وآب بر گیرد وگاه بر سبیل بخار از کوهها بدید آید وگاه از نفس هوا بدید آید
در هر قطره تقدیر کرده که بکجا فرو آید وکدام حیوان تشنه است که از آن آب خورد وکدام

بنات

فاحیینا به الارض بعد موتها

نبات خشک است وگاهی تر شود وکدام میوه بر سر درخت خشک است وآب بیخ آن رسد و باطن
او در شود از راه عروق که هر یکی باریکی چون مویست تا آن آب با آن میوه برسد وتر وتازه کرداند
وباشد که قطره از آن بدریا افتد ودیب لعزم در قعر دریا حیوانی آفریده که صدف پوسته ویست
ویرا الهام دهد تا بوقت باران بکناره دریا آید وپوست از هم باز کند تا آن قطره باران در درون
وی افتد پس پوست باز هم کند وبقعر دریا باز شود وآن قطره در درون خویش میدارد چنانک
نطفه در رحم وآنرا می پرورد از پوست آن جوهر صدف که بر صفت مروارید آفریده است بوی سرایت
می کند مدتی دراز تا مروارید شود **لآیات لقوم یعقلون** کند دانچه گفتیم از صنایع
حکمت ولطایف نعمت وعجایب قدرت نشانهاست بر یکی دادگاری وبکتایی خدا و نزول جلاله که وحی
که خرد دارند تا از دریابند عن رسول الله صلعم ویل لمن قرا هذه الآیة فمج بها ای لم یتفکر فیها ولم یعتبر بها
عقل بمذهب اهل سنت نوراست وجای او دلست نه دماغ وشرط خطابست نه موجب خطاب
ودر معرفت عین آلتست نه اصل وغایه وفایده عقل آنست که دل مومن بدان زنده گردد لینذر
من کان حیا پس هر کرا عقل نیست در شمار زندگان نیست نه مینی که بر دوانه خطاب نیست تا
بر مرده عقل سه حرفست عین یعنی عرف الحق قاف یعنی قبل الحق لام یعنی لزم الحق فلما قربحا نه
التوحید بالدلایل الباهره عقبها بقبح ما یضاده فبضدها تتبین الاشیاء **ومن الناس
من یتخذ من دون الله اندادا** المراد بالانداد السادة الذین کانوا یطیعونهم وقیل
هی الاصنام واعتذر عن جمیرا العقلاء فی یحبونهم ان عوده الی الاصنام بناء علی اعتقاد الجهله حیث
نظموها فی سلک المعبود الحق ومع هذا یعبدونه فی وقت ویختارون عنه بالمعبود به وباکلونه کما اکلت باهلة
آلهتهم من حیس وهو الاقط والسمن والتمر عام القحط قال الشاعر **شعر** اکلت حنیفه ربها زمن التقحم والمجاعه
لم یحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعه **یحبونهم** ای یحبون عبادتهم او التقرب الیهم
او الانقیاد لهم او تعظیمهم **کحب الله** مصدر مضاف الی المفعول وانما استغنی عن ذکر من یحبه
وهم المومنون لانه غیر ملبس متدی کعف مراد بارین همتایان سران ومهتران اشانند که اشانرا
در معصیت خالق طاعت می داشتند آنگاه ایشانرا چنان دوست می داشتند که مومنان الله را
دوست می دارند ازایشان عشوا این خود را محبة العبد لله تعالی وان ورد فی القرآن والحدیث
فاختلفوا فی معناه قال جمهور المتکلمین ان المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لا تعلق لها
الا بالجایزات فیستحیل تعلق المحبة بذات الله وصفاته فمعنی قولنا یحب الله یحب طاعته ویحب خدمته
او ثوابه او احسانه او عدم عصیانه فان المحب لا یعصی المحبوب طرفة عین ولا یشتغل بحظ نفسه
لمحة بصر کما قیل **شعر** تعصی الاله وانت تظهر حبه ۰ هذا لعمری فی الفعال بدیع ۰
لو کان حبک صادقا لاطعته ۰ ان المحب لمن یحب مطیع ۰ ویمکن ان یکون المراد بحب الله حب اولیایه
ومقربیه ومناواة اعدائه ومخالفیه اذلة علی المومنین اعزة علی الکافرین **شعر**
لعین یفدی الف عین وتتقی ۰ ویکرم الف للحبیب المکرم ۰ **والذین آمنوا اشد
حبا لله ولو یری الذین ظلموا اذ یرون العذاب ان القوة
لله جمیعا وان الله شدید العذاب** قیل ان وان مع معمولیهما بدل
من العذاب وعلی قراءة ابن عامر ان وان بکسر الالف القول مقدر ای لقیل ان القوة لله وقیل المعنی لو یعلم
الذین ظلموا انفسهم باتخاذ الانداد اذا عاینوا العذاب یوم القیامة ان القدرة کلها لله علی کل شیء
من العقاب والثواب دون انداهم وان عذاب الله للظالمین شدید لکان منهم ما لا یدخل تحت الوصف

طایفه من العرب ۲

والندم والحسرة وحذف جواب لو ديدي على تفخيم شان المحذوف لتذهب الوهم كل مذهب لقولهم لو رايت
فلانا والسياط تاخذها اكر ان ظالمان بينند روز قيامت انكه كه آتش دوزخ از بانصد ساله راه روي
با ايشان آيد وچنان كه مرغ دانه چيند ايشان را بر چيند انگاه بدانند كه قوة وقدرة وبزرگواري و
پادشاهي همه خدايراست واو سخت عذاب وسخت كيرست اذ تبرا بدل من اذ يرون الذين
اتبعوا السادة والرؤسا من الذين اتبعوا الاتباع ورأوا العذاب
التبري اذا كان الانداد بمعنى السادة على الحقيقة فيكون بالقول واذا كانت بمعنى الاصنام فيكون
بظهور العجز منهم والواو في ورأوا العذاب للحال اي تبرأوا في حال رؤيتهم العذاب وتقطعت
بهم الاسباب بهم اي عنهم ببرند شود از ايشان اسباب مواصلة كه در دنيا بود
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا
لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء كانه قيل ليت لنا كرة فنتبرأ منهم لعدم النصرة والاعانة كما فعلوا هم اليوم
كذلك انگاه كه شوايان بيزاري جويند وبر كردند از پي روهاي ايشان وكويند ندعلم الي الضلالة
هر پيوندي كه ميان ايشان بود از عهد وپيمان ودوستي وخويشي وسبب ونسب همه بريده كرد
قال النبي صلعم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وپي روان كويند كاشكي ما را
بازگشتي بودي بدنيا تا چنانك ايشان امروز از ما برگشتند وبيزاري نمودند ما نيز از ايشان
برگشتي وبيزاري كردي كافران انگاه كه اعمال خود را ضايع ببينند همين گويند يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المومنين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل رب العزه
ايشان را در انچه كفتند دروغ زن كرداند وگفت ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم مثل ذلك الارآء الفظيع يريهم الله اعمالهم
حسرات والمراد بالاعمال قيل الطاعات اتوا بها فاحبطوها بالكفر وقيل المعاصي والاعمال الخبيثة
يتحسرون لم عملوها وگفته اند اين اعمال شرك ايشانست وپرستش بتان باميد آنكه تقرب است چنانكه
ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى وما هم بخارجين من النار استدلت الاشاعرة
بالتقديم على التخصيص فقالوا ان اصحاب الكبيرة من اهل القبلة يخرجون عن النار وزعم المعتزلة
ان بنا الكلام على هم لتقوي الحكم وافادة التاكيد لقوله تعالى وهم يخلقون فانه لا يدل على ان غير
الاصنام غير مخلوق اشارة اكر مومنان را در همه قرآن همين آيت بودي كه رب العزة ميفرمايد
كه ايشان مرا دوست مي دارند نشان را شرف وكرامت تمام بودي وتمامتر از كافران كه معبود خود را
دوست مي دارند نبيني كه كافران هر كه چندي صنمي ديگر بر آرايند ومعبودي ديگر گيرند چون
درويش باشند بتر اشيدند از چوب قناعت كنند باز چون دستشان رسد آن چوبينه فرو گذارند
واز سيم بكنند اگر دوستي معبود ايشان حقيقتي داشتي از آن بهي ديگر ميل نكردندي گويند مردي
بزني عارفه رسيد وجمال زن در دل او اثر كرد گفت كلي بكلك مشغول گفت چرا در خواهرم ننگري
كه از من باجمالتر است ونيكوتر واينك از پس پشت تست روي باز پس كرد وگفت اي بطال
عاشقي نه كار تست اگر در دعوي دوستي ما درست بودي بسواي ديگري ننگري شبلي گفت
تصوف از سگي آموختم كه بر در سرايي خفته بود خداوند سراي بيرون آمد آن سگ را مي راند
واو باز مي آمد با خود گفتم از در خداوند خود كجا روي وگفته اند شعر
شاد از غم مني غم برغم باد ✻ عشقي كه بصد جفا كم آيد كم باد ✻ يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا قال الكلبي نزلت في ثقيف وخزاعة

وعامر بن صعصعة حرموا على انفسهم من الحرث والانعام وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
وذلك من جهالات المشركين المتخذين من دون الله اندادا والحلال هو المباح الذي انحلت عقده
الحظر عنه واحترز بهذا القيد عن المباح الذي هو ملك الغير اذا لم ياذن في اكله والطيب صفة الحلال
كان الخبيث صفة الحرام والوصف لتاكيد المدح اي الطاهر من كل شبهة ابي سه مرد مان اين حلال است
وپاك در روي زمين همه خوريد من از براي تبعيض است آورده اند كه شيخ كامل كلي را رد شهادة كرد
بسبب انكه كل مي خورد اين آيت بحجت آورد وگفت يقول الله عز وجل كلوا مما في الارض واباح ما في الارض
ولم يبح الارض قال ولانه اذا اكل الطين الذي ليس بشيء ويخشى الضرر كان مظنونا ان يقدم
على الشهوات المحظورات ولا تتبعوا خطوات الشيطان الخطوة بالضم ما بين
قدمي الخاطي كالغرفة اسم لما يغترف والفعلة بالضم والسكون اذا كان اسما يجمع في الصحيح بسكون العين
وضمها فقال اتبع خطواته اذا استن بسنته واز پي شيطان مرويد كه شما را بوسوسه از حلال باز دارد
وبحرام افكند انه لكم عدو مبين او دشمن آشكار بدرآ دميان بوده با آدمي هم
دشمني كند آمده است كه هر كه او چهل روز حلال خورد چنانك حرام را بخود راه ندهد رب العالمين
دل او روشن كرداند وچشمها حكمت از آن بگشايد ودوستي دنيا از دل او ببرد هر كه بر مبيز كار شود
ودر همه حرامي بر خود ببندد دوستي دنيا از دل وي بكاهد وگفتار وكردار او پاك شود ودعا او
باجابت مقرون كردد مصطفى صلعم گفت بر خاسته ودست بحاشيه ودعا مي كند وطعام او حرام
ولباس او حرام وپرورش نفس بحرام داده كي دعا او مستجاب كردد بلي از بزرگان گفت گفتار پاك
كه خداوند پاك پسندد آنست كه از حلق پاك بر آيد وحلق پاك آنست كه جز غذا پاك بخود راه ندهد
وغذا پاك بعد از انكه حلال باشد بايد كه در حال بدست آوردن وخوردن آن حق را فراموش نكنند
وشكر ولي نعمت بجاي آورد كه مي فرمايد كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله سري سقطي
از جنيد پرسيد كه شكر چيست فقال ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه شكر آنست كه
نعمت خداوند بر معاصي وي بكار ندارند وانگاه همان نعمت سبب هلاك او شود چنانك پادشاهي
غلامي را بنوازد واورا كمر وشمشير زر دهد بس غلام بروي عاصي شود پادشاه بفرمايد تا بهمان شمشير
كه خلعت وي بود سرش بردارند وگويند اين جزا آنست كه نعمت خداوند كار در معصيت وي بكار
برد وگويند سبب آنك ادريس را باسمان بردند آن بود كه فرشته بيامد واورا بمغفرت مژدگاني
داد ادريس دست بدعا برداشت كه بار خدايا از پس در زندگاني ادريس بمغفرت اي گفتند
تا چه كني گفت تا خدا برا شكر كنم كه آنچه گذشت در طلب آمرزش بودم وازين پس شكور باشم
فبسط الملك جناحه وحمله الي السما وقيل النعم الحسن بن علي لو كنت فقال اللهم انعمت فلم تجدني
شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك
الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم انما يامركم وانما للحصر وتقديره والشيطان الي
الخير وغرضه لن يجر الي الشر عبر عن وسوسته بالامر تشبيها على انهم بمنزلة الماموين له
بالسوء والفحشاء الفحشا ما جاوز الحد في القبح ولهذا قد يختص الاول بما لم يجب
فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون هذا اقبح الكل لان وصف الله بما
لا ينبغي من اعظم الكبائر واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون الواو للعطف وفعل الاستفهام محذوف اي

البكا فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيه
السفن لجرت ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه
آن باداش وعقاب ايشان بآنست كه الله تورية فرستاد وذكر محمد ونعت او در قرآن ودران
كتاب بحق فرستاد وايشان در ان بخلاف افتادند وان الذين اختلفوا في
الكتاب والاختلاف فيه بان قال بعضهم هو شعر وبعضهم هو سحر وبعضهم اساطير الاولين
لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ايشان كه در ان بخلاف افتادند وسخن جدا جدا
گفتند ايشان از حق دور افتادند ودر ستيز بماندند بعضي گفته اند كه معنى آنست
فعلهم الذي هو الكفر والاختلاف والاجترا من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق فاما طمع عن الايمان
واخبر عنهم بالحرمان وذلك في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ختم الله على قلوبهم قيل هو عام
في كل من كتم شيئا من باب الدين فيكون حكما ثابتا للمكلفين وان نزل في اهل الكتاب وقد ثبت في الاصول
ان خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
الايمان بالله لا يمكن الا بعد معرفته تعالى ومعرفة ما يجب له من الصفات من وجوبه وقدمه
وبقائه وكونه عالما بكل المعلومات قادرا على كل الممكنات حيا مريدا سميعا بصيرا متكلما اين آيت
در شان مومنان آمد كه در بدايت اسلام پيش از هجرت وپيش از نزول فرائض هر كس كه كلمه شهادة وتوحيد
بگفتي ونماز كردي بهر سوي كه خواستي چون از دنيا مي رفت مردمان ميگفتند وجبت له الجنة
پس چون مصطفى صلعم هجرة كرد وآيات فرائض فرو آمد وقبله با كعبه كرد آمد رب العالمين
اين آيت فرستاد تا كسي را كمان نيفتد كه نيكي ودين داري همه آنست كه نماز كنند بل كه نماز خصلتي
از خصال دين ربانى است از ابواب دين يعني برمهر بانيست ونيكو كاري وراستي وخوش خوبي
قال النبي صلعم البر شيء هين وجه طلق ولسان لين وگفته اند كه برا بجا ايمانست ونيكو
ايمان بخدا آنست كه اقرار كني بيكانگي وبكتابي وكردگاري وبزرگواري او وحقيقت ايمان
تصديق است يعني كه الله را براستداري بهر چه گفت وخبر دادن از خود در كتاب خود يا بزبان
رسول خود كه رسول هر چه گفت ورسانيد از وحي منهم نيست قال تعالى وما هو على الغيب بظنين
واليوم الاخر واز ابواب برهمگي ايمان بروز رستخيز است يعني مصدق بالبعث بعد الموت شود كه باز زنده كردانند
پس از مرگ براستدارد وآمات كه بدان ناطق است استوار كيرد منها قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الي يوم القيامة لا ريب فيه قل يحييها الذي انشاها اول مرة ثم ردوا الي الله مولاهم
الحق اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا ثم الله ينشئ النشاة الاخرة وقال النبي صلعم يقول الله تعالى
شتمني ابن آدم وما ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان
لي ولدا واما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بداني والملائكة واز ابواب بر يكي ايمان
بفريشتكانست كه فريشتكان خداي اند نه فرزندان ودختران چنانك كافران گفتند وخداي
از ايشان شكايت كرد گفت ويجعلون لله البنات سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون بندگان برداختگان اند بي دستوري خدا سخن نگويند وبرمان او كار كنند بعضي در
آسمان در حجب هيبت سر ما در پيش افگنده چون دستوري سخن يابند گويند لا اله الا انت
وبعضي از ايشان از برف وآتش چون دستوري سخن يابند گويند يا من يولف بين الثلج
والنار الف بين قلوب المومنين من عبادك وبعضي از ايشان كروبيان اند كه از زبر پايهاي عرش

تا بكعب بانصد ساله راه است وبعضي از ايشان رسولان اند وبرداختگان چون جبرئيل واو را بو
وحي وبر عذاب گماشته ومكائيل واورا بر باران وروزي ونبات گماشته واسرافيل بر صور وملك
وملك الموت از ازكان عرش بردوش اوست وعزرائيل بر قبض ارواح ضحاك گفت
راست عرش چون جوي روان است از نور چندانك پهناي آسمان وصفت زمين وصفت دريا وجبرئيل هر وقت
بجو دران جوي شود وغسلي بر آرد ودر نور وجمال بيفزايد وششصد بر خويش دران زند
تا آب بريزد انگاه بيشانند بعدد هر قطره تا ازان بيفشد رب العالمين چندين هزار فرشته بيافريند
كه هفتاد هزار از ان هر روز در بيت المعمور شوند وهفتاد هزار در كعبه وتا قيامت نوبت با ايشان
نيايد والكتاب واز ابواب برستا ايمان آوردن بكتابها خداوند عز وجل كه بر پيغمبران
فرو فرستاد والنبيين وبه پيغامبران كه فرستاد آنچه خلق دانند وآنچه ندانند وپيغامبران
انشان را كه دانند وندانند كه همه شناسند قال تعالى ورسلا لم نقصصهم عليك وسبب هذا الترتيب
ان للمكلف مبدا ووسطا ونهاية ومعرفة المبدا والمنتهي هو المقصود بالذات اعني الايمان بالله واليوم
الاخر ومصالح الوسط لا تتم الا بالرسالة وهي ان ياتي الملك بالكتاب واتى المال على
حبه اي حب المال وقيل حب الله اي في مرضاته ومال دهد بر دوستي خدا ولي كه بدوستي
خدا مال دهد نشانه آنست كه هيچ بر خود نگذارد كه اندوستي خدا در دل او جاي دوستي
مال نماند ودر دلي خود دو دوستي نگنجد واين حال صديق اكبر است كه آنچه داشت جمله بداد
وچون برسيد تا كه ماذا ابقيت لك وعيالك قال الله ورسوله وبعضي گفته اند ضمير حبه راجع است
بامصدر آتى اي على حب الايتاء لقوله ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الاطعام انگاه بيان
كرد كه مال كرا دهند ومستحق صدقات كيست ذوي القربى خويشان ونزديكان كه درويش باشند
ونيازمندان باشند انما قدم ذوي القربى لانهم احق قال صلعم صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي
رحمك ثنتان صدقة وصلة واليتامى يتيمان اگر خويشان باشند واگر نه قال صلعم من مسح
راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن الي يتيمة او يتيم
عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه وانما قدم اليتامى لان الصغير الفقير الذي
لا والد له ولا مال كاسب منقطع الحيلة من كل الوجوه والمساكين ودرويشان ودرماندگان
كه داند كه آن خلق اند ونوا خشكان حق قال النبي صلعم لعلي يا علي انت فقير الله فلا تمن الفقراء وقربهم
تقرب من الله عز وجل وقال ليس المسكين بالطواف الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان
ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه وابن السبيل المسافر المنقطع
عن ماله سمي ابن السبيل لملازمته له كما يقال للطير الماء ابن الماء وللشجاع اخو الحرب وقيل هو الضيف
لانه جاء من السبيل وراه گذريان ومهمانان كه بتو فرود آيند دو آنا را آورده اند كه علي روزي ميگريست
گفتند چرا مي گريي اي امير المؤمنين گفت چرا نگريم وهفت روز است كه هيچ مهمان بمن فرو نيامد برخود بي
ترسم كه مكر الله تعالى بر من اهانت خواسته است كه چندين روز مهمان نا زمين واكرامت انس باكي هست
گفت ذكوة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة والسائلين يدخل فيه المسلم والكافر اگر چه بر خواهد
والوكنانة كه جاي ديگر گفت واطعموا القانع والمعتر وقال صلعم للسائل حق وان جاء على فرس
وعيسى گفت علم هر كه سايلي را نوميد باز گرداند بك هفته فريشتكان بخانه او نشوند وسفيان ثوري
هر گاه كه سايلان ديدي گفتي جاء الغسالون يغسلون ذنوبنا وشافعي در زمان وفاته گفت فلان كس را گوييد
تا مرا بشويد انگه آن مرد غايب بود چون باز آمد اورا گفتند وصيت امام چنين بود وتو غايب بودي

انتبعوهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب اتبعوهم ايضا
يعني چون ايشانرا گويند که از پي آن رويد که الله فرستاد و آنچه بر خود حرام کرده ايد حلال کنند
گويند ما پي پدران بنشان خواهيم بآنچه از ايشان يافتيم از حلال و حرام حق تعالی جواب ايشان
مي دهد که اگر پدران ايشان راه راست نمی شناختند و چيزی در نمی يافتند هم پی روی ايشان
کنند و فايده آنکه دو لفظ جمع کرد يعني لا يعقلون ولا يهتدون آنست که ايشان را نه علم درست است
ونه عمل مستقيم ابن کيسان مي گويد اين آيت ذم تقليد است معني تقليد آنست که سخن کسی نه دليل
قبول کنی و حکم وی نه حجت بپذيري وصواب وخطا دران حکم در نگری وانگهی واحکام درين
باب از سه قسم بيرون نيست يکی آنکه تقليد در وی روا نباشد نه عالم را و نه عامی را و آن اصول توحيد است
واثبات نبوت و احکام غيبی چون بعث و نشور و حساب و بهشت و دوزخ که هرچه ازين
بابست واجبست بر هر مسلمانی که يقين بداند و بشناسد و تقليد دران روا ندارد و راه اين
نه تقليد روشن است که نظر کنند در محدثات و مکونات و عجايب بر و بحر و آيات و دلايات قدرت
حق در زمين و آسمان و خدارا بدانند و بوجود و يگانگی او اقرار دهند و نظر کنند در معجزات
و خرق عادات که بر دست انبيا رود و صدق نبوت و رسالت بدانند و قسمی آنست که مختلف فيه
است احکام و شرايع دين است چون نماز و روزه و حج و زکوة که باخبار متواتر ثابت شده
قومی تقليد دران روا داشتند و قومی نه و اصح آنست که تقليد دران روا نيست و قسمی آنست که
باتفاق تقليد دران روا است و آن احکاميست که باخبار آحاد ثابت گشته است چون نکاح و
طلاق و خلع و عتاق و حدود و بيوع عامی را جايز است که تقليد عالم کند بدليل فاسئلوا اهل
الذکر ان کنتم لا تعلمون و اگر بر هر کس واجب بودي تعلم اينها پس فرض عين بودی و موجب
تعطيل صناعات و معاش بودی و سبب مشقت خلق شدی ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ههنا حذف اي حذف داعي
الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهايم الذي ينعق صفت آنکس که وزرا
بندد هند و بدين حق خوانند همچون صفت آن شبانانست که بانگ بر گوسفند زند گوسفند
آن بانگ شان چه فهم کنند و چه منفعت گيرند کافر را با وعظ حق همان مثلست از آنکه رب العزة
قفل نکافی بر دل او زده و مهر نکافی بران نهاده نه پند شنود و نه حق در يابد صم عن الايمان
او عن استماع الحق بكم عن القران او عن اجابة داعي الحق عمي عن معرفة الرحمن او
عن دلايل التوحيد فهم لا يعقلون شيئا مما جئت به والمراد من العقل المنفي العقل
المسموع لا المطبوع يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
قيل من مستلذات ما رزقناكم وقيل من حلالات ولعل قوما ظنوا ان التوسع في اكل الحلال
والاستكثار من الملاذ المباحة ممنوع فرفع الحرج بقوله كلوا من طيبات واشكروا لله
الذي رزقكموها ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة
وتقرون انه مولي النعم والشكر ان تستعين بالنعم علي الطاعة دون المعصية اين آيت تحريض
مومنانست بر طلب حلال و خوردن و بکار داشتن و در وسوسها نياويختن که آن وسواس
از جهد شيطانست که می خواهد که بنده مومن را بوسوسه از حلال باز دارد و اگر حلال خورد نيز
تبعه داشتی رب العزة آنرا طيبات گفت قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله صلعم ادع الله
ان يستجيب دعائي فقال يا سعد اطب طعمتك يستجب دعوتك وعن النبي صلعم يقول الله تعالى

اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير بعد ما اجمل في الآية ما ابيح اكله بين ما هو محرم ليبقى ما عدا ذلك مباحا
على اصل الاباحة والميتة هي ما مات حتف انفه وما لم يدرك الذبح الشرعي وخص منه السمك والجراد بدليل
الحديث احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال وقال في
صفة البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وهذا عام بجميع الحيوان التي لا تعيش الا في الماء [illegible] وكلبه
على الاصح وكذا الجنين الذي خرج ميتا بعد ذبح الام خلافا لابي حنيفة وشعر الميتة وصوفها طاهران عند
ابي حنيفة وعنده اذا وقع في الماء القليل ما ليس له نفس سائلة اي دم كالذباب والبعوض والخنفساء والعقرب
وبنات وردان لم يفسد الماء وعند الشافعي فيه قولان آنچه الله بر شما حرام کرد مردارست و خون روان و
اين آيت از منسوخات سورة است که سنت بعضي از مردار و خون منسوخ کرد تا حلال گشت مردار ملخ
و ماهي و خون جگر و سپرز و خون [illegible] علما برين قياس کرده اند و مشهور بر آنند که [illegible]
کفته و خونابه و گوشت و گوشت خوك حرامست با جمله اجزا و ابعاض و خص اللحم لانه المقصود بالاكل
وما اهل به لغير الله و آن جانوری که بر کشتن آن نام معبودی جز الله برده اند هم
حرامست چون مردار و آن ذبح بکار نيايد قال العلما لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحه
التقرب الي غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه ههنا اضمار اي فاكل فلا اثم عليه وحالة الضرورة سببان احدهما الجوع
الشديد وان لا يجد ماكولا حلالا يسد به الرمق فعند ذلك يكون مضطرا الثاني اذا اكرهه على
تناوله مكره فيحل له تناول ما اكرهه عليه والبغي ان يجد حلالا لا يكرهه فعدل الي اكل الحرام للذة والعدوان
ان يتجاوز قدر الرخصة هر کس که بچاره مانند در نايافت و از مرگ بترسد غير باغ در حالی و سرکشی بی
دران عاجز نباشد ولا عاد و نه ستمکار بود دران حال و آن سير بروی بزه نيست از آن خوردن
ان الله غفور رحيم قومی گفتند اين آيت دليلست بر آنکه محرمات بعضي چون خمر و مانند آن
چون بمداواة بحکم اطبا بجاي دارو استعمال کنند شايد در حالت ضرورت که هيچ چيز بجای آن نايستد
و بيم فوت روح باشد و گفتند آنچه مصطفی صلعم گفت ان الله عز وجل لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم
معني اينست که قدر ما فيه الشفا غير محرم عليكم هذا ما ذكروه ومنع الشافعي عن شرب الخمر لشدة
العطش دون اساغة اللقمة وفي التداوي به وجهان ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب نزلت فيمن غير نعت النبي صلعم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ونحوهما
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا
النار اي ملء بطونهم يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه الا النار لانه اذا اكل ما استوجب به
النار فكانه اكل النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة لانهم كتموا كلامه ولم يتكلموا
به وذلك لغضبه عليهم كما هو دين الملوك من الاعراض عند السخط والاقبال عند الرضا ولا
يزكيهم التزكية الثنا او قبول العمل ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار تعجب من حالهم في تلبسهم بموجب النار كما يقول لمن يتعرض لما يوجب سخط السلطان
ما اصبرك على القيد والسجن وهذا وان كان لفظ التعجب فهو لمجرد الاستعظام قال كعب
ان الخازن من خزان جهنم مسيرة ما بين منكبيه سنة وان مع كل ملك منهم لعمودا له شعبتان
حديد يدفع به الدفعة فيلقي في النار سبعمائة الف سنة وقال صلعم ترس اهل النار

آن مرد اند و مسکين شد آنگاه غرما شافعي را بخواندند که دين بخواست سفتاد هزار درم بروي وام بود
همه را بگزارد و کردن او آزاد کرد و گفت هذا غسلي اياه وفي الرقاب اي في معاونة المكاتبين
حتى يفكوا رقابهم بدل کان تا خود را از سيدبان خرند ايشانرا از مال خود نصيب دهيد تا آنرا بهای
خويش دهند و اين صدقه تطوع است نه سهم زکوة فرض که در آيت ديگر گفته است قال من اعتق
نسمة مسلمة كانت فديته من جهنم سال اعرابي النبي صلعم وقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال اعتق النسمة
وفك الرقبة قال او ليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها
وقيل وفي ابتياع الرقاب واعتاقها وقيل في فك الاساري واقام الصلوة اي المفروضة
واتى الزكوة الواجبة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
مرفوع بالمدح اي هم الموفون او عطف على من آمن والمراد من العهد ما اخذه الله والعهود
على عباده بعقولهم وبالسنة رسله اليهم عن القيام بالحدود والعمل بطاعته واين عهدهم با مخلوقست
وهم با خالق و بوفا مردو بازمانده آنگاه بر سبيل مدح گفت والصابرين في الباساء
والضراء نصب على المدح والاختصاص اظهارا لفضل الصبر في الشدايد ومواطن القتال
على ساير الاعمال قال ابو علي الفارسي اذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح او الذم فالاحسن
ان يخالف اعرابها ولا يجعل كلها جارية على موصوفها لان الكلام عند اختلاف الاعراب يصير كانه انواع من
الكلام وضروب من البيان وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجها واحدا وجملة واحدة وهذا الموضع
من مواضع الاطناب فاذا خولف باعراب الاوصاف كان المقصود اكمل يعني شکيبايان در فقر
وفاقه و شدة و سختي وحين الباس وهنگام قتال و مجاهدت قال صلعم ان الله عز وجل
ليبتلي المومن بالفقر شوقا الي دعائه اين همه بار و بلاء درويشي و ناکامي که رب العالمين بر دوستان
خود نهد از آنست که چون صبر کنند و بآن راضی شوند درد دعا و ذکر و سوز و نياز سخن از ايشان
ان از ايشان بشنود و اگر بعکس اين کردي که مال و جاه بر ايشان ريختی بودی که ايشان [illegible]
بطر گرفتی و ياد کرد و ياد داشت الله فرو گذاشتندي و محقق فيهم قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
اولئك الذين صدقوا يعني ما عاهدوا الله عليه واولئك هم المتقون
فرقست از آشنايی تا دوستداری آشنايی صفت مزدورانست و دوستداری صفت عارفست مزدور
همه ابواب بهشت که در آيت برشمرديم بجای آرد آنگاه گويد آه اگر باز بران مزد با چيزی از آن بکاهد
که از مزد باز مانم عارف آن همه بشرط خويش بتمامی بگزارد و گويد آه اگر ازان چيزی در دل کاهد
تا باز باز من آيد که آنگاه بيان از دوست باز مانم شعر بهيچ اندازه بازافتم که گرز آن حرف و حليان
بهر جا از دوست و امانی چه زشت آن نقش و چه زيبا مزدور گويد نماز من و روزه من و زکوة من و صبر
من در بلاها و وفا من در عهدها عارف گويد بزبان نياز شعر [illegible] در وفای تو کشم
ديده جمال کنم باد جفای تو کشم بوی جان آيد [illegible] تو کشم شاخ عز رويدم از دل که بلای تو کشم
[illegible] شعر
وحقك لا نظرت الي سواكا بعين مودة حتى اراكا يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص اي فرض ووجب ولفظ على ايضا تقييد للوجوب لقوله ولله على الناس
حج البيت ومحل الوجوب الامام او من يجري مجرى الامام فالتقدير يا ايها الاية كتب عليكم ايتها
القصاص ان اراد ولي الدم استيفاءه ويحتمل ان يكون خطابا مع القاتل لانه كتب عليه تسليم النفس
عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك ان القاتل ليس له ان يمتنع وليس له ان ينكر وللزاني والسارق

ان يقرا ويقرا بالا ان القتل اشنع وفيه حق الآدمي اكثر في القتلى اي بسبب القتلى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى عند الشافعي ومالك يقتل
الحر بالحر والعبد بالحر لانه لما قتل العبد بالعبد وهو مثله فلان يقتل بالحر وهو فوقه اولى وكذا القول
في قتل الانثى بالذكر واما قتل الذكر بالانثى فللاجماع والتعليل ان الذكورة والانوثة فضيلتان
كالعلم والجهل والشرف والخسة فلما لم يفرق بين العالم والجاهل فكذلك بين الذكر والانثى
هر دو شخص که برابر باشند در دين و در حريت يکی آن ديگر را بکشد بقصد روا است که او را باز کشند
اما پدر را بفرزند او مادر را بفرزند باز نکشند فمن عفي له من اخيه شيء اشارة الي
سقوط القصاص بالعفو عن كل الدم او عن بعضه والتقدير فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو
كقولك سير بزيد بعض السير او طائفة من السير فاتباع بالمعروف اي فليكن اتباع او فالامر
اتباعه او فعليه اتباع بان لا يطالبه بالزيادة على الحق وان كان معسرا فنظرة واداء اليه
باحسان اي يؤدي على المعفو عنه اداء اليه باحسان بان لا يدعي الاعسار عند اليسار ولا يؤخره
مع الامكان ويؤدي ذلك المال على بشر وطلاقة فالاداء والاتباع كل بالنسبة الي احدهما [illegible]
كلف ومن عفي له اخوه تکلف تا بدانند که در شرع فرقيست ميان آنکه صاحب دم يک کس باشد و عفو کند
با جماعتي ويکی کس از جمله ايشان عفو کند در هر دو حال قصاص بيفتد و ديت لازم شود و ديت هر دو مسلمان
که بقصد کشته شود ديت مغلظه است حالی بر قاتل واجب شود صد اشتر بسه قسم سی حقه سی جذعه
چهل خلفه که بچه در شکم دارند و اگر بخطا کشته شود يا شبه عمد ديت مخففه واجبست بر عاقله
و مؤجل باشد و بر پنج قسم بيست حقه بيست جذعه بيست بنت لبون بيست ابن لبون بيست بنت مخاض
الا اگر خويشاوندی را کشتند يا در ماههای حرام ذو القعده و ذو الحجه و محرم و رجب يا در حرم مکه که آنگاه ديت مغلظه
واجب شود پس اگر اشتر نايافت بود يا بهای خويش بدست نيايد ديت مردی مسلمان هزار دينار
سرخ است يا دوازده هزار درم سپيد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
قيل هو اشارة الي الاتباع والاداء وعن ابن عباس وهو الاقرب انه اشارة الي الحكم بشرعية القصاص
والدية والعفو فان هذه الامة خيرت بينهن تيسيرا وتخفيفا ولم يكن لليهود الا القصاص ولا للنصارى
الا العفو فاثبات الخيرة في حقنا فضل من الله ورحمة لانه ربما يكون الدية انفع عنده من العفو اذا
كان محتاجا الي المال وقد يكون القصاص آثر عنده اذا كان راغبا في التشفي والانتقام وقد يكون ثواب
الآخرة عنده احسن فمن اعتدى بعد ذلك التخفيف فجاوز ما شرع له من قتل غير
القاتل مع قتل القاتل او ورثته او قتل بعد اخذ الدية او العفو اين را دو تاويل گفته اند يکی آنکه
يکبار از قاتل [illegible] اگر ديگر کشد اين ديگر را قصاص کشند هر چند ولی خون ديت رضا
دهد و ديگر آنکه بعد از اخذ ديت جانی را بکشد فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد
الالم في الآخرة وقيل القصاص ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
القصاص ازالة الحيوة وازالة الشيء لا تكون نفس ذلك الشيء فالمعنى ولكم في شرع القصاص حيوة
واي حيوة اي [illegible] و اي زيرکان در جاهليت قاتل را باز نمی کشتند می گفتند يکی
کشته شد ديگر کم نشود جواب آنست يا ای زيرکان [illegible] در قصاص است نه در فرو گذاشتن
لعلكم تتقون متعلق بمحذوف اي شرع لكم القصاص لعلكم تحذرون من القتل
لخوف القصاص قصاص کنيد تا بپرهيزيد از قتل معني ديگر ولكم في القصاص حيوة اي في الآخرة
يعني اگر درين جهان قصاص کنيد در ان جهان از قصاص رستگاری يافت و اگر نه لابد در ان جهان

قصاص خواهند از وی قال النبی صلعم یجی المقتول بالقاتل یوم القیمة ناصیته وراسه بیده واوداجه
تشخب دما یقول یارب قتلنی حتی یدنیه من العرش **کتب علیکم اذا حضر احدکم
الموت** المراد من حضور الموت لیس معاینته [illegible] عاجز عن الایصا فقال
المراد ظهور الموت بالمرض المخوف کما یقال لمن قارب المنزل قد وصل **ان ترک خیرا** ای مالا
الوصیة للوالدین والاقربین [illegible] وجوب [illegible]
اما وصیت بدر و مادر و دیگر وارثان منسوخ گشت بآیت مواریث ویقول بعضی علی وهو ابن عباس
والحسن والضحاک وقتاده وطاوس وصیت در حق خویشاوندان که نه وارث باشند فریضه ماند
قال الضحاک من مات ولم یوص لذی قرابته فقد ختم عمله بمعصیة و اجماع آنست که فرض وصیت بکلی
منسوخ شد باجماع و هیچ کس را واجب نیست نه خویشاوندان را [illegible] است
اگر بکند ثواب باشد وهو قول علی وابن عمر وعایشة وعکرمة ومجاهد والسدی قال عروة بن الزبیر
دخل علی علی رجل یعوده فقال انی ارید ان اوصی فقال علی ان الله تعالی یقول ان ترک خیرا وانما ترکت
شیئا یسیرا فدعه لعیالک فانه افضل وروی ان ابن عمر لم یوص فقال اما مالی فالله اعلم ما کنت
اصنع فیه فی الحیوة واما رباعی فما احب ان یشرک ولدی فیها احد وقال عروة بن ثابت للربیع بن خثیم
اوص لی بمصحفک قال فنظر الی ابنه فقال واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله اکنون اگر
کسی وصیت کند بر سبیل استحباب و طلب فضیلت چنانکه [illegible]
بر ثلث [illegible] رب العالمین کنت **بالمعروف حقا علی المتقین فمن بدله**
ای بدل ما قاله المیت واوصی به ان کان موافقا للشرع والمبدل اما الوصی بان یغیر الوصیة فی الکتابة
او فی قسمة الحقوق او الشاهد بان یغیر شهادته او یکتمها واما غیرهما بان یمنع من وصول ذلک المال الی مستحقه
بعد ما سمعه وعلمه **فانما اثمه** ای اثم التبدیل **علی الذین یبدلونه** فلا یواخذ
لا یواخذ بذنب غیره ومنه یعلم ان الطفل لا یعذب بکفر ابیه وان المیت لا یعذب بنیاحة اهله **ان الله
سمیع** للوصیة **علیم** بالتبدیل والمبدل **فمن خاف من موص جنفا او اثما**
ای فمن علم من موص ظلما وعدولا عن الحق **فاصلح بینهم** انکه میان ارباب سهم واصحاب ترکه
صلح سازد **فلا اثم علیه** لانه لیس بمبدل بل هو مصلح متوسط عن ابی هریرة قال رسول الله
صلعم ان الرجل لیعمل بعمل اهل الخیر سبعین سنة فاذا اوصی حاف فی وصیته فیختم له بشر عمله فیدخل النار
وان الرجل لیعمل بعمل اهل الشر سبعین سنة فاذا اوصی لم یحف فی وصیته فیختم له بخیر عمله فیدخل الجنة
ثم یقول ابو هریرة ان شئتم فاقروا تلک حدود الله الی قوله عذاب مهین انگاه در آخر آیت گفت **ان الله
غفور رحیم** یعنی اگر آن وصیت کننده حیف و ظلم نادانی کرد در وصیت که حیف در آن
نشناخت و ظلم ندانست پس الله آمرزگارست و بخشاینده بیامرزد او را و ببخشاید **یا ایها
الذین امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم**
من الانبیا والامم من لدن آدم الی عهدکم که صوم عبادة اصلیة قدیمة لم تخل امة من
وجوبه علیها لم یفرضها علیکم وحدکم [illegible] احتمال دو وجه دارد یکی آنکه بر پیشینیان همین ماه
رمضان بفرض بود و وقت و عدد واجب بوده باشد و فرق آنست که در شرع ایشان در شبهای ماه بعد از خواب
باول شب طعام خوردن جایز بودی و در شرع مقدس رب العالمین سحر روا داشت و همه
شب طعام و شراب و تمتع مباح کرد از اینجا گفت مصطفی صلعم فصل ما بین صیامنا وصیام اهل الکتاب
اکلة السحر وجه دوم آنکه اصل روزه و حدود و کیفیت آن واجب بوده باشد اما نه بوقت ماه رمضان

ونه عددی بود **لعلکم تتقون** ای المحافظة علیها او تحذرون المعاصی لان فی الصوم زجر النفس
عن المعاصی او لعلکم تنتظمون فی سلک اهل التقوی لان الصوم شعارهم **ایاما معدودات**
معدودات صفتیست در لغت عرب از جهة قلت [illegible] در قرآن دراهم معدودة وایاما معدودة برین
طریق است ای ما فرضت علیکم صیام الدهر کله [illegible] **فمن کان منکم مریضا او
علی سفر فعدة من ایام اخر** وانما لم یقل فعدتها للعلم بانه لا یالی لا ملتفت الی العدد
غالبا فاغنی ذلک عن التعریف بالاضافة یعنی هم شمار آن از روزگاری دیگر اگر پیوسته خواهد واگر گسسته
عند الشافعی واکثر الفقها ان المرض المبیح للفطر هو الذی یودی الی ضرر فی النفس او زیادة فی العلة
کالمحموم خاف انه لو صام اشتدت حماه والمرمد یخاف ان یشتد وجع عینه قالوا وکیف یقال ان کل مرض
مرخص مع علمنا بان من الامراض ما ینفعه الصوم فالمراد اذن منه ما یوثر الصوم فیه تاثیرا یعتد به
والتاثیر الیسیر لا عبرة به وانی روی عن ابن سیرین انه دخل علیه فی رمضان وهو یاکل فاعتل بوجع اصبعه
واما السفر فقال الاوزاعی السفر المبیح مسافة یوم وعند الشافعی مقدر بستة عشر فرسخا ولا یحسب منه
مسافة الایاب کل فرسخ ثلثة امیال بامیال هاشم جد رسول الله صلعم وهو الذی قدر امیال البادیة
کل میل اثنا عشر الف قدم هی اربعة آلاف خطوة والی هذا ذهب مالک واحمد [illegible]
[illegible] وقال ابو حنیفة رخصة السفر تحصل فی ثلث
مراحل اربعة وعشرین فرسخا **وعلی الذین یطیقونه فدیة طعام مسکین**
فیه ثلثة اقوال الاول وهو قول اکثر المفسرین ان المعنی وعلی المطیقین للصیام الذین لا عذر لهم
لکونهم مقیمین صحیحین ان افطروا فدیة هی طعام مسکین [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
وسبعون درهما وثلث درهم وهذا منسوخ بقوله فمن شهد منکم الشهر فلیصمه الثانی ان هذا راجع
الی المسافر والمریض فمنهما من لا یطیق الصوم اصلا والیه الاشارة بقوله فمن کان منکم مریضا او علی سفر
فعدة من ایام اخر ومنهما من یطیق الصوم مع کلفة وهو المراد بقوله وعلی الذین یطیقونه الثالث
انه نزل فی الشیخ الهم وعلی هذا لا یکون الآیة منسوخة [illegible] روزه توانند که دارند و خواهند که
ندارند هر روز درویشی را فدیه دهند [illegible] **فمن تطوع
خیرا** اگر کسی بطوع خویش برین [illegible] دو مسکین را طعام دهند یا یک مسکین را
زیاده از یک مد بدهند یا فدا بدهد و روزه نیز بدارد فهو ای التطوع **خیر له** آن بهترست و نیکوتر
او را واگر روزه دارد خود بهتر و نیکوتر **وان تصوموا خیر لکم ان کنتم تعلمون** ان الصوم اشق علیکم
او ان اجرکم [illegible] قدر نصبکم او ان کنتم تعلمون ما فی الصیام من الفواید البدنیة والاخرویة
قال صلعم یقول الله عز وجل الصوم لی وانا اجزی به وقال صلعم للصایم فرحتان حین یفطر وحین
یلقی ربه والذی نفسی بیده لخلوف فم الصایم اطیب عند الله من ریح المسک وقال ان فی الجنة بابا
یقال له الریان یدخل منه الصایمون یوم القیمة لا یدخل منه غیرهم ومنافعه الکثیرة ان یحصی
ولو لم یکن فیه الا التشبیه بالملائکة والارتفاع من حضیض حظوظ النفس البهیمیة الی ذروة النسبة
بالروحانیات المجردة لکفی به فضلا پس چون فمن شهد منکم الشهر فلیصمه فرو آمد حکم تخییر منسوخ
گشت و جماعتی که روزه توانند و مقیم باشند واجب شد [illegible] رخصت افطار
ماند پیر ناتوان [illegible] طعام و فدیه و روزه رکنی است از ارکان مسلمانی و از عهد آدم تا امروز
روزه مشروع بوده و بمصطفی خبر روزه ربع ایمانست که الصوم نصف الصبر والصبر نصف الایمان
و در روزه پنج چیز فرضست و پنج چیز سنت اول از فرایض آنکه ماه رمضان طلب کنند در اول

گواهی یک عدل کافی باشد اما در آخر دو عدل باید واگر شهری دیگر ماه نو دیده باشند که مسافت قصر
دورتر باشد روزه برین قوم واجب نباید و جمعی دیگر از اصحاب شافعی است که چون بیک جای ماه نو
دیدند حکم آن بهمه عالم روانست و همه بقاع در آن یکسانست فریضه دوم آنست که هر شب نیت کنند
چنانکه بدل بیند بیشتر که فردا بروزه ام روزه فرض ماه رمضان اگر شب فراموش کند روزه آن روز
درست نباشد بمذهب شافعی و قضا باید کرد قال صلعم من لم ینو الصوم من اللیل قبل الفجر فلا صوم له
اما روزه نافله روا باشد که بروز نیت کند تا بوقت زوال فریضه سوم آنست که هیچ بقصد بباطن
خود نرساند و باطن آنست که قرارگاه چیزی باشد چون دماغ و شکم و معده و مثانه واگر نه بقصد
باشد چون مگسی که در حلق پرد یا غبار راه یا آب مضمضه که با کام جهد یا حجامت کند یا سرمه در چشم کشد
و میل در گوش و پنبه در احلیل [illegible] تمام روزه باطل نکند فریضه چهارم آنکه مباشرت نکند چنانکه
غسل واجب آید واگر بحال نسیان افتد روزه باطل نشود که رفع عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا
علیه و چون انزال بقصد بود بهر صفت که باشد روزه باطل کند فریضه پنجم آنست که بقصد و اختیار
قی نکند اگر نه باختیار قی بر آید روزه باطل نشود و هیچ متعمد که از حلق بیرون آید بسبب آن روزه
باطل نکنند اما چون بدهن آید تا آنکه فرو برد باطل شود و سنتها پنج است تاخیر سحورست و تعجیل فطر
و روزه گشادن بآب یا بخرما و سواک دست بداشتن بعد از زوال و فی الجملة خیرات کردن چون صدقه
دادن و قرآن خواندن و در مسجد معتکف بودن و قیام رمضان بپای داشتن قال صلعم من صام
رمضان وقامه ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه یعنی هر که ماه رمضان روزه دارد و در
شب او قیام آرد چنانکه روزه فریضه داند و قیام سنت خدای عز وجل گناه گذشته او بیامرزد
و قیام رمضان نماز تراویح است رسول خدا صلعم در رمضان تراویح گزارد یک شب صحابه موافقت کردند
شب دیگر مردم مدینه رغبت نمودند چنانکه مسجد پر گشت و رسول صلعم نماز تراویح کرد شب دیگر جمع
مردم بسیار شد چنانکه مسجد گوی انبوه گرفت رسول صلعم بیرون نیامد و گفت می ترسم که این نماز
فریضه کرده شود و کار بر امت من دشخوار شود هر کسی تنها بگزارید و این سنت [illegible] و در عهد ابو بکر رض
که عهد صادقان و مخلصان بود تنها میگزاردند چون بعهد عمر رض رسید ترسید که درین سنت تقصیر کنند
گفت این سنت نگاه داریم و بجمع بگزاریم تا زیاده رغبت مومنان باشد و غیظ منافقان صحابه را جمع
کرد و نماز تراویح را بجماعت گزاردند پس بروزگار دیگر خلفا برین سنت رفتند شبی امیر المومنین علی رض
در کوفه می گشت در ماه رمضان مسجدها روشن دید گفت خدای عز وجل خوابگاه عمر روشن کناد چنانکه
مسجدهای ما را روشن کرد و در فضیلت ماه رمضان در خبر می آید که مصطفی صلعم در آخر ماه شعبان
خطبه کرد و گفت یا ایها الناس قد اظلکم شهر عظیم مبارک شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار شهر فیه لیلة خیر من الف شهر من تقرب الی الله تعالی فیه بخصلة من خصال الخیر
کان کمن ادی فریضة فیما سواه ومن ادی فیه فریضة کان کمن ادی سبعین فریضة فیما سواه وهو
شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر یزاد فیه رزق المومن من فطر صایما
کان کفارة لذنوبه وکان له اجره من غیر ان ینقص من اجره شیئا قالوا یا رسول الله لیس کلنا نجد
ما نفطر به الصایم قال رسول الله صلعم یعطی الله هذا الثواب من فطر صایما علی مذقة لبن او
تمرة او شربة ماء ومن اشبع صایما سقاه الله من حوضی شربة لا یظما حتی یدخل الجنة ومن
خفف عن مملوکه فیه غفر الله له واعتقه من النار فاستکثروا فیه من اربع خصال خصلتین ترضون
بهما ربکم وخصلتین لا غنی بکم عنهما اما اللتان ترضون بهما ربکم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار

واما اللتان لا غنی بکم عنهما فتسئلون الله الجنة وتتعوذون به من النار **شهر رمضان**
عن مجاهد ان رمضان اسم من اسما الله تعالی فعلی هذا شهر رمضان ای شهر الله والاکثرون علی انه
اسم علم للشهر وارتفاعه علی انه مبتدا خبره **الذی انزل فیه القرآن** [illegible]
یکی آنکه قرآن در ماه رمضان شب بیست و چهارم که [illegible] از نزدیک الله تا آسمان دنیا
فرستادند و در خزانه نهادند در شب القدر به بیست و سه سال نجم نجم سورة سورة وآیة آیة چنانکه
لایق حال بود و در هر وقت زمین فرستادند همانست که جای دیگر گفت انا انزلناه فی لیلة القدر
انا انزلناه فی لیلة مبارکة آن لیله مبارکه ولیلة القدر گفته اند شب بیست و هفتم است و گفته اند
[illegible] عن النبی صلعم نزلت صحف ابرهیم اول لیلة من رمضان وانزلت التوریة لست مضین
منه والانجیل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرین وقول دیگر آنست که انزل القرآن فی فرض
رمضان وفضله یعنی ماه رمضان آنست که قرآن فرستادند بفضل آن و فرضیت آن بر مسلمانان
هدی للناس ای هادیا للناس **وبینات من الهدی والفرقان**
ای وهو آیات واضحات مکشوفات من جملة ما یهدی الی الحق ویفرق بینه وبین الباطل وقیل المراد
بالهدی الاول اصول الدین وبالثانی فروعه فلا یلزم التکرار [illegible]
[illegible] وفایده تکرار لفظ هدی بر مذاق اهل تحقیق آنست که هدی
بر دو قسم است یکی هدایت عام بواسطه راه چنانکه جای دیگر گفت ادع الی سبیل ربک دیگر هدایت
خاص [illegible] واسطه که در میان [illegible] چنانکه گفت ادعوا الی الله اول اشارة [illegible]
اول نشان راه یافتن و راه بردن و آخر نشان رسیدن و بیاسودن **فمن شهد منکم
الشهر فلیصمه** الفا للجزا ای لما علمتم اختصاص هذا الشهر بفضیلة انزال القرآن فیه
[illegible] بهذه العبادة والشهر منصوب علی الظرف ولذلک الهاء فی فلیصمه ای فمن شهد منکم البلد
والمقام فی هذا الشهر فلیصم فی الشهر انگاه حکم اهل عذر اعادة کرد و گفت **ومن کان
مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر** از بهر آنکه در آیت پیش مقیم نیز
در عداد اهل عذر آورده و مخیر کرده و درین آیت تخییر مقیم منسوخ کرد و تخییر مسافر و بیمار
بازگذاشت تا معلوم شود که مسافر و بیمار را همان حکم باقیست و در افطار مسافر علما را خلاف
که عزیمة است یا رخصة جماعتی گفتند عزیمت است و واجب چنانکه اگر کسی در سفر روزه دارد
چون مقیم شود قضا باید کرد بدلیل قوله صلعم لیس من البر الصیام فی السفر و در آثار صحابه است
که الصایم فی السفر کالمفطر فی الحضر واکثر علما واهل فقه بر آن اند که رخصتست اگر روزه
داشت در سفر روزه ادا کرد و بروی قضا نیست واگر بگشاد رواست که رخصت خداست بدلیل
خبر جابر بن عبد الله قال کنا مع النبی صلعم فی سفر فمنا الصایم ومنا المفطر فلم یکن بعضنا یعیب علی بعض
و کسی که در سفر از روزه داشتن رنجور می شود فاضلتر و نیکوتر در حق او آنکه بگشاید و حد سفر
که افطار در آن مباحست شانزده فرسنگ است و باید که نه سفر معصیت بود **یرید الله بکم
الیسر ولا یرید بکم العسر** بر شما آسانی می خواهد و دشخواری نمی خواهد
که روزه بر شما واجب کرد بر سبیل سهولة مدتی اندک وانگاه در حال بیماری و سفر شما را رخصت
افطار داد وانکه بهمه سال یک رمضان رضا داد و این محاباة ارزانی داشت و این تصدیق قول
رسول خدای صلعم است که بعثت بالحنیفیة السهلة السمحاء ومن کمال رافته تعالی انه نفی الحرج اولا
ضمنا بقوله یرید الله بکم الیسر ثم صرح بقوله ولا یرید بکم العسر **ولتکملوا العدة**

٦٩

فرمودند تا شمار تمام کنید که مسلمانی بر پنج چیز بنا کرده اند ولتکبروا الله علی ما هداکم
... تکبیر شب فطر ست که ماه نو ببینند تا آنگاه که امام در نماز عید شود ولعلکم تشکرون
... اجمعوا علی ان ... ولتکملوا العدة ولتکبروا الله علی ما هداکم ولعلکم تشکرون
... ولم تقل لتکملوا الشهر ... ایام الشهر وعدة ایام القضاء ...
... التکبیر ... ولتکبروا الله حامدین علی ما هداکم والمراد تکبیر الفطر وهو
مشروع فی العیدین لما روی انه صلعم کان یخرج یوم الفطر والاضحی رافعا صوته بالتهلیل و
التکبیر حتی یاتی المصلی ...
اشارة ای مومنان روزه ...
... که شما مهمانان حق خواهید بود فردا در بهشت خواهید ...
... چون کسی با مهمانی ... که مهمان گرسنه باشد ...
... الصوم لی وانا اجزی به قال بعضهم یعنی ... لا آکل ولا اشرب
...

حکایة اخری

...

شعر

...

٧٠

لطیفه ...

...

اشارة ...

۷۱

وجه روزه بر همه عبادات فضل دارد که در همه عبادات تا نیت در عمل نپیوندد ثواب عمل حاصل نشود و در روزه چون وقت در آمد و نیت در دل آمد هر چند تا وقت صبح طعام و شراب خورد و عشرت کند اورا از جمله روزه داران شمارند و از ثواب او چیزی نکاهند کویم غذا و ندیت سنه طعام می خورد و با اهل خود عشرة می کند و اورا در ان ثواب می دهد این عجب که او را طعام خوردن فرماید وقت سحر با بنده در کنند دوستی افتد و سحور در آم دوستی را دانه است قال صلعم تسحروا فان فی السحور برکة وقال صلوات الله علی المتسحرین وقال اللهم بارک لامتی فی سحورهم ما انعم الله علی عبد من نعمة الا وهو سایلها یوم القیمة الا السحور استعینوا باکلة السحور علی صیام النهار و سر سحور آنست که بنده از شب خیزان می شود **ولا تاکلوا اموالکم** لیس المراد منه الاکل وحده بل سایر التصرفات الا انه خص الاکل بالذکر لانه المقصود الاعظم من المال وقد یقال لمن انفق ماله اکله **بینکم بالباطل** ای فی المعاملات الجاریة بینکم بالوجه الذی لم یبحه الله مال یکدیکر بباطل و ناشایست مخورید چنانکه دزدی و غصب و خیانت معنی آنکه مال خود را بباطل و اسراف خرج مکنید چنانکه ربا و قمار و انواع فسق **وتدلوا بها الی الحکام** داخل فی حکم النهی ای ولا تدلوا بها الی الحکام فالمراد بالحکام حکام السوء الذین یقبلون الرشی [illegible] **لتاکلوا فریقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون** [illegible]

[illegible] **یسئلونک عن الاهلة** [illegible] **قل هی مواقیت للناس والحج** [illegible] **ولیس البر بان تاتوا البیوت من ظهورها** [illegible]

[illegible] **ولکن البر من اتقی واتوا البیوت من ابوابها واتقوا الله لعلکم تفلحون وقاتلوا فی سبیل الله الذین یقاتلونکم ولا تعتدوا ان الله لا یحب المعتدین واقتلوهم حیث ثقفتموهم واخرجوهم من حیث اخرجوکم والفتنة اشد من القتل** [illegible] **ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم فیه فان قاتلوکم فاقتلوهم کذلک جزاء الکافرین فان انتهوا فان الله غفور رحیم وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة ویکون الدین لله فان انتهوا فلا عدوان الا علی الظالمین الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقین وانفقوا فی سبیل الله ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة** [illegible]

۷۲

[illegible] **واحسنوا ان الله یحب المحسنین** [illegible] **واتموا الحج والعمرة لله** [illegible] **فان احصرتم فما استیسر من الهدی** [illegible]

[illegible] **ولا تحلقوا رؤسکم حتی یبلغ الهدی محله فمن کان منکم مریضا او به اذی من راسه ففدیة من صیام او صدقة او نسک** [illegible] **فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الی الحج فما استیسر من الهدی فمن لم یجد فصیام ثلثة ایام فی الحج وسبعة اذا رجعتم تلک عشرة کاملة** [illegible]

در سخن مانند آنکه بمر چند از آن استغنا مست چنانکه جایی دیگر گفته ولا تخطه بیمینک و نبشتن خود غالبا بدست راست بود وگفت ذلکم قولکم بافواهکم و سخن خود در دهن بود وگفت یاکلون فی بطونهم نارا و خوردن در شکم بود و ایضا یزیل الاشتباه والتصحیف الذی یمکن ان یتولد من تشابه سبعة وتسعة فی الخط وفیه زیادة توصیه بصیامها وان لا یتهاون بها ولا ینقص من عددها والسر فی هذا التوزیع ان یکون بعض هذا الصوم واقعا فی زمان الحج فیکون جمعا بین مشقتین وبعضه یکون واقعا بعد الفراغ من الحج وهو انتقال من مشقة الی مشقة والاجر علی قدر النصب فلا جرم وصفه الله تعالی بالکمال فی باب العباده بعد از آن بیان کرد که این حکم نه مرکسی راست که فومی را مخصوص است یعنی آنان که نه مکیان باشند و نه ایشان که از مکه بکم از مسافت قصر نشسته بر که غربا نواستانه اهل آفاق که انجا فرو آیند چنانکه گفت **ذلك** اشارة الی وجوب الهدی علی المتمتع اذ قوله فمن تمتع عام شمل الحرمی والمیقاتی والآفاقی **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** وذلک لان لزوم الدم بسبب انه احرم فی المیقات عن العمرة ثم احرم عن الحج لا عن المیقات فلزمه جبر الخلل بدم والمکی لا یجب علیه ان یحرم عن المیقات فلا خلل فی حجه تمتع او قارن او افرد فلا یلزمه الهدی ولا بدلیه ثم اختلفوا فی حاضری المسجد الحرام فعن مالک انهم اهل مکة واهل ذی طوی وعن الشافعی هم الذین یکونون علی اقل من مسافة القصر من مکة ثم ان مسافة القصر معتبرة من نفس مکة او من الحرم فیه وجهان سواء الثانی لما قیل ان المسجد الحرام یراد به جمیع الحرم ثم حذرهم شدة عذابه لو ضیعوا ما امرهم وترکوا ما فرض علیهم فقال **واتقوا الله** ای حافظوا حدود الله فیما امرکم به ونهاکم عنه فی الحج وغیره **واعلموا ان الله شديد العقاب** لمن تهاون بحدوده **الحج اشهر معلومات** ای وقت الحج او اشهر الحج اشهر معروفات ای الحج الا فیها و آن شوال و ذو القعده و ده روز از ذو الحجه است و شب نحر تا وقت صبح بمذهب شافعی و بمذهب بو حنیفه ده روز ست از ذو الحجه که روز نحر در شمار ارند و بمذهب مالک ماه ذو الحجه تا باخر از اشهر حج است لان اقل الجمع ثلثة مرکه در غیر این اوقات احرام کند عمره را باشد بمذهب شافعی و احمد و اسحق و اوزاعی و بمذهب مالک و بو حنیفه حج منعقد شود اما مکروه دارند قیل انه تعالی جعل کل الاهلة مواقیت للحج فی قوله قل هی مواقیت للناس والحج وفی هذه الآیة جعل وقت الحج اشهرا معلومات اجیب بان تلک الآیة عامة وهذه خاصة والخاص مقدم علی العام والمراد انها موقتة باوقات معینة لا یجوز تقدیمها وتاخیرها کما فعله اصحاب النسیء **فمن فرض فيهن الحج** ای اوجب فاحرم به و احرام آن باشد که چون بمیقات رسد غسل کند آنگاه ازاری سپید دربندد و ردایی سپید بر افکند و نعلین در پوشد و بوی خوش بکار دارد و دو رکعت نماز کند آنگاه در دل نیت حج کند و حقیقت احرام این نیت است و بمذهب شافعی احرام بمجرد نیت منعقد می شود و حاجت تلبیه نیست و بمذهب بو حنیفه تلبیه شرط انعقاد احرام است پس اگر راکب باشد بر نشیند و چون اشتر برخیزد و آغاز رفتن کند تلبیه کند و صورة التلبیة ان یقول لبیک اللهم لبیک ان الحمد والنعمة لک والملک لا شریک لک و لا یکره الزیادة علی هذا فان رای شیئا یعجبه قال لبیک ان العیش عیش الآخره و روی لبیک حقا تعبدا ورقا و فرائض و ارکان حج پنج چیز ست احرام و طواف و سعی بعد از طواف و وقوف بعرفات و موی سر ستدن بیک قول اگر یکی از این ارکان بگذارد حج درست نباشد و ارکان عمره همین است الا وقوف عرفات که آن در عمره نیست و واجبات حج شش چیز ست احرام کردن در میقات و بعرفات باستادن تا فرو شدن آفتاب و بشب مقام کردن در مزدلفه و همچنین در منا مقام کردن بشب و طواف وداع و سنگ انداختن

اگر یکی از این شش بگذارد حج باطل نشود اما گوسپندی لازم آید که قربان کند و محظورات حج که محرم را از آن پرهیز باید کرد هم شش چیز ست جامه پوشیدن چون پیراهن و ازار پای و موزه و دستار دوم بوی خوش بکار داشتن سوم موی سر و ناخن باز کردن چهارم با اهل خویش مباشرت کردن پنجم مقدمات مباشرت چون مس و تقبیل و مانند آن و همچنین عقد نکاح نشاید نه خود را و نه دیگری را اگر کند درست نباشد ششم صید بر نشاید اگر کند جزا لازم آید **فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج** الرفث الجماع والفسوق مخالفة امر الله والجدال ما یفضی الی السباب والکذب والتجهیل وانه واجب الاجتناب فی کل حال الا انه مع الرفقا فی سفر الحج اسمج کلبس الحریر فی الصلوة **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** ان لفظیست از الفاظ وعید چنانکه کسی گوید اگر مرا اندوهگین کنی بدانم آن از تو یعنی باداش کنم **وتزودوا** زاد بر گیرید تا بر دل مردمان گران نباشید و بال ایشان نگردید وقیل اجعلوا زادکم الی الآخرة اتقاء القبایح آنگاه سفر آخرت باز یاد ایشان آورد و زاد آن سفر بر زاد این سفر دنیا ترجیح نهاد و گفت **فان خير الزاد التقوى** بهترین زادی زاد سفر آخرت است یعنی تقوی قال سهل بن عبد الله لا معین الا الله ولا دلیل الا رسول الله ولا زاد الا التقوی **واتقون يا اولي الالباب** ای خافوا عقابی فان قضیة العقل تقوی الله ومن لم یتقه فلا لب له فی التحقیق اشارة حج عوام دیگر ست و حج خواص دیگر حج عوام قصد کوی دوست است و حج خواص قصد روی دوست شعر در دم نه ز کعبه بود کز روی تو بود مستی نه ز باده بود کز بوی تو بود عوام سفر نفس کنند در وادیها روند خواص بجان روند گفتار وردینار ... عن سران و کان رجلا حاجا کثیرا و کان عارفا بالطرق والمواقف والمشاهد قال فاتنی سنة من السنین الوقوف بعرفة مع الامام فلما ادرکت کان الناس قد انصرفوا الی المزدلفة وکنت اعرف الطریق وصرنا الی الموقف فلما وقفت کان الموقف کلها عذرات ومذرات فقلت انا لله وانا الیه راجعون فاتنی الحج لان الموقف یکون نظیفا وهذا لیس هو الموقف قال فجلست کئیبا حزینا لفوت الحج وغلبنی النوم فسمعت هاتفا یقول هذا الذی انت فیه هو الموقف لکن هذه ذنوب الناس ترکوها منا ومروا قال فجلست حتی اصبحت دکت بالموقف ولم اکن اری من ذاک شیئا ولما منع الناس من الجدال اختلج فی قلب المکلف شبهة ان التجارة لکونها فی الاغلب مفضیة الی النزاع یجب ان تکون منهیة فقال تعالی **ليس عليكم جناح** ونفی الجناح قد یستعمل فی الواجب والمندوب مثل ما یستعمل فی المباح کما مر فی قوله فلا جناح علیه ان یطوف بهما **ان تبتغوا فضلا من ربكم** الفضل فی القرآن ورد لمعان منها ما یتعلق بالمصالح الدنیویة من المال والجاه والغذا واللباس وهو المسمی بالرزق فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله ومنها ما یتعلق بالمصالح الاخروية وهو الثواب والحسنة والرحمة رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله قومی از اعراب حج می آمدند و بر راه تجارت روا نمی داشتند گفتند حج خویش بمنفعت دنیا نیامیزیم و در دهه ذو الحجه دست از بیع و شری باز کردند و در بازار و معامله بخود در بستند رب العالمین کار بر ایشان فراخ کرد و رخصت تجارت بداد و مصطفی صلعم ایشان را بمغفرت امید داد و خبر کرد فقال صلعم اذا کان یوم عرفة غفر الله للحاج الخالص واذا کان لیلة المزدلفة غفر الله للتجار واذا کان یوم منی غفر الله للجمالین واذا کان عند جمرة العقبة غفر الله للسؤال ولا یشهد ذلک الموقف خلق ممن قال لا اله الا الله الا غفر له **فاذا افضتم من عرفات** ای دفعتم بکثرة ومنه افاضة الماء صبه بکثرة والتقدیر افضتم انفسکم فترک ذکر المفعول و عرفات جمع عرفة وکلاهما علم للموقف وعرفة ایضا الیوم التاسع من ذی الحجة والثامن هو یوم التروية والتروية

في اللغة التفكر وسببه ان آدم علمه لما امرتنا ابيت فبناه فتفكر فقال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجري على
العمل قال اذا طفت به غفرت لك ذنوبك باول شوط من طوافك قال يا رب زدني قال اغفر لاولادك اذا
طافوا به قال زدني قال اغفر لكل من استغفر له الطايفون من موحدي اولادك قال حسبي يا ربي حسبي
كويند عرفات از اعتراف است كه اعتراف آدم بكناه خويش در ين بعذ بوذه دران بقعه واز خداوند عز وجل مغفرت
خواست بانكه كفت ربنا ظلمنا انفسنا ومردم نيز كه بآن موقف رسند اتباع سنت آدم را همه بكناه خوذ معترف
شوند وكويند عرفات وعرفه بذان كويند كه دوستان خداي آن روز دران موم بيكديكر رسند وبيكديكر را واشنا
بوذر غفاري از فضل روز عرفه از مصطفي پرسيد فقال صلعم صيامه كفارة سنتين ومن دخل فيه سرورا
على اهله دخل الجنة ومن صلى في يوم عرفة اربع ركعات قبل العصر فاتحة الكتاب وخمس مرات قل هو الله
احد شارك في ثواب من وقف بعرفات ومن طلب علما يوم عرفة خاض في رحمة الله ودخل الجنة بغير
حساب ومن استغفر له الكرسي والشمس والقمر والكوكب الدري ومن اضاف مومنا عشية عرفة كتب الله
له اجر سبعين شهيدا ولله عز وجل يوم عرفة ثلثماية وستون نظرة الي خلقه وكان النبي صلعم يقرا لكل
صبيحة عرفة ثلث آيات من سورة الانعام اولها وخمسين مرة قل هو الله احد وآية الكرسي ويس
فالاعمال صاعدة فيها على بعض روايات مي كند از مصطفي صلعم كه روز عرفه در عرفات جبريل وميكائيل
واسرافيل وخضر عليهم السلام حاضر آيند جبريل كويد ما شاء الله لا قوة الا بالله ميكائيل كويد ما شاء الله
كل نعمة من الله اسرافيل كويد ما شاء الله الخير كله بيد الله خضر كويد ما شاء الله لا يدفع السوء الا الله
رسول خدا كفت هر انكس كه روز عرفه بعد از نماز پسين اين چهار كلمه صد بار بكويد هر رحمتي وبزرگواري
كه رب العزة با اهل مني وعرفات فرو فرستد وبجمله بندكان كه در شرق وغرب اند وي با ايشان در آن
انباز است كفتا وچون مردم از عرفات سوي مني روند رب العزة بجبريل فرمايد تا ندا كند الا ان المغفرة لكل
واقف بعرفات والرحمة لكل مذنب تايب آنكه در وقت افاضت كويد الله تعالى يا اشهدكم ملايكتي اني
غفرت لهم التبعات **فاذكروا الله عند المشعر الحرام** المشعر المعلم لانه معلم
لعباده ووصف بالحرام لحرمته يعني بعد از صبح نماز صبح كزارده باشيد واز مبيت مزدلفة فارغ شده
وسنكها بر كرفته چون از عرفات بر كرديد بعد از فرو شذن آفتاب روز عرفه روي بمنا نهاذه خدا را
ياد كنيد نزديك مشعر حرام وقيل الذكر هو الجمع بين صلوتي المغرب والعشاء والصلوة تسمى ذكرا
اقم الصلوة لذكري والدليل عليه ان فاذكروا امر وهو للوجوب ولا ذكر تجب هناك الا هذا وقيل الذكر التسبيح
والتهليل والتحميد **واذكروه كما هديكم** اطلق الذكر اولا ثم قيده ثانيا وياد كنيد خدا را
چنانك شما را راه نمود بحج راست وشريعت پاك والهداية اما كل انواع الهدايات او الهداية الي ملة
ابرهيم او اذكروه كما علمكم لا تعدلوا عنه بحسب الراي والقياس فان اسماء الله توقيفية او الذكر الاول
محمول على الذكر باللسان والثاني على الذكر بالقلب والمراد تثنية الامر تكرير وتكثير لقوله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا او المراد بالاول الجمع بين الصلوتين وبالثاني التسبيح والتحميد **وان
كنتم من قبله لمن الضالين** الجاهلين لا يعرفون كيف يذكرونه ويعبدونه وان هي المخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية واين ها خواه هدي بوذ وخواه رسول وخواه كتاب
فيكون كناية عن غير مذكور **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** في هذه الافاضة
قولان احدهما انه الافاضة من عرفات وعلى هذا فالاكثرون قالوا انه امر لقريش وحلفائها وهم الحمس لانهم
كانوا لا يجاوزون المزدلفة ويعللون بان الحرم اشرف من غيره فالوقوف به اولى وبانهم اهل الله وقطان
حرمه فلا ينبغي لهم ان يساووا الناس في الموقف ترفعا وكبرا القول الثاني عن الضحاك ان المراد الافا

من المزدلفة الي مني يوم النحر قبل طلوع الشمس للرمي والنحر وعلى هذا من حيث افاض الناس يعني ابرهيم
واسمعيل ومتبعيهما **واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** قال صلعم الحجاج
والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وقال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج **فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا** سبب نزول اين آيت آن بوذ كه عرب چون از حج ومناسك فارغ مي شدند
هر كسي بيد كعبه بايستاذي ومناقب ومآثر پدران خوذ در كرفتي اين يكي كفتي پدرم مهمان دار بوذ ودوست
نواز وآن ديكر كفتي پدرم مبارز بوذ ودر جنكها مردانه دكري كفتي چون خاندان ما بجوانمردي ونكوكاري
وسرافرازي هيچ خانداني نيست رب العالمين ايشان را از آن نهي كرد وبفر خوذ فرموذ كه چنانك
پدران خوذ را ياذ مي كنند مرا ياذ كنند ومرا شناسيد كه آن همه نيكوي پدران شما من كردم كه ايشان را
حق نعمتيست مرا حق آفريدكاري در روزي دهي است اين نكته است ما بحق پدر كفته حق ما در
كه پدر را بحرمت وهيبت ياد كنند وما در را بشفقت ورحمت والله تعالى هو الذي يرحم ولا يرحم وقيل
اي عظموا الله كتعظيمكم آباءكم وقيل كونوا مواظبين على ذكر الله كما يكون الصبي في صغره مواظبا على ذكر ابيه
ومعنى او ههنا ليس هو التشكيك وانما المراد به النقل عن الشي الي ما هو اقرب واولى كقولك تزور حبيبك افعل هذا
الي شهر او اسرع وانما امر الله تعالى ان يكون ذكره اشد لان مفاخر آبائهم متناهية وصفاته الكمالية غير متناهية
ونعمه باقية وهذه منتفية **فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وما له في الآخرة من خلاق** وكسي كه از ما دنيا خواهد او را از خير آن جهاني نصيب
نيست جاي ديكر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الآخرة من نصيب نكاه صفت سغبران
ومومنان مي كند كه ايشان چه خواهند كفت **ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** التنوين للتعظيم اي
حسنة واي حسنة او للتقليل فان القليلة منها ما انظر الي المنعم كثيرة

قليل منك يكفيني ولكن ، قليلك لا يقال له قليل ، اشارة في الآية ان الناس قسمان قسم قصر دعاه على طلب
اللذات الفانية العاجلة وقسم اضاف الي ذلك طلب الآخرة ونعيمها واهمل القسم الثالث وهو ان يكون دعاوه
مقصورا على طلب الآخرة منبها على ان ذلك غير مشروع وحقيقة ان لا يوجد فان الانسان خلق ضعيفا لا طاقة
له بآلام الدنيا ولا بعذاب الآخرة فالاولى هو ان يستعيذ بربه من آفات الدنيا والآخرة مفسران را
قولهاست در حسنة اين جهاني وحسنة آن جهاني على رضه كفت حسنة اين جهاني هم جفت شايسته است
وآن جهاني حور بهشتي وعذاب آتش كه ايشان بر مي خواهند همجفت بذست در دنيا عن ابي الدرداء
قال صلعم من اوتي في الدنيا قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مومنة تعينه على امر دنياه وآخرته
فقد اوتي الحسنة روي حماد بن سلمة عن ثابت انهم قالوا لانس ادع لنا فقال اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا زدنا فاعادها قالوا زدنا قال ما تريدون سالت خير الدنيا
والآخرة والحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على
الاعدا والخصب والسعة في الرزق والحسنة في الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب
رب العالمين كفت ايشان كه اين دعا كنند وخير دنيا وآخرت از من خواهند ايشان راست هرچه از من
خواهند فذلك قوله **اولئك لهم نصيب مما كسبوا** اي سالوا وقيل من جنس ما كسبوا
من الاعمال الحسنة وقيل من اجل ما كسبوا لقوله مما خطاياهم **والله سريع الحساب**
قال صلعم ان الله تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة الله زوذ شمارست كه چون بيا شمار كند

همه را شمار كرد چنانك كسي يك چشم بكردانذ شمار خلقان همه بكنذ ازدور آدم تا منتهي عالم
اعمال ايشان وحركات ايشان وفرزندكان ودم زدن ايشان همه داند وشده را ازان خبر دهد وجزا كند
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وعن ابن عباس لا حساب على الخلق بل يقفون
بين يدي ربهم يعطون كتبهم بايمانهم فيها سيئاتهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يقال لهم
هذه حسناتكم ضعفتها لكم رب العالمين مي كويد هر كه زيارة خانة ما كند بتن از جامه بيرون آيد
وسر وپاي برهنه وترك زينت دنيا كرده بيايد وچون بما قصد حضرة ما كند از مرادات بشري
بيرون آيد وكفته اند سيرت درويشان درويش راه دين چنان بايد كه سيرت حاجيان در اعمال
حج كه هر چه نابكار وناشايست است چشم وزبان ودل خويش ازان نكاه دارند فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج **واذكروا الله** بالتكبير ادبار الصلوات وعند الجمار يكبر مع كل حصاة
في ايام معدودات ايام تشريق است يازدهم ذو الحجه ودوازدهم وسيزدهم يازدهم
يوم القر كويند لان الناس يقرون فيه بمنى ويفرغون من معظم النسك ودوازدهم يوم النفر الاول
كويند لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من مني وسيزدهم يوم النفر الثاني وشب چهاردهم
ليلة الحصا كويند لان الناس ينزلون فيها بالمحصب ودهم ذي الحجه روز نحرست ونهم روز عرفه
وهشتم روز ترويه وجمله ايام دهه ايام معلومات است بمذهب شافعي قال صلعم سيد الشهور
شهر رمضان واعظمها ذو الحجه وفي فضل الايام المعلومات روي عن ابن عباس قال كان فيه
الرضوان في عشر ذي الحجه وبنا الكعبة في عشر ذي الحجه وكمال الدين كان فيه وذلك في قوله
اليوم اكملت لكم دينكم وفيه وقعت التوبة لآدم وفيه وقع النداء والاجابة بالحج قال تعالى
واذن في الناس بالحج وفيه وقع العوض والتكليم لموسى بن عمران وفيه وقع النداء بالذبح لاسمعيل
قال وابتنى علي بفاطمة في ذي الحجه من اثنين وعشرين من الشهر وفي رواية اخرى عن
ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس ان اول يوم من ايام العشر هو اليوم الذي تاب الله على
آدم وغفر له فمن صام ذلك اليوم غفر الله له ذنوبه وتاب عليه واليوم الثاني نجا الله فيه يونس
من بطن الحوت فمن صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله الف سنة لم يعصه فيه ونجاه من كل
كرب وغم واليوم الثالث استجاب الله فيه لزكريا فمن صام ذلك اليوم استجاب الله له كل
دعوة دعاها لدنياه وآخرته واليوم الرابع ولد فيه عيسى بن مريم فمن صام ذلك اليوم نفي الله
البوس والفقر من بين عينيه ويكون يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة واليوم الخامس
ولد فيه موسى بن عمران فمن صام ذلك اليوم بري من النفاق واليوم السادس فتح الله فيه
خيبر على النبي صلعم فمن صام ذلك اليوم نظر الله اليه ومن نظر اليه لم يعذبه ابدا واليوم السابع
يغلق فيه ابواب جهنم السبعة واليوم الثامن وهو يوم التروية يفتح الله فيه ابواب الجنان الثمانية
واليوم التاسع هو اليوم المشهود وهو يوم عرفة وهو يوم الحج الاكبر فمن صام ذلك اليوم كتب له
صيام ستين سنة قبلها وستة بعدها وباهى الله به ملايكته وغفر له ذنوبه كلها واليوم العاشر
وهو النحر من اهراق فيه دما غفر الله له باول قطرة تقطر من دم اضحيته وغفر له ذنوبه وذنوب عياله
كلهم ومن اطعم من نسكه وتصدق به بعث يوم القيمة آمنا ويكون تلك الاضحية في ميزانه اثقل من جبل احد
ويطفي عنه اضحيته حر جهنم وعلما را اختلافست كه ذكر ايام معدودات چيست ووقت آن كذا مست
اجمع اقاويل آنست كه روز عرفه نماز بامداد شاذ تكبير نهند تا آخر ايام تشريق نماز ديكر كرده از
پس نمازها ود بر مجمها مي كويند الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

علي ما هدانا واصل اين تكبير از عهد ابرهيم خليلست در آن حال كه خواست كه فرزند را قربان كند چون صدق
عهد از وي ظاهر كشت فرمان برداري را ميان ببست الله تعالى جبريل را فرموذ تا كوسپند فداي آورد
ودر هوا ندا مي كرد الله اكبر الله اكبر الله اكبر ابرهيم بشنوذ آواز بر داشت وكفت لا اله الا الله
والله اكبر اسمعيل آكاه كشت آواز بر آورد وكفت الله اكبر ولله الحمد على ما هدانا مصطفي صلعم روز
عيد چون برون شذي اين دعا كفتي اللهم بحق السايلين اليك وبحق مخرجي هذا لم اخرج اشرا ولا بطرا
ولا ريا ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فعافني اللهم بعافيتك من النار **فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه** هر كه تعجيل نمايذ واز مني بروذ در نفر اول وسه شب ايام
تشريق در مني نباشد او را رخصت هست بدان كه شب سوم آفتاب فرو شده هنوز نرفته باشد
روا نيست كه تعجيل كند نماز روز سوم را سنك افكند آنكه با مردم برود **ومن تاخر فلا اثم عليه**
وهر كه تمام كند مقام خوذ آن سه روز بمنى بروي از كناه كذشته وي هيچ باقي نيست **لمن اتقى**
الكس را كه باقي عمر خوذ از خشم خدا بپرهيزد اي ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل
الحاج المتقي كيلا يتخالج في قلبه اثم منهما فان ذا التقوى محترز من كل ما يريبه قيل ان جوار البيت مكروه عند
كثير من العلما لان ذلك قد يفضي الي نقص حشمة البيت ووقعه في قلبه وعينه فيمكن ان يختلج في قلب احد
ان التعجيل افضل بنا على هذا المعنى فبين تعالى انه لا حرج في واحد منهما **واتقوا الله** واز خشم
وعذاب خدا بپرهيزيد اي فيما يستقبل حث على ملازمة التقوى فيما بقي من عمره وتنبيه على مجانبة
الاغترار بالحج السابق **واعلموا انكم اليه تحشرون** تاكيد للامر بالتقوى وبدانيد
كه شما را بر خواهند انكيخت وپيش او خواهند برد وهذه اشارة الي حقيقة اعمال الحج اعلم ان من
دخل مكة محرما في ذي الحجة او قبله فان كان مفردا او قارنا طاف طواف القدوم واقام على احرامه حتى
يخرج الي عرفات وان كان متمتعا طاف وسعى وحلق وتحلل من عمرته واقام الي وقت خروجه الي عرفات
وحينئذ يحرم من جوف مكة بالحج ويخرج وكذلك من اراد الحج من اهل مكة والسنة للامام ان يخطب
بمكة اليوم السابع من ذي الحجه بعد ما صلى الظهر خطبة واحدة يامر الناس فيها بالذهاب غدا بعد ما صلوا
الصبح الي مني ويعلمهم تلك الاعمال ثم ان القوم يذهبون يوم التروية الي مني بحيث يوافون الظهر بمنى
ويصلون مع الامام الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح من يوم عرفه ثم اذا طلعت الشمس على ثبير
توجهوا الي عرفات فاذا دنوا منها فالسنة ان لا يدخلوها بل يضرب قبة الامام بنمرة روي ان النبي
صلعم مكث حتى طلعت الشمس ثم ركب وامر بقبة من شعر ان يضرب له بنمرة فنزل بها فاذا زالت الشمس
خطب الامام خطبتين يبين لهم مناسك الحج ويحرضهم على اكثار الدعا والتهليل بالموقف وبعد الفراغ
من الخطبة الاولى جلس ثم قام وافتتح الخطبة الثانية والموذنون ياخذون في الاذان معه
ويخفف بحيث يكون فراغه منها مع فراغ الموذنين من الاذان ثم ينزل فيقيم الموذنون فيصلي بهم الظهر
ثم يقيمون في الحال ويصلي بهم العصر وهذا الجمع متفق عليه ثم بعد الفراغ من الصلوة يتوجهون الي
عرفات فيقفون عند الصخرات لان النبي صلعم وقف هناك فاذا وقفوا استقبلوا القبلة ويذكرون
الله تعالى ويدعونه الي غروب الشمس والوقوف ركن لا يدرك الحج الا به ومن فاته ذلك فاته الحج لقوله
صلعم الحج عرفة فمن فاته عرفة فقد فاته الحج ووقت الوقوف يدخل بزوال الشمس يوم عرفة ويمتد الي
طلوع الفجر من يوم النحر واذا غربت الشمس دفع الامام من عرفات واخر صلوة المغرب حتى يجمع
بينها وبين العشا بالمزدلفة ثم اذا اتى الامام المزدلفة جمع بين المغرب والعشا فاقام ثم يبيتون
بها فان لم يبيت بها فعليه دم شاة فاذا طلع الفجر صلوا الصبح بغلس والتغليس بالفجر هنا اشد استحبابا

منه في غيرها وهو متفق عليه فاذا اصلوا الصبح اخذوا منها الحصى للرمي ياخذ كل انسان سبعين حصاة
ثم يذهبون الى المشعر الحرام وهو جبل يقال له قزح فيرقى فوقه ان امكنه او وقف بالقرب منه ان امكنه
ويحمد الله ويهلله ويكبره ولا يزال كذلك حتى يسفر جدا ثم يدفع قبل طلوع الشمس ويكفي المرور كما في
عرفة ثم يذهبون منه الى وادي محسر فاذا بلغوا بطن محسر فمن كان راكبا حرك دابته ومن كان ماشيا
سعى سعيا شديدا قدر رمية حجر فاذا اتوا منى رموا جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات
ويقطع التلبية اذا رمى ثم بعد ما رمى جمرة العقبة ذبح الهدي ان كان معه هدي ثم بعد ما ذبح
يحلق راسه او يقصر ثم بعد الحلق اتى مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة وهو الركن ويصلي ركعتي
الطواف ويسعى بين الصفا والمروة ثم بعد ذلك يعود الى منى في بقية يوم النحر وعليهم البيتوتة بمنى
ليالي التشريق لاجل الرمي واعلم ان من مكة الى منى فرسخين ومن منى الى عرفات فرسخين ومزدلفة
متوسطة بين منى وعرفات عنها الى كل واحد منهما فرسخ ولا يقفون بها في مسيرهم من منى الى عرفات
والحاصل ان اعمال الحج يوم النحر اربعة ان يعود الى منى اربعة رمي جمرة العقبة والذبح والحلق او التقصير
والطواف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة ايضا لانهم ياتون من منى زائرين للبيت ثم يعودون في
الحال والترتيب في الاعمال الاربعة على النسق المذكور مسنون وليس بواجب واما رمي ايام التشريق فانه
يجب ان يرمي كل يوم بعد الزوال والغروب بكل جمرة من الجمرات الثلث بالترتيب مبتديا من الجمرة
الاولى من جانب المزدلفة ومختتما برمي جمرة العقبة وهي التي تلي مكة فجملة ما يرمى في الحج سبعون حصاة
يرمي الى جمرة العقبة يوم النحر سبع حصيات واحدى وعشرون في كل يوم من ايام التشريق وعلى الحجيج
ان يبيتوا بمنى الليلتين الاوليين من ايام التشريق فاذا رموا اليوم الثاني فمن اراد منهم ان ينفر قبل غروب
الشمس فله ذلك ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة والرمي من الغد وذلك قوله فمن تعجل اي عجل او
استعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه مبيت الليلة الثالثة ورمي يومها
ولما آل امر بيان الحج الى تعديد فرق الناس بحسب اغراضهم في الدعا ناسب ان يعطف تقسيم آخر لاصحاب
النفاق على الوفاق فقال **ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا**
الجار والمجرور اما ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما تقوله في الحيوة الدنيا طلبا للمصالح العاجلة او
بيعجبك لانه انما يعجب الناس في الدنيا لا في الآخرة لا يوذن له في الكلام **ويشهد الله على
ما في قلبه** اشارة الى قوله الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام **وهو الد
الخصام** اضافة الالد بمعنى في كقولهم ثبت الغدر واو حال است ستيزه كار
واذا تولى چون از پيش تو بر گردد **سعى في الارض** در زمين بشتابد وروند
ماشتابنده روند **ليفسد فيها** تا تباهي كند در آن **ويهلك الحرث والنسل**
وتباه كند كشته وجانور تفسير لقوله ليفسد فيها نزلت هذه الآية في الاخنس بن شريق الثقفي اتى
النبي صلعم بالمدينة واظهر الاسلام وطراه بحبه وقال والله يعلم اني لصادق فلما خرج من عند النبي صلعم مر
بزرع لقوم من المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر **والله لا يحب الفساد** وايشانرا
دوست ندارد وان يكي معنيست كه اين منافق جابي بلند شد وكشت زاري ديد وآتش در ان زد و
جهارپاي ديد وازاي كرد معني ديگر آنست كه اين منافق چون والي شود واو دا والي وعمل بود بداد
كند وفساد جويد تا الله تعالى شود او باران باز گيرد تا جهار پايان نيست شوند وكشت زارها
گردد وتباه شود **واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم** ابن عزة
حميت است وابن اثم گناه يعني چون اورا گويند كه از خدا بترس حميت جاهليت فوت گرفته اورا بران

دارد كه فساد ومعصيت كند قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله عز وجل ان يقال
للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وقيل اخذته العزة اي الغلبة والاستيلا والانفة بالاثم وهو ترك
الالتفات الى هذا الوعظ **فحسبه جهنم ولبئس المهاد** بركافي است
اورا از براي جزا دوزخ ونيز اگسترد في استان حسب يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية والمذكر
والمونث لانه مصدر ورفعه على الخبرية او على الابتدا اذا كان ما بعده معرفة او على الابتدا فقط ان كان
نكرة مثل حسبك درهم وعلى هذا تكون الاضافة معنوية البتة وعلى تقدير كونه خبرا الوقوع المعرفة بعده
تكون الاضافة لفظية اي محسب وكاف له **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤف بالعباد** فمن رافته انه يجعل النعيم الدايم جزاء
للعمل القليل الفاني ويجوز كلمة الكفر الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن رافته انه لا يكلف نفسا
الا وسعها ومن رافته ان المصر على الكفر مايه سنة اذا تاب ولو في لحظة اسقط عقابه واثبت ثوابه
ومن رافته ان النفس له والمال له ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة اهل تفسير در سبب نزول
اين آيت اختلاف دارند قولي آنست كه در شان علي رضي الله عنه آمده است كه مصطفى صلعم هجرت كرد وعلي را
برجاي خود خوابانيد وذلك ان الله اوحى الى جبريل وميكايل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن
ابي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا الى الارض
واحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبريل عند راس علي وميكايل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من
مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله عز وجل بك الملايكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في
شان علي وقيل نزلت في ان المسلم لقي الكافر فقال له قل لا اله الا الله فابي فقتله فضل خدا بها بي نيست بر فضل او چون
دجرا بي نيست ومعرفتا وجز عطاي نيست بوجهل قريشي وبولهب هاشمي در آتش قطيعت سوختند
وذره معرفت از ايشان دريغ داشتند وطليعه اين دولت با ستقبال صهيب وبلال رومي وحبشه
فرستادند وقرآن مجيد جلوه گاه ايشان كردند كه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قدر
شريعت مصطفى ايشان دانستند ومنهج صدق بثبات قدم ايشان معمور گشت دلها بذكر سبيرا ايشان
شاد وخرم شد روي زمين بجراغ علم ايشان روشن گشت اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
روزي مصطفى صلعم از حجره خويش بيرون آمد بر جماعتي از ايشان گذر كرد جوانمردانيرا ديد همه مفلس
شواهد الهيت همه انصار نبوت همه رسالت مرتكي را سوزي ونيازي هر يكي را دردي وگدازي هر يكي
كار جرس شده واندوه دين بجان ودل باز گرفته وبادر ويشي وبي نوايي در ساخته ظاهر شوريده و
باطن آسوده گفت ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذي انتم عليه اليوم راضيا بما فيه
فانه من رفقائي يوم القيامة **يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة** قراة بكسر سين اسلامست وبفتح سين صلحست وبمعني اول نزديكتست كه هر كه در اسلام
آمد در صلح مسلمانان آمد امرهم بان يكونوا مجتمعين في نصرة الدين واحتمال البلوى فيه وان لا يتبعوا
آثار الشيطان بالاقبال على الدنيا والجبن والخور في امر الدين قال صلعم كالاعمى الشجرة ولا تصلح الا بالورق
الاخضر كذلك لا يصلح الاسلام الا بالكف عن محارم الله والاعمال الصالحة **ولا تتبعوا خطوات
الشيطان** از پي شيطان مرويد واز راه سنت وجماعت مگرديد وبا امير خويش وجماعت
خويش خلاف مكنيد قال صلعم الجماعة رحمة والفرقة عذاب ويد الله على الجماعة واتبعوا السواد الاعظم
فان من شذ شذ في النار **انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم**

البينات آن قوم راي گويند كه بدين جهودي ميل داشتند مي گويند اگر شما از شرايع اسلام
بگرديد وپاي از جاده شرع محمد واحكام قرآن بر گيريد وچيزي از شرايع منسوخ پيش گيريد
از تعظيم روز شنبه وتحريم گوشت شتر **فاعلموا ان الله عزيز حكيم** پس بدانيد كه الله
تواناست وآنچه فرمايد بدانش فرمايد وقيل المخاطبون ههنا هم المخاطبون في يا ايها الذين آمنوا
والمعنى العام فان دحضتا قدامكم وانحرفتم عن الطريق الذي امرتم به من بعد ما جاءتكم البينات الدلايل
العقلية والسمعية ان ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم
حكيم واللايق بالحكمة تمييز المحسن من المسيء وان لا يسوي بينهما في الثواب والعقاب كعب الاحبار
در ابتدا اسلام سورة البقرة مي آموخت چون باين آيت رسيد معلم گفت فاعلموا ان الله غفور رحيم
كعب گفتا نه بر وجه است وقرآن چنين نخوانند بود غفور رحيم انجا كفتن لايق نيست بس مصحف
باز كشيدند در مصحف عزيز حكيم بود گفتا اجد هكذا بسي الكون قرآنست براستي ونظم قرآن بدرستي
كفتا از چه بدانستي گفت علمت ان الحليم لا يتوعد بقول غفور رحيم **هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملايكة** اي الا ان ياتيهم الله باسه ونقمته وقيل في معنى الآية
اي ياتيهم الله بظلل من الغمام والمراد العذاب الذي ياتيهم في الغمام مع الملايكة عن ابن عباس
نزل القرآن على اربعة اوجه وجه لا يعذر احد بجهالته ووجه يعرفه العلماء ويفسرونه ووجه
يعرف من قبل العربية فقط ووجه لا يعلمه الا الله اهل سنت واصحاب حديث در چنين اخبار
وآيات صفات مذهب آن دارند كه بظاهر آنرا فرا گيرند وبباطن تسليم شوند واز تفكر در معاني آن
دور باشند وتاويل نگويند كه تاويل راه بي دامان است وتسليم شعار اهل سنت دايمان است خبر ندارد
آن مسكين كه تاويل برمي نهد واز تسليم مي گريزد كه درك تسليم را ضامن خداي است ودرك تاويل را ضامن
راي هرچه از تاويل آيد برباد است وهرچه از تسليم آيد بر خلاف است تسليم را مي است آسمان بهشت را اپيه
نزديك منازل آن آبادان تاويل برابر مي است دشوار بظلمات منازل آن ويران شعر
سنت ز سوي بدعت آراي توبه ، لفظ نبوي ز لفظ خوداي توبه ، من ازنحن رسول كريم نو ز راي
آخر نخو رسول ازراي توبه ، ودر معني اين آيت بروايت ابو هريرة مصطفى صلعم گفت فساح وقوف
معني يوم القيمة اذ سمعنا حسا من السما شديدا فهالنا ثم نزل اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن
والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا لهم افيكم ربنا عز وعلا
قالوا لا وهو آت ثم نزل اهل السما الثانية بمثلي من نزل من الملايكة من اهل السما الدنيا ومثلي من
فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم قلنا لهم
افيكم ربنا تبارك وتعالى قالوا لا وهو آت ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك
وتعالى في ظلل من الغمام والملايكة ويحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض
السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيح يقولون سبحان ذي العز
والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلايق
ولا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبحان ربنا الاعلى الذي يميت الخلايق ولا يموت
فيضع الله تبارك وتعالى كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يهتف بصوته فيقول يا معشر الجن والانس
اني قد انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي
اعمالكم وصحفكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
والظلل من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة منها تكون في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة

ظلة والجمع ظلل والاستفهام ههنا في معنى النفي اي ما ينظرون الا ان ياتيهم عذاب الله في ظلل من
الغمام وفيه تفظيع شان العذاب وتهويله لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان اشنع لان الشر
اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم وفي هذا المعنى قال الشاعر شعر وما في الناس اوجع من جفاء ،
اتى من حيث يرتقب الوفاء ، كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر فكيف اذا جاء الشر
من حيث يتوقع منه الخير او استعير لتتابع العذاب تتابع القطر واتيان الملايكة ليقوموا بما امروا
به من تعذيب وتخريب **وقضي الامر** وباداش مومنان بسبارند ودر سوايي باداش
فروآرند وقيل فرغ من اهلاكهم وتدميرهم او عما كانوا يوعدون به فلا يقال لهم عثرة ولا يصرف
عنهم عقوبة ولا ينفع في دفع ما نزل بهم حيلة ووضع الماضي موضع المستقبل لان اخبار الله كالواقع
والى الله ترجع الامور آنجا امروز تصرف بندگانست در احوال واسباب دنيا
ونفاذ فرمان بعضي بر بعضي در دنيا منت همه باطل گردد وامر وفرمان جز خدا بر انبود چنانكه
گفت والامر يومئذ لله وگفته اند امور اينجا ارواح است كه جايي ديگر روح را امر نام كرده مي
فرمايد كه روحها همه بوي باز گردد چنانكه جاي ديگر گفت الله يتوفى الانفس حين موتها
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة لما كان الغمام مقام التهديد
وثناه بقوله هل ينظرون ثلثه بقوله سل بني اسرائيل والخطاب للرسول صلعم والسوال سوال
تقريع كما يسال الكفرة يوم القيمة جندا يشانرا داديم وگذشتگان ايشانرا از نشانها روشن
ونشانها نيكو ومعجزات بيدا وكرامتها آشكارا چون عصا وبيد بيضا وشكافتن دريا ودرها بندن
ايشان از كيد اعدا ودر تيه انزال من وسلوى وتظليل غمام وتكليم الله با ماه وشايد كه مراد با آيات
دلايل تورية وانجيل باشد بر صحة نبوة محمد صلعم وحسنند تبديل وتحريف با شد وشبهتها در ان آوردن
ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته وهر كه كتاب خدا بگرداند ودر ان
تغيير وتبديل آرد وبدان نعمت كه ايشانرا دادند ودر كتاب ايشان فرستاد از نام ونعت محمد
بوشيده وباطل بكوشد **فان الله شديد العقاب** وگفته اند كه اين نعمة
مصطفى است هر كه اين نعمت بدل كند بس از آنكه بوي آيد كه ايمان آرد باز كردن او ان ايمان را گيرد
وتصديق بتكذيب بدل كند الله او را عقوبت كند وسخت گيرد ايشان بني اسرائيل را هرچند
نمو ديم از نشانها روشن بعضي آثار رحمت بعضي آيات قدرت بعضي بدايع وعجايب حكمت
بعضي دلايل وامارات نبوت لكن چه سود كه ديده ادراك ايشان در حجابست وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يومنون شعر وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته ، اذا استوت عنده الانوار والظلم ،
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا
كافران قريش چون بلال وسلمان وابو الدرداء وابن مسعود وخباب وعمار وصهيب وابن ام مكتوم
مي ديدندي ميخنديدندي مي گفتندي بنگريد كار محمد كه مي گويد باين گدايان ودرويشان من كار
جهان راست كنم وعرب را بشكنم وقاعدة دين نو نهم والمزين غواة الجن والانس قبحوا امر الآخرة
في اعين الكفار واوهموا ان لا صحة لها فلا تنغصوا عيشكم في الدنيا كقول من قال شعر
انترك لذة الصهبا نقدا ، بما وعدوك من لبن وخمر ، وقال ابو مسلم الكفار زينوا لانفسهم والتحقيق
ان المزين هو الله بانه امهلهم في الدنيا ولم يمنعهم عن الاقبال عليها والحرص الشديد في طلبها **والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة** اي بالمكان لانهم في عليين وهم في سجين او بالرتبة و
الشرف لانهم في معارج العز وهم في هاوية الهوان فردا اين گدايان ودرويشان بالا ايشان باشند

عن علي قال رسول الله صلعم من استذل مومنا او مومنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم
القيامة ثم يفضحه قال ابو بكر لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير قال
يحيى بن معاذ بيس القوم قوم ان استغنى منهم المومن حسدوه وان افتقر منهم استذلوه والله
يرزق من يشاء بغير حساب روزي دهد چنانك خواهد تا انك كسي بروي
اعتراض كند كه اين را چند دادي وآنرا چون دادي از انك شريك ومنازع است معني ديگر
آنرا كه خواهد روزي دهد بي اندازه يعني بي تبعه دنيا وواخواست عقبي معني ديگر روزي
مي دهد بي شمار كه نه خزينه او مي شود از نقصان تا باندازه وحساب دهد وبعضي گفته اند
كه اين رزق نه حساب نه رزق اشباح است وحظوظ نفس كه هرچند بسيار بود سر بغايتي باز
نهد وحصر پذيرد بلكه آن رزق ارواح است وغذا اسرار كه مومنان را آن بدوام است وبادرار
ايشان را روا نيست وآن دو چيز ست استغراق دل اند ذكر حق وامتلا سر از نظر حق وذلك نقضهم
دايم غير منقطع ومنه قول بعضهم لو حجبت عنه ساعة لمت كان الناس امة واحدة
اي على ملة واحدة خلافست ميان علما كه اين ملت كفرست يا ملت اسلام قومي گفتند ملت كفرست
يعني در سه روزگار مردمان همه بر ملت كفر بودند در زمان انكه نوح دعوة كرد ودر زمان ابراهيم
ودر زمان دعوة پيغمبر ما صلعم در اين سه وقت خلق يك گروه بودند بر يك كيش در هر كنجي صنمي
ودر هر خانه از كفر وشرك رقمي در هر ميان زناري ودر هر خانه بيت الناري هرچند در انواع
كفر مختلف بودند اما در جنس كفر يكي بودند والكفر كله ملة واحدة روزگار عمر نوح بقول عكرمه
هزار وهفصد سال بوده واز ان جمله هزار كم پنجاه سال مدة بلاغ ودعوة بود وپيغامبران خداي
چه از آدميان وچه از فرشتگان صد وبيست وچهار هزار اند واز اين پيغامبران كس بود كه
صوتي شنيد بآن پيغمبر گشت وكس بود كه خوابي ديد بآن خواب پيغامبر گشت وخواب پيغمبران
وحي باشد وكس بود از ايشان كه در دل او افكندند كه پيغمبرست على الجملة چنانك امروز بر بسيط
زمين اوليا اند در عهد پيشين انبيا بودند اما پيغامبران مرسل فرشته را بعيان ديدند بصورة
مرد وبا ايشان سخن گفت قال النبي صلعم من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وكان منهم من
ينفث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل ياتيني فيكلمني كما يكلم احدكم صاحبه وبر همه مسلمانان
واجب است كه جمله پيغامبران را دوست دارد وبهمه ايمان آرد وفرق نكند در تصديق وهمه را
دروغ نشمرند قال النبي صلعم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وقومي گفتند
ملت اسلام است كه نقل متواتر گشته كه آدم وفرزندان او مسلمانان ومطيعان بودند
تا آن وقت كه قابيل هابيل را بكشت بحسد وظلم وعن ابن عباس انه كان بين آدم ونوح عشرة
قرون على شريعة من الحق واتفاق وفت الطوفان لم يبق الا اهل السفينة وكلهم كانوا على الحق
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم اي يحكم الله لانه الحاكم بالحقيقة لا الكتاب وقيل يحكم النبي المنزل عليه
بين الناس فيما اختلفوا فيه في الحق وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه الحق وقيل الضمير للكتاب من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم اي حسدا وظلما قال كثير من المفسرين المراد بالذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
واختلافهم اما تكفير بعضهم بعضا واما تحريفهم وتبديلهم فهدى الله الذين آمنوا
لما اختلفوا فيه اللام بمعنى الى كقوله ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا

من الحق باذنه بعلمه وقيل بامره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اشارة الاولى حقيقت وبمذاق جوانمردان طريقت آن آيت رمزي ديگر ومعني ديگر دارد
پادشاه عالم آدميان را دو صنف كرد نيكبختان وبدبختان نيكبختان را گفت هولاء للجنة ولا ابالي
اي بجفائهم وبدبختان را گفت هولاء للنار ولا ابالي اي بوفائهم يعني از ملامت ملامت كنندگان باك
نيست هرچه خواهيم كنيم ودران پشيماني نيست واز لطائف كه در معني اين آيت آورده اند يكي آنست
مثل خلق عالم كه در نهاد آدم مجتمع بودند كافر ومومن صديق وزنديق همچون مثل بازرگانيست
كه مسك دارد واز بيم راه زن در ميان انجدان تعبيه كند مشك بوي انجدان بخود كشد وانجدان نيز
بوي مسك گيرد چون بازرگان بمقصد رسد بساط فرو كند مسك وانجدان را از هم باز برد چند روز
بوي اصلي خود باز شوند وعارتي درست باز ند همچنين در نهاد آدم رايحة مومن بكافر رسيد ورايحة
كافر بمومن رسيد آن حسنات كه در دنيا از كافر بوجود آيد همه از آن رايحه مومن است كه بوي رسيد
وآن سيات ومعاصي كه در دنيا از مومن بيايد آن از رايحه كفر كافرست فردا در قيامت بساط عدل
بگسترانند وباد عنايت بوزد حسنات كافر با مومن شود وسيات مومن با كافر شود حكم اولي وقضا
ازلي در رسد عاريت بازستانند واصل با اصل دهند پاك با پاك شود خبيث با خبيث ليميز الله الخبيث من الطيب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قيل تقديره افتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان
تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم شما كه مومنانيد مي پنداريد كه بي رنج وبلا بي شمار رسيد در بهشت
شويد جاي ديگر گفت ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا هر كس پندارد وطمع دارد كه در بهشت
شود رنج نابرده وبار بلا ناكشيده كلا نجات نيست كه مي پندارند وطمع مي دارند وفي الحديث الاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ولما ياتكم فيه معنى التوقع وهو دليل على ان الاتيان
متوقع منتظر عن ابن عباس لما دخل النبي صلعم المدينة اشتد الضرر عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم
واموالهم في ايدي المشركين واظهرت اليهود العداوة له صلعم فانزل الله هذه الآية تطييبا لقلوبهم اي ولم ياتكم
مثل محنة الذين خلوا من قبلكم ولم يصبكم مثل الذي اصابهم فتصبروا كما صبروا
انگاه بيان كرد كه ايشان را چه رسيد مستهم الباساء والضراء باساء رنج تن بود
وضراء زيان ولكنه باساء سختي وضراء گزند وهب منبه گفت وجدوا فيما بين مكة والطائف سبعين نبيا
ميتين كان سبب موتهم الجوع والقمل قال النبي صلعم حكاية عن الله تعالى ان من عبدي اذا بسطت
له رزقي وصببت عليه الدنيا صبا اما يعلم عبدي ان ذلك له مني قطعا وبعدا اي عن عبدي اذا منعت
عنه الدنيا وزرقته قوتا لوقت اما يعلم عبدي ان ذلك له قربا ووصلا وذلك من غيرتي على عبدي
اين بلا وناكامي ودرويشي وبي نوائي در دنيا حليت مومنانست وسنت پيغمبران وربت صدنقان فرعون
كه مطرود عالم بود چهار صد سال عمر يافت كه هرگز او را تبي نگرفت ودر آن تمرد وطغيان كوفت انا
ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري حال آن دشمن چنان بود وحال حبيب صلعم چنانك عايشه گفت هر گز
روزي شب نشدي كه مصطفي را از كافران جفايي نرسيدي يا او را تبي نگرفتي يا زحمتي نرسيدي
گفتند اين همه بلا ورنج ازكجا روي بتو نهاده است گفت مي دانيد كه اين رنج وبلا باندازه ايمان بود
هر كرا ايمان تمامتر بلا او بيشتر چون ايمان ما بر ايمان عالميان بيش بود لاجرم بلا ما بر بلا عالميان بيش بود
وروي عن بعض الاخبار ان الله عز وجل ليبتلي العبد المومن بالفقر شوقا الى دعائه وزلزلوا
حتى يقول الرسول والمومنون متى نصر الله اين فتح ما راكي بر آيد والله
ما را بر دشمن كي نصرة دهد هذه اشارة الى الغاية في احتمال الصبر والبوس اي انه لم يبق لهم صبر

كان ذلك غاية في الشدة جواب داديم آن قوم را در عهد خويش همان جواب مي دهيم شما را اي مهاجر
وانصار الا ان نصر الله قريب لانه آت وكل ما هو آت قريب في مهنا سوال وهو
انه لا يليق بالرسول العالم بصحة وعد الله ووعيده ان يقول على سبيل الاستبعاد متى نصر الله والجواب
ان كونه رسولا لا يمنع من ان يتاذى من كيد الاعدا فاذا ضاق قلبه وقلت حيلته وكان قد سمع من الله
انه ينصره الا انه ما عين له الوقت قال عند ضيق قلبه متى نصر الله حتى انه ان علم قرب الوقت زال
همه وطاب قلبه وهذا الجواب يحتمل ان يكون من الله ويحتمل ان يكون من قول القوم منهم اذا رجعوا الى
انفسهم وعلموا ان الله لا يخلف الميعاد وعن عبد الرحمن بن زيد قال كان لعيسى عليه وزير ركب يوما
فاخذه السبع فاكله قال عيسى يا رب وزيري في دينك وعوني على بني اسرايل وخليفتي فيهم سلطت عليه
كلبك فاكله قال نعم كانت له عندي منزلة رفيعة لم اجد عمله يبلغها فابتليته بذلك لابلغه تلك المنزلة
بهشت خوش جاي است اما راه او خارزاريست وگلستان پرخارست قيل من احبهم ركوب
الاهوال حرم عن درك الآمال شعر كي بر دن مقصود دست بچه كند
بادرز وهوس بد بنا بنا بن حني كاهش بر بلا كاسبر بتواند بود
باب ديده وخون جگر تواند بود لما فرغ من الارشاد شرع في
بيان الاحكام وذكر من هذه الآية الى قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم جريا على سنته
المرضية من خلط بيان التوحيد والنصيحة والوعظ ببيان الاحكام فالحكم الاول بيان
مصرف الانفاق يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين سوال القوم سالوا عما ينفقون لا عن مصرف النفقة اليهم فكيف طابق قوله
في الجواب قل ما انفقتم من خير فللوالدين جواب حصل في الآية ما يكون جوابا عن السوال
وضم اليه زيادة تكمل المقصود وذلك ان قوله ما انفقتم من خير تضمن بيان ما ينفقونه وهو كل
خير وبني الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف لان النفقة لا يعتد بها الا اذا صرفت الى جهة
الاستحقاق قال الشاعر شعر ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع
واشار الى ان الاولى مراعاة الترتيب فيقدم الوالدين لانهما كالسبب في وجوده وقد رباه صغيرا
ثم الاقربين لان الانسان لا يمكنه ان يقوم بمصالح جميع الفقرا والترجيح لا بد له من مرجح والقرابة
تصلح للترجيح لانه اعرف بحاله ولان قريب المرء كجزء منه والانفاق على النفس اولى ثم اليتامى لعدم
قدرتهم على الاكتساب لصغرهم ثم المساكين الذين هم غير الشاكي وابناء السبيل لانهم بسبب الاشتراك
في دار الاقامة من انفسهم ثم ابناء السبيل المنقطعون عن بلدهم وما لهم ما يلحقون الى اوطانهم
خيرا انجا معني مال است يعني على الوالدين يعني ابتدا بپدر ومادر كنيد واين كه در نفقات واجب منسوخ
كشت والكون نفقه مادر وپدر بر فرزندان واجب است وزكوة وصدقه ووصيت ايشان را حرام
دليل وجوب اينست از قرآن وبالوالدين احسانا ومن الاحسان الانفاق عليهما واز سنت ان اطيب
ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاقربين ايشان كه نه وارث اند وفاضلتر آنست كه احسان
باخويشان خويش كند اگرچه با ايشان بخصومت باشند كه رسول صلعم گفت افضل الصدقة على
ذي الرحم الكاشح واليتامى وبزرگ مردكان نارسيده قال صلعم اذا بكى اليتيم اهتز عرش
الرحمن لبكائه فيقول الله عز وجل لملائكته من ابكى عبدي وانا قبضت اباه وواريته في التراب
فيقول الملائكة اي ربنا لا علم لنا فيقول الله لملائكته اشهدكم انه من ارضاه ارضيته
والمساكين مسكين آنست كه خرج مهم وي از دخل بيش بود وگفته اند بيست ساله تمام
نداد هرچند كه سراي وجامه ضرورة وفرش دارد وبدان محتاج است هم مسكين است

ابو سعيد خدري گفت احبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين وابن السبيل مهمانست كه سفري باشد واگر حضري وحق مهمان
داري سه روزست چون سه روز گذشت معروف باشد وكل معروف صدقة وما تفعلوا من خير
من انفاق شيء من مال بناء على ان الخير هو المال او من كل ما يتعلق بالبر والطاعة طلبا لجزيل الثواب
وهربا من وبيل العقاب فان الله به عليم يجازيكم احسن الجزاء كتب عليكم القتال
قال بعض العلماء هذه الآية تقتضي وجوب القتال على الكل فرض عين لا الكفاية اما الوجوب فمستفاد
من لفظ كتب واما العموم فلان قوله عليكم لا يمنع من الوجوب على الموجودين وعلى من سيوجد كما في قوله
كتب عليكم القصاص وعن ابن عمر وعطاء ان قوله كتب يقتضي الايجاب ويكفي العمل به مرة واحدة
وقوله عليكم يقتضي تخصيص الخطاب بالموجودين في ذلك الوقت والعموم في عليكم الصيام مستفاد
من دليل منفصل هو الاجماع وذلك الدليل مفقود ههنا بل الاجماع منعقد على انه من فروض الكفاية
الا ان دخل الكفار دار الاسلام فانه واجب على كل واحد واحد وهو كره لكم ليس
المراد ان المومنين ساخطون لاوامر الله تعالى فان ذلك ينافي الاسلام وانما المراد كون القتال شاقا
على النفس وهكذا شان ساير التكاليف وهذا في القتال اكثر لان الحيوة اعظم ما يميل اليه الطباع
وايضا كراهتهم للقتال قبل ان فرض لما فيه من الخوف من كثرة الاعداء وانا نوايرا الفتن فبين تعالى
ان الذي تكرهونه خير لكم من تركه مسلمانان ده سال بمكه ومدتي در مدينه با عراض وعفو فرموده
آخر فرمان آمد بقتال وفرض كرد كه يك مسلمان با دو كافر بكوشند وپشت ندهند ودر جنگ بايستند
وبر مسلمانان دشوار بود ونيز ثواب قتال نشنيده بودند اين آيت آمد كه وهو كره لكم ومذهب مشهور آنست
كه جهاد وغزو فرض كفايتست چون حضور الجنازة ورد السلام وتشميت العاطس واين كراهيت آنست
كه فرمان خدا را كاره بودند بظاهر كراميتي مي نمودند لكن در طبع خود نفوري مي ديدند از انكه هم
مال صرف مي شد وهم نفس مشقت مي يافت وهم جان در خطر بود پس بعاقبت كه ثواب جهاد وفوايد
آن از رسول خدا صلعم بشنيدند آن كراهيت برخاست عكرمه گفت انهم كرهوه ثم احبوه وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم فربما كان الشيء شاقا عليكم في الحال وهو سبب للمنافع الجليلة في الاستقبال وبالضد
ولهذا حسن شرب الدواء المر في الحال لتوقع حصول الصحة في الاستقبال وحسن تحمل الاخطار
في الاسفار لتحصيل الربح في المآل وكذا تحمل المتاعب في طلب العلم شعر العلم اوله مر مذاقته
لكن آخره احلى من العسل والله يعلم وانتم لا تعلمون قال ابن عباس كنت
رديف رسول الله صلعم فقال يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك انه لمثبت في
كتاب الله عز وجل قلت يا رسول الله اين وقد قرات القرآن قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وفي معناه انشدوا شعر رب امر تتقيه جر امرا ترتضيه خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه
والحكم الثاني يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اكثر المفسرين
على ان هولاء السايلين هم المسلمون جينا اختلج في صدورهم ان يكون الامر بالقتال مقيدا بغير الشهر
الحرام والمسجد الحرام فسالوا النبي صلعم هل يحل القتال في هذا الزمان وهذا المكان ام لا قل
قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله من القتال في
الاشهر الحرم لانه يقتضي اتيا القتل في الدنيا واستحقاق العذاب الدايم في الآخرة

٨٠ والفتنة اكبر من القتل فتنة انما معنى تركت جنايتك كعب وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنه اي شرك بالله حرمة القتال في الشهر الحرام والحرم منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقال ابن جريج حلف لي بالله عطا انه لا يحل للناس الغزو في الحرم ولا في الشهر الحرام
الا على سبيل الدفع والكفر بالمسجد الحرام منع الناس عن الصلوة والطواف فيه وهو معطوف
على الهاء عند من يجوز العطف على المجرور من غير اعادة الجار وقيل انه معطوف على سبيل الله
اي صد عن سبيل الله وصد عن المسجد الحرام واعترض بانه يلزم الفصل بين صلة المصدر وهو الصد
وبين المصدر باجنبي وهو قوله وكفر به واجيب بان الصد عن سبيل الله والكفر به كالشي الواحد في
المعنى فكانه لا فصل وقيل الواو في والمسجد الحرام للقسم والصد عن سبيل الله المنع عن الايمان بالله او
بمحمد او عن الحج ولا يزالون يقاتلونكم اخبار عن استمرار الكفار على عداوة المسلمين
حتى يردوكم عن دينكم الاسلام الى الكفر وحتى بمعنى كي نحو اسلمت حتى
ادخل الجنة ويجوز ان يكون بمعنى الى كقوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
ان استطاعوا استبعاد لاقتدارهم كقول من يجزم ان زيدا لا يظفر عليه ان ظفرت بي زيد فلا يبقي
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر اي يبقى على الردة الى ان يموت
فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة المسلم اذا ارتد ومات
على الردة حبط عمله الذي عمل في الاسلام وبقي في النار خالدا وذلك قوله واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون بر آن قوم كه مشركان را كشته بودند
در ماه حرام گفتند يا رسول الله ما را كه اين مشرك در ماه حرام كشتيم ثواب جهاد در راه خدا
باشد اين آيت آمد كه ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم
انه تعالى لما اوجب الجهاد بقوله كتب عليكم القتال وبين ان تركه سبب للوعيد اتبع ذلك ذكر
من يقوم به ولا يكاد يوجد وعيدا الا ويعقبه وعدا قال النبي صلعم من قاتل في سبيل الله فواق
ناقة وجبت له الجنة ومن انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف ورباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها فرق ميان رجا وتمني آنست كه اگر با رجا غفلت بود در طاعت فترت
آن را تمني گويند وتمني در راه دين معلولست ورجا محمود گفته اند امید واران سه قوم اند یکی نیکوکردار
امید می دارد که کردارش قبول کنند ودیگر ثواب دهند دوم بدکرداری که توبت کرد واز بدی باز
گشت ودل در عفو ومغفرت بست امید می دارد که او را عفو کنند ودیگر مرزند سوم کسی که
گناه کاری پیشه گرفته وسر با بدی بر آورده آنکه می گوید امید می دارم که بیامرزند آن نه صاحب
تمنا است مان دو صاحب رجا قال قتادة مولا اخبار الائمة ثم جعلهم اهله على رجا كما تسمعون وانه
من رجا طلب ومن خاف هرب قال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة روي عن لقمان انه
قال لابنه خف الله تعالى خوفا لا تامن فيه مكره وارجه اشد من خوفك قال فكيف استطيع ذلك
وانما لي قلب واحد قال اما علمت ان المؤمن لذو قلبين يخاف باحدهما ويرجو بالاخر وهذا لانهما
من حكم الايمان ومما للمؤمن كالجناحين للطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه ومن
هنا قيل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا والحكم الثالث يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الاثم هو قول الفحش والزور
والمخاصمة والمشاتمة والقتل والزنا وزوال العقل الذي هو الة المعرفة والمنع من الصلوة

قيل

قيل اثم كبير اي انهما من الكباير ومن خواصهما ان الانسان كلما كان اشتغاله بهما اكثر كان الميل اليهما اتم
وقوة النفس عليهما اقوى بخلاف ساير المعاصي كالزنا وغيره ولا ريب ان منافع الخمر والميسر لكونها مظنونة
عاجلة اقل من اثمهما لكونه متيقن الحساب دايم العذاب قالوا نزلت في الخمر اربع آيات مكية ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ومعاذا
ونفرا من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقول مسلبة للاموال فنزلت هذه الآية
فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا فشربوا وسكروا فام بعضهم فقرا قل يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم دعا عتبان بن
مالك قوما فيهم سعد بن ابي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى انشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار
فضربه اعرابي بلحي بعير فشجه موضحة فشكى الى رسول الله صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وفي الحكمة في تحريمها على هذا
الوجه ان القوم الفوا شرب الخمور وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فلو منعوا دفعة لشق ذلك عليهم فان
الفطام عن المالوف شديد ومنافع للناس وهي الالتذاذ بشرب الخمر والقمار و
الطرب فيهما والتوصل بها الى مصادقات الفتيان ومعاشرتهم والنيل من مطاعمهم ومشاربهم و
عطاياهم وسلب الاموال بالقمار والتجارة بالخمر قال بقراط في الخمر عشر منافع خمس جسمانية وخمس
انها تجود الهضم وتدر البول وتحسن البشرة وتطيب النكهة وتزيد في الباه وخمس نفسانية وهي انها
تسر النفس وتقرب الامل وتشجع النفس وتحسن الخلق وتزيل البخل ومن منافع الميسر التوسعة على
ذوي الحاجات واثمهما اكبر من نفعهما وقول ديگر آنكه بعد از آنكه صوفه مهمانی
عبد الرحمن عوف واقع شد قومي از مسلمانان گفتند مع خبر نيست در چيزي كه مردم را از مسجد
باز دارد وترك شرب كردند وقومي همچنان مي خوردند واوقات نماز نگاه مي داشتند تا آنكه مهماني
در خانه يكي از انصار بود وحمزه بن عبد المطلب حاضر بود حمزه بيرون آمد ومست بود دو اشتر
ديد از آن برادر زاده خود علي كه بنا از اذخر مي آوردند شمشير بركشيد وقصد شتران كرد
كفتند از آن علي است گفت هل انتم الا عبيد لابي شتران مرد وبينداخت وشكم بدريد وجگر بيرون
كشيد وبر آتش افكند علي برسيد وآن حال ديد گريستن بروي افتاد پيش رسول خدا شد وقصه
باز گفت جبريل آمد وآيت آورد يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون رسول خدا صلعم بر منبر شد واين
آيات بر خواند وخمر حرام كرد ومسلمانان برخاستند وبا خانها خود شدند ومي ها مي ريختند
تا بي در كوچها مدينه برفت وظرفها آن بي كس بود كه مي شكست وكس بود كه با آب دكل مي شست
بعضي مفسران گفتند محل تحريم آنست كه فاجتنبوه وبعضي گفته اند فهل انتم منتهون ولهذا
قال عمر انتهينا يا رب والانصاب جمع النصب حجر كان ينصب للعبادة والازلام كان قداح مكتوب على بعضها
افعل وعلى بعضها لا تفعل واقدم واحجم وفي تحريم الخمر تاكيدات منها تصديرها بانما ومنها انه
قرنه بعبادة الاصنام ومنه قوله صلعم شارب الخمر كعابد الوثن ومنها جعله رجسا قال فاجتنبوا
الرجس من الاوثان ومنها انه من عمل الشيطان وهو لا ياتي منه الا الشر البتة اي الخالص
ومنها امر بالاجتناب ومنها جعل الاجتناب من الفلاح ومنها ذكر ما ينتج منهما من التباغض
والمعاداة والصد عن ذكر الله ومراعاة الاوقات ومنها قوله فهل انتم منتهون اي مع هذه

الصوارف والموانع واختلف العلماء في مفهوم الخمر قال الشافعي كل شراب مسكر فهو خمر وقال ابو حنيفة
الخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب احتج الشافعي بما روى ابو داود في سننه عن
عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير قال
الخطابي وكل ما في معناها من ذرة او سلت او عصارة شجر فحكمها حكم هذه الخمسة كما ان تخصيص
الاشياء الستة بالذكر في خبر الربوا لا يمنع من ثبوت حكم الربوا في غيرها وحجة ابي حنيفة قوله تعالى
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا من الله علينا بايجاد السكر والرزق الحسن فالنبيذ سكر ورزق
حسن فيكون مباحا لان المنة لا يكون الا بالمباح وايضا روى في الصحيحين عن جابر ان رسول الله
صلعم استسقى فقال رجل يا رسول الله الا نسقيك نبيذا قال بلى فخرج يسعى فجاء بقدح نبيذ فشرب
قال ابو حنيفة المطبوخ من عصير العنب ان ذهب اقل من ثلثيه فهو حرام لكن لا حد على شاربه
وان ذهب ثلثاه فهو حلال الا القدر المسكر فيحرم ويتعلق بشربه الحد ويروى ان عمر كتب الى
بعض عماله اما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان فان له اثنين ولكم واحد
قال العلماء وفي حكم الميسر سائر انواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما الا ان الشافعي رخص في
الشطرنج اذا خلا من الرهان وكف اللسان عن الطغيان وحفظ الصلوة عن النسيان فان
الميسر ما يوجب دفع مال واخذ مال وهذا ليس كذلك ويحكى اللعب عن ابن الزبير وابي هريرة
وكثير من السلف روى ابو الفتوح عن ابي موسى ان النبي صلعم قال من مات مدمنا للخمر سقاه
الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يوذي اهل النار
قال ابو الفتوح لا مقمور الا ويجد من نفسه بغضا وعداوة لمن قمره وما اكثر ما يترك الانسان الصلوة
لانهماكه في الشرب والقمار وقال صلعم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له
صلوة اربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال قال والذي بعثني بالحق
ان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه يسيل لعابه على قدمه يتقذره كل من راه قال ومن
كان في قلبه اية من كتاب الله ويصب عليه الخمر يجيء كل حرف من تلك الاية تاخذ ناصيته
حتى تقيمه عند الرب فتخاصمه ومن كان القرآن خصمه خصم خمر چون لعنتاست آن جوش او
از دست شيطانست چون دست در وكنى بجوشد بر آيد دهان دران اندازد تا تلخ گردد
پس بول دران كند تا بگند بر آن مسكين كه مى خورد بول شيطان مى خورد خمر زهر دين است چنانكه
جان را با زهر بقا نيست دين را با خمر بقا نيست قال صلعم شارب الخمر كعابد الوثن واما معنى خوف عاقبت
گفت بسيار افتد كه مى خواره از ايمان درماند چنانكه ميخواره را بوقت مرگ گفتند بگو لا اله الا الله
وى گفت شاد باش ونوش خور بوقت مرگ آن برينه غالب شود كه روزگار خويش بآن بسر برده
باشد وبه قال صلعم يموت الرجل على ما عاش عليه عايشه صديقه گفت اگر قطره مى در چاهى افتد
وآن چاه انباشته شود پس ازان بنا كيا برآيد ولو سپند بخورد من گراهيت دارم كه گوشت آن بخورم
وعن علي لو وقعت قطرة في بير فبنيت مكانها منارة لم اوذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف و
نبت فيه الكلا لم ارعه وعن ابن عمر لو دخلت فيه اصبعي لم تتبعني ميخواره را سقوط عدالتست
وهم زوال ولايت وهم وجوب لعنت وهم فساد عاقبت اما سقوط عدالت كه باجماع امت شهادت
او مقبول نيست وبقول بعضى علما او را ولايت بر دختر نيست ووجوب لعنت انكه مصطفى صلعم لعنت

ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة عليها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها
وخوف خاتمت انكه روايتها آورده اند كه پنج چيز نشان بدبختانست ودر وقت مرگ بيم زوال ايمانست
ترك الصلوة واكل الربوا والاصرار على الزنا وعقوق الوالدين والمداومة على شرب الخمر وفساد عاقبت
آنكه معتاد آن فردا قيامت ناچار بدوزخ رسد وحميم جهنم بخورد چنانكه فرمود والذي بعثني بالحق
من شرب من مسكر ثلث شربات كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قالوا طينة الخبال
ما ذاب من حراقة اجساد اهل النار ما حد ميخواره اگر آزاد باشد وعاقل وبالغ ومختار نه مكره
چهل تازيانه است واگر بنده بيست تازيانه واگر اعتقاد امام چنان باشد كه آزاد را هشتاد تازيانه
زند وبنده را چهل روا باشد كه در عهد رسول خدا وروزگار خلفا اين خلاف بوده ومبهم نقل كرده اند
واگر بجاى تازيانه دست زنند ونعلين وجوب جامه تابجاده روا است وكسى را كه حد شرعي زنند
در كبيره كه ازوى در وجود آمد آن حد كفارة گناه وى باشد قال صلعم من اصاب ذنبا اقيم عليه
حد ذلك الذنب فهو كفارته وقال صلعم من اصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله اعدل من ان
يثنى عليه العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود
في شئ قد عفا عنه قال النبي صلعم اياكم وهاتين الكعبتين المسومتين فانهما من ميسر العجم وقال
القسم بن محمد كل شئ الهى عن ذكر الله عز وجل وعن الصلوة فهو ميسر وعن ابن سيرين كل شئ فيه خطر
فهو من الميسر الخطر السبق الذي يتراهن عليه وعن علي ان النرد والشطرنج من الميسر قل فيهما
اثم كبير مهرد وقراءة متقارب اند كه در خمر وقمار هم عظيمي گناه است وهم بسيارى گناه الحكم الرابع
ويسئلونك ماذا ينفقون سوال پرسه گونه است يكى سوال تقرير وتعريف چنانكه رب العزة
گفت فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وسوال المشار اليه بقوله صلعم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى
يسال عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما ذا انفقه وماذا
عمل بما علم دوم سوال تعنت چنانكه بيگانگان از مصطفى صلعم پرسيدند كه قيامت كى خواهد بود وخود
ايمان بقيامت نداشتند يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها سوم سوال استفهام وطلب رشاد چنانكه درين
آيات مردم درين سوال مختلف اند يكى انا احوال پرسد يكى از محول احوال انكه از احوال پرسد
بزبان واسطه جواب بى شنود واوكه از محول احوال پرسد بى واسطه از حضرت عزت
جواب شنود كه فاني قريب پير طريقت گفت خواهندگان از و بسيارند وخواهندگان از وكم ودر خبر
آمده است كه رب العالمين گفت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فاين من يريدنى قل العفو
اي ما عفا يعنى ما فضل من اموالهم يقال صميم مالي لفلان وعفوه لفلان اي فضله اين هم جواب سوال
عمرو بن الجموح است كه گفت يا رسول الله دانستيم كه بكه مى بايد داد يعنى في قوله قل ما انفقتم من خير
فللوالدين الآية اكنون مى بايد كه بدانيم كه چند دهيم وچه دهيم آيت آمد قل العفو بگوى
آنچه فاضل است از نفقه خود وعيال پس هر كه خداوند اموال وضياع واملاك بود يك ساله نفقه خود
وعيال در كسوة وطعام وشراب بنهاذى وباقى بصدقه دادي وهر كه نفقه خود وعيال از
مزدورگاري وكسب بودى يك روزه بنهاذى وباقى بصدقه دادى بر كه دشوار شد برايشان
تا آيت فرو آمد كه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم قالوا يا رسول الله كم ناخذ فبينت السنة اجناس الزكوة
من الورق والذهب والماشية والزرع فصارت الاية الاولى منسوخة بها كذلك يبين الله
لكم الآيات چنانكه احكام خمر وقمار وانفاق بيان كرد شما را بيان مى كند نشانها كردگار
ومهربانى خود وقبول عطاه كما بين لكم وجوه الانفاق ومصارفه فهكذا يبين لكم في مستانف ايامكم

جميع ما تحتاجون اليه لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتاخذون بما هو
اصلح لكم من سلوك سبيل الاعتدال في الانفاق وغيره او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاهما
واكثرهما منافع تا شما تفكر كنيد در كار دنيا و آخرة بدانيد كه اين دنيا سراى بلا و فنا است
و آخرة سراى جزا و بقا است عن انس بن مالك قال رسول الله صلعم ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الآخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت
الا وان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان
الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله
امراء نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخي وحبله على غاربه ملقي قبل ان ينفد
اجله وينقطع عمله الحكم الخامس **ويسئلونك عن اليتامى** اين آيت در شان
قومي آمد كه قيمان يتيمان بودند و چون آيت كه در صدد سورة النساء خوردن مال يتيمان و
نشد در ان بشنودند از قيام بامور يتيمان نفور شدند و مال يتيمان ضايع مى شد اين آيت آمد
وعن سعيد بن جبير قال لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما عزلوا اموالهم عن اموالهم
فنزلت **قل اصلاح لهم خير** هذا الكلام جامع لمصالح اليتيم والولي ما لليتيم فلانه
يتضمن صلاح نفسه بالتقويم والتأديب وصلاح ماله بالتبقية والتثمير واما للولي فلان اجزاء
الثواب خير له من التحرز عن مال اليتيم حتى يختل مصالحه وفسدت معيشته اگر در مال يتيمان
تجارت كنند و نيز مزد اشان را نگاه دارند بهتر و نيكوتر **وان تخالطوهم** و اگر در
اشان آميزيد و مال اشان با مال خود آميخته داريد انگاه مزدي معروف بر گيريد بي اسراف
و بي شطط و بگذاريد ايشان را تا در جاي شما نشينند و شما در جاي ايشان نشينيد اشان بر
فرش شما نشينند و شما بر فرش اشان اشان با شما خورند از مال شما و شما با ايشان خوريد
از مال اشان اگر چنين كنيد **فاخوانكم** برادران شما اند در دين و برادران در دين
بايد كه چنين با هم زندگاني كنند قيل وان تخالطوهم في الطعام والشراب والمسكن والخدم
بما لا يتضمن فسادا لما لهم فذلك جائز كما يفعله المرء بمال ولده ومع اخوانه في الدين وحمل بعضهم المخالطة
على المصاهرة واجازه ابو مسلم لان هذا خلط اليتيم نفسه والشركة خلط لماله **والله يعلم
المفسد** لاموريهم **من المصلح** لها وفيه تهديد عظيم كانه قال انا المتكفل بالحقيقة لام اليتيم
وانا المطالب لوليه ان قصر قال النبي صلعم خير بيت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه **ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم**
و اگر خدا خواستي در مشقت افكندي شما را بعدم رخصت مخالطت چندان كه نتوانی يتيمان را
بنوازيد و در مراعات اشان كوشيد كه اشان درماندگان و اندوهگنان خلق اند نعمان الله بحق كل قلب
حزين اي مهتر عالميان و چراغ جهانيان يتيمان را وابناء خود گير كه سراپرده حسرت عزيز بر دل
ايشان زده اند اي مهتر كه يتيم كرديم از ان كرديم تا درد دل ايشان بداني شعر
با تو در فقر و يتيمي ما چه كرديم از كرم ، تو يتيمان را نگر تا زخلق خود با خلق ما ، اي يتيمي كرده اكنون با يتيمان لطف كن
اي غريبي كرده اكنون با غريبان لطف كن ، انس مالك گفت روزي مصطفى صلعم در شاه راه مدينه مي رفت يتيمي را
ديد كه كودكان بروي جمع آمده بودند و او را خوار و خجل كرده و سر بگريبان فرو برده نظاره مي كرد چون آن بچه
مي گفت پدرم مرده از پدر ديگري نه گفت مادر من مرده از مادر ديگري نه گفت خويشان من مرده از
خويشان تو و آن يتيم مي گريست و در خاك مي غلطيد رسول خدا صلعم چون آن كودك را چنان ديد بروي

بخشود

غارب بالاربز موضع سنام ... و دوش آدمی

بخشود بر سيد كه تو بسر كيستي گفت من پسر رفاعه انصاري ام پدرم روز احد كشته شد و خواهري داشتم
فرمان يافت مادرم شوهر باز كرد و مرا براند اكنون من بي كس و بي نوا ام و از همه صعبتر سرزنش اين
كودكان است محمد صلعم بگريست گفت اندوه مدار كه من پدر توام و فاطمه خواهر تو و عايشه مادر تو كودكان
شاد شدند برخاستند و گفتند اكنون مرا سرزنش مكنيد ان ابي خير من آبائكم وامي خير من امهاتكم واختي
خير من اخواتكم رسول صلعم دست او بگرفت و بخانه فاطمه برد گفت اي فاطمه اين فرزند ماست فاطمه
او را بنواخت و خرما پيش او نهاد و روغن در سر وي ماليد و جامه در وي پوشيد و انگاه او را بحجره ها
مادران مؤمنان بگردانيد و كان يعيش بين ازواجه حتى قبض النبي صلعم فوضع التراب على راسه ونادي
وا ابناه اليوم بقيت يتيما فابكي عيون المهاجرين والانصار فاخذه ابو بكر وهو يقول يا بني مصيبة دخلت
على المسلمين اذا اختلس محمد من بين اظهرهم انا ابوك بالغين وكان مع ابي بكر حتى قبضه الله عز وجل
الحكم السادس **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن** عن ابن عباس
ان رسول الله صلعم بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان حليفا لبني هاشم الى مكة ليخرج ناسا من المسلمين
وكان يهوى في الجاهلية امراة اسمها عناق فاتته وقالت الا تخلو فقال ويحك ان الاسلام حال بيننا
فقالت هل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلعم فاستامره فنزلت
والايمان في الآية الاقرار بالشهادة والتزام احكام الاسلام **ولامة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد
مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار**
ان الولد الذي يحدث من المشركة او المشرك ربما يدعوه الى الكفر فهذا هو الدعوة الى النار
وحينئذ تزوج المسلمة فيكون الولد مسلما من اهل الجنة **والله يدعوا الى الجنة
والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون**
حرام است بر مسلمانان كه زنان بت پرست و مجوسيات بزني خواهند مگر حرائر اهل كتاب كه ايشان را
مستثنى كرد فقال والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اگر كسي گويد حرائر اهل كتاب
هم از كافران اند و نكاح سبب مودت كقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة ومودت با كافران منهي است
باين آيت كه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله جواب آنست
كه آن مودت منهي مودت ديني است و مودت نكاح مودت نفعي و شهواني است بر داخل نشود
هيچ حال روا نيست كه مرد كافر زن مسلمان خواهد كه اين نكاح استذلال وقهار است و رب العزة
نخواسته است كه زن مسلمان زير دست و مقهور مرد كافر كردد فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
لفظ المشرك هل يتناول الكفار من اهل الكتاب ام لا قال الاكثرون نعم لقوله وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال ابو بكر الاصم كل من يجحد رسالته فهو مشرك من حيث
ان تلك المعجزات التي ظهرت على يده خارجة عن حد البشر وهم اضافوها الى الجن والشياطين فقد
اثبتوا لله سبحانه شركاء في خلق هذه الاشياء الخارجة عن قدرة البشر والمراد بالامة والعبد في الآية
امة الله وعبده لان الناس كلهم عبيد الله واماؤه اي ولامراة مؤمنة حرة كانت او مملوكة خير
من مشركة ولو اعجبتكم للمبالغة والجواب محذوف اي ولو كانت المشركة تعجبكم لمالها وجمالها ونسبها
فالمؤمنة خير منها لان الايمان يتعلق بالدين والمال والجمال والنسب يتعلق بالدنيا
الحكم السابع **ويسئلونك عن المحيض** جمع الله تعالى في هذا الموضع بين ستة اسولة فذكر الثلثة الاول بغير الواو
والباقية بالواو والسبب ان سؤالهم عن تلك الحوادث وقع في احوال متفرقة فلم يؤت بحرف العطف

٨٣ لان كل واحد من تلك السوالات سؤال مبتداء وسالوا عن الوقايع الاخرى في وقت واحد فجيء بحرف
الجمع لذلك كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن كذا وعن كذا **قل هو اذى**
آن ملومی است و خونی قذر **فاعتزلوا النساء في المحيض** رتب الحكم وهو وجوب الاعتزال
على قوله هو اذى وذلك ان دم الحيض دم فاسد يتولد من فضلة تدفعها طبيعة المراة من طرق الرحم
حتى لو احتبست تلك الفضلة لمرضت المراة فذلك الدم جار مجرى البول والغايط فكان اذى وقذرا
ولا يرد عليه دم الاستحاضة حيث لا يوجب الاعتزال لان ذلك دم صالح يسيل من عرق منفجر في عين
الرحم واقل مدة الحيض عند الشافعي يوم وليلة وعند ابي حنيفة ثلثة ايام وعند مالك لا حد لاقله [illegible]
واكثر الحيض عند الشافعي خمسة عشر يوما وعند احمد اقله ثلثة عشر وقال مالك لا اعلم بين الحيضين وقتا يعتمد
عليه ثم ان اكثر فقهاء الامصار على ان المراة اذا انقطع حيضها لا يحل مجامعتها الا بعد ان تغتسل عن
الحيض وهذا قول مالك والاوزاعي والشافعي والمشهور عن ابي حنيفة انها ان رات الطهر دون عشرة
ايام لم يقربها زوجها حتى تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة وان رات عشرة ايام جاز ان يقربها قبل الاغتسال
حيض و محيض هر دو يكيست همچون كيل و مكيل و عيش و معيش قال صلعم من وطي امراته وهي حايض
فقضي بينهما ولد فاصابه جذام فلا يلومن الا نفسه ومن احتجم يوم السبت والاربعا فاصابه وضح فلا يلومن
الا نفسه وحيض زنان را كفارة كناهانست عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما من امراة تحيض
الا كانت حيضتها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت اول يوم حاضت الحمد لله على كل حال واستغفر
الله من كل ذنب كتب الله لها براءة من النار وجوازا على الصراط واما نا من العذاب واتفقوا على حل
الاستمتاع بالمراة بما فوق السرة وتحت الركبة واختلفوا فيما دون السرة وفوق الركبة قال الشافعي
وابو حنيفه وابو يوسف يجب اعتزال ما اشتمل عليه الازار بناء على ان المحيض مصدر كالمجيء والمبيت [illegible]
فاعتزلوا منع النساء في زمان الحيض وقيل ما سوى الفرج حلال لان المراد بالمحيض موضع الحيض والمعنى
فاعتزلوا موضع الحيض من النساء **ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن**
فاتوهن من حيث امركم الله وهذا كالتاكيد لقوله فاعتزلوا معنى آنست كه
نزديكي با ايشان مكنيد تا آنكاه كه پاك شوند چون پاك شوند با ايشان ... از آنجا كه خداي فرمود
شما را يعني از آنجا كه فرزند آيد معني ديگر آنانروي كه خدا فرمود شما را يعني با عقد نكاح و زمان
طهر نه در حال فجور و ايام حيض كه چون وطي در حال حيض بود بيم آن باشد كه فرزند سياه روي
آيد كما روى ان رجلا وامراة في ايام سليمن بن داود اختصما في ولد لهما اسود فقالت المراة هو
منك وابى الرجل فقال سليمن هل جامعتها في المحيض قال نعم قال هو لك وانما سود الله وجهه عقوبة
لفعلكما اگر كسي خواهد كه ادب مباشرة بداند بايد كه اول معانقه و ملاعبه كند و بوسه [illegible]
و تقبيل تا طبيعت آگاه شود و در حال مباشرة دوي از قبله بگرداند و بسم الله بگويد و اين
دعا برخواند اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا و بعجل نكند كه رسول صلعم گفت
اذا جامع احدكم امراته فلا يعجل فان لهن حاجة كحاجتكم و عزل نكند كه مصطفى نهي فرمود
وگفت ذلك الوأد الخفي الا اگر موطوءه كنيزك باشد يا حره باشد و دستوري عزل داده و كراهيت
باشد در عورت زن نگرستن كه فرزند نابينا آيد و حال ... با اهل خويش [illegible]
نهند وفي الحديث شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها
ان الله يحب التوابين مما عسى ان يصدر منهم من ارتكاب ما نهوا عنه كمجامعة الحائض والطاهر
قبل الغسل واتيان الدبر الله دوست دارد بازگردندگان از شرك با يمان و با ايمان از معصيت بطاعت

ودر طاعت از ريا باخلاص و در اخلاص از خلق با حق هر مومن اگرچه مخلص باشد و مطيع او را از توبه
چاره نيست از انجا رب العالمين گفت و توبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون گفته اند
توبه برسه مرتبه است هر كه از بيم عقوبت توبه كند او را تايب گويند و هر كه باميد ثواب توبه كند
او را منيب گويند و هر كه فرمان و اجلال حق را توبه كند او را اواب گويند توبه صفت مومنانست
و توبوا الى الله جميعا ايها المومنون انابت صفت مقربانست وجاء بقلب منيب اوبه صفت پيغمبرانست
نعم العبد انه اواب **ويحب المتطهرين** الله دوست دارد پاكان را ايشان را كه از
نجاست پرهيزند و خود را از جنابت حدث و جنابت طهارت دهند تا حضرت ما ندا ايشا بند
روايت كنند كه روزي رسول خدا صلعم در حجره عايشه بود زني آمد و طعامي آورد از شيرمردي
انصاري رسول خدا گفت هذا حنطة محمولة بلحم شحيمها الا عاجم مريسة عوضنيها الله تعالى من الخمر
و مهتران صحابه خلفا راشدين و ابو ذر حاضر بودند رسول خدا لقمه ثان بشكست تا تناول كند
وگفت حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلوة ابو بكر صديق موافقت مصطفى را
شكسته برداشت وگفت انا احب منها ثلثا يا رسول الله النظر اليك وانفاق المال لديك و تلاوة
ما انزل عليك عمر خطاب همچنان لقمه برداشت وگفت وانا احب منها ثلثا امرا بالمعروف ونهيا عن
المنكر ورحمة الله عز وجل عثمان گفت وانا احب منها ثلثا اطعام الجيعان واكسا العريان والصلوة
بالليل والناس نيام علي مرتضي هم موافقت كرد و لقمه برداشت وگفت وانا احب ايضا ثلثا قرى
الضيف والصوم في صميم الصيف والضرب بين يدي رسول الله بالسيف جبرئيل امين آن ساعت
در آمد وگفت وانا احب منها ثلثا غرس الاشجار و قتل الكفار و سقي الابرار جبرئيل امين باسمان
برسيد و هم در حال باز آمد و پيغام ملك اورد و گفت يا رسول الله السلام ترا بسلام و ميقول وانا
احب منها ثلثا توبة التائبين و طهارة المتطهرين و دعوة المضطرين قيل التايب هو الذي
فعله ثم تركه والمتطهر هو الذي لم يفعله لان الذنب كانه نجاسة حكمية انما المشركون نجس الحكم
الثامن **نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم** اي كيف
شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وقايمات وباركات ومضطجعات بعد ان يكون في غير الدبر
والحيضة وذلك ان قوله حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه ففرج المراة
كالارض والنطفة كالبذر والولد كالنبات وانما وحد الحرث لانه مصدر اقيم مقام مضاف اي
مواضع حرث وقيل انى بمعنى متى اي متى شئتم من ليل او نهار قال الفاضل المحقق النيسابوري رحمه الله
وعن مالك والشيعة تجويز اتيان النساء في ادبارهن وقال ايضا حكي ان نافعا نقل عن ابن عمر
مثل ذلك عن ابن عباس قال رسول الله صلعم في قوله نساؤكم حرث لكم لا يكون الحرث الا حيث يكون
النبات وعن عمر قال صلعم لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها **وقدموا
لانفسكم** اي افعلوا ما تستوجبون به الجنة والكرامة كقوله قدم لنفسك عملا صالحا
فذلك تحريض على فعل الطاعات ويندرج فيه ابتغاء الولد والتسمية عند الوقاع وغير ذلك من
آداب الخلوة معني آن طلب فرزندانست و ايشان را در پيش فرستادن چنانكه در خبر است من قدم ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم فقيل يا رسول الله واثنان فقال واثنان
ظننا انه لو قيل وواحد لقال وواحد وقيل قدموا الا نفسكم العمل لله سبحانه مما يحب و يرضى **و
اتقوا الله** فيما امركم به ونهاكم عنه وذلك يجري الى المحظورات والمنكرات **واعلموا
انكم ملاقوه** فيجزيكم باعمالكم تذكير بيوم البعث والحساب الذي لولاه لضاع فعل

٨٤ الطاعات وترك المنهيات **وبشر المومنين** بالجنة او الغرض نفس البشارة كقولك فلان يعطي
اشارة آدمي را نفسي است و دلي نفس از عالم سفلي است واصل آن آب و خاك است و دل از عالم
علوي يعني آن لطيفه رباني كه جوهر آن نور پاك است نفس را مقام غيبت داد و دل را مقام شهود والية
الاشارة بقوله صلعم ما من آدمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله پس نفس كه در غيبت بماند
شرع او را با مثال اشكال خويش تسكين داد و بآن منت نهاد نساؤكم حرث لكم فانكحوا ما طاب لكم
من النسا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة اما دل كه در مقام مشاهده است حرامست كه
بغيري نگرد با مخلوق و آنرا با خود را از خلق باز دارد و سر خويش از غرض طهارت دهد تا در تحت
اين كلمه شود كه يحب المتطهرين و رب العالمين دوست دارد اين چنين پاكان را و ايشان را پاكان خواند
وگفت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وحاصل خبايث در حكم بر دو قسم است يكي
خبث عين كه هرگز بشستن پاك نشود اگر هزار بار بحر محيط فروبري ديگر خبث صفت است كه در
اصل پاك بوده اما نجاست ور رسيد كه چون بشويي پاك شود لكن ان نجاست هم بر دو قسم است بعضي
خفيف كه بيك آب پاك شود و بعضي غليظ كه بهفت آب و خاكي باشد شست خبايث دين را اصل دين
همين تقسيم دارد يكي خبث عين است كه هرگز زايل نشود و آن خبث شرك است كه هرگز نيامرزند
ان الله لا يغفر ان يشرك به انما المشركون نجس ابن كه جاويد در دوزخ بمانند از بهشت
نجاست ايشان نجاست عين است طهارت پذير نيست و بهشت جاي پاكان است قسم ديگر
خبث صفت است در دين و آن خبث معصيت است و طهارت پذير است و آن هم بر دو قسم است
صغاير و كباير صغاير خفيف است بگذري يا بر دوزخ گذر پاك شود وان منكم الا واردها
كباير غليظ است بگذري پاك نشود بيشتر بمانند اما جاويد نمانند كه عين او نجس نيست و نجاست او
طهارت پذير است اگر با آب عفو و ندامت شويند پاك شود و اگر درين سراي طهارت نيابند
طهور آن سراي جز آتش نيست تا نسوزد پاك نشود و تا پاك نشود بخداي پاك نرسد ان الله تعالى طيب
طيب لا يقبل الا الطيب بداود وحي آمد كه يا داود طهر لي بيتا اسكنه گفت خداوندا چگونه خانه پاك
گردانم گفت آتش عشق در وزن تا هر چه نه ما اندر وي سوخته شود پس بجاروب حسرت بروب
تا اگر چيزي مانده باشد از هوا نفس كه آتش عشق نسوخته است جاروب حسرت بروبد تا عروس
دخيل با هوا نفس نسازد الحكم التاسع وهو النهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف فان من اكثر ذكر
شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة اي معرضا له وقد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله ولا تطع
كل حلاف مهين والحكمة فيه ان من حلف على كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك فلا يومن اقدامه على الايمان
الكاذبة وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون
ذكر الله اجل واعلى عنده من ان يستشهد به في كل غرض من الاغراض الدنيوية وذلك قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين
كقوله صلعم اذا حلفت على يمين الحديث واللام في لايمانكم للتعليل وان تبروا متعلق بالعرضة اي لا تجعلوا
الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا يعني خدا براهانه مسازيد سوگند ها خويش را **ان تبروا**
اي لدفع ان تبروا او ارادة ان تبروا وعلة للنهي ناخوستن را باز دارند از نيكوكاري يعني سوگند خوريد
بركاري كردني كه آن نكنم يا كاري ناكردني كه آن كنم و اين چنين سوگند خوردن معصيت است و راست
داشتن آن معصيت و دروغ كردن آن واجب و كفاره دادن فريضه **وتتقوا وتصلحوا
بين الناس** لان الحلاف مجترئ على الله فلا يكون برا متقيا **والله سميع** ان حلف ثم تاب

عليم بنياتكم **لا يواخذكم الله** قال الشافعي معنى لا يواخذكم لا يلزمكم الكفارة **باللغو
في ايمانكم** اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام او غيره معنى لغو درين آيت سوگند بود
بنام ي از نامها خدا و وي را در آن قصد و عزم سوگند نبود چنانكه عادت عرب است در نظم سخن كه رانند
لا والله وبلى والله وهذا هو اللغو على مذهب الشافعي والعرب لا تعد هذا حلفا ولو قيل لواحد
منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لانكر ذلك ولو قال لا والله الف مرة **ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم** اي ولكن يلزمكم الكفارة فيما نوت قلوبكم وقصدت من الايمان ولم يكن
كسب اللسان وحده و اين كسبت آن عقديت است كه در سورة المايدة گفت بما عقدتم الايمان
سوگندها كه بر آن كه سوگند ياد كنيد بر چيزي و دانيد كه دروغ است و اين سوگند هم
كفاره نيست وفي الحديث من حلف على يمين وهو فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
وكفارة آنست كه در سورة المايدة گفت بنده آزاد كند يا ده درويش را طعام دهد هر يكي را مدي
يا ايشان را جامه كند هر يكي را پيرهني يا ازاري يا دستاري يا كلاهي و در اعتاق و اطعام و كسوه مخير است
آن يكي را كه خواهد دهد و اگر درويش بود و مال ندارد سه روز روزه دارد پيوسته يا پراكنده و سوگند
از كسي درست آيد كه مكلف بود و هم بطوع خويش سوگند ياد كند و در آن نه مكره بود كه مصطفى صلعم
گفت ليس على مقهور يمين و سوگند بنام خداي و صفات او عز جلاله درست بود و هر چه بيرون از آن است
از محدثات و مخلوقات كراهيت باشد بآن سوگند خوردن قال الشافعي واخشى ان يكون معصية قال
صلعم لا تحلفوا بآبائكم ولا تحلفوا الا بالله وانتم صادقون **والله غفور حليم** يوخر العقوبة
عن الكافرين والعصاة وقيل غفور رحيم حيث لم يواخذكم باللغو في ايمانكم واخر عقوبتكم بما كسبت
قلوبكم لعلكم تكفرون او تتوبون عنها الحكم العاشر **للذين يولون من
نسائهم تربص اربعة اشهر** اضافة المصدر الى الظرف كقولهم بينهما مسيرة
يوم اي مسيرة في يوم ايلا آنست كه مردي سوگند خورد بنامي از نامها خداي كه با اهل خود نرسم
و نزديكي نكنم زيادة از چهار ماه چنانك تعيين كند اما اگر سوگند بچهار ماه خورد يا كمتر مولي نباشد و اگر
سوگند بطلاق و عتاق خورد يا بروزه و نماز و صدقه بر خود واجب كند بقول جديد مولي باشد بن جعفر
ايلا درست شد چهار ماه مدت تربص او باشد كه از جهة شرع مطالبتي بر شوهر متوجه نشود اما اگر در
ميانه اين مدت پس از آنكه چهار ماه بر آيد باز آيد و با اهل خود نزديكي كند بروي جز از كفاره نيست
و ان فيئة هر چند نه در محل خويش است اما همچنانست كه كسي بروي ديني موجل بود و پيش از موعد باز
دهد و اگر ان فيئة نكند تا مدت چهار ماه بسر آيد و آنگاه ني عذري هم نزديكي نكند زن با رسد كه مطالبت
او كند كه باز آي يا طلاق ده و خلاف است كه باز آمدن سخن است كه گويد باز آمدم يا بوطي و اصح آن
كه بوطي است پس اگر باز نايد زن را رسد كه از قاضي در خواهد تا او را طلاق دهند و چون باز آمد
بعد الطلاق و نزديكي كرد اگر سوگند بخداي بوده كفاره سوگند بروي لازم شود و اگر سوگند بطلاق
يا عتاق بوده بنفس وطي هر دو واقع شود و اگر بطريق نذر سوگند خورده بود كه ان وطيتك فلله علي ان
اعتق رقبة او اصوم كذا او اصلي كذا مخير است اگر خواهد بنذر وفا كند و اگر خواهد كفارة سوگند دهد
وانما قال من نسائهم تضمينا لمعنى البعد اي يبعدون من نسائهم **فان فاؤا** فان رجعوا عما حلفوا عليه
من ترك جماعها **فان الله غفور رحيم** يغفر للمومنين ما عسى يقدمون عليه من طلب الضرار
بالايلا وهو العالسو **وان عزموا الطلاق** بان عقدوا القلب على حل رابطة النكاح
فان الله سميع عليم وعيد على اصرارهم وتركهم الفيئة التي هي كالتوبة ان ان ازدوج

ردست براصحاب راي كه كويند چون مدت ايلا چهار ماه بسر آيد زن بيك طلاق از مرد جدا شود كه اگر چنين بودي وان عزموا الطلاق را فايده نبودي ودكران الله سميع مي فرمايد وسماع اقتضاء مسموع كند ومسموع لفظ طلاق تواند بود **اشارة** درين آيات مواعظ بليغ است ونصايح تمام مراعات حقوق حق را كه چون حق خلق را چندين وزن ووقع هست كه در حق خفت وبستر زنان چندين فرمان جزم فرستاد پس حق خدا سزاوارتر كه نكاه دارند وفرو گذاشت نكنند در اخبار بايد كه فردا قيامت جواني را بيارند كه حقوق الله ضايع كرده باشد در دنيا رب العزة باوي خطاب كند كه شرم نداشتي واز خشم وسياست من نترسيدي كه حقوق من ضايع كردي نداستي كه من آن كردار تو مي ديدم وهمه ضبط مي كردم اذهبوا به الى الهاوية وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال الله عزوجل اني لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقي ودر صحف موسى است كه الله گفت انا اكرم من اكرمني واهين من هان عليه امري ودر حقوق مخلوق هيچ مسامحت نبود تا بحدي كه گفته اند اگر كسي را ثواب هفتاد پيغامبر باشد ويك خصم دارد بنيم دانگ كه بروي حيف كرده بود تا آن خصم از وي راضي نشود ببهشت نرود پس حقوق خلق نگاه بايد داشت ودر مراعاة آن جد بايد كوشيد خاصه حقوق زنان قال صلعم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله

الحكم الحادي عشر الطلاق ويشتمل على احكام **اولها** وجوب العدة قال تعالى **والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء** درين معني رجوع باز نان مي بايد كرد كه طريق معرفت آن احوال قول ايشان است ومتى ادعت المراة مضي ثلثة اطهار او اكثر فالقول قولها ولذلك اذا كانت حاملا فادعت سقوط الولد كان القول قولها لانها على اصل امانتها ولهذا قال سبحانه **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر** **الحكم الثاني** الرجعة وهو قوله تعالى **وبعولتهن** البعل الزوج والجمع البعولة والتاء لتاكيد التانيث في الجماعة كصقورة وبجوز ان يراد بالبعولة المصدر من قولك بعل حسن البعولة وحينئذ فالمضاف محذوف اي اهل بعولتهن **احق بردهن** اي برجعتهن **في ذلك** اي في مدة التربص لانه اذا انقضى ذلك الوقت بطل حق الرجعة **ان ارادوا اصلاحا** لما بينه وبينهن اگر مقصود ايشان در آن رجعت اصلاح باشد نه اضرار چنانكه قومي مي كردند در ابتدا اسلام **ولهن** من الحق على الرجال **مثل الذي** للرجال **عليهن بالمعروف** بالوجه الذي لا ينكره الشرع وعادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم والمراد من المماثلة مماثلة الواجب الواجب في كونهما الحسنة لا في جنس الفعل فاذا غسلت ثيابه او خبزت لا يجب عليه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يليق بالرجال قال ابو هريرة قيل لرسول الله صلعم اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره وفي حديث حجة الوداع الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقال صلعم خيركم خيركم لاهله وعن سعيد بن المسيب قال بلغني ان رسول الله صلعم قال ان المرء المسلم اذا اخذ بيد اهله كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات فاذا اخذ بيدها كتب الله له اربعين حسنة ومحا عنه اربعين سيئة فاذا قبلها كتب الله له بها ستين حسنة وكفر عنه ستين سيئة فاذا اصابها كتب الله له عشرين ومائة حسنة ثم اذا قام

مغتسل

يغتسل باهى الله به الملائكة ويقول انظروا الى عبدي قام في ليلة قرة باردة يغتسل من الجنابة يبتغي رضا ربه اشهدكم اني قد غفرت له **وللرجال عليهن درجة** ومردان را بر زنان افزونيست بآنكه مهر ونفقه برايشانست ومهم افزونيست بديت وبميراث وطلاق ورجعت وامارت وجهاد وعقل ودين ودر تعصيبا وازمغنم ودر صلاحيت شهادة ودرانكه ما دون زن تواند كي دو سريت تواند داشت فاذن المراة كالاسير العاجز في يد الرجل ولهذا قال صلعم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان وفي خبر آخر اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمراة روي سعيد بن المسيب عن ابن عباس في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الفقهاء والعلماء فقاموا صفا فيجيء رجل متعلق بامراة وهو يقول يا رب انت الحكم العدل كنت انا وهذه قبل النكاح حرامين ثم صرنا بالنكاح حلالين وكانت لها من اللذة مثل ما لي فلم اوجبت لها علي الصداق وانت الحكم العدل فيقول الله تبارك وتعالى وقد اخذت منه مهرا فتقول نعم فيقول من امرك بهذا فتومي الى الفقهاء فيقول الله جل جلاله للفقهاء انتم امرتم لهذه ان تاخذ منه مهرا فيقولون نعم فيقول من اين قلتم فيقولون يا رب انت قلت في كتابك وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فيقول الله عزوجل صدقتم فيقول الزوج ولم اوجبت لها علي الصداق وكنا في اللذة سواء فيقول الله جل جلاله لاني ابحت لك ان تلتذ بغيرها وهي معك وحرمت عليها ان تلتذ بغيرك ما دامت معك فلما ابحت لك وحرمت عليها اردت ان اعطيها ما تساويان فجعلت لها عليك الصداق فيقول الزوج ثانيا يا رب فلم اوجبت لها علي النفقة بعد الصداق فيقول الله جل جلاله لاني فرضت عليها طاعتك وان لا تعصيك اي وقت اردتها ولم افرض عليك طاعتها فلما فرضت عليها واسقطت عنك اردت ان اعطيها ما تساويان فجعلت لها عليك النفقة بعد الصداق فيقول الزوج ثالثا يا رب فلم اوجبت علي نفقة الولد واسقطت عنها والولد بيني وبينها فيقول الله تعالى لانك حملت الولد في ظهرك خفا ووضعته شهوة وحملته ثقلا ووضعته كرها من بطنها اسقطت عنها النفقة واوجبت عليك فيقول الزوج رابعا فلم اوجبت علي نفقة الولد بعد خروجه من الرضاعة وفي الكبر واسقطت عنها فيقول الله تعالى جعلت ذلك عشرا اني عوضتك فيقول ماذا يا رب فيقول اذا مات الولد قسمت ميراثه اثلاثا للام الثلث وللاب الثلثان لك بازاء ثلث الام والثلث الآخر عوض عن النفقة فيقول الزوج خامسا انت قلت في كتابك وللرجال عليهن درجة وقد تساوينا فاين درجتي عليها فيقول الله عزوجل درجتك عليها اني جعلت امرها اليك ان شئت طلقتها وان شئت امسكتها وليس لها ذلك ثم يقول الله عزوجل للفقهاء والعلماء كيف ترون حكمي وقضاي من قضا قضائكم في دار الدنيا شيئا من ذلك وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلعم ان الرجل اذا نظر الى زوجته ونظرت اليه نظر الله عزوجل من فوق عرشه نظرة رحمة فاذا اخذ بكفها واخذت بكفه تناثرت ذنوبهما في خلال اصابعهما فاذا تجللها اكتنفتها الملائكة من عنان الى عنان السماء يستغفرون لهما ويترحمون عليهما وكان لهما بكل قبلة وشهوة حسنات امثال جبال تهامة فاذا دخلا مغتسلهما فاغتسلا خرجا من ذنوبهما كما يخرج الشعر من العجين فان هي حملت كان لها في ذلك كاجر الصايم المحب في سبيل الله عزوجل فاذا وضعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قالوا هذا للنساء فما للرجال فقال وللرجال عليهن درجة **والله عزيز حكيم** يامر كما اراد ويقضي كما احب وقيل غالب لا يمنع مصيب في افعاله واحكامه لا يتطرق اليها احتمال العبث والسفه والغلط والباطل **الحكم الثالث** من احكام الطلاق **الطلاق مرتان** اين طلاق كه از ان آشتي توان كرد دو است نه بيك طلاق وبيش چه هر از ان مندوبست كه حقيقت فراق مكروه است هرچند طلاق در شرع مباحست

الله دشمن دارد که سبب فراقست قال صلعم ابغض المباحات الى الله الطلاق از قرآن عظيم ثنا كند
بر كساني كه پيوندها نبرند و فراق نجويند گفت والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم وتسبيح فرشتگاني كه نيمهٔ ايشان از آتش است و نيمه از آب اينست سبحان من يولف بين
النار والثلج الف بين قلوب المومنين من عباده فامساك بمعروف بس بازان
نگاه داشتن است بوجه شرع او تسريح باحسان يا گسيل كردن شكوي
معنى قوله فامساك بمعروف هو ان يراجعها لا على قصد المضارة بل على قصد الاصلاح ومعنى التسريح
باحسان هو ان يوقع الطلقة الثالثة وقيل معناه امركم بعد الرجعة او بعد معرفة كيفية التطليق
احد هذين وانما شرعنا الرجعة مرتين لانه لو كانت الطلقة الواحدة مانعة من الرجعة فربما تظهر
المحبة بعد المفارقة وعظمت المشقة ثم ان كمال التجربة لا تحصل بالمرة الواحدة فاثبت حق الرجعة
بعد المفارقة لتجربة الانسان احوال قلبه فان كان الاصلح له امساكها راجعها وان كان الاصلح له تسريحها
سرحها باحسن الوجوه وهو ان يؤدي حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس
عنها وهذا من كمال رافة الله بعباده وقيل ان هذا الكلام مبتدا والمعنى ان التطليق الشرعي تطليقة بعد
تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير لقوله ثم ارجع البصر كرتين
اي كرة بعد كرة وهذا التفسير قول من قال الجمع بين الثلث حرام وزعم ابو زيد الدبوسي في الاسرار ان هذا
قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعمران بن حصين وابي موسى وابي الدرداء
وحذيفة رض ولو كره العدول عن لفظ الامر وهو طلقوا مرتين ثم من هولاء من قال لو طلقها ثنتين
او ثلثا لا تقع الا واحدة قال المحقق النيسابوري وهذا هو الاقيس واختاره كثير من علماء اهل البيت
لان النهي يدل على الفساد **الحكم الرابع** من احكام الطلاق الخلع وهو قوله تعالى ولا يحل لكم
ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود
الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به تنگي نيست بر زن و شوي كه خويشتن را بچيزي از كابين از شوي
باز خرد لما امر ان تكون التسريح مقرونا باحسان بين عقيبه ان من جملة الاحسان انه اذا طلقها
لا ياخذ منها شيئا مما اعطاها من المهر والثياب وسائر ما تفضل به عليها الا اذا فارقها بعوض الخطاب
في لا يحل لكم للازواج وفي قوله فان خفتم للائمة والحكام واختلفوا في مقدار ما يجوز به الخلع فعن الشعبي
والزهري والحسن وعطاء وطاوس انه لا يجوز ان ياخذ اكثر مما اعطاها وهو قول علي رض لقوله تعالى
لا يحل لكم ان تاخذوا الآية ونهى النبي عن ان تضيق عليها حتى تلجئها الى الافتداء كما في سورة النساء
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ثم قال فلا جناح عليهما اي لا على الرجل فيما اخذ ولا عليها فيما
اعطته ومعنى فيما افتدت به نفسها وقال جمهور الفقهاء الخلع عقد معاوضة فينبغي ان لا يتقيد
بمقدار معين فكما ان للمرأة في النكاح ان لا ترضى الا بالصداق الكثير فكذلك للزوج ان لا يرضى عند الخلع
الا بالبذل الكثير لا سيما وقد اظهرت الاستخفاف بالزوج حيث اظهرت بغضه وكراهته ويؤكد هذا
ما روي ان امرأة نشزت على زوجها فرفعت الى عمر فحبسها ثلاثا في بيت الزبل ثلث ليال ثم دعاها فقال
لها كيف وجدت مبيتك قالت ما بت مذ كنت عنده اقر لعيني منهن فقال عمر لزوجها اخلعها ولو بقرطها
اي حتى قرطها قال قتادة يعني بمالها كلها وقيل هو من قولهم خذه ولو بقرطي مارية وذلك انه كانت فيهما
درتان قيمتهما اربعون الف دينار والسبب في ايقاع آية الخلع بين آية الرجعة وهذه بعد ما مر من مناسبتها
للتسريح باحسان هو ان الرجعة والخلع لا يكونان الا قبل الطلقة الثالثة تلك حدود الله

ان انتهى عنها ستر الله بها فلا تعتدوها از آن در مگذريد ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون **الحكم الخامس** من احكام الطلاق فان
طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره تا انكاه كه شوي ديگر كند
وآن شوي ديگر بوي رسد مذهب جمهور المجتهدين ان النكاح ههنا بمعنى الوطي واما مجرد العقد
فليس بمحلل اذ ليس فيه زيادة نفرة فلا يصلح مانعا وزجرا ثم قال الشافعي اذا طلق زوجته واحدة او
ثنتين ثم نكحت زوجا آخر وابانها ثم عادت الى الاول بنكاح جديد لم تكن له عليها الا ما بقي من الثلث
وقال ابو حنيفة بل يملك عليها ثلثا كما لو نكحت زوجا بعد الثلث واذا تزوج الغير بالمطلقة ثلثا على انه
اذا احلها للاول بان اصابها فلا نكاح بينهما فهذا نكاح متعة باجل مجهول وهو باطل ولو تزوجها بشرط ان
يطلقها اذا احلها للاول فالاصح انه لا يصح ولو تزوجها مطلقا مضمرا انه اذا احلها للاول طلقها فالنكاح
صحيح ويكره ذلك ويأثم به وقال مالك والثوري واحمد هذا النكاح باطل وحيث حكمنا بالفساد فالوطي
لا يقع به التحليل على الاصح وعن النبي صلعم انه لعن المحلل والمحلل له وعن عمر لا اوتى بمحلل ولا بمحلل له
الا رجمتهما فان طلقها اگر آن شوي دوم وي را طلاق دهد فلا جناح عليهما
تنگي نيست بر زن و شوي پيشين ان يتراجعا كه با هم آيند وهذا تراجع لغوي ان ظنا
اگر دانند ان يقيما حدود الله كه باي خواهند داشت در معاملت و صحبت حدها و شرطها
آنچه فرمان است از خداي وظاهر الآية تقتضي ان يحل للزوج الاول بعد ان طلقها الزوج الثاني بغير عدة
بدلالة فاء التعقيب في فلا جناح عليهما ولهذا ذهب سعيد بن المسيب الى ان النكاح ههنا بمعنى العقد وان
التحليل يحصل بمجرد العقد لان الوطي لو كان معتبرا لكانت العدة واجبة والجواب ان الآية مخصوصة
بقوله تعالى والمطلقات يتربصن وتلك حدود الله يبينها بالنون على طريقة الالتفات
والنون للتعظيم لقوم يعلمون وانما خص البيان بالعلماء لانهم هم المنتفعون به حدود انجا نيز
حقوق است و هر يك را بر ان ديگر حقي هست اما حق مرد بر زن آنست كه در خانهٔ مرد بنشيند
و بي دستوري وي بيرون نايد و بر در و بام نرود و با همسايگان مخالطت و حديث بسيار نكند
و در مال وي خيانت نكند و از شوي خويش جز نيكويي باز نگويد و گستاخي كه ميان ايشان در عشرت
و صحبت رفته باشد حكايت نكند و اگر دوستان و آشنايان شوهر بيايد بسراي آنچنان
جواب ندهد كه او را بشناسد و با شوهر بآنچه بود قناعت كند و زيادتي نجويد و حق وي بر حق
خويشاوندان فراپيش دارد و هميشه خود را پاكيزه و آراسته دارد چنانكه صحبت و عشرت را
بشايد و خدمتي كه بدست خويش تواند كرد فرو نگذارد و با شوهر بجمال خويش فخر نكند و بر نيكويها
كه از وي ديده باشد ناسپاسي نكند و في الحديث حق الزوج على المرأة لحق عليكم فمن ضيع حقي
ضيع حق الله ومن ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وقال ابن عمر جاءت
امرأة الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر
قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت كان له الاجر وللوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان
خرجت لم تقبل لها صلوة ولعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال صلعم المرأة اذا صلت خمسها وصامت
شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شائت اما حقوق زنان بر مردان آنست
كه مرد با ايشان بخوش خوئي زندگاني كند و ايشان را نرنجاند و برنج ايشان تحمل كند و بر محال گفتن و
ناسپاسي ايشان صبر كند كه ايشان را از ضعف و عورت آفريده اند و هيچ كس از زنان چنان تحمل نكرده كه
رسول خدا صلعم تا آن حد كه زني دست بر سينهٔ وي زد بخشم مادر وي او را درشتي كرد رسول خدا صلعم

اي رسول خدا با جنس آمد از تو كه خداي عالميان بنده مهربان ترست از مادر بر فرزند مصطفى
صلعم گفت آري چنين است آن زن شادمان شد و گفت يا رسول الله ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور
مادر نخواهد كه فرزند خود را در تنور كرم افكند رسول خدا مصطفى بگريست و گفت ان الله لا يعذب بالنار
الا من ابى ان يقول لا اله الا الله كعب عجره گفت رسول خدا روزي ياران را گفت ما تقولون في
رجل قتل في سبيل الله گفتند الله ورسوله اعلم رسول گفت ذاك في الجنة ديگر گفت چگوييد در مردي
كه بميرد و دو مرد عدل گويند لا نعلم منه الا خيرا گفتند الله اعلم بحاله ورسوله گفت ذاك في الجنة ديگر گفت
چه گوييد در مردي كه بميرد و دو عدل گويند كه در وي هيچ خيري نبود گفتند ذاك في النار رسول خدا
گفت بئسما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم بد گفتي كه در حق او گفتيد و بنا انديشه كه در حق او بر ديد
بنده گناه كار و خداي آمرزگار قال علي شاكلته واز كمال رحمت او بر بندگان يكي آنست كه فردا قيامت
قومي را بي از زكاة وصراط و جر دوزخ آسان باز گذرانند تا به بهشت رسند ايشان را وقفه فرمايند
تا نامه در رسد از حضرت عزت در وي همه عتاب و باز خواست و نشانه كه بندهٔ من ترا پايگان بنافريدم
صورت زيبا نگاشتم قد و بالات بكشيدم كودك بودي راه به پستان مادر نبردي منت بر تو نهادم از
مادر خون شير صافي از بهر غذاي تو بيرون آوردم مادر و پدر بر تو مهربان كردم و ايشان را بر تربيت
تو من داشتم از آب و باد و آتش ترا نگاه داشتم از كودكي بجواني رسانيدم و از جواني به پيري بردم
بفهم و عقلت من بياراستم بعلم و معرفت من بپيراستم بسمع و بصرت بنگاشتم در طاعت و خدمت
خود بپاداشتم بدم رگ نام من بر زبان و معرفت در جان منت نگاه داشتم وانگاه سر بر بالين امنت
نهادم من سلام بزل لا يزال ام بالتو ان همه نيكويها كردم تو براي ما چه كردي هرگز در راه ما در بي
بكدايي دادي هرگز تشنه را از براي ما آب دادي هرگز بوجه از روي رحمت از راه بهر
كرفتي بندهٔ من فعلت ما فعلت وانا استحييت ان اعذبك من با تو آن نكنم كه تو سزاوار آني من آن كنم
كه خود سزاي آنم اذهب فقد غفرت لك لتعلم انا انا وانت انت وعلى المولود له
الجار والمجرور في محل الرفع على الفاعلية كما في المغضوب عليهم وانما قال المولود له دون الوالد ليعلم ان
الوالدات انما ولدن لهم ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات رزقهن وكسوتهن بالمعروف
تفسيره ما عقبه وهو ان لا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه بر مرد توانگر دو مد از طعام و يك دست
لباس نفيس در خور وي و بر مرد درويش يك مد و يك دست لباس كم قيمت و بر ميانه يك مد و نيم و يك دست
لباس ميانه لا تكلف نفس الا وسعها الوسع ما يسع الانسان ولا يعجز عنه ولهذا قيل
الوسع فوق الطاقة لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
من قرا بالرفع فعلى الاخبار في معنى النهي ومن قرا بالفتح فعلى النهي صريحا ويحتمل البناء للفاعل والمفعول
ومعنى الاول لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها لا تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة ولا تشغل قلبه
بسبب التفريط في شان الولد ولا تقول له بعد ما الفها الصبي اطلب له ظئرا ونحو ذلك ومعنى الثاني ان
لا تضار مولود له امرأته بسبب ولدها بان يمنعها شيئا مما وجب عليه من الرزق والكسوة او ياخذه منها
وهي تريد ارضاعه وعلى الوارث مثل ذلك وعلى وارث المولود له مثل ذلك من ما وجب عليه من
الرزق والكسوة وهذا عند ابي حنيفة واما عند الشافعي فلا نفقة فيما عدا الاب والابن وعلى هذا فالوارث هو الصبي
نفسه اذا مات ابوه فاجرة رضاعه في ماله فان لم يكن له مال اجبرت الام على ارضاعها بر يتيم استاز فرمان و حكم
دكار طفل همان كه بر مادر و پدر است فان ارادا فصالا اي فطاما ليس من باب المفاعلة
وانما هو مثلها في على فعال كالعثار ولا باق عن تراض منهما وتشاور اي مع ارباب التجارب

واصحاب الراي اذ ربما تمل الام من الارضاع فتحاول الفطام والاب ايضا قد يمل من اعطاء الاجرة فيطلب
الفطام ايضا وقد يتوافقان على الفطام لغرض النفس فحينئذ اعتبرنا المشاورة مع غيرهما فلا جناح عليهما
وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم فحذف اللام يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه مثل
واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم ومن موانع ارضاع الام مرضها وانقطاع لبنها وتزوجها
بزوج آخر ومنعه عن دخول الطفل داره فحينئذ جاز الاسترضاع فلا جناح عليكم اذا سلمتم
ما آتيتم بالمعروف اي ما اردتم ايتاءه كقوله اذا قمتم الى الصلوة ومن قرا بالقصر فهو من اتى اليه
احسانا اذا فعله وليس التسليم والايتاء شرطا للصحة والجواز انما هو ندب الى الاولى فيه حث على ان
ما يعطي المرضعة يجب ان يكون بلا بدلا حتى يكون اهنأ واطيب لنفسها ولهذا قيد التسليم بان يكون بالمعروف
وهو ان يكونوا مستبشري الوجوه ناطقين بالقول الجميل ثم ختم الآية بما فيه نوع من التحذير فقال جل جلاله
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير **الحكم الثالث عشر**
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ايشان كه بميرند از شما و زنان
باز گذارند يتربصن بانفسهن نگاه دارند آن زنان تنها خود را اربعة اشهر وعشرا
يعني بر زنان است كه در خانهٔ شوهر مرده چهار ماه و ده روز درنگ كنند از براي عدة قال صلعم
لا امرأة مات زوجها اعتدي في البيت الذي اتاك فيه وفاة زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله اربعة اشهر وعشرا
انما قال وعشرا ذهابا الى الليالي والايام داخلة قيل سببا لتغليب ان مبدأ الشهر من الليل والاوايل اقوى من
الثواني وايضا هذه الايام ايام الحزن وايام المكروه حقيق ان تسمى بالليالي نقل عن الحسن وابي العالية
انه تعالى انما حد العدة بهذا القدر لان الولد ينفخ فيه الروح في العشر بعد الاربعة قيل ولعل هذا من
الامور التي لا يعقل معناها كاعداد الركعات ونصب الزكوات واختلفوا في ان هذه المدة سببها الوفاة
او العلم بالوفاة فعن بعضهم وهو افقه جديد قولي الشافعي انها ما لم تعلم بوفاة زوجها لا تعتد لان النبي صلعم
قال الامرأة المفقود حتى يأتيها يقين موته او طلاقه وانقضاء النكاح معلوم يقينا فلا يزال الا بيقين وقال
الاكثرون السبب هو الموت بدليل ان الصغيرة التي لا علم لها تعتد هذه المدة وذكر ان عدة بيرون نيامد
مگر ضرورة را و زينتها را بگذارند و جامهاي رنگين و زر بسته و بوي خوش بكار نبرند و خضاب نكنند
و سرمه در چشم نكشند فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء
فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب بالتزين والتطيب ونحوهما بالمعروف
بالوجه الذي يحسن يعني از شوي كردن بد وگواه و دولي والله بما تعملون خبير
ختم الآية بالتهديد المتضمن للوعيد **الحكم الرابع عشر** في خطبة النساء ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به التعريض ضد التصريح وهو ان تضمن كلامك ما يصلح للدلالة على المقصود وغير
المقصود الا ان اشعاره بجانب المقصود اتم وارجح ولهذا يقال انه سوق الكلام لموصوف غير مذكور كما تقول
المحتاج جئتك لانظر في وجهك الكريم ومنه قول الشاعر وحسبك بالتسليم مني تقاضيا من خطبة
النساء الخطبة بالكسر طلب المواصلة وبالضم كلام له اول وآخر تقدم على المقصود تنگي نيست
بر شما كه مرد اين بگويد كه زنان را در حال عده سخن سربسته خواستاري كنيد او اكننتم
في انفسكم اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله
انكم ستذكرونهن اي بالتزوج بالمنافعة دانست خدا كه شما زود باشد تا
ايشان را ياد كنيد ولكن لا تواعدوهن سرا اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا
والسر كناية عن النكاح الذي هو الوطي لانه مما يسر لقوله ان تحل اثناك الاربعة او الخمسة

٨٧ كفت بگذار كه ايشان سنتر از من كنند ومن ورع كنارم وعمر خطاب با درشتي او دركارها مي گويد مرد بايد كه با اهل خويش چنان زيد كه با كودكان وبا درجه عقل ايشان آيد وبا ايشان مزاح كند اما مزاح وطيبت بآن حد نرساند كه هيبت وسياست مرد بجملگي بشكند ومسخرا ايشان شود كه رب العزة كفت الرجال قوامون على النساء پس مرد بايد كه مستولي باشد بر زن نه زن بر مرد ودر خبرست كه تعس عبد الزوجه نگونسار است آن مرد كه بندهٔ زن است واز حقوق زنان بر مرد آنست كه مرد نفقه كند بر ايشان بمعروف نه تنگ گيرد ونه اسراف كند واعتقاد كند كه ثواب آن نفقه بيشتر از ثواب صدقه است ومرد بايد كه با اهل خويش طعام بهم خورند وتمام تر شفقتي آنست كه آنچه بر عيال خرج كند از حلال بدست آرد كه هيچ خيانت وجفا صعب تر از آن نيست كه ايشان را بحرام پرورد ديگر آنچه داند كه زنان را بكار بايد از علم دين در كار نماز وطهارت وحيض ايشان را در آموزد واگر ندانند تقصير كند مرد عاصي شود كه الله گفت قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة واگر دو زن يا بيشتر دارد ميان ايشان راستي كند در عطا ونواخت وآنچه در اختيار او ست كه در خبرست كه من كان له امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيامة وشقه مايل وروي ان رجلا جاء الى عمر يشكو زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اريد ان اشكو اليه وبه البلوى ما بي فرجع فدعاه عمر فقال اني اريد ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها تسترني من النار فيسكن قلبي بها من الحرام الثاني انها حارسة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي الثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي الرابع ظئر لولدي الخامس انها خبازة طباخة فقال الرجل ان لي مثل ذلك فاتجاوز عنها فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن المراد بالبلوغ قرب الانقضاء يقال بلغ البلد اذا شارفه وذلك لان من المعلوم ان بعد انقضاء الاجل لا يجوز له امساكها فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن من غير ضرار بالمراجعة وچون طلاق دهيد زنان را وزديك باشد كه عدة بسر آيد ايشان را رجعت كنيد وكسي كه حدود الله در نكاح وصحبت نگاه تواند داشت اولي آن باشد كه رجعت كند ونگذارد كه عدت بسر آيد وزن مالك نفس خود گردد چنانكه گفت او سرحوهن بمعروف اي خلوهن حتى ينقضي عدتهن وحصلت البينونة ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا اي لتكون عاقبة امركم الاعتدا فاللام للعاقبة واللام للغرض ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعقاب الله ابن خطاب انكس است كه زنان خود را نگاه دارند بعدل ونه رها كنند تا شوهري ديگر كنند وقال صلعم ملعون من ضار مسلما او ماكره وقال لا ضرر ولا اضطرار في الاسلام ولا تتخذوا آيات الله هزوا دين خدا وشريعت مصطفي را بافسوس مگيريد كه حديث شرع بازي نيست وكار دين مجازي نيست وعن ابي الدردا كان الرجل يطلق في الجاهلية ويعتق ويتزوج ويقول كنت لاعبا فنزلت فقرأها رسول الله صلعم وقال ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة وروي الطلاق والعتاق والنكاح واذكروا نعمة الله عليكم واحفظوا ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة وقيل هذا متناول كل نعمة على العبد في الدنيا والدين وقيل المراد بها الاسلام ونبوة محمد صلعم ثم خصص نعم الدين بالذكر تشريفا وقال وما انزل عليكم عطفا على النعمة يعظكم به اي بالقرآن واتقوا الله فلا تعصوه واعلموا ان الله بكل شيء عليم فيجازيكم به وهذا وعد ووعيد

ونرغيب وترهيب سؤال كتاب وحكمت هم از نعمت الله است چرا بكان ومهين نعمتهاست چون بعموم ذكر نعمت رفت افراد كتاب وحكمت چه معني دارد جواب نعمت در عرف عام مال فراوانست وجاه وتن درستي وزينت دنيا وحرجانان وزيركان ندانند كه كتاب وحكمت نعمت مهين است پس آنچه باز گفت ارشاد ايشانرا بآن است باز گفت آخر بعضي وتخصيص كتاب وحكمت را باز گفت وآن شرف آن زياد در بيان نعمتها ذكر خاص لاهميه بعد عموم با ذكر دانكه ذكر باره جبريل وميكائيل را بذكر مخصوص كرد فضل ايشانرا بر فرشتگان وكه واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن بلوغ الاجل هنا على الحقيقة والخطاب للازواج الذين منعوهن نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما ومراد من جميع الجاهلية وقيل الخطاب للاولياء والاول اولي لان الكلام تعلق للنظم لان تقديره واذا طلقتم النسا ايها الازواج فلا تعضلوهن ايها الاولياء لانه لا يبقى بين الشرط والجزا نسبة قالوا البلوغ بعد انقضاء العدة قدرة للزوج بينا العضل والجواب انه قد يقدر على النظم وقد يجد الطلاق اوصعي انه كان راجعا في العدة اودس الي من يخطبها بالوعيد والتهديد او نسبها الى امور تنفر الناس عنها فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن ولا تضيقوا عليهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا اي الخطاب والنساء بينهم بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط كالعقد الحلال والمهر الجائز والشهود العدول ذلك يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر اين نهي عضل را كرديم بنديست خداي دهد آنانرا كه ايمان بخدا وروز قيامت دارند ذلكم ازكى لكم ان سزاوارتر است شمارا واطهر من ادناس الآثام والله يعلم وانتم لا تعلمون فقد يخفي المصلحة والعاقبة علينا او يشتبه المصلحة بالمفسدة وابن آيت دليل شافعي است كه نكاح بي ولي درست نيست كه اگر درست بودي نهي عضل فائده ندادي نبودي قال صلعم ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل فان مسها فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له الحكم الثاني عشر والوالدات يرضعن اولادهن قيل هي المطلقات والمزوجات لعموم اللفظ وقيل المطلقات ولهذا ذكر عقيب آية الطلاق وقوله يرضعن مثل يتربصن في انه خبر في معني الامر المؤكد وهذا الامر على سبيل الندب بدليل قوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن ولو وجب عليها الارضاع لم يستحق الاجر وانما كان ندبا لان تربية الطفل بلبن الام اصلح ولان شفقتها اكثر ولا يجوز استيجار الام عند ابي حنيفة ما دامت زوجة او معتدة من نكاح وعند الشافعي يجوز فاذا انقضت عدتها جاز بالاتفاق وقد يقتضي الامر الى الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ثدي امه او لم يوجد له ظئر او كان الاب عاجزا عن الاستيجار حولين كاملين يوكيد كقوله تلك عشرة كاملة فقد يقال اقمت عند فلان حولين اذا اقام حولا وبعض الاخر وليس التحديد بالحولين تحديدا ايجابيا بدليل قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة اللام متعلقة بيرضعن وخبر مبتدا محذوف اي هذا الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة من الآباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه والمراد من ذكر التحديد قطع النزاع بين الزوجين فان اراد احدهما ان يفطمه قبل الحولين ولم يرض الآخر لم يكن له ذلك اما اذا اجتمعا ان يفطما قبل تمام الحولين فلهما ذلك آن خداوند كه در مهرباني يگانه است در بنده نوازي شاهنشاه است غايت رحمت كه بر ان مثل زنند رحمت مادر است ورحمت خداوند بر بنده بيش از آنست وبهر او نه چون مهر ايشان نه بيني كه مادر وپدر را بشير دادن وپرورش فرزندان وصيت مي فرمايد وبهر مادري وپدري افتقار ميكند وكار فرزندان ايشان فرو گذاشت نمي كند تا بداني كه الله بر بندگان مهربان تر است از مادر وپدر وفي مصطفي صلعم زني بگذشت كه كودكي طفل داشت وزنان ميبخت واورا كفتند كه رسول خداست كه مي گذرد پيش آمد وگفت

٨٨ اوكقوله دعني اجامعك حتى اذا تممت عدتك نكحتك او يكون نهيا ان تعاهدها على ان لا تتزوج باحد سواه الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا ولا تصرحوا ولا تعزموا عقدة النكاح لا تعزموا عقد عقدة النكاح وافاني عن العزم مبالغة في النهي عن الفعل اولى حتى يبلغ الكتاب اجله المراد منه المكتوب اي حتى يبلغ العدة المفروضة آخرها وانقضت واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ختم الآية بما يوجب الخوف والرجاء عن ابي هريرة قال صلعم اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم ابن آدم مني ثلثي دينه چون يكي از شما زن خواهد شيطان فرياد آيد كه بر آدم را از وسوسهٔ من نگاه داشتند وبان زن كه خواست چهار دانگ دين او را مسلم شد همانست كه جايي ديگر فرمود من تزوج فقد احرز ثلثي دينه فليتق الله في الثلث الباقي وحقا كه سلامت وعصمت دين در نكاح بست وطلب روزي ونيازي از خلق در دنيا هم در نكاح بست قال صلعم التمسوا الرزق بالنكاح ويكي پيش رسول صلعم شد واز درويشي ونا كامي ناليد رسول او را بر نكاح داشت لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال ابو هريرة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لقيت الله بزوجة سمعت النبي صلعم يقول شراركم عزابكم ومعاذ جبل دو زن داشت در طاعون وفات يافتند پس گفت مرا زن دهيد پيش از آنكه بميرم وعزب مرده باشم ويكي از بزرگان دين زن را وفرمان يافت هرچند كه زنان بروي عرض كردند هيچ رغبت نكرد گفت در تنهائي دل را حاضرتر وهمت با جمع تر مي بينم بخواب ديد كه درهاي آسمان گشاده بودند وگروهي مردان فرو مي آمدند ودر هوا مي رفتند چون نزديك او رسيدند اول كسي از ايشان گفت اين آن مرد شوم است ديگري گفت آري تو بيديگر از ايشان پرسيد آخر چون همه بر گذشتند باز پسين ايشان را گفتم اين شوم كرا مي گويند گفت ترا كه پيش از اين عبادت تو در جمله اعمال مجاهدان بآسمان مي بردند اكنون يك هفته است كه ترا از ان جمله بيرون كرده اند ندانم كه چه كرده پس از خواب در آمد انديشه كرد كه اين از آن است كه خود را از نكاح باز داشته ام تا از منزلت مجاهدان افتاده ام پس زن خواست وحق را شكر كرد ويكي پيش رسول خداي صلعم آمد ورسول با او گفت الك زوجة قال لا يا رسول الله قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانك اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى واما ان تكون مؤمنا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح الحكم الخامس عشر حكم المطلقة قبل الدخول والفرض لا جناح عليكم ان طلقتم النساء المراد بالجناح المنفي لزوم المهر اي لا مهر عليكم ولا بدعة في طلقهن هيچ بزه نيست بر شما چون زنان را طلاق دهيد وباشد كه فراق به بود از امساك ما لم تمسوهن تا آنگه كه با ايشان نرسيده باشيد از بهر آنكه اين بيش از مسيس در طلاق سنت وبدعت نيست كه بعد از مسيس سنت آنست كه چون طلاق دهند بعد از آن دهند كه از حيض پاك شده باشد ومرد بوي نرسيده باعدة روي دراز نشود وشرح اين انجاست كه فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة او تفرضوا لهن فريضة يا كابين نبرده اند انكه گفت ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قدر وقدر هردو اندازه است وهر دو لغت برآنست قال الله ودية بقدرها ما قدروا الله حق قدره المتعة واجبة عند الشافعي وابي حنيفة نظرا الى الامر والامر للوجوب وروي عن مالك وعن الفقها السبعة انهم كانوا لا يرونها واجبة لانه تعالى قال في آخر الآية حقا على المحسنين فجعلها من باب الاحسان وقال الشافعي المتعة على الموسع خادم وعلى المتوسط ثلثون درهما وعلى المقتر مقنعة قدر واجب منعه بالطلاق امام مفوض اليه

تابر مركي آن نهند كه لايق حال او بود متاعا تاكيد لمتعوهن اي تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يحسن في الدين والمروة وعلى قدر حال الزوج في الغنى والفقر وعلى ما يليق بالزوجة بحسب الشرف والوضاعة حقا على المحسنين اي من اراد ان يكون محسنا فهذا شانه وطريقته الحكم السادس عشر في المطلقة قبل الدخول اذا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن مذهب الشافعي ان الخلوة لا تقرر المهر وقال ابو حنيفة الخلوة الصحيحة تقرر المهر وهي ان لا يكون هناك مانع حسي او شرعي فالحسي نحو الرتق والقرن والمرض ويكون بها بالشيء وان كان نائما والشرعي كالحيض والنفاس وصوم الفرض وفعل الفرض والاحرام وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم في موضع الحال اي فعليكم نصف ما فرضتم او فنصف ما فرضتم ساقط الا ان يعفون المطلقات او يعفو الذي بيده عقدة النكاح عطف على محل ان يعفون والذي بيده عقدة النكاح سوا الزوج وعن جبير بن مطعم انه تزوج امراة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وان تعفوا اقرب للتقوى واكر فرو گذاريد شما اي شوهران اين نزديكتر است به پرهيزگاري اقرب للتقوى اللام بمعني الى والخطاب للرجال والنساء جميعا الا انه غلب الذكور لاصالتهم وكمالهم وانما كان اقرب للتقوى لانه اذا استحق بذلك الصنيع الثواب بنزديك تر است بپرهيز اسمادكه ان زن وولي وآن نه ديگر فرو گذارند ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تتركوا التفاضل والتسامح فيما بينكم وليس ذلك نهيا عن النسيان لان ذلك غير مقدور بل المراد منه الترك در ميان خويش فضل وافزوني نيكو يكديگر شناختن فرو مگذاريد وتا توانيد عفو كوشيد ان الله بما تعملون بصير كه الله تعالى آنچه شما مي كنيد از عفو مي بيند وپاداش دهد شما را الحكم السابع عشر حافظوا على الصلوات پاي داريد نمازهاي فريضه وحدود وحقوق آن بشناسيد وبوقت خويش بجاي آريد وآن پنج نماز است ومصطفي صلعم در فضيلت آن پنج نماز گفت ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى عليه من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا وقال خمس صلوات افترضهن الله تعالى من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهدا ان يغفر له ومن لم يفعل ليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وقال صلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم وسئل النبي صلعم عن ثواب هذه الصلوات الخمس فقال اما صلوة الظهر فانها الساعة التي تسعر جهنم فما من مومن يصلي هذه الصلوة الا حرم الله عليه نفحات جهنم يوم القيامة واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم من الشجرة فما من مومن يصلي هذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم فما من مومن يصلي هذه الصلوة محتسبا ثم يسال الله تعالى الا اعطاه واما صلوة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما من قدم مشت في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نور الجواز على الصراط واما صلوة الفجر فما من مومن يصلي الفجر اربعين يوما في جماعة الا اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق ومصطفي صلعم هر كه نماز در تاخير افكند وحقوق آن بجاي نياورد منافق خواند حيث قال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا اصفرت وكانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وقال صلعم لعلي يا علي ثلث لا تؤخرها الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت لها كفوا وبدانكه حقوق نماز بعضي شرايط است وبعضي اركان وبعضي مسنونات وبعضي

٩٠

[illegible] والصلوة الوسطى [illegible]

[illegible] وقوموا لله قانتين [illegible]

[illegible] فإن خفتم فرجالا أو ركبانا [illegible]

٩١

[illegible] فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون [illegible] الحكم الثامن عشر [illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج [illegible]

[illegible] فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم [illegible] الحكم التاسع عشر [illegible] وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين [illegible]

[illegible] كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون [illegible]

[illegible] ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف [illegible]

[illegible] حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم [illegible]

[illegible] إن الله لذو فضل على الناس [illegible] ولكن أكثر الناس لا يشكرون [illegible]

[illegible] وقاتلوا في سبيل الله [illegible] واعلموا أن الله سميع عليم [illegible]

[illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة [illegible]

ضرورة نخواهد روي ابو امامة عن النبي صلعم رايت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة
بعشر امثالها فقلت يا جبرئيل ما بال القرض اعظم اجرا قال لان صاحب القرض لا يأتيك الا محتاجا وربما وقعت
الصدقة في غير اهلها وعن ابي هريرة وابن عباس قالا قال رسول الله صلعم من اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم
وزن احد وثبير وطور سينا حسنات وشرط قرض آنست كه هيچ منفعة بر سر آن نباشد اگر نه قرض
نقرض دهد كه درست باز ستاند باطل باشد اما اگر بطوع خود درست باز دهد شايد كه مصطفى
صلعم گفت خيركم احسنكم قضاء **والله يقبض** يقتر الرزق على عباده **ويبسط** ويوسعه
واليه ترجعون فيجازيكم بحسب ما قدمتم من اعمال الخير واذا علم المكلف ان القبض والبسط
بالله انقطع نظره عن مال الدنيا وبقي اعتماده على الله فيسهل عليه الانفاق في مرضاة الله همانست كه جاى ديگر
گفت الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يكى را فراخ روزى گند يكى را تنگ روزى همه بعلم وحكمت اوست همه
بتدبير وقسمت اوست هر كسى را آنچه صلاح وى است دهد وخداى سزاوار وى است رساند وفي الحديث القدسي
ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك ادبر عبادي بعلمي اني بعبادي خبير بصير معنى ديگر گفته اند الله صدقه
مى ستاند از بخشنده وانگه مى رساند بستاننده همانست كه جاى ديگر گفت ويأخذ الصدقات وفي الخبر الصحيح
ما تصدق امرء مسلم بصدقة تمرة او لقمة الا قبضها الله بيمينه فيربيها في كفه كما يربي احدكم فلوه او فصيله
حتى يصير مثل احد مفسران گفتند آن روز كه اين آيت آمد ابو الدحداح گفت يا رسول الله ان يستقرضنا
وهو غني عن القرض قال نعم يريد ان يدخلكم به الجنة ابو الدحداح گفت من خدا را قرض دهم تو ما را
مى گوئى بهشت گفت با نداني بهشت مى كنم هر كس را كه صدقه دهد ابو الدحداح گفتي هم جفت من ام الدحداح
با من بهشت بود گفت آرى گفت وهو دختر كان من هم گفت آرى پس دست رسول صلعم گرفت و گفت دو باغ
دارم وجز آن دو باغ نخواهم وبپذيرد با الله مى دهم رسول گفت يكى خدا را و يكى معيشة نزد عيال تو گفت
يا رسول الله ترا گواه مى كنم كه آن بك نيكوتر ستان نا ملك خويش همين كردم وبخداى دادم گفت لاجرم
الله ترا بداد ابو دهد ابو الدحداح رفت با جفت خويش ام الدحداح اين قصه بگفت گفت ربح بيعك
بارك الله فيما اشتريت وام الدحداح با دختر كان خويش در آن بستان بودند كه تسليم كرده بودند
دست در آستين آن كودكان ودهن ايشان مى كرد وخرما بيرون مى آورد كه اين نه از آن شماست اين
از آن حق است كودكان شد من خرما بار آورد نيكو بود كه اسانى ودل خوش خشنودى خدا را در كار برد تسليم
كردند مصطفى ايشان را بشارت بهشت كرد تا در حق او گفت كم من عذق رداح ودار فياح في الجنة
لابي الدحداح خداوند بخشنده نواز نده درين آيت هم توانگران را مى نوازد وهم درويشان را يكى را
قرض از ايشان مى خواهد وقرض از دوستان خواهند يحيى معاذ گفت عجبت ممن يبقى له مال ورب العزة
يستقرضه وفي الخبر الصحيح ان الله عز وجل يقول من يدعوني فاجيبه ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير
عدوم ولا ظلوم ليست كه قرض دهد با نك طالع نيست تا بپذيرد ودرويش نيست كه از باز دادن باز ماند
مر كسى قدر ان خطاب شناسد چه جاى مال كه جان ودل در پيش نهند شعر
جز با تو بجان ودل تكلف نكنم ، دل ملك تو شد در وتصرف نكنم ، گر جان با شارتى بخواهى از من ،
در حال بدهم وتوقف نكنم ، روزى على در خانه شد حسن وحسين در پيش فاطمه زهرا مى گريستند
گفت اى فاطمه چيست اين دو شاه جهان چشم وميوه دل وسرور جان مارا كه مى گريند گفت اى على گرسنه اند
كه تا امروز گذشت كه هيچ نخورده اند ودیگى بر سر آتش نهاده بود گفت اين چيست كه در ديگ است فاطمه گفت
در ديگ هيچ نيست آب تنى دلخوشى اين فرزندان را بر سر آتش نهادم تا پندارند كه چيزى مى پزند تا دلشان شد

عباي نهاده بود بر گرفت و بيازار برد وشش درم بفروخت وطعامى بخريد ناگاه سايلى آواز داد
من يقرض الله يجده مليا وفيا على آنچه داشت بوى داد وباز آمد وبا فاطمه بگفت فاطمه گفت وفقت يا ابا الحسن
دم بر نزد خير على باز گشت با مسجد رود ونماز گند اعرابى را ديد كه اشترى مى فروخت گفت يا ابا الحسن اين
اشتر بخر كه مى فروشم على گفت نتوانم كه بها آن ندارم اعرابى گفت ترا فروختم تا وقتى كه غنيمتى برسد
يا عطايى از بيت المال على آن اشتر بشصت درم بخريد وبر شد گرد اعرابى ديگر براه او آمد و گفت
يا على اين اشتر بمن فروشى گفت فروشم گفت بچند گفت بچندانكه خواهى گفت بصد وشست درم خريدم گفت
فروختم صد وشست درم بستد وبخانه آمد با فاطمه گفت از آن شصت درم بها اشتر دهم وشصت درم
خود بخرج كنم بيرون رفت بطلب اعرابى مصطفى را صلعم ديد گفت الى اين يا على على قصه خويش باز گفت
رسول خدا شادى نمود واو را بشارت داد وبهشت كرد گفت اى على آن فروشنده جبرئيل بود وخرنده
ميكائيل واشتر ناقه بود از ناقهاى بهشت وان آن قرض بود كه تو با الله دادى ودرويش را آن نواخت
وقد قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اما نواخت درويشان درين آيت آنست كه الله قرض
از جهت ايشان مى خواهد ما عزيزى باشد آنكه بهرى قرض كنند اما نواخت درويشان بالا نزو نمانست
كه قرض خواستن هر چند غالب احوال آنست كه از دوستان خواهند اما وقت باشد كه بضرورة نه از دوست
خواهند مصطفى صلعم در حال الضرورة از جهود قرض خواسته درع خود نزديك وى بر هن نهاد تا جو باره
بستد قوت عيال را تنگرد از ان كه خواست دوست خواست هر چند ان نا دوست واغلب آنست كه از دوستان
وآشنايان خواهند ورب العزة هر جاكه ذكر قرض كرد آن را بحسن وصف كرد اقرضوا الله قرضا حسنا
واقرضتم الله قرضا حسنا ان تقرضوا الله قرضا حسنا يا بدانى كه آنچه با الله دهند بايد كه پاك باشد
وحلال ونيكو ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب گفته اند قرض حسن آن بود كه درو آن طمع مكافاة
ندارى ودر بند عوض آن نباشى وآنچه كنى استحقاق جلال حق را كنى نه يافت مراد حظ خود را آورده اند
كه فردا قامت صحيفه بنده پر از حسنات بود حق تعالى با او خطاب كند طاعنا تك لم غبنك في الجنه
وتركت المعاصي لم هيبتك من النار فاي طاعة فعلتها لي شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع ،
وبكاؤهن لغير فقدك باطل ، من كان يعمل للجنان فانني ، من حب وصلك طول عمري عامل ،
الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اي الم ينته علمك اليها خبر مولاء الملأ هم الاشراف
والروساء كانهم الذين يملؤن العين رواء الغرض من ايراد هذه الآية عقيب آية القتال ترغيب المكلفين على
الجهاد وان لا يكونوا كالذين امروا فخالفوا وظلموا قيل ان النبي هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف لقوله تعالى
من بعد موسى والملزوم منه حصوله من بعده على الاتصال وقيل هو شمعون من ولد لاوي بن يعقوب وابعث لنا
اي انهض معنا للقتال اميرا **قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا**
اي ان كتب عليكم القتال فهل يتوقع منكم الجبن والخور **قالوا وما لنا الا نقاتل في**
سبيل الله قال المبرد ما نا فية اي ليس لنا ترك القتال والاكثرون على انه للاستفهام ورد انه خلاف
المشهور اذ لا يقال مالك ان لا تفعل كذا بل مالك لا تفعل فعن الاخفش ان ان نايدة **وقد اخرجنا**
اي وحالنا انا اخرجنا **من ديارنا وابنائنا** روي ان قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم
بين مصر وفلسطين فاسروا من ابنا ملوكهم اربعمائة واربعين **فلما كتب عليهم القتال**
تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر على عدد اهل بدر
والله عليم بالظالمين وعيد لهم حيث وضع الظالمين موضع الضمير العايد اليهم **وقال لهم**

نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا نصب على الحال **قالوا انى**
كيف ومن اين **يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه**
الواو الاولى للحال والثانية للعطف فانتظمت الجملتان في سلك الحالية استبعدوا تملكه من وجهين
الاول ان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ومنه موسى وهرون والملك كان في سبط يهودا ومنه
داود وسليمان وان طالوت ما كان من احد هذين السبطين بل كان من ولد بنيامين الثاني انه كان فقيرا
ولا بد للملك من مال يعتضد به عن وهب انه كان دباغا وعن السدي كان مكاريا وعن آخرين كان سقاء
قصه آنست كه بعد از موسى روزگارى كفار بني اسرائيل بر مومنان ايشان مستولي شدند وقهر
راندند بر ايشان بعضى را بكشتند وبعضى را ببردند ودرمي را از ديار روا وطان خويش براندند
روزگارى درين بلا عظيم بودند وايشان را پادشاهى نه كه با دشمن جنگ كنند ومقام دشمن ميان
مصر وفلسطين بود در ساحل بحر روم وقوم جالوت بودند از نقايا قوم عاد با بلا ها عظيم و
قوتها سخت ودر ميان بني اسرائيل پيغامبر بود ونه پادشاهى كه آن دشمنان را از ايشان باز داشتي
دعا كردند تا الله تعالى اشموئيل پيغامبر با ايشان فرستاد ودر عربيت نام او اسمعيل ونام ماذر او
حنه واز نسل هرون بن عمران بود پدر او موسى ماذر او هلقا دو زن داشت يكى پيري عجوزه كه در
جوانى بچه نياورد ويكى ساده وزن داشت فرزند آنى كرد ند ماذر وزنان باز ده نصيبه كه فى عجوز
عاقر بيك نصيب چنانكه رشك ونزاع ضرا بر باشد ام الاولاد عجوز را گفت الحمد لله الذي كثر بولدي
واقلك وزادني بهم وتقصك وانما في بهم وعقمك وقالت لها قولا كثيرا مما بلغ من الشتم چون بر نفس
عجوز آن سخت آمد مسجد رفت چون آفتاب فرو رفت وشب تا سحر زنده داشت وسحرگاه دعا كرد وگفت
اللهم ارزقني ولدا تونسني به وحشتي وتقر به عيني وتشد به عضدي وتجعله براز كيا تقيا كبيرا طيبا
رضيا مباركا فان كنت قبلت دعائي ورحمت مسكنتي وضعفي فاجعل لذلك علامة تكون لي بشرى بهذا
الولد يا ارحم الراحمين چون با مداد شد عجوز را حيض آمد وآن علامة قبول دعا وبشارة حصول ولد بود
بعد از آنكه شوهر باوى نزديكى كرد آبستن شد با شموئيل واو را در ميان بني اسرائيل ابن العجوز خواندند
فلما حبلت تعجب الناس من امرها فلما وضعت جاءت بغلام فنبه شماينل الخير حتى احتلم ثم استعمل العلم ولزم
المسجد ليس لوما وى غيره انگاه از اشموئيل درخواستند كه دعا كند تا الله ايشان را پادشاهى دهد اشموئيل گفت
الله شما را طالوت بن قيس پادشاهى انگيخت ايشان گفتند طالوت بر ما پادشاه چون بود او مردى درويش
است مال ندارد ونيز نه از سبط نبوت است ونه از سبط ملك چنانكه گفتند **ولم يؤت سعة**
من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في
العلم والجسم طعنوا فيه بنقصان المال والجاه فقابلهما الله بوصفين العلم والقدرة فانهما اشد
مناسبة لاستحقاق الملك من النسب والمال لان العلم والقدرة من باب الكمالات الحقيقية دونهما وبالعلم
والقدرة يتوسل الى الجاه والمال ولا ينعكس ولا العلم والقدرة من الكمالات الحاصلة لجوهر الانسان والمال
والجاه امران منفصلان عن ذات الانسان وانهما لا يمكن سلبهما عن ذات الانسان بخلافهما **والله يؤتي**
ملكه من يشاء اشارة الى وجه آخر لرفع شبهتهم وهو ان الملك له والعبيد له والمالك اذا تصرف في
ملكه فلا اعتراض لاحد عليه **والله واسع عليم** هذا اشارة الى وجه رابع وهو انه اذا فوض
الملك اليه فان علم ان الملك لا يتمشى الا بالمال فتح عليه باب الرزق ويوسع عليه **وقال لهم نبيهم**
ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت قيل انزل الله تعالى انزل على آدم تابوتا فيه صور
الانبياء من اولاده فتوارثوه الى ان وصل الى يعقوب ثم بقي في ايدي بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا

في شيء تكلم وحكم منهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله
فوق العسكر وهم يقاتلون العدو فاذا سمعوا من التابوت صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وفسدوا سلط
الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه فلما سالوا نبيهم البينة على ملك طالوت قال ذلك النبي
ان آية ملكه انكم تجدون التابوت في داره وكان الكفار الذين سلبوا التابوت قد جعلوه في موضع
البول والغايط فدعا النبي عليهم في ذلك الوقت فسلط الله على ذلك الكفار البلاء حتى ان كل من بال عنده
او تغوط ابتلاه الله بالبواسير فعلم الكفار ان ذلك لاجل استخفافهم بالتابوت فاخرجوه ووضعوه على ثورين فاقبل
الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما حتى اتوا بهما منزل طالوت فعلى هذا اتيان التابوت مجاز
لانه اتى به ولم يات هو بنفسه واما شكل التابوت فقيل كان من خشب شمشار مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع
في ذراعين **فيه سكينة** فعيلة من السكون ضد الحركة ومعناه الوقار مصدر وقع موقع الاسم كالعزيمة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
قال ابو مسلم كان في التابوت بشارات من كتب الله المنزلة على موسى وهرون ومن بعدهما من الانبياء عليهم السلام
ان الله تعالى ينصر طالوت وجنوده ويزول خوف العدو عنهم والآل مقحم لتفخيم شانهما على هذا اي بما تركه موسى وهرون
اين تابوت آنست كه الله تعالى با آدم فرو فرستاد ودر آن صورت پيغمبران بود از فرزندان او وهر پيغمبرى را
خانه بود وآخر ترين همه خانه پيغمبر آخر الزمان بود خانه از ياقوت سرخ وپيغمبر آنجا بصورة نماز كنان
استاده وبر دست راست وى مردى كهل استاده وبر پيشانى او نوشته هذا اول من تبعه من امته ابو بكر
وبر چپ او عمر خطاب بر پيشانى او نوشته لا تاخذه في الله لومة لائم واز پس او ذو النورين بر پيشانى او
نبشته بار زمن البررة ودر پيش او على شمشير حمايل كرده وبر پيشانى او نوشته هذا اخوه وابن عمه
وپيرامون او اعمام وخلفا ونقبا ولشكرى عظيم از مهاجر وانصار وچون آدم از دنيا بيرون مى شد بشيث داد
وپس از وى فرزند بفرزند تا بابراهيم رسيد واو باسمعيل سپرد پس در ميان بني اسرائيل بود تا
زمان موسى پس موسى بوقت مرگ آن از پس يوشع بن النون نهاد پس الله تعالى فرشتگان فرستاد تا آن
تابوت برداشتند وبخانه طالوت بردند بني اسرائيل چون تابوت بخانه او يافتند بدانستند كه ملك
حق اوست وسكينه قومى گفتند بادست با صورة دارد سرا وچون سر گربه ودو پر دارد بني اسرائيل هر گاه
كه غزا كردندي آن تابوت پيش صف داشتندي چون وقت نصرت بودى سكينه از آن تابوت بانگ
كردي بر دشمن ودشمن از آن بانگ فزع يافتي وهزيمت شدي وگفته اند كه در آن تابوت كلاه وجامه وعصا
موسى بود وجامه وعصا هرون وپاره از من كه در تيه بر ايشان مى باريد ورضاض الواح تورات كه موسى
شكسته بود انگه كه الواح بر زمين زد وطشت كه دلها پيغمبران در آن شسته بودند واكنون مى گويند كه
آن تابوت در دريا طبريه است قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى في بحيرة الطبرية وانهما يخرجان قبل
يوم القيامة **ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين** بدلالة المعجزة على
صدق المدعي ومنها محذوف والتقدير فاتاهم التابوت فاذعنوا لطالوت واجابوا الى المسير تحت رايته
فلما فصل معناه انفصل **طالوت بالجنود** الباء بمعنى مع چون بيرون شد طالوت از
شهر بيت المقدس وسپاه وى هشتاد هزار مرد جوان جنگى فارغ بودند هيچ شغل نداشتند وهيچ كس هيچ
حق دامن ايشان نا گرفته همه جنگ را ساخته وميان ايشان ودشمن ايشان بيابانى بود والا آب نهاد دن وفلسطين
قال ان الله مبتليكم بنهر طالوت گفت الله شما را خواهد آزمود بآن جوى يعنى
تا وا شما نمايد كه مطيع كيست والله خود بآن دانا تر ست وقيل في حكمة هذا الابتلاء انه لما كان من عادة بني
اسرائيل مخالفة الانبياء والملوك اظهر الله علامة قبل لقاء العدو يتميز بها الصابر على الحرب من غير الصابر

لان الرجوع قبل لقاء العدو لا يوثر كتاثيره حال لقاء العدو **فمن شرب منه فليس مني**
اي ليس معني على عدوي **ومن لم يطعمه فانه مني** طعم اذا ما معني شربت ...
انما كنت جناح فما طعموا اي شربوا الخمر يعني ومراد انان بچشيد بامن است بر دشمن لما كان من المحتمل
ان يكون النهي مقصورا على الشرب من النهر حتى لو اخذه بالكوز وشربه لكون داخلا تحت النهي ذكر في
اللفظ الثاني ما يزيل هذا الابهام فقال ومن لم يطعمه فانه مني پس بر بالعزم استثنا كرد جمعي را **الا من**
اغترف غرفة بيده الاستثناء من قوله فمن شرب منه فليس مني لصحة النظم وانما فصل قوله
ومن لم يطعمه فانه مني بين المستثنى والمستثنى منه للعناية ومعنى الاستثناء الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون
الكروع وعن ابن عباس كانت الغرفة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها ولعل ذلك من معجزات نبي ذلك الزمان
كما روي عن نبينا صلعم من ارواء الخلق العظيم من الماء القليل پس چون آن جوی رسيدند روز گرم بود واشان
سخت تشنه در آب افتادند دهن در آب نهادند وفرمان خلاف كردند الا اندكي وآن اندك سيصد
وسيزده بودند **فشربوا منه الا قليلا منهم** اي لم يطيعوه الا قليلا منهم آن اندك را كه
موافقت فرمان كرده بودند قوة دل داد وآرام جان وامان تمام وآن قوم كه خلاف فرمان كردند لبهاشان سياه شد
وتشنگي واشان نور كرد وهر چند آب بيش خوردند تشنه تر شدند وهم بر كنار جوي بماندند وشتاب وفتح
نرسيدند **فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه** چون از جوی بگذشت طالوت
با آن سيصد وسيزده مرد **قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**
الطاقة اسم بمعنى الاطاقة كالغارة بمعنى الاغارة والطاعة بمعنى الاطاعة تقال اطقت اطاقة وطاقة
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وانگاه اصحاب غرفه وفرمان برداران گفتند
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اي بعون الله ونصرته
والله مع الصابرين بالنصرة والتاييد والقوة **ولما برزوا لجالوت وجنوده**
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين فهزموهم باذن الله وحال آنكه اشموئيل پيغمبر دعا كرده بود وگفته
كه الله تعالى از اصحاب تو مردي پيدا كند كه جالوت بدست او كشته شود ونشان آن مرد آنست كه آن
درع بالاي او راست آيد نه سفرا پنه نه بكاهد چون آن مرد تو رسيد با او عهد وپيمان بند كه يكي نيمه ملك
خويش ويك نيمه مال بوي دهي وداود پيغمبر آنگاه كودك بود وشباني مي كرد ندر خود را اشا وگفته بر آن
او بود وقوتي عظيم داشت وآورده اند كه چون داود برابر جالوت ايستاد جالوت جبار بود از قوم
عاد بود عجب آمد گفت اي عاجز تو مرا چون كشي كه اگر خيو خود بر تو افكنم ترا غرق كنم واگر سنان رمح
خود سو با زنم ترا بكشم اينك سيصد رطل سنان رمح منست ... رطل داود گفت
من ترا خواهم كشت تو هر چه خواهي مي گوي آنگاه سنگ را داشت در مقلاع سنگ نهاد وبينداخت حق تعالى باد
بياري او وستاد تا سنگ در هوا سه پاره شد بر پيشاني جالوت ما فوقي سرخ بود كه بي در رفت وسنگ
يا قوت با ويسرا ورا كناره كرد جالوت بيفتاد ولشكر وي منهزم شد مسلمانان بر پي ايشان افتادند تا
بيهزار از ايشان كشته شد نبا بيست كه رب العالمين گفت **وقتل داود جالوت و**
آتيه الله الملك والحكمة اي النبوة لان الحكمة وضع الامور مواضعها على الوجه الاصوب
ان قيل لم قدم الملك على الحكمة مع انه ادون فالجواب اراد ان يذكر كيفية ترقي داود عليه من الادنى الى
الاعلى بود داود نه سبط بني اسرائيل ملك شد وهمه بروي مجتمع شدند كه هيچ پادشاه ديگر را هرگز چنان مجتمع
نشده بودند وحكمت يافت يعني پيغمبري قيل كان نبي ذلك الزمان اشموئيل وملكه طالوت فلما توفي اشموئيل اعطى الله

داود

الجزو الثالث

داود النبوة ولما توفي طالوت اعطاه الله الملك **وعلمه مما يشاء** قيل هو صنعة الدروع وعلمناه صنعة
لبوس لكم قيل منطق الطير وعلمنا منطق الطير وقيل ما يتعلق بمصالح الملك فانه ما تعلم ذلك من آبائه فانهم كانوا رعاة
وقيل علم الدين والقضاء ولا يبعد حمل اللفظ على الكل **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض**
لفسدت الارض المراد بالدفع نصر المسلمين على الكفار ومعنى فساد الارض عيث الكفار فيها و
قتل المسلمين اگر نه باز داشت الله بودي از مشركان مومنان واز مومنان ... واز فرشتگان ... واز
ضعيفان خلق پادشاهان جهانيان نيست شدندي وعالم خراب گشتي قال صلعم يدفع الله بمن يصلي من امتي عمن
لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يجاهد عمن لا يجاهد ولو اجتمعوا
على ترك هذه الاشياء ما انظرهم الله طرفة عين روي ان سليمن بن داود خرج يستسقي فمر بنملة مستلقية على
ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فاما ان تسقينا
وترزقنا واما ان تهلكنا فقال سليمن ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال صلعم ان الله سبحانه ليصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم **ولكن**
الله ذو فضل على العالمين في الدفع عنهم **تلك آيات الله** اي هذه آيات الله
يعني القرآن وقيل تلك بمعناه وهي اشارة الى حديث الالوف واماتتهم ثم احيائهم ومن تمليك طالوت واظهار التابوت
والغلبة على الجبابرة وشوكة داود وهو صبي فقير **نتلوها عليك بالحق** اي بصدق الحديث **وانك**
لمن المرسلين الى الخلق كافة وانها لدليل على نبوته من حيث انه اخبر عما لم يعرفه بقراءة ودراسته همه جهان امت
رسول اند يعني امت دعوت كه او ان روز باز كه جبريل بمصطفى وحي آورد تا روز قيامت از اهل همه گيتيها
امت دعوت اند يعني بار خواند او بدين اسلام قال ان الله بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن وان الله
تعالى ... وبعضي امت اجابت واشان آنند كه گفت ان هذه امتكم امة واحدة ودرين امت هم
مومن است هم منافق وهم متبع وهم مبتدع وهم صالح وهم فاجر وامت اتباع آنست كه گفت كنتم خير امة
ديگر گفت وممن خلقنا امة يهدون بالحق اين امت رسول را بدين قبول برسالت وباخلاص اورا
گواهي داده وبرسنت وي بخدا بر ايستيدند **تلك الرسل** اينك آن پيغامبران وبرسالت ما
استواران اي تلك الرسل الذين نعرفهم وانت من جملتهم **فضلنا بعضهم على بعض** بعضي را
افزوني داديم بر بعضي ... بر ديگران وانكه اولو العزم آدم بكرامت وخلعت ونوح باجابت
دعوت وابرهيم بخلت وداود بزبور وآواز وملك وسليمن در سخن گفتن مرغ وجن وشياطين وملك وعلم
ورسالت وموسي بمناجات وعيسي ... وزنده بودن در آسمان وكشتن دجال باخر عهد
ومحمد صلعم بقرآن و... شب معراج ومهر نبوت وفردا بشفاعت **منهم من كلم الله**
از ايشان كس است كه الله با وي سخن گفت يعني بنا واسطه وآن آدم است وسخن با آدم آن بود كه يا
اسكن انت وزوجك الجنة وخبر صحيح است كه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا فلما خلقه الله قال
اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال
فذهب فقال السلام عليكم ورحمة الله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل
الخلق ينقص حتى الآن ومردي برسول خدا گفت انبيا كان آدم قال نعم مكلم وسخن گفت باموسي اني انا ربك
فاخلع نعليك اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك وايضا روي عن النبي صلعم قال كلم الله اخي موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين
الف كلمة وثلث عشر كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسي وقال النبي صلعم ان موسي كان يمشي ذات
يوم بالطريق فناداه الجبار يا موسي فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا ثم نودي الثانية يا موسي فالتفت يمينا

[illegible]

وشمالا فلم ير احدا وارتعدت فرايصه ثم نودي الثالثة يا موسي بن عمران اني انا الله لا اله الا انا فقال
لبيك فخر لله ساجدا فقال ارفع راسك يا موسي بن عمران فرفع راسه فقال يا موسي اني احببت ان تسكن
في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي يا موسي كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف يا موسي
ارحم ترحم يا موسي كما تدين تدان يا موسي من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابرهيم خليلي
وموسي كليمي فقال الهي ومن محمد قال يا موسي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع
اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي الف سنة وعزتي وجلالي ان الجنة
محرمة حتى يدخلها محمد وامته قال موسي ومن امته قال امته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا
وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال الهي اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك
النبي قال استقدمت واستاخروا ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال ... سخن گفت الله با محمد آنست كه
شب معراج كه با الله رسيد باوي آن سخنها گفت كه گفتني نيست رب العالمين باوي راز سر بسته بيرون نهاد
فاوحى الى عبده ما اوحى اما بعضي از آن كه نصيب خلق ... آن بود مصطفى صلعم بيرون داد كما قال رايت
ربي حسنى فالهمني ربي حتى قلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال لي ربي عز وجل السلم عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم قال لي ربي يا محمد قلت
لبيك قال ربي فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي
فتجلى لي ما في السموات وما في الارض وفي رواية قال لي ربي سل فقلت يا رب اتخذت ابرهيم خليلا و
آتيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال والجن والانس والشياطين واعطيت سليمن
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال لي ربي يا محمد قد اتخذتك
حبيبا كما اتخذت ابرهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسي تكليما وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت
لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك ولا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك اقواما اناجيلهم
في صدورهم وجعلتهم اول الامم خلقا وجعلتهم اول الامم بعثا وآخرهم خلقا وآخرهم بعثا واولهم دخولا
الجنة واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة ولم اعطها نبيا قبلك و
اعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما **واعلم** ان الامة اجمعت على ان بعض الانبياء
افضل من بعض وعلى ان محمدا افضل الكل لوجوه **منها** وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **ومنها** ورفعنا
لك ذكرك فقرن ذكره بذكر محمد في كلمة الشهادة وفي الاذان وفي التشهد ولم يكن ذلك لساير الانبياء و
منها انه قرن طاعته بطاعته من يطع الرسول فقد اطاع الله وبيعته ببيعته ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ورضاه برضاه والله ورسوله احق ان يرضوه واجابته باجابته استجيبوا لله وللرسول
ومحبته بمحبته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **ومنها** ان معجزاته اكثر وقد ترتقي الى الف
من جملتها القرآن بل القرآن يشتمل على الفي معجز وازيد لان التحدي وقع باقصر سورة وهي الكوثر وانها ثلث
آيات وكل ثلث آيات من القرآن يصلح للتحدي فيكون معجزا براسه **ومنها** ان معجزته وهي القرآن باقية
على وجه الدهر ومعجزاتهم قد انقضت وانقرضت مع ان معجزاته مما لا تبقي معانيها وهي الاصوات والحروف
ومعجزاتهم من جنس ما يبقى مدة طويلة **ومنها** انه اجتمع فيه الخصال الحميدة التي كانت متفرقة فيهم واليه الاشارة
بقوله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده اي اطلعناك على احوالهم وسيرهم فاختر منها اجودها واحسنها

ومنها

ومنها انه بعث الى الخلق كافة فتحمله لاعباء الرسالة اكثر فيكون ثوابه ازيد **ومنها** ان هذا الدين
افضل ولهذا لم ينسخ ساير الاديان فيكون شارعه افضل **ومنها** ان امته افضل كنتم خير امة واذا كان
التابع افضل فالمتبوع افضل **ومنها** ان امته اكثر لكونه مبعوثا الى الجن والانس ولا يخفى ان لكثرة
التابعين اثرا قويا في علو شان المتبوع **ومنها** ان كل نبي نودي في القرآن نودي باسمه يا آدم اسكن
يا موسي اني انا الله يا ابرهيم قد صدقت الرويا يا عيسي اني متوفيك واما النبي صلعم فقد نودي بقوله يا ايها
النبي يا ايها الرسول بل اقسم بحيوته لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واما الاحاديث الواردة في هذا فكثيرة
منها ما روي البيهقي في كتاب فضل الصحابة ظهر علي بن ابي طالب من البعيد فقال النبي صلعم هذا سيد العرب
فقالت عايشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب **ورفع بعضهم**
درجات اي الى درجات فالنصب بنزع الخافض وقيل حال اي رفع بعضهم ذا درجات وقيل على المصدر
اي رفع بعضهم رفعات وبر داشت بعضي از ايشان بر بعضي بدرجات بعضي را درجه علم كما قال وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم نرفع درجات من نشاء رفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم يرفع الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وبعضي را درجات عبادت و... طاعت چنانك گفت فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وبعضي را در روزي واحوال معاش در دنيا چنانك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات مي گويد قسمت كرديم وبخشيديم ميان خلق
خويش زندگي ومعاش ايشان واشان را زبر يكديگر داشتيم در توانگري ودرويشي وعز وذل واقامت و
غربت وبيماري وصحت وبلا وعافيت واندوه وشادي اين همه كه گفتيم درجات اين جهانست وغير انبيا را
هم درجات متفاوتست ولكل درجات مما عملوا ودرجات آن جهان آنست كه بهشتيان را گفت اولئك
لهم الدرجات العلى وچنانك گفت لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هر كه اينجا اندوهگين تر
فردا شاد مان تر هر كه امروز ترسنده تر فردا ايمن تر هر كه امروز گرسنه تر فردا آسوده تر **وآتينا**
عيسى بن مريم البينات كتاب انجيل ومرده زنده كردن ونابينا بينا كردن ودرست
كردن بيمار وعجيبها **وايدناه بروح القدس** از خاك ... باز آورد ودر جيب
مادر او دميد وگفته اند روح القدس جبرئيل است **ولو شاء الله ما اقتتل الذين**
من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات اي من بعد موسي وعيسي وبينهما الف
نبي مي گويد اگر خدا خواستي ايشان مختلف نگشتندي وباز ايستاذندي بر سخن پيغامبران ودين ايشان
بعد از آنكه پيغامبران با ايشان آمد ولكن قضاء الله كاين ومراد از اقتتال اختلافست **ولكن اختلفوا**
فمنهم من آمن بالتزام دين الانبيا **ومنهم من كفر** باعراضه عنه **ولو شاء الله**
ان لا يقتتلوا **ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد** اقتتال اي حقيقت است
قتل ومحاربت را اين ... معتزليان وقدريان است كه اضافت مشيت با خلق مي كنند ومشيت حق
تبع مشيت خلق مي سازند اعتقاد قدري آنست كه بنده اگر خواهد طاعت كند واگر خواهد معصيت
كند كه مرد ودر مشيت واستطاعت اوست نه در مشيت وتقدير الله از آنجاست كه هرگز قدري
نگويد اللهم وفقني اللهم اعصمني وهرگز نگويد لا حول ولا قوة الا بالله وگفته اند قدري گبري را گفت
مسلمان شو گبر گفت تا الله خواهد قدري گفت الله مي خواهد شيطان ترا نمي گذارد گبر جواب داد
كه اين عجب كاري است كه الله را خواستيست وشيطان را خواستي وآنكه خواست شيطان غلبه دارد بر
خواست الله ما هذا الا شيطان قوي وروي عن الحسن بن علي قال ان القدرية لم يرضوا بقول الله و
لا بقول الملائكة ولا بقول النبيين ولا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول اخيهم ابليس

٩٦

اما قول الله تعالى فانه يقول ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما قول الملائكة سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا واما قول النبيين فقال نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم وقال موسى ان هي الا فتنتك واما قول اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله واما قول اهل النار لو هدانا الله لهديناكم واما قول ابليس ربنا اغويتني وقال
جعفر بن محمد جل العزيز ان يامر بالفحشا وعز الجليل ان يكون في ملكه ما لا يشا وبدانك ايمان نقول است
كه اعتقاد كنند كه الله در ازل مرجه بوذني است از افعال و اقوال بندكان خير و شر ايمان و كفر طاعت
و معصيت همه تقدير كرد و چنانك تقدير كرد خواست باشد و چنانك تقدير و خواست بوذ در لوح محفوظ
نوشت و انكاه در وقت ايجاد اشان آن افعال بيافريد چنانك گفت والله خلقكم وما تعملون فعل بنده كسب وي است
و آفريدهٔ خذاست بنده مكتسب است و خذا آفريدكار است بنده آفريدكار نه و ميان قضا و حكم
فرق نيست اهل سنت گويند بنده با اختيار است و اختيار او جبيت خذاست تا خذا نخواهد بنده نتواند
خواست و نتواند كرد وما يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم انفاق خويش در راه خذا و در وجوه بر كاري او و عن الحسن
انه مختص بالزكوة لان قوله من قبل ان ياتي يوم كالوعيد وانه لا يتوجه الا على الواجب والاكثرون على انه عام
للواجب والمندوب وليس في الاية وعيد وانما الغرض ان يعلم ان منافع الاخرة لا تكتسب الا في الدنيا
وان الانسان يجيء وحده وما معه الا ما قدم من اعماله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
اي لا تجارة فاستثنى به ما تفتدي من العذاب ولا خلة مودة لان كل احد يكون مشغولا بنفسه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة ثم ذكر عقيب الخلة والشفاعة والكافرون هم
الظالمون ليدل على ان ذلك النفي مختص بالكافرين وهذا يدل على ان الكافرين هم الكاملون في
الظلم البالغون فيه المبلغ العظيم بيان كافران آنانند كه از خويش او را و ثمانى با زنا شند كفته اند
ظلم بر سه قسم است يكى ميان بنده و نفس خويش و دوم ميان بنده و بنده و سوم ميان بنده و حق و در
مقابله آن سه قسم سه عدل باشد عدالت مهين ميان بنده و حق است و آن ايمان است و ظلم مهين كفر است
انا ينجا گفت والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم خذاست
كه نيست هيچ خذا جز او زنده باينده لا تاخذه سنة ولا نوم نگيرد او را نه خواب
و نه نيم خواب عن ابن عباس ان اعظم اسماء الله الحي القيوم والحي قيل الذي يصح ان يعلم ويقدر او هو
الدرّاك الفعال وورد ان هذا لا يقتضي المدح لمشاركة اخس الحيوانات في ذلك فقيل الحي هو الكامل في جنسه
ولهذا قال احيى الارض لان كمال حال الارض ان تكون معمورة والكامل في الوجود هو الذي يجب وجوده بذاته
فلا حي بالحقيقة الا واجب الوجود لذاته واما القيوم فمطلق لمجموع اعتبارين احدهما انه لا يفتقر في قوامه
الى غيره والثاني ان غيره يفتقر في قوامه اليه وهذا الثاني زائد على مفهوم الحي وقد اكد معنى القيوم بقوله
لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا يغفل عن تدبير الخلق لان القيم بحال الطفل لو غفل عنه ساعة اختل امره وعن
النبي صلعم ما قرئت هذه الاية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين
ليلة وعن علي سمعت نبيكم صلعم وهو على اعواد المنبر يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على
نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله ابي كعب قال رسول خذا ازمن پرسيد كه اي آية في كتاب الله
اعظم گفتم الله ورسوله اعلم سه بار بپرسيد آخر گفتم الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري
ثم قال هنيا لك العلم ابا المنذر و نيز مصطفى صلعم گفت هر كس كه آية الكرسي از پس نماز فريضه بخواند

ثواب

ثواب شهيدان برسد والله تعالى بخوذي خوذ قبض روح او كند و گفت هر انكس كه از خانه بيرون شوذ
و اين آيت مي خواند رب العزه هفتاد هزار فرشته بروي كارد تا ان بهر او استغفار مي كنند و چون
بخانه باز آيذ و اين آيت برخواند نور براذ رو يشي و نا كامي درش بيايذ فقال صلعم لعلي سيد القرآن البقرة
وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها لخمسين كلمة وفي كل كلمة خمسون بركة وقال علي ما ارى رجلا
ولد في الاسلام او ادرك عقله الاسلام يبيت ابدا حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم ولو تبيت
ليلة قط حتى اقراها ثلث مرات اقراها في الركعتين بعد العشا الآخرة وفي وتري وحين اخذ مضجعي من فراشي
آورده اند كه فضل عباس در روزگار شطارت كه راه مي زد حزمهٔ برد كه دران حزمه مال فراوان بوذ و
درضمن آن رقعه در نبراز آية الكرسي نوشته آن حزمه باز خذاوند رسانيد باز كفتند چرا رد كردي
و مال فراوان دران بوذ گفت صاحب اين حزمه از علما شنيده باشد كه هر چه آية الكرسي صحبت آن بوذ
دزد نبرد من ازين اعتقاد او نترسم اگر ببرم اعتقاد او بد شوذ و دين او خلل آيذ و من كه آمده ام تا ان
آمده ام كه راه دنيا زنم نه راه دين ابو امامه روايت كند از رسول صلعم كه گفت ان اسم الله الاعظم لفي
سور من القرآن ثلث البقرة وآل عمران وطه بزرگان دين گفتند آن دو نام است الحي والقيوم كه در هر سه
سوره موجود است از رسول خذا پرسيدند كه بهشتيان خواب كنند يا نه گفت نه كه خواب برادر مرگ است
و بهشتيان مرگ نمي بينند موسى را علم در دل افتاذ روزي كه هل ينام الله عز و جل فارسل الله اليه ملكا
واعطاه قارورتين فامره ان يحفظهما قال فنام نومة واصطك يداه فانكسرت القارورتان قال ضرب الله
مثلا ان الله سبحانه لو نام لم تستمسك السما والارض يعني من جارندهٔ آسمان و زمينم اگر بخسبم بهم
در آيند و زير و زبر گردد و هذا وجب ان نسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية والا فكيف يجوز
على نبي الله تجويز النوم على الحي القيوم والجهل بذلك والشك في مثله كفر له ما في السموات
وما في الارض هر چه در آسمانها و زمينها ست همه ملك و ملك او ست همه مقهور و مامور او ست
وهذا ايضا مؤكد لانه لما بين كونه قيوما رتب عليه هذا الحكم وهو له ما في السموات وما في الارض لان كل ما سواه
فانما يتقوم بماهيته ويحصل وجوده به فيكون ملكا له ويلزم منه ان يكون حكمه جاريا في الكل ولا يكون لغيره
في شيء من الاشيا حكم الا باذنه وامره وهو المراد بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
كيست انكس كه شفاعت كند نزد يك وي مگر بدستوري وي ومعنى الاستفهام ههنا الانكار اي لا يشفع
وفيه رد على المشركين القائلين للاصنام هؤلاء شفعاؤنا عند الله روي عن حفصة ان النبي صلعم دخل عليها
ذات يوم فقام يصلي وعلى اثره الحسن والحسين فلما فرغ النبي صلعم من صلوته اجلس احدهما على فخذه
اليمنى والاخر على فخذه اليسرى وجعل يقبل على هذا مرة وعلى هذا اخرى اذ نظرنا فاذا قد سد
ما بين السماء والارض فنزل جبريل فقال الجبار يقريك يا محمد السلم ويقول قد قضينا قضا وجعلنا كل فيه
بالخيار قضا على هذين واشار الى الحسن والحسين ان احدهما يقتل بالسيف عطشا والثاني يقتل بالسم
فان شئت صرفته عنهما ولا شفاعة لك يوم القيامة وان شئت ان امضي ذلك عليهما ولك الشفاعة
فقال بل اختار الشفاعة وقال صلعم يشفع يوم القيامة ثلثة الانبيا والعلما والشهدا وقال يشفع الشهيد
في سبعين من اقاربه ومن قرا القرآن واستظهره وحفظه ادخله الله عز وجل الجنة وشفعه في عشرة
من اهل بيته وقال صلعم من امتي من يشفع للفيام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من
يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وعن ابي سعيد عن النبي صلعم قال يقول الله عز وجل شفع النبيون
والملائكة والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة او قبضتين من النار فيخرج خلقا كثيرا
لم يعملوا خيرا معنى ذكر من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا يدعوا لداعي حتى ياذن الله لمن الدعا

٩٧

مي گويذ كيست انكس كه دعا كند الا بدستوري او ومن يشفع شفاعة حسنة هم برين معني حمل كرده اند يعني
من يدعو لاخيه بظهر الغيب يكن له نصيب من دعائه كما جاء في الخبر اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب يقول
الملك ولك مثله او مثلاه ومن يشفع شفاعة سيئة اي من دعا على من لا يستحق ان يدعى عليه يكن له كفل
من الوزر ويلزم من كون غيره غير متصرف في ملكه بوجه من الوجوه الا بامره كونه عالما بالكل وكون غيره غير عالم
بالكل الا باعلامه فاشار الى الاول بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم
وما يكون بعدهم والضمير لما في السموات وما في الارض لان فيهم العقلا فغلبوا واشار الى الثاني بقوله ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من معلوماته الا بما علم لقوله لا علم لنا الا ما علمتنا
هيچ پيغمبر و هيچ فرشته هيچ چيز از علم و دانش الله نرسند مگر بانك الله خواهد كه دانند كه اشان را ازان
دارذ و اشان را بيا گاهاند و دليل باشذ بر ثبوت نبوت و رسالت ايشان وسع كرسيه السموات
والارض پهنت آسمان و زمين در كرسي وي گنجد كه مصطفى صلعم لاني ذر يا ابا ذر ما السموات والارض وما فيهن
في الكرسي الا كحلقة القاها ملقي في فلاة وما الكرسي في العرش الا كحلقة القاها ملق في فلاة
وجميع ذلك في قبضة الله عز وجل كالحبة واصغر من الحبة في كف احدكم وعن الحسن ان الكرسي جسم عظيم
يسع السموات والارض وهو نفس العرش لان السرير قد يوصف بانه كرسي وقد يوصف بانه عرش لان كل
واحد يصح التمكن عليه وقيل انه دون العرش وفوق السما السابعة ولا يؤوده لا يثقله ولا يشق عليه
حفظهما وهو العلي العظيم والمراد علو الرتبة وعظمة الشرف لا الحيز والجهة
لا اكراه في الدين قال بعضهم انه منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقال
بعضهم هو في اهل الكتاب خاصة لانهم اذا قبلوا الجزية سقط القتل عنهم وقيل معناه لا تقولوا
لمن دخل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها فيكون كقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
قد تبين الرشد اصابة الخير من الغي تميز الحق عن الباطل بالآيات والبينات فمن
يكفر بالطاغوت الشيطان او الساحر او الاصنام ويؤمن بالله
فقد استمسك استمسك وتمسك بمعنى بالعروة الوثقى دست در زذ بلويسه
محكم استوار وهذا من باب استعارة المحسوس للمعقول لان الاسلام اقوى ما يتشبث به للنجاة فمثل
المعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس وهو الحبل الوثيق المحكم حتى يتصوره السامع كانه ينظر
اليه بعينيه فيزول شبهته ما الكلمة لا انفصام لها اي انها لا تنقطع ما دام مستمسكا الا ان
يدعها هو والفصم كسر الشيء من غير ان يبين فصمته فانفصم وههنا مبالغة لانه اذا لم يكن لها انفصام
فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل الموصول ههنا محذوف اي التي لا انفصام لها لقوله وما منا الا له مقام
اي من له والله سميع لدعائك اياه يا محمد عليم بحرصك واجتهادك وقيل سميع يسمع قول من
تكلم بالشهادة وقول من تكلم بالكفر ويعلم ما في قلب المؤمن من الاعتقاد الطيب وما في قلب الكافر من
العقد الخبيث الله ولي الذين آمنوا اي متولي امورهم وكافل مصالحهم فعيل بمعنى فاعل
الله دوست و يار مؤمنانست از سه وجه يكي از روي هدايت اشان را راه مي نمايد و بر راه دين خود
مي دارد و دليل و حجت و تكاني خود بر اشان روشن مي گرداند تا اشان را ايمان و هدايت مي
افزايد و يكي از راه نصرت كه اشان را بر كافران نصرت مي دهد تا اشان را مي شكنند و از كفر
باز مي گرداند اظهار دين اسلام را وجه سوم معني مكافاه و مجازاه است يعني الله كارساز مؤمنانست
و مزد دهندهٔ كردار اشان است كردار اندك مي پذيرد و ثواب بسيار مي دهد و رايگان مغفرت
و رحمت خود مي رساند و در بعضي اخبار مي آيد از رسول خذا كه گفت كسي كه كعبه معظم مشرف را

مخابر

خراب كند و سنگ از سنگ جذا كند و آتش دران زند در معصيت خذا نباشد كه بر دوستي از دوستان خذا
استخفاف كند اعرابي حاضر بوذ گفت اين دوستان خذا كيانند رسول گفت مؤمنان همه دوستان خذااند
و بر خوان الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان
ومن الضلالة الى الهدى ومن الشك الى اليقين قال الواحدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور
اراد به الكفر والايمان الا ما في اول الانعام وجعل الظلمات والنور اراد به الليل والنهار والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت مصدر ولهذا وحد في موضع الجمع يخرجونهم
من النور الى الظلمات انما وحد النور وجمع الظلمة لان الحق وما يرجع اليه طريقه واحد
وهو في نفسه ايضا واحد واما الباطل فلا حصر له ولطرقه كما ان الخط المستقيم واحد والمنحني غير محدود
واسناد الاضلال الى الطاغوت مجاز لان الحوادث كلها مستندة الى قضائه وقدره اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج اي جادل ابراهيم
في ربه اي في ربوبية ربه وهو نمرود بن كنعان وهو اول من تجبر وادعى الربوبية وعن مقاتل ان
هذه المحاجة كانت حين كسر ابراهيم الاصنام وسجنه نمرود ثم اخرجه من السجن ليحرقه فقال من ربك الذي
تدعوا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وهذا دليل في غاية الصحة لان الخلق عاجزون عن الاحيا والاماتة
فلا بد ان تستند الى مؤثر قادر مختار خبير باجزا الحيوان واشكاله بصير باحواله واعضائه ان آتاه
الله الملك اي لان آتاه الملك طغى اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
بهت تحير و دهش والله لا يهدي القوم الظالمين فلهذا لم ينفعه الدليل
عاقبت ابراهيم را از دست آن جبار متمرد خلاص داد و پشهٔ ضعيف را و مسلط كردانيد تا در
بيني او شد و بدماغ او رسيد و او را مي خورد و پيوسته مطرقه بر سر وي مي زدند تا او را آسايش
باشد و جهل روز در عذاب بوذ او كالذي مر عطف على المعنى والتقدير ارايت كالذي حاج او
كالذي مر ونظيره من القرآن قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله فهذا عطف
على المعنى كانه قيل لمن السموات فقيل لله ومثله قول الشاعر فلسنا بالجبال ولا الحديدا وعن الاخفش
ان الكاف زائدة والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قرية هي ايليا بيت المقدس
وهي خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها اي سقطت سقوفها اولا ثم سقطت
الجدران عليها وقيل لعل المراد ان القرية خالية مع كون اشجارها مغروسة وكان التعجب منه لذلك اكثر
لان الغالب من القرية الخالية ان يبطل ما فيها من عروش الفواكه قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها قال هذا على سبيل التعجب لا على الشك في القدرة بل بسبب اطراد العادة في ان مثل
ذلك الموضع الخراب قلما يصيره الله معمورا وكانت الاشجار مثمرة فتناول منها التين والعنب وشرب من
عصير العنب ونام فاماته الله في منامه مائة عام وهو شاب ثم اعمى الله عنه في موته ابصار الانس والطير
والسباع ثم احياه بعد المائة ونودي من السما يا عزير كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتغير فنظر فاذا التين والعنب كما شاهد
ثم قال وانظر الى حمارك فنظر فاذا عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله فسمع صوتا ايتها العظام البالية
اني جاعل فيك روحا فانضم اجزا العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع
والذراع الى مكانه ثم جاء الراس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه

ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قايم ينهق فخر عزير فقال اعلم ان الله على كل شيء
قدير ثم انه دخل بيت المقدس فقال القوم حدثنا آباؤنا ان عزير بن سرخيا مات ببابل وقد كان بختنصر
قتل ببيت المقدس اربعين الفا ممن قرا التورية وكان فيهم عزير والقوم ما عرفوا انه يقرا التورية فلما
اتاهم بعد مائة عام جدد لهم التورية واملاها عليهم عن ظهر قلبه لم يحرم منها حرفا وكانت التورية قد
دفنت في موضع فاخرجت وعورضت بما املاه فما اختلفا في حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله فان
قيل انه تعالى لما قال بل لبثت مائة عام كان من حقه ان يذكر عقيبه ما يدل عليه ولكن قوله فانظر يدل ظاهرا
على ما قال من انه لبث يوما او بعض يوم فالجواب ان الشبهة كلما كانت اقوى كان الاشتياق الى الدليل الكاشف
عنها اشد ولهذا قيل وانظر الى حمارك فراه عظاما نخرة فعظم تعجبه حيث راى ما يسرع اليه التغير
وهو الطعام والشراب باقيا وما يمكن ان يكون باقيا زمانا طويلا وهو الحمار عظاما نخرة فعرف طول مدة لبثه
بان شاهد عظام حماره رميما **فاماته الله مائة عام ثم بعثه** احياه **قال كم**
لبثت اي كم مدة لبثت فحذف المميز والحكمة في السؤال هو التنبيه على حدوث ما حدث من الخوارق
والامر المعلوم ان الميت لا يمكنه بعد ان صار حيا ان يعلم مدة موته طويلة او قصيرة **قال لبثت**
يوما او بعض يوم بناء على الظن لا على الكذب لانه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة
قبل غروب الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
لم يتغير من سن ومنه حما مسنون **وانظر الى حمارك** روي عن وهب قال ليس في الجنة
كلب ولا حمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار عزير الذي اماته الله مائة عام **ولنجعلك**
آية للناس اي دليلا على صحة البعث وقيل لانه بعث شابا اسود الراس وبنو بنيه شيوخ بيض
اللحى والمفارق وقيل لانه كان يقرا التورية عن ظهر قلبه وقيل ان حماره لم يمت والمراد وانظر الى
حمارك سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الآيات ان يعيش مائة عام بلا علف وما كحفظ طعامه
وشرابه من التغير **وانظر الى العظام كيف ننشزها** قرئ بالراء المهملة اي نحييها
وبالزاي المعجمة اي كيف نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب ومنه نشوز المراة انما يرفع عن حد
رضا الزوج وكيف في موضع الحال من العظام والعامل فيه ننشزها لا انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله **ثم نكسوها لحما فلما تبين له** فاعل تبين مضمر اي فلما تبين له ان الله
على كل شيء قدير **قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال**
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي ابرهيم خواست كه آنچه بخبر دانست بمعاينه نيز ببيند
وليس الخبر كالمعاينة وآنچه گفت اولم تؤمن گوئي است از الله برايمان ابرهيم وان اولم مجاز است كه
جرير گفت الستم خير من ركب المطايا معنى آنست كه انتم خير من ركب ابرهيم گفت ايمان آورده ام
اما دلم مي خواهد كه بچشم سر در عجايب صنع وبدايع قدرت بنگرد وعلم اليقين عين اليقين گردد و
ايمان استدلالي بايمان حسي بدل شود كه وساوس در راه استدلال وخبر آمدنه در راه حس وعيان
وانما لم يستر عزيرا في قصته وستر ابرهيم لان عزيرا اخل بالادب ابتدا فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها وابرهيم راعى الادب ولا تفاكر بث قال المفسرون انه راى جيفة مطروحة على شط
النهر فاذا مد البحر اكل منها دواب البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت فاذا ذهبت السباع
جاءت الطيور فاكلت وطارت فقال ابرهيم رب ارني كيف تجمع اجزاء هذا الحيوان من بطون السباع والطيور

ودواب البحر **قال فخذ اربعة من الطير** عن ابن عباس هن طاوس ونسر وغراب وديك
فصرهن اليك بر ميل ده ايشان را بسوى خود بجهت تا مل در اشكال آن **ثم اجعل**
على كل جبل منهن جزءا اي ربع واحد منهم وجعل رؤسهن من اصابعه ثم دعاهن
كما امره الله تعالى **ثم ادعهن ياتينك سعيا** اي عدوا ومشيا على ارجلهن لان ذلك
ابلغ في الحجة فجعل ربع كل طير يطير الى صاحبه ثم خرجت الى رؤوسهن من اصابع ابرهيم حتى صار
كل راس على بدنه وطارت باذن الله حتى سقطت بين يديه **واعلم ان الله عزيز**
غالب على جميع الممكنات **حكيم** عالم بعواقب الامور ولما بين صحة المعاد ولا بد لمن ناد
ولا يمكن التزود من اموال الناس الا بالانفاق فقال عقيبه طوله **مثل الذين ينفقون اموالهم**
في سبيل الله لا بد فيها من اضمار ليصح التشبيه اي مثل صدقاتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة
وسنبلة دنه وقيل جمع ابواب الخير **كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل**
سنبلة مائة حبة المنبت هو الله تعالى لكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات
وقد اقيم جمع القلة مقام جمع الكثرة كما في ثلثة قروء **والله يضاعف لمن يشاء** اي
تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين في الاخلاص **والله واسع**
كامل القدرة على المجازاة **عليم** بمقادير الانفاقات ومواقعها ومصارفها وباخلاص صاحبها
واذا كان كذلك فلا يضيع عمل عامل له عنده ضحاك كفت من اخرج درهما من ماله ابتغاء مرضاة الله فازله
في الدنيا بكل درهم سبعمائة درهم خلفا عاجلا والفي الف درهم يوم القيامة **الذين ينفقون**
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون معنى ثم تراخي الرتبة واظهار التفاوت
بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق بل ترك كل منهما لانهما يكونان في سبيل
النهي **ما انفقوا منا** المن قد يراد به الانعام قال تعالى ولا تمنن تستكثر وقد يراد به اظهار
الاصطناع وهو مذموم ولهذا قيل صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن وذلك لما فيه
من انكسار قلب الفقير ومن تنفر ذوي الحاجة عن صدقته ومن عدم الاعتراف بان النعمة نعمة الله و
العباد عباده وان المعطي هو الله **ولا اذى** كان يقول للفقير لست الا مبرما وما انت الا ثقيل
لهم اجرهم عند ربهم قال هاهنا فلهم اجرهم لان الموصول هاهنا لم يضمن معنى الشرط
وضمنه ثم **ولا خوف عليهم** لا يخافون فوات ثواب الانفاق **ولا هم يحزنون**
بالفوات لقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما **قول معروف**
سخني خوش ووعده نيكو وردي نعريض **ومغفرة** در گذاشت ديد سخن سايل در
حال رد وخشم ناكرفتن بر الحاح وي **خير من صدقة يتبعها اذى**
ديگر كلام حسن يدعو الله عز وجل الرجل لاخيه بظهر الغيب ومعفرة يتجاوز عن ذنبه خير ثوابا
عند الله من صدقة يعطيها اياه ثم يتبعها اذى ما ذكره اذى ساىل بگفتار نيكو وعفو كردن از و
اگر ابرامي ع نمايد بهتر است نزد خداي كه ازني او درانه بخني روي عن رسول الله صلعم اذا سال
سايل فلا تقطعوا عليه مسالته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين اما ببذل يسير او برد جميل
فانه قد ياتيكم من ليس بانس ولا جان ينظرون كيف صنعكم فيما خولكم الله عز وجل عن بشر بن
الحرث قال رايت عليا في المنام فقلت يا امير المومنين تقول شيئا لعل الله ان ينفعني به فقال ما
احسن عطف الاغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله
والله غني عن صدقة كل منفق **حليم** عن معاجلته بالعقوبة لمن من اواذى

ولا يخفى ما فيه من الوعيد وخداي بي نيازست از صدقه تو انگران اگر خواستي همه خلق را توانگر وادي
وروزي فراخ لكن وانگران را توانگري داد تا ايشان را بوي شكر دارند ودرويشان را درويشي
داد تا ايشان را بر صبر دارد همانست كه گفت والله فضل بعضكم على بعض في الرزق گفته اند
در صدقه هفت خصلت است مراعاة درويشان وان خود ظاهرست وكفارة گناهان ورضا حق
لقوله صلعم صدقة السر تطفي غضب الرب وصدقة العلانية تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وشفا بيماران
لقوله صلعم داووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالدعاء وفرج از اندوهان لقوله صلعم
تداركوا الهموم بالصدقة يكشف عنكم وطهارت دل وجان لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقبول خداوند جهان لقوله صلعم ان الله تعالى يقبل الصدقات ولا يقبل الا الطيب يقبلها بيمينه
ثم يربيها لصاحبه كما يربي الرجل مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل احد **يا ايها الذين**
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي ثمار انرا منهما بد
مرجه بادرويش كنيد از قرض نكو ونكوي صدقات منت واذيت از عقب آن روا مداريد
ودرويش را مرنجانيد با آنكه روي ترش كنيد وپيشاني درهم كشيد وسخن با وي بعنف گوييد
ودرويش را بسبب درويشي خوار دارند وبچشم حقارت در وي نگريد كه اگر چنين كنيد صدقه شما
باطل كردد وثواب آن ضايع شود ام سلمه را عادت بودي كه چون صدقه بدرويش فرستادي
خادمه را گفتي ياد گير تا چه دعا كند تا مردعا وي بدعاي مكافات كنيم تا صدقه خالص ماند مكافاه
ما كرده اكنون شكر كه اندرويش دعا روا نداشتند با احسان مي گردند چه جاي آنكه سخن سخت
بوي گويند ومنت بروي نهند وبعد از آن گفت شما صدقه خود باطل مكنيد **كالذي**
اي كابطال المنافق الذي **ينفق ماله رئاء الناس** ولا يريد رضا الله وثواب الآخرة
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر چنانكه از منافق كه ايمان بخداي وروز
رستاخيز ندارد صدقات خود براي مردم باطل مي كند پس رب العالمين آن منافق وآن منت نهنده را
بر درويش مثل كند **فمثله كمثل صفوان** شبه المان بالمرائي المنافق ثم شبه المنافق
بالحجر عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا اجرد نقيا
مثل صدقه او مثل سنگي سخت ساده است كه بر آن خاك خشك باشد وباران بروي رسد وهمه
فروشويد چنانكه اثري از آن خاك بر سنگ نماند ونتوانند كه از آن خاك چيزي باز دست آرند
همچنين وداقا منت آن كردارها ايشان همه باطل ونيست شود ونتوانند كه از ثواب چيزي باز دست
آرند انست كه گفت **لا يقدرون على شيء مما كسبوا** توانا نباشند بر چيزي
از آنچه حاصل كرده باشند والضمير عائد الى الذين اي كالفريق الذي او الى ما اشير بالذي الى الجنس
والجنس في حكم العام وقيل المعنى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فانكم ان فعلتم ذلك لم تقدروا
على شيء مما كسبتم فالتفت عن الخطاب الى الغيبة لقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وعن
ابن عباس قال صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع الخلق الذين كانوا يعبدون الناس قوموا
خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء من الدنيا واهلها **والله لا يهدي**
القوم الكافرين توانگران آنست كه منت بر درويش نهند بلكه منت از درويش بر
خود گيرند كه در خبرست هدية الله الى المؤمن السائل على بابه وچرا منت بدرويش نهند كه نه
بدرويش مي دهند بدرويش از وي ستانند لما قال النبي صلعم ان الصدقة لتقع في يد الله قبل ان تقع في يد
السائل **ومثل الذين ينفقون ابتغاء مرضات الله** ان مثلي ديگرست

اموالهم

ايشان را كه نفقه ان بهر خدا وخشنودي او كنند ومن واذي فرا بر آن ندارند ميگويد
ايشان را كه مال را در طلب رضا خدا نفقه مي كنند **وتثبيتا من انفسهم** اي يوطنون
انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك ما يفسدها من المن والاذى وقيل تصديقا للجزاء من عند الله
يعني يقين وتصديق ثواب نه چون كافر كه ايمان ثواب ندارند ودانند كه الله ايشان را بر آن
ثواب دهد پس دل ايشان خوش دل باشند وبي كمان در ثواب آن نه چون منافقان كه ايمان ثواب ندارند
مرچه كنند بكراهت كنند وگفته اند انه تثبيت معنى تثبت است وكان الرجل اذا هم بصدقة
ثبت فان كان لله امضى وان خالطه شي امسك وان قول موافق آن خبرست كه گفت اذا اردت
امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته **كمثل جنة بربوة**
همچون مثل بستاني است در بالاي كه آفتاب بر آن بيش تابد وبا ذيحان بيش روز ذو افت و
آفاهت وعفونت ستنه تر بود وربع آن بيشتر المعني ان مثل نفقه هولاء في زكاها كمثل جنه
وهي البستان والربوة المكان المرتفع ويكون الشجر فيه ازكى واحسن ثمرا **اصابها وابل**
فاتت اكلها ضعفين چون باران قوي بآن رسد ميوه وبر دو چندان دهد كه
ديگر جايها يعني يكسال چندان بر دهد كه ديگر جايها بدو سال **فان لم يصبها وابل**
فطل بر آن گر باران بيش نبايد بر كباران ضعيف بود چون دوام داشته باشد همچندان ربع دهد
كه باران قوي دهد رب العالمين ثواب صدقه مومن را همين مثل مي زند كه ثواب وي مضاعف باشد
اگر صدقه بسيار باشد واگر اندك وبي من واذي باشد همچنين ثواب بسيار دهد **والله بما**
تعملون من وجوه الانفاقات والامور الباعثة عليها **بصير** فيجازي بحسب
ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل و
اعناب تجري من تحتها الانهار والاشكال في ذلك تزيد طراوتها
نزهي دوست دارند يكي از شما كه اورا رزي
نيكوست مثل منافق مرايي را در آن نفقه كه مي كند ميگويد دوست دارد يكي از شما كه او را رزي
بود كه در آن خرماستان ورزان جويها مي رود **وله فيها من كل الثمرات** او رد
النخل والاعناب بالذكر لانها اكثر منفعة واولا بود در آن بستان از هر ميوه بيرون نخل وعنب و
اصابه الكبر عطف على بود وانگاه آن مرد پير گشته وازكشت باز مانده **وله ذرية**
ضعفاء اي صبيان وكودكان خرد دارد همه خورنده وهيچ از ايشان بوقت كار كردن نرسنده وبعيشه
ايشان همين بستان است **فاصابها اعصار** ريح تشديدة في الارض ساطعة نحو السما كالعمود
فيه نار فاحترقت اي الجنة پس ناگاه سموم آتش بزند وهمه را بسوزاند ونيست كند
بنگر تا حال اين مرد چون باشد نه توان آن دارد كه سموم را دفع كند نه قوت آنكه ديگر باره رنج برد و
درختكاري كند وكودكان بنان رسيده اند كه بنده را بكار ايند ونه جاي ديگر معيشتي دارند وران
هنگام كه حاجت او بيشترست وضرورت او تمامتر از آن نوميد شود اينست مثل عمل منافق ومرايي
فردا برستاخيز كه ايشان را حاجت افتد بثواب اعمال آن زان دركارند وعلها خويش همه باطل
وتباه بينند شداد اوس گفت رسول خدا را ديدم كه مي گريست گفتم چرا مي گريي گفت مي ترسم كه
امت من شرك آرند نه آنكه شب پرستند يا آفتاب وماه لكن عبادت بريا كنند والله تعالى بنده برد
كرداري كه در آن ريا بود روا نكند كه ابن مسعود نشسته بود يكي گفت دوش سورة البقرة بر خواند
ابن مسعود گفت نصيبه از آن عبادت همين بود يعني چون اظهار كرد ثواب آن باطل شد قتادة گفت چنين
عمل مرايا كند رب العالمين گويد بنده را ان بنده را ابو ما استهزا كند على كلفت مرايي را دو نشانست

۱۰۰ که نهایت کاهل بوذ و چون مردمان منذ نشاط بوذ و چون او را مدح کنند در عمل بفزاید و چون ذم کنند
از آن بکاهد آن جنة عمر دراز آدمی است و آن جویها جهدها اوست و نخیل و اعناب کردارها اوست
از فرایض و واجبات و آن ثمرات تطوعها و نافلها اوست و آن پیری اجل اوست و ناخوش شدن او و آن
ذریة امیذها اوست و آن ضعف بیمها اوست آمیخته با امیذها و آن اعصار ناخلاصی الله است از و
قیل هذا المثال فی المقصود ابلغ الامثال فان الانسان اذا کان له جنة فی غایة الکمال و کان هو فی
نهایة الاحتیاج الی المال و ذلک اوان الکبر مع وجود الاولاد الاطفال فاذا اصبح و شاهد تلک الجنة
محترقة بالصاعقة فلم یکن فی قلبه من الحسرة و سبعته (?) من الحیرة فلذا هذا الانفاق نظیر الجنة المذکورة
زمان الاحتیاج یوم القیمة فاذا اتبع الانفاق النفاق او المن والاذی کان ذلک کالاعصار الذی یحرق
تلک الجنة و یورثها الندامة والخیبة کذلک یبین الله لکم الآیات لعلکم
تتفکرون همانست جای دیگر گفت و تلک الامثال نضربها للناس لعلهم یتفکرون تفکر ا
سه قسم است یکی حرام و آن تفکر در صفات رب العزة است در ای ابن تفکر حرام است و بهم حیرت
و ندامتست و از آن جز تاریکی و گمراهی نزاید و یکی مستحب است و آن تفکر در صنایع صانع است
و در اقسام آلا او و ازین تفکر روشنایی دل زاید و قوة ایمان و یکی واجب و آن تفکر در کردار
و گفتار خویش است که بر وفق شرع است یا بر وفق طبع ابتاع اشیا ابتداع رهایت یا اخلاص
از آن تفکرست که می گویند تفکر ساعة خیر من عبادة سنة و یروی خیر من عبادة سبعین
و روی خیر من عبادة سبعین سنة ثم ذکر ان المال الذی امر بانفاقه فی سبیل الله کیف یجب ان
یکون فقال یا ایها الذین آمنوا انفقوا عن الحسن ان المراد من هذا
الانفاق الفرض بنا علی ان ظاهر الامر للوجوب و قیل التطوع لما روی عن علی والحسن و مجاهد
ان بعض الناس کانوا یتصدقون بشرار اموالهم و رذالة اموالهم فانزل الله هذه الآیة و قیل یتناول الفرض
به والنفل لان مفهوم الامر ترجیح جانب الفعل علی الترک فقط و مفرع علی قول الوجوب وجوب زکوة
کل ما ینبت من الارض الا ان العلما خصصوا بالاقوات والاشعی (?) کونه مقتاتا بل المعتبر حالة الاختیار
لا وقت الضرورة و عند الشافعی یجب الزکوة الا اذا بلغ خمسة اوسق و قال ابو حنیفة یجب العشر فی القلیل
والکثیر استدلالا بعموم الآیة من طیبات ما کسبتم المراد من الطیب الجید
فیکون المراد بالخبیث هو الردی و عن ابن مسعود و مجاهد ان الطیب هو الحلال والخبیث هو الحرام
کسب تجارت مندوبست قال صلعم الخیر عشرة اجزاء افضلها التجارة اذا اخذ الحق و اعطاه و قال
تسعة اعشار الرزق فی التجارة والجزء الباقی فی السابیا یعنی النتاج و قال یا معشر قریش لا تغلبکم هذه
الموالی علی التجارة فان البرکة فی التجارة و صاحبها لا یفتقر و عن ابی وائل قال درهم من تجارة احب
الی من عشرة من عطاء و مما اخرجنا لکم من الارض تقدیره
و من طیبات ما اخرجنا لکم فحذف لدلالة الاول علیه ان زکوة معشرات است از میوها و انواع حبوب
هرچه قوت را شاید همچنان کتابت توان کرد چون گندم و جو و گاورس و نخود و باقلا و زکوة عشر
بر مالک زرع است نه بر مالک زمین کسی که زمین کسی باجاره دارد زکوة آن کشت بر مستاجر است
نه بر موجر و لا تیمموا الخبیث منه تنفقون و لستم باخذیه
الا ان تغمضوا فیه المراد بالاغماض هو المسامحة و ترک الاستقصا و غض البصر
واعلموا ان الله غنی عن صدقاتکم حمید محمود علی ما انعم من الاحسان
الشیطان یعدکم الفقر الشیطان یشمل ابلیس و جنوده و شیاطین الانس

والنفس

والنفس الامارة بالسوء والوعد یستعمل فی الخیر والشر قال تعالی النار وعدها الله الذین کفروا
و یامرکم بالفحشاء ای یغریکم بالبخل اغراء الآمر للمامور بخل آفتی عظیم است
در راه دین و خلقی نکوهیده و خصلتی ناپسندیده و تا مند بنان کرفادست اندر رستگاری و فیروزی
دورست و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون و در خبرست که رسول خدا صلعم طواف می کرد
مردی را دید دست در حلقه کعبه زده و میگفت خداوندا بحرمت این خانه که گناه من بیامرزی
رسول گفت گناه تو چیست گفت نتوانم گفت که بس عظیمست رسول گفت و یحک عظیم تر از زمین است گفت
عظیم تر گفت عظیم تر از آسمان است گفت عظیم تر گفت عظیم تر از عرش است گفت عظیم تر گفت پس
بگو آن چه گناه است گفت مال بسیار دارم و هرگاه که سایلی از دور بدید آید پندارم که آتشی است که
در من افتد گفت بعد ای یا مرا بر آتش تخلق فرستاد که اگر میان رکن و مقام هزار سال نماز کنی و از
چشم تو جویها روان گردد و آنگاه که بمیری ببخل میری جای تو جز دوزخ نبود و رسول خدا صلعم
گفت سه چیز مهلک است یکی بخل مطاع یعنی که تو بفرمان او کار کنی دیگر هوا باطل که تو از پی آن میروی
سوم عجب مرد بخویشتن یحیی زکریا با ابلیس گفت ای ابلیس تو کرا دوست تر داری و کرا دشمن تر
گفت پارسا بخیل دوست تر دارم که عمل او ببخل باطل گردد و فاسق سخی دشمن تر دارم که سخاوة او او را
از دست من برهاند والله یعدکم مغفرة التنکیر فیه للدلالة علی الکمال والعظم
لاسیما و قد قرنت بلفظة منه و فضلا افزونی در مال و افزونی در روزی
فالمغفرة اشارة الی ثواب الآخرة والفضل اشارة الی ما یحصل فی الدنیا من الخلف و وعد الرحمن بالقبول
اولی فان الله لا یخلف المیعاد والله واسع کامل العطا کامل الخلیفة علیم بحال من انفق
بوعد الرحمن و من لم ینفق بوعد الشیطان بادانش صدقه در دنیا هم در مال بفزاید و هم در آخرت
چنانچه جای دیگر گفت و ما انفقتم من شیء فهو یخلفه و هو خیر الرازقین عن الزبیر بن العوام قال قال
صلعم یا زبیر انی رسول الله الیک خاصة و الی الناس عامة اتدرون ماذا قال ربکم قلنا الله و رسوله
اعلم قال قال ربکم حین استوی علی عرشه و نظر الی خلقه عبادی انتم خلقی و انا ربکم ارزاقکم بیدی
فلا تتعبوا فیما تکفلت لکم به واطلبوا منی ارزاقکم و الی فارفعوا حوائجکم اتدرون ماذا قال ربکم
قال عبدی انفق انفق علیک و سع اوسع علیک لا تضیق فاضیق علیک لا تقتر فاقتر علیک لا تعسر
فاعسر علیک یا زبیر ان الله یحب الانفاق و یبغض الاقتار و ان السخا من الیقین و البخل من الشک
و لا یدخل النار من انفق و لا یدخل الجنة من امسک یا زبیر ان الله یحب السخا و لو بشق تمرة و الشجاعة
و لو بقتل عقرب او حیة ثم نبه علی الامر الذی لاجله یحصل ترجیح وعد الرحمن علی وعد الشیطان
و هو الحکمة و العقل یشیر الیه یؤتی الحکمة من یشاء ای النبوة می گویند کرامت نبوت
و شرف رسالت و قربت درگاه عزت الله آنکس را دهد که خود خواهد مهتران قریش و پیران عرب
پنداشتند که این کار بسروری و مهتری دنیا می گردد هرکه سرافراز تر نبوت را سزاوارتر تا آن
حد که ولید بن المغیرة روزی گفت لو کان ما یقول محمد حقا انزل علی او علی ابن مسعود الثقفی و یقول
ابن عباس حکمة علم قرآنست و فقه آن قال صلعم لا یفقه الرجل الفقه حتی یری للقرآن وجوها کثیرة
قال ابن عباس ان هذا القرآن ذو شجون و فنون و ظهور و بطون و ظاهره التلاوة و باطنه التاویل
فجالسوا به العلما و جانبوا به السفها و ایاکم و زلة العالم و قال مجاهد احب الخلق الی الله اعلمهم بما انزل
و قال ابو موسی الاشعری من علمه الله عز وجل علما فلیعلمه الناس و لا یقول لا اعلم فیمرق من الدین والله یختص
برحمته من یشاء و نطق بحکمة الخلفا فی ارضه والامنا علی وحیه والعلما بامره و نهیه و یستخلفکم فی الارض

۱۰۱ فسیط کیف یعملون و یقول ربیع ابن حکمت خشیتست کما قال صلعم خشیة الله راس کل حکمة و نشان
خشیت آنست که کم خورد و کم خسبد و کم گوید نشان کم خوردن و کم خفتن و کم گفتن بیداری او را
و از بیداری نور دل آید و از نور دل حکمت اند حاتم اصم را گفتند بم اصبت الحکمة قال بقلة الاکل
و قلة النوم و قلة الکلام و کل ما رزقنی الله لم اکن احبسه و یقول حسن حکمت ورع است و ورع
پرهیزکاری و پارسایی و خویشتن داری است از هرچه ناشایسته و ناپسندیده است چون دل از
آلایش پاک شود و اعمال او باخلاص و صدق پیوسته سخن وی جز حکمت نبود و نظر وی جز عبرت
و اندیشه وی جز فکرت و اصل ورع زهد است هم در دنیا و هم در خلق و هم در خود هرکه از دنیا بسند
در خود ننگرد در خود زاهدست و هرکه با خلق در حق مداهنت نکند در خلق زاهدست و تا از دنیا
اعراض نکند در خلق و در خود زاهد نشود بر اصل طاعات تخم ورع زهدست در دل تا از آن
زهد نور حکمت در دل و در زبان نقند (?) قال صلعم من زهد فی الدنیا اسکن الله الحکمة قلبه
و اجری بها لسانه و من یؤت الحکمة یقال رجل حکیم اذا کان ذا حجی و لب و اصابة رای
فعیل معنی فاعل و قد یجیء بمعنی محکوم یقال امر حکیم ای محکوم فقد اوتی خیرا کثیرا
و ما یذکر الا اولوا الالباب سمی الله تعالی العلم الخیر الکثیر والتنکیر للتعظیم
و سمی الدنیا باسرها قلیلا قل متاع الدنیا قلیل و ذلک ان الدنیا متناهیة المقدار متناهیة العدد
متناهیة المدة والعلم لا نهایة لمراتبها و لعددها و لمدة بقائها والسعادات الحاصلة منها و ما
انفقتم من نفقة لله او للشیطان او نذرتم من نذر فی طاعة الله
او فی معصیته فان الله یعلمه تذکیر الضمیر اما لانه عاید الی ما او الی الاخر لقوله و من یکسب
خطیئة او اثما ثم یرم به بریا والنذر قسمان نذر اللجاج والغضب و هو ان یمنع نفسه او یحثه علی تعلیق التزام
قربة بالفعل او الترک لقوله ان کلمت فلانا او اکلت کذا او لم اخرج عن هذا البلد فلله علی صوم شهر او حج
او اعتاق رقبة و للعلما فیه ثلاثة اقوال احدها یلزمه الوفا بما التزم الثانی و هو الاصح انه علیه کفارة یمین الثالث
التخییر بین الوفا والکفارة و نذر التبرر و هو نوعان نذر المجازاة و هو ان یلتزم قربة فی مقابلة حدوث
نعمة او اندفاع نقمة کقوله ان شفی الله مریضی فلله علی ان اعتق رقبة و هنا اذا حصل المعلق علیه لزمه
الوفا بما التزم لقوله صلعم من نذر ان یطیع الله فلیطعه و نذر التبرر و هو ان یلتزم ابتدا من غیر تعلیق
بشیء لقوله لله علی ان اصوم والاصح ان هذا القسم یصح و یلزم الوفا به آنچه دهند و نفقه کنند از زکوة
یا صدقه تطوع یا نذری که پذیرند چنانکه گوید اگر بیمار من شفا یابد یا مسافر باز آید یا فلان کار
بر آید بر منست که چندین نماز کنم یا چندین روزه دارم یا حج کنم یا چندین برده آزاد کنم یا چندین
تصدق دهم این آن نذرست که وفا آن لازم است و بجای آوردن واجب رب العالمین در
قرآن ثنا کرد بر ایشان که وفا این نذر باز نمیکنند یوفون بالنذر جای دیگر ایشان امر فرمود
و لیوفوا نذورهم و فی الخبر من نذر ان یطیع الله فلیطع الله و من نذر ان یعصی الله فلا یعصه و این خبر
دلیلست که معاصی نذر در آن نرود و اگر نذر کند بر سبیل لجاج و غضب چنانکه اگر من در فلان جای
روم یا با فلان کس سخن گویم بر منست که چندین تصدق دهم یا روزه دارم این مخیر است اگر خواهد
وفا نذر کند و اگر خواهد سخن گوید و آنجا رود و صدقه دهد و روزه دارد چنانکه پذیرفته است
و اگر خواهد کفارة سوگند دهد و قال صلعم کفارة النذر کفارة یمین و گفته اند رسول خدا نذر کردن
کراهیت داشتی و نذر کننده را بخیل خواندی قال النذر لا یاتی ابن آدم بشیء الا ما قدر له ولکن یلقیه النذر القدر (?)
و یستخرج به من البخیل و ما للظالمین ای الذین یمنعون الصدقات و ینفقون اموالهم فی

المعاصی او للربا او لا یوفون النذور او ینذرون فی المعاصی من انصار ممن ینصرهم من الله و یمنعهم من
عقابه والانصار جمع ناصر کاصحاب و صاحب او جمع نصیر کشریف و اشراف ان تبدوا الصدقات
فنعما هی و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خیر لکم
اگر صدقه آشکارا دهند نکوست و اگر پنهان دهند نکوتر و بهتر یعنی هر دو مقبولست و قال
ان العبد لیعمل عملا فی السر فیکتبه الله تعالی سرا فان اظهره نقل من السر و کتب فی العلانیة فان تحدث
به نقل من السر والعلانیة و کتب فی الریا و این بواسطه آنست که صدقه سر از ریا دورست و نکفر
عنکم من سیئاتکم و خدا گناه از شما بسترد من قرا نکفر مرفوعا ای و نحن نکفر
و من قرا مجزوما فهو عطف علی محل الفا و ما بعده لانه جواب الشرط کانه قیل و ان تخفوها یکن اعظم اجرا
والتکفیر الستر والتغطیة و منه کفر عن یمینه ای ستر ذنب الحنث و من سیئاتکم یحتمل ان یکون من
للتبعیض لان السیئات کلها لا تکفر و قیل انها زایدة والله بما تعملون خبیر و دیدن و
من الریا لیس علیک هداهم ای لیس علیک هدی من خالفک حتی تمنعهم الصدقة
من اجل ان یدخلوا فی الاسلام و لکن الله یهدی من یشاء راه نمودن بر تو نیست
صدقه از ایشان باز گیری تا در دین اسلام آیند تو خواننده نه راه نماینده راه نماینده خداست
او را راه نماید که خود خواهد قال صلعم بعثت داعیا و مبلغا و لیس لی من الهدی شیء و خلق ابلیس
مزینا و لیس الیه من الضلالة شیء صدقه تطوع بمسلمان و ذمی روا باشد اما زکوة فرض جز بمسلمانان روا
نباشد که دهند لقوله صلعم امرت ان آخذ الصدقة من اغنیائکم و اردها الی فقرائکم و همچنین کفارة
سوگند و کفارة ظهار و مانند آن جز باهل اسلام و توحید صرف نکنند اینهمه حقوق الله است
و ما تنفقوا من خیر فلانفسکم ای ثوابه مال را خیر نام کرد باشتهی باشد بر آنکه
صدقه از مال حلال باید داد تا نام خیر بر آن افتد تا حلال نبود نام خیر بر آن نیفتد و ما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله ان نفی بمعنی نهی است اعنی نفقه مکنید الا لابتغاء وجه
الله خواهند بالله تمامی انسان ثواب دهد و قیل هو خبر ای لستم تنفقون الا لطلب ما عند الله من الثواب فلا (?)
تمنون بها و تنفقون الخبیث الذی لا یوجه مثله الی الله و جه بمعنی ذات حنانک و یبقی وجه ربک ذو الجلال
الکریم و معنی ثواب می آید انما نطعمکم لوجه الله لا لابتغاء وجه ربه الاعلی یریدون وجهه و فایدة الکلام
انک اذا قلت فعلته لوجه زید کان اشرف من قولک فعلته له لان وجه الشیء اشرف ما فیه و ما تنفقوا
من خیر یوف الیکم جزاؤه فی الآخرة اضعافا مضاعفة و انتم لا تظلمون
ای لا تنقصون من ثواب اعمالکم شیئا للفقراء ای ذلک الانفاق للفقراء او اجعلوا ما تنفقون
للفقراء او صدقاتکم للفقراء نزلت فی فقراء المهاجرین و کانوا نحوا من اربعمائة رجل و هم اصحاب الصفة لم یکن
لهم مساکن و لا عشایر بالمدینة کانوا یلازمون المسجد یتعلمون القرآن و یصومون و یخرجون فی کل غزوة
و عن ابن عباس وقف رسول الله صلعم علی اصحاب الصفة فرای فقرهم و جهدهم و طیب قلوبهم فقال ابشروا
یا اصحاب الصفة فمن بقی من امتی علی النعت الذی انتم علیه راضیا بما فیه فانه من رفقای الذین
احصروا فی سبیل الله ای حصروا انفسهم و وقفوا علی الجهاد لان سبیل الله مختص
بالجهاد فی عرف القرآن موضع الصدقه ... بر آنکه ایشان تا ارشاد
کنند که صدقه بکه دهند ایشان فقرا درویشان مجاهد از آنند ابن مسعود و خباب و عمار و بلال و ... صد
مرد که ایشان را در مدینه خان و مان و ضیاع و اسباب و اموال و معاش نبود و از ایشان اول ... مصعب بن عمیر

روزی بوشنی مش بوشنده بود رسول صلعم گفت انظروا الی هذا الذی نور الله قلبه لقد رایته بین
ابوین یغذوانه باطیب الطعام والشراب ولقد رایت علیه حلة شریت بمائتی درهم فدعاه حب الله
وحب رسوله الی ما ترون و آورده اند که عمر خطاب مزد دادم سعید بن عامر فرستاد سعید
با اهل خویش شد دلتنگ وانده گین اهل با او گفت چه افتاده است که چنین دلتنگی مگر کاری صعب
روی نموده است سعید گفت چه صعب تر از آن که ما را پیش آمد آن جامه کهن باید جامه بوی داد
پاره پاره کرد و آن درم جمله فرو کرد صره صره در بیت شب بود در نماز شستی تا بامداد نماز
می کرد و می گریست بامداد بر سر کوی نشست و آن صره ها می بخشید تا هیچ نماند است پس گفت از رسول
صلعم شنیدم که درویشان مهاجران را روز قیامت بحساب خوانند ایشان گویند ما را چه دادند از مال
که امروز حساب خواهند پس ایشان در بهشت شوند پیش از توانگران بپانصد سال مردی بیاید
از توانگران و در میان ایشان شود او را دست گیرند و از میان ایشان بیرون کنند سعید گفت
مگر عمر خواهد که من آن مرد باشم وعن الحسن قال اوحی الله الی موسی یا موسی لو یعلم الخلائق الکبار
للفقرا فی محل قدسی و دار کرامتی لحسوا اقدامهم وصاروا ترابا یمشون علیهم فوعزتی ومجدی وعلوی
وانتفاع مکانی لاسفرن لهم عن وجهی الکریم واعتذر الیهم بنفسی واجعل فی شفاعتهم من آواهم فی
وعزتی ولا اعز منی وجلالی ولا اجل منی انی لاطلب بارهم ممن ناواهم او عاداهم حتی اهلکه فی
الهالکین **لا یستطیعون ضربا فی الارض** ای سیرا فیها وذلک لاشتغالهم بالعبادة
او بالجهاد فلا یفرغون للکسب فی التجارة دل جنان رطاعت داشته اند و بر جهاد و غزو که نمی توانستند
جای تجارة روند وطلب معاش کنند **یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف**
ای من تحوا امرهم وجهل حالهم اغنیاء من اجل ترکهم المسئلة واظهارهم الجمل تکلفا منهم والتعفف اظهار
العفة و هی ترک الشی والکف عنه قال صلعم ان الله یحب ان یری اثر نعمته علی عبده ویکره البوس
والتباوس ویحب الحلیم المتعفف من عباده ویبغض الفاحش البذی السائل الملحف جستن عفت
باز داشتن نفس است از فضول شهوات واقتصار کردن بر آن قدر که شرع دستوری داده در قرآن
و خبر اما در قرآن ان لک الا تجوع فیها ولا تعری و در خبر اربع من جماع و زهد فقال الحساب ما سد
الجوعة وکف العطشة وستر العورة واکن البدن هر چه از این زیادت باشد آن نه عفت باشد بل که
فضول شهوت حلالها حساب وحرامها عذاب وقال صلعم لیس لابن آدم حق فیما سوی هذه الخصال بیت
یکنه وثوب یواری عورته وجرف الخبز والماء قال هی بطو الخبز الناس **تعرفهم** انت یا محمد
بسیماهم ای بطیب قلوبهم وبشاشة وجوههم واستغناء احوالهم وجولان ارواحهم فی ملکوت
ربهم والسیما والسیمیا العلامة التی یعرف بها الشی قال مجاهد سیماهم التخشع والتواضع الربیع اثر الجهد
من الجوع والفقر وقیل رثاثة ثیابهم وقیل آثار الفکر روی انه صلعم کان کثیر الفکر **لا یسألون**
الناس الحافا ای لا یسالون الحاحا ولا بغیر الحاح لانه تعالی وصفهم بالتعفف وموثر السؤال
وفائدة الکلام التنبیه علی سوء حال الملحف وقیل معنی الآیة انهم ان سالوا سالوا بتلطف ولم یلحوا عن النبی
صلعم لا یفتح احد بابا مسئلة الا فتح الله علیه باب فقر ومن یستغن یغنه الله ومن استعف یعفه الله لان یاخذ
احدکم حبلا یحتطب ثم فیبیعه بمد من تمر خیر له من ان یسال الناس یکی از درویشان را گفتند چرا سؤال
نکنی و سؤال در حال ترا مباحست گفت منعنی عن ذلک حدیث رسول الله لو صدق السایل ما افلح من
رده فکرهت ان یرد نبی مسلم فلا افلح **وما تنفقوا من خیر فان الله به علیم**
فان ثوابه هذا الانفاق لذلک هو اعظم المصارف لا یکتنه کنهه فلذلک وکل الی علم الله تعالی

الذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون
اشارة فی خاتمة الآیات الی کمال وجوه الانفاقات ای یعمون الاوقات والاحوال بالصدقة والبا بمعنی فی
وسرا وعلانیة منصوبان علی الظرف ای فی اوقات السر والعلن وفی تقدیم ذکر اللیل علی النهار والسر علی
العلانیة دلیل علی ان صدقة السر افضل وقیل نزلت فی علف الخیل وارتباطها فی سبیل الله وکان ابو هریرة اذا مر بفرس
سمین قرا هذه الآیة ولما کان بین الصدقة والربوا تباین التضاد فان الاولی تنقص بظاهره والثانی زیادة منهی
عنها اردف حکم الصدقة ببیان حکم الربوا فقال **الذین یاکلون الربوا** الاکل یعم جمیع التصرفات
الا انه عبر عن الاخذ باعظم مقاصده وایضا نفس الربوا لا یمکن ان یوکل ولکن یصرف الی الماکول فیوکل
لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس
ای المجنون یعنی رباخواران را فردا قیامت نشانی باشد که چون دیوانگان آیند و پای کوبند چنانچه
هر کس بداند که ایشان رباخواران بوده اند قال صلعم من اکل الربوا ملا الله بطنه نارا قدر ما اکل منه
وان اکتسب منه مالا لم یقبل الله منه شیئا ولم یزل فی لعنة الله والملائکة ما دام عنده قیراط وانکه نویسنده
وگواهان در لعنت اند بواسطه آنکه مدد می دهند و بخوردن مال ربا معاونه می کنند وقد قال تعالی تعاونوا
علی البر والتقوی ولا تعاونوا علی الاثم والعدوان و در خبر است که روز قیامت رباخواران را بصورت
خوکان وسگان برانند که در باب ربوا حیلت کردند همچون قوم داود که در گرفتن ماهی حیلت کردند
تا مستوجب مسخ گشتند وحیلت ربا آنست که ابن عباس گفت یاتی علی الناس زمان یستحل فیه الربوا
بالبیع والخمر بالنبیذ والسحت بالهدیة وهب منبه گوید در روزگار بنی اسرائیل چهار گروه مردم بگـ از
میان خلق مسخ شدند ... نام ونشان ایشان باز ستدند کیالان عیاران صیرفان رباخواران
عبد الرحمن الناس گفت مردی بود از بزرگان سلف که رسول خدا را در خواب بسیار دیدی وهر بار گرامی
نوازشی درویشان کردی وقتی ببازار بغدادی می گذشت درمی چند داشت چیزی از جهت درویشان خرید
درمی کم عیار بیفکند بعد از آن روزگاری بگذشت رسول را صلعم ندید پس بعد از مدتی دراز دید گفت یا رسول الله
طال عهدی برؤیتک گفت زانی چون درویشان را چیزی خری و درم بصرف دهی مرا در خواب نبینی وقوله
یتخبطه الشیطان من المس دلیل ست که دیو را در آدمی تاثیر ست خلاف معتزله که گفته اند نیست و دلایل این
در قرآن فراوانست قال حکایة عن ایوب مسنی الشیطان بنصب وعذاب وقال حکایة عن موسی هذا من عمل
الشیطان و تاثیر دیو از دو وجه است یکی وسوسه یعنی در دل آدمی شر افکند لقوله من شر الوسواس الخناس
دیگر آنکه دیو در تن آدمی درخل است لقوله ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم وان تاثیر
شیطان نه با همه کس بود در همه حال بینی که رسول صلعم خالد ولید بفرستاد تا درخت عزی که معبود
کفار بود بشکند وهر کس که قصد عزی کردی شیطانی در راه او آمدی و او را بترسانیدی خالد
رفت و آن را نیست کرد و شیطان را بروی هیچ دست نبود پس معلوم است که شیطان را دست
بر قومی باشد که ضعیف دل و ضعیف ایمان باشند ولهذا قال تعالی ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا
من اتبعک من الغاوین **ذلک** العقاب **بانهم قالوا انما البیع مثل الربوا** وذلک
انه قد تمکن من اعتقادهم ان حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا فی الحل حتی شبهوا به البیع والا کان حق النظم
فی الظاهر ان یعکس فیقال انما الربوا مثل البیع لان الکلام فی الربوا لا فی البیع ومن حق القایس ان یشبه محل
الخلاف بمحل الوفاق فاجاب الله عنه بحرف واحد حاصله انکار التسویة وهو قوله **واحل الله البیع**
وحرم الربوا هر مسلمانی که خرید و فروخت کند بروی واجب بود که علم بیع بیاموزد

بقوله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم و عمر خطابه بر بازار شدی و دره می زدی و گفتی هیچ کس مباد
که معامله کند پیش از انک علم بیع بیاموزد که اگر نیاموزد در ربا افتد و در پن باب نکته هم است و لابد
که بداند و اول بداند که با هیچ کس معامله نباید کرد با کودک و دیوانه و نابینا و بنده و حرام خوار اما کودک بیع او
باطل بود و اگر چه بدستوری ولی باشد و دیوانه همچنین هر که از ایشان چیزی بستاند در ضمان او باشد
اگر تلف شود و هر که با ایشان چیزی دهد اگر تلف شود تاوان نبود که او خود مال خود ضایع کرد که با ایشان
داد اما بنده خریدن و فروختن وی بی دستوری سید باطل بود و چون دستوری باشد هر که از وی چیزی بستاند
در ضمان بود و اگر بوی دهد تاوان نتواند خواست تا آزاد شود اما نابینا ظاهر مذهب معامله با وی
باطل باشد مگر که وکیلی بینا باز دارد و آنچه بستاند در ضمان او باشد که او مکلف است و آزاد و اما حرام خوار
چون ترکان و ظالمان و دزدان و کسانی که ربا دهند و رشوت ستانند اگر تحقیق دانند که آنچه او می فروشد
ملک او نیست نشاید خرید و اگر در شک بود خرید درست بود اما از شبهت خالی نبود و هر که در شبهت در
آید بیم آن باشد که در حرام افتد و در خبر است که هر که چیزی بشبهت خورد دل وی تاریک شود و نگاه
کند خود در عقد بیع پنج شرط نگاه دارد یکی آنک مبیع پاک باشد بیع سگ و خوک و سرگین و استخوان پیل
و خمر و گوشت مردار و استخوان مردار و روغن مردار باطل بود اما روغن پاک که نجاست در آن افتد بیع
آن باطل نباشد و جامه که بنجاست پلید شود و نافه مشک و تخم کرم قز بیع آن روا است که اصح آنست که
مرده پاک است شرط دوم آنست که در مبیع منفعتی باشد که مقصود بود اما بیع گربه و زنبور انگبین و یوز
و شیر و هر چه در وی مادر یوست وی منفعتی بود روا است همچنین بیع طاوس و مرغها نیکو که منفعتی
در دیدار آن بود روا است و بیع بربط و چنگ و رباب و مانند آن باطل است و همچنین صورتها که از گل کرده
باشند تا کودکان بدان بازی کنند و هر چه صورة جانوران دارد بیع آن باطل است و هر چه صورت
درخت و نبات دارد و طبق و جامها بر آن صورتها باشد خریدن و فروختن آن درست باشد و از آن
جامه فرش و بالش کردن روا است و پوشیدن آن حرام سوم آنک مبیع ملک فروشنده بود چهارم آنک
فروشنده قادر بود بر تسلیم مبیع بیع بنده گریخته و ماهی در حوض و مرغ در هوا و بچه در شکم باطل است
پنجم آنک مبیع دیده باشد و بیع فقاع باطل بود که ندیده است لکن خوردن آن بدستوری مباح بود
و در عقد بیع از لفظ چاره نیست اما جمعی از اصحاب شافعی در محقرات چون نان و گوشت و حوائج بقال
بمعاطاة فتوی داده اند و آن بعید نیست بسبب آنک حاجت بدین عام شده است و دوم آنک
گمان چنانست که در روزگار صحابه همین عادت بوده است که اگر تکلف بیع معتاد بودی بر ایشان دشوار
بودی و نقل کرده ندی و پوشیده نماندی سوم آنک محال نیست فعل بجای قول نهادن چون عادت گرداند
چنانک بکاری را تحفه دهند و هدیها برند و تکلف ایجاب و قبول نیست چون محال نیست حصول ملک بمجرد
فعل از لفظ ایجاب و قبول آنجا که عوض نیست بر آنجا که عوض نیست هم محال باشد لکن در هدیه فرق نیست
میان اندک و بسیار و در بیع فرق هست که بنا آن کار بر عادة و عرف سلف است و ایشان چنین کرده اند
فمن جاءه موعظة من ربه ای نهی و تحریم والتنوین فی موعظة للتعظیم ای موعظة
بلیغة او للتقلیل ای شیء من المواعظ **فانتهى** از آن باز ایستد **فله ما سلف** ای یغفر له
ما سلف ولا یؤخذ بما مضى قبل نزول التحریم لقوله ان ینتهوا یغفر لهم ما قد سلف وقیل معناه لیس علیه رد ما سلف
وامره الى الله لانه ان انتهى عن اکل الربوا کما انتهى عن استحلاله فهو المعتبر بدین الله العامل
بتکلیفه فیستحق المدح والثواب فان انتهى عن الاستحلال دون الاکل فان شاء عذبه وان شاء
غفر له ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء **ومن عاد** هر که باستحلال ربا باز گردد **فاولئک**

اصحاب النار هم فیها خالدون لانه کفر باستحلال ما هو محرم اجماعا **یمحق الله**
الربا المحق نقص الشیء حالا بعد حال ومنه محاق القمر مال ربا اگر چه فراوان بود عاقبت آن نقصان و خسران
بود کما فی الخبر ان الربوا وان کثر فان عاقبته الى قل ابن عباس گفت معنی یمحق آنست که اگر بصدقه دهند یا در
راه حج و غزا کنند یا بمصلحتی از مصالح مسلمانی صرف کنند هیچ پذیرفته نبود و خیر و برکة از عین آن برود
و روی هر کاسی نهند یا مسجد از آن نماند **ویربی الصدقات** و مال حلال که صدقه دهند
اگر چه اندک بود عاقبت آن زیاده و افزونی بود تا یک لقمه چند کوه احد شود قال یحیى بن معاذ ما اعرف
حبة ترجح جبال الدنیا الا الحبة من الصدقة وایضا المتصدق کل یوم یزداد جاهه وذکره الجمیل ومیل القلوب
الیه وینقطع الاطماع عنه **والله لا یحب کل کفار** مستحل للربوا والکفار فعال للکفر ومعناه
المقیم على ذلک والصیغة للمبالغة وقوله کفار وقوله **اثیم** ای فاجر باکله **ان الذین آمنوا**
ترغیب بعد ترهیب کما هو عادة القرآن حقیقت ایمان و تصدیق آنست عبارت است از استوار داشتن و استوار گرفتن هفت چیز
بحکم آن خبر درست که عمر روایت کرد جاء رجل الى رسول الله فقال یا رسول الله ادنو منک فقال نعم فجا حتى وضع یدیه
على رکبتیه فقال ما الایمان قال ان تؤمن بالله والیوم الآخر والملائکة والنبیین والکتاب والجنة والنار
والبعث بعد الموت والقدر کله قال فاذا فعلت ذلک فقد آمنت قال نعم قال صدقت استوار داشتن خدا
یعنی اعتقاد داشتن که یگانه و یکتاست و معبود بسزاست نه شریک و انباز نه نظیر و نه انباز موجود دائم
موصوف بصفات ذات ابدی صفات او سرمدی دوم استوار گرفتن رسولان که پیش روان خلق و کارگشان
حق اند راست داشتن پیغام که آورده اند و رسالتی که گزاردند و شریعتها که نهادند سوم باور داشتن کتاب
خدای که حق و پیغام علم وی تا آفرید و فرستاده از نزدیک خود بزبان پسندیده و خواندنی و مدنی و مشتق
و اعتقاد کردن که کتاب حق و تنزیل است و منزل راستی و ... روز حشر و نشر و توریت و انجیل
و زبور و صحف ابراهیم غیر آن همه کلام حق است و تعظیم آن فریضه و حرمت داشتن آن واجب چهارم استوار
داشتن فرشتگان و اعتقاد کردن که ایشان بندگان حق اند و سفیران درگاه عزت و رسولان او و کارکنان
بر آسمان و زمین و عباد و بلاد هر یکی از ایشان بکاری داشته و در مقامی بداشته وما منا الا له مقام معلوم
پنجم باور داشتن روز رستاخیز روز پاداش و جزا روز فصل و قضا یوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر
وتکشف الاسرار وخشعت الابصار وسکنت الاصوات فلا تسمع الا همسا ششم ایمان آوردن بعث و نشور
و انگیختن مردگان و سؤال کردن از ایشان و در مقامات قیامت ایشان را بداشتن هفتم استوار کردن
بهشت و دوزخ که هر دو را آفریده اند تا که بهشت جای دوستان و دوزخ جای عقوبت
بیگانگان اهل سعادت را بنوازد و اهل شقاوت را بر اندازد آن یکی را بفضل خود به بهشت رساند و این
یکی را بعدل خود بدوزخ فرستد فریق فی الجنة وفریق فی السعیر هشتم براست داشتن قدر و ایمان آوردن
که خیر و شر و نفع و ضر و کفر و ایمان و توفیق و خذلان معصیت و طاعت وفاق و نفاق محبوب و مکروه
همه از خدا است بخواست و تقدیر او و تنزیل و حرمان او نه مشیت و قضا و قدر او و اما ایمان و رضا و محراو
هر چه الله کرد و خواست بندگان را از وی ستم نیست و در آن با وی کس را سخن نیست لا یسأل عما یفعل فلله
الحجة البالغة در هر چه کند و بر او حجت تمامست که آفریدگار است نیست هست کند و بدید آورده و بکار
برنده ان الذین آمنوا ایشان که در دل از همه اعتقاد کرده اند **وعملوا الصالحات**
وانگاه اعمال جوارح ظاهر بجای آوردند آنچه فرموده کردند و از آنچه نهی کرد هم باز ایستادند پس
تفصیل نماز و زکوة را بجداگانه یاد کرد **واقاموا الصلوة وآتوا الزکوة** که از
عبادة بدنی نماز شریفتر و از عبادة مالی زکوة شریفتر **لهم اجرهم عند ربهم**

انما يدل على ذمهم لان المذكور يجري مجرى ما اذا باع بالنقد وذلك انه حاضر متى شاء والعبارة المذكورة جارية
مجرى البيع في الذمة نسيئة ولا شك ان المذكور افضل **ولا خوف عليهم** من عذاب يوم القيمة
ولا هم يحزنون بسبب ما فاتهم من النعيم الزائد الذي حصل لغيرهم من السعداء لانه لا اضافة
في الآخرة وعن ابن عباس لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من اهوال القيمة ولا هم يحزنون بسبب ما تركوه في
الدنيا لان المنتقل من حال الى حال بما يتحسر على ما زال عنه بطالة وعادة مردمان شان عزيز بك خداوند است
ايشان را باداش خود رسانند ومزد ايشان ضايع نكند **يا ايها الذين آمنوا اتقوا**
الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
انه يحرم اخذ ما بقي من الربوا في ذمتهم فان قيل كيف قال يا ايها الذين آمنوا ثم قال في آخره ان كنتم مؤمنين
فالجواب ان هذا كما يقال ان كنت اخي فاكرمني معناه ان من كان اخا اكرم اخاه ومعناه اذ كنتم
او يا ايها الذين آمنوا بلسانكم ذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم **فان لم تفعلوا**
فأذنوا قرئ فآذنوا على زنة فاعلوا اي كونوا على اذن وعلم **بحرب من الله ورسوله**
قيل هو خطاب مع الكفار المستحلين للربوا وقيل الخطاب للمسلمين والايذان بالحرب تهديد
كما في الخبر من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اي عصاني وعن جابر عن النبي صلعم
من لم يدع المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله **وان تبتم** عن استحلال الربوا وعن
معاملة الربوا **فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون** الغريم بطلب زيادة
على راس المال **ولا تظلمون** بنقصان راس المال **وان كان** اي تامة
يعني وجد وحدث في نفسه لا بمعنى وجد موصوفة بشيء كانها حينئذ تكون ناقصة تحتاج الى الخبر
ذو عسرة لها اعسار في الشرع ان لا يجد في ملكه ما يؤديه بعينه ولا يكون له ما لو باعه لا يمكن
اداء الدين من ثمنه فمن وجد دارا او ثوبا لا يعد من ذوي العسرة اذا امكنه بيعها واداها منها واذا علم الامام
ان غريمه فقير حرم عليه حبسه وان يطالبه بما له عليه ووجب عليه الانظار الى وقت اليسار فاما اذا
كان له ريبة في اعساره جاز له ان يحبسه الى ظهور الاعسار **فنظرة** اي تأخير وامهال اي فالحكم او
الامر نظرة **الى ميسرة** تا هنگام توانگري كه وام دار را تا توانگر شود
مهلت بايد داد تا توانگر گردد وفي الخبر من شدد على امرئ في القضاء اذا كان معسرا شدد
الله عليه في قبره وقال من احب ان يستجاب دعوته ويكشف كربته فلييسر على المعسر واگر كس
تواند كه باز دهد و ندهد در شمار دزدان بود قال صلعم من ادان دينا وهو ينوي ان لا يؤديه فهو
سارق وقال ما من خطيئة اعظم عند الله بعد الكبائر من ان يموت الرجل وعليه اموال الناس دينا
في عنقه لا يوجد لها قضاء واگر كسى از جهة صلاح خود ونفقه عيال محتاج شود بوام كردن وام
گيرد و در دل دارد كه چون تواند باز دهد الله تعالى بعنايت و رعايت با وى بود كما قال ان الله مع
الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله عز وجل وكان عبد الله بن جعفر راوي هذا الحديث
يقول لخادمه اذهب فخذ لنا بدين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي منذ سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلعم **وان تصدقوا** على المعسر بما عليه من الدين **خير لكم**
لحصول الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى **ان كنتم تعلمون**
اي ان كنتم تصدقون بثواب الله في الآخرة يعني اگر آنچه بر معسر است توان داد ببخشيد آن
شما را بهتر بود اگر بعطاى ثواب آن جهانى براست مى داريد **واتقوا يوما ترجعون**
فيه الى الله اي الى ما اعد لكم من ثواب وعقاب او الى علمه وحفظه و[illegible] هذا

رجوعا لان الانسان له احوال ثلث على الترتيب الاولى كونه جنينا لا يملك تصرفا فلا تصرف فيه الا الله الثانية
خروجه الى فضاء الدنيا وللابوين وللغير بما تصرف فيه ظاهرا الثالثة ما بعد الموت وليس المتصرف فيه
ظاهرا ولا في الحقيقة الا الله تعالى فكانه رجع الى الحالة الاولى **ثم توفى كل نفس ما كسبت**
اي جزاء ما كسبت **وهم لا يظلمون** بپرهيزيد از ان روزي كه شما را پيش خدا برند
پس هر نفسي را باداش دهند آنچه در دنيا كرده از نيكي وبدي اگر در صلاح كوشيده واگر در
فساد واز ان هيچ نكاهند وستم نكنند وضحاك گفته آخر آيتي كه فرو آمد اين بود نزل بها جبريل
وقال ضعها على راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش النبي صلعم بعدها احدا وثمانين يوما وقيل احدا
وعشرين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات ابي بن كعب گفت آخر آيتي لقد جاءكم رسول من انفسكم
بود براء بن عازب گفت يستفتونك قل الله يفتيكم بود روزي وچه روزي دلها بريان تنها جسمها
گريان [illegible] درگاه پادشاه [illegible] باشي تا درگاه عزت ذو الجلال [illegible] ديوان مظالم
سلاطين [illegible] باشي تا ديوان مظالم قيامت [illegible] سرا پرده هيبت زده بساط جلال
گسترده ايوان كبريا بر كشيده ميزان عدل در او نهاده صراط راستي باز كشيده بهشت جمال خود
آراسته دوزخ هيبت خود ظاهر گردانيده [illegible] روزي كه جهانيان [illegible] از دور
آدم تا منتهى عالم از خاك روى زمين [illegible] بمحشر رانند از براي حكم وقضا وثواب وعذاب اين
همانست كه گفت وعرضوا على ربك صفا وقال صلعم يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان
فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله
يكي چنان از خاك برآمده چون خاكستر از آتش ويكي چون در شهوار از زمان صدف بيرون آمده [illegible]
فردا اين [illegible] هر كرا امروز دل سياه است فردا روى سياه بود ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى وهر كرا امروز دل روشن است ونور معرفت آراسته فردا آن روشنايي
بر ظاهر افتد ونور روى آفتاب وار در عرصه كبرى تابد جمال روى بلال در آن عالم چنان تابد
كه جمال روى يوسف [illegible] بپوشد [illegible] درويشان فردا بمحشر چگونه باشند گفت بشر روان
باشند يعني چون كاروان [illegible] قافله همه درويش افتد **يا ايها**
الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بما فيه دين وفائدة قوله بدين تخليص من
التداين بمعنى المجازاة او التاكيد مثل ولا طائر يطير بجناحيه او ليشمل اي دين كان صغيرا او كبيرا
سلما وغيره **بدين الى اجل** الاجل مدة الشيء ومنه اجل الانسان لمدة عمره **فاكتبوه**
المخاطب بقوله فاكتبوه من له استيهال الكتبة لا كل احد لوجود اميين كثير في الدنيا وعن ابن عباس ان
المراد به السلم وقال لما حرم الربوا اباح السلف وانزل فيه اطول آية ولهذا قال بعض الحكماء ان الله لا
منفعة تتوصل اليها بالطريق الحرام الا وقد جعل الله سبحانه لتحصيل مثلها طريقا حلالا وسبيلا مشروعا
خلافست ميان علما كه اين امر وجوب است يا امر استحباب وهمچنين اشهاد گفته اند كه [illegible] استحباب
آية واشهدوا اذا تبايعتم دليل قول وجوب است كه ثلثة يدعون الله فلا يستجاب لهم رجل كان
له دين فلم يشهد ورجل اعطى سفيها وقد قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورجل كانت عنده امراة
سيئة الخلق فلم يطلقها وبيشتر مفسران برانند كه اين فرضيت منسوخ گشته باية وان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وامروز كتابت واستشهاد مندوبست اگر خواهند كنند واگر
خواهند نه **وليكتب بينكم كاتب بالعدل** بحيث لا يزيد في الدين
ولا ينقص عنه ولا يخص احدهما بالاحتياط دون الآخر ويحترز عن الالفاظ المجملة التي يقع النزاع

في المراد منها وهذا بالحقيقة امر للمتداينين بتخير الكاتب وان لا يستكتبوا الا فقيها دينا اديبا **ولا
يأب كاتب** اي ولا يمتنع احد من الكتاب **ان يكتب كما علمه الله** حاتك
الله ويرا آموخته بر دبيران وزوني جاذبيري **فليكتب** تلك الكتابة فليكتب تلك الكتابة
التي علمه الله اياها ولا يخل بشرط من الشروط لئلا تضيع المال على المسلم **وليملل الذي
عليه الحق** الامكنان دو ثم بروبيت بايذكه بغرو كنند واقرار بزبان جهد برخي مستن والاملال
والاملا لغتان وقد نطق القرآن بهما هي تملى عليه بكرة واصيلا **وليتق الله ربه ولا
يبخس منه شيئا** امر ان لهذا المملي الذي عليه الحق بان يتقي تمام المال الذي عليه ولا
ينقص منه شيئا والبخس النقص در اقرار كردن هيچ كم نكند از مال **فان كان الذي
عليه الحق سفيها** محجورا عليه لتبذيره نادان وناز بركاو وست خرد وطفل نارسيده
او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا **او لا يستطيع ان يمل هو** بانتوانه كه املا
كند كه لال بوده بود وني زبان **فليملل وليه** من يلي امره ويقوم بمصالحه من وصي ان كان
سفيها او صبيا او وكيل ان كان غير مستطيع او ترجمان يملي عنه وهو يصدقه وفايده توكيد المتصل
بالمنفصل ولو ان يمل هو انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره وهو الذي يترجم عنه **بالعدل**
بي قيم او ولي املا كند براستي وحق **واستشهدوا شهيدين** اي اشهدوا
شاهدين **من رجالكم** من اهل ملتكم وهم المسلمون وقيل من الاحرار وقيل من رجالكم
الذين تعتدونهم من اهل الشهادة اي يكونون عدولا **فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان** اي فليكن او فليشهد او فان شهد يعني اگر ان دو گواه نه مردان باشند پس يك
مردي وكو زن باشند باوجود مردان هم روا باشد **ممن ترضون من الشهداء**
از گواهاني كه شما ايشان را ببسند بعدالت وثقت از مردان وزنان وبدانكه در عقد
نكاح اشهاد فرض است لقوله عليه السلام كل نكاح لم يحضره اربع فهو سفاح خاطب وولي وشاهدان
وروي لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وصفات شهود ده است انا نجمله بلي ان يكون وعادل
بوده شهادت اهل اهوا وبدعت وردود ست عند احمد يجوز شهادة العبيد وعند ابي حنيفة
يجوز شهادة الكفار بعضهم على بعض مع اختلاف الملل **ان تضل احديهما** ان لا تذكر اي ان لا
دو زن گواهي فراموش شود وذلك لغلبة البرد والرطوبة على امزجتهن وقيل احديهما اي احدى الشهادتين
فان الانسان لا يخلو من النسيان **فتذكر احديهما الاخرى** اي يذكرن گواهيت
مازياد وي دهد **ولا يأب الشهداء اذا ما** زايده **دعوا** الى اداء الشهادة
او تحملها اين هم در تحمل است وهم در اداء وروي ان النبي صلعم قال في تفسير هذه الاية لا يأب الشهداء
اذا اشهد على شهادة يدعى اليها ان يقوم بها **ولا تسأموا ان تكتبوه** اي لا يمنعكم
الضجر والملال ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق وانما نهي عن السآمة لانها من الكسل والكسل صفة
المنافق **صغيرا او كبيرا** صغر ام كبر **الى اجله** اي الى اجل الحق **ذلكم
اقسط عند الله** اي اعدل عند الله في حكمه **واقوم للشهادة**
اي ابلغ في الاستقامة للشهادة واعون عليها لان الكتاب يذكر الشهود فيكون شهادتهم اقوم وافقه
من باب فلس من ابن العلولان تل قسط اذا جار واقسط اذا عدل **وادنى ان لا ترتابوا**
اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل **الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم** معنى ادارتها بينهم تعاطيهم اياها يدا بيد ومعنى رفع الجناح عدم الضرر

لاعدم الاثم والالزام ان يكون الكتابة المذكورة اولا واجبة وليس كذلك عند جمهور المجتهدين **فليس عليكم
جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم** فيما يكون بتجارة حاضرة رفعت
عنها الكتابة بقي امر الاشهاد دون الكتابة لكثرة جريانها وخفة مؤنة الاشهاد دون الكتابة والامر فيهما
ايضا للندب **ولا يضار** جاز ان يكون مبنيا للفاعل اي لا يضارر بكسر الراء ومعناه نهي الكاتب ان
يزيدا وينقص وان هذا ان يحرف او نهيهما عن الاجابة الى ما طلب منهما وجاز ان يكون مبنيا للمفعول اي
لا يضارر وهو حينئذ نهي للمتداينين عن الضرار بالكاتب والشهيد بان يعجلا عن مهم ملزما او لا يعطيا
حقهما **كاتب ولا شهيد** مي گويند آن دبير را زيانكار نبايد كه دست در كار دي دارند
ايشان خود وا ورا نشايد باتو اگر مزد خواهد مزد از وي باز نگيريد وگواه را همچنين **وان
تفعلوا** واگر كنند خلاف آنچه فرموديم **فانه فسوق بكم** آن بشما فسوق است
وبيرون شدن از راستي وتا فرماني است ومعنى بكم ملتصق بكم ثم خوفهم فقال **واتقوا الله**
في الضرار **ويعلمكم الله** ما فيه صلاح الدارين **والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة**
قيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن طوايا الرجال واتفق الفقهاء على ان الارتهان لا يختص بالسفر
ولا بحالة عدم وجدان الكاتب وقد ثبت ان رسول الله صلعم رهن درعه في غير سفر لكنه وردت الاية
على الغالب لان الغالب ان لا يوجد الكاتب في السفر او لا يوجد ادوات الكتابة والرهن مصدر جعل اسما فزال
عنه عمل الفعل فاذا قلت رهنت عنده رهنا لم يكن انتصابه انتصاب المصدر ولكن انتصاب المفعول به
والهناجمع جمع الاسما وله جمعان رهن بضمتين كسقف وسقف ورهان مثل كباش في كبش وعلم من قوله مقبوضة
ان الرهن لا بد فيه لزومه من القبض وفي الكلام حذف اي فرهن مقبوضة بدل من الشاهدين او الكتابة
فان امن بعضكم بعضا اگر كسي از شما كسي را امين داند وامانت بوي بنهد
وقيل يعتد به فان امن بعض الدائنين بعض المديونين لحسن ظنه به وثقته بانه لا يجحد الحق **فليؤد
الذي اؤتمن امانته** فليكن المديون عند ظن الدائن به **وليتق الله ربه** حتى لا يبور
في خلده جحود واختيان قال صلعم اربع اذا كن فيك فلا تبال ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث
وعفة في طعمة وحسن خليقة وقال اداء الحقوق وحفظ الامانات دني ودين النبيين من قبلي
بس خطاب با گواهان باز گردانيد وگفت **ولا تكتموا الشهادة** في الخبر من
كتم شهادة اذا دعي كان كمن شهد بالزور **ومن يكتمها فانه آثم قلبه**
وفايدة ذكر القلب والشخص بجملته آثم لا قلبه وحده هو ان الجوارح تابعة لافعال القلوب ومتولدة
مما يحدث في القلب من الدواعي والصوارف فاسناد الفعل الى القلب ابلغ كما تقال عندنا لتوكيد
هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني وعرفه قلبي **والله بما تعملون** من بيان الشهادة
وكتمانها **عليم** تهديد للكاتم وتحذير له **لله ما في السموات وما في
الارض** دل بهذا الكلام على كمال قدرته در همه قرآن سموات بلفظ جمع است وارض
بلفظ وحدان **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله** اعرابي بيامد وا ز رسول صلعم برسيد كه فردا حساب من كه خواهد كرد گفت الله
اعرابي باز گشت بشادي ونازومي گفت اذا نجوت فان الكريم اذا قدر عفى رسول اكرم صلعم
گفته حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهيئوا للعرض الاكبر ودل بهذا الكلام على كمال علمه
وفيه غاية الوعد للمطيعين ونهاية الوعيد للمذنبين وعن ابي مسلم انه لما قال والله بما تعملون عليم

ذكر عليه دليلا عقليا فان من كان فاعلا لهذه الاشياء العجيبة لا بد ان يكون محيطا باجزائها وجزئياتها
انتهى ما نسب كما جابي ذكر كيف قيل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وفي الخبر ان الله تعالى
اخذ الميثاق على كل مومن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق ان يبغض كل مومن وقال من احب
قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيامة چون ان آيت فرود آمد ابو بكر وعمر وعبد الرحمن عوف ومعاذ جبل
وقومي از انصار پيش رسول خدا صلعم امدند گفتند يا رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث
نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه ونحن نحاسب بذلك فقال النبي صلعم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل
سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله سبحانه الفرج رب العالمين دانست
كه مسلمانان را وسوسها بود كه دران ما نفس خود ندبرنا ند آنرا از ايشان عفو كرد كما قال صلعم
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم ولم يعملوا او يتكلموا وبعضي گفته اند آيت منسوخ است
محاسبت نه مواخذت است ومعاقبت بل تعريف حال ايشان است وتقرير گناه بر ايشان واعلم
ان العلماء اتفقوا على ان الامور التي تخطر بالبال مما يكرهها الانسان ولا يمكنه ازالتها عن النفس لا يواخذ
بها لانه يجري مجرى تكليف ما لا يطاق واما الخواطر التي يوطن الانسان نفسه عليها ويعزم على ادخالها
في الوجود فقد قيل انه يواخذ بها ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم كما يواخذ باعتقاد الكفر والبدع وانه
من افعال القلوب قال بعضهم انما يواخذ بها في الدنيا بغم او حزن او اذي وقد روي هذا المعنى
مرفوعا وانه اذا جاءت الاخرة لم يسأل عنه ولم يعاقب **فيغفر لمن يشاء ويعذب من**
يشاء سفيان ثوري گفت يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون ثم قال **والله على كل شيء قدير** من المغفرة والعذاب
اوانه مستول على كل الممكنات بالقهر والغلبة والايجاد والاعدام **آمن الرسول**
بما انزل اليه من ربه اي عرف ما ظهر له من المعجزات على يد جبريل عليه السلام ان
هذا القرآن وجملة ما فيه من الشرائع والاحكام منزل من عند الله تعالى وليس من باب القاء الشيطان
ولا من نوع السحر والكهانة والشعبذة **والمومنون كل آمن بالله و**
ملائكته وكتبه قال العلماء قراءة الجمع اولى لما كانت ما قبله وما بعده وقيل
قراءة الافراد اولى لان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ومن هنا قال ابن عباس الكتاب اكثر
من الكتب **ورسله** اعلم ان الآية دلت على ان معرفة هذه المراتب الاربع من ضروريات
الايمان المرتبة الاولى الايمان بالله سبحانه فان صدق المبلغ والرسول موقوف على وجود المبلغ و
المرسل الثانية الايمان بالملائكة فانهم وسائط بين الله والبشر ينزل الملائكة بالروح من امره
على من يشاء من عباده علمه شديد القوى الثالثة الكتب فانه الوحي الذي يتلقفه الملك ويوصله
الى النبي الرابعة الرسل وهذا الترتيب مما يقتضيه عالم التكليف والوسائط والا فمقام لي مع الله
وقت معلوم لنبينا صلعم ثم الايمان بالله عبارة عن الايمان بوجوده وبصفاته وبافعاله وباحكامه وباسمائه
اما الايمان بوجوده فهو ان يعلم ان وراء المتحيزات موجودا خالقا لها وعلى هذا التقدير لا يكون المجسم
مقرا بوجود الاله تعالى فيكون الخلاف معهم في ذات الله تعالى واما الفلاسفة والمعتزلة فالخلاف معهم في
الصفات لا في الذات لانهم مقرون بوجود موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز واما الايمان بصفاته
فالصفات اما ثبوتية او سلبية او اضافية وقد مر في تفسير البسملة ما يصح وصفه بها وما لا يصح وكذا
في تفسير آية الكرسي واما الايمان بافعاله فهو ان يعلم ان كل ما سواه حصل بخلقه وتكوينه حتى الافعال
التي تسمى اختيارية للحيوانات وذلك ان مشيئة الانسان محدثة مستندة الى الله تعالى فهو مضطر في صورة مختار

واما الايمان

واما الايمان باحكامه فان يعلم انها غير معللة بغرض وان كان يترتب عليها الفوائد وان يعلم ان المقصود
من شرعها منافع عائدة الى العباد لا الى الله وانه منزه عن جلب المنافع ودفع المضار وان يعلم ان له
الالزام والحكم كيف شاء واراد وان يعلم انه لا يجب على الحق سبب الاعمال شيء وانه في الآخرة يغفر
لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعدله ولا يقبح منه شيء لان الكل ملكه وملكه واما الايمان باسمائه فهي الاسماء
الواردة في كتب الله المنزلة وفي كلمات انبيائه المرسلة واما الايمان بالملائكة فهو الايمان بوجودها
واما البحث عن انها روحانية محضة او جسمانية محضة او مركبة من القسمين وبتقدير كونها جسمانية فلطيفة
او كثيفة وان كانت لطيفة فنورانية او هوائية فذلك مقام العلماء الراسخين ويدخل في الايمان بالملائكة اعتقاد
انهم معصومون وان لذتهم بذكر الله وحضورهم معرفته وطاعته وانهم وسائط بين الله والبشر ولكل طائفة
منهم مقام معلوم وجزء مقسوم من اقسام هذا العالم واما الايمان بالكتب فان يعلم ان كلها وحي من
عند الله وليس لاحد من المخلوقات ان يلقي فيها شيئا من ضلالاتهم لا سيما في القرآن العظيم وان من
قال ان ترتيب القرآن على هذا الوجه شيء فعله عثمان فقد اخرج القرآن عن كونه حجة وطرق اليه
التغيير والتحريف وان القرآن مشتمل على المحكم والمتشابه وبمحكمه يكشف عن متشابهه واما الايمان بالرسل
فان يعلم كونهم معصومين عن الذنوب في باب الاعتقاد وفي امر التبليغ وفي الفتيا وفي الاخلاق والافعال
وان يعلم ان النبي افضل ممن ليس بنبي خلافا لبعض الصوفية وان بعض الانبياء افضل من بعض واما فضلهم على
الملائكة فقد قال بعضهم ان الانبياء افضل من الملائكة وقال كثير من العلماء ان الملائكة السماوية افضل
منهم وان شرعهم وان صار منسوخا الا ان نبوتهم لم تصر منسوخة وانهم اليوم انبياء ورسل كما كانوا وناقش بعض
المتكلمين في ذلك وتمامه در خبري كه در عدد پيغمبران آمده خبر ابو ذر است قال ابو ذر رض في سياق الحديث
قلت كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا
يعني كثيرا طيبا قلت من كان اولهم قال آدم قلت انبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
ثم سواه قبلا ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث وادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح
واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
واول الرسل آدم وآخرهم محمد قلت فكم كتابا انزله الله قال انزل الله تبارك وتعالى على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة فانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان و
ساق الحديث بطوله وعن عبد الله بن دينار وكان يقرا الكتب قال انزلت التورية في ست مضين من
رمضان وانزل الزبور في ثنتي عشرة من رمضان بعدها باربعمائة سنة واثنتين وثمانين سنة وانزل
الانجيل في ثماني عشرة من الشهر بعده بالف وخمسة عشر عاما وانزل القرآن في اربع وعشرين من الشهر
بعده بثمانمائة عام **لا نفرق بين** من قرا بالنون لا بد له من اضمار اي يقولون لا نفرق بين
احد من رسله احد في معنى الجمع ولذلك صح دخول بين عليها وليس المراد بعدم التفريق عدم
التفضيل لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بل المراد عدم التفريق في الايمان بهم وفي اعتقاد نبوتهم
لظهور المعجزات على ايديهم والغرض تزييف معتقد اليهود حيث اقروا بنبوة موسى وعيسى دون محمد عليهم السلم
وقالوا سمعنا قوله **واطعنا** امره **غفرانك ربنا** اي نسالك غفرانك فيكون
مفعولا به او اغفر غفرانك فيكون منصوبا باضمار فعله **واليك المصير** حيث لا حكم الا حكمك
ولا يشفع احد الا باذنك **لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما**
كسبت وهو كما قال وان ليس للانسان الا ما سعى **وعليها ما اكتسبت**
كما قال لكل امرئ ما اكتسب من الاثم گفته اند كسب انست كه نفع ديگران مشغول بود واكتساب آنست

که نفع خود کوشد بس او که بخود مشغول است علیه فی ذلک الحساب واو که نفع دیگران مشغول است
له الثواب ولیس علیه فیه الحساب **ربنا لا تواخذنا ان نسینا او اخطانا**
معنی آنست که رسول و مومنان گفتند ربنا لا تواخذنا این دعا وانا دیگر تا آخر سورة مصطفی صلعم خواسته
است شب معراج معنی این ملیر مارا بآنچه فراموش کنیم یا بی قصد آن کنیم واجابت این فرموده است
کما قال صلعم رفع عن امتی الخطا والنسیان ومواخذه آنجا از یکی توان است یعنی ان الله سبحانه لا یواخذکم
الله باللغو فی ایمانکم ولا تقل فانهم الله ای فتلمم الله قال الشاعر شعر سالتنی کلیب منهم
فصنت عنه النفس والعرضا ولم اجبه احتقارا له وهل یعض الکلب ان عضا
عمر خطاب مردی را دید که می گفت اللهم اغفر لی خطای گفت ان الخطا مغفور ولکن قل اللهم اغفر
لی عمدی واورد علیه ان النسیان والخطا مرفوعان فما معنی الدعا والجواب ان النسیان منه ما الناسی
فیه معذور ومنه ما لا یعذر فیه صاحبه کما اذا وجد بثوبه نجاسة فلم یغسلها فی الحال حتی نسی وصلی بها
فحینئذ یکون مقصرا اذ کان یلزمه المبادرة الی ازالته وروی انه صلعم کان اذا اراد ان یذکر حاجة
شد خیطا علی اصبعه **ربنا ولا تحمل علینا اصرا** یعنی بزرگ گران یا میان قوم وقبیله
باشد عرب آنرا اصر گویند قال الشاعر شعر اذا لم یکن لامری نعمة علی ولا بیننا آصرة
ولا لی فی وده حاصل ولا نفع دنیا ولا آخرة وافنیت عمری علی بابه فتلک اذا کرة خاسرة
والمعنی لا تشدد علینا فی التکالیف کما شددت علی من قبلنا قال المفسرون ان الله قد فرض علیهم خمسین
صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم فی الزکوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها وکان عذابهم بعجلة فی الدنیا
کما حملته علی الذین من قبلنا چنانکه جهودان را فرمود در عقوبت
برستیدن گوساله که خویشتن را بکشند واجابت این دعا آنست که گفت ویضع عنهم اصرهم **ربنا**
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه لا تحملنا غدا ما لا نطیقه للاکون ومعنی الآیة
المتقدمة واحدا **واعف عنا** ای من الافعال **واغفر لنا** من الاقوال **وارحمنا**
من العقد والاضمار وقیل اعف عنا فی سکرات الموت واغفر لنا فی ظلمة القبر وارحمنا فی اهوال
القیمة وانما حذف الندا وهو قوله ربنا ههنا لان الندا اشعر بالبعد فترک الندا یؤذن بان العبد اذا واظب
علی التضرع والدعا نال مقام القربة والزلفی من الله حکمت اول عفو گفت که عفو عقوبت
ناکردن است بر گناه هرچند که گناه ظاهر بود ودوم مغفرة گفت که مغفرة پوشیده داشتن گناه
سوم رحمت گفت که رحمت نواختن است و مهربانی بود پس مغفرة بلیغ تر از عفو است و رحمت
بلیغ تر از مغفرة **انت مولانا** المولی هو السید وابن العم والصاحب والمعتق والعتق
والناصر والزوج واصل الکل من الولی بمعنی القرب والمولی من اسماء الله تعالی معناه الناصر
العاطف القریب والفرق بین العفو والمغفرة والرحمة ان العفو اسقاط العذاب والمغفرة ان یستر
علیه بعد ذلک جرمه صونا له عن عذاب التخجیل والفضیحة فان الخلاص من عذاب النار انما یحصل اذا
حصل عقبه الخلاص من عذاب الفضیحة فالاول هو العذاب الجسمانی والثانی هو العذاب الروحانی
وبعد التخلص منهما اقبل علی طلب الثواب وهو ایضا قسمان جسمانی هو نعیم الجنة وطیباتها وهو قوله
وارحمنا وروحانی وهو اقبال العبد بکلیته علی مولاه وهو قوله انت مولانا وفیه اعتراف بانه سبحانه
هو المتولی لکل نعمة والمعطی لکل مکرمة وانهم بمنزلة الطفل الذی لا تتم مصلحته الا بتدبیر قیمه والعبد
الذی لا ینتظم شمل مهماته الا باصلاح مولاه ومن عرف نفسه ای بالامکان والنقصان عرف ربه
ای بالوجوب والتمام **فانصرنا علی القوم الکافرین** اعنا علی

ثم کل من خالفک وعادانا اجابت این دعا آنست که گفت وکان حقا علینا نصر المومنین واصل کفر ستر است
وبرزگر را کافر خوانند که تخم وادی پوشد در زمین وشب را کافر خوانند که جهان وادی پوشد وده را
کفر خوانند که مردم را وادی پوشد بدیوار وفی الخبر ساکن الکفور کساکن القبور یعنی ساکن الرساتیق والله اعلم

سورة آل عمران آیاتها مائتان کلماتها ثلثة آلاف واربعمائة وثمانون حروفها اربعة عشر الفا وخمسمائة وخمسة وخمسون

بسم الله الرحمن الرحیم الم الله لا اله الا هو
عکرمه گفت پیش از موجودات ومکونات خداوند بود وهیچ دیگر نبود نوری بیافرید واز آن نور
لوح وقلم بیافرید اول چیزی که بر لوح بنشست بسم الله الرحمن الرحیم بود عثمان بن عفان از مصطفی
صلعم پرسید که در آیت تسمیت چه گوئی گفت نامی از نامهای خداوندست نام اعظم نزدیک چنانک سیاهی
چشم سپیدی را نزدیکست جعفر بن محمد گفت بسم الله کتاب خدا را همچون کلید است در ها را ثم قال
فبدء انه مفتاح الکلام وبسم الله شفاء السقام وعن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان ینجیه الله
من الزبانیة التسعة عشر فلیقرا بسم الله الرحمن الرحیم فانها تسعة عشر حرفا لیجعل الله تعالی کل حرف
جنة من واحد منهم وابن عباس در تفسیر الم گفت الف اشارتست بالله ولام بجبریل ومیم بمحمد
یعنی مبدا قرآن از خداست وواسطه جبریل ومنتهی محمد سر این سخن آنک الف بداءة مخارج
حروفست دلالت کند بر مبدا قرآن ومخرج لام که اوسط المخارج است بر جبریل که واسطه است و
میم منتهی مخارج است بر مصطفی که منتهی قرآنست وگفته اند الف از احدیت است ولام از لطف ومیم
از ملک یعنی الاحد اللطیف الملک ودر معنی الله واشتقاق آن گفته اند هو الذی یحق له العبادة و
الذی یولی الاشیا الیه خدا وندست که عبادت کردن وگردن نهادن وبراستی بازگشت
هرچیز وهرکار وهرکس با علم او وستوه حکم او وانکار منزه وتقدیس خود را گفت لا اله الا هو وجواب
آن کافران است که می گفتند جمله الاشیا سه چیز است عابدی که نه معبود بود یعنی بنده ومعبودی که نه عابد بود
یعنی خدای تعالی ومعبودی عابد یعنی عیسی رب العالمین بیان کرد که مستحق عبادة بر اطلاق جز الله نیست
شرح عابد گفت درویشی را دیدم در مسجد حرام که می گفت یا من هو هو یا من لا هو الا هو اغفر لی
گفتم هاتفی آواز داد که ای درویش با آن بگذار که غنی تر احتیاج ثوابست که فرشتگان بالقامت می
نویسند مخرج ها آخر حلق است ومخرج واو اول اشارتست به منه بدا والیه یعود وانکاه تاکید را گفت
الحی القیوم زنده باینده که مرگ بروی روا نیست وفنا راوی راه نه زندگی همه زندگان
بذات وی است وقامت بحفظ هر چیزی **نزل علیک الکتاب** نه یکبار فرو آمد
بلکه در سالها نجم نجم آیات آیات بقدر حاجت وضرورت تا گرفتن آن وتلقف وباد داشتن آن بدل
آسان تر وثابت تر باشد چنانک جون تورات بیک بار از آسمان فرو آمد گویند صفا از اسرائیل
و... یک سال خواندی ودر همه بنی اسرائیل هیچ کس همه تورات نخواند مگر
چهار کس موسی ویوشع وعزیر وعیسی از بن جهت تورات وانجیل را انزل گفت ونزل نگفت معنی دیگر
نزل گفت که بنا مبالغه است از برای آنک حکم قرآن جاویدست بخلاف تورات وانجیل **بالحق** ای
بالعدل ای لم ینزله باطلا عبثا لغیر شی لقوله لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه او انه صدق فیما تضمنه
من اخبار الامم السالفة او لانه فیه من الوعد والوعید ما یحمل المکلف علی ملازمة الطریق الحق فی العقاید
والاعمال **مصدقا لما بین یدیه** ولو کان من عند غیر الله لم یکن موافقا لسایر الکتب
المتقدمة لان من هو علی مثل حاله من الامیة لم یعلم کلامه من التحریف والحزاف فان قیل کیف سمی ما مضی
بانه بین یدیه فالجواب ان هذا اللفظ شاع اطلاقه فی معنی التقدم او لغایة ظهور تلک الاخبار جعلها کالحاضر

عنه فان قیل کیف یکون مصدقا لما تقدمه مع انه ناسخ لاحکامها اکثرها فالجواب اذا کانت الکتب مبشرة بالقرآن
والرسول ودالة علی ان احکامها ثابتة الی حین بعثته ثم تصیر منسوخة عند نزول القرآن کانت موافقة
للقرآن وکان القرآن مصدقا لها واما فیما عدا الاحکام فلا شبهة فی ان القرآن مصدق لها لان المباحث
الالهیة والقصص والمواعظ لا تختلف انزل کتاب شریف تورات وانجیل را دیگر باره بذکر مخصوص کرد ولفت
وانزل التوریة والانجیل من قبل ای من قبل ان ینزل القرآن
هدی للناس مراد بنی اسرائیل است او یکون الهدی راجعا الی الکتب الثلثة فالناس
للعموم **وانزل الفرقان** شاید که مراد قرآن بود چنانک گفت وبینات من الفرقان وتکرار
ذکره لشرفه وتفخیم شانه واظهار فضله وشاید که بر عموم براند وهمه کتابهای خدای در آن
مندرج بود که همه آنست که حق از باطل جدا کند **ان الذین کفروا بآیات الله**
من کتبه المنزلة وغیرها من دلایله **لهم عذاب شدید** التنکیر للتفخیم **والله**
عزیز ذو انتقام انتقمت اذا کافاته عقوبة بما صنع فالعزیز اشارة الی قدرته التامة
علی العقاب وذو انتقام الی کونه فاعلا للعقاب فالاول صفة للذات والثانی صفة الفعل **ان**
الله لا یخفی علیه شیء فی الارض ولا فی السماء تخصیص آسمان
و زمین ذکر از آنست که نسبت با مخلوقان هایل ترست وعظیم تر ودر دلها اثر بیشتر دارد
والحس مثل اعان العقل علی المطلوب کان الفهم اتم والادراک اکمل وهذه فایدة ضرب المثل فی العلوم
هو الذی یصورکم فی الارحام کیف یشاء التصویر جعل الشیء
علی صورة والصورة هیئة حاصلة للشیء عند ایقاع التالیف بین اجزائه وکیف فی موضع الحال ای
علی ای حال اراد طویلا او قصیرا ابیض او اسود حسنا او قبیحا الی غیر ذلک من الاحوال المختلفة
خداوندست دارنده ونگارنده خلق را مصور وعالم را مدبر وفی الخبر اذا اراد الله عز وجل
خلق عبد فجامع الرجل المراة طار ماوه فی کل عرق وعضو فاذا کان الیوم السابع جمعه الله عز وجل
ثم احضره کل عرق له فی ای صورة شاء رکبه یعنی ترتیب اعضا می دهد وبا هم ترکیب می کند یکی کوتاه یکی
دراز یکی برنه یکی مادینه یکی نیکو صورت یکی منکر صورت یکی را خلق ظاهر تمام یکی ناقص یکی سیاه ویکی
سپید ونه رواست از مخلوقان که صورتگری کنند ومصطفی صلعم از آن نهی کرده وگفته من صور
صورة کلف یوم القیمة ان ینفخ فیها الروح ولیس بنافخ وقال ان اصحاب هذه الصور یعذبون
یوم القیمة ویقال لهم احیوا ما خلقتم وعن عکرمة عن ابن عباس قال النبی صلعم الصورة الراس
فاذا قطع فلا صورة ولما کان اول السورة ردا علی النصاری کما ورد فی اسباب النزول اعاد کلمة التوحید
ردا علیهم فی قولهم بالتثلیث فقال **لا اله الا هو العزیز الحکیم** بالعزیز اشارة الی کمال
القدرة وبالحکیم الی کمال العلم کلمه لا اله الا هو باخر آیت اعادت کردن از آن معنی است که حجت بدلایل
روشن وبراهین صادق معلوم شد که عیسی مخلوق است والله خالق عزیز است که او را همتا وماند
نیست حکیمست درکار خویش که او را حاجت بانباز وفرزند نیست **هو الذی انزل علیک**
الکتاب منه آیات محکمات یعنی که در لفظ ومعنی آن هیچ اشکال
نبود ودانا بآن را در دریافت معنی آن حاجت بتکلف نظر نباشد از انک روشن وپیدا وظاهر
بود مثل ان الله لا یظلم مثقال ذرة ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین **هن**
ام الکتاب الام فی اللغة الاصل ولما کانت المحکمات مفهومة بذواتها والمتشابهات
انما تصیر مفهومة باعانة المحکمات صارت المحکمات اصولا للمتشابهات وانما لم تقل امهات الکتاب

لان مجموع المحکمات فی تقدیر شیء واحد هو اصل لمجموع المتشابهات وهذا کقوله وجعلنا ابن مریم
وامه آیة علی ان مجموعهما آیة واحدة **واخر متشابهات** لقوله تعالی وجاء ربک
الرحمن علی العرش استوی وبعضی گفته اند محکمات قصص انبیاست که مفصل ومبین گشته در قرآن
قصه نوح در بیست وچهار آیت قصه هود در ده آیت قصه صالح ولوط هر یکی در بیست آیت قصه شعیب
در سیزده آیت قصه موسی در آیات فراوان ومتشابهات آنست که درین قصه ها مکرر می شود چنانک
عصا موسی را گفت فاذا هی حیة تسعی وجای دیگر گفت فاذا هی ثعبان مبین **سوال** چه حکمتست که همه
محکمات نبود **جواب** تشریف وتخصیص علما را باستنباط فهم معانی دقیق از آیات استخراج می کنند
وبدان معنی از عامه خلق متمیز می شوند ومستحق ثواب اخروی می گردند **آخر** علما چون در متشابهات
تامل کنند واز دریافت معانی آن عاجز شوند نقص خود ببینند وعجز خود بشناسند ودر راه بندگی
راست تر شوند که بندگی عجز خود شناختن است وقیل فی القرآن ما یدل علی انه بکلیته محکم الر کتاب احکمت
آیاته الر تلک آیات الکتاب الحکیم والمراد کونه کلاما حقا فصیح الالفاظ صحیح المعانی وانه بحیث لا یمکن
احد من الاتیان بمثله لوثاقة مبانیه وبلاغة معانیه وفیه ما دل علی انه بتمامه متشابه کتابا متشابها مثانی
والمراد انه یشبه بعضه بعضا فی الحسن والاعجاز والبراءة عن التناقض والتناقض ثم ان هذه الآیة دلت
علی ان بعضه محکم وبعضه متشابه ومعنی ههنا بالمحکم النص والظاهر وبالمتشابه المجمل والماول وقیل کل
ما امکن تحصیل العلم به سواء کان بدلیل جلی او بدلیل خفی فهو المحکم وکل ما لا سبیل الی معرفته کالعلم
بوقت القیمة ومقادیر الثواب والعقاب فی حق کل مکلف فهو متشابه وعن ابن عباس المحکم هو الناسخ
والمتشابه المنسوخ ثم ان کل احد من اصحاب المذاهب یدعی ان الآیات الموافقة لمذهبه محکمة ولقول
خصمه متشابهة فالمعتزلی یقول فمن شاء فلیومن ومن شاء فلیکفر محکم وما تشاؤن الا ان یشاء الله متشابه
والسنی یقلب الامر فی ذلک وکذا المعتزلی یقول لا تدرکه الابصار محکم ووجوه یومئذ ناضرة متشابه
والسنی بالعکس **فاما الذین فی قلوبهم زیغ** ای میل عن الحق **فیتبعون**
ما تشابه منه لا یتمسکون الا بالمتشابه قال الربیع هم وفد نجران حاجوا رسول الله صلعم فی
المسیح فقالوا الیس هو کلمة الله وروح منه قال بلی قالوا حسبنا وقال الکلبی هم الیهود طلبوا
علم مدة بقاء هذه الامة من الحروف المقطعة فی اوایل السور **ابتغاء الفتنة** ای الفتنة فی الدین
وهو الضلال عنه **وابتغاء تاویله** ای طلب المعنی الذی یرجع الیه بحسب ما یشتهونه من غرائب
یجدونه فی کتاب الله بیانا **وما یعلم تاویله الا الله** العلما اختلفوا فی هذا الموضع
فمنهم من یقف ههنا فعلی هذا لا یعلم المتشابه الا الله ومنهم من لم یجعل الواو فی قوله والراسخون للابتداء
وانما یجعله للعطف حتی یکون العلم بالمتشابه حاصلا عند الله وعند الراسخین لان وصفهم بالرسوخ فی
العلم وهو الثبوت والتعمق وبعد التغور فیه ناسبة لذلک والمختار هو الاول فرق میان تفسیر وتاویل
آنست که تفسیر علم شان نزول وقصه است وآن جز توقیف وسماع درست نباشد ونتوان گفت الا بنقل
واثر وتاویل جایز است یعنی که احتمال کند واستنباط معنی بر علما محظور نیست بعد از آنک موافق کتاب
وسنت باشد واستعمال تفسیر بادر الفاظ غریب باشد چنانک بحیرة وسایبة ووصیلة بانتخنی هو جز
باشد که حاجت بشرح دارد چون اقیموا الصلوة وآتوا الزکوة با تحنی که قصه دران تعبیه باشد
وتا آن قصه ندانند آن منصور نشود چنانک گفت انما النسیء زیادة فی الکفر واستعمال تاویل گاه بر سبیل
عموم بود وگاه بر سبیل خصوص چنانک کفر گاه در جحود مطلق کار می فرمایند وگاه در جحود باری جل ثناوه
وجون ایمان که گاه در تصدیق مطلق کار فرمایند وگاه در تصدیق دین حق بر الخصوص وهم از تاویل است

لفظی مشترک میان معنیها مختلف چنانکه لفظ وحد کار فرمانده هم در حلقه هم در وحدهم در روحو د
وهم از تاویل است بحر رب العالمین کیف لا تدرکه الابصار میان علما خلاف که ان بصر عین است یا
بصر قلب **والراسخون فی العلم** در مصحف انس واو صاحب واغنا تاویله وما لهم
تاویله من علم ان تاویله الا عند الله از مصطفی صلعم پرسیدند که راسخان در علم کدام اند گفت
من برت یمینه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلک الراسخ فی العلم **یقولون**
عند من یجعل الواو فی والراسخون للعطف لابد من تقدیر مبتدا ای هم یقولون **امنا به کل**
کل واحد من المحکم والمتشابه **من عند ربنا** ما بگرویدیم بانچه الله فرو فرستاد **وما**
یذکر وما یتعظ بالقرآن **الا اولوا الالباب** آنکاه ساوه خود را تا کویند **ربنا لا تزغ قلوبنا** ان در تقدیر ما نشود دلیل اهل سنت که ازاغت
وهدایت نکلت از خداست وخلق در آن مجبور اند ومقهور **بعد اذ هدیتنا و**
هب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب سالوا اولا ان لا یجعل
قلوبهم مایلة الی الاباطیل والعقائد الفاسدة ثم ان ینور قلوبهم بانوار المعرفة ویزین جوارحهم واعضائهم
بزینة الطاعة وشکر رحمة لتشمل جمیع انواعها فاولها ان یحصل فی القلب نور الایمان والتوحید و
المعرفة وثانیها ان یحصل فی الجوارح نور الطاعة وثالثها ان یحصل فی الدنیا سهولة اسباب المعیشة
من الامن والصحة والکفاف ورابعها ان یحصل عند الموت سهولة سکرات الموت وخامسها
سهولة السوال والظلمة والوحشة فی القبر وسادسها فی القیامة سهولة السوال والجواب وسابعها
فی الجنة ما تشتهی الانفس وتلذ الاعین وثامنها فی الحضرة رفع الاستار ورویة الملک الجبار
فایده من لدنک انت تا عطا بود وفهم است که عوض طاعات واعمال نیکی تا عوض نیز و
مقابل که از ایمان طرفش کفت مرهاره روان واصحاب طاعات آب کشت از بهر آن آیت که
وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ومرا با آن آنت خشک اندی تمام مست کفسد
جلونه کفت تا از اعمال ناپسندیده وطاعات ناشایسته باز رهیم ونکبا رکی دل در فضل ورحمت
او بندیم قیل فیه تنبیه علی ان هذا المقصود لا یحصل الا من عنده ویوکد قوله انک انت الوهاب عایشه کفت
رسول صلعم چون از خواب بیدار شدی در شب کفتی لا اله الا انت سبحانک اللهم انی استغفرک
لذنبی واسئلک رحمتک اللهم زدنی علما ولا تزغ قلبی بعد اذ هدیتنی وهب لی من لدنک رحمة انک انت
الوهاب **ربنا انک جامع الناس لیوم لا ریب فیه ان الله**
لا یخلف المیعاد فیه الالتفات ویوید ان الالهیة تنافی خلف المیعاد قال الواحدی
جاز ان یحمل هذا علی میعاد الاولیاء دون وعید الفساق فان خلف الوعد کرم عند العرب قال بعضهم
اذا وعد السراء انجز وعده وان وعد الضراء فالعفو مانعه وذلک ان الوعد حق علیه والوعید حق له
ومن اسقط حق نفسه فقد اتی بالجود والکرم ومن اسقط حق غیره فهذا هو اللوم شعر
وانی وان اوعدته او وعدته لمخلف ایعادی ومنجز موعدی رسول خدا صلعم کفت یجمع الله الاولین و
الآخرین لمیقات یوم معلوم اربعین سنة شاخصة ابصارهم الی السماء ینظرون فصل القضاء قال وینزل
الله تعالی فی ظلل من الغمام من العرش الی الکرسی ثم ینادی مناد ایها الناس الم ترضوا من ربکم
الذی خلقکم ورزقکم وامرکم ان تعبدوه ولا تشرکوا به شیئا ان یولی کل انسان منکم ما کانوا یتولون
ویعبدون فی الدنیا الیس ذلک عدلا من ربکم قالوا بلی فینطلقون فیمثل لهم اشباه ما کانوا یعبدون فمنهم
من ینطلق الی الشمس ومنهم من ینطلق الی القمر والی الاوثان والحجر واشباه ما کانوا یعبدون

ومثل لمن کان یعبد عیسی شیطان عیسی ومثل لمن کان یعبد عزیرا شیطان عزیر ویبقی محمد وامته
فیمثل له الرب عز وجل فیاتیهم فیقول ما لکم لا تنطلقون کما انطلق الناس فیقولون بیننا وبینه علامة فاذا
رایناه عرفناه فیقول ما هی فیقولون یکشف عن ساقه فعند ذلک یکشف عن ساقه الحدیث **ان الذین**
کفروا لن تغنی عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شیئا
واذا لم ینفعهم الاموال والاولاد ودیما اوجب الامور التی یفزع الیها المرء عند الخطوب فی ذلک الیوم فما عداه
اولی بذلک ومثله یوم لا ینفع مال ولا بنون المال والبنون زینة الحیوة الدنیا کفار قریش وجهودان قریضه ونضیر
رسول خدا را بدرویشی وبی فرزندی می دیدند وخود را مال وفرزندان می دیدند وبدان می نازیدند
وبدان باوی مفاخرت می کردند ان جواب ایشانست میکویند فردا آن مال وفرزند ایشان را بکار
نیاید نزدیک خدا وعذاب خدا از ایشان باز ندارد مال که فرا او را سوزند هذا اکر چه بوا ساه درویشی
ومصالح عموم خلق صرف شود اکر چه انکه عبادت مالی در مراتب طاعات درجه سوم است اول اعتقاد
صافی پس عبادت بدنی پس عبادت مالی وکافران را نه اعتقاد دست ونه عبادت بدنی پس عبادت
مالی ایشان را چه سود دهد نه مومن دلی دارد معتقد وزبانی موحد وارکانی متعبد پس اکر صدقه می دهد
چون صدقه اعتقاد با آن همراه است اثر دارد ولیکن مال بسیار سبب طغیان است ان الانسان لیطغی الا بقدر
کفافت چون از برای فراغ عبادت بود چون عین عبادتست که توشه راه است وتوشه راه هم از
راه است شیخ ابو القسم کرکانی را ضیعتی بود که از ان کفاف وی بر امدی یکروز غله آن ضیعه
اورده بودند شیخ ملک کف از ان برکرف وکفت ان باتوکل همه متوکلان عوض نکنیم وسر این کسی
شناسد که مراقب دل مشغول شود وداند که فراغت از کفاف چه مدد دهد اللهم اجعل قوت آل محمد
کفافا **واولئک هم وقود النار** ایشان اند که باشان آتش دوزخ افروزند
کداب آل فرعون ای کداب الله فی آل فرعون لعادته وصنعه فیهم والمستند
ان زوال عنهم کل ما کان منتفعا به واشار الیه بقوله لن تغنی عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شیئا وان یجمع علیهم
جمیع الاسباب المولمة وذلک قوله اولئک هم وقود النار فانه لا عذاب ازید من ان یشتعل النار فیهم کاشتعالها
فی الحطب الیابس ومن فی قوله من الله للبدل مثله فی قوله ان الظن لا یغنی من الحق شیئا ای بدل الحق والمضاف محذوف
ای لن یغنی عنهم بدل رحمة الله او طاعته شیئا وفی الحدیث لا ینفع ذا الجد منک الجد ای لا ینفعه جده وحظه فی الدنیا
بدل طاعتک وعبادتک وما عندک وانشد ابو علی شعر فلیت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة باتت علی طهیان وطهیان من بلاد الازد ان مشرکان قریش وجهودان هنیم دوزخ اند
چون آل فرعون **والذین من قبلهم** واشان که پیش از ایشان بوذند مثل قوم نوح
وعاد وثمود **کذبوا بایاتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله**
شدید العقاب ای اذا عاقب یعنی الله سخت عقوبت است چون عقوبت کند وسخت
کیرد اکر کیرد **قل للذین کفروا** ان کافران مشرکان مکه اند وجهودان مدینه
ستغلبون وتحشرون الی جهنم من قرا بالیا المثناه تحت فمعناه قل لهم
قولی لک ستغلبون این آیت دلیلی روشن است بر نبوة مصطفی که پیش از ان خبر باز داد که مسلمانان را
غلبه وقوت خواهد بود یعنی بروز بدر وهمچنان بوذ که کفته بوذ **وبئس المهاد**
وبد آرامکاهی که خود را ساختند از دوزخ جاودان وآتش سوزان **قد کان لکم آیة**
ای وقل لهم قد کان لکم آیة ای بیان ودلالة علی صدق ما قلت لکم ستغلبون می کویند ایشان را کو بی
نشان وبیان ودلیل صدق آنچه من کفتم که ستغلبون انست که دو فرقه بهم رسند در جنک وکوشش

روز بدر یک فرقه مسلمانان ویک فرقه کافران ومقتنا داشتند در لشکر مسلمانان بوذند وهفتاد اسب
وشش درع با ایشان وهشت شمشیر واز مسلمانان آن روز بیست وده مرد شهید کشتند چهارده
از مهاجر وباقی از انصار وکافران هفتصد وپنجاه مرد جنکی بوذند واذا کان کذلک کان غلبة المسلمین خارقة
للعادة فکانت معجزة وکان قد اخبر قبل الحرب هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان فکان کما
اخبر صلعم **فی فئتین التقتا فئة تقاتل فی سبیل الله واخری**
کافرة یرونهم مثلیهم ای الفئة الکافرة رات المسلمین مثلی عدد المشرکین
ویان من العبر والحکمة فی ذلک انهم المشرکون ویجنبوا عن قتالهم **رای العین** ای
رویة ظاهرة مکشوفة لا لبس فیه لا علی سبیل الظن والحسبان کان من اشد خوفه نظر الجمع القلیل
فی غایة الکثرة ولعل الله تعالی انزل الملائکة حتی صار عسکر المسلمین کثیرا **والله یؤید بنصره**
من یشاء والله تعالی نصرة دهد آنرا که خواهد ومصطفی صلعم ان نصرت در دعا ضعفا امت و
اخلاص ایشان بسته وکفت انما نصر الله هذه الامة بضعفائهم بدعائهم واخلاصهم وصلاتهم وقال هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائکم آنکاه کفت **ان فی ذلک** الذی ذکر **لعبرة** لنوع عبور وهو الجاوزة
من منزل الجهل الی مقام العلم **لاولی الابصار** ذوی العقول التی تصیر القضایا معها
کالمشاهد المعاین در آنچه دیدند از نصرت ایشان با قلت ایشان وهزیمت کافران با کثرت ایشان
عبرتست خداوندان زیرکی وخرد را عبرت اعتبار غایب بوذ در حاضر یعنی چیزی حاضر معلوم
کنی در وقت وجای وصفت انکاه بر قیاس آن حاضر چیزی غایب معلوم کنی ثم ذکر ما هو کالشرح
والبیان لمعتبر الانسان **زین للناس حب الشهوات** سمی الله تعالی الاعیان المشتهاة
شهوات مبالغة فی کونها مشتهاة کما یقال للمقدور قدرة وللمرجو رجاء فالشهوة فعل الله والمحبة من
افعال العباد وهی ان یجعل الانسان کل همه مصروفه الی اللذات الطیبات والحب غیر الشهوة لوجوب
مغایرة المضاف للمضاف الیه واعلم ان الانسان قد یحب شیئا ولکنه یحب ان لا یحبه وقد یحبه ویحب
ان یحبه ومنه قوله تعالی حکایة عن سلیمن علیه انی احببت حب الخیر ای احب الخیر واحب ان اکون
محبا للخیر وقوله حب الشهوات وبدء به لان الشهوة نوع محبة **من النساء** جعل الله حب
النساء فی المرتبة الاولی لان الالتذاذ بهن اکثر والاستیناس بهن اتم خلق لکم من انفسکم ازواجا
لتسکنوا الیها وجعل بینکم مودة ورحمة وقال صلعم ان اخوف ما اخاف علی امتی النسوان ثم الاولاد
فی المرتبة الثانیة والاسیما البنون وهی حالة غریزیة ولولاها لم یتصور بقاء النسل للحیوانات
فلذلک قال **والبنین** ان ناس کافران اند وان تزین پراستن دنیاست در چشم ایشان
ونسبت تزین با شیطان کرد از رای انکه سبب کمراهی وآراستکی وعمل بد ایشان بوذ چنانکه نسبت
اضلال با اصنام کرد در رب انهن اضللن کثیرا من الناس والهادی المضل هو الله جهه انکه اصنام
سبب ضلالت ایشان بوذ کان الصاحب بن عباد یقول شرب الماء البارد فی الصیف یستخرج الحمد لله
من اقصی القلب شهوات ازدوی نعمت است ولذت راندن وبرپی هوا خود رفتن ابتدا بزنان کرد
که ایشان پای دام شیطان اند قال صلعم ما ترکت بعدی فتنة اضر علی الرجال من النساء وعجب تر
انکه حق تعالی کید زنان را عظیم خوانده ان کیدکن عظیم وکید شیطان را ضعیف خوانده ان
کید الشیطان کان ضعیفا واز شهوات دنیا که مردم ایرا بحب دوست دارند پسران است رسول
صلعم کفت انهم لثمرة القلوب وقرة الاعین وانهم مع ذلک لمجبنة مبخلة محزنة وقال ما من اهل
بیت یولد فیهم ولد ذکر الا واصبح فیهم عز لم یکن **والقناطیر المقنطرة** ای المجموعة

من الذهب والفضة هذان فی المرتبة الثالثة والرابعة من المحبة وعن ابی هریرة عن النبی
صلعم القنطار اثنا عشر الف اوقیة انس عنه هو الف دینار ابی بن کعب عنه الف دینار ومائتا اوقیة ابن عباس
عنه الف دینار او اثنا عشر الف درهم والمقنطرة مبنیة من لفظ القنطار للتوکید نحو الف مولفة وبدرة مبدرة
وانما کان الذهب والفضة محبوبین لانهما جعلا ثمن جمیع الاشیاء فالکهما کالمالک لجمیع الاشیاء کل الصید فی جوف الفرا
ولا التقی لغلن جنتن قدرته **والخیل المسومة** هی فی المرتبة الخامسة المسومة هی السوم
وهو الرعی وقیل من السومة وهی العلامة ثم اختلفوا فی تلک العلامة فعن ابی مسلم هی الغرة والتحجیل
وقال الاصم هی البلق قتادة الشیة وقیل الکی وقیل المسومة المطهمة ای الحسان روی علی عن
رسول الله صلعم لما اراد الله عز وجل ان یخلق الخیل قال لریح الجنوب انی خالق منک خلقا اجعله عزا
لاولیای ومذلة لاعدای وجمالا لاهل طاعتی فقالت الریح اخلق فقبض منها قبضة فقال اخلقتک فرسا
وجعلتک عزیزا وجعلت الخیر معقودا بناصیتک والغنائم مجلوبة علی ظهرک وآثرتک علی غیرک من
الدواب واعطفت علیک صاحبک وجعلتک تطیر بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وسأجعل
علی ظهرک رجالا یسبحونی ویحمدونی ویهللونی ویکبرونی فسبحی اذا سبحوا وهللی اذا هللوا و
مجدی اذا مجدوا وکبری اذا کبروا فقال رسول الله صلعم ما من تسبیحه وتحمیده وتهلیله وتکبیرة
یکبرها صاحبها فتسمعه الا فتجیبه بمثلها فلما ان سمعت الملائکة الصفة وخلق الفرس قالت یا رب نحن
ملائکتک نسبحک ونحمدک فماذا لنا قال فخلق لها خیلا بلقا لها اعناق کاعناق البخت یمد بها الی من یشاء
من انبیائه ورسله قال علی والبراق منهن قال فارسل الفرس الی الارض فلما استوت قدماه فی
الارض صهل فمسح الرحمن تعالی یده علی عرفه وظهره فقال بورکت ما احسنک فلما ان عرض الله علی
آدم من کل شیء مما خلق الله قال له اختر من خلقی ما شئت فاختار الفرس فقیل له اخترت عزک و
عز ولدک خالدا باقیا ما بقوا برکتی علیک وعلیهم ما خلقت خلقا احب الی منک ومنهم وعن انس لم یکن
شیء احب الی رسول الله صلعم بعد النساء من الخیل **والانعام** وان شهوات دنیاء
مردمان را براستند چهارپایان اند وهی الابل والبقر والغنم والانعام الجنس الواحد منها نعم
الا للابل فانه غلب علیها **والحرث** فرق میان حرث وزرع آنست که حرث زمین ساختن
وخوش کردن وتخم در ان بختن است وزرع بعد از ان رویانیدن از اینجاست که رب العالمین
اضافت حرث با آدمی کرد وزرع با خود افرایتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون **ذلک**
الذی ذکر **متاع الحیوة الدنیا** لان ضروب الانتفاعات الدنیویة للانسان اما
ان یکون من بنی نوعه او غیره والاول اصل وهو المراة او فرع وهو الولد وانما فرض الکلام فی الذکر
لشرفهم والثانی اما ان یکون من المعدنیات واکثرها فائدة الجوهران الثمینان فخصا بالذکر واما
ان یکون من الحیوانات وهی للرکوب والکر والفر الخیل والحمل واللحم الانعام واما ان یکون من
النباتات وهی الزراعة وانما لم یتعرض للدور والقصور لانها لم تکن معتادة عند العرب والقرآن یخاطب
اولا معهم ومن تامل فی نظم هذه الآیة وفی بدایع ترتیبها علم ان القرآن کما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وبلاغة معانیه فهو ایضا معجز بحسب ترتیبه ونظم مبانیه **والله عنده حسن**
الماب ای المرجع وهو الجنة وانما لم یذکر المآب القبیح وهو النار لانه فی بیان الرحمة دون القهر
قل اؤنبئکم بخیر من ذلکم للذین اتقوا متعلق بخیر **عند ربهم**
ای ثبت لهم عند ربهم **جنات تجری من تحتها الانهار خالدین**
فیها لان الخیریة تظهر من وصف الجنات مع قید الخلود فان النعمة وان عظمت الا ان توهم

الانقطاع والزوال معصى صفوها ومعص ادها **وازواج مطهرة** لا ابلن ولا تغوطن ولا تحض ولا نسن روى ان يهوديا سال النبي صلعم انزعم ان في الجنة نكاحا واكلا وشربا ومن اكل وشرب كانت له عذره فقال النبي صلعم والذي نفسي بيده ان فيها اكلا وشربا ونكاحا ويخرج منهم عرق اطيب من ريح المسك فقال الرجل صدق رسول الله خلق الله دودا ماكل مما ماكلون وشرب مما شربون ويخلف عسلا اسا نفا فقال صلعم هذا مثل طعام اهل الجنة انهم كذلك **ورضوان من الله اكبر** [illegible]

[illegible]

والله بصير بالعباد [illegible] **الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار** [illegible] **الصابرين والصادقين** [illegible]

[illegible] **والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار** [illegible]

[illegible] **شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط** [illegible] **لا اله الا هو العزيز الحكيم** [illegible]

[illegible]

القدرة الا بالتفرد والاستقلال ولا العدالة الا بالاطلاع على المصالح والاحوال **ان الدين عند الله الاسلام** بدرستى كه طاعت نزد خداى انقياد ست بتوحيد وعدالت **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب** اختلافهم هو ان اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وانكروا نبوة محمد صلعم وقالوا نحن احق بالنبوة من قريش لانهم اميون ونحن اهل كتاب **الا من بعد ما جاءهم العلم** اي الدلايل التي لو نظروا فيها لحصل لهم العلم **بغيا بينهم** وتحاسدا على طلب الدنيا **ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب** لا يصعب عليه عدّ افعاله وان كانت كثيرة ثم بين للرسول صلعم ما يقوله في محاجتهم فقال سبحانه **فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله** اي اخلصت عملي لله [illegible] **ومن اتبعن** عطف على الضمير المرفوع في اسلمت [illegible]

[illegible] **وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد** [illegible] **ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس** [illegible]

[illegible] **فبشرهم بعذاب اليم** [illegible] **اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين** [illegible] **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون** [illegible] **ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات** [illegible] **وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون** [illegible] **فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه** [illegible] **ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** [illegible]

[illegible]

كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس آ باخود چون بود حال با دهد رستاخيز كه انا اول موجودات تا آخر
مخلوقات به يك نفخه اسرافيل از خاك بر انگيزند و بيك لمحه در عرصات قيامت حاضر كنند صورت خوب نهاني
و سيرت زشت آشكارا اظهار عزت را كو مهار روان شود برده از روى كار بر گيرند و دست و پاى و بشت
و پهلو در سخن آيد رازها نوشته و سرها نهاني روشن شود لما ذكر من طريقة المعاندين ما ذكر علم منه طريقه
مباينة لطريقتهم من كمنه التعظيم والتمجيد فقال **قل اللهم مالك الملك** لك جنس الملك
متصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون معاذ جبل از مسجد رسول صلعم بازماند ونى امد رسول صلعم گفت
چرا نيامدى گفت يا رسول الله يوحنا جهودى را دينى بر منست وجيزى ندادم وا و بر راه من نشسته است
مصطفى صلعم گفت اگر خواهى كه الله گردن تو از دين آن ادا كند وكار فرو بسته بر گشايد قل اللهم
مالك الملك تا آخر ميرود وآيت برخوان معاذ گفت برخواندم وكار بر من آسان شد ودين گزارده گشت
و بروايتى ديگر ابن فضه با على رفت ودر روايت گفته كه قل اللهم مالك الملك برخوان وبا آخر گوى
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى الدين واغننى عن العيلة
ابن عباس گفت از مصطفى صلعم شنيدم كه اسم اعظم در سورة آل عمران است در آيت قل اللهم مالك الملك
قيل المراد بالملك النبوة لانها اعظم مراتب الملك لان الجبابرة لهم امر على ظواهر الخلق والعلماء لهم امر على بواطن
الخلق والانبياء امرهم نافذ في البواطن والظواهر فعلى كل احد ان يقبل شريعتهم ولهم ان يقتلوا من اراد وا
من المتمردين وقيل المراد من الملك التسلط الظاهر وسواء الاقتدار على المال بالواعد وعلى الجاه بان يكون
مهيبا عند الناس وجيها غالبا مظفرا مطاعا ومن المعلوم ان كل ذلك بايتاء الله تعالى فكم من عاقل قليل
المال وكم من جاهل رخي البال وقال بعض المحققين وقد رأينا كثيرا من الملوك بذلوا الاموال لتحصيل الحشمة
والجاه وما ازدادوا الا حقارة وخمولا والصحيح ان الملك عام دخل فيه النبوة والولاية والعلم
والعقل والصحة والاخلاق الحسنة وملك النفاذ والقدرة وملك محبة القلوب وملك الاموال والاولاد
الى غير ذلك يا محمد بگوى اى بادشاه بادشاهان بادشاهى آن را دهى كه خود خواهى واز آن ستانى كه
خود خواهى انست كه گفت **تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء**
من قال الملك هو النبوة لا يجوز نزع النبوة والعزل عنها فان ذلك ممتنع اجماعا بل يقول معناه انه
نقلها من نسل الى نسل كما نزع من بني اسرائيل ووضع في العرب والنزع يكون بالموت ويكون
بازالة العقل والقوى والقدرة والحواس وتلف الاموال **وتعز من تشاء** العزة
يكون في الدين والاعز كالايمان كما انه لا ذلة كالكفر وعزة الدنيا كاعطاء الاموال الكثيرة وانفاذ الامر
والصامت الحرث والتاج والقاء الهيبة في قلوب الخلق **وتذل من تشاء بيدك الخير**
وانما خص الخير وان كان بيده الخير والشر لان جميع افعاله من نافع وضار لا يخلو من حكمة ومصلحة
وان كنا لا نعلم مصلحة وكل ذلك خير وللاحتراز عن لفظ الشر مع ان ذكر صار مذكورا بالتبعية في
قوله **انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج**
النهار في الليل مرجا ان بكاهد درين افزايد ومرجا ازين بكاهد در آن
افزايد قال بعض العلماء ان الله احب ان يرحكم وحمته فاراكم النهار واحب ان يريكم عزته فاراكم
الليل فالليل يذكر النار وما فيها والنهار يذكر الجنة وما فيها **وتخرج الحي** المؤمن من
الميت الكافر ومن كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه وقيل الطيب من الخبيث وقيل
الحيوان من النطفة والطير من البيضة والنطفة سمي ميتا كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب

لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني ان
لكم في موالاة المؤمنين مندوحة في موالاة الكافرين فلا تؤثروهم على المؤمنين مرون از مومنان
كس را بدوست مگيريد حقيقت دوستى آنست كه بادوست دوست باشد وبا دشمن وى دشمن اشاره
صاحب شرع صلعم آينست اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله در انجيل آمده است يا
يا عيسى اگر عبادت آسمانيان وزمينيان در راه دين با تو همراه باشد ودر آن دوستى با دوستان من و
دشمنى با دشمنان من نبود آن عبادت ترا بكار نيايد بخشى يا معاذ گفت من ترا از براى خدا دوست
دارم گفت بشارت باد كه از رسول خدا شنيدم كه روز قيامت كرسيها نهند بيرامن عرش مجيد
گروهى را كه رويها ايشان همچون ماه جهارده باشد همه خلق از هيبت رستاخيز در هراس باشند
وايشان آسوده وساكن گفتند يا رسول الله اين قوم كه باشند گفت المتحابون في الله وروى ان الله
تعالى يقول وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في مجاهد
گفت دوستان خدا چون در روى يكديگر خندند گناهان ازيشان فرو ريزد چنانكه برگ از درخت
تا انكه باك باشند ورستاخيز ايشان را بابناه خود گيرد وامن كند **ومن يفعل ذلك**
الاتخاذ **فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة**
تقال اتقى تقية وتقاه اي الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وللتقية عند العلماء احكام منها
اذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه جاز ان يظهر المحبة والموالاة ولكن بشرط ان يضمر خلافه
ويعرض في كل ما يقول ما امكن ومنها انها رخصة فلو تركها كان افضل قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ومنها ان الشافعي جوز التقية بين المسلمين كما جوزها بين الكافرين محاماة على النفس ومنها انها
جائزة لصون المال في الاصح كما انها جائزة لصون النفس لقوله صلعم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولان الحاجة
الى المال شديدة ولهذا يجوز التيمم اذا بيع الماء بالغبن قال مجاهد كان هذا في اول الاسلام وروي
عوف عن الحسن انه قال التقية جائزة الى يوم القيمة وهذا ابلغ عند الائمة وان تقيه در اسلام رواست
بدو شرط بيم سر وسلامت دل در خبرست كه مسيلمه دو مرد از ياران رسول صلعم بگرفت با يكى گفت گواهى
مى دهى كه من رسول خدام گفت آرى گواهى مى دهم او را دها كرد با ديگر همان گفت گواه او را بكشت مصطفى
صلعم گفت اما المقتول فمضى على صدقه واما الآخر فاخذ برخصة الله والله يغفر له قال صعصعة بن صوحان
لاسامة بن زيد خالص المؤمن وخالق الكافر فان الكافر يرضى منك بالخلق الحسن ويحق عليك ان
تخالص المؤمن اين حال مذهب جمعى مفسرانست اما مذهب معاذ جبل ومجاهد وجماعتى آنست كه اين
تقيه در ابتداء اسلام بود وان زمان كه دين اسلام مستحكم شد وقوة گرفت تقيه در دار الحرب روا باشد
نه در دار اسلام كه بحمد الله ركن دين قوى است وعلم اسلام مرتفع ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا انگاه مسلمانان را بتر ساند وحذر نمود از خشم خود وگفت **ويحذركم الله**
نفسه اي عذاب نفسه وفائدة ذكر النفس تصريح بان الذي يحذر منه هو عقاب يصدر من الله
لا من غيره انگه تمام تحذير را گفت **قل ان تخفوا ما في صدوركم** اي قلوبكم
لان القلوب في الصدور **او تبدوه يعلمه الله** بخفوا شما از بدو اكنها بنهى تا شما
بر آنكه الله عمل ونيت هامى داند نيز اشارت آن وعلى هذا قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
وقال يعلم سركم وجهركم وجاى ديگر بر عكس اين گفت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه تا نهى
باشد بوا انكه علم مرد وا ورا يكسانست ور آخر آيت كار وجه نهانست وهذا تحذير عن جعل الباطن
موافقا للظاهر في وقت التقية ثم استأنف بيانا لما اشفى وتحذيرا او في فقال **ويعلم ما في**

السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اين كلام را گواهى بيونند وه يا
يحذركم الله نفسه يعني شما را حذر مى دهد از عذاب خود در آن روز قيامت كه هر كس جزا كردار
خود رسد واگر خواهى با والله على كل شيء قدير **وما عملت من سوء تود لو ان**
بينها وبينه من ذكر اليوم او من ذكر السوء **امدا بعيدا** من المشرق الى المغرب
وافكار تاكيد را كلمة تحذير را اعادة كرد وگفت **ويحذركم الله نفسه** و نيز انجار رافت
ورحمت ومهربانى در تحذير بست **والله رؤف بالعباد** يعني من بر شما بخشنده مهربانم وبخشا
كه تعجيل عقوبت نكردم وشما را با ياد كرد ادى وزود كرده اسم واز عاقبت كار وسرانجام كردار شما خبر دادم
قيل المراد بالعباد عباده المخلصون اي كما هو منتقم من الفساق فهو رؤف بالمطيعين المحسنين ثم انه دعا القوم
الى الايمان به وبرسوله بطريق آخر سوى التهديد والتحذير فقال **قل ان كنتم تحبون الله**
فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم والمحبة من الله تعالى عبارة عن اعطاء
الثواب **ويغفر لكم ذنوبكم** بالغ في ازالة العقاب مع ايصال الثواب **والله**
غفور في الدنيا يستر على عبده انواع المعاصي **رحيم** في الآخرة يثيبه على مثقال الذرة
من الطاعة هر كه مى خواهد تا خداى او را دوست دارد گو نخست متابعت اين صاحب ولت كند ندد
كه آن شب كه قدم درين عالم نهاد جهارده كنگره قيصر وكسرى بيفتاد ودر كعبه بسجده شد
بود هر بروى افتاد بس فرق ميان اين كلمه كه حبيب گفت فاتبعوني يحببكم الله و آنچه خليل گفت
فمن تبعني فانه مني بيداست خليل گفت هر كه پى رو ماست از ماست حبيب گفت هر كه پى رو ماست دوست
خداست **قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب**
الكافرين اذ الكافر يستحق الذم واللعن وهذا ضد المحبة ثم بين علو درجات الرسل
فقال **ان الله اصطفى** اي جعلهم صفوة خلقه واختارهم من منهم وذلك باستخلاصهم
من الصفات الذميمة وتحليتهم بالصفات الحميدة الله اعلم حيث يجعل رسالته **آدم ونوحا**
آدم را بر گزيد بمحبت وولايت ونوح را رسول كرد تا فرزندان خويش وپيوستگان ولهذا قال تعالى
انهم بابمانهم وبر گزيد نوح را **وآل ابرهيم** وابرهيم را خلت داد وامام ملت كرد
آل مردكسانى باشند از خاصگيان او كه با او موافق باشند ومصطفى صلعم خويشان كافر را گفت
ان آل ابي ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم ابلها ببلالها وروي ان
النبي صلعم مرض فاتاه اهله يعودونه وقالوا يا رسول الله لم نعلم مرضك الا الآن فجئنا فادع لنا
قال سوف ادعو لكم ولآل محمد قالوا يا رسول الله ومن آل محمد قال لقد سألتموني عن شيء ما سألني
عنه احد غيركم المسلمون آل محمد كل مؤمن تقي **وآل عمران** گفته اند آل عمران مريم
وپسرش عيسى وان عمران بن ماثان اند كه مردى از نسل داود از زمين مقدس وقيل عمران بن
يصهر والد موسى وهرون ونصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق **على العالمين**
على عالمي زمانهم وگفته اند مر اهل عصرى را عالمى گويند **ذرية بعضها من بعض**
والله سميع لاقوال العباد **عليم** بضمائرهم وجه تعلق اين آيت با آيت بيش آنست كه
ايشان همه مقرر بودند كه اتباع آن پيغمبران واجب است ميگويند چرا اتباع محمد نمى كنيد واشتر
بيان ناند **اذ قالت امرأة عمران** وهي حنة ام مريم السؤال اذ متعلق است
با آخر آيت اولى يعني الله شنوا ودانا ست بحال وگفتار آن زن عمران كه گفت **رب اني**

نذرت لك ما في بطني وگفته اند تعلق با اصطفى دارد اي واصطفى امراة عمران وگفته اند
برا ذكر مقدر يعني اي محمد نيوش تا گويم آنچه زن عمران گفت وابو عبيده گفت ان اذ را هيچ
نسق ونيست جز تعلق ندارد ودر قرآن از بن جنس در ابتدا آيات وقصص فراوانست **محررا**
نحريك العبد تخليصه من الرق وهو حال من ما **فتقبل مني انك انت السميع العليم**
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى ما كان هذا التحرير الا في
الغلمان لان الجارية يصيبها الحيض والاذى وفائدة قولها اني وضعتها انثى الاعتذار عن اطلاق النذر الذي
تقدم منها والحزن والتحسر على خيبة رجائها وعكس تقديرها **والله اعلم بما وضعت**
وليس الذكر كالانثى اي ليس جنس الذكور كجنس الاناث لا سيما في باب السدانة لان
الانثى لا تقوى على الخدمة ولانها محل التهمة عند الاختلاط **واني سميتها مريم** وذلك لان
اباها قد مات عند وضعها فلهذا تولت الام تسميتها ومريم في لغتهم العابدة فارادت بقولها التبرك والتيمن و
ان يكون فعلها مطابقا لاسمها **واني اعيذها بك وذريتها** وولدها **من الشيطان**
الرجيم قال صلعم حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد شيطان ناميست از جن وانس هر نا باك را از خلفا راشد بن يكى مردي را
ديد در رني گويى كرى گفت شيطان يتبع شيطانا **فتقبلها ربها بقبول** بما كان في قولك
كتبت بالقلم وضربته بسوط **حسن** وهو اختصاصها باقامتها مقام الذكر **وانبتها**
نباتا حسنا فيه كان تنبت في اليوم مثل ما ينبت المولود في عام وقيل المراد نماؤها في الطاعة
والعفة والصلاح والسداد **وكفلها زكريا** قال صلعم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
واشار باصبعيه روي ان حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار ابناء هرون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقال لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندي خالتها فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر فالقوا فيه اقلامهم التي
يكتبون بها التورية على ان كل من ارتفع قلمه فهو الراجح فالقوا ثلاث مرات وفي كل مرة يرتفع قلم زكريا
ويرسب اقلامهم فاخذها زكريا **كلما دخل عليها زكريا المحراب** محراب نام بيت
شريف تر جاى را وگرامى تر خون غرفها وكوشكها ومحراب مسجد نيز از آن گويند كه موضع محاربه
نفس وشيطانست **وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك**
هذا قالت هو من عند الله جبرئيل اورد از آسمان **ان الله**
يرزق من يشاء بغير حساب محتملست كه هم از قول مريم بود وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف
في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء فاكله
فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم
فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت لاوثرن بها رسول الله صلعم على نفسي ومن
عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها
فقالت قد اتانا الله بشيء فخبأته لك فكشف عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها
عرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله وصلت على نبيه فقال صلعم من اين لك يا بنية فقالت هو
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة

نسا بني اسرايل فانها كانت اذا رزقها الله شيا فسألت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب فبعث رسول الله الى علي كل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وجميع ازواج النبي صلعم واهل بيته جميعا حتى شبعوا قالت فاطمة وبقيت الجفنة كما هي واوسعت
منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيرا اعلم ان الامور الخارقة للعادة في حق مريم كثيرة
منها ما روي ابو هريرة عن النبي صلعم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وذلك لدعا حنة حيث قالت واني اعيذها ومنها تكلمها في
الصغر ومنها حصول الرزق لها من عند الله وفي امثال هذه الخوارق من غير الانبيا دليل على
صحة الكرامات من الاوليا والفرق بين المعجزة والكرامة ان صاحب الفعل الخارق في الاول يدعي
النبوة وفي الثاني يدعي الولاية وقال بعضهم الانبيا مامورون باظهار المعجزة والاوليا مامورون
باخفا الكرامات والمعتزلة انكروا الكرامة لانها دلالات صدق الانبيا فلا توجد مع غير النبي
هنالك اي في ذلك المكان الذي كانا فيه في المحراب او في ذلك الوقت وقد يستعار
هنا وثم وحيث للزمان **دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك**
معناه ان حصول الولد لا بد له من اسباب مخصوصة في العرف والعادة وكانت مفقودة في حق زكريا
فكانه قال رب منك بادب العرم ان تعزل الاسباب في هذه الواقعة وتخلق هذا الولد محض قدرتك
ذرية طيبة انك سميع الدعا اي سماع اجابة لما راي زكريا آثار الصلاح
والعفاف والتقوى في مريم تمنى ان يكون له ولد مثلها قال النبي صلعم ايما رجل مات وترك
ذرية طيبة اجرى الله عليه مثل اجر عملهم لا ينقص من اجورهم شيا **فنادته الملائكة**
ظاهر اللفظ للجمع وهذا في باب التشريف اعظم وما قيل من ان المنادي جبريل فلانه رئيس الملائكة
وقلما يبعث الا ومعه آخرون **وهو قايم يصلي في المحراب** اي محراب مسجد
بيت المقدس است **ان الله يبشرك بيحيى** قيل كان دعاه قبل البشارة بستين سنة
نام او يحيى نهاد زانكه حق تعالى بعلم قديم خود دانست كه او را تمهيد خواهند كرد و شهدا ان
زنده كان اند بل احيا عند ربهم يرزقون روي ان النبي صلعم قال من هوان الدنيا على الله ان يحيى
بن زكريا قتلته امراة قال صلعم ما من احد الا يلقى الله قد هم بخطيئة او عملها الا يحيى بن زكريا فانه
لم يهم ولم يعملها **مصدقا بكلمة من الله** اي بعيسى وهو وبسر خاله بود زيرا عيسى از مريم بنت
عمران ويحيى از حنه بنت عمران روي ان امراة زكريا اخت مريم تزورها فلما قصت حالت
امراة زكريا يا مريم اشعرت اني حبلى فقالت مريم اشعرت اني ايضا حبلى فقالت امراة زكريا فاني
وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك **مصدقا بكلمة من الله** هو عيسى الموجود
بكلمة من الله وكان يحيى اول من آمن به وصدق بانه كلمة الله وروحه ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى
عليهما السلم **وسيدا** السيد الذي يفوق قومه في الشرف وكان يحيى فايقا لقومه بل للناس
كلهم في الخصال الحميدة وقال ابن عباس السيد الحليم وقال ابن المسيب الفقيه العالم وقال عكرمة الذي
لا يغلبه الغضب ولعله اندرج في شرط سيادته علم وحلم وتقوى **وحصورا** اي
محصورا عن النسا لضعف في الآلة وقيل الذي لا ياتي النسوان لا للعجز فانه صفة نقص بل للزهد
والعفة **ونبيا من الصالحين** اي من اولادهم وكان من اصلاب الانبيا وفيه
ان الختم على الصلاح هو الغرض الاعظم وان كان نبيا ولهذا قال سليمن بعد حصول النبوة وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين **قال رب**

اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر كان يومئذ له مائة وعشرون سنة او تسع
وتسعون ولامراته ثمان وتسعون **وامراتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء**
بعضي گفته اند كه اين سخن كه ازوي رفت نه سوال مشكل بود بلكه استعظام نعمت خداي عز وجل
بود يعني مكر عجب كونه چون شغلي عظيم وكاري بزرگ پيش آيد من ساعلي ومن ابن سا اهلا يعني من كه
باشم وچه باشم واز لطائف اهل ان كار شيوه **قال رب اجعل لي آية** علامة اعرف بها العلوق
قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي لا تقدر على التكلم
اي متى حصلت هذه الحالة حصل الولد وانما جعلت هذه آية لكون مشغولا بالتسبيح والطاعة والذكر
وقال قتادة انه عليه عوتب بذلك حيث سال بعد بشارة الملائكة آية دمز تمام وجي است كه جاي ديگر
گفت فاوحى اليهم وعلما گفته اند آن زبان بستن او از سخن گفتن با مردمان جزا آن بود كه شما فرشته
سخن گفته اند او آيت وعلامت ازوي خواسته وقيل رمز اشارة بيد او راس فيكون الاستثنا منقطعا
وقيل الرمز الكلام الخفي فيكون متصلا **واذكر ربك كثيرا** قيل المراد الذكر بالقلب **و
سبح** اي صل لان الصلوة تسمى تسبيحا لاشتمالها عليه **بالعشي** وهو من وقت زوال
الشمس الى غروبها **والابكار** وهو من طلوع الفجر الى الضحى **واذ قالت الملائكة**
اراد بالملائكة ههنا جبريل لما ذكر في مريم فارسلنا اليها روحنا وما كانت مريم نبيا لقوله تعالى وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فارسال جبريل اليها اما ان يكون كرامة عليها عند من يجوز الكرامات واما ان يكون ارهاصا
لعيسى عليه **يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على
نساء العالمين** گزيده او را عامة زنان كه پاك و نيكو زنان را بگزيد وگزيد
دوم گزيدن خاص است كه او را بگزيد تا فرشته دید وروح پاك يافت از نفخه جبريل و في بتوي بسر زاد
وقيل الاصطفا الاول ما اتفق لها في اول عمرها وهو قبول تحريرها مع كونها انثى وانها ما غذيها اهما طرفه
عين بل الفتها الى زكريا وكان رزقها من عند الله وتفريغها للعبادة واسماعها كلام الملائكة شفاها
مما لم يوت الانثى غيرها والاصطفا الثاني ما اتفق لها في آخر عمرها من ولادة عيسى لغير اب وشهادته ببرائتها
يا مريم اقنتي لربك امر بالعبادة على العموم **واسجدي** امر بالصلوة **واركعي
مع الراكعين** امر بالصلوة بالجماعة **ذلك** اي الذي انبأناك من نبا حنة ومريم
وزكريا ويحيى **من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم** نفيت
المشاهدة وهو معلوم وما كان من اهل السماع والقراة لانه كان اميا فلم يبق الا الوحي ونظيره هذا في
القرآن كثير وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور **اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم** ليعلموا ايهم او يقولون حذف متعلق الاستفهام لدلالة الالقاء عليه قيل في كيفية
الالقا الاقلام انهم اتفقوا بشرط ان من جرى قلمه بخلاف جري الما فاليد له **وما كنت لديهم
اذ يختصمون** اين دليل ديگر است كه قرعه مباحست ونزد شما بي فارسي ورسول
خدا صلعم جون سفر كردي ميان زنان قرعه زدي **اذ قالت الملائكة يا
مريم ان الله يبشرك بكلمة منه** من ههنا ليست للتبعيض كما توهمته
النصارى بل لابتدا الغاية اي بكلمة حاصلة من الله لان عيسى لما خلق من غير واسطة اب كان
ما ثم كلمة كن في حقه اظهر وكمل وقيل حدوثا لولد من غير نطفة الاب امر ممكن في نفسه وكيف لا
وقد ثبت بحدث كثير من الحيوانات على سبيل التولد كتولد الفار عن المدر والحيات عن الشعر
المعفن والعقارب عن البادروج غايته الاستبعاد عرفا وعادة **اسمه المسيح عيسى**

بن مريم انما قيل اسمه لان المسمى بالكلمة كان مذكرا وانما قال اسمه المسيح عيسى بن مريم والاسم
منها المجموع عيسى والمسيح لقب والابن صفة لان المراد التعريف والتميز والذي يتميز به عن غيره
هو مجموع الثلثة عن وهب بن منبه لما ولد عيسى اتت الشياطين ابليس فقالوا لقد اصبحت الاصنام
منكسة فقال هذا لحادث حدث وقال مكانكم فطار حتى جاء خافقي الارض فلم يجد شيا ثم جاء البحار
فلم يجد شيا ثم طار فوجد عيسى قد ولد واذا الملائكة قد حفت حوله فلم يصل اليه ابليس فرجع اليهم فقال
ان نبيا ولد البارحة ما حملت انثى قط ولا وضعت الا انا حاضرها الا هذه فايسوا ان يعبد الاصنام بعد
هذه الليلة ولكن ايتوا بني آدم من قبل الخفة والعجلة **وجيها** ذو الجاه والشرف في اي
السماء وصحب الملائكة **في الدنيا** بالنبوة والمعجزات **والآخرة** بشفاعة امته المحقين **و
من المقربين** نزد او آنست كه او را زنده با آسمان برد **ويكلم الناس في المهد
وكهلا** مراد آنست كه در آن هنگام كه در مهد بود كه نه مر سخن گفتني در مهد گفتني
اين بعد از نزول از آسمان باشد وكهل آنست كه جواني او تمام شده باشد اگر موي سبز او سپيد
آميخته باشد واگر نه وگفته اند آدمي از سي ودو سال تا پنجاه ودو سال كهل است واز پنجاه ودو
سال تا آخر عمر شيخ اين بشارت مريم است بنبوت عيسى و كهولت او يعني زنده كاني او تا زمان كهولت
روي ان عمره بلغ ثلثا وثلثين ثم رفع الى السما فقد بلغ سن الكهولة ان قيل تكلمه في الكهولة ليس
من المعجزات فما الفائدة في ذكره فالجواب قال ابو مسلم انه تكلم حال كونه في المهد وحال كونه كهلا
على حد واحد وصفة واحدة ولا شك انه في غاية الاعجاز **ومن الصالحين** ختم اوصاف
عيسى بهذا كما ختم به اوصاف يحيى بل لان الدخول في زمرة الصالحين هو المقصد الاسني **قالت
رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر** استفهام از ما شره است
بر نادر وحس يا و نوان گفت نه چون فرشته وي بوي ولد لك تقول يا هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
قال كذلك الله يخلق ما يشاء در قصه زكريا يفعل ما يشاء گفت كه آن بر
نسق عادة بود كه مادر خلق روا نيست و مريم را زنده بي مر دادن بر عادة توالد ونتاسل بود بل
كه ابداع وآفرينش محض **اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون**
گفته اند كه خطاب تكون مخاطب را در حال تكون صورت نبندد الا قبله ولا بعده ودرست آنست
كه اين خطاب با آن چيزي است كه در علم حق موجود است اگرچه معدوم الذات است ومر جمعلوم حق
بود در علم موجود است **ويعلمه** عطف على يبشرك **الكتاب** المراد به الخط **والحكمة**
وهو ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به **والتوراة والانجيل** تخصيص اين
هر دو بعد از ذكر كتاب كه عام است از براي شرف است **ورسولا** عطف است بر وجيها
الى بني اسرائيل اي الى كلهم لانه جمع مضاف وفيه رد على اليهود القائلين بانه
مبعوث الى قوم مخصوصين منهم آخر پيغمبر از بني اسرائيل عيسى بود واول ايشان يوسف روي
ان النبي صلعم قال بعث على اثر ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل **اني قد جيتكم**
اي ناطقا باني وانما وجب هذا الاضمار للعدول عن الغيبة الى التكلم **باية من ربكم**
المراد بالآية الجنس لا الفرد يعني او را برسولي بر بني اسرائيل فرستاد تا گفت من آمده ام بشما ونشان
آورده ام از خدا بشما كه دليلست بر نبوت ورسالت من بني اسرائيل گفتند آن چه علامتست گفت
اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر لكم شيا مثل صورة الطير
حقيقت خلق ابداع واختراع است ولا خالق الا الله عز وجل اما عيسى بسبيل توسع گفت

يعني اجعل لكم **فانفخ فيه** في ذلك الطين المصور **فيكون طيرا باذن الله**
بتكوينه وخلقه اين فرق است ميان فعل خدا وفعل عيسى واز جهت در ابرا الاكمه والابرص و در واحيا الموتى
وندخرون بلفظ باذن الله كه اين همه افعال عيسى است وروى انه خلق انواعا من الصور وقيل لم يخلق
الا الخفاش ودر احيا الموتى لفظ باذن الله كه آن فعل خداست **وابرئ الاكمه والابرص**
الاكمه من ولد اعمى وقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير اين
دو علت مخصوص كرد كه اصعب علل است والا روز بود كه پنجاه هزار كس از بيماران وناتوانان
ودردمندان را مداواة كردي تا يكي دعا كردي ودست بر وي فرو آوردي وگفته اند دعا او اين بود
اللهم انت اله من في السما واله من في الارض لا اله فيهما غيرك وانت جبار من في السما
وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وانت حكم من في السما وحكم من في الارض لا حكم فيهما غيرك قدرتك في
الارض كقدرتك في السما وسلطانك في الارض كسلطانك في السما اسالك باسمك الكبير ووجهك المنير
وملكك القديم انك على كل شي قدير **واحيي الموتى باذن الله** كرر قوله باذن الله
دفعا لوهم من توهم في الالوهية احيى عازر وكان صديقا له ودعا سام بن نوح من قبره وهم ينظرون فخرج حيا
ومر على ابن ميت لعجوز فدعا الله عيسى فنزل عن سريره حيا ورجع الى اهله وبقي وولد له قيل انه عيسى
عيسى هيچ مرده زنده نكردا الا كه جبريل حاضر بود در آن حال كلبي گفت دعا عيسى كه مرده زنده
كردي اين بود يا حي يا قيوم **وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم**
مفسران گفتند چون عيسى مرده را زنده كرد واكمه وابرص شفا كرد قوم وي گفتند اين سحرست
جادوي واستادي كردي با نان نگرويم تا آنكه ما را خبر دهي از آنچه در خانها خورشه خوردهيم
وبي نهيم روي السدي انه كان يلعب مع الصبيان ثم كان يخبرهم بما فعل آباؤهم وامهاتهم وكان
يخبرهم بان امك خبات لك كذا فيرجع الصبي الى اهله فيبكي حتى ياخذ ذلك الشي فقالوا لصبيانهم لا
تلعبوا مع الساحر وجمعوهم في بيت فجا عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا في البيت فقال فمن في البيت
فقالوا خنازير فقال عيسى عليه كذلك يكونون فاذا هم خنازير **ان في ذلك لاية لكم
ان كنتم مومنين ومصدقا** عطف على بآية **لما بين يدي
من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم**
در شرع موسى گوشت اشتر وبعضي مرغان وماهيان حرام بود وبعضي لعنه در زمان عيسى آنرا حلال
كرد **وجيتكم باية من ربكم** شاهدة على صحة رسالتي وهي قوله ان الله
ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه **فاتقوا الله** في المخالفة
بالآيات **واطيعون** فان طاعة الرسول واجبة **ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم** ختم كلامه بهذا ردا لما يدعيه الجهلة
من النصارى الضالين المنحرفين عن الصراط المستقيم ثم ذكر عاقبة امر عيسى **فلما احس
عيسى منهم الكفر** اي علم منهم الكفر علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس وقيل تكلموا
بكلمة الكفر فاحس ذلك باذنه **قال من انصاري الى الله** اي من يضيف نصرته
اياي الى نصرة الله عز وجل اياي وقيل من انصاري حال ذهابي الى الله **قال الحواريون
نحن انصار الله** حواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضريات الحواريات للخلوص
الوانهن ونقاء بشرتهن كلبي گفت حواريان دوازده مرد بودند از خاصگان عيسى كه او را اتباع
او راست رفتند ومر از انوچه رانكشتند چون گرسنه شدندي گفتندي يا روح الله جعنا

117

عیسی دست در زمین زد یمی بیرون آورد و در حال تشنگی گفتند عطشنا
یا روح الله دست در زمین زد آب برآمد بر ایشان گفتند یا روح الله کیست ازما فاضلتر
که بتو ایمان آوردیم ومتابعت تو کردیم در گرسنگی ما را طعام دهی ودر تشنگی آب عیسی گفت ازشما
فاضلتر آنست که بدست خویش کار کند واز کسب خویش خورد ایشان چون این سخن شنیدند
کازری پیشه گرفتند واز کسب خویش خوردند وقیل ان امه دفعته الی صباغ وکان اذا اراد ان یعلمه
شیئا کان هو اعلم به منه فغاب الصباغ یوما لبعض مهماته وقال له ههنا ثیاب مختلفة وقد اعلمت علی
کل واحد علامة معینة فاصبغها بتلک الالوان فطبخ عیسی علیه حبا واحدا وجعل الجمیع فیه فقال
کونی باذن الله کما ارید فرجع الصباغ وساله فاخبره بما فعل فقال لقد افسدت علی الثیاب قال
قم فانظر وکان یخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر کما کان یرید فتعجب الحاضرون منه
وآمنوا به فهم الحواریون آمنا بالله واشهد بانا مسلمون منقادون
مستسلمون لاوامر الله وهو اقرار منهم بان دینهم الاسلام فانه دین کل الانبیاء علیهم السلام وانما طلبوا شهادته
لان الرسل یشهدون للامم یوم القیمة ثم تضرعوا الی الله تعالی بقولهم ربنا آمنا بما
انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین
ای مع محمد وامته لانهم مخصوصون باداء الشهادة لیکونوا شهداء علی الناس وهذا یدل
علی ان للشاهدین فضلا علی الحواریین ومکروا ای کفار بنی اسرائیل ومکر الله
مکر آدمی باشد تا مفسده را باشد وباشد که مصلحت را ومکر الله جز مصلحت نباشد وغدر
با آن نبود که الله پاکست مکر خالق بمکر مخلوق نماند هم تا چه هست وهم سازی نیست جهودان
بنداشتند که بآن مکر دست بردند ومکر الله به است والله خیر الماکرین
ابن عباس گفت مکر الله آن بود که چون ایشان در کفر وگناه بیفزودند الله در نعمت بیفزود
وقیل مکرهم بعیسی انهم هموا بقتله ومکر الله بهم هو ان رفعه الی السماء وما مکنهم من ایصال السوء الیه
قیل ان الحواریین کانوا مجتمعین فی بیت منافق واحد ودل الیهود علیه فالقی الله شبهه علیه ورفع
عیسی علیه السلام واعلم ان المکر عبارة عن الاحتیال فی ایصال الشر وهو فی حق الله تعالی محال واللفظ
اذن من المتشابهات فیحتمل ان یاول بان جزاء المکر یسمی مکرا وجزاء سیئة سیئة مثلها او بانه عاملهم معاملة
من مکر وهو عذاب علی سبیل الاستدراج اذ قال الله یا عیسی انی متوفیک
ای بعد انزالک الی السماء قال النبی صلعم کیف تهلک امة انا فی اولها وعیسی فی آخرها والمهدی من اهل بیتی
فی وسطها قال ابن عباس ما لبس موسی الا الصوف حتی قبض وما لبس عیسی الا الشعر حتی رفع
وقال عمران رایت النبی صلعم یتبسم وهو فی الطواف فقیل له فی ذلک فقال استقبلنی عیسی فی الطواف
ومعه ملکان قال الربیع بن انس نومه ورفعه الی السماء نائما حتی لا یلحقه خوف ورعب وهذا من قوله
الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها وقیل قابضک من الارض من استوفیت
المال اذا قبضته ورافعک الی ای الی محل کرامتی ومقر ملائکتی کما فی قول ابرهیم
انی ذاهب الی ربی وانما ذهب من العراق الی الشام وسمی الحجاج زوار الله والمجاورون
جیران الله والمراد التعظیم ومطهرک من الذین کفروا ای مطهرک باخراجک
من بینهم وتخلیصک من خبث جوارهم وسوء عشرتهم وجاعل الذین اتبعوک فوق
الذین کفروا الی یوم القیمة الاجماع علی ان الفوقیة ههنا لیست
بالمکان بل اما بالحجة والدلیل واما بالقهر والاستیلاء ان زید گفت ان ترسایان اند که در

شهری نیکو باشند نه از جهودان باشند وبدین قول اتباع دعوی محبت است نه اتباع دین وملت پس
مراد بمتبعان عیسی آنانست که معتقد آن باشند که او بنده خدای بوده وپیغمبر او بنی اسرائیل
وبعد از دعوة محمد ایمان بوی آورده اند ومبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد واورد بعض الملاحدة
علی هذه القصة اشکالات آ انه یوجب ارتفاع الامان عن المحسوسات فانی اذا رایت ولدی ثم رایته
ثانیا امکن ان انسانا آخر القی شبهه علیه وکذا فی الصحابة الذین راوا محمدا یامرهم وینهاهم فیمکن ان یکون
محمد انسانا آخر القی شبهه علیه فیفضی الی بطلان الشرایع وکذا الی بطلان التواتر لان مدار الامر
فی الاخبار المتواترة ان یکون الخبر الاول انما اخبر عن المحسوس وانتم جوزتم وقوع الغلط فی المبصرات
فتفتح هذا الباب اوله سفسطة وآخره ابطال النبوات ب ان جبریل کان معه حیث سار ثم ان طرف جناح
واحد منه یکفی لاهل الارض جمیعا فکیف لم یکف فی منع اولئک الیهود وانه علم کان یحیی الموتی ویبرئ الاکمه و
الابرص فکیف لم یقدر علی اماتة اولئک الیهود والقاء الفلج والزمانة علیهم حتی لم یتعرضوا له ج انه تعالی کان
قادرا علی تخلیصه من الاعداء بان رفعه الی السماء فما الفائدة فی القاء شبهه علی الغیر وهل فیه الا القاء مسکین
فی القتل من غیر فائدة مع ان ذلک یوجب تلبیس الامر علیهم حتی یعتقدوا ان المصلوب هو عیسی والتمویه
والتخلیط لا یلیق بحکمته تعالی د ان النصاری علی کثرتهم فی المشارق والمغارب وافراطهم فی محبة عیسی
اخبروا انهم شاهدوه مصلوبا فانکاره انکار المتواتر والطعن فی المتواتر یوجب الطعن فی نبوة
جمیع الانبیاء ه ثبت بالتواتر ان المصلوب بقی حیا زمانا طویلا فلو کان هو غیر عیسی لاظهر الجزع وعرف
نفسه ولو فعل ذلک اشتهر وتواتر والجواب عن آ ان کل من اثبت القادر المختار سلم انه قادر
علی خلق مثل زید وهذا التجویز لا یوجب الشک فی وجود زید فلذا فیما ذکرتم وعن ب وج ان ذلک یفضی
الی بلوغ الاعجاز حد الالجاء وانه ینافی التکلیف والتلبیس المذکور فقد ازاله تلامذة عیسی الحاضرون معه القایلون
بالواقعة وعن د انه تواتر منقطع فی الاول لانهم کانوا قلیلین فی ذلک الوقت وشرط التواتر استواء الطرفین
والواسطة وعن ه ان الذی القی علیه الشبه کان من خواص اصحابه فلذلک صبر ثم الی مرجعکم
فاحکم بینکم فیما کنتم فیه تختلفون فیه بشارة لعیسی
بانه سیحکم بین المؤمنین به والجاحدین له وتفسیره ما بعده فاما الذین کفروا الآیة مختلفان در آنست
که قوم اند محمدیان که می گویند الله یکی وموسی وعیسی ومحمد رسولان او وجهودان که می گویند موسی
رسول اوست وعیسی ومحمد نه وترسایان که می گویند عیسی فرزند خداست دو قوم کافرانند وایشانند
که حق فرمانند فاما الذین کفروا فاعذبهم عذابا شدیدا فی
الدنیا والآخرة وما لهم من ناصرین واما آن گروه که مسلمانانند
ایشانرا می فرماید واما الذین آمنوا وعملوا الصالحات فیوفیهم
اجورهم والله لا یحب الظالمین ذلک نتلوه علیک من الآیات
من آیات القرآن والذکر الحکیم عطف تفسیری والحکیم بمعنی المحکم وقیل هو
اللوح المحفوظ ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب
آدم را از خاک بیافرید قالب وی بساخت وروزگاری آن جسد بی روح میان مکه وطایف
افتاده بود تا که آن جسد را گفت ادم والمراد پیش زنده تو یا ثم قال له کن فیکون
ای ثم لم یقل فکان لانه حکایة حال ماضیة او لتصویر تلک الحالة العجیبة لقوله فاصبحتها ملادهش فخرب
الحق من ربک خبر مبتدا ای هو الحق انچه با تو گفتیم از قصه عیسی درست است وپیغام است
از خداوند تو وحق است که خداوند گفت فلا تکن من الممترین خطاب با رسول است

اوراقه مهر دف ... عیسی هو ... غنذالیهود ...

ومقصد ان خطاب عموم امت است یعنی شما که امت محمد اید بشک مباشید که مثل عیسی چون مثل
آدم است ودر کمان میفتید چنانکه ترسایان در کمان افتادند وجه الشبه ان کلا
منهما وجد وجودا خارجا عن العادة بل الوجود من غیر اب وام اغرب فشبه الغریب بالاغرب
وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عیسی قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولی
لانه لا ابوین له قالوا کان یحیی الموتی قال فحزقیل اولی لان عیسی احیی اربعة واحیی حزقیل
ثمنیة آلاف قالوا کان یبری الاکمه والابرص قال فجرجیس اولی لانه طبخ واحرق ثم قام سالما
فمن حاجک فیه هر که با تو حجت آورد در کار عیسی من بعد ما جاءک
من العلم من البینات الموجبة للعلم فقل تعالوا تعالوا من التعلو وذلک
ان سوتهم کانت علی اعالی الجبال وکانوا ینادون تعال یا فلان ای ارتفع الا انه کثر استعماله
حتی صار بمنزلة هلم ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم
وانفسنا وانفسکم یعنی ان من هو بمنزلة النفس من وجه لان الانسان لا یدعو نفسه
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین لما اورد رسول الله صلعم
الدلایل علی نصاری ثم انهم اصروا علی جهلهم قال صلعم ان الله امرنی ان ابا هلکم فخاف النصاری
وقبلوا الجزیة کل عام الفی حلة الف فی صفر والف فی رجب وما بقین درعا عادیة فصالحهم علی ذلک
اصحاب مباهلت پنج کس بودند رسول خدا صلعم وفاطمه وحسن وحسین وعلی وتمسک الشیعة
بهذه الآیة ان علیا افضل من سایر الصحابة لانها دلت علی ان نفس علی مثل نفس محمد آن ساعت
که بصحرا شدند رسول خدا گفت اللهم ان هولاء اهلی در ساعت جبریل آمد گفت یا محمد وانا
من اسلکم چه باشد ای محمد اکرم بپذیری ودر شمار اهل بیت خویش گیری رسول گفت یا جبریل
وانت منا آنکه جبریل باز گشت ودر آسمانها می نازید ومفاخرهی کرد ومی گفت من مثلی وانا فی
السماء طاوس الملائکة وفی الارض اهل بیت محمد ان هذا الذی تلی علیک من نبا عیسی
لهو القصص الحق وما من اله الا الله من فی افادة معنی الاستغراق
لزیادة من منزلة لا اله الا الله وفیه رد علی النصاری فی تثلیثهم وان الله لهو العزیز
الحکیم فیه جواب عن شبه النصاری ان عیسی یقدر علی الاحیاء ویخبر عن الغیوب فان هذا القدر
من القدرة والعلم لا یکفی عن الالهیة لانه یجب ان یکون غالبا لا یدفع وهم یقولون انه قتل ولم یقدر
علی الدفع ویلزم ان یکون عالما بکل المعلومات وبعواقب الامور فان تولوا فان الله
علیم بالمفسدین فان اعرضوا عما وصفت من التوحید فاعلم ان اعراضهم
لیس الا علی سبیل العناد فاقطع کلامک منهم قل تعالوا الی کلمة سواء بیننا
وبینکم بانا بیده سخنی که آن سخن یکسانست میان ما وشما الا نعبد الا الله
محله ان لا نعبد بدلا من کلمة روی ان النبی صلعم قال لا تطرونی کما اطرت النصاری ابن مریم
فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله وانطلقت وفدی عامر الی النبی صلعم فقالوا انت
سیدنا فقال السید الله قالوا وافضلنا واعظمنا طولا قال قولوا قولکم او بعض قولکم
ولا یستجرینکم الشیطان ولا نشرک به شیئا این کلمه ها بیان فایده دا ذکر الا نعبد
الا الله وزیاده فایده دربن کلمه آنست که عباده خدا صورة نبند تا بعضی شرک ومصطفی صلعم
گفت الشرک اخفی فیکم من دبیب النمل علی الصخرة الصما فی اللیلة الصماء من الا تعبدوا الا الله
اشارتست بتوحید ولا نشرک به شیئا باخلاص ولا یتخذ بعضنا بعضا

اربابا من دون الله ای لا نطیع فی معصیة الله احدا وفی الخبر من اطاع مخلوقا فی
معصیة الله فکانما سجد سجدة لغیر الله وانما ذکرا للنکتة لان النصاری جمعوا منها عبدوا غیر الله وهو المسیح و
اشرکوا به غیره واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا لانهم اطاعوهم فی التحلیل والتحریم من تلقاء انفسهم وکانوا
یسجدون لهم ویطیعونهم فی المعاصی وهوی النفس ومن مذهبهم ان الکامل فی الریاضة یظهر فیه اثر اللاهوت
ویحل فیه فیقدر علی احیاء الموتی وابراء الاکمه والابرص فیهم وان یطلقوا علیهم اسم الرب الا انهم اثبتوا فیهم
معنی الربوبیة فان تولوا عن التوحید فقولوا ایها المسلمون لاهل الکتاب
اشهدوا بانا مسلمون یا اهل الکتاب لم تحاجون
فی ابرهیم وما انزلت التوریة والانجیل الا من بعده
افلا تعقلون کان الیهود یقولون ان ابرهیم علی دیننا وکذا النصاری فنزلت
هذه الآیة ردا علیهم ای المسیح وموسی کانا بعد ابرهیم فکیف یکون علی ملتهما این آیت اشارتست
بلطف الله با بندگان وستدن طاعت ایشان وجزا آن دادن باضعاف کردار ایشان ابرهیم خلیل
که در کوی توحید خانه ساخت وسرجه جز الله بود بگذاشت وهمه درباخت مال بمهمان داد وفرزند
بقربان داد وهمه دروی دعوی کردند که او از ماست رب العزة گفت او خداراست که واتخذ الله ابرهیم
خلیلا نظیر این قصه سلمانست که روز خندق هر کس دروی دعوی کردند مهاجران گفتند از ماست
انصار گفتند از ماست مصطفی صلعم گفت نه این ونه آن که سلمان از ماست سلمان منا اهل البیت در
جستن دین خدا وراه مصطفی چندان ریاضت بر خود نهاد که خود را تسلیم کرد تا او را بشرف حمشید
لاجرم چون آزادی خویش در آرزوی مصطفی خرج کرد مصطفی با او آن کرامت کرد که او را
از همه باز کشید وباپاه عصمت خویش کرفت من دفع خطوة الینا وجد عوضه لدینا من وقع علیه غبار
موکبنا ظهرت علیه آثار نعمتنا وفی الخبر من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا ومن تقرب الی
ذراعا تقربت الیه باعا ومن اتانی مشیا اتیته هرولة عزت عزتیکه اگر یک قدم در راه
خدمت حق برداری هزاران نوال نعمت از ما بر لطف برداری مثل بسیر خدمه ومنه کثیر
نعمه مثل قلیل طاعة ومنه جلیل رحمة مثل قدم واحد ومنه کرم وافر خلیل صلوات الله علیه
قدمی چند در راه حق برداشت جهانیان را فرمود تا همه قدم در راه متابعت او نهند که واتبعوا
ملة ابرهیم حنیفا ها انتم هولاء ها حرف التنبیه وانتم مبتدا وهولاء خبره
حاججتم جملة مستانفة مبینة للاولی یعنی انتم هولاء الحمقی وبیان حماقتکم انکم حاججتم فیما
لکم به علم مما نطق به التوریة والانجیل من نعت محمد فلم تحاجون فیما لیس لکم
به علم والله یعلم وانتم لا تعلمون ثم بین ذلک مفصلا فقال ما کان
ابرهیم یهودیا ولا نصرانیا ولکن کان حنیفا وما
کان من المشرکین عرض بالمشرکین من الیهود والنصاری لاشراکهم بالله
عزیرا والمسیح فان قیل قولکم ابرهیم علی دین الاسلام ان اردتم به الموافقة فی الاصول فلیس
هذا مختصا بدین الاسلام وان اردتم به الموافقة فی الفروع لزم ان لا یکون محمد صاحب شریعة
بل کان مقررا للشرع من قبله قلنا نختار الاول والاختصاص ثابت فان الیهود والنصاری مخالفون
الاصول فی زماننا لقولهم بالتثلیث واشراک عزیر والمسیح بالله او الثانی ولا یلزم ما ذکرتم لجواز
انه تعالی نسخ تلک الفروع بشرع موسی ثم فی زمان محمد نسخ شریعة موسی بهذه الشریعة التی کانت ثابتة
فی زمان ابرهیم فیکون محمد صاحب الشریعة مع موافقة شرعه لشرع ابرهیم فی معظم الفروع ان اولی

مسئلة

الناس بابرهيم للذين اتبعوه نزديكترين مردم بابرهيم ايشانند كه بزني او بودند
يعني در روزگار او وان پيغمبر يعني محمد وانسان كه بمحمد ايمان آوردند يعني ايشان را مزات
در رسيدگي كوند ما بودن ابرهيم اهم كاتال وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المومنين ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
عن دينكم طايفه جمع طايف است وسوا الذي يطوف بالبيت او في الاسفار سميت بحكم توزيع
مرجعي با طايفه كوند انرو طواف كنند وا كونه مجنا اتل بطفه كويند تو افقوا او لم يسيرا فقوا
وما يضلون الا انفسهم چون مومنان نگفتار ايشان نمي‌نگرند بر وبال ونره
آن بريشان باز كرده وما يشعرون وخود نمي‌دانند كه آن اضلال ايشان خودنم
كنند نه از آن مومنان بيغير دي كو نمي‌دانند كه خدا مومنان را بر اسرار ايشان مطلع مي‌كرداند
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي بالتورية والانجيل لما فيهما من البشارة
بنبوة محمد وان ابرهيم كان حنيفا مسلما وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل بالقا الشبهات في الدين وتكتمون الحق باخفا
الدلايل وانتم تعلمون بانه الحق وقالت طايفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا بر حسب قول واعتقاد مومنان
كفتند بر حسب اعتقاد واقرار خويش وجه النهار اوله وكذا اصديا النهار
واكفروا اخره لعلهم يرجعون جهودان پس از بعثت مصطفى صلعم
از وي خبر داد نداز نعت وصفت او پس چون ديدند كه رايات ايشان بوي باطل خواهد
شد انان شيطان كشتند با يكديگر گفتند كه اول بيك دفعه اورا دروغ زن داشتن
متهم شويم طريق آنست كه بعضو از روز بوي ايمان آريم وآخر روز كافر شويم وگوييم اين
نه آن پيغمبر است كه ما خوانده ايم تا مردم در شك افتند وان تصديق او باز كردند وظن
نبرند كه ما از روي حسد مي‌گوييم ولا تومنوا اي ولا تصدقوا وهي من بقية كلام اهل الكتاب
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله وهذا كلام الله لا كلامهم
امر الله تعالى نبيه ان يقول لهم في الجواب بان الدين دين الله وكل ما يرضاه دينا فهو الدين
الذي يجب متابعته ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي ولا تقروا بان يوتى احد مثل
ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم مكويند اقرار مدهيد واستوار مداريد كه كسي را آن فضايل وعلم
وحكمت دهند كه شما را داده اند مكر كسي كه هم دين وهم كيش شما باشد ابن كثير آن يوتى بمدود
مي‌خواند باستفهام يعني انكار يعني كه مكر كسي بود كه اورا آن دهند كه شما را داده اند ودر شواذ
قراءة است ان يوتى بكسر همزه يعني هيچ كس را جز هم دينان خويش استوار مكيريد اگر كسي را چنان
دهند كه شما را داده اند ودر همه وجوه مراد باحد محمد است ومراد بما توريت وبشارت قرآن
قل ان الهدى هدى الله اعتراضيست در ميان قول جهودان يعني رد ايشان وتكذيب قول
ايشان يعني آن علم وحكمت كه دعوي مي‌كنيد نه از شماست بلكه از خداست وعطا اوست
بهر كس كه خواهد دهد او يحاجوكم عند ربكم اين هم از سخن جهودانست اي
ولا تومنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم اعلم
ان هذه الاية عدت من المواضع المشكلة واختلف المفسرون في ان قوله ان يوتى احد مثل
ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم من جملة كلام الله او من جملة كلام اليهود ومن ثمة قوله ولا تومنوا

الالمن

الا لمن تبع دينكم فهذان احتمالان ذهب الى كل منهما طايفة من المحققين اما الاحتمال الاول
فوجهه على قراءة ابن كثير وهي ان يوتى بهمزتين وتليين الثانية ظاهر وكذا في قراءة من قرا بهمزة
واحدة وتقديره بهمزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ ولام الجر وهذا الوجه يروى عن مجاهد وعيسى
بن عمر والمعنى الان اي امن اجل ان يوتى احد شرايع مثل ما اوتيتم تنكرون اتباعه فحذف الجواب
للاختصار ومعنى قوله حكاية عنهم ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم على هذا الوجه الا لسائر شرايع التورية
واما من جاء بتغيير شيء من احكام التورية فلا تصدقوه فامر الله نبيه ان يقول لهم في الجواب قل ان الهدى
هدى الله ثم وبخهم بالاستفهام المذكور ويحتمل ان يقال الهدى اسم ان وهدى الله بدل منه والتقدير
ان هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم ويكون او بمعنى حتى ويتم الكلام بحذوف حتى يحاجوكم عند ربكم
فيقضي لهم عليكم او يقال الهدى اسم للبيان وهدى الله بدل وخبرها بعدها نشر ان يصلوا والتقدير قل
يا محمد لهم مثل ان بيان الله هو ان لا يوتى احد مثل ما اوتيتم وهو دين الاسلام الذي هو افضل الاديان
وان لا يحاجوكم يعني هولا اليهود عند ربكم في الاخرة لانه يظهر لهم في الاخرة انكم محقون وانهم
ضالون واما الاحتمال الثاني فقوله قل ان الهدى هدى الله جملة معترضة ومعناه لا تظهروا
ايمانكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم وحذف حرف الجر من ان على القياس قال
القفال يحتمل ان يكون هذا كلاما امر الله نبيه ان يقوله عند ما وصل الكلام الى هذا الحد
كانه لما حكى عنهم في هذا الموضع قولا باطلا لا جرم اذن لرسوله بان يقابله بقول حق ثم يعود الى
حكاية تمام كلامهم كما اذا حكى المسلم عن بعض الكفار قولا فيه كفر فيقول عند بلوغه الى تلك الكلمة
آمنت بالله او لا اله الا الله او تعالى الله ثم يعود الى تلك الحكاية وقيل في الكلام تقديم وتاخير
والتقدير ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان
الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء
ايشان را بگوي اي محمد كه آن علم وحكمت ونبوت وكرامت در يد خداست آنكس را دهد
كه خود خواهد والله واسع عليم بالحلم والمصالح يختص برحمته
من يشاء رحمت اينجا اسلام وقرآنست بقول ابن عباس ونبوتست بقول حسن و
مجاهد وربيع والله ذو الفضل العظيم ان يشتهي است كه بنده اگر چه در طاعت
تعالي كوشيده است وشرط بندگي بجاي آرد آخر الامر رحمت خداي او را دهانند وقد قال
صلعم لا يدخل احد الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت بالمطالبة
والالحاح والتقاضي واصله ان الطالب للشيء يقوم به والتارك له يقعد عنه الا ما دمت
عليه قائما قيل ان اهل الامانة هم الذين اسلموا واهل الخيانة هم الذين ثبتوا
على اليهودية لان من مذهبهم انه يحل لهم قتل من كان مخالفا لهم في الدين واخذ اموالهم وقيل
اصحاب الامانة هم النصارى لغلبة الامانة عليهم ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين اي العرب سبيل اثم لانهم يقولون نحن ابناء الله واحباؤه والخلق لنا
عبيد فلا سبيل لاحد علينا اذا اكلنا اموال عبيدنا واما لانهم يستحلون دما مخالفيهم واموالهم
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون نان جهودان
بر خداي دروغ مي‌بندند كه امانت در همه ملتها وشريعتها بار دادن وكزاردن بوده است

مصطفى صلعم آن روز كه اين آيت فرو آمد گفت كذب اعدا الله ما من شي في الجاهلية الا وهو تحت
قدمي الا الامانة فانها موداة الى البر والفاجر وقال علي بن ابي طالب ادوا الامانة ولو
الي قاتل اولاد الانبياء پس رب العالمين آنچه گفتند ليس علينا في الاميين سبيل بر ايشان رد كرد وگفت
بلى اي بلى عليهم سبيل بلى وقف است وقفي تام پس ابتدا كرد وگفت من اوفى
بعهده واتقى فان الله يحب المتقين اوفى لغت حجازست
ووفى لغت نجد معني هر دو يكيست ولما كان كل متق موفيا بالعهد دون العكس اقتصر على قوله
يحب المتقين دون الموفين ودون الموفين والمتقين ان الذين يشترون يستبدلون
بعهد الله وايمانهم بما لتي بو لها الانسان خيره من وعد او وعيد او انكار
او اقرار به كراسم الله تعالى او صفة من صفاته ثمنا قليلا اي الثمن القليل متاع الدنيا من
المال والجاه اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة من نعيمها
ومنا فيها ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم اشارة الى
حرمانهم عما عند الله من المنازل والقرب واشاتوا از كيست نكند نه در دنيا ونه در عقبى تزكيه
در دنيا آن باشد كه بنده را توفيق طاعت دهد ودر آخرت صلاح او در آن است وبصيرت او وبدان
بيفزايد ارشاد كند وتزكيه عقبى آنست كه او را ثواب دهد وبسعادة ابد رساند ولهم
عذاب اليم اشارة الى ما يحصل لهم من الالام والاهوال وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب زبانها خوش از راه صواب مي‌گردانند
واز بر خويش چيزي مي‌نهند اشارتست باصحاب كعب بن الاشرف كه تغيير توريت
مي‌كردند وتبديل صفت رسول صلعم لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون من جملة ما
حرفوه ان زعموا ان عيسى كان يدعي الالهية ويامر قومه بعبادته فقال سبحانه ما كان
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله معنى ثم هاهنا يبعد هذا القول
من تلك الحال حسن گفت مردي از مصطفى صلعم در خواست كه دستوري ده تا ترا سجود كنيم
فضل از سلام كه بر يكديگر كنيم رسول او را از آن نهي كرد واين آيت در شان او فرو آمد ازين
بيان آيد كه پيغامبر چه شايد كه گويد ولكن اي ولكن يقول كونوا ربانيين
الرباني منسوب الى الرب يعني كونه عالما به مواظبا على طاعته كما يقال رجل الهي وكما يقال
شعراني ولحياني ورقباني للكبير الشعر وطويل اللحية وغليظ الرقبة يعني راستان واستواران
وتيلو خوا كان باشيد وترتيب در اينجا مي‌آموزانند نگاه دارند اول لهيئة علم در اموزانند
پس مهين علم تا متعلم را طاقت باشد آن روز كه عبد الله عباس را در طايف بخاك كردند ابن
الحنفيه محمد بن علي ابن ابي طالب گفت مات اليوم رباني هذه الامة بما كنتم
وما مصدرية تعلمون الكتاب الربخ تخفيف خوانى اشارة بفضيلت معلمانست الا اللسببية
والربتثقيل بفضل ونواخت معلمانست وبما كنتم تدرسون اي بدرون
وذلك بان تكون تعليمه وتعلمه ودراسته لله فمن اشتغل بها لغرض من الاغراض الدنيوية خاب
وخسر وعن ابن عباس قال رسول الله صلعم ما من مومن ذكر ولا انثى حر ولا مملوك الا ولله

[illegible marginal note]

علي

علي حق واجب ان يتعلم من القرآن ويتفقه فيه ثم تلا هذه الاية ولكن كونوا ربانيين الى قوله تدرسون
وان آيت هم بتنبيه معلمانست وهم تنبيه معلمان مي‌گويد كونوا حكما عاملين با علمهم حلما نه آنست كه
در علم كوشند وروايت ودرايت حكم آنست كه علم بعمل وكفتار بكردار بيوندد جمعي از ياران رسول
صلعم در مسجد قبا جمع شده بودند ومذاكره مي‌كردند مصطفى صلعم با ايشان در آمد گفت تعلموا ما شيتم ان تعلموا
فلن ياجركم الله حتى تعملوا اخبار كه خواهند علم بياموزند وبر خوانند كه تا علم با عمل نپيوندد وبا نجه
دانند كار نكنند مر كز ثواب آن جهاني ونواخت الهي نرسد قال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وكان يحيى بن معاذ يقول يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية واثوابكم طاهرية ومراكبكم قارونية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية وبنية معلمان است
كه چون ديگران را راه سعادت مي‌نمايند بايد كه خود را فراموش نكنند اتامرون الناس بالبر الايه
ايم كعب ليس في الفتنة اشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا بسببه
وهلك هو في معناه انشد شعر يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
وقال الله تعالى لعيسى ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ولا يامركم
من قرا بالنصب فلا مزيدة لتاكيد النفي والرفع على الاستيناف وضمير الفاعل قال الزجاج
ابن جريج محمد وقيل عيسى ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
الاستفهام للانكار بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقد يدل على ان الذين
استاذنوا رسول الله ان يسجدوا له هم المسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة التبيون عام وليس كلهم صاحب كتاب ولكنه
وصف الكل بوصف اشرفهم او الكتاب لذوي الكتب والحكمة لغيرهم والمراد بالميثاق التوصية بان
يومنوا بكل رسول يجي مصدقا لما معهم اين ميثاق وعهديست كه بر پيغامبران گرفتند وهم بر امت ايشان
اما چون پيغمبران سران ومهتران اند وامت تبع ايشان پيغمبران را بذكر تخصيص داشت كقوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لام لما لام تاكيد است وما متضمن معنى شرط است وجواب آن بلام قسم از
دهند جنانكه وبن شيئا لنذهبن ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم والمراد
بتصديقه لما معهم موافقته في التوحيد والنبوات واصول الشرايع لتومنن به ولتنصرنه
قال ستفهما بمعنى الامر اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلك
عهدي والاخذ بمعنى القبول كثير كقوله تعالى لا يوخذ منها عدل اي لا يقبل ويا خذ الصدقات اي يقبلها
قالوا اقررنا ثم بعد المطالبة بالاقرار اكده بالاشهاد وقال فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين اي فليشهد بعضكم على بعض وكونوا شاهدين على الامم
فمن تولى بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق وظهور آيات النبي صلعم فلم يومن ولم ينصر
فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته ووعيد الفساق معلوم
افغير دين الله يبغون الاصل افيبغون غير دين الله لان الاستفهام انما يكون عن الحوادث
الا انه قدم المفعول لانه اهم من حيث ان الانكار متوجه الى الدين الباطل وله اسلم من
في السموات والارض لان كل ما عداه ممكن وكل ممكن لذاته فانه لا يوجد الا بايجاده ولا
يعدم الا باعدامه طوعا وكرها مصدران وقعا موقع الحال لانهما من جنس الفعل كقولك
اتاني ركضا اي راكضا ولو قلت اتاني كلاما اي متكلما لم يجز لان الكلام ليس من جنس الاتيان
واليه يرجعون اهل آسمان فرمان بردارند بطوع واهل زمين بكره كه علم آسمانيان

[illegible marginal note]

بخدا ضرور بیست نه استدلالی و علم اهل فن من استدلالی است کان الجا اکرههم والجائهم علی ذلک ۱۲۱
وان که نه که مذموم است وقال قتاده اسلم المومنون له طوعا فی حال الخوف والامن واسلم الکافرون
له کرها فی حال الخوف والموت فلم یک ینفعهم ایمانهم لما راوا باسنا وعلی ذلک قوله تعالی فی قصه فرعون الان
وقد عصیت قبل قال ابن عباس اذا استصعبت دابة احدکم او کانت شموسا فلیقرا فی اذنها افغیر دین
الله یبغون الی آخر الآیه **قل امنا بالله** وجه التوحید فی قل لیعرف منه غایة اذعان النبی صلعم
وکمال ایمانه و وجه الجمع فی امنا تشریف لامته بانضمام امته معه فی سلک الاخبار عن الایمان اولیعلم ان
هذا التکلیف لیس من خواصه **وما انزل علینا وما انزل علی ابرهیم و**
اسمعیل واسحق ویعقوب والاسباط وما اوتی موسی
وعیسی والنبیون من ربهم لا نفرق بین احد منهم
ونحن له مسلمون فایدة تقدم الجار ان هذا الاذعان لاغرض فیه الا وجه الله
دون شیء آخر من طلب المال والجاه دون احبار الیهود الذین یشترون بآیات الله ثمنا قلیلا
نظیر این آیت در سوره البقره قولوا اما اهل معانی اینجا سوالات دارند **سوال اول** اینجا گفت
قولوا امنا واینجا گفت قل امنا **جواب** اینجا خطابست با عموم امت تا آنرا اعتقاد گیرند و فرا ست
ایشانرا بتبلیغ رسالت واینجا خطاب مصطفاست تا آنرا خود اعتقاد کند انکه تبلیغ کند بامت خویش
وایشانرا بران خواند و بران دارد وازین جهت وما انزل الینا گفت واینجا انزل علینا که منزل علیه
رسول صلعم است ومنزل الیهم مومنون اند وعلی ذلک قوله تعالی اولم یکفهم انا انزلنا علیک الکتاب
وقال وانزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما نزل الیهم وهذا کلام فی الاولی لا فی الوجوب **سوال دوم**
اسمعیل واسحق را کتاب نبود چه معنی را گفت ما انزل علی ابرهیم واسمعیل واسحق **جواب** کتاب
ایشان کتاب ابرهیم است ومنزل با ایشان صحف ابرهیم است پس بطریق توسع اطلاق انزال
بر ایشان روا بود همچنانکه ما انزل علی محمد والمومنین **سوال سوم** دران آیت وما اوتی
النبیون گفت واینجا والنبیون من ربهم **جواب** درین آیت خطاب بر لفظ عموم است
وحکم خطاب عموم بسط لفظست **سوال چهارم** چون خطاب مصطفی صلعم خاص است
چرا با آخر آیت گفت ونحن له مسلمون واین اخبار است از عموم **جواب** از برای آنکه تا
تنبیهی باشد بر آنکه مصطفی از او جدا نیستند درین اعتقاد **سوال پنجم** ونحن له
مسلمون مدح است مومنانرا و مدح مذموم است ساخوشتن ستایی **جواب** مدح وقتی مذموم است
ورفعت بر دیگران بان طلبند اما چون بر سبیل شکر و سپاس داری بود روا است لقوله تعالی
واما بنعمة ربک فحدث **ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه**
فماذا بعد الحق الا الضلال **وهو فی الآخرة من الخاسرین** من حیث فاته الثواب
وحصل مکانه العقاب سبب نزول این آیت آن بود که دوازده مرد از دین اسلام برگشتند و مرتد
شدند و حکم رده آنست که مرد زن و مرد که از دین اسلام برگردد کشتنی است الا کو دل و دبوا
وهمچنین مکره لقوله تعالی الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان و شافعی را در مستدو قول است
همچنانکه در طلاق و قتل مرتد حق خداست و سیاست شرعی جز امام اعظم را نرسد که این
سیاست کند و شافعی را دو قول است که پیش از قتل از مرتد توبت خواهند یانه واصح
آنست که از و توبت خواهند اگر در حال توبت کند والا بکشند ومال وی بعد از قضا
دیون وحقوق مسلمانان را باشد و فرزند مرتد را حکم رده نیست اما چون بالغ شود احکام

وشرایط

وشرایط اسلام از وی درخواهند اگر امتناع نماید او را بکشند واگر دو مرد مسلمان برده کسی
گواهی دهند واو انکار کند مجرد انکار رد حق او اسلام نباشد تا او را تلقین شهادة نکنند و نگویند
لا اله الا الله محمد رسول الله واتفاق سالکان طریقتست که عقوبت باز گشتن رونده از راه حق
در نهایت تمامترست از عقوبت بازماندن در بدایت حکی عن الشیخ الکبیر ابی عبد الله محمد بن الحنیف
انه قال رایت فی النوم کانی کنت نایما فجاء رسول الله صلعم فحرکنی فنظرت الیه فقال یا ابا عبد الله من
عرف طریقا یسلکه ثم رجع عن ذلک الطریق عذبه الله بعذاب لم یعذب به احدا من العالمین قال فانتبهت
وانا اقرا فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین **کیف یهدی الله**
قوما کفروا بعد ایمانهم وشهدوا عطف علی ما فی ایمانهم من معنی الفعل
او هو فی تقدیر بعد ان امنوا لان ذلک اصدق وانی ویجوز ان یکون الواو للحال باضمار قد **ان**
الرسول حق وجاءهم البینات قال اهل السنة المراد بالهدایة خلق
المعرفة وقد جرت سنة الله فی باب التکلیف وفی دار العمل ان کل فعل یقصدا لعبد الی تحصیله
فان الله یخلقه عقیب قصد العبد فکانه تعالی قال کیف یخلق الله فیهم المعرفة والهدایة وهم قصدوا
تحصیل الکفر وارادوه والمراد بالبینات الشواهد الدالة علی صدقه من القرآن وغیره لکن المراد
بالشهادة الاقرار باللسان وبالایمان التصدیق بالقلب لیکون المعطوف مغایرا للمعطوف علیه بعضی
مفسران گفتند این آیت در شان یهود است که پیش از مبعث محمد صلعم بوی ایمان آورده بودند
وبعد از مبعث کافر شدند **والله لا یهدی القوم الظالمین** ای واضعین
الشیء فی غیر موضعه وذلک ان الخصال الثلث اعنی الایمان والشهادة ومشاهدة المعجزات
توجب ازدیاد الایمان ساعة فساعة لا الکفر والعناد همانست که جایی دیگر گفت ان الذین کفروا
وظلموا لم یکن الله لیغفر لهم ولا لیهدیهم سبیلا اگر کسی گوید چونست که رب العالمین اینجا هدایت از
کافران نفی کرد وجای دیگر گفت واما ثمود فهدیناهم جواب آنست که هدایت بر سه نوع است
یکی عقل ممیز میان خیر و شر و راست و دروغ و راه بردن ببعضی مصالح کار خویش و عامه اهل
تکلیف از مومن و کافر درین هدایت یکسانی اند و سوالمراد بقوله واما ثمود فهدیناهم وبقوله
انا هدیناه السبیل وبقوله وهدیناه النجدین وبقوله اعطی کل شیء خلقه ثم هدی و هم از ین
هدایت است انکه بعضی جانوران را داده بر سبیل تسخیر و ذلک قوله تعالی واوحی ربک الی النحل
دوم رکنت اعمال واحوال انبیا کانست و توفیق خیرات در اکتساب طاعات و ذلک فی قوله عز وجل
ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات یهدیهم ربهم بایمانهم وهدوا الی الطیب من القول اولئک الذین
هدی الله والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا هدایت سوم راه نمودن است بدار الخلد
ومجاورة حق عز وجل کما قال سیهدیهم ویصلح بالهم ویدخلهم الجنة الحمد لله الذی هدانا لهذا
رب العالمین این سه هدایت جز را اثبات کرد و از مخلوق نفی کرد چنانکه گفت انک لا تهدی
من احببت لیس علیک هداهم وما انت بهادی العمی و از اقسام هدایت قسمی هست که آنرا
دعوت گویند این قسم جمله انبیا را باشد وانک لتهدی الی صراط مستقیم وجعلناهم ایمة یهدون
بامرنا و قرآن را این هدایت هست ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم **اولئک جزاؤهم**
ان علیهم لعنة الله والملائکة والناس اجمعین خالدین
فیها لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون الا الذین
تابوا من بعد ذلک الکفر العظیم **واصلحوا** ای اظهروا انا کنا علی الباطل

فان الله غفور فی الدنیا بالستر او غفور بازالة العقاب **رحیم** فی الآخرة بالعفو او ۱۲۲
رحیم باعطاء الثواب **ان الذین کفروا بعد ایمانهم ثم ازدادوا**
کفرا بالاصرار علی الکفر وضم کفر الی کفر وذلک بسبب طعنهم فیه کل وقت وانکارهم لکل معجز
یظهر علیهم وقیل المراد الیهود کانوا مومنین بموسی ثم کفروا بعیسی والانجیل ثم ازدادوا کفرا بمحمد
والقرآن **لن یقبل توبتهم** ان الله تعالی حکم فی الآیة الاولی بقبول توبة المرتدین
وفی هذه الآیة بعدم قبولها فتوهم التناقض واضطاب بالدلیل ان التوبة بشروطها مقبولة فما
معنی لن یقبل توبتهم قال الحسن لما کان معنی ازدادوا کفرا اصرارهم علیه لا تکون توبتهم الا عند حضور
الموت وهی حینئذ غیر مقبولة لقوله ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم
الموت قال انی تبت الآن وقیل هی محمولة علی ما اذا قالوا باللسان لاعن الاخلاص بعضی گفته اند
این آیت منسوخ است که رب العالمین همه کس را وعده قبول توبه داده **واولئک هم**
الضالون الکاملون فی الضلال وسش بعضی واو وا ولئک واو حالست پس آیت منسوخ
نباشد یعنی توبت ایشان دران حال که گمراه باشند نپذیرند که توبت و ضلالت ضد یکدیگر اند
ان الذین کفروا وماتوا وهم کفار فلن یقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ملء الشیء قدر ما یملاه وذهبا نصب علی التمییز **ولو افتدی به**
قال الزجاج وابن الانباری الواو فیه للعطف والتقدیر لو تقرب الی الله بملء الارض ذهبا
لم ینفعه ذلک مع کفره ولو افتدی به ایضا لم یقبل منه وهذا علی سبیل الفرض والتقدیر والا فمن المعلوم
ان الکافر لا یملک یوم القیامة شیئا وعلی تقدیر ان یملک فلا ینفع فی الذهب هنالک والجواب ان
الذهب کنایة عن اعز الاشیاء ای لو قدر علی الافتداء باعز الاشیاء لم یقبل منه **اولئک لهم**
عذاب الیم وما لهم من ناصرین لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون بعد ما بین ان الانفاق مع الکفر لا ینفع علم
المومنین الانفاق ومهنا لطیفه وهی انه تعالی سمی جوامع خصال الخیر برا فی قوله ولکن البر
من آمن بالله الآیه فاشار فی هذه الآیة الی انکم وان اتیتم بکل الخیرات لن تبلغوا حقیقتها
حتی تکون نفقتکم من اموالکم التی تحبونها بوذر غفاری را مهمانی رسید مهمانرا گفت مرا عذری
هست که بیرون نمی توانم شد تو فلان جا برو که اشتران من ایستاده ویکی نیکو تر فربه تر
بیار تا خرج کنیم آن مهمان رفت یکی ضعیف تر نزار تر آورد گفت این چیست که آوردی
گفت انکه نیکو تر و فربه تر نیاوردم تا روزی که حاجتی از ین مهم تر افتد گفت حاجت من آنست
که در گور با من قرین خواهد بود وازین مهم تر چه باشد رب العالمین گفت لن تنالوا البر حتی
تنفقوا مما تحبون سایلی بر در ربیع بن خیثم آواز داد گفت اطعموه سکرا گفتند او را شکر
بچه کار آید او را نان باید ربیع گفت اطعموه سکرا فان الربیع یحب السکر ورب العالمین یقول
لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون ونقلت حضرت ذات یوم مجنون داره وسال منه الفالوذج
وکان له فالوذج من السکر الابیض فامر ان یطعموه فقیل له وکیف یدری هذا المجنون ان
اتخذ من السکر الابیض فقال هو لا یدری ولکن ربی یدری زبیده مصحفی ساخته بود باب زر
نوشته وجلدان از زر کرده وبجواهر مرصع کرده آنرا روزی از ان قرآن میخواند باین
آیت رسید که لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون گفت من از مال و ملک خویش هیچ دوستتر
ازین مصحف ندارم انگاه ندکران وجوهریان را خواند تا آن بر کندند و بفروختند و درجه

الجزء الرابع

آن عمارتها نهاد از حوضها ومصنعها که در بادیه فرمود **وما تنفقوا من شیء** من الشیین
ای من ای شیء کان طیبا وخبیثا **فان الله به علیم** یجازیکم
بحسبه او علم الوجه الذی ینفقون لاجله من الاخلاص او الریا وقیل من انفق محبوبه من
الدنیا وجد مطلوبه فی العقبی انفاق بر سه مرتبه است اول سخا دوم جود سوم ایثار صاحب
سخا بعضی بدهد وبعضی نه صاحب جود بیشتر بدهد و قدر ضرورة خود را بگذارد صاحب
ایثار همه بدهد و خود را وعیال بخدا و رسول سپارد و آن رتبت صدیق اکبرست رضی الله عنه
که مرجه داشت بداد و فی ذلک ما روی ان عمر قال امرنا رسول الله صلعم ان نتصدق فوافق
ذلک مالا کان عندی فقلت الیوم اسبق ابا بکر ان سبقته فجئت بنصف مالی رسول الله صلعم
فقال ماذا ابقیت لاهلک قلت مثله واتی ابو بکر بکل ما عنده فقال یا ابا بکر ماذا ابقیت لاهلک
قال الله ورسوله فقلت لا اسابقک الی شیء ابدا بعضی جهد برداشت وعوض نخواهد یکی در دفع
مضرتست یکی نام و آوازه می طلبد یکی رضا دوست میجوید کار این دارد **شعر**
وهتز للمعروف فی طلب العلی لتذکر یوما عند سلمی شمایله بعد تقریر الدلایل الدالة علی نبوة محمد
صلعم اجاب عن شبهه اهل الکتاب وهی انهم کانوا یقولون فی انکار شرع محمد صلعم علی انکار النسخ
فقال **کل الطعام کان حلا لبنی اسرائیل الا ما حرم اسرائیل**
علی نفسه وهذا کان باجتهاد منه والاجتهاد جایز علی الانبیا وذلک لعموم فاعتبروا و
لان الاجتهاد طاعة شاقة فیلزم ان یکون للانبیا منها نصیب وفیه لاسیما وعادتهم الکثرة وعقولهم
انور وادهانهم اصفی وتوفیقهم اوفی **من قبل ان تنزل التوریة** معنی هذا ان
الاستثناء المذکور کان قبل نزول التوریة اما بعده فلم یبق لذلک بل حرم الله علیهم انواعا کثیرة بدلیل
قوله فبظلم من الذین هادوا الآیه **قل فاتوا بالتوریة فاتلوها ان کنتم**
صادقین وهذا جواب لهم بان الطعام الذی حرم اسرائیل علی نفسه کان حلالا ثم
صار حراما علیه وعلی اولاده فهو النسخ **فمن افتری علی الله الکذب من**
بعد ذلک الذی ظهر من الحجة الباهرة **فاولئک هم الظالمون**
لما نازع الیهود فی اخباره عن الله تعالی امروا بالرجوع الی کتابهم وروی انهم لم یجاسروا بنشا
اخراج التوریة فبهتوا فلزمت الحجة علیهم وظهر اعجاز النبی صلعم میمون بن مهران گفت نامه می
نوشتم کلمه فرا امد که اگر می نوشتم سخن آراسته میشد اما دروغ بود عزم کردم که ننویسم
لا بلکه آواز داد یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الدنیا وفی الآخرة و دروغ دو قسمت
یکی انکه از خود چیزی برسازد که آنرا هیچ اصلی نبود ویکی انکه در سخنی چیزی زیاده
کند وان هر دو حرامست و نابسندیده وقد صح عن النبی صلعم انه قال ویل لمن یحدث فیکذب
لیضحک القوم ویل له ویل له وقال کبرت خیانة ان تحدث اخاک حدیثا هو لک مصدق وانت به
کاذب اهل معانی گفته اند دروغ از ان حرامست که دل بدان تباه شود وتاریک گردد اما اگر
بدروغ حاجت افتد وقصد مصلحت کنند وبا وجود آن کاره باشد پس حرام نبود و از ان
در دل هیچ تاریکی و کژی نیاید نبینی که اگر مسلمانی از ظالمی بگریزد نه رواست که بوی
راه نمونی کند بر سا دروغ اینجا واجبست تا رخلاص مسلمانی دانست و رسول خدا صلعم
رخصت داد است بدروغ گفتن در سه حالت یکی در حرب که عزم خویش با خصم راست نتوان
گفتن دیگر در صلح دادن میان دو کس سوم کسی که دو زن دارد با هر یکی گوید ترا

دوست نزدایم و بزرگان دین چون حاجت افتادی بدروغ گفتن مصلحتی را تا توانستندی از
دروغ پرهیز کردند و سخن را معاریض ساختندی حتی که مطرف بن عبدالله امیری رفت گفت جرا
کمتر آیی نزدیک ما گفت تا از نزدیک تو رفتم پهلو از زمین بر نگرفتم الا آن قدر که خدا قوت داد
امیر نداشت که او رنجور بوده است و این خود سخنی راست بود و شعبی کنیزک خویش را گفت
اگر کسی مرا طلب کند تو دایره بر کش و دست خود بر آن نه و بگو ایناجاست و معاذ جبل عامل عمر بود
چون از عمل باز آمد عیال گفت بارا چه آوردی معاذ گفت نگهبانی با من بود چیزی نتوانستم آورد
یعنی خدای عز و جل با من بود زن پنداشت که عمر بروی مشرفی گماشته بود پس بخانه عمر شد
و بانگ در این حال باز گفت و گفت معاذ امین رسول خدا بود و انار ابوبکر چون نست که عمر با وی
مشرفی فرستد عمر بشنود معاذ را بخواند گفت چیست که این زن میگوید معاذ آن حال باز خواند
عمر بخندید و او وی احسان کرد **قل صدق الله** ای محمد خبر ده قوم را که این باز رفت
قول خدا است و خدا هر چه گفت و خبر داد راست گوی است و راست داند و هر دانا و نیک داند
و این معاریض است با نکه بود دروغ گوی اند **فاتبعوا ملة ابرهیم حنیفا** ای علیها
محمد ملة و دین در نام اند آن شرع را که خدای عز و جل نهاده مان بندگان بر زبان انبیا تا بآن
شرع بثواب آن جهان رسند و اهل معانی گفتند شرع را دو طرف است یک طرف با حق دارد و
یک طرف با بنده اما آنچه با حق دارد راه نمونی وی است بفرستادن پیغمبران و دعوة ایشان
وفرو فرستادن کتاب و بیان امر و نهی و اثبات حجت در آن و آنچه بنده تعلق دارد اجابت
دعوة پیغمبر انست و امتثال اوامر و نواهی پس آن طرف که با حق دارد ملت گویند و آن طرف
که با بنده دارد دین گویند **وما کان من المشرکین** این جواب ایشانست تا میگفتند
دین ما دین ابرهیمست رب العزة گفت دین شما دین ابرهیم نیست که شما مشرک اید و ابرهیم موحد مشرک
نبود **ان اول بیت وضع للناس** و معنی کونه موضوعا للناس انه جعل متعبدهم
وموضع طاعتهم یتوجهون نحوه من جمیع الاقطار ثم ان کونه اول بیت وضع للناس یحتمل ان یکون
المراد انه اول فی البنا و الوضع و یحتمل ان یکون اولا فی الوضع و ان کان متأخرا فی البنا و روی
الواحدی فی البسیط باسناده عن مجاهد انه قال خلق الله هذا البیت قبل ان یخلق شیا من
الارضین و فی روایة اخری خلق الله موضع هذا البیت قبل ان یخلق شیئا من الارض بالفی سنة
و ان قواعده لفی الارض السابعة السفلی **للذی ببکة** قیل بکة البلد و بکة موضع المسجد
مبارکا و هدی للعالمین حالان من الضمیر المستکن فی الظرف لان التقدیر
للذی ببکة هو و العامل فیه معنی الاستقرار اما کونه مبارکا فلما یحصل لمن حجه و اعتمره و عکف
عنده و طاف حوله من الثواب فی ملتقی الدعوات قال صلعم صلوة فی مسجدی هذا افضل من الف صلوة
فیما سواه الا المسجد الحرام و اما کونه هدی للعالمین فلکونه قبلتهم و متعبدهم قال **مجاهد**
هذا جواب عن شبهة اخری للیهود و ذلک انهم قالوا بیت المقدس افضل من الکعبة لانه مهاجر
الانبیا و ارض المحشر و قبلة الانبیا المتقدمین قبل زعم کل من الیهود و النصاری انه علی ملة ابرهیم
فنص الله تعالی ما یدل علی کذبهم من حیث ان حج البیت کان من ملة ابرهیم و اهل الکتاب لا یحجون
فضایل مکه و خصایص کعبه هم از کتاب خدا و هم از سنت مصطفی صلعم معلوم است قال تعالی
جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس و اذ جعلنا البیت مثابة للناس و امنا و اذ یرفع
ابرهیم القواعد من البیت و طهر بیتی للطائفین انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذی

حرمها رب اجعل هذا البلد آمنا و اذ بوانا لابرهیم مکان البیت و لیطوفوا بالبیت العتیق فاذکروا
الله عند المشعر الحرام اجعلتم سقایة الحاج و عمارة المسجد الحرام ان الصفا و المروة من شعائر الله
و اذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا الی غیر ذلک من الآیات الدالة علی شرفها و فضلها میبکی
این آیات بر وجهی دلالت میکند بر شرف کعبه و فضله آن خداوند تعالی آنرا عتیق خواند
و عتیق کریم است و از دعوی جباران آزاد که هرگز هیچ جباری بر آن ظفر نیافت آنرا مسجد حرام
و بیت حرام و شهر حرام یعنی با حرمت و با شکوه و وقار باز گشتن گاه جهانیان و جای امن
ایشان نزول گاه انبیا و مستقر دوستان منبع نبوة و رسالة و مهبط وحی و قرآن و از دلایل سنت
بر شرف آن بقعه آنست که مصطفی صلعم آنگاه که بر حزوره ایستاد گفت والله انی لاعلم انک احب البلاد
الی الله و احب الارض الی الله و لولا ان المشرکین اخرجونی منک ما خرجت و قال صلعم ان الارض
دحیت من مکة و اول من طاف بالبیت الملائکة و ما من نبی هرب من قومه الی الله الا هرب الی
الکعبة یعبد الله فیها حتی یموت ان قبر نوح و هود و شعیب و صالح فیما زمزم و المقام و ان
حول الکعبة لقبور ثلثمائة نبی و ان ما بین الرکن الیمانی الی الاسود لقبر سبعین نبیا و ان ما بین
الصفا و المروة لقبر سبعین الف نبی و روی ان اسمعیل بن ابرهیم علیهما السلم شکا الی ربه حر مکة
فاوحی الله الیه انی افتح لک بابا من الجنة فی الحجر یجری الیک الریح و الروح الی یوم القیمه
و قال صلعم ان ما بین الرکن الیمانی و الرکن الاسود روضة من ریاض الجنة و ما من احد
یدعو الله عند الرکن الاسود و عند الرکن الیمانی و عند المیزاب الا استجاب الله له الدعاء
و قال من نظر الی البیت ایمانا و احتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تاخر و من صلی خلف
المقام رکعتین غفر له و حشر مع الآمنین یوم القیمة و من صبر علی حر مکة ساعة من نهار باعدت
منه النار مسیرة خمسمائة عام و قال صلعم الحجون و البقیع یوخذان باطرافهما و ینثران الی الجنة و هما مقبرتا
مکة و المدینة و قال صلعم ان الرکن و المقام یاتیان یوم القیمة کل واحد منهما مثل ابی قبیس لهما
عینان و شفتان یشهدان لمن وافاهما و قال وهب بن منبه مکتوب فی التورية ان الله عز و جل یبعث
یوم القیمة سبعمائة الف ملک من الملائکة المقربین بید کل واحد منهم سلسلة من ذهب الی البیت
الحرام فیقول لهم اذهبوا بهذه السلاسل ثم تودوه الی المحشر فیاتونه فیزمونه بسبعمائة الف سلسلة من ذهب
ثم یمدونه و ملک ینادی یا کعبة الله سیری فتقول لست بسایرة حتی اعطی سؤلی فینادی ملک من جو
السما سلی فتقول الکعبة یا رب شفعنی فی جیرانی الذین دفنوا حولی من المؤمنین فیقول الله
سبحانه قد اعطیتک سؤلک قال فیحشر موتی مکة من قبورهم بیض الوجوه کلهم محرمین مجتمعین
یلبون ثم تقول الملائکة سیری یا کعبة الله فتقول لست بسایرة حتی اعطی سؤلی فینادی ملک
من جو السما سلی تعطی فتقول الکعبة یا رب عبادک المذنبون الذین وفدوا الیّ من کل فج عمیق
شعثا غبرا قد ترکوا الاهلین و الاولاد و خرجوا شوقا الیّ زائرین طایعین حتی قضوا مناسکهم
کما امرتهم فاسئلک ان تومنهم من الفزع الاکبر و تشفعنی فیهم و تجمعهم حولی فینادی الملک ان
منهم من ارتکب الذنوب و اصر علی الکبائر حتی وجبت له النار فتقول الکعبة انما اسئلک الشفاعة
لاهل الذنوب العظام فیقول الله تعالی قد شفعتک فیهم و اعطیتک ذلک فینادی مناد من جو
السما الا یا کعبة الله سیری فتقول الکعبة لبیک لبیک و الخیر فی یدیک لبیک لا شریک لک لبیک ان
الحمد و النعمة لک و الملک لا شریک لک ثم یمدونها الی المحشر مبارکا من البرکة و هی ثبوت الخیر
فی الشی و نمو ان کان فی البرکة روی ان النبی صلعم قال من صلی فی المسجد الحرام رکعتین فکانما

صلی فی مسجدی الف رکعة و من صلی فی مسجدی صلوة کانت افضل من الف صلوة فیما سواه من البلدان
ثم ما اعلم الیوم علی وجه الارض بلدة یرفع فیها من الحسنات بکل واحدة منها مایة الف ما یرفع من مکة ثم ما اعلم
من بلدة علی وجه الارض انه یکتب لمن صلی فیها رکعتین واحدة بمایة الف صلوة ما یکتب بمکة و ما اعلم
من بلدة علی وجه الارض یتصدق فیها بدرهم واحد یکتب له الف الف درهم ما یکتب بمکة و ما اعلم علی وجه
الارض بلدة فیها شراب الابرار الا زمزم و هی بمکة و ما اعلم علی وجه الارض مصلی الاخیار الا بمکة
و ما اعلم علی وجه الارض ان احدا یمشی مشیا یکون مشیته تلک مکفر الخطایاه و اتحطاط الذنوب
کما یحط الورق من الشجر الا بمکة و من فضایل البیت ان الآمر ببنایه الرب الجلیل و المهندس
جبرئیل و بانیه ابرهیم الخلیل و تلمیذه ابنه اسمعیل و منها انه محل اجابة الدعوات و مهبط الخیرات
و البرکات و مصعد الصلوات و الطاعات و منها مقام ابرهیم کما یجی و منها قلة ما یجتمع من الحصی
و الجمار فمنذ الاف سنة یرمی فی کل سنة خمسمایة الف انسان کل واحد منهم سبعون حصاة ثم لا یری هناک
الا ما لو اجتمع فی سنة واحدة لکان غیر کثیر و لیس الموضع الذی یرمی الیه الجمار مسیل ماء او مهب ریح شدید
وقد جاء فی الآثار ان من کانت حجته مقبولة رفعت جمراته الی السماء و منها ان الطیور یترک المرور فوق الکعبة
و تنحرف عنها البتة اذا وصلت الی محاذیها و منها ان الحیوانات المتضادة فی الطباع لا یوذی فیها بعضها
بعضا کالکلاب و الظبا و منها ان الله وضعه بواد غیر ذی زرع لفواید منها انه قطع بذلک رجا
اهل حرمه و سدنة بیته عمن سواه حتی لا یتوکلوا الا علی الله و منها الذبح کونه لذلک یجبی الیه ثمرات کل شی
و ذلک بدعوة ابرهیم صلوات الله علیه و منها ان لا یسکنها احد من الجبابرة لانهم یمیلون الی طیبات
الدنیا فبقی ذلک الموضع المنیف و المقام الشریف مطهرا عن لوث وجود ارباب الهمم الدنیة و منها
ان لا یقصدها الناس للتجارة بل لمحض العبادة و الزیارة و منها انه تعالی اظهر بذلک شرف الفقر
حیث وضع اشرف البیوت فی اقل المواضع نصیبا من الدنیا **فیه آیات بینات مقام ابرهیم**
یحتمل ان یکون تلک الآیات ما عددنا من بعض فضایله و قال الاکثرون ان الآیات بیانه قوله مقام ابرهیم
اما انه یجعل وحده بمنزلة آیات کثیرة لانه معجز لقوة ان ابرهیم کان امة و اما لاشتماله علی آیات مثل اثر القدم
و حفظه مع کثرة اعدائه من المشرکین و اهل الکتاب و الملاحدة الوفا من السنین **و من دخله
کان آمنا** هذه الجملة و ان کانت من مبتدا و خبر او من شرط و جزا فهی فی تقدیر
مفرد من حیث المعنی فکانه قیل فیه آیات بینات و امن من دخله و هذا التفسیر بعد تصحیحه مبنی علی
ان الاثنین جمع و قیل ذکر اثنان و طوی ذکر غیرهما دلالة علی تکاثر الآیات و قال المبرد مقام مصدر و لهذا
لم یجمع ای مقامات ابرهیم و هی ما اقامه من المناسک ابو القسم صوفی قرشی گفت شبی طواف میکردم گفتم
یا سیدی تو گفته و من دخله کان آمنا از چه چیز ایمن است ندا آمد از و ذاد که آمنا من النار
و عن انس بن مالک قال رسول الله صلعم من مات فی احد الحرمین بعثه الله عز و جل من الآمنین
و عن ابن مسعود وقف رسول الله صلعم علی ثنیة الحجون و لیس بها یومئذ مقبرة فقال یبعث الله من هذه
المقبرة و من هذا الحرم کله سبعین الفا وجوههم کالقمر لیلة البدر یدخلون الجنة بغیر حساب
یشفع کل واحد منهم فی سبعین الفا وجوههم کالقمر لیلة البدر **و لله علی الناس
حج البیت من استطاع الیه سبیلا** محل من خفض علی البدل من الناس
القصد للبیت او الحج و استطاعة السبیل امکان الوصول الیه این لام را لام ایجاب و الزام
گویند یعنی که فرض است و واجب کردن بر مردمان یعنی بر آنکس که مسلمان باشد و عاقل و بالغ
و آزاد و مستطیع هرگه در وی این پنج شرط مجتمع شود حج بر وی لازم گردد و اولی آن باشد

که تعجیل کند لقوله تعالی فاستبقوا الخیرات اما اگر تاخیر کند روا باشد که فریضه حج در سنه خمس
فرو آمد و مصطفی صلعم تا سنه عشر در تاخیر نهاد در سنه ست بیرون آمد بقصد عمره تا عمره کند و او را
باز کردانیدند بحدیبیه و در سنه سبع باز آمد و عمره قضا کرد و حج نکرد و در سنه ثمان فتح مکه بود
و بی عذری حج نکرد و بمدینه باز شد و در سنه تسع ابوبکر را امیر کرد بر حجاج و خود
نرفت و در سنه عشر رفت و حجة الوداع کرد اما چون تاخیر کرد بی عذری خطا ان بود
که بیم ذبیحش از ادا و عاصی بود **و من کفر فان الله غنی عن العالمین**
کفر اینجا جحود است بقول ابن عباس یعنی هر که در دین حج را فریضه نداند و ترک حج معصیت
نشناسد از سر توانایی الله غنی است از جهانیان تا بدانند این جاحد که بر خود زیان کرد
که الله بی نیاز است از طاعت مطیعان و عمل عاملان بنده اگر عمل کند خود را سود کند که
بثواب و نعیم آن رسد و اگر معصیت کند بر خود زیان کند که از ثواب در ماند اشارة
بدانکه این سفر حج بر مثال سفر آخرت نهاده اند و هر چه در سفر آخرت بیش آید از احوال و اهوال
مرد را رستاخیز نمودار آن درین سفر باز دید کردند تا دانایان و زیرکان این سفر بیش گیرند
و هر چه رسند و هرچه کنند راه آخرت یاد کنند و زاد آن سفر بیست آرند که صعب ترست و عظیم تر
اول آنست که چون زاهل و عیال و دوستان را وداع کند بداند که این مثال سکرات مرگ است
آن ساعت که بنده در نزع باشد و خویش و پیوند گرد او در آیند و او را وداع کنند و انکه
زاد سفر از همه نوعها بسازد و احتیاط در آن بجای آورد تا هر چه بر وی در بیاید شود بر نگردد
داند که آن با وی نماند و زاد بادیه را نشاید بداند که طاعت با ریا و با تقصیر زاد آخرت را
نشاید و قد قال صلعم لا یقبل الله تعالی عملا فیه مثقال ذرة من ریا و انکه چون بر راحله نشیند
مرکب خویش در سفر آخرت که آنرا نعش گویند یاد آرد و چون عقبها و خطرها بادیه بیند از منکر
و نکیر و حیات و عقارب گور که شرع از آن نشان داد یاد کند و بحقیقت داند که از لحد
تا بحشر بادیه عظیم در بیش است که بی بدرقه طاعت بر نتوان آن دشخوار است اگر درین
بادیه بدین آسانی بی بدرقه بکار نیست در بادیه قیامت بی بدرقه طاعت چون رستگار است
شعر راستکاری پیشه کن کاندر مصاف رستخیز ۞ نیستند از خشم حق جز راستکاران رستگار
و انکه که لبیک گوید بجواب ندای حق از ندا قیامت بیند یشد که فردا بگوش او خواهد رسید
و بداند که آن بانگ سعادت خواهد بود یا بانگ شقاوة علی بن الحسین در وقت احرام او را
دیدند زرد روی و مضطرب و هیچ سخن نمی گفت گفتند چه رسید حضرت دین را که بوقت
احرام لبیک نگوید گفت ترسم که اگر گویم لبیک گویند لا لبیک و لا سعدیک انکه گفته اند
که هر که حج از مال شبهه کند چون گوید لبیک او را گویند لا لبیک و لا سعدیک حتی ترد ما فی یدیک
و چون طواف و سعی کند قصه وی بقومی بجار کان مانند که بدرگاه ملوک شوند از بهر حاجتی
که دارند گرد سرای ملک گردند و آمد شد کنند در سرای او و کسی را میجویند
که از بهر ایشان شفاعت کند و امید میدارند که ملک خود ناگاه چشم ملک بر ایشان افتد و بر
ایشان ببخشاید و کار ایشان بر آید اما وقوف عرفه و آن اجتماع اصناف خلق در آن صحرا
و آن خروش و تضرع و زاری و آن دعا و ذکر ایشان بزبانها مختلف عرصات قیامت یاد کند
که همه خلایق جمع شوند و هر کس بخود مشغول در انتظار رد و قبول و در جمله این مقامات که بر
شمردیم هیچ مقام امید وارتر و رحمت خدا بآن نزدیک تر از آن ساعت که حجاج بعرفات

١٢٥

باید ستند بیست در آثار ربا آورند که در هفت طارم بیرونه بوکنند و ابوان فرادیس اعلی
راه باز دهند و جانها مغبران و شهیدان در علیین در طرب آیند این ساعتی بزرگوار است
که در آن وقت از شعاع انفاس حجاج و عمار روز عید می خواهند روی انس بن مالک
ان رسول الله صلعم قال اذا كان عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا ثم يباهي بهم الملائكة
فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا جاؤني من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي
فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها ثم افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم
فيه **قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله** اي درشان
جهودان آمد که نبوت محمد را صلعم منکر بودند و حج کردن واجب نمی دانستند و آیات که در
وجوب آن منزل شده بود نمی پذیرفتند ایشانرا گفت **والله شهيد على ما تعملون**
پوشیده می دارند بر الله آنچه بروی پوشیده نشود بدانید که الله جل جلاله حاضر است
بعلم هر جایی و دانا بهر جایی و گواه بر هر نهان و پیدایی و جزا دهنده شما را بهر چه کنید
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن
تبغونها عوجا محل تبغونها نصب على الحال والضمير يرجع الى السبيل وهي يذكر
ويونث اي تبغون لها عوجا بالشبه التي تلبسون بها ... هر کوی که در آن نبکرت
بود آنرا عوج گویند بکسر و هر چه در آن نجسم بود آنرا عوج گویند بفتح و انجا گوی ...
دین می خواهند که در آن نبکرت بود **وما الله بغافل عما تعملون**
وانما ختم الآية بقوله والله شهيد وهذه بقوله وما الله بغافل لان ذلك فيما اظهروه من الكفر
بنبوة محمد وهذا فيما اضمروه ومنعوا الصد بالاحتيال والقاء الشبه وفي تكرير الخطاب في الايتين
بقوله يا اهل الكتاب توبيخ لهم على توبيخ بالطف الوجوه **يا ايها الذين آمنوا ان**
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين ابتدا ایمان می خواهند که ایمان که اینکس را که
ایمان داشته باشد محال باشد او را بدا از دین باز آرند بزرگان دین از اینجا گفتند
مارجع من رجع الا من الطريق **وكيف تكفرون** استفهام بطريق الانكار والتعجب
وانتم تتلى عليكم آيات الله القرآن **وفيكم رسوله** يبين لكم
كل شبهة **ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم**
اي ومن يتمسك بدينه او يلتجي اليه في دفع شرور الكفار ومعنى التوقع في قد ظاهر لان
المعتصم بالله متوقع للهدى كما ان قاصد الكريم متوقع للفلاح عنده **يا ايها الذين**
آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان يشكر
فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وقيل هو القيام بالمواجب كلها والاجتناب عن المحارم كلها وان لا
تاخذه في الله لومة لايم وان يقوم بالقسط ولو على نفسه او الوالدين والاقربين ميان اوس وخزرج
در جاهلیت عداوة و قتالی رفته بود و چون مصطفی صلعم بمدینه آمد ایشانرا صلح داد روزی ثعلبة بن
غنم از اوس و اسعد بن زراره از خزرج بیکدیگر رسیدند و تفاخر کردند ثعلبه گفت از ما است خزیمه
بن ثابت ذو الشهادتین از ما است حنظله غسیل الملائکه از ما است سعد بن معاذ از ما است و حمی
عاصم بن ثابت بن اقلح سالار لشکر اسلام از ما است اسعد بن زراره گفت که چهار کس از بزرگان
صحابه که جمله و حفظه قرآن اند از ما اند تا آنگاه سخن میان ایشان درشت شد خزرجی گفت والله

که اگرنه آنستی که اسلام آمد و مصطفی صلعم آن خصومت و عداوت از میان برداشت ما سران و سروران
شما را بکشتمانی و فرزندانرا برده بردمانی و زنان بغمرنی کاوین بستدمانی او نیز گفت بیم
روزگاری دراز که ابتدا اسلام و آن صلح نبود و شما این نتوانستید و انکه شما را نذیم و گوفتیم
آوازه بر دو قبیله رسید سلاحها برگرفتند و شاد شدند خبر بمصطفی صلعم رسید بر مرکبی
نشست و میان ایشان آمد و این آیت که در صلح ایشان آمده بود برخواند و گفته اند حق تقوی
بایزید داشت چنانکه احمد خضرویه خواب دید که گفت یا احمد کل الناس يطلبون مني الا
ابا يزيد فانه يطلبني ثم قال **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** ای کونوا على
الاسلام حتى اذا اتاكم الموت صادفكم عليه **واعتصموا بحبل الله جميعا**
اي حال كونكم مجتمعين **ولا تفرقوا** هم خطاب اوس و خزرج است می گوید دست در دین
خدا و کتاب و عهد او زنید و سنت و جماعت بپای دارید و چنانکه در جاهلیت برا کینه دل و
برا کینه روزگار بودید اکنون که اسلام در آمد چنان مباشید و گفته اند حبل الله قرآنست که
بپیوندد بالله بآنست و بیمان الله با بنده در آنست قال صلعم اني تارك فيكم كتاب الله عز وجل
من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة و گفته اند که حبل الله اینجا سنت و جماعت است
وفي ذلك ما روي عن ابن مسعود قال يا ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي
امر به وان ما تكرهون من الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة وقال صلعم تفترق هذه الامة على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل وما تلك الواحدة قال ما نحن عليه اليوم انا واصحابي
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
بواسطة الاسلام **فاصبحتم بنعمته اخوانا** في الله متراحمين متناصحين هم در
شان اوس و خزرج است كانا اخوين لاب وام وكان بينهما العداوة والحروب بقيا على ذلك مائة
وعشرين سنة الى ان اطفا الله ذلك بالاسلام والف بينهم برسول الله وهذا شرح النعم الدنيوية
قال صلعم ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال المتحابون في الله والمتزاورون في الله
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وهذا ذكر
النعم الاخروية وشفا الحفرة حرفها تذكر وتونث **كذلك** مثل ذلك البيان البليغ **يبين الله**
لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى او لتكونوا على رجاء هداية
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اختلف في ان من هنا للتبيين او للتبعيض
ذهب بعضهم الى انها للتبيين لانه ما من مكلف الا ويجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن ضده
اما بيده او بلسانه او بقلبه فهذا كقولك لفلان من اولاده جند ومن غلمانه عسكر اردت جميع
الاولاد وقال آخرون انها للتبعيض اما لان في القوم من لا تقدر على الدعوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كالنساء والمرضى والفاجرين واما لان هذا التكليف مختص بالعلماء الذين يعرفون الخير
ما هو والمعروف والمنكر ما هما ويعلمون ان الامر كيف يرتب في اقامتهما وكيف يباشر فان الجاهل ربما
يامر بمنكر وينهى عن معروف وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر
وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا **ويامرون**
بالمعروف وينهون عن المنكر لام ولتكن لام امر است می گوید تا از دلها و
شما گروهی باشند که بنیکی میخوانند و امر معروف و نهی منکر بپای می دارند معروف و منکر همانست که باختلاف

١٢٦

عبادات گویند حق و باطل صلاح و فساد نیکو و بد هر چند الفاظ مختلف است اما معنی یکسان اند
بپارسی معروف و عرف نیکوکاریست و منکر ضد معروفست و این امر معروف و نهی منکر قطبیست
از اقطاب دین که انبیا را بدان فرستاده اند و اگر این دعوت کردن نباشد گویند دین شود شعار شرع
باطل گردد پس بر هر مسلمانی واجب و فریضه است بجای آوردن آن و چون گروهی بدان قیام
نمایند از دیگران بیفتد **سؤال** چونست که مسلمانانرا در این حث کرد بر امر معروف
و جای دیگر گفت عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم **جواب** عليكم انفسكم حث است
بر تغییر منکر اول بر خویشتن آنگه بر دیگران آنرا نجاست که با عیسی خطاب رفت عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس و بسکرا بو ثعلبه خشنی گفت لقد سالت رسول الله صلعم فقال ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك نفسك ودع امر العوام گفته اند داعیان خیر علما اند و بودنان نامرون بالمعروف علما اند
و نصیحت کنند کان ینهون عن المنکر غازیان اند و علما و سلطان عادل و گفته اند خیر اسلام است
و معروف اتباع محمد صلعم و منکر کافر شدن بوی ای ولتکن کلکم لذلك و دخلت من لتخصیص المخاطبین
واولئك هم المفلحون مفلح نامیست کسی را که نیکی پاینده رسد و بهروزی همیشه
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا تفرق آن باشد و اختلاف بقول و فعل
و اعتقاد و قیل تفرقوا واختلفوا موحدا بهما واحد والتكرير للتاكيد می گوید شما چون جهودان
و ترسایان مباشید که پس از پیغمبر خویش در دین گروه گروه گشتند اختلاف در راه شریعت
بر دو گونه است یکی در اصول دین و آن عظیم خطرناک است و لابد از دو یکی حق است و یکی
باطل کسی که مقصدش مغرب است و آنکه راه مشرق گیرد هر چند که زود بمقصد نرسد و هر آنکه
بیش رود از مقصد دورتر و بازمانده تر باشد و یکی در فروع و آن چنانست که قومی روی
نهند بیک مقصد در راهها مختلف بعضی دور و بعضی نزدیک هر چند در روش مختلف باشند اما در
مقصد بیکجای فرود آیند و مجتمع شوند و این اختلاف عین رحمتست تا کار دین بر ایشان تنگ
نشود و راه دشخوار نگشت ابو امامه این آیت برخواند آنگه گفت هم کالحروریه کانوا مومنین
فکفروا بعد ایمانهم آنگه سر انجام اهل تفرق و بعذب ایشان گفت و در منزلت و شرف مومنان بیست
و گفت **واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود**
وجوه ایشانرا عذابی بزرگست در آن روز که مومنان سپید روی باشند قیل
تبیض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه بني قريظة والنضير آنگه حال ایشان بیان کرد
و گفت **فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم** اي يقال لهم اكفرتم گفته اند مبتدعان اند
که بر جمله ایمان آوردند و بر تفصیل کافر گشتند **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي جنته **هم فيها**
خالدون والحكمة ان اهل الموقف يعرفون كل صنف فيعظمونهم ويصغرون ويحصل لهم
بسببه مزيد بهجة وسرور او ويل وثبور **تلك آيات الله نتلوها** اي نقصها **عليك**
بالحق اي ملتبسة بالصدق وقيل بالعدل من جزاء المحسن باحسانه وجزاء المسيء باساءته
وما الله يريد ظلما للعالمين عالمين اینجا جن و انس اند می گوید الله نه آنست
که بر کسی ظلم کند و ایشان را بی جرم عقوبت کند **ولله ما في السموات وما**
في الارض اشارة الى انه مبدا المخلوقات كلها **والى الله ترجع الامور**

اشارة الى انه معاد الكل اليه اي يصير امور الخلائق اليه في الآخرة اشارة می کند بدو چیز عظیم
یکی بفنا عناصر بخلاف قول طبایعی دیگر بآنکه باقی بقا خویش و او لبث خویش و آخرت خویش
حقست دیگر اعیان و افعال همه فانی اند و مناسبت آیت اولی با آیت اخری بآنست که در آیت پیش
نفی ظلم از خود کرد آنگه درین آیت بیان کرد که ماخوذ نیها زیم از ظلم ظلم کسی کند تا حق دیگری
طلبد و آنچه و بوا نبیست جویند و هر چه هست در هفت آسمان و هفت زمین همه ملک و ملک اوست
از قدرت او بپا اند و بحکم او باز روند **كنتم خير امة اخرجت للناس**
امت اینجا صدر اول اند صحابه رسول مهاجران و انصار چراغهای هدی و ستارگان رشاد و
ارکان خلائق و برهان حقایق عنوان رضا حق ملوک مقعد صدق ایمه اهل سعادت انصار
نبوت و رسالت و موجب رحم امت و سند نبیان کان سید عالم و بعد از انبیا و رسل بهترین
ذریت آدم بهمه اقبال ایشان انوار دین و شریعت از ملکوت غیب ظاهر گشت و هیبت جلال
لا اله الا الله و رایت جمال محمد رسول الله بعزت ایشان در ملکوت اعلی بر افراخت قال النبي صلعم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذه
ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قايدا ونورا لهم يوم القيمة چه خوش گفت فخر الدين گرگانی
شعر
الا ای خوش نسیم نوبهاری ٭ تو بوی زلف آن بت روی داری
ببوی زلف او بیم شادی دار ٭ ز اندوه و غم آزادی دارم
که چشمش دیدم باشد روی یارم ٭ من انکس را چو جسم خویش دارم
غم و شادی بروی او گسارم ٭ ز بهر دوست او را دوست دارم
و قومی از علما گفتند این عامه امت محمد راست پیشینان و پسینیان ولذلك قال صلعم مثل امتي مثل المطر
لا يدرى اوله خير ام آخره وعن انس قال اتى رسول الله صلعم اسقف فذكر انه راى في منامه الامم
كانوا يمضون على الصراط فنها فنون حتى اتت محمد غرا محجلين فقلت من هولاء انبيا فقالوا لا فقلت مرسلون
قالوا لا فقلت ملايكة فقالوا لا فقلت من هولاء فقالوا امة محمد غر محجلون عليهم آثار الطهور فلما اصبح
الاسقف اسلم وقال صلعم ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وامتي كلها في الجنة ان
الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها انا وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وقيل لعيسى بن مريم
يا روح الله هل بعد هذه الامة امة قال نعم قيل واية امة قال امة محمد قيل يا روح الله وما امة
محمد قال علماء حلماء حكماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى
الله منهم بالقليل من العمل يدخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله این امت منا بعث اندکه آیت در شان
ایشان است ایشان سعدا ملت اند و امنا درگاه عزت و اشراف علیین و اعزه رب العالمین حمله
قرآن و اخبار و خزنه احادیث و آثار فرقه ناجیه و امت مرضیه اهل سنت و جماعت عمر خطاب
گفت فردا قیامت رب العزه ندا کند این رجالنا کس نماند که سر بر آرد مگر اهل سنت و جماعت
گویند لبیک اللهم لبیک رب العزه گوید صدقتم عبادی انتم احبابي الا لكم اليوم ما تشتهون
لتمسككم بكتابي ومتابعتكم رسولي آن ساعت بود که اهل ضلالت گویند يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا كنتم خير امة اي انتم خير امة عرب كان بمعنى صار گویند قال عدي بن زيد كانتم نحوها وما كانوا نحو
وفي القرآن وكانوا تعينهم الحفظ كنتم خير امة اي في علم الله اخرجت من الامهات للناس اي كنتم
للناس خير امة معاذ گفت هذه الآية مدح لامة محمد صلعم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم ثم بين سبب
الخيرية على سبيل الاستيناف بقوله **تامرون بالمعروف وتنهون عن**

المنكر وتومنون بالله انما قدم الامر بالمعروف على الايمان بالله مع ان الايمان مقدم على
كل الطاعات لان الاية سيقت لبيان فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا كرر بعد قوله والنهي
منكم امة وكان تقديمه اهم ولتعلم ان التكميل افضل من الكمال بنفسه ولهذا استلزم الاول الثاني دون
العكس گفته اند که معروف انجا کلمه شهادتست فهو اعظم المعروف ومنکر تکذيب رسول وهو انکر المنکر
وقيل المعروف اسباغ الوضوء والمنكر الالتفات في الصلوة ولو امن اهل
الكتاب اليهود بمحمد وما جاء به من الحق لكان خيرا لهم من الكفر وقيل لحصلت
لهم صفة الخيرية ايضا لانضمامهم في زمرة هذه الامة او لحصلت لهم من الرياسة وحظوظ الدنيا
ما هو خير لهم مما تركوا هذا الدين لاجله ثم فضل اهل الكتاب على سبيل الاستينا فقال منهم
المومنون عبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي ورهطه واكثرهم الفاسقون
انكه مومنان را گواهي داذ که ايشان را از خدا نصرة است وغلبه بر جهودان گفت لن يضروكم
الا اذي اي شيئا من انواع الضرر يسيرا باللسان مثل الوعيد والنهب وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وانما لم يعطف بالجزم على يولوكم ليلا يصير
نفي النصر مقيدا بمقاتلتهم بل رفع ليكون نفي النصر وعدا مطلقا ولكن هذه الجملة معطوفة على جملة الشرط
والجزاء ومعني ثم افادة التراخي في الرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم انما كانوا اعظم
من الاخبار بانهزامهم عند القتال فان قيل هذا ان اليهود كذلك لكن النصارى قد يوجد لهم شوكة وقوة
في ديارهم قلنا هذه الايات مخصوصة باليهود واسباب النزول تدل على ذلك وعده خدا راستست
که هيچ نوبه جهودان مدينه با رسول خدا و مومنان جنگ نكردند که نه هزيمت وشكست بر ايشان بوذ
ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال بالقتل والسبي والنهب اينما ثقفوا وجدوا
اين مخصوص است بجهودان بني قريظه که خواري وبيچارگي ايشان را شنو شايذ که اين خبر بمعني
امر بوذ يعني جهودان را هميشه خوار داريد و جزيت بخواري از ايشان بستانيد حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون سوال چونست که اين ذلت ومسكنت بر ايشان زدند وبسياري از ايشان
با جاه ومال باشند جواب اعتبار با حاد اشخاص نيست اعتبار بعموم است واعتبار با عراض
دنيوي نيست معجون مال وجاه اعتبار باحوال شرعي است وبعزة وذل دين آن عزة بسگ
رب العزة گفته ولله العزة ولرسوله وللمومنين الود ربعضي از جهودان وترسايان عزت دنيوي
بوذ مالي که مرجع آن باذل است حقيقت آن ذل است نه عز قال النبي صلعم الغني غني النفس
حكيمي گفته فلا تكن بمعنى ليسي توانگرست گفته و توانگر نيست او كثير المال است توانگري ديگر
بوذ وزاواني مال ديگر فقد يكثر المال والانسان مفتقر الا بحبل من الله استثنا
منقطع است يعني لكن يعتصمون بالعهد اذا اعطوه مي گويذ ايشان معروفي ومرجاي خوار باشند
لكن در عهد وزنهار باشند وقيل الا معتصمين او متشبثين بذمة الله وذمة الناس اي لا عز لهم
الا هذه الواحدة وهي التجاؤهم الى الذمة وقبول الجزية تحسنذ تكون دمهم محقونا واموالهم مصونا
ممنوع عن العزة وحبل من الناس الامان الذي يأخذونه من المومنين
وباؤا اي رجعوا وقيل انه من قولك تبوا فلان منزل كذا اي مكثوا بغضب من الله
في غضب الله وضربت عليهم المسكنة عن الحسن ان المراد به الجزية
وانما افردت بالذكر بعد الاستثناء تعلم انها باقية غير زايلة بعد اعتصامهم بالذمة ذلك
بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كفر علت مسكنت وذلت نهاذ ومعصيت
واعتدا سبب كفر از بهر انك صغاير معاصي اگر با آن اصرار رود باكباير كشد وكباير بكفر كشد
قال الذنب على الذنب يسود القلب ليسوا سواء قال ابن مسعود تقديره ليسوا سواء
هم وامة قايمة يعني امة محمد صلعم مي گويذ اهل كتاب وامة محمد چون هم نه اند نه امروز ونه فردا
چون برابر بوذ كسي که در قامت ايمن روذ باكسي که ايمن نبوذ افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
آمنا يوم القيمة من اهل الكتاب امة قايمة قيل ليسوا سواء كلام تام وما بعده كلام
مستانف للبيان قال الفرا وابن الانباري تقديره من اهل الكتاب امة قايمة ومنهم امة مذمومة الا انه
اضمر ذكر هذا القسم على مذهب العرب من الاكتفاء باحد الضدين لحظور همابالبال على غالباقال الردو
شعر دعاني اليها القلب اني لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها اي ام غي ويقول زيد وعمرو
لا يستويان زيد عاقل دين ذكي يعني وعمرو ليس كذلك وقيل وهو اختيار ابي عبيدة ان امة مرفوعة
بليس على لغة الكوفي ابر اغيث او هو بدل من الضمير نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على الحق قيل
في الصلوة وقيل ثابتة على التمسك بدين الحق ملازمة له غير مضطربة وقيل مستقيمة عادلة من قمت العود
مي گويند از اهل كتاب گروهي اند ايستاذه برحق با گفت راست وعمل راست واعتقاد درست وگفته
عبد الله سلام است ويارانش وفي تفسير اهل الكتاب قولان الاول هو اليهود والنصارى الثاني
انهم كل من له كتاب من اهل الاديان فيدخل فيهم المسلمون وانگاه صفت ايشان گفت يتلون
ايات الله يعني القرآن اناء الليل ساعاته وهم يسجدون حال من يتلون
ويسجدون يعني يصلون او يخضعون گفته اند مراد ازين نماز نماز خفتن است که پيش ازين امت
كس را نبوذه است وگفته اند مراد باين نماز ميان شام وخفتن است وفي ذلك قال النبي صلعم
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وقال من صلى
بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة يومنون بالله واليوم الاخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيه تعريض بالامة المذمومة
بانهم كانوا مداهنين عن سفين الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم
انه مداهن ويسارعون في الخيرات اي المذكورات كلها وهي من صفات المدح
لان المسارعة في الخير دليل فرط الرغبة فيه حتى لا يفوت منه في التاخر آفات واولئك
من الصالحين اذا كانت العاقبة غير معلومة الا في علم الله تعالى فاذا اخبر عنهم بانخراطهم
في سلك الصالحين فذلك غاية المطلوب وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اي
اي لن تحرموا ثوابه متضمن الكفران معنى الحرمان جاي ديگر گفته وما يفعلوا من خير يوف اليكم وانتم
لا تظلمون وما ينفقوا من خير يعلمه الله خبر محمد هذا كه خبر نيكوكاران ضايع نيست والله
عليم بالمتقين بما في القلوب من التقوى فقد نظهر التقوى من ليس له التقوى
وقيل انما قال عليم بالمتقين مع انه عالم بكل الاشيا بشارة لهم بجزيل الثواب ثم بين احوال اهل
الشقا فقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
لما بين ان اموال الكفار لا تغني شيئا امكن ان يخطر ببال احد ان ما ينفقون في الخيرات
ينفعون بها فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح
فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم قيل معناه مثل اهلاك ما ينفقون كمثل

اهلاك ريح اعمال ايشان روز قيامت ووقت حاجت ايشان را بكار نيايذ ومنفعت نكند ظلموا
انفسهم اي زرعوا في غير وقته كشت نارنه بوقت خوش كردند لاجرم از آفت
رسته همچنين عمل كافر نه بشرط خويش وجاي خويش بوذ لاجرم ويرا هلاك كند وقيل انما لم يقتصر
على حرث قوم لان الغرض تشبيه ما ينفقون بشيء لا ينفع في الدنيا والاخرة وحرث المسلم المطيع ليس
كذلك لانه اذا اصابته جايحة في الدنيا ابدله الله خيرا منه في الدنيا او في الاخرة فان المسلم مثاب
على كل الم يصيبه وما ظلمهم الله لان جميع ما فعله بخلقه فهو منه عدل والضمير في وما
ظلمهم للمنفقين اي ما ظلمهم بان لم يقبل نفقاتهم بل ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها مستحقة للقبول او
لاصحاب الحرث اي ما ظلمهم باهلاك حرثهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة
ولكن كانوا انفسهم يظلمون هرچه صرف كنند جهانيان در كار دنيا
وهرچه بدست آيند وغشو شاميل آن چون باد ست گيرنده باذ در دست چه دارذ جوينده
دنيا همان دارذ شعر دردا و دريغا که از آن خاك نشست خاكيست مرا بر سر و بادي است بدست
سليمان علم روزي بر سرير ملك نشسته بوذ بر پشت باذ در هوا ايستاذه مورچه براه او
آمد گفت ما الذي اعطاك الله من الكرامة انه باتو چه كرد از كرامت سليمان گفت سخر لي
الريح گفت نزي گفت اي سليمان خبر داري که ازين چه اشارتست مي گويند بس بيك مما اعطيت
الا الريح شعر نه خود سرير سليمان باذ رفتي وبس که هر كجا که سرير است مي رود بر باذ
لما بالغ في شرح احوال المومنين والكافرين شرع في تحذير المومنين عن مخالطة الكافرين فقال
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
يحتمل ان يتعلق بلا تتخذوا اي يكون صفة لبطانة اي بطانة كانت من دونكم اي مجاوزة
عنكم ومن للتبيين او زايدة بطانة مركب اليس است که باوي آرام دل باز دارذ معنش نيالي
از بطانه كرفته اند ثم ذكر علة النهي فقال لا يالونكم خبالا تقصير نمي كنند در حق شما افساد را
ودوا ما عنتم ما مصدرية والعنت الوقوع في امر شاق والحاصل ان الجملتين
انهم لا يقصرون في افساد امركم فان لم يمكنهم ذلك لمانع من خارج يحبون ذلك غير زايل عن قلوبهم
عنت وعنذ تباهي ورنجوري وخطر هلاك است يقال كيد عنوت وعقود اي ضيع المسلك
قد بدت البغضاء وهي شدة البغض كالضراء شدة الضر من افواههم وما
تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم
تعقلون ابو موسى اشعري گفت بعمر که نزديك ما مردي نصرانيست سخت
دبير وحافظ وبا كفايت عمر گفت قاتلك الله اما سمعت قول الله يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة من دونكم وقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا ابو موسى گفت مرا با دين
او چه كار او را دين ومرا ديني عمر گفت لا اكرمهم اذا اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله
ولا ادنيهم اذا اقصاهم الله قال ابو الحور لان يجاورني القردة والخنازير معي في داري
احب الي من ان يجاورني صاحب بدعة ها انتم اولاء الخاطبون في موادة الكفار
ثم ذيله ببيان الخطا تحبونهم ولا يحبونكم لانكم تريدون لهم الاسلام
وهو خير الاشيا ويريدون لكم الكفر وهو اقبح الاشيا وتومنون بالكتاب كله
اضمر فيه وهم لا يومنون به وهذا من باب الاكتفا باحد الضدين عن الاخر واذا لقوكم
قالوا امنا احدثنا الدخول في الايمان واذا خلوا عضوا عليكم

الانامل من الغيظ كناية عن الغضب والندم وان لم يكن هناك عض غيظ خشمي است
که با آن قدرت انتقام نباشد بخلاف غضب ولهذا لم يات الغيظ في صفات الله قل موتوا
بغيظكم که اين مراد شما از نخواست مسلمانان بر نخواهذ آمد دعا عليهم بازدياد موجب
غيظهم من قوة الاسلام وعزة اهله فان ذلك يتضمن ذلهم وخزيهم ان الله عليم بذات
الصدور ثم ذكر نوعا آخر من مضادتهم وعداوتهم فقال ان تمسسكم حسنة
كالصحة والخصب والغنيمة والظفر على الاعدا والايتلاف بين الاحبا تسؤهم وان
تصبكم سيئة يفرحوا بها لم يفرق صاحب الكشاف بين المس والاصابة وقال بعض
المحققين المس اقل من الاصابة وذلك كمال العداوة اي لا يرضى الخصم بقليل من الخير وان يريد
بكم عظيمة وان تصبروا على اوامر الله وتتقوا عن محارم الله لا يضركم كيدهم
شيئا والكيد احتيال الانسان لايقاع غيره في مكروه وفيه ارشاد من الله تعالى الى ان يستعان
في دفع مكايد الاعدا بالصبر والتقوى فمن كان لله كان الله له وفي كلام الحكما اذا اردت ان
تكبت حاسدك فازدد فضلا في نفسك قال بعضهم شعر اذا ما شئت ارغام الاعادي بلا سيف تسل ولا سنان
فزد في مكرماتك فهي اعدى على الاعدا من نوب الزمان ان الله بما يعملون بالياء والمكيدة
وبالتاء الصبر والتقوى محيط اصابه ومس ددولغت اند که هم بخير استعمال كنند وهم بشر
اما در شر اصابه بيشتر استعمال كنند ومعني احاطت رسيدنست بهمكي هر چيز وبغايت هر چيز
واحاطت از دو وجه است از روي علم واز روي قدرت والله بهر دو معني محيطست واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد مواطن للقتال
قال اهل النظم لما وعدهم النصر على الاعدا ان هم صبروا واتقوا وخلاف ذلك ان لم يصبروا اتبعه
قوله واذ غدوت وقوله ولقد نصركم الله ببدر لانهم يوم احد كانوا كثيرين مستعدين للقتال فلما خالفوا
امر الرسول انهزموا ويوم بدر كانوا قليلين غير مستعدين لكنهم اطاعوا امر الرسول فغلبوا وقيل
في وجه النظم ان الانكسار يوم احد انما حصل بسبب ابن ابي المنافق وذلك يدل على انه لا يجوز اتخاذ
المنافقين بطانة والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم اذ همت طايفتان
منكم هما حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا الفشل
الجبن والخور والله وليهما ناصرهما دل هذا على انه كان حديث نفس وقلما يخلو الانسان
عند الشدايد من امثاله فلهذا بقيت الولاية والنصر وعلى الله فليتوكل اي
وليعتمد في الكفاية المومنون فيه اشارة الى ان الانسان يجب ان يدفع ما يعرض له من
مكروه وآفة بالتوكل على الله وان يصرف الجزع من نفسه بذلك ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة انما جاء بجمع القلة دون الذلان الذي هو للكثرة ليدل على انهم كانوا قليلين
وذلتهم بسبب هذا وما كان فيهم الذل الذي هو ضد العز ولله العزة ولرسوله وللمومنين درين
آيت تسليت مسلمانانست از انچه روز احد بر ايشان رفت مي گويد الله روز بدر شما را نصرت
داذ با انك عدد شما اندك بوذ وشما در چشم دشمن خوار وحقير بوذيد حتى گله مي گفتند که اکرام ما
بر شما بوذ با رشما با بوذ وبدر جايي است که بنام مردي باز خوانده اند مصطفى صلعم روز بدر بر سر
آن چاه بايستاذ وگفت اي ابا جهل بن هشام واي عتبة بن ربيعه واي وليد بن عتبه واي
فلان بن فلان بيس عشيرة النبي كنتم وبيس بنو عم النبي كنتم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر
ماذا انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك ان عمر قال والذي بعثني بالحق انهم يسمعون

کما تسمع ولکن لا تقدرون ان تجیبوا این خبر دلیلست بر انکه مرده سخن زندگان شنود و احوال ایشان
داند فاتقوا الله فی الثبات مع رسوله لعلکم تشکرون ای فاتقوه فانه شکر
نعمة وقیل لعل الله ینعم علیکم نعما اخری تشکرونها وضع الشکر موضع الانعام لانه سببه اذ تقول
للمومنین الن یکفیکم ان یمدکم ربکم ابن عباس گفت فرشتگان آسمان هرگز جنگ
نکرده اند مگر روز بدر که حاضر شدند در معرکه و مقام قتال بتکثیر عدد و مدد را بثلثة
الاف من الملائکة منزلین اول که فرو آمدند از آسمان هزار بودند چنانکه در
سوره انفال گفت فاستجاب لکم انی ممدکم بالف من الملائکة پس دو هزار دیگر تمامی سه هزار چنانکه
گفت بثلثة الاف من الملائکة منزلین پس دو هزار دیگر تمامی پنج هزار دیگر چنانکه گفت بخمسة
آلاف من الملائکة بلی ایجاب لما بعد لن ای بلی یکفیکم الامداد ان تصبروا وتتقوا
ویاتوکم من فورهم هذا جعل مجیء خمسة آلاف مشروطا بثلث شرائط
الصبر والتقوی ومجیء الکفار علی الفور ولما لم توجد هذه الشرائط لم یوجد المشروط وهذا
قول ابی بکر الاصم الذی انکر امداد الملائکة وقال ان الملک الواحد یکفی فی اهلاک اهل الارض
کما فعل جبریل بمداین قوم لوط وکان جبریل حاضرا یوم بدر فای فایدة فی ارسال سایر الملائکة
مسومین معلمین بعمائم صفر مرخاة علی اکتافهم وعن الضحاک معلمین بالصوف الابیض فی نواصی
الخیول واذنابها وما جعله الله الا بشری لکم ای جعل ذکر الامداد بالملائکة
والبشری اسم من البشارة ای لا لتبشروا بانکم منصورون ولتطمئن قلوبکم به
وما النصر الا من عند الله العزیز الحکیم لا من المقاتلة اذا کثروا
ولا من الملائکة مردی برهرون الرشید امیر معروف کرد هرون خشم گرفت او را با شیر
درخانه کرد و در خانه استوار کرد شیر با آن مرد متواضع آمد و او را نرنجانید بعد از آن
او را در بستان بنشاندند شادان و تماشا کنان هرون را از حال او خبر کردند
او را بخواند گفت من اخرجک من البیت گفت الذی ادخلنی البستان هرون گفت
ومن ادخلک البستان گفت الذی اخرجنی من البیت هرون بفرمود تا او را بعز و ناز
برنشاندند و گرد شهر بگردانیدند و منادی در پیش او بود و می گفت الا ان هرون اراد
ان یذل عبدا اعزه الله فلم یقدر نصرت و عزیمت همه از پیش خدا است چه بسا که
لشکر اندک بود و عدد کم و یاران ضعیف ضعیف تر از لشکر عدو تماشا و قوی تر از
اصحاب فیل نبود بین با بابیل چه رسید از آن مرغان و کهتر و کمتر از پشه نباشد نشاید
و جبار طبعان قوی تر از نمرود و اصحاب او ببین تا چون هلاک شدند به بستن پشه ضعیف
لیقطع اللام متعلق بقوله ولقد نصرکم او هی من تمام قوله ولیطمئن ولکنه من غیر العاطف
لانه اذا کان البعض قریبا من البعض جاز حذف العاطف کقول السید للعبد اشتریتک
لتخدمنی لتعیننی لتکسب لی طرفا من الذین کفروا اخص بقطع طرف
از آن گروه که مراد اطراف ببرند و بیا خوار و تباه کردند که باز از روی قوت و غلبه نبایند
اولم یروا انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها او یکبتهم الکبت فی اللغة صرع الشیء
علی وجهه و فسره الائمة ههنا بالاخزاء والاهلاک واللعن والهزیمة والاذلال والکل متقارب
فینقلبوا خائبین غیظا ونیل مطلوبهم لیس لک من الامر شیء قیل فی
سبب نزوله بعد ان اتفقوا علی انه کان یوم احد انه کسرت رباعیته وکان یسیل الدم علی وجهه

ویقول کیف یفلح قوم خضبوا وجه نبیهم بالدم فنزلت وهذا روایة انس وعن ابن عمر انه صلعم لعن
اقواما فقال اللهم العن ابا سفیان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن امیة فنزلت
وقیل نزلت فی حمزة بن عبد المطلب لما رای ما فعلوه من المثلة فقال لا قتلن منهم بمثله فنزلت
وههنا اشکال وهو انه ان کان ما یقوله الرسول صلعم ویفعله بامر من الله فکیف یمنعه منه والا فهو
قادح فی عصمته ومناف لقوله وما ینطق عن الهوی ولعله شاهد من قتل حمزة وغیره ما اورثه
حزنا شدیدا فنبه الله تعالی علی المنع تنویها لعصمته متعلق است بگفتار حق تعالی وما النصر الا من
عند الله ای لیس لک ولا لغیرک من هذا النصر شیء این همه آنست که جا بی دیگر گفت فلم تقتلوهم
ولکن الله قتلهم او یتوب علیهم منصوب باضمار ان وان یتوب فی حکم اسم معطوف
بأو علی الامر ای لیس لک من الامر شیء او من التوبة علیهم او من تعذیبهم او یعذبهم
فانهم ظالمون یعنی حتی یعذبهم بسبب شرکهم وعصیانهم ثم اکد قوله لیس لک من الامر
شیء بقوله ولله ما فی السموات وما فی الارض ثم ذکر دوام الملک وقال
یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء والله غفور رحیم ولما کان اکثر
اموال المشرکین کانت قد اجتمعت من الربوا وکانوا ینفقون تلک الاموال
علی العساکر وکان یمکن ان یصیر ذلک للمسلمین داعیا الی الربوا لکی یجمعوا الاموال وینفقوها
علی العسکر ورد النهی عن ذلک رحمة علیهم وذلک یا ایها الذین آمنوا لا تاکلوا
الربا اضعافا مضاعفة نهی عن الربوا وتوبیخ بما کانوا علیه فی الغالب والمعتاد
من تضعیفه واتقوا الله لعلکم تفلحون فیه ان الفلاح یتوقف علی التقوی
فلو اکل الربا لا یفلح قال صلعم سیاتی علی الناس زمان لا یبقی فیه احد الا اکل الربا فمن لم
یاکله اصابه من غباره وقال مجاهد درهم ربا اعظم عند الله من بضع وثلثین زنیة وقال عبد الله بن
سلام الربوا اثنان وسبعون بابا اصغرها خطیئة مثل الذی یجامع امه فی الاسلام واضعافا
مضاعفة این دو لفظ ضعف تاکید را با هم آورد و بعضی گفته اند مضاعفة از ضعف است
بفتح ضاد یعنی اینکه شما زیادتی و افزونی می دانید آن نقص و قلت است چنانکه گفت
وما آتیتم من ربا لیربو فی اموال الناس فلا یربو عند الله وقال یمحق الله الربا ویربی الصدقات
وفی معناه انشد شعر زیادة شیء هی نقص زیادتی ❊ وقوة جسم وهی من قوتی ضعف
واتقوا النار التی اعدت للکافرین لفظ اعدت للکافرین اقتضا آن نکند
که غیر کافران را نسوخته اند و روا باشد که گویند دوزخ را در کافران است در خورست
که عاصیان این امت را در طبقه اول فرو آرند و چندانکه الله خواهد عذاب ایشان کند
عاقبت بیرون آرد که بمجرد فسق و معصیت بنده کافر نشود کان ابو حنیفة یقول من اخوف
آیة فی القرآن حیث اوعد الله المومنین بالنار المعدة للکافرین وکون النار معدة للکافرین لا یوجب
ان الفاسق لا یدخلها لان اکثر اهل النار الکفار فغلب جانبهم کما لو قلت اعددت هذه الدابة
للقتال لم یمتنع ان ترکبها لبعض حوائجک ومثله قوله فی صفة الجنة اعدت للمتقین فانه لا یدل علی
ان لا یدخلها سواهم من الصبیان والمجانین وغیرهم کالملائکة والحور واطیعوا الله
والرسول ای فیما افترض علیکم لعلکم ترحمون فیه ان رجاء الرحمة موقوف
علی طاعة الله وطاعة الرسول وسارعوا من قرا بالواو فللعطف علی ما قبله ومن قرا بغیرها
فلان قوله سارعوا وقوله اطیعوا کالشیء الواحد لانهما متلازمان الی مغفرة من ربکم

نکر المغفرة لدلالة علی المغفرة الکثیرة المتناهیة فی العظم ولیس ذلک الا المغفرة الحاصلة بسبب الاسلام وعن علی
هو اداء الفرائض وعن عثمان انه هو الاخلاص لانه هو المقصود من جمیع العبادات وعن ابی العالیة
انه هو الجهاد لان الآیة فی قصة احد معنی مسارعة بکار دو شتافتن است ابراهیم فوق و سرعت و
عجلت متقارب اند فرق آنست که سرعه بکار شتافتن بوقت خویش و شرط خویش و با خبران و فرزا
تقصیر کنند و عجله سبک درکار رجستن است نه بوقت خویش و شرط خویش و تاخیر این را ناپاه
خوانند و این ستوده است یعنی بشتابید بآن کاری که مغفرة واجب کند و مفسران خلاف است
که آن سبب چیست قومی اسلام و سنت گفته اند و قومی جمعه و جماعت و قومی جهاد و هجرت و قومی
اخلاص در طاعت و صدق در معاملت و قومی تکبیر اول و صف اول در نماز بجماعت قال
صلعم من صلی لله اربعین یوما فی جماعه یدرک التکبیرة الاولی کتب له براءتان براءة من النار
وبراءة من النفاق وقال ان الله وملائکته یصلون علی الصف الاول وما من خطوة احب
الی الله من خطوة یمشیها یصل بها صفا وجنة عرضها السموات والارض
المراد کعرض السموات لان نفس السموات لا یکون عرضا للجنة والمراد المبالغة فی وصف
سعة الجنة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه ونظره خالدین فیها ما دامت السموات
والارض لانها اطول الاشیاء بقاء عندنا وانما خص العرض بهذه السعة لان العرض اقصر الامتدادین
واذا کان العرض هکذا فما ظنک بالطول وسئل ههنا انکم تقولون الجنة فی السماء فکیف یکون عرضها کعرض
السماء واجیب بعد تسلیم کونها الآن مخلوقة فوق السموات وتحت العرش قال صلعم فی صفة الفردوس
یسقفها عرش الرحمن وروی ان رسول هرقل سال النبی صلعم انک تدعوا الی جنة عرضها السموات
والارض فاین النار فقال سبحان الله فاین اللیل اذا جاء النهار والمعنی والله اعلم انه اذا دار الفلک
حصل النهار فی جانب من العالم واللیل فی ضد ذلک الجانب فکذا الجنة فی جهة العلو والنار فی جهة
السفل وسئل انس بن مالک عن الجنة افی الارض ام فی السماء فقال وای ارض وسماء تسع الجنة
قیل فاین هی قال فوق السموات السبع وتحت العرش اعدت للمتقین ازکاه
صفت متقیان کی کرد و ابتدا بسخا که بهینه اخلاق مومنانست و زینت دین و کمال ایمانست و قال صلعم
حکایة عن الله عز وجل هذا دین ارتضیه لنفسی ولن یصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاکرموه بهما
ما صحبتموه وگفت الذین ینفقون فی السراء والضراء الغنی والفقیر
ینفقون ما قدروا علیه عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عایشة انها تصدقت بحبة عنب
وکان الفقیر شکر علیها فقالت احسبکم هی من مثقال ذرة وقیل فی عرس وحبس والمراد فی جمیع
الاحوال لان الانسان لا یخلو من حال مسرة ومضرة گفته اند در مقام انفاق و صرف مردم سه
گروه اند یکی آنست که هیچ نفقه نکند نه در سرا و نه در ضرا نه در فراخی نعمت و نه در روز قحط و شدت
این را علی الاطلاق بخیل گویند دست در شاخ بخل زده آن درخت که اصل و بیخ آن در دوزخ است
و شاخ آن در دنیا بحکم آن خبر که انس مالک روایت می کند عن رسول الله صلعم السخاء شجرة
فی الجنة اغصانها فی الدنیا من تعلق بغصن من اغصانها قادته الی الجنة والبخل شجرة فی النار
اغصانها فی الدنیا من تعلق بغصن من اغصانها قادته الی النار دوم انکس که در فراخی نعمت
چیزی صرف کند نه در تنگی و شدت و بعظ خلق و دنیاداران ازین گروه اند که دست از مال
ندارند و همواره از فقر ترسان باشند والیه الاشارة بقوله ان یسالکموها فیحفکم تبخلوا ویخرج اضغانکم
سوم آنکه در هر دو حال نفقه کنند هم در عسر و هم در یسر اما از دو حال بیرون نبود یا

مردی باشد بی مبالاة تا باک که نداند که از کجا گیرد و بکجا دهد و از عاقبت نیندیشد و در اخر فقر
نکند این در عداد اخوان الشیاطین بود و ذلک فی قوله تعالی ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین یا
مردی باشد متنظر بجانب حق و بروزی دهنده ی او سر این خبر شناخته که ان روح القدس
نفث فی روعی انه لن یموت عبد حتی یستکمل رزقه فاجملوا فی الطلب ولا یحملکم استبطاء الرزق علی
ان یطلبوا شیئا من فضل الله بمعصیته فانه لا ینال ما عند الله الا بطاعته الا وان لکل امرئ
رزقا هو یاتیه لا محالة فمن رضی به بورک له فیه فوسعه ومن لم یرض به لم یبارک له فیه ولم یسعه
ان الرزق لیطلب الرجل کما یطلبه اجله این چنین کس اعتماد بر خزینه حق دارد و دل با حق
داشت حاجتی نیست که درین آیت ذکر او می بود والکاظمین الغیظ ای الکاتمین
الغیظ ای الساکتین علیه قال صلعم من کظم غیظا وهو یقدر علی انفاذه ملا الله قلبه امنا وایمانا
وقال لیس الشدید بالصرعة انما الشدید الذی یملک نفسه عند الغضب قال صلعم ما تجرع عبد جرعة
افضل اجرا من جرعة غیظ کظمها ابتغاء وجه الله عز وجل وقال یحیی بن زکریا لعیسی بن مریم
یا روح الله اخبرنی عن اشد شیء فی الدارین جمیعا قال غضب الله قال یا روح الله وما یجنبنی من
غضب الله قال ترک الغضب روزی ابوبکر صدیق با رسول خدا صلعم نشسته بود مردی بیامد و زبان
در ابوبکر کشید و ناسزا گفت ابوبکر از وی اعراض کرد و از وی در می گذاشت پس آن مرد در
طعن بیفزود ابوبکر خشم گرفت در جواب او مصطفی صلعم برخاست ابوبکر از پی وی برفت
گفت یا رسول الله تا آن مرد در من طعنه می کرد نشسته بودی چون من جواب دادم برخاستی
گفت یا ابابکر تا تو نمی گفتی فرشته آمد و از برای تو می گفت و جواب می داد چون تو خشم گرفتی و در
جواب آمدی فرشته برفت و شیطان در آمد چون شیطان در آمد من برخاستم والعافین
عن الناس قال صلعم ینادی مناد یوم القیامة الا من کان له علی الله اجر فلیقم فیقوم
العافون عن الناس ثم تلا فمن عفا واصلح فاجره علی الله کلبی گفت عفوا بجا عفو برد کان و درم خرید کانست
زید بن اسلم گفت عفوا نکس است که بر تو ظلم کند کما قال صلعم الا ادلکم علی خیر اخلاق اهل الدنیا
والآخرة من وصل من قطعه وعفا عمن ظلمه واعطی من حرمه عن عیسی بن مریم صلعم لیس الاحسان
ان تحسن الی من احسن الیک ذلک مکافاة انما الاحسان ان تحسن الی من اساء الیک والله
یحب المحسنین یجوز ان یکون اللام فیه للجنس فیدخل فیه هولاء المذکورون وذلک ان من
انواع الاحسان ایصال النفع الی الغیر وهو المعنی بالانفاق فی السراء والضراء ویدخل فیه الانفاق
بالعلم وبالنفس والجود بالنفس اقصی غایة الجود ومن انواع الاحسان دفع الضرر عن الغیر اما فی الدنیا
بان لا یشتغل بمقابلة الاساءة بالاساءة وهو المعنی عنه بکظم الغیظ واما فی الآخرة بان یبرئ ذمته
عن المطالبات الاخرویة وهو المقصود بالعفو فاذن الآیة دالة علی جمیع جهات الخیر والاحسان
ثم ذکر ثواب المجموع بقوله والله یحب المحسنین فان محبة الله للعبد اعظم درجات الثواب
روی ثابت البنانی عن انس بن مالک قال صلعم رایت قصورا مشرفة علی الجنة فقلت یا جبریل لمن هذه
قال للکاظمین الغیظ والعافین عن الناس واحسان در معامله حق آنست که ان تعبد الله کانک تراه
و در معامله خلق آنست که آن کسی با تو بد کند تو با او نیکویی کنی و آنکس که ترا نشاید تو او را شایی
و آنست که رسول خدا صلعم گفت اعف عمن ظلمک وصل من قطعک واحسن الی من اساء الیک و
الذین اذا فعلوا فاحشة صفة موصوف محذوف ای فعلة فاحشة متزایدة القبح
وقیل الفاحشة لقوله ولا تقربوا الزنا انه کان فاحشة وظلم النفس ما دونه کالقبلة واللمسة

عطفست بر الذين يتقون مومنان گفتند يا رسول الله بني اسرائيل پيش خدا گرامي تر انداز ما
که چون گناهي از ايشان در وجود آمدي کفاره آن گناه بر عتبه ايشان نبشته بودي اجدع انفك
اجدع اذنك افعل كذا افعل كذا مصطفى ساكت شد تا وحي آمد وان آيت بشنيدند گفت
بيائيد تا شما را خبر کنم بسا فرقا که ميان شما وايشانست ايشان را گوش وبيني برندي فرمودند
وشما را ذکر واستغفار وترك اصرار وقيل ان نبهان التمار اتته امراة حسنا بتاع منه تمرا فضمها
الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلعم وذكر ذلك له فنزلت او ظلموا انفسهم
فاحشه کردار نا پسنديده است وظلم نفس گفتار نا پسنديده وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم
النفس الصغيرة اهل معاني گفته ان ظلم نفس بر سه وجه است يکي آنکه بر نفس وذات خويش جنايت
کند اذوي در ملك رد ودوم آنکه بر خويشان ونزديکان خود کند ايشان بمنزلت نفس وي اند
وسوم آنکه ظلم بر ديگري کند وبال وعقوبت آن بر نفس او عايد مي شود پس آن ظلم خود بر خود
کرده است ذكروا الله اي وعده او عقابه او جلاله وقيل المراد ذكر الله بالثنا
والتعظيم والاجلال فان من آداب المسئلة والدعا تقديم التعظيم والثنا فاستغفروا لذنوبهم
المراد بالاستغفار التوبه على الوجه الصحيح وهو الندم على فعل ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل
واما الاستغفار بمجرد اللسان فلا اثر له في ازالة الذنب بل يجب اظهار هذا الاستغفار لازالة التهمة
واظهار كونه منقطعا الى الله سخن گفته اند درانجا تا زشت بحکم آن خبر که علي روايت کند از
ابي بكر قال علي كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلعم نفعني الله بما شا ان ينفعني واذا حدثني
احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له
ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وگفته اند ذكروا الله ذكر زبانست آن ساعت
که در معصيت افتند توبه کنند وعذري باز خواهند واز خدا آمرزش خواهند ومن يغفر
الذنوب الا الله لكمال قدرته وغناه وكمال عفوه ورحمته ولقوله سبقت رحمتي غضبي
فجانب العفو والمغفرة ارجح ولم يصروا على ما فعلوا يعني بر گناه نايستند وزود
باز گردند وسدي گفتا اصرار سکوت است وترك استغفار قال صلعم ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وروى ان رجلا اتى النبي صلعم فقال احدنا يذنب الذنب قال يكتب عليه
قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود ويذنب قال يكتب عليه قال ثم
يستغفر منه ويتوب قال يغفر ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا وروي ان ابليس قال يا رب
وعزتك وكبريائك وجلالك لا ازال اغوي بني آدم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب
تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وفي كتاب مسلم عن ابي هريرة
قال صلعم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم
وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله جملة معترضة والتقدير فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا
اي لم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين وهم يعلمون حال من فاعل يصروا وحرف النفي
منصب عليهما معا كانه قيل جاني زيد يعدو راكبا اردت نفي المجي والركوب معا وذلك ان المقام
مقام مدح لهم بعدم الاصرار اي ليسوا ممن يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها يدل انك
وهم يعلمون در موضع حال است اي لم يكن منهم اصرار مع العلم يعني اگر ندانند معذور باشند هذا
كالرجل يتزوج باخته من الرضاع او من النسب ولا سبيل له الى معرفة ذلك ولم ينبه عليه

وكالرجل يجتهد فيخطي وكالمستفتي يفتيه المفتي بالخطا وقال صلعم من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا
يغفر الذنوب غفر له وان لم يستغفر وقال صلعم ما انعم الله على عبد من نعمة فعلم انها من الله
الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها وما من عبد اصاب ذنبا فعلم ان الله قد علمه الندامة الا غفر له
قبل ان يستغفر ظالمان امت موسى را گفتا اي موسى ظالمان را گوي تا ذکر من نکنند که من
ايشان را لعنت کنم وظالمان از امت ترا گفتا وظلموا انفسهم ذكروا الله اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وهذا اشارة الى ازالة العقاب وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وهذه اشارة الى ايصال
الثواب ونعم اجر العاملين اي ذلك الجزا قال القاضي وهذا يبطل قول
من قال الثواب تفضل من الله وليس جزا على عملهم وذلك انه سمي الجزا اجرا والاجر واجب مستحق
روي ان الله اوحى الى موسى يا موسى ما اقل حيا من يطمع في جنتي بغير عمل يا موسى كيف اجود برحمتي
على من يبخل بطاعتي وعن بوربن يزيد قال بلغني ان التوبه ان الزناة والسراق اذا سمعوا ثواب
الله عز وجل للابرار طمعوا ان يكونوا معهم بلا نصب ولا تعب ولا مشقة على ابدانهم ولا مخالفة لاهوائهم
وهذا مما لا يكون شعر سر جمله مميست که در عالم باداش ٭ آنها که درین راه بسا ذيم بديديم ٭
ما را همه مقصود عطا بخشش حق بود ٭ المنة لله که بمقصود رسيديم ٭ ثم ذكر بالعمل المكلفين على فعل الطاعة
وعلى التوبه عن المعصية فقال قد خلت من قبلكم سنن اي سنن الله في الامم الماضية
يعني سنن الهلاك والاستيصال بدليل قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اين افتتاح ديگر است
قصة وقعة احد را وتعزيتست دلها مومنان را مي گويد پيش از شما در جهان سنتها بوده يعني سنن
الايام في نداولها وعاداتها جهان در گرديش بوده وحالها را انقلاب نيك وبد گاه شادي وگاه اندوه
گاه راحت وگاه محنت گاه آساني وگاه شدت والرخا في اضاف سنن بالله كن يعني سنن الله
في خلقه يعني سنتها در راندن کارها ميان جهانيان گاه آزمود که حق بدولت اهل باطل وگاه باز کرد ان
دولت اهل باطل با اهل حق وآخر عاقبت روزي اهل حق بر اهل باطل فسيروا في الارض
ليس المراد الامر بالسير بل المقصود تصرف احوالهم فان حصل بغير المسير فقد حصل المقصود فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين شکستگان روز احد را مي گويد که با شما پيمان کنيم
کافران را فرو گذاريم تا زمان ايشان برسد آنگاه بعاقبت ايشان را هلاك کنيم ومصطفى ومومنان را
نصرت دهيم هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين انما قال
للمتقين لان الهدى والموعظة ينفعان بالنسبة اليهم وقيل في الفرق بين هذه الثلثه ان البيان
انارة الشبهات والهدى هو الكلام الذي يهدي المكلف الى ما ينبغي في الدين والموعظة هي
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين اين قصه که رفت واين شرح که داديم عبرت مومنانست مردمان را
وآرام داد نشستند لهارا بيان من العمايه وهدى من الضلاله وموعظة من الجهاله ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون اي وحالكم انكم اعلى منهم واغلب بشست شهيد
واز دست مستغفر واز پاي در ميائيد وبا آنچه بر شما رفت از هزيمت ومصيبت اندوهگين
مباشيد که با آخر شما بالا تر باشيد آن روز هفتاد مرد از انصار کشته شدند وپنج مرد از مهاجران
حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير صاحب رايت رسول خدا سوم عبد الله بن جحش پسر عمه
رسول خدا وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبه وهفتاد مرد ديگر را مجروح کردند يکي علي بن
ابي طالب بود که شصت واند جراحت داشت يجعل رسول الله صلعم يمسحها وهي تلتئم باذن الله

كان لم يكن قتاده بن النعمان را زخمي آمد چشمش از چشم خانه بيرون فتاد رسول خدا صلعم آن ديده
باجاي خويش نهاد فعادت كاحسن ما كانت ان كنتم مومنين اي اذ كنتم مومنين
وقيل ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله ويبشركم به من الغلبه ويجوز ان يكون قيدا للمجموع اي لا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مصدقين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس روي انه لما انصرف
رسول الله صلعم يوم احد كئيبا حزينا جعلت المراة تجي بزوجها وابنها مقتولين فقال رسول الله
صلعم اهكذا تفعل برسولك فنزلت والمداولة نقل الشي من واحد الى آخر لقولهم تداولته الايدي
اي تناقلته والدنيا دول اي تنتقل من قوم الى آخرين لا يدوم مسارها ومضارها ونظيره الحرب سجال
شبهت بالدلا لكونها تارة مملوة واخرى فارغة وليس المراد من هذه المداولة انه تعالى ينصر الكافرين
فان نصرة الله منصب شريف لا يناله الكافرون بل المراد انه تعالى يشدد المحنة على الكافرين تارة
وعلى المومنين اخرى وذلك انه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المومنين
في جميعها لحصل العلم الاضطراري بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب
والعقاب فالحكمة في المداولة ان يكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلايل الدالة
على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله قرح خلوص است ومنه القريحة خلاص الطبيعه وما قراح خالص
من الكدر والقراح من الارض خالص من الطين ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا حصبه
پس جراحت ابدان را قرح گويند لخلوص الالم الى نفس صاحبها جاي ديگر مي گويد ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون وليعلم الله الذين آمنوا عطف على محذوف و
التقدير نداولها بين الناس ليكون كيت وكيت وليعلم وانما حذف المعطوف عليه للايذان بان ثم كل مذهب
وفيه ايذان بان المصلحة في هذه المداولة ليست بواحدة بل فيها مصالح جمة لو عرفوها لانقلبت مسرتهم
مساة علم اينجا معني ديدار است اي ليرى الله فتبي کفت خدا را دو علم است يکي پيش از کار ويکي پس از
کار داند که چه خواهد بود پيش از بودن آن چيز وداند که چه بود پس از بودن آن چيز ولکن اين علم
دوم بمعني ديدار است ويتخذ منكم شهداء سمي المقتول من المسلمين بسيف الكفار شهيدا لما قاله
النضر بن شميل انهم احيا حضروا دار السلام كما ماتوا بخلاف غيرهم وقال ابن الانباري لان الله وملائكته شهدوا
له بالجنه اين آنست که مسلمانان مي گفتند که ما روزي خواهيم که با کافران قتال کنيم وحق تعالى
مقام شهادة ما را روزي کند رب العالمين تمناء ايشان روز احد که با کافران را نصره داد ونه اندوخت ايشان
بود که خدا ايشان را دوست ندارد والله لا يحب الظالمين اي المشركين ان الشرك
لظلم عظيم وفيه ان دولة الكافرين على المومنين لمصالح فيها لا لانه يحبهم بلکه از براي آن بود که مسلمانان
مي خواستند تا پاك بيرون آمدند که آن روز باشان رسيد ايشان را از گناهان پاك گردانيم وآخر
فتح ونصرت کافران تا چيز ونا بود کردانيم چنانکه گفت وليمحص الله المحص تخليص الشي
الذين آمنوا ويمحق الكافرين المحق النقصان وقيل هو ان يذهب الشي كله حتى
لا يرى منه شي ومعنى الاية انه ان حصلت الغلبة للكافرين كان المراد تمحيص ذنوب المومنين اي
تطهيرهم وتصفيتهم وان كان بالعكس كان المراد محو آثار الكفار ام حسبتم ان تدخلوا
الجنه گفته اند معني همزه است وگفته اند معني بل وقيل ام منقطعه ومعنى الهمزه فيها الانكار
ولما يعلم الله يعني لم يعلم است وزياده بوعيد در لما هست وعلم بمعني رويت است وليس المراد نفي
العلم بالمجاهدين ولكن المراد نفي المعلوم بقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه وحاصل

الكلام لا تحسبوا ان تدخلوا الجنه ولم تجاهدوا وانما انكر هذا الحسبان لانه تعالى اوجب الجهاد قبل هذه
الواقعه واوجب الصبر على تحمل متاعبها واذا كان كذلك فمن البعيد ان يصل الانسان الى السعادة والجنة مع
اهمال مثل هذه الطاعة الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الواو فيه
واو الجمع مثل قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وكانه قيل ان دخول الجنه وترك المصابرة على الجهاد
مما لا يجتمعان اين جواب منافقان آمد که روز احد با مومنان گفتند لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم
فان محمدا لو كان نبيا لم يسلط عليه القتل فقال المومنون بلى من قتل منا دخل الجنه فقالوا لو لم تمنون
انفسكم بالباطل فانزل الله ام حسبتم الآية ولقد كنتم تمنون الموت الخطاب فيه للذين
الحوا على رسول الله صلعم في الخروج الى المشركين وكان رايه في الاقامة بالمدينه ويراد بالموت
سببه وهو الجهاد والقتل وقال المحققون انه لم يكن منهم للموت تمنيا لان يقتلوا لان قتل المشركين لهم كفر
ولا يجوز للمومن ان يتمنى الكفر ويريده او يرضى به بل انما تمنوا الفوز بدرجات الشهدا من قبل ان
تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته وصعوبة مقاساته فقد رايتموه وانتم
تنظرون قال الزجاج وانتم بصراء كقولهم رايته بعيني ويحتمل ان يراد رايتم اقدام القوم وشدة
حرصهم على قتلكم وعلى قتل الرسول ثم بغتتم وانتم تنظرون اليهم من غير جد في دفعهم وفيه توبيخ لهم على تمنيهم
الجهاد ثم انهزامهم وقلة ثباتهم عنده مسلمانان در قتال کفار آنست که چون در صف استادند روي از
دشمن نگردانند وهزيمت نشوند وشکست بر مسلمانان نيارد که اين حرامست واز کبائر مادام که کفار
دو چندان باشند که مسلمانان واليه الاشارة بقول ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلثه
فلم يفر چون عدد کفار بيش از ضعف مسلمانان باشد گريختن روا باشد لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكه وما محمد الا رسول اي حاله مقصور على الرسالة لا يتخطاها الى البقا والدوام قد
خلت من قبله الرسل والوصول الى درامانهم وشبهوا ذلك بمن شرب دوا الطبيب
النصراني فان غرضه حصول الشفا ولا يخطر بباله جر منفعه واحسان الى عدو الله وسمعت الصناعة
محمد واحمد معنى آن ستوده وستوده تر ومحمد مبالغ ترست در ستايش يعني هو المستغرق لجميع المحامد
فهو صلى الله عليه محمد وامته الحمادون ولواء الحمد ومقامه المحمود عن علي قال رسول الله صلعم اذا سميتم
الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهه وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم
من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد
الا قدس في كل يوم ذلك المنزل مرتين وقال صلعم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم افان مات
على فراشه او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم در نظم اين آيت
تقديم وتاخيرست که معني استفهام بر انقلاب مي افتد نه بر موت وقتل انقلاب از ايشان منکر است نه
موت اي اتنقلبون على اعقابكم نظيره افان مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون ان مت گفته اند
او قتل از براي آن گفت که از آن مصطفى هم موت بر فراش بود وهم قتل بحکم آن خبر که گفت ما
زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وقيل انما ذكر القتل وان علم انه لا يقتل لكونه مجوزا
عند المخاطبين وقوله والله يعصمك من الناس يخص بعوفنا العلما منهم على انه ليس نصا في العصمة من القتل
بل يحتمل العصمة من فتنة الناس واضلالهم وايضا القضية الشرطية لا يتوقف صدقها على صدق جزئيها كما تقول
ان كانت الخمسة زوجا فهي منقسمة بمتساويين ومعنى او الترديد لا التشكيك اي سوا فرض وقوع الموت او
القتل فلا تاثير له في ضعف الدين ولا في وجوب الارتداد ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا اي وانما ضر نفسه ثم قال وسيجزي الله الشاكرين يعني المومنين

الموحدین لله العارفین بنعم الله وقیل ان کرین لنعمة الاسلام فما فعلوا من الصبر والثبات
روایتست از نقله اخبار و حمله آثار که چون مصطفی صلعم بیمار بقا پیوست عمر خطاب برخاست و گفت
منافقان می گویند که رسول خدا بمرد و رسول نمرد که وی بحضرة عزت رفت چنانک موسی چهل شب
از میان قوم برفت و انگاه باز آمد مصطفی همچنین باز آید و انگاه ما این منافقان را که این سخن می
گویند دست و پایها ببرم و بس کردنها شان بزنم و بردار کنم این قصه بابو بکر صدیق رسید ابو بکر
بیامد و عمر همین سخن می گفت بخانه عایشه آمد مصطفی را دید جامه بسر در کشیده جامه از وی باز کرد
و بوسه داد کالبد خالی کرده بروی در افتاد و می گریست و می گفت فداک ابی و امی ما اطیبک حیا
و میتا مات محمد ورب الکعبه پس بیرون آمد و آواز داد علی رسلک یا عمر انصت ای عمر خاموش باش
عمر همان سخن می گفت پس ابو بکر روی بمردم کرد و سخن می گفت مردم روی از عمر بگردانیدند و روی
بوی نهادند ابو بکر این آیت برخواند وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل پس گفت من کان
یعبد محمدا فقد مات الهه الذی کان یعبد ومن کان یعبد الله وحده لا شریک له فان الله حی لم یمت
بعضی صحابه که حاضر بودند سوگند یاد کردند که گویی مرگز این آیت نشنیده بودیم و از آسمان
مصطفی فرو نامده بود تا آن روز که از ابو بکر شنیدیم و دانستیم که حق است ورات آیت
ابو بکر گفت وما کان لنفس ان تموت الا باذن الله کتابا موجلا
ای بقضاء الله وقدره فانه لا یحدث شیء الا بمشیته وارادته وفیه دلیل علی ان المقتول میت باجله
وان تغییر الآجال ممتنع و کتابا مصدر موکد لنفسه لدلالته ما قبله علیه ای کتب الموت کتابا موجلا الی اجل
معلوم لا یستقدم ولا یستاخر ثم انه کان فی الذین حضروا یوم احد من یرید الدنیا ومن یرید الآخرة فقال تعالی
ومن یرد ثواب الدنیا نوته منها ای من ثوابها وهم الذین شغلتهم الغنائم هر کس که
بطاعت و عمل خویش ثواب دنیوی طلبد او را بدهیم لکن چنان باشد که در آن آیت دیگر گفت ومن
کان یرید حرث الدنیا نوته منها وما له فی الآخرة من نصیب ومن یرد ثواب الآخرة
نوته منها و هر که بطاعت و عمل ثواب آخرت خواست او راست آنچه خواست وسنجزی
الشاکرین لهم الجزاء واضاف الی نفسه تنبیها علی ان جزاءهم لا یکتنه کنهه ویقصر عنه البیان
اشاره همه هر چند ستوده و گزیده از میان همه مردمانست و نواخته خدای جهانیانست قطب
جهان و چراغ زمین و آسمانست صدر و بدر عالم و مقتدی عالمیانست بهتر کائنات و ختم پیغمبرانست
اندازه بشریت حکم مرگ بروی روانست انما انا بشر مثلکم وان قصه دلالت می کند بر کمال صدق
صدیق اکبر چون مصطفی را از سرای فنا بدار بقا بردند صدیق اکبر با مصطفی صلعم سطر جمع بر صدق
او مسجل کرده بود یعنی خبر با خلقت و اخی ابو بکر من طینة واحدة فسبقته بالنبوة فلم یضره ولو سبقنی
بها ما کان یضرنی چون بصیرت همه یاران در اضطراب افتاد با یحدی تا عمر تیغ برکشید و گفت هر که
گوید مصطفی بمرد سرش برگیرم ابو بکر با قدم صدق ایستاد و مستقیم بود و بمنبر برآمد و بانگ بر عمر زد و بر
دیگران که من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد الله فانه حی لا یموت وکاین
من نبی قاتل معه ربیون کثیر در معنی آیت چهار وجه است و
کان من نبی قاتل و وقف کنند یعنی بسا پیغمبران که قتال کرد و جنگ با دشمنان خدا همچون داود
و سلیمان و یوشع و دیگران وکاین من نبی قتل چون وقف کنند بسا پیغمبران که کشته شدند همچون زکریا
و یحیی و آن پیغمبران که جهودان ایشان را کشتند و بدو وجه دیگر قتل متصل باشد بمعه ای
معه بسا پیغمبران که با وی فراوان از سپاه او قتال کردند یا فراوان از سپاه او کشته شدند ربیون

[illegible]

یعنی هزاران و جماعت بسیار الواحدی قال ابن زید الربانیون الائمة والولاة والربیون الرعیة والکثر
ومن عمران السنة کالنعم فی دسرتی فما وهنوا لما اصابهم فی سبیل الله وما
ضعفوا وما استکانوا فما ضعف الباقون ولا استکانوا للعدو ای لم یخضعوا له وفیه
تعریض بما اصاب المسلمین من الوهن والانکسار عند الارجاف بقتل رسول الله صلعم وبضعفهم عند ذلک
عن جهاد الکفار واستکانتهم لهم حین ارادوا ان یلتجئوا الی المنافق عبد الله بن ابی فی طلب الامان من
ابی سفین وقیل الوهن استیلاء الخوف علیهم والضعف ضعف الایمان واختلاج الشبهات فی صدورهم
والاستکانة الانتقال من دینهم الی دین عدوهم والله یحب الصابرین بان ینصرهم ویکرمهم
والحکم بالثواب فی الجنة لهم ثم اخبر انهم کانوا مستغیثین عند ذلک بالصبر والجلد بالدعاء والتضرع وطلب
الامداد والنصر من الله والغرض ان یقتدی هذه الامة بهم وما کان قولهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا عمموا الذنوب ولا الصغائر والکبائر ثم خصصوا الذنوب الکبائر
بقولهم واسرافنا فی امرنا لان الاسراف فی کل شیء هو الافراط فیه واسرافنا فی امرنا وثبت
اقدامنا المراد تثبیت الاقدام هو ازالة الخوف عن قلوبهم واماطة الخواطر الفاسدة عن
صدورهم وانصرنا علی القوم الکافرین المراد بالنصر الامور الزائدة علی القوة و
الشدة والعدة کالقاء الرعب فی قلوب الاعداء واحداث احوال سماویة او ارضیة توجب انهزامهم
کهبوب ریح تثیر الغبار فی وجوههم واجراء سیل فی مواضع وقوفهم ابن عباس گفت بهر حال که ایشان را
که تا جرا آن بگفتند که ایشان گفتند و آن کردند که ایشان کردند تا بثواب سه جانک ایشان رسیدند
چنانک گفت فاتاهم الله ثواب الدنیا من النصر والغنیمة والعز وطیب الذکر وانشراح الصدر
وحسن ثواب الآخرة وهو الجنة وما فیها من المنافع واللذات وذلک غیر حاصل فی الحال
فالمراد انه حکم لهم بحصولها فی الآخرة وحکم الله بالحصول کنفس الحصول وثواب الآخرة کله حسن فاطلق الحسن
وایاها وانما لم نصف ثواب الدنیا بالحسن لقلتها وامتزاجها بالمضار واقترانها بالزوال والله
یحب المحسنین ثواب دنیا در حق ایشان نصرت و غنیمت است و در حق امت ما نصرت
نصرت بی غنیمت چنانک گفت احلت لی الغنایم ولم تحل لاحد قبلی یا ایها الذین آمنوا
ان تطیعوا الذین کفروا یردوکم علی اعقابکم ای الی الکفر بعد الایمان
فتنقلبوا خاسرین فی الدنیا باستبدال ذلة الکفر بعز الاسلام والانقیاد للاعداء الذی هو
اشق الاشیاء لدی العقلاء وفی الآخرة بالحرمان عن الثواب والوقوع فی العقاب بل الله مولیکم
ناصرکم وهو اضراب عما کانوا قصدوه من طاعة الکفار والمعنی انکم انما تطیعون الکفار لینصروکم وهذا خطا
وجهالة لانهم عاجزون مثلکم وعند اخذ الله لا یستغنون ولا یضرون وهو خیر الناصرین لان نصره
غیر مخصوص بالدنیا وبعض الامور وفی بعض الاوقات ثم ذکر فی الآیات الآتیة وجوها کثیرة فی باب الترغیب فی
الجهاد وعدم المبالاة بالکفار من جملتها الوعد بالقاء الرعب فی قلوب الکفرة کانه قال انه وان وقعت لکم هذه الواقعة
فی یوم احد لکنا سنلقی الرعب فی قلوب الکفار بعد ذلک حتی یظهر هذا الدین علی سائر الادیان وذلک قوله تعالی
سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب بما اشرکوا بالله بسبب اشراکهم بالله
وانما کان الشرک سببا للرعب لان الدعاء انما یصیر فی محل الاجابة عند الاضطرار کما قال امن یجیب المضطر اذا
دعاه ومن اعتقد ان لله شریکا لم یحصل له الاضطرار لانه یقول ان کان هذا المعبود لا ینصرنی فذلک الآخر
ینصرنی فلم یحصل له الاجابة فلزمه الرعب والخوف ما لم ینزل به سلطانا معنی سلطان حجت است
و در قرآن سلطان بمعنی حجت فراوانست یعنی کافران را بت پرستیدن هیچ حجت نیست والله ایشان را

از آسمان بآن شرک هیچ کتاب نفرستاد تا ایشان را حجتی بودی لا جرم مآل و مرجع ایشان آتش دوزخ است
ولیس المراد ان هناک حجة الا انها لم تنزل لان الشرک لن تقوم علیه حجة ولکن المراد نفی الحجة ونزولها جمیعا
کقوله ولا تری الضب بها ینجحر وبئس مثوی الظالمین و بد جایگاهی که دوزخ است جای مشرکان
و ستمکاران ولقد صدقکم الله وعده المراد بهذا الوعد انه صلعم رای فی المنام انه
یذبح کبشا فقتل طلحة صاحب لواء المشرکین یوم احد وقتل تسعة نفر بعده علی اللواء اذ تحسونهم
من حسه اذا قتله لانه ابطل حسه قتل بطنه ای ضرب بطنه باذنه ای بعلمه حتی اذا فشلتم و
تنازعتم فی الامر المعنی قد نصرکم الله الی حین کان منکم الفشل الان وعدهم بالنصر کان مشروطا
بالنصر وجواب اذا عند البصریین محذوف ای حتی اذا فشلتم وفعلتم کذا ابتلاکم الامر وسعلم نصره والمراد
بالفشل الجبن والخور وبالتنازع انهم صاروا فرقتین فریق لزموا المکان الذی امرهم الرسول وفریق ذهبوا
الی طلب الغنیمة وترک ملازمة المکان المامور عصیان وانما ورد الخطاب عاما وان کانت المعصیة لمفارقة ذلک
الموضع خاصة بالبعض اعتمادا علی المخصص بعده وهو قوله ومنکم من یرید الآخرة وعصیتم من بعد
ما اریکم ای اعطاکم کما قال ساریکم دار الفاسقین ای اعطیکم ارض مصر ما لک انس گفت مصر خزانه
الارض عبد الله عمرو عاص گفت مصر فردوس الدنیا وروی عن النبی صلعم انه قال ابتغوا اخر مصر
ولا تتخذوها دارا فانه یساق الیها اقل الناس اعمارا ما تحبون منکم من یرید الدنیا ومنکم
من یرید الآخرة قسمت هر کسی ارادة اوست و خواستهٔ هر کسی را او وست یکی دنیا خواست یکی
عقبی یکی مولی دنیا فریب و غرورست عقبی حور و قصورست مولی حبور و سرور و رست خواننوف
مصری گفت کلی اگر از دنیا مرا نصیبی هست به سگانکان جادم و اگر از عقبی مرا ذخیره است
بمومنان جادم در دنیا مرا یاد تو بس و در عقبی مرا دیدار تو بس که دنیا و عقبی دو کالا است بها ی
و دیدار تو نقد بست عطا ی ثم صرفکم عنهم ای رد نوبتکم هذه صرفکم عن قتالهم من بعد ان
اظفرکم علیهم لیبتلیکم ما جعل علیکم من الکسرة فیتبین الصابر من الجازع والمخلص من المنافق
ولقد عفا عنکم حیث لم یقتلوا جمیعا عقوبة معصیتکم النبی صلعم والمراد منه الذنب یهمنا من الکبائر لانهم
خالفوا صریح نص الرسول صلعم وصارت تلک المخالفة سببا لانهزام عسکر الاسلام وقتل جم غفیر من الصحابة
وظاهر الآیة یدل علی انه تعالی قد یعفو عن اصحاب الکبائر من غیر توبة لانها غیر مذکورة والله ذو
فضل علی المومنین بالمغفرة اذ تصعدون تبعدون فی الهزیمة ای ثم صرفکم حین
اصعادکم قال ابن معاذ النحوی کل شیء له اسفل واعلی کالوادی والنهر والارض یقال فیه اصعد اذا ابتدا من
اسفله الی اعلاه واما ما ارتفع کالسطح والجبل فانه یقال صعد ولا تلوون علی احد والاوتی منکم تستقد
والرسول یدعوکم فی اخریکم فی جماعتکم الاخری لان العرب [illegible] ان الزمة تقدم وهو یدعو
فی الجماعة المتاخرة وکان یقول الی عباد الله انا رسول الله من یکر فله الجنة فاثابکم من الثوب بمعنی
الرجوع ومنه المثابة للثواب جزاء الفعل خیرا کان او شرا الا ان العرف خصه بالخیر فان حملناه علی اصل
اللغة استفهام بلا تاویل وان حملناه علی مقتضی العرف فوارد علی سبیل التهکم غما بغم الباء فی بغم
للمعارضة نحو بعت هذا بذاک والمعنی انکم اذا اذیتم الرسول غما بسبب عصیان امره اثابکم الله بدله غم الانهزام وقتل
الاحباب والغم فی الاصل الخطیة ومنه الغمام وکان الغم ستر وجه اللذة والسرور لکیلا تحزنوا علی ما
فاتکم ولا ما اصابکم اللام فی لکیلا تحزنوا متعلق بقوله ولقد عفا عنکم ان فی عفوه تعالی ما یزیل
کل هم وحزن والله خبیر بما تعملون همه عالم لشکر خدای است نه چون لشکر خلق همچنانک
ملکش نه همچون ملک دیگرانست و خود هیچ صفتا و صفت خلق نماند لشکر مخلوق را اسب و سلاح

باید آلت و زینت فریب و حیلت لشکر از نشه عاجز مسلط بر نمرود قوی و لشکر ابابیل بر اصحاب فیل
قوی عظیم و لشکر باد عقیم بر عمالقه که از ایشان کس نگذاشت کانهم اعجاز نخل خاویة فهل تری لهم من
باقیة لشکر دیگر رعبست نرس است بر دل کافران از هیبت مهر خاتم پیغمبران هنوز با ونار سیده
یک ماهه راه میان ایشان مانده چنانک گفت نصرت بالرعب مسیرة شهر و از آثار هیبت محمد صلعم و امارات
فزع در دل ایشان یکی قصه ابو جهل است با آن مرد ثقفی که اشتران باو فروخت و قصه آنست که
علی و ابن عباس گفتند که شبی جبرئیل امین صلوات الله علیه ندا در عالم داد که معاشر الناس ما قعودکم
وقد بعث الیکم نبیا من ولد لوی بن غالب یقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب گفتند جوانی از قبیله
ثقیف آواز جبرئیل بشنود برخاست و ده شتر پیش کرد و روی بمکه نهاد چون بمکه آمد جماعتی
از سادات و صنادید قریش دید جوان گفت فیکم محمد بو جهل را خشم آمد گفت ای غلام این چه
سخن است که می گویی و محمد که باشد گفت آن پیغمبر که بشما فرستادند گفت هیچ پیغمبر بما نفرستادند
جوان گفت شبی نشسته بودم و از هوا ندایی شنیدم بدین صفت بو جهل گفت آن آواز شیطان بود
که بشما افسوس می داشت یعنی گفت خواهم که تو روی او بمن نمایی گفت ترا روی او بکار نیست که
او مردی جادوست ترا فریب دهد یعنی گفت تو در حق او سخن بس درشت می گویی ملومیان شما
دشمنی است یکی دیگر بود که همین گونه که تو می گویی گفت آری عم من ولید مغیره گفت عم تو موافق
تو سخن گوید دیگری باید گفت عم محمد ابو لهب عبد العزی بن عبد المطلب بن بر بو لهب شد بو لهب همان
گفت پس ثقفی گفت ضل سعیی وذهبت ایامی اکنون گفت تا شتران بر نگردد بو جهل گفت من بخرم بخند فروشی
گفت بدویست دینار گفت خریدم و بده دیگر گفت آن ده جا سفر بودی گفت بشرط آنک بر محمد نروی
و سخن او نشنوی یعنی را تمنی در دل افتاد شتران بگذاشت و برفت سوی کعبه مصطفی را صلعم دید در
رکوع نماز و نور روی او و اثر آن بعض او وقت باخود گفت ما هذا بوجه ساحر ولا کذاب ان الله ما هو الا
صادق یعنی باز گشت بطلب شتران خود بو جهل بر غرفه بود گفت یا ابا الحکم اشتران رد کن یا بها ده
بو جهل گفت هیهات مالک عندی مال ولا نوق لانک نقضت الشرط یعنی گفت کذبت والله فی امر محمد
ما هو بساحر ولا کذاب بل هو صادق بو جهل گفت واللات والعزی لا اعطیتک شیئا ابدا یعنی گریان
و دلتنگ باز گشت عبد الله زبعری در راه دید باستهزا گفت ای یعنی خواهی که بحق خود رسی برو محمد
بیار تا حق تو بستاند که او را هیبتی تمام است پیش مردم یعنی پیش مصطفی آمد و از غایت مهابت سید
صلعم او سخن نتوانست گفت و لرزه بر اندام او افتاد پیغمبر گفت ای جوان مترس که من پیغمبر رحمتم
انگاه گفت ای غلام آن آواز شنیدی از آسمان که گفت ما قعودکم وقد بعث فیکم نبی من لوی بن غالب
گفت شنیدم صوتا من کان ذاک گفت صوت جبرئیل مصطفی گفت دانی که با تو آن زبعری چه گفت
که محمد بیار تا حق تو بستاند یعنی گفت اشهد شعری و جلدی و بشری و دمی مخلصا ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله مصطفی گفت اکنون که ایمان آوردی من با تو آیم تا ترا
با حق خود رسانم انگه ثقفی را گفت تو از پیش برو بر در سرای بو جهل که تو بمن نزدیکی یعنی از پیش
برفت و مصطفی برابر او بو جهل که از غرفه می دید یک گام از مسجد برداشت و دیگر بر در سرای
ابو جهل بر زمین نهاد یعنی قصد کرد که گوید یا ابا الحکم مصطفی گفت چنین مگوی او را با آن نام خوان
که خدا او را نهاد بگو یا با جهل انگه مصطفی او را بسه بار بخواند که یا با جهل پس بعد از سه بار جواب
داد که لبیک لبیک یا محمد و سعدیک و کرامه گلکی و فرو آمد از غرفه و گونه روی وی بگشته و زبان
بسته شده و همه اندام بلرزه افتاده گفت چه حاجت داری یا محمد گفت حق این مرد بگزار و بنمای بر او

كفت نعم يا محمد على العين والراس انكه كنيزك را بخواند وكيسه وترازو بخواست ودويست دينار بركشيد
وبوى داد مصطفى كفت ده دينار ديكر بوجهل ده دينار بركشيد كفت هيچ بمثال يا محمد فانه لم يكن
فى حسابى انكه كفت يا محمد هيچ حاجت ديكر دارى كفت نعم الروض الخضره والعيش المنعم ان تقول
لا اله الا الله وتقر بانى رسول الله حقا كفت هرچه فرمايى فرمان بردارم اما اين كلمه را طاقت ندارم
كه بكويم رسول باز كشت وجوانان كفتند وآن قوم را بكوى كه قدرمانز د صاحب ايشان چند ست
يعنى تعب وقصه بكفت ابن الزبعرى با جماعتى برخاست وكفت چونست يا ابا الحكم ما را بتكذيب محمد
مى فرمايى وآشكارا ويرا ناسزا مى كويند ونهان با او تواضع مى كنى خيزيد تا صهيب روم وبدين محمد شوم
وبدين عزم بيرون آمدند ووليدبن المغيره را ديدند قصه با وى بكفتند كفت خدا ن بوقف كنند كه باز و
بريم وبپرسيم كه آنچه كرد از بهر چه كرد اكر عذرى دارد اورا معذور داريم پيش ابوجهل رفتند ووليد
كفت اين چه حالست كفت اى عم شتاب مكن سخن من بشنو اكر معذورم مرا معذور دار محمد را ديدم كه
از مسجد بيرون آمد واول كام كه بر كرفت بدسراى من بر زمين نهاد انكه مرا ابوجهل خواند من خشم
كرفتم سنكى عظيم در غرفه پيش من نهاده بود بر كرفتم كه از بالا بر سر او فرو كذارم دست من فلان
وسنك در دست من [illegible] كفتم الرآنچه محمد [illegible] مى كويد دستم كشاده شود دستم كشاده شد وسنك
از دستم بيفتاد همچون خميرپاره با تم ديكر پاره سنك بر كرفتم همان قصد همان حال شد سوم نوبت بر كرفتم خشخشه
شنيدم از پس خويش باز نكرستم شيرى را ديدم سهمناك عظيم كه آتش از هردو چشم اوى مى افروخت وشبها
داشت همچون نيش فيل [illegible] كفت لو [illegible] اجب محمدا وانقض حاجته والا واكله
محمد [illegible] فاجبته عند ذلك فلما سمعوا ذلك قالوا باجمعهم انت معذور اذ كان الامر كذلك
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الامنة بمعنى الامن ومثلها من
المصادر العظمة والغلبة والنعاس فتورة فى اوايل النوم وانتصاب امنة اما لانه مفعول له بمعنى نعسم امنة
او لانه حال من المخاطبين بمعنى ذوى امنة على جمع آمن كبار وبررة او على انه مفعول انزل ونعاسا بدل منه
عن ابن مسعود النعاس فى القتال امنة والنعاس فى الصلوة من الشيطان وذلك انه فى القتال لا يكون الا من
غاية الوثوق بالله والفراغ من الدنيا ولا يكون فى الصلوة الا من غاية البعد من الله وفى ذلك النعاس
فوايد منها ظهور المعجزة لانه فى غير الوقت المعتاد معجزة ظاهرة توجب الزيادة وتوقنهم بان الله منجز وعده
ونصرهم ومنها ان الارق والسهر يوجبان الفتور والكلال والنعاس يجدد القوة والنشاط ومنها
شغلهم عن غم ما يرون من قتل الاعزة والاحبة ابن دريشان [illegible] آمد از ياران مصطفى ابوبكر وعمر وعلى
والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ودو مرد انصارى مى كويند شما را پس از غم قتل وهزيمت امن داد وخواب
بر شما افكند وخواب نشان امن است وسكون دل وزوال غم وترس **يغشى طايفة منكم**
خواب در مى يجهد در كرد بى از شما **وطايفة قد اهمتهم انفسهم** اى ما بهم الا هم
لنفسهم لا بهم الدين ولا بهم النبى والمسلمين وكروهى بودند يعنى منافقان [illegible] واصحاب او كه نه
امن بود ايشان را ونه خواب همه تمام در غم خويش كرفته بودند وهمت ايشان همه در خلاص نفس خويش بود
يظنون بالله غير الحق اى غير الظن الحق الذى يحب ان يظن به **وظن الجاهلية**
بدل منه اى ظن اهل الشرك الجاهلين بالله فالجاهلية مصدر كالعالمية والقادرية وذلك الظن هو انهم
يقولون لو كان محمد حقا لما سلط الله عليه الكفار وهذا ظن باطل لان الله يفعل ما يشاء واذا اشرف
المولى عبده بخلعه لم يجب ان يشرفه باخرى وانما يعرف كون الانسان محقا بالدلايل والبينات ولا يجوز الاستدلال
بالدولة ووفور القوة والمال والجاه **ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شىء**

استفهام بمعنى انكار است وهذا على عادة العرب انه اذا كانت الدولة لاحد قالوا له الامر واذا كانت
لعدوه قالوا عليه الامر اى هل لنا من الشى الذى يعدنا به محمد وهو النصرة والقدرة شىء وامر بمعنى نصرة و
ظفر است وفضيحه وظفر خنالك وعده داد بر ما مد ومنافقان ابن سخن بسبيل تكذيب كفتند رب العالمين جواب
ايشان مى كويد **قل ان الامر كله لله** اى القدر خيره وشره لله روى ان ابا بكر وعمر
تكلما فى القدر فتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر فتقدما الى رسول الله صلعم فاقبل النبى صلعم على
ابى بكر فقال كيف قلت يا ابا بكر قال الحسنات من الله والسيئات من انفسنا فانقبض رسول الله صلعم
بعض الانقباض حتى رؤى ذلك فيه ثم قال كيف قلت يا عمر قال الحسنات والسيئات كلها من الله
قال فانبسط رسول الله صلعم حتى رؤى ذلك فيه ثم قال ان اول من تكلم فى القدر جبريل وميكاييل قال
ميكاييل مثل مقالتك يا ابا بكر وقال جبرئيل مثل مقالتك يا عمر فقالا لا ان نختلف اهل السما يختلف اهل الارض
قال فتقاكما الى اسرافيل فقضى بينهما ان الخير والشر كله من الله قال رسول الله صلعم فهذا قضائى بينكما ثم اقبل
على ابى بكر فقال يا ابا بكر ان الله لو اراد ان لا يعصى فى ارضه لما خلق ابليس ومعنى الآية انه اذا اقدر الله الخروج
الى الكفار واختصاص جمع من الصحابة بالشهادة فلا مفر من ذلك واذا اراد اعلاء كلمة الاسلام واظهار هذا
الدين على الاديان كلها وقع لا محالة **يخفون فى انفسهم** اى فى قلوبهم **ما لا يبدون لك**
انكاه شيرانه كه نهان مى دارند در عقب كفت **يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما**
قتلنا هاهنا رب العالمين جواب ايشان كفت **قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين**
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وهو مصارعهم التى قتلوا فيها لانه ما كتب الله فى
اللوح لا بد من وجوده **وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم**
انما خص الابتلا بالصدر والتمحيص بالقلب لان الابتلا [illegible] والتمحيص محلهما القلب
والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قال الزجاج انهم لم يتولوا على جهة
المعاندة ولا على جهة الفرار وانما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فكرهوا لقاء الله الا على حال يرضاها
فهذا خاطر خطر بالهم وكانوا مخطيين فيه وانما قال ببعض ما كسبوا لان جميع الذنوب لا يواخذ بها لقوله
تعالى ويعفو عن كثير **ولقد عفا الله عنهم** فيه انهم ما كفروا لان العفو عن الكفر لا يجوز
ان الله غفور حليم مفسران كفتند عثمان عفان از ايشان بود ورافع بن المعلى وخارجه
بن زيد وحذيفه بن عتبه بن ربيعه وعثمان بن عقبه وعمرو بن حفصه مردى از ابن عمر پرسيد كى
عثمان در بدر حاضر بود كفت نه كفت در بيعة الرضوان بود كفت نه كفت از جمله ايشان كه تولوا يوم التقى
الجمعان [illegible] بود كفت ابن عمر را كه ان مرد در عثمان عيبى جويد با ايشان مى كويد ابن عمر كفت
اما بدر فان رسول الله صلعم قد ضرب لهم بسهمه واما بيعة الرضوان فقد بايع له رسول الله صلعم ويد رسول الله
صلعم خير من يده واما الذين تولوا يوم التقى الجمعان فقد عفا الله عنهم ومن المنهزمين عمر الا انه لم يكن فى اوايل
المنهزمين ولم يبعد بل ثبت على الجبل الى ان صعد النبى صلعم ومنهم عثمان انهزم مع رجلين من الانصار حتى بلغوا موضعا
بعيدا ثم رجعوا بعد ثلثة ايام واما الذين ثبتوا مع الرسول صلعم فكانوا اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
ابوبكر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة والزبير وسبعة
من الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن
حضير وسعد بن معاذ وروى ابن عيينه انه اصيب من بين يدى رسول الله صلعم نحو ثلثين كلهم يجى ويجثو بين
يديه ويقول وجهى لوجهك الفدا وعليك السلام غير مودع **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا**

واصحاب العصر البقية كالالكعين [illegible]

كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اى لاجل اخوانهم مثل وقال الذين كفروا للذين آمنوا **اذا ضربوا**
فى الارض الضرب فى الارض الابعاد فيها للتجارة وغيرها وقالوا فى نفد ويقولون مثل ابى امراهه
وقال قطرب كلمة اذ واذا يجوز اقامة كل منهما مقام الاخرى وهذا وان لم يوجد له فى كلام العرب نظير لكن
القرآن اولى ما يستشهد به وهو حجة على غيره وليس غيره حجة عليه **او كانوا غزى** الغزو
قصد محاربة العدو وقرباكان او بعيدا والفاعل غاز والجمع غزى كسابق وسبق وراكع وركع **لو**
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك اللام فى لام العاقبة ووجه كون
ذلك القول حسرة فى قلوبهم ان اقارب ذلك المقتول اذا سمعوه تخيلوا انهم لو بالغوا فى منعه لم يمت او
لم يقتل فازدادت حسرتهم وتلهفهم بسبب انهم قصروا فى منعه **حسرة فى قلوبهم** اين آن كرد
تا ايشان ظن ميبرندكه اكر بقتال وحرب نشدندى ايشان را نكشتندى واين ظن در دل ايشان
بحسرت وحديع فرو آورد پس الله تعالى مومنان را از ان [illegible] كرد تا آن حسرت در دل ايشان
نبود انكاه خبر داد كه موت وحيوة باراده الله وتثبيت اوست **والله يحيى ويميت**
رد لمقالتهم وجواب لمقالتهم فقد يحيى المسافر والغازى ويميت المقيم والقاعد عن خالد بن الوليد
انه قال عند موته ما فى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة وها انا ذا اموت كما يموت العير
فلا نامت اعين الجبنا وفى مثالهم الشجاع موقى والجبان ملقى وكان على رضى الله عنه يقول ان لم تقتلوا تموتوا
والذى نفسى بيده لالف ضربة بالسيف اهون على من موت على فراش **والله بما تعملون بصير**
ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة اى يحى
من مغفرة الله ورحمته فاللام الاولى هى الموطئة والثانية لام جواب القسم المقدر **خير مما يجمعون**
من الدنيا لو لم تموتوا **ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون** وانما قدم القتل فى
الآية الاولى وعكس فى الثانية لتقع الابتدا والختم على ما هو افضل واعلم ان الله تعالى ذكر فى الآية
المغفرة والرحمة والحشر اليه فالاول اشارة الى من يعبده خوفا من عقابه والثانى اشارة الى من
يعبد طمعا فى ثوابه والثالث اشارة الى من يعبده لانه يستحق العبادة فهم اهل الحشر الى الله لا الى ثوابه
ولا الى ازالة عقابه درين دو آيت مومنان را بمرك تهنيت كرد ومرك بر دو قسم است يكى در راه خدا
ويكى در راه شيطان اما آنچه در راه خدا بود هم دو قسم است يكى مرك شهيدان چنانك كفت ولئن قتلتم
فى سبيل الله ديكر مرك عارفان كه در رضا خدا وخشنودى از وى ميرند چنانك كفت او متم اى
فى سبيل الله ورضاه من غير قتل وهم الذين قال فيهم النبى صلعم ان لله عبادا يصونهم عن القتل والزلازل
والاسقام يطيل اعمارهم فى حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم فى عافيه ويقبض ارواحهم فى عافيه
ويعطيهم منازل الشهدا اين دو كروه اند كه مرك ايشان را تحفه است چنانك كفت تحفة المومن الموت
وسرانجام ايشان آنست كه الله كفت الذين توفيهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون اما انك در راه شيطان نشستم هم دو قسمست يكى انك بكانه زايد وبكانه ميرد ولو ترى
اذ الظالمون فى غمرات الموت ديكر انك مسلمان زايد وكافر ميرد نعوذ بالله منهما **فبما رحمة من الله**
لنت لهم ولو كنت فظا فى القول **غليظ القلب** فى الفعل **لانفضوا من**
حولك لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد وههنا دقيقة وهى ان اللين والرفق انما يجوز اذا لم يفض
الى اهمال حق من حقوق الله ولهذا امر بالغلظة فى قوله يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وقال فى اقامة حد الزنا ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر **فاعف**
عنهم فيما يختص بك **واستغفر لهم** فيما يختص بحق الله **وشاورهم فى الامر**

لما كان رسول الله صلعم امام العالمين وجب ان يكون اكثر الناس حلما واحسنهم خلقا وقد قال صلعم لا حلم احب
الى الله من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام وخرقه وفى الامر بالمشاورة فوايد منها انها
توجب علو شانهم ومنها انها سبب استمالة قلوبهم ومنها ان عقل الانسان متناهية فلا يبعد ان يخطر ببال احد ما
لا يخطر ببال غيره ومنها انه يصير المشاورة سنة من الامة ومنها ان يظهر له مقادير عقولهم فينزلهم على قدر
منازلهم ومنها انه شاورهم فى وقعة احد فاخطاوا فلو ترك مشاورتهم بعدها لكان مظنة ان يبقى فى قلبه شى
من تلك الواقعة يعنى يا محمد مومنان مشاوره كن در كارى كه پيش آيد واين امر از براى استمالت وجذب قلوب
مومنانست كه ايشان سادات واكابر عرب بودند والا رسول صلعم خود دانا ترين خلق بود واز براى
آنكه مردم اقتدا بوى كنند وكارها بمشوره كنند قال صلعم اذا كان امراؤكم اخياركم واغنياؤكم سمحاؤكم وامركم
شورى منكم فظهر الارض خير من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم ولم يكن امركم شورى
منكم فبطن الارض خير من ظهرها وقال صلعم ما سعد احد برايه وما شقى عن مشورة **فاذا عزمت**
اى قطعت الراى على شى بعد الشورى **فتوكل على الله** لان الاعتماد فى جميع الامور عليه لا على
الفكر والتدبير والراى الحسن سهل تسترى كفت توكل حال رسول خداست و[illegible] وهر كه بر [illegible] طعن
كرد بر سنت طعن كرده وهر كه بر توكل طعن كرد بر ايمان طعن كرد انكه كفت چون از حال رسول در كانى بايد
كه از سنت او باز نمانى استاذ ابو على دقاق كفت توكل سه مرتبه است اول توكل وآن بدايت است
وصفت عوام است دوم تسليم وآن وساطت است وصفت خواص سوم تفويض وآن نهايت است
وصفت خاص الخاص **ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله** كما نصركم
يوم بدر **فلا غالب لكم** وعن جابر قال صلعم ما من امرى مسلم خذل امرا مسلما فى موضع ينتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى فى موضع يحب فيه نصرته وما من امرى ينصر مسلما فى موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله فى موطن يحب نصرته **وان يخذلكم** كما خذلكم
يوم احد **فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون**
اى لتخصوا بالتوكل لانه لا راد لقضائه ولا دافع لبلائه وليس المراد بالتوكل ان يهمل الانسان حال نفسه
بالكلية ويرفض الوسايط والاسباب كما تصوره الجهال والا كان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل
وانما التوكل هو ان يراعى الاسباب الظاهرة ولكن لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحق وتاييده كما قال صلعم
اعقلها وتوكل على الله **وما كان لنبى ان يغل** جعله اشارا على العموم از خيانة مبرا كرد وذلك لان
الانبيا امنا الله على وحيه فوجب ان يكونوا امنا بالنسبة الى الخلق محمد بن اسحق بن يسار كفت طايفه از عرب
كراهيت مى داشتند كه رسول صلعم آنچه در قرآن بود از عيب دين ايشان وبتان ايشان اظهار كند ومى
خواستند تا آنرا نهان كند رب العالمين كفت او نهان كند خيانت باشد **ومن يغلل يأت بما غل**
يوم القيمة اكثر المفسرين اجروه على ظاهره اى ياتى به محمولا على ظهره او عنقه وعن بعض جفاة
الاعراب انه سرق نافجة مسك فتليت عليه هذه الآية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل فقيل له انما كان
الامور الاخروية على الامور الدنيوية ولم يعلم ان ذلك المسك وقتيذ يكون انتن من الجيفة واثقل من الجبل وذلك
ليدرى عيان الامر وبرى نقيض مقصوده وهركه خيانت كارى بكوشد اورا هيچ از عقوبت كند كه خيانت
كنند قال صلعم من بعثه غالا فانه مثله **ثم توفى كل نفس ما كسبت** اثبات الجزا لكل ذات على سبيل
العموم ليعلم صاحب الغلول انه غير مخصص من بينهم مع عظم ما اكتسب **وهم لا يظلمون** ظلم در
قرآن بچند وجه مى آيد يكى نقص وكاستن حق چنانك درين آيت كفت كه انواب نيكوكاران هيچ نكاهد
ودوم ظلم بمعنى شرك است ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وسوم ظلم نفس است بر نفس خويش بمعصيت

فقد دك [illegible]

127

غير شرك ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وجهارم ظلم مردم است بر یکدیگر در تفویت حقوق
ایشان ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما افمن اتبع رضوان الله ای ترک الغلول
کمن باء بسخط من الله وماویه جهنم وبئس المصیر جهنم اول درکه
دوزخ است [illegible] اصل توحید باشد [illegible] کنه کار [illegible] باشد جای او جهنم باشد
[illegible] جهنم لانه تجهم وجوه الخلق درکه دوم لظی سوم سقر چهارم حطمه پنجم جحیم ششم سعیر هفتم
هاویه [illegible] جای کنار است هم درجات عند الله ای هم ذوو درجات والضمیر
یعود الی من اتبع رضوان الله لان الغالب فی العرب استعمال الدرجات فی اهل الثواب وهو
یستعمل فی مراتب اهل النار والدرکات [illegible] بما عملوا وعند الله ای فی علمه وحکمه [illegible] المسلة عند [illegible]
کذا اشاره [illegible] اهل بهشت یکسان نه اند بلکه منازل ایشان مختلف بقدر اعمال ومعارف وعلی الجمله
بهشت صد درجه است چنانکه معاذ روایت کرد الجنة مایة درجه من کل درجة الی درجة ما بین
السماء والارض وان اعلاها الفردوس وان العرش علی الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة والله
بصیر بما یعملون [illegible] مطیع در طاعت [illegible] وعاصی از معصیت حذر کند لقد من الله
منت تفضل است والمنان المتفضل ومنت [illegible] لانه تقریع ومعنی المن ههنا الانعام علی من لا یطلب الجزاء منه علی المومنین [illegible]
[illegible] البعثة واما ان یعود الی بعثة هذا الرسول اما الاول فهو ان الخلق مجبولون علی النقصان والجهالة
والنبی [illegible] علیهم وجوه دلایل الکمال [illegible] علیهم فی کل حال [illegible]
[illegible] تلک الخدمة [illegible] النبی [illegible] معقول البشر [illegible] البصر و
عقل النبی [illegible] نور الشمس فکما ان الانتفاع بنور البصر لا [illegible] نور الشمس فلذلک لا [illegible]
[illegible] النبی من انفسهم ای من جنسهم لانه اذا کان [illegible]
واحدا [illegible] علیهم [illegible] من جنس الانس [illegible]
بعث فیهم رسولا من انفسهم [illegible]
[illegible] یتلو علیهم آیاته القرآن ویزکیهم [illegible]
ویعلمهم الکتاب ای القرآن والحکمة [illegible] المواعظ التی فی القرآن [illegible]
[illegible] وان کانوا من قبل لفی ضلال مبین [illegible]
[...]
اولما اصابتکم مصیبة قد اصبتم مثلیها [illegible]
[illegible] قلتم انی هذا قل هو من
عند انفسکم [illegible]
[...]
ان الله علی کل شیء قدیر [illegible]
وما اصابکم یوم التقی الجمعان فباذن الله
[illegible] ولیعلم المومنین
[...]

وليعلم الذين نافقوا [illegible] و رضا بقضا وقدر وصبر ایشان بر بلا
[illegible] وقیل لهم تعالوا قاتلوا فی سبیل الله
ان کان فی قلبکم حب هذا الدین او ادفعوا عن انفسکم واهلیکم واموالکم ان لم یکن
ان لم یکن لکم همّ الآخرة درین آیت قتل ودفع [illegible]
[illegible] چون [illegible] وامثال ایشان [illegible] لشکر گاه است
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناکم ای لو نعلم ما یصح ان یسمی قتالا لاتبعناکم علیه ولکنکم تلقون بایدیکم
الی التهلکة هم للکفر یومئذ اقرب منهم للایمان والمراد انهم لاهل الکفر اقرب
نصرة منهم لاهل الایمان لان تقلیلهم سواد المسلمین [illegible]
[illegible] یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم
والله اعلم بما کانوا یکتمون من بغض الاسلام والمسلمین الذین قالوا منصوب
[illegible] او علی العطف علی الذین نافقوا او مرفوع علی [illegible] لاخوانهم [illegible]
النفاق وقیل لاخوانهم فی النسب لا فی الدین [illegible]
[illegible] لو اطاعونا فی امرنا ایاهم بالقعود ما قتلوا [illegible] قل
فادرؤا عن انفسکم الموت ان کنتم صادقین [illegible] اشارة
[illegible]
[...]
ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا [illegible]
[...]
بل احیاء عند ربهم [illegible]
[...]

[illegible]

هذه البنية لان اجزاء البدن فی الذوبان والانحلال ویعرض لها السمن والهزال والقوة والکلال وکلنا نجد
من نفسه انه شیء واحد من اول عمره الی آخره والثانی مغایر للبدن ولان الانسان یکون عالما بنفسه حال
ما یکون غافلا عن جمیع اعضائه واجزائه والمعلوم مغایر لما لیس بمعلوم ثم ذلک الشیء المغایر لهذا البدن
المحسوس سواء کان جسما مخصوصا او جوهرا مجردا لابد ان ینفصل بعد موت البدن حیا واماته [illegible] حیا
[illegible] عذاب القبر وحیوة [illegible] الواردة علیه [illegible] النفس مضادة
لاحوال البدن و [illegible] لضعف الآخر کما ان البدن یضعف وقت النوم ویقوی النفس
علی مشاهدة المغیبات [illegible] عالم الارواح واذا اعرضت النفس عن الطعام والشراب [illegible]
العالم العلوی [illegible] والمکشفت لها المعارف الالهیة واکثر
ارباب الشرع علی انهم احیاء بحیوة جسدانیة ثم منهم من قال انه تعالی یصعد اجسادهم الی السموات والی قنادیل
تحت العرش ویوصل انواع السعادات والکرامات الیها ومنهم من قال [illegible] فی الارض [illegible]
السعادات الیها ومنهم من طعن فی هذا القول وقال ان نجوز کون البدن المیت الملقی فی التراب حیا متنعما
عاقلا عارفا نوع من السفسطة کما [illegible] الفاضل المحقق نظام الملة والدین النیسابوری [illegible]
هذه المسئلة عندی خلاف [illegible] اهل التناسخ من ان النفس بعد موت بدنها [illegible] بدن آخر [illegible]
بدنها الاول بالکلیة وخلاف ما یقول الفلاسفة من ان النفس [illegible] عن البدن مطلقا [illegible]
[illegible] من المعارف الحقة والاخلاق الفاضلة [illegible]
والذی اقول ان النفس [illegible] علاقة مع بدنها [illegible]
[illegible] الاسنان والامزجة واما الشهداء
فلا بعد ان یجازیهم الله [illegible] الآخرة [illegible] الانقطاع عن طیبات
الدنیا [illegible] فانهم هذه الاسرار فان جمیع ما ورد فی الشریعة الحقة
[illegible] یرزقون [illegible] احیاء [illegible]
[illegible] فرحین بما آتاهم الله من فضله [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] ویستبشرون الاستبشار
السرور الحاصل بالبشارة ای یستبشرون باخوانهم المجاهدین الذین لم یقتلوا [illegible] بهم
ای لم یدرکوا فضلهم ومنزلتهم بالذین لم یلحقوا بهم من خلفهم [illegible]
[illegible] وفی هذا المعنی
جاء الحدیث [illegible] الا خوف علیهم ولا هم یحزنون
[illegible]
[...]
وان الله لا یضیع اجر المومنین [illegible]
[illegible]

عن ابیه علی بن الحسن عن ابیه الحسین بن علی قال بینما علی بن ابی طالب رض یخطب الناس ویحثهم علی الجهاد
اذ قام شاب وقال یا امیر المومنین اخبرنی عن فضل الغزاة فی سبیل الله فقال کنت ردیف رسول الله
صلعم علی ناقته العضباء ونحن مقبلون من غزوة فسألته عما سألتنی عنه فقال النبی صلعم ان الغزاة اذا
هموا بالغزو کتب الله لهم براءة من النار واذا تجهزوا لغزوهم باهی الله بهم الملائکة واذا ودعهم
اهلوهم بکت علیهم الحیطان والبیوت ویخرجون من ذنوبهم کما تخرج الحیة من سلخها ویوکل الله
عز وجل لکل رجل منهم اربعین الف ملک یحفظونه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ولا
یعمل حسنة الا اضعفت له ویکتب له عبادة الف رجل یعبدون الله عز وجل الف سنة کل سنة ثلثمائة وستین
یوما الیوم مثل عمر الدنیا واذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم اهل الدنیا عن ثواب الله عز وجل ایاهم
فاذا برزوا لعدوهم واشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الی الرجل حفتهم الملائکة باجنحتها
ویدعون لهم بالنصر والتثبیت وینادی مناد الجنة تحت ظلال السیوف وتکون الضربة والطعنة علی الشهید
اهون من شرب الماء البارد فی الیوم الصایف واذا زال الشهید عن فرسه بطعنة او ضربة لم یصل الی
الارض حتی یبعث الله الیه زوجته من الحور العین فتبشره بما اعد الله له من الکرامة واذا وصل الی
الارض تقول له الارض مرحبا بالروح التی اخرجت من البدن الطیب ابشر فان لک ما لا عین رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر ویقول الله تعالی انا خلیفته فی اهله ومن ارضاهم فقد ارضانی ومن
اسخطهم فقد اسخطنی ویجعل الله تعالی روحه فی حواصل طیر خضر تسرح فی الجنة حیث تشاء تاکل من ثمارها
وتاوی الی قنادیل من ذهب معلقة بالعرش [illegible]
[illegible] شعر
[illegible]
[illegible]
[illegible] المومنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible]
الذین استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح [illegible]
للذین احسنوا منهم واتقوا اجر عظیم [illegible]
[illegible]
الذین قال لهم الناس ان الناس
[illegible] قد جمعوا لکم فاخشوهم
[illegible] فزادهم ایمانا [illegible]

فزادهم ایمانا دلیلست که در ایمان زیادة ونقصان باشد وان رد مرجیانست که می گویند ایمان نه فزاید
ونکاهد که ایمان نزدیک ایشان قول واعتقاد مجردست از اعمال ونزدیک ایشان طاعات با او کی بزبان
بگوید ودبل بداند که خدا موجودست وانگاه هیچ طاعت دیگر نکند ومحظورات شرع همه بکند ایشان
گویند او مومن است وولی خدا ومستوجب بهشت وانکه تفاضل وتفاوت در میان مومنان میبود در
طاعت ومعصیت از زیاده ونقصان در ایمان اعتقاد ندارند ومنصوصات قرآن واخبار وآثار دلالت
کند بر بطلان اعتقاد وخبث مقالات ایشان قال الله تعالى ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین
آمنوا وعملوا الصالحات وقال ام نجعل المتقین کالفجار لا یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآیه
لا یستوی القاعدون من المومنین الآیه وصح فی الخبر ان الله عز وجل یقول یوم القیمه فی باب الشفاعه اخرجوا
من کان فی قلبه وزن دینار من الایمان ثم من کان فی قلبه وزن نصف دینار حتی یقول ومن کان فی قلبه ذره
وقال صلعم بینا انا نایم رایت الناس یعرضون علی وعلیهم قمص منها ما یبلغ الثدی ومنها ما یبلغ دون ذلک
وعرض علی عمر بن الخطاب وعلیه قمیص قالوا فما اولت یا رسول الله قال الدین این آیات واخبار دلیل
بر انک در ایمان تفاوت وتفاضل هست وبد مردان هرگز بدرجه نیک مردان نباشند وعاصی بدرجه
مطیع نرسد وانکس که ایمان او ضعیف باشد برابر انکس نبود که ایمان او قوی باشد وان قوت و
ضعف ایمان از طاعت ومعصیت خیزد ابن عمر گفت از رسول صلعم پرسیدم که ایمان زیادت فزاید وکاهد
جواب داد که نعم یزید حتی یدخل صاحبه الجنة وینقص حتی یدخل صاحبه النار وقیل لبعضهم ما زیاده
الایمان ونقصانه قال اذا ذکرنا ربنا وخشیناه فذلک زیادته واذا غفلنا ونسینا وضیعنا فذلک نقصانه
وقالوا حسبنا الله ونعم الوکیل ای الذی یکفینا امرهم الله ونعم الموکول الیه
الامر قال صلعم حسبنا الله ونعم الوکیل امان لکل خایف وقال صلعم من قال حسبی الله ونعم الوکیل
علیه توکلت وهو رب العرش العظیم یقول الله تعالى لاکفین عبدی صادقا کان او کاذبا وقال
صلعم آخر ما تکلم به ابرهیم علیه السلم حین القی فی النار حسبی الله ونعم الوکیل **فانقلبوا بنعمة**
من الله ای العافیة **وفضل** وهو الربح بالتجاره او النعمه منافع الدنیا والفضل
ثواب الآخره **لم یمسسهم سوء** لم یصبهم قتل ولا جراح وصفهم بانه حصل لهم الملاذ
ولم یحصل لهم المساوی **واتبعوا رضوان الله** روی انهم قالوا هل یکون هذا غزوا فقال الله
هذا لیعلموا ان لهم ثواب المجاهدین حیث قضوا ما علیهم **والله ذو فضل عظیم انما**
ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه او لیخوفکم بما ابدینا فقال حقیقت ایمان نکند
ودر ضلالت فرو دواند **فلا تخافوهم وخافون ان کنتم مومنین** ای
مصدقین بوعدی او ان کنتم آمنتم بالله لان الایمان یقتضی ان یوثر خوف الله علی خوف
الناس **ولا یحزنک الذین یسارعون فی الکفر** ایشان که در نصرت کفر میشتابند
وبجنگ احد تاختند وشمارا فرو گذاشتند **انهم لن یضروا الله شیئا** ای لن
یضروا اولیاء الله او دین الله شیئا من الضرر وانما یعود وبال ذلک علیهم **یرید الله الا یجعل**
لهم حظا فی الآخرة این آیت ردست بر قدریان که می گویند بنده را قدرتست واستطاعت
بر فعل پیش از فعل **ولهم عذاب عظیم** ای کما لا حظ لهم فی منافع الآخره فلهم حظ
عظیم من مضارها **ان الذین اشتروا الکفر بالایمان** هذا فی الیهود خاصة
والغرض منه تاکید تقویه قلب الرسول صلعم **لن یضروا الله شیئا** حین باعوا الایمان بالکفر
ولهم عذاب الیم ولا یحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر

لانفسهم ای املانا ایاهم خیر لهم [خاصه تریة] واکر بتا خوانند ولا تحسبن یا محمد الذین کفروا انما نملی لهم **انما نملی لهم**
لیزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول **ولهم عذاب مهین** وفی وصف
العذاب اولا بالعظیم ثم بالالیم ثم بالاهانه تدرج من الادون الی الاشق این آیت در شان قومی
کافران آمد که حق تعالى بعلم قدیم خود می دانست که ایشان هرگز ایمان نیارند سئل رسول الله صلعم
ای الناس خیر قال من طال عمره وحسن عمله قیل فای الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وقال
ابن مسعود ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خیر لها اما الفاجرة فتستریح منها وقرأ ولا یحسبن
الذین کفروا انما نملی لهم الآیه واما البره فتستریح وقرأ نزلا من عند الله وما عند الله خیر للابرار **ما کان**
الله لا یجوز فی حکمته **لیذر المومنین علی ما انتم علیه** ای علی الحال
التی انتم علیه من التباس المنافق بالمومن والمومن بالمنافق **حتی یمیز الخبیث من الطیب**
حتی یعزل المنافق من المومن می گوید خدا بر آن نیست که شما که مومنانید بامنافقان بهم باز گذارد
تمییز نا کرده یعنی بر انست تا تمیز کند ومنافق از مومن جدا کند وآن تمیز آنست که تکلیف جهاد
کند ونصرت دین وتقویت اسلام فرماید تا هرچه منافق بود بار نشد از رسول خدا وجهاد نکند وهرچه
مومن بود با رسول خدا برخیزد وبا اعداء دین بکوشد رب العالمین این بکرد وبجای آورد روز احد
که منافقان نفاق خویش اظهار کردند وآن روز از جهاد تخلف نمودند ضحاک گفت این خطاب با منافقان
ومشرکان است می گوید خدا بر آن نیست که مومنان فرزندان شما در اصلاب مردان وارحام زنان
شما آمیخته فرو گذارد بلکه جدای افکند میان شما ومیان مومنان که در اصلاب مردان وارحام زنان
شما اند وگفته اند یا از مومن گناه فرو نهد بمحنتها ومصیبتها که در دنیا بوی رسد انجا مصطفی صلعم
گفت ما یصیب المومن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذی ولا حزن حتی الهم یهمه الا کفر الله به خطایاه
طیبه در قرآن بچهار معنی است مومن چنانکه درین آیت وحلال چنانکه ولا تتبدلوا الخبیث بالطیب سوم
حسن چنانکه الیه یصعد الکلم الطیب ای الکلام الحسن وهو شهادة ان لا اله الا الله چهارم طاهر
فتیمموا صعیدا طیبا ای طاهرا **وما کان الله لیطلعکم علی الغیب ولکن الله**
یجتبی من رسله من یشاء وکان محمد صلعم ممن اصطفاه الله لهذا العلم **فآمنوا بالله**
ورسله ومن جملة الایمان بالله ان یعتقدوه وحده علام الغیوب ومن جملة الایمان بالرسل
ان ینزلوهم منازلهم بان یعلموهم عبیدا مصطفین لا یعلمون الا ما علمهم الله تعالى ووجه النظم لا تظنوا ان هذا
التمییز یحصل بان یطلعکم الله علی غیبه ویقول لکم ان فلانا مومن وفلانا منافق فان سنة الله جاریة
بان لا یطلع العوام علی غیبه ولا یکون لهم سبیل الی معرفة الامر الا بالقرائن المفیدة لغلبة الظن و
لکن الله یصطفی لرسالته من یشاء فیعلمهم ان هذا مومن وذاک منافق **وان تومنوا وتتقوا**
فلکم اجر عظیم تا اینجا قصه احدست وپس از این چهار آیت عارض است در شان جهودان
وپس از آن چهار آیت دو آیت دیگر کل نفس ولتبلون هم در قصه احد **ولا یحسبن الذین**
یبخلون بما آتیهم الله من فضله فضل اینجا نصاب زکوة است وبخل باز گرفتن
زکوة است ای لا یحسبن یا محمد بخل الذین یبخلون خیرا لهم وبقراءه یا لا یحسبن الباخلون بما آتیهم الله
هو ای البخل **خیرا لهم بل هو شر لهم** لانهم یستحقون بذلک العذاب **سیطوقون**
ما بخلوا به یوم القیامة مصطفی صلعم گفت مانع الزکوة فی النار وقال لا تخالط الصدقه
مالا الا اهلکته وقال ما حبس قوم الزکوة الا حبس عنهم القطر وقال لا یقبل الله الایمان والصلوة الا
بالزکوة وعن ابی هریرة عن النبی صلعم ما من رجل یکون له مال فیمنعه من حقه ویضعه فی غیر حقه الا

مثل له یوم القیمة شجاعا اقرع منتن الریح لا یمر باحد الا استعاذ منه فیجی حتی یدنو من صاحبه فاذا رآه استعاذ
منه فیقول ما تستعیذ منی وانا مالک الذی کنت تدخرنی فی الدنیا فیطوقه فی عنقه فلا یزال فی عنقه حتی
یدخل معه جهنم قال ابو هریره ونصدیق ذلک فی کتاب الله تعالى سیطوقون ما بخلوا به یوم القیامة ثم
ولله میراث السموات والارض ای له ما فیهما مما یتوارثه اهلهما من مال وغیره فما لهم
یبخلون علیه ولا ینفقونه فی سبیله وقال کثیر من المفسرین المقصود انه یبطل ملک جمیع المالکین الا ملک الله
فیصیر کالمیراث **والله بما تعملون خبیر** خطاب حملا علی قوله وان تومنوا وبالغیبه لقوله
سیطوقون **لقد سمع الله قول الذین قالوا ان الله فقیر ونحن اغنیاء** لما امر
بالانفاق فی سبیل الله قالوا لو کان محمد صادقا فی ان الله یطلب منا المال فهو اذن فقیر ونحن اغنیاء
لکن الفقر علی الله محال فمحمد غیر صادق **سنکتب ما قالوا** ای فی کتاب الحفظه او سنحفظ
بر ایشان می نویسیم آنچه گفتند **وقتلهم الانبیاء بغیر حق** یعنی آن قول وآن فعل از ایشان
در یک مرتبه است یعنی همچنانکه خدا را حق عظیم بجای نیاوردند تا چنین سخنی دور از ادب گفتند
همچنین حقوق پیغمبران بجای نیاوردند تا ایشان را کشتند **ونقول ذوقوا عذاب**
الحریق گویند ذق ما انت فیه ای لست بمتخلص عنه والحریق من اسماء جهنم ویحتمل ان یکون
هذا القول عند الموت او عند الحشر او عند قراءة الکتب **ذلک** ای ذلک العذاب او العقاب
بما قدمت ایدیکم من الکفر والتکذیب فی دار الدنیا او من اسباب القتل وذکر الایدی لان
اکثر الاعمال تباشر بالید فجعل کل عمل کالواقع بالایدی علی سبیل التغلیب وان کان بعضه باللسان
او بسایر الجوارح او الآلات **وان الله** ای وبان الله **لیس بظلام للعبید** وفیه بطلان
قول الجبریة ان الله یعذب الاطفال بغیر جرم ویعذب الانبیاء بغیر ذنب ویدل علی کون العبد فاعلا
والا لکان الظلم حاصلا وانما جاء بصیغة المبالغة وان کان المراد نفی الظلم مطلقا لان القلیل من
الظلم بالنسبة الی رحمته الواسعه کثیر فلهذا عبر عنه بلفظ الکثره والمبالغه انگاه حال ایشان را شرح
افزود وگفت **الذین قالوا ان الله عهد الینا** ای سمع الله قول الذین قالوا ان
لا نومن لرسول حتی یاتینا بقربان تاکله النار علامت نبوت و
بعثت پیغمبران ایشان آن بود که پیغمبر گوشت قربان بر دست نهادی آتش از آسمان بیامدی
وآن گوشت بر دست وی بسوختی ودستش نسوختی واین آتش آمدن وقربان خوردن تا بروزگار
عیسی علیه السلم بود رب العالمین بنی اسرائیل را فرمود که عیسی ومحمد را که وسیتم بی قربان فرستیم
با ایشان ایمان آرید قال السدی ان هذا الشرط جاء فی التوریة مع الاستثناء قال من جاءکم یزعم
انه رسول الله فلا تصدقوه حتی یاتیکم بقربان تاکله النار الا المسیح ومحمد **قل قد جاءکم رسل**
من قبلی بالبینات وبالذی قلتم ای بدلوده وموداه وانما لم تقتصر علی مجیء القربان
لیتم الالزام وذلک ان القوم یحتمل ان یقولوا ان الاتیان بهذا القربان شرط للنبوة والشرط یلزم
من عدمه عدم المشروط ولا یلزم من وجوده وجود المشروط فلو اکتفی بذکر القربان لم یتم الالزام
وحیث اضاف الیه البینات ثبت انهم اتوا بالموجب والشرط جمیعا وکان الاقرار بالنبوة واجبا
فلم قتلتموهم ان کنتم صادقین ان الایمان یجب عند الاتیان بالقربان
ثم سلی رسوله فقال **فان کذبوک فقد کذب رسل من قبلک جاؤا**
بالبینات ای المعجزات **والزبر والکتاب المنیر** خص بعد العموم لان الاشاره
اشرف من مطلق الزبر فیکون کقوله وملائکته وجبریل ویعلم من عطف الزبر والکتاب المنیر

علی البینات ان معجزاتهم کانت مغایرة لکتبهم وانها لم تکن معجزة لهم والاعجاز من خواص القرآن وقیل
المراد بالزبر صحف الانبیاء وبالکتاب المنیر التوریة والانجیل والزبور ثم التسلیه هاهنا **کل نفس**
ذائقة الموت ای کل نفس منفوسة تعالج غصص الموت هر نفسی منفوسه را هر ناس ملک شربه مرگ
بچشد وسکرات مرگ ببیند یعنی اهل زمین فان من فی الجنه والنار لا یموتون خزنه بهشت وحور
وغلمان وخزنه دوزخ نمیرند چنانکه گفت فصعق من فی السموات ومن فی الارض الا من شاء الله وهم من
فی الجنه والنار من الخزنه فرشتگان آسمان نیز طعم مرگ چشند که نمیرند که از حضرت عزت این آیت
آمده بود که کل من علیها فان هرچه بر زمین است بس آمدنی است ومردنی گفتند ما نمیریم که ما آسمانیانیم
نه زمینیان رب العالمین آیت فرستاد که کل شیء هالک الا وجهه آنگه یقین شدنا ایشان را که مردنی اند
وفی ذلک ورد الحدیث عش ما شئت فانک میت واحبب من احببت فانک مفارقه واعمل ما شئت فانک
مجزی به وقال کن فی الدنیا کانک غریب او عابر سبیل وعد نفسک من اصحاب القبور وقال صلعم فی بعض
خطبه ایها الناس ان اکیسکم اکثرکم للموت ذکرا واحزمکم احسنکم استعدادا الا وان من علامات العقل
التجافی عن دار الغرور والانابه الی دار الخلود والتزود لسکنی القبور والتاهب لیوم النشور وعن
ابن عمر قال اذا قبض ملک الموت روح العبد قام علی عتبة الباب ولاهل البیت ضجة فمنهم الصاکة
وجهها ومنهم الناشره شعرها ومنهم الداعیه بویلها فیقول ملک الموت فیم الجزع فوالله ما استقصرت لاحد
منکم عمرا ولا اذهبت لکم رزقا ولا ظلمت احدا منکم شیئا فان کانت شکایتکم وسخطکم علی فانی والله
مامور وان کان ذلک علی میتکم فهو فی ذلک مقهور وان کان ذلک علی ربکم فانتم به کفرة وان لی منکم
عودة ثم عودة قال فلو انهم یرون مکانه ویسمعون کلامه لذهلوا عن میتهم ولبکوا علی انفسهم
وفی الآیه دلیل علی ان المقتول میت وعلی ان النفس باقیة بعد الموت لان الذائق لا بد وان یکون باقیا
حال حصول الذوق قالت الحکماء الموت واجب الحصول عند هذه الحیوة الجسمانیه لانها لا تحصل الا
بالرطوبة الغریزیه والحرارة الغریزیه ثم ان الحرارة الغریزیه تؤثر فی تحلیل الرطوبة الغریزیه واذا
قلت الرطوبة الغریزیه ضعفت الحرارة الغریزیه ولا یزال یستمر هذه الحالة الی ان تفنی الرطوبة الاصلیه
فتنطفی الحرارة الغریزیه ویحصل الموت فبهذا الطریق کان الموت ضروریا فی هذه الحیوة قالوا والارواح
المجرده لا موت لها وبا قیهم المسلمون فیه **وانما توفون اجورکم یوم القیمة** ان بعض
الاجر یعطی قبل یوم القیمه وان التوفیه یکون فی ذلک الیوم وذلک لانه صلعم قال القبر روضة من ریاض
الجنه او حفرة من حفر النیران این بهشت مومنان است مرگ کویند ان دو در سنا خزینه است که مومنان
بمراد خویش رسند ومرد گرد از خویش باشند از انجا گفت تحفة المومن الموت وجماعتی بزرگان سلف
آرزوی مرگ کرده اند چنانکه حذیفه بوقت مرگ گفت دوست آمد بوقت حاجت آمد وگفت بار خدایا
اگر دانی که درویشی دوست تر دارم از توانگری وبیماری دوست تر دارم از تندرستی ومرگ دوست تر
دارم از زندگانی مرگ بر من آسان کن تا بدیدار تو رسم **فمن زحزح عن النار**
وادخل الجنة فقد فاز الزحزحة الابعاد والتنحیه والزحزحه تکریره ولم یقید الفوز بشیء
لانه لا فوز وراء هذین الامرین الخلاص من العذاب والوصول الی الثواب قال صلعم من سره ان یزحزح
عن النار ویدخل الجنة فلتاته منیته وهو یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ویاتی الی الناس
بما یحب ان یوتی الیه فالاول رعایة حقوق الله والثانی محافظة حقوق العباد **وما الحیوة الدنیا**
الا متاع الغرور لانه یغر الانسان بما یمنیه من طول البقاء وهو ینقطع عن قریب یعنی امل دراز در
پیش می نهد تا امید در عمر دراز می بندد وخود ناگاه مرگ می رسد وامید بریده می کند ورسول صلعم

كفت نترسم بر شما از هيچ چيز چنانكه از دو خصلت ترسم يكي بر هواي خويش ايستادن ديكر اميد دراز در پيش داشتن بآن خداي كه جانم بيد اوست كه مركز چشم برهم نزده ام كه نداشتم كه پيش از انكه از هم بر كيرم بميرم و مرك در رسد و چشم از هم بر نكرفته ام كه نه پنداشتم كه پيش از انكه برهم نهم مرك در آيد شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام و يغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والغار المدلس هو الشيطان عن علي بن ابي طالب لين مسها قاتل سمها وعن بعضهم الدنيا ظاهرها مظنة السرور وباطنها مطية الشرور وعن سعيد بن جبير ان هذا لمن آثرها على الآخرة فاما من طلب الآخرة فانها متاع بلاغ **لتبلون** اللام جواب القسم المقدر **في اموالكم وانفسكم** آزمون ايشان در اموال نقصان و نقصان ثمار و حاجه و آزمون ايشان در تنها بيماريست و مرك خويشان قال صلعم يقول الله تعالى اذا وجهت الي عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن ثوبان عن النبي صلعم ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى خلتين اما بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال ما من مصيبة يصاب بها المؤمن الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال صلعم يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشك الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراته ابراته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي **ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا** جهود ان كفتند ان الله فقير ونحن اغنياء ترسايان كفتند ان الله ثالث ثلاثة ومشركان بت مي پرستيدند و حرب ميكردند **وان تصبروا** على ذلكم **وتتقوا** معاصيه **فان ذلك من عزم الامور** از كارهاست كه دروي عزم الامر ما لا شوبه شبهة ولا اندافع فيه شيء واصله الجد قال صلعم من صلى قبل العصر اربعا غفر الله له مغفرة عزما اي هذا الوعد صادق عزم وثيق وفي دعايه صلعم اسئلك عزايم مغفرتك اي اسئلك ان توفقني للاعمال التي تغفر لصاحبها لا محالة

اشاره

اين سراي فاني منزل كذاريست نه مسكن قرار بايد كه دل در آن نبندند و آرام كاه نسازند و جيوه آن جهاني و نعيم جاوداني طلب كنند تو امروز بچشم بيداري بحال خود مي نكري و ساز رفتن بدست مي آري تا آن ساعت كه حسرت و دريغ كود ثو در آيد و غبار مرك بر عذار مشكينت نشيند و كرد روي زعوالي زعفراني شود قال صلعم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض و يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامه اكر خود زادي مي باني وتدبير كار خود مي كني راهت آنست كه در احوال كذشتكان و قصه رفتكان و جهانكيران و جهانداران كه بوذند انديشه كني آنان كه كبر بلمكان داشتند يكي قصر قيصري مي ساخت و ديكري مملكت سليماني مي جست و طالبي از جلو بتمامي كنايه كرد و ديكري از خون مفلسان شراب مي خورد كلي بوذند در شورستان دنيا شكفته نا كاه زمهرير مرك از مهب هيبت در كلف و عارض رخشان ايشان تاريك كردانيد بس زانكه چون كل شكفتند از بار فرو ريختند و در كل خفتند و به قال النبي صلعم اما ريت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينه الذين اقاموا على الشبهات و جنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم واكر كسي را از مرك امن بوذي رسول خدا بوذي كه از ذريت آدم كس را آن قرب و منزلت نبوذ بدركاه احديت كه او را بوذ باانه رب العالمين كفت انك ميت

وانهم ميتون وقال صلعم اذا اشتد حزن احدكم على هالك فليذكرني وليعلم اني قد هلكت ابن عمر روايت ميكند كه رسول خدا صلعم خواست كه كسي را بيمن فرستد كفت يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الي اليمن ابو بكر برخاست كفت انا يا رسول الله رسول خدا قبول نكرد عمر برخاست هم اجابت نكرد ديكر معاذ جبل برخاست رسول كفت انت لها يا معاذ و ميلك عمامه خويش بخواست و بر سر وي نهاذ و او را روانه كرد رسول خدا و جمعي از انصار و مهاجر با وي بتشييع بيرون شذند معاذ راكب بوذ و رسول باذه مي رفت و معاذ را وصيت مي كرد معاذ كفت يا رسول الله نه خوبست اين كه تو باذه روي و من سوار باشم فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله انكه او را وصيت كرد بتقوي و صدق و ادا امانت و ترك خيانت و امر معروف و نهي منكر و مراعات همسايه و نهي و بيوه زن و مجالست فقرا و نواخت ضعفا و امثال اين سخن كفت الله كفت يا معاذ چنان زي كه تا روز رستاخيز ما هم نرسيم و يكديكر را نه بينيم انكه وداع كرد و باز كشت

شعر تمتع من حبيبك بالوداع فما بعد الوداع من اجتماع معاذ رفت بيمن و چهارده ماه انجا بوذ شبي خفته بوذ آوازي شنوذ يا معاذ كيف يهنيك العيش و محمد في سكرات الموت معاذ كفت ترسان و لرزان از خواب در آمدم بنداشتم كه قامت برخاست و عالم زير و زبر كشت آخر دل خود را تسكين كردم كفتم اين نبوذ شيطانست كلمه اعوذ بكفتم شب ديكر ندا بي شنيذم ازان قوي تر و عظيم تر كه يا معاذ كيف يهنيك العيش و محمد بين اطباق التراب معاذ را نفس بنذ كه مصطفى صلعم شربت مرك چشيذ دست بر سر نهاذ و بانك بر آورد كه واحبيباه بس متوجه مدينه شذ چون سه مرحله بمدينه بوذ از جبل آوازي شنيذ يا آله محمدا علم معاذا بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا معاذ كفت يا اهاتف في هذا الليل من انت رحمك الله قال انا عمار بن ياسر وهذا كتاب ابي بكر الي معاذ بالبين يعلمه بان محمدا قد ذاق الموت و فارق الدنيا معاذ كفت يا عمار رحمك الله زميان رفت بركار ما زن ضعيفان و غمكساريتيمان و بيوه زنان كيست يا عمار بكوي يا اصحاب محمد چون كذاشتي وچون اند عمار كفت تركتهم كالغنم لا راعي لها بس كفت يا عمار مدينه از وي چون كذاشتي عمار كفت تركتها وهي اضيق على اهلها من الخاتم چون نزديك مدينه رسيذند مرزني ديذند كه ميكفت اين بعد از وي نبي نيامد بعد ان سرفرازي او بوذ چون كوشت اوستانند و ديذند و ياران اشان بسيار باذ محمد حق فحيه كرخند مرزن كفت يا عبد الله اما محمد فلم اره ولكن رايت ابنته فاطمة تبكي وتقول يا ابتاه الى جبريل ننعاه انقطع عنا اخبار السما يا ابتاه لا ننزل الوحي اليناه من عند الله ابدا ورايت عليا يبكي و يقول يا رسول الله ورايت الحسن والحسين يبكيان و يقولان واجداه واجداه معاذ ميانه شب در مدينه شذ بدر حجره عايشه شذ و در بزد كفت كيست كه بدين ساعت در ميزند ميانه شب كفت انا خادم رسول الله عايشه كفت يا عنوة افتح لخادم رسول الله چون در بكشاذ معاذ كفت يا عايشه كيف رايت رسول الله عند شدة وجعه عايشه كفت برو از فاطمه بپرس كه من طاقت كفتن ندارم بدر حجره فاطمه رفت كفت انا معاذ خادم رسول الله چون فاطمه خواست كه در بكشايد حسن كفت خفرتي بعك حتى اعزي معاذا بوفاة جدي رسول الله فاطمه كفت چون اثر بخوري بروي بيدا شد و بخفت معشي مي كفت يا معاذ بكاري و باذ تو مي كرد ان بلغت و علي و فاطمه از اندرون بكريه افتاذند و مهاجر و انصار حاضر شذه بوذند كه شنيدند نا معاذ آمده است و بدر حجره فاطمه ايستاده و تعزيت سيد صلعم تازه شذ همه در كريه افتاذند

شعر ولو كانت الدنيا تدوم لواحد لكان رسول الله فيها مخلدا **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه** العلم لحمد وان كان عنه مذكور **للناس ولا تكتمونه** فيه الواو للحال **فنبذوه وراء ظهورهم** جعلوه كالشي المطروح المتروك قال قتاده مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه و مثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قايم لا ياكل ولا يشرب طوبي لعالم ناطق

ولمستمع واع هذا علم علما فبذله وهذا سمع خيرا فوعاه **واشتروا به ثمنا قليلا** اي كتموا الحق ليتوسلوا به الي وجدان حظ يسير من الدنيا **فبئس ما يشترون** الله تمان شنذ از اشتر تا علم نهان ندارند و به قال صلعم العلم لا يحل منعه وقال علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لان العلم كان قبل الجهل وقال محمد بن كعب لا يحل لعالم ان يسكت على علمه فان الله تعالى يقول واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله فانه تعالى يقول فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون و يدخل في الوعيد كل من كتم شيئا من امر الدين لغرض فاسد من تسهيل على الظلمه او تطيب لنفوسهم او جذب مال و تقية من غرض دنيوي او بخل بالعلم **لا تحسبن الذين** احد مفعولي لا تحسبن **يفرحون بما اتوا** اي بما فعلوا واتى وجاء يستعملان بمعنى فعل قال تعالى انه كان وعده ماتيا لقد جيت شيئا فريا فرح در قرآن بر سه نوع آيد حرام و آن فرح معصيت است وقال تعالى فيه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين و مكروه و آن بدنيا شاذ بوذنست قال تعالى ولا تفرحوا بما آتيكم و فرحوا بالحيوة الدنيا و واجب و آن شاذي بطاعاتست قال تعالى وبذلك فليفرحوا واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به **ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم** اعاد العامل لطول الكلام وفائدة التاكيد **بمفازة** اي منجاة ومكان الفوز **من العذاب** سميت المفازة مفازة لان من قطعها فاز **ولهم عذاب اليم** في الصحيحين ان مروان قال لرافع بواب اذهب الى ابن عباس وقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذا انما دعا النبي صلعم يهود فسالهم عن شيء فكتموه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآيتين ثم ختم الكلام بقوله **ولله ملك السموات والارض** خزاينها من المطر والنبات وغيرها **والله على كل شيء قدير** والغرض انه كيف يرجوا النجاة من كان معذبه هذا القادر الغالب **ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب** ابن عمر بيش عايشه رفت و كفت از آن عجايب كه از رسول خدا ديذه باشي ومردم از آن عجب آيد ما را بكوي عايشه كفت يا ابن عمر كار ها رسول همه آنست كه مردم را عجب آيد و ايشان در مانند چون بشنوند چه رسد بمن بوذ شبي در جامه خواب خفته كفت يا عايشه تواني كه مرا دستوري دهي امشب تا خدا را عبادة كنم و ياذ كرد وي بجا آرم كفتم يا رسول الله هرچند قرب تو دوست دارم اما ترا بانچه مي كوي دستوري دادم پس برخاست و وضو بكرد و نماز ايستاذ و قرآن مي خواند ناكاه كريه بروي افتاذ چندانكه بكريست خاك زمين تر شذ تا وقت صبح بر من صفت بوذ بس بلال آمذ تا او را از نماز بامداد آكاه كند ديذ كه بسيار مي كريست كفت يا رسول الله ان همه كريستن چراست نه كناهان كذشته و آينده تو آمرزيذ كفت افلا اكون عبدا شكورا چون نكريم و امشب اين آيتها فرستاذند ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى آخر الآيات ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها علي بن ابي طالب كفت رسول خدا صلعم چون نماز شب را برخاستي نظر باسمان كردي و اين آيت بر خواندي تا ابلغ و قنا عذاب النار و جابر ديكر آمذ اشداتة على الجن هذه الآية واعلم انه ذكر في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض الى ان عد ثمانية دلايل وههنا اقتصر منها على الثلثة الاول تنبيها على ان العارف بعد استكمال المعرفة لا بد له من تقليل الشواغل في الاستغراق في معرفة المدلول فان البصيرة اذا التفتت الى المعقول عسر عليها

الالتفات الى آخر كالبصر اذا حدق الى مرئي امتنع تحديقه نحو آخر واليه الاشارة بقوله اخلع نعليك يعني المقدمتين اللتين وصلت بهما الى النتيجة وهو وادي قدس الوحدانية و انما وقع الاقتصار على الدلايل السماوية لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال النفس عنها الى عظمة الله ايسر و انما قال ان في ذلك لآيات لاولي الالباب لان العقل له ظاهر ولب ففي اول الامر يكون عقلا وفي كمال الحال يكون لبا از ابن عباس روايتست كه رب العزه اول نوري بيافريذ پس ظلمتي از آن نور جوهري سبز بيافريذ چندانكه هفت آسمان و هفت زمين انكه آن جوهر را بر خود خواند از هيبت ندا حق بلرزيد آب كشت مضطرب و لرزنده تا امروز چنان مضطرب خواهد بوذ اين آب كه تو مي بيني كه در دوش خود مي لرزد و مي جنبد از هيبت آن نداست پس رب العالمين باذ را بيافريذ و آب را بر پشت باذ بنهاذ پس عرش عظيم بيافريذ و بر پشت آب نهاذ بس از تاب آتش بدين آب و دوذ تا آب بر جوشيد و از آن دخان برامذ و كفي بر آورد رب العالمين از آن دخان آسمان بيافريد و از آن كف زمين اختلافست ميان علما كه اول كدام آفريد اصح آنستكه اول زمين آفريد پس قصد آفريدن آسمان ها كرد ثم استوى الى السما فسويهن سبع سموات بر آن زمين را دحو كرد والارض بعد ذلك دحيها وفي الخبر عن ابن عباس ثم نزل شطر رخ فدحيها اي بسطها هفت آسمان و هفت زمين آفريد برمثت صنوبر مرجه بالاتر فراخ تر و مرجه زيرتر تنك تر آسمان هفتم فراخ تر كه بر تر از همه آسمانهاست و زمين هفتم تنك تر است كه زير همه زمينهاست و كفته اند كه آسمان هفتم برنك زمرد سبزاست نام آن عاليه و تسبيح سكان آن سبحان العلي الاعلى و آسمان ششم برنك ياقوت سرخ نام آن عرش و تسبيح سكان آن سبحان الذي لا يبقى الا وجهه آسمان پنجم برنك زر نام آن حصوم و تسبيح اهل آن سبحان ربنا العظيم آسمان چهارم برنك سيم سپيد نام آن بلوت و تسبيح اهل آن سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو آسمان سوم برنك شبه نام آن ماعون و تسبيح اهل آن سبحان الحي الذي لا يموت آسمان دوم برنك مس نام آن قيدوم وكويند قيدوم و تسبيح اهل آن سبحان ذي الملك والملكوت بعضي علما كفته اند زير آسمان دنيا هفت فلك است فلك اول فلك قمر است قمر از انجا تا بيك برجي بدو روز و سه يك روزي كذارد فلك دوم فلك عطارد است برجي بهفده روز كذارد فلك سوم فلك زهره است برجي بيست و پنج روز كذارد فلك چهارم آفتاب راست برجي بسي روز كذارد فلك پنجم مريخ راست برجي بچهل و پنج روز كذارد فلك ششم مشتري راست برجي بيك سال كذارد فلك هفتم فراخ تر افلاكست زير آسمان دنياست زحل از انجا تا بيك برجي نيم ماه و زحل كران روست هر روز دو دقيقه رود برجي بدو سال و نيم كذارد و فلكي بسي سال بيك دور آن خلاف قول منجمانست كه كويند هفت فلك هفت آسمانست و كويند آسمان فلك فلكي هشتم هست كه آنرا فلك الافلاك كويند و آن نزديك اهل شرع عرش عظيم است و بالاي آن كويند فلكي ديكر هست و آنرا فلك اثير خوانند و مي كويند محرك افلاكست و بنزد اهل حق محرك افلاك و انجم خداست جل جلاله و عز كبريائه و عظم شانه ثم بعد دلايل الالوهية ذكر وظايف العبودية وهي ان يكون باللسان و بساير الاركان و بالجنان مع العرفان فقال **الذين يذكرون الله** اشارة الى عبودية اللسان **قياما وقعودا وعلى جنوبهم** حال اخرى اي معتمدين على جنوبهم و هي اشارة الى عبودية ساير الجوارح والمراد بالذكر ههنا الصلوة اي يصلون في حال القيام فان عجزوا ففي حال القعود فان عجزوا ففي حال الاعتماد و ههنا بحث طريق و هو ان الاستلقا منع من استكمال الفكر والتدبر بخلاف الاضطجاع على الجنب والصلوة اذا كانت عن فكر وتدبر كانت اولى ولان الاغراق في النوم مكروه وهيئة الاستلقا اكثر فذا الى وضع الغافل وهذا موافق لمذهب الشافعي في ترتيب الصلوة وقال ابو حنيفة يصلي مستلقيا ان عجز عن القعود حتى لو وجد خفة قعد تعني بعمه حال وهمه وقت

ذاکر آنست که ذکر او آن کلید سعادت بندگانست و سبب پیروزی جاودان کما قال عز وجل واذکروا الله
کثیرا لعلکم تفلحون ذاکران سه نوع اند اول آنکه بزبان یاد کند و بدل غافل بود و این ذکر ظالم است که نه
از ذکر خبر دارد و نه از مذکور دیگری او را بزبان یاد کند و بدل حاضر بود این ذکر مقتصد است و حال
مزدور در طلب مزد باشد و از ان طلب معذور سوم او را بدل یاد کند و زبان از ذکر خاموش من عرف الله
کل لسانه این ذکر سابق است پیر طریقت گفت ذکر نه آنست که بر زبان داری ذکر حقیقی آنست که
در میان جان داری توحید نه همه آنست که او را یگانه دانی توحید حقیقی آنست که او را یگانه
باشی و از غیر او بیگانه باشی و عن معاذ بن جبل عن النبی صلعم اکثروا من ذکر الله علی کل حال
فانه لیس من عمل احب الی الله ولا انجا للعبد من کل سیئة فی الدنیا والآخرة من ذکر الله قالوا
ولا القتال فی سبیل الله فقال لولا ذکر الله لم یؤمر بالقتال فی سبیل الله ولو اجتمع الناس علی ما امروا
من ذکر الله ما کتب الله القتال علی الناس و ذکر الله لا یمنعکم من القتال فی سبیله [illegible]
علی ذلک فقولوا لا اله الا الله وقولوا الله اکبر وقولوا سبحان الله وقولوا الحمد لله وقولوا
تبارک الله فانهن خمس لا یعدلهن شیء وقال صلعم طوبی لاقوام یحسبهم الناس مجانین من کثرة ذکر الله
وقال من عجز منکم عن اللیل ان یکابده وبخل بالمال ان ینفقه وجبن عن العدو ان یجاهده فلیکثر
ذکر الله وقال من صلی الغداة ثم قعد یذکر الله حتی تطلع الشمس جعل الله بینه وبین النار سترا
وقال صلعم یقول الله عز وجل یا ابن آدم اذکرنی بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر ساعة
اکفک ما بین ذلک ویتفکرون فی خلق السموات والارض اشارة الی عمل
الجنان وانما یعقل ویتفکرون فی الله کما قال و یذکرون الله لقوله صلعم تفکروا فی الخلق ولا تفکروا
فی الخالق مقداد اسود گفت پیش ابوهریره بودم و گفت رسول خدا گفت تفکر ساعة خیر من عبادة سنة
و پیش ابن عباس شدم وا و گفت رسول خدا گفت تفکر ساعة خیر من عبادة سبع سنین و پیش ابوبکر
شدم وا و گفت سمعت رسول الله یقول تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة مقداد گفت این حال
پیش مصطفی صلعم شدم قصه با وی بگفتم گفت صدقوا فی ما قالوا آنگه خواست تا تحقیق
آن با من نماید بوهریره را بخواند گفت یا ابا هریرة فیما ذا تتفکر قال فی خلق السموات والارض واختلاف
اللیل والنهار فقال رسول الله صلعم تفکرک خیر من عبادة سنة آنگه ابن عباس را بخواند گفت یا ابن عباس
فیما ذا تتفکر قال فی الموت وهول المطلع قال تفکرک خیر من عبادة سبع سنین آنگه ابوبکر را بخواند
گفت یا ابا بکر فیما ذا تتفکر ابوبکر گفت چون از احوال و اهوال قیامت برمی اندیشم و آن سیاست و
انواع عقوبت که الله تعالی عاصیان و مجرمان را مهیا داشته است با خود اندیشه می کنم تا چه
بودی اگر الله تعالی مرا شخصی عظیم دادی در دوزخ چنانکه دوزخ را بمن پر کردی تا وعده
وی راست شدی و آن بیچارگان و بندگان را از آتش دوزخ برهانیدی رسول خدا صلعم
گفت یا ابا بکر تفکرک خیر من عبادة سبعین سنة بوعلی دقاق از بوعبدالرحمن سلمی پرسیدند که ذکر
تمامتر است یا فکر گفتا ذکر را ازیرا که ذکر صفت حق است و فکر صفت خلق وما وصف به الحق اتم
مما اختص به الخلق تفکر در کردار و گفتار خویش واجب است و در صنایع صانع مستحب است و در
ذات صانع جل جلاله حرام که در خبر است که لا تتفکروا فی الله فانکم لا تقدرون قدره نه از آنکه جلال
او پوشیده است بر خلق لا بل از آنکه بس روشن و ظاهر است و بصیرة آدمی بس ضعیف و عاجز طاقت
دریافت آن ندارد همچون خفاش که روز بیرون نیاید از آنکه چشم او ضعیف است طاقت نور
آفتاب ندارد و این درجه عوام است اما بزرگان و صدیقان را قوت این نظر باشد گاه گاه نه بر دوام

معجون

همچون مردم که در قرص آفتاب یک نظر نتوانند کرد اگر مداومة کنند بیم نابینایی بود پس اگر خواهند که تفکر
کنند در عجایب صنع او کنند که هرچه در وجود است همه نور ربیت انوار قدرت و عظمت او اگر طاقت دیدن
قرص آفتاب بر دوام ندارد طاقت دیدن شعاع او که بر زمین است دارد و از آن عزیزی گفته اند [illegible]
ربنا ما خلقت هذا باطلا ای خلقا باطلا ای خلقته دلیلا علی حکمتک و کمال قدرتک للعبد
اذا تفکر فی المخلوقات یستدل بحدوثها علی قدم خالقها وبامکانها علی وجوبه وبافتقارها علی غناه واذا تفکر
فی السموات مع ما فیها من الشمس والقمر والنجوم والی الارض مع ما علیها من البحار والجبال والمعادن و
النبات والحیوان عرف ان لها صانعا فیقول ربنا ثم یعترف بان فی کل من ذلک حکما ومقاصد وفواید
لا یحیط بتفاصیلها الا موجدها فیقول ما خلقت هذا باطلا ثم اذا قاس احوال هذه المصنوعات علم ان ذاته تعالی
منزه عن مشابهته شیئا من هذه المصنوعات فیعلم انه لیس بجوهر ولا عرض ولا مرکب ولا مؤلف ولا فی جهة
فیقول سبحانک ثم اذا وجد نفسه واقفة فی حضیض عالم البشریة محاطة بالطبایع والارکان فیتضرع الی خالق
السموات والارض ان یخلصه قید العناصر ویقیه عذاب کدر النار فیقول فقنا عذاب النار ثم ذکر سبب الاستعاذة
من النار بقوله ربنا انک من تدخل النار فقد اخزیته ای اتلفت اجزاءه ثم وسل الی ما سأل الایمان بمحمد صلعم وذلک
قوله ربنا اننا سمعنا منادیا الآیة هذا بیان وجه النظم فی هذه الآیات والله اعلم باسرار کلامه سبحانک ای
منزها لک من ان یکون خلقته باطلا فقنا عذاب النار از دعاها و جندیست که رب العالمین
مومنان را می آموزد که مرا چنین خوانید و بمن تقرب چنین کنید ربنا انک من تدخل النار
فقد اخزیته خداوندا هر که را شرمسار و رسوا کردی کسی را که در آتش عقوبت بسوختی قال
ابن الانباری الخزی الهلاک تلف وانقطاع بحجة او بوقوع فی بلا وما للظالمین ای الکفار
من انصار یمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا منادیا المنادی عند الاکثرین
هو رسول الله صلعم لقوله ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة ادعو الی الله وداعیا الی الله
ینادی للایمان ای یدعو الی الایمان و ذلک شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وقیل لاجل الایمان ولهذا الغرض ولهذا فسر بقوله ان آمنوا وان مفسرة او مخففة معناه ای
آمنوا او بان آمنوا بربکم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا
ای استر ذنوبنا بقبول الطاعات حتی تکون کفارة لها والذنوب والسیئات قیل هما بمعنی واحد والتکرار
للتاکید والالحاح ان الله یحب الملحین فی الدعا وقیل الاول للکبایر والثانی للصغایر وقیل الاول
ما تقدم والثانی المستانف وقیل الاول المعصیة مع العلم بکونه معصیة وذنبا والثانی مع الجهل بکونه ذنبا
وتوفنا مع الابرار ای الانبیا والاولیا ای توفنا فی جملتهم حتی نحشر معهم وفی زمرتهم
ای مشارکین لهم فی الثواب لا علی مثل علمهم ودرجاتهم کقول الرجل انا مع [illegible] فی هذه المسئلة ای
مشارک له فی الاعتقاد ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ای علی السنتهم من النصر
لنا والخذلان لعدونا هذا بیان وعده نصره که داده بود ما را انجاز کن و ذلک فی قوله تعالی انا لننصر
رسلنا والذین آمنوا وفی قوله وکان حقا علینا نصر المؤمنین وقیل علی تصدیق رسلک لانه مذکور
عقب قوله فآمنا وقیل الموعود الثواب ولا تخزنا یوم القیمة انک لا تخلف المیعاد
عن انس عن النبی صلعم من وعده الله عز وجل علی عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده علی عمل عقابا فهو
منه بالخیار دلیل ان ابو عمرو اسناد قراة پرسیدند که الله تعالی وعده خلاف کند گفت نه گفت
چه معنی را گفت خلاف وعد نشان عیب است والله از عیب پاکست و خلاف وعید اظهار کرم است
والله تعالی از همه کریمان کریم تر و فی معناه انشد شعر وانی وان اوعدته او وعدته

لمخلف ایعادی ومنجز موعدی ، خداوندا وعده که خود دادی بسر آر درختی که خود نشاندی ببر آر
چراغی که خود افروختی روشن دار مهری که بفضل خود دادی آفت ها از آن دور دار خداوندا
شاد بدانیم که تو بودی و ما نبودیم کار تو در گرفتی و ما نگرفتیم قسمت خود نهادی رسول خود فرستادی
خداوندا تو ما را بر گرفتی و کس نگفت بردار اکنون که بر گرفتی فرو مگذار و در سایه لطف خود
می دار و جز بفضل خود ما را مسپار شعر گر آن دیهای خود کاشته ، ور بیست گنی بنا خود افراشته ،
من بنده همانم که تو پنداشته ، از دست میفکنم چو برداشته ، فاستجاب لهم ربهم انی
لا اضیع عمل عامل منکم من فی منکم للتبعیض لان کل عامل فی دین [illegible] المخاطبین وفی
من ذکر للتبیین لان العامل اما ذکر او انثی واضاعة العمل عبارة عن اضاعة ثوابه من ذکر
او انثی بعضکم من بعض ای یجمع ذکورکم واناثکم اصل واحد وقیل المراد وصلة
الاسلام وهذه جملة معترضة بین فیها سبب شرکة النسا مع الرجال فی الثواب قال الحسن
ما زالوا یقولون ربنا حتی استجاب لهم ربهم وروی عن جعفر الصادق قال من حزنه امر فقال
خمس مرات ربنا انجاه الله مما یخاف واعطاه ما اراد قیل له وکیف فقرا الذین یذکرون الله قیاما
وقعودا الی قوله انک لا تخلف المیعاد شعر گر جرم همه خلق کنم با کن بحل ، در مملکتم چه کم شود مشتی گل ،
قال عثمان بن عفان من قرا فی لیلة ان فی خلق السموات والارض الی آخرها کتب له بمنزلة قیام لیلة
یعنی من ضایع نکنم کردار هیچ نیکوکار یعنی چون کار نیکو بود بصفت شایستگی چنانکه جایی دیگر گفت
انا لا نضیع اجر من احسن عملا فالذین هاجروا الی دار الاسلام واخرجوا من
دیارهم الجأهم الکفار الی الخروج واوذوا فی سبیلی المراد به طریق الدین
وقاتلوا وقتلوا من قرا بالتشدید فللتکثیر وتکرر القتل فیهم لاکفرن عنهم
سیئاتهم وهو الذی طلبوه بقولهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا ولادخلنهم
جنات تجری من تحتها الانهار وهو الذی طلبوه بقولهم ربنا وآتنا
ما وعدتنا علی رسلک ثوابا من عند الله ای ثوابا مختصا به وبفضله وقدرته لا یثیبه
غیره ولا یقدر علیه کما یقول الرجل عبدی ما یزید وان لم یکن بحضرته والله عنده حسن
الثواب وفی تعلیقه حسن الثواب علی تحمل المشاق والصبر علی تکالیف الدین تنبیه للعباد
حتی لا یتکلوا علی فضله بالکلیة ولا یهملوا جانب العمل راسا عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم یقول
ان الله عز وجل یدعو یوم القیمة الجنة وتاتی بزخرفها وزینتها فیقول این عبادی
الذین قاتلوا فی سبیلی واوذوا فی سبیلی وجاهدوا فی سبیلی ادخلوا الجنة فیدخلونها بغیر حساب
ولا عذاب فتاتی الملائکة فیسجدون ویقولون نحن نسبح اللیل والنهار ونقدس لک من هؤلاء الذین
آثرتهم علینا فیقول الرب جل وعز هؤلاء الذین عبادی اوذوا فی سبیلی فیدخل علیهم الملائکة
ویقولون سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار ای دردی باید تا جز مرهمی به ندا ندهی وحسن
ووصل مولی و جنات مأوی شعر جانان بنهم زدست تا جان ندهم ، من جان بدهم زدست جانان ندهم
الکون باری بتقد دردی حاریم ، کان درد بصد هزار درمان ندهم ، قیل ان مشرکی مکة کانوا یتجرون
ویتنعمون فقال بعض المؤمنین ان اعداء الله فیما نری من الخیر وقد هلکنا من الجوع والجهد فنزلت
لا یغرنک الخطاب لکل مکلف یسمعه ای ایها السامع او للرسول والمراد الامة تقلب الذین
کفروا فی البلاد المراد تقلبهم بسطهم وتصرفهم فی المزارع والمکاسب والمتاجر متاع
قلیل فیه اضمار ای ما یتقلبون فیه متاع قلیل ومثله قل متاع الدنیا قلیل فی جنب ما اعد لهم من نعم الآخرة

قال صلعم

قال صلعم ما الدنیا فی الآخرة الا مثل ما یجعل احدکم اصبعه فی الیم فلینظر بم یرجع وقال صلعم ما الدنیا فیما
مضی منها الا کمثل ثوب شق باثنین وبقی خیط الا وذلک الخیط قد انقطع ثم ماویهم جهنم
وبئس المهاد والنعمة القلیلة اذا کانت سببا للمضرة العظیمة لم تکن فی الحقیقة نعمة ولهذا استدرک
بقوله لکن الذین اتقوا ربهم لهم جنات تجری من تحتها الانهار
خالدین فیها هرچند خطاب با پیغمبرست که مراد ایشان امتان است ای لا یغرنکم ایها المؤمنون
تکرار و تنعم شنودند مشرکان که دشمنان خدا و رسول خدا اند و بئس المهاد ای بئس المستقر الذی
مهدوا لانفسهم نزلا من عند الله حال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل معنی الاستقرار
فی لهم نزل نامی است پیش تر چیزی را که در منزل از برای نازل حاضر کنند وما عند الله
من اللقا وقیل من القرب الذی لا یوازیه شیء من نعیم الجنة خیر للابرار مما ینتقل الکفار والباقیات
الصالحات خیر عند ربک ثوابا وخیر املا ما عندکم ینفد وما عند الله باق ورحمة ربک خیر مما یجمعون والآخرة
خیر وابقی وان من اهل الکتاب لمن یؤمن بالله اللام لام الابتدا الذی یدخل
علی خبر ان او علی اسمه عند الفصل یعنی گفته اند در شان عبدالله سلام حق علی ابو یوسف امام بنی اسرائیل
وگواه الله که رب العالمین در حق او گفت قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب
وکم کسی را در قرآن خدای آیات مدح است مکشوف و مبین که او راست وما انزل الیکم القرآن
وما انزل الیهم خاشعین لله حال من فاعل یؤمن لان من فی معنی الجمع فحمل علی اللفظ
تارة وعلی المعنی اخری لا یشترون بآیات الله ثمنا قلیلا ای عرضا یسیرا من الدنیا کفعل
الیهود بما اصابهم [illegible] من الماکل من الطعام والثمار عند الحصاد اولئک لهم اجرهم عند
ربهم ان الله سریع الحساب ای اذا حاسب حسابا یسیرا وقیل سریع الجزاء مجازی
بحسب العمل وقیل حافظ لاعمال العباد لا یدخل علیه فی ذلک ما یدخل علی المحاسب من التذکیر و
الغلط جل الله عن ذلک یا ایها الذین آمنوا اصبروا ای صبرت بر گزاردن احکام شرع
و فرمانها حق و مقاساة انواع بلا که بارادت ونفاذ وحق بنده رسد وحقیقت آن ترک شکوی است
وصدق رضا و قبول قضا بجان و دل کما قال حکایة عن الله تعالی انا الله لا اله الا انا من لم
یصبر علی بلائی ولم یشکر نعمائی ولم یرض بقضائی فلیطلب ربا سوائی وصابروا ای صبرت
در قتال مشرکان و کوشیدن در دین حق و نصرت مسلمانان ورابطوا مرابطه آنست
که لشکر مسلمانان در ثغرها کفار اسباب ساخته دارند بر آخرها بسته تا تعرض کفار را از مسلمانان
باز دارند قال تعالی ومن رباط الخیل ترهبون به عدو الله پس هر کسی که در ثغر نشیند و دین اسلام
برپای دارد تا ما مشرک را باظهار حجت او را مرابط گویند اگرچه مرکب و خیل ندارد قال صلعم
من رابط یوما فی سبیل الله جعل الله بینه وبین النار سبع خنادق کل خندق منها سبع سموات و
سبع ارضین واتقوا الله فی کل ما امرکم به ونهاکم عنه فمن فعل ذلک فقد افلح وذلک قوله تعالی
لعلکم تفلحون وقیل الآیة جامعة لاسباب سعادة الدارین وذلک ان احوال الانسان قسمان
الاول ما یتعلق به وحده فامره فیه بالصبر ویندرج فیه الصبر علی مشقة النظر والاستدلال فی معرفة
التوحید والعدل والنبوة والمعاد والصبر علی ادا الواجبات والمندوبات والاحتراز عن المنهیات
والصبر علی شدائد الدنیا وآفاتها ومخاوفها الثانی ما یتعلق بالمشارکة مع اهل المنزل والمدینة
فامره فیه بالمصابرة ویدخل فیه تحمل الاخلاق الردیة من الاقارب والاجانب وترک الانتقام منهم
والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والجهاد مع اعداء الدین بالحجة والسیف ثم انه لابد للانسان

في الصبر والمصابرة من قهر القوة النفسانية البهيمية والسبعية الباعثة على اضداد ذلك فامر
بالمرابطة من الربط الشد وكل من صبر على امر فقد ربط قلبه عليه ثم لا بد في جميع الاعمال والاحوال
من ملاحظة جانب الحق حتى يكون معتدا بها فلهذا امر بتقوى الله ثم لما تمت وظائف العبودية ختم الكلام
على وظيفة الربوبية وهو رجاء الفلاح منه وفقنا الله للاطلاع على اسرار كلامه القديم والاهتدا
بانوار كتابه العظيم روى ابو هريرة ان رسول الله صلعم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة
سورة النساء آياتها بعدد الكوفيين مائة وست وسبعون كلماتها ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس
واربعون حروفها ستة عشر الفا وثلثون اين سورة مدنية فرود آمد بابتدا هجرة
بسم الله الرحمن الرحيم عن علي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال
الرياح حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال فقال النبي صلعم ما من مؤمن يقرؤها الا سبحت معه
الجبال الا انه لا يسمع ودر آثار بيارند كه اهل سقف آسمان وكروبيان ومقربان درگاه عزت سه سنه اين آية
خوانده اند وليكن كه بوي فرو آمد آدم بود فقال قد امن ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها پس
از آدم بآسمان باز بردند تا روزگار خليل از آنكه بمنجنيق فرو آمد وبركت اين آيت آتش نمرود بر خليل خوش
گشته وبود شمن ظفر يافت باز بآسمان بردند وبموسى فرو آمد در ان وقت كه الله بموسى داد وبركت
اين آيت فرعون وهامان ولشكر ايشان را مقهور كرد پس از موسى بآسمان بردند وبسليمان فرو آمد
وملوك زمين منقاد او شدند رب العالمين فرمود سليمان را كه در بني اسرائيل ندا كن الا من احب
منكم ان يسمع امان الله فليحضر الى سليمان في محراب داود وكس ندا زد زهاد وعباد وعامه ايشان
كه همه حاضر شدند وسليمان منبر ابرهيم بر شد واين آشامان بر ايشان خواند يعني بسم الله الرحمن الرحيم
پس باز بآسمان بردند تا بعيسى فرو آمد وبامن منت بعيسى نهاد وگفت يا ابن العذرا السول اتدري اي آية
انزلت عليك آية الامان وهي بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر من تلاوتها عند قعودك وقيامك ومضجعك و
مجيئك وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافى يوم القيمة وفي صحيفته ثمانمائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
وكان مؤمنا فلكن في افتتاح قراءتك وصلواتك فان من جعله في افتتاح قراءته وصلواته اذا مات على
ذلك لم يرعه منكر ونكير وامون عليه سكرات الموت وضغطة القبر وكان رحمتي عليه وافسح له في قبره
ونور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض الجسم انور الوجه واحاسبه حسابا يسيرا واثقل
ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل الجنة قال عيسى يا رب هذا لي خاصة قال لك
ولمن اتبعك وقال وهو لاحمد وامته من بعدك فلما انقرض الحواريون ومن اتبعهم وجاء الآخرون فضلوا
واضلوا وبدلوا بالدين دنيا رفعت عنده آية الامان من صدور النصارى وبقيت في صدور ملي
اهل الانجيل مثل بحرا وامثاله حتى بعث الله عز وجل محمدا صلعم فانزلت عليه وكان نزولها عليه فتحا
كبيرا وقال حلف رب العزة بعزته لا يسمي مؤمن على شيء الا باركت عليه ولا يقرأ مؤمن الا قالت
الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك هذا في بسم الله الرحمن الرحيم واذا دعت الجنة لعبد
فقد استوجب دخولها وقال صلعم وان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فيقول الانبياء لهم لان مبتدأ
كلامهم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس من غرائب القرآن ان فيه سورتين صدرهما
بيا ايها الناس احديهما في النصف الاول وهي الرابعة من سوره والاخرى في النصف الثاني
وهي ايضا في الرابعة من سوره ثم الذي في النصف الاول مصدرة بذكر المبدأ اتقوا ربكم الذي
خلقكم والتي في النصف الثاني مصدرة بذكر المعاد اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم

اتقوا ربكم تقوى سه قسم است اول از شرك پرهيز كردن وان تقوى عام است پس از معصيت
پرهيز كردن وان تقوى خاص است پس از شبهت پرهيز كردن وان تقوى خاص الخاص است
وان مصطفى پرسيدند كه آل محمد كيستند فقال صلعم كل تقي الا ان اولياي منكم المتقون ولا فضل
لاحدكم على احد الا بالتقوى ان كه بحق خويش دليل گفت بر خود الذي خلقكم من نفس
واحدة آدم والتانيث في الوصف نظرا الى لفظ النفس وخلق منها زوجها حوا
علل الامر بالتقوى بانه خلقنا من نفس واحدة اما القيد الاول وهو انه خلقنا فلا شك انه علة لوجوب
الانقياد لتكاليفه والخشوع لاوامره ونواهيه لان المخلوقية توجب العبودية ومن شان العبد امتثال
امر مولاه في كل ما يأمره وينهاه واما القيد الثاني وهو خصوص انه خلقنا من نفس واحدة فانما وجب
علينا الطاعة لان خلق اشخاص غير محصورة من انسان واحد مع تغاير اشكالهم وتباين امزجتهم واخلاف
اخلاقهم دليل ظاهر على كان باهر على وجود مدبر مختار وحليم قدير ولو كان ذلك بالطبيعة او بعلة
موجبة كان كلهم على حد واحد ونسبة واحدة ثم في هذا القيد فوائد اخر منها انه يأمر عقيبه بالاحسان
الى اليتامى والنسوان وكونهم متفرعين على اصل واحد اعون على هذا المعنى ولهذا قال صلعم فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما يؤذيها ومنها انهم اذا عرفوا ذلك تركوا المفاخرة واظهروا التواضع وحسن الخلق
ومنها ان تصور ذلك يذكر امر المعاد فليس الاعادة باصعب من الابدا آدم در بهشت خواب بود او را
از پهلوی استخوان از پهلوی او از جانب چپ حوا را بيافريد وآدم را اتاني بحيي نرسيد واورا بود
ورحمت ميان ايشان بنوذي وقد قال رب العزة وجعل بينكم مودة ورحمة آدم چون بيدار گشت
او را گفتند اين كيست يا آدم گفت هذه حوا يعني خلقت من شيء حي گفتند نام چيست او حيات گفت
المراة لانها من المرء خلقت وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يقول خلقا كثيرا من نساء
ورجال لنقل الى ...منه وانما خص وصف الكثرة بالرجال اعتمادا على الفهم ولان شهرة الرجال اتم فكان
كثرتهم اظهر وفيه تنبيه على ان اللايق بحال الرجال الاشتهار والخروج واللايق بحال النسوان الاختفا
والخمول گفته اند درين آيت تقديم وتا خيرست يعني رجالا ونساء كثيرا كه زنان در جهان از مردان
بيش اند ودر خبرست كه در آخر الزمان زنان چندان باشند كه پنجاه زن را يك قيم بود واتقوا الله
الذي تساءلون به اي تتساءلون فيما بينكم من حوائجكم وحقوقكم به فيقول بعضكم لبعض اسالك
بالله انشدك بالله والارحام من قراها بالنصب للعطف على اسم الله اي واتقوا حق الارحام
فلا تقطعوها وهو اختيار الزجاج واما للعطف على محل الجار والمجرور كقوله ماسا بالجبال ولا الحديدا
وهو اختيار ابي علي الفارسي وقيل منصوب بالاغراء اي والارحام فاحفظوها وصلوها ومن قرأ بالجر
فبالعطف على الضمير المجرور وهذا وان كان خلاف ما عليه النحاة فقراءة حمزة ما ثبت بالتواتر عن النبي
صلعم فلا يجوز الطعن فيها بالقياسات النحوية واهيه كبيت العنكبوت لكنه طعن فيها الزجاج من جهة اخرى
وهي انها تقتضي جواز الحلف بالارحام وقد ورد لا تحلفوا بآبائكم والجواب انها حكاية ما كانوا يفعلونه
بالجاهلية وايضا المنهي عنه الحلف على سبيل التعظيم واما الحلف على طريق التاكيد فلا باس به لقوله صلعم
افلح وابيه ان صدق ان الله كان عليكم رقيبا اي حفيظا لاعمالكم يسألكم عنها فيما امركم
به ونهاكم عنه در قرآن هر جا كه كان به الله پيوسته معنى آنست كه لم يزل هميشه چنان بود كه ست
مصطفى صلعم گفت ما كرهت ان يراه الناس منك فلا تفعله اذا خلوت وانشد في معناه شعر
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ، خلوت ولكن قل علي رقيب ، ابن عمر غلامي شبان ديد گذشت كه
گوسفندان مي چرانيد گفت يا غلام ازين گوسفندان يكي بمن فروش غلام گفت اين نه از منست ابن عمر

گفت اگر خواجه بگويد كه بخورد غلام گفت فاين الله ابن عمر را اين سخن خوش آمد آن غلام را واز گوسفندان
همه بخريد وغلام آزاد كرد وگوسفندان بدو بازگرد ودر حال اين گفتن فاين الله وآتوا الخطاب
للاولياء والاوصياء اليتامى اموالهم ايشان را يتيم خواند آنروز كه مال با ايشان مي دهند وان
بعد از بلوغ است از آن كه آن مال بدست ايشان بروز يتيمي افتاده بود فقال يتيما لنفي اليتم بعد
والاحتلام مع البيود ولكن سموا بما كانوا عليه قبل البلوغ وقيل سموا يتامى على معنى اللغة اذ اليتيم في
اللغة يتناول الصغير والكبير الا انه في عرف الشرع اختص بالذي لم يبلغ الحلم وقال صلعم يستامر اليتيمة
في نفسها والاستيمار الا وهي بالغة فسميت يتيمة لقرب عهدها باليتم ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب لا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم قيم يتيم اگر در مال يتيم چيزي نكو بود زي
از زر وسيم وجامه وچارپاي بر گرفتي وبجاي آن بدلي نهادي از آن كمتر ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اي منضمة الى اموالكم في الانفاق تسوية بين المالين في الحل والمراد بالاكل مطلق
التصرف الا انه خص بالذكر لانه معظم ما يقع لاجله التصرف والفائدة في زيادة قوله الى اموالكم واكل اموال
اليتامى محرم على الاطلاق زيادة التقبيح والتوبيخ لانهم اذا كانوا مستغنين عنها بما لهم من المال الحلال
ومع ذلك طمعوا في مال اليتيم كانوا بالذم احرى او لانهم كانوا يفعلون ذلك فنعى عليهم فعلهم ليكون ازجر لهم
انه اي ان الاكل كان حوبا اثما كبيرا ان كان در فوع راست وعرب گاه گاه حوبا حوبا گويند
ودر حال گويند حوب ان آن است ودر مستقبل گويند حوب وكان يوما على الكافرين عسيرا وان
خفتم الا تقسطوا في اليتامى خوف بمعنى علم است وخشيت نيز بمعنى علم آمده
خالفنا الا بخافا فان خفتم فخشينا ان يرهقهما انما يخشى الله من عباده العلماء معنى آيت يتيمان در پيش ايشان
مي بودند ووقت بود كه يتيمه با مال وجمال بود واوليا مي خواست از براي مال وي تزويج كه با وي
نزد كاني نتوانند كه از غايت دوستي صحبت او يعني اكر مي ترسيد كه با اين يتيمه بداد نتوانيد زيست
شماء ترك گيريد ومال وي با وي بسپاريد در وقت بلوغ والناس رشد فانكحوا ما طاب
اي ما حل وما بمعنى من لكم من النساء بروند وزن خواهند آنچه شما را خوش آيد مثنى
وثلث ورباع دوگان دوگان وسه گان سه گان وچهار گان چهار گان وقدره سان الشرط
والجزاء انه ربما كان للرجل تحته العشر من الازواج واكثر فلا يقوم بحقوقهن فاذا انفق ما ل
نفسه عليهن اخذ في انفاق مال اليتامى فقيل ان خفتم ان تظلموا اليتامى باكل اموالهم عند كثرة
الزوجات فقد حظرت لكم ان تنكحوا اكثر من اربع لتزول هذا الخوف فان خفتم في الاربع ايضا
فواحدة فذكر الطرف الزائد وهو الاربع والناقص وهو الواحدة ونبه بذلك على ما بينهما فكانه قيل
ان خفتم الاربع فثلاثا وان خفتم فاثنان وان خفتم فواحدة وذهب اكثر الفقهاء الى ان نكاح الاربع
مشروع للاحرار لان هذا الخطاب انما يتناول انسانا متى طابت له امراة قدر على نكاحها والعبد ليس
كذلك وقال مالك يحل للعبد ان يتزوج الاربع تمسكا بظاهر الآية وذهب جماعة الى انه يجوز التزوج
باي عدد اريد لان قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء اطلاق في جميع الاعداد لصحة استثناء كل عدد
منه وقوله مثنى وثلاث ورباع لا يصلح مخصوصا لذلك العموم لان تخصيص بعض الاعداد بالذكر لا ينافي
ثبوت الحكم في الباقي والمعتمد حديث مسلم اربعا وفارق سايرهن فان خفتم الا تعدلوا
الو تترسيد كه ميان اين عدد عدل وراستي نگاه نتوانيد داشت فواحدة بس بر يكي اقتصار
كنيد وقرى بالنصب فاختاروا او فانكحوا وبالرفع اي فكفت واحدة او فحسبكم واحدة ودر وا الهي ما
او ما ملكت ايمانكم واگر آن يكي زن آزاد هم نگه نتوانيد داشت بس كنيزكان را در ملك آريد

ذلك اي اختيار الواحدة او التسري ادنى اقرب الا تعولوا از راه مستوى گفته اند
يكي لا تجوروا ومعنى عول زياد تي است وعول فرائض ازين معنى است ديگر الا تمونوا ونام عيال از آنست
انهم انگه عيال مؤنت مرد اند ومنه قوله صلعم ابدا بمن تعول وفي الخبر كلكم عيال الله واحبكم الى الله احسنكم
الى عياله وذلك لان الجواري اذا كثرن فله ان يكلفهن الكسب فينفقن على انفسهن وعلى سيدهن ايضا فكانه
لا عيال وايضا اذا عجز المولى باعهن وتخلص منهن بخلاف المهاير فان الكلام عنهن بتسليم المهر وآتوا
النساء الخطاب للازواج صدقاتهن نحلة اي عطية وقيل شريعة وديانة كاوين بخشيدني
الله است وعطاء او زنان را وكاوين زنان هر چند كه كمتر وسبكتر بشرع پسنديده تر وبيكوتر
وفي الخبر اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة ومستحب آنست كه كاوين را بانصد درم سبيد زيادت نكنند كه
كاوين زنان مصطفى صلعم چنين بوده دون عايشة قالت كان صداق رسول الله صلعم لازواجه اثنا عشرة
اوقية ونش درون ما النش نصف اوقية ودر خبرست كه زني گفت يا رسول الله من تن خويش را بتو دادم
ودر حكم تو كردم وراي تو بر خود ستاندم مردي آنجا بود گفت يا رسول الله اورا بزني بمن ده رسول
گفت كاوين او بطلب واگر همه انگشتري آهنين باشد مرد رفت وباز آمد وهيچ چيز نياورد رسول
صلعم گفت با تو از قرآن هيچ چيز نيست گفت فلان سورة وفلان سورة دانم انگه آن زن بوي داد وكاوين
او تعليم قرآن كرد اين خبر دليلست كه كاوين اگر چه اندك بود رواست واينجا كه گفت واتيتم احداهن
قنطارا دليلست كه اگر بسيار بود هم رواست اما اگر در نكاح مسمى نكنند درست باشد وبوقت دخول
مهر المثل واجب شود واعتبار مهر المثل بزنان عصبات است نه بمادر وروي ان النبي صلعم قال من ادان دينا
وهو يجمع ان لا يوديه لقي الله عز وجل سارقا ومن اصدق امراة صداقا وهو يجمع ان لا يوفيها لقي الله عز وجل زانيا
فصل امروز اجماع امتست كه مرد آزاد را زنان از يكي تا چهار رواست كه با هم در نكاح دارد
وبيش از چهار نه وبنده را دو رواست اما خاصيت رسول بود چهار خواستن چنانكه زن خواستي بي ولي و
بي شهود وبي مهر بلفظ نكاح يا بلفظ هبت واگر در منكوحه كسي رغبت نمودي بر شوهر آن زن بودي
كه او را طلاق دادي پس از انقضاء عدة رسول او را خواستي وهر زن كه صحبت رسول را كراهية
داشتي بر وي واجب بود كه او را طلاق دادي وكس را با او درين خصايص مشاركت نيست لما امرهم
بايتاء الصدقات اباح لهم جواز قبول ابرائها وهبتها فقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا نفس ايجا دلست وفيه تنبيه على ان قبول ذلك انما يحل اذا طابت نفوسهن بالهبة من غير اضطرار
وسوء معاشرة من الزوج يحملهن على ذلك وعن نحو منه بعثهن على تقليل الموهوب فكلوه
اي خذوه واقبلوه هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه وقيل الهنيء ما يستلذه الآكل والمريء ما يحمد
عاقبته هنيئا في الدنيا لا يقضي عليكم سلطان مريئا في الآخرة لا يواخذكم الله به هنيء ومريء دو نام است
طعامي كه منهضم بود وعاقبت آن پسنديده نيكا بود ومري تابع هني است ونگويند مگر با هني وهني
گويند بي مري قال علي اذا اشتكى احدكم شيئا فليسئل امراته ثلثة دراهم من صداقها وليشتر به عسلا
وليشربه بماء السماء فيجمع الله الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك وگفته اند اين آيت دليلست كه طعام
جوانمردان وسخاوتيان گوارنده وسودمند بود وخورنده را نوش است ايشان چون طعام نهند بخوش
دلي نهند بطيبت نفس وطعام بخيلان نا گوار ونا ساز گار بود كه ايشان آنچه دهند بتكلف دهند
نه بطيبت نفس پس آن درد باشد نه دوا از آن مصطفى صلعم گفت طعام البخيل داء وطعام السخي دواء
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل الخطاب للاولياء والصحيح ان المراد بالسفهاء
كل من ليس له عقل يفي بحفظ المال واصلاحه وتثميره ويدخل فيه النساء والصبيان والايتام والفساق

التي جعل الله لکم قياما مال خود که صلاح دنيا و قوام کار و معيشت شما در آنست 147
بدست زنان و فرزندان مدهيد که آنگه زير دست و محتاج ايشان شويد و ذليل باشيد سفها زنان باشند
خبر مصطفی است صلعم قال الا انما خلقت النار للسفهاء يقولها ثلثا الا وان السفهاء النساء الا امرأة اطاعت
قيمها و روي الا صاحبة القسط والسراج القسط الاناء ومعناه الا المرأة التي تقوم على راس زوجها
بالاناء والسراج توضيه وانس بن مالک گفت زني پيش مصطفی آمد گفت يا رسول الله مادر و پدرم
فداي تو باد مرا خبري بگو زنان را که ايشان را سفها نام کردی گفت رسول خدا خدای تعالی ايشان را گفت
شما را از کرامت و نواخت حق آن نيست که چون بار گيريد و آبستن شويد مزد شما چون مزد غازی بود
در راه حق و چون بار فرو نهيد ثواب شما چندان بود که ثواب شهيدان و چون کودک را شير دهيد
همچنان بود که از فرزندان اسمعيل کودکی آزاد کنيد گفت اين ثواب عظيم آن زنان راست که مومنان
باشند با نيکی و فروتنی و تواضع و در بلاها و رنجها صبور و شوهران را سپاس دارند و خدمت
کنند يا قياما بدل اوست يعني قوام شما که پای بدو [illegible] بود کان السلف يقولون المال سلاح المؤمن
ولان اترک مالا يحاسبني الله عليه خير من ان احتاج الى الناس وقال عبد الله بن عباس الدراهم والدنانير
خواتيم الله تعالى في الارض لا توکل ولا تشرب حيث قصدت بها قضيت حاجتک وقال قيس بن سعد اللهم
ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال وقيل لابي الزناد لم تحب الدنيا وهي تدنيک من الدنيا
فقال لئن ادنتني منها فقد صانتني عنها وقال بعض الحکماء من اصلح ماله فقد صان الاکرمين الدين
والعرض وفي منثور الحکم من استغنى کرم على اهله وفيه الفقر مخذلة والغنى مجدلة والبؤس مرذلة
والسؤال مبذلة قال ابو العتاهية شعر اجلک قوم حين صرت الى الغنى • وکل غني في العيون جليل
اذا مالت الدنيا الى المرء رغبت • اليه ومال الناس حيث تميل • وليس الغنى الا غنى زين الفتى • عشية يقري او غداة ينيل
وقد اختلف الناس في فضل الغنى والفقر مع اتفاقهم ان ما احوج من الفقر مذموم وما ابطر من الغنى مذموم
فذهب قوم الى تفضيل الغنى على الفقر لان الغني مقتدر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز وهذا مذهب
من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغنى لان الفقير تارک والغني ملابس
وترک الدنيا افضل من ملابستها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وقال الباقون خير الامور اوسطها
والفضل للاعتدال بين الفقر والغنى ليصل الى فضل الامرين ويسلم من مذمة الحالين شعر
ومن کلفته الناس فوق کفافها • فاسقى حتى الممات عناؤه • والحاصل ان الانسان ما لم يکن فارغ البال
لا يمکنه القيام بمصالح الدارين ولا يکون فارغ البال الا بواسطة المال فبذلک يتمکن من جلب المنافع ودفع
المضار ولهذا رغب الله تعالى في حفظه ههنا وفي آية المداينة حيث امر بالکتابة والشهادة والرهان المقبوضة
وارزقوهم فيها [illegible] تا اشاره باشد بآنکه بتجارة در مال سفها کنند
تا مال بجای ماند و اگر منها بودی مال ذوذ تلف گشتی و مترتب منه قوله صلعم من ولي يتيما وله مال
فليتجر له بماله ولا يترکه حتى تاکله الصدقة واکسوهم [illegible] در ماکول
و ملبوس کوشند کل من الرزق والکسوة بحسب المصلحة وکما يليق بحال امثالهم وقولوا لهم
قولا معروفا [illegible] سخن خوش با ايشان گوييد که مال شماست [illegible] شما
دهيم وابتلوا اليتامى اختبروا عقولهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ ومن هنا قال ابو حنيفه
تصرفات الصبي العاقل المميز قبل البلوغ صحيحة اذا کانت باذن الولي [illegible] در عقل
وهم در دين وهم در حفظ مال حتى اذا بلغوا النکاح اي الحلم مي گويند [illegible] باستطاعة
نکاح رسند پسر بحد مردان رسد و دختر بحد زنان و نشان بلوغ در ايشان [illegible]

سبب بلوغ احتلام و هو انزال الماء فمن انزل فقد بلغ سواء بالجماع او في النوم او غيرهما و سن و بمذهب
شافعي پانزده سال است در مرد و زن و در مذهب بوحنيفه دختر هفده سال بالغ شود و پسر هژده
سال و بمذهب [illegible] نشان بلوغ است داود گفت اگر چهل سال بود تا احتلام نشود بالغ نشود
وانبات عانه در طفل کفار بمذهب شافعي وحيض لقوله صلعم لاسماء بنت ابي بکر ان المرأة اذا بلغت المحيض
لا يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى الوجه والکف وحبل زيرا که حبل از انزال باشد فان
آنستم منهم رشدا ايناس ديدن بود از دور و آن ديدن انس بود و آسايش چنانکه موسی را
گفت آنس من جانب الطور و رشد و رشاد و رشد راستی است و رشد در اين آيت اصلاح دين است
و اصلاح مال اصلاح دين بآنکه از کباير و معاصي بپرهيزد تا اسم عدالت ازوی نيفتد و اصلاح مال
آنکه تبذير نکند و چون اين دو شرط در وی نبود او را رشيد نگويند و اين مذهب شافعي است قال رضي الله عنه
قد نفى الله الرشد عن فرعون في قوله وما امر فرعون برشيد مع انه کان يراعي مصالح الدنيا و يفرع
على هذا ان الشافعي يجري الحجر على الفاسق وابو حنيفه لا يراه اما اصحاب بوحنيفه گويند رشد بلوغ
عقل و حفظ مال است اگرچه در راه دين مفسد و فاسق بود چون مال نگه دارد مال بوی تسليم کنند
فادفعوا اليهم اموالهم انه اذا بلغ غير رشيد لم يدفع اليه ماله بالاتفاق الى خمس
وعشرين سنة و فيما وراء ذلک خلاف فعند الشافعي وصاحبي ابي حنيفه لا يدفع اليه ماله ابدا الا بايناس
الرشد کما هو مقتضى الآية وعند ابي حنيفه يدفع لان مدة بلوغ الذکر عنده باثني عشرة سنة فاذا
زادت عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لقوله صلعم مروهم بالصلوة لسبع دفع اليه
ماله اونس منه رشد او لم يونس ولا تاکلوها اسرافا مال يتيمان بناحق و گزاف مخوريد
وبدارا مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين کبرهم نهاهم عن الافراط في الانفاق کما
يشتهون قبل ان يکبر اليتامى فينزعوها من ايديهم ان يکبروا ومن کان غنيا فليستعفف
هر که توانگر است عفت کار فرمايد و از مال يتيم هيچ نخورد ومن کان فقيرا هر که درويش
و مضطر است فلياکل بالمعروف بقدر مزد کار و تيمار داشت بعضي گفته اند اين خوردن
بمعروف قرض است مي گويد از مال يتيم چندانکه ضرورتست بقرض برگيرد پس چون يسار پديد آيد
باز دهد و اگر آنکه يسار پديد نيايد و بميرد ذمت مرده است و هيچ بروی نيست و گفته اند
اکل بمعروف آنست که چندان برگيرد که گرسنگی بنشاند و عورة بپوشد و بروی نيست که آن باز دهد
اما اگر در آن [illegible] که حله نکو بپوشد و زر و سيم برگيرد لا بد قضا آن بروی لازم آيد ابن عباس گفت
مردی برسول خدا گفت در حجره من يتيمی است روا باشد که او را بزنم گفت چندان زن او را
و چندان زن که فرزند خود را زنی گفت يا رسول الله از مال او هيچ بخورم گفت نه چنانکه مال
[illegible] خوش [illegible] ميوه درختان و نبات زمين و شير چارپايان
[illegible] عمر خطاب [illegible] ولايت خويش [illegible] گفت انزلت نفسي
من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اکلت بالمعروف فاذا ايسرت
قضيت فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم
الوصي اذا ادعى بعد بلوغ اليتيم انه قد دفع المال اليه فهل هو مصدق فقال ابو حنيفه واصحابه
يصدق بيمينه کسائر الامناء وحملوا الامر في الآية على الندب اي الاولى والاحوط ان يشهد عليهم اظهارا
للامانة ودفعا للتهمة وعند مالک والشافعي لا يصدق الا بالبينة لان ظاهر الامر للوجوب وکفى بالله
حسيبا کافيا في الشهادة عليکم بالدفع والقبض او محاسبا کالشريب بمعنى المشارب [illegible]

للولي والشهود ان تضاجعوا ولا تکاذبوا والباء في بالله زايدة وحسيبا نصب على التمييز او على الحال 148
ورشد از روی شرع پرهيزکاري و پارسايی و خويشتن داري بيشا اقتصاد در صرف [illegible]
[illegible] اسراف و تبذير برخاستن و از راه حقيقت راه بحق بردن و در هر چه [illegible]
خوش [illegible] کردن و عقدی که با حق بسته باشد در آن فسخ نا آوردن و عزمی که کرده باشد نقض نا
کردن و مناسب اين معنی حکايت ابراهيم ادهم است که با درويشی هم صحبت بود در راه مکه بشرط آنکه
جز خدا را [illegible] وجز حق [illegible] گفت در طواف [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] نظر کرد آن درويش گفت يا ابراهيم عهد شکستی و عقدی که بستی
[illegible] خلاف و نقض آوردی که در اين غلام زيبا رويی چندين نظر کردی [illegible]
[illegible] درويش گفت [illegible] گفت شيئ [illegible]
[illegible] على [illegible] فقال له
من انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم [illegible] ان اباک [illegible] قال ثم رجعت الى
ابراهيم فسمعته ينشد شعر هجرت الخلق طرا في هواکا • وايتمت العيال لکي اراکا •
فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفؤاد الى سواکا • للرجال نصيب مما ترک
الوالدان والاقربون [illegible] والاقربون
يعني [illegible] وللنساء نصيب
مما ترک الوالدان والاقربون مما قل منه بدل مما ترک [illegible] او کثر
[illegible] نصيبا مفروضا
نصب على الاختصاص [illegible] مقطوعا مقدرا [illegible]
[illegible] ميراث عطيه است
[illegible] عن المالوف
شديد والتدرج في الامور داب الحکيم وهکذا فذ نزل الاحکام [illegible] الى ان
کملت الشريعة الحنفية احتج بعض اصحاب ابي حنيفه بهذه الآية على توريث ذوي الارحام واجيب بانه تعالى
قال نصيبا مفروضا وبالاجماع ليس لذوي الارحام نصيب مقدر ولما کان في الاقارب من يرث ومن
لا يرث وربما حضروا القسمة فلا يحسن حرمانهم قال واذا حضر القسمة اولوا القربى
اولوا [illegible] خويشاوندان [illegible]
[illegible] واليتامى والمساکين فارزقوهم منه الضمير [illegible]
[illegible] امر ندب واستحباب [illegible]
فليس الا القول المعروف [illegible] وقولوا
لهم قولا معروفا [illegible] وليخش الذين
لو ترکوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الجملة الشرطية [illegible]
[illegible] الذين قيل هم الاوصياء امروا بان يخشوا على اليتامى [illegible] کما يخشون على
اولادهم [illegible] الذين يجلسون الى المريض فيقولون ان ذريتک لا يغنون عنک من الله شيئا
فقدم لنفسک [illegible] هذا نهي عن [illegible] على الوصية
والغرض [illegible] فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا [illegible]
[illegible] توصيه فرمايد [illegible] در خبر صحيح است که سعد بن ابي وقاص مصطفی را

گفت صلعم که از من دختری مي ماند و مال بسيار همه مال خويش وصيت کنم گفت نه گفت دو بهر گفت نه گفت نيمه
گفت نه گفت سيکی گفت سيکی هم فراوانست واخبار احمد حنبل در وصيت چهار يک است انبهرآنکه
گفت والثلث کثير اشاره چون مستحقان ميراث قسمت مي کنند [illegible] و چيزی بايشان
دهند [illegible] ايشان بگويند [illegible]
[illegible] اهل ايمان [illegible] رحمت
خويش محروم نکند [illegible] وليخش الذين لو ترکوا اشارتست بآنکه مرد مسلمان [illegible] فرزند
[illegible] فليجمعوا المال و [illegible]
[illegible] فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا [illegible] ان الذين
ياکلون اموال اليتامى ظلما [illegible] و قيل
ظالمين [illegible] انما ياکلون في بطونهم نارا [illegible]
[illegible] آتش است [illegible] مصطفی صلعم گفت [illegible]
[illegible] نار جهنم [illegible]
[illegible]
[illegible]
قولهم بافواههم [illegible] وسيصلون سعيرا [illegible]
نارا مسعورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال الرجل يا رب يا رب انا عصيت انا اسات انا اذنبت [illegible]
[illegible] شعر [illegible] •
[illegible] •
[illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible] يوصيکم
الله في اولادکم هذا تفصيل لما اجمل في قوله للرجال نصيب [illegible]
[illegible]
[illegible] مهاجر و انصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في کتاب الله [illegible]
رب العالمين [illegible] يوصيکم الله في اولادکم للذکر مثل حظ الانثيين اي في امر
اولادکم بعد موتکم وانما جعل نصيب النساء اقل لان احتياجهن الى المال اقل لان ازواجهن ينفقون عليهن و

لكثرة الشهوة فيهن فنقص نصيبها المال سببا لزيادة فجورهن كما قيل ان اللسان والفرج والجلد مفسدة للمرء
اي مفسدة فكيف بالمرأة وعن جعفر الصادق ان حوا اخذت حفنة من الحنطة فاكلت ثم اخذت حفنة اخرى
وخبأتها ثم اخذت حفنة اخرى ودفعتها الى آدم فلما جعلت نصيب نفسها ضعف نصيب الرجل قلب الله الامر
عليها فجعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل **فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا**
ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل
واحد منهما السدس ان قيل ان حق الوالدين وفضلهما عليه مما لا يخفى فما الحكمة
انه تعالى جعل نصيب الاولاد اكثر والجواب بعضهم من عمر الوالدين الاكثر غالبا واما الاولاد فهم في زمان
الصغر فاحتياجهم الى المال اكثر **مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد**
وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس
ان اخوه ثم اخوات ثم اخوه وعبد وحر جمع [illegible]
ذكر الشيخ الكامل محيي الدين ابن الاعرابي في الفتوحات انه راى رسول الله صلعم في المنام فسأله عن
خلاف الاية في ان اقل الجمع اثنان او ثلثه فعلمه ان اقل الجمع في الشفع اثنان وفي الوتر ثلثه وكان صلعم الاثنان
فما فوقهما جماعة وروى ان ابن عباس قال لعثمان كيف ترد الام الى السدس بالاخوين وليسا باخوة فقال عثمان
لا استطيع دفع شيء كان قبلي ومضى في البلدان مشيرا الى اجماعهم **من بعد وصية يوصي بها**
او دين حتى لو استغرق الدين كل مال الميت لم يكن للورثة حق وعن علي رض انكم تقرأون الوصية
قبل الدين وان الرسول صلعم قضى بالدين قبل الوصية [illegible] حقوق خدا چون زكوة وكفاره ونذر وحج [illegible]
شافعي بر وصيت وميراث مقدم است اما مذهب بوحنيفه ومالك حقوق الله اگر وصيت بر آن كند از ثلث
مال بيرون كنند والا [illegible]
على الراحلة افاحج عنه قال ارايت لو كان على ابيك دين اكنت تقضينه [illegible] قال دين الله احق [illegible]
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الشفاعة يوم القيامة قال ابو البقا
ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في موضع نصب بتدرون وهي معلقة عن العمل لفظا لانها من افعال القلوب
وقال بعض المحققين جاز ان لا يكون من افعال القلوب بل يكون بمعنى المعرفة وكان ايهم مفعوله [illegible]
[illegible] حكى عن ابن عباس ان الابن ان كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع
الله اليه فيرفع وكذلك الاب [illegible] لا تدرون في الدنيا اقرب لكم نفعا [illegible]
قال المفسرون هذا كلام معترض [illegible]
[illegible]
[illegible]
من ترك الوصية [illegible] **فريضة من الله**
مصدر مؤكد اي فرض الله ذلك فرضا **ان الله كان عليما** بالاشيا قبل خلقها **حكيما** فيما دبر
من الفرض قال الخليل [illegible]
ولكنه في الازل الى الابد عليم حكيم [illegible]
[illegible] للذكر مثل حظ الانثيين
[illegible]
حظ [illegible]
[illegible] اشاره

ايهم اقرب لكم نفعا [illegible] مدح ايشان كنند
[illegible]
[illegible] فرزندان
در نهايت عمر وضعف پيري بكار آيند [illegible] مصطفى صلعم گفت مردي را
در بهشت [illegible]
[illegible] حديث انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون
من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدانا معنا فينادي فيهم الثانية
ان امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدانا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم [illegible]
الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم [illegible]
[illegible]
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد
فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما
تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل
يورث كلالة او امرأة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وله اخ او اخت** [illegible] واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] **فلكل واحد منهما السدس فان كانوا**
اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او
دين غير مضار من غير ادخال الضرر على الورثة بالوصية [illegible]
او بالثلث فما دونه وكان غرضه قطع الميراث عن الورثة عن ابي هريرة عن النبي صلعم ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة سبعين سنة فاذا اوصى جار في وصيته ختم الله بشر عمله فدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار سبعين
سنة فيعدل في وصيته فيختم الله له بخير عمله فدخل الجنة مصطفى صلعم گفت لا ضرر ولا ضرار في الاسلام من
قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة **وصية من الله** [illegible]
[illegible] **والله عليم** [illegible]
من بعد الفرائض **حليم** عن عصاة [illegible] **تلك حدود الله** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن يطع الله ورسوله يدخله**
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها [illegible]
[illegible] **وذلك الفوز العظيم** [illegible]
[illegible]

خالدين [illegible] ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود [illegible]
[illegible] الحور العين [illegible] ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
[illegible] النبيين والصديقين [illegible]
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين [illegible]
[illegible]
قال ابن الانباري [illegible] **واللاتي يأتين الفاحشة**
الفاحشة الفعلة [illegible]
لان القوى البدنية نطقية وغضبية وشهوية وفساد الاول الكفر والبدعة [illegible]
[illegible] الزنا واللواطة والسحق [illegible]
اي المؤمنات **فاستشهدوا عليهن اربعة منكم** احتياطا لامر الزنا والمراد
[illegible] **فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن**
الموت اي ملائكة الموت [illegible] **او يجعل الله لهن سبيلا** بالنكاح او بالحد
واللذان يأتيانها منكم اي الزاني والزانية **فآذوهما** [illegible]
[illegible] **فان تابا واصلحا** [illegible] **فاعرضوا**
عنهما اي اقطعوا التوبيخ والذم [illegible]
[illegible]
ان الله كان توابا رحيما در ابتدا اسلام مرد وزن كه بفعل زنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والرجم [illegible]
[illegible]
[illegible]
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم [illegible]
جلد مائة وتغريب عام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واگر زني حامله مستوجب رجم بود [illegible]
[illegible]
[illegible]
الصلوة [illegible]
[illegible] وفي الحديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله [illegible]
[illegible] لقوله صلعم تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني
من حد فقد وجب وقوله ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **انما التوبة**
على الله اي واجبة [illegible] **للذين يعملون السوء**
بجهالة قال اكثر المفسرين كل من عصى الله فهو جاهل [illegible] **ثم يتوبون من**
قريب [illegible] والمراد من هذا القرب
حضور زمان الموت [illegible] **فاولئك يتوب**
الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] **وكان الله عليما** [illegible]
حكيما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كاهل الآخرة [illegible] **وليست التوبة للذين يعملون السيئات**
يعني المشركين والمنافقين **حتى اذا حضر احدهم الموت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم**
كفار اولئك اعتدنا لهم [illegible] **عذابا اليما** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

151

قد مضى **شعر** فخل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها من ههنا شروع فيما كانوا عليه في الجاهلية من ايذاء النساء موصوف من انواع العذاب و معناه لا يحل لكم ان تمسكوهن حتى ترثوهن اموالهن وهن كارهات لامساكهم وقيل كانوا اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او بعض اقاربه والقى ثوبه عليها وقال ورثت امراته كما ورثت ماله فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها من انسان آخر واخذ صداقها ولم يعطها منه شيئا فنزل له ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن اين در شان كسى است كه زن دوست نمى دارد واورا در عذاب مى دارد تا خود را از وى بخرد از مهر وغيره بازخرد واين صورت در جاهليت مى بود وقيل انه نهى للاولياء عن العضل الا ان يأتين بفاحشة مبينة فاحشه آشكارا ناشزت قيل استثناء من العضل نهوا عن حبسهن في سوء الا الاولياء الابعد وجود الفاحشة ومن هؤلاء القائلين من زعم ان هذا الحكم منسوخ بآية الجلد وقيل الفاحشة ههنا النشوز ... وعاشروهن بالمعروف ... اين زنان فاحشه نكنند ونشوز ونافرمانى نكنند ... وانا خيركم لاهلى ... با اهل خويش ...

[illegible]

152

حتم دختران خواهران من جهت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ... سبب اول دايه كه ترا شير داد ... نكاح وجواز خلوت ونظر ... ازواج رسول صلعم كه امهات مومنان اند ... دختران مصطفى صلعم ... دوم خواهران شير اند واشان نيز همچون خواهران نسبى ... مخصوص اند يعنى مادران وخواهران از جهت رضاع محرم اند اما حديث مصطفى صلعم جماعتى ديگر ... يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وروى انه صلعم قال ما حرمته الولادة حرمه الرضاع ...

[illegible]

[illegible]

ایضا عن علی ان رسول الله صلعم نهی عن متعة النسا وعن اکل لحوم الحمر الانسیة فاتوهن اجورهن اجر
اینجا مهر است سمی اجرا لانه اجر الاستمتاع ولهذا تا کرد بالخلوة والدخول و بمذهب شافعی مهر واحدی نیست
قال صلعم الصداق جایز قلیله وکثیره وقال من اعطی فی صداق امراته ملا کفیه سویقا او تمرا فقد استحل
والکرخی را که مهر بزنی کند عقد درست است اما شافعی باد و قول است یکی آنک مهر المثل بنفس عقد واجب
شود وهو الموافق لمذهب ابی حنیفه و یکی آنک بدخول و وطی واجب شود وهو الصحیح والمنصوص بالمعروف
فریضة ولا جناح علیکم فیما تراضیتم به من بعد الفریضة من حط
من المهر وابرا من بعض الصداق او کله قال ابو حنیفه الحاق الزیادة بالصداق جایز لان التراضی قد
یقع علی الزیادة وقد یقع علی النقصان والذین حملوا الایة علی حکم المتعة قالوا لیس للرجل سبیل علی
المراة من بعد الفریضة وهی المقدار المفروض من الاجر والاجل فان قال لها زیدی فی الایام وازید فی
الاجر فهی بالخیار ان الله کان علیما بما یصلح امر العباد حکیما فیما شرع من احکام
النکاح ومن لم یستطع منکم طولا طول الغنا یعنی غنا ان ینکح المحصنات
المراد بها هنا الحرایر المومنات فمما ملکت ایمانکم من فتیاتکم المومنات
یعنی هرکه توانایی ندارد و نتواند که آزادی را بزنی کند او را حلال است که کنیزک دیگری بزنی کند که
مومنه باشد ابن عباس گفت من ملک ثلثمایه درهم وجب علیه الحج وحرم علیه نکاح الاما والله اعلم
بایمانکم بعضکم من بعض ای دینکم واحد فانکحوهن باذن اهلهن مقید کرد
که وطی باید بر نکاح امه که بی اذن سید باطل باشد والمراد باهلهن من یقدر علی نکاحهن وهو المولی
ان کان رجلا وولی المولی ان کان امراة وعن بعض اصحاب مالک ان الامة هی المستحقة لقبض مهرها
لقوله فاتوهن واما الجمهور فعلی ان مهرها لمولاها لقوله تعالی ضرب الله عبدا مملوکا لا یقدر علی شیء وهذا
نفی کون المملوکة تملک اصلا ولان منافعها کانت مملوکة للسید وقد اباحها للزوج بعقد النکاح فوجب ان
یستحق بدلها ولو حملنا لفظ الاجور علی المتعة فلا اشکال وایضا قال النبی صلعم العبد وما یملکه لمولاه و
آتوهن اجورهن کاوین ایشان بدهید بالمعروف ای من غیر مطل ولا اضرار محصنات
عفائف ظاهر میشود حرمة نکاح الزوانی لکن الاکثرون علی انه یجوز فالآیة محمولة علی الندب غیر
مسافحات غیر زانیات علانیة ولا متخذات اخدان ای سرا فاذا احصن
چون ایشان را بشوی دادند فان اتین بفاحشة فعلیهن نصف ما علی
المحصنات من العذاب محصنات اینجا حرایرست پنجاه تازیانه واجب باشد وشش ماه سفر
وههنا اشکال وهو ان المحصنات ههنا اما ان یرید بها الحرایر المتزوجات او الحرایر الابکار وعلی الاول
یجب علیهن نصف الرجم وتنصیف الرجم محال وعلی الثانی یجب خمسون جلده وهذا القدر واجب فی زنا الامة
محصنة کانت او لم تکن وما علق فی الآیة بمجموع الامرین الاحصان والزنی والجواب انا نختار القسم الاول
وسقط الرجم عنهن بالدلیل العقلی لان الرجم لا یتنصف او الثانی والمراد تخفیف شان عذابهن وذلک
ان حد الزنا یغلظ عند التزوج فهذه اذا زنت وقد تزوجت فحدها خمسون جلدة لا یزید علیها فلان یکون
قبل التزوج هذا القدر اولی و بمذهب شافعی مالک را باید که حد زند و بمذهب بوحنیفه حد زدن با امام
مفوض است ودلیل شافعی این حدیث است که اقیموا الحدود علی ما ملکت ایمانکم وقال اذا زنت امة احدکم
فتبین زناها فلیجلدها الحد ولا یثرب علیها ثم ان زنت فلیجلدها الحد ولا یثرب ثم ان زنت الثالثة فتبین
زناها فلیبعها ولو بحبل من شعر ذلک اشارة الی نکاح الامة بالاتفاق لمن خشی العنت
منکم وهو الحد فی الدنیا والعذاب الالیم فی الآخرة وان تصبروا خیر لکم الراز [illegible]

ر

وخود را در عزوبت نگاه دارد و کنیزک زن نکند تا فرزند بنده کس نشود بهتر باشد یونس بن مرداس
خادم انس مالک گفت من از انس [illegible] شنیدم انس گفت سمعت رسول الله صلعم یقول من احب
ان یلقی الله تعالی طاهرا مطهرا فلیتزوج الحرایر و ابوهریره گفت سمعت رسول الله صلعم یقول الحرایر
صلاح البیت والاما هلاک البیت والله غفور رحیم یعنی بالعبد رخص له فی نکاح الامة اذا
لم یجد طول الحرة وخاف العنت یرید الله انزال هذه الاحکام لیبین لکم دینکم وشرعکم وما خفی
علیکم من مصالحکم ویهدیکم سنن الذین من قبلکم قیل المراد ان کل ما بین لنا من التحلیل
والتحریم فی شان النسا فقد کان الحکم کذلک فی جمیع الشرایع ویتوب علیکم قیل اذا اراد التوبة
منا وجب ان یحصل التوبة لکلنا ولیس کذلک واجیب بان المراد التوبة فی باب نکاح الامهات والبنات
وسایر المنهیات المذکورة فی هذه الآیات وقد حصلت هذه التوبة ولذا الکلام فی قوله والله یرید ان یتوب
علیکم والله علیم حکیم والله یرید ان یتوب علیکم ویرید الذین یتبعون
الشهوات گویند این زانیان اند که دیگران را همچون خود خواهند چنانک در زنا دین خویش
تباه می کنند میخواهند که دین دیگران تباه کنند مصطفی صلعم گفت برشما باد که زنا نکنید و در اباحة
آن معتقد نباشید که در آن شش خصلت است سه در دنیا وسه در عقبی اما در دنیا آب روی ببرد
ودرویشی بر دوام بیش آرد و عمر کوتاه کند و در عقبی سخط خدا رسد وشمار بر سند و جاوید
در آتش ماند مصطفی صلعم این آیت برخواند ان سخط الله علیهم وفی العذاب هم خالدون معنی خبر
آنست هر مرد که زنا کند و مباح داند جاوید در آتش ماند اما اگر حرام داند عاصی باشد وعاصی جاوید
در دوزخ نماند و اگر از معصیت توبت کند ایمان بوی باز آید و او را آمرزیده باشد قال صلعم اذا زنا
العبد نزع منه سربال الایمان فان شاء الله اعطاه وان شاء منعه وقال صلعم لا یجتمع الزنا والغنا فی بیت
ولا الفقر وقراة القرآن فی بیت وقال ثلث لا یکون فی بیت الا نزع الله منه البرکة الزنا والخیانة و
السرق وسوا النفقة فی المعصیة وقال صلعم الا من فعل فعله الا من زنی زنی به فقیل لابن عباس
ارایت من زنی ولیست له امراة فاتی زنی بامه او باخته او بابنته او بدوابه فان لم یکن له شیء من ذلک فبداره
وانما اراد ابن عباس بهذه المقالة ان جاره یخرب بشوم ارتکابه الزنا فیحول بها الناس وفی قصة المعراج
انه قال صلعم نظرت فاذا انا بقوم علی مایدة علیها لحم مشوی احسن ما رایت من اللحم فاذا حوله جیف فجعلوا
یقبلون علی الجیف یاکلون منها ویدعون اللحم فقلت من هولاء قال هولاء الزناة عمدوا الی ما حرم الله علیهم
وترکوا ما احل الله لهم ثم نظرت فاذا انا بنساء معلقات بثدیهن منکسات بارجلهن فقلت من هولاء یا جبریل
فقال هولاء اللاتی یزنین ویقتلن اولادهن وقال صلعم یرسل علی الناس یوم القیمة ریح منتنة یتاذی
بها کل بر وفاجر فاخذ بانفاس الناس قال فنادی مناد هذا ریح فروج الزناة الذین لعنهم الله
فلا یبقی بر ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة ثم یصرف وجوههم الی النار ان تمیلوا میلا
عظیما یرید الله ان یخفف عنکم این بار در تحلیل نکاح کنیزکست ومعنی تخفیف
اینجا رخصت است که شرع داده در نکاح کنیزک چون از طول حره در مانند وخلق الانسان
ضعیفا الضعف خلقته بالنسبة الی کثیر من المخلوقات مثل الحیوانات العظام وهذا اشد حاجتهم
الی التعاون والتمدن والاغذیة والادویة والملابس والمساکن والدخایر والمعاملات الی غیر
ذلک من الضرورات واما ضعف عزایمه ودواعیه فظاهر ولهذا لا یصبر علی مشاق الطاعات وقیل
یعنی ضعف عن الصبر عن النسا قال سعید بن المسیب ما ایس الشیطان من بنی آدم الا اتاه من قبل
النسا وقد اتی علی ثمانون سنة وذهبت احدی عینی وانا اعشو بالاخری وان اخوف ما اخاف

علی فتنة النسا قال ابن عباس ثمان آیات فی سورة النسا هن خیر مما طلعت علیه الشمس وغربت یرید الله
لیبین لکم والله یرید ان یتوب علیکم یرید الله ان یخفف عنکم ان تجتنبوا کبایر ان الله لا یغفر ان یشرک به
ان الله لا یظلم مثقال ذرة ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه ما یفعل الله بعذابکم در قرآن هرجا که نام
انسانست صفت نا پسندیده موصوف شد چنانک گفت ان الانسان لربه لکنود ان الانسان لیطغی ان
الانسان لظلوم کفار ان الانسان لفی خسر از آنک انسان از خاکست وخاک مایه کثافت وکدورت
اما امید باشد که آن روز که بی آفرید عیب دید و با عیب خرید پیر طریقت گفت خداوندا تو مان بر
گرفتی و کس نگفت بدار اکنون که برگرفتی فرو مگذار و در سایه لطف خود می دار شعر

گر آب دهی نهال خود کاشته، ور پست کنی بنا خود افراشته، من بنده همانم که تو پنداشتة،
از دست میفکنم چو بر داشتة،

لما امر الله تعالی بکیفیة التصرف فی الابضاع شرع فی کیفیة التصرف فی الاموال فقال
یا ایها الذین آمنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل بالحرام وقیل بما لا
یبیحه الشرع بوجه وقیل هو الرجل یجحد حق اخیه المسلم او یقطعه منه الا ان تکون تجارة
این استثنا منقطع است معنی لکن ان کانت تجارة صادرة عن تراض منکم وانما خص التجارة
بالذکر وان کان غیر ذلک من الاموال المستفادة نحو الهبة والوصیة والارث واخذ الصدقات والمهور
واروش الجنایات حلالا لان اکثر اسباب الرزق یتعلق بالتجارة ویدخل تحت هذا النهی اکل مال الغیر
بالباطل واکل مال نفسه بالباطل لان قوله ولا تقتلوا انفسکم یدل علی النهی عن قتل غیره
وعن قتل نفسه وگفته اند این در شان کسی است که [illegible] کند و شیر گیرد و مشت زند و [illegible]
طعام فراوان خورد و نا انک شنا داند در آب شود این همه در خون خود شدن است وروی جابر
بن سمرة ان رجلا ذبح نفسه فلم یصل علیه النبی صلعم وگفته اند که معنی لا تقتلوا انفسکم آنست که
هم دینان خود مکشید فانهم اهل دین واحد قال تعالی وان هذه امتکم امة واحدة وقیل المراد
النهی عما یفعله بعض الجهلة حین ما یعرضه غم او مرض شدید یری قتل نفسه اسهل علیه ان الله
کان بکم رحیما اذ نهی عن ذلک قال ومن یفعل ذلک اکل المال بالباطل وقتل النفس
عدوانا وظلما لا خطا ولا قصاصا فسوف نصلیه نارا ای ندخله والتنکیر للتعظیم
او للنوع وکان ذلک علی الله یسیرا ان تجتنبوا کبایر ما تنهون عنه
معنی آنست که اگر از گناهان کبایر پرهیز کنید گناهان صغایر را [illegible]
که اجتهاد الخطایا ومن اول ذنب عصی الله به الکبر وکان ذلک لابلیس والحرص وکان لآدم علیه السلام والحسد
وکان لقابیل حین قتل هابیل ومن الناس من قال جمیع الذنوب والمعاصی کبایر روی سعید بن جبیر
عن ابن عباس کل شیء عصی الله فیه فهو کبیرة ومن عمل شیئا منها فلیستغفر الله فان الله لا یخلد فی النار
من هذه الامة الا راجعا عن الاسلام او جاحدا فریضة او منکرا القدر وضعف لان الذنوب لو کانت کلها کبایر
لم یبق فرق بین ما یکفر باجتناب الکبایر وبین الکبایر وقوله جل وکل صغیر وکبیر مستطر لا یغادر صغیرة
ولا کبیرة الا احصاها وبانه صلعم نص علی ذنوب باعیانها انها کبایر وقوله وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان
ولابد من فرق بین الفسوق والعصیان فالکبایر الفسوق والصغایر العصیان حجة ما روی عن ابن عباس
ان الذنب انما یکبر لوجهین لکثرة نعم من عصی فیه ولجلاله ولا شک ان نعمه تعالی غیر متناهیة وانه اجل الموجودات
فیکون عصیانه کبیرا وعورض بانه ارحم الراحمین واغنی الاغنیا عن طاعات المطیعین وکل ذلک یوجب خفة
الذنب ولین سلم ان الذنوب کلها کبایر من حیث انها ذنوب لکن بعضها اکبر من بعض وذلک یوجب التفاوت
واذ قد بینا ان الذنوب بعضها صغایر وبعضها کبایر فالکبیرة تتمیز عن الصغیرة بنا انها باعتبار فاعلها

ر

ذهب الی کل واحدة طائفة فمن الاولین من قال ویروی عن ابن عباس کل ما جاء فی القرآن مقرونا بالوعید
فهو کبیرة کالقتل المحرم والزنا واکل مال الیتیم وغیرها وزیف بانه لا ذنب الا وهو متعلق الذم عاجلا و
العقاب آجلا فیکون کل ذنب کبیرا وهو خلاف المفروض واما الثانی فظاهر وقد ورد فی الحدیث الشیخ
الزانی یبغضه الله تعالی نکفر عنکم سیاتکم وندخلکم مدخلا کریما در آریم شما را
در آوردنی نیکو در بهشت من فتح المیم من مدخلا اراد مکان الدخول ومن ضمها اراد الادخال ووصفه
بالکرم اشعار بانه علی وجه التعظیم خلاف ادخال اهل النار الذین یحشرون علی وجوههم الی النار
او هو وصف باعتبار صاحبه وقوع در گاه خطری است اهل دین را و بزرگان گفته اند که مرد تا بر
آن خطر گاه نرسد وآن مقام باز نگذارد پیر طریقت نشود ومرید گرفتن را نشاید مردی باید که هزار بار
راه گم کرده باشد وبراه باز آمده تا کسی را از خدا بی براه باز آرد که آنکس که همیشه بر راه باشد
راه داند اما راه براه نداند وستر زلات انبیا و وقوع فترات ایشان اینست والله اعلم وهو فرع باب عظیم
طوبی لمن فتح علیه وهدی الیه ثم انه سبحانه لما امرهم بتهذیب اعمال الجوارح وهو ان لا یقدموا علی
اکل الاموال بالباطل وعلی قتل الانفس حثهم علی تهذیب الاخلاق فی الباطن او تقول لما نهاهم عن الاکل
والقتل ولن یتم ذلک الا بالرضا بالقضا وتطیب القلب بالمقسوم المقدر قال ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضکم علی بعض للرجال نصیب مما اکتسبوا من امر الجهاد والانفاق
علی النسا وللنسا نصیب مما اکتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن والقیام
بمصالح البیت واسئلوا الله من فضله رزقه من للتبعیض ای شیئا من خزاین کرمه وطوله
قال صلعم سلوا الله من فضله فانه یحب ان یسال وان من افضل العبادة انتظار الفرج وقال من لم یسئل
الله من فضله غضب علیه وقالت عایشة اسئلوا ربکم حتی الشسع فانه ان لم ییسره الله عز وجل لم یتیسر ان
الله کان بکل شیء علیما فهو العالم بما یکون صلاحا للعباد وفی الآیة نهی عن الحسد فان مراتب
السعادات اما نفسانیة نظریة کالذکا والحدس وحصول المعارف والحقایق او عملیة کالاخلاق الفاضلة
واما بدنیة کالصحة والکمال والعمر واما خارجیة کحصول الاولاد النجبا وکثرة العشایر والاحباب والریاسة
التامة ونفوذ القول وکونه محبوبا للخلق حسن الذکر مطاع الامر فهذه مجامع السعادات وبعضها محض
عطا الله تعالی وبعضها ما یظن انها کسبیة والحقیقة کلها عطا منه تعالی فانه لولا ترجیح الدواعی وازالة
العوایق وتحصیل الموجبات بتوفیق الاسباب فلای سبب یکون السعی والجد مشترکا فیه والفوز بالنعمة
والظفر بالمطلوب غیر مشترک فیه واذا کان کذلک فما الفایدة فی الحسد غیر الاعتراض علی مدبر الامور
وکافل مصالح الجمهور فعلی کل احد ان یرضی بما قسم له علما بان ما قسم له هو خیر له ولو کان خلافه لکان وبالا
علیه کما قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض وعن الحسن لا تمن احدا المال فلعل هلاکه فی
ذلک المال ولکل جعلنا موالی اینجا دو تاویل گفته اند یکی آنک هر کسی را عصبه است
که آن عصبه از وی میراث برند آن میراث که مادران و پدران وخویشان او را بگذاشته اند والوالدان
والاقربون درین تاویل مورثان اند نه وارثان تاویل دوم هر شخصی را عصبه ایست که از وی باز ماند
ومیراث برند آن عصبه مادران و پدران وخویشان اند بدین تاویل ما بمعنی من است والوالدان و
الاقربون وارثان اند والذین عاقدت ایمانکم در ابتدا اسلام بود که بایکدیگر عهد کردند
و می گفتند دمی دمک وثاری ثارک وحربی حربک وسلمی سلمک ترثنی وارثک وتطلب بی واطلب بک
وتعقل عنی واعقل عنک وسدس از میراث بستدند و منسوخ شد بآیت یوصیکم الله واولوا الارحام
بعضهم اولی ببعض وقیل انها غیر منسوخة وقوله والذین معطوف علی ما قبله والمعنی ان ما ترک الذین

مما ترک الوالدان والاقربون

عاقدت ايمانكم فله وارث سواه ولى فلا يدفعوا المال الى الحليف بل الى الوارث فلهذا القصر في
فاتوهم للموالي فاتوهم نصيبهم ابو روق گفت اين آيت در شان ابو بكر صديق فرود آمد
كه سوگند ياد كرده بود كه بر فرزند خود عبد الرحمن هيچ خرج نكند و او را از ميراث خود محروم كند
چون عبد الرحمن مسلمان شد او را فرمودند تا از مال خويش او را نصيب دهد ان الله كان على
كل شيء من اعمالكم شهيدا ان اعطيتموهم او لم تعطوهم الرجال قوامون
على النساء اي يقومون بامرهن ويهتمون لحفظهن كما يقوم الوالي على الرعية بما فضل الله
بعضهم على بعض اي بسبب تفضيل الله بعضهم وهو الرجال على بعض وهو النساء قيل وفيه
دليل على ان الولاية بالفضل لا بالتغلب والاستطالة والقهر وذكروا في فضل الرجال العقل والحزم
والعزم والقوة والكتابة في الغالب والفروسية والرمي وان منهم الانبيا والعلما والحكام وفيهم الامامة
الكبرى وهي الخلافة والصغرى وهي الاقتدا بهم في الصلوة وانهم اهل الاذان والجهاد والخطبة والاعتكاف
والشهادة في الحدود والقصاص بالاتفاق وفي الانكحة عند الشافعي وزيادة السهم في الميراث و
التعصيب فيه وتحمل الدية في القتل الخطا والقسامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد
الازواج واليهم الانتساب وهذا امارة على فضلهم وكل ذلك يرجع الى العلم والقدرة وههنا سبب خارجي
وذلك انهم فضلوا عليهن بما انفقوا اي اخرجوا في نكاحهن من اموالهم مهرا ونفقة قال بعض العلما
لا قصاص بينهن وبين الرجال الا في الجرح والقتل واما في اللطمة ونحوها فلا مردان بر زنان مسلط
اند تا ايشان را تاديب وتعليم مى كنند وانچه صلاح ايشانست بايشان مى نمايند وايشان را بر زنان
فضلست وافزونى بعقل ودين وتن وقوت وعبادت وكمال شهادت واستحقاق نبوت وخلافت
وامارت ودية وميراث ضعف زنان وطلاق باختيار مردان وزنان را يك شوى و مردان را چهار زن و زنان را
در خانه نشستن موجب انكه گفت وقرن في بيوتكن ومردان را بيرون شدن وجهاد كردن كه الله گفت
انفروا خفافا وثقالا الآية قال صلعم المراة مسكينة ما لم يكن لها زوج قيل يا رسول الله وان كان لها
مال قال وان كان لها مال وبما انفقوا من اموالهم اي وفضلوا بما ساقوا اليهن من
المهر والنفقة ثم قسم النسا قسمين فالصالحات قانتات مطيعات لله او للزوج حافظات
للغيب قائمات بحقوق الزوج في غيبته والغيب خلاف الشهادة وقيل الغيب ههنا الفرج مى گويد
نيكو زنان آن اند كه خداى را فرمان بردارند وانانكه در غيبت شوى خويش نگاه دارند قيل
من واجب حفظ غيبة الزوج ان تحفظ نفسها عن الزنا لئلا يلحق الزوج العار ولئلا يلحق به الولد
الحاصل من نطفة غيره وان تحفظ اسراره عن الافشا وماله عن الضياع ومنزلها عما لا ينبغي
بما حفظ الله بانچه الله نگاه داشت يعني نگاه داشتن ايشان تن خويش را از آن نگاه دار
ما موصول است اي بالذي حفظه الله عليهن او مصدري است اي بحفظ الله اياهن فانه لا تتيسر
لهن ذلك الا بتوفيق الله وحفظه ومن قرا بما حفظ الله بالنصب اي بالامر الذي يحفظ حق الله وامانته
او بسبب حفظهن الله حدود الله والاثم الطعن ازواجهن ثم ذكر غير الصالحات فقال واللاتي
تخافون اي تعلمون وتعرفون بالقرائن والامارات نشوزهن عصيانهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع وقيل هو ان يقول اتقي الله فان لي عليك حقا وارجعي عما انت عليه واعلمي ان
طاعتي عليك فرض ونحوه وهجر هم در كلام هست وهم در جامه خواب اما هجر در كلام بر از سه روز
روا نباشد كه مصطفى صلعم گفت لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال پس اگر هجرت كار بر نيايد
او را بزنند واضربوهن قبل هذا الترتيب مرعي عند خوف النشوز واما عند تحققه فلا باس

بالجمع بين الكل قال صلعم علق السوط حيث يراه اهل البيت وعن اسما بنت ابي بكر كنت رابع اربع نسوة
عند الزبير بن العوام فاذا غضب على احدنا ضربها واذا ضربها وجب ان لا يكون بحيث يفضي الى
الهلاك وان يكون مفرقا على بدنها لا يوالي به في موضع واحد ويتقي الوجه لانه مجمع المحاسن وان
يكون دون الاربعين وقيل دون عشرين فان اطعنكم طاعة نماز جماع است و سائر
كه بعقوبات بكارى مطلق باشد فلا تبغوا عليهن سبيلا بالاذى والتوبيخ واجعلوا
ما كان منهن كان لم يكن ان الله كان عليا رفيعا فوق خلقه لا بالجهة كبيرا
لا بالجثة معناه ليس عالي البر والا اعظم منه قدره عليكم اعظم من قدرتكم على ازواجكم وارقائكم
وان خفتم شقاق بينهما اي علمتم خلافا فانهما اضيفا الشقاق الى الظرف على
سبيل الاتساع اگر دانيد كه مرد و زن را بهم سازكارى نبود و هر دو بر يك دعوى ظلم و
نشوز كنند بر حاكم مسلمانان است كه دو حكم بر ايشان گمارد يعني دو مرد عدل يكى از قبيله مرد
ويكى از قبيله زن تا در كار ايشان نظر كنند اگر ممكن باشد صلح با آشتى جويند والا فرقت
افكنند ميان ايشان چنانكه راى ايشان اقتضا كند وذلك قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها وذلك لان الزوجين يبرزان لهما ما في ضميرهما من الحب والبغض وارادة
الصحبة والفرقة وينبغي ان يخلو حكم الرجل بالرجل وحكم المراة بالمراة فيعرفان ما عندهما وما فيه رغبتهما
واذا اجتمعا لم يخف احدهما عن الاخر ما علم ان يريدا ان يريد الزوجان او الحكمان اصلاحا
يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين والحكمين فيوفق بين المحق
واعبدوا الله وحدوه ولا تعبدوا معه غيره ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا تقديره واحسنوا بهما احسانا قال ابو بكر الرازي ان اضطر الى قتل ابيه بان يخاف
ان يقتله ان ترك قتله جاز له ان يقتله وبذي القربى واليتامى والمساكين ابو هريرة
روايت كند كه مردى پيش مصطفى صلعم رفت و از دل سختى خويش ناليد و از حضرت نبوت
مرهم جست فرمود كه ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم واطعمه والجار
ذي القربى همسايه خويشاوند والجار الجنب همسايه بيگانه جنب يعني اجنبي
يعني هر كه نزديك تر بسراى تو اولى تر بر تو قال النبي صلعم التمس الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقال صلعم ان خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره سئل معاذ عن رسول الله صلعم قال يا رسول الله
ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان مرض عدته وان مات شيعته وان دعاك اجبته و
ان استعان بك اعنته وان اصابه خير سرك وان اصابته مصيبة ساءك وعزيته ولا تطل البناء عليه
فتسد عنه الريح او تشرف عليه الا باذنه ولا تؤذيه والصاحب بالجنب همراه در سفر يا
هم دكان يا خادم يا مصاحبى كه باميد نفع تو با تو بود قال ابن عباس انى لاستحيي ان يطا الرجل
بساطي ثلث مرات لا يرى عليه اثرا من بري و تحقيقه همسايه شخص چهار است همسايه سراى و
حق او چنانچه دانستى آنست كه مراعات او فرو نگذارى و معروف را از خود دريغ ندارى و آسوده
دارى و همسايه نفس و حق او آنست كه فرشته را بطاعت خويش شاد دارى واز معاصى خويش
او را رنجور نكنى و حق همسايه دل آنست كه او را از شوائب بدعت والا شر حرز نگاه دارى
و بلباس سنت و جماعت آراسته كنى و حق همسايه جان آنست كه اخلاق را تهذيب كنى واطراف را
تاديب كنى وابن السبيل قيل هو الذي انقطع عن بلده وقيل هو الضيف وه كه ذكر

تو انكو وا كه درويش چون بحكم مهمانى بتو فرو آيد بر تو سه روز حق مهمانيست بس چون سه روز
بگذشت صدقه باشد مصطفى صلعم گفت لكل شيء زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وما
ملكت ايمانكم بودگان وبنده داران اند على گفت كه آخر كلام رسول الله الصلوة
وما ملكت ايمانكم ودفع رسول الله الى ابي ذر غلاما فقال يا ابا ذر اطعمه مما تاكل والبسه مما تلبس
وقال صلعم الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة والعبد اخوك
فان عجز فاعنه قيل الاحسان اليهم ان لا يكلفهم فوق طاقتهم ولا يؤذيهم بالكلام الخشن ويعلم كل
حيوان فهو مملوك والاحسان الى كل نوع بما يليق بحاله طاعة عظيمة ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا يعني هر خرامنده متكبر لاف زن خود ستاى بخود در سر ميچون مصراه است دو گونه شد
وان دو كله در اخر اين آيت از ان گفت چون احسان با اين طائفه بالاع توان كرد بس انسان
از احسان كند از براى دوستى مال و غم باشند ونيهار خويشاوند و همسايه كم از خود دارى
از ايشان ننگ دارى و با ايشان نپيوندى الذين يبخلون بخل از روى شرع منع واجبات است
و بعرف و عادة عرب منع فاضل مال از محتاج و زبان اشاره ترك الايثار في زمان الاضطرار ويامرون
الناس بالبخل خود بخيل بودند و انصار را مى گفتند رسول خدا نفقه مكنيد
كه درويش شويد ويكتمون ما آتيهم الله من فضله صفت و نعت مصطفى صلعم بوذ
كه مى پوشيدند وقيل الكتمان ان يوهموا الفقر مع الغنى والاعسار مع اليسار والعجز مع الاقتدار
وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى على عبده اثر نعمته وبنى عامل للرشيد قصرا فقصره فتم به عنده
فقال الرجل يا امير المومنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاحببت ان اسرك بالنظر الى آثار
نعمتك فاعجبه كلامه ثم ان هذا الكتمان قد يقع على وجه يوجب الكفر مثل ان يظهر الشكاية من الله تعالى
ولا يرضى بقضائه فلذلك قال واعتدنا للكافرين اي اليهود عذابا مهينا
ويحتمل ان يراد كافر النعمة لا كافر الايمان وقيل نزلت الآية في اليهود كتموا نعت محمد ولم يبينوها للناس
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ليقال ما اجودهم وما اسخاهم لا ابتغا
وجه الله اين در شان منافقان است وقيل اي مشركان مكه كه بر عداوة رسول خدا انفاق كردند
ومن يكن الشيطان له قرينا في الدنيا آمرا له بالبخل والفحشا فساء قرينا في الاخرة
يقرن به في النار وماذا عليهم على اليهود والمنافقين استفهام انكار لو آمنوا
بالله واليوم الآخر اي البعث بعد الموت وانفقوا مما رزقهم الله
من الاموال في الايمان والمعرفة وكان الله بهم عليما انهم لن يومنوا بعث على اصلاح
افعال القلوب التي تطلع عليها علام الغيوب وردع عن دواعي النفاق والريا والسمعة والفخار
ثم رغب في الايمان والطاعة فقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة المثقال مفعال من
الثقل كالميزان من الوزن والذرة هي النملة الصغيرة وقيل جزء من اجزاء الهباء الله بكرد
مثقال يك ذره گناه نا كرده او و نه ثواب يك ذره طاعت بنده الكرم مومن بوجه
او را رزق دهد در دنيا و مزد تمام در آخرت و اگر كافر بوذ او را رزق دهد در دنيا
يحيى عماد گفت يك دانه جو چهار ارزن است و يك ارزن چهار سمسمه و يك سمسمه چهار خردل و يك خردل
چهار ورق خاله و يك ورق خاله چهار ذره وان تك حذف النون من هذه الكلمة جوازا
بعد سقوط النون بالتقاء الساكنين للتخفيف وكثرة الاستعمال حسنة من قرا بالرفع فكان
تامة ومن قرا بالنصب فالتانيث في ضمير المثقال لكونه مضافا الى المونث

ومن آن را مضاعف كند يضاعفها قال الحسن الوعد بالمضاعفة احب عند العلما من ان يقال في
الحسنة الواحدة ستمائة الف حسنة لان هذا يكون مقداره معلوما اما على هذه العبارة فلا يعلم كميته
الا الله تعالى ويؤت من لدنه لدن بمعنى عند الا ان لدن اكثر تمكنا يقال الرجل عندي مال
وان كان المال ببلد آخر ولا تقول لدي مال الا اذا كان بحضرته اجرا عظيما عن ابن مسعود
انه قال يوتى بالعبد يوم القيامة وينادي مناد على رؤس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من
كان له عليه حق فليات الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت
الدنيا فيقول الله للملائكة انظروا الى اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من
حسنة ضعفها الله تعالى لعبده وادخله الجنة بفضله ورحمته ومصداق ذلك في كتاب الله وان تك
حسنة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اين كلمه تعظيم است بلفظ تعجب مى گويد
يعني چون بود حال اين جهودان ومنافقان دران روز رستاخيز و روا باشد كه اين كلمه تعجب
تعظيم روز رستاخيز بود يعني چه دشوار وچه عظيم روزيست آن روز رستاخيز كه از هر امتى
و هر دعوتى بيارند پيغمبر ايشان را تا بر امت خود گواهى دهند نيكان را بر نيكى وبدان را بر
بدي گواهى دهند قومى را كه رسالة بديشان رسانيدند وفرمان حق را استقبال كردند و گواهى دهند
آنان را كه رسالت نپذيرفتند و از حق سركشيدند آنگاه گفت وجئنا بك وترا بياريم
اي محمد على هؤلاء شهيدا تا برين كافران مكه ومنافقان گواهى دهى كه چه كردند از
نا بكارى وچه گفتند از ناسزا يومئذ دران روز يود الذين كفروا اي بمحمد
صلعم وعصوا الرسول وهو نبينا محمد صلعم وقيل هذه الجملة معترضة والمراد وقد عصوا
والظاهر ان الواو للعطف وحينئذ يكون عصيان الرسول مغايرا للكفر لوجوب مغايرة المعطوف
فيكون من باب وملائكته وجبريل اي ان افراد ذكرهم من العام لشرفه او تخصيص الكفر بنوع منه والمراد بالكفر
وعصيان الرسول نوع آخر فلا يكون عطفا للشيء على نفسه لو تسوى بهم الارض
كما تسوى بالموتى دوست دارند كه خاك شدندى و بازمين يكى شدندى و اين آنگه گويند كه رب العالمين
بهايم و جمله سباع وطيور را گويد كونوا ترابا فصاروا ترابا ولا يكتمون الله حديثا
جاز ان يتصل بما قبله والواو للعطف اي يودون لو انطبقت عليهم الارض ولم يكونوا كتموا امر محمد
وجاز ان يكون كلاما مستانفا وذلك انهم لما راوا اهوال القيامة ارادوا ان يجحدوا ما صدر
منهم فيقولوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم وارجلهم فيتمنون
انهم كانوا ترابا ولم يقدروا على كتمان حالهم يعني كوشند كه نهان دارند ونتوانند كه بوشيده ماند بر خداي
بدانكه در عالم قيامت و ميدان رستخيز و مجمع سياست و هيبت خداى را كارهاء عظيم در
پيش است و مقامها مختلف اول مقام دهشت و حيرت دوم مقام سوال و اظهار حجت بود در
خواست شهادة و بينة سوم مقام حساب و مناقشت چهارم مقام تمييز و مفاصلت مقام اول را
گفت يوم يقوم الناس لرب العالمين دوم را گفت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد سوم را گفت
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة چهارم را گفت فريق في الجنة وفريق في السعير اما مقام
سياست وهيبت آنست كه رب العالمين خلق اولين وآخرين را از ابتدا آفرينش تا منتهى عالم
بيك نفخه اسرافيل همه را در بسيط قيامت حاضر كند سر و پاى برهنه گرسنه و تشنه
سر در پيش افكنده بكار خود درمانده آفتاب بر سر فرو آمده و تفش گرم وسوز دل دران
وآتش خجل وتشوير در جان افتاده از زبر مرتاره پوى چشمه عرق روان شده مصطفى صلعم

کفت کس بوذ که تا بعوزانو در عرق نشیند کس بوذ که تا بمرکاه کس بوذ که تا برکوش ونزدیک
آن بوذ که در عرق غرق شوذ ودر آثار بیاوردند که بیم واندوه بجایی رسذ که تا کویند بارخذایا
برهان مارا ازین بیم وازین اندوه خواه بهشت خواه دوزخ سیصذ سال برین صفت در
عرصات بمانند نه طاقت خاموشی نه زهره سخن نه روی کریختن نه جای آرمیذن مومنان
وکافران استاذه مدهوش وحزین دوزخ غران شذه انکاه کریستن برخلق افتذ وچندان
بکریند که بجای اشک خون بریزند وکویند من یشفع لنا الی ربنا حتی یقضی بیننا کیست که ازبهر ما
شفاعت کند بحضرة ذو الجلال تا حکم کند میان ما رسول خدا کفت آن ساعت خلق روی بآدم
نهند وکویند یا آدم توی که رب العالمین ترا بدو دست صفت خوذ اوند وبا تو بی واسطه سخن کفت
وترا در بهشت نشاند وفرشتکان را فرموذ تا ترا سجده کنند چه بوذ اکر برای فرزندان شفاعت
کنی تا کار میان شذکان بکزارد آدم کوید من نه مرد این کارم من بخوذ درمانده ام روی بذ
بر نوح تا او شفاعت کند پیش نوح آیند وهمان جواب شنوند وپیش ابرهیم وموسی وعیسی
روند وهمان کویند مصطفی صلعم کفت آنکاه بر من آیند من برخیزم وپیش عرش ملک جل جلاله
بسجود درایم فرمان آیذ از حضرة عزة که ای محمد چه کار داری وچه خواهی وخوذ عز وجل
داناتر که چه خواهم کویم خذاوندا مرا وعده شفاعت داذه در خلق خویش اکنون می
خواهم که ایشان را ازین انتظار وحیرت برهانی وکار بکزاری وحکم کنی رب العالمین کوید
قد شفعتک انا اتیکم اقضی بینکم اما مقام سوال واقامت بینه آنست که رب العالمین در آن
عرصه عظمی وانجمن کبری اول خطابی که با بندکان کند سوال از ایشان کند واول سوال
از پیغمبران کند واول پیغمبری که ازو سوال کند نوح بوذ قال صلعم اول من یدعی نوح یوم القیامة
فیقال له هل بلغت فیقول نعم یارب انا اعلم فیقال لقومه هل بلغکم نوح فیقولون ما اتانا من
احد وما اتانا من نذیر فیقول الله تعالی له یا نوح من یشهد لک فیقول یشهد لی محمد وامته
فیاتون فیشهدون ان نوحا قد بلغ انکه هر پیغمبری را که قومی فرستاذه باشند ازوی این
سوال کنند وامتان همان جواب دهند که امت نوح داذند وانبیاء را که کس باشند
که می آیند وانا امتا او ده کس با وی باشند که بوی ایمان آورده باشند وکس بوذ که پنج کس
وکس بوذ که دو وکس بوذ که یکی لوط می آیذ وبا وی دو دختر کی او باشند وچون امت محمد
کواهی دهند کافران کویند شما بر آنها بوذید از قصه وداستان ما چه خبر داشتید
که ما را ندیذید ایشان کویند ما در قرآن مجید خواندیم ودانستیم کذبت قوم نوح المرسلین
کذبت قوم لوط المرسلین کذبت عاد المرسلین فکذبوا واتبعوا اهواءهم انکه کافران ذکر
ایشان خواهند فرمان آیذ که یا جبریل محمد حاضر کن تا ایشان را تزکیت کند جبریل وروذ
ومیکاییل واسرافیل باوی ومصطفی صلعم بر براق نشانند بالوا کرامت وتاج ولایت
ابوبکر بر دست راست وعمر بر چپ وعثمان از پس وعلی در پیش منبری نهاده از یاقوت
سرخ بجانب عرش مصطفی صلعم منبر برایذ از حضرت عزت ندا آیذ که ای محمد انبیا
دعوی کرذند که ما رسالت رسانیذیم وپیغام کزاردیم بیکانکان منکر شذ ندامت تو کواهی
داذند اکنون تزکیت ایشان می خواهند رسول صلعم ایشان را تزکیت کند کویذ خذاوندا
راست کویانند ونیک مردانند وتو خوذ کفته که بهینه امت ایشانند کنتم خیر امة
جعلناکم امة وسطا رب العالمین جل جلاله کویذ کواهی ایشان قبول کردم وحکم کردم

مکافات کافران را سیاست وعقوبت ودوستان را رحمت ومثوبت انکاه پیغمبران کویند خذایا امت محمد را
بر ما حقی واجب کشت که تبلیغ رسالت ما کواهی داذند خذاوندا اکر در میان ایشان کناه کاری هست
آن معصیت او در کار ما کن وبفضل خوذ بیامرز رب العالمین کویذ بیک شهادة که از بهر شما داذند
مستوجب شفاعت شما کشتند وحق ایشان بر شما واجب کشت من خوذ چه سازم ایشان را
از کرامت ونواخت که شصت وهفتاذ سال از برای من در سرای بلا غم خوردند وبار تکلیفات ما
کشیذند وبیکانکی ما کواهی داذند وجز براستی ودرستی نرفتند شعر
راستکاری پیشه کن کاندر مصاف رستخیز ۞ نیستند از خشم حق جز راستکاران رستکار
آن عزیزانی که اینجا کلبتان دولت اند ۞ تا نداری دین ونشانی شان تو همچون خاک خوار
اما مقام محاسبت در پیش ترازو بوذ وخلق عالم درین مقام بر سه قسم شوند قسمی آنند که
دیوان ایشان حسنه نیابند ونام ایشان خیری نشنید ایشانند انی حسابه فی کتاب یکسر
بدوزخ رانند وقومی برعکس آن که ایشان را صنوف حسنات وفنون طاعات بوذ وبیرون
از آن بوذ ایشان را بی حساب در کتاب بهشت برند وقومی بمانند که در جریده ایشان هم نیکی
هم طاعت وهم معصیت باشذ خلطوا عملا صالحا واخر سیئا اعمال ایشان بترازوی عدل برکشند
اکر کفه طاعت راجح کردذ فاولئک هم المفلحون واکر کفه معصیت راجح شوذ اولئک الذین
خسروا انفسهم فی جهنم خالدون یا ایها الذین آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سکاری محله النصب علی الحال ولهذا عطف علیه قوله ولا جنبا کرد نماز مکردید در حال
مستی وسکر مستی است که فهم فرو بندذ وعقل محتبس شوذ سبب نزول این ضیافة عبد الرحمن عوف
واما ... لا از سوره کافرون انداختند بوذه ودر البقرة ذکر رفت ضحاک کفت این سکر خواب است
یعنی با غلبه خواب واضطراب عقل نماز مکنید قال صلعم اذا قام احدکم من اللیل فاستعجم القرآن
علی لسانه فلم یدر ما یقول فلیضطجع وقول اول اصح است وقیل المراد من الصلوة مهنا المسجد
وهو قول ابن عباس وابن مسعود والحسن وابی ذهب الی انه نهی ولیس فیه الا حذف المضاف ای
لا تقربوا موضع الصلوة وذلک لان الظاهر ان الانسان اذا اتی المسجد فانما یاتیه للصلوة والاشکال ان
الصلوة فیها اقوال وافعال مخصوصة منع السکر منها ولا جنبا الا عابری سبیل ان
کان الطریق الی الماء فیه اوکان الماء فیه او وقع الاحتلام فیه وهذا علی قول من قال المراد بالصلوة المسجد
قال علی وابن عباس وابن جبیر ومجاهد الا ان یکونوا مسافرین ولا تجدون الماء فتیمموا حتی
تغتسلوا وغسلها واجب چهار اند غسل جنابت وغسل حیض وغسل نفاس وغسل مرده بعد
ازین چهار غسلها همه مسنون است وآن دوازده غسل است غسل آدینه وغسل هر دو عید وغسل
خسوفین واستسقا وکافر که مسلمان شوذ ودیوانه که با هوش آیذ وغسل از غسل میت وغسل
احرام ودر مکه رفتن ووقوف وبیرون طواف وفرض غسل آنست که آب همه تن وبن موها رساند و
بقع جنابت کند وان کنتم مرضی او علی سفر انما خص المرضی والسفر من بین
المعذورین بالذکر لکثرة المرض والسفر وغلبتهما علی سایر الاسباب الموجبة لرخصة التیمم ویحتمل ان قال
قوله فلم تجدوا ماء لیس فیها حکم المرضی انما هو فی الرخصة وان وجدوا ماء او جاء احد منکم من
الغائط غائط کود است ... عادة عرب که ایشان بانشیب وکنایت است از قضاء حاجت
او لامستم النساء ملامسة النقا بشرتین است فلم تجدوا ماء فتیمموا
اکر این قیاس بوذی غسل درانافتی واجب بوذی وابست در خروج منی که بول نجس است

حتی تعلموا ما تقولون

ومنی پاک در بول نجس طهارة کهین واجبست ودر منی پاک طهارة مهین تا بدانی که تا بنای دین بر منزلت
نه بر معقول وبر تعدست ونیز بدانک این غسل جنابت از زمان آدم تا عهد سید عالم در شرایع
همه انبیا لازم بوذه است آدم چون از بهشت بدنیا آمد اورا با حوا اتفاق صحبت افتاذ جبریل
کفت یا آدم غسل کن که الله جنب فرمانذ آدم فرمان بجای آورد انکاه کفت یا جبریل این غسل را
ثواب چیست جبریل کفت بهر مویی که بر اندام تست ثواب یک ساله ترا در دیوان بنویسند وبهر
قطره آبی که بر اندام تو کذشت الله تعالی فرشته افریند که تا بروز قیامت استغفار از بهر تو می کنند
صعیدا طیبا خاک پاک وطیب آنست که نه پلید باشذ ونه آمیخته باچیزی نه از جنس
زمین وتیمم از خصایص این امت است قال صلعم فضلنا علی الناس بثلاث جعلت الارض کلها
لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وجعلت صفوفنا کصفوف الملائکة وتیمم در
وقت فرض توان کرد دو بار دست بر زمین زند اول بروی در مالد دوم روی نشست که تکلف کند
تا خاک بهمان جای رساند وانکشتری دار در بیرون کند دوم بار که زد باطن انکشتهای چپ بر
پشت انکشتان راست نهد وبر پشت ساعد راست براند تا مرفق انکاه باطن کف چپ بر باطن
ساعد راست نهد وبراند تا بانکشتان راست ودست راست بر دست چپ همچنین بر کند ودو
دست بهم در مالد وانکشتان بمیان یکدیکر در برزد فامسحوا بوجوهکم وایدیکم
عن علی وابن عباس اختصاص المسح بالجبهة وظاهر الکفین وبه صنع مذهب مالک انه یکتفی فیه
باقل ما یطلق علیه اسم المسح ان الله کان عفوا غفورا هذا کنایة عن الترخیص والتیسیر
عفو محو است وغفران تغطیت ای یمحو اثار الاجرام بجمیل المغفرة الم تر الم تنته علمک الی
الذین اوتوا نصیبا من الکتاب ای حظا من علمه وانما ادخل من التبعیضیة
لانهم عرفوا من التورة نبوة موسی ولم یعرفوا نبوة محمد واما الذین عرفوا الامرین جمیعا فقد
وصفهم بان معهم علم الکتاب فی قوله ومن عنده علم الکتاب کتاب اینجا توریت است ونابت در شان
جهودانست یشترون الضلالة یختارونها علی الهدی بتکذیب محمد لان من اشتری
شیئا فقد آثره واختاره والمراد تکذیبهم الرسول صلعم لاغراضهم الفاسدة من اخذ الرشی ووجب
الریاسة ویریدون ان تضلوا السبیل ای یخطئوا طریق الهدی کما انهم اخطاؤا
والله اعلم باعدائکم خذا دشمنان شما را از شما بهتر شناسذ از ایشان نصیحت
مخواهید وکفی بالله ولیا متولیا لامور العبد وکفی بالله نصیرا
انما کرر کفی لیکون اشد تاثیرا فی القلب واکثر مبالغة وزیدت الباء فی الفاعل ایذانا بان الکفایة
من الله لیست کالکفایة من غیره وکان الباء السببیة وقیل الباء للالصاق لیعلم ان هذه الکفایة
صدرت من الله تعالی بغیر واسطة من الذین هادوا قوم یحرفون الکلم
کلم سخنان خذاست در نبوة محمد صلعم در توریة وعلی هذا یکون کلاما مستانفا قال الواحدی
الکلم جمع حروفه اقل من الواحد وکل جمع یکون کذلک یجوز تذکیره وقیل من الذین هادوا بیان للذین
اوتوا نصیبا من الکتاب وقوله والله اعلم الی آخر الآیة معترضات بین البیان والمبین وجاز
ان یکون بیانا لاعدائکم او صلة نصیرا کقوله ونصرناه من القوم الذین کذبوا عن مواضعه
ومعنی هذا التحریف استبدال لفظ مکان لفظ کوضعهم آدم طوالا مکان اسمر ربعه وکالحد بدل
الرجم واختیر عن للدلالة علی الامالة والازالة واما فی المائدة فقال من بعد مواضعه نظرا الی
ان الکلم کانت له مواضع هو قمن بان یکون فیها فحین حرفوه ترکوه کالغریب الذی لا موضع له

ویقولون سمعنا وعصینا بظاهر میکفتند که فرمان بردارم اما در دل میداشتند
که فرمان نبریم فیل یحتمل انهم کانوا یقولون کلا اللفظین ظاهرا اظهارا للعناد والمرود والکفر والجحود
واسمع غیر مسمع از جنایت میکویند اسمع لا سمعت بشنو که مشنوی ویحتمل ان یکون مدحا و
توقیرا ای اسمع غیر مسمع مکروها من قول العرب اسمع فلان فلانا اذا سبه اوکان المراد منه اسمع غیر
مجاب الی ما تدعوا الیه ای غیر مسمع جوابا یوافقک او یراد اسمع غیر مسمع کلاما ترتضیه وعلی هذا یجوز ان
یکون غیر مسمع مفعول اسمع لا حالا من ضمیره وراعنا بزبان عربی میکفتند که ارعنا سمعک اما
بزبان عبری جهوست وسب بود ایجاء با القول المحتمل ذی الوجهین بعد تصریحهم بالعصیان علی وجه
لان المواجهة بالعصیان اهون خطبا فی العرف من المواجهة بالسب ودعاء السوء ولهذا کانت الکفرة
یواجهونه بالاول دون الثانی لیا بالسنتهم ای یلوون السنتهم عند ذکر هذا الکلام سخریة
وطعنا کما هو عادة المستهزئین بالسنتهم وطعنا فی الدین ای فی الاسلام یعنی که ایشان
بطعن میکویند که دین آنست که ما داریم نه دین محمد ومیکفتند اند که دین اینجا مصطفی صلعم است اورا
دین خوانند از برای آنکه معمل ومایه دین است رب العالمین کفت ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا اکر آن جهودان بجای عصینا اطعنا کفتندی وبجای راعنا اسمع وانظرنا لکان
قولهم ذلک خیرا لهم واقوم واشد من قولهم ذلک فوتم ای مستقیم ولکن لعنهم
الله بکفرهم بسبب کفرهم فلذلک لا یقولون ما هو خیر لهم میکوید الله ایشان را از در خوذ براند
از آنست که اینجا هست نمی کویند فلا یومنون الا قلیلا ای من الایمان وآن آنست که
میکفتند الله خذای ماست وبهشت ودوزخ حق است اما تکذیب محمد وکافر شذن بقرآن هم هست
وایشان را از عذاب نرهانذ وجاز ان یراد بالقلة العدم وان یکون التقدیر الا قلیلا منهم
لان قلیلا یراد به الجمع نحو وحسن اولئک رفیقا یا ایها الذین اوتوا الکتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معکم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها علی ادبارها طمس آنست که چشم وبینی ودهن وابرو همه از آن محو کند
فالمعنی نمحو تخطیط صورهم واشکالها والفاء فی فنردها للسببیة ای فنجعل الوجوه بسبب هذا الطمس
علی اقفائها او للتعقیب علی ان العقوبة بسار احداها عقیب الاخری الطمس ثم اللی ومن هو مستطر
ولهذا قیل وجوها منکرة دون وجوهکم لیشمل وجوه غیر المخاطبین من ابناء جنسهم ولا بد من طمس و
مسخ للیهود قبل یوم القیامة او نلعنهم کما لعنا اصحاب السبت ای نجعلهم قردة
وخنازیر کما فعلنا باوائلهم وکان امر الله مفعولا لا راد لحکمه ولا نافذ مع که بذکاری
که الله کویذ که کنم آن در حکم او کردنی است ان الله لا یغفر ان یشرک به و
یغفر ما دون ذلک لمن یشاء رد است بر معتزله وقومی خوارج که می کویند هر که
بر کبایر بمیرذ توبه نا کرده جاوید در آتش بماند ومی کویند میان ایمان وشرک منزلی دیکر است
وصفتها مان شرایع بنهادند یعنی هر چه نه ایمانست شرک است نه کناه تا ان حد که فرو محل از اشجر
صغایر وکبایر همه کفر شمرند وبنده را بکناه صغیر کافر دانند رب العالمین درین آیت بر ایشان
رد می کند ودروغ زن میکرداند که فرق کنند میان شرک ومیان کناه مغفرت شد در شرک
نمی آید ودر کناه می آورد اکر آنستی که کناهها همه شرک ولعزیست بس درانی ان الله لا یغفر ان یشرک به
همه کناهها داخل باشد انکاه ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء حمل بر چه توان کرد واستدل الاشاعره
بالآیة علی غفران صاحب الکبیرة قبل التوبة لان ما دون الشرک یشمله ومن یشرک بالله فقد

واسمع وانظرنا

افترى اثما عظيما اى غير مغفور لانه ادعى ما لا يصح كونه بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى شرک دو است شرک اکبر و آن آنست که خدا را شریک و انباز و نظیر و مثنا گویند یا چیزی از خلق وی مانند کنند و شرک اصغر و آن دو قسمت دو گروه را مومنان ... 189

[illegible]

الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا

انظر كيف يفترون على الله الكذب

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا

[illegible]

اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا

ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا

ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما

فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت

[illegible]

جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

[illegible]

ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة

[illegible]

وندخلهم ظلا ظليلا

[illegible]

ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها

[illegible]

واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

[illegible]

161

دو گروه اند سلطانان جاذ که اند حق فرمای واجب است بر مسلمانان که ایشان را کردن نهند و بزرگ دارند و باد شمن ایشان موافقت نسازند و خیانت با ایشان روا ندارند و اگر بیدا ذکرها شنید آشکارا بروی بیرون نیایند و سر از طاعت او نکشند و دعا بد بروی نکنند و اورا از الله توبت خواهند و در خبر ست که بعد از شرک هیچ گناه صعب تر از بیرون آمدن بر سلطان نیست و گروه دیگر علما اهل سنت اند و فقهاء دین که بفتوی خلق را بحق می خوانند فان تنازعتم فی شیء

فردوه الی الله والرسول ای المراد تفویض علمه الی الله والرسول والسکوت عنه لان الواقعة ربما لا یحتمل الاجمال و تفتقرا لی قطع مادة الخصومة بل المراد ردها الی الاحکام المنصوصة فی الوقایع المشابهة لها ان کنتم تؤمنون بالله والیوم الآخر ذلک ای ذلک الرد او المامور به فی الآیة خیر واحسن تاویلا عاقبة من آل الشیء اذا رجع

اشارة اولو الامر بزبان اهل علم سلطان دین است و بزبان اهل معرفت سلطان دین و سلطان دین بر طریقت است که در هر عصری یکی باشد و او را غوث گویند یکی از بزرگان دین گفت خضر را دیدم از وی پرسیدم که تو دوستان خدا را شناسی جواب داد که قومی معدود می شناسم ...

[illegible]

الم تر الی الذین یزعمون انهم آمنوا بما انزل الیک وما انزل من قبلک یریدون ان یتحاکموا الی الطاغوت وقد امروا ان یکفروا به

[illegible]

ویرید الشیطان ان یضلهم ضلالا بعیدا

[illegible]

واذا قیل لهم تعالوا الی ما انزل الله والی الرسول رأیت المنافقین یصدون عنک صدودا

[illegible]

فکیف اذا اصابتهم مصیبة ... ثم جاؤک یحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفیقا

[illegible]

اولئک الذین یعلم الله ما فی قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم فی انفسهم قولا بلیغا

[illegible]

وما ارسلنا من رسول الا لیطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما

[illegible]

فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم

[illegible]

162

ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما

[illegible]

ولو انا کتبنا علیهم ان اقتلوا انفسکم او اخرجوا من دیارکم ما فعلوه الا قلیل منهم

[illegible]

ولو انهم فعلوا ما یوعظون به لکان خیرا لهم واشد تثبیتا

[illegible]

واذا لآتیناهم من لدنا اجرا عظیما ولهدیناهم صراطا مستقیما

[illegible]

ومن یطع الله والرسول فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا

[illegible]

ذلک الفضل من الله وکفی بالله علیما

[illegible]

یا ایها الذین آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جمیعا

[illegible]

وان منکم لمن لیبطئن

[illegible]

من المومنین من حیث الجنس او النسب او الاختلاط ولهذا قال یا ایها الذین آمنوا او لان منکم
آخرا منی واز شماست انکسانی که مردم را از کار جهاد باز پس می نشانند و نفیر مردم می کنند
و مراد منافقانست که از ایشان بوذ بجنسیه و نسب نه عقیده ایمان فان اصابتکم
مصیبه پس اگر بشما بلائی و سختی و ناکامی و هزیمتی رسد قال قد انعم الله
علی اذ لم اکن معهم شهیدا ولئن اصابکم فضل من الله
و اگر فتح یا غنیمتی بشما رسد لیقولن کان لم تکن بینکم و بینه مودة
گوی خود میان شما و ان منافق هیچ مودت نبوده است و هذا اعتراض بین الفعل الذی
هو لیقولن و بین مفعوله و هو یا لیتنی یا لیتنی کنت معهم المنادی محذوف ای یا قوم لیتنی
فافوز منصوب بالجواب ای لیتنی لو کنت معهم فالفوز فوزا عظیما بعد ما ذم المبطئین
رغب فی الجهاد فقال فلیقاتل فی سبیل الله الذین یشرون الحیوة
الدنیا بالآخرة معناه یشرون وهم المنافقون او یبیعون وهم المخلصون گفته اند مراد
این جماعت منافقانست یشرون یعنی نمی خرند و گفته اند مومنان خالص مراد است و معنی
یشرون یبیعون است و من یقاتل فی سبیل الله فیقتل او یغلب فسوف
نوتیه اجرا عظیما وعد الاجر العظیم علی تقدیر المغلوبیة او الغالبیة ثم نادی فی
تحریضهم فقال و ما لکم لا تقاتلون فی سبیل الله و المستضعفین
ای فی سبیل المستضعفین لتخلیصهم یعنی از بهر تقویت دین و رهانیدن این ضعفان مسلمانان
که در دست مشرکان مکه بوذند و هم الذین اسلموا بمکة و صدهم المشرکون او الاعتبار الضعف
عن الهجرة و سوا ان اظهرهم او لا و قیل المستضعفین منصوب علی الاختصاص ای اخص فی سبیل الله
الذی هو عام فی کل خیر خلاص المستضعفین من الرجال چون صهیب بوذ و غیر ایشان
و النساء چون مادر اسامه و دختر عقبه بن ابی معیط و الولدان و کودکان چون
اسامه و غیره که در دست کافران مکه محبوس و معذب بوذند و دعا می کردند و می گفتند بار خذایا
ما را ازین مکه که جای کافران و مشرکانست بیرون آر و بدار الهجره رسان و آن رب العالمین
درین آیت گفت چرا نروند و ایشان را نرهانند الذین یقولون ربنا اخرجنا
من هذه القریة الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنک ولیا
و اجعل لنا من لدنک نصیرا ای نصرا علی عدو کل [illegible] العزم دعا ایشان اجابت
کرد و مصطفی را بر ایشان گماشت و مصطفی صلعم عتاب بن اسید را بر ایشان عامل گردانید تا
انصاف بداذ و ضعفان را قوه کرد تا بسر از آن که ضعفان بوذند عزیزان و مهتران گشتند
الذین آمنوا یقاتلون فی سبیل الله طاعة و الذین کفروا یعنی
المشرکین و الیهود یقاتلون فی سبیل الطاغوت ای الشیطان و درین آیت
تسلیت مومنانست و تشجیع مسلمانان و وعده دادن ایشانست بنصرة که چون تمکین ندارد ان
شیطان انداز کید ایشان نباید ترسید که کید شیطان تا بوذ ضعیف بوذ و ذلک قوله تعالی
فقاتلوا اولیاء الشیطان ان کید الشیطان کان
ضعیفا الکید السعی فی فساد الحال علی جهة الاحتیال و فایده اذ خال کان انه منذ کان
کان موصوفا بالضعف و الذلة الا ترى ان اهل الخیر یعنی ذکرهم الجمیل و جاء العدوان
کانوا مدة حیوتهم فی غایة الخمول و الفقر فاما الملوک و الجبابرة فاذا ماتوا انقرض اثرهم

و لا یبقی فی الدنیا ذکرهم و لا ظللهم سوال چرا کید شیطانرا ضعیف خواند و کید زنانرا عظیم
و معلوم است که شیطان صیاد است و دام نهنده و زنان بجای دام اند بحکم النساء حبائل الشیطان
و صیاد نهان و دام بینا و از بینا احتراز کردن آسان تر پس چرا کید زنان را عظیم خواند
جواب زیرا که کید زنان اثر کند در تو و تو مراد تو چنانک ترا ارادتی نبوذ و کید شیطان
در آنک ترا ارادتی بوذ می باشد یعنی تا تو مرد در نماز نمی اندیشی که هرچه چون نمی بینی چرا
که در بیرون نماز ترا این ارادت نبوذه است لاجرم شیطان در نماز ترا آن وسوسه می تواند
کرد لکن در نماز اندیشی که ترا اسقاط حشر باید و که خدای عنان باید زیرا که بیرون از نماز ترا
ارادة همین باشد پس شیطان ارادة ترا آنچه سازد همین است قصه آدم در بهشت که آن
همه نعمت و راحت می دیدند درد لش فاذا که چه بوذی که من اینجا همیشه بوذمی چون ابلیس
انهی آن ارادة بدانست اندر ارادة او با او در آمد و آدم را گفت هل ادلک علی شجرة الخلد
و ملک لا یبلی پس کید شیطان را آلت باید و کید زنانرا آلت نباید جواب دیگر آنست که شیطان
بلاحول گریزد و از زنان بلاحول ایمن نگردی جواب دیگر شیطانرا جز خیالی و وسوسه هیچ
نیست و تو او را نمی بینی و کید زنان عظیمست که در ان هم دیدن است و هم خیال جواب دیگر
کید شیطان ضعیفست چون با رحمت و عصمت الله برابر کنی و کید زنان عظیمست چون با
شهوة مردان و میل ایشان بزنان مقابل کنی الم تر الی الذین قیل لهم کفوا
ایدیکم و اقیموا الصلوة و آتوا الزکوة در شان طایفه است که در ابتدا
اسلام از کافران رنج و بلا می دیدند و از رسول صلعم در می خواستند که با کافر از قتال کنند
رسول گفت که مرا بقتال نفرموده اند نماز بپای دارید و زکوة مال بدهید فلما کتب علیهم
القتال اذا فریق منهم اذا للمفاجاة و هو مجرد عن الظرفیة و العامل فیها معنی
المفاجاة ای فاجاوا خشیة و وقت فرمان آمدن القتال علیهم یخشون الناس کخشیة الله
من اضافة المصدر الی المفعول و محل الکاف النصب علی الحال لما عطف علیه من قوله او اشد
او اشد خشیة نصب علی التمیز و التقدیر یخشون الناس مشبهین لاهل خشیة الله
او اشد خشیة من اهل الله و کلمة او لیست للشک هاهنا فان ذلک علی علام الغیوب محال و لکنها
بمعنی الواو و هذا نظیر قوله فارسلناه الی مائة الف او یزیدون یعنی ان من رآهم یقول هذا الکلام
چون حج مدینه کردند و از الله حکم جهاد آمد گروهی از ایشان از قتال بترسیدند و باز پس شدند
چنین گویند که طلحه بن عبید الله از آن جمله بوذ و این باز ماندن و از قتال ترسیدن از طبع
بشری بوذ و از دوستی حیوة نه از کراهیت فرمان حق جل جلاله و این مجانست که بجای دیگر
گفت کتب علیکم القتال و هو کره لکم و این از ایشان عجب نبوذ که پیغامبران مرسل نیز از دوستی حیوة
از مرگ جزع کردند و آن بر ایشان عیب نبوذ و گفته اند این طایفه بوذند که هنوز در
علم راسخ نبوذند و ضعیف دل بوذند و ایمان ایشان کمال و قوتی نداشت که اهل ایمان در
ایمان متفاوت اند کس هست که ایمان او بکمال باشد چنانک طبع بشری بر وی زور نتواند کرد
که طبع بشری مغلوب ایمان او باشد و کس هست که درجه ایمان او فروتر باشد یا در طبع
بشری بماند و خود را از سختیها و رنجها بر تواند انداخت راه راست و معتقد درست
و جاده سنت و مذهب مرجیان آنست که ایمان همه یکسانست و بعد از گفتن لا اله الا الله
کبایر و فواحش هیچ زیان ندارد و برنده و پارسا یکی مرد و فاجر یکی مرد در ایمان و ثواب

هر دو یکسان دانند و نعوذ بالله ازین مذهب شنیع و معتقد خبیث قال الله تعالی ام حسب الذین
اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین آمنوا و عملوا الصالحات و قال ام نجعل الذین
آمنوا و عملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض و قال ام نجعل المتقین کالفجار و نظایر آن
در قرآن بسیارست و قالوا ربنا لم کتبت علینا القتال لولا اخرتنا
الی اجل قریب هذا الاعتراض محمول علی تمنی تخفیف التکلیف لا علی الانکار قل
یا محمد متاع الدنیا قلیل اجله قریب و انما ذکر هذا لیهون علی قلبهم امر هذه الحیوة
و الآخرة خیر لمن اتقی الشرک و معصیة الرسول لا لکل الناس و ترجیح الآخرة
لان نعم الدنیا قلیلة و نعم الآخرة کثیرة و نعم الدنیا منقطعة و نعم الآخرة موبدة و نعم الدنیا مشوبة
بالاقذار و نعم الآخرة صافیة عن الاکدار و نعم الدنیا مشکوک التمتع بها و نعم الآخرة متیقنة
الانتفاع منها سرای باقی و نعیم جاودانی و جوار حضرة ربانی آخرة است و لا تظلمون
فتیلا یعنی از ثواب طاعت نکاهند و نیز معصیة ناکرده نگیرند فتیل آنست که میان دو
انگشت باشد از وسخ چون بر هم مالی چیزی بنا شوذ و گفته اند معنی لعنوا ایدیکم آنست
که دست از دنیا باز دارید و در شهوة برخود فرو بندید که دنیا آنچه حرامست لعنت است
و آنچه حلالست محنت و آنچه از و نیست صعوبت مصطفی صلعم گفت الدنیا ملعونة ملعون ما فیها
الا ذکر الله او عالم او متعلم گفت این دنیا ملعون است سرای بی نوایی و ناخذ دولتی و طبل
میان تهی رب العالمین تا دنیا بیافریده بدان نظر نکرد و بر آن لعنت کرد و آن را دشمن داشت و هر چه
در آنست بلعنت که ملوث جز ذکر خذا که در دنیاست و نه از دنیاست دیگر هر دو عالم بی
مسلمانان را روشن چراغ است و بر دل شیطان همچون داغ است سوم کسی که چون نور علت
و دیده دانش در منزل طلب است چون ازین سه در گذشت زنهار تا گرد دنیا نگردی
روی معرفت سیاه کند و جامه عصمت چاک گرداند هین بر درگاه رسالت دار ما ذهبت کانها
علی مرتضی مر که که دنیا گذشتی دامن دیانت خویش فراهم گرفتی ترسان و گفتی یا دنیا
غری غیری قد طلقتک ثلثا گفتندای عجب روان شیر مردان عصر از بیم ذو الفقار علی ارکشته
و او از دنیا چنین می ترسد گفت شما خبر ندارید که این دنیا درختی پر خار است الا که نه با خبر
از وی در گذری خار آن در دامن عصمت تو افتد و پاره پاره کند شنیده که در بهشت کار
کم هنوز خار آن قوة نگرفته بوذ دامن در اوی عصمت آدم چنین می در بید المولی تا خار کر
قوی گشت در روزگار بر آید با علی مرتضی خوف چگونه مصطفی صلعم از اینجا گفت الدنیا راس کل
خطئه اینما تکونوا یدرککم الموت و لو کنتم فی بروج مشیدة
البروج فی کلام العرب القصور و الحصون و الغرض انه لا خلاص من الموت و لهذا
موت سعته السعادة الابدیه فاذا کان لابد من الموت فوقوعه علی هذا الوجه اولی شعر
چون جان سپردنیست بهر صورتی که هست ‹ در کوی عشق خوشتر و بر آستان دوست ‹
حکایت گفتند از جوانمردی که هر گاه که این آیت بر خواندی گفتی آه از مرگ نفس
آه از مرگ دل آه از مرگ جان او که دلش بمیرد از عشق درماند او که جانش بمیرد از هو یا
آنکه نفسش بمیرد از اهل و ولد باز ماند آنکه دلش بمیرد از انس و طرب باز ماند و آنکه جانش
بمیرد از خذای صمد باز ماند پس حال اعز زان و صادقان که از نهیب این سخن و سیاست
این حال خون گشت که آیا در ازل بر ما چه رفته و در ابد کار ما چون اند بو هریره گفت

از سید عالم صلعم شنیدم که چون جان پاک از آلایش بشوید مرغ وار از قفس خاک بیرون آید و سوی
عالم علوی قصد آسمان عزت کند چون بران مرکز خویش قرار گیرد یک هفته برایه از خالق
دستوری خواهد تا آن منزل خاص خویش باز بیند و حال او باز داند دستوری یابد آن جان
پاک و بجال رسد و از دور بطالب خویش نگاه کند آنرا نه بر حال خود بیند در بحال خود آب از
چشم در استاده بجای پوشیدنی و از دهان حوان بجای گوبای برآید و بالین و بر بند و باز گردد
تا هفته دیگر بر دیگر بار دستوری آید و باید و جسد خود بیند در آن لحد تا دیگر آن آب
صدید گشته و بوی ناک شده انا اول بار بشتی گرید و باز گردد پس ازین دو هفته دیگر باز
آید خورندگان بیند بر اسب و جبه روی او و آن جمال و کمال الخلقت او همه دیگر گون گشته چون ز
از چشم بیرون می آید و بر بینی می رود و از بینی می آید و در دهن می رود جان بزاری زار آید و
گوید آه صورت حبیبه عزیز که کجاست آن جمال و کمال تو آن صورت زیبای تو کجاست آن
قد و بالای تو کجاست آن محاسن نورانی تو کجاست کجا اند عیال و فرزندان تو که از بهر ایشان
بار کشیذی تا ببینند حال و جای تو و از کار و بار تو عبرت گیرند این الملک الطویل و حر لک الشدید
این منزلک العمران و ما جمعت من حلال و حرام این اخوانک و د و فقائک این من کنت تحبهم تو کوک
فی لحدک وحیدا من التراب و الدود لو نظروا الیک کما نظرت الیک لترکوا الدنیا و بکوا علی انفسهم
ایام حیوتهم فانوبیا ولک یوم القیامه من الملک الجلیل دیان یوم الدین فعلیک السلام الی یوم القیمه
مجاهد گفت این آیت در شان زنی فرو آمد که دختری تاکرده و آن زن مزدوری داشت و از
خانه بیرون فرستاذ تا پاره آتش بیاورد مزدور گفت مرد برد دیدم بر در خانه استاده و گفت
دختری بزاد ندر درین خانه گفتم آری گفت این دختر نمیرد تا انگاه که از قضا فجور و فسق فراوان
بر سروی بوذ و عاقبت مزدور او را بخواهد و انکه مرگ او بعنکبوت بوذ مزدور از آن سخن در
خشم شد کارد برداشت و شکم آن دختر بشکافت و بعد ما رفت آن دختر را شکم بدوختند
و معالجت کردند چون بحد بلوغ رسید آنچه قضا بوذ از فجور بروی برفت پس بساحل بحر شد و آنجا
مقام کرد آن مزدور از دریا برآمد مال فراوان با او و دلالی را بخواند و گفت زنی با جمال از بهر من
بخواه دلاله گفت اینجا زنیست نیکو روی زنان با جمال چنانک خواهی اما فاجره است مگر تو او را بخواهی
دست از فجور باز دارد آن زن را بخواست از فجور توبه کرد و مرد او را سخت دوست می داشت
روزی آن مرد سرگذشت خویش باز می گفت زن گفت من آنم که تو شکم وی بشکافتی و انک نشان
شکافش بود و سخن مرد گفت مرگ تو بعنکبوت باشد چنانک نشان داده اند امامن از بهر تو کوشکی
در صحرا بسازم و حصارش بلند کرده ام که عنکبوت اینجا نرسد چنان کردند و آن زن در ان کوشک
می نشست آخر روزی عنکبوتی در میان قصر پیدا شد انگشت پای بران عنکبوت آمد و او را بگزید
و از آن گزیدن تا آن دم وی سیاه شد و از دنیا برفت رب العالمین آیت فرستاد اینما تکونوا الآیة
از مرگ هیچ کس نتواند گریخت و ان تصبهم حسنة یعنی الخصب و الرخص و نتایج الانتاج
و الغنیمه یقولوا هذه من عند الله و ان تصبهم سیئة اضدادها
یقولوا هذه من عندک قل کل من عند الله فما لهولاء القوم
لا یکادون یفقهون حدیثا نفی عنهم مقاربة الفقه و الفهم مراد بقوم یهود است
و منافقان ای یتفقهون قولا لم اکن للذنب یا انعم الرخوا یبه اجا و نفکن پس شاذ سخن کن پی
ما اصابک من حسنة فمن الله یعنی ما اصابک یا ابن آدم من فضل و غنیمة

فمن تفضل الله وما اصابك من سيئة من جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك
اي فبذنبك يا ابن آدم وانا الذي قدرتها عليك ونظيره ان آنست يا رب العزة كيف ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير [illegible]
يعني تقولون ما اصابك [illegible] كل من الحسنة والسيئة من الله تعالى لوجوب [illegible]
اليه لكنه قد نظر بعض الظاهريين ان اضافة السيئة الى الله تعالى خارج عن قانون الادب فبين
في الآية ان كل ما يصيب الانسان من سيئة حتى الكفر الذي هو اقبح القبايح كان ذلك [illegible]
ويقبل الوجه فيه ان تقدير الكلام استفهاما على سبيل الانكار [illegible] ان شيئا من السيئات ليست
مضافة الى الانسان بل كلها بقضائه ومشيته وارسلناك للناس رسولا وكفى
بالله شهيدا [illegible]
حسنات وسيئات همه از پیش اوست من يطع الرسول فقد اطاع الله [illegible]
من يطع الرسول في سنته فقد اطاع الله في فريضته ومن تولى اعرض عنك فما ارسلناك
عليهم حفيظا [illegible]
حاصل المعنى فلا ينبغي ان تغتم [illegible] فما ارسلناك لتحفظ الناس عن المعاصي فان من اضله
الله لا يقدر احد على ارشاده ويقولون طاعة [illegible] طاعة وامرنا طاعة
والنصب في مثل هذا جائز يعني اطعنا طاعة ولكن الرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها ولهذا
لم يقرأ بالنصب [illegible] فاذا
برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول [illegible]
[illegible]

[illegible]

در وجوب مکافاة شافعی یاد دو قولست یکی آنکه عقد هبت هدیه عوض آن لازم آید دوم آنکه آنچه
در عرف و عادة مردم ببخشند و در مثل آن هدیه لایق بود لازم آید قول سوم آنست که رضا
وی حاصل باید کرد ان الله کان علی کل شیء حسیبا ای یعطی کل شیء من
العلم والحفظ والجزاء والحسیب ای یکفیه خداوند تعالی در زات شد کان خود را تعلیم می کند باداب
عشره که هر که آراسته ادب نباشد شایسته صحبت نبود و صحبت سه قسم است یکی با حق است
با ادب موافقت دوم با خلق با ادب مناصحت سوم با نفس با ادب مخالفت هر که پرورده این
آداب نیست او را با راه مصطفی هیچ کار نیست و در عالم لا اله الا الله او را قدری نیست و رب العزة
خلق مصطفی را صلعم اول آراسته ادب کرد چنانک گفت ادبنی ربی فاحسن تادیبی لاجرم شب
معراج در آن مقام اعظم ادب حضرة بجای آورد که ما زاغ البصر و ما طغی و با خلق خدا ادب
صحبت نگاه داشت تا از وی باز گفت وانک لعلی خلق عظیم و اصول آداب صحبت در معاملت
با حق آنست که علم در معامله بکار آوری و شریعت را بزرگ داری و سنت و جماعت و اهل
آنرا گرامی داری و از بدعت و اهل آن بپرهیزی و از موضع تهمت و گمان بد بپرهیزی و در
پرستش خداوند از وساوس و عادات و ریا و جهل و کاهلی دور باشی و از خویشتن آرای بخلاف
سنت بپرهیزی و دوام کردارها بسنده داری و یاد او را بغفلت نام نبری و هنرها را چند بپرهیزی
و در گفتار و رفتار و دیدار و خوردن و خفتن و حرکت و سکون ورع کار فرمایی و هیچ وقت
از خویشتن راضی نباشی بلک از خود ناخشنود باشی و توبه در همه حال بر خود واجب داری
مصطفی صلعم گفت انه لیغان علی قلبی فاستغفر الله فی کل یوم مائة مرة و با یزید بسطامی در صفا
و صدق چنان از خود ناخشنود بود که تسبیح وی آن بودی که روی با خود کردی و گفت
اماره بخود کردی که مدبر روزگاری و صحابه رض در صفاء دین خویش چنان از خود
ناخشنود بودندی که روایت کنند که معاذ بن جبل گفتا تعالوا نؤمن ساعة اما اصول
آداب در معامله با خلق آنست که نصیحت و شفقت از هیچ مسلمان باز نگیری و خود را از همه کس
کمتر دانی و حق همه کس در پیش حق خود داری و انصاف همه از خود بدهی بطریق ایثار
و مواساة و حسن خلق با نخلاف و معارضه با دیگران و دروغ زن کردن ایشان بپرهیزی
و نهی صریح و امر صریح از ایشان کاری درخواسته نکنی و ایشان را سخن درشت و جواب
ناخوش ندهی یوسف حسین گفت ذا النون مصری پرسیدم که با که صحبت دارم گفت
من لا یملک و لا ینکر علیک حالا من احوالک و لا یتغیر بتغیرک و ان کان عظیما فانک احوج ما تکون اشد
ما تستغرا گفت صحبت با کسی کن که او را ملک نبود یعنی آنچه دارد بخود نداند و آن خود نداند
که هر گاه خصومتی ساز سبب آن تو و من در میان شود چون تو و من از میان برخیزد هیچ خصومت
نماند و بر تو هیچ حال منکر نگردد و بداند که تو معصوم نه که عیب تو راه نیابد و در دوستی انکار
دوست خود مخالفت دوستی انجاست که انکار در میان نیست حکایت کنند که مردی با زنی بود
و نکاح کرده بود و یک چشم آن زن سپید بود و مرد را از عیب خبر بود لم نط الحجبه
چون آن محبت کم گشت زن را گفت سپیدی کی پدید آمد گفت آنگاه که محبت ما در دل تو نقصان
کرد لعا و مغز نگردد مغز تو آنچه آن مغز و رنگ باشد از بهر آنک تو هر چند سخن تر باشی بدوست
محتاج تر باشی الله لا اله الا هو لا در ابتدا کلمه نفی اغیار است و الا الله اثبات
جلال الوهیت یعنی تا اغیار تمامی از دل بیرون نکنی حقیقت ثبوت جلال الهیت در دل ت

سکینه وار منزل نکند شبلی را گفتند چرا همه الله گویی لا اله الا الله نگویی گفت لا یجری
لسانی بکلمة الجحود کلمه جحود گفتن کار زنی خبر است نخواهم که زبان خویش بدان بیالایم آن
مرد گفت بلندتر از این می خواهم شبلی گفت اخشی ان اوخذ فی وحشة الجحد گفت بلندتر از این گفت
قل الله ثم ذرهم آن مرد نعره زد و جسد از جان خالی کرد لیجمعنکم الی یوم
القیامة لا ریب فیه معنی جامع در وصف خداوند جل جلاله آنست که هم آرنده
آبها ترش است در یک سنگ و بنده جهان فراخ است در دیده تنگ و هم آرنده ضدها در یک تن
حرارة و رطوبة و برودة و یبوسة و انگاه اعضا و اجزا او مختلف است در ترکیب آدمی
بهم آورده و همه در هم ساخته و بندها در هم پیوسته نحن خلقناهم و شددنا اسرهم باز فردا
بهم آرد و برانگیزد جمع کند آن استخوانها و گوشت و پوست که بر پرنده و در همه عالم پراکنده
شده کعب الاحبار گفت فرشته در صخره بیت المقدس بایستد و بر آن خواند یا ایتها العظام
البالیة والاوصال المتقطعة ان الله یامرکم ان تجتمعن لفصل القضا روی ابو هریره عن النبی صلعم
قال قال الله تعالی لیحی حملة عرشی فیحیون ثم یقول لیحی جبریل و میکائیل و اسرافیل فیحیون ثم یامر الله
عز و جل بالارواح فیوتی بها ضوء ارواح المسلمین نورا والاخری ظلمة فیقبضها جمیعا فیلقیها فی
الصور ثم یقول الله عز و جل لاسرافیل انفخ نفخة البعث فتخرج الارواح من الصور کانها النحل
قد ملات ما بین السما والارض فیقول الجبار و عزتی و جلالی لیرجعن کل روح الی جسده فتاتی
الارواح فتدخل فی الارض علی الاجساد ثم تدخل فی الخیاشیم فتمشی فی الاجساد کمشی السم
فی اللدیغ این در شان قومی آمد که در بعث و قیامت بگمان بودند رب العالمین می کند یاد کرد
ومن اصدق من الله حدیثا و کیست راست گوی تر و در راست سخن تر از الله نیست
والاستفهام علی طریق الانکار و معنی قیامت دو است یکی آنک مردم از خاک برخیزند و بر پای روند
و ذلک قوله یخرجون من الاجداث کانهم جراد منتشر دوم آنک مردم حساب را باز داریند و ذلک
قوله یوم یقوم الناس لرب العالمین قالوا معناه لیجمعنکم بالموت فی القبور الی یوم القیامة فما لکم
فی المنافقین فئتین فئتین منصوب علی الحال والعامل معنی الفعل نحو ما لک قائما ای ما تصنع
سبب نزول این آیت آن بود که عبد الله ابی با جمعی منافقان روز احد باز گشتند و معذوران گر
در مدینه بودند دو گروه شدند گروهی گفتند ایشان را بکشیم که چرا رسول خدا را خذلان کردند
و گروهی گفتند نکشیم این آیت آمد که چرا از کشتن ایشان احتراز کرده اید و نه کشتید فئتین
ای صرتم فئتین محل و محرم و قیل نزلت فی اهل الافک بل الحق تمام ما فعل باعتبار حالهم التی کانوا علیها
والله ارکسهم بما کسبوا ای اضلهم بما اظهروا لکم من المفارقة والارکاس کسی را
بازپس داشتن و سرنگون باز گردانیدن و منه سمی الروث رکسا لانه رد الی حالة خسیسة و هی
حالة النجاسة و سمی رجیعا ایضا لذلک والمراد ردهم الی احکام الکفار من الذل والصغار
اتریدون ان تهدوا من اضل الله ومن یضلل الله فلن تجد له
سبیلا طریقا الی الصواب لان المخلوق لا یقدر علی تبدیل خلق الخالق ودوا لو تکفرون
کما کفروا فتکونون عطف علی تکفرون سواء فی الکفر فلا تتخذوا منهم
اولیاء حتی یهاجروا فی سبیل الله و گفته اند در شان قومی است از
اهل حجاز که هجرة کردند و پیش رسول خدا صلعم آمدند آنگاه باز گشتند و با قومی مشرکین
جاوه همه شدند الله تعالی مومنان را خبر داد که از ایشان بیزاری گیرید تا آنگاه که باز آیند

بهجرت تو و بیعت تو فان تولوا اگر بر گردند و باز نیایند ایشان را حرمتی نیست و آن هجرت
شکستن او را نکار نیست فخذوهم ایشان را بگیرید و اسیر برید عرب اسیر را اخید خوانند
واقتلوهم حیث وجدتموهم فی الحل والحرم ولا تتخذوا منهم ولیا یتولی
شیئا من مهامکم ولا نصیرا ینصرکم علی اعدائکم انکار استثنا کرد الا الذین یصلون
یتصلون الی قوم بینکم و بینهم میثاق که الله می سندد که رسول او عهد شکنند
والمعنی ان من دخل فی عهد من کان داخلا فی عهدکم فهم ایضا داخلون فی عهدکم و این منسوخ گشت بآیت
سیف اوجاوکم حصرت صدورهم ای کرهت و ضاقت این قومی اند که پیش مصطفی
آمدند بهجرة نه بر نیت صدق بلک خواستند که خود را از وی ایمن کردانند و نمی خواستند که با مسلمانان
قتال کنند و نه نیز با قوم خویش و ذلک قوله ان یقاتلوکم ای عن ان یقاتلوکم او یقاتلوا
قومهم ولو شاء الله ای لو شاء الله لقوی قلوبهم لیدفعوا عن انفسهم ان اقدمتم
علی مقاتلتهم علی سبیل الظلم لسلطهم علیکم فلقاتلوکم جواب لو علی التکریر والبدل
فان اعتزلوکم ای ترکوا قتالکم والقوا الیکم السلم ای الانقیاد والاستسلام
و از شما آشتی خواهند فما جعل الله لکم علیهم سبیلا فما اذن لکم فی اخذهم
و قتلهم این هم منسوخ گشت بآیت سیف ستجدون آخرین هم قوم من اسد و غطفان
کانوا اذا اتوا المدینة اسلموا و عاهدوا لیامنوا المسلمین فاذا رجعوا الی قومهم کفروا و نکثوا
عهودهم یریدون ان یامنوکم و یامنوا قومهم کلما ردوا الی
الفتنة ای الشرک کما قال والفتنة اشد ارکسوا ای رجعوا فیها فان
لم یعتزلوکم و یلقوا الیکم السلم و یکفوا ایدیهم التقدیر
ولم یلقوا ولم یکفوا فخذوهم واقتلوهم حیث ثقفتموهم حیث تمکنتم منهم
واولئکم جعلنا لکم علیهم سلطانا حجة مبینا واضحة و ذلک لانکشاف
حالهم فی الغدر والکفر او تسلطا ظاهرا حیث اذنا لکم فی قتلهم وما کان لمومن ان
یقتل مومنا الا خطا ای ما ینبغی لمومن ان یقتل مومنا بغیر حق البتة یعنی ما کان له فی شیء
من الازمنة والغرض بیان ان حرمة القتل کانت ثابتة من اول زمان التکلیف استثنا منقطعا
لکن ان وقع خطا امد کفاره آن از آزاد کردن بنده ایست ومن قتل مومنا خطا
فتحریر رقبة مومنة فعلیه اعتاق رقبة و ان آنست که خدا را معهودی شناسد
و محمد را به پیغمبری و احکام شریعت را ملتزم باشد و قتل یا عمد است یا خطا یا شبه عمد و در
هر سه حال بمذهب شافعی کفاره بر کشنده واجب است و اگر جماعتی یک کس را بکشند و هر یکی
کفارتی واجب شود و فرق نیست میان آنک قتیل آزاد باشد یا بنده کودک یا بالغ مسلمان
یا ذمی و معجنون و فرق نیست که قاتل کودک باشد یا بالغ عاقل یا دیوانه آزاد یا بنده و بعضی
ابو حنیفه در قتل عمد کفاره واجب نیست و اگر کسی خود را بکشد یا بنده خود را کفاره در مال او
واجب شود ودیة مسلمة ای کاملة الی اهله اهل القتیل الذین یرثونه
والدیة مخصوصة ببدل النفس دون سایر المتلفات و قد یستعمل فی بدل الاطراف والاعضا
ولا فرق بینها و بین سایر الاموال فی انه یقضی منها الدین والوصیة و یقسم الباقی علی الورثة کما فرض
الله تعالی و عند الشافعی اذا لم یوجد الابل فالرجوع الی قیمة الابل بالغا ما بلغ و قال ابو حنیفه
الواجب هزار دینار او ده هزار درهم و عند مالک الدراهم اثنا عشر الفا و دیة بر سه

کونه است دیة مخففه بر عاقله و دیة مغلظه حال واجب بر قاتل و دیة مغلظه موجل بر عاقله و
این تقسیم از آنست که قتل نیز بر سه گونه است عمد محض و خطا محض و عمد خطا عمد محض آنست
که هم در فعل عمد بود و هم قصد چنانک شمشیر بکار برد قصد قتل کسی کند موجب این قتل قصاص است
یا دیه مغلظه در مال قاتل اگر عفو کنند و تغلیظ در این دیة از سه وجه است در سن سی
حقة و سی جذعة و اربعون خلفة فی بطونها اولادها و در حلول تا حال واجب شود
نی تاجیل و بر مال قاتل شود که عاقله تحمل نکند دوم قتل خطا محض است که نه در فعل او
عمد بود و نه در قصد چنانک تیری بمرغی اندازد و بر آدمی آید موجب این قتل دیة مخففه است
بر عاقله و از سه وجه در این دیة تخفیف است در سن و در تاجیل و در وجوب بر عاقله
سوم عمد خطا است که در فعل او عمد بود و در قصد او خطا چنانک تازیانه بکسی زند و بمیرد
در اغلب عادات عجب تا زیانه کسی نمیرد بس اگر بمیرد تا در باشد و عمد خطا بود موجب این
قتل دیة مغلظه است بر عاقله و از یک وجه در این دیة تغلیظ است که سن همین واجب شود
و از دو وجه تخفیف که هم موجل است و هم بر عاقله و اگر قتیل بنده باشد قیمت او واجب شود
اگر چه بیش از دیة باشد و شافعی گفته است جراح العبد من قیمته کجراح الحر من دیته
و دیة جنین که بجنایت از مادر جدا شود و مرده بیرون آید غرة است بنده یا ماده و غره خیار باشد
و حد آنست که کم از هفت ساله نباشد بها اگر غره بدست نیاید پنج اشتر واجب شود که نصف العشر
دیت علما این است اشارة چنانک در شریعت عاقله هر کسی پدید نیست در حقیقت هر
قومی را عاقله است و بهینه خلق و گزیده مرد کون مصطفاست که عاقله همه مومنان است
بر دارنده جرم و جنایات ایشان و عذر خواه و شفیع گناه وبه قال الله عز و جل النبی اولی بالمومنین
من انفسهم و مصداق آن بقوله صلعم من ترک مالا فلورثته ومن ترک کلا او مالا فالی و بعد از
مصطفی صلعم چون پیغام اولیا ... خاصگیان درگاه و شناسندگان الله عاقله مستضعفان امت اند
و مشایخ طریقت عاقله مریدان اند تا عیب ایشان بپوشند و جرم ایشان برگیرند و در این معنی
حکایت کنند که ابو عمرو محمد در ابتدا ارادت خویش بمجلس ابو عثمان مغربی میبار رفتی و سخن بو عثمان
در وی اثر کرد تا توبه در آمد و روزگاری بر سیرت صالحان می رفت و خدمت بو عثمان می کرد
آخر او را فترتی افتاد و از پیش بو عثمان بگریخت بو عثمان هر وقت در اندیشه آن می بود که او را
باز بیند و نصیحت کند و اتفاق فترت ما را بد آخر روزی بو عثمان او را به راه دید خجل گشت
و براهی دیگر می رفت بو عثمان ... باو می رفت تا بوی رسید گفت ای بچاره از من چه
گریزی که من نه بخواه تو ام کسی می باید که تو معصوم نه عیب تو بپوشد و باز ثبت کشد و نقد
باز کند الا ان یصدقوا ای یتصدقوا فیعفوا و یترکوا الدیة و محله النصب
علی الظرف او الحال والعامل مسلمة کانه قیل علیه ان یسلمها الا زمان التصدق او الا متصدقین
ان شد بدانکه بر صادست ان هم آن باشد که تمامست و الا در قرآن بر چهار وجه می آید یکی
استثنا الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین دوم شبه استثنا که تحقیق استثنا نیست
چنانک در سورة یوسف گفت قل لا املک لنفسی ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ای فانه یصیبنی
ما شاء الله و در سورة الاعراف وما یکون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله و در دخان لا
یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی و در غاشیه لست علیهم بمسیطر الا من تولی و در انعام
ولا اخاف ما تشرکون به الا ان یشاء ربی وجه سوم الا بمعنی اخبار است چنانک در حجر

وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما انتم الا بشر مثلنا ان نحن الا بشر مثلكم ان انتم الا في ضلال كبير وجه چهارم الا بمعنى غير بود لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا و مرجا كه در قرآن لا اله الا الله هست معنى آنست كه لا اله غير الله **فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة** اي وان كان هذا المقتول خطا من قوم كفار اهل الحرب فتحرير رقبة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته كفار فلا يرثون ديته وانما وجب الكفارة لانها حق الله تعالى من حيث انه قتل انسانا مواظبا على طاعته فيلزمه الكفارة آخر مقامه **وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق** عن ابن عباس هم اهل الذمة وعن الحسن هم المعاهدون وانما قدم في الآية الاولى تحرير الرقبة على الدية وههنا بالعكس ليعلم انه لا ترتيب بين التحرير والدية وايضا ليقع الافتتاح والاختتام بحق الله تعالى وليس في التحرير قوله فمن لم يجد اي رقبة يعني لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها **فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة** وان ديت بقوم او دهند كه عاقله ايشان اند وان وقتي باشد كه مقتول ذمي باشد يا معاهد تا ميراث بقوم او رسد سوال چون نيست كه ديت خطا وشبه عمد بر عاقله واجب كرده اند كه جنايت نكرده اند وانكس كه جنايت كرده است او وي هيچ از ديت واجب نيست جواب كار جمهور در شرع بنا بر احتياط تمامست يعني كه همانست در خون رود و در هيچ ديگر نرود ومثلفات در شرع ضمان ... جبر كشد مگر خون كه آنرا فهمي كشد بدو جز كفارة و ديه بس بحكم احتياط ديت بر عاقله واجب كردند تا آن نرسد كه خونها هدر شود و وجه اين سخن آنست كه غازيان و سلاح داران را عادة آنست كه هميشه سلاح استعمال كنند و بسيار باشد كه آزمايش خود كنند و خطا دران بسيار افتد چنانكه احتراز ازان دشوار باشد اگر بر كسي كه خطا از دست او بيايد ديت تمام بروي واجب شود اجحافي بود در حق وي و عاقبت آن بود كه مال او تمام در و خون كشته هدر شود پس بر عاقله واجب كردند مرد اين جيزي چنانكه دران اجحافي نرود و عاقبت آن اهدار دم نباشد و بر عاقله ميراث مي ستانند انكه كه ذوي الفروض نباشند پس شايد اگر در قتل خطا ديت از وي بدهند يعني ديگر اگر ديت قتل خطا هم بر قاتل بودي بعدانا تا كه استعمال آلت حرب لابدست و احتراز از قتل و جرح دشوار غازيان و جنگيان ازان تقاعد نمودندي و استعمال سلاح نكردندي و بوقت اجماع بدل بودندي وانگاه خلل در اسلام پيدا شدي و مردم از اعزاز دين و اعلا كلمه باز ماندندي پس ازين جهت ديت خطا و شبه عمد بر عاقله واجب كردند و اين اجماع امتست و اتفاق اهل سنت وكس خلاف نكرده است مگر جمعي از خوارج كه بر مال قاتل واجب كنند و اين خرق اجماع مسلمانانست و معتبر نيست والله اعلم **فمن لم يجد فصيام** اي فعليه صيام **شهرين متتابعين** فمتى تعذر الاعسار لعجز ذا العدول الى الصوم الاصح عندنا انه في وقت الادا و عند بعضهم وقت الوجوب والمراد بالتتابع اي لا يفطر يوما منهما فلو افطر ولو بالمرض وجب الاستيناف الا ان يكون الفطر بحيض او نفاس **توبة من الله** اي شرع لكم ما شرع قبولا من الله من تاب الله عليه اي قبل توبته اگر ماه رمضان پيش آيد با روز نحر و ايام التشريق تتابع منقطع شود كه وقتي ديگر مي بايد گرفت ... معذور نيست و اگر طاقت روزه داشتن ندارد نزد شافعي دادو قولست اصح انكه اطعام بجاي او بستند **وكان الله عليما** بانه لم يقصد **حكيما** محكم الفعل

لايواخذ الانسان بالاخطار ولا تعمد ثم لما ذكر حكم القتل الخطا اردفه بيان حكم القتل العمد وذلك قوله **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما** واما وجوب الدية والكفارة والقصاص فقد علم من سورة البقرة لا جرم اقتصر ههنا على بيان ما فيه من الاثم والوعيد مذهب انكس كه شعوه را كناه كافر شود انست خلود بمعنى تا بيابيست قوي ديگر گويند اين آيت در شان كافر امده است كه مومن را بكشد اما مومن كه مومن را بكشد آن كبيره است او را از ايمان بيرون نبرد بلكه مومن خوذ دراتش نشود و اين هر دو مذهب باطلست و قول اهل سنت و اصحاب حديث آنست كه اگر قتل مومن را حلال دانسته كافر شود و الا اگر قصاص كنند كفاره وي باشد و اگر قصاص نكنند و توبه كنند آن توبه هم كفارة او باشد و اگر نه توبه و نه قصاص از دنيا بيرون برد كار او با خداست اگر خواهد بيامرزد و خصم او را خشنود كند و اگر خواهد او را بر فعل او عذاب كند انگه او را باصل ايمان خلاص دهد و دليل برانكه بقتل مومن كافر نشود اين آيتست كه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى قاتل و مقتول را مومن نام كرد و قصاص در قتل عمد بود لاجرم گفت فمن عفي له من اخيه شيء و بر گونه ذلك تخفيف من ربكم و رحمة و تخفيف و رحمة بكافر نرسد معتزلي گفت پس اين آيت چه معنى دارد كه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها جواب او آنست كه در خبر آمده است كه مصطفى صلعم گفت هو جزاؤه ان جازاه ابن عباس گفت هو جزاؤه ان شاء عذبه وان شاء غفر له و مرجا تا گويند جزاء وي اينست آن بر معنى وجوب باشد يعني كه گفت و جزاء سيئة سيئة مثلها انگه گفت فمن عفا واصلح فاجره على الله جزاء سيئة ثابت كرد انگه عفو دران روا داشت و خلف وعيد در حق الله جل جلاله كرم و فضل باشد اما خلف وعد بروي روا نيست ديگر نه هر جا كه ذكر خلودست معنى تابيدست افان مت فهم الخالدون خلود اينجا يعني فنا و زوال دنياست يعني اينان بزوال الدنيا و شيء اما قول مرجيه كه موحد بقتل مومن در آتش نشود وكبائر او را ايمان او را زيان ندارد مردم باطلست كه خلاف كتاب خداست ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء **يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله** ضرب در زمين مسافرت است يعني وقتي كه در سفر باشيد **فتبينوا** بر تنگ برسيد و بنا بر باشيد حمزه و كسائي فتثبتوا خوانده اند سوال اين تبين و تثبت كه در آيتست هم در سفر ست و هم در حضر پس چه معنى را بسفر مخصوص كرد جواب اين حادثه كه سبب نزول اين آيت بود در سفر افتاد ازين جهت بسفر مخصوص كرد چنانكه در حكم رهن فرمايند وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم** تحية بكي لا اسلام كرد بر شما بامثال الا كلمة مسلمانم **لست مؤمنا** قال الفقهاء توبة الزنديق مقبولة لاطلاق هذه الآية وقال ابو حنيفة اسلام الصبي يصح لاطلاق هذه الآية وقال الشافعي لا يصح **تبتغون عرض الحياة الدنيا** عرض انجا كه مستعذان مردار است كه اسامه برانده و قتل جميع متاع الدنيا عرض لانه عارض زايل ومنه العرض المقابل للجوهر لقلة ثباته كا قيل العرض لا يبقى زمانين **فعند الله مغانم كثيرة** از غنيمتها دنيوي و ثواب آن جهاني بهشت باقي و ملك جاودان چندان شما را دهد كه نيازمند شويد از كشتن شخصي كه

اظهار اسلام مي كند اما ان الو سنانند از ابن عباس روايت كنند كه گفت حرم الله على المؤمنين ان يقولوا لمن شهد ان لا اله الا الله لست مؤمنا كما حرم عليه الميتة فهو امن على ماله و دمه فلا يردوا عليه **كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم** در سايز وجه شبه گفته اند يعني شما نيز در ابتدا اسلام چنين بوديد مجرد كلمه شهادة كه گفتيد خون و مال خود نگاه داشتيد شما انكل انتظار بوا فق دل و زبان شما كردند و في التفسير الكبير المراد انكم في اول الامر انما حدث فيكم ميل ضعيف باسباب ضعيفة الى الاسلام فمن الله عليكم بتقوية ذلك الميل و تزايد نور الايمان فكذلك هؤلاء قد حدث فيهم ميل ضعيف الى الاسلام بسبب هذا الخوف فاقبلوا منهم ايمانهم الى ان يتكامل رغبتهم فيه منت نهاد الله بر شما كه از زمان خلق شما را بدين وي و توفيق داد تا ايمان آورديد و داه حق يافتيد **فتبينوا** اعادة الامر بالتبيين مبالغة في التحذير ثم زجر عن الاضمار بخلاف الاظهار فقال **ان الله كان بما تعملون خبيرا** ولما عاتبهم الله على ما صدر عنهم كان مظنة ان يقع في قلبهم ان الاولى ترك الجهاد حرصهم و ذكر فضل الجهاد لمزيد رغبتهم فقال **لا يستوي القاعدون من المؤمنين** اي آنكه بر قتل مجاهدان است وا فزوني درجات ايشان بر درجات ديگر مسلمانان و نكوهيده بر آنكه تخلف است از جهاد لقوله تعالى و قيل اقعدوا و قوله فرح المخلفون بمقعدهم ذرنا نكن مع القاعدين **غير اولي الضرر** غير بمعنى استثناست اي الا اولي الضرر والضرر ههنا النقصان سوا كان في البنية كعمي وعرج ومرض او بسبب عدم الاهبة ومن قرا غير بالنصب فعلى الاستثنا من القاعدين ومن قرا بالرفع فعلى انه صفة للقاعدون وقرى بالجر على انه صفة للمؤمنين ضرر انجا عمي است و ابن ام مكتوم كه غزا اولي الضرر در شان او فرو آمد بعد از غزا بيرون رفتي و گفتي ادفعوا الي اللوا واقيموني من الصفين فاني لا استطيع ان افر حتى انفاد وي در حرب عجم كشته شد و لوا سياه با وي **والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم** المعنى لا يستوي القاعدون والمجاهدون الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين بدليل قوله صلعم عند انصرافه من بعض غزوة لقد خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم اولئك اقوام حبسهم العذر وعنه صلعم اذا مرض العبد قال الله اكتبوا لعبدي ما كان يعمله في الصحة الى ان يبرا ويعلم منه ان صحة النية لها مدخل عظيم في قبول الاعمال وقيل انه قدم ذكر النفس على المال في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وههنا اخر لان النفس اشرف من المال فالمشتري قدم ذكر النفس تنبيها على ان الرغبة فيها اشد والبايع اخر تنبيها على ان المماكسة فيها اشد ولا يرضى ببذلها الا في آخر الامر ثم ان عدم الاستوا يحتمل الزيادة والنقصان فاوضح الحال بقوله **فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة** انتصب درجة على المصدر لان الدرجة تدل على التفضيل وقيل حال اي ذوي درجة مدح غازيانست وجلوه گري جان بازان در قرآن هر جاي ذكر غازيانست و اشاره بفضل ايشان و ذكر احوال و اعمال و ثواب و درجات ايشان و يان ساز و آلات و ضرورات ايشان اسب غازي را گفت والعاديات ضبحا سلاح غازي را واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل نفقه غازي را ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة صف غازي را يقاتلون في سبيله صفا نماز غازي را واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة

نعت غازي را ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب سفر غازي را انفروا خفافا وثقالا وعده غازي را قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين خروج و مرگ غازي را ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت تسليت غازي را ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله شجاعة غازي را فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله نصرة غازي را سلقي في قلوب الذين كفروا الرعب توكل غازي را الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اجابة دعا غازي را اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ادب و حضرت غازي را ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم باد كه غازي را نصرة دهند فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها خواب كه غازي را نصرة كند اذ يغشيكم النعاس امنة منه دفع دشمن از غازي و در حمايت الله بودن لا غالب لكم اليوم من الناس و از شرف غازي يكي آنست كه چون غازيان صف بر كشند و در معارك ابطال بايستند رب العزة گويد ملائكتي اطلعوا فانظروا الى عبيدي و الى عبيدي فلم تركوا المال والبروج و اقبلوا الي شاهرين اسيافهم على اعناقهم فهم يقولون لا قوام باكلون رزقي ويعبدون غيري فقولوا لا اله الا الله اما وعزتي وعظمتي لاغفرن لكم ما اذنبتم باول قطرة من دمائكم و لا حلن لكم حلل الايمان و لا ومنكم الفزع الاكبر ولا حرمكم من ضغطة القبر ومن فتنة الممات والمحيا ولا بعثنكم يوم القيمة شاهرين اسيافكم على اعناقكم يشخب اوداجكم فلا تجوا حتى تقفوا بين يدي ادخل الكم اني اذا ضحكت الى عبد فلا حساب عليه وعن علي ابن ابي طالب قال النبي صلعم من تكفل في اهل بيت غاز في سبيل الله حتى يعينهم ويكفيهم عن الناس وشاهدهم قال الله عز وجل مرحبا بمن اطعمني وسقاني وكساني واعطاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد اوجبت له كرامتي فما يدخل الجنة احد الا غبط لمنزلته من الله عز وجل قاعدان كه اصحاب عذرا ند مرجند كه در همت و نيت جهادا ند اما بدرجه مجاهدان نمي رسند مجاهدان بيك درجه بالا اند **وكلا وعد الله الحسنى** ان حسني در تفسير مصطفى صلعم بهشت است و قيل المثوبة الحسنى **وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما** انتصب اجرا بفضل لان التفضيل بمعنى الاجر **درجات منه** ذكر في الاول درجة وفي الثاني درجات لان المراد بالدرجة الغنيمة في الدنيا وبالدرجات مراتب الجنة **ومغفرة ورحمة** استدلت الشيعة ههنا بان عليا افضل لانه بالنسبة اليهم مجاهد وهم بالاضافة اليه قاعدون لما اشتهر من وقايعه وحروبه وشجاعته اجاب اهل السنة بان جهاد ابي بكر بالدعوة الى الدين وهو الجهاد الاكبر وحين كان الاسلام ضعيفا والاحتياج اليه اشد شديدا واما جهاد علي فانما ظهر بالمدينة في المغزوات وكان الاسلام في ذلك قويا **وكان الله غفورا رحيما** ان قاعدان كه تا معذور اند مجاهدان را بدرجات بر ايشان فزوني داد ندان جزع گفتند لدرجه على اولي الضرر والدرجات على غير اولي الضرر قال صلعم ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السما والارض فاذا سالتم الله فسلوا الفردوس فهو وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه العرش ومنه تفجر انهار الجنة ثم لما ذكر ثواب المجاهدين اتبعه وعيد القاعدين الراضين بالسكون في دار الكفر فقال تعالى **ان الذين توفيهم الملائكة** قبضوا ارواحهم **ظالمي انفسهم** بنفاقهم وكفرهم وتركهم الهجرة در شان قومي است كه مشركان ايشان را روز بدر ايشان را بجنگ مصطفى آوردند و ايشان شهادة گفته بودند نهان از مشركان و هجرة

یافتند وعذر نداشتند در تخلف و منزکان بود ایشان بهمت داشتند که شهادة کفتند انعا ایشان را بروز
جنگ آوردند و کشته شدند ایشان اندکا رب العالمین حکایت می کند از ایشان که چون بهم در بدر
بهم رسیدند و قله مسلمانان دیدند کفتند غر هولا دینهم **قالوا فیم کنتم**
العاید محذوف ای قالوا لهم ای فی ای شیء کنتم من امر دینکم والمراد التوبیخ علی ترک الجهاد
والرضا بالسکنی فی دار الکفر یعنی درجه حال بوذید سوال توبیخ و تقریع است **قالوا کنا
مستضعفین فی الارض** ما در زمین مکه مقهور و عاجزان بوذیم وطاقت
اظهار ایمان نداشتیم و ما را بکراهیت با خوذ آوردند بجنگ **قالوا** ای الملائکه لم یقبلوا منهم
هذا العذر فقالوا **الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها**
ارادوا انکم کنتم قادرین علی الخروج من مکة الی بعض البلاد التی لا تمنعون فیها من اظهار
دینکم کما فعل المهاجرون الی ارض الحبشة زمین مدینه فراخ بوذ و امن بوذ تا با نجا
هجرة کردی روی ان النبی صلعم قال من فر بدینه من ارض الی ارض وان کان شبرا
استوجب الجنة وکان رفیق ابیه ابرهیم ونبیه محمد پس رب العالمین خبر داذ بعقوبت انا
که ایشان استطاعت هجره داشتند و نه کردند لاجرم ماوی ایشان دوزخست **فاولئک
ماویهم جهنم وساءت مصیرا** انکاه معذوران را مستثنی کرد و کفت
الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان از قبل هم
استثنی الولدان وهم لیسوا من اهل التکلیف فلا یدخلون فی الوعید حتی یخرجوا بالاستثنا قیل
المراد بالولدان العبید والاما البالغون **لا یستطیعون حیلة** در حال ای لا یقدرون
علی حیله ولا نفقة او یکن بهم مرض او کانوا تحت قهر قاهر یمنعهم من الهجرة **ولا یهتدون
سبیلا** ای طریقا الی المدینه ای لا یعرفون الطریق ولا یجدون من یدلهم الی الطریق ابن عباس
کفتا انا وامی من الذین لا یستطیعون حیله ولا یهتدون سبیلا و کنت غلاما صغیرا **فاولئک**
اهل هذه الصفة **عسی الله ان یعفو عنهم** لا یعاقبهم بترک الهجرة بعذر وهذا
تنبیه علی ان ترک الهجرة امر مضیق لا توسعه فیه حتی ان المضطر من حقه ان یعفو الله عنه
وکان الله عفوا غفورا ای کان الله فی الازل موصوفا بهذه الصفة این آیت
دلیلست بر بطلان قول آنان که کفتند ایمان اقرارست و بس که این قوم اقرار آوردند اما
چون تصدیق باطن موافق قول نبوذ آن اقرار ایشان را فایده نداد ونیز در اسلام هجره شرط بود
تا آن روز که مکه کشاده شد و آن شرط درین آیتست که والذین آمنوا ولم یهاجروا الآیه پس چون
شرط اسلام نبوذ اسلام ایشان مقبول نیفتاذ **ومن یهاجر فی سبیل الله یجد
فی الارض مراغما کثیرا** کام و راه بسیار مراغمه زیستن است و کشتن در زمین
بکام یعنی جای باید که بکام خویش زیند که نتواند کی دید قال الشاعر شعر
اذا کنت فی دار یهینک اهلها ولم تک مکبولا بها فتحول وقال بعضهم شعر
اذا اسد المبازل فارحل ومن لم یرع حقک فابدل اذا کان العطا علی وکاس ای احذه لخلق الجمیل
ولکن رزقی الی اجل بعد وضمنه الملک الجلیل وقال الفرا مراغما ای مذهبا ومهربا **وسعة**
ای فی الرزق ثم ان الانسان انما یقول ان خرجت من بیتی فی طلب العلم والجهاد والمهاجرة الی
الله ورسوله وفی معناه کل غرض دینی من طلب علم او حج او فرار الی بلد یزداد فیه طاعة او
قناعة او زهدا فی الدنیا فربما اصل الیه فالاولی ان لا اضیع الرفاهیة الحاضرة لطلب شیء

مظنون فیمکن ان یحمل حکم الله بنی وبینه فاجاب الله سبحانه عنه بقوله **ومن یخرج من بیته
مهاجرا الی الله ورسوله ثم یدرکه الموت** قبل ان یصل الی مهاجره
فقد وقع اجره علی الله المعنی ان من قصد طاعة ثم عجز عن اتمامها فان له
ثواب تمام تلک الطاعة کما مر فی حدیث اذا مرض العبد قال الله اکتبوا لعبدی ... **وکان
الله غفورا** لما کان منه فی حال الشرک **رحیما** بما کان منه فی الاسلام وقیل یغفر
ما کان منه من القعود الی ان خرج ویرحمه باکمال اجر المجاهدین خدا جهانیان و دارنده ممکان
ودانا نهانها درین آیت لطف و رحمت خود بندکان نمایند و مهاجران را می ستایند مهاجران
سه کروه اند کروهی از بهر دنیا هجرة کنند بتجارتی در پیش کیرند وطلب معیشتی کنند و هر چند
این کار در شرع مباحست اما عاقبت نه بذ است که سر همه بادهها مصطفی صلعم کفت حب الدنیا
راس کل خطیه ونیز کفته لا تتخذوا الضیعة فترغبوا فی الدنیا این مهاجر همیشه در رنج و عنا
و در دست دنیا در کرفتار و در معرض هلاک بطمع آنکه تا مباحی بدست آید فرض بکذارد و
آنکاه شوذ و مایه ... مرد و زیان ارذ یقول الله عز وجل یبیعون عرض الدنیا والله یرید الآخره
کروهی دیکر زاهدان اند که هجرة ایشان سبب عقبی بوذ منازل طاعات و مراحل عبادات
بقدم همت قطع کنند کاه حج و کاه غزا و کاه زیارة و کاه نماز و کاه روزه و کاه ذکر خدا
وکاه فکر در آلا و نعما رسول خدا صلعم در حق ایشان می کوید سیروا سبق المفردون قالوا
یا رسول الله وما المفردون قال المهترون الذین یهترون فی ذکر الله یضع الذکر عنهم اثقالهم
فیاتون یوم القیمة خفافا کروه سوم عارفان اند که هجرة ایشان از همه بوذی و هجوم ایشان
هم در نهاد ایشان بوذ مردی با یزید بسطامی کفت چرا هجرة نکنی و سفر نروی تا خلق را
فایده دهی جواب داذ که دوست مقیمست بوی مشغولم بدیکری نپردازم آن مرد کفت
آب که دیر بماند در جایکاه خود بکندذ با یزید کفت دریا باش تا هرکز نکندذ آنکاه این دو بیت
برخواند شعر اری الحاج یزجون المطایا ، وها انا ذا مطایا الشوق ازجی ،
اذا ما کعبة قصدت وحجت ، فوجهک قبلتی والیک حجتی ، و انما یفتقر الیه المجاهد معرفة کیفیة
اداء الصلوات فی زمان الخوف فالاشتغال بمحاربة العدو فقال **واذا ضربتم**
سازم **فی الارض فلا جناح علیکم ان تقصروا من الصلوة**
من بعض ... **ان خفتم ان یفتنکم الذین کفروا ان
الکافرین کانوا لکم عدوا مبینا** ای العداوة بینکم وبینهم قدیمه
فلو توا علی حذر منهم ان خفتم منسوخست سنت که رسول صلعم در امن قصر کرد قال الشافعی
القصر رخصة کسائر رخص السفر فان شا اتم وان شا قصر لان قوله لا جناح علیکم مشعر
بعدم الوجوب وقال ابو حنیفه القصر واجب فان صلی المسافر اربعا ولم یقعد فی الثانیة فسدت
صلوته و قصر جز در سفر جایز نیست و سفر بر چهار کونه است سفر واجب چون حج و عمره
و جهاد و سفر طاعة چون زیاره و نذر و سفر مباح چون تجارة و نزهت و سفر معصیت
چون راه زدن و دزدی کردن و در این سه اول قصر جایزست و بمذهب بوحنیفه در سفر
معصیت نیز رواست و اشهر در سفر واجب است و سفر طاعت و مباح بیان الحق است
و احکام که بسفر تعلق دارذ بر سه قسمست یکی آنک بسفر دراز مخصوص است چون قصر و فطر
و مسح موزه سه شبانروز و دوم آنک در سفر دراز و کوتاه هر دو رواست چون نماز نافله

بر راحله و تیمم و مردار خوردن در وقت ضرورت سوم جمع میان دو نماز بقول قدیم شافعی در سفر
کوتاه رواست و بقول جدید جز در سفر دراز روا نیست و سفر دراز چهار برید است و بریدی چهار
فرسنک و فرسنکی سه میل باشد هر میلی چهار هزار قدم و آن چهار هزار کام باشد که هر سه قدم کامی است
جمله یعنی چهار برید شانزده فرسنک باشد چهل و هشت میل و قد قال صلعم یا اهل مکه لا تقصروا فی ادنی من
اربعة برد من مکة الی عسفان و بمذهب ثوری و بوحنیفه سفر قصر سه مرحله بیست و چهار فرسنک
و بمذهب اوزاعی یک مرحله و بمذهب داود قصر و فطر در سفر دراز و کوتاه مباح است و قصر
بمذهب شافعی رخصتی است و نه واجب است خلاف مذهب بوحنیفه و مالک و اول نمازی
که رسول خدا صلعم قصر کرد نماز پیشین بوذ در عسفان جایی است میان مکه و مدینه
کافران دویست مرد بوذند و سپه سالار بوذ مرمان فریقین مسلمانان هزار و چهار صد مرد
بوذند دو صف بستند و همه با امام نیت آوردند و رکوع کردند و اول صف دوم سجود
کردند و صف اول که بدشمن نزدیک تر بوذند حراست کردند و در رکعت دوم صف اول سجود
کردند و صف دوم حراست و نماز خوف نوعی دیکر رسول خدا صلعم نماز ذات الرقاع کرد دشمن
نه بر جهة قبله بوذ مسلمانان را دو کروه کرد و در قیام رکعة دوم قوم نیت مفارقت کردند
و فاتحه و سورتی کوتاه بخواندند و سلام داذند و امام در قیام منتظر بوذ تا کروه دیکر
بوی پیوستند و در تشهد انتظار کرد تا کروه دوم رکعتی دیکر بکزاردند و با امام بپیوستند و بهم
بهم سلام داذند و نوعی دیکر در بطن نخله کزارد مسلمانان دو کروه شدند با یک کروه هر دو رکعت
بکزارد و ایشان برفتند و با یک کروه دیکر هم دو رکعت بکزارد چنانک کروه دوم فرض بی
کزاردند و رسول خدا صلعم نافله **واذا کنت فیهم** قال ابو یوسف والحسن بن زیاد صلوة
الخوف خاصة للرسول صلعم ولا یجوز لغیره لقوله واذا کنت فیهم ولا یعتبر فیها هیئة الصلوة امر علی
خلاف الدلیل جوزناه فی حق النبی صلعم لفضیلة الصلوة خلفه فبقی لغیره علی المنع وجمهور الفقها علی
انها عامة لان ایة الائمة نواب عنه فی کل عصر الا تری ان قوله خذ من اموالهم صدقة لم یجعل بالرسول
صلعم مخصوصا بدو در این امته **فاقمت لهم الصلوة فلتقم طایفة منهم
معک ولیاخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فلیکونوا من ورائکم**
فاعل سجدوا الطایفة الاولی واللوا فی لیکونوا للطایفة الثانیه **ولتات طایفة اخری
لم یصلوا فلیصلوا معک ولیاخذوا حذرهم** کانه جعل الحذر والاسلحة
الة یستعملها الغازی از دشمن بیان حذر باشند **واسلحتهم ود الذین
کفروا لو تغفلون عن اسلحتکم وامتعتکم فیمیلون علیکم میلة واحدة
ولا جناح علیکم ان کان بکم اذی من مطر او کنتم
مرضی ان تضعوا اسلحتکم** لان المریض یشق علیه حمل السلاح ولان السلاح
اذا اصابه بلال المطر اسود وثقل **وخذوا حذرکم** بر حذر باشید از دشمن و بیدار
باشید در نماز و کان الآیة دالة علی وجوب الحذر عن العدو کذلک تدل علی وجوب الحذر عن جمیع
المضار المظنونه وبهذا الطریق کان الاقدام علی العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا وعن الجلوس
تحت الجدار المایل کان واجبا **ان الله اعد للکافرین** ای فی الآخرة **عذابا
مهینا** یهانون فیه **فاذا قضیتم الصلوة** چون از نماز فارغ کشتید
و رخصت شما داذیم دران هر نوفتی آنکه خدا را نماز کنید اکر نتوانید درست باشید بر پای

ایستاده و اکر بیمار باشید نشسته و بر پهلو خفته و ذلک قوله **فاذکروا الله قیاما وقعودا
وعلی جنوبکم** ای علی کل حال و روا باشد که ذکر بمعنی یاد کردن باشد و مراد توحید و تسبیح
و شکر باشد قال صلعم ذکر الله علم الایمان و براءة من النفاق و حصن من الشیطان و حرز من
النیران و روی ان الله تعالی اوحی الی موسی اجعلنی منک علی بال ولا تنس ذکری علی کل حال
ولکن لیکن ذکری عند الطلوع ... ثم قال **فاذا اطمانتم فاقیموا الصلوة** چون آرام
کرفتید و بیماری قامت ... و از بیم و ترس قتال و بیماری فارغ شدید و بخانها خویش
باز کشتید نماز تمام کنید چهار رکعت **ان الصلوة کانت علی المومنین
کتابا موقوتا** که نماز بر مومنان نبشته است واجب و وقت نهاده هم دو رکعت در
سفر و چهار در حضر ای وقته الله علیکم ونمال المجاهد الموقوت المفروض وقیل فی توقیت
الصلوة باوقاتها الخمسة ان للانسان خمس مراتب من النمو الی تمام من الشباب من الوقوف
ومن انحطاط ... ذلک التحصیل صفة کالمد من غیر زیاده ولا انتقاص ومن الکهولة وتظهر فیها انتقاصات
خفیه الانسان ومن الشیخوخة وتظهر فیها انتقاصات جلیه فیه الی ان یموت و یهلک و اما
المرتبة الخامسة فهی اجارة و اعادته الی ... وکذا الشمس اذا ظهر
سلطانها من المشرق لا تزال ... ضیاؤها الی طلوع جرمها ثم تزداد ارتفاعها شیئا بعد شیء الی
ان یبلغ وسط السماء ثم تظهر فیها انتقاصات خفیة من الانحطاط وضعف النور والحر الی وقت العصر
حتی یصیر ظل کل شیء مثله ثم تظهر الانتقاصات الجلیه الی ان یصیر فی زمان لطیف ظل کل شیء مثلیه ثم
ازید الی ان تغرب ثم یبقی آثارها فی افق المغرب وهو الشفق ثم یمحی حتی کان الشمس لم یوجد فقط فهذه
الاحوال الخمس امور عجیبه لا یقدر علیها الا خالقها وخالق جمیع الاشیا موافقة لاسنان الانسان
فلهذا عینت اوقاتها للعبادة والاقبال علی المعبود الحق تعالی جنابه

فصل فی کیفیة الصلوة وذکر خشوع

بدانک نماز اساس دین است و ستون مسلمانی و سرمه عبادات است که این نماز بوقت بشرایط خویش
بجای آورد عهدی بسته است با حق جل جلاله که وی را بیامرزد و در امان و حمایت خوذ دارد و هر که
کناه کبایر و دست برداشت کر صغایر بروی بوذ این نماز کفاره آن باشد و بدین سخن نداز
مصطفی صلعم که از کارها چه فاضلتر کفت نماز بوقت خوذ بپای داشتن اما کیفیت نماز آنست
که جون خوذ را طهارت داذی بشرط شرع جامه پاک پوشی و بر جای پاک بایستی روی بقبله آورده
و میان دو قدم مقدار چهار انکشت کشاده و پشت راست داشته و سر در پیش افکنده و چشم
بر موضع سجود کذاشته و اکر شیطان وسوسه در پیش آرد قل اعوذ برخوانی و بانک نماز کوی جفت
باواز بلند و پس از آن اقامت کویی و نیت در دل حاصل کنی و کویی ادا می کنم فریضه نماز پیشین یا
پسین خدای را و نیت در دل و تکبیر بر زبان هر دو را بر داری و هر دو دست تا زیر کوش بر داری
چنانک سر انکشتان برابر کوش بوذ و سر دو کف برابر دوش و تکبیر بکویی و بعد دست بر سینه
نهی دست راست بر زبر چپ نهی و انکشت شهادة و انکشت میان بشتا ساعد چپ فرو کذاری
و دیکر انکشتان بر ساعد حلقه کنی و دست فرو نکذاری که آنکه بازبسینه بری بر شکم در فرو آورد تر
سینه بری و در تکبیر سخن چنانک موسوسان و جاهلان مبالغت نمایند و تکلف کنند نکنی وچون
دست بر هم نهادی دعا استفتاح که وجهت وجهی است برخوانی و اعوذ بکوی و سورة الحمد
برخوانی و تشدیدهای آن بجای آری و اکر توانی فرق ضاد و ظا بجای آری و در آخر آمین
بکوی و اندک سکته میان سورة و آمین بکنی آنکه سورة برخوانی و در نماز شام و خفتن و صبح

آواز بر داری اگر امام باشی یا تنها و اگر ماموم باشی آهسته خوانی پس از جهت رکوع تکبیر بگوی چنانکه
تا آخر سخن سوره تمام شود و در صورت نماز دست بر داری و کف هر دو دست بر زانو نهی
انگشتها از هم گشاده و زانو راست بداشته و هر دو بازو از پهلو دور داشته الا زنان این
نکنند بازو و پهلو بهم باز نهند آنگه سه بار گوی سبحان ربی العظیم و اگر تنها باشی هفت بار
یا ده بار بگو نیکو بود پس از رکوع باز آی دست بر داشته و می گوی سمع الله لمن حمده تا راست
بایستی و امام بگوید چون راست باز ایستادی گوی ربنا لک الحمد ملء السموات و ملء الارض و ملء
ما شیت من شیء بعد پس تکبیر گوی و بسجود روی و آنچه نزدیکتر است از اعضا باید
که نخستین بر زمین رسد اول زانو آنگه دست آنگه پیشانی آنگه بینی و دو دست برابر دوش بر زمین
نهی انگشتها بهم باز نهاده و سبحان ربی الاعلی سه بار بگوی و اگر تنها باشی هفت بار
یا ده بار پس تکبیر گوی و از سجود بر آیی و بر پای چپ نشینی و هر دو دست بر دو ران نهی و گوی
رب اغفرلی وارحمنی وارزقنی واهدنی واجرنی وعافنی واعف عنی و بسجود دیگر همچنین روی
پس از سجود باز نشینی و سبک نشینی و آن را جلسه استراحت گویند و تکبیر گوی و بر پای خیزی
و دیگر رکعت همچون اول بگزاری و اعوذ بر سر قراءت فرو نگذاری پس چون از سجود دوم فارغ
شوی تشهد نشینی بر پای چپ و هر دو دست بر ران نهاده و انگشتها بهم گرفته الا
انگشت شهادت که فرو گذاری و وقت شهادت اشارت کنی آنجا که گویی لا اله الا الله نه آنجا که گویی
لا اله و در تشهد دوم همچنین لکن در تشهد آخر هر دو پای از زیر خود بیرون کنی بجانب راست
و جانب چپ بر زمین نهی و در تشهد اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد بگوی و بر پای خیزی
و در تشهد تمام بخوانی و دعایی که مشهور است بخوانی و سلام باز دهی گویی السلام علیکم
ورحمة الله روی از جانب راست کنی چندانکه از پس پشت بیک تن روی تو ببینند و از جانب
چپ همچنین و بدان حد و سلام نیت بیرون آمدن از نماز کنی و نیت سلام بر حاضران و
فرشتگان کنی رسول صلعم گفت هر که نماز بوقت خویش کند و رکوع و سجود نیکو بجای آرد
بلکه خاشع خاضع متواضع نماز او می رود تا بعرش می رسد و روشن می گوید خدا ترا نگه
دارد چنانکه مرا نگه داشتی و هر که نماز نه بوقت خویش کند و طهارت نیکو نکند و رکوع و
سجود تمام نکند آن نماز او می شود تا باسمان سیاه و تاریک و می گوید خدا ترا ضایع کناد چنانکه
مرا ضایع کذاشتی پس آن نماز او چون جامه کهن در هم پیچند و بروی او باز زنند و بدانکه
این نماز امروز درجات و فردا کنج امروز نماز ست و فردا نیاز و از شرف نماز رب العالمین
در قرآن صد و دو جای ذکر نماز کرده و آن را سیزده نام نهاده صلوة و قنوت و قرآن و تسبیح
و کتاب و ذکر و رکوع و سجود و حمد و استغفار و تکبیر و حسنات و باقیات علما سلف گفته اند
الصلوة عرش المریدین ونزهة العارفین ووسیلة المذنبین وبستان الزاهدین و گفته اند
نماز گزارنده را معنی ده است هدایت و کفایت و کفارت و رحمت و قربت و درجه و مغفرت و عدد
نماز فرض پنج است همچون اصول اسلام بنی الاسلام علی خمس و هیات نماز چهار است قیام
و رکوع و سجود و قعود که جمله موجودات و مخلوقات بر چهار شکل اند قایمان و آن درختان
اند با گیاهان سر فرو افکنده و آن ستوران اند ساجدان سر بر خاک نهاده و آن جور و ملخ
و حشرات اند بعضی بر زمین نشسته بر هیئت قاعدان و آن حجر و مار است گوی در لغت برغ
گویند که ثنه من بن جاد هیبت بجای آرد تا ثواب تسبیح این همه مخلوقات یابی که وان من شیء الا یسبح

بجاه و آنکه این نماز بعضی دو رکعت است و بعضی سه و بعضی چهار که ترکیب تن از دو چیز ست یکی
روح و یکی تن نماز دوگانی یکی شکر روح است و یکی شکر تن و در باطن آدمی سه گوهر عزیز ست
دل و عقل و ایمان نماز سه گانی شکر این سه خلعت است و باز ترکیب آدمی از چهار طبایع است
نماز چهارگانی شکر چهار طبع است و در نماز چهار معنی ست هم جهاد ست و هم حج و هم نماز و هم روزه
اما جهاد که غازیان چون بحرب کفار شوند صف بر کشند و مبارزه مبادرت کنند مرد دلیر جوشن
در پوشد و در پیش صف شود و مرد را بمیدان خواند و با او جولان کند آن مرد دلاور دلیر
پیش و دیگران در قفا ایستاده و چشم بروی کماشته و زبانها بتکبیر گشاده و با دشمن بکارزار
در آمده همه این معانی در نماز تعبیه است مرد مومن اول غسل کند آن زره است که می پوشد
چون وضو کند جوشن است که می پوشد آنگه در صف عبادت بایستند امام چون مبارزان در
پیش شود و در محراب حرب گاه شیطان است با شیطان و با نفس خود حرب کند دیگران چشم
در روی نهاده و دل در ظفر او بسته این جهاد از آن جهاد عظیم تر و بزرگتر ست قال النبی
صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر و در نماز معنی زکوة است که زکوة با لی مالیست
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و نماز پاکی تن ان الحسنات یذهبن السیئات این پاکی جانست
و آن پاکی مال این از آن تمام تر و شریف تر و فی معناه روی ان رسول الله صلعم رای رجلا
یقول اللهم اغفر لی و ما اریک تغفر فقال صلعم ما اسوء ظنک بربک فقال یا رسول الله انی
اذنبت فی الجاهلیة و الاسلام فقال صلعم ما فی الجاهلیة فقد محاه الاسلام و ما فی الاسلام
فمحته الصلوات الخمس فانزل الله اقم الصلوة طرفی النهار و در نماز معنی حج است حج احرام و حلال
و نماز را نیز تحریم و تحلیل است ثم عاد الی الحث علی الجهاد بقوله ولا تهنوا فی ابتغاء
القوم لا تضعفوا فی طلب الکافرین بالقتال در روز احد رسول خدا صلعم بعد از وقعه احد
بجهد دون یاران را فرمود که از پی سفیان و اتباع او بروند ایشان از جراحتها بنالیدند و عجز خود اظهار
کردند ثم الزمهم الحجة بقوله ان تکونوا تالمون فانهم یالمون کما تالمون
وترجون من الله ما لا یرجون من الثواب و الشهادة و النصر و اظهار
الدین علی الادیان کلها و اینان را هیچ از این امید نیست خلاصه معنی الآیة ان حصول الالم
قدر مشترک بینکم و بینهم و لکم مع ذلک رجاء الثواب علی الجهاد دونهم مصطفی صلعم گفت والذی نفسی
بیده لا سیرنا آثارهم و لو مشی بی منا ذر فرد با او بیرون شدند و بر در ایشان بودند و عمر و علی و زبیر
و عبد الرحمن عوف و ابو عبیده و جماعتی از انصار با بدر صغری رسیدند و رب الرعب در دل کفار انداخت
تا هزیمت شدند و کان الله علیما حکیما لا یکلفکم الا ما فیه صلاح لکم فی دینکم و دنیاکم
انا انزلنا الیک الکتاب بالحق سبب نزول این آیت قصه طعمه بن ابیرق است که زرهی
امانت بهمسایه خود قتاده بن النعمان بر دزدید و آن زره در انبان نهاده بود که در آن آرد بود و انبان نه
سوراخ بود و آرد از آن فرو می ریخت بنشان رفتند تا بخانه طعمه بن ابیرق و او آن آرد در خانه
او بود بعد از آن زره را در خانه یهودی نهان کرد طعمه سوگند یاد کرد که این زره نستد و نمی
داند که کجاست همچنان از پی آرد می رفتند تا بخانه یهودی و او گفت طعمه این را بمن امانت
آورد و طعمه انکار کرد تهمت بر یهودی نهادند و طعمه را معذور داشتند و رسول خدا صلعم خواست
که عقوبت یهودی کند این آیت نازل شد بالحق ای بالامر و النهی و الفصل لتحکم بین الناس
بما اراک الله بما علمک الله فی کتابه ولا تکن للخائنین خصیما واستغفر الله

ان الله کان غفورا رحیما خطاب با رسول خداست که آمرزش خواه از من از من
معذور داشتن طعمه و گفته اند معنی آنست که ایشان را استغفار کن از آنکه ترا بر آن داشتند
که نصرت صاحب ایشان کنی و گفته اند و لاکن هر چند ظاهر خطاب با مصطفی است اما مراد با آن
غیر اوست چنانکه جای دیگر گفت و ان کنت فی شک مما انزلنا الیک سوال بر چه استغفار
فرمودند او را جواب استغفار واجب نیست که از گناه باشد نه بینی که در سورة الفتح او را
استغفار فرمودند مقدمه گناهی و علی الجملة استغفار انبیا بر سه وجه است یکی گناهی که
پیش از نبوت بروی رفته باشد دوم گناه زلات و قرابات سوم ترک مباحی که حظ شرعی
هنوز در آن نامده باشد ولا تجادل عن الذین یختانون انفسهم
ای یظلمونها بالسرقة والخیانة ان الله لا یحب من کان خوانا اثیما
ای کاذبا اثم تا کی استان تا بها دروغ و اثما و ورد البناء علی بنا المبالغة لیتناول طعمة
وکل من خان خیانته و اضا کان الله عالما من طعمة بالافراط فی الخیانة و در کوب الماثم و روی
انه هرب الی مکة و ارتد و نقب حایطا بمکة لیسرق اهله فسقط الحایط علیه فمات الی العقلا
اذا عثرت من رجل علی سیئة فاعلم ان لها اخوات و عن عمر انه امر بقطع ید سارق فجاءت امه تبکی و تقول
هذه اول سرقة سرقها فاعف عنه فقال کذبت ان الله لا یواخذ عبده فی اول مرة یستخفون
من الناس حیاء منهم وخوفا من ضررهم ولا یستخفون من الله شرم می دارند
این قوم از مردمان و خیانت خویش از ایشان نهان می کنند و شرم نمی دارند از خدا که
نهانها ایشان می داند و کفی بهذا زاجرا للانسان عن المعاصی وهو معهم ای بالعلم
اذ یبیتون ما لا یرضی من القول تدبیر کردند بالید یکدیگر که جلونه این زره دزدی
بر دیگری بندیم و کان الله بما یعملون محیطا قومی از جهمیان و معتزله استدلال
کردند ما مثل وسومهم را کهند جدای عز و جل همه جای هست و در هر مکانی او را باید و عجب آنست
که این سخن گفتند و خود نقض کردند و گفتند بر عرش نیست و لا محال عرش مکانی است از
هر مکانی اشریف تر و عظیم تر چون نیست هر جای نجاستی با و مسلم ..... امکان او می بستند
و عرش شریف عظیم را نمی بستند بر معنی آیت آنست که بعلم با ایشان است و از این معنی
ذات او دوری آن آیت است ا امنتم من فی السماء معنی نه اشیء و اگر کسی گوید که زید فلان جایگاهست
و انگاه این سخن معتقد نکند بعلی ما عربی در فهمها این معنی با تنداب نجاست جای دیگر گفت الیه یصعد
الکلم الطیب یدبر الامر من السماء الی الارض اکو ذا بمدی جل جلاله بهر مکانی و با هر کسی بودی
این دو آیت را معنی نماندی ها انتم هولاء جادلتم عنهم فی الحیوة الدنیا
این خطاب با قوم طعمه است یعنی ها انتم هولاء آگاه باشید ای شما که ایشان اند فمن یجادل الله
عنهم یوم القیمة فردا روز رستاخیز که الله ایشان را بعذاب در کشد آن کیست
که از بهر ایشان مجادله کند تا عذاب از ایشان باز دارد ام من یکون علیهم وکیلا
یا آن کیست که کار گزار ایشان باشد تا کار ایشان بسازد یعنی که هیچ کس نباشد فالامر یومئذ
لله ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه گفته اند معنی وی او عطف ست بمعنی و یظلم
نفسه و قیل سوءا قبیحا متعدیا سوء به غیره کما فعل طعمه او یظلم نفسه ما یختص به کالحلف الکاذب
و قیل من یعمل سوءا من ذنب دون الشرک او یظلم نفسه بالشرک و قد یستدل باطلاق الآیة علی ان التوبة
مقبولة عن جمیع الذنوب سواء کان کفرا او قتلا عمدا او غصبا للاموال علی ان مجرد الاستغفار

کاف و عن بعضهم ان الاستغفار لا ینفع مع الاصرار فلا بد من اقترانه بالتوبة ثم یستغفر
الله یجد الله غفورا رحیما ای لم معنی آنست که استغفار و توبه هر که کند او را سود
دارد رسول خدا صلعم گفت الا اخبرکم بدائکم و دوائکم قالوا بلی قال فان داءکم الذنوب و دواءکم
الاستغفار علی رضی گفت عجبت لمن یقنط و معه النجاة با او گفتند رستگاری چیست که با اوست
گفت استغفار قال ابن مسعود من قرا الآیتین من سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآیة ومن
یعمل سوءا او یظلم نفسه الآیة ثم استغفر غفر له ومن یکسب اثما فانما یکسبه علی نفسه
رب العالمین چون خلق را بتوبه خواند خبر داد درین آیت که این خواندن شما را بتوبه نه از آنست
که ما را از گناه شما گزندست بلکه ضرر آن بشما باز می گردد و کان الله علیما حکیما
العاصیان عما یفید جر منفعه او دفع مضره و لذلک لم یجز وصف الباری تعالی بذلک
ومن یکسب خطیئة ای صغیرة او اثما کبیرة و قیل الخطیئة الذنب القاصر
علی فاعله والاثم هو الذنب المتعدی الی الغیر ثم یرم به بریئا فقد
احتمل بهتانا واثما مبینا لانه یکسب الذنب اثم و بالرمی الی البری باهت و در
آثار هست که چون حق تعالی تورات بدست قدرت خود نوشت گفت بسم الله هذا کتاب کتبه الله
بیده لعبده موسی ان الحلف باسمی کاذبا فانی لا ازکی من حلف باسمی کاذبا وقال النبی صلعم
البهتان علی البری اثقل من السموات قیل معناه وزر البهتان اثقل من السموات و قیل اجر المبهوت
علیه اثقل من السموات و روایت چنین است از ضحاک که این آیت در شان عبد الله ابن سلول آمد که عایشه را
قذف کرده بود و آن اهل افک بود و قد هلک فی الهالکین ولولا فضل الله علیک
ورحمته اگر نه آن بودی که الله تعالی بفضل خود ترا نبوت داد و رحمت خود ترا
بوحی نصرت داد لهمت طائفة منهم ان یضلوک در دل گرفته بودند
طایفه یعنی قوم طعمه که ترا از آنچه حقیقت کار است بگردانند تا حکم نه کنی بسبیل حق چنانک مراد ایشان
وما یضلون الا انفسهم بسبب تعاونهم علی الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور
والبهتان وما یضرونک من شیء لانک انما عملت بظاهر الحال وانزل الله علیک
الکتاب والحکمة الله تعالی فرو فرستاد بر تو کتاب با حکمت یعنی قرآن و کتاب است که آنچه حکمت
درآنست و راستی با آنست وعلمک ما لم تکن تعلم قیل هو العلم بالله و بجلاله والعلم
بعبودیة نفسه و قیل علمک من خفیات الامور ما لم تکن تعلم الحکم فلا یقدر احد علی اضلالک و
کان فضل الله علیک عظیما لا خیر فی کثیر من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بین الناس الآیة وان نزلت
فی قوم طعمه الساعین فی اخفاء السرقة الا انها فی المعنی عامه ای لا خیر فی کثیر مما یتناجی به
الناس ویخوضون ومن الحدیث الا من امر ای نجوی من امر وانما قال فی کثیر لعزة عنه الخطا
والنسیان وما استکرهوا علیه واعلم ان قول الخیر اما ان یتعلق بایصال منفعة او بدفع مضرة
والاول ان کان من الخیرات الجسمانیه فهو الامر بالصدقة وان کان من الخیرات الروحانیة فهو تکمیل
القوة النظریة او العملیة فهو الامر بالمعروف والثانی هو الاصلاح بین الناس فثبت ان الآیة مشتملة
علی جوامع الخیرات رسول صلعم ابو ایوب را گفت خواهی که راه نمایم ترا بصدقه که ترا به است از
جهاد با بار حر بدیه نیکو انکه گفت تصلح بین الناس اذا تفاسدوا وتقرب بینهم اذا تباعدوا و روی عن
انس بن مالک قال بینما رسول الله صلعم جالس اذ رایناه ضحک حتی بدت ثنایاه قال عمر ما اضحکک یا رسول الله

بانی وامی قال رجلان جثیا بین یدی رب العزة فقال احدهما خذ لی مظلمتی من اخی قال الله
اعط اخاک مظلمته قال یا رب لم یبق من حسناتی شیء قال الله عز وجل للطالب کیف تصنع باخیک
ولم یبق من حسناته شیء قال یا رب فلیحمل من اوزاری ففاضت عینا رسول الله صلعم بالبکاء
ثم قال ان ذلک لیوم عظیم یحتاج فیه الناس الی ان یحمل عنهم من اوزارهم فقال الله عز وجل
للطالب ارفع بصرک فانظر فی الجنان فرفع راسه فقال اری مداین من ذهب وقصورا
من فضة مکللة باللولو لای نبی هذا لای صدیق هذا لای شهید هذا قال هو
لمن اعطا الثمن فقال یا رب ومن یملک ثمن هذا قال وانت تملکه قال بم قال بعفوک عن اخیک
قال یا رب فعفوت عنه فیقول خذ بید اخیک وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلعم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بینکم فان الله یصلح بین المومنین یوم القیمة این سه چیز که یاد کرده شد فرق
[illegible] صدقه و معروف و اصلاح [illegible]
[illegible]
اتک کسی [illegible] شود وعلیه ما قال صلعم [illegible] من کل [illegible] اما صدقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صدف اسرار ربوبیت ومقبول شواهد الوهیت شود [illegible]
باصدقها [illegible] والاوامر المذکورة وان کانت مستحسنة من حیث الظاهر الا انها لا تقع
فی حیز القبول الا اذا طلب بها وجه الله فلهذا قال **ومن یفعل ذلک ابتغاء مرضات**
الله فسوف نوتیه اجرا عظیما ومن یشاقق الرسول من بعد
ما تبین له الهدی ویتبع غیر سبیل المومنین نوله ما تولی ای نجعله
والیا لما اختاره لنفسه ونکله الی ما توکل علیه **ونصله جهنم وسآءت مصیرا**
انتصب مصیرا علی التمییز ویحکی ان الشافعی سئل عن آیة فی کتاب الله دالة علی ان الاجماع حجة
فقرا القرآن ثلثمایة مرة حتی وقف علی هذه الآیة اول [illegible] شافعی دلیل اجماع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
استدلال [illegible] بان [illegible] شوند از قولی یا فعلی چون کافه علما [illegible]
شوند بچیزی آن اجماع بود ومذهب اهل حق آنست که جایز نیست اجماع [illegible]
وخطا بخلاف قول نظام [illegible] وبخلاف امامیه و رافضه که اجماع نزدیک ایشان حجت نیست
ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء
کرر فی السورة هذا المعنی للتاکید **ومن یشرک بالله فقد ضل ضلالا بعیدا**
ای ذهب عن الطریق وحرم الخیر کله وانما وصف هذا الضلال بالبعد لانه لا ابعد من وجود
الصانع ووحدته والمطلوب کلما کان اجلی کان نقیضه ابعد **ان یدعون** ای ما یعبدون
من دونه الا اناثا لات وعزی ومنات همه اناث اند واو ثان همه مونث اند

اوثان [illegible] صورة اند واصنام بتان با صورة گفته اند که لات وعزی ومنات بتان بودند
از سنگ تراشیده و در درون کعبه نهاده و در بالغه در درون هر یکی شیطانی گماشته
[illegible] وسدنه خوش سجع گفت وایشان بتان انداه می افتادند و عبد الرحمن زید گفت
الا اناثا یعنی که ایشان بتان را بنات الله می گفتند قال الحسن لم یکن حی من احیاء العرب الا ولهم
صنم یعبدونه ویسمونه انثی بنی فلان **وان یدعون الا شیطانا مریدا** بالغا فی العصیان
ویحتمل ان یکون المراد به ما فی جوف اصنامهم من شیطان [illegible] للسدنة یکلمهم والظاهر ان المراد به
ابلیس لقوله **لعنه الله** وهو نعت ای شیطانا جامعا بین لعنة الله ایاه وبین هذا القول
الشنیع وهو الاخبار عن الاتخاذ مولدا بالقسم **وقال لاتخذن من عبادک نصیبا مفروضا**
ای محدودا گفته اند من کل الف واحد لله وتسعمایة وتسعة وتسعون لابلیس کما ورد فی الحدیث
بروایة ابی سعید الخدری عن النبی صلعم قال یقول الله تعالی یا آدم فیقول لبیک وسعدیک والخیر
بیدیک قال اخرج نصیب النار قال وما نصیب النار قال من کل الف تسعمایة وتسعین وههنا سوال هو
ان حزب الشیطان وهم الذین یتبعون خطواته من الکفار والفساق لما کانوا اکثر من حزب الله بنا
علی الحدیث فلم اطلق علیهم لفظ النصیب مع انه لا یتناول الا القسم الاقل والجواب ان هذا التفاوت
انما حصل من نوع البشر اما اذا ضم الملائکة الیهم فالغلبة للمخلصین لا محالة **ولاضلنهم** گم کنم
ایشان را از راه راست ودین حق **ولامنینهم** وایشان را بر سر بندی دارم وبا ایشان
گویم بهشت نیست ودوزخ نیست وبعث نیست چون این اعتقاد دارند در بندی ستیزه کوشند
وقیل الامانی الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الآمال وانعام الاموال وانتظام الاحوال **ولامرنهم**
فلیبتکن آذان الانعام این بحیره است که در سورة المایده گفته این [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولامرنهم فلیغیرن خلق الله بعضی از مفسران گفتند این تغیر خلق خدا خصی
کردن آدمیست واین از موجبه شیطانست ودر خصی کردن دیگر جانوران میان علما خلافست
[illegible]
[illegible] **ومن یتخذ الشیطان ولیا من دون الله** بان یفعل
ما امره الشیطان ویترک ما امره الرحمن **فقد خسر خسرانا مبینا** اذ فاته اشرف
المطالب بسبب الاشتغال باخسها [illegible]
لاضلنهم [illegible] الاضلال [illegible] وسعادت وشقاوت [illegible]
فهو المهتد ومن یضلل فلن یجد له ولیا مرشدا **یعدهم** ایشان را وعده عمر دراز می دهد در دنیا
ویمنیهم [illegible] ایشان فقر [illegible]
[illegible] **وما یعدهم الشیطان الا غرورا اولئک ماویهم**
جهنم ولا یجدون عنها محیصا ای مفرا **سوال** ابلیس [illegible]
[illegible] **جواب**
[illegible] لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین [illegible]
بود **دیگر** ابلیس بهشت ودوزخ [illegible]
بود **دیگر** ابلیس آدم را وسوسه کرد [illegible]

طمع کرد واز اضلال همه تو بیفزوده [illegible] **سوال** چه حکمتست که ابلیس را آفرید
وبر خلق مسلط کرد تا ایشان را وسوسه می کند **جواب** علی رضی گفت اراد الله ان یظهر
کرامته علی المومنین ولولم یکن ابلیس ووسوسته لما هاج من القلب ریح المحبة ولما اضاء نور
المودة ابلیس را بیافرید تا اوضعل خود بنماید وبعد از ان رحمت ومغفرت حق ظاهر گردد
[illegible] رحمت [illegible] وسوسه
شیطان [illegible] مصطفی صلعم گفت ان السارق لا یدخل بیتا لیس فیه شیء ذاک محض الایمان [illegible]
[illegible] کل صلوة لا وسوسة فیها فانها لا تقبل لان الیهود والنصاری لا وسوسة لهم وکان
علی رضی [illegible] صلوتنا وصلوة اهل الکتاب وسوسة الشیطان لان الشیطان [illegible]
[illegible] لیس للشیطان مع الکفار عمل لانهم [illegible] والمومنین [illegible]
مع المخالفین ثم اردف الوعید بالوعد علی سنة المعهود **والذین آمنوا وعملوا**
الصالحات سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار
خالدین فیها ابدا تاکید للتابید **وعد الله حقا ومن اصدق من**
الله قیلا [illegible] الاول وعد الله والثانی حقا والثالث ومن اصدق [illegible]
لمواعید الشیطان الکاذبة علی ان قول الصدق [illegible] اولی بالقبول من قول [illegible]
والقیل مصدر قال قولا وقال ابن السکیت القیل والقال اسمان لا مصدران **لیس بامانیکم**
ولا امانی اهل الکتاب ای لیس بالکاذیبکم وذلک انهم قالوا لا نبعث ولا نحاسب
ولا جنة ولا نار [illegible] اهل کتاب [illegible] لن تمسنا
النار الا ایاما معدودة قالوا نحن ابناء الله واحباؤه باری سبحانه وتعالی [illegible]
وثواب [illegible] مصطفی صلعم گفت لیس الایمان بالتمنی ولا بالتحلی وقال صلعم
الفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله ثم اکد هذا المعنی بقوله **من یعمل سوءا یجز به**
قال ابو بکر الصدیق یا رسول الله کیف الصلاح بعد هذه الآیة فقال النبی صلعم غفر الله لک
یا ابا بکر الست تمرض الست تحزن الیس یصیبک اللاواء قال بلی قال فهو ما تجزون به [illegible]
[illegible] ابی بکر گفت هذه قاصمة الظهر یا رسول الله فقال النبی صلعم
انما هی المصیبات فی الدنیا وبروایة ابی هریرة قال صلعم اما والذی نفسی بیده لکما انزل [illegible]
[illegible] انه لا یصیب احدا منکم مصیبة الا کفر الله بها خطیئته حتی الشوکة یشاکها
احدکم فی قدمه روی عن ابن عباس انه لما نزلت الآیة شق علی المسلمین وقالوا یا رسول الله
وانا لم یعمل سوءا فکیف الجزا فقال صلعم انه تعالی وعد علی الطاعة الواحدة عشر حسنات وعلی
المعصیة الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزی بالسیئة نقصت واحدة من عشرة وبقیت له تسع حسنات
فویل لمن غلب آحاده اعشاره [illegible]
[illegible] کفر [illegible]
الله عنهم اسوء الذی عملوا ویجزیهم اجرهم باحسن الذی کانوا یعملون [illegible]
[illegible] **ولا یجد له من دون**
الله ولیا ولا نصیرا [illegible]
[illegible] الله ولی الذین آمنوا [illegible] انا لننصر رسلنا والذین آمنوا فی الحیوة الدنیا
ویوم یقوم الاشهاد **ومن یعمل من الصالحات من ذکر او انثی وهو مومن**

فاولئک یدخلون الجنة ولا یظلمون نقیرا النقیر النقرة التی تکون فی ظهر النواة
[illegible] **ومن احسن دینا ممن اسلم**
وجهه لله ای اخلص عمله له **وهو محسن** ای الخلقة **واتبع ملة**
ابرهیم [illegible]
[illegible] ابن عباس گفت [illegible]
[illegible] ابو بکر صدیق [illegible]
[illegible] **حنیفا** ای مایلا عن سایر الادیان [illegible] من وجهین الاول
انه الدین المشتمل علی اظهار کمال العبودیة والخضوع والانقیاد لله والیه الاشارة بقوله
اسلم وجهه لله [illegible] علی اظهار کمال الطاعة من حسن العمل والاخلاص
والیه الاشارة بقوله وهو محسن وهو عابد [illegible]
ان کمال الایمان لا یحصل الا عند تفویض جمیع الامور الی الخالق واظهار التبری من الحول والقوة
[illegible]
[illegible] الطریقة الابرهیمیة فی قوله انی لا احب الآفلین [illegible]
حسبی من سوالی علمه بحالی **واتخذ الله ابرهیم خلیلا** هذه جملة معترضة
[illegible] ان من کان [illegible]
[illegible] قصه خلیل مصری در تفاسیر مسطور است قال الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس اصاب
الناس سنة جهدوا فیها فحشروا الی باب ابرهیم یطلبون الطعام وکانت المیرة له کل سنة من
صدیق له بمصر فبعث غلمانه بالابل الی خلیله بمصر فسالوه المیرة فقال خلیله لو کان ابرهیم
یریده لنفسه لاحتملنا له ذلک ولکنه یرید للاضیاف وقد دخل علینا ما دخل علی الناس من الشدة
فرجع رسل ابرهیم فمروا ببطحاء فقالوا انا نستحیی ان نمر بالناس وابلنا فارغة فملاوا تلک الغرائر
من البطحاء ثم اتوا ابرهیم وسارة نایمة فاعلموه ذلک فاهتم ابرهیم لمکان الناس فغلبته عیناه
فنام واستیقظت سارة فقامت الی تلک الغرائر ففتحتها فاذا هی احود حواری [illegible]
فخبزوا واطعموا الناس واستیقظ ابرهیم ووجد ریح الطعام فقال یا سارة من این هذا الطعام
فقالت من عند خلیلک المصری فقال من عند خلیلی الله فیومئذ اتخذه الله خلیلا [illegible]
بعضی [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] کفت [illegible]
[illegible] روی عبد الله بن عمرو قال رسول الله یا جبریل لم
اتخذ الله ابرهیم خلیلا قال لاطعامه الطعام [illegible] وعن ابی هریرة قال صلعم اتخذ الله ابرهیم خلیلا
وموسی نجیا واتخذنی حبیبا ثم قال وعزتی لاوثرن حبیبی علی خلیلی ونجیی [illegible]

ازین فراخ وبار
رفتن ما فراخ کرد راد
[illegible]

[illegible]

ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا

[illegible]

ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما

[illegible]

وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا

[illegible]

ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما

[illegible]

وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته

[illegible]

[illegible]

وكان الله واسعا حكيما

ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض

[illegible]

وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا

[illegible]

ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين

[illegible]

وكان الله على ذلك قديرا

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة

[illegible]

وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط

[illegible]

شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما

[illegible]

فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا

[illegible]

وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا

[illegible]

يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا

[illegible]

ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا

[illegible]

صلعم كونت الاسلام ... **بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما** آن روز
كه آيت مغفرت از بهر پيغامبر و مومنان در سورة الفتح و مومنان را بشارة بود در آن
آيت عبد الله ابي و موافقان او گفتند اين بشارة ما راست رب العزة آيت فرستاد كه
بشر المنافقين يا محمد ايشان را بگوي كه شما را بجاي بشارة عذاب دردناكست انگه صفت منافقين
گفت **الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين**
ايبتغون عندهم العزة لان المنافقين ... اعتقادا منهم ان
امر محمد لا يتم ... **فان العزة لله**
جميعا جميعا حال من العزة اي مجموعة ... [illegible]
وابتغ العزة من رب العبيد ... في الدنيا و في الآخرة **وقد نزل عليكم في الكتاب**
ان اذا سمعتم ان هي المخففة من الثقيلة و ضمير الشان ... والمعنى انه اذا سمعتم
آيات الله يعني القرآن حال كونها **يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا**
معهم الضمير يعود الى الكافرين المستهزئين **حتى يخوضوا في حديث**
غيره وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة است بانچه در مكه در سورة الانعام فرو فرستاد
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم مومنان را از مجالس كفار نهي كرد
وانچه در مكه فرو فرستاد ... **انكم اذا مثلهم** اذن ملغاة
لوقوعها بين الاسم والخبر وافرد مثلهم لانه في معنى المصدر ...
ثم لا يكونوا امثالكم فتدل الآية ... ان من رضي بالكفر فهو كافر ومن رضي بمنكر
وخالط اهله وان لم يباشر فهو شريكهم في الاثم چون ايشان ... [illegible]
... با ايشان ننشينيد ... [illegible]
وانشدوا فيه شعر
وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه **ان الله جامع المنافقين**
من اهل المدينة **والكافرين** من اهل مكة **في جهنم جميعا** ...
... كافران و منافقان ... در دوزخ در عقوبت مجتمع باشند
الذين يتربصون بكم ... منافقان منتظر باشند ...
فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم ...
... غنيمت خواهند **وان كان للكافرين نصيب قالوا**
اي المنافقون للكافرين **الم نستحوذ عليكم** ...
ونمنعكم من المؤمنين اي ندفع عنكم صولة المؤمنين ...
... منافقان با مومنان ... كافران مغلوب شدند ...
... **فالله يحكم بينكم يوم القيامة** اي بين المؤمنين والمنافقين
... **ولن**
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني على جملة المؤمنين حتى
... [illegible]
انه لا يقتل مسلم بذمي **ان المنافقين يخادعون الله** ...
وباطن ديگر ... اي يخادعون رسول الله باظهار الايمان وابطان

الكفر **وهو خادعهم** اسم فاعل من خادعته فخدعته ... من باب المغالبة رب العالمين
جزا خداع ايشان با ايشان ... خداع باخود كرد اما عين خداع از
الله روا نبود كه خداع باطل است و باطل ... روا نيست ...
بجزاي كه ... خداع او باشد مجازاه كنند عدلست ... و ان مجازاة ...
ايشان ... ايشان ... ان نور ...
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى جمع كسلان ... جمع سكران
... قراة حمزه و كسايي است يعني ... منافقان ... نماز كردن ...
حضنا ... **يراؤن الناس** المراآة في الرياء ... الناس عمله
... **ولا يذكرون الله الا قليلا** يعني ... يصلون الا قليلا
يعني ... التكبير
... والتسبيحات ... لا يذكرون الله في
جميع ... الا ذكرا قليلا ...
... ولا تسبيحة ولا تحميدة ...
مذبذبين بين ذلك اي متحيرين بين الكفر والايمان **لا الى هؤلاء ولا**
الى هؤلاء ... **ومن يضلل**
الله فلن تجد له سبيلا اعلم ان ... الفعل ... على الداعي
... الداعي الى الفعل ... باحوال هذا العالم ...
... الانسان في
الجيرة ... الروحانية ...
الروحانية ثم ان تلك المطالب ... فلا جرم كان هذا الانسان
... الذين آمنوا الا
بذكر الله تطمئن القلوب ... المطمئنة ... تعالى ذمهم على ترك طريقة
المؤمنين و طريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار ... انما يوجه الذم لانهم
عدلوا عن الكفر ... **يا ايها الذين آمنوا لا**
تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ...
... **اتريدون ان تجعلوا**
لله عليكم سلطانا مبينا ... ومن يتولهم منكم
فانه منهم ... ان آيت ... دشمنان ...
... عن موالاة المنافقين ... **ان**
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ...
... درجات ... والسكون لغتان
... الاسفل ...
... الدرك الاسفل اشد العذاب في عن
عبد الله بن عمرو ... المنافقون ومن كفر من اصحاب

المائدة وآل فرعون **ولن تجد لهم نصيرا** ثم استثنى منهم التائبين فقال
الا الذين تابوا اي من النفاق واخلصوا العمل لله **واصلحوا** ...
... باصلاح ... **واعتصموا بالله** اي بدين الله **واخلصوا**
دينهم لله الاخلاص ان يكون سعيه لطلب مرضاة الله وسعادة الآخرة واذا كان
... **فاولئك مع المؤمنين** ...
... **وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما**
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ...
... والتشفي ... والضرر ...
... الايمان
... الشكر على
العمل الصالح ...
...
...
...
... [illegible]
... از صبر و خوف و زهد ...
... نفس ...
...
... مقصود ...
... صبر و زهد و خوف ...
...
...
... منعم
...
... رسول الله
...
...
حاصل آيد **وكان الله شاكرا عليما** ...
اشاره ... [illegible]
... [illegible]
مصطفى صلعم ... اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ...
... عمر ... در مدينه و ساريه در عراق ...

او در مدينه بود و ساريه در عراق ... از آنجا بود ... از آنجا
... امير المومنين على رضا روزى
قدم مبارك در ركاب مركب كرد ...
با علي امروز بعلم نجوم در طالع تو نگه كردم ...
علي گفت ... در ركاب كردست ...
...
...
...
...
...
... و الله ... نبود
...
...
...
... منافق
كافر ...
... **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم**
اي الا جهر من ظلم ... قال ابن عباس ... ان يرفع الصوت
بالدعاء على من ظلمه وقال الاصم ... وقال الحسن ... ظالمه
وقال مجاهد ان ضيفا نزل بقوم ... فنزلت الآية رخصة في ان يشكوا ...
رخصت ... مظلوم ...
...
...
... مصطفى صلعم ... الضيف ثلثة فما كان بعد ذلك فهو صدقة وقال
صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال ابو هريرة ... ابا بكر
در رسول الله صلعم جالس فسكت النبي صلعم ... ابو بكر فقام
النبي صلعم ... فقال يا رسول الله ... فقال النبي صلعم
يا ابا بكر ... الشيطان ... رسول الله صلعم
...
...
...
... **وكان الله سميعا عليما** ... سوال
...
جواب ...
...
... اشاره ...
...

سپهه مثلها اما چون برد مردانه بود ودرکوی شریعت مکانه بود جزا ندی بکنند ودیدان خصم
بجویند ودانند که عفو وتحمل نیکوتر لمن عفا واصلح فاجره علی الله **إن تبدوا خيرا**
قيل هذا اشارة الى ايصال النفع اگر علی از اعمال بر آشکارا کنند آنرا یعنی خیره نویسند چنانکه
یعنی من جاء بالحسنة **أو تخفوه** پنهان درد دل دارد یعنی نیت کنند اما بعمل نیارد
آنرا نیکی نویسند **أو تعفوا عن سوء** یعنی بدی بدی کنی عفو کنید
فإن الله كان عفوا قديرا
[illegible]
إن الله اقدر علی عفو ذنوبکم [illegible] في الخبر ان ابا بکر الصدیق شتمه رجل
[illegible]
إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله [illegible]
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا [illegible]
أولئك هم الكافرون حقا [illegible]
وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء [illegible]
[illegible]
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة [illegible]
[illegible]
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم [illegible]
[illegible]

ومن في الارض **ثم اتخذوا العجل** [illegible]
من بعد ما جاءتهم البينات [illegible]
[illegible]
فعفونا عن ذلك [illegible]
وآتينا موسى سلطانا مبينا [illegible]
[illegible]
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم [illegible]
[illegible]
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
[illegible]
فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف [illegible]
[illegible]
بل طبع الله عليها بكفرهم [illegible]
فلا يؤمنون إلا قليلا [illegible]
وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما [illegible]
[illegible]
وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [illegible]

قصدوا قتله ورفعه الله الیه [illegible]
[illegible]
وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه [illegible]
[illegible]
ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا [illegible]
[illegible]

وعیسی [illegible]
[illegible]
بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما
وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته [illegible]
[illegible]
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا [illegible]
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة [illegible]

جبرئيل ثابت است ونماز در شب معراج مصطفى صلعم بي واسطه جبرئيل از حق جل جلاله كرفت
وكفته اند المقيمين مجرور است بعطف بر هم كه مجرور است در منهم يعني منهم ومن المقيمين
الصلوة يعني الصلوات الخمس بوضوئها ووقتها وقيامها وقراءة القرآن فيها والركوع والسجود
وخشوعها وقد روي عن عثمان وعائشة انهما قالا ان في المصحف لحنا ستقيمها العرب
بالسنتها ولا يخفى ركاكة هذا القول لان هذا المصحف منقول بالتواتر عن رسول الله
صلعم فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه وقيل هو نصب على المدح وطعن الكسائي في هذا
القول بان النصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام وههنا الخبر وهو قوله اولئك الى
آخره مسطور والمؤتون الخبر يؤمنون وكونه بما تقدم الدليل على انه لا يجوز الاعتراض بالمدح
بين المبتدأ وخبره واختار الكسائي ان المقيمين عطف على المجرور بالباء في قوله بما والمراد
بهم الانبياء لانه لم يخل شرع واحد منهم من الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله انه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني البعث الذي فيه جزاء الاعمال
اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما وهو الجنة انا اوحينا اليك
ما تو پيغام داذيم ووحى فرستاذيم كما اوحينا الى نوح بيادكر نوح
لانه اول من شرع الله على لسانه الاحكام والحلال والحرام والنبيين من بعده
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب و
الاسباط اي وحينا اليهم في صحف ابرهيم واسباط كه دوازده فرزند يعقوب اند
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا
داود زبورا هذا الزام لليهود والمعنى ايها معشر اليهود اعترفتم ان
الزبور من عند الله ثم انه ما نزل على داود جملة واحدة ولهذا لم يذكر موسى منهم
داود هر كاه كه زبور خواندى از خوشى آواز او خلقى جان بداذى مصطفى صلعم
بوموسى اشعري را كفت لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود ابو عثمان نهدي
كفت هيچ آواز صنج ومزمار خوشتر از آواز بوموسى نشنيدم ام در نماز بامداد
مارا امامي كردى وخواستيمي كه سورة البقرة خواندى [illegible]
خشوع مي خواند وكفته اند زبور صد وپنجاه سورة است كه در آن هيچ [illegible]
نيست وحلال وحرام نيست ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
يعني پيش ازين در مكه در سورة الانعام كه نزول آن بمكه بوذ ورسلا لم نقصصهم
عليك [illegible] كه جهودان كفتند رب العالمين ذكر پيغامبران [illegible]
وقصه ايشان با تو نكفته ايم كار موسى بر ما روشن نكرد كه الله با وى سخن كفت [illegible]
وكلم الله موسى تكليما [illegible] اربعين شب ليلة النار مرة ويوم اعطى التورية
مرة اخرى موسى [illegible] است ورسول خدا صلعم مي كويد لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل كلم را بمصدر تاكيد كرد كه ان تكلما است
تا دانند كه سخن كفتن با او بي واسطه بوذ عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم كلم الله
اخي موسى مائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة وثلث عشر كلمة كان الكلام
من الله والاستماع من موسى فلما ان هبط موسى الى الوادي لقيه ابليس فقال
يا موسى من اين اقبلت قال كلمني ربي عز وجل قال يا موسى لا تفرح فان الذي

كلمك ابليس هو الله قال فانطق الله الوادي الذي كان عليه موسى وهو يقول يا موسى
اطمان قلبك فان الذي كلمك هو الله قال ثم رجع موسى الى مكانه الذي كان فيه فكلمه
الله عز وجل لما رجع فقال الى رجعت يا موسى قال موسى الهي وسيدي انت كلمتني ام غيرك
قال الله يا موسى انا كلمتك فاسمع ومثل ترجمان وعن ابي هريرة قال رسول الله صلعم لما
كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وبدانكه
اول كسي كه درين اسلام انكار كرد كه الله با موسى سخن كفت سخن مسموع بي واسطه جعد درهم
بوذ در روزكار هشام عبد الملك مروان هشام علماء وقت را جمع كرد در واسطه جعد
بحضور علما بر آن انكار اصرار مي نمود علما متفق شدند كه كوينده اين سخن زنديق است كه
رد قرآن ميكند بس شرع بس هشام بن عبد الملك روز عيد اضحى او را حاضر كرد وخلق را
بيدا داد وفرمان فرمود وكفت ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم فاني مضح بالجعد بن درهم
فانه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابرهيم خليلا ثم نزل وذبحه تحت المنبر بمحضر
الخاص والعام فاستحسن الكل فعله رسلا مبشرين بالثواب على الطاعة ومنذرين
بالعقاب على المعصية نصب رسلا مضمر است يعني وارسلنا رسلا لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل تا فردا نكويند ما جاءنا من بشير ولا نذير وكان الله
عزيزا حكيما يعني ان عزته تقتضي ان لا اجاب المتعنت الى مطلوبه وان كان امرا هينا
في القدرة وكذلك حكمته تقتضي هذا الامتناع لانه لو فعل ذلك لاصروا على اللجاج في كل وقت
لكن الله يشهد اي لم يشهدوا على نبوتك وكذبوك لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وان لم
يشهد غيره اين جواب جهودان است كه كفتند ما صفت رسول محمد صلعم در تورية نخوانده ايم
وكواهي نداذند باري تعالى آيت فرستاذ لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك من
القرآن انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك لقيامك به والملائكة يشهدون فرشتكان
كواهي مي دهند بر نبوت تو يا محمد اكر جهودان كواهي نمي دهند باكي نيست وكواهي فرشتكان
تمام [illegible] شناسند هر كه معجزه او ظاهر كشت فرشتكان بصدق او كواهي دهند ان
الذين كفروا بمحمد والقرآن وصدوا غيرهم عن سبيل الله بالقاء الشبهات
لقولهم لو كان رسولا لانزل عليه القرآن دفعة كما نزلت التورية على موسى قد ضلوا
ضلالا بعيدا لان غاية الضلال ان ينضم اليه الاضلال ان الذين كفروا و
ظلموا محمدا بكتمان نعته او عوامهم بالقاء الشبهات في قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم
الله بر آن نيست كه ايشان را بيامرزد كه در علم قديم چنان نيست كه ايشان بكفر مرند ولا
ليهديهم طريقا الى الهدى والاسلام الا طريق جهنم راه جهودان
دوزخ است ايشانرا آن راه نمايد خالدين فيها ابدا والعامل في خالدين
مضمر اي يدخلهم النار خالدين وكان ذلك على الله يسيرا اي عذابهم على
الله هين يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق بالقرآن وهو الحق
او بالدعوة الى عبادة الله والاعراض عن غيره من ربكم اين خطاب با اهل دو
كتاب است تورية وانجيل ورسول محمد است صلعم يعني اي جهودان واي ترسايان محمد
بشما آمد وقرآن آورد فآمنوا خيرا لكم قيل خيرا منصوب على خبر يكن اي

يكن الايمان خيرا لكم او را تصديق كنيد وآن براستي داريد كه شما را اين به بوذ از كفر
وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض بس اكر كفر ورزند
ومحمد را دروغ زن كيريد بدانيد كه هر چه در آسمانها وزمينها ست همه آن الله است
تواند كه شما را از زمين فرو برد يا آسمان بر شما فرو آورد يا روزي از شما باز كيرد
لكن شما را زيان دارد [illegible] بي نياز است از شما واز طاعت شما وكان الله
عليما دانا ست بعاقبت كار همه از كفر وايمان حكيما حكيم است [illegible]
شما را سعي كند كه صلاح كار شما در دين است يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
لما اجاب عن شبه اليهود خاطب النصارى ومنعهم عن الغلو في الدين ولا تقولوا
على الله الا الحق الذي يمكن ويحق وصفه به وهو بتنزيهه عن الحلول في بدن
انسان والاتحاد من وجه واتخاذه صاحبة وولدا خطاب با ترسايانست كه در كار عيسى
غلو مي كردند وغلو از اندازه در كذشتن است تا حق يعني از حد [illegible] الله
چنانكه سزا وي نيست مكوييد واو را از جفت وفرزند وانباز باك دانيد انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته وجد بامره من غير واسطة اب ولا نطفة
[illegible] وكان لقيها الى مريم اي اوصلها اليه وحصلها فيه يعني
مريم را آن [illegible] داد وخبر كرد از وجود عيسى تا بدانند كه عيسى مخلوقست وبسر مريم
جكونه خدا بوذ وما در او مثل او بوذه وخدا قديم باشد لم يزل ولا يزال [illegible]
هيچ [illegible] وروح منه اي ونفخه منه لان جبرئيل
نفخ في درعها فحملت باذن الله ونفخ جبرئيل باد مع كفت لانه ريح تخرج من الروح
وقيل انه طاهر نظيف بمنزلة الروح كما يقال هذه نعمة من الله وسمي بذلك لانه سبب حيوة
الارواح وقيل رحمة لقوله وايدهم بروح منه ولا شك ان وجود النبي رحمة الا انه
مذهب حلوليان وترسايان آنست كه اين من تبعيض است يا بعضه وجزء منه از خالق
ومخلوق اثبات كردند اين من ابتداء غاية است چنانكه كفت وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه [illegible] كه عيسى بعضى ازو باشد بس جميعا منه
من ابتدا كند وهر چه در آسمانها وزمين است ابعاض باشد وباتفاق [illegible] نيست
بس ابعاض نباشد فآمنوا بالله ورسله اي آمنوا به كما [illegible]
الرسل ولا تجعلوه الها ولا تقولوا ثلثة خبر مبتدا محذوف اي الآلهة ثلثة
انتهوا خيرا لكم اي لا تقولوا بالاقانيم كما قالت النصارى [illegible]
[illegible] ان الذات جوهر واحد وانه ثلثة بالصفات وسموها الاقانيم
اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس والفرق بين ما اثبته الاشاعرة من
الصفات الثمانية وبين ما اثبت النصارى انهم جوزوا على الصفات الانتقال والحلول
في عيسى وفي مريم فقد جعلوها مستقلة بانفسها ولهذا لزم الكفر والشرك واما مجرد
اثبات الصفات لله تعالى لا يوجب الشرك انما الله اله واحد لا تركيب فيه
بوجه من الوجوه خداي يكانه است ويكتا در صفات [illegible] سبحانه ان
يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض فكيف يكون
بعض ملكه جزءا منه على ان الجزء انما يصح في المنقسم عقلا او حسا وانه لا ينقسم بجهة

من الجهات لا العقلية ولا الحسية او را است هر چه در آسمانها است وهر چه در زمين عيسى وغير عيسى همه
بنده او همه آفريده وساخته او وكفى بالله وكيلا اي اذا كان كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ
المحدثات فلا احتاج معه الى التوكل باثبات اله آخر مستقل او مشارك لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون يعني
هم حملة العرش [illegible] لان من الكفار من اتخذهم آلهة قومي كه فرشتكان را بر
انبيا تفضيل نهند تمسك بدين آيت كنند وايشان را حجت بسيار [illegible]
نه بر حجت تفضيل است [illegible] جواب دو كروه است وآن از جهت [illegible] ترسايان ومشركان عرب
كفته جوابي ديكر آنست كه ايشان عيسى را از مقام عبوديت فراتر مي نهاذند بواسطه آنكه بي پدر
بوجود آمده بوذ [illegible] مي كويند ملائكه بي پدر وبي مادر اند وانكاه همه بندكان او اند واز
بندكي ننكي نمي دارند ومذهب اهل حق آنست كه انبيا ومومنان بر فرشتكان فضل دارند كه
از فضل وكرامت وتخصيص ويست كه رب العالمين پيغامبران ومومنان كرد با فرشتكان نكرد و
دليل بر تفضيل مومنان آنست كه حق تعالى [illegible] ايشانرا بشارت كرد فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه ديكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروي
عن عبد الله بن عمرو موقوفا ومرفوعا ان الملائكة قالوا يا ربنا خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا
فاجعل لنا الآخرة فقال الله لا اجعل صالح ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان
وروي انه قال صلعم ما من شيء اكرم على الله من بني آدم يوم القيمة قيل يا رسول الله ولا الملائكة
قال ان الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر يعني انهما في جريانهما مسخرة محمولة عليها والملائكة
في عباداتهم كالمحمولين على الطاعة لعدم الموانع عنها لعدم نفس آمرة بالسوء ولا شهوة داعية
ولا شيطان يوسوس ولا دنيا تغر وتمنع فاذا اطاعوا صارت طاعتهم بمنزلة العادة كنفس المتنفس
وطرف الطارف وهل يستوي طاعة المجاهد المكابد مع هذه الاعداء لمن يكون في روح وراحة
والمراد بالملائكة كل واحد منهم حتى يكون خبره مفردا والحق في هذا المقام ان الشبهة التي عليها
يعولون في دعوى انه ابن الله هي انه كان يخبر عن المغيبات ويأتي بخوارق العادات كاحياء
الاموات فقيل لهم لن يستنكف المسيح بسبب هذا القدر من العلم والقدرة من عبودية الله تعالى
فان الملائكة المقربين اعلى حالا منه لانهم مطلعون على اللوح المحفوظ وهم حملة العرش مع
عظمته فانه منهم ثم انهم لن يستنكفوا عن كونهم عبادا لله تعالى فكيف يستنكف المسيح عن
ذلك اي يمتنع ويأنف وقيل انما ذكر الملائكة لان [illegible] كانوا يقولون الملائكة
بنات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا اي يجمعهم يوم القيامة الى حيث لا يملكون
لانفسهم شيئا متكبران وجباران را درين آيت بيم داذ ووعيد نموذ واشارت كروهي اند
بر تفاوت كروهي بر خداي عز وجل تكبر كنند جون نمروذ وفرعون وامثال ايشان
كه دعوي خداي كردند واز بندكي ننك داشتند وفيه قال الله كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وكروهي بر رسول صلعم تكبر كردند جون كفار قريش كه كفتند بشري با
مثل خود سر فرو ننهيم جرا فرشته برسالت نفرستاذند باري [illegible] جون
وليد مغيرة از اهل مكه يا عروة بن مسعود الثقفي از اهل طائف در ذلك قوله لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم رب العزة [illegible] را مي كويند [illegible]

185

آ اما الذين يتكبرون في الارض بغير الحق سوم كروه آنند كه بندكان خدا تكبر كردند و با ايشان
بچشم حقارت نكاه كردند و خويشتن را بزرك دانند و خدا را ازيشان نزد ازين رسول
خدا پرسيدند كه كبر چيست كفت آنك حق را كردن ننهند و بچشم حقارت بمردم نكرند
از بزركان دين كفت كريم چون پارسا شود متواضع كردد و سفيه چون پارسا شود با دكبر
در روى مي ستايد و مصطفى صلعم كفته اعوذ بالله من نفخة الكبر و در خبرست كه چون متواضع
ستند با وى تواضع كنيد و با متكبر تكبر كنيد تا حقارة و مذلة او بديشان روز رستاخيز
ان متكبران را بصورة مور خرد حشر كنند در زير پاى خلق افتاده قال النبي صلعم يحشر
المتكبرون امثال الذر يوم القيمة في صورة الرجال يغشيهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن
من جهنم يسمى بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وقال صلعم
لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا
قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وروى الكبر ان سفه الحق وغمص الناس
فقال غمص النعمه وغمطها اذا تهاون بها ولم يشكرها فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله كفت انند
اين مومنان مهاجر و انصار اند و تابعين و سلف صالحين كه حقوق دين اسلام بجاى آوردند
و شرايع و فرايض بجان و دل بپذيرفتند و زيادتي فضل و كرم آنست كه ايشان را
منزلت شفاعت بود فيمن صنع اليهم المعروف في الدنيا وان استوجبوا النار
واما الذين استنكفوا عن عبادته واستكبروا عن السجود
فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله
وليا اى قريبا ينفعهم ولا نصيرا يمنعهم من عذاب الله شرم بايد كه طالب خدمت
نفس خويش باشد بار جمال دين بخورد ارشود آنك هستند چون عز نفس خويش
بود عز در كاه دين از كجا شناسد اذا اراد الله بعبد خيرا دله على ذل نفسه
عمر خطاب رض روزى دبند ند در عهد خلافت مشكى آب در كردن كرفته و مى
كشيد امير المومنين اين چه حالست كفت اين ساعت رسولان روم رسيدند و بامن
كفتند كه قيصر روم را از سياست نام تو خواب نماند و در همه روم كس نيست كه نه
عدل و راستى تو او را درست شده است نفس من بخود باز نكرست خواستم كه
بدين مثل آب اين تكبر نفس خود فرو شكنم آن آب را بحجره بيوه زنى برد و باز كشت
نورى را عادة بودى كه در صف آخر ايستادى كفتند نه اختيار صف اولست كفت
صدر سراى خداوندان را بود بندكان را با صدر عزت چه كار يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم جلال احديت منت مى نهد كه شما را دو چراغ افروختم
يكى در دل و آن چراغ ايمانست و يكى در پيش و آن چراغ سنت است كه عين برهانست
برهان مصطفاست جعل نفس النبي صلعم برهانا لانه برهان بالكليه و برهان عينه كان زاغ الاشيا
عن انفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه ومن ذلك برهان بصره ما زاغ البصر وما طغى
ومنه برهان انفه انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومنه برهان لسانه وما ينطق
عن الهوى وبرهان بصاقه بصق في العجين في البرمة فاكلوا من ذلك وهم الف حتى تركوه وانبرمه
تفور كما هي والعجين يخبز وبرهان تفله تفل في عين على وهى رمد فبرأ باذن الله وذكر هم خبر

برهم ديكر لكمكرد

نقل اربعين انتقي

والله

وبرهان يده وما رميت اذ رميت وسبح الحصا في يده وبرهان اصبعه اشار بها الى القمر فانشق
فلقتين وقد جرى الما من بين اصابعه حتى شرب منه خلق كثير وبرهان صدره كان يصلى ولصدره
ازيز كازيز المرجل الم نشرح لك صدرك وبرهان قلبه تنام عيناى ولا تنام قلبي نزل به الروح
الامين على قلبك وبرهان كله سبحان الذى اسرى بعبده صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم
نورا مبينا نور قرآنست خانكه در اعراف كفت واتبعوا النور الذى انزل معه جاى ديكر
كفت فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا ويحتمل ان يكون المراد بالبرهان محمدا صلعم
لانه يتم البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل وبالنور المبين القرآن لانه سبب لوقوع نور
الايمان في القلب فاما الذين امنوا بالله زبانه وما حدوا شريك له وقيل الذين
امنوا بالله اى في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه واعتصموا به اى اعتصموا
من نزغ الشيطان وقيل تمسكوا بدينه والتجاوا اليه في ان يثبتهم على الايمان فسيدخلهم
في رحمة منه يعنى الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم ويهديهم
اليه صراطا مستقيما دينا يثبتهم عليه ثم ان الله سبحانه ختم السورة بنحو ما بداها به وهو
احكام المواريث يستفتونك سلوا تك وسخن وتنك قل الله يفتيكم في الكلالة
شرح آن در اول سورة رفت ان امرؤ هلك ليس له ولد واينجا مضمرست و آن
آنست كه ولا والد تا كلاله درست ايد وله اخت يعنى خواهرى مادر پدرى يا پدري
درين آيت بيان ميراث اولاد اب وام است واولاد ام اولاد ام كه ذكر اولاد ام وبيان
ميراث ايشان در اول سورة رفت فلها نصف ما ترك وهو اى واخوها
يرثها ان لم يكن لها ولد اى ابن وكذا ان لم يكن لها والد وار خواهر بمير د و او را
وارث نبود جمله مال او برادر را بود فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ
الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا كفته اند ان مصدرية است اى
بين الله لكم الضلالة لتعرفوها فتجتنبوها معنى ديكر بين الله لكم كراهة ان تضلوا وقيل
تقديره بين الله لكم لئلا تضلوا والله بكل شىء عليم فكونوا سانه حقا وبعرفه صدقا فانه
يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد ختم السورة ببيان كمال العلم كما انه ابتدأها بكمال القدرة فيهما
تتم الالهية وتحصل الرغبة والرهبة للعاصي والمطيع سدى كفت اخر ما نزل من القران
ثلث آيات يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شىء عليم ويكى لقد جاءكم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ورسول خدا صلعم بعد از نزول آن هفت روز زيست و از ابن عباس روايت
است كه آخر آيتي كه نازل شد آية ربواست وآخر سورتي كه فرو آمد اذا جاء نصر الله والفتح
والله اعلم واليه المرجع والمآب وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

سورة المايدة ٦ اياتها مائة وعشرون كلماتها الفان واربع و ثمانمائه
حروفها احد عشر الفا و سبعمائه وثلث و ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ابو سلمه كفت رسول خدا صلعم
چون از حديبيه باز كشت به على كفت يا على اشعرت انه نزلت على سورة المايده ونعمت الفايده
در شان نزده جايكه درين سورة ندا با مومنان كرده كه يا ايها الذين امنوا و ابن شعبه

186

وميمون بن مهران كه در ابتدا اسلام بر چه مى نوشتند افتتاح دين مى كردند كه باسمك اللهم
تا انكاه كه بسم الله فروآمد انكاه مى نوشتند كه بسم الله تا آيت آمد كه قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن انكاه مى نوشتند كه بسم الله الرحمن انكاه آيت آمد كه انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم نوشتند كه بسم الله الرحمن الرحيم و در خبرست كه عايشه صديقه
زنى را فرمود كه جامه دوز چون دوختن بودى كفتى اذكرت الله حين بدات فيه
چون آغاز دوختن كردى بسم الله كفتى كفت نه كفت باز شكاف و نام خدا ابتدا كن
روا نشنيدى از رسول خدا صلعم كه هيچ نوشته كه بران نام خدا بود و زمين نيفتد كه نه
رب العالمين نبي بنكيرد كه آنرا از زمين بر دارد و حرمت آن نكه دارد بر انكه بندين سبب
در بهشت بود وقال رسول الله صلعم اكتبوها في كتبكم واذا كتبتم تكلموا بها وقال
ابن عباس اذا كتبتموها فاقروها فانها من الشافية في كل داء بعضى از مفسران كفته اند
امت احمد را مى فرمايد كه عقدها وعهدها كه با خدا و خلق كنند وفا كنند و عهد كه با خدا
كنيد نذرست و توبه و سوكند و عهد با خلق عقدهاست و وعدها و شرطها در بيعات
ومعاملات و انكحه وقيل الايفا بالعقود اذا تكلفه فلا وكذا قال الشافعي اذا نذر صوم
يوم العيد او نذر ذبح الولد لقوله صلعم لا نذر في معصية الله وقال ابو حنيفة يجب عليه
الصوم والذبح لقوله تعالى اوفوا بالعقود غايته انه لغا هذا النذر في خصوص ان الصوم
واقعا يوم العيد وفي خصوص كون الذبح في الولد وقال اما خيار المجلس غير ثابت لقوله تعالى
اوفوا بالعقود وخصص الشافعي عموم الاية بقوله صلعم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا وعن انس
قال خطبنا رسول الله صلعم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وعن
على قال رسول الله صلعم من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو من كملت مروته وظهرت عدالته و وجبت اخوته وحرمت غيبته
ثم انه سبحانه لما مهد القاعدة الكلية ذكر بعض ما يندرج تحتها فقال احلت لكم
بهيمة الانعام شاد شيخي ذكر كرد مى كويد بهيمه انعام ثمار احلال است
البهيمة كل من لا عقل له ثم خص هذا الاسم بكل ذات اربع في البر والبحر والانعام هى
المال الراعية من الابل والبقر والغنم قال الواحدى ولا يدخل في اسم الانعام الحافر واضافة
البهيمة الى الانعام من باب خاتم فضة يتقدير من وعن ابن عمر انها اجنة الانعام وذكوته
ذكوة امه الا ما يتلى عليكم اى ما يتلى عليكم الله تحريمه وهى حرمت عليكم الميتة
والدم الاية الا الاية در قرآن بر شما حرام كشته غير محلى الصيد وانتم حرم
مفرد يستوى فيه الواحد والجمع يقال قوم حرم وقيل اصابت غير على الحال من الضمير في لكم
يعنى در حال احرام جز ى انرن صيد كه كفتيم حلال نيست لما كان لقايل ان يقول ما السبب في
اباحة الانعام في جميع الاحوال واباحة الصيد في بعض الاحوال اجاب بقوله ان الله
يحكم ما يريد بنده ببوم ما يريد ويمنع ويحرم ما يريد يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعاير الله اى علامات دينه واحدتها شعيرة وهى كل
ما جعل علما من اعلام طاعته وقيل المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال احرامكم وقيل
عامة في جميع مناسكه ولا الشهر الحرام ماه حرام چهارست ذو القعده وذو الحجه
ومحرم ورجب يعنى انست كه درين ماهها قتل و قتال حلال مداريد ولا الهدى

ولا القلايد

ماده

ولا القلائد وبه قربانها كه قلادها كه در كردن هدي كنند قيل ولا ذوات
القلايد افرد ذلك للاختصاص بالفضل مثل وجبريل وميكاييل ويحتمل ان نهى عن القلايد للزوم النهي
عن ذوات القلائد فاولى لعوله ولا تبدين زينتهن فانه نهى عن ابداء الزينه مبالغه في النهى عن ابداء مواضعها
ولا امين البيت الحرام در ميان عرب كسى كه هدى بكعبه راندى نشان كرد
بر خود ما برشتر كردى كس قصد وى نكردى پس چون اسلام در اسلام ندروز كارى اين رسم
باقى ماند مصلحت مومنان را پس آخر منسوخ كشت بايه فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
و بايه فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهذا مذهب ابن عباس ومجاهد والحسن والشعبي
وقتاده ومولاه فسروا ابتغاء الفضل بالتجارة وابتغاء الرضوان بما ظنوا ان الحج يقربهم الى الله
ووصفهم الله بظنهم وقال الآخرون انها محكمة وانه تعالى امرنا ان لا نخيف من يقصد بيته من المسلمين
بدليل قوله يبتغون فضلا من ربهم اكنون هيچ كافر و مشرك را روا نيست كه حج كنند با خود قلايد
وهدى امن كرد انند يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم
فاصطادوا يعنى چون از حج فارغ كشتيد و حلال شديد دستورى صيد كردن هست
ولا يجرمنكم اى لا يكسبنكم ومعناه لا يحملنكم بغض قوم الاعتدا او لا يحملنكم بغض قوم على
الاعتدا شنان قوم الشنان بالتحريك والسكون كالخفقان والضربان شدة البغض
فعلان من بناء الحركة والاضطراب ان صدوكم من قرا بكسر الهمزه فهو شرط وجزاء
ما يدل عليه لا يجرمنكم ومن قرا بفتحها فمعناه التعليل اى لان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا بايد كه دشمنى قومى كه شما را از مسجد حرام باز داشتند سال حديبيه شما را
بران ندارد كه از اندازه در كذريد ورجاج بنام عدوان كنند وتعاونوا على البر
والتقوى على العفو والاغضاء ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
على السعى والانتقام هم پشت باشيد و يارى يكديكر دهيد بر نيكويى و پرهيزكارى و يارى
يكديكر مدهيد و هم پشت مشويد بر بزه و بيدادى كفته اند معروف كه الله تعالى با
بزنده فريضه كرده است باشد بطوع خود دران شروع كرده و بجاى آورده آن بر شست
و هر حدى كه الله در شريعت نهاد و هر اندازه كه بديد كرد چون بنده بران اندازه
بايستد و از حدود بجاى آرد و آن حدود شريعت ازنجا خود بر داند نشته عدوان
از حق بيرون شدن و بر خلق خدا ستم كردن واتقوا الله في استحلال محارمه
ان الله شديد العقاب چون عقوبت كند ثم شرع في تفصيل الاستثنا
الموعود تلاوته في قوله الا ما يتلى عليكم فقال حرمت عليكم الميتة كانوا يقولون
انكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله قال العقلا اذا مات الحيوان احتبس الدم
في عروقه وتعفن فيحصل منه اكله مضار كثيره والدم المراد دم الفصد وسود دم بحل
ما يعامر فصد عرق بم يستوى فيطعمه الصيف الازمه ومنه المثل لم يحرم من فصد له البعير
وروى من قرد له ولحم الخنزير قال العلما الغذا يصير جزءا للمغتذى ولا بد وان يحصل
للمغتذى اخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلا في الغذا والخنزير مطبوع على الحرص
والشره فحرم اكله لئلا تتكيف الانسان بكيفيته واما الغنم فانها في غاية السلامة فلا يتغير
من اكلها احوال الانسان وما اهل لغير الله به الاهلال رفع الصوت وكانوا
يقولون باسم اللات والعزى والمنخنقة انكه رسن در كردن وى افتد يا در دام

تفسير

صیاد رشته دام در حلق وی افتد والموقوذة آن که بچوب ورا می زنند تا بمیرد
ومها مارمی بالبندق فمات والمتردیة آنچه از بالای بر وا افتد یا در چاهی افتد
وبمیرد و بذبح نرسد ودخل فیه ما اذا اصابه سهم وهو فی الجبل فسقط فانه یحرم اکله لانه
لایدری ان زهوق روحه بالتردی او بالسهم والنطیحة آن گوسفندیست که دیگری
او را سرو زند و بمیرد وما اکل السبع هرچه سبعی از آن خورده [...] بکشد و پاره
از آن بخورد باقی حرامست والسبع اسم یقع علی ما له ناب یعدو علی الانسان ویفترس
الحیوان کالاسد وما دونه الا ما ذکیتم الا آن چه زنده بدان در رسید وهنوز
جان در وی مانده باشد و بکشید کشتنی تمام وکشتن تمام آنست که او داج ببرد و خون
براند ومذبوح بچشم بنگرد و برسر و پای و دنب حرکة کند مصطفی صلعم گفت ان الله تعالی
کتب الاحسان علی کل شیء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولیحد
احدکم شفرته ولیرح ذبیحته وعن عکرمة ان رجلا اضجع شاة وجعل یحد شفرته
لیذبحها فقال له النبی صلعم تریدان تمیتها موتا قبل ان تذبحها و حیوانات در زدکوة
بدو گونه اند یکی مقدور علیه که دست بخصر آسان بدو رسد وذکاة آن در حلق است
وکیفیت آن آنست که اول کارد تیز کند و روی قبله کند حالت حلق ذبیحه وروی
کشنده برابر قبله بود وحلقوم ومری و ودجین ببرد اگر بجای آن سنگی باشد که تیزی
آن تیز و برنده باشد یا چوبی تیز ونام خدا بگوید دوم معجوز عنه چون نوحش یا باشی اهو
وخرگوش وما نند آن ذکوة آن عقر باشد هر جا که زخم وجراحت روی نماید آن
ذکوة او باشد بشرط آنکه بچیزی محدد آن زخم بوی آید و با بند لا [...] وبود تا اگر
صید را احبوله صیاد افتد و در آن احبوله کارد بود وصید را مجروح کند حلال
باشد وحیوان انسی چون وحشی شود و رمنده گردد یا سرنگون در چاه افتد وذکوة
او حلق نتوان که دست بآن نرسد بهر اندامی از آن او که ضرب بروی توان زدن ذکوة
آن باشد وما ذبح علی النصب ای ما ذبح لاجل النصب وان تستقسموا
بالازلام در محل رفع است یعنی وحرم علیکم ان تستقسموا بالازلام ومعنی طلب
علم ما قسم له من الخیر والشر من الازلام وآن آن بود که در جاهلیت چوبها ساخته بودند
مانند تیرها در بیت الاصنام نهاده بر بعضی نوشته که امرنی ربی و بر بعضی نهانی ربی
و بر بعضی یسلم و بر بعضی لا یسلم و بر بعضی یرجع و یغنم و بر بعضی لا یرجع ولا یغنم پس
چون ایشان را کاری پیش آمدی یا قصد سفری داشتی در بیت الاصنام شدی
وآن تیرها از جامه نوشته کرده بیرون آوردی و آن نبشته که برآمدی بدان عمل کردی
از امر و نهی و گفته اند استقسام بازلام آن بود که چاودی می کشیدند همان قوی
بقمار وانکه چونی می ستدند و نامهای ایشان بر پهلوها آن می نوشتند پس بر که حاضر اند
بر مثال قرعه چوب که قال کبیر آن کرده اند نام هر که برآمدی آن قسمها چانورندان کس
دادندی و این قال که مردم بیرم زنند بقرعه چوب از جمله کبایر و فسق است تا دانی
وازان پرهیز کن سعید جبیر گفت ازلام سنگریزها سپید بودند که می زدند و بران
حکم می کردند مجاهد گفت ازلام لعابست که مقامران دارند و کعبتین نرد باز ان
سفیان بن وکیع گفت شطرنجست که این همه از جمله فسق است و سئل ابو بکر الصدیق

عن الشطرنج فنهاه وکرهه وشدد فیه وسئل عمر عنه فقال ای شیء هو فوصفوا له فقال
هو القمار بعینه وسئل عثمان عنه فقال هذا من عمل الجاهلیة حرام علی المؤمن وسئل علی عنه
فقال هو القمار بل والا باطیل و علی [...] بگذشت که شطرنج می باختند با ایشان تند و گفت
ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون گفتند یا ابا الحسن اللعب بالشطرنج قال نعم هو القمار الاکبر
وسئل ابن عباس عنه فقال هو القمار بعینه هو حرام وسئل ابو هریرة فقال لا تسئلنی اللاعب
الناظر الیها کالزانی وسئل سعید بن جبیر والحسن البصری فقالا الذی یلعب بالشطرنج
[...] لا تقبل شهادته ولا یسلم علیه وسئل الاوزاعی عن اللعب بالشطرنج فقال هو حب بعد
شیطان وصاحبه ملعون لانه یشتم الرب ویفتری ویکذب ویؤخر الصلوة ویذهب بنور
وجهه لانه یقول قتلت الشاه وانما الشاه خالقه عز وجل وسئل سفیان الثوری عنه فقال هو
لعب المجوس وهو باطل لا یشتغل به الا کل بطال عیار شطار وهو لعب کان یلعب به قوم لوط
ومن جلس علی الشطرنج یلعب به قال الملکین الموکلین یلعنانه حتی یفرغ منه واذا قال قتلت
الشاه قالا قتلک الله وعذبک وسئل احمد بن حنبل عنه فقال ما رایت احدا من العلماء یلعب به
ولا احدا من السلف رخص فیه وسئل کعب الاحبار ما تقول فیمن یلعب بالشطرنج فقال
اللعب بالشطرنج حرام والذی یلعب بالشطرنج ملعون وانما الشطرنج هو لعب الشیطان
واول من لعب بالشطرنج کان ابلیس واول من لعب به من الادمیین نمرود بن کنعان
الکافر ثم فرعون الذی کان یقول انا ربکم الاعلی ومن جلس عند من یلعب بالشطرنج
فقد اشترک مع ابلیس وفعله وسئل کعب الاحبار ما تقول فیمن یلعب بالشطرنج علی شبه ادب لا علی
طریق القمار فقال ملعون ورب الکعبة فقال کعب الا اخبرکم بما هو اعجب من ذلک لقد مر نبی من الانبیاء
علی رجلین یلعبان بالشطرنج فقال لهما انکما لو جلستما علی عبادة الاوثان کان احب الی مما انتما
فیه لقد کفرتما بقولکما قتلت الشاه ومن قال قتلت الشاه فقد کفر بالله ومن قال مات فقد اشرک
فکان ذلک النبی یدعو رب العالمین فقد نهیتهما عن لعب الشطرنج وانی اخاف ان ینزل علیهما عذاب
من السماء فلم ینتهیا عن ذلک حتی نزل علیهما عذاب من السماء فاهلکهما وصار الحال [...] وابن [...]
واخبار دلالت می کند بر آنکه شطرنج باختن فسق است و شطرنج باز فاسق است ومذهب
اصحاب حدیث و سیرت اهل ورع و دیانت آنست اما بعضی فقها از اصحاب شافعی
آنرا رخصت داده اند بسه شرط و گفته اند اذا لم یکن فیه الصلوة نسیانا ولم یکن المال خطرا ولم
اللسان طغیان فهو انس من الکلال ومذهب آنست و طریق سنت اینست و اختیار علما اهل سنت
ودیانت مذهب اصحاب حدیث است چنانکه اول گفتیم ذلکم فسق ای خروج من
الحلال الی الحرام وخروج من طاعة الله ورکوب لمعصیته وهو حرام لان الازلام لا تنفع
شیا والله سبحانه علام الغیوب لا الازلام والنجوم الیوم یئس الذین
کفروا من دینکم ای یئسوا من ان یحللوا هذه الخبائث بعد ان جعلها الله محرمة
او ان یئسوا من ان یغلبوکم [...] فلا تخشوهم واخشون قیل فی الآیة
دلیل علی ان التقیة جائزة عند الخوف لانه علل اظهار هذه الشرایع بزوال الخوف من الکفار
الیوم اکملت لکم دینکم ثم سئل ههنا انه یلزم منه ان الدین کان ناقصا قبل ذلک
وکیف یجوز ان یکون النبی صلعم مواظبا علی الدین الناقص اکثر عمره اجیب بانه کقول الملک
اذا استوی علی عدوه الیوم کمل ملکنا و زیف بان السوال بعد باق لان ملکه قبل ذلک لا بد

وان یکون قبل فهو ذلک الملک ناقصا والمختار فی الجواب ان الدین کان ابدا کاملا یعنی ان
الشرایع النازلة فی کل وقت ناسخة او منسوخة او محکمة او متشابهة الی غیر ذلک کافیة بحسب
ذلک الوقت وفی آخر زمان البعثة حکم ببقاء الاحکام علی حالها من غیر نسخ وزیادة ونقص
الی یوم القیامة و گفته اند کمال دین آنست که رب العالمین هیچ پیغمبران واهم پیشین را داد
از علم و حکمت آن همه این امت را داد و بر ایشان بیفزود و شرایع انبیا منسوخ کرد و شریعت
این امت تا بقیامت بمانده کرد و نسخ و تغییر در آن نباشد و این امت تصدیق همه انبیا کردند
و بیرون ایشان [...] دیگران کردند و حسنات این امت مضاعف کرداند و
واتممت علیکم نعمتی ای بذلک الکمال لانه لا نعمة اتم من نعمة الاسلام او بفتح
فتح مکة ودخولها آمنین ظاهرین ورضیت لکم الاسلام دینا
نصب علی الحال او مفعول ثان ان ضمن رضیت معنی صیرت اعلم ان قوله ذلکم فسق الی ههنا اعتراض
اکد به معنی التحریم لان تحریم هذه الخبائث من جملة الدین الکامل والنعمة التامة واختیار دین الاسلام
الناس من بین سایر الادیان ثم بین الرخصة بقوله فمن اضطر فی مخمصة
این متصل باول آیت است چون محرمات یاد کرده بود و گفته که ذلکم فسق از عقب گفت
فمن اضطر فی مخمصة اگر کسی را اضطرار و بیچارگی بجای رسد که از گرسنگی بیم جان
بود او را رخصت است که مردار خورد با آن شرط که گفت غیر متجانف لاثم
منصوب بمضمر مثل فتناول غیر متجانف ای مائل ای غیر باغ ولا عاد [...] است یعنی [...]
خورد و بیش از آن کفایت و سد رمق نخورد واگر سگ یابد و مردار یابد سگ نخورد و مردار خورد
واگر سگ یابد و خوک یابد سگ خورد و خوک نخورد واگر آدمی مرده یابد و حیوان دیگر مرده یابد
آدمی مرده نخورد حرمت را و قیل غیر متجانف لاثم ای لا یکون عاصیا بسفره فان الله غفور
یغفر له ما اکل مما حرم علیه رحیم لعباده حیث رخص لهم فیما ینجیهم من الهلاک
یسئلونک ماذا احل لهم کانهم لما بین لهم ما حرم علیهم من خبائث المأکل سألوا
عما احل لهم قل احل لکم الطیبات حلال کردند شما را پاکیها و خوشها
از همه انعام وطیبات آنست که تحریم آن در کتاب و سنت نیامده است و در قیاس مجتهدی
وعرب آنرا خورند و هرچه عرف و عادت ایشان بآن رفتست و عرب آنرا نخورند آن از
خبائث است ویحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث شتر و گاو و گوسفند و اسب و خر
و آهو و گاو دشتی و خرگوش و روباه و کفتار و سوسمار که عرب خورند و یربوع و قنفذ
و ملخ این همه از طیبات است وما علمتم من الجوارح مکلبین ای احل لکم
صید ما علمتم علی حذف المضاف لدلالة فکلوا مما امسکن علیکم ویجوز ان یکون ما شرطیة
والجزاء فکلوا ومکلبین حال من علمتم وفائدة هذه الحال مع الاستغناء عنها بعلمتم ان یعلم
الجوارح ماهر فی علمه موصوفا بالتکلیب نقل عن ابن عمر والضحاک والسدی ان ما صاده غیر
الکلاب ولم یدرک ذکوته لم یجز اکله لان قوله مکلبین یدل علی کون هذا الحکم مخصوصا بالکلب
والجمهور علی ان الجوارح کل ما یمکن الاصطیاد به ویقال ان المکلب مودب الجوارح وانما اشتق
من الکلب لکثرة هذا المعنی فی جنسه او لان سایر السبع یسمی کلبا لقوله صلعم اللهم سلط علیه
کلبا من کلابک [...] خوردن صید آن سبع که صید کردن او را آموخته اند تعلمونهن حال ثانیة
مما علمکم الله دانستها دان می آموزید از آنچه الله شما را آموخت ای علم التکلیب

فکلوا مما امسکن علیکم می خورید آنچه شما را نگاه داشتند آن حیوان و فی
ذلک ای امساکه اعتبار وصفین احدهما ان یحفظ ولا یاکله والثانی ان لا یاکل منه وجوارح الطیر
شرط فیها ان یهیج عند الاغراء وان یترک الاکل ولکن لا مطمع فی انزجارها بعد الطیران ویشترط عند
الشافعی تکرر الاوصاف بها یعلم انه صار معلما وهی ان ینزجر بزجر صاحبه فی الابتداء ولذا اشتد
عدوه وحدته وان یسترسل بارسال صاحبه ای اذا اغری بالصید هاج وان یمسک الصید واقل ما
یکرر ثلث مرات وحکم تقدیرا الاکثر فی عدد المرات کانهم رأوا العرف مضطربا وطباع الجوارح مختلفة
وعن سلمان الفارسی وسعد بن ابی وقاص وابن عمر وابی هریرة انه یحل وان اکل بعضه [...] الامساک
هو ان یحفظه ولا یاکله ومن فی مما امسکن قیل زایدة نحو کلوا من ثمره وقیل معناه وذلک ان بعض
الصید لا یوکل کالعظم والدم والریش وقال سعید بن جبیر وابو حنیفة والمزنی یوکل ما بقی من
جوارح الطیر دون الکلب والفرق ان تادیب الکلب بالضرب علی الاکل ممکن بخلاف الطیر
واذکروا اسم الله علیه و خدا را بران یاد کنید در آن وقت که آنرا
بصید میگذارید والتسمیة عند الشافعی محمولة علی الندب وعند ابی حنیفة علی الوجوب
واتقوا الله واز خشم وعذاب الله بپرهیزید ان الله سریع الحساب
الله آسان تواند رسید شما را ابو رافع روایت کند که جبریل فرود آمد بر در سرای رسول
خدا صلعم و دستوری خواست تا در شود ورسول صلعم او را دستوری داد جبریل
همچنان ایستاده بود رسول صلعم بیرون آمد گفت چرا نمی آئی جبریل گفت درین خانه سگ
بچه ایست وما که فرشتگانیم در هیچ خانه نرویم که در آن سگی باشد یا صورة کی روی
علی عن النبی صلعم قال الملائکة لا تدخل بیتا فیه صورة ولا کلب ولا جنب [...] می گوید
چون جبریل این سخن بگفت رسول خدا [...] فرمود که در خانها بنگرند [...] سگ بچه
بیابند گفتا سگها را چند انکه یافتند کشتند رسول خدا حرام کرد داشتن آن و فروختن آن و بها ستدن
آن کما روی ابو هریرة قال رسول الله صلعم لا یحل ثمن الکلب ولا حلوان الکاهن ولا مهر البغی
وروی جابر قال امرنا رسول الله صلعم بقتل الکلاب حتی ان المراة تقدم من البادیة بکلبها
فنقتله پس جماعتی آمدند و چنان بودند که ایشان را بسگان حاجت است از بهر صید و زرع
وماشیه و بعضی گفتند یا [...] ماذا احل لنا من هذه الامة التی تقتلها رسول خدا ایشان را جواب نداد
وانتظار وحی کرد و جبریل آمد و این آیت آورد یسئلونک ماذا احل لهم الآیة پس رسول خدا
دستوری داد که از بعضی سگان انتفاع گیرند و دو نوع از آن مخصوص کرد یکی کلب عقور
یعنی گزنده و دیگر سیاه بکلی و گفت اقتلوا منها کل اسود بهیم وقال علیکم بالاسود البهیم
ذی النقطتین فانه شیطان اکنون سگ داشتن از بهر صید و زرع وماشیه روا است و بیرون
از آن روا نیست الیوم احل لکم الطیبات این دوم آن دو نوع فراست
مصطفی صلعم [...] و طیبات همان بهیمة الانعام است وطعام الذین اوتوا
الکتاب ذبایح اهل الکتاب [...] حل لکم ای حلال لکم وطعامکم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذین اوتوا
الکتاب من قبلکم احصان اینجا بمعنی حریت است ای الحرایر المسلمات والحرایر
الکتابیات مسلمانرا روا است که زنان آزاد از اهل کتاب بزنی کنند اما نکاح کنیزکان کتابی
روا نیست بمذهب شافعی لقوله تعالی ومن لم یستطع منکم طولا ان ینکح المحصنات المؤمنات

[illegible]

فما ملکت ایمانکم من فتیاتکم المؤمنات این آیت دلیلست که ایمان در نکاح کنیزکان شرطست
اذا آتیتموهن اجورهن محصنین ای متزوجین کما امر الله غیر
مسافحین ولا متخذی اخدان فان من تزوج امراة وعزم ان لا
یعطیها صداقها کان کالزانی والزنا ضربان سفاح وهو علی سبیل الاعلان واتخاذ
اخدان وهو علی سبیل الاسرار فحرمهما الله تعالی فی الآیة واحل التمتع بهن علی سبیل الاحصان
وهو التزوج بالشروط والارکان چون الله تعالی نکاح زنان اهل کتاب حلال کرد آن
زنان گفتند نکاح ما حلال کرد بر مسلمانان پس اعمال ما پسندیده شود و از ما خشنود گشت
رب العالمین آیت فرستاد ومن یکفر بالایمان فقد حبط عمله یعنی طاعات
که ایشان میکنند که نکاح ایشان را بایشان از کفر بیرون نمی آورد و هر که کافر
شود بایمان عمل او تباه گشت ای ومن یکفر بشیء مما یجب الایمان به من صفات الله واسمائه
وکتبه ورسله وملائکته والیوم الآخر والقدر کله خیره وشره وما نطق به الکتاب
والسنة الصحیحة من الغیب کالجنة والنار والعرش والکرسی والحوض والمیزان
والصراط وهو فی الآخرة من الخاسرین لان اسباب نظام الدنیا
محصورة فی نوعین لذات المطعم ولذات المنکح فبین الحلال والحرام من المطاعم والمناکح و
قدم المطعوم علی المنکوح لانه اهم وعند تمام هذا البیان کانه قال قد وفیت بعهد الربوبیة
فاشتغل انت بعهد العبودیة لا سیما بالصلوة التی هی اعظم الطاعات فذلک
قوله عز وجل یا ایها الذین آمنوا اذا قمتم ای اردتم القیام الی الصلوة
چون خواهند وعزم کنند که نماز برخیزند فاغسلوا وجوهکم وایدیکم
الی المرافق الی بمعنی مع است کما قال تعالی ویزدکم قوة الی قوتکم ولا تاکلوا
اموالهم الی اموالکم واراد بهم رجالا الی رحمهم من انصاری الی الله قال داود الظاهری یجب
الوضوء لکل صلوة لظاهر قوله اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا وامسحوا برؤسکم
وارجلکم الی الکعبین اینکس بنصب خوانند عطفست بر وجوهکم وایدیکم
ودلیل این تقدیم وتاخیر هم از جهة خبر واضح است وهم از جهة نظر اما از جهت خبر آنست
که مصطفی صلعم گفت لا یقبل الله صلوة امرء حتی یضع الطهور مواضعه فیغسل وجهه
ویدیه ویمسح براسه ویغسل رجلیه وقال جابر امرنا رسول الله صلعم ان نغسل ارجلنا
اذا توضانا للصلوة واما دلیل نظری آنست که رب العالمین در شستن پای حدی
بدید کرد وگفت الی الکعبین همچنانکه در شستن دست چون در تحدید بود [illegible]
در حکم غسل بود و بکسر [illegible] وابو عبیده واخفش گفتند وارجلکم خفض است بطریق
جوار نه بحکم عطف قال ابو حنیفه النیة لیست شرطا فی الوضوء لانها غیر مذکورة فی القرآن
والزیادة علی النص نسخ ونسخ القرآن بخبر الواحد والقیاس غیر جائز وعند الشافعی
النیة واجبة لقوله صلعم انما الاعمال بالنیات ولان الوضوء مامور به وکل ما امر به یجب ان
یکون منویا لقوله تعالی وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین والاخلاص هو النیة الخالصة وقال
ابو حنیفه لا یجب الترتیب لان الواو لا یفیده وقال الشافعی الترتیب واجب لحدیث هذا وضوء
لا یقبل الله الصلوة الا به وفیه ما یدل الاولی [illegible] ترتیب الاعضاء من غیر سیلان [illegible]
لانه مامور بالغسل وهذا لیس بغسل وفی الجنابة یکفی لانه هناک مامور بالتطهر ولکن یرید لیطهرکم

والتطهیر

والتطهیر یحصل بالترطیب الثانیة قال ابن عباس یجب ایصال الماء الی داخل العین لان
العین جزء من الوجه والباقون لا یجب لقوله فی آخر الآیة ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج
وادخال الماء فی العین حرج الثالثة غسل البیاض الذی بین العذار والاذن واجب عند
الشافعی وابی حنیفة ومحمد خلافا لابی یوسف الثالثة واجب غسل منابت الشعر بالاجماع وکذا بعده
الرابعة قال ابو حنیفة لا یجب ایصال الماء الی ما تحت اللحیة الخفیفة وان هی یجب لقوله
فاغسلوا وجوهکم ولا العمل به عند الکثافة دفعا للحرج فبقی عند خفتها علی الاصل الخامسة
الاصح عند الشافعی وجوب امرار الماء علی ظاهر اللحیة النازلة طولا والخارجة الی الاذنین
عرضا خلافا لمالک وابی حنیفة والمزنی لانه لا جلد تحتها حتی یغسل ظاهرها بتبعیته
السادسة تقدیم الیمنی علی الیسری مندوب لا واجب خلافا لاحمد السابعة عند مالک
یجب مسح کل الراس ابو حنیفة مقدار الربع الثامنة اختلف الناس فی مسح الرجلین وغسلهما
نقل القفال فی تفسیره عن ابن عباس وانس وعکرمة والشعبی وابی جعفر محمد بن علی الباقر ان
الواجب فیهما المسح وهو مذهب الامامیة وجمهور الفقهاء والمفسرین علی ان فرضهما الغسل و
قال داود یجب الجمع بینهما وقال الحسن البصری ومحمد بن جریر الطبری المکلف مخیر بین المسح
والغسل التاسعة الجمهور علی جواز المسح علی الخفین خلافا للشیعة والخوارج العاشرة
رجل مقطوع الیدین والرجلین سقط عنه هذان الفرضان وبقی علیه غسل الوجه ومسح
الراس فان لم یکن معه من یوضیه او یممه سقط عنه ذلک ایضا لان قوله فاغسلوا وامسحوا
مشروط بالقدرة علیه فاذا فاتت القدرة سقط التکلیف الحادیة عشرة للجنابة سببان احدهما
نزول المنی لقوله صلعم انما الماء من الماء الثانی التقاء الختانین خلافا لزید بن ثابت ومعاذ وابی سعید
الخدری وختان الرجل هو الموضع الذی تقطع منه جلدة القلفة واما ختان المرأة فان شفریها
یحیطان بثلثة اشیاء ثقبة فی اسفل الفرج هی مدخل الذکر ومخرج الحیض والولد وثقبة اخری فوق
هذه مثل احلیل الذکر وهی مخرج البول لا غیر والثالثة جلدة رقیقة فانها مثل عرف الدیک فوق
ثقبة البول وقطع هذه الجلدة هو ختانها فاذا غابت الحشفة حاذی ختانه ختانها الثانیة عشرة
لا یجوز للجنب مس المصحف خلافا لداود الثالثة عشرة لا یجب نقض الشعر ان لم یمنع من وصول
الماء الی منابته وان منع وجب خلافا للنخعی الرابعة عشرة لمس المرأة ینقض الوضوء عند
الشافعی ولا ینقض عند ابی حنیفة الخامسة عشرة ذهب الاوزاعی والاصم الی انه یجوز
الوضوء والغسل بجمیع المائعات الطاهرة حجتهما فاغسلوا امر بالغسل وامرار المائع علی
العضو غسل قال اصحابنا اذ یغسل الدمع محلها لسانا الا انه عند عدم الماء اوجب التیمم السادسة عشرة
ما لا یری داود الماء المستعمل فی الوضوء بقی طاهرا طهورا وهو قول قدیم للشافعی وقال ابو حنیفة
فی اکثر الروایات انه نجس لان النجاسة الحکمیة کالعینیة السابعة عشرة قال مالک اذا وقع فی الماء نجاسة
ولم یتغیر بقی طاهرا طهورا قلیلا کان او کثیرا وهو قول اکثر الصحابة والتابعین قال الشافعی ان کان
اقل من قلتین نجس وقال ابو حنیفة ان کان اقل من عشرة فی عشرة نجس عن عبد الرحمن بن سمرة
قال خرج علینا رسول الله صلعم ونحن فی مسجد المدینة فقال لقد رایت البارحة عجبا رایت رجلا
من امتی سلط علیه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلک وعن انس قال لی النبی صلعم
یا بنی اسبغ الوضوء یزد فی عمرک ویحبک حافظاک یا بنی ان استطعت ان لا تزال علی وضوء فانه من
اتاه الموت وهو علی وضوء اعطی الشهادة قیل ینبغی لمن توضا ان یکون وضوءه مع التعظیم

ویعلم انه یرید به زیارة ربه فینبغی ان یتوب من جمیع ذنوبه لان الله عز وجل جعل الغسل بالماء علامة
لغسله من الذنوب فینبغی لمن یبدی به کما امر الله تعالی واذا تمضمض یغسل فمه من الغیبة والکذب
کما غسله بالماء واذا غسل وجهه غسله من النظر الی المحارم وکذا فی سائر الاعضاء واذا فرغ من
وضوئه یدعو الله ویسبحه وقال النبی صلعم لبلال عند صلوة الفجر حدثنی بارجی عمل عملته فی الاسلام
فانی قد سمعت اللیلة خشف نعلیک فی الجنة فقال ما عملت عملا فی الاسلام ارجی عندی
من انی لم اتطهر طهورا فی ساعة من لیل او نهار الا وقد صلیت رکعتین [illegible] طهارت
ظاهر سه جزست یکی از نجاست دوم از حدث سوم از جنابت طهارت باطن سه جزست
اول طهارت جوارح از معصیت چون غیبت و دروغ و حرام خوردن و خیانت کردن
ودر نامحرم نگریستن چون این طهارت حاصل شود [illegible] فرمان برداری و حرمت گزاری
شود و این درجه اعمال پارسایان است [illegible]
[illegible]
دل است از اخلاق ناپسندیده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص [illegible] و رعونت و عجب
[illegible] حسد قیمت مردم ناقص کند [illegible] طاعة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سوم طهارت سرست [illegible] قل الله ثم ذرهم این طهارت
[illegible] شرابا طهورا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مسح سر واجب است [illegible]
[illegible] واجب است [illegible]
وسبب اختصاص طهارة بدین چهار عضو آنست که آدمی [illegible]
بدین چهار عضو [illegible]
[illegible] طعام [illegible]
جانوران دیگر بدهان خورند ولقد کرمنا بنی آدم قیل ای بالید [illegible]
للاکل وغیره سوم سرست که درو دماغ است [illegible] عقل [illegible]
لآیات لاولی الالباب چهارم دو پای اند که ستون قامت است [illegible] لقد خلقنا
الانسان فی احسن تقویم چون این نعمت بر فرزند آدم تمام کرد طهارة این جوارح از وی
در خواست شکر نعمت را وان کنتم جنبا فاطهروا الاصل فتطهروا
ادغم التاء فی الطاء فاجتلبت همزة الوصل [illegible] دانشمندان جهود
پیش مصطفی صلعم آمدند وگفتند یا محمد لما ذا امر الله بالغسل من الجنابة ولم یامر بالبول و
الغائط وهما اقذر من النطفة یعنی چرا جنابت [illegible] غسل فرموده [illegible] نطفه [illegible]
[illegible] بول و غایط [illegible] رسول خدا صلعم گفت [illegible] آدم
چون از آن درخت منهی بخورد شهوتی [illegible] باطن او [illegible]

فرزند

فرزند آدم چون صحبت کند [illegible] شهوتی حرکت کند رب العالمین غسل واجب کرد تطهیر
وتکفیر آنرا [illegible] چهار عضو [illegible] وضو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان کنتم
مرضی او علی سفر او جاء احد منکم من الغائط او
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا
فامسحوا بوجوهکم وایدیکم منه ما یرید الله لیجعل علیکم
من حرج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولکن یرید لیطهرکم المراد طهارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولیتم نعمته علیکم [illegible]
[illegible]
[illegible] لعلکم
تشکرون [illegible]
[illegible]
[illegible] واذکروا نعمة الله علیکم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومیثاقه الذی واثقکم به اذ قلتم سمعنا واطعنا [illegible] ابن عباس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واتقوا الله ان الله علیم بذات الصدور یا ایها الذین
آمنوا کونوا قوامین لله [illegible]
[illegible] شهداء بالقسط [illegible]
[illegible]

علي

[illegible] ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا [illegible] اعدلوا هو أقرب للتقوى [illegible] واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون [illegible] وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم [illegible] والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم [illegible] يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible] ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل [illegible] وقال الله إني معكم [illegible]

[illegible] لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي [illegible] وعزرتموهم [illegible] وأقرضتم الله قرضا حسنا [illegible] لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار [illegible] فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل [illegible] فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم [illegible] وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه [illegible] ونسوا حظا مما ذكروا به [illegible] ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم [illegible] فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين [illegible] ومن الذين قالوا إنا نصارى [illegible] أخذنا ميثاقهم [illegible] فنسوا حظا مما ذكروا به [illegible] فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة

[illegible] وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون [illegible] يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير [illegible]

[illegible] قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين [illegible] يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام [illegible] ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم [illegible] لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم [illegible] قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا [illegible] ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما [illegible]

بار انست و خزانه زمین نبات ... گویند هرچه در مملکت و ملک خدا است یخلق ما یشاء
والله علی کل شیء قدیر اگر خواهد بی پدر فرزند میمون عیسی و اگر
خواهد بی پدر و بی مادر آفریند همچون آدم پر همه چیز قادر است و توانا وقالت
الیهود والنصاری نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم یعذبکم بذنوبکم بل انتم بشر ممن خلق ... انست ... گفتند
کس ... نیست ... لمن یشاء ویعذب من یشاء ولله ملک السموات والارض وما
بینهما من الخلق والیه المصیر یا اهل الکتاب قد
جاءکم رسولنا یبین لکم علی فترة من الرسل از میلاد عیسی تا
میلاد محمد ششصد سال بود ... عیسی ... و مقصد
سال بود ... پیغمبر ... پس از عیسی ... طلوع ...
بود چهار پیغمبر ... از بنی اسرائیل و یکی از عرب خالد بن سنان العبسی و این
آنست که در سوره یس گفت اذ ارسلنا الیهم اثنین ان تقولوا ما جاءنا
من بشیر ولا نذیر فقد جاءکم بشیر بالجنة ونذیر بالنار ... بشیر
للمؤمنین و نذیر للجاحدین والله علی کل شیء قدیر واذ قال
موسی لقومه یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل
فیکم انبیاء وذلک ان الله تعالی لم یبعث فی امة ما بعث فی بنی اسرائیل من الانبیاء
وجعلکم ملوکا در بنی اسرائیل پیغمبران در سبط لاوی بودند و ملک در سبط
یهودا و گفته اند ... موسی ایشان را با خود بمناجات برد ... ایشان را
صاعقه رسید ... کشتند و بعد از موسی و هرون پیغمبران بودند و ملوک
... پیغمبران بودند ... ایشان را پادشاه گردانید ...
فرعون خلاص داد قال الضحاک کانت منازلهم واسعة و فیها میاه جاریة وکان لهم
اموال کثیرة وخدم یقومون بامرهم ومن کان کذلک کان ملکا وقال الزجاج الملک من
لا یدخل علیه احد الا باذنه وقیل من کان مستقلا بامر نفسه ومعیشته ولم یکن فی مصالحه
محتاجا الی احد فهو ملک وقیل کل نبی ملک لانه یملک امر امته وینفذ فیهم حکمه ...
از مصطفی صلعم ... من اصبح ... فی بدنه آمنا فی سربه وعنده قوت یومه فکانما حیزت له
الدنیا واتاکم ما لم یؤت احدا من العالمین من فلق البحر واغراق العدو
وغیرهما من الامور العظام کتظلیل الغمام وانزال المن والسلوی یا قوم ادخلوا
الارض المقدسة عن عکرمة والسدی هی اریحا وقال الکلبی دمشق وفلسطین
وبعض الاردن وقیل الطور وما حوله وقیل الشام وسمیت مقدسة لانها قدست من الشرک و
جعلت مسکنا للانبیاء وتقدس من فیها من الذنوب ... زمین شام است وقال صلعم
طوبی للشام قیل لای یا رسول الله قال لان ملائکة الرحمن باسطة اجنحتها علیها وقال
یا اهل الاسلام علیکم بالشام فان صفوة الله من ارضه الشام قال عبد الله بن مسعود
قسم الخیر عشرة اجزاء فجعل منه تسعة بالشام وواحد بالعراق وقسم الشر عشرة فجعل منه
تسعة بالعراق وواحد بالشام قال ... حمص الشام سبعمائة من اصحاب النبی صلعم

منهم سعون بدریا التی کتب الله لکم وجعلها لکم او خط فی اللوح المحفوظ
انها لکم ان امنتم ... ولا ترتدوا علی ادبارکم لا ترجعوا من الدین الصحیح
الی الشک فی نبوة موسی واخباره بهذه النصرة فتنقلبوا خاسرین فی الآخرة
بفوت الثواب ولحوق العذاب وفی ... الذل ... وموتوا فی التیه ...
شیء من مطالب الدنیا ومنافع الآخرة قالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین
... عظیم ... وکسر ... ایشان ... از بنی اسرائیل
واسم واحد من اولئک الجبارین ...
فتریهم ... للملک ... والجبار من جبره علی الامر یعنی اجبره علیه وهو
العالی الذی یجبر الناس علی ما یرید وهو اختیار الفراء والزجاج قال الفراء لم اسمع فعالا من افعل
الا فی جبار من اجبر ودراک من ادرک وقال غیره جبارة اذا کانت طویلة لا تنال الایدی ثمارها
وانا لن ندخلها حتی یخرجوا منها فان یخرجوا منها فانا داخلون
یوشع بن نون ... وکالب بن یوقنا ...
در روز ...
... ضعیف ...
من الذین یخافون انعم الله علیهما ادخلوا علیهم الباب فاذا
دخلتموه فانکم غالبون وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین
ایشان ... قالوا یا موسی انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فیها ... فی المستقبل ...
معرفتهم ... فاذهب انت وربک فقاتلا انا ههنا قاعدون
قال بعض العلماء ... علی الله تعالی قال رب انی
لا املک الا نفسی واخی ای انا لا املک الا نفسی واخی ...
الانبیاء ... فی طاعته فهو ملکه فافرق بیننا وبین القوم
الفاسقین الذین عصوا ... ای لا تجعلنی واخی فی جملتهم وخلصنا من صحبتهم
بس ... عصات ... عذاب ...
وبعد ...
خدایا ایشان را هلاک مکن ...
آینده ... رب العالمین گفت یا موسی ...
... زمین قدس ...
جهل سال ... قال فانها محرمة
علیهم اربعین سنة یتیهون فی الارض فلا تأس علی القوم الفاسقین
فانهم احقاء بالعذاب فلا تندم علیهم ثم ان المفسرین اختلفوا فی ان موسی وهرون هل کانا
فی التیه ام لا ... انهما ما کانا فی التیه ...
... عذاب ... والانبیاء لا یعذبون ...
القوم الا ان الله تعالی سهل علیهما ذلک العذاب کما ان النار کانت علی ابراهیم بردا وسلاما

ثم من هؤلاء من قال ان هرون مات فی التیه ومات موسی بعده ... ودخل اریحا یوشع بعد
موته ... وکان ابن اخت موسی ووصیه بعد موته ...
الاکابر ویوشع ومنهم من قال بل ... موسی وخرج من التیه وحارب الجبابرة ... واخذ
الارض المقدسة ... ان موسی لما ظن انه ...
بالدعاء علی امته ... عند الغضب ...
... اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون اللهم صل علیه وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین
گفته اند ... عرض زمین بود ... طول ...
طول باری سبحانه وتعالی ... من وسلوی ...
... دوازده چشمه آب ... هرون ... موسی ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
... موسی ...
...
...
...
...
...
...
...
...
واتل علیهم نبأ ابنی آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم یتقبل من الآخر ... قال لاقتلنک
قال انما یتقبل الله من المتقین ولم یکن قابیل من اهل التقوی ...
علیه ... قال هکذا امرنی ربی فقال قابیل انا احق بها ...
ووجه النظم انه لما قال الیهود نحن ابناء الله واحباؤه امر نبیه صلعم ان یتلو علیهم خبر ابنی آدم

من صلبه هابیل وقابیل ... ملتبسة بالحق والصدق موافقة لما فی التوراة والانجیل ای لا ابنیهم کونهم
من اولاد الانبیاء ... کما لا ینفع قابیل ... الحسد ...
آدم را ... فرزند بوده ...
...
...
...
آدم ...
...
ابدا ... الا تری احدا الا اخوت منه هذا ما علیه اکثر المفسرین واصحاب الاخبار وقال الحسن
والضحاک انهما ما کانا ابنی آدم لصلبه وانما کانا رجلین من بنی اسرائیل ...
ذلک کتبنا علی بنی اسرائیل ...
...
المقتول ... تعلم ذلک من عمل الغراب ...
الله سبحانه عن المظلوم لئن بسطت الی یدک لتقتلنی ما انا بباسط یدی
الیک لاقتلک ... الشرط ... الفعل ...
لتاکید النفی ... هذا الوصف ... قال مجاهد کان اقوی
من القاتل ... عن قتل اخیه ...
مباحا فی ذلک الوقت وهذا وجه قوله انی اخاف الله رب العالمین ثم قال
انی ارید ان تبوء باثمی واثمک فتکون من اصحاب النار وذلک
جزاء الظالمین **سوال** کیف نعقل ان یرجع القاتل مع اثم المقتول ولا تزر
وازرة وزر اخری **جواب** قال ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة ای تحمل اثم
قتلی واثمک الذی کان منک قبل قتلی وقال الزجاج ترجع الی الله باثم قتلی واثمک الذی
من اجله لم یتقبل قربانک **سوال آخر** کیف جاز ان یرید معصیة اخیه وکونه من اهل النار
جواب المراد بیان ... ولا شک انه یجوز للمظلوم ان یرید من الله عقاب
الظالم وروی ان الظالم اذا لم یجد یوم القیمة ما یرضی به خصمه اخذ من سیئات المظلوم
وحمل علی الظالم فعلی هذا المراد انی ارید ان تبوء باثمی الذی یحمل علیک یوم القیمة
اذا لم تجد ما یرضینی ... وهذا یصلح جوابا عن السوال الاول ایضا
فطوعت له نفسه قتل اخیه ... فقتله
فاصبح من الخاسرین دنیاه وآخرته لانه اسخط والدیه ...
یوم القیمة روی ان هابیل قتل وهو ابن عشرین سنة وکان قتله عند عقبة حراء وقیل
بالبصرة فی موضع المسجد الاعظم ... آدم بعده ... سنة لم یضحک ... لما قتله لا یدری
ما یصنع به فبعث الله غرابا یبحث فی الارض لیریه
کیف یواری سوأة اخیه ای عورته ... والغراب
قال ابو مسلم عادة الغراب ... ان یکشف من جسده
کلمة عذاب ... قال یا ویلتی
اعجزت استفهام انکار ان اکون ای

١٩٥

عن اكون مثل هذا الغراب في الفعلة المذكورة ولهذا قال فاواري بالنصب
جوابا للاستفهام فاصبح من النادمين واما لم يكن ندمه توبة لانه لما تعلم الدفن
من الغراب ندم ان حمله على ظهره سنة او ندم على انه تركه بالعراء استخفافا حتى صار الغراب
دليلا له ومن كان الغراب له دليلا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اي من اجل
ما ذكرنا من المفاسد الناشئة من القتل العمد العدوان من خسران الدارين والندم على الامور المذكورة
شرعنا القصاص في حق القاتل ثم ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان الا ان التشديد
المذكور في الآية بقوله انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا اي قتل النفس الواحدة جار مجرى قتل جميع الناس والمراد استعظام
امر القتل العمد العدوان وفيه ان جد الناس واجتهادهم في دفع قاتل شخص واحد يجب ان يكون
مثل جدهم في دفعه لو علموا انه يقصد قتل جميع الناس ومن احياها استنقذها من مهلكة
حرق او غرق او جوع مفرط ونحو ذلك فكانما احيى الناس جميعا والكلام في تشبيه
احياء البعض باحياء الكل كما مر في القتل ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم
ان كثيرا منهم من بني اسرائيل بعد ذلك بعد ما كتبنا وبعد مجيء الرسل
لمسرفون في القتل لا يبالون [illegible] ثم انه تعالى بين ان الفساد
في الارض الموجب للقتل ما هو فقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
استدل بالآية من جوز ارادة الحقيقة والمجاز معا من لفظ واحد لان محاربة الله عبارة عن
مخالفة الامر [illegible] ولا يمكن حملها على حقيقة المحاربة ويمكن ان يحمل على مخالفة الله ومخالفة رسوله
فيكون مجازا بالنسبة الى المعطوف والمعطوف عليه كليهما او التقدير انما جزاء الذين يحاربون اولياء
الله واولياء رسوله كما جاء في الخبر من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ويسعون في
الارض فسادا نصب على الحال اي مفسدين او على العلة اي للفساد او على المصدر
[illegible] لان الفساد نوع من السعي قيل نزلت في قطاع الطريق وهذا قول
اكثر الفقهاء ان يقتلوا ان قتلوا فحسب او يصلبوا ان جمعوا بين القتل واخذ المال
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اقتصروا على اخذ المال و
التشديد في هذه الافعال للتكثير او ينفوا من الارض ان اخافوا السبيل فقط
واما [illegible] قال المولى المحقق النيسابوري هذا من باب [illegible]
اليد اليمنى اعون في العمل والرجل اليسرى اعون في الركوب وان جمعوا بين القتل والاخذ يجمع
بين القتل والصلب لان بقاءه مصلوبا في ممر الطريق اشهر وازجر وان اقتصروا على مجرد الاخافة
اقتصر الشرع على عقوبة خفيفة وهي النفي [illegible] الصلب ان يقتل ويصلى عليه ثم يصلب [illegible]
[illegible] وعند ابي حنيفة يصلب حيا
ثم يمزق بطنه برمح حتى يموت او يحبس عن الطعام والشراب حتى يموت [illegible] ان ينزل ويغسل ويكفن
ويصلى عليه ويدفن وان ترك حتى يهوي فلا غسل ولا صلوة قال ابو حنيفة واحمد واسحق النفي هو الحبس
لان الطرد عن جميع الارض غير ممكن والى بلد اخرى استمرار بالغير واذا حبس فلا يسمع بشيء من
طيبات الدنيا وكانه خارج عنها ولهذا قال صالح بن عبد القدوس حين حبسوه على تهمة الزندقة
وطال لبثه شعر خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاموات فيها ولا الاحياء
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ذلك لهم خزي

ذل وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا وعند الشافعي
ذلك قبل ان تقدروا عليهم لانه بعدها [illegible] يدفع العذاب عنه وفي ذلك قوله من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ثم عاد الى ارشاد المؤمنين فقال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله اشارة الى ترك المنهيات وابتغوا اليه الوسيلة
عبارة عن فعل المامورات اي كل ما يتوسل به [illegible] وجاهدوا في سبيله
[illegible] لاجله لا لغرض سواه وهذه مرتبة [illegible] لعلكم
تفلحون الفلاح اسم جامع للخلاص من المكروه والفوز بالمحبوب ثم اشار الى [illegible]
بقوله ان الذين كفروا اخبر ان مجموع الجملة الشرطية وهي لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به اي بالمذكور من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم والغرض التمثيل ان العذاب لازم لهم وعن النبي صلعم يقال للكافر يوم القيمة
ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا [illegible] قد سئلت ايسر من ذلك ولهم
عذاب اليم يريدون يتمنون ويقصدون ان يخرجوا من النار [illegible]
[illegible] فهناك يتمنون الخروج وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم ثم انه تعالى عاد الى [illegible] اخذ المال من غير استحقاق [illegible]
[illegible] فقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
[illegible] والمراد بالايدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان جمهور الصحابة والفقهاء
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق
من بعد ظلمه سرقته واصلح اي توب بنية صالحة وعقيدة صحيحة خالصة
[illegible] فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وانما
[illegible] الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير
يا ايها الرسول خاطب محمدا صلعم بقوله يا ايها النبي في مواضع ولم يخاطبه بيا ايها الرسول
الا ههنا وفي قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك [illegible]
هذه السورة التي هي آخر السورة [illegible]
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٩٦

[illegible] من الذين قالوا آمنا بافواههم [illegible]
بافواههم آمنا ولم تؤمن قلوبهم [illegible]
[illegible] ومن الذين هادوا [illegible] سماعون
للكذب اي قابلون لما يفعله احبارهم من الكذب على الله وتحريف كتابه والطعن في نبوة
محمد صلعم مثل قولك الملك يسمع كلام فلان اي يقبله [illegible]
[illegible]
[illegible]
سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي قابلون من الاحبار ومن الذين لم يصلوا
الى مجلسك وقيل اللام للتعليل اي سماعون لقوم آخرين وجمهور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يحرفون الكلم من بعد مواضعه التي وضعها الله فيها من الحلال
والحظر والفرض [illegible] او من وجوه الترتيب والنظم يقولون ان اوتيتم
هذا المحرف [illegible] فخذوه اعلموا انه الحق واعملوا به وان لم تؤتوه
[illegible] فاحذروا [illegible] ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لكن صدقت اشهد ان لا اله الا الله وان هذا رسول الله النبي الامي العربي الذي
بشر به المرسلون اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
ان يمد قلوبهم بالالطاف لانه تعالى علم انه لا فائدة في تلك الالطاف لانه لا ينفع في قلوبهم او يطهر قلوبهم
من الكفر [illegible]
[illegible] لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب
عظيم سماعون للكذب [illegible]
سمعوا اكالون للسحت حرام [illegible]
قال الحسن اذا كان لك على رجل دين فاكلت في بيته فهو السحت وعن عمر وعلي وابن عباس
ان السحت خمسة عشر الرشوة في الحكم ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب [illegible]
والخنزير والميتة والدم [illegible] والساحر واجر [illegible]
وهدية [illegible] وقيل السحت حرام يحصل منه العار [illegible]
الى التورية [illegible] فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض

عنهم خيره الله بين الحكم والاعراض قيل هذا التخيير مختص بالمعاهدين الذين لا
ذمة لهم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
وكيف يحكمونك تعجيب لرسول الله صلعم من تحكيمهم لوجوه منها عدولهم من حكم كتابهم
ومنها رجوعهم الى حكم من يعتقدونه مبطلا ومنها اعراضهم عن حكمه بعد ان حكموه وهذا
غاية الجهالة ونهاية العناد وعندهم التورية فيها حكم الله [illegible]
[illegible] ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى ونور اي للذين هادوا [illegible]
[illegible] بيان الاحكام والشرايع والتوحيد [illegible] والنبوة والمعاد
يحكم بها النبيون الذين اسلموا من لدن موسى الى عيسى وان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للذين اي يحكمون لاجل الذين هادوا [illegible] والربانيون
والاحبار [illegible]
الربانيون كالمجتهدين والاحبار كالحاد [illegible] عن ابن عباس [illegible] بما استحفظوا
[illegible] من كتاب الله وكانوا عليه شهداء [illegible]
[illegible]
[illegible] لطيفة [illegible]
[illegible]
يحرفون الكلم من بعد مواضعه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ودين [illegible] وقال ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها وقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد صلعم والعمل بالرجم
واخشون في كتمانها خطاب [illegible] ولا تشتروا باياتي [illegible]
ثمنا قليلا [illegible] ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون [illegible]
[illegible]
المذكورين وكتبنا عليهم فيها اي فرضنا ان النفس مقتولة بالنفس

والعين منقوءة بالعين يعني قصاص در تن و در اطراف اما قصاص در تن واجب نشود
الا بچهار رکن یکی قاتل و شرط انست که مکلف باشد و مختار که بر کودک و دیوانه قصاص
نیست و مکره دو قول است و اصح آنست که قصاص بر مکره است و هم بر مکره و رکن دوم
قتل است و شرط انست که معصوم باشد بعصمت اسلام یا از اهل ذمت و عهد بود
اما حربی و مرتد نه معصوم اند و نه از اهل ذمت و عهد اند در قتل ایشان قصاص واجب
نباشد رکن سوم مساوات است میان قاتل و قتیل در فضایل و فضایل تا مانع قصاص نیست
در جانب قصاص معتبر است اگر مسلمانی کافری بکشد بروی قصاص نیست و اگر آزاد بنده
بکشد بروی قصاص نیست و اگر پدر و جد و ان علا با مادر و جده و ان علت فرزند را
بکشند بر ایشان قصاص نیست و اگر فرزند ایشان را بکشد بروی قصاص است رکن
چهارم سبب است و هر فعلی که عمد محض باشد و ازهاق روح کند قصاص در ان واجب
آنرا گر یکی یکی را بدست ار داستوار و دیگری او را بکشد قصاص بر کشنده است نه
بر دارنده که ازهاق روح بفعل اوست نه بفعل دارنده اما اگر کسی حلقوم و مری کسی
ببرد یا حشو او بیرون کند انگه دیگری سر وی از تن جدا کند قصاص بر اولست نه بر ثانی
که ازهاق روح بفعل او بوده اما قصاص در اطراف مانند و کس بود که قصاص میان
ایشان رود و دو شرطست که مساوات نگاه دارند هم در محل یعنی راست براست
برند و چپ بچپ و انگشت بانگشت و سطی بوسطی و مسبحه بمسبحه و هم در صفت که صحیح
و شلل عیب و هنر دهان معتبر دارند دست درست بشل نبرند و چشم روشن بچشم
کور و هم در خلقت که دست پنج انگشت بدست چهار انگشت نبرند و دست شش انگشت به پنج
انگشت نبرند که در خلقت متساوی نیستند والانف مجدوع بالانف والاذن
مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص
ای ذات قصاص جراحتها که از احدی فاصل باشد چون شفتین و انثیین و دست و پای
و زبان و امثال آن که اندازه آن توان دانست اما انچه قدر آن نتوان دانست همچون
گوشت و شکستن استخوان و مرجه از احدی و مفصلی نیست قصاص در ان نیست بلکه در ان
ارش بود یا حکومت فمن تصدق به بالقصاص فهو فالتصدق كفارة له
ای للعافی المتصدق وقیل للجانی المعفو عنه ای لا یواخذه الله بعد ذلك العفو و اما
المعافی فاجره علی الله تعالی وقیل للمجروح وقیل للقاتل ای من عفا و ترك القصاص
کان ذلك کفارة لذنوب المجروح قال صلعم ثلث من جاء بهن مع ایمان دخل الجنة
من ای ابواب الجنة شاء من ادی دینا خفیا وعفی عن قاتله وقرأ دبر کل صلوة مكتوبة
عشر مرات قل هو الله احد فقال ابو بکر او احدهن قال او احدهن وروی من تصدق
بدم فما دونه کان کفارة له من یوم ولد الی یوم تصدق به وقال ما من مسلم یصاب بشیء
فی جسده فتصدق به الا رفع الله عز وجل به درجه وحط به عنه خطیئه وروی ان رجلا
نقاتل ابا رسول الله صلعم فقال لولی المقتول العفو قال لا قال اتاخذ الدیة قال لا قال
اتقتله قال نعم قال اذهب فلما ذهب دعاه فقال له مثله فاجاب بمثل ما اجاب قال صلعم
اما انك ان عفوت عنه فانه یبوء باثمك واثم صاحبك قال الراوی فعفا عنه قوله من عفا
واصلح فاجره علی الله ومن لم یحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون

وقفینا

وقفینا علی آثارهم ای علی آثار النبیین بعیسی بن مریم ای عقبنا هم به
متعدیته الی المفعول الثانی بالباء وقوله علی آثارهم سد مسد الاول مصدقا
لما بین یدیه من التوریة این صفت عیسی است ای مقرا بان التوریة کتاب منزل
من عند الله وآتیناه الانجیل فیه هدی ونور ومصدقا لما بین یدیه
من التوریة این صفت انجیل است یا تکرار باشد و بجهة الله تکرار زنی فایده در وی
نیست وهدی وموعظة للمتقین انما قال للمتقین لانهم هم المنتفعون به
والمراد بالهدی الاول اصول الدیانات کالتوحید والنبوات والمعاد وبالهدی الثانی
اشتماله علی البشارة بمحمد صلعم لان ذلك سبب اهتداء الناس وبالنور بیان الاحكام
الشرعیة وتفاصیل التكالیف ولیحكم اهل الانجیل بما انزل الله فیه
قراءة حمزة ولیحكم است ای اتیناه الانجیل فیه هدی ونور لان یحكم اهل الانجیل بما فیه
وذلك اخبار عما قیل لهم فی ذلك الوقت او التقدیر وقلنا لهم لیحكم اهل الانجیل ومن
لم یحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون در آیات اول گفت
فاولئك هم الكافرون که گفته بود ولا تشتروا بآیاتی ثمنا قلیلا ثم قال ومن لم یحكم جحدا او
الجاحد کافر و در ثانی گفت و کتبنا علیهم فیها ان النفس بالنفس ثم قال ومن لم یحكم بما انزل
الله ای جاوز حد القصاص واعتبار المماثلة وتعدی علی خصمه انکه گفت فاولئك هم
الظالمون در آیت سوم گفت ولیحكم اهل الانجیل بما انزل الله مراد معصیت است
لم انکفر ولا ان جحدوا انزلنا الیك الكتاب بالحق مصدقا لما بین یدیه
من الكتاب ای جنسه وهو كل كتاب سوی القرآن نازل من السماء ومهیمنا
علیه المهیمن هو الرقیب والمصدق قال الجوهری المهیمن من امن قلبت الهمزة
یاء کراهة اجتماع الهمزتین والاولی هاء کما فی هرمت وهراق والمعنی انه امین علی الكتب التی
قبله لانه لا ینسخ البشر ولا یحرف لقوله وانا له لحافظون فاحكم بینهم من الیهود بما
انزل الله بالقرآن ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق او معنی لا تتبع
معنی لا تحرف قیل لو لا جواز المعصیة علی الانبیاء لم یرد هذا النهی والجواب ان ذلك مقدور
له ولكن لا یفعله لمكان النهی او الخطاب له والمراد غیره لكل جعلنا منكم ایها الناس
او الامم امة موسی وامة عیسی وامة محمد ذكرا لثلثة شرعة ومنهاجا الشرعة مصدر
للهیئة بمعنی الشریعة فعلة بمعنی مفعولة وهی الامر التی اوجبها الله تعالی للمكلفین ان یشرعوا
فیها والمنهاج الطریق الواضح وهما عبارتان عن معنی واحد وهو الدین فالتكریر للتاكید
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ای جماعة متفقة علی شریعة واحدة
این همچنانست که جای دیگر گفت ولو شئنا لآتینا كل نفس هداها ولكن لیبلوكم
فیما آتاكم یا بیازماید شما را در انچه شما را داد از کتاب و سنت یا مهتدی ضال
باشد و صالح فاجر و عالم جاهل و شکر کند یا بحمد الله ایشان را داد فاستبقوا
الخیرات فاما ان شکروا ای امة محمد شما را بذل شکر نعمت و مافوق امن وعافیت بانعمت
باید و سپاس باید و اگر ایشان شکر بنده و آسمان آسمان باز نباید شعر گر امر عی از دام صیاد جسته
دکر باره آسان نیاید بدست امیر المومنین علی گفت احذروا نفار النعم فما کل شارد بمردود
وقال ایضا اذا وصلت الیكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر یعنی اخر

شما بیدای امة محمد بجملها تبلوكم و در ان را سند هر عمل از انکه هر کار از شما فوت شود و رسول
خدا صلعم بدین معنی اشاره فرموده است رحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه
مرخی وحبله علی غاربه ملقی قبل ان ینفد اجله وینقطع عمله الی الله مرجعكم جمیعا
فینبئكم بما كنتم فیه تختلفون بازگشت شما ای امت محمد و ایشان که اهل
کتاب پیشین و شرائع مختلفه اند همه با خداست شما را آن روز خبر کند بانچه در ان مختلف شدند
وان احكم عطف است بر لفظ الكتاب ای وانزلنا الیك الكتاب وان احكم بینهم بما
انزل الله ولا تتبع اهواءهم وتكرار الامر بالحكم اما للتاكید واما لانهما حكمان لان...
... زنا المحصن ثم احتكموا فی قتل کان بینهم و زعم بعضهم ان هذه الآیة ناسخة للتخییر فی
قوله فاحكم بینهم او اعرض عنهم واحذرهم ان یفتنوك محله نصب علی انه مفعول له ای
احذرهم مخافة ان یفتنوك او علی انه بدل اشتمال من مفعول احذر والمراد بالفتنة ردك الی
اهوائهم فكل من صرف عن الحق الی الباطل فقد فتن عن بعض ما انزل الله الیك فان
تولوا ای عن الحكم المنزل ولم یقبلوا حكمك فاعلم انما یرید الله ان یصیبهم
ببعض ذنوبهم بعض اینجا بمعنی کل است یعنی در دنیا ایشان را بکناه ایشان عقوبت
کند در دنیا بنفی و جلا و آواره کردن از خان و مان و عذاب آخرت خود بر جاست و قیل
اراد بالبعض التولی المذكور فی قوله وان تولوا وان كثیرا من الناس لفاسقون
فدل التولی عن حكم الله فسق ثم استفهم منكرا للرایهم فقال افحكم الجاهلیة
یبغون یعنی ایشان که اهل کتاب خدا اند و کتاب خوانده اند حکم جاهلیه می طلبند
و آن میل کنند که اهل جاهلیت که کتاب نداشتند میکردند که چون از ضعفا کناهی می کرد ادب
و زجر آن لازم میداشتند و چون توانگری با شریف نسبی یا صاحب قوتی گناه می کرد دست از
ادب باز می داشتند ومن احسن من الله حكما لقوم یوقنون وهم امة محمد صلعم
او اللام فی لقوم للبیان كاللام فی هیت لك ای هذا الخطاب وهذا الاستفهام لهم لانهم الذین یعرفون
انه لا احد اعدل من الله حكما ولا احسن منه بیانا یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا الیهود
والنصاری اولیاء بعضهم اولیاء بعض سبب نزول آن آن بود که چون
وقعه احد واقع شد هر کس اندیشه کردند که پناه بکسی برند عبادة بن الصامت گفت که مرا
دوستانند از جهودان عدد ایشان فراوانست و سلاح و شوکت ایشان بسیار اما من از ایشان
بیزاری می خواهم و دوستی جز خدا و رسول نیست عبد الله ابی گفت من بیزاری نجویم و دوستی بود
فرو نگذارم که روزگار و حال و دولت گردانست نباید که حال برما بگردد و ما را با ایشان
احتیاج بود رسول خدا گفت اگر حاجت بعد ترا با ایشان حاجت بود تو بمعاداة و موالاة با ایشان بر سر
اولی عبد الله منافق گفت من از ان بیندیشم و ترسم که چار ربّ العالمین در شان ایشان این آیت فرستاد
ابو موسی اشعری گفت با عمر خطاب که مرا دبیری نصرانی در حساب نیکو و جالاك عمر گفت قاتلك الله الا
اتخذت حنیفا اما سمعت قول الله تعالی لا تتخذوا الیهود والنصاری اولیاء ابو موسی گفت مرا با دین او چه کار
مرا دبیری وی بکار است نه دین او عمر گفت لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنیهم
اذ اقصاهم الله ابو موسی گفت قوام البصرة به بس عمر گفت مات النصرانی والسلام یعنی هب انه قد مات فما
كنت صانعا فاصنعه الآن ومن یتولهم منكم فانه منهم من جملتهم وحكمه حكمهم فی تحصینه الله
وعذابه یوم القیامة ان الله لا یهدی القوم الظالمین خدای تعالی راه نمای نیست

الكفرا

الكفر را که در علم الله کافر و ظالم است و اگر ظالم معنی فاسق باشد معنی آنست که خدا سازنده کار
ایشان نیست فتری الذین فی قلوبهم مرض یعنی امثال عبد الله بن ابی یسارعون
فیهم ای فی موادة الكفار ومعاونتهم علی المسلمین بالقاء الاخبار الیهم یقولون نخشی
ان تصیبنا دائرة ای صرف من صروف الزمان ونایبة من نوایبه وقال الزجاج نخشی
ان لا یتم الامر لمحمد فیعود الامر کما کان قبل ذلك ثم سلی رسوله والمومنین بقوله فعسی الله
ان یاتی بالفتح فتح مكه او امر من عنده وآن جزیت از کل جهودان و کشف
مایدهان و منزلت محمد کان وقیل المراد به فعل لا یكون للناس فیه مدخل القاء الرعب فی قلوب
بنی النضیر وغیرهم فیصبحوا علی ما اسروا فی انفسهم نادمین ویقول
الذین آمنوا قال الواحدی حذف الواو ههنا کا باثباتها ولذلك جاء فی مصاحف اهل الحجاز
والشام بغیر واو وفی مصاحف اهل العراق بالواو وذلك ان فی الجملة المعطوفة ذكرا من المعطوف
علیها فان قوله اهؤلاء اشارة الی الذین یسارعون فلما حصل فی كل من الجملتین ذكر من الاخری
حسن الوجهان ووجه العطف مع النصب ظاهر ووجه ذلك مع الرفع علی انه كلام مبتدا ای ویقول
الذین آمنوا فی ذلك الوقت ووجه الفصل هو ان یكون جواب سائل یسال فماذا یقول المومنون حینئذ
واما یسالون هذا القول فیما بینهم تعجبا من حالهم وفرحا بما من الله علیهم من التوفیق والاخلاص
بر حضرت الله تعالی مومنان را فتح و نصرت داد و جهودان خوار کشتند و منافقان بشمار گشتند
انانچه در دل داشتند اهل ایمان می گفتند ایشان را اهؤلاء الذین اقسموا بالله
جهد ایمانهم ای باغلاظ الایمان نصب علی المصدر ای یجهدون جهدا انهم
انهم لمعكم ان این جهودان اند که سوگند می خوردند با شما فعاقبت که با شما اند
حبطت اعمالهم ان امنوها منا فعال و تباه بودن با ایشان باطل شد تحتمل ان یكون
من قول الله وان یكون من جملة قول المومنین فاصبحوا خاسرین جلیل جبار خداوند
بود که ندا کرامت بندگان را می خوانند و روی دل ایشان از اغیار ماخوذ می کرد اند و می
گویند نشانه را بدوستی بگیرید و دشمن را بصحبت خود مپسندید موالاة با اولیا حق جوئید
ومعاداة با اعداء دین کنید قال صلعم اوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض فی الله
یا ایها الذین آمنوا من یرتد منكم عن دینه قال الحسن علم الله
ان قوما یرجعون عن الاسلام بعد موت نبیهم فاخبرهم الله سبحانه انه سیاتی بقوم یحبهم
ویحبونه فتكون الآیة اخبارا عن الغیب وقد وقع فكان معجزا فسوف یاتی الله بقوم
یحبهم ویحبونه انما قدم محبته علی محبتهم لان محبتهم ایاه فرع محبته الازلیة ایاهم
فتلك اصل وهذه فرع والراجع من الجزاء الی الاسم المتضمن للشرط محذوف والمعنی فسوف یاتی
الله بقوم مكانهم او بقوم غیرهم یعنی اگر قومی برگردند و مرتد شوند از دین رب العزه
جمعی دیگر را بیارد که این دین را بجان و دل باز گیرند و باز پرورند عالم امر و قواعد نهی با ایشان
محفوظ باشد و بساط شرع بدان ایشان مزین و رقم محبت بر جبین ایشان کشیده چراغ معرفت
در دل ایشان افروخته همانست که جای دیگر گفت فان یكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما لیسوا بها
بكافرین و بعضی گویند مراد بدین قوم اهل یمن اند و بعضی گویند مراد اهل فارس که رسول
خدا را از ان آیت پرسیدند سلمان استاده بود دست مبارك بر دوش او نهاد و گفت
هذا و ذووه ولو كان الدین معلقا بالثریا لناله رجال من ابناء فارس و فیهم نزل وان تتولوا

ستقبلا فوقا عوتم ثم لا تكونوا امثالكم خلعت محبت خدا خلعتی کرامی است و فی الخبر ان الله تعالی
اذا احب عبدا دعا جبرئیل فقال انی احب فلانا فاحبه قال فیحبه اهل السماء ثم یوضع له القبول
فی الارض وقال ان الله اذا احب عبدا انتجبه فی امامن شرب من ذلک ابدا احبته
وفیه اذا احب الله عبدا استعمله قالوا یا رسول الله کیف یستعمله قال یحببه الیه طاعته
و یوفقه لها وفیه اذا احب الله عبدا حماه الدنیا کما یحمی احدکم سقیمه من الما **اذلة علی**
ذیلکا نرخ لولا لا یجمع علی اذله بل علی ذلک ولیس المراد انهم مهانون عند المومنین بل المراد
المبالغه فی وصفهم بالرفق ولین الجانب و تضمین الذل معنی الحنو والعطف عداه بعلی دون
اللام کانه قیل عاطفین علیهم **علی المومنین اعزة علی الکافرین** ظاهرون
الغلظ والترفع علیهم من عزه اذا غلبه و نحو هذا قوله تعالی اشدا علی الکفار رحما بینهم
یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم
قال ابو ذر اوصانی رسول الله بسبع بحب المساکین والدنو منهم وان اصل رحمی وان جفونی
وان انظر الی من هو دونی ولا انظر الی من هو فوقی وان اقول الحق وان کان مرا وان لا
اخاف فی الله لومة لائم وان لا اسال شیئا وان استکثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
ذلک الذی ذکر من نعوت الکمال من الحب والذله وغیرها **فضل الله** و توفیقه و
احسانه قالت الاشاعره انه صریح بان الاعمال مخلوقة لله تعالی **یوتیه من یشاء**
والله واسع تام القدرة **علیم** کامل العلم واختلف المفسرون ان القوم المذکورین
فی الایة من هم قال الحسن وقتاده والضحاک وابن جریج هم ابوبکر واصحابه لانهم الذین
قاتلوا اهل الرده قال السدی هم الانصار نزلت لانه فیهم وقال مجاهد هم اهل الیمن
لانها لما نزلت اشار النبی صلعم الی ابی موسی الاشعری وقال هم قوم من هذا ثم لما نهی عن
موالاة الکفار امر بعد ذلک بموالاة من هو موالاه تعالی **انما ولیکم الله ورسوله**
والذین امنوا المراد عامة المومنین **الذین یقیمون الصلوة و**
یوتون الزکوة وهم راکعون منقادون خاشعون لاوامر الله تعالی ونواهیه
ولی و مولی در لغت هردو یکی است الله ولی الذین آمنوا ذلک بان الله مولی الذین امنوا
ومنه من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هرکه مرا در دین واعتقاد یار و دوست و دوستی علی را
با وی سوند است و دوستی ومن فضائل علی ما روی عمران بن حصین ان النبی صلعم قال
ان علیا منی وانا منه وهو ولی کل مومن بعدی وعن ابن عمر قال آخی رسول الله بین اصحابه
فجا علی تدمع عیناه فقال آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد فقال رسول الله صلعم
انت اخی فی الدنیا والاخرة وقال انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی
وروی الرضا عن آبائه عن علی قال قال لی رسول الله صلعم لیس فی القیامة راکب غیرنا ونحن
اربعه فقام الیه رجل من الانصار فقال فداک ابی وامی انت ومن قال انا علی البراق
واخی صالح علی ناقة الله التی عقرت وعمی حمزة علی ناقتی العضبا واخی علی علی ناقة
من نوق الجنة وبیده لوا الحمد ینادی لا اله الا الله محمد رسول الله وقال صلعم
اذا کان یوم القیامة نودیت من بطنان العرش نعم الاب ابوک ابرهیم الخلیل ونعم الاخ اخوک
علی بن ابی طالب وعن ابی سعید الخدری نظر رسول الله صلعم فی وجه علی بن ابی طالب وقال
کذب من زعم انه یحبنی وهو یبغضک علی مرتضی شوهر خاتون قیامت فاطمه زهرا حارس

علم النفع الی البدر منه

خلافت و صدر و بدر اولیا حتا نکه نبوة مصطفی ختم کردند خلافت خلفا راشدین بوی ختم کردند
حیدر کرار صاحب ذوالفقار سید مهاجر و انصار روز خیبر مصطفی صلعم گفت فردا این
رایت نصرت اسلام بدست مردی دهم که خدا و رسول خدا را دوست دارد و خدا و رسول
خدا او را دوست دارند همه شب صحابه درین اندیشه بودند که فردا رایت اسلام و علم
نصرت لا اله الا الله بالتزام صدیق خواهد سپرد دیگر روز مصطفی گفت ان علی بن ابی طالب
گفتند یا رسول الله مو شتکی عینیه گفت او را بیارید بیاوردند زبان مبارک خود بچشم او
در آورد شفا یافت و نوری نو در عنایت وی حاصل آمد انما ولیکم الله ورسوله والذین
آمنوا جابر بن عبد الله گفت این آیت در شان مسلمانان اهل کتاب فرو آمد عبد الله سلام
واسد واسید و ثعلبه که رسول خدا ایشان را گفته بود که با جهودان و ترسایان موالاة مکنید
و ذلک قوله لا تتخذوا الیهود والنصاری اولیاء بنی قریظه و بنی نضیر ایشان را دشمن گرفتند
و سوگند یاد کردند که با اهل دین محمد ننشینیم و نه سخن گوییم و نه مبایعت و مناکحت کنیم
عبد الله سلام و یاران او بمسجد رسول خدا آمدند وقت نماز پیشین بود و این قصه
باز گفتند و از قوم خویش شکایت کردند که چنین سوگندها یاد کردند و هجرت ما و الکفر
نه با ایشان می توانیم نشست و نه با یاران تو یا رسول الله که خانه ما بس دور است همان ساعت
جبرئیل آمد و آیت آورد ایشان گفتند رضینا بالله و برسوله و بالمومنین اولیا گفته اند که
آن ساعت که فرو آمد یاران همه در نماز بودند و هم نماز تمام کرده بودند قومی در رکوع بودند
و قومی در سجود درویشی میان رسول خدا درویشی دید که در مسجد طوف میکرد او را بخود
خواند گفت یا هذا اعطاک احد شیئا هیچ کس چیزی بتو داد گفت آری آن جوانمرد که در
نماز است انگشتری سیمین بمن داد گفت در چه حال بود آنکه بتو داد گفت در رکوع و اشارت
کرد بانگشت و من انگشتری از انگشت او بیرون آوردم رسول خدا شکر بست و آن علی
بن ابی طالب بود این آیت برخواند و اشارت بوی کرد و یوتون الزکوة وهم راکعون
ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم
الغالبون من باب اقامة المظهر مقام المضمر تشریفا والمراد فانهم حزب الله ای انصاره
وتسل جند الله وقیل اولیا الله یعنی عبد الله سلام واصحاب او که غالب اند وجهودان
و ترسایان مغلوب گروهی کشته و گروهی از خان و مان آواره کردند **یا ایها الذین**
امنوا لا تتخذوا الذین اتخذوا دینکم هزوا ولعبا یعنی یلاعبه بالدین
واستهزاهم اظهارهم ذلک باللسان دون الجنان **من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم**
والکفار انما عطف الکفار علی اهل الکتاب مع ان اهل الکتاب ایضا کفار واولیا
المقابر لانه اراد بالکفار المشرکین الوثنیین خاصه لان کفرهم اغلظ وکانوا احق باسم الکفر
اولیاء واتقوا الله واز خشم وعذاب خدا بپرهیزید در موالاة این کافران
ان کنتم مومنین حقا اگر بحقیقت مومنانید و بوعد و وعید او ایمان دارید
واذا نادیتم الی الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلک
بانهم قوم لا یعقلون فانهم لو عقلوا الیها و ما علیهم فی الاستهزاء بها
قال الکلبی کان منادی رسول الله صلعم اذا نادی الی الصلوة فقام المسلمون الیها
قالت الیهود قد قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا رکعوا لا رکعوا علی طریق الاستهزاء والضحک فنزلت

من قبلکم

چون کافران آواز بانگ را با خشوع گفتند رب العالمین بجواب ایشان آیت فرستاد ومن
احسن قولا ممن دعا الی الله وعمل صالحا وقال اننی من المسلمین عبد الله زید انصاری
گفت مسلمانان چون بمدینه فرا رسیدند نماز می کردند بار بلا یک گفتند ما را سببی باید که ما را
باهم آورد از جهت نماز و نشانی بود وقت نماز را قومی گفتند علی بر بام مسجد فرو برهم
در وقت نماز تا چون مسلمانان آن را بینند دانند که وقت نماز است رسول خدا آن را نپسندید
وحی گفتند آتشی برافروزیم و مسلمانان بوا ببینان که گاهی دهیم قومی گفتند ناقوس سازیم چنانکه
ترسایان دارند قومی گفتند بوقی سازیم چنانکه جهودان دارند مصطفی صلعم اینها نپسندید
گفت آتش و بوق و ناقوس شعار مجوس و یهود و نصاری است عبد الله زید گفت آن شب
بخفتم مردی سبز جامه بخواب دیدم ناقوسی داشت گفتم ای بنده خدا این ناقوس
بمن ده گفت با چه کنی گفتم ما مردم را بدان بنماز خوانیم گفت برا بهتری به از این دلالت کنم
گفتم آن چیست بر بالای ایستاد و گفت الله اکبر الله اکبر و بانگ نماز تمام بگفت پس از آن
موضع تحول کرد پاره دور فرا تر شد و لحظه بنشست آنگاه برخاست و اقامت کرد هر
کلمه یکبار مگر کلمه اقامت که دوبار بگفت چون بیدار شدم رسول را صلعم از خواب
خود خبر کردم گفت یا عبد الله این کلمات بلال را در آموز تا او بانگ نماز کند که آواز او
بلندتر است عمر خطاب بن همچنین بخواب دیده بود بلال بر در مسجد بانگ نماز گفت و چند کس
دیگر از صحابه همچنین بخواب دیده بودند و بدانکه بانگ نماز سنتی موکد است و شعار
اسلام است و تعطیل آن روا نیست و ترجیع در آن سنت است و تثویب در بانگ نماز بامداد
سنت و طهارت در آن سنت قال النبی صلعم حق ان لا یوذن لکم احد الا و هو طاهر وقیام
در آن سنت که رسول خدا بلال را گفت قم فناد و در اذان گرد سنت است یعنی انگشت
و ثانی و در اقامت ادراج سنت است یعنی کلمات اقامه بهم پیوستن و سبک گفتن لقوله
صلعم لبلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر واجعل بین اذانک واقامتک قدر ما یفرغ
الاکل من اکله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضا حاجته و هر که بانگ
نماز شنود سنت است جواب دادن هم چنانکه موذن گوید الا در حیعلتین بجواب گوید
لا حول ولا قوة الا بالله و در جواب تثویب گوید صدقت و بررت و بجواب لفظ
اقامت گوید اقامها الله و ادامها ما دامت السموات والارض و اگر در نماز بود
آن ساعت که بانگ نماز شنود چون سلام باز دهد جواب اذان باز دهد و اگر قرآن
خواند جواب بانگ باز دهد آنگاه باز سر قرآن خواندن شود و چون بانگ نماز تمام شود
صلوة بر مصطفی دهد لقوله صلعم اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما یقول ثم صلوا علی
فان من صلی علی مرة صلی الله علیه بها عشرا پس هم موذن و هم شنونده گویند اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة وابعثه المقام
المحمود الذی وعدته که مصطفی گفت هرکه این بگوید شفاعت من او را روز قیامت
حلال گردد و میان بانگ نماز و اقامت دعا و تلاوت کند که مصطفی گفت ان الدعا
بین الاذان والاقامة لا یرد و اولی آنست که موذن آزاد باشد و بالغ و عدل و امین
که در خبر است یوذن لکم خیارکم عمر گفت بگی را من بودیم قال هوا لینا او عبیدنا قال
ان ذلک لنقص کبیر و بیشتر علما موذنی کردن فاضل تر داشته اند از امامی کردن لقوله تعالی

[illegible marginal note]

ومن احسن قولا ممن دعا الی الله ولقوله صلعم الایمة ضمنا والموذنون امنا فارشد الله
الایمة وغفر للموذنین و معلوم است که حال امین نکوتر است از حال ضمین وقال صلعم ثلثة
علی کثبان المسک یوم القیامة عبد ادی حق الله وحق موالیه ورجل ام قوما وهم به راضون
ورجل ینادی بالصلوات الخمس کل یوم ولیلة وقال صلعم الموذن یغفر له مدی صوته و
یشهد له کل رطب ویابس وقال عمر لو کنت موذنا لما بالیت ان لا اجاهد ولا احج ولا اعتمر
بعد حجة الاسلام وعمرته وروی ابو هریرة ان النبی صلعم قال اذا قال الموذن الله اکبر
الله اکبر غلقت ابواب النیران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب
الجنان الثمانیة واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشرف الحور العین واذا قال حی
علی الصلوة تدلت ثمار الجنة واذا قال حی علی الفلاح قالت الملائکة افلحت وافلح من اجابک
واذا قال الله اکبر الله اکبر قالت کبرت کبیرا وعظمت عظیما واذا قال لا اله الا الله
قال الله تعالی بها حرمت بدنک وبدن من اجابک علی النار وروی ابو سعید عن النبی صلعم
اذا کان یوم القیامة جی بکراسی من ذهب مشبکة بالدر والیاقوت ثم ینادی المنادی
این من کان یشهد فی کل یوم ولیلة خمس مرات ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فیقوم الموذنون وهم اطول الناس اعناقا فیقولون نحن هم فیقال لهم اجلسوا علی
الکراسی حتی یفرغ الناس من الحساب فانه لا خوف علیکم ولا انتم تحزنون **قل**
یا اهل الکتاب هل تنقمون منا ای تعیبون منا وتنکرون **الا ان امنا**
بالله وما انزل الینا الا الایمان بالکتب المنزلة ولیس هذا ما یوجب عتبا وعیبا
ثم عطف علیه **وان اکثرکم فاسقون** کانه قیل وما تنکرون منا الا ایماننا وانا
وما فسقنا مثلکم وانما خص الاکثر بالفسق مع ان الیهود کلهم فساق تعریضا باحبارهم ورهبانهم
وقیل ذکر الاکثر لیلا یظن ان من آمن منهم داخل فی ذلک قال ابن عباس اتی نفر من
الیهود الی رسول الله صلعم فسالوه عمن یومن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل
الینا وما انزل الی ابرهیم واسمعیل الی قوله ونحن له مسلمون فلما ذکر عیسی جحدوا نبوته
وقالوا والله ما نعلم اهل دین اقل حظا فی الدنیا والاخرة منکم ولا دینا شرا من دینکم
فانزل الله تعالی **قل هل انبئکم بشر من ذلک مثوبة عند الله**
المثوبة ضد العقوبة واستعمال احد الضدین مکان الاخر مجاز ورخصه ارادة التهکم
مثل فبشرهم بعذاب الیم وقد اخرج الکلام ههنا علی حسب قولهم واعتقادهم والا فلا شر له
من المسلمین والیهود فی اصل العقوبة حتی یقال ان عقوبة احد الفریقین شر ولکنهم حکموا
بان دین الاسلام شر فقیل لهم هب ان الامر کذلک لکن لعن الله وغضبه ومسخ الصور شر
من ذلک **من لعنه الله** ای دین من لعنه الله عطف علی ذلک **وغضب علیه**
وجعل منهم القردة والخنازیر وعبد الطاغوت
قراه حمزه وعبد الطاغوت بضم البا ونصب الدال وجر الطاغوت وعبد بمعنی عبد
الا انه بنا مبالغة مثل حذر وفطن للبلیغ فی الحذر والفطنة قال الشاعر شعر
ابنی لبینی ان امکم امة وان اباکم عبد ای نسبتی لستم ببید الاما لست لها عضد **اولئک**
الموصوفون الممسوخون **شر مکانا** سقر ولا مکان شر منه **واضل عن سواء**
السبیل قصد و ربطه من لعنه الله یعنی گفته اند بدلست از بشر بس جر محل خفض

وما انزل من قبل

باشد وبعضی گویند خبر مبتدای محذوف است یعنی هو من لعنه الله واذا جاءوكم قالوا
آمنا وقد دخلوا بالكفر چون در نامدند با کفر در آمدند وهم قد خرجوا به
وچون بیرون شدند با کفر بیرون شدند والله اعلم بما كانوا يكتمون
فی قلوبهم من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون [illegible]
که در حکم رشوت می ستانند و حرام می خورند لولا ينهاهم الربانيون و
الاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وانما قال هنا لكن يصنعون لان الصنع [illegible] من العمل ولا يسمى العامل
صانعا ولا العمل صنعة الا اذا تمكن فيه [illegible]

[illegible]

وقالت اليهود يد الله مغلولة [illegible]

غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا [illegible]

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء [illegible]

وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا [illegible]
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها
الله [illegible] ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين [illegible]
اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات [النعيم]

[illegible]

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم [illegible]
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم [illegible]
منهم امة مقتصدة [illegible]
وكثير منهم ساء ما يعملون [illegible]
يا ايها الرسول [illegible]
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته [illegible]
والله يعصمك من الناس [illegible]

[illegible]

ان الله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]

قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون

وحسبوا ان لا تكون فتنة

فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم

افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة

كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون

قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم

قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

من بني اسرائيل

٢٠٥ في علاها لا تخل بنقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك فقال بد لي ولا بد لي
من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا
انفسهم وقال يجاء بالرجل فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيطحن فيها فيجتمع اهل
النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم
انفسهم من العمل لمعادهم ان سخط الله عليهم محل ان سخط رفع
على انه مخصوص بالذم اي بئس الزاد الى الآخرة سخط الله اي موجب سخطه و
سببه وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
لان تحريم ذلك متوكد في شريعة موسى عم ولكن كثيرا منهم فاسقون
في دينهم لان مرادهم تحصيل الجاه والرياسة لا تقرير دين موسى عم ووصف شدة شكيمة
اليهود ولين عريكة النصارى لتجدن اشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود جهودان قريظه ونضير وفدك وخيبر وديگران
موافقت ايشان مي كردند وازانجا بشكستند مصطفى صلعم گفت ما خلا يهوديان
بمسلم الا همّا بقتله والذين اشركوا ولتجدن يا محمد او كل من له
اهلية الخطاب اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا
انا نصارى روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء والسدي
ان المراد به النجاشي وقومه الذين قدموا من الحبشة على رسول الله صلعم
وآمنوا به ولم يرد جميع النصارى لظهور عداوتهم للمسلمين وقيل المراد الكل
لان الزنا في دينهم حرام هذا وجه العداوة بين الفريقين ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا القسيس رئيس النصارى وانهم لا
يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى الخطاب فيه للكل اعينهم تفيض من الدمع گفته اند
كه اين در شان وفدي آمد كه پيش ابو بكر صديق آمدند وگفتند اقرا علينا
القرآن ابو بكر چيزي از قرآن بايشان برخواند ايشان از سر صفا ووقت
وسوز دل خوش بگريستند ابو بكر را خوش آمد گفت هكذا كنا فقست
القلوب اين حديث مصطفى صلعم گفت رق الناس اهل اليمن مما عرفوا
من الحق اي مما نزل على محمد ومن للحق من الاولى لابتداء الغاية لان فيض
الدمع نشا من معرفة الحق والثانية للبيان يقولون ربنا آمنا المراد
انشاء الايمان لا الاخبار عنه فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا
عن ابن عباس ان المراد بما قالوا من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين جنات تجري
من تحتها الانهار وذلك جزاء المحسنين اي المخلصين

خالدين فيها

ابن [illegible]

ازو در بهشت بر انك اخلاص قرين قول وعمل مي بايد تا مستحق ثواب گردند قال اهل السنة
فيه دليل على ان المعرفة مع الاقرار توجب حصول الثواب وصاحب الكبيرة له المعرفة
والاقرار فلا بد ان يؤول حاله الى هذا الثواب والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم لما مدح الله القسيسين والرهبان عاد
الى بيان الاحكام لئلا يتوهم متوهم ان مدحهم توجب ايثار طريقتهم في هذا الدين
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا ونهى عن الاسراف لقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان
الله لا يحب المعتدين جماعتي از صحابه در خانه عثمان مظعون ان
مهمان وهمه از صحابه بودند ورسول خدا صلعم ويرا برادر خواندي چون از
دنيا بيرون شد مصطفى صلعم بخانه وي بيامد روي مرده بوسه داد انجا بريشان
ساخته بودند انجا مي بودند روز روزه مي داشتند وشب نماز مي كردند و بر
جامه خواب نمي خفتند وگوشت وچربش نمي خوردند وگرد زنان نمي گشتند
وبوي خوش بكار نمي داشتند وپلاس مي پوشيدند وبكلي از دنيا ولذة
دنيا اعراض كردند ونيت كردند كه در زمين سياحت كنند وخود را خصي كنند
رسول خدا صلعم خبر يافت وايشان را از ان منع فرمود وآنچه ايشان عثمان مظعون
وان طايفه فرو آمد وكلوا اباحة مما رزقكم الله في دخال
من التبعيضية ارشاد الى الاقتصاد والاقتصار حلالا طيبا واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون وعن عايشة ان رسول الله صلعم
كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه الحلوا والعسل وقال ان المؤمن
حلو يحب الحلاوة وقال في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها الا الحلوا وروي
ان الحسن كان ياكل الفالوذ فدخل عليه فرقد السبخي فقال يا فرقد ما تقول في هذا
فقال لا آكله ولا احب اكله فاقبل الحسن على غيره كالمتعجب وقال لعاب النحل
بلباب البر مع سمن البقر هل يعيبه رجل وجاء رجل الى الحسن فقال ان لي
جارا لا ياكل الفالوذج قال فلم قال يقول لا يؤدي شكره قال الحسن
فيشرب الماء البارد قال نعم قال ان جارك جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد
اكثر من نعمته عليه في الفالوذ وعن الحسن ان الله تعالى ادب عباده فاحسن
ادبهم قال لينفق ذو سعة من سعته ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا فتنعموا
واطاعوا ولا عذر قوما زواها عنهم فعصوه لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم من لغوا انست كه بر زبان شخص برود بي عزيمت بر عقد سوگند خوردن
عرب بسيار گويند لا والله بلى والله وعن مجاهد لغو اليمين ان يحلف على شيء
يظن انه كذلك وليس كما ظن ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
اي اردتم ونويتم قال الواحدي عقد بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد وهذا
جواب ان عقد حيث قال التشديد للتكثير فبهذه القراءة سقط الكفارة عن
اليمين الواحدة وفيه اضمار اي بنكث ما عقدتم فكفارته اي كفارة ما عقدتم
اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون

٢٠٦ اهليكم ثمت وآورد روا نيست اما ابو حنيفة قيمت روا دارد وبا هل ذمت نهند
بمذهب شافعي لقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والكفر من اسفه السفه
لقول الله تعالى الا انهم هم السفهاء دليل ابو حنيفة ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا قال والاسير لا يكون الا من الكافرين وفي مقدار الطعام
قال الشافعي لكل مسكين مد اي بلدي من وحسن الطعام المخرج حسن القطع وقال
الشافعي الواجب الطعام التمليك كالكسوة وقال ابو حنيفة اذا غدى او عشى
عشرة جاز وقال ايضا لو اطعم مسكينا واحدا عشر مرات جاز او كسوتهم
شرا ابو حنيفة عما يسمى نسايند وعند غيره الكسوة ثوب تغطي العورة انارا او رداء
او قميصا او سراويل او عمامة او مقنعة او تحرير رقبة ما ذكرنا ومنه باشد
خلافا لابي حنيفة سوگند خواره حانث مخيرست ميان اين هر سه اما فاضلتر آنست
كه نفع مردم در ان بيشتر باشد اگر زمان قحط وتنگي باشد طعام اولي واگر
زمان فراخي باشد اعتاق وكسوه فاضلتر فمن لم يجد فصيام فعليه صيام
ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم قال صلعم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اوتيتها عن مسالة وكلت اليها وان
اوتيتها عن غير مسالة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر
عن يمينك وائت الذي هو خير واحفظوا ايمانكم سوگند ها خود را
نگاه داريد وبكار آيد سوگند مخوريد ونام خدا را بهانه مسازيد وما بع احسر
وصله ارحام مشو يد قال الشافعي من حلف بغير الله فهي يمين مكروهة واخشى
ان يكون معصية قال صلعم لا تحلفوا بآبائكم ولا بالانداد وقال صلعم من حلف
بغير الله فقد اشرك وروى فقد كفر يا وبله اذا حلف بغير الله وهو يعتقد تعظيم
ما حلف به كتعظيم الله فقد كفر بذلك وحفظ الايمان فيما فيه معصية ملاف
من حلف ليبر فانه غير مامور بالحفظ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه عن عثمان بن عفان قال
صلعم ان الله لا يجمع الخمر والايمان في جوف امرئ ابدا وقال مدمن الخمر
كعابد الوثن وقال اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر وعن علي قال صلعم
من شرب الخمر بعد اذ حرمها الله على لساني فليس له ان يزوج اذا خطب
ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على
امانة فاهلكها فحق على الله ان لا يخلف عليه وعن ابي موسى عنه صلعم ريح الجنة
يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها مختال ولا منان ولا مدمن خمر مرجئة مستيقن
كذبتمان علم خمر دارند لقوله صلعم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من
العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا لعلكم تفلحون انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول

واحذروا

واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
لما نزل تحريم الخمر قال ابو بكر يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا
الخمر وكيف بالغائبين عنا في البلاد لا يشعرون بتحريم الخمر فنزلت ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا شرط في نفي الجناح حصول التقوى ثلث مرات فقال الاكثرون
الاول فعل الاتقاء والثاني دوامه والثالث عليه والثالث اتقاء ظلم العباد وقيل اتقوا الكفر
ثم الكبائر ثم الصغائر والله يحب المحسنين گفته اند خمر خواره را ده
خصلت با سند نخست مست گفي انكه ديوانه مي شود شطار وكودكان بروي مي خندند
چنانكه ابن ابي الدنيا گفت در كوچه اي كوچها بغداد مستي ديدم كه بول مي كرد و بر
مي كرفت وبر روي مي ماليد ومي گفت اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
دوم انك عقل مي برد ومال تلف مي كند سوم سبب عداوت ميان دوستان وبرادران
مي شود لقوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم چهارم از ذكر خدا منع مي كند پنجم
سبب زنا مي شود كه وقت باشد كه در مستي طلاق زن بگويد وفراموش كند
وطلاق مست واقع است ششم كليد همه بديهاست كه چون آن خورد همه معاصي
بروي سهل مي شود هفتم كرام كاتبين از وي آزرده مي شوند كه ايشان را در مجلس
فسق حاضر مي بايد شد وبوي گند از وي مي شنوند هشتم جهل تازيانه بر خود واجب
مي گرداند واگر در دنيا او را حد نزنند در آخرت تازيانها آتشين بتن خلايق او را
بزنند وخويشان ودوستان در وي مي نگرند نهم بيكبار او را آسمان درمي بندند تا در ان
حالت است دهم خطر آن هست كه بي نفي ايمان بميرد انها مضرات دنيوي است
اما از آخرت خود در حساب بيخ آيد از شراب حميم وزقوم دوزخ وثواب از وي
فوت مي شود عاقل چگونه لذتي اندك بگزيند ولذتي بسيار ترك كند ونيكو گفته است انك گفت

شعر

سرمايه فساد وكليد در ستم • بيخ درخت فتنه وشاخ بلا وغم •
بنياد هر پليدي وقانون هر بدي • انجام هر شقاوة وآغاز هر ندم • اصل عنا وجربده وخصم مال وملك •
نقصان عقل ودين وبلاء زر ودرم • در طبع شرع انس ودر جسم عقل مرگ • باد دماغ تخون وآب رخ ستم •
خم پليد دان كه بود عاقبت خمار • ملح در عذاب جرعه خود ار سست جام جم • از قول وفعل بوي تو صدق وراستي •
در قامت صلاح نوازد كژي وخم • گويند نفس بادو نفس نبود • چيزي كه هست شخص خرد را بجاي سم •
بر نخل حمل اقتدا او تحسشي كند • گو تنع كرد ناو او دان كرم • يا ايها الذين آمنوا
ليبلونكم الله بشيء من الصيد اسنى بعض الصيد من الحرم بمعالي
على التوكيد القسمي ليبلونكم اي ليعاملنكم معاملة المختبر بنيت السون للحصر فنا له ايديكم
آن صيد كه دستها شما آن رسد از بيضه مرغ بچه كه از آشيانه بيرون نخاسته باشد
ورماحكم وآن رسد بهما شما وبوي پس بيرتر وسنگ وكمند وغير آن گويند
شما را بخواهند آزمود يعني شما را بر آن قادر خواهد كرد وآن در سال حديبيه
بود كه رسول خدا را از مكه باز داشتند وهم آنجا فرو آمدند وصيد تا شتر و وغار
ووحش بسيار فراوان روي بايشان نهاد وآن ازان ميان مي خوردند وبا ايشان

درآمخته بوذند واشان هم در حرم بوذند وهم در احرام ليعلم الله ليرى الله
لانه قد علمه وقيل ليظهر معلومه او ليعلم اولياء الله امتحن الله امة محمد بصيد البر
كما امتحن اصحاب السبت بصيد البحر من يخافه بالغيب فلا يتناول الصيد وهو
محرم فمن اعتدى بعد ذلك اى من اخذ الصيد عمدا بعد النهى وهو
محرم فله عذاب اليم قيل في الآخرة اى يضرب ضربا وجيعا ويسلب ثيابه
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اى محرمون
بالحج وبالعمرة ايضا على الاصح وقيل وقد دخلتم الحرم وقال الشافعي يحرم اذا ان
ما لابه اين آيت در شان ابو اليسر نام او عمرو بن مالك الانصارى است كه در سال
حديبيه محرم بوذ احرام بعمره گرفته بوذ گورى وحشى پيش آمد نيزه زد و بكشت
رب العالمين درين آيت حرام كرد بر محرم كه صيد برگيرد و كشد يا تعرض آن كند
بهيچ وجه هرچه صيد بحرست گرفتن آن محرم را رواست وخوردن آن حلالست
وانچه صيد برست انچه گوشت آن حرامست كشتن آن حلالست وهرچه گوشت آن
حلالست صيد كردن آن حرامست ومن قتله منكم هر كه صيدى كشد ازانچه گوشت
او حلالست متعمدا اى ذاكرا لاحرامه قاصدا الى قتله او مخطيا في قتله ناسيا
لاحرامه سنت علما چون شافعي ومالك وبوحنيفه واهل شام وعراق جمله برانند
كه اين جزا صيد در عمد وخطا يكسانست نعرى كه تنزيل القرآن بالعمد وجرت السنة
في الخطا وذلك هو انه صلعم في الضبع كبش اذا اصابه المحرم ولم يفصل بين عمد وغيره
فاجرى على العموم فجزاء من قرا فجزاء بالتنوين اى فعليه جزاء مثل رفع اى فعليه
جزا مثل ما قتل ومن قرا بالاضافة فمن باب اضافة المصدر الى المفعول اى فعليه
ان يجزى مثل ما قتل وقال بعض العلما المثل مقحم للتاكيد اذ الواجب عليه جزاء
المقتول لا جزاء مثله كقولهم انا احب مثلك اى احبك مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم اى رجلان صالحان منهما من اهل دين سلم
ينظران الى اشبه الاشياء به فهكان ثم هكذا روى عن ابن عباس هديا حال عن
ضمير به بالغ الكعبة لفظه معرفة ومعناه نكرة تقديره بالغا الكعبة لان اضافته
غير حقيقية والعرب يسمى كل بيت مربع كعبة ولا سيما اذا كان مرتفعا ومعنى بلوغه
الكعبة ان يذبح في الحرم لان الذبح لا يجمع في الكعبة ولا ان غاية القرب ولا اصر منها
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال
امره اى جزاء دينه وهو متعلق بقوله فجزاء ويحتمل ان يتعلق بمحذوف اى شرعنا
ما شرعنا ليذوق سوء عاقبة فعله وهو هتك حرمة الحرم عفا الله عما سلف
قبل التحريم في الاسلام ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام خداى خواست كه بزرگ است صيد بر محرم حرام كرد ازبهر آنك
قصد زيارت كعبه دارد يعنى هركه قصد خانه ما دارد وروى بكعبه شريف
مقدس نهد و در جوار حضرت ما آيد كم از انك صيد بيابانى ازو در زينهار
وامان باشد كه او خويشتن را درين قصد در شمار ابرار واخيار آورد ووصف
ابرار انست كه لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر احل لكم صيد

البحر اريد بالبحر جميع هذه المياه والانهار وجملة ما يصاد منه ثلثة اجناس الحيتان
وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام وفيما سوى هذين خلاف قال
ابو حنيفه حرام وقال ابن ابى ليلى والاكثرون حلال وطعامه العطف يقتضى
المغايرة وفيه وجوه يروى عن الصديق رضه ان الصيد ما صيد بالحيلة حال حيوته
والطعام ما يوجد مما لفظه البحر او نضب عنه الما من غير معالجة في اخذه وقيل
الصيد ما يصاد كالصدف لاجل اللولو والطعام ما يوكل منه متاعا لكم في الحضر
وللسيارة في السفر وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذى اليه تحشرون مرصوانى كه ماهى است گوشت
آن حلالست و در چهار چيز خلافست يكى آدمى آبى قومى از علما گفتند كه گوشت
آن مكروه است حرمت صورة را و ديگر ضفدع دو معنى را يكى آنك زهر دارست
وقومى گفتند از جهت خبر فانه اكثر خلق الله تسبيحا و در خبرست لا تقتلوه تسبيح
وسوم مار كه ماهى حرى زهر دارست چون مار بدى چهارم بيل لانه اشبه الحيوانات
بالخنزير وعند مالك وداود ذوات الارواح كلها حلال ما خلا الخنزير بدليل قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الى قوله او لحم خنزير وهو قول ابن عباس وابن عمر
وابى هريره وعايشه والدليل على ما قال اكثر العلما قوله صلعم هو الطهور ماؤه الحل
ميتته وقال ابو بكر الصديق كل دابة ماتت في البحر فقد ذكاها الله لكم قالوا المراد
بالبحر جميع المياه والانهار لان العرب يسمى النهر بحرا ومنه قوله ظهر الفساد في البر والبحر
قال سعيد بن جبير صيد البحر ما كان طريا وطعامه المليح منه واتجه مصطفى صلعم گفت ما جزر
الما عنه فكل وما طفا فلا تاكل اين نهى تنزيه است نه نهى تحريم قال ابن عباس اشهد على
ابى بكر انه قال السمك الطافى حلال لمن اراد اكله جابر عبد الله گفت رسول خدا صلعم
ما را بغزاى فرستاد وابو عبيده جراح بر ما امير كرد صبح زاد نشود مگر صاعى خرما در
انبان كرده كه گاه ابو عبيده يكى را از ما انان خرما يك بادادى فكنا نمصها كما يمص
الصبى ونشرب عليها الما فيكفينا يوما الى الليل گفت بدين درويشى و سختى
روزگار ميبرديم تا بساحل دريا رسيديم دابه ديديم بر ساحل مثال كوه پاره
وان را عنبر مى گفتند ابو عبيده گفت نخوريد از برا انكه شما را حلال نيست كه ما
بدان موضع بنشستيم وازان خورديم وازعظيمى كه بوذ از چشم خانه او خواركها
روغن بيرون كرديم وابو عبيده سيزده كس را در كاسه چشم وى نشاند تا ماز كه بشد
كه چه عظيم دابه بوذ پس از ان زاد بر گرفتيم وامديم بمدينه رسول صلعم را ان خبر
با وى گفتيم هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمها شى فارسلنا اليه شيا منه
فاكله متاعا لكم وللسيارة اى منفعة للمقيم والمسافر تاكلون منه وتتزودون منه
پس ديگر باره تحريم صيد بر محرم باز آورد وگفت وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذى اليه تحشرون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم جعل الله الكعبة
البيت الحرام منصوب على انه عطف بيان للكعبة على جهة المدح لا على جهة
التوضيح اذ الكعبة اوضح من ان يوضح قياما للناس عرب هرخانه مربع
باشد آنرا كعبه گويند واصل آن از ارتفاع است و كعبه را امن حرام گفت

واشارت بدين نبينا صلعم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام
بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لن يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا ساعة
من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه الا الاذخر وفي الخبر جاءنى زايرا هذا البيت
عارفا بحقه يدعو لى بالربوبيه حرمت جسده على النار قياما للناس
اى قواما لمعايشهم المكثره المسافر وقد جعله يجبى اليه ثمرات كل شى وامان ومدفع
المضار وقد صيره حرما آمنا والشهر الحرام وانما كان الشهر الحرام سببا
لقيام الناس وقوامهم لانه اذا دخل الشهر الحرام كان يزول خوفهم ويقدرون على
الاسفار وتحصيل الاقوات والهدى وهو قوام لمعاش الفقرا والقلايد
كان من قلد الهدى او قلد نفسه من لحا شجر الحرم لم يتعرض له احد ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وذكر انه علم
في الاول ان مقتضى طباع العرب الحرص على القتل والغارة وكان في الكرام
مما يقضى الى الفنا وانقطاع النسل فدبر هذا التدبير المحكم والفعل المعنى كى
يصير سببا للامان في بعض الامكنة وفي بعض الازمان فيستقيم مصالح الانسان
وان الله بكل شى عليم وجه ربط اين آيت با ما قبل آنست
كه رب العالمين اين تعظيم كه نهاد خانه خويش را و حرم واحرام را ازان نهاد
تا ابوا بزرگ دارند وبدانند كه چون جانورى عقل دران نه آزار نديد
زدن مسلمان در حرم چه وبال داشته باشد وچون فرمود كه شكار را ايجا ما
بداند كه آزار مسلمان در حرم چگونه باشد وديگر انك آنرا قبله كعبه ساخت
وانرا منسكامى بنا كرد ودانست كه هدى نشان حرمتست وان خانه را هدى ساخت
و هدى را نشانى ساخت ما شما بدانيد كه هرچه در آسمان و زمين اسباب مصالح شما
ومهمات ايشان هرچه دانم وبهمه چيز دانا و توانا ام اعلموا ان الله
شديد العقاب لمن انتهك محارمه وان الله غفور رحيم
لمن حافظ عليها وذكر الوصفين في جانب الوعيد دليل على ان جانب الرحمة اقوى
ثم بين ان الرسول ما كان مكلفا الا بالتبليغ فاذا بلغ خرج من العهده وبقى
الامر من جانبكم وانه يعلم سركم وجهركم ما على الرسول الا البلاغ
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون درين آيت قهر ولطف
جمع كرد تا بنده ميان قهر ولطف وخوف ورجا زندگانى كند وگفته اند
كه ايمان وتقيس بنده دو پر دارد يكى خوف ويكى رجا مرغ بيك پر نتواند
پريد خوف تازيانه است از منهيات رجا مرغبست برمامورات وگفت
يا محمد تو جز پيغام رسانيدن ودعوت كردن نيست راه نمودن وباز داذن
كار ماست ليس لك من الامر شى انك لا تهدى من احببت يا محمد تو بوجهل را
مى خوانى يا ابرهيم نمرود را مى خواند يا موسى فرعون را مى خواند پيغام
خوانندن نيست من الكسرا باد دهيم كه خود خواهيم قل لا يستوى
الخبيث والطيب يعنى المشرك والمومن ويعنى الحرام والحلال

ولو اعجبك كثرة الخبيث يريد ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا
وكثرة الحسن في العاجل ولذته في الآخرة دايم ونعته زيف وصرف العمر في طلب جيف
فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون يعنى اندك حلال
به از بسيار حرام قال الشاعر قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
بزبان شرع خبيث حرامست وطيب حلال وبزبان حقيقت ميان كسب كه ازياد كرد
وياد داشتن حق خالى بوذ خبيث آنست وهر كسبى كه در ابتدا ان نام حق بوذ و در
ميانه سهو وحرى نبود وختم آن بحمد وشكر بوذ طيب آنست عايشه صديقه مى بود تا
براهنى بدوزند مگر انكس كه مى دوخت ان ساعت غافل بوذ از ذكر حق عايشه را
غفلت او معلوم گشت نفرمود تا آن دوخته باز شكافت گفتند اين خبيث است خبيث
ما را نشايد وگفته اند هر مال كه حق خدا ازان بيرون نكند خبيث است و بر شرف
هلاك وهرچه حق خدا ازان بيرون كنند و زكوة آن بدهند طيب است قال صلعم
ما تلف مال في البر والبحر الا بمنع الزكوة منه وگفته اند خبيث انست كه در دنيا
بر سر هم نهى ودست انفاق وخير ازان فرو بندى وطيب آنست كه از پس خود
بفرستى وبخير خرج كنى وآنرا ذخيره آن جهان سازى ما قدمنا ربحنا وما خلفنا
خسرنا وعن جابر ان النبى صلعم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عبادة الاوثان
وشرب الخمر والطعن في الانساب الا ان الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقيها وبايعها
وآكل ثمنها فقام اليه اعرابى فقال يا رسول الله انى كنت رجلا كانت هذه عادتى
واستفدت من بيع الخمر مالا فهل ينفعنى ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله تعالى فقال
له النبى صلعم ان انفقته في حج او جهاد او صدقة لم تعدل عند الله جناح بعوضة ان الله
لا يقبل الا الطيب فانزل الله تصديقا لقول رسوله يا ايها الذين
آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وحاصل
ذلك ان السوال عن الاشيا مما يؤدى الى ظهور احوال مكتومة مكروه ظهورها
اين آيت در شان قومى آمد كه از رسول خدا بسيار چيزها مى پرسيدند يا رسول خدا
صلعم روزى خشمگين برخاست و بمنبر شد وخطبه خواند گفت سلونى فوالله لا
تسئلونى اليوم في مقامى هذا عن شى الا اخبرتكم به ياران بترسيدند كه مگر
كارى عظيم افتاد انس گويد براستى عجب مى نگريستم قومى ديدم از ياران
كه مى گريستند وازبيم اين حال گوش فرا نميدادند مردى از ان ميان حاضر بوذ او را
عبد الله بن حذافه مى گفتند و در نسب او طعنى مى زدند برخاست وگفت يا رسول الله
من ابى فقال صلعم ابوك حذافة بن قيس مى گويند كه مادر عبد الله بن حذافه فرا وى گفت
ما رايت ولدا اعق منك قط اتامن ان تكون امك قارفت ما قارف بعض نساء الجاهلية
فتفضحها على رؤس الناس فقال والله لو الحقنى بعبد اسود للحقت به مردى ديگر
از بنى عبد الدار برخاست گفت من ابى گفت ابوك سعد فنسبه الى غير ابيه
مردى ديگر برخاست وگفت يا رسول الله اين انا يعنى من كجا خواهم بوذ در بهشت
يا در دوزخ رسول صلعم گفت انت في الجنة ديگرى برخاست همين گفت جواب همان
داد سوم كسى برخاست وهمان گفت همان جواب شنيد چهارم برخاست همان

سوال کرد جواب داد که انت فی النار مرد دلشکسته شد و شرمسار عمر خطاب برخاست
گفت یا رسول الله استر علینا ستر الله علیک آنگه پای رسول خدا ببوسید و گفت
رضینا بالله ربا و بالاسلام دینا و بمحمد نبیا و بالقرآن اماما انا یا رسول الله حدیث
عهد بجاهلیة و شرک فاعف عفا الله عنک رسول خدا صلعم این سخن از عمر بپسندید
و او را خیر گفت پس در آن حال جبرئیل آمد و این آیت آورد و گفته‌اند این آیت بدان
آمد که رسول خدا روزی گفت ایها الناس ان الله تعالی کتب علیکم الحج مردی از
بنی اسد برخاست و هو عکاشة بن محصن و قیل هو عبد الله بن جحش گفت افی کل عام
یا رسول الله رسول خدا خشم گرفت ساعتی دیر جواب نداد آنگاه گفت لا و لو قلت نعم
لوجبت آنگه گفت ذرونی ما ترکتکم فانما هلک من کان قبلکم بکثرة سؤالهم واختلافهم
علی انبیائهم اذا امرتکم بشیء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهیتکم عن شیء فاجتنبوا و صح
انه صلعم نهی عن القیل والقال و کثرة السؤال واضاعة المال و انه صلعم کره المسائل و عابها
وان تسئلوا عنها عن اشیاء **حین ینزل القرآن تبد لکم**
تظهر لکم فبذل السوال قسمان احدهما السوال عن شیء لم یجز ذکره فی الکتاب والسنة
منهی عن ذلک بقوله لا تسئلوا والثانی السوال عن شیء نزل به القرآن لکن السامع لم یفهمه
کما ینبغی فهذا السوال غیر مذموم واشار الیه بقوله وان تسئلوا رفعا للحرج **عفا
الله عنها** آنچه گذشت از آن مسایل که شما را بیان آن حاجت بود از شما
درگذاشت این قول ضمیر عنها ضمیر مسایل است و روا باشد که ضمیر اشیا باشد
ای عفا الله عن تلک الاشیاء حین لم یوجبها علیکم **والله غفور حلیم** لا یعجل
بالعقوبة **قد سألها قوم من قبلکم** یعنی قوم عیسی حین سألوا المائده
ثم اصبحوا بها کافرین ثم کفروا بها و قالوا انها آیة من الله و قوم صالح
که درخواست ناقه کردند و چون آن را بکشتند و این چنان بود که روز عیدی
قوم صالح بصحرا بیرون رفتند و بتان را و قربانها با خود بردند و بصالح گفتند
که تو نیز بصحرا آی تا ما خدایان خود بخوانیم و تو خدای خود بخوان تا ببینیم دعا
که مستجاب است ایشان بزینت تمام بیرون رفتند تختی زرین نهادند و صنم بزرگ تر
بر آن نشاندند و از بهر اصنام کوچک کرسیها از راست و چپ نهادند و ملک
ایشان او را جندع بن عمرو می گفتند تختی زرین نهادند و ملک از آنکه بیرون [illegible] او
بنشاندند خرگاه ارغوانی بر زدند [illegible] آنگاه جبرئیل بیامد و صالح را [illegible]
[illegible] پیراهن آدم بوی پوشانید و جبه حوا و شمشیر نوح حمایل کرد و
عصا موسی بدست گرفت [illegible] صالح بنشاند و حسن
و جمال او بسیار افزوده بود [illegible] بمسجد بود آنجا وضو بساخت و دو رکعت
بگزارد و دعای خود خواست که آنگاه [illegible] و در راه مرد درختی بود
از [illegible] می آید و [illegible] صحرا بیامد [illegible] و می گفتند
ای صالح [illegible] از آن [illegible] جون او را بدیدند [illegible]
[illegible] صالح از صفتهای گذشته [illegible] گفت یا آل ثمود انی رسول
الله الیکم جمیعا فآمنوا بی تسلموا من عذاب الله ایشان گفتند از ما آیه بنما فعال [illegible]

قالوا

قالوا ان یأتی بان تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة و اشارة بسنگی کردند که هیچ شکافی و سوراخ
در آن نبود تا ما ایمان بیاریم و ترا براست داریم صالح گفت این بر پروردگار من عظیم
آسان است شما او را صفتی بکنید ملک بقوم گفت کدام از شما صفت آن ناقه می کند
خادم بتان زادا و دن عمرو گفت من پس روی بصالح کرد و گفت شتری بیرون
آر از این سنگ که همه رنگها داشته باشد سرخی بغایت و زردی بغایت سپیدی بغایت
سبزی و سیاهیش در غایت سیاهی و سپیدیش در غایت سپیدی چون برف درخشنده
باشد و آواز او چون رعد باشد و بچون باد رود و صد گز درازا او بود و صد گز
پهنا او و او را چهار پستان باشد که از یکی آب توان دوشید و از یکی شیر و از یکی خمر
و از یکی عسل و شیر او در تابستان سرد و در زمستان گرم و هیچ رنجوری نخورد الا
که شفا یابد و هیچ درویش نخورد الا که توانگر شود صالح گفت آنگاه شما ایمان بیارید
گفتند آری شرط آنکه در چرا گاهها با ما چرا نکند در سر کوهها چرد و میان رودها
و علف روی زمین از برای چوانی ما باز گذارد صالح گفت آری بدین صفت ناقه
بیرون آرم از این سنگ شما گفتید ایمان بیارند گفتند آری بشرط آنکه شبانگاه می بدر
خانهای ما آید و یک یک را از ما نام بگوید و ندا کند که بیایید و شیر بدوشید ما بیرون آییم
و هرچه خواهیم از ظرف بزرگ و کوچک پر بستانیم او ببینیم و بر شود تا نک ما بدویم
صالح گفت آنگاه شما ایمان آرید گفتند آری گفت اکنون شما این همه شرطها کردید
من نیز شرطی می کنم شرط آنست که هیچ کس از شما او را نزند و هیچ کس سنگی
بر آن نزند و او را منع از آب و گیاه خود نکند و بچه او را زنی او نگیرند گفتند آری عهد
بدین جمله بستند صالح برخاست و دو رکعت بگزارد ناگاه آن سنگ ظاهر شد و روان
گشت و آوازش همچون آواز رعد از جانب آسمان برآمد قوم سر بالا کردند
دیدند که ابری از یاقوت سرخ در هوا گردان بود و فرو می آمد چهار ذراع از زبرجد
سبز داشت بزنجیرها مرجان در او بخته بودند با آوازی فصیح می گفت من خر که
آدم بدو نوام وای بر قوم ثمود الا امروز ایمان نیاورند قبه بیامد بر سر آن
صخره فرو آمد بهمه آن قبه فرشتگانی که تا آن روز هرگز بزمین نیامده بودند
صف کشیدند صالح عصا بر آن سنگ زد سنگ ناله کرد چنانکه زن آبستن در
وقت زادن و از جای خود بگردید و مضطرب شد از زیر بالا و از بالا بزیر
مرغان آسمانی بیامدند و بر سر او صف بستند و از منقارها نقطه آب صافی بروی
می ریختند و بعد از آن نعره بر سر آن کردند ناگاه سر ناقه ظاهر شد هم بر آن صفت
که ایشان درخواست کرده بودند آنگاه باقی جثه او همچون کوه پاره سنگها بیرون
جهید و پیش ملک بایستاد شعاع نور از زمرد چشم او می تافت و بال یاقوت
و زبرجد و مرجان بافته بود افساری از مروارید بر سر او بود از کوهان او تا دنبال
منضد که بود پستان او را دوازده حلقه بود ده گز پستان او بود در او آن
آمد و گفت لا اله الا الله صالح رسول الله جبرئیل درآمد و شیره داشت بر شکم او
نزدیک هم شکل او از شکم او بیرون آمد بعد از آن ملک گفت من شتر خدا ام یا گاو منزلگاه
انگلس که مرا آورند و مرا نشانه از نشانها قدرت خود ساخت ملک چون این بدید از تخت

برخاست بوسه بر سر شتر داد گفت ای قوم بعد از آنکه نبوده زنی راه نشاید
رفت انا اشهد ان لا اله الا الله و ان صالحا رسول الله خلق بسیار از اکابر و اشراف
قوم او ایمان آوردند ملک را برادری بود او را شهاب گفتندی شقاوه او را بر آن
داشت که گفت بعد این ساحر از دین خود بر نتوان گشت خادم اصنام نیز با یکی زد
گفت خدایان ما نیز همین ساعت مثل این ظاهر خواهند کرد انتظار کنید و از
دین برگردید تاج شاهی که جندع انداخته بود برگرفتند و بر سر شهاب نهادند جندع
بخانه آمد و تاج شکست و هرچه داشت بدرویشان داد بشمینه بپوشید و گفت
یا قوم قولوا کما قالت الناقة لا اله الا الله صالح رسول الله قوم او را دشنام دادند
گفتند صالح ترا بسحر بفریفت آنگاه قوم با صالح گفتند اگو ما ایمان بتو آوردیم این شتر بیذی
نکردیم و اگر اینها [illegible] خدای تو عذاب خود از ما بگرداند گفت ای تا آنگاه کی
شما را علامة عذاب عذر کرد اند باشد تعجیل عذاب شما نکنید بعد از آن شتر و بچه می
گشت بر سر کوهها بر سر درختی که [illegible] درخت میل کردی و شاخ خود با او داشتی
با او بگذ بخوردی چندان آن از کوه بزیر آمدی و گرد علف روی زمین که مواشی خود
خوردی نگشتی و شبانگاه بر در یک یک خانها ثمود بگشتی و گفتی هر که شیر می خواهد بو
بیرون آید و قوم چنانکه گفته بودند ظرف نهادندی و پر شدی آنگاه که همه شتر
شیر ستده بودند بمسجد صالح می آمد و تا روز تسبیح می کرد بامدادی بکوه می رفت
روزی چند چنین بود اما مواشی ثمود از ناقه می ترسیدند و می رمیدند و چون او را
می دیدند نعره ایشان گسیخته می شد و لاغر می شدند و قوم جاهی داشتند که خود
بیش از آن چاه نبود و بر لب بر سر آن چاه گرده بودند روزی آب آن برای نوبت ناقه
بود و روزی نوبت ایشان قوم در روز نوبت ناقه شیر می خوردند و در روز نوبت
خود آب و ناقه در شب که در مسجد صالح می بودی می گفت الهی کل من شرب من لبنی
وآمن بک و برسولک صالح فزده ایمانا و تعیینا و من لم یومن بک و برسولک صالح فاجعل
لبنی فی بطنه بلاء انک علی کل شیء قدیر آثار آن ایمان نیاورده بودند حلیه را عضا اسهال
افتاد با ملک بنشستند گفتند کو معبدا را برسید و لاغر شد و ما را از این شیر نفعی نیست
این شتر را می باید کشت زنی بود نام او عنیزه بنت غنم و کو سعید بسیار داشت چنانکه
او را ام غنم لقب کرده بودند چهار دختر بغایت صاحب جمال داشت بر مرکس عرض
می کردی و می گفت هر کس را رغبت بکی از این دختران دارد کاوین او آن باشد که این شتر را
بکشد کسی رغبت نمی کرد و قدار بن سالف که بخلق و زشت ترین مرد در صورة او بود شبی
بزرگ داشت و چشمان ازرق کوچک همچو دو مشو سرخ دشمنی را از چنانکه بالا خود کس
بود زور داری تمام بود چنانکه درختهای بزرگ بی زد و می شکست
او با هشت کس دیگر که اخبر الله عنهم و کان فی المدینة تسعة رهط یفسدون فی الارض
روز چهار شنبه روز نوبت آب ناقه ناقه بسر آب آمد همه کمینها بزه کردند اول
کسی که تیر انداخت مصدع بود بر حلق ناقه زد دیگران تیر کشیدند و می زدند
تا ناقه بیفتاد و بچه او بگریخت و بسر کوه رفت ناقه را پاره پاره کردند و گوشت او
با آتش می بریشتند و می خوردند صالح و جماعت مومنان بیامدند و حال چنان دیدند

صالح را

صالح را آب چشم بر روی فرو آمد و گفت الهی بحق احمد نبی الرحمة المبعوث فی آخر الزمان
الا انزلت علی ثمود عذابا من عندک بعد از آن بر زنی بچه آمد بجوی دوید که باز سنگ
رود او را در یافتند و بکشتند آنگاه آن بچه با لا رفت جهل گز و بر هوا بایستاد
و گفت شما را مصیبت باد بخویشان و فرزندان چنانکه مرا بمرز ندمی که از من
بیرون آمد مصیب کردید سه روز بگذشت روز او را بامداد که برخاستند هر جا که
ناقه صالح بر آن گذشته بود چشمه‌ها خون بیرون آمده بود هر درختی که ناقه از آن ورق
خورده بود برنگ خون گشته بود آب چاه که داشتند خون شده بود و رنگ روی ایشان
همچون زعفران گشته بود پیش صالح آمدند گفتند این چه حالست گفت این روز اول است
روز دوم رویهای شما سرخ شود روز سوم رویها تمام سیاه شود آنگاه عذاب
در رسد باور نداشتند شب دوم آن نه کس بمسجد صالح رفتند که صالح را بکشند
جبرئیل علیه بیامد و هر یک را سنگی زد و همه کشته شدند بامدادی گفتند صالح ایشان را
کشته است همه جمع شدند که صالح را بکشند حق تعالی صالح را وحی کرد که از ن
نجاة بیرون روی چون روز شنبه شد حق تعالی ناقه و فصیل را زنده گردانید و مر
دو بر داشتند و در هوا می بردند همچنان ایمان نیاوردند روز یکشنبه حق تعالی
خازن دوزخ را فرمود تا آتش را بر باد ایشان فرستند جبرئیل بیامد و پرها بگشاد خورشید
آتش از پر او می بارید کوه کوه پاره می افتاد کوهها ثمود در لرزه افتاد و خرد مرد
گشت زمینها شکافته شد درختها از بیخ بر آمد آبها بزمین فرو رفت اهل ثمود زیر
زمینها ساخته بودند و در آن بودند جبرئیل بر فرو کرد و از زیر زمین جانها و قصرها
ایشان بر داشت و سرنگون گردانید تا همه خاکستر گشتند و صفت یوز باران آتش
می بارید تا صبح از خاک دیار ایشان نه بود که نه خاکستر شد روز هشتم آفتاب از رنگ
خود رفت و زمین از زلزله باز ایستاد آنگاه صالح و مومنان بیرون آمدند و
از آن زمین رحلت کردند و بفلسطین رفتند که آن زمین خشم خدا آنجا رسیده بود نخواستند
که آنجا قرار گیرند آنجا بودند تا بمرد و قبر صالح در زمین فلسطین است ثم اصبحوا بها کافرین
سال رجل ابن عباس هل بحت هذه الارض من خلق قال نعم قال اخبرنی بامرهم فقال
لو اخبرتک کفرت معناه لو اخبرتک انکرت **لطیفه** لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم
تسوکم می گویند گرد مقامات بزرگان مگردید و متعرض احوال ایشان مشوید و از منزل
ایشان مپرسید که آنگاه رتبت خود از آن قاصر بینید و نومید گردید و نومیدی
بخم [illegible] است و مانده عطلت با زادی پیش جنید آمد گفت ای پیر طریقت گویند که
انگشت شما دارید پس حاجت دارم و جز امید در بندم که جای نومیدی است پیر
گفت نکو امیران همه خاصگیان و ندیمان نباشند سگبانان نیز باشند و در مملکت
همه بکار آیند و هر یک بجای خویش ماندانه خوش زندگانی کنند **شعر**
گر چه خوبی تو سوی زشت نگاه منگر ، کاندرین ملک چو طاوس بکار است مگس ،
عن نوری در مناجات گفت الهی ان رضیت بی محبا و ان لم ترض بی محبا فارض بی عبدا
وان لم ترض بی عبدا فارض بی کلبا **شعر** گر می ندهی بصدر دیعت بادم
باری چو سگان برون در می دارم ، **ما جعل الله** ای ما حکم الله ولا شرع

صالح را

من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام البحيرة فعيلة من
بحر الناقة اذا شق اذنها فان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن
وكان آخرها ذكرا شقوا اذن الناقة ومنعوا ركوبها والسائبة هي التي تركت حتى
تسيب على وجه الارض الى حيث شاءت قيل كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن
كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم تشرب لبنها الا ولدها او الضيف واذا ماتت اكلها
الرجال والنساء جميعا والوصيلة ما اذا ولدت الناقة ذكرا وانثى وكانوا يقولون
وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم والحامي هو الفحل الذي يضرب في الابل عشر
سنين فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى الى ان
يموت ان قيل اذا جاز اعتاق العبيد والاماء فلم لا يجوز اعتاق البهائم من الذبح و
الايلام فالجواب ان الانسان خلق لعبادة الله فاذا ازيل الرق عنه كان ممكنا له
على ما خلق لاجله اما البهائم من الحيوانات فانما خلقت لمنافع المكلفين ففي تركها تفويت وتضييع
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب و
اكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم لمشركي العرب تعالوا
الى ما انزل الله في كتابه من تحليل ما حرموا من البحيرة والسائبة و
الوصيلة والحامي والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا و
لا يهتدون فهذا دليل على ان الاقتداء لا يجوز الا بالعالم المهتدي
لا يبتنى قوله على الحجة والدليل لا على التقليد والاضاليل يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم تقول العرب عليك زيدا وعندك عمرا والمعنى بهما الا
المفعول كانه قيل خذ زيدا فقد علاك اي اشرف عليك وحضرك عمرو فخذه وليس المراد
في عليك انه حرف جر مع مجروره متعلق بمحذوف بل الجار والمجرور معا منقول الى معنى
الفعل نقل الاعلام ولهذا سمي اسم فعل فان قيل ظاهر الآية يدل على ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ليس بواجب علينا لا م قال الآية لا تدل الا على ان المطيع لربه غير
مؤاخذ بذنب العاصي ولهذا خطب ابو بكر الصديق فقال انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها
في غير موضعها واني سمعت رسول الله صلعم يقول اذا رأوا المنكر فلم ينكروه يوشك ان
يعمهم الله بعقابه لا يضركم من ضل اذا اهتديتم در قرآن هيچ آيت
نيست كه هم ناسخ است وهم منسوخ مگر اينجاست كه من ضل ناسخ آنست
كه اذا اهتديتم اي اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وهدي بمعني امر
معروف ونهي منكر دو بين آيت است در همه قرآن الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون در امر معروف ونهي منكر ابدا سعي كن واندر
عشرتك لا بين نصيب العيش مي بايد داشت ونفس را بايد كه آدمي را هيچ
دشمني از نفس صعب تر نيست اگر نفس را مقهور نداري نفس او را مقهور دارد
طبع نفس آنست كه پيوسته با دنيا آرام كند ومعصيت شتابد ومعصيت را خرد
شمرد وطاعت كاهلي كند وعجب آرد وريا ورزد وزنان چو بيد با يزيد گفتا كه
خداوند عزوجل در آن جهان گويد آرزوي طلب كن من آن خواهم تا دستوري

بغلطانند كه مي گويند واذا النجوم انكدرت فرمان آيد كه اي دوزخ آشفته بر كشتوار سياست
برافكن بعرصات حاضر شو كه درست كه اين وعده دادهايم كه وبرزت الجحيم لمن يرى
اي بهشت با في طيلسان رحمت برافكن ودر موقف كرم انفتاد برميان جان بندكه دوستاني
منتظر اند از راه دور از آمده مي خواهيم كه راه با ايشان نزديك كنيم وازلفت الجنة للمتقين
جبرئيل بندا اي جبرئيل تو حاجب باش اي ميكائيل تو چاووش باش اي زبانيه سراي عقوبت
سلاسل واغلال برسر ودوش نهند اي غلمان وولدان همه تاج ظفر برسر نهند اي رضوان
وسترين درگاه عزت در حجب هيبت كبرياء سياست بر ما ننهند وصفها بركشيد تحت
منزوما درسيد يا تفغر دوزخ اندازند بس نوح را غل شقاوت بر گردن نهند ودر دوزخ
برند منزرا ابرهيم خليل بدرك اسفل اندازند بلعم باعورا بيارند وآن تمام طاعت او را
باد بردهند وغاشيه سگي برصورة او كشند وباسفل السافلين اندازند وان سگ
اصحاب الكهف بيارند وروادو بكوشند وقلادة منت بر گردن او نهند وبزنجير لطف ببرند
ودر كعبة نواختگان او را بدرجات عليه رسانند اين جزاست اگر خواهيم بدار يم واگر خواهيم
[illegible] نسال الله ما نشا او بحكم ما يريد صد هزار وبيست هزار وچهار هزار نقطه نبوت
وعصمت وسيادت آن ساعت بزانو درآيند وعلما خود از آن فزع وهيبت فراموش
كنند وگويند لا علم لنا هزاران هزار مقربان درگاه وقدسيان ملاء اعلى همه زبان بتضرع وتذلل
گشاده كه ما عبدناك حق عبادتك آن ساعت تيغ سياست از غلاف قهر بيرون كشند همه
نبيها برهنه كرده اند مگر نبيد رسول صلعم وهمه خروش ونوحه از سر جدا كنند همه دخسارها
ارغواني زعفراني كرده بسا ما ذرت كه از وزند بلوبر ذ بسا وزند كه با ما ذر با ميز ذ
[illegible] المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه آدم صفي واستر آيند آن ساعت
وگويند بار خدايا آدم را بگذار وما وزندان تو داني نوح گويد خداوندا درين فزع
وسياست بر ضعيفي من رحمت كن كه من بخود درمانده ام مرا بروای ديگران نيست
موسي وعيسي در فرياد آيند كه خدايا بر بيچارگي ما رحمت كن در آن وقت وآن هنگام
[illegible] رسيد ولد آدم صلعم درميان جمع گويند خداوندا بادشاها اين امت من مشتي
ضعيفان وعاصيان اند بيچارگان ومفلسان اند خداوندا اگر در عملشان تقصير است
شهادتشان بجاي است اگر در خدمتشان فترت است عقيدت سنتشان بر جاست
خداوندا بفضل خود جرم ايشان بپوش بلطف خود كار ايشان بساز برحمت خود ايشان را
بنواز خود گفته لا تقنطوا من رحمة الله ثم عدد انواع نعمه على عيسى عليه واحدة
فواحدا [illegible] على انه عبد وليس باله اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتي اراد الجمع ووحدت لانه مضاف يصلح للجنس عليك
بالنبوة والمعجزات والبشارة بنزول الكتاب على ما نذكر بعد وعلى والدتك
كه او را برگزيدند واز اثم پاك كردانيد وبرگزيدند او را بر زنان عالميان مادر او از رسول
خدا صلعم خواهد بود تا قيامت كه مادر او حنه زن عمران بن ماتان بود روزي با شوهر
نشسته بود در خانه ايشان درخت خرما بود كبوتري بچه را دانه مي داد ودر
زير بر گرفته بود حنه بگريست وگفت ما را فرزندي نيست عمران گفت برخيز تا دعا كنيم خدا
كنيم وضو كردند ونماز گزاردند ودعا كردند وگفتند خدايا ما را از دنيا بيرون مبر

تا ما را فرزندي روزي كني وبدو شاد شويم عمران در خواب ديد كه دعاي تو مستجاب شد
وترا فرزندي خواهد بود با ملك پر جمع شد ند حنه را حملي پيدا شد چون شوهر را
اعلام كرد حنه گفت نذر كردم كه او را خادم مسجد بيت المقدس گردانم وآنگاه ايشان را
فرزندان ازين نوع بعبادت مي جستند كه تا طفل بودندي خدمت خانه خداي تعالى
كردندي چون بالغ شدندي اختيار ايشان را بودي اگر خواستندي ميخوارن خدمت
قيام مي نمودندي واگر خواستندي بكار خود بيرون رفتندي چون بار نهاد دختري بود
حنه دلتنگ شد حق تعالى بحنه نمود كه من او را قبول كردم واو را در پرده سيتر
خود نهاده ام كه هيچ كس نظري بدو نتواند كرد وهيچ كس انديشه بد در حق وي
نتواند نمود بنو اسرائيل با يكديگر مضايقت ومجادلت مي نمودند در داشتن مريم قرعه با ملك ميكو
زدند قرعه بنام زكريا بدر آمد كه خاله مريم در خانه داشت او را در منظري از شرقي
مسجد بنشاندند رب العالمين اشارا ت غذا بهشت مي پرورد كه ملايك در آوردند چنانك زكريا
مي آمد ميوه تر در زمستاني سرا ايشان مي ديد گفت يا مريم انى لك هذا گفت هو
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب تا چند سال مريم اينجا بماند روزي
بهشتي آوردند چنانك چون بامدادي مي كرد پيش او نهاده بود هيچ كس پيش او
نمي آمد وكس با وي مكالمت نداشت الا زكريا واو نيز از پس پرده با او وي مي گفت ناگاه
رب العالمين جبرئيل بفرستاد بصورة آدمي از سقف خانه بصورت مردم بباشد كه از آنجا
كي تواند آمد مريم چون او را بديد بترسيد جبرئيل گفت من فرستاده خداام آمده ام
كه ترا بسوي پاكيزه بخشم گفت من شوهر ندارم ومن بدكاره نيستم جبرئيل گفت بر خداي
آسانست كه بي پدر فرزند بوجود آورد پس بادي در گريبان او دميد در ساعت اجابت
گراني حمل وآبستني كرد وشور ودل شوش كه معهود زنان باشد در وي پيدا شد وغم
واندوه بروي غالب گشت از عادة ضعيف شد خوف سرزنش قوم واذيت ايشان ن
حق تعالى فرشتگان مقرب فرستاد تا دل او باز دهند از ديوار منظر با ندرون
آمدند وگفتند السلام عليك يا مريم ورحمة الله وبركاته او گفت وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته گفتند ما رسولان پروردگاريم بتو تا خبر دهيم كه حق تعالى ترا برگزيد
از ميان زنان وترا پاك وپاكيزه گردانيد از همه عيبها وترا فرزندي مبارك خواهد آمد
عيسي نام او مسيح روي شناس وصاحب حشمت دنيا وآخرة واز نزديكان ومقبولان وبا
مردم در گهواره سخن گويد وبكهولت رسد در كهولت ميان سخن با خلق نكو گويد وسلطان
باشد چون فرشتگان او را دل بازدادند آرام گرفت ودلش خوش شد او خالي
بود كه يوسف نجار كفشدوزي از پس پرده آمدي وخدمت او كردي وزكريا او را باز
داشته بود بخدمت مريم اول كسي كه بر حمل مريم واقف شد او بود وغم واندوه در او
پيدا شد دركار مريم عظيم متحير شد ني تهمت حمل بروي مي نهاد ومي دانست كه
مريم زاهده است وحق تعالى وعده كرده بود كه او را از چشم ودل هر كس نگاه دارم
متحير وار با مريم گفت اي مريم هرگز زراعتي بي آب وتخم بنفا باشد گفت آري
گفت چگونه باشد گفت آن نشو خداي كه تخم اول او فرزندي آنكه بكاشتند وزرع
اول پيدا كردني تخم ونوي گوي كه در اول آن تخم كه اصل زرع بود او را آنكه

بكارند نمي تواند آمد يوسف گفت اعوذ بالله كه من منكر اين گويم بلي اين قدر با تو مي گويم
كه درخت بي آب وبي باران باشد گفت همانست كه اول كه حق تعالى درازو بيش درخت
ورويدن آن محتاج بود آب وباران نساخت آنگاه سخن پوشش تر با او گفت كه اين قدر مي داني
كه حق تعالى آدم وحوا را آبستني و بدرو مادر آفريد يوسف گفت اكنون خبري از حال
خود با زده گفت حق تعالى بشارة بمن داده است كه از نطفه بدر بكلمه كن فرزندي
مبارك عيسي نام بمن خواهد داد روشناس مقرب وسخن در گهواره بگويد وبكهولت رسد
مثل او چون مثل آدمست كه او را از خاك آفريد وبامر كن موجود شد چون وقت بار نهادن
شد وحي حق بمريم آمد كه از سراي زاهدان بيرون رو وبخانه زكريا رو حق تعالى وحي
بدو فرستاد كه اگر تو درميان قوم بار نهي مردم ترا سرزنش كنند وشايد كه قصد
فرزند تو كنند بزمين بيت لحم رو يوسف نجار همراه او رفت او را بركوف درانسوي شب مي
برد چون بنخلستان رسيد درد زادن بدو پيدا شد بزير نخل خشك رفت كه هيچ خوشه
وشاخي نداشت در حال درخت سبز وبار ور شد وسايه دار گشت وشاخها آن سر
زمين نهاد تا او در زير آن نشسته باشد صفت شبانروز او را درد بود مي آوردند كه
هيچ زن را در زادن چنان سخت نبود كه مريم را مگر چنان شد كه بطبيعه مرگ
رسيد گفت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا حق تعالى وحي بعيسي فرستاد كه در شكم
مادر سخن بگوي عيسي سخن گفت كه اندوه مبر كه حق تعالى زير تو نخلي نهاده است ونخل
خشك ميوه دار شود وتوانا بخور كه دلت خوش شود وچشمت روشن گردد واگر كسي
با تو سخني گويد جواب بگوي بلوي من نذر كرده ام كه با كسي سخن نگويم بعد از صفت شبانروز
عيسي بوجود آمد وچشمه آب زلال از پاي نخل بيرون آمد آن آب بخورد وبسر وا ماني
آب نشست درختان انواع رطب بروي فرو بارانيد حق تعالى او را قوت داد آورده اند
كه [illegible] رسول خدا را گفت حق تعالى چرا در آن وقت كه ترا از شكم مادر بيرون آمدي
[illegible] وحلمت نداد چنانك عيسي را داد رسول خدا گفت من نخواستم عيسي ام اذن
بدر بود آمد اگر نه سخن گفتي مردم مادر بالغ او را متهم كردندي سخن او عذر
مادر او بود وآن شب كه عيسي در وجود آمد همه بتان روي زمين بروي در افتادند
بارحون با استي مي گردانيد ند در بروي در افتادند شياطين همه نزد رسيدند پيش
ابليس رفتند او در شرق وغرب وبر وبحر بگشت تا بانجا رسيد كه محل ولادة عيسي
بود فرشتگان ديد بر امون او صف زده چون باز آمد گفت كاري عجب پيش آمده كه
[illegible] آدم بوجود مي آمد مرا خبر شد انگشتي به پهلو او مي زدم بعد از آن
ابليس در صورة شخصي صاحب هيئة خوش منظر بيرون رفت وپيش يك مهتران بني
اسرائيل استاد ومي گفت شما خبر داريد مي گفتند از چه مي گفت حالي عجب روي
نموده است من نمي خواهم كه بگويم تا از كسي ديگر بشنويد ورش ازدحال ايشان معرفت
مي گفت مريم زنا كرده است باز كريا ووزندي آورده ودر فلان جا زير درختي
ازوي جدا شده تا اين صورة درميان بني اسرائيل فاش شد جماعتي تمام از هر
گروه روي بدان مقام نهادند حق تعالى وحي بمريم كرد كه جمعي مي آيند انديشه
مكن وفرزند را بر ايشان بر كه من او را تعلمت خود گويا كنم تا زبان ايشان از تو

کونها شود مریم بدین اشان باز شد اشان گفتند این کودک نه بدر جون آمد گفت
از کودک بپرسید گفتند از طفل گهواره جون جیزی توان پرسید مریم اشارة بعیسی
کرد گفت حال خود با اشان بگوی عیسی گفت انی عبد الله آتانی الکتاب وجعلنی نبیا
وجعلنی مبارکا اینما کنت واوصانی بالصلوة والزکوة ما دمت حیا وبرا بوالدتی
ولم یجعلنی جبارا شقیا والسلام علی یوم ولدت ویوم اموت ویوم ابعث حیا اینقدر
بدانستند که او از تهمت مبرا است ومریم هم انجا بود با طایفه از دانشمندان مجوس
مجوس انجا آمده گفتند بحسب دلایل نجومی جنان یافتیم که این کودک پادشاهی وپیغمبری
خواهد بود تا در روی زمین باشد انگاه کار او بالا گیرد واورا بآسمان برند
واز اهل بهشت جاودان باشد ما هدیه از بهر او آورده ایم که در نجوم مناسب حال
او دیدیم پاره زر ومر وکندر بیاوردند گفتند زر سید المتاع است واو سید مردم خواهد
بود ومر مرهم هر شکستگی است واین بسو شفاء هر دردی ورنجی خواهد بود واین
کندر دود او بالای گیرد کار او بالا خواهد گرفت اذ ایدتک بدل من نعمتی
بروح القدس بجبریل والقدس هو الله کانه اضافه الی نفسه تعظیما
تکلم الناس حکایة حال ماضیة فی المهد وکهلا
فی هاتین الحالتین من غیر تفاوت واذ علمتک الکتاب الخط والتورية
والانجیل واذ تخلق من الطین کهیئة الطیر
باذنی فتنفخ فیها الضمیر للکاف لا للهیئة لانها لیست من خلقه ونفخه
[illegible] وتذکیر الضمیر فی تکون والکاف [illegible] بحسب المعنی لدلالتها علی الهیئة التی هی کهیئة
الطیر فتکون طیرا باذنی وتبری الاکمه والابرص
باذنی می آوردند وقت بود که بنجاه هزار نابینا ودیوانه ورنجور
جمع می شدند عیسی علیه السلام دست بر ایشان فرو می آورد وبه می شدند واذ
تخرج الموتی باذنی کرر باذنی لیعلم ان الکل باقدار الله تعالی وتمکینه
واظهار الخوارق علی یدیه واذ کففت بنی اسرائیل عنک
اذ جئتهم بالبینات فقال الذین کفروا منهم ان
هذا الا سحر مبین واذ اوحیت الی الحواریین
الوحی ان کانوا انبیا فظاهر والا فالوحی بمعنی الالهام لقوله واوحی ربک الی النحل
واوحینا الی ام موسی وهذا ایضا من النعم لان کون الانسان مقبول القول
عند الناس محبوبا فی قلوبهم من اعظم النعم ان امنوا بی وبرسولی
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قدم الایمان علی الاسلام
لیعلم انهم امنوا بقلوبهم وانقادوا بظواهرهم اذ قال الحواریون یا عیسی
ابن مریم هل یستطیع ربک سوال حکی الله تعالی عنهم انهم قالوا
امنا فکیف یتصور مع الایمان الشک فی اقتدار الله تعالی جواب حکایة الایمان
عنهم لا یوجب کمالهم واخلاصهم فی ذلک ولهذا قال لهم عیسی اتقوا الله ان کنتم
مومنین آخر انهم طلبوا مزید الایقان والطمأنینة ولهذا قالوا وتطمئن
قلوبنا آخر انهم ارادوا هل یقتضی ذلک علم وقوعه ام لا فان خلاف معلومه

غیر مقدور وقیل انما قال اتقوا الله ای فی سؤال المعجز فانه کالتحکم او امرهم بالتقوی
لیتوسلوا بها الی المطلوب ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب
ان ینزل علینا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان
کنتم مومنین قالوا نرید ان ناکل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونکون علیها من الشاهدین
ای التی شاهدناها من معجزات ارضیة وهذه سماویة فیکون اعجب واغرب قال عیسی
ابن مریم اللهم ربنا انزل علینا مائدة من السماء تکون
لنا عیدا کان نزولها یوم الاحد فلذلک اتخذه النصاری عیدا لاولنا
واخرنا وایة منک وارزقنا وانت خیر الرازقین
قال الله انی منزلها علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی
اعذبه عذابا نصب بالمصدر ای تعذیبا لا اعذبه احدا
من العالمین اراد عالمی زمانهم صفت مایده عیسی و کیفیت آن وما آل
حال ایشان گفته شد فرقت میان یاران عیسی ویاران مصطفی یاران عیسی جون
گرسنه شدند دل عیسی بخود مشغول داشتند واورا از وقت خود وراحت خود
باز آوردند باز یاران محمد جنان بودند با وی که ابو بکر صدیق جون تشنگی وگرسنگی
بروی نعره کرد ودر غار مار اورا می گزید یار غار بر خود می بجیند وصبر می کرد
ومی اندیشید که اگر رسول خدا بیدار گردد دل مبارک رسول بوی مشغول شود
واز وقت واستراحت خود باز ماند وبا خود می گفت من رنج خود می خواهم وتشویش
خاطر او نمی خواهم بر گرسنگی وتشنگی وگزند مار صبر کنم وبار خاطر او نطلبم لاجرم
فردا در انجمن رستخیز وعرصه کبری ندا آید که ابو بکر صدیق را دست گیرید ودر
سراپرده نور برید تا لطف جمال ما دیده اشتیاق اورا انس تو تا گشید تا تجلی الرحمن
للناس عامة ولابی بکر خاصة این دولت رفت اورا بدان داد که قدم بر مراد خود
نهاد ورضا ومراد رسول خدا طلبید والذین تبوءوا الدار والایمان الایة شعر
آنرا که وصال یار دلبر باید از خویشتنش فراق یکسر باید شعر
ای دل اگرت وصال دلبر باید آن باید کرد وگفت کو فرماید ما کردی نه خویش کردی ملکو یکسر
ور گوید جاریه ملوکی باید واذ قال الله یا عیسی بن مریم انت
قلت للناس اتخذونی وامی الهین من دون الله
ای من بعد الله انهم لما تقولوا بنبی الهیة الله تعالی قال سبحانک ما یکون
لی ان اقول ما لیس لی بحق ان کنت قلته فقد علمته تعلم
ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک ای تعلم معلومی ولا اعلم معلومک
انک انت علام الغیوب ما قلت لهم الا ما امرتنی
به ان اعبدوا الله ربی وربکم وکنت علیهم شهیدا
ما دمت فیهم فلما توفیتنی وفاة بسه معنی در قرآن عظیم آمده
معنی قبض روح [illegible] الملا [illegible] یتوفی الانفس ومعنی قبض ذهن ونوم وهو الذی
یتوفیکم باللیل ای یتکلم مقتبض من الانفس الذهن الذی یعقل به الاشیاء وینزل فیه

الروح والحیوة فهو یقلب بالروح الذی فیه ویری الرؤیا بالذهن الذی قبض منه
ووفاة معنی رفع جنانک اینجا وکقوله تعالی انی متوفیک کنت انت الرقیب
علیهم وانت علی کل شیء شهید ان تعذبهم فانهم
عبادک وان تغفر لهم فانک انت العزیز الحکیم سوال کیف یجوز
لعیسی هذا القول والله لا یغفر الشرک جواب لعل عیسی جوز ان یکون بعضهم قد تاب عنه
قال الله هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم اجمعوا علی ان هذا
الیوم یوم القیامة مفسران گفتند ان عیسی یخطب یوم القیمة علی رؤس الخلائق بهؤلاء
الکلمات ویخطب ابلیس علی اهل النار بهذه الکلمات ان الله وعدکم وعد الحق ووعدتکم الآیة
وانرا بنجا معلوم می شود که معنی آیت نه آنست که آن روز هر که راست گوید صدق او اورا
سود دهد که کافران آن روز همه راست گویند وبه معصیت خود اقرار دهند وایشانرا
سود ندهد بلکه معنی آنست که آن روز صادقان در دنیا صدق ایشان در عمل ایشانرا
در آخرت سود دهد که روز بازار کردار است جنانکه عیسی در دنیا راستگوی بود
آن صدق او اورا سود داد وجون ابلیس در دنیا دروغ گوی بود راستی روز
قیامت اورا سود نداد لهم جنات تجری من تحتها الانهار
خالدین فیها ابدا رضی الله عنهم ورضوا عنه [illegible] زبان
حقیقت رضا آنست که بنده سر بر خط تقدیر نهد وزبان اعتراض فرو بندد ذلک
الفوز العظیم اشاره الی الرضوان نعیم ولذات بهشت در وهم وخیال نمی آید
وزبان فصحا از آن وفا نماید عشری از اعشار واندکی از بسیار آن بگوییم
دیوارها بهشت خشتی از زر است وخشتی از نقره وخشتی از مروارید وخشتی از
یاقوت خاک بهشت از مشک وگیاه آن از زعفران ودرختان آن [illegible] عدد مرغان
بر درختان با آوازها خوش الحان سرگشند کوشکها بلند از مروارید وکنگرها کوشکها از
یاقوت در هر کوشکی هزار سرای ودر هر سرای هزار حجره ودر هر حجره تختی از زرین
وسیمین نهاده وبر هر تختی تکیه گاه نهاده وبیش هر تختی هزار حوری ایستاده وهزار غلام
بر منظرها ایستاده وهر حوری را هفتاد هزار خادم خدمتکار است وهر حوری هفتاد حله
حله پوشیده وهر یکی را تاجی بر سر که آنرا جهار گوشه باشد وهر گوشه مرغی از زر نشانده
وجویها آب صافی وشیر طعم نگردانیده وخمر گوارنده وعسل از موم پاک کرده انهار
من ماء غیر آسن وانهار من لبن لم یتغیر طعمه وانهار من خمر لذة للشاربین وانهار من
عسل مصفی جوی از رحیق وجوی سلسبیل وجوی از زنجبیل مردی باشد که ده قدح
از آن جویها بادۀ خورد هیچ زیانی بعقل او نرسد وذوق آن زیاده باشد وبر لب جویها
کودکان استاده وکوزها وابریقها بر دست گرفته وساقی بهشتیان باشند ویطوف علیهم
ولدان مخلدون سنگ ریزه آن جویها مروارید بر کناره آن جویها جامه زرین افکنده
واهل بهشت بران نشسته وجون باد برخیزد جمله مطربان بود وسرود آغاز کنند
وبهشتیان از خوشی آواز ایشان از هوش بروند وبر درختان میوها گونا گون آویخته
باشد جوز وهر ایذوی میوه کند شاخ آن میوه سر فرو آرد وهو من اذا آن
سیر بخورد هیچ کم نشود وفاکهة کثیرة لا مقطوعة ولا ممنوعة واهل بهشت را

بول وغایط نباشد هر جه بخورند بعرق بیرون آید واگر سواری اسب تاختن آورد هفتاد
سال دوانند از سایه یک درخت بیرون نشود ودر بهشت درختی هست نام آن طوبی
وبار آن درخت بیراهنها وحلها اهل بهشت باشد هیچ کوشکی وسرای وحجره نباشد که از آن
درخت شاخی انجا نباشد ودر بهشت بهشتیان را مرکوبها باشد بر مثال اسبان از یاقوت
سرخ زینها از زبرجد ولگام از مروارید وعنان از زر جون بپرواز نه باشد
بهشتیان بر نشینند وبسلام یکدیگر روند وبا هر یکی هفتاد هزار غلام باشد طرفوا اگر
وسلام بر یکدیگر کنند ویلقون فیها تحیة وسلاما خالدین فیها حسنت مستقرا ومقاما
وجوی کوثر که حق تعالی منت بآن می نهد بر سید عالم که انا اعطیناک الکوثر جوی است
که آب آن سبید تر است از برف وشیرین تر از عسل وخوش بوی تر از مشک هر که ازان
خورد هرگز تشنه نشود وهرجا که از ان آب بسند تر نشود وهر که در آن روز غرق
نشود کاسها وقدحها بعدد ستارگان آسمان بر کنار آن جوی نهاده وبنا آن جوی جنان
که اب تازی یک ماه بدود وطول آن نیز نهایة است ودر خبر است که وابسین کسی
که از دوزخ بیرون آورند وبهشت برند صد جندانکه دنیا اورا ملکت باشد قیاس
پیغمبران واولیا وشهدا ومطیعان ومتقیان باید کرد لله ملک السموات والارض
وما فیهن وهو علی کل شیء قدیر سورة الانعام آیاتها
مایة وخمس وستون کلماتها ثلثة آلاف واثنان وخمسون حروفها
اثنا عشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون سورة انعام بمکه فرو آمد از آسمان
مگر شش آیت وما قدروا الله حق قدره تا آخر سه آیت قل تعالوا تا آخر سه آیت این
شش آیت بمدینه فرو آمد وباقی یکبار در یک شب در مکه وهفتاد هزار فرشته
با آن بود ودو کناره عالم فرو گرفته بودند وزجل بسبیح وتحمید ایشان همه عالم
افتاده مصطفی صلعم آن ساعت بسجود در افتاد ومی گفت سبحان الله العظیم
وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال نزلت الانعام جملة واحدة ونزلت معه
من الملائکة الف ملک فملاوا ما بین الاخشبین فدعا رسول الله صلعم الکتاب فکتبوها من
لیلتهم سوی آیات معدودات ودر خبر است که هر که این سوره بخواند این فرشتگان جمله
بروی ثنا کنند وثواب عظیم بشارة دهند عمر گفت الانعام من نجائب القرآن
وعلی گفت من قراها فقد انتهی رضا ربه جابر گفت من قرا ثلث آیات من اول سورة الانعام
نزل الیه اربعون ملکا یکتب له مثل اعمالهم الی یوم القیامة ونزل ملک من السماء السابعة
ومعه مرزبة من حدید فلما اراد الشیطان ان یوحی فی قلبه شیئا ضربه ضربة یکون
بینه وبینه سبعون حجابا فاذا کان یوم القیامة قال الرب عز وجل عبدی کل من
ثمار جنتی واستظل بظل عرشی واشرب من الکوثر واغتسل من السلسبیل انا ربک
وانت عبدی وروی عن ابن عباس وفی تلک الروایة فی اخر الحدیث ادخل الجنة
بلا حساب علیک ولا عذاب آیات این سوره بعدد کوفیان صد وشصت وپنج آیت است
وسه هزار وهشتصد وپنجاه کلمه ودوازده هزار ودویست وپنجاه وچهار حرف
ومشتمل این حجت آورده است بر مشرکان وملحدان بعث ونشور واز این جهت
یکبار فرو آمد که در معنی احتجاج همه یکسانست وافتتاح توریه اول سورة الانعام

وهو علی الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا

الی قوله بربهم یعدلون وختم آن آخر سورة بنی اسرائیل و بیک روایة آخر سورة هود
بسم الله الرحمن الرحیم اسم ملیک لا ستظهر بجیش وعدد واسم
عزیز لا تعزز بقوم وعدد نام خدا وند ستایی وپاینده بی امد وغالب وتاونده بی
یار ومدد در ذات احد ودر صفات صمد بی شریک وبی نظیر وبی مشیر وبی ولد
نه فضل او را حد ونه حلم او را رد لم یلد ولم یولد از ازل تا ابد الحمد لله الذی
خلق السموات والارض اعلم ان المدح اعم من الحمد والحمد اعم
من الشکر لان المدح یحصل للعاقل وغیره فکما یمدح اللؤلؤ بحسن شکله ولطافة
خلقته والیاقوت علی نهایة صفائه وصقالته ویقال ما احسنه وما اصفاه اما الحمد
فلا یحصل الا للفاعل المختار علی ما یصدر عنه من الانعام والاحسان سواء وصل
الیک او الی غیرک واما ثبات ان الحمد اعم من الشکر فلان الحمد عبارة عن تعظیم الفاعل
لاجل ما یصدر عنه من الانعام والاحسان سواء وصل الیک او الی غیرک واما الشکر
فهو عبارة عن تعظیمه لاجل انعام وصل الیک وحصل عندک اذا عرفت هذا فنقول
المدح لله لما قلنا ان المدح کما یحصل للفاعل المختار فقد یحصل لغیره فان قوله الحمد لله
تصریح بان المؤثر فی وجود هذا العالم فاعل مختار خلقه بالقدرة والمشیة
آسمان در ذکر مقدم داشت از بهر آنکه آسمان شریف تر است از زمین وعالی تر
ونیز آسمان بیش از زمین آفرید وسماوات بجمع گفت از برای آنکه آسمان هفت است
وزمین بواحد گفت که همه متصل است وبقول خود یک زمین است آسمان بی ستون
عظیم بی عمادی بر هوای لطیف بداشته وزمین خاکی بر سر آب بداشته وآرام
کرفته وشب وروز در وی ملک بکار داشت وآنرا قوام خلق ساخت آسمانها را در دو روز
بیافرید فقضیهن سبع سموات فی یومین ی گویند روز یکشنبه ودوشنبه وزمین
بدو روز بیافرید خلق الارض فی یومین روز سه شنبه وچهارشنبه آسمانها را از دود
آفرید وزمین از کف دریا ابن عباس گوید اول چیزی که خدا آفرید لوح محفوظ
بود آنرا از دره سفید آفرید دو یاقوت سرخ بر این نشاند انگاه قلم بیافرید از
جوهری درازی آن پانصد ساله راه پهنای یک قلم ظاهر شکافته است از نیز
شکافته او بیرون آمد انوار آن نور بیرون می آمد چنانکه از شق قلم ظاهر مداد بیرون آمد
قلم گوید بنویس قلم از هول ندا حق مضطرب شد تسبیح کرد تا واز هیبت او
رعد انگاه هرچه تا روز قیامت در وجود خواهد آمد بر روی لوح برفت
لوح نوشته و قلم خشک بارسد نکف سلیمان است ونبذ نحب انگاه دری سپید
بیافرید بزرگی آسمانها وزمینها وآنرا هفتاد هزار زبان بود که خدا را هفتاد هزار
لغت تسبیح کرد وانرا چشمها آفرید که اگر همه کوهها عالم در آن نهند همچون یکی
باشد در دریا اعظم پس حق تعالی ندا باوی کرد از هول آن بلرزید و آب شد وموج زد
بعضی در بعضی در رفت همه چیز از تسبیح باز می ایستد الا آب ونبه بحرکه و اضطراب
از این جهت او را اصل مخلوقات کرد کما قال وجعلنا من الماء کل شیء حی بعد از آن عرش را
بیافرید و بر سر آب بداشت ابن عباس گوید هر صانعی اول اساس نهد انگاه سقف
حق تعالی اول سقف آفرید یعنی عرش بعد از آن آسمان وزمین بعد از آن باد آفرید

اورا بر هوا بود که خدا داند تا چند سنت انگاه فرمود تا آب را بردارد پس عرش بر آب نهاد
وآب بر باد انگاه کرسی آفرید از جوهری غیر آن جوهر که از آن عرش آفریده آسمانها
هفت گانه وزمینها در جنب کرسی همچون حلقه است در بیابانی و کرسی در جنب عرش
همچون حلقه است در بیابانی کعب الاحبار می گوید انگاه ماری بیافرید گرد عرش
حلقه زد سر آن از مروارید سفید است وجسد از زر و هر دو چشمش دو یاقوت
عظیم آن مار را خدا کسی نداند و این مار چون تسبیح خدا کند تسبیح او غالب آید بر
تسبیح همه فرشتگان واگر نه آن بودی که حق جل وعلا امر فرموده که او تسبیح نرم کند
همه خلق از هول آواز او بمردندی در شب معراج این مار بر پیغمبر سلام کرد واو را
بشارة داد که همه خیری در توایت و در امت تو پس باد را فرمود تا آب را بهم بر زند
چون آب مضطرب شد کفی بر آورد ودودی از آن بالا کرفت آن کف را فرمود تا بهم
آمد و خشک شد زمین گشت وآن دود را فرمود تا بهم شد آسمان گشت بر زمین
می لرزید کوهها را میخ زمین کرد تا زمین از لرزه باز ایستاد انگاه هفت دریا بیافرید
هر یکی از پس یکی و این دریاها که بر روی زمین است مادر آن جویهاست که از آن
دریاها گشاده شد ودر آن دریاها خلایق وجانوران اند چندانکه خدای داند
وهب منبه گوید آن دریاها وهرچه در آنست در روز سوم آفرید ودر روز چهارم
ارزاق ایشان را فرمود ومقدر کردانید وجعل فیها رواسی من فوقها وقدر فیها اقواتها
فی اربعة ایام سواء للسائلین و زمینها هفت است در زیر آن زمین پنج عقیم آنرا هفتاد
هزار زمام بسته است و هر زمامی بدست هفتاد هزار ملک دادە است قوم عاد را بدان
باد هلاک کرد وخلقی آفریده است آنجا که ایشان را عذاب و ثواب باشد زمین دوم امتی
آنجا ساکن اند طعامشان گوشت خود شان وآب ایشان خون خود زمین سوم در آن عقارب
همچون استران دنبالها ایشان همچون نیزه بر هر یکی سیصد وشصت نیش هست در هر
نیشی سیصد وشصت سبوی زهر تعبیه کرده که اگر یک سبوی از آن بر روی زمین ریزند
همه خلق بمیرند وخلقی در آن زمین آفریده است زمین چهارم در آن مارهاست که اگر
دندان بر بزرگ ترین کوهی زنند خرد ومرد کردانند خلقی در آن زمین آفرید ایشان را
جلهام نام است نه چشم دارند ونه پای اما پر دارند غیر ندا الا بهم زمین پنجم در آن سنگ
کبریت است که فردا قیامت را کردن کافران را برزند که هنوز دود ناش باشد
که آتش در وا فتد و خلق بسیار درین زمین ساکن اند که خدا عدد ایشان را داند
وملایکه را خورند زمین ششم سجین است وخلقی بر روی آن زمین اند که ایشان را
قطاط خوانند و خدا را سزا پرستش می کنند نامه دوزخیان واعمال خبیثه اینجا
نهاده است کلا ان کتاب الفجار لفی سجین زمین هفتم آنرا عجیب خوانند مسکن ابلیس است
وخلقی اینجا اند که ایشان را جثوم خوانند سیاه کوتاه باشند چنگالهای ایشان
همچون چنگال شیر و مثل باشد ایشان را بر یاجوج و ماجوج مسلط کند تا بدست
ایشان هلاک شوند انگاه زمین همچون کشتی بود بر آب قرار نداشت حق تعالی ملکی
در نهایت عظمت و قوت فرو فرستاد تا زمین را بر دوش گرفت ودستی بمشرق بیرون
کرد ودستی بمغرب انگاه قدم او قرار نمی گرفت یاقوت چهارصد سال بیافرید هفت هزار

سوراخ در آن بود از هر سوراخی دریایی روان شده که صفت آن در یا خدا داند آن
صخره را فرمود که بزیر پای ملک در رود تا ملک بدان قرار گرفت انگاه صخره را قراری
نبود گاوی عظیم بیافرید که چهل هزار چشم داشت و همچندین گوش و همچندین
بینی وهمچندین دهان و همچندین زبان از بالای تا پایین او از دستی تا دستی او پانصد
ساله راه است فرمود که این گاو زیر صخره در رود تا صخره بر پشتش قرار گرفت
انگاه گاو را قرار نبود ماهی عظیم بیافرید که عظمت او در مرتبه ایست که اگر همه
دریاها که خدا آفریده است در یک سوراخ بینی او ریزند همچون یک دانه خردل
باشد که در بیابانی بیفتد از زیر آب بر پشت باد است و باد بر تاریکی و علم هیچ کس بانچه
در زیر ظلمت نمی رسد و آسمانها را هم هفت آفرید آسمان اول از زمرد سبز است
فرشتگان آن آسمان بر صورة گاو اند ملکی بر ایشان موکلست که او را اسمعیل گویند
وآسمان دوم از یاقوت سرخ است فرشتگان آن بر صورة عقاب اند وملکی بر ایشان
موکلست که او را میخائیل گویند وآسمان سوم از یاقوت زرد است فرشتگان آن بر صورة
کرکس اند ملک موکل آن صاعائیل وآسمان چهارم از نقره است وملائکه آن بر صورت
اسبان و ملک موکل صلصائیل وآسمان پنجم از زر بلا ملکه آن بر صورة حور عین وملک آن
کلکائیل وآسمان ششم از در سفید است وملائکه آن بر صورة کودکان ملک موکل آن
سمحائیل وآسمان هفتم از نور درخشنده است ملائکه آن بر صورة آدمیان ملک موکل آن
رفائیل این فرشتگان مجموع در تسبیح اند که هرگز یک لحظه از تسبیح باز نایستند
یسبحون اللیل والنهار لا یفترون ومعنی الخلق راجع الی التقدیر والکون عائد الی
العلم فالمراد انه اوجد السموات والارض علی حسب علمه الازلی وجعل الظلمات
والنور معنی جعل احدث وانشا ولهذا اقتصر علی مفعول واحد ولو کان بمعنی
صیر اقتضی مفعولین وانما لم یقل وخلق لانه اراد التنبیه علی انشائی او شیئی لقوله
وجعل منها زوجها فالنور والظلمة لما تعاقبا صار کان کل واحد منهما یتولد من الاخر
وقیل لان الظلمات من الاجرام المتکاثفة والنور من النار ولهذا جمع الظلمات لتعدد ذلک
جرم ظل النظل ظلمة و وحد النور لان النار واحد ومنعها ثم الذین کفروا
بربهم یعدلون معنی ثم ههنا وفی قوله ثم انتم تمترون التراخی والرتبة و
استبعاد مضمون الجملتین احدهما عن الاخر ای خلق ما خلق مما لا یقدر علیه احد سواه
ثم هم یعدلون ای یسوون به ما لا یقدر علی شیء من ذلک هو الذی خلقکم
من طین خطاب با وزندان آدمست اما مراد بان آفرینش آدمست که او را
از گل آفرید وزندان او آب مهین الم نخلقکم من ماء مهین قال ابن عباس خلق
الله آدم من ادیم الارض بعد العصر یوم الجمعة فسماه آدم ثم عهد الیه فنسی
فسماه الانسان وقیل معناه خلقکم من النطفة المتولدة من الاغذیة المنتهیة
الی العناصر ثم قضی اجلا واجل مسمی عنده المراد بالاجلین
اجل الموت واجل القیامة ولا یعلم احد کنهه الحال فی الاجل الثانی الا الله تعالی
وقال ابو مسلم الاول آجال الماضین لانهم لما ماتوا صارت اجالهم معلومة والثانی
آجال الباقین لانها غیر معلومة بعد وانما هی مسماة عند الله تعالی ومعنی عنده ای

فی حکمه وعلمه ثم انتم تمترون ای تشکون فی البعث والنشور ومعنی ثم نصب الامترا
من مثل هذه الحجة الباهرة حجت است که بر ایشان که آخر وی گویند بعد از بازگشتن
که بسیار افتند انکس که اول آفرید قادرست که دیگر بار باز آفریند وهو الله
فی السموات وفی الارض ابن فی یعنی علی است معنی آنست که برین آسمانها
ابی بکر نقاش صاحب شفاء الصدور در تفسیر خود آورده است که روا است که گویند وهو
الله فی السموات وسخن بر نه کردانند ونشاید که گویند وفی الارض وسخن قطع کنند
از بهر آنکه آسمان را خصوصیتی است که زمین را نیست لقوله تعالی ام امنتم من فی السماء
این چنانست که گوئی الملائکة عند الله وسخن قطع کنی لقوله تعالی ان الذین عند ربک
ونشاید که گویی نحن عند الله الا انکه بجبری موافق چنانکه موجودون بعلمه یکی
آن تخصیص که فرشتگان راست در معنی عندیت ما را نیست یعلم سرکم و
جهرکم والمعنی انه یعلم فی السموات والارض سواء الملائکة والانس والجن
او المراد وهو المعبود فیهما او المعروف بالالهیة او المتوحد بها او هو الذی یقال له
الله فیهما لا یشرک له فی هذا الاسم والسر من صفات القلوب وهی الدواعی والصوارف
والجهر اعمال الجوارح والاول مقدم علی الثانی طبعا فقدم وضعا ویعلم ما
تکسبون حقیقت کسب فعلی است که در آن جلب نفع باشد یا دفع ضرر
ازین جهت است که صفت کسب خلق را گویند وخالق را نگویند ولما فرغ من دلائل
التوحید والمعاد شرع فی النبوات وما تأتیهم من آیة من الاستغراق
جنس آیت که در نفی افتد من آیات ربهم آن من تبعیض است الا کانوا
عنها معرضین هرگاه آیات بدیشان می آید روی از آن بگردانید و در آن تفکر نمی کنند فقد
کذبوا بالحق لما جاءهم ای القرآن ومحمد والاسلام ومعجزه از انشقاق
القمر فلقه وانفلق فلقتین فذهبت فلقة وبقیت فلقة وقال عبد الله بن مسعود
انه رای حرا الجبل من بین فلقتی القمر حین انفلق فسوف یاتیهم انباء
ما کانوا به یستهزءون واین آن بود که روز بدر همه را در چاه
کشیدند و مسلمانان از اذیت ایشان باز رستند اعلم ان حال الکفار مع الانبیاء ثلث
مراتب الاولی کونهم معرضین عن التامل فی الدلائل وذلک قوله وما تأتیهم الی قوله معرضین
الثانیه کونهم مکذبین وهذه شرها قبلها لان الاعراض قد یکون للغفلة لا للتکذیب قال
علماء المعانی ههنا حذف کانه قال ان کانوا معرضین عن الآیات فقد کذبوا بما هو
اعظم آیة وهو الحق الثالثة کونهم مستهزئین وذلک قوله فسوف یاتیهم انباء ما کانوا ای اخبار
الشیء الذی کانوا به یستهزءون ثم عاد الی الوعظ والنصیحة فقال الم یروا
کم اهلکنا من قبلهم من قرن کافران مکه را می گوید نمی دانند
ونجبر نداوند که ما پیش از ایشان از عهد آدم تا بنوح و پس از نوح از عاد و ثمود
وامثال ایشان از آن جهانبانان وجهانداران چند هلاک کردیم پس از آنکه ایشان را
دست رس دادیم و ممکن کردانیدیم با خواستن فراوان و تنها قوی وزندگانی
دراز و بطش تمام قرن نامی است گروهی را که در یک عصر باشند بهم مقرون و در
میان ایشان پیغمبری بود یا خلیفه که بجای پیغمبری بود یا طبقه از علما و دین داران

كه مرجع خلق ايشان بوذ تا آن طبقه و آن كروه برجاى باشند سوستة ايشان را قرن
كويند اكر روزكار ايشان دراز بوذ و اكر اندك دليل ذلك قوله صلعم خير الاقرن قرنى الذين
انا فيهم ثم الذين يلونهم اى اصحابه ثم الذين يلونهم اى التابعين ثم الذين يلونهم
اى تبعهم **مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم** حقيقت تمكين را يافت
داشتن آلت و عدت و قوتست اكر كسى صنعت كتابت داند و ادوات آلت و ساز آن
نبوذ او متمكن نباشد چون آلت و ساز راست شد تمكن حاصل شد و تعذر برخاست
پس قدرت ضد عجز است و تمكن منافى تعذر **وارسلنا السماء** اى المطر **عليهم
مدرارا** اى متتابعا مفعال من الدر ورنا المبالغة كقولهم امراة مذكار اى كثيرة
الولادة فى الذكور وكذلك المئناث **وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم**
والمراد انهم اصحاب المكنة والبساد والبساتين والقصور والمنزهات فان قيل
الهلاك غير منصور بهم وانما يجرى ذلك على الابنا والمومنين قلنا لدفع هذا الاشكال
كر فقال فاهلكناهم بذنوبهم **فاهلكناهم** عذبناهم **بذنوبهم** بتكذيبهم رسلهم
وانشانا من بعدهم قرنا آخرين وسكن فى ديارهم من كان خيرا منهم
اين آنست كه فرعون وقبطيان را بكشت وبنى اسرائيل را بجاى ايشان نشاند اين آيت
حجت است بر منكران بعث چون بارى تعالى قادرست بر انكه قومى نيست كند و قومى
ديكر بر جاى ايشان نشاند قادر باشد بر انكه اين عالم نيست كرداند و عالمى ديكر
آفريند و قادر باشد بر انكه خلق را هلاك كند و ديكر بار باز آفريند **ولو
نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين** كما قالوا فى انشقاق القمر
هذا سحر مستمر **وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضى الامر** اى لماتوا جميعا حين يروا الملك كه آدمى طاقت ديدن او ندارد روز مرك
بينند **ثم لا ينظرون ولو جعلناه** الرسول **ملكا لجعلناه رجلا**
لان البشر لا يطيق روية الملك **وللبسنا عليهم ما يلبسون** لجعلنا ملتبسا
عليهم كما لبسوا على ضعفتهم اى بظنونه بشرا مع انه ليس ببشر ويقولون ان البشر
لا يصلح للرسالة فلا ينقطع سوالهم وتحيرهم ابدا **ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق** اى نزل **بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون** المراد بما هو العذاب الذى كان يخوفهم الرسول بنزوله وكانوا
يستهزءون بذلك **قل سيروا فى الارض ثم انظروا** اعلم ان الله تعالى
قال هنا ثم انظروا وفى موضع آخر فانظروا فالفا للتجدد اعتقاد ترتب النظر على السير
وثم لتباعد ما بين المباح والواجب فان السير مباح والنظر واجب **كيف كان
عاقبة المكذبين قل لمن ما فى السموات والارض قل لله**
اى آثار الحدوث وسمات الامكان لائحة على صفحات السموات والارضيات حتى
بلغ فى ظهوره الى حيث لا يقدر منكر على انكاره فكان فى السوال تبكيت والخام وفى
الجواب وهو لله تقرير والزام **كتب على نفسه الرحمة** ومن انه يمهلهم
مدة عمرهم ولا يعاجلهم بالاستيصال او تلك الرحمة ما اتى به وقوله **ليجمعنكم الى**

يوم القيمة انه لولا هذا التهديد لحصل الهرج والمرج وارتفع الضبط وكثر الخبط
ومعنى الى اى قرنا بعد قرن الى يوم القيامة **الذين خسروا انفسهم**
اى فى علم الله مبتدا خبره **فهم لا يومنون** برخوذ نوشت كه رحمت كند بر
امت محمد و بتكذيب وكفر ايشان زود عذاب نكند وخسف ومسخ وتعجيل عقوبت كه
پيغمبران را كرد ايشان را نكند و توبه برايشان عرض كند تا توبه كنند تا تاخير عقوبة كند
تا قيامت انتاه بر سبيل ابتدا كفت الذين خسروا اخفش كفت ان الذين بدلست از
كاف ليجمعنكم ومعنى آنست كه روز قيامت اين مشركان كه بر خوذ زيان كردند وقيامت
وبعث را منكر كشتند ايشان را از نرم كرد ايد و باهم آرد وقال مجاهد اول ما كتبه الله
عز وجل فى اللوح كتب فى صدره ان لا اله الا الله محمد عبد الله ورسوله فمن آمن
بالله وصدق بوعده واتبع رسوله ادخله الجنة **وله ما سكن** قيل اشتقاقه
من السكون والتقدير كل ما سكن وتحرك كقوله سرابيل تقيكم الحر فالتغى بذكر احدهما عن
الآخر للقرينة وقيل اشتقاقه من السكنى اى كل ما حل فى الوقت والزمان سواء كان متحركا
او ساكنا او نائما **فى الليل والنهار** كلبى كفت سبب نزول اين آيت آن بوذ
كه كافران كفتند يا محمد تو ما را ازدين بت پرستى كه پدرانى ازجهت آنكه ترا مال
دنياوى نيست وترا معاش حاجتست اكر ترا بجهة مى كوى باز كردى ما ترا
معاش تمام بدهيم رب العالمين بجواب ايشان آيت فرستاذ وله ما سكن فى الليل والنهار
خلايق بر و بحر بعضى آنست كه يستقر بالنهار وينتشر بالليل و بعضى يستقر بالليل وينتشر
بالنهار اينجا همه باهم كرفته بنظم مختصر تا همه در تحت آن شوند وازان جملست كه رسول
صلعم كفت بعثت بجوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا **وهو السميع** لخرير
الحياه ورمز الشفاه وجرى المياه **العليم** بخفيات الغيوب در آثار هست كه
رب العالمين فرشته عظيم آفريد وشب در يك قبضه او كرد وروز در ديكر قبضه
هركاه كه آن فرشته يك قبضه فراز كند ويكى باز كند روز بوذ وچون ان قبضه فراز كرده
باز كند وآن ديكر فراز كند شب باشد ودر بهشت هرچند كه آفتاب نباشد همه روز
بوذ كه روشنايى بحقيقت آنجا بود مرجع بالله نزديك تو نور وضيا آنجا تمام تر عبد الله
مسعود كفت ان ربكم ليس عنده ليل ونهار نور السموات من نور وجهه **قل اغير
الله** قدم المفعول لكونه اهم لان المنكر اتخاذ غير الله وليا **اتخذ وليا فاطر
السموات والارض** عطف بيان من الله او بدل وقرئ بالنصب على المدح
ابن عباس كفت معنى فاطر نمى دانستم تا دو اعرابى خصومت داشتند از جهة چاهى
يكى كفت انا فطرتها يعنى انشات حفرها ابتداء فعلمت انه مبتدع الخلق ومنه قوله
صلعم كل مولود يولد على الفطرة درين خبر اشكالى وغموضى هست وآن آنست كه
نزديك اهل قدر فطرة درين خبر بمعنى دين واسلامست ونقل ايشان آنها قضر است
كه النطفة اذا انعقدت بعث الله اليها ملكا يكتب اجله ورزقه وشقى وسعيد
وانه مسح ظهر آدم فقبض قبضة فقال الى الجنة برحمتى وقبض اخرى فقال الى النار
ولا ابالى ومذهب اهل سنت آنجا بحمد الله هيچ تناقض نيست ازيرا آنكه معنى فطرت
نه اسلامست كه ايشان مى كويند بلكه ابتداء خلقتست قال تعالى فاطر السموات

والارض اى منشيها ومبدعها وقال فطرة الله التى فطر الناس عليها اى خلقة الله التى
خلق الناس عليها فى الابتداء وآن فطرة آن عهدست كه روز ميثاق بر فرزندان آدم
كرفت اكنون هر فرزندى كه درين عالم بوجود آمد بر حكم آن اقرار اول آمد ومقرست
كه او را صانعى ومدبرى هست هرچند كه او را بنامى ديكر مى خوانند يا غير او را
مى پرستند در اصل صانع خلاف نيست ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله خلاف
در صفت مى افتد بعضى صانع را صفت كنند بچيزى كه نه سزاء اوست وبعضى
غير صانع بصانع اضافت كنند چون زن وفرزند وبعضى غير او را مى پرستند
تا سبب تقرب ايشان شوذ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اكنون هر مولود
كه درين عالم مى آيد بران عهد وميثاق وكفتار اول مى آيد وازانجاست كه مصطفى
صلعم كفت حكاية عن رب العالمين خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن
دينهم ثم يهودانه وينصرانه ويمجسانه يعنى جهود وترسا فرزند خويش را جهود
مى كند ورسوا مذهب خداى عز وجل او را جهود كرد در ازل ويدانك
ان بلى كفتن روز ميثاق اقرارى مجرد است كه بنا بر آن در دنيا حكمى لازم نيايد و سبب
ثواب نشوذ نبينى كه اطفال مشركان در دنيا حكم پدر و مادر دارند است كه ترسا
ايشان ازايشان جدا نكنند وچون بميرند بروى نماز نكنند ودر كار وى موحنى او
خدا را علمست وبس كما قال صلعم الله اعلم بما كانوا عاملين **وهو يطعم ولا يطعم**
اى هو الرازق لغيره ولا يرزقه احد **قل انى امرت ان اكون اول
من اسلم ولا تكونن من المشركين** فيه ان الواعظ يجب ان يتعظ اولا
بما يعظ ثم ذكر ان النبى مع جلالة قدره بصدد المواخذة على تقدير المخالفة **قل
انى اخاف ان عصيت ربى** فعبدت غيره **عذاب يوم عظيم**
ولا يلزم من هذا جواز المعصية عليه لان الفرض قد يتعلق بالمستحيل كقولك ان كانت الخمسة
زوجا فهى منقسمة بمتساويين **من يصرف** ضمير الفاعل يعود الى الله والمفعول محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه اى رحمه الله الرحمة العظمى **وذلك الفوز
المبين** اى فازوا بالجنة ونجوا من النار **وان يمسسك الله بضر**
فقر او مرض **فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير**
غنى وصحة **فهو على كل شىء قدير** هذا دليل آخر فى بيان انه
لا يجوز للعاقل ان يتخذ غير الله وليا **وهو القاهر فوق عباده**
اشارة الى كمال القدرة هو فوق عباده بالقدرة [illegible]
غير [illegible] **وهو الحكيم الخبير** [illegible] اثبات [illegible] التوحيد
والرسالة **قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد
بينى وبينكم** لقوله الله خالق كل شىء ولان الشى يطلق على المعدوم لقوله
ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا والجواب ان اخراج الاكثر من العموم جائز فليكتف
بالواحد وعن الثانى لفظ الشى اعم الالفاظ ومتى صدق الخاص كالذات
والحقيقة صدق العام بالضرورة خوذ را شى خواند درين آية جاى ديكر
ام خلقوا من غير شىء اى من غير خالق وجهميه كويند روا نباشد كه الله را شى

وارد [illegible] ادله [illegible]

خوانند لقوله الله خالق كل شىء ولان الشىء يطلق على المعدوم لقوله ولا تقولن لشىء
انى فاعل ذلك غدا والجواب ان اخراج الاكثر من العموم جائز فليكتف بالواحد وعن
الثانى لفظ الشى اعم الالفاظ ومتى صدق الخاص كالذات والحقيقة صدق العام
بالضرورة وكواهى دادن خداى در حق او معجزاتست و آيات بينات **واوحى
الى هذا القرآن** وقد ظهر عجزكم عن الاتيان بآية مثله **لانذركم به
ومن بلغ** تا آكاه كنم شما را وهر كه قرآن بوى رسد هر كه را قرآن رسد بوى
محمد بوى رسانند است وحجتست بر او تا روز رستاخيز وفى الحديث من بلغه القرآن
فكانما شافهته به قال مجاهد حيثما ياتى القرآن فهو داع وهو نذير **اينكم
لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى** وصف الجمع بصفة الواحد
كما يقال الرجال فعلت **قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانى
برىء مما تشركون** قال العلماء المستحب لمن اسلم ابتداء ان ياتى
بالشهادتين ويضم اليهما التبرى من كل دين سوى الاسلام **الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه** بنعوته وحلاه **كما يعرفون ابناءهم** بنعوتهم وحلاهم
فلا يشتبهون بغير ابنائهم **الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون**
لا يصدقون بانه رسول **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا**
كيست كافرتر ازانك برخدا دروغ بندد **انه لا يفلح الظالمون** اى لا يسعدون
او كذب بآياته بجحد ربوبية ربه وكذب رسله **ويوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم** آلهتكم **الذين كنتم تزعمون**
انهم شركاء الله والمقصود من هذا الاستفهام التقريع والتبكيت **ثم لم تكن فتنتهم**
اى معذرتهم ومعنى فتنه اند فتنه آزمايش است ثم لم يكن جواب فسما ايمانهم **الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** اى فى اعتقادنا وظنوننا وقال اهل الفقه
ايجوز اقدامهم على الكذب لانهم يعرفون الله هنالك بالاضطرار ويكونون ملجئين الى ترك
القبيح وانما كلف ولا يكلمون الله حديثا معنى آنست كه خواهند كه شرك خوذ از الله پنهان
دارند ونتوانند **انظر** اعجب يا محمد ازين شكفتى نكر **كيف كذبوا على انفسهم**
حاشا بر شرك [illegible] **وضل عنهم ما كانوا يفترون** اى يتعلقون
الهة وشفاعة **ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم
اكنة** جمع كنان وهو كل ما وقى شيئا وستره من الاغطية **ان يفقهوه**
مفعول لاجله اى كراهة فقههم **وفى آذانهم وقرا** ثقلا كه نيوشند ونشنوند
در دل ايشان آورد چرا ايشان را بدين تكليف كرد جواب آنست كه اين غطا و پوشش
نه بدانست كه تا ايشان را ازدانستن و دريافتن آن منع كنند بلكه اين بر سبيل مجازات
وعقوبت كفر ايشانست **وان يروا كل آية لا يومنوا بها حتى**
هى حتى الابتداء يقع بعدها الجمل والجملة هنا مجموع الشرط والجزاء اعنى قوله اذا جاءوك
يقول ويجادلونك فى موضع الحال **اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الا اساطير الاولين** هذا تفسير الجدال **وهم
ينهون عنه** اى عن القرآن والتدبر فيه والاستماع لروايته **وينئون عنه**

ای جمعوا بین قبیحین النای عنه بانفسهم والنهی لغیرهم وان آن بوذ که قومی نخانه ابوطالب
جمع شدند و گفتند ای سرور عرب وای سالار قوم ان برادرزاده تو دین نو
آورده است و رسمی نو نهاده و مردمان را از دین پدران ما گردانید ما را از وی
کار باز دار یا او را بدست ما باز ده تا خلق را از فتنه او برهانیم ابوطالب گفت مالی
عنه صبر من از وی شکیب ندارم او روشنای چشم منست ایشان گفتند هر کدام از
جوانان و برنایان ما اختیار کن و بجای وی بپسند تا تو دهیم بعوض او ابوطالب
گفت نماز شام اشتر از جریدن مراج خوش باز آید شتر بچه از ما در خویش باز گیرند
و دیگری را بجای بچه بوی باشند اگر آن آرام گیرد من نیز محمد بشما دهم و دیگری
بجای او بستانم پس متعذر مردان اشراف و رؤسا ایشان متفق شدند و عهد
شکستند و نامه نوشتند که با بنی عبدالمطلب مبایعت و مناکحت و مجالست و مخالطت
نکنید تا آنگاه که ابوطالب محمد را بدست ایشان دهد فانزل الله تعالی وهم ینهون عنه
وینأون عنه **وان یهلکون الا انفسهم وما یشعرون**
انهم لذلک پس بیان حال ایشان کرد در قیامت **ولو تری اذ وقفوا**
علی النار ای علی الصراط فوق النار وگفته اند علی بمعنی فی است و معنی
وقفوا حبسوا است و ابن طاوس بجیب خوانده اند و ابن نه لوشک است که ای کاش فردا
من عذاب کار خواهند دید **فقالوا یا لیتنا نرد ولا نکذب**
بآیات ربنا ونکون من قرا لا نکذب ونکون ما لنصب فباضمار ان
علی جواب التمنی ومن قرا بالرفع فعلی ان التمنی ردهم عند قوله نرد ثم ابتدأوا ولا
نکذب ونکون ای ونحن لا نکذب ونکون **من المؤمنین بل بدا لهم**
ما کانوا یخفون من قبل اشارت است بروز رستاخیز که روز کشف
احوال واظهار اسرار است بسا که دردنا در شمار زاهدان بودند و رنگ دوستان ولکن
آشنایان پوشیده آن روز داغ شقاوه بر پیشانی خویش بینند و در منزل بیگانگان
فرود آورند بسا کسا که تو او را هیچ کس دانستی در دنیا نه سر و سامان نه اعتبار
دنیا نام و آن روز از خزان غیب خلعتها کرامت آرند نام وی در بیان ملا اعلی
و ساکنان جنات نام وی و زمانه در کار او داشت که شاعر گفته شعر
بسا بیرمنا جانی که از مرکب فرو ماند ٭ بسا رند خرابا تی که زین بر شیر نر بندد
والمعنی بدا لاتباع ما اخفاه الرؤسا منهم من انکار البعث والنشور **ولو ردوا**
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون کان سائل
کیف یقال للمتمنی انه کاذب والجواب ان هذا تمن وقد تضمن وعدا فجاز ان یرد علیه
التکذیب روی سعید بن انس عن الحسن قال یعتذر الله الی آدم ثلاث معاذیر یقول
والله لولا انی لعنت الکذابین وابغض الکذب والخلف لرحمت ذریتک الیوم من شدة
ما اعددت لهم من العذاب ولکن حق القول منی لئن کذبت رسلی و عصی امری لاملان
جهنم منهم اجمعین ویا آدم اعلم انی لم اعذب فی النار احدا منهم الا من علمت انی
لو رددته الی الدنیا لعاد الی شر ما کان علیه ثم لم یتب ولم یراجع ویا آدم انت الیوم
عدل بینی وبین ذریتک قم عند المیزان وانظر ما یدفع من اعمالهم فمن رجح خیره علی شره

فی ٢

متقال ذرة فله الجنه حتی تعلم انی لم اعذب غیر ظالم **وقالوا ان هی الا حیاتنا الدنیا**
والضمیر عاید الی حقیقة الحیوة المعلومة فی الاذهان **الا حیاتنا الدنیا**
وما نحن بمبعوثین بعد الموت این زنادقه و ملحدان بعث و نشور است که
نشاه ثانیه مستبعد می دانند که خلاف عادة است و دلیل بر نشاة ثانیه حصول نشاة
اولی است اگر اتفاقی بوده است از دوی طبیعت چنانکه مبطلان می گویند بوانند
بود که یکبار دیگر هم بر آن اتفاق و طبیعت دست دهد و اگر بقادر مدبر است چنانکه
سنا گوید چنانکه مذهب ماست و دین درست است بر نشاة ثانیه هم قادرست هر مدبر
و حکیم **ولو تری اذ وقفوا علی ربهم** ای عرضوا در قیامت دو
عرض است یکی عرض علی النار یکی عرض علی الجبار والعرض علی الجبار اصعب من
العرض علی النار وروی ان عبدا یوقف بین یدی الله عز وجل فیسأله ربه عن
افعاله واحواله حتی یتحیر العبد ویسقط حیاء من الله ثم یقول ایسالک بها الی النار
اهون علی من حسابک شعر واخجلتا من وقوفی باب دارهم ٭ قد قال اسالکتم من انت یا رجل
قال مطعم بعرض الناس یوم القیمه ثلث عرضات واما عرضتان الجدال و معاذیر واما
العرضة الثالثة فعند ذلک تطایر الصحف فی الایدی فاخذ بیمینه واخذ بشماله **قال**
الیس هذا بالحق استیناف کان سایلا سال ما ذا قال لهم ربهم اذ وقفوا علیه فقال الیس
هذا بالحق **قالوا بلی وربنا قال فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون**
لیعلم ان الاقرار فی غیر دار التکلیف لا ینفع **قد خسر الذین کذبوا**
بلقاء الله ای بالبعث الذی فیه جزا الاعمال در قرآن ذکر لقاء الله بسیار
باید و مراد آن رستاخیز است می گویند زیان کار و نومید شدند ایشان که
دروغ دانستند خاستن از گور و شدن بسر خدای جل جلاله با جزا اعمال **حتی**
اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا یا حسرتنا منزلتنا وبلیتنا
ای احضری فهذا اوانک **علی ما فرطنا فیها** فی الدنیا لا لذا العقل لان موضع التقصیر
هو الدنیا **وهم یحملون اوزارهم علی ظهورهم الا ساء ما یزرون**
هذا بناء علی ما قاله جماعة من المفسرین ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله شیء
هو احسن الاشیاء صورة واطیبها ریحا فیقول انا عملک الصالح طالما رکبتک فی الدنیا
فارکبنی انت الیوم وان الکافر اذا خرج منه استقبله شیء هو اقبح الاشیاء
صورة واخبثها ریحا فیقول انا عملک الفاسد طالما رکبتنی فی الدنیا فانا ارکبک الیوم
وما الحیوة الدنیا الا لعب ولهو قال ابن عباس یرید حیوة اهل
الشرک والنفاق **وللدار الآخرة** یعنی الجنة **خیر للذین یتقون**
الکفر والمعاصی **افلا تعقلون قد نعلم انه لیحزنک الذی**
یقولون ما ترا کاذب و ساحر و مجنون نام می دانیم که طعن کافران ترا اندوهگن
می کنند **فانهم لا یکذبونک** ایشان ترا دروغ زن نمی گویند که ایشان صدق
تو وامانت تو نیک شناخته اند در روزگار گذشته الا از جهت ظاهر بلکن از سر
باطن می دانند که تو پیغمبری و راست گوی **ولکن الظالمین بآیات الله**
یجحدون و فی الجمع بین الامرین وجهان الاول ان القوم ما کانوا یکذبونه

فی السر ولکنهم کانوا یکذبونه فی العلانیه ویجحدون القرآن ونبوته والثانی انه لما ظهرت
المعجزات علی یدک ثم ان القوم اصروا علی التکذیب فهم ما کذبوک وانما کذبونی ونحوه
قول السید لغلامه اذا اهانه بعض الناس انهم لم یهینوک وانما اهانونی **ولقد کذبت**
رسل من قبلک پیغمبران پیش از تو را دروغ زن داشتند و ربسا با ایشان برانیدند
بعضی را بسوختند و بعضی را کشتند و بعضی را بدو نیم زدند **فصبروا علی ما**
کذبوا واوذوا حتی اتیهم نصرنا ولا مبدل لکلمات
الله ولقد جاءک من نبأ المرسلین من للتبعیض لقوله ومنهم من لم نقصص علیک نبأ
المرسلین ای قصصهم مثل قصة نوح وقومه وثمود وصالح وابرهیم ولوط و
شعیب حین کذبوا واوذوا ثم نصروا ای وانت اولی بهذه السنة لانک مبعوث
الی کافة الخلق فاصبر کما صبروا تظفر کما ظفروا **وان کان کبر علیک اعراضهم**
عن الایمان وتصدیق القرآن **فان استطعت ان تبتغی نفقا فی الارض**
اگر توانی که راهی سازی در زمین با ایشان راه جوی روان جاری در زمین تا مرده گویی
با بیرون آید از زمین **او سلما فی السماء فتاتیهم بآیة** ای استطعت
ذلک ففعلت بازدیابی سازی تا بآسمان بر آیی وایشان را بایمان بر گیری با پاره آسمان
برایشان افکنی یا فرشته بایشان برسی یا نشانی با ایشان بری اگر توانی بکن یعنی
تو بشری و ترا دست این آیات نرسد که ایشان در خواست کنند بلکه توانست
که صبر کنی تا الله تعالی از بهر ایشان حکم کند **ولو شاء الله لجمعهم**
علی الهدی اگر الله خواستی ایشان را آیتی فرو فرستادی که با جاء بدان
ایمان آوردندی چنانکه جای دیگر گفت ان نشأ ننزل علیهم من السماء آیة فظلت
اعناقهم لها خاضعین الا آنهایی فرو فرستاد که مردم را در آن جای تفکر ونظر بود
ما ارباب بصایر و خدا وندان فکرت در آن نظر کنند و ایمان ایشان در آن بشفر آید
و ثواب حاصل کنند ولو کانت تاریخ تنزل علی من یکفر او یری بحجر من السماء لآمن کل واحد
فلا تکونن من الجاهلین لا تکن ممن یجهل ان الله علی کل شیء قدیر وانه هو
الهادی لعباده وانه قد علم ان عباده کلهم لا یهتدون الا ان یشاء الله ان
یجمعهم علی ذلک وقیل هو نهی عن الجزع والاضطراب والحزن والاسف علی ایمان
من لم یشاء الله ایمانه **انما یستجیب الذین یسمعون** ای یقبل ایمان
الایمان من سمع وکلهم یسمع لکن اراد من سمع الذکر فیقبله وینتفع به اما الکافر
الذی ختم الله علی سمعه کیف یصغی الی الحق **والموتی یبعثهم الله**
فی الآخرة **ثم الیه یرجعون** یعنی اجابت مومنان می کنند ایشان که بگوش
دل می شنوند و می پذیرند و کار بندند اما کافران که بگوش سمع ایشان
مهر شقاوه نهاده اند ایشان مردگان اند لقوله انک لا تسمع الموتی رب العالمین
فردا قیامت ایشان را بیگیرد و جزا کردار ایشان با ایشان بدهند **وقالوا**
لولا نزل علیه آیة من ربه رؤسا قریش گفتند چرا رب العالمین
آیتی نمی فرستد یعنی فرشته که گواهی دهد بنبوة او **قل ان الله قادر**
علی ان ینزل آیة ولکن اکثرهم لا یعلمون انه لو

اعطاهم سولهم ثم لم یومنوا لاستوجبوا الاستیصال رب العالمین کیف یا محمد جواب ده ایشان را
که الله قادر است بر فرستادن آن نشان اما شما نمی دانید که در زیر آن چه آفت
وذلک قوله ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون ولما بین ان سایر المعجزات لو کان
مصلحة لهم لفعل ذلک الکریم توذن ان آثار فضله واحسانه واصلة الی جمیع الحیوانات
ولو کانت مصلحة المکلفین فی اظهار تلک المعجزات القاهرة الملجئة لم یخل بذلک السنة وذلک
قوله تعالی **وما من دابة فی الارض ولا طایر یطیر بجناحیه**
جمله حیوانات از دو بیرون نیست اما دبیب و اما یطیر با روند است یا پرنده هیچون
شما اند که همه را روزی می یابند و همه را حاجت می باید و جفت می یابند و وطن می یابند
الا امم امثالکم یوحدون ویسبحون لقوله وان من شیء الا یسبح بحمده
قال وتسبیحه یا حلیم یا غفور و در خبر است که رب العزة جانوران را چندان علم داده
صانع خویش را دانند و جفت خویش را شناسند و دشمن خویش را شناسند و روزی
خود دانند یعنی کل طیر ودابة لقوله تعالی والموتی یبعثهم الله ثم یحشرون یعدکما
یقتص بعضهم من بعض را با قال عطا اذا رأوا بنی آدم وما هم فیه من الجزع قالوا
الحمد لله الذی لم یجعلنا منکم فلا جنة نرجو ولا نار نخاف فیقول الله کونوا ترابا
فیتمنی الکافر حینئذ ان یکون ترابا وقیل وجه المماثلة بین البشر والدابة والطایر انه
دبرها وخلقها وتکفل برزقها واحصی احوالها وما یجری علیها من العمر والرزق و
الاجل والسعادة والشقاوة قال سفیان بن عیینه ما فی الارض من آدمی الا وفیه
شبه من بعض البهایم فمنهم من یقدم اقدام الاسد ومنهم من یعدو عدو الذیب
ومنهم من ینبح نباح الکلب ومنهم من شبه الخنزیر لو القی الیه الطعام الطیب ترکه
ولذلک تجد من الآدمیین من یسمع خمسین کلمة من الحکمة لا یحفظ واحدة منها وان اخطا
مرة واحدة حفظه یطیر بجناحیه از بسطها فرانست چنانکه گویم با قوا سیم و بخطه
بمنکل و عرب کامی بسط سخن کنند چنانکه جزوی را فراید که از آن استغنا باشد
و کامی اختصار کنند که دشوار مفهوم شود وقیل انما قال فی الارض ویطیر بجناحیه
لیعلم انهما یاتیان علی عمومها ولولا ذلک لامکن ان یصدر فیهما صفة نحو قوله او یصد قصصا
وقیل انما قال یطیر بجناحیه لتخرج الملائکه ذوو الاجنحه فان المراد ذکر من هو
ادون حالا وانما جمع الامم مع انه افرد الدابة والطایر لان النکرة المستغرقة فی
معنی الجمع **ما فرطنا فی الکتاب** فی اللوح المحفوظ وهو مشتمل علی جمیع احوال
العالم علی التفصیل **من شیء** قولی آنست که ما ترکنا فی القرآن من شیء یحتاج
العباد الیه اما نصا واما دلالة واما مجملا واما مفصلا کما قال تبیانا لکل شیء ای لکل
شیء یحتاج الیه من امر الدین **ثم الی ربهم یحشرون** هذا دلیل علی
ان کل روحانی یحیی ویحشر اصغر خلقه حتی البق والبعوض والنمل والبرغوث ونحو
ذلک قوله وهو الذی یبدو الخلق ثم یعیده والخلق عام لکل شیء **والذین کذبوا**
بآیاتنا ای القرآن **صم** لا یسمعون الهدی سماع انتفاع **وبکم** عن
القرآن لا ینطقون به **فی الظلمات** خابطون ظلمات الشرک وقیل ظلمة الکفر وظلمة
الشکوک وظلمة الحیرة والضلال **من یشاء الله یضلله** کالجهل وابی جهل

٢٢١ ومن يشا يجعله على صراط مستقيم اي على دين الاسلام كعلي بن ابي طالب
والعباس وحمزة وجعفر ثم بين غاية جهالة الكفار وانهم مع جحودهم يتضرعون الى الله
في البليات قل ارايتكم مفعول من رايت معنى ابصرت وعرفت كانه قيل ابصرت و
شاهدت حالة العجب ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير
الله تدعون ان كنتم صادقين اگر بلاى بشما رسد يا خواهند
تا كشف آن بلا كند الله را خواهند خواند يا اين بتان را كه مى پرستيد استدلال كرد وگفت
بل اياه تدعون اى تخصونه بالدعوة كه مى دانند كه آن بتان را قدرة نيست
وازايشان ضر ونفع نيايد فيكشف ما تدعون اليه اى الى العذاب چنانكه
گفت من كان لم يدعنا الى ضر مسه وانگاه اجابت دعا وكشف بلا در مشيت خويش بست
گفت ان شاء وتنسون ما تشركون ولقد ارسلنا الى امم
من قبلك اى رسلا مهنا محذوف بتقديره فكفروا بهم فاخذناهم بالباساء
درويشى وتنگى معيشت وزيان مالى والضراء بيمارى ودرد ورنج بدنى لعلهم
يتضرعون ويخضعون لم دلها نرم شود مى گويد ايشان زارى
نكردند واز كفر خويش باز نگشتند فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اى
فهلا اذ جاءهم عذابنا تضرعوا الى الله وتابوا فيكشف ما نزل بهم من البلاء ولكن
قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
لعنه اند كه قسوة دل از ترك ذكر خيزد كسى كه ياد خداى نكند وسوسه باطل
گفتن ومحال شنيدن مشغول باشد دل وى سخت شود چنانكه در خبر است لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وقال صلعم اربعة
من الشقا جمود العين وقسوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا واوحى
الله الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب منى بعيد
ولكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء واقتت ببر
بدى موز الصابرين وضج الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن
بي على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان قسوة دل هرچند دردى صعب است ودرين
آفتى بزرگ اما مداواة آن سهل است روى ابو هريرة ان رجلا شكا الى النبى صلعم قسوة
قلبه فقال ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم فلما نسوا
اى تركوا ما ذكروا به اى ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء من النعمة والسرور بعد الضراء التى كانوا فيها وقيل كل شيء كان مغلقا عليهم
من الخير وقيل ابواب كل شيء المطر من السماء والنبات من الارض وهذا كما تعمله الام
المشفق على ولده بخاشنة وتلاينه اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح ايجا بمعنى بطر وكفران وناسپاسى است چنانكه گفت لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين اخذناهم بغتة وانما اخذوا في حال الرخاء والراحة
ليكون اشد لتحسرهم على ما فاتهم من السلامة والعطا فاذا هم مبلسون
آيسون من كل خير فقطع دابر القوم اصلهم واخرهم ونفسهم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين صاحب كشاف گويد اين دليلست بر آنكه

شكر خدا بر هلاك ظالمان مى بايد كرد وبر آنكه هلاك ايشان نعمتى بزرگ است از حق تعالى
بر شد كان قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
معنى اخذ السمع والبصر تعطيل منافعهما وختم على قلوبكم معنى الختم على
القلوب ازالة العقل حتى يصير كالمجانين من اله غير الله ياتيكم به
اى بالمذكور گفتند كه اشر داشتن سمع وبصر دليلست كه سمع بر بصر فضل دارد
ووجه اين سخن آنست كه هر كرا سمع بود اگر چه بصر ظاهر ندارد ورا اشر دل بر
جاى بود كه سخن مردم وتنبيهات شنوذ باز چون سمع نبوذ اگر چه بصر ظاهر دارد
ورا اشر دل نبوذ ودانا نبود دريافت وى ناقص بوذ انظر كيف نصرف
الايات نوردها على الوجوه المختلفة المتكاثرة ثم هم معرضون التعاون بين
الحالين هم يصدفون يعرضون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب
الله بغتة قال الحسن ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الذين جعلوا لله شركاء فان قلت لم قابل البغتة بالجهرة وانما تقابل الجهرة الخفية
قلت البغتة متضمنة معنى الخفية لانها تاتيهم من حيث لا يشعرون هل معنى سببه يحمل على المعنى
وهل بمعنى تعبير وملامت مى باشد لقوله هل اسلم عليه وبمعنى تهديد وسياست هست
هل من محيص وبمعنى عيب ومنقصه لقوله هل يتبعون الا الظن وبمعنى شك وشبهت
هل لنا من الامر من شيء وبمعنى سؤال وطلب هل يستطيع ربك وبمعنى عذاب وعقوبت
هل امتلأت وبمعنى ندامت وحسرت هل الى مرد من سبيل وبمعنى بر وملاطفت لقوله
هل لك الى ان تزكى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
دوستان را بشارة دهند بهشت وبيگانگان را بيم نمايند بدوزخ وبر پيغمبران بيش از
تبليغ رسالت نيست اما انزال آيت وتوفيق هدايت وطبعه الوهيت است فمن
امن صدق واصلح العمل فلا خوف عليهم من القنوط ولا هم
يحزنون حزن القنوط والذين كذبوا بآياتنا يمسهم
العذاب بمعنى المس التقا الشيئين من غير فصل بما كانوا يفسقون
چون رسول خدا ايشان را بيم داد وبترسانيد از عذاب ايشان او را دروغ گوى
داشتند انگاه بر سبيل استهزا عذاب خواستند گفتند تا كى گوئى كه عذاب مى آيد
بلى بايد اين عذاب خداى خويش را كرد است مى گوئى رب العالمين بجواب ايشان
آيت فرستاد قل لا اقول لكم عندى خزائن الله اى مفاتيح الله
نزول العذاب ولا اعلم الغيب اى غيب نزول العذاب متى ينزل بكم
ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل
هل يستوى الاعمى والبصير وذلك ان العمل بغير الوحى يجرى مجرى
عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحى يقوم مقام عمل البصير افلا تتفكرون تنبيه
على ان العاقل يجب ان يفرق بين هذين وانذر به اى بما يوحى اليك وهو القرآن
المذكور ضمنا في قوله ان اتبع الا ما يوحى الى الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم الى حكمه وقضائه فلا يلزم منه مكان ولا جهة قيل هم الكافرون وقيل هم
المسلمون المفرطون في العمل وقيل هم اهل الكتاب المقرون بالبعث وگفته اند اين آيت

٢٢٢ فقراء عرب آمد عمار ياسر وبوذر غفارى ومقداد اسود وصهيب وبلال وخباب وعبد الله
مسعود وامثال ايشان يخافون اى يعلمون انهم يحشرون نظيره قوله انما تنذر من اتبع الذكر
اى انما تقبل انذارك الذين يخافون ويتقون ليس لهم من دونه من دون الله
ولى ولا شفيع قال الزجاج الجملة في موضع الحال اى غير منصورين ولا مشفوعا
لهم لان الحشر مطلقا ليس مخوفا وانما المخوف الحشر على هذه الحالة لعلهم يتقون
اى يتقون اذا علموا انه لا شفيع لهم ولا ناصر لهم دونى يمنعهم منى فليتقوا باعمالهم
الصالحة ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
اى يعبدون ربهم سبب نزول اين آيت آن بوذ كه بوجهل ويارانش ووجمعى از اشراف
بنى عبد مناف پيش ابو طالب رفتند وگفتند مى شنويم كه اين ارذال واوباش عرب پيش
برادرزاده تو جمع اند هر جا كه نشيند ايشان با وى باشند وما نيز را ندرين قبيله ناچيز مى شويم
او خود ايشان را كشته اگر او اين ارذال را از پيش خود براند ما كه اشراف قريش ايم
با او صحبت داريم بو طالب با رسول خدا صلعم گفت لو طردت هولاء عنك لعل سراة قومك
يتبعونك رب العالمين بجواب ايشان اين آيت فرستاد كه مران يا محمد از صحبت خود اين
درويشان واين خدا شناسان وخدا پرستان را كه بامداد وشبانگاه نمازى كنند و
اين در ابتداء اسلام بوذ كه فرض نماز چهار بوذ دو بامداد ودو شبانگاه پس آنگاه پنج
نماز در شبانروزى فرض كردند وقيل المراد بالغداة والعشى الدوام يريدون
وجهه محل الجملة نصب على الحال او هى استئناف اى يريدون ويقصدون به
الطريق الذى امرهم بقصده ... انس مالك روايت كرده از مصطفى صلعم يعرض
اعمال بنى آدم بين يدى الله تعالى في صحف مختومة فيقول اقبلوا هذا ودعوا هذا فيقول
الملائكة ما علمنا الا خيرا فيقول الله عز وجل هذا ما اريد به وجهى وهذا ما لم يرد به
وجهى ولا اقبل الا ما اريد به وجهى وقيل الوجه كناية عن المحبة والطلب لان المحب يستلزم
طلب رؤية الوجه ثم علل النهى بقوله ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء اگر از ايشان زلتى آيد بر تو جزى
نيست واگر از تو زلتى آيد بر ايشان جزى نيست ودر حساب اين آيت سه وجه
گفته اند يكى حساب اعمال لقوله ان حسابهم الا على ربى ودوم حساب ارزاق
وسوم كفايت من قولهم حسبى اى كفانى وقيل انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم
وقالوا يا محمد انهم قبلوا دينك لاجل الماكول والملبوس فقال الله سبحانه ان
كان الامر كما زعموا فالتزمك الا الاعتبار بالظاهر وان كان لهم باطن غير مرضى فحسابهم
لا يتعدى اليك كما ان حسابك لا يتعدى اليهم فتطردهم جواب النفى في ما عليك
فتكون نصب على انه جواب النهى من الظالمين وكذلك
اين بساط سخن است وعرب اين جنس بسيار گويد في مثلى ودر قرآن از بن فراوانست
وقيل معناه ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعضهم ببعض فمنهم ايجا توهين
فقرا وضعفا است در چشم اغنيا واقويا وقيل ابتلينا بعض الناس ببعض فاحد
القريش الكبار يرى الفقير مقدما عليه فيقول اهولاء المتروكون من الله عليهم وذلك
قوله ليقولوا اى الاشراف واللام لام العاقبة اى حتى آل امرهم الى ان قالوا

اهولاء يعنى الضعفا والفقراء من الله عليهم من بيننا ابن عباس گفت يوم الاشرف
در وضع مى نگرست عارش مى آمد كه چون اين بشر از من مسلمان شد من چون
مسلمان شوم بيچون او باشم كلا وليمالبس الله باعلم بالشاكرين
مى گويد الله خود داند واز مردانا ترست كه شاكر نعمت هدايت كيست
بو هريره گفت مقداد كس ديدم از اصحاب صفه كه با هر يكى از ايشان نبود الا گليمى كهنه
پاره پاره بر هم نهاده وانرا بر گردن خود بسته كس بوذ كه تا نيمه ساق او رسيده بوذ وكس
بوذ تا كعبين وانگه بهر دو دست خويش فراهم مى گرفتند ولمان عورت مى پوشيدند
ورسول خدا هر گاه كه فتح خواستى بدعاء ايشان خواستى يستفتح بصعاليك المهاجرين
ولفظى مرا كه جو بيد در ميان ايشان جويد وروزى ونصرة كه خواهيد بدعاء ايشان خواهيد
ابغونى في ضعفائكم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وانگاه موافقت ايشان با درويشى
بدعا خواستى وگفتى اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين
قال في التفسير الكبير المفسرون اتفقوا على ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة واذا
كان الامر كذلك فكيف يمكن ان يقال في كل واحدة من آيات هذه السورة انها نزلت في الامر الفلانى
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
پس از پيغامبر مى گوى سلام بر ايشان پس از نزول اين آيت رسول خدا هر گاه كه ايشان
ديدى ابتدا بسلام كردى وگفتى الحمد لله الذى جعل من امتى من امرنى ان اصبر
معهم واسلم عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة اى قضى
واوجب على نفسه الرحمة لخلقه ايجابا مؤكدا قيل ايجابا على طريق الكرم لا ايجابا
يستحق بتركه الذم انگاه بيان كرد كه آن رحمت چيست انه من عمل منكم
اى كتب انه من عمل منكم من قرا بالفتح فعلى الابدال من الرحمة ومن قرا بالكسر
فعلى الاستئناف سوءا بجهالة في موضع الحال اى عمله وهو جاهل ثم تاب
من بعده واصلح العمل في المستقبل فانه من قرا بالكسر فعلى ان
الجملة جزاء للشرط ومن قرا بالفتح فعلى ان المبتدا محذوف والتقدير فامره انه
غفور رحيم غفور يزيل العقاب عنه رحيم يوصل الثواب اليه
وكذلك نفصل الايات ولتستبين عطف على محذوف ليظهر
الحق ولتستبين سبيل المجرمين تا پيدا شود راه ايشان كه سركشند از بس
آنكه پيغام شنيدند والمراد سبيل المجرمين والمحقين واقتصر على احدهما كقوله سرابيل
تقيكم الحر وانما ذكر المجرمين دون المحقين لان طريق الحق واحد والمجرمون اصناف
يشتبه امرهم فمنهم من هو مطبوع على قلبه ومنهم من يرجى منهم قبول الاسلام ومنهم
من دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده قل انى نهيت اى صرفت بالادلة
العقلية والسمعية عن ان اعبد الذين تدعون تعبدون من
دون الله كافران مصطفى را بوخ مى كردند كه دين پدران نگذاشتى وشان را
خوار كرد وما را گفت اين اصنام مى پرستيم تا ما را بالله نزديك كند
رب العالمين گفت يا محمد ايشان را بگوى كه اين عزم وذلك كه ... پرست ايشان
مخلوقانند وعاجزان قد ضللت اذا وما انا من المهتدين

قل لا اتبع اهواءكم
الا عبادة الحقيقة والتقليد
طريق الهوى والتقليد

است الضلال ادد ال ونفي الهدى مع انهما ملازمان للتقرير والتاكيد وفيه تعريض بهم انهم
كذلك **قل اني على بينة من ربي** اي على حجة واضحة من معرفة ربي
وانه لا معبود سواه **وكذبتم به** اي بالبيان وهو معنى البينة **ما عندي**
ما تستعجلون به من العذاب اين جواب نضر حارث است ورؤسا قريش
كه مي گفتند ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين نزول عذاب بحكم من نيست **ان**
الحكم الا لله حكم خدا راست وجز وي را حكم نيست و فرستادن عذاب
جز بقدرت وعلم او نيست **يقص الحق** او سخن راست گويد وحكم براستي كند
ومن قرا يقض الحق اي يقول الحق كقوله نحن نقص عليك احسن القصص او من قص اثره
اي اتبعه **وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون**
به لقضي الامر امر الاهلاك **بيني وبينكم** عاجلا اگر بدست من
بودي آن رستاخيز كه بان مي شتابيد وان عذاب كه شما مي خواهيد بسر شما
آوردي وشما را بان هلاك كردي تا اين مطالبت بكلي كرهان ما بودي گشتي
از ما مطالبت شما باخلاص عبادت واز شما مطالبت ما بتعجيل عقوبت **والله**
اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت عقوبتهم فيؤخرهم الى وقتها وانا لا اعلم ذلك
ثم بين اعلميته وقال **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو**
مفاتح مفاتيست جمع مفتح گفت له مقاليد السموات والارض وابن خزاين غيب آن
پنج علمست كه اخبار گفتا ان الله عنده علم الساعة وابن آيت جواب آن اعرابيست
كه پيش رسول خدا صلعم امد وشتري آبستن با او بود وگفت ان كنت نبيا فاخبرني
عما في بطن ناقتي هذه ذكر او انثى وما الذي يصيبني غدا ومتى يمطر السما ومتى
تقوم الساعة ومتى اموت فنزلت ان الله عنده علم الساعة الاية جمعي مفسران
گفتند مفاتح غيب آنست كه از آدميان در غيبست از روزي وباران ونزول
عذاب وسعادت وشقاوت وثواب وعقاب وسرانجام كار وخاتمت اعمال
وانقضا آجال وگفته اند درين آيت دلالت روشنست كه رب العالمين بحقيقت
داند بودنيها پيش از بودن آن قال ابن مسعود اوتي نبيكم كل شي الا مفاتح الغيب
حرمي گفت لا يعلمها الا هو ومن نطلعه عليها من خليل وصفي وحبيب وولي **حكاية**
ابو عثمان مغربي گفت ابن الرقي رنجور بود شربتي آب بدو دادند نخورد گفت در مملكت
حادثه افتاده است تا حقيقت بدانم ترا چه افتاده است نيا شام سيزده روز هيچ
نخورد تا خبر آمد كه قرامطه در حرم آمدند وخلقي را بكشتند وركن حجر را
بشكستند بو عثمان گفت درين حديث من امروز شما را خير دهم كه در مكه چيست
در مكه ابو سنا امروز خانه مكه در زير يا بو است ومان مليان وطلحان جنگست
ومقدمه طلحيان مردي است براسپي سياه بر سروي دستاري سرخ اين چنين
بنوشتند وبر رسيدند راست آن روز بود چنانكه گفت پس بو عثمان گفت مركه
حق را اجابت كرد ملك او را اجابت كرد عبد الله انصاري گفت بنده آن نجهد
كه بر تابد دانستن غيب همه برنتابند ونتوانند بل بعضي چيزي وبعضي چيزي نه همه
كه همه الله داند وبس قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

ويعلم ما في البر والبحر هرچه در خشكي زمين است از نبات ونجم وگياه مي داند
وهرچه در بحر زندگي كنند وهرچه دران هلاك شوند همه داند قيل فيه البراري
احوالها معلوم مشاهدة **وما تسقط من ورقة** اي لا تتغير حال ورقة
الا يعلمها عدد برگ درختان داند ايشان سفيد داند تا كي جدا شد تا از درخت
باز است بيفتاد وچون بيفتاد بر روي افتاد يا بر پشت **ولا حبة في ظلمات**
الارض ابن عباس گفت في ظلمات الارض يعني في الثرى تحت الصخرة في اسفل
الارضين السبع هرچه در هفتم طبقه زمين است از برصخره الله مي داند فيه تنبيه
للمكلف على امر الحساب لانه اذا كان لا يهمل امر الاشيا التي ليس لها ثواب
ولا عقاب فالان لا يهمل امر المكلف اولى ثم عاد الى ذكر القضيه بعبارة اخرى فقال
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ابن ازجوامع
قرآنست كه همه چيز كه در جهانست در زير اينست هرچه حيوانست رطبست
وهرچه مواتست يابس عبد الله حارث گفت اين درختان ونباتات همه ازين است
كه چند تر مانند وكي خشك گردد وعن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم ما من زرع
على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق
فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة الى
قوله مبين جعفر بن محمد گفت الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام
والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين وقيل الرطب لسان
المؤمن رطب بذكر الله واليابس لسان الكافر يابس عن ذكر الله وعاير رضاه
الله الا في كتاب الله اي في علم الله او في كتاب قبل خلقه لقوله الا في كتاب
من قبل ان نبراها هرچه هست وشما نويسند هيچ رسيدني كه نه الله آنرا ابانت كرده
وحكم رانده ودر لوح محفوظ نبشته پيش از آفريدن آن ويشهد لذلك قوله صلعم كتب الله
مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اگر كسي گويد
چه حكمت را در لوح محفوظ نبشت چون خود جل جلاله همه مي داند وبروي هيچ
چيز فراموش نشود جواب جلال ربوبيت وكمال احديت خود بخلق مي نمايد
با معلومات الله بدانند وجلال عزت وعظمت وي بشناسند ودر با نماز وطاعت
بيفزايند وبدانند كه چون اوراق وحبات ورطب ويابس كه دران ثواب وعقاب
نيست فرو نمي گذارد ونوشتني است اعمال واحوال كه دران ثواب وعقابست اولي كه
بنويسند وبشمارد وبدان باز خواست كند ومزيا آن ونشكان كه موكل اند بر كائنات
وحادثات وهر سال ازان مقابل مع كرده بانبشته موافق بينند وعظمت الله بدانند و
عبرت گيرند ودر بندگي كوشند ثم لما بين كمال علمه اردفه ببيان كمال قدرته **وهو**
الذي يتوفاكم بالليل اي يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها
بالموت عن ابن عباس عن النبي صلعم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه ويرد
اليه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه وعلى هذا معناه يتوفى
الانفس التي بها تقدرون على الادراك والتمييز **ويعلم ما جرحتم بالنهار**
اي كسبتم وهو العمل بالجوارح والجوارح من الطيور الكواسب وجرح شهادة

طعن است لانه من كسب الاثم والجراحة كالطعنه لانها تعمل بالجارحة **ثم يبعثكم**
فيه انگاه شما را از ان خواب بر مي انگيزاند قال بعض المحققين كان ينبغي تقديم هذا على
قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار لان البعث في النهار متقدم على الكسب فيه ويمكن ان يجاب عنه
بان المراد ويعلم ما جرحتم في النهار الماضي بدليل قوله جرحتم دون تجرحون **ليقضى**
اجل مسمى ليستوفوا اعمارهم المكتوبة ودرين آيت اقامت حجتست بر منكران
بعث يعني چون قادرست كه شما را از خواب بر انگيزاند قادر باشد كه بعد از مرگ
بر انگيزاند وفي التورية يا ابن آدم كما تنام كذلك تموت وكما توقظ كذلك تبعث **ثم**
اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا
من خير او شر وهذا وعيد من الله عز وجل **وهو القاهر فوق عباده**
اين فوقيت را دو معني است وانچه دوا لله را حقست وسزا يكي فوق تملك است
وتسكين ني براند ازين معني فرعون گفت وانا فوقهم قاهرون ديگر انك الله فوق
خلق است بذات چنانكه گفت يخافون ربهم من فوقهم وقيل هو الفوقية بالتسخير و
القدرة كما يقال امر فلان فوق امر فلان اي اعلى وانفذ منه **ويرسل عليكم**
حفظة من الملائكة يحصون اعمالكم وهم الحفظة باعيانهم او غيرهم فيه قولان
اشهرهما الثاني لكون ملائكة الروح والريحان غير ملائكة الموت والاخرون وهم
الكروبيون **حتى اذا جاء احدكم الموت** عند انقضا اجله اي
وقت الموت وامارته **توفته رسلنا** يعني ملك الموت واعوانه وهم حملة
وهم مطلعون على اقوال بني آدم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وافعالهم
يعلمون ما تفعلون عن ابن عباس ان مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والاخر
عن يساره فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال
من على اليمين لمن على اليسار انتظر لعله ان يتوب عنها فان لم يتب كتب عليه
قال العلما من فوائد هذه الكتبة ان المكلف اذا علم ان الملائكة الموكلين عليه
يكتبون اعماله في صحائف تعرض على رؤس الاشهاد في مواقف القيمة كان ذلك زجرا
له عن القبائح ومنها ان يوزن لهم تلك الصحائف يوم القيمة لان وزن الاعمال غير
ممكن ومنها التعبد فعلى المكلف ان يومن بكل ما ورد به الشرع وان لم يعرف وجه
الحكمة في بعض ذلك گفته اند اعوان ملك الموت چهار ده اند هفت ملائكه رحمت اند
وهفت ملائكه عذاب هرگاه كه روح بنده مومن قبض كنند ملائكه رحمت دهند وچون
قبض روح كافر كنند ملائكه عذاب دهند سليمان داود ملك الموت رسيد گفت چرا
ميان مردم عدل نكني يكي را روزگاري دراز فرو گذاري ويكي را بجواني مي بري
گفت يا سليمان اين كار بدست من نيست ومن جز فرمان بردار نيستم صحيفه من
دهند نام هر كس بان نوشته وروزگار عمر ونفسها ايشان شمرده مرا دران تصرف
نيست خداي ملك فرمان مي كند ودر آثار آمده است كه شب نيمه شعبان آن صحيفه بدست
او دهند هر كرا در ان سال قبض روح بايد كرد نام وي دران صحيفه باشد يكي
بعمارت مشغول گشته يكي دل بر دامادي نهاده يكي باد سرگري خصومتي گرفته هريكي
كاري وبازاري ساخته قال صلعم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون

وهم الروحانيون

ما لا تدركون كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه **وهم لا يفرطون**
از داهيها جان كندن يكي آنست كه ملك الموت واعوان او را در وقت قبض روح بيند
اگر بنده مطيع بود بصورتي نيكو واگر عاصي بصورتي منكر در خبرست كه ابرهيم عليه السلام
ملك الموت را گفت خواهم كه ترا دران صورة كه جان كنده كاران مي ستاني ببينم گفت
يا ابرهيم طاقت نداري گفت البته مي خواهم پس خويشتن را دران صورة بوي نمود شخصي
ديد سياه منكر موهاي برخاسته جامه سياه در پوشيده بوي ناخوش از وي مي امد ابرهيم را
غشي رسيد ساعتي بيفتاد چون هوش باز آمد ملك الموت بصورة خويش باز آمده بود
گفت يا ملك الموت اگر عاصي را خود عذابي نيست كه ترا دران صورة خواهد ديد
تمامست وهمچنانكه عاصي را ديدن او عذابي تمامست مطيع را ديدن او در صورة
نيكو كه خواهد بود راحتي ولذتي تمام است وهب منبه گفت در روزگار پيشين پادشاهي
بود سخت بزرگ ملك وعظيم ونعمت او تمام وفرمان او نافذ چون عمر او باخر رسيد
ملك الموت قبض جان او كرد چون بآسمان رسيد فرشتگان گفتند هرگز بر هيچ كس
ترا رحم آمد بجان ستدن گفت آري زني در بيابان بود آبستن كودك نهاد دران حال
مرا گفتند جان او بستان جان او بستدم وآن كودك را در ان بيابان ضايع گذاشتم
بران مادر مرا رحمت آمد از غريبي او وبران كودك از تنهايي وبي كسي او فرشتگان
گفتند اي ملك الموت اين پادشاه را ديدي كه جان او ستدي همان كودك بود كه در
بيابان گذاشتي گفت سبحان الله اللطيف لما يشا وعن مجاهد جعلت لي الارض مثل الطست
يتناول من حيث يشا وما من اهل بيت الا ويطوف عليهم مرتين في كل يوم **ثم ردوا الى**
الله مولاهم الحق المعنى انهم كانوا في الدنيا تحت تصرفات الموالي الباطلة
وهي النفس والشهوة والغضب فلما مات تخلص من تصرفات الموالي الباطلة وانتقل
الى تصرفات المولى الحق وفيه اشعار بان الانسان شي آخر وراء هذا الهيكل المخصوص
المحسوس فان الهيكل يبقى ميتا والانسان مردودا اليه تعالى وفي لفظ الرد
اشارة الى ان الروح كان موجودا قبل البدن وقد تعلق به زمانا ثم رد الى
موضعه الاصلي بجذبة ارجعي الى ربك **الا له الحكم** اي الحكم لله وحده **وهو**
اسرع الحاسبين لا يحتاج الى فكر وعقد يد وحسابه اسرع من لمح البصر
عن عائشة انه صلعم قال ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قلت اوليس يقول الله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب هلك
قيل انه تعالى يحاسب الخلق دفعة واحدة بنفسه فلا يشغله كلام عن كلام ثم عدد
لطفه واحسانه **قل من ينجيكم من ظلمات البر** ظلمة الليل وظلمة
السحاب وظلمة الغبار **والبحر** ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الامواج اي
من يحيلكم سوال تقريع وتوبيخ است يعني اي محمد ازين كافران مكه بپرس ودرين سوال
اشارت ملامت كن وبگوي آن كيست كه شما را رهاند از اسوال وشدايد بر وبحر
تدعونه حال **تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه** الظلمة والشدة
انجانا قول مضمرت **لنكونن من الشاكرين** لله في هذه النعم فنوحده والمراد
ان الانسان عند حصول هذه الشدايد ياتي باموراحدها الدعا والثاني التضرع والثالث

الاخلاص بالقلب وهو المعنى بقوله وخفيه ورابعها التزام الشكر قل الله ينجيكم
منها ومن كل كرب اى بلا وغم ثم انتم تشركون
الشرك الجلى وهو عبادة الاوثان او الخفى وهو اتباع الهوى اشان را
درين آيت توبيخ مى كند وازينك خداى جوود نعمتى اشان خبر مى دهد اين دو بس
آنچه شكر اشان را بيم داد وخبر كرد كه من قادرم وتوانا كه بعد از بين عذاب را اهلاك
كنم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم قيل هو حبس المطر والنبات روايتست از جابر انصارى
كه رسول خدا آنگاه كه اين آيت فرو آمد گفت اعوذ بوجهك جبرئيل رفت وبر ازان
باز آمد وگفت او من تحت ارجلكم با عذابى فرستد از زير پاى شما
چون خسف قارون وغرق فرعون رسول خدا گفت اعوذ بوجهك پس رفت
وباز آمد وگفت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس
بعض فيه اشارة الى ان المعاصى وانواع الظلم منسوب الى الله تعالى آنگاه
رسول خدا گفت هذا اهون وهو ايسر دانست كه لا بد است ازين
سه يكى گفت اين آسان تر است قال الكلبى لما نزلت هذه الآية شقت على النبى
صلعم مشقة شديدة فقال يا جبرئيل ما بقاء امتى على ذلك فقال انما انا عبد مثلك فادع
ربك فقام رسول الله صلعم فتوضا وصلى ثم سال ربه فنزل جبرئيل فقال ان الله يقول
انا ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فصدقهم مصدقون وكذبهم مكذبون ثم لم
يمنعنا ان يبتلى الذين زعموا انهم مومنون من بعد مضى انبيائهم ببلاء نعرف فيه صدقهم
من كذبهم ثم نزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون و
لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال
لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب آرى كسى
امتحان وآزمايش كه درين راه ما چاره طالبان درگاه كرده اند وبسى خسل امتحان
وخاشاك نامرادى وخرسنگ منع در رهگذر راه سالكان نهاده اند واشاران انده سلوك
طريق خود باز نايستاده اند وجان در معرض هلاك افكنده اند واند يشه نكرده اند

حكاية

شيخ ابراهيم خواص را از خواص حضرت بوده نام من خواص وخلق او را غواص
بحر حقيقت مى دانستند وفى تحكم توكل سفرى بى زاد وراحله وبى استعانت رفيق
وقافله در پيش گرفت وقدم در باديه نهاد چون منزلى چند ازان منازل قطع كرد
شبى از شبها تاريك وهوا تيره كار گرفته بود وچون دل غافلان تيره
شده تا گاه چاهى در پيش آمد آن مرد با جاه در قعر آن چاه افتاد از قضا پايش
بشكست دستان وى نيز يافت سر بر زانوى تحير نهاد الم ووجع كسر بروى شد
خواست كه ناله وجزع كند يكى از اسباب راه درد مندان ناله وآه است ديگر
درد مردى دامن جانش بگرفت كه هان از توكل دم زده جزع چرا كنى ناله وفرياد
پيش كسى كنند كه حال ايشان ندانسته باشند وبواسطه ناله معلوم كنند كه دردى هست وى رحمتى
كنند حق تعالى بصيرت محنت تو مى بيند سميع است ناله خستگى از مر عضوى مى شنود
تسليم باش الغصه رشته توكل مستحكم بماند تا كاه دو چار رسيد اتفاقا شب ديگر قافله حجاز

بران راه مى گذشت آن چاه تباه بر سر آن راه ديدند شخصى را ديدند دامن كبر آمد
وما داريم گفت جاى چنين بر سر راهى عظيم خطرست مبادا در شب سيا هى تا گاهى
مسلمانى درين چاه افتد هاونه كنيم تا سر آن چاه بپوشيم خاشاك وچوب جمع كردند
ودر استادند وسر چاه مى پوشيدند تقاضاى بشريت در كار آمد كه آوازى كند
باز توكل از راه غيرت دين غلبه كرد آن عزيزان سر آن چاه محكم كردند وبرفتند شيخ
ما نفس گفت اى نفس الحمد لله كه تا زمانى بكام خود بودند درچاه افتاده پاى شكسته
سر چاه محكم كرده مستظهر سر حكم الهى نشسته تا از بوده نعم بوجه آشكارا گردد يك
شبانروز ديگر دران خلوتگاه معبود را شرف كرد شب ديگر حق تعالى شيرى را فرستاد
با چنگال سر آن چاه بگشاد دنبال خود بچاه فرو گذاشت ها يفى آواز داد كه اى
خواص دست درين زن اگر قدمت شكسته شد اينك جز كس زنده دم چون بالا آمد
شير سر او بشت دو تا كرد وبشتا ونشست واو را بمنزل رسانيد شنيد كه گوينده
مى گفت نجيناك من التلف بالتلف ازچاه كه عين تلف است بشير كه محض تلف است ترا
خلاص داديم تا احوال امتحان اهل ايمان ظاهر گردد

شعر

ما را بسر چاه برى دست زنى ❊ در چه فكنى ودست مردست زنى ❊ مردى نبود كه بر رهى دست زنى ❊ مردى بود آنكه در بلا دست زنى ❊

ومعنى يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة متابعة لامام ومعنى
خلطهم ان ينظر القتال معهم فيختلطوا فى ملاحم القتال انظر كيف نصرف
الآيات يعنى العلامات فى امور شتى من الوان العذاب لعلهم يفقهون
لكى يفقهوا عن الله ما بين لهم فيحاوروه ويوحدوه وكذب به اى بالعذاب
المذكور فى الآية البايعة قومك يعنى قريشا وهو الحق جاء من عند الله قل
لست عليكم بوكيل بحافظ حتى اجازيكم على تكذيبكم واحكم امر اين منسوخست بآية سيف
لكل نبا مستقر لوقوع كل شان حين ان يخبر به فيه تهديد يا ستاى لكل خبر يخبره الله
وقت ومكان يقع فيه من غير خلف وسوف تعلمون فيه تهديد شديد واذا
رايت ايها السامع الذين يخوضون فى آياتنا خوض در باطل كنند
نه در حق وكنا نخوض مع الخائضين وخضتم كالذى خاضوا فى خوضهم يلعبون و
اصل الخوض الدخول فى الشى على تلوث به وقيل الخوض فى اللغة عبارة عن المفاوضة
على وجه اللعو والعبث وخوض در آيات آنست كه سخن را دروان را دروغ دانند و
باطل شمرند ونان استهزا كنند وان آن بوده كه كافران مكه چون از مومنان قرآن
مى شنيدند آنرا طعن مى زدند وناسزا مى گفتند سدى گفت مشركان با مومنان مى نشستند
ودر رسول طعن مى كردند وناسزا مى گفتند حق تعالى رسول را ومومنان را از مجالست
با ايشان نهى كرد فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى بعد
ان تذكر النهى مع القوم الظالمين اى معهم فوضع الظاهر موضع المضمر
تسجيلا عليهم بالظلم پس مومنان گفتند پس مومنان گفتند اگر هر گاه كه ايشان خوض
واستهزا كنند ما برخيزيم نتوانيم در مسجد حرام نشستن وطواف كردن پس الله تعالى
رخصت داد نشستن با ايشان بشرط آنكه ايشان را پند دهند وذكر كنند وما على

الذين يتقون الشرك والكباير والفواحش من حسابهم من حساب
الخائضين من شىء ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم او
لكن الذى يامرونهم به ذكرى لعلهم يتقون ثم الدال الاعراض عنهم وذر
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذوا عبادة الاوثان
وغيرها دينا لهم او دينهم الذى كلفوا به ودعوا اليه لعبا ولهوا حيث سخروا به و
استهزوا او هو اشارة الى من جعل دين الاسلام وسيلة الى المناصب والرياسات
والغلبة والجدال لا لانه حق وصدق فى نفسه وغرتهم الحيوة الدنيا
ويرتزكانى دنيا غره شده كانهم اعرضوا عن حقيقة الدين واقتصروا على تزيين
الظواهر لتوسلوا به الى حطام الدنيا وذكر به بالقرآن او بالدين ان
تبسل نفس مخافة ان تبسل تسلم الى العذاب فى الهلاك قتادة
تحبس فى جهنم ابن عباس تفضح بما كسبت ليس لها من دون الله
ولى ولا شفيع وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يوخذ
منها اولئك الذين ابسلوا اى حبسوا فى النار بما كسبوا
من الكفر والتكذيب لهم شراب من حميم يعنى الماء الحار الذى انتهى حره
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعوا من
دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اين جواب ايشانست كه
رسول خدا را بشرك مى خواندند وبدين خود وا موافقت مى جستند لا ينفعنا
لا يملك لنا نفعا فى الآخرة ولا يضرنا لا يملك لنا ضرا فى الدنيا ونرد على اعقابنا
داخل فى الاستفهام اى انرجع الى الشرك بعد اذ انقذنا الله منه بعد اذ
هدانا الله كالذى حال من الضمير فى نرد مشبهين الذى استهوته
الشياطين تابع هوا خود كرداند شياطين او را فى الارض حيران
حال اخرى لكن من الضمير فى استهوته ومعنى الحيرة التردد فى الامر بحيث لا يهتدى
الى مخرج منه مثل او مثل آن مردست كه بر راه راست مى رود با رفيقان ساند
وسبا بان كرند وغول او را بخود خواند تا هلاك شود له اصحاب يدعونه
الى الهدى بس آن رفيقان واصحاب او را براه باز خوانند باز بنا بيد
وسبحان سركردان وحيران سرگردانى راه بهند تا هلاك شود اين در شان عبد الرحمن
ابو بكر امد مثل ازانكه مسلمان شد شيطان او را از راه هدى باز داشته بود
واصحاب وى پدر ومادر او بودند كه بر راه اسلام وهدى بودند وباوى
مى گفتند ايتنا فانا على الهدى او جواب ايشان مى داد كه من بر هدى و بر راه
راستم رب العالمين گفت قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى
الذى يحق ان يسمى هدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان
اقيموا الصلوة واتقوه التقدير امرنا ان اسلموا وان اقيموا الصلوة
واتقوه وهو الذى اليه تحشرون بسبب كرد بر بعث ومجازات بايد انند
كه هر على با جزا بى خواهد بود اگر نيك واگر بد پس بر صنع خود دلالت كرد تا او را
بكتابى وتى بشنا دانند گفت وهو الذى خلق السموات والارض

بالحق قائما او ملتبسا بالحق اى بالحكم اللطيفة والاغراض المطابقة ويوم يقول
كن فيكون قيل ويوم مفعول به لخلق مقدرا اى خلق يوم القيمة كرد الارواح
الى الاجساد بطريق كن فيكون وجاز ان قوله الحق مبتدا ويوم يقول ظرف دال على
الخبر مثل يوم الجمعة القتال اى القتال واقع يوم الجمعة والمراد ان قضاه فى ذلك
اليوم حق وصدق خال عن الجور والعبث سخن منقطع شد پس ابتدا كرد وگفت قوله
الحق وله الملك يوم ظرف لقوله وله الملك لقوله لمن الملك اليوم ينفخ
فى الصور وتخصيص روز قيامت بذكر نه از آنست كه در روزگار ديگر از قول
وان ملك شود بگويد در همه روز وهمه وقت بوده اما ديگران بر سبيل مجاز دعوى
ملك مى كردند وروز قيامت آن دعوها باطل گردد صور نام آن قرنست كه اسرافيل
دران دمد آورده اند كه صور چهار شاخ دارد يكى تا بزير عرش وتا بثرى بكى
بميمنه عالم يكى بميسره عالم چنانكه از عرش تا ثرى واز ميمنه عالم تا ميسره عالم همه
درميان اين چهار شاخ است روز قيامت روز حشر ونشر چون رب العزت خواهد
كه خلق را باز زنده كند جانها همه آن دران شاخ اند كه زير عرش است وجانها مومنان
دران شاخ كه ميمنه عالم است وجانها كافران دران شاخ كه در زير ثرى است وجانها
زنديقان واهل بدعت دران شاخ كه ميسره عالم است وبعدد هر جانى درين شاخها
سوراخها بر مثال زنبور خانه چون جانها ازين سوراخها در آيند چنان پا سنايد كه نه
جاى زيادة آيد ونه جاى كم بوده وچهل سال جانها چنان مى دارد پس زمين را
بجنباند چنانكه گفت اذا رجت الارض رجا تا خاكها هر شخصى از يكديگر جدا شود
سياه از سپيد ومرد از زن جدا شود آنگه بحر مسجور فرمان ايد وآن دريايست
در زير عرش مجيد وآب حيوة در آنست او را فرمايند تا باران چهل سال ازان دريا
آب بر زمين مى بارد تا آن خاكها در زمين آميخته شود پس آن خاكها بوفان حق بر گ
ونى وپوست واستخوان گردد ومانند شخصها كه در دنيا بود رب العزة باز آفريند
آنگاه زمين از كوان بارى تعالى فرمان آيد كه بار ها بيرون ده فذلك قوله
واخرجت الارض اثقالها زمين شكافته شود ان جسدها از زمين بيرون آيد جانها
نكبخان سپيد چون مروارد وجانها بدبختان سياه چون قير همه هوا عالم از ان
پر گردد ورب العزة جل جلاله گويد ليرجعن كل روح الى جسده فتاتى الارواح فتدخل
فى الخياشيم فتمشى فى الاجساد كمشى السم فى اللديغ ولما ذكر كمال قدرته بقوله وله
الملك بين كمال علمه بقوله عالم الغيب والشهادة داناى هر غايب
وحاضر اوست وهو الحكيم فى حكم البعث والمصيب فى اقواله وافعاله
الخبير بالبعث متى يبعثهم واذ قال ابرهيم لابيه ازر ومنهم من
قال اسمه تارخ قال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ وعلى هذا طعن
بعض الملحدة والجواب ان اجماع النسابة لا عبرة به لان ذلك ينتهى الى قول الواحد
او الاثنين كوهب وكعب وغيرهما سلمنا ان اسمه تارخ لكنه من المحتمل ان يكون احدهما
لقبا والآخر اسما اتتخذ اصناما آلهة پدر ابرهيم را دو نام بوده است
تارخ وآزر وچنين بسيارست همچون يعقوب واسرائيل وابرهيم معرب ابراهام است

ومرجه از بتان باصورة است آن اصنم كويند ومرجه بى صورة وثن انى اريك
وقومك فى ضلال مبين وزعمت الشيعة ان آزر كان عما لابرهيم وقالوا
ان احدا من آبا الرسول صلعم واجداده ماكان كافرا واحتجوا بقوله تعالى الذى
يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد
وبقوله صلعم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى
انما المشركون نجس واتضا فقد ابرهيم آزر بالغلظة والجفا يدل على انه ما كان
اباه لقوله تعالى ولا تقل لهما اف والجواب ان نص الكتاب يدل على ان آزر كان كافرا
وانه كان اباه وايضا قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه واما قوله تعالى وتقلبك
فى الساجدين فقد ذكر المفسرون انه يحتمل وجوها فحملها مع المساواة على البعض ترجيح
بلا مرجح واما الحمل للفظ على الحقيقة والمجاز معا فلا يجوز واما قوله لم ازل انقل فمحمول
على انه ما وقع فى نسبه سفاح واما ذكر الجفا والغلظة فلاصراره على الكفر واعلم
انه تعالى كثيرا ما يحتج باحوال ابرهيم على مشركى العرب لانه معترف بفضله جميع الطوائف
والملل اذلم يتفق لاحد ما اتفق للخليل لانه سلم قلبه للعرفان ولسانه للبرهان وبدنه
للنيران وولده للقربان وماله للضيفان ثم انه علم سال ربه فقال واجعل لى لسان
صدق فى الآخرين فاجاب الله دعاه وجعله مقبولا واما ما يجمع الفرق الحكام السابع
واعلم انه ليس فى العالم احد يثبت لله تعالى شريكا فى الوجوب والقدرة لكن
الثنوية يثبتون الهين حكيما يفعل الخير وسفيها يفعل الشر اما الاشتغال بعبادة
غير الله ففى الناهبين اليه كثرة فمنهم عبدة الكواكب وهم فرقتان فرقة يقول انه تعالى
خلق هذه الكواكب وفوض تدبير العالم السفلى اليها فهذه الكواكب هى المدبرات
لهذا العالم فيجب علينا ان نعبدها ثم ان هذه الكواكب تعبده بها وتطيعه وهذا سفه
عظيم وعيب شنيع اذ الاشتغال بعبادة الاصل اولى من الاشتغال بعبادة الفرع
وفرقة علاه ينكرون الصانع ويقولون ان الافلاك والكواكب اجسام واجبة الوجود
لذواتها يمتنع عليها العدم والفنا وهى المدبرة لهذا العالم وهولاء هم الدهرية الخالصة
والنصارى الذين يعبدون المسيح وعبدة الاصنام والانبيا عليهم السلم اقاموا الدلائل
على ان الكواكب لا تاثير لها البتة فى احوال هذا العالم كما قال تعالى الا له الخلق والامر
بعد ان يبين ان الكواكب مسخرة وكذلك نرى ابرهيم اى كما اريناه البصيرة
فى دينه واستقباح ما كانوا عليه كذلك نريه ملكوت السموات والارض
وانما قيل نرى دون اريناه لانه اراد الحكاية والملكوت الملك والتا للمبالغة
كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة وفى الاداة قولان احدهما انه تعالى
اراه الملكوت بالعين فراى ما فى السموات والارض من العجايب والبدايع والواشق له السموات
حتى راى العرش والكرسى الى منتهى الاجرام العلوية وشق له الارض الى ما تحت الثرى
فراى ما فيها من العجايب عن ابن عباس لما اسرى بابرهيم الى السما وارى ما فيها وما فى الارض
من العجايب راى عبدا على فاحشة فدعا عليه بالهلاك فقال الله تعالى كف عن عبادى فهم من
حلال او حرام اما ان اجعل منهم ذرية طيبة او يتوبون فاغفر لهم والناس من وراءهم والثانى
انها كانت بعين البصيرة والعقل لا بالبصر الظاهر والحس وليكون من الموقنين

عطف على مقدر ليستدل بها فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربى ليس غرض ابرهيم منه اثبات ربوبية الكواكب اذ الكفر غير
جايز على الانبيا بالاجماع ولم يقل الخليل هذا على سبيل الاخبار بل الغرض انه كان ناظر
قومه ومذهبهم ان الكواكب الهة فذكر ابرهيم القول الذى قالوه ملفظهم عبادتهم
حتى يرجع اليه فيبطله ومثاله ان الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم يقول
الجسم قديم فان كان كذلك فلم نراه مركبا متغيرا فهو انما قال الجسم قديم اعادة لكلام
الخصم حتى يلزمه الحجة فلما افل قال لا احب الافلين ابرهيم خواست بكا
تدريج جهل ايشان با ايشان نمايد باول الحجة ايشان تعظيم مى نهادند تعظيم نها ذبن تعاقبت
نقعود را آورد وعيب افول بان نمود وابن مثال آن حواريست كه مقوى بت پرستان
رسيد خواست كه تدريج ايشان را ازان باز دارد اول تعظيم بان ايشان نها داورا مشروع
خويش كردند وكارهاى داشتند وبهجر او كفت مطيع ومنقاد شدند روزى دشمنى عظيم
بر سر ايشان آمد با او مشورت كردند كفت راى من آنست كه همه بهم آييم وپيش صنم تضرع
نماييم تا كار اين دشمن كفايت كند پس همه بهم آمدند وتضرع كردند ونفعى ودفعى نديدند
وكار دشمن قوى تر مى شد آخر حوارى كفت من خدايى را مى دانم كه بر خوانيم واجابت كند
وبخواهيم واعانت كند فلما اندعه گال فدعوا الله فصرف عنهم ما كانوا يحذرون واسلموا
واعلم ان كثيرا من المفسرين ذكروا ان ملك ذا الزمان راى رؤيا وعبرها المعبرون بانها
يولد غلام ينازعه فى ملكه فامر بذبح كل غلام يولد فحملت ام ابرهيم وما اظهرت حملها للناس
فلما جاءها الطلق ذهبت الى كهف فى جبل ووضعت ابرهيم وشدت الباب بحجر
فجاء جبريل عليه فوضع اصبعيه فى فيه فمصه وخرج منه رزقه وكان يتعهده جبريل وكانت
الام تاتيه احيانا وترضعه وبقى فى الغار حتى كبر وعرف ان له ربا فسال الام وقال
لها من ربى فقالت انا فقال من ربك قال ابوك فقال لابيه من ربك فقال ملك البلد
فعرف ابرهيم جهلهما بوهما فنظر من باب ذلك الغار ليرى ما يستدل به على وجود الرب سبحانه
فراى النجم الذى هو اصغر النجوم فى السما فقال هذا ربى الى آخر القصة واكثر
المفسرين على فساد هذا لان القول بربوبية النجم كفر اجماعا والكفر على الانبيا محال
اتفاقا وايضا هذه الواقعة كانت بعد ان اراه ملكوت السموات والارض بدليل فا التعقيب
وقال المحققون المراد هذا ربى بزعمكم واعتقادكم وكان صلعم يقول يا اله الالهة فى
زعمهم او المراد الاستفهام واسقط حرف الاستفهام لدلالة الكلام او اضمر القول اى
تقولون هذا ربى واضمار القول كثير ويحتمل ان يكون هذا قبل بلوغه فلما راى
القمر بازغا اى طالعا يقال بزغ القمر والشمس اذا ابتدا بالطلوع ازاول ماه تا
سه شب ماه را هلال كويند وبعد از ان قمر تا آخر ماه قال هذا ربى فلما افل
قال لئن لم يهدنى ربى اشارة الى ان الهداية ليست الا من عند الله سبحانه
لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة
قال هذا اى هذا الطالع او هذا المرئى ربى هذا اكبر وقد برهن
فى الهيئة على انها مائة وستة وستون مثلا لكرة الارض كلها وانما لم يقتصر على ذكر
الشمس او لا مع انه يلزم منه عدم ربوبية ما دونها من القمر والكواكب لانه اراد

الاخذ من الادون الى الاعلى لمزيد التقرير والتصوير فلما افلت قال يا قوم
انى برئ مما تشركون بالله من الالهة فان قيل لا يلزم من نفى ربوبية
النجوم نفى الشريك مطلقا واجيب بان القوم ما زعموا فى الامور المذكورة ولما اثبت
انها ليست اربابا ثبت بالاتفاق نفى الشريك على الاطلاق اتكاه كفت اى ابرهيم
جون از خدايان بيزار شوى كرا پرستى كفت انى وجهت وجهى
توجيه الوجه كناية عن الطاعة للذى فطر السموات والارض حنيفا
مايلا عن كل معبود سواه وما انا من المشركين وحاجه قومه
مضى شرح المحاجة فى سورة البقرة فى قوله الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه
قال اتحاجونى فى الله وقد هدان ولا اخاف ما
تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا اى الا ان اراد بى مشيئة
انزال العقوبة بى او الا ان يريد ابتلاى بمحنة وفائدة الاستثنا انه لو حل به شئ
من المكاره فى الايام المستقبلة لم يحمله الحمقى والجهلة على قدرة الاصنام وسع
ربى كل شئ علما فلا يفعل الا الخير والصلاح افلا تتذكرون
ان نفى الانداد عن رب الارباب لا يوجب حلول العقاب ونزول العذاب و
كيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اذ لا سلطان منزل اى
ما لكم تنكرون على الامن فى موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن فى موضع الخوف
جون ترسم من از بتان كه شما آنرا انباز كرفته وايشان ناشنا اند ونابينا ونادان
وناتوان وشما از خدا نميترسيد كويا دانا توانا بينا وبشنوا وبان باشريك مى
دانيد لى عذرى وحجتى فاى الفريقين فريقى المشركين والموحدين ولم
يقل انا احق بالامن ابا امرا احتياطا عن تزكية نفسه احق بالامن ان كنتم
تعلمون ثم استانف الجواب عن السوال بقوله الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك ان الشرك لظلم عظيم اولئك لهم
الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
على قومه اى ارشدناه اليها ووهبناه لما جون ابرهيم بر قوم خود حجت
ودليل وبرهان ظاهر كردانيد كه از دو قوم كدام يك ايمن ترند وبامن سزاوار
كه خداوندى پرستد قادر بر خير وشر مالك بر نفع وضر يا او كه عاجزى را پرستد
ومنه بر نمرود حجت آورد كه ربى الذى يحيى ويميت تا انجا كه كفت فبهت الذى كفر
رب العالمين كفت ان حجت ما با برهيم نموده بوديم نرفع درجات من نشاء
زيد بن اسلم كفت يعنى بالعلم جنانكه كفت والذين اوتوا العلم درجات قومى كفتند
از طبقات ثواب است در بهشت جنانكه لهم درجات عند ربهم ثم درجات عند الله
وكفته اند ان رفع درجات در دنيا است بمعجزات ومومنان بكرامات
وبتوفيق طاعات جنانكه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ان ربك حكيم
فى امره عليم بخلقه وقيل معناه يرفع الدرجات بالحكمة والعلم لا بالموجب المشتهى
والجزاف حجت خداوند عز وعلا بر اين امت دو حجت است يكى مصطفى پيغمبر او

ويكى قرآن كلام او مصطفى را كفت قد جاءكم برهان من ربكم حق بانتهوا البينة رسول
من الله وقرآن را كفت قد جاءتكم موعظة من ربكم مصطفى جراغ جهانيان وشفيع عاصيان
از ان روى حجت است كه بشرى است همچون ايشان بصورت وانكاه نه چون
ايشان بخاصيت از روى صورت مى كفت انما انا بشر مثلكم وانا بخاصيت
مى كفت لست كاحدكم بجا بوذ بشرى كه يك ساعت از مسجد حرام مسجد اقصى روذ
وانا بخا بآسمان دنيا وانا بخا بسدره منتهى وافق اعلى وبنماند او را ٢ مات كبرى
وجنات ماوى وطوبى وزلفى ودينار رويت بجا بوذ بشرى تا غلسند ومرزمش
سبح معلمه نشنة وانكه علم اولين وآخرين دانسته وانا سوار صنف آسمان وعقد ترمز
خبر داده جنس باشذ مركه در مكتب قدم ودبيرستان ازل بوذه باشد ادبنى ربى
فاحسن تاديبى در صحيفه موجودات بيك نظر مطالعه كرد وازهمه خبر باز داده كه
زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها ووهبنا له اسحق ويعقوب
بسر اسحق بوذ اسحق از ساره ابرهيم را سفت پسر بوذ اسحق بذر عبرانيان واسمعيل
بذرتازيان از هاجر وآن شش پسر از قنطورا بنت يقطن الكنعانية بوذ يعقوب
بذر اسرايليان وانما لم نقل اسمعيل مع اسحق وان كان هو ايضا انه لصلبه لان المقصود
ما ذكر ههنا انبيا بنى اسرايل وهم باسرهم اولاد اسحق ويعقوب واما اسمعيل فانه ما خرج
من صلبه من الانبيا الا محمد صلعم ولا يجوز ذكر محمد ههنا لان المقام ذكر النعم على بنى اسرايل
فامتنع ان يذكر بعضهم فى هذا المعرض كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
المراد بالهداية الهداية الى طريق الجنة بدليل قوله وكذلك نجزى المحسنين
فان جزا المحسن على احسانه لا يكون الا الثواب وهذا وجه قوله تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا
اين همه شرفست ابرهيم را اى اخرجه من اصلاب آباء طاهرين مثل نوح وادريس
وشيث انكاه نسبه ذريه نوح كرد ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون ايوب ده پسر داشت
از دختر منشا بن يوسف بن يعقوب ودر روزكار يوسف بوذ وكذلك
نجزى المحسنين جنانكه ابرهيم را بر توحيد وثبات در دين وحجت بر معاندان
جزا نيكو داديم كه او را بركزيدم وفرزندان پاك داديم با نيكوكاران همچنين كنيم
وايشان را جزا نيكو دهيم وزكريا ويحيى وعيسى والياس
قومى كويند الياس ادريس بوذ وابن راست نيست كه رب العزه نسبت او به نوح
كرد كه نوح از فرزندان ادريس بوذ وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل انما قال هذا لان ولد الانسان لا يقال انه ذريته
فعلى هذا كان اسمعيل من ذرية نوح واليسع شاكرد الياس بوذ بقول وهب
كعب كفت يسع خضر است بهان بر ريان كفت يسع پسر اسحق است نذر روم ويونس
لم يكن من ذرية ابرهيم على قول بعضهم كفته اند الياس ويسع ويونس ديكر زمان بوذه
اند وپس از ايشان ماندكى روزكار زكريا ويحيى وعيسى بوذند ولوطا اول من
آمن بابرهيم وكلا فضلنا على العالمين واعلم انه لم يراع الترتيب
فى هذه الآية بين هولاء الانبيا الثمانية عشر لا بحسب الفضل والشرف ولا بحسب الزمان

والمغرة واستدل العلما بذلک علی ان الوا ولا تفيد الترتيب وقال في التفسير الكبير انه تعالى
خص كل طايفة من طوايف الانبيا بنوع من الكرامة لان المراتب المعتبرة عند الجمهور
الملك والسلطنة وقد اعطى داود وسليمان من ذلك نصيبا عظيما المرتبة الثانية
المحنة والبلا وقد خص ايوب بذلك الثالثة استجماع الحالتين وذلك في حق يوسف
الرابعة قوة المعجزات وذلك حال موسى وهرون الخامسة الزهد الكامل كما في حق
زكريا ويحيى وعيسى والياس ولهذا وصفهم بانهم من الصالحين السادسة الذين ليس لهم
في الخلق اتباع ولا اشياع وهم اسمعيل واليسع ويونس ولوط ازين آيت معلوم است
انبيا فاطمه نيز از اولاد انبيا ومعلوم ميشود كه حسن وحسين از ذريت رسول اند صلعم لان الله
جعل عيسى من ذرية ابرهيم مع انتسابه اليه من جهة امه روي ان اباجعفر الباقر
استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف الثقفي **ومن آبائهم** اي هدينا
بعض آبائهم **وذرياتهم واخوانهم** فمن هو معطوف على كلا اي فضلنا
بعض آبائهم وعلى هذا التقدير يدل على انه قد كان في آباء هؤلاء الانبيا من كان غير مومن
وقيل المراد بالآبا الاصول وبالذريات الفروع وبالاخوان فروع الاصول انجا سخن
منقطع شد بس گفت **واجتبيناهم** اي استخلصناهم بالنبوة **وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك** اشارة الى معرفة التوحيد بدليل قوله
ولو اشركوا **هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو
اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك**
اي الانبيا الثمانية عشر **الذين آتيناهم الكتاب والحكم**
اي العلم والفهم **والنبوة** العطف يقتضي تغاير الامور الثلثة ووجه بان
الحكام على الخلق ثلث طوايف الحكام على بواطن الناس وهم الحكما والحكام على
ظواهر الخلق وهم السلاطين والجامعون بين الامرين وهم الانبيا **فان يكفر بها**
بالنبوة **هؤلاء** اهل مكه **فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين** قيل هم اهل المدينة وهم الانصار وقيل هم المهاجرون وقيل
كل مومن مجاهد گفت ان قوم عجم اند وفرس كه نادين بجان ودل ادين قبول كردند
ودر حق ايشان گفت لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابنا فارس روي
ابن عمر عن النبي صلعم ان الله عزوجل خيرتين من خلقه في ارضه قريش خيرة الله من
العرب وفارس خيرة الله من العجم بس حق تعالى خبر ان بود ودر مدح ايشان نيز ذكر
مصطفى صلوات الله عليه وعليهم بسنت وسيرت ايشان اقتدا فرمود ولفظ **اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده** المراد بهذا الهدى التوحيد
الذي اجتمعوا عليه والتنزيه عن كل ما لا يليق به في الذات والصفات والافعال
وقيل هو امر باستجماع خصال الكمال والشرف الحاصلة فيهم كالشكر في داود وسليمان
والصبر في ايوب والزهد في زكريا ويحيى وعيسى والصدق في اسمعيل والتضرع
في يونس والمعجزات الباهرة في موسى وهرون واين بدان واسطه كه خصال كمال و
صفات شرف در ايشان متفرق بود داود وسليمان از اصحاب شكر بر نعمة بودند
ايوب از اصحاب صبر بر محنت بود ويوسف اين هر دو حال داشت موسى صاحب

الم

شريعت قاهره ومعجزات باهره بود اسمعيل صادق الوعد بود يونس صاحب تضرع وتسبيح
بس محمد را مي فرمايد كه جمع اين خصال حميده باشد تا هر صفتي شريف كه در پيغمبري بود
همه در روي مجتمع باشد شعر وليس من الله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد ،
شعر خط سبز ولب لعل ورخ زيبا داري ، هرچه خوبان همه دارند تو تنها داري ،
قل يا محمد **لا اسئلكم عليه** على القرآن وتبليغ الرسالة **اجرا** اي جعلا
ورزقا **ان هو الا ذكرى للعالمين** اي موعظة للخلق اجمعين ،
وما قدروا الله حق قدره اي ما علموا عظمة الله اذ اجترؤا
على تكذيب بزرگي خداي نشناختند كه بروي دليري كردند قال ابن عباس ما عظموا
الله حق تعظيمه حيث انكروا النبوة والرسالة **اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء** چون گفتند فرو نفرستاد الله هر گز بر هيچ مردم هيچ چيز
**قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس** يا نابني اسرائيل والمراد بالنور ظاهره في نفسه والمراد بالهدى
انه كان سببا لظهور غيره **تجعلونه قراطيس** اي تودعونه اياها **تبدونها
وتخفون كثيرا** بوشتيد در دفترها وقطعها برا كنده مي نويسند تا انچه
خود خواهند از آن نهان كنند **وعلمتم** يا معشر اليهود على لسان محمد **ما لم
تعلموا انتم ولا آباؤكم** الاقدمون الذين كانوا اعلم منكم **قل الله**
اي انزله الله **ثم ذرهم** اين كلمه تهديد است **في خوضهم يلعبون**
حال من ذرهم او من خوضهم ايشان را بگذار تا بازي جود مشغول باشند كسي كه
كاري كند كه در آن نفعي وخيري نبود گويند بازي مشغول است ميگويد كه
جاي ديگر گفت واعرض عن الجاهلين وانها منسوخ گشته است بآيت سيف
وهذا اي القرآن **كتاب انزلناه** ذكره ليعلم انه من عند الله لا
من عند الرسول **مبارك** اي كثير خيره دايم نفعه يبشر بالثواب والمغفرة ويزجر
عن القبيح والمعصية وقد جرت سنة الله بان الباحث عنه والمتمسك به يحصل
له عز الدنيا وسعادة الآخرة **مصدق الذي بين يديه** مصدق
ما قبله من الكتب التي انزلت على الانبيا **ولتنذر** اي انزلناه للبركة والتصديق
ما قبله وللانذار **ام القرى ومن حولها** اي جميع البلاد مكه ام القرى لان
انها قبلة الخلق تؤمونها وقيل لانها اعظم القرى شرفا كما سمي الدماغ ام الراس و
قيل لان الارض دحيت من تحتها ولا بد من تقدير مضاف محذوف اي لتنذر اهل
ام القرى **والذين يؤمنون بالآخرة** اي يصدقون بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال **يؤمنون به** يصدقون بالقرآن انه جاء من عند الله ثم
نعتهم فقال **وهم على صلوتهم يحافظون** عليها في مواقيتها الانزل لها
خص الصلوة بالذكر لانها عماد الدين وسنام الاسلام والمحافظ عليها ان يا اتي باجزائها
كلها ويجتنب المنكرات جميعا واجب است بر مومن عاقل كه در ترتيب افعال نماز نظر كند
ودر اعداد ركعات او تدبر آرد وبعلم اليقين بداند ونظر حقيقت ببيند كه اين
عبادت بر اين شكل وهيئت جز بوحي الهي نتواند بود وسان اين سخن آنست كه

نماز كزاردن اقوال وافعال است وهر دو قرين يكديگر اند افتتاح نماز بتكبير است وآن
قول ورفع يدين فعل زباني از قول عبارت مي كند بدست بفعل اشارت مي كند بعد از آن
قيام فعلست وقراة قول ركوع فعلست وسبحان ربي العظيم قول اعتدال فعلست وربنا
لك الحمد قول سجود فعلست وسبحان ربي الاعلى قول قعود فعلست والتحيات قول خروج
فعلست والسلام عليكم قول قول در فعل بسته وفعل بقول بيوسته وهيچ امتي از امم ماضيه
نمازي جنين كه ماراست نبوده بعضي را قيام بود وركوع نه بعضي را ركوع بود وسجود
نه بعضي را سجود بود وتشهد نه ودر حق اين امت همه در هم بسته تا عقدي باشد
مشتمل بر جواهر همه امم تا در اين عالم نماز بود وپيرايه اسلام بود ودر آن عالم بهر سرمايه
دار السلام وبا بزرگ داني كه در حالت نماز باخدا راز مي گويي در دل وحسن تا در رنگا
كه نماز با چندين شرف وفضيلت سال است تا مسكين ودني داني كه چه مي كني اي مسكين
چون با خدا در راز باشي با غير او نه پردازي والا كار تو بغير از بازي نيست و
نماز تو نمازي نيست زنهار تا نماز بخضوع وخشوع بگزاري ومسكنت وبيچاركي پيش آري
على الخصوص در ماه رمضان كه مجلس فرمان پادشاه پادشاهان مهر صوم بر لب ودهان نهاده
روز روزه داشته شب كرسنه جگر تشنه از بهر رضا او ولقا او شبها اين ماه مبارك
شنابيح وتراويح گذاران با ماه زاشك از ديده باران واز گناهان رفته پشيمان باش
وسوزان ونالان تا چون از يك طرف تسبيح سبحان باشد واز يك طرف خروش
مكبران از فوشته نالد كه كاران اعتذار شوي برحمت وغفران شعر
بجاي اي دل مكين اوفتاده زار ، بنال زار از مستي الهي زگناه ، بنال بولكه بسوزي بنال خرمن غم ،
بكري بولكه بشوي ز نامه حرف سياه ، ثم ذكر ما يدل على وعيد من ادعى النبوة وانزال الكتاب
عليه فرية وامترا **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله** نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان يكتب القرآن للنبي صلعم وكان يحرف بعضا منه فارتد وقارف فقال له رسول الله
صلعم لا تقبله الارض قال ابو طلحة اتيت الارض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت
ما شان هذا قالوا دفناه فلم تقبله الارض عكرمه گفت در شان نضر بن الحارث آمد
كه معارضه قرآن مي كرد در سورة والنازعات گفت والطاحنات طحنا والعاجنات
عجنا فالخابزات خبزا فاللاقمات لقما وابن نضر حارث آنست كه گفت لو نشاء لقلنا
مثل هذا ومعارضه او اين بود كه رفت **ولو ترى اذ الظالمون في
غمرات الموت** شدايده وسكراته اين كلمه ايست از كلمات تعظيم وتعجب نه
در موضع سؤال مي گويد اگر تو بيني اي محمد آنگاه كه اين كافران ومشركان در شدايد
واهوال مرگ افتند وجزاؤه محذوف لرايت امرا عظيما **والملائكة** اي
ملك الموت واعوانه **باسطوا ايديهم** دست بعذاب ايشان برداشته
چنانكه گفت يضربون وجوههم وادبارهم **اخرجوا انفسكم** ايشان را
گويند جانها خود را بستيف كه بيرون دهيد مصطفى صلعم گفت آن مرگ با آسان تر
بود بيچون خار خسك است كه در پشم سخت آويزد چه ممكن گردد كه از آسانی ازوي

الم

بيرون آيد عمر خطاب از كعب الاحبار پرسيد كه تو جان كندن چگونه داني گفت چنانكه
شاخي پر خار در درون كسي كنند وهر خاري در رگي آويزد ومردي قوي آن خار
مي كشد ودر خبر ست كه بعد از وفاة موسى رب العزة او را گفت خويشتن را در مرگ
چون يافتي گفت چون مرغ زنده كه بريان كنند نه قوة دارد كه بپرد نه بميرد تا برهد
اخرجوا انفسكم من العذاب اي لستم تقدرون على الخلاص وفيه دليل على ان النفس
الانسانية شيء غير هذا الهيكل المحسوس لان المخرج يجب ان يكون مغايرا للمخرج منه
اليوم يريد وقت الاماتة او الوقت الممتد الذي يلحقهم فيه العذاب في
البرزخ **تجزون عذاب الهون** اي العذاب الذي يقع به الهوان الشديد
حاصله انه جمع لهم بين الامرين العذاب والاهانة **بما كنتم تقولون على الله
غير الحق** من انه اوحى اليكم ولم يوح **وكنتم عن آياته تستكبرون**
قال صلعم من سجد لله فقد بري من الكبر **ولقد جئتمونا فرادى**
جمع فريد كرديف ورداف في رجل فرد وافرد اذا لم يكن له اخ وامراة فردا **كما
خلقناكم اول مرة** اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد والمراد
التوبيخ والتقريع لانهم بذلوا جهدهم في تحصيل المال والجاه فاذا فارق الحيوة
زال عنهم ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلعم تنشق الارض عنكم فانا اول من تنشق
عنه الارض فتسلون سراعا الى ربكم فتوقفون في موقف واحد سبعين عاما حفاة
عراة غرلا بهما لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم فيبكي الخلائق حتى ينقطع الدمع ويلجمهم العرق
ودروي ان عائشة قرات ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت يا رسول الله
الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلعم لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه لا ينظر الرجال الى الرجال ولا النساء الى النساء شغل بعضهم عن بعض
**وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء** اين جواب
نضر حارث است ومشركان عرب كه مي گفتند هؤلاء شفعاؤنا عند الله **لقد
تقطع بينكم** من قرا بالنصب على الظرف اي لقد تقطع وصلكم بينكم ومن قرا بالرفع
فعلى ان البين بمعنى الوصل **وضل عنكم ما كنتم تزعمون** انهم فيكم
شركاء ثم عاد الى دليل وجود الصانع وكمال قدرته **ان الله فالق الحب و
النوى** ما للناس والشجر فلق اي شق وكلتاهما من فلق فيه اي من شقه وعن مجاهد
انه اراد الشقين اللذين في الحنطة والنواة وهذه الآية من الدلايل الدالة على
وجود الصانع وكمال قدرته وعلمه وحكمته فالحبة والنواة اذا وقعت في الارض الرطبة
واتت عليها مدة ظهر في تلك الحبة شقان فالشق الذي يظهر من فوقها تخرج منه الشجرة
الصاعدة في الهوا والشق الذي يظهر في اسفلها تخرج منه الشجرة الهابطة في الارض
وهي العروق فصيرت تلك الحبة سببا لاتصال الشجرة الصاعدة بالشجرة الهابطة فلما تولد منها
ها تان الشجرتان مع ان الحس والعقل يشهدان ان تكون طبيعة احدى الشجرتين مضادة
لطبيعة الاخرى علمنا ان ذلك ليس بمقتضى الطبع والخاصية بل بمقتضى الايجاد والابداع
ثم فيها عجايب اخرى منها ان باطن الارض جرم صلب كثيف لا يكاد تنفذ فيه السكين

الحادة واطراف تلك العروق في غاية اللطافة والخفة بحيث لو دلكها انسان باصبعه بادنى
قوة لصارت كالماء ومع هذه اللطافة تقوى على النفوذ في ذلك الجرم الصلب والغوص في
باطنه وذلك لا بد وان يكون بتقدير العزيز العليم ومنها انه يتولد من تلك النواة شجرة
فيها طبائع مختلفة فان قشر الحبة له طبيعة مخصوصة وداخل القشر جرم الحب وهو
صلب وفي باطن الحبة جسم رخو ضعيف يشبه العهن المنفوش ثم يتولد من الساق
اغصان وينبت على الاغصان اوراق ثم الازهار والانوار ثم الفواكه والثمار
وربما حصلت للفاكهة الواحدة اربعة انواع من القشور من الجوز واللوز فنقول
هذه الاجسام المختلفة في طبائعها وصفاتها والوانها واشكالها وطعومها مع تساوي تاثيرات
الطبائع والفصول والانجم يدل على انها حدثت بتدبير الحكيم الرحيم القادر المختار لا بتدبير
الطبائع والعناصر ومنها انه قد تجد الطبائع الاربعة حاصلة في الثمرة الواحدة فالاترج
قشره حار يابس وشحمه بارد رطب وحماضه بارد يابس وبزره حار يابس والعنب قشره
وعجمه بارد يابس ولحمه وماؤه حار رطب فتولد هذه الطبائع المضادة والخواص المتنافرة
من الحبة الواحدة لا بد وان يكون بايجاد الفاعل المختار ومنها اختلاف حال الفواكه
فبعضها يكون اللب داخله كالجوز وبعضها يكون الحب داخله كالخوخ وبعضها يكون
في نواه لب كالمشمش وبعضها لا لب له كالتمر وبعضها لا قشر له ولا نواة كالتين فحبوبها
مختلفة الاشكال والصور فهذه الاشكال المختلفة لا بد وان يكون لاسرار وحكم
وايضا فقد اودع الله في كل نوع من انواع الحبوب خاصية اخرى ومنفعة اخرى
فقد يكون الثمرة الواحدة غذاء للحيوان وسما لاخر ومنها انك اذا اخذت ورقة
واحدة وجدت في وسطها خطا مستقيما كانه بالنسبة اليها كالنخاع بالنسبة الى بدن
الحيوان وكانه ينفصل من النخاع اعصاب كثيرة يمنة ويسرة ثم لا يزال ينفصل عن
كل شعبة شعبة اخرى ولا تزال تستدق حتى تخفى عن الحس والادراك بسبب الصغر
فلذا تلك الورقة ينفصل عن ذلك الخط الكبير الوسطاني خطوط مختلفة وعن كل واحد
خطوط اخرى ادق من الاولى ولا تزال تتفرع على هذا المنهج حتى تخرج الخطوط لدقتها
عن الحس والابصار والخالق تعالى انما فعل ذلك حتى ان القوى الجاذبة المركوزة في
جرم تلك الورقة تقوى على جذب الاجزاء اللطيفة في تلك المجاري الضيقة واذا وقفت
على عناية البارئ تعالى وكمال قدرته في ايجاد تلك الورقة الواحدة علمت ان عنايته
في ايجاد تلك الشجرة اكمل وعرفت ان عنايته في تكوين جملة النبات اكمل واذا عرفت انه
تعالى انما خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علمت ان عنايته بتخليق الحيوان اكمل ولما علمت
ان المقصود من تخليق جملة الحيوان هو الانسان علمت ان عنايته بخلق الانسان اكمل فحينئذ
ينفتح لك باب من المكاشفات لا اخر له ويظهر لك ان انواع نعم الله في حقك غير
متناهية كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **يخرج الحي من الميت**
بيرون مى آورد آدمى زنده وجاندارى زنده از نطفه مرده ومرغ زنده از خايه مرده
ومخرج الميت من الحي قال عبد القاهر انما حسن عطف الاسم على الفعل
لان لفظ الفعل يدل على اعتناء الفاعل بذلك الفعل في كل وقت واوان بخلاف لفظ الاسم
قال تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم لقصد انه يرزقهم حالا فحالا وساعة فساعة

اذا ثبت هذا فنقول الحي اشرف من الميت فذكره بلفظ الفعل ليدل على ان الاعتناء باخراج
الحي من الميت اكثر من العكس وبيرون آرد مرده از زنده يعنى نطفه مرده از حيوان
زنده وخايه مرده از مرغ زنده وقيل يخرج المؤمن من الكافر كما في ابراهيم والكافر
من المؤمن كنوح وابنه او المطيع من العاصي وبالعكس او العالم من الجاهل وبالعكس
او الكامل من الناقص والناقص من الكامل وقد يجعل الضار نافعا وبالعكس يحكى ان
احدا سقي الافيون في الشراب ليموت فلما تناوله ظن القوم انه يموت فرفعوه وجعلوه
في بيت مظلم فلدغته حية فصارت تلك اللدغة لحرارة سم الحية سببا لدفع ضرر
برد الافيون **ذلكم الله** الذي فعل هذه الاشياء التي تشاهدونها **ربكم
فانى تؤفكون** فمن اين تصرفون عن الحق اي عن عبادته الى عبادة غيره ام
كيف تستبعدون البعث والنشور لان الاعادة اهون من الابداء اي لما شاهدتم انه
اخرج الحي من الميت والميت من الحي ثم شاهدتم انه اخرج البدن الحي من النطفة
الميتة فكيف تستبعدون ان يخرج البدن الحي من التراب كرميم مرة اخرى والمقصود
توبيخهم على انكار الحشر والنشر ثم عدل عن الاستدلال بالاحوال الارضية الى الاستدلال
بما فوقها وهي الاحوال الفلكية **فالق الاصباح** اصباح مصدر است ومراد ازان
اسم وعرب مصدر را اسم سازد چنانك در صدر سوره الروم است نزل بمعنى منزل
اي فالق ظلمة الاصباح او فالق الاصباح ببياض النهار واسفاره **وجاعل
الليل سكنا** شب را آرامگاه خلق ساخت تا در آن بياسايند از رنجها وتعبها كه روز
كشيده اند وكل ما سكنت اليه من بيت واهل ووطن فهو سكن وكان من دعاء النبي صلعم
اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا اقض عني الدين ومتعني بسمعي وبصري وقوني
في سبيلك **والشمس والقمر حسبانا** خورشيد وماه را حسابي ساخت
وانداد ومعنى گفته اند يعنى انك خود بشمار مى روند ودر آن شمار درها ار عيارند
وقانون وحسبان مصدر است همچون رجحان ونقصان روا باشد كه جمع حساب
بود همچون ركاب وركبان وشهاب وشهبان **ذلك تقدير العزيز**
في ملكه يصنع ما اراد **العليم** بما صدر من خلقه وذلك ان تقدير الاجرام الفلكية
بصفاتها المخصوصة وهيئاتها المحدودة واوضاعها المعينة لا يتم الا بقدرة شاملة
لجميع الممكنات وعلم واف بجميع الكليات والجزئيات **وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر** حيث لا ترون شمسا
ولا قمرا والتقدير في ظلمات الليل بالبر والبحر واضافها اليهما للملابسة لما ستارگان
آسمان بعضى سيارات اند وبعضى ثوابت سيارات گرد وى فلك سير كنند وثوابت
همچون قنديلها از فلك در آويخته مى گويند حق تعالى اين ستارگان بهر آن آفريد
تا رهبر خويش را بشناسند **قد فصلنا** بينا **الآيات** ووقفنا العباد عليها
لقوم يعلمون ما اراد الله بذلك فيستدلون بالمحسوس على المعقول وينتقلون
من الشاهد الى الغائب ثم عدل عن آيات الآفاق الى آيات الانفس **وهو
الذي انشاكم** اي خلقكم بطريق النشو والنماء **من نفس واحدة**
معنى انشا آفريدنست با بتدا بى سببى كه آنرا واجب كند وبى مايه وبى عيارى

كه ظاهر استعانت كند واو را جل جلاله بكسى حاجت نيست وباستعانت كس محتاج نيست
من نفس واحدة من آدم وحده فان حواء خلقت من ضلع من اضلاعه
فكان جميع الناس من آدم ولنا عيسى لانه من مريم **فمستقر ومستودع**
قال الحسن المستقر من مات والمستودع الحي كما انت وديعة في اهلك و
يوشك ان تلحق بصاحبك وانشد قول لبيد شعر وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما ان ترد الودائع وازابن عباس روايت كرده اند كه گفت مستقر ما قد
خلق ومستودع عند الله ما لم يخلق بعد وقيل المستقر صلب الاب والمستودع
رحم الام وعن ابن عباس المستودع الصلب والمستقر الرحم لقوله ونقر في الارحام
ما نشاء ولان النطفة في الرحم اكثر بخلاف المستودع فانه في معرض الاسترداد ساعة
فساعة وهذا شان الموجود في الاصلاب فانه بصدد الاراقة في كل حين واوان **قد
فصلنا الآيات** بعضها من بعض **لقوم يفقهون** عن ابن عباس من اهم
ولان آيات الانفس اوغل في الاعتبار ختم الآية بالفقه **وهو الذي
انزل من السماء ماء** اي من جانب السماء او آن خداوند است كه از آسمان آب
فرو فرستاد يعنى باران را در ان آب هم حيوتست وهم بركت وهم رحمت وهم
طهارت حيوة انك گفت وجعلنا من الماء كل شيء حي بركت انك ونزلنا من السماء ماء مباركا
ورحمت انك گفت ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وطهارت انك گفت
وانزلنا من السماء ماء طهورا قال ابو علي الجبائي ينزل الماء من السماء الى السحاب و
من السحاب الى الارض لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء واما قول
من يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع في الهواء
فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر ففاسد لان البرد قد يوجد في
وقت الحر الشديد ولو كان تولد المطر من صعود البخارات والبخارات دائمة
الارتفاع لوجب دوام الامطار **فاخرجنا به نبات كل شيء** بيرون
آورديم بان آب نبات از زمين از هر صنفى وهر لونى از انواع حبوب و
صنوف اشجار والوان **فاخرجنا منه خضرا** بيرون آورديم ازان
آب وازان نبات برگ سبز وخوشه سبز **نخرج منه** بيرون مى آريم
ازان خوشه سبز **حبا متراكبا** ركب بعضه بعضا في سنبلة يريد القمح
والسلت والشعير واصل ذلك هو العود الاخضر وتكون السنبلة راكبة عليه
من فوقه والحبات متراكبة وفوق السنبلة اجسام دقيقة حادة كالابر والمقصود
من تخليقها ان تمنع الطير من التقاط تلك الحبات المتراكبة **ومن النخل
من طلعها** بدل من النخل **قنوان دانية** طلع آنست كه از خرما درخت
آغاز كند وبيرون آيد وقنوان آن شاخهاست كه از طلع برآمده وسر در زير كرده
وميوه ازان رسته ودر يشم نشسته قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لان ذكر
احد القسمين يغني عن الآخر **وجنات** انتصب عطفا على خضرا اي جنات
حاصلة **من اعناب والزيتون والرمان** اراد شجر الزيتون
وشجر الرمان فحذف المضاف واعلم انه سبحانه قدم الزرع على الاشجار لانه

غذاء وثمار الاشجار فواكه والغذاء مقدم على الفواكه ثم قدم النخل على سائر الفواكه لان
التمر يقوم مقام الغذاء ولا سيما للعرب ومن فضائلها ان الحكماء بينوا ان بينه وبين الحيوان
مشابهات كثيرة ولهذا قال صلعم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم ثم
ذكر العنب عقيب النخل لانه اشرف انواع الفواكه وانه ينتفع به من اول ظهوره الى
آخر حاله فاوله خيوط دقيقة حامضة الطعم لذيذة وقد يمكن ايجاد الطبائخ منه ثم
يظهر الحصرم وهو طعام شريف للاصحاء وللمرضى من اصحاب الصفراء ثم العنب فهو كل
فاكهة ويدخر منه ويتخذ منه الزبيب والدبس والخمر والخل ومنافع كل منها لا تحصى الا
ان الخمر حرمها الشرع لاسكارها واخس ما في العنب عجمه والاطباء يتخذون منه جوارشنات
نافعة للمعدة الضعيفة الرطبة وتلو العنب في المنفعة الزيتون لانه يمكن تناوله كما هو
وينفصل منه الزيت الذي يعظم عادة واما الرمان فحاله عجيبة جدا لانه قشر وشحم
وعجم وماء والثلاثة الاول باردة يابسة ارضية كثيفة قابضة عفصة واما ماء الرمان
فبالضد من هذه الصفات وانه الذ الاشربة والطفها واقربها الى الاعتدال واشدها
مناسبة للطبائع المعتدلة وفيه تقوية للمزاج الضعيف وهو غذاء من وجه ودواء من وجه
فكانه سبحانه جمع فيه بين المتضادين ليكون دلالة القدرة والرحمة والحكمة فيه اتم
مشتبها في الالوان **وغير متشابه** في الطعوم مشتبها في الطعوم غير
متشابه في الالوان دو انار هم رنگ يكى ترش ويكى شيرين برنگ ودانه وپوست همچونهم
يكى جنان ويكى جنس **انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه** بنظر عبرت
درين ميوها نگريد كه اول چون منعقد گردد وبآخر چون شود فان الاعتبار بالنظر
في حال كل ثمر اول حدوثها وفي آخر حالها فانها قد تكون موصوفة بالخضرة والحموضة
ثم تصير الى السواد والحلاوة وربما كانت اول الامر باردة بحسب الطبيعة ثم تصير
حارة بالطبع **ان في ذلكم** اي في هذا الذي ذكر من صنعه وعجائبه **لآيات**
لعبرة **لقوم يؤمنون** يصدقون بان الله خالق كل شيء اين آيتها دليلست
ظاهر بر منكران بعث ونشور مى گويند اين خداوند كه از عجايب قدرت وبدايع فطرت
اين جنس صنع مى نمايد از يك آب ويك خاك ويك هوا چندين درختان رنگارنگ
وميوها گوناگون با رنگ وطعم وبوى بيرون آرد قادرست كه زنده را بعد خلق را
از خاك برانگيزد **وجعلوا لله شركاء الجن** عن ابن عباس نزلت
في الزنادقة قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله خالق الناس والدواب
والانعام وابليس خالق الحيات والسباع والعقارب والزنادقة هم المجوس الذين
كتابهم الذي زعم زردشت انه نزل عليه من عند الله تعالى يسمى الزند والمنسوب
اليه زندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة ثم انهم قالوا كل ما في هذا العالم
من الخيرات فهو من يزدان وجميع ما فيه من الشرور فهو من اهرمن وهو المسمى بابليس
في شرعنا وهم يقولون عسكر الله تعالى هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة
فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح مقدسة تلهم الارواح البشرية الطاعات والشياطين
ايضا فيهم كثرة عظيمة يلقون الوساوس الى الارواح البشرية والله تعالى مع عسكره
يحاربون ابليس مع عسكره فلهذا السبب حكى الله تعالى عنهم انهم اثبتوا لله شركاء

من الجن بلفظ الجمع وان كان شريكهم عندهم بالحقيقة واحدا وهو ابليس **وخلقهم**
اى خلق الكافرين وصورهم فجعلوا لله شركا لا يخلقون شيئا وشايد كه ضمير با جن رود
اى وخلق الجن فكيف يكون مخلوقه شريكا له ثم حكى عن قوم آخرين نوعا آخر من الشرك
وخرقوا له خرق الابل حلقه واحلقه ويجوز ان يكون من خرق الثوب اى
شقه اى اشتقوا له بنين وبنات **بنين** كالمسيح وعزير **وبنات** كالملائكة
بغير علم اى لم يذكروه عن علم وانما ذكروه تكذيبا وهذا تنبيه على ابطال قولهم
بان من عرف الاله حق معرفته استحال ان يثبت له ولدا لان ذلك الولد ان
كان واجب الوجود لذاته كان مستقلا بنفسه قائما بذاته لا تعلق له في وجوده بالآخر
تعلق الفرع عنه وان كان ممكن الوجود لذاته كان موجودا بايجاد الواجب فكان عبدا له
لا ولدا وايضا الولد انما يحتاج اليه ليقوم مقام الوالد بعد فنائه ومن تقدس عن
الفناء لا يحتاج الى الولد وايضا الولد جزء من اجزاء الوالد ومن لم يكن مركبا استحال ان
ينفصل منه جزء يتولد منه الولد ثم نزه نفسه عما لا يليق به فقال **سبحانه وتعالى**
عما يصفون تقولون من الكذب والبهتان **بديع السموات والارض**
نو سازنده آسمان وزمين بى قالبى وبى مثالى از نيست هست كننده واز عدم در
وجود آرنده **انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة**
از ان ره آن كنت كه عرب مركز جفت نكنند جانك تو سابان كنند **وخلق**
كل شيء او آفريدگار همه چيزست وهيچ چيز مثل ومانندا ونسبت فرزند
اقتضا شكلت كند وخلق كل شيء دليلست برانكه هر حادثى كه در عالمست فعل خدا
وخلق او واختراع اوست كه همه آفريدگان او اند افعال واعمال ايشان حركات
وصنعت ايشان حركات وسكنات ايشان چه در خير وچه در شر بلى فعل بنده از روى
الكتساب اضافت با بنده است وثواب وعقاب دران بسته است چنانك حركت بنده
از يك روى خلق خداست واز يك روى وصف وكسب بنده تو ان كفت جبر محض
تا فرق ميان حركت مقدوره ودرعه ضروريه بنداست وتوان كفت كه خلق واختراع
بنده است كه بنده عاجزست از دريافت ودانش اجزا حركات بكتسبه واعداد آن پس
اعتقاد درست وطريق درست آنست كه كويند معتقد درست بقدرت الله از روى
خلق واختراع وبقدرت بنده از روى الكتساب كه الله آن قدرت در روى آفريد
وهو بكل شيء عليم وكفته اند خالق كل شيء عامست از روى لغت
خاص از روى معنى از انرو نخلق نفسه ولا صفته فلا يكون القرآن مخلوقا كما قاله
المعتزلة واستدلوا بهذه الآية **ذلكم** الموصوف الجامع لتلك الصفات المقدسة
الله ربكم دين آنست بندكان را صنع خود بخود راه نمود كفت خداى شما آنست
كه آسمان وزمين آفريد وهمه چيز وى آفريد وزن وفرزند نكرفت آنكاه وحدانيت
خود بيان كرد وكفت **لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه**
اى من استجمع هذه الكمالات له كان حقيقا بالعبادة **وهو على كل**
شيء وكيل يحفظه ويرزقه والوكالة اسم لحفظ الشيء والقيام عليه **لا**
يدركه الابصار قيل النفي لا يفيد المدح الا اذا دل على معنى

الحم

موجود وذلك ههنا قدرته على حجب الابصار ومنعه عن الاحاطة به لغاية جلاله ونهاية
جماله ونظير هذا قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فانه لا يفيد المدح لان الجماد ايضا لا
تأخذه سنة ولا نوم الا ان هذا النفي في حق الباري تعالى لما دل على كونه عالما بجميع المعلومات
من غير بدل ولا زوال فمن هذه الجهة يفيد المدح دو وجه در تفسير ان كفته اند يكى انك
معنى ادراك دنيا رجشم است ودر دنيا خدا را بشد عن الحسن بن واقد عن مطرف انه قال
مضى ابيه انه لا يراه احد في الدنيا لان من رآه لم يمت ويرونه في الآخرة فلذلك لا يموتون
وقال صلعم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اما مومنان در آخرت خدا را ببينند لقوله عز وعلا
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته ديكر وجه آنست كه معنى ادراك در يافتن بحقيقت وان در هر دو
جهان نشايد بود ورؤيت روا است وادراك رواست زيرا كه رؤيت بر وجود افتد
والله موجودست وادراك بر كنه افتد واو را كنه كنه نتوان دانست ودر دنيا در
عقبى همچون معرفتست در دنيا در دنيا شناسند ودريافت نه در عقبى سنند ودريافت نه
عن ابى سعيد قال صلعم لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى
ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا **وهو يدرك الابصار**
وى جل جلاله همه بصرها مى بيند وهمه در مى يابد **وهو اللطيف** ليس المراد
باللطيف ضد الكثافة وهو رقة القوام لان ذلك من صفات الاجسام بل المراد لطف
صنعه في تركيب ابدان الحيوانات من الاجزاء الدقيقة والاغشية الرقيقة والمنافذ
الضيقة التي لا يعلمها الا مبدعها او المعرض انه منى عليهم بالطاعة ولا يقطع مواد احسانه
عنهم بالمعصية **الخبير** دانا به هر كارى يا بر سيد ندار معنى لطف جواب داد كه
نماند مرجه خواهد چنانك خواهد وسازنده مرجه خواهد ازمرجه خواهد وسازنده
مرجه خواهد بر كه خواهد وكفته اند معنى لطف تحقيق آنست كه مصالح بندكان
شناسد وغوامض احوال وكار ايشان داند ما دق منها وما لطف از كار ومصالح
خلق هيچ دقيقه بروى فرو نشود آنكاه برسبيل رفق نعم بر طريق عنف آن منافع
بندكان رساند وراه آن مصالح بديشان نمايد چون رفق در فعل ولطف در علم بهم آمد
لطف بر كمال بود وجز الله را جل جلاله كمال اين معنى وسزاوارى ان نام نيست
ثم عاد الى تقرير الدعوة والرسالة **قد جاءكم بصائر من ربكم**
وهى القرآن الذى فيه البصائر والبيان وقيل وحجاب البصائر والبصر في للقلب
كالبصر للعين **فمن ابصر** الحق وآمن **فلنفسه** ابصر **ومن عمى**
فعليها فعلى نفسه عمى واياها ضر روى ابو ذر عن النبى صلعم عن الله عز وجل
انه قال في حديث فيه طول الى ان قال يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم و
جنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم سألونى فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص
ذلك من ملكى شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة يا عبادى انما هى اعمالكم
احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

او خداوند با دكار ان دو ديس

وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم واجازيكم عليها انما انا منذر
والله هو الحفيظ عليكم اين سخن از ان بود كه او را بقتال فرمودند چون آيت
قتال فرو آمد اين همه منسوخ كشت وصار صلعم حفيظا عليهم ومسيطرا على كل من
تولى عنه **وكذلك نصرف الآيات** اى كما صرفنا وبينا في هذه
السورة نصرف الآيات ونبينها في غير هذه السورة ندعوهم ونخوفهم **وليقولوا**
درست ونا كويند مصطفى را خواستيم يا كويند بوان سخن را است كرده ناخود دحنين هم
ساخته واين آن بود كه او را متهم كرده بودند بمردى رومى كه ادكان يحدث رسول الله
صلعم بما في الانجيل كفتند انجيل از رومى مى شنود ومنا زى ان ان قرآن مى سازد
وذلك في قوله لسان الذى يلحدون اليه اعجمى ابن ابى ام عاقبت كويند ومعنى درست قرأت
وتعلمت ولذلك من قرأ دارست اى قرأت على اليهود وقرأوا عليك وجرت بينكم
مدارسة ومذاكرة **ولنبينه لقوم يعلمون** دل على ما لاجله تصريف
الآيات امران ليقولوا درست ولنبينه والثانى لا اشكال فيه لان الحكمة في هذا
التصريف ان يظهر منه البيان والعلم والضمير للآيات لانها في معنى القرآن واما الاول
فقيل معناه انا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقولوا درست فيزدادوا كفرا
على كفر **اتبع ما اوحى اليك من ربك** مقاتل حياز كفت مشركان
او را با ملت پدران خويش مى خواندند ومى كفتند تو بدين پدران خويش باز اى
رب العالمين آيت فرستاد كه اتبع ما اوحى اليك من ربك سخن ايشان مشنو واشان
بكلمه توحيد خوان **لا اله الا هو** هذه جملة معترضة او حال موكدة وعلى
التقديرين تنبيه على انه سبحانه لما كان واحدا في الالهية يجب طاعته ولا يجوز
الاعراض عن تكاليفه بسبب جهل الجاهلين وزيغ الزايغين **واعرض عن المشركين**
اين از آيات آنست كه آيت سيف انرا منسوخ كرد وقيل محكمة والمراد ترك مقاتلتهم فيما
ما بونه سفها **ولو شاء الله ما اشركوا** بين انهم لا يشركون على خلاف
مشية الله وانه لو علم منهم اختيار الايمان لهداهم الى الايمان لكن علم منهم اختيار
الشرك فاشركوا بمشيته **وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت**
عليهم بوكيل اى بمسلط على اكراههم على الاسلام ليس عليك الا
البلاغ **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا**
الله عدوا بغير علم قراءة يعقوب عدوا بضمتين وتشديد الواو والعدو
والعدو والعدوان والاعتداء والتعدى مصادر واين آيت منسوخ است
بآيت قتال كه در ابتداء اسلام فرو آمد ومسلمانان را قوة بود وقيل علم من هذه الآية
ان على المحق ان يكف عن سب السفهاء الذين يسرعون الى سبه مقابلة له لانه
بمنزلة البعث على المعصية قال بعض العلماء ان القوم كانوا مقرين بوجود الاله
تعالى فكيف يتصور اقدامهم على شتم الله تعالى والجواب انه ربما كان بعضهم قائلا
بالدهر ونفى الصانع فما كان يبالى بهذا النوع من السفاهة او لعل مرادهم شتم
الرسول فاجرى الله تعالى شتمه مجرى شتم الله كما في قوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله **سوال** شتم الاصنام من قبيل الطاعات فكيف نهى عنه **جواب**

وعطف قست بقصوى تقدير آيت تا
لنلزمهم الحجة وليقولوا ما يقولون وعيب
عاقبته امرهم الشقاوة الى حقيقتهم

الحم

انه طاعة ما لم يتضمن منكرا فيجب الاحتراز عنه **كذلك زينا لكل امة عملهم**
اين براراستن عمل بر ايشان همچون آن مهراست بر دل ايشان كه كفت ختم الله
على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا قال الاشاعرة
فيه دلالة على انه تعالى هو الذى زين للكافر الكفر وللمومن الايمان وللعاصى المعصية
ورد اللعبى بقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فالمراد خليناهم وشأنهم او امهلناهم
حتى زين لهم الشيطان **ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا**
يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم قال الكلبى ومقاتل
اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه قال الزجاج بالغوا في الايمان **لئن جاءتهم**
آية ليومنن بها قال المشركون لو اتيتنا يا محمد بمعجزة فامره وبيته بامره لآمنا بك
والمؤدى هذا بالايمان وقيل هى الاشياء التى ذكرت في قوله وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا الآيات **قل انما الآيات عند الله** اى هو مختص بالقدرة
على امثال هذه الآيات **وما يشعركم** ما استفهام والجملة خبره **انها**
اذا جاءت لا يومنون كفته اند لا زايده است چنانك ما منعك ان لا
تسجد اى ان تسجد وحرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اى يرجعون
الى اهلهم ان المومنين كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها
فقال الله وما يدريكم ايها المومنون انهم لا يومنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق
من انهم لا يومنون **ونقلب افئدتهم وابصارهم** دلها وديدها
ايشان بركردانيم از پذيرفتن حق وايمان آوردن **كما لم يومنوا**
به بالقرآن وبمحمد **اول مرة** انتهم الآيات كانشقاق القمر وغيره
ونذرهم في طغيانهم اى في عتوهم وضلالتهم **يعمهون**
يترددون لا تخرجهم منها **ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة**
هذا شروع في تفصيل ما اجمله في قوله انها اذا جاءت لا يومنون **وكلمهم**
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا جمع قبيل الجماعة من
اقوام شتى مثل الروم والزنج والعرب وقراءة نافع قبلا اى معاينة والمعنى
لو حشرنا كل شيء وشهدوا بصحة ما نقول **ما آمنوا ما كانوا ليومنوا**
الا ان يشاء الله ان از ان علمها بت كه الله بآن متفردست اين
جزها بت نا بودنى والله مى داند كه اكر آن بودى چون بودى قال الاشاعرة
تمام لم يومنوا دل على انه تعالى ما شاء ايمانهم **ولكن اكثرهم يجهلون**
ان الكل بقضاء الله وقدره **وكذلك جعلنا** اى كما زينا لكل امة عملهم
جعلنا وقيل كما جعلنا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الانبياء **لكل**
نبي عدوا اى اعداء ومم فراعنة للانبياء هر پيغمبرى را فرعونى بود بروزكار
او چون نمرود بروزكار ابرهيم ووليد مصعب بروزكار موسى وديكرى بروزكار
عيسى بو جهل واقتال او بروزكار محمد صلعم رب العزة ايشان را بر سر پيغمبران مسلط
كرد تا ثواب ودرجات پيغمبران بيفزايد ما ان زبهلكه كشند وبلاها كه از ايشان
مى ديدند وهيچ كس را آن رنج از دشمنان نبود كه پيغمبر ما را صلعم قال ما اوذى نبى

الجزو الثالث

قطمثل يا او ذيت ودشمنان او از شياطين الانس وليد مغيره واسود بن
عبد المطلب واسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس بن عدى والعاص بن
وايل وابو جهل و دمعه بن الاسود والنضر بن الحارث وعتبه وشيبه ابنا ربيعه
وعقبه بن ابى معيط والوليد بن عتبه واُبى وامية ابنا خلف وعمرو بن عبد العزى
شياطين الانس والجن ومعنى شيطان متمرد است شوخ نا باك
بر معصيت دلير در خدا عاصى قال ابن عباس كل عات متمرد من الجن والانس
فهو شيطان روى ان النبى صلعم قال لابى ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين
الانس قال قلت وهل للانس من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن يوحى
بعضهم الى بعض الايحا الايما او القول السريع والاصور وسوسة
الى الجن الاعلى تقدير السخن زخرف القول وهو ما يزينه من القول والوسوسة
والاغرا على المعاصى وقيل ما يكون باطنه فاسدا وظاهره مزينا غرورا نصب
على المصدر لان ايحا الزخرف من القول فى معنى الغرور ولو شاء ربك
ما فعلوه اى لمنع الشيطان عن الوسوسة للجن والانس والله يعلم من
عباده ما يعلم انه الابلغ فى الحكمة والاجزل فى الثواب والاصلح للعباد فذرهم
اى خل عنهم وما يفترون من التكذيب قيل نسختها آية السيف و
لتصغى قيل التقدير وانما جعلنا مثل ذلك الشخص عدوا للنبى ليتبد الهم اوالى
قوله المزخرف افئدة الكفار فيبعدوا بذلك السبب عن قبول دعوة النبى اليه
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة الله خواست كه دلها
ناكرويدكان بان تكذيب وافترا ميل كند وليرضوه وليقترفوا وليكتسبوا
ما هم مقترفون وكفته اند ولتصغى معطوف است بر آنچه نتيجه تقدير
وحى بعضهم الى بعض ليغروهم ولتصغى ودر قول لام ناصبه است نه لام امر بمعنى
تهديد مركه ثبتت او عالى نه بلا او زياده تو هر كه نحن نزد يك تو و دل او صافى تو
نفس او بدست دشمن كرفتار تو شكر تا آدم صفى آن عرش تكريم ودرورده
چه دیدار دشمن خود ابليس بقول تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما
كانا فيه دكر شيخ پيغمبران وبدرجهانيان نوح از قوم خويش بلا ها چه ديدند
نهصد و اند سال دعوة كرد دهو روزها و اچندان نزد ندى كه خوخ نيشى
دور بدان خود را بر معاداه او وصيت كردندى و آن مهتر بر بليت صبر مى كرد و
امید با ایمان ایشان مى داشت تا او را كفتند لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
كفتا بار خدايا چون امید بريده كشت و قوم صلاح پذير نيست بودن ايشان
در دنيا جز زيادت فساد و سبب خرابى نيست رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا و ديكر ابرهيم تا منجوع توحيد بود از نمرود طاغى دمعاندة
ومكابره او چه مقاسات كشيد وعلى هذا دكان دكان هود و صالح و لوط و
زكريا و يحيى و موسى و عيسى از دست جباران و متمردان همه بر ناز اهند
وآخر همه محمد عربى ومصطفى هاشمى بلاوى تا منزجفا او را ميان در بستند بران
استهزا كردند و شاعران محجو كفتند و كودكان سنگ انداختند و زنان از بامها

خاك ريختند وانكاه اتفاق كردند وعهد بستند كه او را بر داريم ونصرة خدا يا ن
خود كنيم ما جبريل آيد و كفت خزو شهر باشان كذار افغير الله ابتغى حكما
وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا ملاذ كران لافادة لهم فى اظهار
الامات التى اقترحوها من تعول افغير الله ابتغى حكما ان الدليل الدال على نبوته و
نبوا نزال الكتاب عليه قد حصل وكمل والزايد على ذلك عز ملتفت اليه والذين
آتيناهم الكتاب عطا كتب بران وهتران اصحاب رسول خدا ابو بكر
وعمر وعثمان وعلى وابو عبيده وسعيد بن زيد وسعد بن ابى وقاص وطلحه وزبير
وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير و ابو سلمه وارقم بن ابى الارقم وعمار بن ياسر
وسالم مولى ابى حذيفه وابو حذيفه وعثمان بن مظعون وبلال وصهيب
رضى الله عنهم اجمعين يعلمون انه منزل من ربك فلا تكونن من الممترين
قيل الخطاب لكل احد اى اذا ظهرت الدلايل بلا ينبغى ان يمترى فيه احد وقيل
الخطاب للرسول فى الظاهر والمراد به الامه وقيل الخطاب للرسول فى الحقيقة والمراد
التهييج والالهاب كقوله ولا تكونن من المشركين او المراد فلا تكونن من الممترين فى ان
اهل الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا مصدران منتصبان على الحال من الكلمة ومعنى تمامها انها وافية كافية
فى كونها معجزة دالة على صدق محمد صلعم والحاصل فى القرآن نوعان الخبر والتكليف و
المراد بالخبر كل ما اخبر الله عن وجوده لذاته وصفاته او عدمه لقوله تعالى لم يلد و
لم يولد ولا تاخذه سنة ولا نوم واما التكليف فيدخل فيه الامر والنهى المتوجه
على جميع العباد من الملائكة والانس والجن والشياطين سوا كان ذلك فى شرعنا
او فى شرع الانبيا المتقدمين واذا عرفت انحصار مباحث القرآن فى هذين
القسمين فقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا ان كان من باب الخبر وعدلا ان كان
من باب التكليف لا مبدل لكلماته اى كلماته تبقى موصوفة بصفتها مصونة
عن التحريف والتغير وهو السميع لتضرع اوليائه ولقول اعدائه العليم
ما فى قلوب الفريقين ثم بين ان عند ظهور الحجة لا ينبغى للعاقل ان يلتفت الى كلمات الجهال
وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله ان
يتبعون الا الظن اشارت بر ظن بعض بندان كرد كه در طلب بصيرت
از موضع خويش تقصير كردند وبر پى هوا خود رفتند وطلب حقيقت وبعض بد انشتند
وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل من قال زجاج
موضع من رفع است بابتدا و لفظ ان لفظ استفهام است كه معلق است بعلم اى الخرس
احصى قراء بصريان وكسايى يضل بضم يا ست اى هو اعلم بالمضل عن سبيله
فكون الباء محذوفا كما فى القلم هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فكلوا الفاسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال
مما ذكر اسم الله عليه اى مما قتلتم انتم ان كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم ما حرم عليكم قيل المراد ما فصل فى اول سورة المائدة

من قوله حرمت عليكم الميتة الى آخر الآيه وزيف بان سورة الانعام مكية والمائدة
من آخر ما نزل بالمدينة بل الاولى ان يقال المراد قوله تعالى بعد هذه الآية قل لا اجد
فيما اوحى الى محرما الى آخرها الا ما اضطررتم اليه اى دعتكم الضرورة
الى اكله بسبب شدة المجاعة وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم قال الزجاج المراد منه الذين يحلون الميتة ويناظرون فى احلالها
ويقولون اذا حل ما قتلنا فكيف لا يحل ما قتله الله ان ربك هو اعلم
بالمعتدين فيجازيهم عليها اى اعتدا بما نيست كه كفت فمن اضطر غير باغ
ولا عاد وذروا ظاهر الاثم وباطنه كردار آدمى دو طرف
دارد يك طرف بيرون پيوسته آنرا ثبت كويند ويك طرف بدرون پيوسته آنرا عمل كويند
اين ظاهر هست و آن باطن بدين اعتبار مرجع شده كنه از محظورات ومنهيات
شرع بدست و پاى و زبان و جوارح ظاهر آنرا ظاهر الاثم كويند ومرجعه بدل
عند شيد ونيت كند از مخالفت امر شرع آنرا باطن الاثم كويند رب العالمين
درين آيت مى كويد هردو بكذاريد هم آن عمل بد كه در ظاهر بود وهم آن انديشه
ونيت بد كه در باطن بود قيل ظاهره الزنى فى الحوانيت وباطنه الصديقة فى الستر
قال الضحاك اهل الجاهلية يرون الزنى حلالا الا ما كان سرا وقيل ظاهر الاثم افعال
الجوارح وباطنه افعال القلوب من الكبر والحسد والعجب وارادة الشر للمسلمين
والاعتقاد السيئ والتبرم على فعل الخيرات مقاتل كفت ظاهر الاثم وباطنه
ويا ست نهان و آشكارا چنانكه كفت ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
صلعم ما من ذنب اعظم عند الله من نطفة حرام يضعها رجل فى رحم لا تحل له وما عج
الارض من عمل يعمل عاظمها كعجيجها من سفك دم حرام واغتسال جنابة من
حرام ومن قدر على امراة حراما فتركها مخافة الله عز وجل امنه الله من الفزع
الاكبر وحرمه على النار وروى ابو امامة ان فتى شابا اتى النبى صلعم فقال
يا رسول الله ائذن لى فى الزنا فاقبل عليه القوم فزجروه فقال النبى صلعم مه مه
ثم قال النبى صلعم للفتى ادن منى فدنا منه فقال اجلس فجلس فقال له اتحبه لامك
فقال لا والله جعلت فداك يا رسول الله ولا الناس يحبونه لامهاتهم قال فتحبه
لابنتك قال لا والله يا رسول الله ولا الناس يحبونه لبناتهم قال فتحبه لاختك قال
لا والله يا رسول الله ولا الناس يحبونه لاخواتهم قال فتحبه لخالتك قال لا والله
يا رسول الله ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فتحبه لعمتك قال لا والله يا رسول الله
قال الناس لا يحبونه كما لا تحب ثم وضع رسول الله صلعم يده عليه وقال اللهم
اغفر ذنبه وحصن فرجه وطهر قلبه فلم يلتفت بعد ذلك الى شى من ...
كفت ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
يكسبون ظاهر النص انه يواخذ المذنب لذنبه الا ان اهل السنة اجمعوا على انه اذا تاب
لم يعاقب وعلى انه اذا لم يتب احتمل العفو وقيل الاعتراف بحو الاقتراف وقيل
التوبة تمحو الحوبة والكسب فعل ما يجتلب به الى النفس نفع او يستدفع به ضرر
ولذلك وصف به العبد دون الخالق لقدمه جل جلاله والفرق بين الكسب والخلق

ان الخلق فعل الشى على تقدير وترتيب والكسب فعل الشى لاجتلاب النفع الى النفس
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عن عطاء انه قال
ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه من طعام او شراب فهو حرام متمسكا بعموم الآية واجمع ساير
الفقها على تخصيص هذا العموم بالذبح وعند ابى حنيفه ان ترك عمدا فحرام وان
ترك نسيانا فحلال وعند الشافعى متروك التسميه عمدا او سهوا حلال اذا كان الذابح
مسلما لقوله تعالى وانه لفسق اى وان اكله لفسق وقد اجمع المسلمون على انه
لا يفسق باكل ذبيحة المسلم الذى ترك التسمية وان الشياطين المراد ابليس
وجنوده ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فى اكل الميتة اشارة الى
ما ذكرنا من قول الزجاج فى شبهة اهل الجاهلية والشرك وان اطعتموهم
اى فى استحلال الميتة وفيه دليل على ان من احل حراما او حرم حلالا فهو مشرك لانه
اثبت حاكما سوى الله انكم لمشركون اومن كان ميتا فاحييناه
سدى كفتا ين آيت در شان عمر خطاب آمده وابو جهل واجه مى كويند وجعلنا
له نورا آن خلاف است كه او را داديم و بان در ميان مردمان بعد او راستى
مى رفت كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى
ابا جهل بن هشام لا يخرج من الكفر قط ولا يؤمن ابدا بين ان المؤمن المهتدى بمنزلة من
كان ميتا فجعله الله حيا واعطاه نورا يهتدى به فى مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو
فى الظلمات منغمس فيها لا خلاص له فيكون متحيرا على الدوام قال بعض العلما قوله تعالى
اومن كان ميتا اشارة الى اولى مراتب النفس الانسانيه وهى الاستعداد المحض المسماة
بالعقل الهيولانى وقوله تعالى فاحييناه اشارة الى ثانية مراتبها المسماة بالعقل بالملكية
وهى ان تحصل لها العلوم الكلية الاولية وقوله وجعلنا له نورا اشارة الى ثالثة المراتب
وهى التى قد حصلت لها المعقولات المكتسبة ولكن لا تكون حاضرة بالفعل بل تكون بحيث
متى شا صاحبها استرجاعها واستحضارها قدر عليه وهذا يسمى عقلا بالفعل اى
الفعل القريب وقوله يمشى به فى الناس اشارة الى رابعة المراتب وهى النهاية المسماة بالعقل
المستفاد وقد حصلت المعارف القدسية والجلايا الروحانية للنفس حاضرة بالفعل
وجوهر الروح مشرقا بتلك المعارف مستضيئا بها كذلك اى كما زين للمؤمن الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون المزين هو الله بالتحقيق عند الاشاعرة
وكذلك اى وكما جعلنا فى مكة صناديدها كذلك جعلنا فى كل قرية
اكابر مجرميها اكابر جمع الاكبر ومجرميها مضاف اليه وقيل التقدير جعلنا مجرميها
اكابر قال الزجاج انما جعل المجرمين اكابر لانهم لاجل رياستهم اقدر على الغدر والمكر
وترويج الاباطيل على الناس من غيرهم ولان كثرة المال وقوة الجاه تحمل الناس على المبالغة
فى حفظهما وذلك لا يتم الا باستعمال بعض الاخلاق الذميمة من المكر والغدر والكذب
والنميمة والشح والايمان الكاذبة وكفى بهذه الامور دليلا على خساسة المال والجاه ليمكروا
على اصلها عند الاشاعرة واستدلوا به على ان الشر بارادة الله تعالى وحمله المعتزلة على
لام العاقبة مجازا كما حملوا الجعل فى قوله وكذلك جعلنا على التخلية والخذلان فيها
اى فى القرية بالمعاصى وصد الناس عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم

الا وبال بعود علیهم وما یشعرون فیه تسلیة رسول الله صلعم ووعد بالنصرة
مجاهد گفت اکابر مکه مستهزئان بوذند که راهها قسمت کرده بوذند وبر راهها جمعی نشانده
بوذند و هر که بمکه می آمد اورا از مصطفی صلعم وایمان بازمی داشتند وان پنج کس
بوذند ولید بن مغیره وعاص بن وائل وعدی بن قیس واسود بن عبد المطلب واسود
بن عبد یغوث پیوسته مصطفی را صلعم منغص می داشتند روزی جبرئیل پیش مصطفی
صلعم بوذ عاص وائل بگذشت جبرئیل بکعب و اشارت کرد بر ولید مغیره بگذشت
جبرئیل بساق او اشارت کرد عدی قیس بگذشت جبرئیل بشکم او اشارة کرد اسود
عبد یغوث بگذشت بروی او اشارة کرد اسود عبد المطلب بگذشت بسر او اشارت
کرد انگه جبرئیل گفت شر ایشان از تو کفایت کردم پس روزی عاص وائل بر شتر
نشسته بوذ در صحرا و جایی فرو آمد تا آب خورد پای او بیفتاذ گفت آه
مرا مار گزید طلب کردند ماری را نیافتند پای او آماس کرد بمیرد گردن شتر فریاد
می کرد و می گفت قتلنی رب محمد ولید مغیره می رفت دامن ... بر زمین می کشید
خاری در دامن او آویخت جمعی زنان پیش او بوذند عار داشت که دامن از خار باز
جامه بیرون کشد سیخان می دفت ساقش مجروح شد از آن هلاک گشت ومی گفت
قتلنی رب محمد عدی قیس ماهی شور خورده بوذ تشنه شد چندان آب خورد که
شکمش بترقید وهلاک شد ومی گفت قتلنی رب محمد اسود عبد یغوث روزی بصحرا
بیرون شد باد سموم بر رویش زد وروش سیاه گشت چنانک بخانه آمد او را باز
نمی شناختند و بدان هلاک شد ومی گفت قتلنی رب محمد اسود عبد المطلب بر روی
سفر بوذ و می آمد با سقبال او رفت گرما گرم بوذ بسایه درختی رفت سر بر درخت
باز نهاد جبرئیل بیامد و سر او بدان درخت می زد و او با بسر می گفت این را از من
باز دار او گفت من هیچ کس نمی بینم فریاد می کرد ومی گفت قتلنی رب محمد تا آنگاه هلاک شد
واذا جاتهم آیة ای حجة تدل علی وحدانیة الله وبنوة محمد قالوا لن
نومن حتی نوتی مثل ما اوتی رسل الله قال بعض العلما لعل هذا
الکلام الحسن والمراد بالملکوت المذکور فی الآیة المتقدمة المعنی واذا جاتهم آیة من القرآن
تامرهم باتباع محمد قالوا لن نومن حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا او حتی نعطی مثل معجزات
الانبیا المتقدمین مثل عصا موسی محمد صلعم الله اعلم حیث یجعل رسالاته
ای حصول الرسالة لبعض الناس دون بعض تشریف من الله واحسان وتفضل
فیعطیه من یشا سیصیب الذین اجرموا صغار ذل وهوان
عند الله ای فی الآخرة وعذاب شدید بما کانوا یمکرون
فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ای یوسعه
لقبوله هر که الله او را دین خود راه نماید دل او روشن گرداند تا معتقد دین او
شوذ وآنچه عقل آن را دریابد قبول کند ومن یرد ان یضله یجعل
صدره ضیقا حرجا شک سخت تنگ کانما یصعد فی السماء ای کانما
کلف الصعود الی السما اذا دعی الی الاسلام لشدة ثقله علیه کذلک یجعل
الله الرجس وهو اللعنة فی الدنیا والعذاب فی الآخرة علی الذین لا یومنون

وهذا قال ابن عباس هذا الذی انت علیه یا محمد صراط ربک دین ربک
وطریق ربک الذی تسلک الله مستقیما ای عادلا معتدلا نصب علی الحال المؤکدة
ابن مسعود گفت صراط اینجا قرآنست یعنی قرآن آن راه است که بآن بحق رسند
قد فصلنا بینا الآیات الحق من الباطل والهدی من الضلالة وقیل
ای ذکرنا فصلا فصلا بحیث لا یختلط واحد منها بالآخر لقوم یذکرون هم
المومنون لهم دار السلام ای الجنة لسلامتها من الآفات ومن دخول
اعدا الله لی لا یسعض عیش اولیا الله فیها کما یسعض مجاورتهم فی الدنیا او السلام
من اسما الله تعالی والاضافة للتشریف والتعظیم کما قال للکعبة بیت الله عند ربهم
ای معدة عنده کما قال لفلان عندی حق لا ینسی وذلک عبارة عن وصولهم الیها وکونهم
علی ثقة من حصولها وهو ولیهم قریب منهم بالرحمة والرضوان او ناصرهم علی
اعدائهم او متولی ایصال الکرامات الیهم ودفع المضار عنهم بما کانوا یعملون
فی الدنیا من الطاعات ویوم یحشرهم جمیعا آن روز که جن وانس را همه
برانگیزانیم ودر موقف قیامت بدارم وقیل یحشرهم جمیعا اذکروا یوم یحشرهم فقلنا
یا معشر الجن قال الزجاج التقدیر فیقال لهم اورود لا یکلمهم الله قد استکثرتم
من الانس لا بد من اضمار لان الجن ای الشیاطین لا یقدرون علی الاستکثار
من نفس الانس فالمعنی قد استکثرتم من اضلال الانس واستتباعهم یعنی آن روز
کفار مردم واولاد ابلیس همه بهم آریم وگوییم ای گروه شیاطین بس مردم را از راه
بردند وعمل بد با ایشان آراستید وقال اولیاؤهم اولیا الجن من
الانس گویندان کفار مردم که دوستان شیاطین اند وموافق ایشان وبودمان
ایشان اند ربنا استمتع بعضنا ببعض استمتاع انس بجن آن بوذی
که چون سفر کردندی ودر بیابان بوحشت بشب فرو آمدندی واز طوارق بترسیدندی
گفتندی اعوذ بسید هذا الوادی من شر سفهائه وبابن گفت خوذ را در جوار
وپناه ایشان می داشتند واستمتاع جن بانس آن بوذ که می گفتند لقد سودنا
الانس حین فزعوا الینا وعاذوا بنا چون انس با ایشان تعوذ می کردند ایشان بر قوم
خود سرافرازی می کردند ودر خود تغلط می افتادند وقیل البعض کلا منا من
الانس لان استمتاع الجن بالانس وبالعکس امر قلیل نادر وبلغنا اجلنا
ای البعث والحشر الذی اجلت لنا ای ذلک الاستمتاع کان حاصلا الی
وقت محدود ثم جا الحسرة والندامة من حیث لا ینفع وما ذلک الاجل فقیل هو وقت الموت
وقیل وقت المحاسبة فی القیمة قال ای قال الله فی جوابهم النار مثویکم
مقامکم خالدین فیها الا ما شا الله من المقام فی الدنیا والمکث
فی القبر والوقوف فی المحشر قال عطا الا من شا الله وهم من سبق فی علم الله انهم
یسلمون ویومنون فمنهم من آمن قبل الفتح مثل عمیر بن وهب وخالد بن الولید
وعمرو بن العاص وجبیر بن مطعم وجماعة ومنهم من آمن بعد الفتح عکرمة بن عمرو
والحارث بن هشام وحکیم بن حزام وسهیل بن عمرو وضرار بن الخطاب وصفوان
بن امیة وعبد الرحمن بن ابی بن خلف وابو سفین بن حرب وابو قحافة وغیرهم

وقال ابو مسلم الاستثنا غیر راجع الی الخلود وانما هو راجع الی الاجل الموجل لهم کانهم
قالوا وبلغنا اجلنا الذی سمیته لنا الا من اهلکته قبل الاجل المسمی مثل الآجال الاخرام
وقیل المراد بالمستثنی الاوقات التی ینقلون فیها من عذاب النار الی عذاب الزمهریر وقیل
انهم یدخلون وادیا فیه برد شدید فهم یطلبون الرد من ذلک البرد الشدید الی حر الجحیم
ان ربک حکیم فیما یفعل من ثواب وعقاب علیم بما یستاهله کل طائفة ثم لما حکی
ان بعض الظالمین یتولی بعضا بین ان ذلک انما حصل بتقدیره وقضائه وکذلک
نولی بعض الظالمین بعضا بما کانوا یکسبون
من الظلم قال مالک بن دینار قرات فی کتب الله المنزلة ان الله جل جلاله قال افنی
اعدای باعدای ثم افنیهم باولیای اورا مالک دینار ازان گفتند که بکشتی نشست
وصاحب کشتی از وی دیناری اجره کشتی خواست قصد کرد که اورا در دریا
اندازد ماهیان دریا بیامدند هر یک دیناری بدهان گرفته چون کرامت او ظاهر شد
پای در آب نهاد وبر روی دریا بی مدد کشتی روانه شد روزی با دهری مناظره
داشت گفت بیا تا دست در دست یکدیگر نهیم وبآتش بریم تا پیدا شود که کدام بر حق
وکدام بر باطل دهری دست بدست او نهاذ ومردو بآتش فرو بردند هیچ کدام
نسوخت مالک متعجب شد ندا آمد که ای مالک بر برکت دست تو دست او نسوخت اکنون
دستی با مخالفت و بنداذ در دست بر موشد می نهند بآتش عشق سوز ودستی که از سر
ارادت وموافقت در دست شیخ واستاذ وپیشوا نهند اند اشه کن تا چگونه باشد
یا معشر الجن والانس قال اهل اللغة المعشر کل جماعة مختلطة یجمعهم امر واحد
الم یاتکم رسل منکم بیان آنکه کفار الجن والانس لا یسئل لهم ای الجحود یوم القیمة
ابن عباس گفت که پیش از رسل قبل ان بعث محمد بعثوا الی الانس وان محمدا صلعم بعث
الی الانس والجن جمیعا فذلک قوله انی رسول الله الیکم جمیعا وبشیر بن علی بن زائد که
ابن عباس گفت کاف ومیم یا تکم خطاب با جن وانس است وکاف ومیم منکم خطاب
با انس است خاص وروا باشد که رسول جن رسول انس باشد چنانک
گفت واذ صرفنا الیک نفرا من الجن وقد سمی الله تعالی رسل عیسی رسله فی قوله تعالی
اذ ارسلنا الیهم اثنین وکذلک بوهما ابن عباس گفت رسل الجن هم الذین استمعوا القرآن
وابلغوه قومهم یعنی الذین قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فهم بمعنی الرسل یقصون
علیکم آیاتی وینذرونکم یخوفونکم لقا یومکم هذا ای عذاب
هذا الیوم قالوا ای الکفرتان من الجن والانس شهدنا علی انفسنا
والسبب انهم اقروا فی هذه الآیة وجحدوا فی قولهم والله ربنا ما کنا مشرکین
هو انهم تختلف الاحوال فی یوم القیامة مضطربون فتارة یقرون وتارة یجحدون
انگاه رب العزة می گوید مصطفی را صلعم وغرتهم الحیوة الدنیا یعنی
ای محمد زندگانی دنیا ایشان را فریفته کرد وازدین اسلام بگردانید تا چون
بآخرت آمدند بر کفر خود گواهی دادند وشهدوا علی انفسهم
انهم کانوا کافرین ذلک الذی ذکر ان لم یکن ربک
لان لم یکن ربک مهلک القری بظلم بسبب ظلم اقدموا علیه واهلها

غافلون بان لا انذرهم ولا ازیل عذرهم ولما ارسل رسول الله صلعم علیا الی خیبر
قال اقاتلهم حتی یکونوا مثلنا فقال صلعم علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام
واخبرهم بما یجب علیهم من حق الله فیه فوالله لان یهدی الله بک رجلا واحدا خیر لک من
ان یکون لک حمر النعم ولکل درجات مما عملوا ای لکل عامل فی عمله درجات
وعلی حسب تلک الدرجات یکون الجزا ان خیرا فخیر وان شرا فشر وقیل الآیة مختصة
باهل الطاعة لان لفظ الدرجة یلیق بهم وما ربک بغافل عما یعملون
اشارت از اینجا که ویوم یحشرهم تا اینجا اشارتست باظهار سیاست وخطاب
هیبت در آن روز رستاخیز وروز عظمت روزی که آتش نومیدی در خرمن خلایق
زنند واعمال واحوال ایشان بباد بی نیازی بر دهند که وقدمنا الی ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا ظالمان وستمکاران خیمه اندوه وندامت بزنند که ویوم یعض
الظالم علی یدیه گردن جباران ومتمردان فرو شکنند وآن عملها خبیث همچون غل ساز
وبر گردنها ایشان نهند که انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا وان عوانان نابکار وظالمان
بی رحمت را بنا زنند ودر سراپرده آتش بدارند انا اعتدنا للظالمین نارا احاط بهم
سرادقها آفتاب وماه وسیارات را بی نور هیبت روی سیاه گردانند وکوس تعال فرو کوب
اذا الشمس کورت واذا النجوم انکدرت بر قدر مایه هر کسی باوی معاملت کنند قومی را
ندا روا رو از سر عز زنند وقومی را آواز گیرا گیر در رفتن می دهند قومی چون
خاکستر از زبان آتش بر خیزند قومی چون در از زبان صدف بدر می آیند
قومی را با بن خطاب کرامت بنوازند که لا تخافوا ولا تحزنوا قومی را با بن ندا
ندامت می گدازند که اخسئوا فیها ولا تکلمون قومی را با بن خطاب هیبت بشنوانند
بنعت عزت واظهار سیاست که یا معشر الجن والانس الم یاتکم رسل منکم یقصون
علیکم آیاتی قومی را این ندا کرامت بشنوانند بنعت لطف واظهار رحمت که یا عبادی
لا خوف علیکم الیوم ولا انتم تحزنون وربک الغنی عن عبادة خلقه ذو الرحمة
بخلقه فلا یعجل علیهم بالعقوبة ان یشا یذهبکم ویستخلف من
بعدکم ما یشا ای هو قادر علی ان یخلق قوما آخرین ویضع رحمته فیهم
کما انشاکم خلقکم من ذریة قوم آخرین یعنی آبائهم الماضین
وقیل اهل سفینة نوح انما توعدون من الثواب والعذاب والقیمة
لآت وما انتم بمعجزین بممتنعین یقول للممتنع علیک قد اعجزنی ای
ما انتم بممتنعین من عذابنا اذا حل بکم این آیت اشارة بهر دو طرف دارد هم عزت
وسیاست با سکاانکان وهم لطف ورحمت با دوستان الغنی بشیر الی عزه ذو الرحمة
بشیر الی لطفه الغنی اخبار عن جلاله ذو الرحمة اخبار عن افضاله انما توعدون
لآت آمدنی آمده گیر ورفتنی رفته گیر آن روز ناآمده گیر غرور دنیا روزی
بسر آمده گیر جوانمردی را دیدند که نی علی می لنکید گفتند چرا می لنگی گفت فردا
نخاستان خواهم رفت گفتند تا فردا گفت فردا آمده گیر وامروز رفته گیر
شعر
تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور ، تا کی از دار الفراری ساختن دار القرار
ای جوانمردان حیوة دنیا باد دست تا بنگری از دست رفته است دنیا همچون خنده

دیوانگان شب و کوی مستان دیوانه نی شادی خندد و مست نی اندوه گرید حال عمر همچون شکوفه تا درد کان نهاده و آب علق فرو می رود آری بس شیرین است بطعم لکن گذازنده است بجرم تا در دهن نهادی گداخت دنیا نظاره گاه خوش است حلوه خضره لکن تا در نگری گذشت و تا دل در وی بستی رفت لولا الموت لادعی کل الناس الربوبیة الوذکر مرگ نبودی از اطراف عالم آواز انا ربکم الاعلی بر آمدی این چندین صدرها می بینی از بزرگان خالی شده و چندین جوانان سرو قد ماه روی دیدی که چون گل بر بار شکفته بودند اکنون از بار بریخته و در گل خفته و دوی می گوید

شعر

زمین گر کشاده کند راز خویش · بیماند انجام و آغاز خویش
کنارش پر از تاجداران بود · برش پر ز خون سواران بود
پر از ماه رخ جیب پیراهنش · پر از سرو بالا بود دامنش

و نظامی گوید

شعر

نی گل در همه روی زمی نیست · که در روی خرد چندین آدمی نیست
قرن ... بو با کیقبادی · ... خاکی کاوه شد بادی

و صاحب دلی گوید

شعر

در هر شهری که لاله زاری بودست · آن لاله ز خون شهریاری بودست
هر شاخ بنفشه کز زمین سر برزد · خالیست که بر رخ نگاری بودست

عجب آنست که عبرت نمی گیریم و در سر انجام کار خود اندیشه نمی کنیم ...

اعملوا على مكانتكم اني عامل [illegible] **فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار** [illegible] **انه لا يفلح الظالمون** [illegible]

وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا [illegible] **فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا** [illegible]

فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون [illegible] **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم** [illegible] **ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون** [illegible] **وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم** [illegible] **وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه** [illegible] **سيجزيهم بما كانوا يفترون** [illegible] **وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا** [illegible] **وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم** [illegible] **قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها** [illegible]

بغير علم [illegible] **وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين** [illegible] **وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات** [illegible] **والنخل والزرع مختلفا اكله** [illegible] **والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه** [illegible] **كلوا من ثمره اذا اثمر** [illegible]

وآتوا حقه يوم حصاده [illegible] **ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** [illegible] **ومن الانعام حمولة وفرشا** [illegible] **كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين** [illegible] **ثمانية ازواج** [illegible] **من الضأن اثنين ومن المعز اثنين** [illegible] **قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين** [illegible] **نبئوني بعلم ان كنتم صادقين** [illegible] **ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين** [illegible] **ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا** [illegible] **فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين** [illegible]

زیادات الهدی التی تختص المهتدی بها **اشارت** دنه می باید با کی از زمرهٔ بیدار دلها
ناپسندیده واز سرمهٔ توحید اثری تمام دیده با نظارهٔ صنایع ربوبیت وعجایب قدرت کند
واز آثار انوار رحمت وآیات رایات قدرت اسرار حکمت شنید در باغ وبوستان انواع
والوان درختان نادر [illegible] از اجزا مخلوقات مقدور ان صد هزار صنایع وبدایع
وودایع شنده که یکی بیکی نماند شکوفها معطر غیرها معنبر لالها منور کلها ملون لا شرح
چون دل مشتاقان یکی زرد چون روی عاشقان یکی سبز چون دل مومنان این همه
ما نیز یک نظر حق است که هر سال یکبار بزمین نگرد چون از آن یک نظر این همه عجایب و
غرایب ولطایف پدید می آید از سیصد وشصت نظر بدل مومنان گویی چه اثر نماید
وچه لطیفه پدید آرد وآتوا حقه یوم حصاده می گوید حق نعمت من بشناسید وشکر
آن قیام نمایید ودرویشان را نصیبی بدهید تا نعمت باند ودرویش باسایند ودوستی حق
شما را حاصل شود بداود وحی آمد که ای داود می خواهی که من نزدیک شوی وترا دوست
گیرم درویشان را باز جوی شکستگان را نواز بلقمهٔ نان شربتی آب تا ایشان ترا دوست
دارند وبدل خود راه دهند ای داود من که یار درد دل ایشان بتم بدوستی خود
گیرم شده من این همه نواخت ونعمت از من بین وشکر من بین فضل من بین [illegible]
عون من بین نه جهد خود نعمت من بطاعت بکار دار وشیطان را خوار دار که او ترا
دشمن است وره زن است تا گفت کلوا مما رزقکم الله ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه
لکم عدو مبین **قل لا اجد فیما اوحی الی** طعاما **محرما علی طاعم**
یطعمه الا ان یکون ذلک المطعوم **میتة** اصل آن میت است و
هاء را فزوده اند مبالغه را **او دما مسفوحا** مصبوبا سایلا چهار چیز مستثنی
است کبد وطحال ودم مسک وآب سرخ که از گوشت می آید **او لحم خنزیر فانه**
رجس قذر ونجس **او فسقا** ای الا ان یکون فسقا **اهل لغیر الله**
به ای ذبح حاضرا فسق بذبحه ونحره فذبح ونحر علی اسم غیر الله وفسق سمی
ما اهل به لغیر الله فسقا لتوغله فی باب الفسق کما یقال فلان کرم وجود **فمن اضطر**
ای دعته الضرورة الی اکله **غیر باغ** غیر قاصد لتحلیل ما حرم الله **ولا**
عاد ای لا یجاوز القصد وقدر الحاجة **فان ربک غفور** یغفر لمن
لم یتعد **رحیم** اباح هذا القدر برحمته قال الحسین بن الفضل لا اجد ای فی وقت
القران والا فقد حرم النبی اشیاء کثیرة کالحمر الانسیة والبغال وکل ذی ناب من
السباع وکل ذی مخلب من الطیر والهر والفارة **وعلی الذین هادوا**
ای رجعوا عن دین موسی انا هدنا الیک ای رجعنا والعرب تسمی بالمستقبل
یهود ویعیش ویزید ویشکر وکذلک یهود لهیدو دهم عن الدین **حرمنا**
کل ذی ظفر قال ثعلب ما لم یصد فهو ذو ظفر وما صاد فهو ذو مخلب **ومن**
البقر والغنم حرمنا علیهم شحومها الا ما حملت ظهورهما
مگر آن پیه که بر پشت باشد یا بر کتف **او الحوایا** جمع حاویة وذه قال الجوهری
الحوایا الامعاء واحدها حویة **او ما اختلط بعظم** یا ذنبه وکذلک کل شحم
مختلط بعظم غیر محرم وانما حرم علیهم شحوم الکلیتین والثروب الثرب شحم غشی الکرش

ذلک ای ذلک التحریم ای تحریم الطیبات **جزیناهم ببغیهم** بسبب قتلهم الانبیاء واخذهم
الربوا واستحلالهم اموال الناس بالباطل وغیر ذلک من قبایح افعالهم **وانا لصادقون**
فی هذا الاخبار او فیما نوعد به العصاة **فان کذبوک فقل ربکم ذو رحمة واسعة**
فلذلک لا یعجل بالعقوبة **و**مع هذا **لا یرد باسه** ای عذابه اذا جاء الوقت **عن القوم**
المجرمین الذین کذبوک فیما تقول من ادعاء النبوة وتبلیغ الاحکام می گوید ما را هم رحمت است
وهم باس وشدت رحمت از مومنان دریغ نیست وباس وشدت از دشمنان دور نیست وما
آن کنیم که خود خواهیم کس را بر حکم ما اعتراض نه وبر صنع ما چون وچرا نه ابن کیسان از ثعلب
پرسید که اجرا نگفت رب رحمت چون باشد جواب داد که ذو رحمة واسعة اذ لم یعاجلکم بالعقوبة
ابن کیسان گفت فقد عوجل من الامم قبل محمد قال ثعلب ولست تقرا وما ارسلناک الا رحمة
للعالمین فمن رحمته وبرکته وشرفه ومقداره عند خالقه انه اخر عقوبة من کذبه الی
الآخرة لان عقوبتهم قد وقعت عاقبته فلحقتهم برکاته بما اخرت عنهم العقوبات الی الآخرة
فمنهم من اسلم ببرکته ومنهم من رفه فی الدنیا ببرکته صلی الله علیه وسلم **شعر**
ای چرا جز ام خدا بنده نام ‌ وی ملک انبیا ز وجود تو با نظام ‌ گر صورت تو رحمت عالم نیامدی
از حضرت خدای بکاد [illegible] ‌ فتراک تست عروه ونعمی تجبریل ‌ در روی [illegible]
نزدیک تو چه تحفه فرستیم ما زدم ‌ در دست ما همین صلوات است والسلام ‌ **سیقول الذین**
اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا اباؤنا مشیت خدا حجت خود ساختند
وحق تعالی همین میگوید ولو شاء الله ما اشرکوا اما [illegible] کان بار مشیت امر خواهند
ورضا ومحبت ای ان الله رضی منا ما نحن علیه وکافران با دین بر حجتی نیست که ایشان
امر بگذاشتند ودر مشیت آویختند [illegible] کوش دارد [illegible]
[illegible] بعد از ورود امر در مشیت [illegible] **کذلک کذب الذین من قبلهم قل هل**
عندکم من علم ای علی ما قلتم **فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن و**
ان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداکم
اجمعین اخبار عن تعلق مشیة الله بکفرهم فان ذلک حصل بمشیته اذ لو شاء لهداهم
قل هلم معناه اذا کان لازما اقبل واذا کان متعدیا احضر **شهداءکم الذین یشهدون**
ان الله حرم هذا الحرث والانعام **فان شهدوا فلا تشهد معهم**
ای لا تسلم شهادتهم ولا تصدقهم **ولا تتبع اهواء الذین کذبوا بایاتنا** وضع
الظاهر موضع المضمر تسجیلا علیهم بالتکذیب ای القران الذی فیه تحلیل ما حرموه **و**
الذین لا یومنون بالاخرة ای لا یصدقون بالبعث الذی فیه جزاء الاعمال
وهم بربهم یعدلون یشرکون ویجعلون له عدیلا **قل تعالوا اتل ما**
حرم ربکم علیکم ابن عباس گفت از اینجا تا آخر سه آیت از محکمات قرآن است که
در صدر آل عمران گفت تعالوا یعنی اصغاءت وحسن استماع واستقبال امر با دین [illegible]
قال الشاعر **شعر** تعالوا نداری جهدنا عن قلوبنا ‌ فیوشک ان یبقی بغیر قلوب
یعنی گوش فرا دارید [illegible] ای شما را تحریم حرث وانعام کردند ما بر شما خوانم انچه
الله بر شما حرام کرده **ان لا تشرکوا به شیئا** فان قیل ان لا تشرکوا به شیئا وما بعده
کالتفصیل لما اجمله فی قوله ما حرم فیلزم ان یکون ترک الشرک والاحسان الی الوالدین محرما

فالجواب ان المراد من التحریم البیان المضبوط او الکلام تم عند قوله ما حرم ربکم ثم ابتدا فقال
علیکم ان لا تشرکوا به شیئا **وبالوالدین احسانا** یعنی واوصاکم بالوالدین برا قال
صلعم من احب ان ینسا له اجله ویزداد فی رزقه فلیبر والدیه ولیصل رحمه قال ابو الولید
النسا فی الاجل والزیادة فی الرزق فقد فرغ الله منهما ولکن یصح الله بدنه فی بقیة عمره
ومعنا النسا فی الاجل والزیادة فی الرزق باری تعالی شمه می فرماید بر انک شکر والدین
واحسان با ایشان در نظر شرع عظیم است بزرگ تا بی توحید ان اشکر لی ولوالدیک
الا تعبدوا الا ایاه وبالوالدین احسانا واحسان با مادر وپدر ثانی توحید ساختن
حکمت آنست که آدمی بدو چیز وجود یافته یکی باختراع وایجاد حق وآنچه او را در بایست
بود از خلق وخلق وروزی و[illegible] وبثانی الحال ترتیب پدر ومادر حق
تعالی تزیین ایشان را برحمت خود مقابل کرد که انگه رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا
ولا تقتلوا اولادکم المراد دفن البنات وهن احیاء **من املاق** ای من
خوف املاق کما صرح بذلک فی الایة الاخری ای خشیة الفقر والعار قال صلعم من کانت
له انثی فلم یئدها ولم یوثر ولده علیها یعنی الذکور ادخله الله الجنة وقال من عال ثلث بنات
او مثلهن من الاخوات فادبهن ورحمهن حتی یغنیهن الله اوجب الله له الجنة فقال رجل
یا رسول الله او اثنتین قال او اثنتین حتی لو قال واحدة لقال واحدة وقال من حمل
طرفة من السوق الی ولده کان کحامل صدقة حتی یضعها فیهم ولیبدا بالاناث قبل الذکور
ومن رق للاناث کان کمن بکی من خشیة الله ومن بکی من خشیة الله غفر الله له
نحن نرزقکم وایاهم اهل جاهلیه جاهلان وضعیف قلبان بودند ونمی
دانستند که خداوند [illegible] رزق نگذارد وچون جان دهد نان دهد
ابراهیم ادهم امیر بلخ بود وباخر مقرب حضرت عزت شد روزی در ایام سلطنت خلقی را
بر مایدهٔ انعام نشانده بود وخوان عام نهاده شریف ووضیع [illegible] بر حوالی سماط
گرد آمده ناگاه مرغی از هوا درآمد و[illegible] نانی از گوشهٔ خوان بربود ابراهیم در حال
برنشست وبر اثر مرغ می رفت او در هوا او در صحرا ناگاه بر پشته فرو آمد ونان نهاد
وخود هوا گرفت ابراهیم اسب بر آن پشته راند شخصی دید دست وپای محکم بسته وانداخته
وآن نان پیش او نهاده پرسید که این چه حالست گفت چند روز تا دزدان بر من راه زدند
ومرا اینجا آوردند وچنین بسته بگذاشتند چون شبانروزی بگذشت بطعام حاجت آمد
چاره نداشتم سوز سینه وآب دیده بحضرت عزت وسیلت ساختم گفتم الهی عجز وبیچارگی من
می بینی وروزی ده وجان ستان تویی ناگاه این مرغ از هوا فرو آمد ونانی در منقار گرفته
پیش من نهاد وهر روز یک تا نان می آورد [illegible]
تا حال من چنین است ابراهیم او را گشاد وگریه بروی افتاد والحق [illegible] بر مایدهٔ رزق
حق تعالی هیچ کس ضایع نیست چندین طلب وتعب ما ازبهر چیست ای عزیزان مردان در غم
ایمان بوده اند وما در غم نان ایشان عمر عزیز در چه صرف کردند وما در چه صرف کنیم
وامصیبتاه واحسرتاه ای برادر تا چند گویی چه خورم وچه پوشم وبکدام [illegible]
[illegible] غم آن خور تا در وقت مرگ ایمان بسلامت ببرم [illegible]
جواب منکر ونکیر چون گویم لحظه اندیشه آن کار که در قیامت از خطر محاسبه ومعرض مطالبه

خلاص چون یابم **ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن** وفیه
ان الانسان اذا احترز عن المعصیة فی الظاهر ولم یحترز عنها فی الباطن دل ذلک
علی ان احترازه عنها لیس لاجل عبودیة الله تعالی وامتثال امره ولکن لاجل الخوف من
مذمة الناس مجاهد گفت فاحشه ظاهر جمع بین الاختین بود که در جاهلیت روا می داشتند
وزن پدر باز خواستن رب العالمین در اسلام ببرد وحرام کرد ولا تنکحوا ما نکح آباؤکم
وان تجمعوا بین الاختین وفاحشه باطن زنا ودر جمله هر چه مکروه است وناشایست
وناپسندیده در تحت آنست ظاهر عمل جوارح وباطن عمل دل که [illegible] واعتقاد گویند
ولا تقتلوا النفس التی حرم الله الا بالحق ذلکم وصیکم به
لعلکم تعقلون ما نهاکم عنه وامرکم به **ولا تقربوا مال الیتیم**
الا بالتی بالخصلة التی **هی احسن** وهی السعی فی تنمیته وانما یه احسن انست که در مال
او بصلاح تصرف کنند حسبت باشد وبر عمل مزد [illegible] **حتی یبلغ اشده**
[illegible] شده **واوفوا الکیل** اتموه من غیر نقص **والمیزان** ای وزن المیزان
بالقسط من غیر غش وشطط وزیادة ونقصان **لا نکلف نفسا الا وسعها**
ذکر هذا لیعلم ان الواجب هو القدر الممکن من العدل والیسر لا الصعود المودی الی الحرج
والعسر **واذا قلتم فاعدلوا ولو کان** المقول له او علیه **ذا قربی**
چون شما را امان مردم حکم سازند وصلح کنید بعدل حکم کنید وبراستی شاهد واگرچه
آن حکم خویشان شما باشد وهمچنین در گواهی دادن **وبعهد الله اوفوا**
حق شرع در اوامر ونواهی بگزارید وسوگندها که خورید ونذرها که کنید بوفا آن
بار آیید قال الجرجانی العهود کثیرة واحق العهود بالوفا الامر بالمعروف والنهی عن المنکر
فامر نفسک بالمعروف والزامها بالجوع والسهر وکثرة الذکر ومجالسة الصالحین لترغب
فی المعروف ثم تامر غیرک وتنهی نفسک عن المنکر فان قبلت والا فادبها بالسیاحة والتقطع
والعزلة وقلة الکلام وملازمة الصبر لتنتهی فاذا انتهت فانه الناس عن المنکر **ذلکم**
وصیکم به لعلکم تذکرون وان هذا صراطی مستقیما
صراط مستقیم را بدایت ونهایت است بدایت آن سنت وجماعت ونهایت آن [illegible]
ودوام مشاهدت سنت وجماعت آنست که آیات واخبار را دریافته بجان ودل قبول
کنی وتصدیق وتسلیم پیش آری وبخیال خود از ان نگردی واز تاویل وتفکر در ان بپرهیزی وچنانکه
مراد شارع است بدان ایمان آری **فاتبعوه ولا تتبعوا السبل** المختلفة
فی الدین کالیهودیة والنصرانیة وسایر البدع والضلالات **فتفرق بکم**
الباء للتعدیة **عن سبیله ذلکم وصیکم به لعلکم تتقون ثم اتینا**
موسی الکتاب [illegible] فی الایة حذف [illegible] ثم قل یا محمد **تماما علی الذی**
احسن ای لتتم نعمتنا علی من کان محسنا صالحا [illegible] ونیکوی کردیم که ویرا
پیغمبری دادیم وبر فرعون وقبطیان فرستادیم وبعصا وید بیضا وآیات ومعجزات
او را گرامی کردیم باز آن نعمت واحسان تمام کردیم که کتاب توریة بوی دادیم **وتفصیلا**
لکل شیء [illegible] که بیان احکام دین است وتفصیل هر چیز [illegible]
بالتوریة علی المحسنین من بنی اسراییل تمام کردن نعمت خود را بر نیکوکاران بنی اسراییل

که ایشان را وعده داده بود که کتاب با ایشان فرستد **وهدی** ای التوریه هدی
من الضلاله **ورحمة** من العذاب **لعلهم بلقاء ربهم یومنون**
لکی یومنوا بلقاء ما وعدهم ربهم به من ثواب وعقاب **وهذا کتاب**
انزلناه مبارک کثیر الخیر والنفع ومن برکته ما احل الله لنا فیه مما
حرمه علی الیهود وما احل لنا فیه من الغنائم التی حرمها علی من کان قبلنا و
ما کان فیه من الزیاده فی العمل والجهاد **فاتبعوه واتقوا لعلکم**
ترحمون لکی ترحموا اذا اتقوا مخالفته علی رجاء الرحمه **ان تقولوا**
قال الفراء ان تقولوا مفعول واتقوا وقال البصریون انزلناه کراهة ان تقولوا
والخطاب لاهل مکه **انما انزل الکتاب علی طائفتین من قبلنا**
ای الیهود والنصاری **وان** المخففه من الثقیله واللام ای وانه کنا
عن دراستهم قراءتهم **لغافلین** بی‌خبر بدانا بقیامت نگویند که اگر
از ما آن خواستند که از پیشینیان ما را کتاب داده نبی همچون ایشان که
جهودان وترسایان اند وما از آن غافل بوده‌ایم وآن زبان ندانستیم **او تقولوا**
لو انا انزل علینا الکتاب لکنا اهدی منهم ایشان
می‌گفتند قاتل الله الیهود والنصاری کیف کذبوا انبیاءهم لو جاءنا نذیر وکتاب
لکنا اهدی منهم وانما قالوا ذلک لحدة اذهانهم وکثرة حفظهم لایام العرب
ووقائعها وخطبهم واشعارهم ربالعالمین ایشان را درین سخن دروغ‌زن
کرد وگفت **فقد جاءکم بینة من ربکم** فیما علم سمعا **وهدی**
فیما یعلم سمعا وعقلا **ورحمة** من الله فی صلاح المعاش والمعاد
فمن اظلم ممن کذب بآیات الله یعنی القرآن
وصدف عنها ای اعرض عنها فلم یومن بها وقیل منع غیره منها لان
الاول ضلال والثانی اضلال **سنجزی** فی الآخرة **الذین یصدفون**
عن آیاتنا سوء العذاب بما کانوا یصدفون
هل ینظرون الا ان تاتیهم الملائکة ملائکة الموت
او یاتی ربک او یاتی بعض آیات ربک معنی الاستفهام
النفی وتقدیر الآیه انهم لا یومنون بک الا عند مجیء احد هذه الامور
مجیء الملائکه او مجیء الرب یعنی عذابه وباسه او مجیء المعجزات الباهرة
یوم یاتی بعض آیات ربک ای علامات القیامة **لا ینفع**
نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت
او نفس ما کسبت **فی ایمانها خیرا قل انتظروا انا**
منتظرون رسول خدا صلعم گفت سخن بد تو بر بدترها بد وقیامت
برنخیزد تا ده نشان از نشانها قیامت ظاهر شود دجال و دجال و دابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عیسی ویاجوج وماجوج وسه خسف
یکی بمشرق ویکی بمغرب ویکی بجزیره عرب دهم نار تخرج من الیمن تطرد الناس
الی محشرهم ویروی نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر ویروی

في العاشر

في العاشر ریح تلقی الناس فی البحر ودر روایت عکرمه وابن عباس از رسول خدا
صلعم آنست که آفتاب بمغرب فرو می‌شود آن ساعت او را با آسمان هفتم می‌برند
تا مستقر خویش رسد زیر عرش مجید پس بوقت صبح دستوری خواهد که
از جا برآیم فرمان آید که هم از مطلع خویش از جانب مشرق و او را همچنان ملایکه
بمواز کنند روز بروز از آسمان هفتم با آسمان دنیا رسد روزگار همین می‌شود
می‌بود تا قیامت نزدیک گردد جهان کفر و فساد و معاصی گیرد منکر آشکارا شود
امر معروف برداشته شود تا شبی در رسد که آفتاب و ماه بقاعده سجده بکنند
و مهر و سجود کنند آنگاه دستوری بازگشتن خواهند دستوری شان ندهند
تا آن شب برایشان ظلمت روز دراز شوند وآن حال اول متهجدان بدانند که
شب خیزان باشند و ایشان را عادت قیام شب باشد ایشان بیرون آیند و در آسمان
می‌نگرند و تعجب کنند که این شب را صبح نیست و ظلمت را پایان نیست بسر ورد
خویش باز می‌شوند و باز در آسمان می‌نگرند و هیچ روشنایی صبح پیدا نشود
تا بازستارگان اول شب باز دیدند آنند مکان خویش چنانکه هر شب می‌دیدند
بدانند که روزی در تاریکی گذشته است و آفتاب تا مدة همه شب نماز کنند
و درا و راد خویش بیفزایند تا آن شب نیز درگذرد روز همچنان در تاریکی آن
شب سوم شب بگذرد و عالمیان همه بدانند و عجب بود درازی در جهان افتد
و لرزه بر اندامها افتد و مومنان آن روزگار و متعبدان هر شهری بمسجدها جمع
شوند و تضرع کنند بعد از سه شب رب العزة جبرئیل را بفرستد و بفرماید تا شمس
و قمر هر دو هم از جانب مغرب آیند نور از ایشان و استده اصلا ایشان را
روشنایی نباشد بران مثال که هر بار ایشان را کسوف افتاذی همچون
دو شتر بر آیند متنازع بکدیگر تا کدام یکی در پیش افتند است که رب العزة گفت
وجمع الشمس والقمر فتذهل الامهات عن اولادها ویجارون الی الله بالبکاء
والصراخ اما الصالحون والابرار فتنفعهم بکاؤهم یومئذ ویکتب لهم عبادة واما
الناسقون والفجار فلا ینفعهم بکاؤهم یومئذ ویکتب ذلک علیهم حسرة پس چون
شمس و قمر بران صفت بر سر آسمان رسند جبرئیل آید بزبان حق و ایشان را باز
گرداند سوی مغرب و از باب التوبه که در مغرب است فرو شوند و پس از آن
در فراز کنند و استوار ببندند که هرگز باز نگشایند پس از آن توبت هیچ کس
قبول نکنند آنگاه آفتاب و ماه با زحال خود روند در طلوع و غروب **ان**
الذین فارقوا دینهم ای فرقوا وکلاهما الفراق بمعنی واحد لان
الذی فرق دینه بمعنی انه اقر ببعض وکفر ببعض فقد فارقه ای ترکه و
قال ابن عباس یرید المشرکین بعضهم یعبدون الملائکه ویقولون انهم بنات الله
وبعضهم یعبدون الاصنام ویقولون هولاء شفعاؤنا عند الله **وکانوا**
شیعا فرقا **لست منهم فی شیء** ای انک بعید من مذاهبهم واقوالهم
والعقاب اللازم علی ذلک الا باطل مقصور علیهم لا یتعداهم الیک ای محمد
ایشان که صراط مستقیم از دست داذند وسنت وجماعت فرو گذاشته کردند

ورا مهاجرت و ضلالت گرفتند نه ایشان امت تواند از روی متابعت و نه
تو یاری دهنده ایشان از راه شفاعت ایشان را نه نور بصیرت و نه چراغ
معرفت و نه سخن را بینت **انما امرهم الی الله** ای یتولی جزاءهم
ثم ینبئهم یعاقبهم ویجازیهم **بما کانوا یفعلون من**
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسیئة فلا یجزی الا مثلها قیل الحسنة قول لا اله
الا الله والسیئة الشرک والاولی حملها علی العموم رسول خدا بدین معنی
اشارت کرد دران خبر که گفت من صام رمضان واتبعه بست من شوال فقد
صام السنة کلها وگفته اند معنی تضعیف حسنات آنست که فردا در سرای جزا
رب العالمین گوید بنده من کم تمنی ما طاعتک من الثواب چند خواهی که ترا
دهم از ثواب عمل خویش بنده چنانکه خواهد گوید رب العزة بفضل خود
ده چندان دهد بنده در خور خود خواهد و او در خور خود فضل خود دهد
وهم لا یظلمون الفریقان جمیعا نه از نیکوکار نیکی کاهد و نه بر بدکار
جرم افزاید روی ابوذر قال قلت یا رسول الله علمنی عملا یقربنی
من الجنة ویباعدنی من النار قال اذا عملت سیئة فاتبعها حسنة قال
قلت من الحسنات لا اله الا الله قال هی احسن الحسنات **قل انی**
هدانی ربی الی صراط مستقیم یعنی دین الاسلام آنگاه
بیان آن کرد **دینا قیما** فیعل من قام کسید ومن قرا قیما فعلی انه مصدر
بمعنی القیام کالصغر والکبر وصف به للمبالغة ای مستقیما علی نهایة الاستقامة
یعنی نسخ دران روا نیست و باطل را بدان راه نیست و اصل دین سه چیز است
کتاب و سنت و اجماع کتاب کتاب خداست و سنت سنت مصطفی صلعم
و اجماع اجماع مومنان قال الله تعالی ویتبع غیر سبیل المومنین هر که خرق
اجماع کند کتاب و سنت را رد کرد و هر که کتاب و سنت را رد کرد از دین اسلام
بیرون شد زجاج گفت دینا نصب علی المفعول به ای عرفنی دینا و قیل
معناه ابتغوا دینا والزموه **ملة ابراهیم** عطف بیان او البدل **حنیفا**
حال من ابراهیم او من الملة دین اسلام را ملة ابراهیم وصف کرد که همه اهل
دینها در عرب و عجم ابراهیم را بزرگ دارند و دینی که بوی منسوب باشد بدان
رغبت نمایند روی ان النبی صلعم کان اذا اصبح یقول اصبحنا علی فطرة الاسلام
وکلمة الاخلاص وملة ابینا ابراهیم حنیفا **وما کان من المشرکین**
ذکر هذا فی صفة ابراهیم ردا علی من زعم علیه شیئا من ذلک **قل ان**
صلاتی ونسکی عبادتی وتقربی وقیل وحجی اخذا من مناسک الحج زجاج
گفت نسک اخلاص است در عبادت **ومحیای ومماتی** ای حیوتی
وموتی **لله رب العالمین لا شریک له وبذلک** من التوحید
امرت می‌گوید زندگانی من در عبادت و طاعت و مرگ من بر ایمان
وشهادت بتوفیق و هدایت خداست مرا بدان راه نمود و مرا بدان فرمود

وانا اول

وانا اول المسلمین لان اسلام کل نبی متقدم علی اسلام امته **قل**
اغیر الله ابغی اطلب **ربا وهو رب کل شیء** ای بی فی
السموات والارض می‌گویند بگوی ای محمد بجا شاید که دیگری را خوانم و
برورد کار اوست چرا بدیگری طمع دارم و کارساز و کارگزار اوست شب
معراج با سید صلوات الله علیه گفت یا محمد همت نفسی معزا و مذلا وهم یطلبون
العز من سوای ویطلبون الحاجة من غیری یا محمد یاکلون رزقی ویشکرون غیری
یا محمد لم اکلفهم عمل الغد وهم یطلبون منی رزق الغد **ولا تکسب کل**
نفس الا علیها معناه ان اثم الجانی علیه لا علی غیره **ولا تزر**
وازرة وزر اخری ای لا یوخذ نفسه باثم نفس اخری وهذا کالرد لقولهم
اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم این جواب ولید مغیره است که با عرب گفت
اتبعوا سبیلی احمل اوزارکم **ثم الی ربکم مرجعکم** این وعید است **فینبئکم**
بما کنتم فیه تختلفون وسوالدین گفته‌اند این اختلاف ایشان
اختلاف است در کار محمد قومی گفتند ساحر است قومی گفتند شاعر است قومی
گفتند مجنون است و در کار قرآن همین خلاف داشتند قومی می‌گفتند اساطیر
الاولین است قومی می‌گفتند ان هذا الا قول البشر **وهو الذی جعلکم**
الخطاب لبنی آدم **خلائف الارض** ای خلائف الامم الماضیة فی الارض
بان اهلکهم واورثکم الارض بعدهم وقیل سکان الارض بعد الجن سه کس اند
که خلافت را نام زد شده اند در قرآن یکی آدم دوم داود سوم ابوبکر صدیق
آدم را گفت انی جاعل فی الارض خلیفة داود را گفت انا جعلناک خلیفة فی الارض
صدیق را گفت لیستخلفنهم فی الارض آدم خلیفه بود ابلیس در وطعن کرد
وحسد برد خلاف برآدم بماند و ابلیس بلعنت شد و ان علیک لعنتی داود
خلیفه بود جهودان در وطعن کردند خلافت او را بماند و جهودان ملعون شدند
لعن الذین کفروا من بنی اسرائیل الآیه ابوبکر خلیفه بود رافضیان در وطعن
کردند خلافت او را بماند و رافضی بلعنت شد درین جهان و در آن جهان چنانک
گفت لعنوا فی الدنیا والآخرة **ورفع بعضکم فوق بعض**
درجات شما را بر یکدیگر بدرجات بلند کرد انند یکی را بدانش یکی را
بنسب یکی را بمال یکی را بشرف یکی را بصورت یکی را بصفت یکی را بقوت
لا للعجز والورق ولکن **لیبلوکم فیما آتاکم** تا شما شکور باشید یا کفور
مطیع یا عاصی آنگاه گفت **ان ربک سریع العقاب وانه**
لغفور رحیم ادخل اللام فی مرتبة الترغیب واسقطها عن مرتبة الترهیب
ترجیحا لجانب الرحمة والغفران فان اللطف والرحمة مقصود والقهر والتعذیب
یصدر عنه بالعرض لان ذلک من ضرورات الملک ولهذا قال سبقت رحمتی غضبی
وانما اخر وصف الرحمة لیقع ختم الکلام علی المغفرة والرحمة فیکون ادل علی
کمال رافته و وفور احسانه اگر عاصی شوند سریع العقاب ام و اگر مطیع
غفور و رحیم ام وان عقوبت بقیامت خواهد بود و قیامت نزدیک است

انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب

تم الربع الاول من كتاب المفسر المسمى بالمختار
من كتب الاخبار اعلى الله درجات مولفه
في دار القرار واوصله الى اعلى منازل
الابرار ويتلوه الربع الثاني
بتوفيق الله الملك الغفار
فله الحمد الطول على
نعمه الحسان محمد وآله
وصحبه الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الاعراف مائتان وست آيات وثلثة الاف وثلثمائة وخمسة وعشرون كلمة وثلثة عشر الفا وثمانمائة وسبعة وسبعون حرفا مكية قال مقاتل الا خمس آيات فانها عدت من المدنيات قوله واسئلهم عن القرية الى آخر خمس آيات وليس فيها منسوخ الا آية واحدة وهي خذ العفو وامر بالعرف قيل اول هذه الآية منسوخ واوسطها محكم وآخرها منسوخ اول كفت خذ العفو اي الفضل من اموالهم وان آن بود كه در اول اسلام هركه صاحب مال بود هر درم از مال خويش با شغال نهادي وباقي بصدقه دادي واكر صاحب ضياع وزرع بودي يكساله نفقه خود وعيال نهادي باقي بصدقه دادي واكر پيشه ور بودي قوت يكروز نهادي باقي بصدقه دادي پس زكوة فرض آنرا منسوخ كرد ومیانه آيت محكم وامر بالعرف اي بالمعروف محكمست واعرض عن الجاهلين منسوخ شده است بآيت سيف والعلم عند الله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم نام خداي كريم جبار نام داد عظم اولي بكه اورا افتتاح نيست واخري كه اورا انقطاع نيست حسين منصور كفت بسم الله از تو چنانست كه كاف ونون از حق جل جلاله كويد كن سر آن انك كاف ونون بپيوندد عالمي در وجود آيد مجنس شد چون بصدق كويد بسم الله بر هرچه خواند راست آيد وآنچه خواهد بيابد بفضل بسم الله الرحمن الرحيم

قطعة في البسملة

اي دل اندر راه معنا آن مذوق آكاه باش
تيز دوچون باد باش وباد كش چون خاك شو
پيش مغناطيس عشق وطهارا درد دين
ور همي خواهي كه ملك عالمت آيد بدست

از دو كون آزاد باش وبنده الله باش
سوخته چون شمع لاو كاسته چون ماه باش
خوف بر ستي تا بكي چون آهن وچون كاه باش
در پناه با وسين وميم بسم الله باش

اخري

هر دلي از شوق ميم بسم او آكاه شد
شد اسير انس كه جان او اسير مجر كشت
خود چه بندادي مرانكو طالب آن راه كشت
وانكه از سر موي در جهان يك كوه بود

مهر كرا در ساحت سينه درخت عشق رست
واثكه چون با بسم شد در دهر شاهنشاه شد
سر ذوق دوستي با جان او همراه شد
باسبان حسن عشق در جهان يك جاه شد
راحت جانش سماع نام بسم الله شد

اخري

اي ز سر راه تو مهر كوي نه كس آكاه نه
مر كه اندر راه تو آمد كه از سوز دل
مونس مشتاق تو قاف قل الله است

وي غم ودرد ترا جز نام تو همراه نه
شاه كه ذكر جز اوا مملكت بر كاه نه
راحت عشاق تو جز نام بسم الله نه

اخري

اي عزيزان دست شيطان از شما كوتاه باد
مر دلي كو نيست عاشق سخره ابليس شد
ديده ها تان بوج خورشيد جمال دوست باد

عصمت روح الامين با عفتان همراه باد
مر تني كو نيست طالب [illegible] در كاه باد
سينها تان درج در عشق بسم الله باد

المص نامي است از نامهاء قرآن وعن ابن عباس معناه انا الله اعلم وافصل وقال السدي معناه انا المصور وقال عكرمه انا الله اعلم واصدق وقيل معناه الم نشرح لك صدرك كتاب انزل اليك كه كويند قرآن نامه ايست كه فرو فرستاده آمد بتو فلا يكن في صدرك حرج منه اي فلا تضيقن

صدرك بابلاغ ما ارسلت به بايد كه دلت بشك نيايد واز دشمن نترسي پيغام رسانيدن لتنذر به تا تو بآن انذار كني واشان را از عذاب من بترساني قيل انه متعلق بانزل وفي الكلام تقديم وتاخير اي انزل اليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج وفائدة التقديم والتاخير ان الاقدام على الانذار والتبليغ لا يتم ولا يكمل الا عند زوال الحرج عن الصدور وقال صاحب النظم اللام بمعنى ان لقوله يريدون ان يطفئوا وفي موضع آخر ليطفئوا وذكرى للمومنين اي مواعظ للمصدقين وخص الذكرى بالمومنين لقوله هدى للمتقين والتحقيق فيه ان النفوس البشرية منها بليدة بعيدة عن عالم الغيب غريقة في بحر اللذات الجسمانية فتحتاج الى زاجر قوي وضها مشرقة بالانوار الالهية مستعدة للانجذاب الى عالم القدس الا انها غشيتها غواش من عالم الجسم تعرض لها نوع ذهول وغفلة فالصنف الاول يحتاج الى انذار وتخويف واما الصنف الثاني فاذا سمعت دعوة الانبياء ذكرت عهدها واشتاقت الى ما هنالك من الروح والراحة والريحان فلا تحتاج الا الى التذكير والتنبيه فعلم ان الله تعالى انزل هذا الكتاب على رسوله ليكون انذارا في حق طائفة وذكرى في شان طائفة اتبعوا ما انزل اليكم معنى كونه منزلا اليهم انهم مخاطبون به مكلفون والا فهو بالحقيقة منزل على الرسول من ربكم خطاب با اهل مكه است كه اين كتاب خزاينست ورسول او بشما آورده است ازو روان باشيد واز بي باطل مرويد ولا تتبعوا من دونه اولياء بتان را بخداي مگيريد قليلا ما تذكرون اي قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم قيل ختم المخاطبة بنوع معاتبة اي تذكرون تذكرا قليلا وما مزيدة لتوكيد القلة وكم من قرية اي مدينة لانها تقرى الناس اي بجمعهم اهلكناها اي اهلكنا اهلها يعني الامم الماضين الذين كذبوا الرسل چون عاد وثمود وقوم لوط وقوم صالح وقوم نوح وامثال ايشان ومعنى اهلكنا اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلوة فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون الجملة حال معطوفة على بياتا اي بائتين او قائلين والقيلولة قيل انها نومة الظهيرة قال الازهري مع الاستراحة نصف النهار وان لم يكن نوم بدليل احسن مقيلا والجنة لا نوم فيها وانما خص وقتا البيات والقيلولة لانهما وقتا الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد وافظع فقوم لوط اهلكوا وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة يعني ايشان غافل بودند كه عذاب ما بايشان آمد آنگاه چون عذاب معاينه بديدند بظلم خود اقرار دادند ظلم انجا بمعنى شرك است اينست كه ذكر رب العالمين فما كان دعويهم ما بدعيهم وطلبهم الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا الاعتراف بالبطلان والفساد والاقرار على انفسهم بالشرك لكن بوقت معاينه عذاب ندامت واقرار سود ندارد وعجز وتضرع بكار نيايد فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم الخالية عن قبول الرسالة في الآخرة والقيام بشروطها ولنسئلن المرسلين عن اداء الرسالة والامانة فيها واجابة الامم كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقيل لنسئلن الامم عن حفظ حرمات الرسل والمرسلين عن الشفقة على الامم ورب العزة خود دانا تر

اذ جاءهم باسنا

که ایشان چه کفتند و چه شنیدند اما در قیامت بپرسد تا حجت آرد بر کافران و
ایشان را عذر نماند و این معنی را بیان کرد و کفت فلنقصن علیهم
على الرسل والمرسل اليهم اعمالهم بعلم منا وما كنا غائبين عن اعمالهم
من الخير والشر فلا يخفى عليهم صغير ولا كبير ولا سر ولا علانية واما كيف ولا
يسئل عن ذنوبهم المجرمون يعني لا يسئل سوال استرشاد واستعلام وانما يسئل سوال
توبيخ وتبكيت وقيل انه في وقت انقطاع المسئلة عند حصولهم على العقوبة كما قال
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقيل استشهاد الرسل كاستنطاق
الجوارح کفته اند سوال بانواع است سوال هرکس باندازه دو سئل او سوال
قومی از کردار فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون سوال نعمت ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم سوال صدق وصفا ليسال الصادقين عن صدقهم سوال هيبت وسياست
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون سوال لطف وكرامت وان سوال بغمبرانست ولنسئلن
المرسلين وروى عن النبي صلعم ان الله يسئل كل احد بكلامه ليس بينه وبينه ترجمان
والوزن مبتدا يومئذ خبره اى يوم يسال الله الامم ورسلهم الحق
صفة المبتدا اى العدل وفي الآية ابطال قول من زعم انه لا حساب على الانبيا و
على الكفار وزن اعمال روز رستاخیز بود نیست مردی از ابن عباس پرسید که
ترازوی قیامت بر چه صفتست کفت طول العمود خمسون الف سنة شطره من
نور وشطره من ظلمة اما الظلمة ففيها السيئات واما الشطر الذي هو من نور
ففيه الحسنات فويل للمكذبين هذا ايها الرجل وروى ان داود النبي عليه السلام سال
ربه ان يريه الميزان فاراه فاذا كل كفة من كفتيه مثل السما والارض فلما راه
خر مغشيا عليه فلما افاق قال الهي من يقدر على ان يملاها حسنات فقال الله سبحانه
يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة وقد ورد في تفسير هذه الآية في
بعض التفاسير حديث البطاقة وناسبه ما روى عن السلطان ابي يزيد البسطامي
قدس سره انه قيل له ان الناس يقولون مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله قال
صدقوا لكن لا يفتح المفتاح بغير اسنان واسنان لا اله الا الله اربعة اشيا لسان
بغير كذب وغيبة وقلب بلا مكر وخديعة وبطن بلا حرام وشبهة وعمل بغير هوا وبدعة
قال القاضي يجب ان يحمل هذا على انه ياتي بالشهادتين بحقهما من العبادات والا كان اغرا
على المعصية وروى الواحدي في البسيط انه اذا خف حسنات المومن اخرج
رسول الله صلعم من حجرته بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المومن للنبي صلعم بابي انت وامي ما احسن وجهك
وخلقك فمن انت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك التي كنت تصليها علي قد وافتك
احوج ما تكون اليها سوال عمل از اعراض است نه از اجسام که در ترازو توان
نهاد و او را وصف آن بثقل وخفت توان کرد پس اعتقاد در آن چکونه باید داشت
جواب مقتضی خبر مصطفی صلعم آنست که این سخن بصحف آن بازمی کردد
یعنی ان صحفها که اعمال بنده در آن نبشته باشند در ترازو نهند و این قول
عبد الله بن عمر است ويدل عليه حديث السجلات التسع والتسعين والبطاقة الواحدة

وقيل يوزن الانسان كما قال عبيد بن عمير يوتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح
بعوضة وقيل يجعل الله في كفة الحسنات ثقلا وفي كفة السيئات خفة يراها
الناس يوم القيمة سوال رب العزة خرد و بزرگ اعمال می داند و بکمیت و کیفیت
و اندازه آن می شناسد پس سختن آن بترازو چه معنی دارد جواب رب العزة
با خلق می نماید که بندکان را کردار از خیر و شر چیست تا بشنوند که الله مجازات بیکی
می کند تحقیق می کند عذر از آنک بعلم الغیب دانسته اند اذ ليس الخبر كالمعاينة
فمن ثقلت موازينه اى رجحت حسناته على سياته ولو بوزن ذره
ميزان يليت را اعمال با می سنجند بسیار است و کثرة در انست پس بحکم جوار اعمال
موزونه میزان با تون بجمع کفت چنانک ابرهیم علیه یک مرد است در ذات خود اما بجهت
کثرة اتباع او را امت نام نهاد ان ابرهيم كان امة و يا ايها الرسل والمراد به
الرسول صلعم والذين قال لهم الناس والمراد به نعيم بن مسعود ان الناس والمراد به
ابو سفيان واصحابه فاولئك هم المفلحون افلحوا وسعدوا وخلدوا
في الجنة ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون قيل
في الآية دلالة على ان الذى يكون حسناته وسياته متعادلتين متساويتين
غير موجود والله تعالى اعلم ثم لما فرغ من التخويف بالعذاب الآجل رغب الخلايق في
قبول دعوة الانبيا بطريق آخر وهو تذكير النعم فان ذلك يوجب الطاعة فقال
ولقد مكناكم في الارض اقدرناكم على التصرف فيها خطاب
با قریش که مکه است یعنی شما را در دیار حجاز از مکه تا یمن تا شام دست رس
دادم تا از آن روزی خود می خورند وجعلنا لكم فيها معايش
قيل الوجه في معايش بغير همز اليا لانها اصلية لا زائدة كصحائف بالهمز في صحيفة
والمراد به وجوه المنافع التي تحصل بخلق الله تعالى ابتداء كالثمار وبواسطة
كالاكتساب قليلا ما تشكرون فيه اشارة الى انهم قد يشكرون وقليل
من عبادي الشكور ولقد خلقناكم نطفا وعلقة ومضغا و
ولقد خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناكم بالوجوه والعيون
والاعضا وقيل ثم صورنا اباكم وهذا انسب بقوله ثم قلنا وفي بعض الاخبار
ان الله خلق الارض والسما والجمادات اظهارا لقدرته وخلق الملائكة والشياطين
والجن اظهارا لسلطانه وهيبته وخلق بني آدم اظهارا لمغفرته ورحمته رب العزة
چون خواست که آدم را بیافریند بزمین وحی آمد که انی خالق منك خلقا منهم
من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني
ادخلته النار پس جبرئیل را فرستاد تا قبضه خاک بر کیرد زمین بزبان آمد
کفت انی اعوذ بعزة الذي ارسلك ان تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه غدا
للنار نصيب چون زمین بنهاد امد جبرئیل او را زنهار داد و باز کشت میکائیل
آمد نیز همچنین تا قبضه بردارد همان شنید و باز کشت ملک الموت آمد تو بان
حق جل جلاله زمین همان کفت ملک الموت جواب داد که وانا اعوذ ان ارجع

که امرا قبضه بر کرفت از چهار کوشه زمین از روی آنک در و هم شور بود و هم خوش
هم سرخ و هم سیاه و هم سپید و هم هامون و هم ناهموار لاجرم فرزندان آدم مختلفند
منهم الطيب والخبيث والصالح والطالح والجميل والقبيح ملک الموت آن خاک
باسمان برد و فرمودند تا آن خاک را بآب خوش و آب شور تر کردند از آنجاست
که طباع و اخلاق فرزندان آدم متفاوت است بعضی خوش خوی اند و بعضی
بد خوی پس جبرئیل را فرمود تا از روضه مدینه از آنجا که قبر رسول است صلعم
قبضه بر داشت سپید نورانی که نور زمین از آن بود و بحوض کوثر و تسنیم
و سلسبیل تر کردند و بپالودند و از آن تمامه ساختند همچون دانه مروارید روشن
و با آسمانها بکردانیدند تا آسمانیان و جمله کروبیان محمد را صلعم بشناختند و
فضل و کرامت او را بدانند پس آن تمامه در طینت آدم نهادند و خمیر مایه وجود
او کردند و روزکاری چنان فرو کذاشتند طينا لازبا کلی دوسنده پس روزکاری
بماند تا صلصال کشت کلی خشک و حمئ در بن کل خشک آن بود تا عالمیان
بدانند که کار وی بصنع و قدرت است نه بطبع و جبلت عادة الطين الماء لا ينقاد
ولا ياتي بصورة پس رب العزة بکمال قدرت و جلال عزت خویش آن جسدی
ساخت فلکنه میان مکه و طائف بر طریق فرشتکان چهل سال كما قال هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال وكلما مر به ملا من الملائكة عجبوا
من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا راوا قبل ذلك مثله ومر به ابليس فقال
لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو اجوف فدخل من فيه وخرج من دبره وقال
لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك ثم قلنا
للملائكة اى ثم نخبركم انا قلنا اسجدوا لآدم بر قول اصح
همه فرشتکان بودند که ایشان را بسجود آدم فرمودند لقوله فسجد الملائكة
كلهم دلیلست که همه سجود کردند نه بعضی اجمعون دلیل بر عظمت غنیمت یعنی
که همه بهم بودند در یک وقت نه در اوقات مختلف فسجدوا الا ابليس
لم يكن من الساجدين لآدم مع الملائكة ولا يعلم الا الله سر
مسجودی آدم آنست که فرشتکان بچشم عجب و تعظیم در عبادت خود
نکاه می کردند و تسبیح و تقدیس خود را وزنی تمام می نهادند و لهذا قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك جناب جبروت و جلال احدیت عزت استغنا
لم یزل با ایشان نمود از طاعت همه مطیعان و عبادت همه آسمانیان کفت بروید
و آدم را بسجود کنید و آن سجود خود را بحضرت عزت ما وزنی منهید قال
ما منعك الا تسجد سوال توبیخ و تعنیف است و لا زیاده است
كما في لا اقسم وقيل اثبات الزيادة في كلام الله خارج عن الادب فقال القاضي
ذكر الله المنع واراد الداعي فكانه قال ما دعاك الى ان لا تسجد رب العالمین
می دانست که چه چیز است که او را از سجده باز داشت لکن خواست که او را درین
سوال توبیخ کند تا آنچه در دل دارد بزبان بکوید و با خلق نماید که او بچه اندیشست
تا این معنی موعظه باشد فرزندان آدم را و زجری تا منع ایشان را از ناز و از پندار و

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
اجاب اللعين بان تلك الخيرية منعته من السجود زاعما ان مثله يستبعد ان يومر بما
امر به وان النار افضل من الطين لان النار جوهر مشرق علوى لطيف
خفيف حار يابس مجاور لجواهر السموات ملاصق لها وايضا النار قوية التاثير
والفعل والارض ليس فيها الا القبول والانفعال والفعل اشرف من الانفعال
وايضا النار مناسبة للحرارة الغريزية وهي مادة الحيوة والنضج واما الارضية
فللبرد واليبس مناسب الموت والحيوة اشرف من الموت وهذه المقدمات ممنوعة
لان كل عنصر من العناصر الاربعة مختص بفوايد ليست لغيره فكل منها ضرورى في
الوجود وفي التركيب على ان الخفة تقتضي الطيش والاستكبار والارضية توجب
الحلم والوقار والتواضع واما ان المخلوق من الافضل افضل فممنوع بدليل
ائتوني باعمالكم ولا تأتوني بانسابكم ولئن سلم فلم لا يجوز خدمة الفاضل للمفضول
لتشريف المفضول والرفع من مقداره این قیاس فاسد بود که آتش را فضل نهاد بر کل
و امر بعکس است که آتش سبب عذابست و کل سبب عذاب نیست دلیل خبر ما طفئت
لا تراب الجنة مسك اذفر و در هیچ خبر نیامده که در بهشت آتش هست و استدلال
بقیاس فاسد عین معصیت بود و موجب لعنت و مع هذا شرط صحت قیاس آنست که
نصی بخلاف آن نباشد اما قیاس صحیح روا باشد و عین طاعت چنانک ابرهیم علیه که
چون غروب کواکب و شمس و قمر دید دلیل کرفت بر حدوث آن و دانست که انوا
محدثی و مدبری هست از آن بر کشت و روی در طلب حق نهاد و کفت وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض لاجرم رب العزة آنرا از وی طاعت شمرد
و کفته اند جواب این سخن که ابلیس کفت انا خير منه خلقتني من نار آنست که انجا که
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فردا که کرامت آدم آشکارا کردد ابلیس کوید
کاشکی من از آن خاک بودمی که آدم را از آن آفریدند قال فاهبط منها
من المرتبة التي انت فيها وقيل من الجنة وكانوا في جنة عدن وفيها خلق آدم
فما يكون لك ان تتكبر فيها اى تترفع وتمتنع عما امرت به
فاخرج انك من الصاغرين اهل الصغار والهوان قال
انظرني الى يوم يبعثون وهو وقت النفخة الثانية يوم يقوم الناس لرب
العالمين ومقصوده انه لا يذوق الموت فلم يعطه الله تعالى بل قال انك من المنظرين
قيل لم يوقت الله له اجلا والمراد الوقت المعلوم في علم الله تعالى وذلك لان ابليس كان
مكلفا والمكلف لا يجوز ان يعلم اجله لانه يقدم على المعصية ثم يتوب حتى اذا قرب اجله
تاب قالت الاشاعرة في الآية دلالة على انه لا يجب على الله تعالى رعاية مصالح
العبد في دينه ولا في دنياه والا لم يمهل ابليس حين استمهله مع علمه بالمفاسد المتولدة منه
ومما يويد ذلك انه بعث الانبيا دعاة للخلق الى الحق وعلم من حال ابليس انه لا يدعوا الا
الى الضلال والكفر ثم انه امات الانبيا وابقى ابليس ومن كان يريد مصالح العباد
امتنع منه ان يفعل ذلك و اصح آنست که وقت آن معین نیست و آنچه کفته اند
الوقت المعلوم این معین در حق همه کس مقتضی حکمت نیست که هر که داند که تا کی می زید

نفس خود در تی ارادات و شهوات و محظورات دارد و توبت و عقد خواستن معشر درنا خبر ے نهد با آن و فرصت بعض نزدیک کردید انگاه توبت کند بس درد تعیین وقت اغراست برعاصی قال فبما اغويتني اي بعنم اضللتني و لعنتني وجنبتني واهلكتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم والدين القيم وقيل هو طريق الجنه وقيل طريق مكه قال صلعم ان الشيطان قعد لابن آدم بطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك ودين آبايك فعصاه واسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك وديارك فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تقاتل فتقتل المراة وتقسم المال فعصاه وقاتل عن شقيق ما من صباح الا وياتيني الشيطان من الجهات الاربع اما من بين يدي فيقول لا تخف ان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني من وقوع اولادي في الفقر فاقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من يميني فياتيني من قبل النسا فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون طاوس از قهادين در مسجد حرام نشسته بود قدرئي بيش او آمد طاوس بخشم انكار دراو نگريست واو را از مسجد بيرون كرد بلي گفت ان مردي فقيه است جرا بروي استخفاف كني طاوس گفت ابليس افقه منه تقول ابليس رب بما اغويتني وهذا يقول انا اغويت نفسي يعني ابليس اغوا و اضلال از حق ديد و قدري از خود مي بيند بس ابليس از وي فقيه تر بود ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم از سوي دنيا اشان باطل دراز ميدهم وا زسوي آخرت بفراموش كردن آن بر اشان وعن ايمانهم از سوي دين اشان جنانكه انجا گفت انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين وقيل معناه انزعهم عن الحسنات وعن شمائلهم من قبل المعاصي والشهوات وقيل معناه ارغبهم في السيئات قال ابن عباس لم يقل من فوقهم لان رحمة الله تنزل من فوقهم ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه موحش وروي ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا يا الهنا كيف تخلص الانسان من الشيطان مع استيلائه عليهم من الجهات فاوحى الله اليهم انه قد بقي للانسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق للدعا على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض بطريق الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال في الاولين من الابتدا الغاية وفي الاخيرين عن لان عن تدل على الانحراف وقال بعض المفسرين خص اليمين والشمال بكلمة عن لانهما تقدا لبعد والمباينة وعلى جهتي اليمين والشمال ملكان لقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد والشيطان لابد ان يتباعد عن الملك ولا كذلك حال القدام والخلف ولا تجد اكثرهم شاكرين اي موحدين مطيعين قال الحسن لما اغوى آدم علم ان ذريته اضعف منه فقال ذلك ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قيل ان للنفس تسع عشرة قوة الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب والقوى السبع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة وكلها تدعو النفس الى عالم الجسم واما التي تدعوها الى عالم الارواح فقوة واحدة وهي العقل ولا شك ان استيلا تسع عشرة قوة اكثر من استيلا واحدة لا سيما وهي في اول

الخلقة قوية والعقل ضعيف وهن بعد قوتها يعرجعلها ضعيفة مرجوحة فلذلك قطع بقوله ولا تجد اكثرهم قال اخرج امر اهانة است نه امر تكليف واگونه امر اهانة بود امتناع موذي جنانكه در ابجد وا لآدم كرد منها اي من الجنة مذؤما مدحورا الذام العيب والدحر الطرد والابعاد لمن اللام هي الموطئة للقسم تبعك منهم على دينك لاملان جواب القسم وهو ساد مسد جواب الشرط جهنم منكم اجمعين قال القاضي ان لكافر تبعه كذلك لكل الفاسق يتبعه فيصل القطع بدخول الفاسق النار واجب بشرط عدم العفو كرر الخروج في هذه الآيات ثلث مرات كان الاول خروج مطلق والثاني خروج بصفة صغار وذل والثالث بصفة طرد وذم قال سعيد بن المسيب ابليس ابو الشياطين وهم ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون والجان ابو الجن وهم ذكور واناث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يموتون گفته اند كه ابليس بيخ جنس مستوجب لعنت شد ومهجور درگاه الهي بباز كشت وادم بعكس آن بنج جنس را مستحق يافت نور هدى وقبول توبة الى انكه ابليس لم يقر بالذنب وادم صفت عجز بازآمد وبگناه خوش معترف آمد وبلو لم يندم عليه ابليس بشيمان نگشت وعذر نخواست وادم از كرده خود بشيمان شد وعذر خواست وتضرع كرد سوم لم يلم نفسه ابليس وادم روي باخود كرد وخود را بدان نيك ملامت كرد جهارم لم يرا التوبة على نفسه واجبا وادم دانست كه توبت كليد سعادت است فتح مغفرت بتوبت شناخت بنجم قنط ابليس من رحمة الله ندانست آن ندانست كه نوميدي از ايمان باشد ورب العالمين كريم است وحنانكه نوميدي نشان بدبختي است ايمني از عاجزان باشد والله عاجز نيست بس جون نوميد شد ان شقي در تو به بروي بسته شد ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة بعد وقلنا له بعد اخراج ابليس من الجنة اي آدم در بهشت آرام گير تو وجفت تو حوا واز امسكن خويش ساز يند سكون ضد حركت است وساكن منزل الوجه حركت كند او را ساكن گويند كه سكون بر حركت غلبه دارد در بهشت بن او قات شب وروز وان بهشت كه آدم را فرمودند تا در آن نشستند جنة الخلد است كه رب العزة ازجهت مومنان آفريده واشان را وعده داده كه در آن شوند فكلا من حيث شئتما مني شئتما وان شئتما وكيف شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي شجرة العلم من اكل منها علم الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي تاكل منها الملائكة وقيل شجرة من اكل منها احدث ولا يكون في الجنة حدث وعن اهل الكتابين انها شجرة الحنظل ليستدلا على مرارة احوال الدنيا وقيل هي الكرم قال سعيد بن المسيب والله ما اكل منها وهو يعقل ولكن حوا عصرت له الكرم فسقته حتى سكر ثم قادته نهي ايشان از خوردن آن كرد و در علم غيب خوردن آن نهان كرد وان قضا بر سر ايشان روان كرد تا ايشان عجز وضعف خود دانند وعصمت وتوفيق الهي بشناسند ان جهد بنده فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان قيل كان وسواسا والهاما وقيل كان كلاما لقوله عقبه وقال انهما كما

وقيل اصل الوسوسة الدعا الى امر بصوت خفي كالهينمة ابن بهم از امارات عنايت است ودلايل كرامت كه گناه ايشان كردند وحوالت بوسوسه شيطان كرد انگاه در عنايت سخن بود وعورت ايشان بر ايشان بيدا كردند برد بلا ان ليبدي لهما لام عاقبت است اي عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ان بدت لهما سواتهما والشيطان لم يقصد بالوسوسة ظهور عورتهما وانما آل امرهما الى ذلك وقيل لام الغرض وبدو العورة كناية عن زوال الحرمة وسقوط الجاه الذي كان غرض ابليس و سوأة ناميست آن موضع را كه بوشيدن آن فرض است قتاده گفت عما كانا لا يريان سواتهما قبل المعصية فلما عصيا بدت سواتهما وقال اي قول ابليس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا اي الا كراهة ان تكونا ملكين لا تموتان كما لا تموت الملائكة هكذا قيل وحسين ملزم التكرار من قوله او تكونا من الخالدين ويمكن ان يقال لعل آدم رغب في ان يصير من الملائكة في القوة والقدرة والخلقة بان يصير جوهرا نورانيا مقرا العرش والكرسي و قاسمهما اني لكما لمن الناصحين اول كسي كه سوگند بدروغ خورد ابليس بود ابليس گفت مرا بيش از شما آفريدند وان دانم كه شما ندانيد نصيحت من بپذيريد وانكه سوگند باد كرد بالله كه من شما را نيك خواهم اين درخت درخت خلد است اين بخوريد تا اينجا جاويد بمانيد فدليهما بغرور غرتهما بهذه اليمين قيل ان عمرو بن عبيد قال للحسن ان آدم وحوا هل صدقاه فقال الحسن معاذ الله لو صدقاه لكانا من الكافرين اراد الحسن ان تصديق الخلود يوجب انكار البعث والقيمة وانه كفر فالمعنى اوقعه فيما اراد من تغرير فلما ذاقا الشجرة فيه دلالة على انهما تناولا اليسير قصدا الى معرفة طعمه ولولا انه ذكر في آية اخرى ان كلا منهما اكل لدل على الاكل بدت لهما سواتهما قيل كانت كسوتهما قبل حلة قال قتاده كان لباس آدم وحوا في الجنة ظفرا كله فلما وقعا في الذنب بقي هذا الجلد وابقيت منه بقية في انامله لتذكرا اول حالهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة خصف برهم ساختن است اي يجعلان ورقة على ورقة ليستترا بها ابن آيت دليلست كه كشف عورة از عهد آدم باز قبيحست واظهار آن معصيت قيل الورق ورق التين وقيل ورق الموز وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا اساتا اليها بالمعصية وان لم تغفر لنا ذنوبنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين گفته اند بسه عاشورا بود روز آدم كه الله وبرا توبت داد و توبت وي قبول كرد قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال السدي اخرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضا يستضئ بها فلما بنى ابرهيم البيت فبلغ موضع الحجر طلب حجرا يضعه هناك فجاءه جبرئيل بالحجر من الهند الذي خرج به آدم في الجنة فوضعه و في

رواية ابي بن كعب انه قال الله لآدم بعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا قال فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم دقه ثم طحنه ثم خبزه ثم اكله وروي ان آدم لما اهبط بارض الهند بكى على الجنة مائتي سنة حتى جرى من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات فخلق الله مما سال من عينه اليمنى الطيور والسباع ومما سال من عينه اليسرى الدرور والياقوت والانجوج يعني العود وعن ابن عمر قال صلعم دخل ابليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال فيها تحيون وفيها تموتون عند منتهى آجالكم ومنها تخرجون للبعث والحساب وعن وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى آدم بعدما تاب يا آدم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال آدم يا رب شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله تعالى ديكا واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فكان الديك اذا سمع التسبيح في السما سبح في الارض فسبح آدم بتسبيحه وروي ان الله اوحى الى آدم لما اراد ان يهبطه الى الارض يا آدم اني منزلك وذريتك دارا مبنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما يصلون والثانية افرق ما يجمعون والثالثة اخرب ما يبنون و الرابعة اميت ما يلدون ولذلك قيل شعر لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا بعد از انكه ذكر برهنگي آدم وحوا رفت بلباس وستره منت نهاد در آفرينش لباس بر ايشان خطاب بالحاضرين ولمن يأتي بعدهم انزلنا يعني خلقنا كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وانزلنا الحديد وقيل انزلنا عليكم لباسا يعني الما الذي هو السبب لكل ملبوس انزله من السما فاطلعه الارض فنبت به القطن والكتان وغيرهما مما يكون لباسا والحيوان من النبات فتر اصل كل نبات في الارض انزل مع آدم من الجنة وقيل انزلنا عليكم لباسا الهمنا كيفية صنعته مي گويند تمام الهام آدم را موختيم جامه بافتن وساز آن راست كردن وعبرة ما ان ذكر خلق واول كسي كه جامه بافت آدم بود جون از آسمان بزمين آمد از برهنگي بنالد جبرئيل آمد و او را فرمود تا گوسفند بكشت وآن را بوست كند وانرا برچيد وحوا داد تا بريشت و آدم از آن جامه صوف بافت بتعليم جبرئيل قال صلعم اول من نسج آدم وكان جبرئيل يعلم آدم تلمذه بثلثة ايام روى ابو امامة عنه صلعم عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الاخرة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار وعن جابر قال جا رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلعم حرفتك حرفة ابينا آدم وان الله يحب حرفتك وان حرفتك يحتاج اليها الاحياء والاموات

فمن انف منكم فقد انف من آدم ومن آذاكم فقد آذى آدم يواري سوآتكم 251
وريشا جامه تا بپوشد مر قوم را كه زيبا شان باشد تا از ديگران جدا شوند
جون طيالس اصحاب آنرا وقلانس اصحاب آنرا واقبيه اصحاب آنرا واعبيه اصحاب
آنرا وقيل هو لباس الزينة استعير من ريش الطاير لانه لباسه وزينته اي
انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض صحيح
كما قال لتركبوها وزينة وقيل هو الاثاث من المتاع والثياب والفرش ولباس
التقوى الحيا شرم را لباس التقوى خوانند از جهت آنكه تا شرم بجاي است تقوى
بجاست وتا تقوى بجاست ايمان برجاست شعر اما والله ما في الدين خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحيا يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللحا
وقيل لباس التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر واضافه اللباس
كما في قوله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف وقيل لباس التقوى التشمر في
الثوب قال صلعم لابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب نعم الفتى ربيعة لو قصر
من شعره وشمر من ثوبه وعبد الله عمر بن خود را گفت شمر ذيلك فانه ابقى لثوبك
واتقى لربك قال ابن عباس لباس التقوى العفاف لان التقي العفيف لا يبدو له عورة
وان كان عاريا من الثياب وان الفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب
فان فجوره يبدي عورته للناس لا يزال يطلع منه على شر وبه قال النبي صلعم والذي
نفس محمد بيده ما عمل احد قط سرا الا البسه الله ردا عمله علانية ان خيرا فخير و
ان شرا فشر ثم تلا هذه الآية ولباس التقوى ذلك خير اي خير من لباس الزينة
وقيل المراد الملبوسات المعدة لاجل اقامة الصلوات وقال وهب بن منبه
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وماله العفة وثمرته العمل الصالح
ذلك من آيات الله من فرايضه التي اوجبها باياته وقيل من آياته
الدالة على فضله ورحمته على عباده لعلهم يذكرون فيعرفون عظم
النعمة فيه ثم حذر اولاد آدم من قبول وسوسة الشيطان يا بني آدم لا
يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم كما اخرج ابويكم
من الجنة اي من قدر على اخراج الابوين من الجنة مع كمال قربه ووفور عهده
من فضل ربه فهو على منع اولاده ان يدخلوا الجنة اقدر ينزع محله حال اي
اخرجهما نازعا لباسهما كان سببا في ان نزع عنهما لباسهما تفسير
اخراج است حاصل كلام لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ملعون اليم ان
التاء تفسير انكا ذست ليريهما سوآتهما ان دليست كه ايشان عورتهما يكديگر
نديده بودند قالت عائشة ما رأيت سوأة رسول الله صلعم قط انه يريكم
هو وقبيله ذريته والقبيلة بنو اب واحد وقال ابن قتيبة جنده واصحابه
من حيث لا ترونهم من حيث لا ترون اجسادهم ولا تعلمون مكانهم
لان اجسامهم رقيقة وفي ابصاركم ضعف عن ادراك الرقيق اللطيف وقال
اهل السنة انهم يرون الانس لانه تعالى خلق في عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم
لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك في عيون الانس وفيه دليل على ان الجن لا يرون

ولا نظهرهم للانس وان اظهارهم انفسهم ليس في استطاعتهم وان زعم من يدعي نبوة
ونحن فيه انهم لو قدروا على تغيير صور انفسهم باي صورة شاؤوا لارتفع الوثوق
عن معرفة الناس حتى الزوجة والولد ولو كانوا قادرين على تخبيط الناس فاذا لو
العقل عنهم لكان اولى الناس بذلك العلماء والمشايخ لان العداوة بينهم ومن خواص
الانس اشد وعن مجاهد قال ابليس اعطينا خمسا لا نرى ونرى ونخرج من
تحت الثرى ويعود شيخنا فتى وفي الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
ان الشيطان يحضر ابن آدم على كل احيانه وقال ذو النون ان كان هو يراك من
حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد
الشيطان كان ضعيفا وعن محمد بن اسحق بلغنا ان ابليس تزوج الحية التي
دخل في جوفها حتى كلم آدم بعدما اخرج من الجنة فمنها ذريته انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون مما نشا كفتنا نا
ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اي تحملهم على المعاصي حملا
شديدا اما المومن فلا يقبل قولهم ولا يجيب دعوتهم واحتج اهل السنة على انه
تعالى هو الذي سلط الشيطان حتى اضلهم واغواهم واذا فعلوا فاحشة
فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا جون كارى زشت كنند
وآنرا از خود عادتي شناسند وايشان را از آن نهي كنند گويند ما پدران
واسلاف خود را بدين يافتيم والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء اي بالمعاصي وهو تحريم الحرث والانعام وغير ذلك حكى الله عنهم
تمسكهم الاولى بالتقليد ولم يذكر جوابها لظهور بطلانها عند كل عاقل والثانية
ان الله امرهم بذلك فاجاب بهذا عنها وفاحشه وفحشا آن زشتيها است از
فعل واز قول كه مروت را خراب كند ومرد را بدنام كند وانا بجاست كه عرب
بخيل را فاحش خوانند وفي الخبر ان الله يبغض الفاحش المتفحش البذي
يعني بخيل بدگوي از شرم تهي اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام انكار يتضمن نهيا قل امر ربي بالقسط بعدل از آنك گفت خدا
امر بفحشا نيست مي گويد الله بداد مي فرمايد يعني در معاملات ميم با حق وميم با
خلق وميم با نفس با حق در نام ونهي بكار داشتن ودر ميه حال بقضا او رضا
دادن وبا خلق شفقت نسستن ودر معاملات انصاف ايشان دادن وانصاف
خود نخواستن وبا نفس مخالف بودن واو را در ميدان مجاهدات ورياضات
كشيدن ودر شهوات وراحات بروي بستن وابن آيت از جوامع الكلم است
كه گفت بعثت بجوامع الكلم واختصر لي العلم اختصارا وعن ابن عباس هو
قول لا اله الا الله ويندرج فيه معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله
واقيموا ليس هذا من باب عطف الطلب على الخبر وانما التقدير قل
واقيموا اي استقبلوا القبلة وجوهكم عند كل مسجد قال
ابن عباس المراد انه تحضرك الصلوة وانتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احد
اني لا اصلي الا في مسجد قومي معنى ديگر دل خود را در نماز ودر سجود راست داريد

انكس را كو سزاي سجود شما ست ثم بعده امر بالدعا وادعوه مخلصين 252
له الدين انك خطاب با منكران بعث كرد كما بدأكم تعودون
از شكم مادر برهنه بيرون آمديد برهنه بيرون آييد فردا از خاك برهنه بدنيا بيايد
بي هيچ چيز ومنه قيل النبي صلعم يحشر الناس حفاة عراة عزلا واول من يكسى
ابرهيم قال ابن عباس اذا اماتهم الله الخلق في النفخة الاولى انزل من السما
ماء فانبتت منه لحوم اجسامهم كما خلقتم من الماء لكن لكي يعيد خلقهم بالماء وهو
قوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وقال الحسن ومجاهد كما بدأ علمكم في
الدنيا ولم تكونوا شيئا كذلك تعودون احياء وعن ابن عباس كما بدأ خلقكم مومنا
وكافرا تعودون فيبعث المومن مومنا والكافر كافرا ويؤيد هذا التفسير قوله عم طوله
فريقا هدى اي هداهم لدينه وفريقا حق عليهم الضلالة
لما سبق من علمه فيهم وهذا من جهة ... اي خذلهم واضلهم انهم
اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي قبلوا دعوتهم
دون دعوته فلهذا حقت على هذه الفرقة الضلالة ويحسبون انهم
مهتدون وهم مبطلون فيه ان مجرد الظن والحسبان لا تكفي في امر
الدين بل لا بد من القطع واليقين ثم لما امر بالصلوة وكان ستر العورة شرطا
لصحتها قال يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الزينة
الثياب وقيل النعال وقيل المشط وقيل الخشوع والسكينة والوقار وقيل
رفع الايدي في الصلوة لقوله صلعم ان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع
الايدي فيها في ثلث مواطن عند الاحرام وعند الركوع وعند رفع الراس
من الركوع ويشر اهل كشف وتحقيق زينت هنديه در مقام عبادت حضور
دلست ولزوم حضرت وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قال سفين ما قصرت به عن حق الله فهو اسراف كالبحيرة والسايبة
وما جاوزت به حق الله فهو اسراف كالاستكثار قال ابن عباس كل ما شيت و
البس ما شيت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وحكي ان الرشيد كان له طبيب
نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد صاحب المعازي ليس في كتابكم من
علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب
كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني
ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلعم الطب في الفاظ يسيرة
قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دوا واعط كل بدن ما عودته
فقال ما ترك كتابكم ولا رسولكم لجالينوس طبا قال الكلبي كان اهل الجاهلية لا ياكلون
من الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون
يا رسول الله نحن احق بذلك فانزل الله هذه الآية قل من حرم زينة
الله اضافه ملكا وملكا التي اخرج لعباده اي خلقه
واظهره عن ابن عباس وكثير من المفسرين الزينة هي اللباس الساتر للعورة
والطيبات من الرزق گفته اند از زينت ورزق كه الله شما را

بيرون آورده ابريشم از كرم وعسل از نحل وجوهر از خاك ودر از صدف وبوي
از عود وميوه از زمين وقيل الطيبات من الرزق من الشاة والبانها لانهم
حرموا في حجهم قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اي مباحة
لهم مع اشتراك الكافرين معهم في الدنيا خالصة يوم القيمة اي لهم
من ليس بمومن كذلك نفصل الآيات نفسرها احللت وما حرمت لقوم
يعلمون اني انا الله لا شريك لي اين آيت رد است بر دو گروه از محرمان يك
گروه از عرب كه انعام وحرث حرام مي ساختند چون بحيره وسايبه ووصيله و
حامي واولادان وديگر گروه رهبانان اند ومن ... كه حلالها مطاعم وملابس
ومعايش بر خود حرام كردند بر هبا الله آن تحريم برمرد وگروه رد كرد وانگاه ان
حرام كرده خود بعيني برشمرد وگفت قل انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن فواحش آنست كه در محرمات مطاعم است وملابس
چون ابريشم خالص بر مردان واشربه حرام چون مسكرات واكل وشرب بالا واني سيمين
وزرين وتزيين مردان بزي زنان وتزيين زنان بزي مردان وخضاب سياه مردان
ولقب كردن وغيبت كردن وفواحش باطن فروحسد وسرقات وتخليطها تهاني
وغش در بضاعت وبخس در كيل ووزن والاثم يعني الذنوب كلها والبغي
بغير الحق بغي نا مهست دو جيني را بيازكردن وحسد بردن وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا لانهم زعموا ان الله امرهم
بعبادة الاوثان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ابن قصاص است
وگويند كان ... علم قيل بين الله تعالى اصول المحرمات وحصرها في ستة انواع لان الجناية
اما على الفروج واشار اليها بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن واما على
العقول وهي في الخمر واشار اليه بقوله والاثم والعرب تسمي الخمر الاثم قال الشاعر شعر
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول واما على النفوس او الاموال
او الاعراض واليه اشار بقوله والبغي بغير الحق واما على الدين وذلك اما بالطعن في
التوحيد واليه اشار بقوله وان تشركوا بالله واما بالافترا على الله وذلك قوله وان
تقولوا الآية ولكل امة اجل اين جواب قومي است كه از رسول خدا تعجيل
عذاب مي خواستند حتى تا كفت ويستعجلونك بالعذاب وقيل معناه ان اجل الامم لا
يتقدم ولا يتاخر سوا الهالك والمقتول واورد انه كان ينبغي ان يقال ولكل انسان او
لكل احد واجيب بان الامة هي الجماعة في كل زمان ومعلوم من حالها التفاوت في الآجال
فزال السوال فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة انما ذكر الساعة
لان هذا الجزو من الزمان اقل ما يستعمل في تعليل الاوقات عرفا ولا يستقدمون
قيل ان عند حضور الاجل يمتنع عقلا وقوع ذلك الاجل في الوقت المتقدم فما معنى قوله
ولا يستقدمون واجيب بان مجاز الاجل محمول على قرب حضور الاجل لقول العرب جا الشتا
اذا قارب وقته ومع مقاربة الاجل يصح التقدم على ذلك الوقت تارة والتاخر عنه اخرى
يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم انما قال منكم لان ذلك اقطع لعذرهم
واقرب الى الفهم والانس يقصون عليكم آياتي اي القرآن واحكامي

فمن اتقى واصلح الاجع محذوف اي فمن اتقى واصلح منكم فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا اي منهم
باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون لا يموتون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان له شريكا وبانه امر بتحريم الانعام والحرث او كذب باياته اي بايات
القران فانكر النبوة وقيل الاول الحكم بوجود ما لم يوجد كما قال اصناف المشركين
وطوائف المبتدعة والثاني انكار حكم وجد من نبي او كتاب اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب في القران وكفته اند كتاب اينجا
كتاب حفظه است اي ما كتب لهم من الارزاق والاجال فانه سبحانه بين انهم وان
بلغوا في الكفر النهاية فانه ليس بمانع ان ينالهم ما قدر لهم من الرزق والعمر وبولد هذا
البشر حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ينالهم ما كتب لهم من الاعمار
والاعمال والارزاق فاذا فنيت جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه قالوا
اينما كنتم تدعون اي اين الالهة التي تعبدون من دون الله
سوال تبكيت وسرزنش است قالوا عند تبيين الاعتراف ضلوا عنا فلا نراهم
وشهدوا على انفسهم بالاعتراف وبشهادة الجوارح انهم كانوا كافرين
قال اي الله ادخلوا اي النار في امم مجتمعين مع انهم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس اي در ميان امتان كه اجزوهم زيد
مصحوبين انس وقول الحسن امتيت كه نمرند كلما دخلت امة لعنت
اختها ان جماعت كه اسم فلان وهم را هلان اشاران بوذند وشر ان ايشان ان در
اتش شده بسبعان اشان سند بر ايشان لعنت كنند بلا عن تحيت دوزخيان
بر پيشينيان وپيشينان بسپينيان را كويند لا مرحبا بكم وپس روان بيش روان را
كويند لعنكم الله انتم عز رتمونا والقيتمونا هذا الملقي وفيه دليل على ان اصحاب الار
لا يدخلونها دفعة واحدة ولكن منهم سابق ومسبوق حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا
في النار وادرك بعضهم بعضا قالت اخراهم اي اخرهم دخولا في النار لاولاهم
اي مضليهم ورؤسائهم لان المضل لا بد وان يكون مقدما في دخول النار واللام لام لاجل
اي لاجل اولهم لان الخطاب مع الله لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا زينوا لنا وسنوا
الضلالة واقتدينا بهم عن الهدى فاتهم انما الجزاء عذابا ضعفا من النار
اي عذابا ذا زيادة مثله عليه قال ابن عباس الزيادة حيات وافاع وقيل الضعف عذاب
الضلال وعذاب الاضلال قال اي الله او جاريا في النار لكل للتابع والمتبوع
عذاب ضعف للمتبوع بكفره واغوائه وللتابع بكفره واقتدائه لانهم عظموهم واتبعوا
امرهم اي لكفرهم ما تساءلون ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل اذ قد علم الله بان لكل منا ضعفا فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون اي بكسبكم وكفركم ولا تحيلوا الذنب
على غيركم ان الذين كذبوا باياتنا وهي الدلائل الدالة على
الذات والصفات والنبوات والمعاد واستكبروا عنها عن الايمان بها

في النار

وابواعن قبولها لا تفتح لهم لاعمالهم اولادعائهم اولارواحهم وقيل لا تنزل عليهم الخير
والبركة من قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ابواب السماء اي ابواب الجنة لان الجنة
في السماء وانما لا تفتح ابواب السماء لارواحهم واعمالهم لانها خبيثة وفي ذلك روى ابو هريرة
عن رسول الله صلعم قال ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي
ايتها النفس المطمئنة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدا وابشري بروح من الله
وريحان ورب غير غضبان فيقولون ذلك حتى يعرج بها الى السماء مستفتحا بها فيقال
من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس المطمئنة الطيبة التي كانت في الجسد
الطيب ادخلي حميدا وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى
يسري الى السماء السابعة واذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي ايتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث اخرجي وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج
فيقولون ذلك حتى يعرج بها الى السماء مستفتحا لها فيقال من هذا فيقولون فلان
فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تفتح لك
ابواب السماء فيرسل بها من السماء والارض فيصير الى القبر ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ثقب الابرة والجمل اعظم الاجسام عند العرب قال شعر
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ❊ جسم الجمال واحلام العصافير ❊ وقف الله دخولهم الجنة
على حصول هذا الشرط المحال فيلزم يأسهم من دخول الجنة واهل التناسخ اولوا الاية
بان الارواح التي كانت في ابدان البشر لما عصت واذنبت فانها بعد الموت تردد من
بدن الى بدن ولا تزال يبقى في التعذيب حتى تنتقل الى بدن الذرة فتنتقل في سم
الخياط وحينئذ تصير مطهرة من تلك الذنوب فتدخل الجنة وتصل الى السعادة
وكذلك نجزي المجرمين اي الكافرين المكذبين المستكبرين المار ذكرهم
ولما ذكر انهم لا يدخلون الجنة ذكر انهم يدخلون النار بقوله لهم من جهنم مهاد
اي فراش من نار حتى يستراحون مع قرنائهم من الشياطين ومن فوقهم غواش
جمع غاشية وهو كل ما تغشاك اي يجللك يجللهم اطباق من نار اطبقت عليهم فلا يدخل عليهم
روح ولا يخرج نفس وكذلك نجزي الظالمين قال رسول الله صلعم ناركم جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ودر اخبار معراج هست كه مصطفى صلعم با مالك
خازن دوزخ را ديد ترش روي وخشمگين روي چنانكه ديدن وي ودر ان شب
هيچ كس نبود از فرشتگان كه نه شادي نمود وتازه روي وخندان مصطفى صلعم
گفت بر مالك خازن دوزخ كه در ايشان همه خشم ديد وترشي وناخوشي جبرئيل
گفت يا محمد عجب مدار كه رب العالمين خود در ايشان تازه روي وشادي وخنده
نيافريده انگاه رسول گفت يا مالك صف لي جهنم گفت يا محمد والذي بعثك بالحق
لو ان حلقة من السلسلة التي ذكر الله وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تبلغ تخوم الارض
السفلى يا محمد ان في جهنم واديا تستعيذ بالله منه جهنم في كل يوم سبعين مرة
وان في ذلك الوادي بيرا تستعيذ منه ذلك الوادي وجهنم سبعين مرة وان في ذلك
الجب جبة تستعيذ منه ذلك الجب وتلك البير وذلك الوادي وجهنم في كل يوم

سبعين مرة اعدها للفسقة من حملة القران من امتك والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض من المبتدا والخبر
وليس باجنبي والام يحسن ذلك الحسن وفيه تنبيه للمقصرين على ان الجنة مع عظم قدرها تحصل
بالعمل السهل من غير تعب ومشقة ومن جعله خبرا فالعائد محذوف اي لا نكلف نفسا منهم
ايمان تصديقست وحقيقت ان از روي شرع استوار داشتن است بدل واقرارست بزبان
وكردارست بتن وبمال وتا اين هر سه خصلت مجتمع نشود نام ايمان بروي نيفتد ونه نام
اسلام كه مومن مسلمانست ومسلمان مومن ايمان واسلام دو نامست دين حنيفي را
كه مشتملست بر اعمال ظاهر وباطن ايمان كويند چون معرفت وتصديق وشهادتين ونيت وهمه
در هم بسته است كه تا تا همه بكوي بكار نيايد رسول خدا صلعم اعمال ظاهر را ايمان
نام نهاد در ان خبر صحيح كه وفد عبد القيس امدند وگفتند يا رسول الله مرنا بامر
نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فامرهم رسول الله بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما
الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
وهمچنين عمل ظاهر را اسلام نام نهاد در ان خبر اعرابي كه گفت يا محمد اخبرني عن الاسلام
قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وفائده اسلام عصمت است
در خون ومال وقسمت واحكام شرع بر وي روان ومسلمانان در ان يكسان وفائده
ايمان نجات است از مقت خداوند وخلاص از عذاب او ومومنان در ان متفاوت هر كه
عمل او نيكوتر ونفس او شستر وعهد او درست تر ايمان او بيشتر وثواب او بيشتر وزودتر
العزه خود بر بنده ان نهد كه بر تابد اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل عن علي قال اني لارجو ان اكون انا وعثمان
وطلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم
الانهار وقيل ان درجات اهل الجنة متفاوتة بحسب الكمال والنقص فالله تعالى
ازال الحسد عن قلوبهم حتى ان صاحب الدرجة الناقصة لا يحسد صاحب الدرجة الكاملة
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اقرار كنند كه راه راست از خدا است
وموفق است نه بجهد بنده وكويند وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ودر خبرست كه هيچ بهشتي بهشت نرود تا انگاه كه بهشتي دوزخ بوي نمايند تا شكر
بيفزايد وكويند وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهيچ دوزخي در دوزخ نشود
تا بهشت بوي نمايند وكويند لو ان الله هداني لكنت من المتقين تا شادي ان
شربوخ وحسرت اين بيش لقد جاءت رسل ربنا بالحق اي بان هذا اليوم
حق فصدقناهم اين سخن بر در بهشت كويند همين كه ايشان بهشت بينند وندا رسيدن سخن
باشند خزنه بهشت ايشان را استقبال كنند وكويند ان اين بهشت كه شما را در دنيا
وعده داده بودند جايگاه تلكم ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتم
من غير تعب ولذلك فصار شبيها بالميراث وقد يستعمل الارث ولا يراد زوال الملك عن الميت
الى الحي كما يقال هذا الفعل يورثك الشرف وقيل ان اهل الجنة يرثون منازل اهل النار

روى عن رسول الله صلعم انه قال ليس لمؤمن ولا كافر الا له في الجنة والنار منزل فاذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل لهم
هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله والمنادي هو الله او الملك لو كان ذلك بما كنتم
تعملون روى ابو سعيد عن النبي صلعم يخلص المؤمن من النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعضهم مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى الى منزله
في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ونادى الظاهر ان هذا النداء يكون بعد الاستقرار
في الجنة لانه بعد قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها وقيل الجنة في اعلى السموات و
النار في اسفل الارض ومع هذا البعد الشديد كيف يصح هذا النداء واجيب بان البعد
البعيد والقرب القريب عندنا ليس من موانع الادراك ولو سلم المنع في ان ... فلن نسلم في
الغائب وهذا النداء يقع من كل اهل الجنة لكل اهل النار لان اصحاب الجنة اصحاب النار
تقيد العموم لكن الجمع اذا قوبل بالجمع يوزع الفرد على الفرد فكل فريق من اهل الجنة ينادي من
كان يعرفه من الكفار اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العقاب حقا قالوا نعم والغرض من هذا الاستفهام اظهار البشاشة
والاغتباط وايقاع الحزن في قلب العدو فاذن مؤذن بينهم قيل صاحب
الصور ومعنى التأذين النداء والتصويت للاعلام ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون يمنعون عن الدين الحق بالقهر والحيلة والقاء الشكوك و
الشبهات وهو المراد بقوله ويبغونها عوجا عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وانرا عيب مي جستند وكژي در ان مي طلبيدند وهم بالاخرة بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال كافرون وبينهما بين اهل الجنة واهل النار حجاب
ديوارست بلند در باطن واندرون ان بهشت است از ان با دركاه بهشت چند ساله راه
مه جويها وچشمها وحياض وباغ ودر غاية سدر بهشتي بوي ودو شاخ بهشت وروي بابان
واز ظاهر ديوار وبيرون ان دوزخ است از ديوار تا در دوزخ چند ساله راه بوذ ودم
از تف وشرار دوزخ انكار را زطرف بيرون ديوار رد واندرون ديوار را از دوزخ قطعا
هيچ اثر نه وانطرف اندرون ديوار بيرون از بهشت هيچ اثر نه ان قيل اي حاجة
الى السور والجنة فوق السموات والنار في اسفل سافلين اجيب بان بعدا حدهما عن
الاخر لا يمنع ان يكون بينهما سور وحجاب وعلى الاعراف جمع عرف بالضم وهو
الرمل المرتفع لغة وعن ابن عباس ان الاعراف شرف الصراط رجال قيل هم الانبياء
اجلسوا على ذلك المكان العالي اظهارا لشرفهم ليكونوا مشرفين على الفريقين وقيل هم
الشهداء وقيل هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فوقعوا هنالك لانه واسطة بين الجنة
والنار يعرفون كلا بسيماهم اهل الجنة بوجوه ضاحكة مستبشرة مبيضة
واهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم وذلك لان موضعهم عال يرون الفريقين
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم انهم اذا نظروا الى الجنة
سلموا على اهلها لم يدخلوها وهم يطمعون ان طمع ازان كردند كه نور

روی خویش و دست و پای خویش بجای بشند نه چون منافقان که بر صراط نور از او
بربایند و در تاریکی بمانند **وَاِذَا صُرِفَتْ** قلبت **اَبْصَارُهُمْ** وجوههم
تِلْقَاءَ بجاه **اَصْحَابِ النَّارِ** وتلقا مصدر استعمل ظرفا ولم یات من المصادر
علی تفعال الا حرفان تبیان وتلقا وانه فی الاسم کثیر کتمثال وتمصار **قَالُوا رَبَّنَا**
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ المعنی انهم کلما وقعت ابصارهم علی اصحاب
النار تضرعوا الی الله ان لا یجعلهم من زمرتهم **وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا**
قیل هم ولید بن المغیره وابوجهل بن هشام وعاص وامثالهم که در دنیا چون بلال وسلمان
وعمار وامثال ایشان را میدیدند میگفتند الله اینان را بهشت فرستد وما را باتش
کلا والله ان الله لا یفضل خدمنا ورعائنا علینا **يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ** که در
بیما دوزخیان ظاهر باشد **قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ** المال او کثرتکم و
اجتماعکم **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ**
اللَّهُ بِرَحْمَةٍ قال الله تعالی لاصحاب الاعراف **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ**
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ودر اهل اعراف سخن فراوان گفته اند بعضی
گفته اند پیغمبران اند واهل معرفت ایشان را بر بهشتیان بودند بر مردو گروه مشرف
باشند قومی گفتند فقها وعلما اسلام اند که زندگانی بعلم وعمل بسر آورند ودر دنیا
سنت وطریق حق راست رفتند در دنیا بر تو از خلق بودند بمنزلت در عقبی بر تر
باشند بر تبت ودرجه وگفته اند اولاد زنا باشند واقوال دیگر گفته اند که عصاة باشند
از آن بند نامادر گال سالم مولی ابی حذیفه ووددت انی بمنزله اصحاب الاعراف
وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ باسمائهم **أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا**
فی الافاضه دلالة علی ان اهل الجنه اعلی مکانا **مِنَ الْمَاءِ** مقدار ما یبرد ابداننا و
یبل عطشنا **أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** من الطعام ان ح للست که ایشان را ان
عذاب هم تشنه باشند وهم گرسنه که ادمی از طعام وشراب مستغنی نیست ازجه
در عذاب بوذ **قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا** ماء الجنه وطعامها **عَلَى الْكَافِرِينَ**
قال ابو الجواد سالت ابن عباس ای الصدقة افضل فقال قال النبی صلعم افضل
الصدقة الماء اما رایت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنه قالوا افیضوا علینا من الماء
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ای باطلا وشربا **وَغَرَّتْهُمُ**
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ای اغتروا بطول البقا **فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ** نترکهم فی العذاب
كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وترکوا العمل لهذا الیوم **وَمَا كَانُوا**
ای کما کانوا **بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ** ولا یصدقون لما شرح الله حال الطائفتین و
المناظرات الجاریه بینهم لیکون حاملا للمکلف علی الحذر من احوال النار وعلی الرغبة فی
مستعاب الجنة تبین شرف هذا الکتاب الکریم ومنافعه الجلیله **وَلَقَدْ جِئْنَاهُم**
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ امرا ونهیا وقصة ومثلا سه از بیان بکر گشاده وروشن باز نموده
عَلَىٰ عِلْمٍ ونحن عالمون بتفصیله وبما اودع فیه من العلوم والاحکام **هُدًى**
ای هادیا من الضلاله **وَرَحْمَةً** ذا رحمة من العذاب فیهما حالان من منصوب
فصلناه **لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** لان فایدته تعود الیهم **هَلْ يَنظُرُونَ** استفهام بمعنی

نفی است ینظرون معنی ینتظرون **إِلَّا تَأْوِيلَهُ** قیل الهاء راجع الی القرآن می گوید
چشم نمی دارند این کافران در تنها عذاب امان مکر هذا شدن انچه مراد از فرستادن این
کتاب است بر نزول بعنی ماول باشد مبحا تال بزیل بعنی منزل **يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ**
وهو یوم القیمة **يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ** غفلوا عنه وترکوا الایمان به
قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ والمراد اعترافهم بثبوت الحشر والنشر واحوال
القیامة واسوالها اذا عاینوها **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ**
نُرَدُّ فَنَعْمَلَ من الخیر **غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** من الشرک والتکذیب طلب
شفیع کنند ما خواهند که ایشان را با دنیا فرستند تا ایمان آرند ونیکوها کنند **قَدْ**
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ حظها من طاعة الله فصاروا الی النار **وَضَلَّ عَنْهُم**
مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ای لم یشفعهم عبادة الاصنام **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي**
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ قیل انه تعالی کان قادرا
علی ایجادها دفعة واحدة فما الفائدة فی ذکر انه خلقها فی ستة ایام واجیب بانه اراد
ان یعلم عباده الرفق فی الامور والصبر فیها وان لا یحمل المکلف باخر الثواب والعقاب علی
التعطیل وقیل ان لعدة السبعه شرفا عظیما ولهذا خصت لیلة القدر بالسابع والعشرین
عند بعض الفقها فالایام السته لخلق العالم والسابع لتحصیل کمال الملک والملکوت فان
قیل کیف یعقل حصول الایام قبل خلق الشمس التی نیط تقدیر الازمنه بطلوعها وغروبها فالجواب
ان المراد السموات والارض فی مقدار سته ایام کقوله ولهم رزقهم فیها بکرة وعشیا والمراد مقدار
البکرة والعشی فی الدنیا لانه لا صباح عند الله ولا مسا خلاف است میان مفسران که این
شش روز روزگار کوتاه است چنانک در عهد ما بار روزگار دراز که الله می گوید وان یوما
عند ربک کالف سنه حسن گفت روزگار کوتاه است ونقله اخبار ومشتر مفسران برآن اند
که روزگار دراز است وروزی هزار سال ونیز در ابتدا آفرینش خلاف است محمد بن اسحق صاحب
المغازی گوید روز یکشنبه بوذ وآخر روز آدینه وروز شنبه روز فراغ بوذ وروز
استوا الله بر عرش از ین جهت روز شنبه را تعظیم نهادند واهل انجیل گفتند ابتدا آفرینش
روز دوشنبه بوذ وروز یکشنبه روز فراغ بوذ وروز استوا الله بر عرش اما مذهب
اهل اسلام وسنت واصحاب حدیث آنست که ابتدا خلق روز شنبه تا آخر پنجشنبه
بوذ قالوا وکان السابع یوم الجمعه الذی استوی فیه علی عرشه وفرغ من خلقه وعظمه
وشرفه وجعله عیدا للمسلمین وبعضی اصحاب حدیث گفته اند ابتدا خلق روز یکشنبه
بوذ قالوا ولا یبطل شرف الجمعه لان الله تعالی خلق فیها آدم واسجد له الملائکه وادخله
الجنه معنی آیت معنی آسمان وصفت زمین در شش روز بیافرید زمین وهر چه در آنست
بچهار روز آفرید وآسمانها بدو روز وابن خبر از ابن عباس است قال ابن عباس خلق
الارض فی یومین ثم استوی الی السما فسویهن فی یومین آخرین ثم نزل الی الارض فدحیها
ودحیها ان اخرج منها الماء والمراعی وشق فیها الانهار وجعل السبل وخلق الجبال والرمال
والاکام وما بینها فی یومین آخرین وفی بعض التفاسیر انه جل جلاله قال للسموات والارض
کونی فی سته ایام فکانت فی المدة التی امرها ان تکون فیها ثم استوی علی العرش و
فی تفسیر ابی بکر النقاش یروی ان الله عز وجل کان عرشه علی الماء قبل ان یخلق شیئا

غیر ما خلق قبل الماء فلما اراد ان یخلق السما اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما علیه
فسماه سماء ثم ایبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضین فی یومین فی الاحد
والاثنین فجعل الارض علی حوت وخلق الجبال فیها واقوات اهلها وشجرها وما ینبغی لها
فی یومین یوم الثلثا والاربعا ثم استوی الی السما وهی دخان فجعلها سبع سموات
فی یومین یوم الخمیس والجمعه وانما سمی جمعه لانه جمع فیه خلق السموات والارض فلما
فرغ من خلق ما احب استوی علی العرش فذلک قوله خلق السموات والارض فی سته ایام
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ استوی در لغت عرب که بزبان ایشان آیات قرآن است
چنانک الله گفت اذا استویت علیه واستوت علی الجودی فتستووا علی ظهوره فاذا
استویت انت ومن معک علی الفلک ومعنی در جلوس گویند ودر قیام رواداری ندیدنا نک
استوی رسول الله علی المنبر واستوی در لغت که در تنی آن الی آید معنی صعود است
چون استوی الی السما در سوره البقره وحم اما استوی بمعنی استیلا وغلبه از زبان
جهمیان است واند وجه که زبست که استیلا وغلبه پس از عجز وضعف باشد یعنی
پس از آسمان وزمین آفریدن مستولی نبوذ ودوم انکه استیلا در جایی گویند که مناظری
باشد چنانک گویند استولی فلان علی خصمه وخدا را مرکز مناظری نبوذ ودرست است
از ام سلمه که گفت الاستوا غیر مجهول والکیف غیر معقول والاقرار به واجب والجحود به کفر
واگر لفظ استوی تاویل محتاج بوذی نگفتی غیر مجهول واگر بظاهر آن رفتن روا
نبوذی نگفتی والاقرار به واجب که از ظاهر برگشتن انکار است نه اقرار واقرار بشلیهست
وترک تاویل وعرش را فوق وتحت وجمن وساق گفته اند وانواع ملائکه از
فرشتگان را بالا هفت آسمان است ودرین خبرها درست است در صحاح آورده
وامه در اخوا بذ برفته قال صلعم اذن لی ان احدث عن ملک من الملائکه من حملة
العرش ما بین شحمة اذنه الی عاتقه مسیرة سبعمایة سنه ویروی سبعین سنه خفقان
الطیر وفوق عرش آنست که مصطفی صلعم گفت لما خلق الله الخلق کتب کتابا فهو
عنده فوق العرش ان رحمتی سبقت غضبی وتحت عرش آنست که ابوذر گفت سالت
النبی صلعم عن والشمس تجری لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وساق عرش را
مصطفی گفت انی کعب را نهسک العلم یا ابا المنذر ان لها یعنی لایة الکرسی لسانا وشفتین
تقدس الملک عند ساق العرش وروی عن علی قال اول من یکسی یوم القیمه ابرهیم
مصلین والنبی صلعم حلة حمرا وهو عن یمین العرش قال ابن عباس العرش لا یقدر
قدره احد **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** یعنی یغشی ظلمة اللیل ضوء النهار وانی یحتاج
که گفت یکو ما اللیل علی النهار **يَطْلُبُهُ حَثِيثًا** ای سریعا ان شلست یعنی در پی
یک دیگر می دوند چون شتابنده در پی کریزنده قیل حرکة الفلک الاعظم اشد الحرکات
سرعة حتی انها فی مقدار ما یقول واحد احد تتحرک الفا وسبعمایه وانس ولثلثین فرسخا
من معمر ملکه والله اعلم با حرکة مجذبه **وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ**
جاریات مجاریهن وقیل مسخرات للخلق لقوله وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض
جمیعا **بِأَمْرِهِ** ای کل ذلک کان بامره وگفته اند که آفتاب وماه وستارگان در
گردون بسته اند وفرشتگان ایشان را بر فلک می گردانند **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ**

دلیل روشنست که قرآن مخلوق نیست سفیان عیینه گوید در این آیت ما نقول هذه الدویبة
یعنی بشرا المریسی وکلامه با لخلق فی القرآن او ما یقرا الا له الخلق والامر فالخلق غیر
الامر والامر غیر الخلق قال رسول الله صلعم من لم یحمد الله علی عمل صالح وحمد نفسه قل
شکره وحبط عمله ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شیئا فقد کفر بما انزل الله
علی انبیائه لقوله الا له الخلق والامر **تَبَارَكَ اللَّهُ** ای تعظم وارتفع علی کل شیء
وتعالی بالوحدانیه وعظم بدوام البقا **رَبُّ الْعَالَمِينَ** العالمون الخلق اجمعون
قتاده گفت چون از قدرت وجلال وعظمت خود خبر داد خلق را آموخت که او را
چون خوانند **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا** تذللا علانیة تقول اذا دعوتموه فتذللوا
وَخُفْيَةً سرا وسکونا قال صلعم الدعا مخ العباده یجوز ان کنت عبادة الله خزینه
کلید آن دعاست ودندانهای آن کلید لقمه حلال وشرط دعا تضرع است وزاری وبر
درگاه رب العزة خود را افکندن بخواری ودر خبر است که آدم صد سال بر آن زلت
خویش نوحه کرد وزاری وتضرع نمود تا جبرئیل گفت یا رحمن یا بتضرع آدم می بینی وزاری
او می شنوی هیچ روی آن دارد که عذرش بپذیری فرمان آمد که یا جبرئیل آدم را
بالا بگذار که من دوست دارم که بنده ینالد انین المذنبین احب الی من زجل المسبحین
واز شرایط دعا یکی لقمه حلال است قال صلعم اطب طعمتک تستجب دعوتک دوم بیداری و
هشیاری بل حاضر از غفلت دور وفی الخبر ان الله لا یستجیب دعاء من قلب لاه سوم
خوف وطمع است وادعوه خوفا وطمعا ای خوف وطمع تضرع وخفیه یعنی صدق واخلاص
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ قیل هو السجع فی الدعا والمحبه بمعنی شهوة النفس و
میل الطبع اتفق المسلمون علی انه فی حق الله تعالی محال ولکنها فی حقه عبارة عن ارادة
الثواب والخیر الی العبد قال الکلبی وابن جریج من الاعتدا رفع الصوت فی الدعا و
یؤیده انه تعالی اثنی علی زکریا بقوله اذ نادی ربه نداء خفیا وعن النبی صلعم انه قال دعوة
فی السر تعدل سبعین دعوة فی العلانیه وقیل الاولی فی الدعا الاظهار لیرغب غیره فی
الاقتدا وتوسط الشیخ محمد بن علی الحکیم الترمذی فقال ان کان خایفا علی نفسه من الریا
فالاولی الاخفا وان بلغ فی الصفا وقوة النفس الی حیث صار امنا من الریا فالاولی
الاظهار لیحصل فایدة الاقتدا قال الشافعی اظهارا لکاتمین افضل وقال ابو حنیفه الاخفا
افضل **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** بالشرک والمعاصی وسفک الدما قبل یدخل
فیه خمسة اشیا المنع من افساد النفوس بالقتل ومن افساد الاموال بقطع الطریق
وافساد الانساب بالزنی واللواط والقذف وافساد العقول بشرب المسکرات
وافساد الادیان بالکفر والبدعه وذلک ان قوله لا تفسدوا منع عن ادخال ماهیة الافساد
فی الوجود والمنع من ادخال الماهیة فی الوجود یقتضی المنع من جمیع انواعه **بَعْدَ**
إِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وبیان الشرایع والمنع عن المعاصی والظلم لولا الانبیا والشرایع
لاکل الناس بعضهم بعضا قال الضحاک یقول لا تغوروا الماء المعین ولا تقطعوا الشجر المثمر
ضرارا ولا تفسدوا طرقها معلوما ولا تقرضوا الدرهم والدینار بالمقراض ولا تکسروه
وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا خوفا من العقاب وطمعا فی الثواب **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ**
قَرِيبٌ لم یونثه لانه من قرب المکان لا من قرب النسب وهذا اشارة الی ما روی الواحدی

باسناده عن ابن السكيت تقول العرب هو قريب مني وهما قريب مني وهم قريب مني وهي قريب مني لانه في تاويل هو في مكان قريب مني وقيل هو صفة موصوف محذوف اي شيء قريب والمراد منه قرب الحصول سوا كان في الدنيا او في الاخرة كقوله الا ان نصر الله قريب **من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا** بالبا قراءة عاصم اي مبشرات وبالنون قراءة غيره اي لها نشر اي رايحة طيبة وقيل منتشرة متفرقة **بين يدي رحمته** امام نعمته وهو الغيث الذي هو من اجل النعم وهذا بحسب الاغلب فان المطر ربما لا يشتد به ريح وسلطها الله تعالى على النجم قال ابو بكر بن عباس لا تقطر من السما قطرة حتى تعمل فيها اربع رياح فالصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه والريح هو اجسام لكل و تحركه ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدام بدوام الذات فهو تحريك لفاعل المختار وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع عذاب وهي العاصف والقاصف والصرصر والعقيم واربع رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن كعب لو حبس الله تعالى الريح عن عباده ثلثة ايام لانتن اكثر الارض **حتى اذا اقلت** حملت الرياح **سحابا** جمع سحابة ولهذا قال **ثقالا** بالما فاذا افرغت الما فصبت كانت خفافا وذلك ان الله عز وجل يرسل الرياح فتنشئ السحاب فتثيره وينزل الماء من السما الى السحاب فتقسمه كيف شا **سقناه** الضمير يعود الى السحاب **لبلد ميت** اي الى بلد يابس ليس فيه نبات **فانزلنا به** الضمير للسحاب **الماء** على الارض الميتة **فاخرجنا به** بالما **من كل الثمرات** انواع حمل الاشجار **كذلك** كما احيينا هذا البلد باخراج الثمرات وحصول الارض خروج نباتها **نخرج الموتى** من الاجداث والمراد انه تعالى كما تخلق النبات بواسطة اخراج الما كذلك يحيي الموتى بواسطة انزال المطر على الاجساد الرميمة يروى انه يمطر على اجساد الموتى فيما بين النفختين مطرا كالمني اربعين يوما فتنشو عنه ذلك احياء **لعلكم تذكرون** فتعتبرون بالبعث وتعرفون قدرة الله تامر ف لكم من الايات وتضرب لكم من الامثال والمعنى انكم لما شاهدتم ان الارض كانت مزينة وقت الربيع والصيف والخريف بالازهار والاشجار والثمار ثم صارت وقت الشتا ميتة عارية عن تلك الزينة ثم احياها مرة اخرى فالقادر على احيايها قادر على احيا الاجساد بعد موتها **والبلد الطيب** خاك خوش وتربت پاك كه در ان نمك وسنگ نبود **يخرج نباته باذن ربه** جنانك خدا خواهد ان مقادير وموافقت از الوان وطعوم نباتي نيكو وبهي تمام جنانك مردم را بكار آيد قال بعض العلما طيبها بدوام الامن وعدل السلطان وطاعة المطيعين **والذي خبث لا يخرج الا نكدا** الا بمرارة وضعف بي حاصل يعني كه هم بوجاي بخوشي **كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون** شكر دين آيت نامي است از نامها ايمان لغوي سجري الله الشاكر بن قيل هذه الاية ضربها الله مثلا للكافر والمؤمن وشبه القرآن بالمطر وذلك ان الارض الطيبة اذا نزلها المطر حصل فيها انواع الازاهير

والرياحين والارض السبخة بعد نزوله لا تخرج الا النزر القليل من النبات فكذلك النفس الطاهرة النقية من شوايب الاخلاق الذميمة اذا اتصل بها انوار القرآن ظهرت عليه انواع المعارف والاخلاق الفاضلة بخلاف النفس الخبيثة وقيل الشكر الذي ختم به الاية بمعناه لان الذي سبق ذكره نعمة من الله فوجب مقابلتها بالشكر وانما قال لقوم يشكرون لان فايدة التصريف تعود عليهم **لقد ارسلنا نوحا الى قومه** اعلم ان في قصص الانبيا فوايد منها التنبيه على ان اعراض الناس عن قبول الدلايل عادة معتاده فيكون فيها تسلية لرسول الله صلعم ومنها بيان سوء عاقبة المستكبرين وحسن عقبى المطيعين وفي ذلك تقوية قلوب المحقين وكسر قلوب المبطلين ومنها التنبيه على ان الله لا يهمل امر المبطلين وان كان يمهلهم ومنها العظة والاعتبار لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار ومنها الدلالة على نبوة محمد صلعم من حيث انها اخبار بالغيب لانه امي لم يقرا الكتب فلولا الوحي لا محالة فمن القصص اولاها قصة آدم وقد مرت في اول السورة والثانية قصة نوح ارسله الله الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وكان نجارا بعث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وازبس كه بقوم خود نوحه كرد او را نوح خوانند هر روز كه اشان را دعوة كردي روز ديكر شوخ تر وستمردتر بودندي واو را خرانا ول صعبت ومي كفتند ابن ان مرد كه بدان ما او را خوار داشتندي واو روي هيج سخن نپذيرفتند وهر روز او را جندان بزدندي جنانك بيهوش شدي جون بخود باز امدي كفتي اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ان تا انكاه بود كه او را كفتند لن يومن من قومك الا من قد آمن پس از ايمان اشان نوميد كشت ومي كفت رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم** ان لم تؤمنوا **عذاب يوم عظيم** وهو يوم القيمة وان خوف ايجاب نه خوف شك **قال الملأ** الاشراف والاكابر لانهم يملاون العين والقلب عند المشاهدة **من قومه انا لنريك** الرؤية رؤية القلب بمعنى الاعتقاد والظن دون المشاهدة **في ضلال** ذهاب عن طريق الحق والصواب **مبين** بين **قال يا قوم ليس بي ضلالة** لم تقل ضلال ليكون ابلغ في عموم السلب اي ليس في نوع من انواع الضلال **ولكني رسول من رب العالمين** الجملة استيناف تامالكونه رسول رب العالمين او صفة لرسول وانما جاز ان يكون صفة ولفظ الرسول غايب نظرا الى المعنى كقوله انا الذي سمتني امي حيدره **ابلغكم رسالات ربي** ما اوحي الي في الازمنة المتطاولة **وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون** اين سخن از بهر آن كفت كه قوم نوح هركز عذاب هيچ قوم وهلاك هيچ امت نديده بودند وشنيده وقيل ما لا تعلمون انه غفور لمن رجع عن معاصيه وان عذابه اليم لمن اصر عليها وكفته اند مهتران قوم نوح كهتران را كفتند ما هذا الا بشر مثلكم فتبعونه نوح اشان را جواب داد **او عجبتم** تعجب استبعادست واستبعاد وانكار متفاوتست **ان**

جاءكم ذكر من ربكم ان ذكر بمعنى رسالة است وقيل الذكر المعجز كابا او غير كتاب وقيل الموعظة **على رجل** اي على لسانه **منكم** من جملتكم **لينذركم** العذاب **ولتتقوا** عبادة الاصنام **ولعلكم ترحمون** لكي ترحموا **فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك** من الطوفان يعني انكه كس بوذند از مردم نوح وسه پسروشش كس ديكر كه بوي ايمان آورده بوذند اين جمع وجمله كفت هشت كس بوذند نوح وزن وي وسه پسر سام وحام ويافث وزنان اشان ابن عباس كفت هشتاد كس بوذند جهل مرد وجهل زن پس رب العالمين همه را عقيم كرد كه از اشان نسل نيامد مكر سه پسر نوح وخلق همه از نسل ايشان اند زهري كفت عرب واهل فارس وروم وشام ويمن از فرزندان سام اند وترك وصقالبه ويأجوج ومأجوج از فرزندان يافث وهند وسند وزنج وحبشه وبربر وحمه سياهان از حام وسيا مي اشان از ان بوذ كه حام در كشتي با اهل مباشرة كرد ونوح دعا كرد تا رب العزة نطفه وي بكردانيد **واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين** اي عموا عن الايمان والهدى كفته اند در مدة دعوة نوح هشتاد كس بيك مرد ايمان آوردند عقد هشتاد تمام نشد عجب آنست كه آدمي را بر سو كي شكفت مي داشتند ونرا شدة خود را بخدا بي مي سندند **والى عاد اخاهم هودا** اين برادري از راه نسب بوذ نه در دين **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة** السفاهة خفة العلم والراي **وانا لنظنك** الظن بمعنى الجزم واليقين لقوله والذين يظنون انهم ملاقوا ربهم **من الكاذبين** في دعواك **قال يا قوم ليس بي سفاهة** اين دليلست بر حسن ادب او كه سفاهة از خود نفي كرد وبران سفزود دفي جوابه وجواب نوح ليس بي ضلالة دليل على ان الحليم يجب ان لا يقابل السفها الا بالكلام المبني على الحلم والاغضا **ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي** الذي ارسلني بها اليكم **وانا لكم ناصح** مخلص فيما ادعوكم اليه من النصح والارشاد الى المصلحة مع خلوص النية من شوايب الغرا **امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح** شمارا ساكنان زمين كرد ومساكن ومنازل واموال ايشان بشما داد وكان مساكنهم بالاحقاف من رمل عالج من حضرموت الى بحر عمان **وزادكم في الخلق** اي في الخلقة **بسطة** وهب منبه كفت سر ايشان جند قبه عظيم بود وجشم خانه ايشان دذان بيابي در ان دفني وجاي تركي وقيل كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستون وقيل اي في الناس قوة وغلبة عليهم وان آن بوذ كه عاديان در عصر خويش بر همه اولاد سام وحام ويافث غلبه كردند **فاذكروا آلاء**

الله نعمه فوحدوه **لعلكم تفلحون** لكي تظفروا حق تعالى ايشانرا پندمي ورشاد وداه مي بوذ اما جون پند پذير بوذ دلي كه مهر شقاوت بر ان نهاده بوذند وجه سنند دينه كه از بيناي محروم شذه بوذ شعر وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم ذكرهم تنبيهم نعم الله عليهم ليرجعوا الى عقولهم فيعلموا ان العبادة نهاية التعظيم ولا تليق الا بمن صدر عنه نهاية الانعام وليس للاصنام على الخلق شي من النعم لانها جمادات وايجاد لا قدرة له اصلا فلم يكن للقوم جواب عن هذه الحجة الا التمسك بالتقليد **قالوا اجئتنا** الهمزة للانكار **لنعبد الله وحده** اختصاص الله بالعبادة **ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا** من العذاب **ان كنت من الصادقين** عرب وعد كويند در خير وشر ووعيد نكويند مكر در شر **قال قد وقع** وجب كما في قوله فقد وقع اجره على الله **عليكم من ربكم رجس** عذاب **وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها** اي في اشياء ما سميتموها الهة **انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان** حجة **فانتظروا** ان ما تتم ما اعدكم **اني معكم من المنتظرين** مواعيد الله قيل من المنتظرين عاقبتكم السوء او خاتمتي الحسنى **فانجيناه** اي هودا **والذين معه** من آمن به **برحمة منا** عليهم بسبب دعوته **وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا** اي اهلكناهم هلاك استيصال **وما كانوا مؤمنين** لو بقوا ما كانوا ليؤمنوا بنبي هود را خلود بن سعد بن عاد كفتندي مردي قوي هيكل عظيم جثه بوذ نيكوروي فصيح وجون او را كفتندي جرا زني نخواهي كفتي من بخواب ديذم كه زنجيري سفيد از پشت من بيرون آمذي ونور ان جون نور آفتاب بوذ ومرا كفتند جون اين زنجير ديذي كه از پشت تو بيرون آيد انكاه زن بخواه ومن با غايت آن زنجير باز ننديذم وجون به بتخانه خواستي كه بروذ پاي بر وي كران مي شذ ونمي توانست رفت واكر مي خواست كه سجود با بت بكوبد نمي توانست كفت ملكبار ها نغي آواز داذ كه يا خلود ما لمن في ظهرك والاصنام تا انكاه شبي بخواب ديذ كه زنجير از پشت او بيرون آمده بوذي وهاتفي كفتي يا خلود قم فتزوج فقد امرت بذلك زني بخواست جون هود آبستن شد درختها قبايل عاد همه سبز شد وميوه آورد نه در موسم خود از بركة هود وقوم عاد از هر سو آوازي مي شنيدند كه هذا هود قد حمل به امه والا ثم ان لم تطيعوه هلكتم در شب جمعه كه ولادة او بوذ تن لرزه بر قبايل عاد افتاد وخفقان وطبيدن دل وبخود انستند كه آن جه حاليست تا كاهي خبر آمد كه خلود را دوش فرزندي بوجود آمد ما نكل بر كفتند ليكونن هذا الولد نبيا فاحذروه هود كنزك شذ بغايت نيكو روي وعاقل بوذ روزي نماز مي كرد مادر او را كفت لمن يا بني هذه العبادة كفت للذي خلقني وخلق الخلايق اجمعين مادر كفت ليس هذا الاصنام كفت ان اصنامكم هذه لا يضر ولا ينفع وانما هي جمادات وقد زين لكم الشيطان جهتها كفت اي فرزند خداي خود را پرستش كن كه من جون نو در شكم بوذي وطفل بوذي عجايب بسيار از تو ديذم كفت از جمله آن شب كه تو از من جدا شذي در فلان وادي درخت نخل بسيار انجا بوذ همه سبز شد وميوه آن فرو آورد درخت و

نزدیک تن من بود بر سر سنگی سیاه ترا فرو نهادم در حال آن سنگ سفید شد ترا ز بوف شد
وچون ترا از ان وادی بخانه می آوردم در راه مردی دیدم که سر بر آسمان داشت
و هر دو پای در قعر زمین ترا از من بستد و بهوا برد پس از زمانی ترا با من داد
ستونی از نور بر سر تو بود و مهرهٔ سبز بر بازوی تو بسته بود و می گفت قد جعله الله
نبیا مرسلا در چهل سالگی تشریف نبوت یافت و با قوم خدای گرد و بنی اشان را
بپرستیدن بت می کرد و ایشان را بنی جیل می خواند اورا می زدند و می رنجانیدند
روزی شخصی از عادیان که اورا مرثد می گفتند پیش او آمد گفت ای هود چیزی
الذی می پرسم از آن راست بگوی من که ای پیغمبری تو بدهیم بگو که من دوش چه باز
خود گفتم گفت با او مجامعت کردی زن با تو گفت که جانان کان تر بودم که ازین صحبت
حملی پیدا شد تو را گفتی که فردا من پیش هود روم الوان حال باز گویند ایمان با و بیاورم
مرثد گفت اشهد انک رسول الله گفت زن من آبستن شده است گفت بلی بید و فرزند
نرینه که ده بار آبستن شود و هر بار دو فرزند نرینه بیاورد و همه بسلامت باشند
و ایمان بیاورند و یاران من باشند انگاه مرثد این سه بیت بگفت **شعر**

من کان یصدق یوما فی مقالته ۞ فان هودا نبی صادق القیل ۞ نبی صدق اتی بالصدق من جلل
وقد اتانا ببرهان وتنزیل ۞ فالحمد لله حمدا دائما ابدا ۞ مضاعفا شکره فی کل تفصیل

پس بخانه رفت وان حال باز گفت زن نیز ایمان آورد **والی ثمود** بصرف
تارة باعتبار الحی ولا بصرف تارة باعتبار القبیلة وقد وردا القرآن بهما الا ان ثمودا
کفروا ربهم والی ثمود **اخاهم صالحا** ثمودا نجا نام قبیله است وایشان را عاد
آخر گویند **قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره قد**
جاءتکم بینة من ربکم حجة تدل علی نبوتی پس تفسیر آن کرد گفت
هذه ناقة الله لکم آیة حال والعامل ما فی اسم الاشارة او حرف
التنبیه من معنی الفعل وسبب تخصیص هذه الاقوام مع انها آیة لکل احد انهم عاینوها
وغیرهم اخبروا بها او لانهم التمسوا هذه المعجزة فاظهرها الله تعالی لهم فلهذا اختص
فذروها گفته اند آنرا اضافه بخود کرد که خلق او را در آن سعی و تصرف نیست
وصلب نرینه ورحم ماده در میان نیست وجز بتکوین وقدرة الله حدوث آن نیست
تاکل فی ارض الله وما تنبت منها **ولا تمسوها بسوء** من الضرب
والطرد **فیأخذکم عذاب الیم** یعنی اخذ الاستیصال **واذکروا**
اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد وبوأکم فی الارض تتخذون من سهولها
من الاراضی السهلة لبنا واجرا وهما **قصورا وتنحتون من الجبال**
بیوتا مفعول به لو شکلها عظیم در زمینها می ساختند اما عمرها ایشان دراز
بود و شکلها که از گل بود وفا باعمر ایشان نمی کرد و بروزگار دراز خانها ایشان
خراب گشت وایشان هنوز زنده پس در میان کوه سنگ خانه می تراشیدند
وخانها ساختند **فاذکروا آلاء الله ولا تعثوا فی الارض**
مفسدین قال الملأ الذین استکبروا من قومه للذین
استضعفوا لمن آمن منهم الضمیر اما ان یرجع الی الذین استضعفوا

اوهذا اراد بالحی ما ویلد بالمذکر فیکون العلم وحده للانصرف وبالقبیلة ما ویل المونث فیکون بالعلم والتانیث المعنی فیکون ممنوعا عن الصرف ۵۵

فیکون البدل بدل البعض وحمل علی ان المستضعفین فریقان مومنون وکافرون واما
ان یرجع الی قومه فیکون البدل بدل الکل وحمل علی ان الاستضعاف مختص ب
اهل الایمان یستحقرهم المستکبرون **اتعلمون ان صالحا مرسل من**
ربه قالوا ای المستضعفون **انا بما ارسل به مومنون قال**
الذین استکبروا انا بالذی آمنتم به کافرون فعقروا
الناقة اسند العقر الی الجمیع مع انه ما باشره الا بعضهم لانه کان برضاهم
وجاز ان یکون کقوله واذ قتلتم نفسا **وعتوا عن امر ربهم** ای تولوا
عن قبول امر ربهم **وقالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان کنت من**
المرسلین فاخذتهم الرجفة الصیحة والزلزلة الشدیدة والغالب
ان الزلزلة لا تنفک عن الصیحة الهائلة **فاصبحوا فی دارهم** ای ارضهم
وبلدهم کما یقال دار الحرب ودار الاسلام **جاثمین** میتین صرعی گویند زنی بود
در میان ایشان بیرون شد بوادی القری سرحد دیار ثمود و مردمان را خبر کرد از
آنچه دید از هلاک ثمود آنگاه همان جای بحضور مردم برجای مرد پس از هلاک ثمود صالح
از شام بمکه آمد و کان یعبد الله فیها حتی مات **فتولی عنهم** ای بعد ما ابصرهم موتی
تولی عنهم **وقال یا قوم لقد ابلغتکم رسالة ربی ونصحت لکم**
ولکن لا تحبون الناصحین حکایة حال ماضیة والفائدة فی هذا الکلام
ان یسمعه بعض الاحیاء فیعتبر به ولعل القائل یتسلی بذلک ونزول بعض الهم عن
قلبه وقیل کان هذا القول حین عقروا الناقة ففی الآیة تقدیم وتأخیر وقیل هذا کخطاب
النبی صلعم قتلی بدر وروی ان النبی صلعم قال یا علی اتدری من اشقی الاولین
قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرین
قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلک **ولوطا اذ قال لقومه** ای
ارسلنا لوطا وقت قال لقومه سمی لوطا لان حبه لاط بقلب ابراهیم ای تعلق به ولصق
لوط مقام اهل سدوم وعمورا وصعورا وصامورا بود این چهار شارستان را مؤتفکات
خوانند یعنی انقلبت بهم ای انقلبت مسکن او بسدوم بود ایشان را ببت و اندر باب
دعوت کرد و هیچ از ایشان ایمان نیاورد وبآن فاحشه وفعل حریص گشته بودند
ولوط انکار می نمود ومی گفت **اتأتون الفاحشة ما سبقکم بها** الباء
للملابسة ای ما سبقکم متلبسا بها **من** زائدة **احد من** للتبعیض **العالمین**
ائنکم لتأتون الرجال شهوة منصوب علی انه مفعول له ای لا حامل
لکم علی هذا الفعل الا مجرد الشهوة **من دون النساء** وابلیس ایشان را بامر فعل
راه نمود که بصورة کودکی زیبا روی بمیان ایشان آمد وایشان را بخود دعوت کرد
تا آن عمل خبیث وایشان عادة کردند علی الخصوص با غربا وابنا السبیل وبا قوم
خود البته نکردند وروا نداشتند آنست که گفت انکم لتأتون الذکران من العالمین
یعنی بالعالمین ههنا الغربا **بل انتم قوم مسرفون** الاسراف والجهل
توأمان ولهذا قال فی البخل یجهلون قال صلعم لا ینظر الله الی رجل اتی رجلا او امرأة
فی الدبر **فصل** لواط از کبایر است مجنون زنا موجب حد وبنوعی از ...

طریق است بچهار عدل گوا بلفظ صریح مفسر ومفتش بگویند که دیدیم فرجه غائب فی فرجها
در حد لواط دو قول است یکی قول مستوجب قتل گردد لقوله صلعم من عمل عمل قوم لوط
فاقتلوه وعن ابن عباس قال صلعم من وجدتموه یعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به
ما قول بکر و ثیب و فاعل ومفعول یکسانست و قول دیگر حد زنا واجب شود ان کان
بکرا جلد وان کان ثیبا رجم لقوله صلعم اذا اتی الرجل الرجل فهما زانیان واذا اتت المرأة
المرأة فهما زانیتان وروی عن علی قال هذه معصیة ما عصی الله بها الا امة واحدة
فاهلکهم وانی اری ان یحرق بالنار وسئل ابن عباس عنه فقال یرمی من اعلی شاهق
فی تلک القریة ثم یتبع بالحجارة حتی یموت وروی ان عبد الملک بن مروان کتب الی حبیب
قاضی حمص یسأله کم عقوبة اللوطی فکتب علیه ان یرمی بالحجارة کما رجم قوم لوط فان الله
تعالی قال وامطرنا علیهم حجارة من سجیل فقبل عبد الملک ذلک منه وحسنه **وما**
کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم یعنی لوطا و دو دختر
رثیا وعیثا ومن آمن معه **من قریتکم انهم اناس یتطهرون**
یحرونه بهم وقیل المراد ان هذا العمل موضع النجاسة فمن ترکه فقد تطهر یعنی ایشان
مردمانی پاکیزه اند یتحرزون عن اتیان ادبار الرجال وادبار النساء قال ابن عباس
طهر النساء لعیبهم قال ابن عباس عابوهم بما یتمدح به **فانجیناه واهله** من آمن به
الا امرأته کانت من الغابرین الباقین عن النجاة والقعود یجیء بمعنی
المکث والبقاء ای من الذین بقوا فی دیارهم فهلکوا **وامطرنا علیهم مطرا**
ای نوعا من المطر عجیبا وهو حجارة من سجیل لقوله حجارة من سجیل فی موضع آخر
این سنگ باران قومی را بود از ایشان که از شارستان بیرون بودند شهرها ایشان
بار برد که در دنیا ... و در رجم سنگ واندرون آن ... اما شارستان
واهل آنرا در هوا بردند وفرو گردانیدند و آب سیاه بر ایشان بیاوردند وانگاه
ایشان را آتش زدند وقیل خسف بالمقیمین منهم وامطرت الحجارة علی مسافریهم وشذاذهم وکانت
المؤتفکة خمس مداین **فانظر** ایها الجاهل وکل من کان له اهلیة الاعتبار **کیف کان**
عاقبة المجرمین الکافرین فاحشه مرکبی اثر بعد از کار واحوال آن
خلق عالم ... گروه مشهر اند عام وخاص وخاص الخاص فاحشه عام آنست که
زبان شریعت آنرا بیان کرد وحدان بدان وارد اما الجلد واما الرجم فاحشه خاص
چشم ستر نگریستن است بملاحظه شهوات دنیا ونعیم وزینت آن دیدن وتجوز داد
اگرچه حلالست واز شبهت دور که آفت حلال از نعیم دنیا در حق خواص بتر از آنست
که آفت حرام در حق عوام وحد این فاحشه زبان صاحب شرع آنست که گفت
غضوا ابصارکم وکفوا ایدیکم وفاحشه خاص الخاص آنست که باندیشه دل بهر
از حق با غیری نگرد واز حق این خطاب می آید که قال الله ثم ذرهم **والی مدین**
اخاهم شعیبا ومدین نام آن زمین است که خانه ومسکن مدین بن ابراهیم
الخلیل بعد بوی باز خوانند وایشان اصحاب ایکه بودند قتاده گفت شعیب را
بدو قوم فرستادند یکبار بمدین ویکبار باصحاب ایکه ومدین دیگر است واصحاب
ایکه دیگر وعرب هر چیزی که ملازم چیزی بود آنرا اخ خوانند اگرچه جماد بود

وجانور وغیر مردم چنانکه گفته اند اخو البغلة واخو الناقة قال ابن ابی ربیعة **شعر**
اخا سفر جواب ارض تقاذفت ۞ به فلوات فهو اشعث اغبر ۞ **قال یا قوم اعبدوا**
الله ما لکم من اله غیره قد جاءتکم بینة من ربکم
این دلیلست که ویرا معجزه بود بخلاف ایشان که گفتند شعیب را معجزه نبود
قال الزجاج لا تقبل نبوة بغیر معجزة ونه بعضی هر پیغامبری در قرآن بیان کرده اند
مصطفی را صلعم معجزات بوده است در قرآنست قیل دفع الیه موسی عصا واخبرنا
... وعنها اسود وسایره ابیض وقد وجهتها مثل ... وکان کما اخبر **فاوفوا**
الکیل والمیزان ولا تبخسوا الناس اشیاءهم اشیا گفت تا
متناول حز وعرض وودیعت ومساحت بود **ولا تفسدوا فی الارض**
بعد اصلاحها خص اولا ثم عمم لیشمل ان فی الکیل والمیزان
بالظلم والعدوان جمیع انواع الظلم کالغصب والسرقة واخذ الرشوة وقطع الطریق وانتزاع الاموال
بوجوه الاحتیال وکل ما یوجب مفسدة دینیة او دنیویة **ذلکم** الذی ذکر من
الامور الخمسة **خیر لکم** فی الانسانیة وحسن الاحدوثة وزیادة البرکة
فی متاجرتکم عند اشتهارکم بالامانة والدیانة **ان کنتم مؤمنین** مصدقین لی فافعلوا
ولا تقعدوا بکل صراط توعدون این خطاب با اصحاب مکس است
عشار را می گویند که براه می نشستند ومردم را می ترسانیدند وباج می ستاندند **وتصدون**
عن سبیل الله ان صد از سبیل ازین آن گفت که مکس عشار بود که شود
بنقطع سبیل که حاج ومعتمر وزایر وطالب علم وواصل رحم از سفر باز می ایستند
وگفته اند این خطاب با قطاع طریق است که راه بریم دارند وکاروان زنند **من**
آمن به وتبغونها عوجا راه غزا را کژی می نمایند **واذکروا اذ**
کنتم قلیلا وقت کونکم قلیلا **فکثرکم** ای فاکثر عددکم بعد القلة
وانظروا کیف کان عاقبة المفسدین فی الارض بالمعاصی مثل
قوم نوح وعاد وثمود ولوط **وان کان طائفة منکم آمنوا بالذی**
ارسلت به من العذاب **وطائفة لم یؤمنوا** ای لم یصدقوا بالعذاب
فاصبروا حتی یحکم الله بیننا ای فی ارسال العذاب حثهم علی
الصبر علی ما یلحقهم من اذی المشرکین الی ان یحکم الله بمقتضی العدل والحکمة
وهو خیر الحاکمین لانه لا یجوز علیه الجور ولا المحاباة فی الحکم **قال**
الملأ الذین استکبروا من قومه عن الله وعن رسوله ولم یؤمنوا **لنخرجنک**
یا شعیب والذین آمنوا معک من قریتنا او لتعودن
فی ملتنا ای دیننا الذی نحن علیه وتترکون دینکم وعلی هذا فالعود مطلق علی
الابتدا لقوله **شعر** وان تکن الایام احسن مرة ۞ الی فقد عادت لهن ذنوب ۞
قال اولو کنا کارهین الهمزة للاستفهام والواو للحال و
التقدیر اتعیدوننا فی ملتکم فی حال کراهیتنا ثم صرح بانه لا یفعل ذلک فقال **قد**
افترینا علی الله کذبا پس دروغ ساخته باشیم بر الله اگر ملت شما در آیم
ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجانا الله منها ای بعد ان علمنا قبحه

فو

الجزو التاسع

وفساده ونصب الادلة على بطلانها وما يكون لنا ان نعود فيها الا
ان يشاء الله ربنا مگر كه در علم الله ومشيت او رفته باشد پس ناچار علم او
برما بروذ انست كه گفت وسع ربنا كل شيء علما فربما كان في علمه شيء
ومعوا تفاوتنا في القريه مومنين وجعلكم مقهورين خاسرين وعلما منصوب على التمييز وعود
در اين آيت بمعنى ابدا وصيروره است يقال عاد عليه من فلان مكروه وان لم يكن سبقه
مكروه قبل ذلك فعلى هذا معناه او لنصيرن في ملتنا ومعنى قوله اذ نجانا الله منها اي في
سابق علمه وعند اللوح والقلم وقيل اذ نجانا الله منها لم يجعلنا من اهل ملتكم ومعنى
ديگر گفته اند كه اين خطاب يا قوم شعيب بوذ كه در اينجا كافر بوذند و پس ايمان
آوردند على الله توكلنا اي لا على غيره اين جواب ايشانست كه گفتند لنخرجنك
يا شعيب پس شعيب چون از ايمان ايشان نا اميد گشت دست بدعا برد او را دستوري
داذ تا بر ايشان دعا كرد و گفت ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
اي اقض بيننا اي بين لنا مصيرنا ومصيرهم وانت خير الفاتحين اي اظهر
امرنا بانزال العذاب عليهم حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا ونظهر انا على الحق ففتح
الله بينهم فنجى المومنين واهلك الكافرين وقال الملأ الذين كفروا
من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون لعجزة
جاهلون فاخذتهم الرجفة امر الله الارض فتحركت بهم فاصبحوا
في دارهم في قريتهم جاثمين اي امواتا خامدين الذين كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها من غنى بالمكان اذا اقام به والمغاني المنازل
اذا كان بها اهلها قال بعضهم اهلك اهل مدين بالزلزلة واصحاب الايكة بالحر وكان
شعيب مبعوثا اليهما الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
اما لكن قيل العرب قد تكرر للتفخيم والتعظيم فتقول اخوك الذي ظلمنا اخوك
الذي اخذ اموالنا اخوك الذي هتك اعراضنا فتولى عنهم بعد ان نزل
بهم العذاب وقيل حين راى اوائل العذاب وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي في نزول العذاب ونصحت لكم عزى نفسه عنهم وقال فكيف
آسى احزن بعد النصيحة على قوم كافرين ليسوا مستحقين للاسى قيل كان
ابوجاد وهوز وحطي وكلمون وسعفص وقرشت ملوك مدين وكان ملكهم في
زمن شعيب كلمون آورده اند كه ملك ايشان وايشان سي بت داشتند ده از زر
ساخته بوذ وبجواهر آراسته ونامها بر سر نهاذه وان خاصه او بوذ وزنان
وبراذران بوذ وبيست ديگر نقره وآهن ومس وسنگ وچوب ان ديگران
وعادت ايشان كه تجاره كردندي گندم وجو وديگر حبوب بوذ ودر سردابها نهاذندي
تا بغايت گران شذي واول كسان كه انبار داري كردند وقوت بر مردم تنگ داشتند
ايشان بوذند ومعامله بها گران وسود وسلف با مردم مي كردند واول كسان كه
اين كردند ايشان بوذند وايشان را دو پيمانه بوذ يكي كه فروختندي ويكي كه خريدندي
ودو ترازو داشتند يكي كه داذندي ويكي كه ستدندي روزي شعيب ايشان را
بوحدانيت ونزول عصيه مي خواند ومي گفت كه من پيغامبر خذا ام گفتند نشاني معجز

باور و حجتي در نبوت خوذ بنماي گفت حجت من آنست كه اين بتان شما در
سخن آيند وتصديق من بكنند وبگويند كه من پيغمبر خذا ام گفتند اين اصنام هرگز
سخن نگفته اند ملك گفت اگر اصنام سخن بگويند كه تو پيغمبري من ايمان آورم شعيب نزديك
ايشان رفت وگفت ايتها الاصنام من ربكم ومن انا تكلمي باذن الله خذاي تعالى آن
جمادات را جان بخشيد وزبان داد در سخن آوردند وبزبان فصيح گفتند الله ربنا وخالقنا
ومدبر كل شيء وان شعيبا نبي الله ورسوله آنگاه كه اين بگفتند از كرسيها سرنگون
در افتادند آنگاه بادي برآمد كه نزديك بوذ كه آن قوم را همه برباید ملك ورعيت همه
بشتاب بمنازل خوذ رفتند وخلق بسيار ايمان بشعيب آوردند وملك اين روز
اين گفت شعر الا ابلغ اباجاد فانا ، تبعنا دين ذي العرش العظيم ، عرفنا الحق لما ان اتانا ،
من الرحمن ذي الملك القديم ، وكنا قبل ذلك في ضلال ، ندين بغير دين مستقيم ، دون همت قبيحي حاصل
قومي بوذند قوم شعيب كه معجزات بديدند وترازو ودرجات وحدات اندام فرمان
فرو گذاشتند تا آن بلا عظيم وعذاب اليم بسر ايشان آمد عوام خلق مثل اين گناه
كوچك دارند وآن كوچك نيست كه اعتبار نه بعين گناه است اعتبار بمخالفت ومعصيت
الله است ونهي حرمتي بر شرع مقدس آوردن واندازه وحدود آن در گذاشتن و
تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم عبد الله مبارك در عنفوان شباب كه طالب علم
بوذ قلمي بعاريت خواست از دانشمندي وبدان حديث نوشت پس در مقلمه نهاذ
وفراموش كرد از انجا بعراق رحلت كرد آن را در مقلمه بيافت دلتنگ شذ واز انجا
برو باز گشت وآن قلم بصاحب خوذ باز داذ بوعبد الله همي گفت وقتي گناهي كردم اكنون
چهل سال است تا از آن مي گريم گفتند اي شيخ آن چه گناهست گفت دوستي بزيارة
من آمد بدانگي سيم او را ماهي بريان خريذم چون خواست كه دست شويد از ديوار
همسايه پاره گل بگرفتم تا وي بدان دست شويد واكنون آن مرد نمانده كه از وي
حلالي خواهم وحسن بن علي رضوان الله عليهما روزي يك خرما از مال صدقه در دهان
نهاذ رسول خذا حاضر بوذ وحسن كوچك بوذ گفت القها يا حسين وعمر عبد العزيز
در ايام خلافت مال غنيمت آورده بوذند ودر ميان آن مشك بوذ بيني خوذ استوار
بگرفت وگفت منفعت مشك در بوي است وآن حق مسلمانان است هرچند كه اين
قدر در شرع بمحل مسامحت است اما از كمال ورع روا نمي داشتند وتعظيم فرمان
شرع را اين اندك نيك داشتند از اندك بيزار ومشتاب بوذند لاجرم بر خوردار
گشتند وبسعادت ابد رسيدند وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالباساء والضراء تنبيه راست كه فلان به اهلها الا اخذنا
باسا فقر است وضرا گرسنگي وقيل الباساء الشدة في الاموال والضراء الامراض في الابدان
وقيل بالعكس لعلهم يضرعون اي يتضرعون ادغمت التاء في الضاد مي گويند
هيچ پيغامبري بشهري نفرستاذيم كه نه متكبران وگردنكشان آن شهر آن پيغامبر را
دروغ زن گرفتند وايذا كردند مگر كه ايشان را بدرويشي وگرسنگي وقحط وبلا فرو
گرفتيم تا ملجأ بما آرند ونوبت كنند وتن در دهند نوبت نكردند وتن باز نكشيدند
ثم بدلنا مكان السيئة وهي كل ما يسوء صاحبه الحسنة وهي ما

يستحسنه الطبع والعقل اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من الفقر والضر السعة والصحة
پس ما آن بلا وشدة بتوانگري وتن درستي بدل كرديم حتى عفوا كثروا وكثرت
اموالهم واولادهم پس ايشان را دنيا نعمت بطر بگرفت ودر طغيان بيفزوذند و
قالوا وا رسول ما داني گفتند قد مس آباءنا الضراء والسراء وتلك عادة الدهر
فاخذناهم بغتة لما فسدوا على الامرين جميعا والاخذ بغتة يكون اعظم في الحسرة
وهم لا يشعرون فضيل عياض گويد مردي از بني اسرائيل وقت حرمي
سيم داشت بانان رفت تا طعام خرد دو مرد را ديد كه از براي يك درم سيم خصومت
با يكديگر مي كردند ميان ايشان صلح افكند وآن يك درم كه داشت بايشان داذ بخانه
باز آمد وقصه باعيال بگفت عيال گفت اصبت واحسنت ووفقت ودر همه خانه
ايشان بود داشتني وبها خواستني هيچ نبوذ مگر اندكي ريسمان آن بوي داذ تا طعام خرد
بانار برد وبخريدند بازگشت در راه مردي ديد كه ماهي مي فروخت وكاسد بوذ كس
ني خريد چنانك ريسمان او گفت اي خواجه ماهي تو نمي خرند وريسمان من نمي خرند بيا تا با هم
معامله كنيم ريسمان بوي داذ وماهي بستذ بخانه آورد وشكم ماهي شكافتند دانه مرواريد
بر قيمت در شكم آن بوذ بيرون آوردند بجوهريان بردند بهزار درم بفروختند بخانه آورد
ومرد وزن خذا را شكر كردند ودر عبادت وطاعت بيفزوذند سائلي بدر خانه ايشان
باستاذ وگفت رجل مسكين محتاج ذو عيال زن با مرد مي گويند هذه والله قصتنا التي كنا فيه
ما همچنين بوذيم تا الله ما را نعمت داذ شكر نعمت را آنچه داريم با درويش قسمت كنيم پس آن را
بدو قسم نهاذند يك قسم بدرويش داذند ويك قسم از بهر خوذ بگذاشتند درويش با گره را ه
برفت وباز گشت وگفت من نه سائلم كه فرستاذه خذايم بشما چون الله تعالى شما را در سرا
شكور ديدند ودر ضرا صبور شما را ثنا كرد وفرداد عقبي آن هستند كه لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولو ان اهل القرى التي عذبت مثل قوم
نوح وعاد وثمود آمنوا بوحدانية الله واتقوا الجفاء الذي فرضه عليهم وقيل اجتنبوا
عن المعاصي لفتحنا عليهم بركات قيل المراد بفتح البركات تيسير اسباب
النجاح كمن كل فتح على القاري اذا تيسرنا القراءة عليه بالتلقين من السماء الامطار
والارض النبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدب والقحط
وسوء الحال بما كانوا يكسبون بشوم كسبهم وسوء الكفر والمعاصي
اين آيت دليلست كه خصب ديار ونعمت فراخ وروزي فراوان در آب آسمان ونبات
زمين بسته وآب آسمان ونبات زمين در ايمان وتقوى بسته چون بر عموم شعار مسلماني
نگاه دارند ودين شريعت را نزديك دارند رب العزة نعمت ومعاش بر بندگان فراخ دارد
واگر بعكس اين بوذ قحط وشدة وبلا بديد آيد وگفته اند بركات آسمان قبول دعا ست
وبركات زمين تسهيل حاجات چون ايمان وتقوى بوذ دعا مستجاب باشد وحاجتها روا
وروان گفت ايشان را نعمت مضاعف كنيم يكي گفت بركة در نعمت كنيم روز خندق هزار
مرد از صحابه كاري كردند همه گرسنه بوذند جابر گفت يا رسول الله مرا يك صاع جو
هست ويك سر گوسفند چه فرمايي گفت رو وآن جو آرد كن وخمير ساز وگوسفند بكش
وپاك كن وديگ بر سر آتش نه مصطفى صلعم رفت ودست مبارك خويش در آن خمير نهاد خ

وانلث خويش بدهان خويش تر كرد ودر ديگ انداخت فراز آورد انگه ياران را گروه گروه مي
خواندند واز آن خمير نان مي پختند واز آن ديگ مي خوردند تا هزار مرد بخوردند وهنوز
چيزي فاضل آمد تا بداني كه كار بركت دارد نه كثرت ثم خوف المكلفين نزول العذاب عليهم
في الوقت الذي يكونون فيه في غاية الغفلة وهو حال النوم في الليل وحال الضحى في النهار
لانه الوقت الذي يغلب على المرء فيه الاشتغال باللذات والمهمات فقال افامن اهل
القرى اين سخن بر مخرج استفهام است ومعني تحذير است ان ياتيهم باسنا
بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى
وهم يلعبون شاغلون في امور الدنيا فان الحيوة الدنيا لهو ولعب معنى هر دو آيت
آنست كه كفره قريش بعد از آنكه مصطفى را صلعم تكذيب كردند نه روا است ايشان را كه
ايمن نشينند از عذاب حق نه در شب ونه در روز افامنوا مكر الله مكر الله
آنست كه بطاعت خوانند وتوفيق نه دهند يا از معصيت باز زنند وبر آن دارند تا شده را
بر طلب حرزي افگند كه او را آن نداده باشد فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون قال بعض العارفين من عرف علو قدره خشي خفي مكره ومن امن خفي
مكره نسي عظيم قدره اولم يهد اي لم يبين من قرا بالياء فالفاعل ان لو نشاء ومعنى
الهداية على القرائتين التبيين ولهذا عدي باللام للذين يرثون الارض اي
يسكنونها ويملكون ديارها من بعد اهلها الامم الخالية الذين اهلكوا بقبيح فعلهم
فعمل هو لامثال عملهم ان لو نشاء منصوب على قراءة النون اصبناهم بذنوبهم
اهلكناهم كما اهلكنا من قبلهم اينجا سخن تمام شد پس گفت ونطبع على قلوبهم
اين امت را مي گويند ما ايشان را عذاب نكرديم چنانك پيشينيان را الا مهر بر دلها ايشان
نهيم تا حق نشنوند ونپذيرند فهم لا يسمعون وقيل لا يسمعون اي لا يجيبون
من قولنا سمع الله لمن حمده اي اجاب وبه يقول الشاعر شعر دعوت الله حتى خفت الا ،
يكون الله يسمع ما اقول ، تلك القرى اشارت تستديد باد قوم لوط وعاد وثمود نقص
عليك من انبائها كيف اهلكناهم ودمرناهم وكيف بعثنا اليهم الرسل تدعوهم الى الايمان
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ببيان العذاب بانه نازل بهم في الدنيا
فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل قال مجاهد فما كانوا لو احييناهم
بعد هلاكهم ورددناهم الى الدنيا ليومنوا بما كذبوا من قبل هلاكهم مثل آنست كه گفت
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال ابن عباس والسدي فما كانوا اولئك الكفار ليومنوا
عند ارسال الرسل بسبب تكذيبهم يوم اخذ الميثاق عليهم حين اخرجهم من ظهر آدم اقروا
باللسان كرها واضمروا التكذيب كذلك مثل ذلك الطبع الشديد يطبع الله
على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يومنوا ابدا من قوله وما
وجدنا لاكثرهم الضمير للناس على الاطلاق من عهد روز ميثاق
رب العزة بر فرزند آدم عهد گرفت وانا ايشان همان شدند بر معرفه خويش ايشان اقرار
داذند وعهد بستند كه بر وفق اقرار عمل كنند پس چون بعمل رسيدند نقض عهد كردند
ونيز تا عهد باز نامدند وان وجدنا اكثرهم لفاسقين سوال چه معنى را
اكثرهم گفت ومعلوم است كه كافران همه فاسقانند جواب چنانكه در ملتنا سلام

عدل نیست و فاسق نیست در ملت کفر نیست که عدل باشد و نیست که فاسق و متهتک
و مرتکب فواحش دین خوذ ای اکثرهم مع کونه فاسق فی دینه ناقض العهد کاذب
فی قوله وفیه دلالة علی ان من الکفار من یفی بعهده ثم بعثنا من بعدهم قوم
شعیب و قوم لوط و غیرهم موسی بآیاتنا الی فرعون واسمه الولید بن
مصعب بن ریان وقیل قابوس و ملائه الا برقومه فظلموا بها ان ظلم یعنی
جحد ست چنانکه جاحد بکو کفت بآیاتنا یظلمون ای یجحدون وقیل ظلموا انفسهم
بتکذیبهم بها وقیل المعنی ظلموا الناس لا بآیات لان وضع الانکار موضع الاقرار والکفر
موضع الایمان وضع الشئ فی غیر موضعه فانظر ایها المعتبر المستبصر بعین قلبک
کیف کان عاقبة المفسدین وکیف فعلنا بهم من الاهلاک والاستیصال
وقال موسی یا فرعون انی رسول من رب العالمین حقیق
جدیر علی ان لا اقول علی الله الا الحق حق واجب است بر من که
نکویم بر خذای مکر راستی قد جئتکم ببینة من ربکم وهی العصا والید البیضا
فارسل معی بنی اسرائیل اطلقهم ولا تستعبدهم وهب منبه کفت فرعون
موسی همان فرعون بوذ که بروزکار یوسف بوذ که از آن روز که یوسف بمصر شد
وابن ولید مصعب در مصر فرعون بوذ تا آن روز که موسی برسولی بمصر شد جهار صذ
سال بوذ و فرعون همان فرعون بوذ بر اسباط غالب کشته و ایشان را ببندکی کرفته
و بر ایشان خراج و جزیت نهاذه و دعوی خذایی کرده قال ای فرعون ان
کنت جئت بآیة فأت بها ان کنت من الصادقین
فی دعواک سوال ههنا شرطان فاین جوابهما جواب المؤخر فی اللفظ مقدم فی
المعنی نظیره ان دخلت الدار فانت طالق ان کلمت زیدا موسی را عصا در دست بوذ
کفت ما هذه بیدک کفت هذه عصا موسی از دست بیفکند ماری بزرک کشت اژدهایی بزرک
آشکارا روشن که هیچ کمان نبوذ که مارست تا قصر و تخت فرعون برو برد فرعون
از سر بر خویش بجهید از بیم و بکریخت و بلیذی خویش آلوده کشت و آن مار قصد
مردمان کرد بیکبار او بودند که دو همه پر باد آمدند قومی هم بر جای بمردند از بیم
و قومی بکریختند و ذلک قوله فالقی موسی عصاه فاذا هی ثعبان
مبین می آورند که سینه بر دیوارها محکم خانه فرعون می زد و می انداخت قبه
فرعون بشکست و شکسته در داشت همه برکها دیوار او بخته بوذ نفس بر زد و همه را بسوخت
هیچ از آنها در خانه فرعون بوذ نکذاشت که نه آنرا فرو برد و آوازی کرد همچون
آواز رعد فرعون چون آن بدید بکریخت او لنک بوذ و لنکی خود از مردمان نهان
می داشت در آن روز از غایت خوف و بیم عنان تمالک از دست او برفت لنکی او آشکارا
شد و کفت ای موسی بحق التربیه و بحق الرضاع و بحق آسیه که موسی حجت تمام آسیه شنید
با نکی بجست نه ذ عصا همچنان کل شکاری که با صاحب انس کرفته باشد و کرد او کرد ذ
باند و نزد موسی بیامد کشت و معنی کون الثعبان مبینا ان امره ظاهر لا یشک فی انه ثعبان
لا کما جاء به السحرة من التمویهات وانما هو من المعجزات وقیل ای تقول موسی بن عمران
المدعی الکاذب قیل الثعبان الحیة الضخم الذکر روی انه کان اشعر فاغرا فاه بین لحییه

ثمانون ذراعا لما وثب فرعون اخذه البطن و تبرز اربعمائة مرة ولم یر منه الحدث قبل ذلک و لما
هرب فرعون حمل علی الناس فانهزموا ومات منهم خمسة و عشرون الفا فرعون کفت ملک موسی
خذها وانا اومن بک موسی آنرا بر کرفت عصا کشت پس فرعون کفت هل معک آیة اخری
دست دراز ذوی خوذ کرد و باز بیرون آورد آنرا دیدند سپید و تابنده و روشن که آنرا
شعاع بوذ همچون شعاع آفتاب است که کفت و نزع یده النزع القلع والمراد ههنا
الاخراج ای اخرجها من جیبه بدلیل قوله فی موضع آخر وادخل یدک فی جیبک تخرج فاذا
هی بیضاء للناظرین ثم ردها الی جیبه او تحت ابطه فعادت یده کما کانت
فدل علی انه آیة ومعجزة وکان موسی آدم شدید الادمة وقوله للناظرین متعلق ببیضا
فانها لا تکون بیضا للنظارة الا اذا کان بیاضها غریبا خارجا عن العادة اجتمع الناس للنظر
الیه کما یجتمعون للعجائب واعلم ان القول بتجویز انقلاب العادات عن مجاریها مقام صعب
مشکل ولهذا اضطرب اقوال العلما فیه فالاشاعرة جوزوا ذلک علی الاطلاق بناء علی
القول بالفاعل المختار فجوزوا فی الانسان وسایر انواع الحیوان ان یتولد دفعة واحدة
من غیر سابقة مادة ومدة وجوزوا فی الجوهر الفرد ان یکون حیا عالما قادرا فاهما من
غیر حصول بنیة ولا مزاج وجوزوا فی الاعمی الذی بالاندلس ان یبصر فی ظلمة اللیل البقة
التی تکون فی اقصی الشرق وفی سلیم البصر ان لا یری الشمس فی کبد السما من غیر حایل
والمعتزلة جوزوا انخراق العادات فی بعض الصور دون البعض من غیر ضابط ولا
قانون اللهم الا ان یحال علی الشرع والطبیعیون الفلسفیون انکروا ذلک علی الاطلاق
وزعموا انه لا یجوز حدوث الاشیا ودخولها فی الوجود الا علی هذا الوجه المخصوص والطریق
المعین پس فرعون در آن کار فرو ماند و با قوم مشورت کرد قال الملأ من قوم
فرعون ان هذا لساحر علیم حاذق می خواهد که بجاذوی و استاذی بیمارا
یعنی فرعون و قبطیان را از زمین مصر بیرون کند یعنی چون بنی اسرائیل بیرون برد از
بیرون کردن شما است که معاش شما از خراج و جزیت ایشانست ولا نافی هذا ما حکاه
الله فی سورة الشعرا ان هذا من قول فرعون لاحتمال صدوره فی هذه الحالة منه ومنهم یرید
ان یخرجکم من ارضکم بسحره پس فرعون کفت فماذا تامرون ای
تشیرون که فرعون آمر بوذ نه ایشان قالوا ارجه ای اخره واخر امره ولا
تعجل بقتله فی شانهما فتصیر عجلتک حجة علیک قال الجوهری ارجیت الامر اخرته یهمز ولا یهمز
وقیل احبسه ولا تقتله و اکر از رجاست یعنی اطمعه او را وعده ده و تطمیع کن تا از این
سحر باز استند واخاه یعنی هرون وارسل فی المدائن مدائن مملکتک حاشرین
ای الشرطا الذین یجمعون السحرة کفتند اندر ممالک و در مدائن مصر جاذوان بوذند
هر کاه که او را کاری صعب پیش آمدی ایشان را جمع کردی و با ایشان تدبیر کار کردی
ساختی یاتوک بکل سحار علیم سحار بنا مبالغه است وقیل الساحر الذی
یعلم ولا یعلم والسحار الذی یعلم ویعلم وجاء السحرة فرعون کفته اند هفتاد
هزار ساحر جمع شدند فرعون از ایشان هفتاد ساحر اختیار کرد که استاد تر بوذند
وحسن کفته است که بیست و پنج هزار ساحر جمع شدند با بندها و عصاها فرعون
کفت جه کنید تا بر موسی غالب شوند قالوا ان لنا لاجرا التنوین للتعظیم کقول

العرب ان له لابلا وان له لغنما ان کنا نحن الغالبین قال نعم لکم اجر
وانکم لمن المقربین قالوا یا موسی اینجا اختصار است عظیم که موعدی
ساختند و ترتیب آلات سحر دادند چنانکه جایی دیکر کفت موعدکم یوم الزینة روز
عید ایشان بوذ فجمع السحرة لمیقات یوم معلوم و جایی دیکر کفت فاجمعوا کیدکم
ثم ائتوا صفا خلق را بمصر از لشکری و شهری زن و مرد جمع شده بوذند تا نکرند
که کیست غالب می آیند کوه و دروذشت ازان بندها و عصا پوشیده میان هردو عصا سیماب
و ریسمانی سپید کسترده بوذند و میان هردو ریسمان سیه عصایی سیاه فرو
خوابانده جیوه که آنرا زیبق کویند بر ریسمانها آلوذه چون آفتاب بر آن تابید
در حرکت آمد و عصاها با خوذ بکشید مرایی و ترسی تمام در خلق افتاذ اما ان
تلقی واما ان نکون نحن الملقین موسی چون این از ایشان بشنید
کفت آنرا بیان بوی آشنایی می آید که حرمت می شناسند قال بل القوا ای
ان کنتم محقین ای القوا ما یصح ویجوز فلما القوا سحروا اعین الناس
سحر چیزی بوذ نیست که آن چیز نبوذ وانکاه آنرا مثل ساختند جیزی که آن در شکفتی
بغایت بوذ چنانکه مصطفی صلعم کفت ان من البیان لسحرا واسترهبوهم سعین
زیادة استیلا رهبتهم وجاؤا بسحر عظیم یعنی در جنس خوذ مکر عظیم می دیدند
عظیم می بوذ که آن دشت و صحرا همه مار می نموذ و اوحینا الی موسی الهمنا
فی قلبه ان الق عصاک فاذا هی تلقف ما یافکون آن عصا فرو برد آنچه
ایشان بدروغ ساخته بوذند که مار می نموذ جمله را فرو برد و عصای موسی همچنان بر حال داشت
بر مثال سنک آسیا آنها برداشت و بوذ و ستونها بر افراشته فرعون آنرا بسیار کرده همه را
در شب آنها انواع فرشها آراسته و غنها زده و کوشکها بسیار نهاده و عصای موسی آن همه را
و جمله را یکبار فرو برد فوقع الحق ای ظهر الحق بانه لیس بسحر وقیل علا و غلب کار
موسی بالا کرفت و غلبه کرد بر ایشان و عصای موسی که مار کشته بوذ چون عصا بر کشت تعین حق
حق و اظهار معجزه موسی و بطل ما کانوا یعملون فغلبوا هنالک عند ذلک
وانقلبوا صاغرین الی مکانهم بالذل والقی السحرة ساجدین ان
القا اختیار نا بهیبت هدایة و توفیق را قالوا آمنا برب العالمین فرعون کفت
ایای میخواهید ایشان کفتند رب موسی وهرون وقیل لما قالوا رب موسی
قال ایای تعنون لانی انا الذی ربیت موسی فلما زادوا هرون زال التشبیه وعلم
الکل انهم آمنوا باله السما قال آمنتم به قبل ان آذن لکم هذا من جملة
الخذلان والوحوص الذی یظهر علی المبطلین لانه لو کان الها لما جاز ان یاذن لهم
فی ان یومنوا بغیره ان هذا لمکر مکرتموه فی المدینة لتخرجوا منها اهلها
فسوف تعلمون وعید اجمال وتفصیله لاقطعن ایدیکم وارجلکم من
خلاف ای من اجل خلاف ظهر منکم وقیل من کل شق طرفا ثم لاصلبنکم
اجمعین قالوا انا الی ربنا منقلبون ای بالموت فیثیبنا الله ولا نبالی
بوعیدک وما تنقم منا الا ان آمنا بآیات ربنا لما جاءتنا ما اتی به موسی من العصا
والید ای ما تنکر منا هذا من باب تاکید المدح بما یشبه الذم کقوله شعر

ازالق عصاک

فرعون

ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم بهن فلول من قراع الکتائب ثم رجعوا الی الدعا کما هو دأب
الصدیقین عند نزول البلا ربنا افرغ علینا صبرا ای اصبب علینا صبرا عند
الصلب والقطع حتی لا نرجع کفارا وتوفنا مسلمین ثابتین علی دین موسی و هرون
هفتاد ساحر که استاذان ایشان بوذند همه را دستها و پایها ببریذ یعنی دست راست
و پای چپ و دست چپ و پای راست انکاه هفتاد دار بر پای کرد و ایشان را بر
دار کرد ابن عباس کوید ساحران فرعون اول روز از قوم فرعون بوذند و آخر روز
از اهل بهشت وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسی وقومه
لیفسدوا فی الارض پس از آنکه سحره فرعون ایمان آوردند موسی یک سال
در مصر بوذ و ایشان را دعوت می کرد و آیات و معجزات می نموذ پس مهتران و پیران
قوم فرعون او را بر موسی اغرا کردند که او را رها می کنی که مردمان را بر تو مخالفت دعوت
کند و کفته اند که این فساد شورانیدن رعیت است بر سلطان و نا امن کردن و آن را
در قرآن نظایر بسیار است ما جئنا لنفسد فی الارض ولا تفسدوا فی الارض این لام بدل از حتی آمده
ویذرک والهتک قیل ان فرعون یعبد حنانة والحنانة الصنم الصغیر کان
یعبده فی السر وقیل کان یعبد تیسا وقال کثیر من المفسرین ان فرعون کان قد
وضع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وسمی نفسه الرب الاعلی قال فرعون
سنقتل ابناءهم ونستحیی نساءهم للمهنة والخدمة کما کنا نفعل ان موسی انما
یمکنه الافساد بواسطة الرهط والشیعة فنحن نسعی فی تقلیلهم وانا فوقهم
قاهرون بنو اسرائیل شکایت عذاب و قتل و رنجانیدن فرعون بموسی کردند
قال موسی لقومه استعینوا بالله واصبروا علی دینکم والبلاء ان
الارض لله ای ارض مصر او جنس الارض فیشتمل مصر بالتبعیة یورثها
من یشاء من عباده ومعنی التوریث جعل الشئ للخلف بعد السلف با بن سخن
که موسی کفت قبطیان دل در آن بستند که عاقبت با ایشان افتد موسی کفت والعاقبة
للمتقین ای الموحدین قالوا اوذینا دیکر باره نا پدید از رنج و عذاب موسی
من قبل ان تأتینا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل والاتعاب
فی العمل واخذ المال و این آن بوذ که فرعون ایشان را بکارها دشوار داشته بوذ
و قومی را فرموذ که از کوه سنک می آرند بر پشت و بر کردن و از آن سنک ستونها می
سازند و می تراشند و از آن قصرها و بناها از بهر فرعون می سازند و قومی را فرموذ
تا خشت می زدند و آنرا می پختند و قومی را بنجاری فرموذ و قومی را آهنکری و ضعیفان
که طاقت عمل نداشتند بر ایشان ضریبه نهاذ هر روز بر دوام اکر روزی بسر آمدی و
ایشان ضریبه آن روز نکزارده بوذندی یک ماه عقوبت آن غل بر کردن ایشان نهاذی
و زنان را فرموذ تا ریسمان می رشتند و از بهر فرعون جامه می بافتند موسی چون
ایشان را چنان دید قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم ویستخلفکم
فی الارض بعد هلاکه و موسی این وعده که ایشان را داد از قول الله جل ذکره
بوذ بیان نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین
فینظر کیف تعملون لان الله لا یجازی علی ما یعلم انما یجازی علی ما وقع بشر باری تعالی

والعاقبة

ظن موسى تحقيق كرد وفرعون وقبطيان را آب بكشت وملك مصر بنى اسرائيل وا مسلم كرد
تا روزكار داود وسليمن عليهما السلم **ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين**
لاهل البوادي واصحاب المواشي **ونقص من الثمرات** لاهل الامصار و
فائدة توسيط من ان يعلم ان الكل لم ينقص وانما نقص بعضها عرب قحط با سنه خوانند
قيل كان سبع سنين وحبس المطر عنهم فنقص ثمارهم **لعلهم يذكرون** لينتبهوا و
يرجعوا الى الطاعة والانقياد فان مس الضر مما يلين الاعطاف ويرق القلوب قيل عاش
فرعون اربعمائة سنة لم ير مكروها في اربعمائة وعشرين سنة ولو اصابه في تلك المدة وجع او
حمى لما ادعى الربوبية آورده اند كه روزي جبرئيل به صورة مردي پيش فرعون آمد
وگفت چه گويي كه مردي بنده دارد واو را مال وجاه ونعمت داده انگاه بر خواجه خود
عصيان كند وخواهد كه بروي مهتر شود فرعون گفت جزا او آنست كه او را در آب
اندازند تا غرق شود از حضرة غرة فرمان آمد كه اي جبرئيل اين فتوي كه ستان تا آن
روز كه گويي كه الآن وقد عصيت قبل عقوبت فرعون وقوم او را نكارند اندك محالفتشان
بود تالون بود **فاذا جاءتهم الحسنة** السعة والامن والعافية والخصب
قالوا لنا هذه اي نحن مخصوصون بذلك ولم نزل في الرفاهية والنعمة ولم نعلموا انها
من الله فيشكروه عليه **وان تصبهم سيئة** قحط والم **يطيروا بموسى**
ومن معه وانما عرفت الحسنة وخصت باذا ونكرت السيئة وقرنت بان لان جنس
الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته وشموله واما السيئة فوقوعها نادر مشكوك ولهذا قيل
لقد عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء **الا انما طائرهم عند الله** اي
السيئة التي يطيروا بها كانت من عند الله قال الازهري يقال للشوم طائر وطيرة و
لكن اكثرهم لا يعلمون ان الكل بمشيئة الله واصل التطير ان الرجل اذا خرج
في طلب امر فعال ما يسانح من الطير وغيره والبارح قال صلعم الطيرة شرك قالها ثلثا وقال
العيافة والطرق والطيرة من الجبت وعن ابن عباس كان رسول الله صلعم يتفال ولا يتطير
وكان يحب الاسم الحسن وروي انه قال لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة
الصالحة يسمعها احدكم **وقالوا مهما** اي كلما ومتى **تاتنا به من آية** بمجاري
بما از نظر ما وسعادتي **لتسحرنا بها** تا ما را بفريبي وما را از فرعون برگرداني **فما**
نحن لك بمؤمنين ما نخواهيم گرويدن **فارسلنا عليهم الطوفان**
باران عظيم است كه از ان سيل صعب خيزد ودبار ووطن خراب كند ارسل الله
السماء عليهم وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة وامتلات بيوت القبط ماء حتى
قاموا في الماء الى تراقيهم وقيل هو الجدري وكان اول عذاب وقع فيهم وبقي في الارض
والجراد ذكر ان الله عز وجل خلق آدم بعد الخلق كله فلم يخلق الله بعده دم
الا الجراد خلقت من فضلة فضلت من طينته **والقمل** هو المعروف كان يأكل احدهم
طعاما فيمتلئ قملا وعن سعيد بن جبير كان الى جنبهم كثيب اعفر فضربه موسى بعصاه فصار
قملا فدخل في اشعارهم واشعار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم **والضفادع** جلب
تقذف نفسها في القدر وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور قال ابن عباس كانت الضفادع
برية فاتاها الله بحسن طاعتها برد الماء وجعل نقيقها التسبيح قال صلعم لا تقتلوا الضفادع

فان

فان نقيقها الذي تسمعون تسبيح وروي انها كانت تنقل الماء الى ابرهيم حين القي في النار
وقال سلمان عليه ان الضفدع يقول سبحان المذكور بكل مكان المعبود في لجج البحار
والدم وكانوا لا يمتارون طعاما ولا يشربون شرابا الا كان فيه دم وكان يجمع
الاسرائيلي والقبطي على اناء واحد وكان ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما وقيل هو
الرعاف **آيات مفصلات** اي منفصلات بين كل آيتين يلبثون يوما **فاستكبروا**
وكانوا قوما مجرمين مصرين على الذنب والجرم **ولما وقع عليهم الرجز**
اي العذاب من الطوفان وما بعده **قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد**
عندك ان تدعونه فيجيبك وقيل بما جعل لك من النبوة **لئن كشفت عنا الرجز**
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
لا مطلقا ولا في جميع الوقائع بل **الى اجل هم بالغوه** اي ضربوا اجلا لا ايمانهم فلما
جاء الاجل نكثوا عهودهم ولم يومنوا **اذا هم ينكثون** جواب لما اي لما كشف عنهم
فاجاؤا النكث وما دروه **فانتقمنا منهم** اي سلبنا عنهم النعمة بالعذاب انتقام در صفات
خدا روا است اما آن انتقام از حقد باكث چنانك در غضب از ضجر باكست ودر صبر از
عجز باكي اي سلبنا نعمتهم بالعذاب وعاقبناهم على سوء فعلهم **فاغرقناهم في اليم**
وهو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه **بانهم كذبوا باياتنا**
بسبب تكذيبهم باياتنا وحملهم اياها على العادات وعلى السحر **وكانوا عنها** عن النقمة
غافلين ثم بين ما فعله بالمحقين بعدما هلاك المبطلين **واورثنا القوم الذين**
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام
لانها كانت في يد فرعون يعني ضعيف داشتگان وزبون كه فرعون پسران بني اسرائيل را مي كشت وزنان
را بخدمت مي فرمود با عمال شاقه وديار واموال قبطيان را ميراث داد وذكر
بلفظ الميراث ليدل على اهلاكهم ومشارق ارض نواحي فلسطين است وزمين قدس و
عرانس شام ومغارب اخرجان عرب است وشيب زمين مصر است **التي باركنا فيها**
باخراج الزرع والثمار والانهار والعيون **وتمت** مضت واستمرت **كلمة ربك الحسنى**
وهي ما وعد الله بني اسرائيل بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة الآية وقيل هي قول موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم الآية **على بني**
اسرائيل بما صبروا اي بصبرهم على الايمان والشدائد وفيه ان الصبر عنوان
الظفر وضمين النصر والفرج **ودمرنا** ما نيست كه تركنا تدمير وتبيرهلاك كردن است
ما كان يصنع فرعون وقومه اي ما عملوا من القصور والابنية
والمصانع وقيل ما تدبير في ابطال امر موسى **وما كانوا يعرشون**
اي بنون مر كرا روزي از بهر خدا كالك عذابت بر سر كند عن قريب او را تابع گردند
بر فوق نهند مر كه رنج كشد روزي بسر گنج رسد من صبر على مقاساة الذل رفع الله
وضع الله على راسه قلنسوة العز صبر كليد فرج است وسبب زوال الضيق وحرج است
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وهو قلزم **فاتوا** فمروا **على قوم**
يعكفون على اصنام لهم اي يواظبون على عبادة اصنام بني اسرائيل
چون از دريا باز گشتند واز فرعون باز رستند بد منى فرو آمدند وقوم آن ده

تماثيل گاو ساخته بودند وآنرا مي پرستيدند واصل گوساله پرستي ايشان
از انجا خاست **قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة** ما كافة للكاف
من العمل **قال انكم قوم تجهلون** حيث توهمتم انه يجوز عبادة غيره او جاهلون
بان الاله ليس مما يطلب **ان هؤلاء متبر** اي مهلك من التبار **ما هم فيه وباطل**
ما كانوا يعملون اي عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب **قال اغير الله**
ابغيكم الها اي ابغي لكم حذف لام منصبه كم واذا كالوهم اي كالوا لهم وازعرب
...منه الله ... **وهو فضلكم على**
معبودا ومعنى الهمزة التعجب ... في نعم الله
العالمين بما اعطاكم من الكرامات **واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم**
سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم تفسير اين آيت در سورة البقرة گفته شد **وواعدنا موسى**
ثلثين ليلة بر از غرق موسى كتاب خواست با بارها حكم كند الله او را وعده داد كه
...
آنجه روز بود اضافت بشب كند بعد از ان بوي دهان خود متغير يافت مسواك كرد ملائكه
گفتند كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسواك فاوحى الله تعالى اليه اما علمت ان خلوف
فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام **واتممناها**
بعشر من ذي الحجة **فتم ميقات ربه اربعين ليلة** اي الوقت الذي
قدره الله الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت
الشي قدره مقدر ام لا وفائدة العدد الكلي في قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة انا له وهم من توهم ان
الميقات كان عشرين انه بعشرة فصار ثلثين ... قوم موسى در گوساله پرستي در بن
ده روز افتادند **وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي** كن خليفتي
فيهم **واصلح** اي ارفق بهم ولا تطع من عصى الله وقيل كن مصلحا وانما جعله خليفة مع انه
كان شريكه في النبوة بدليل فاشركه في امري والشريك اعلى حالا من الخليفة لان نبوة موسى كانت
بالاصالة ونبوة هرون بالتبعية فكانه خليفته ووزيره وانما وصاه بالاصلاح تاكيدا واطمينانا و
ليعلم ان المستنيب ينبغي ان يوصي الى نائبه وان كان النائب موثوقا به كما ان موسى وصى هرون
وان كان النبي لا يفعل الا الاصلاح **ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء**
موسى لميقاتنا اي حين جاء في الوقت الذي وقتنا له واللام للاختصاص
وكلمه ربه يعني من غير واسطة ولا ترجمان قال ابن عباس الخلة لابرهيم والكلام
لموسى والرؤية لمحمد صلعم وعن حذيفة بن اليمان قال قال اصحاب رسول الله يا رسول الله
ابرهيم خليل الله وعيسى كلمة الله وروحه وموسى الذي كلمه الله تكليما فماذا اعطيت
قال ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيمة وانا اول من يفتح له باب الجنة قوله وكلمه ربه
چون موسى بمقام قرب رسيد ندا آمد از جليل وجبار كه يا موسى گفت ما هذا الصوت
العبراني يكلمني جواب آمد اني انا الله رب العالمين مصطفى گفت الله در ان مقام بهفتاد
لغت با موسى سخن گفت كه هيچ لغت را آن ذكر نماند نبود وگفتند در ان مقام توريه از بهر او
نبشتند وكان يسمع صرير القلم وللناس في كلام الله مذاهب فقيل عبارة عن جملة الحروف المنظمة

المولفه وقيل صفة حقيقية مخالفة للحروف والاصوات وعلى الاول فمحل تلك الحروف والاصوات
هو ذات الله تعالى وهو قول الكرامية او جسم مغاير كالشجرة وغيرها وهو قول المعتزلة وعلى
الثاني فالاشعرية قالوا ان سمع تلك الصفة الازلية لانه كما لا يحدد رؤيته مع انه ليس بجسم و
لا عرض لا يمتنع سماع كلامه مع انه ليس بحرف ولا صوت وقال ابو منصور الماتريدي الذي
سمعه موسى عليه اصوات منظمة وحروف مؤلفة قائمة بالشجرة فلما سمع صرير القلم عظم شرفه
قال رب ارني انظر اليك قال موسى انه لن يراني احد الا مات قال
موسى الهي ارني انظر اليك واموت فقال جبل طور سينا لموسى يا موسى بن عمران لقد سالت
امرا عظيما لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وزالت
الجبال واضطربت البحار لعظم ما سالت يا ابن عمران فقال الله **لن تراني ولكن انظر**
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اي فانك تراني **فلما تجلى**
ربه للجبل جعله دكا اي مدقوقا وقيل ترابا ورملا ومن قرأ دكاء على وزن
حمراء اراد ارضا دكاء مستوية **وخر موسى صعقا** مغشيا عليه غشية كالموت
ومعنى لن تراني آنست كه اكنون مرا نبيني در دنيا وعرب رجاي لم لن كويند وقيل لن
تراني بعين فانية وانما تراني بعين باقية وقيل لن تراني بالسوال فان الدعا وانما تراني
بالنوال والعطا وقيل لن تراني قبل محمد وامته وجبل كوهي بود بمدين ونام آن كوه زبير
تجلي حق با آن كوه رسيد ... فرو شد مي رود تا ... قال ابو بكر الوراق فعز بذلك
اذ ذاك كل ما وافاق كل مجنون وبرا كل مريض وزال الشوك عن الاشجار واخضرت
الارض وازهرت وخمدت نيران المجوس وخرت الاصنام لوجوهها وروي ان الملائكة مرت
عليه وهو مغشي عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية
رب العزة **فلما افاق قال سبحانك** انزهك عما لا يليق بك من جواز الرؤية **تبت**
اليك من مسئلة الرؤية في الدنيا **وانا اول المؤمنين** انك لا ترى في الدنيا الله تعالى
در قرآن از هيچ كس توبه ياد كرد ... جرم حال ابرهيم واسمعيل ومحمد عليهم السلام
ومعنى توبت باز آمدن است واگرچه هيچ گناه نبود گفت ... عيسى ترا ابت
تو باز ... معتزلي گويند لن تراني دليلست كه حق ... جواب انست كه لن در نفي
مرجا كه آيد ... تابيد را چنانك لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد
يدخل الجنة من لا ينفق ما يحب پس معنى آنست ... تابيد يعني كه مراد در دنيا
نبيني ودليل ديگر بر جواز رويت سوال موسى است كه دانست كه حق را جل جلاله ...
ودنسي است اگر ... سوال رويت محال بودي ... سوال محال
روا نباشد وروي ان موسى كان بعد ان كلمه ربه لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشي
وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امراته انا ايم منك منذ كلمك
ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله
ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذاك ان لم تزوجي بعدي فان
المراة لآخر ازواجها لما سال الرؤية منعه الله اياها اخذ في تعداد سائر نعمه وامره ان
يشتغل بشكرها والمقصود تسلية موسى **قال يا موسى اني اصطفيتك** اخترتك
صفوة **على الناس** لم يقل على الخلق لان الملئكة قد سمع كلام الله تعالى من غير

واسطة كما سمعه موسى برسالاتي بوحيي وقيل المراد بالرسالات اسفار التورية
وبكلامي من غير واسطة والغرض انه خصه من دون الناس بمجموع امرين بالرسالة
والكلام وسائر الرسل لهم الرسالة فقط وانما كان الكلام بلا وسط سببا للشرف بناء
على العرف الظاهر وهو قيل شتان بين من اتخذه الملك لنفسه حبيبا وقربه اليه بلطفه تقريبا
وبين من ضرب له الحجاب والحجاب وحال بينه وبين المقصود بواب ونواب سخن از رسالت جدا
كرد تا دليل كند كه اين سخن نه ترجمان بوذ ودر جمله آن كلمات اين جهار سخن نقل كرده اند
يا موسى بردركاه من ملازم باش كه معظم منم دوستي با من دار كه باقي منم حاجت از من خواه
كه مفضل منم صحبت با من دار كه وافي منم فخذ ما آتيتك من الشرف والفضيلة
وقيل اعمل بما فيه بجد واجتهاد وكن من الشاكرين على ذلك بان تشتغل بلوازمها
علما وعملا ثم فصل تلك الرسالة وقال وكتبنا له في الالواح اي كتبنا العلم
الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور واهل السموات سمعوا صرير القلم في الالواح
الواح جمع لوح است وهو ما يلوح المكتوب فيه اين الواح ... موسى بوذ
ابو جعفر رازي كفت لوحها آن از بهر آن بوذ كه رب العالمين معجزة موسى را ولا امتنا اوذا
آورده بوذ با عالميان را حجت بوذ وبرصحة نبوة وي كواه وقيل كانت من زمرد جاء بها
جبريل وقيل من زبرجد خضرا وياقوتة حمرا وقيل كانت من خشب نزلت من السماء
وعن وهب انها كانت من صخرة صماء لينها الله تعالى لموسى فقطعها الله بيده وشققها باصبعه
وذكروا في عددها انها كانت عشرة الواح وقيل سبعة وقيل لوحين وقيل نقشها جبريل
مقاتل كفت در ان لوحها نبشته كه اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا من اهل
السماء ولا من اهل الارض فان كل ذلك خلقي ولا تقطعوا السبل ولا تحلفوا باسمي كاذبا
فان من حلف باسمي كاذبا فلا ازكيه ولا تقتلوا ولا تزنوا ولا تعقوا الوالدين وجابر
عبد الله كفت سمعت رسول الله صلعم يقول فيما اعطى الله موسى في الالواح يا موسى
لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك
اقك المتالف وانسئ في عمرك واحييك حيوة طيبة ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق
فتضيق عليك الارض برحبها والسما باقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا
آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما اعطيتهم
من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي اقسم بين عبادي ومن
لم يكن كذلك فلست منه وليس مني حسن كفت درين آيت وكتبنا له في الالواح كفت ان الله
در تورية هزار آيات است يعني انجه درين آيت جمع است از فرائض وفواضل در تورية
هزار آيت جمعت ... قرآن جوامع الكلم است جنانكه مصطفى صلعم كفت بعثت
بجوامع الكلم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لما اعطى الله موسى الالواح نظر
فيه فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم يكرمها احد قبلي قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اي بجد ومحافظة الى ان تموت
على حب محمد قال موسى يا رب ومن محمد قال احمد الذي اثبت اسمه على عرشي من قبل
ان اخلق السموات والارض بالفي عام انه نبيي وصفيي وحبيبي وخيرتي من خلقي وهو
احب الي من جميع خلقي وجميع ملائكتي قال موسى يا رب ان كان محمد احب اليك من

جميع خلقك فهل خلقت امة اكرم عليك من امتي قال الله يا موسى ان فضل امة محمد على سائر الخلق
كفضلي على جميع خلقي قال يا رب ليتني رايتهم قال يا موسى انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع
كلامهم لسمعت قال يا رب فاني اريد ان اسمع كلامهم قال الله تعالى يا امة احمد فاجبنا كلنا
من اصلاب آبائنا وارحام امهاتنا لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
قال الله تعالى يا امة احمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد اعطيتكم من قبل ان
تسالوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تعصوني من جاءني
يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت
ذنوبه اكثر من زبد البحر ثم ان الله عز وجل اوحى اليه يا موسى اني اقرب اليك مثل الي
نفسك فالتي من ذكري وذكر حبيبي محمد وخيرتي في اسرايل ان من لقيني وهو جاحد بمحمد
سلطت عليه زبانيتي يا موسى بلغ بني اسرايل ان من لقيني وهو يشهد ان لا اله الا الله
وانه لا شريك لي وان محمدا عبدي ورسولي كتبت له براءة من النار وجعلت له نصيبا في
الجنة يا موسى اني لم اخلق خلقا من ولد آدم اكرم علي من محمد وان جميع المرسلين قبلك
آمنوا بمحمد واشتاقوا الى الله وكذلك من ياتي بعدك من المرسلين يا موسى ان محمدا اول نبي
... وآخر نبي يقبر واول نبي يحشر وهو افضل الانبيا وامته خير الامم يا موسى اسمه محمود
وانا المحمود اشتققت اسمه من اسمي وسميت امته المومنين وانا المومن فاشتققت اسمهم
من اسمي يا موسى ان محمدا هو القمر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر يا موسى يصلي محمد
وامته ركعتين قبل طلوع الشمس فاغفر لمن صلاها ما اذنب في يومه وليلته ويكون في جواري
في يومه ذاك يا موسى يصلي محمد وامته اربع ركعات عند الزوال فافتح لدعائهم ابواب
السما واعطيهم باول ركعة المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل بهم ملائكة
يستغفرون لهم وبالرابعة قرب الحور العين يا موسى اذا صلوا صلوة العصر لم يبق ملك في السموات
والارض الا ويستغفر لهم يا موسى وثلث ركعات يصلونها حين تغرب الشمس افضل عندي من
عبادة سنة يا موسى ادفع عنهم باربع ركعات يصلونها اذا غاب الشفق واسود الليل و
طلعت النجوم البلا وافتح لهم ابواب الجنة يا موسى يتنظف محمد وامته بالما فاعطيهم بكل
قطرة درجة في الجنة يا موسى يصوم محمد وامته شهرا في السنة فاعطيهم اجر ثلثين
شهيدا يا موسى يحج محمد وامته فاعطيهم الرحمة والمغفرة معنى آيت مي كويد بنوشتيم
موسى را در ان تختها من كل شيء معقول كبينا ومن للتبعيض نحو اخذت
من الدراهم قيل انزلت التورية وهي سبعون وقر بعير يقرأ الجزء منه في سنة لم يقراها
الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى ... جه موسى را وقوم او را بذان حاجت بوذ
از كار دين وروشن داشتن راه دين فخذها بقوة وصحة عزيمة وامر قومك
ياخذوا باحسنها قيل كان فيها فرائض وفضائل والاحسن ان يجمع بينهما زجاج
كفتا اين سخنها نيكو است كفت ولمن انتصر بعد ظلمه فمن عفا واصلح فاجره على الله ولمن صبر وغفر
قصاص نيكو است اما عفو نيكوتر انتصار نيكو است صبر نيكوتر وقيل الاحسن بمعنى الحسن
ساريكم دار الفاسقين يعني ساوريكم واعطيكم ارض مصر اي
اعتبروا بهم ولا تفسقوا مثل فسقهم فيصيبكم مثل ما اصابهم در آثار آورده اند كه از ان
موعظها كه در باب توبه در الواح نبشته آن بوذ كه يا موسى اكر خواهي كه بدركاه عزت ما

موعظة وتفصيلا لكل شيء

تو آب روي بوذ يتيمان را نيكو دار ودرويشان را خوار مكن مصطفى صلعم كفت الفقرا الصبر هم
جلساء الله يوم القيمة ويتيمان را كفت اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله
عز وجل من ارضاه ارضيته يا موسى خواهي كه من براي تو با فرشتكان مباهات كنم
آزار باش وسنك وخاك از راه مردم دور كن مصطفى كفت الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق يا موسى خواهي كه دعا تو را
اجابت كنم خلق را نيكو كير وعلم آموز وديكران را علم در آموز كه من علما را كرامي كردم كه ايشان را
علم دادم وحال برايشان خوش كنم وكور برايشان منور وموسع كنم ودر فردا ايشان را در
زمرة انبيا حشر كنم مصطفى صلعم كفت تدرون ما قال لي جبريل قال يا محمد لا تحقرن عبدا
آتاه الله علما فان الله عز وجل لم يحقره حين علمه ان الله جامع العلماء في بقيع واحد فيقول
لهم اني لم استودعكم علمي الا لخير اردته بكم فقد غفرت لكم على ما كان منكم موسى جون بدين قلم
مي شنوذ يعني امروز نامه ما قناعت كن تا ترا تسلي بوذ بس منع من النظر لتسلي بالاثر يا موسى
من بكمال حكمت خوذ جنين حكم كرده ام كه تا محمد را نبينند وامت محمد را نبينند ديدار ديكر
نمايم ومن حكم خوذ را نكردانم ودر ان تبديل نيايد ما يبدل القول لدي موسى كفت يا رب خدايا
ومن امة محمد قال خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون
بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال وهم
المستجيبون والمستجاب لهم والشافعون المشفوع لهم مصاحفهم في صدورهم يصفون
في صلوتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يرضاهم واصطفيناهم
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال موسى يا رب فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
تكبر بر دو قسم است يكي بحق ودوم تكبر درويشان است بر توانكران عالي همتان باشند وتوانكر
دل دل از خلق برمد وبا مهر حق برداخته ... از دنيا ومرادي بيه از عقبي قال
الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنيا والفسقة وعلى الكفار واهل البدع فقد روي
في الاثر القوا الفساق بوجوه مكفهرة وبي تكبر نا حق وان تكبر توانكران است وجهانداران
بر درويشان وهو المراد بقوله يتكبرون في الارض بغير الحق جاز ان يكون حالا بمعنى
يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده اذ له كمال فوق كل احد فله اظهار العظمة والكبريا
على كل من سواه وقيل ساصرف عن آياتي اي عن فهم خطابي ومعرفة كلامي قال ذو النون
ابى الله ان يكرم قلوب البطالين مكنون حكمة القرآن وقال سهل هو ان يحرمهم فهم
القرآن والاقتدا بالرسول صلعم واحتجت الاشاعرة بها على انه تعالى قد يمنع عن
الايمان ويصرف عنه وان يروا كل آية اي كل معجزة لا يؤمنوا بها هذا كقوله
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان يروا سبيل الرشد الهدى
والبيان وقيل الرشد بضم الرا الصلاح لقوله فان آنستم منهم رشدا وبالفتحتين الاستقامة
في الدين قال تعالى مما علمت رشدا لا يتخذوه سبيلا طريقة ودينا وان يروا
سبيل الغي اي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا غي وغوايت ...
سفها ذنب است ذلك بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة جحدوا بالايمان بها والثواب

والعقاب في البعث والحساب وقيل بلقاء الله في الآخرة حبطت اعمالهم
هل يجزون في العقبى الا ما كانوا يعملون في الدنيا واتخذ
صاغ وصنع قوم موسى السامري ومن اعانه ومن رضي به ومن صدقه وهذا
نسبة الاتخاذ الى القوم مع ان المتخذ هو السامري وحده من بعده بعد
انطلاقه للميقات وهو العشر الذي تم الله به الميقات من حليهم الاضافة
للملابسة لانها استعاروها من القبط عجلا جسدا بدل من عجلا اي بلا روح وكفته اند
جسدا اجسادا ذات وهو الزعفران اي اصفر له خوار تا ... بجوف جون
ساخته بوذ از وي بانك بر امد وباز هيچ بانك نكرد الم يروا يعني نديدند اين كوساله
پرستان انه لا يكلمهم كه اين كوساله با ايشان هيچ سخن نكويذ بدليلست
كه خدا را كويا بوذ ولا يهديهم سبيلا اي لا يامرهم ولا ينهاهم اتخذوه
اي الها وعبدوه وكانوا ظالمين واضعين العبادة في غير موضعها ولما
سقط في ايديهم جمهور مفسران بر آنند كه اين كلمه عبارة است از پشيماني و
راوا انهم قد ضلوا اين دوست بمعنى علمت واين جنان بوذ كه بني اسرايل
از قبطيان پيرايها بعاريت خواستند روز عيدي را كه در پيش بوذ بس رب العالمين فرعون
وقبطيان را هلاك كرد وآن زينتها در دست ايشان بماند وبر ايشان حرام بوذ هرون
... بود باندازند مر او را ان جيزي داشت باورد سامري زر كرفت از ان كوساله
ساخت وسبب ضلالت ايشان شد وقصه آن جنان بوذ كه جون در روز غرق فرعون
وقوم او جبريل بر ماذياني بر صورة آدمي سوار شده بوذ واسب فرعون فحل بوذ
جون بوي ماذياني شنوذ عنان از دست او برفت بوذ سامري از زير سم آن اسب يك
كف خاك بر كرفت در شكم آن كوساله كه خوذ ساخته بوذ انداخت كوساله بانك زد سامري
بني اسرايل را كفت هذا الهكم واله موسى بسياري از ايشان در فتنه شدند جندانكه
هرون كفت ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري مطاوعت ننموذند كفتند لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هرون مصلحت نديد با ايشان منازعت كردن
كه خوف جنك وقتال وفتنه بود موسى در مقام مناجات بوذ كه جبريل بيامد وندا
كرد كه يا موسى كفت لبيك من انت قال انا جبريل بعثني الله عز وجل اليك ... واركب
جناحي المرصع باللولو والمرجان الذي لم يركب آدمي قبلك فاحمله الى ذلك المكان
الذي وقف فيه فكلمه ربه فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فلما صادف الالواح في يد
موسى قال الله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا فهم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تعجل بقتل السامري ولكن
اخرجه من عسكرك ثم عمد موسى الى حوض عظيم فلم يزل يضرب بها حتى تقطع ثم امر
بالنار فاحرقه وجعله كالنار وسامري را فرموذ تا بران بول كرد جنانك برستش كرده
بوذ بعد از ان كفت اكر اين خدا بوذي من آنرا نتوانستمي شكست ونتوانستمي سوخت
انكاه خاكستر عجل جمع كرد ودر آب ريخت وذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
بعد از ان ايشان را فرموذ كه از ان آب آشامند ... ايشان باك شوذ بس هر كس كه از دوستي
عجل در دل او غمي بوذ رنكش زرد شد وروبش آماس كرد وشكمش بزرك شد وهركه

در دل او حب و تاسف عجل بود هیچ زحمت نداشت چون رنج ایشان دراز کشید
از موسی علیه در خواست کردند که ایشان را راه توبه بنماید باعجلی که الوا ایشان را
بکشتن نفس خود فرمایند خود را بکشند بس حق تعالی وحی بموسی کرد که من بگلی ...
ایشان بر خود کردند راضی شدم بس موسی گفت طریق اینست ای آنانی که برستش
عجل نکرده اند خنجرها بر گیرند و برستندگان را بکشند بس حق تعالی تاریکی بفرستاد
که یکدیگر را باز نمی دیدند چنانکه مرد برادر خود و پسر خود و پسر عم و خویش خود
می کشت و او را نمی دید مقدار هزار آدمی کشته شدند که بلی در آن تاریکی بود ...
عجل نه پرستیده بود ... ناگاه ... برخاستند که یا موسی العفو العفو
موسی علیه بگریست و دعا کرد حق تعالی تاریکی ببرد و صد و سی هزار آدمی مانده بود
ایشان را بخشید و توبه ایشان قبول کرد و کشتگان و زندگان را همه بیامرزید
آمدیم با معنی آیت موسی چون از میقات باز آمد بر ایشان خشم راند پشیمان شدند
و برا نشستند که از راه راست بیفتاده اند قیل کلهم عبدوا العجل الا هرون لقوله الا انه
ولقول موسی اغفرلی ولاخی وقیل ... فی بنی اسرائیل من ثبت علی ایمانه لقوله تعالی
ومن قوم موسی امة یهدون بالحق قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا
لنکونن من الخاسرین بالعقوبة وفوت الثواب ولما رجع موسی
من الطور الی قومه غضبان اسفا حزینا اسف غایة اندوه است
یا اسفا علی یوسف ومعنی غایة غم ... فلما اسفونا انتقمنا منهم قال الواحدی
اذا جاءک ما یکره ممن هو دونک غضب واذا جاءک ممن هو فوقک حزن قال بئسما
خلفتمونی من بعدی اعجلتم تجاوزتم امر ربکم واستبطاتم
من وعد ربکم موسی چون ... وعده کرد تا بچهل روز باز آید چون سی روز
و سی شب بگذشت ایشان گفتند این چهل باشد تمام وظن بردند که موسی خود
نمانده است والقی الالواح التی فیها التوریة غضبا علی قومه حین
عبدوا العجل عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لیس
الخبر کالمعاینة اخبر الله موسی ان قومه قد ضلوا بعده فلم یلق الالواح فلما عاینهم القاها
فتکسر منها ما تکسر روی ان التوریة کانت سبعة اسباع فلما القی الالواح تکسرت
فرفع منها ستة اسباعها وبقی سبع واحد وکان فیما رفع تفصیل کل شیء وفیما بقی الهدی
والرحمة واخذ براس اخیه یجره الیه ای بشعر راسه تقول
العرب فلان حسن الراس ای الشعر سر موی او گرفت و بخود کشید که چرا از پس
من نامدی و مرا از حال بنی اسرائیل و فعل ایشان خبر نکردی قال ابن ام
هرون و موسی از یک مادر و پدر بودند اما ذکر مادر کرد تنها لترققه علیه
وقیل لانها کانت مومنة فافتخر بنسبها گفته اند که موسی حق مادر عظیم نگاه داشتی
ودل او نکو نگاه داشتی تا حدی که هرگاه که خشمگین بودی نام مادر او بردی
از آن خشم ساکن شدی وخشم کشتی یعنی مادر هشتاد است و در هشتاد بیخ و خشم
نبود سهل عبدالله گفت هرچه در دل تو بماند ترا از حق وطاعت او باز دارد آن
عجل اوست و او پرستنده آن عبده عجل تخلص آنگاه یابند که خویشتن را بهرمان

بکشتنند همچنین خلاص بود از راه حقیقت آنگه حاصل شود که نفس را بکشند واز حظوظ
وشهوات پاک گردد بلکه از هرچه دون حقست بیزار شوند ان القوم استضعفونی
استذلونی ووجدونی ضعیفا لوحدتی وکادوا یقتلوننی ای هموا بقتلی لانکاری
علیهم فلا تشمت بی الاعداء العابدین للعجل دشمنان را بمن شاد مکن ما مکن برادر
کنی با بزنی ولا تجعلنی مع القوم الظالمین ای عبدة العجل یعنی مرا
با ایشان یکسان مکن قال رب اغفر لی ما صنعت باخی وما اقدمت علیه من
الحدة قبل جلیة الحال وقیل بالقاء الالواح ولاخی حین لم یمنعهم ولم یلحق بی
وادخلنا فی رحمتک انعم علینا بفضلک وانت ارحم الراحمین
ارحم بنا منا بانفسنا وارحم بنا من الابوین ان الذین اتخذوا العجل
فی ایام موسی سینالهم غضب من ربهم فی الآخرة وذلة فی
الحیوة الدنیا وهی ما امروا به من قتل انفسهم وکان الاب یقتل الابن
والابن یقتل الاب عطیه گفت ... سینالهم ... اولادهم وکذلک نجزی المفترین
قال ابو قلابه هو والله جزا کل مفتر الی یوم القیمة ان یذله الله عزوجل فضیل عیاض
گفت وکذلک نجزی المفترین ای المبتدعین ... ما من مبتدع الا وجد
فوق راسه ذله والذین عملوا السیئات ای الشرک ثم تابوا من بعدها
وامنوا صدقوا ان لا اله غیره ان ربک من بعدها بعد التوبة
لغفور رحیم بنی اسرائیل گناه کردند وعذر موسی وهرون نهادند واستغفار
ایشان کردند اینست طریق ... وراه جوانمردان که ... گناه ... می کردند
وناکرده گناه عذر خواهند شعر ناکرده گناه عذر خواه آمده ام
تا رفته بروز ... براه آمده ام ٭ از لطف ... ... عذر ٭ ور خود ... ... گناه آمده ام ٭
قیل الامان الذی هو بعد التوبة یحتمل انهم آمنوا بانه یقبل التوبة وآمنوا بانه
سبحانه لا تضره عصیان وآمنوا بانهم لا ینجون ... من دون فضل الله او
آمنوا بانهم لو عادوا الی ترک العهد وتضییع الامر لسقطوا من عین الله اذ لیس
کل مرة تسلم الجرة ولما سکت ای سکن زر وسیم را صامت خوانند از بهر آنکه ...
ساکنست عن موسی الغضب عن عکرمة ان المعنی سکت موسی عن الغضب
کما قال ادخلت الخف فی رجلی یعنی بیارامید واز خشم بشد بسبب آنکه هرون عذر
گفت وبنو اسرائیل توبه کردند اخذ الالواح آن تختها که افکنده بود ...
شش سبع از وی رفته بود وفی نسختها فعلة بمعنی المفعول کالخطبة ای فیما نسخ
منها وقیل فیما بقی منها ولم یذهب هدی ورحمة للذین هم لربهم
ادخل اللام فی المفعول لتقدمه فان تاخر الفعل یورثه ضعفا ونظیره للرؤیا تعبرون
ویجوز ان تکون اللام صلة نحو ردف لکم ویجوز ان تکون بمعنی لاجل ای لاجل ربهم
یرهبون لا ریاء وسمعة یرهبون یخشون معمولون بها واختار الاختیار اخذ
الخیر موسی قومه ای من قومه کما قال الشاعر شعر
ومنا الذی اختیر الرجال سماحة ٭ وجودا اذا هب الریاح الزعازع ٭ وار قصه
آن بود که چون موسی با قوم آمد وگفت ... طایفه گفتند لن نؤمن لک حتی نری

الله جهرة فتکلمنا جهارا ونشهد لک بکلیمه ایاک موسی از بن گفت ایشان بحق تا لبیک
رب العالمین گفتنا تا ایشان هفتاد مرد برگزین که خیار ایشان باشند با بطور آیند
وسخن ما بشنوند بس موسی هفتاد مرد برگزید وبطور برد و هرون با وی بود و یوشع
بن نون را بر بنی اسرائیل بگماشت وخلیفه خود کرد چون بطور رسیدند موسی بفرمان
حق بطور شد و میغ کرد کوه در گرفت چنانکه موسی نا پدید شد و موسی هرگاه که با حق
سخن گفتی نور پیشانی وی ... چنانکه هیچ کس طاقت نداشتی که در وی نگرستی
چون حق جل جلاله با موسی در سخن آمد ایشان همه سجده افتادند و کلام حق می
شنیدند که با موسی می گفت و امر و نهی می فرمود که این کن و آن مکن پس چون فارغ
گشت آن میغ از سر وی باز شد و موسی پیش ایشان باز آمد گفتند یا موسی لن نؤمن لک
حتی نری الله جهرة فصاح بهم جبریل فماتوا ... عن آخرهم ثم احیاهم الله گفته اند
که این هفتاد مرد همه بسن بالای بیست بودند وکم از چهل از آنکه هرچه کم از بیست بود
هنوز با وی جهل صبی بود و نقص کودکی و هرچه بالای چهل با وی ضعف پیری بود
و نقصان عقل گفته اند ... هفتاد شصت مرد پیر بود ... از ایشان ... آمد
رب العالمین وحی کرد بموسی که ده جوان برگزین موسی ده جوان برگزید ... بر
خاستند همه پیران بودند اینست که گفت سبعین رجلا وقیل اختار من کل
سبط ستة فصاروا اثنین وسبعین فقال لیتخلف منکم رجلان فانی لم ... فتشاح
من خرج فقعد کالب ویوشع لمیقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قیل
کانت موتا وقیل کانت رعدة کانت تبین مفاصلهم وتنقض ظهورهم فخاف موسی علیهم
الموت فدعا الله تعالی رب لو شئت عن علی انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم
علی موسی قتل هرون وذلک ان موسی وهرون وشبر وشبیر ابنی هرون انطلقوا
الی سفح الجبل فنام هرون علی سریر فتوفاه الله فلما رجع موسی الی بنی اسرائیل قالوا
انت قتلته قال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعین رجلا فلما انتهوا الی القبر
قالوا یا هرون قتلت ام مت فقال هرون ما قتلنی احد ولکن توفانی الله فقالوا
یا موسی لن نعصی بعد الیوم فاخذتهم الرجفة وهی الموت وقیل الزلزلة وقیل
الصیحة وقیل النار وهی الصاعقة فقال موسی یا رب ما اقول لبنی اسرائیل اذا رجعت
الیهم یقولون انت قتلتهم فاحیاهم الله وجعلهم انبیاء وعن علی قال قال رسول الله
صلعم اذا کان یوم الجمعة نزل امین الله جبریل الی المسجد الحرام فرکز لواءه بالمسجد
الحرام وغدا سائرها للملائکة الی المساجد التی یجمع فیها یوم الجمعة فرکزوا الویتهم
ورایاتهم بابواب المساجد ثم نشروا قراطیس من فضة واقلاما من ذهب ثم کتبوا
الاول فالاول من بکر الی الجمعة فاذا بلغ من فی المسجد سبعین رجلا قد بکروا طووا
القراطیس فکان اولئک السبعون کالذین اختارهم موسی من قومه والذین اختارهم
موسی من قومه کانوا انبیاء وعن انس قال قال رسول الله صلعم اذا راح منا الی الجمعة
سبعون رجلا کانوا کسبعین من قوم موسی وفدوا الی ربهم او افضل قال
رب لو شئت اهلکتهم من قبل وایای گفته اند که لو بمعنی
لیت است می گوید کاشکی چنانکه خواستی تو ایشان را و مرا ... هلاک کردی

معنی است که تضجر و تشکی حالی گفت وقیل لو شئت اهلکتهم من قبل وایای قبل خروجنا
للمیقات فکان بنو اسرائیل یعاینون ذلک ولا یتهمونی وقیل ان شئت اهلکتهم عند اتخاذ
العجل ولم یهلهم الی المصیر الی المیقات وایای واهلکتنی حین قتلت القبطی بمصر اتهلکنا
استفهام استعطاف بما فعل السفهاء منا قیل لا یجوز ان یظن موسی ان الله
یهلک قوما بذنب غیرهم فهذا الاستفهام بمعنی الجحد کما یقال اتهین من یخدمک ای لا تفعل ذلک
وگفته اند این استفهام بمعنی نفی است ای لا تهلکنا بما فعل السفهاء منا گفت ایشان در این
رجفه نمردند ورجفه نه مرگ است بلکه زلزله است در زمین ورعده و قلقله در تن
یعنی که از آن هیبت و از آن بیم لرزه بر اندام ایشان افتاد ونزدیک بود که مفاصل ایشان
از بیم جدا شود موسی چون ایشان را چنین دید بر ایشان رحمت کرد واز بیم مرگ ایشان ...
وگریستن در گرفت و می نالید ودعا می کرد وسفها آنان اند که گوساله پرستیدند موسی
ظن برده بود که آن عقوبت رجفه که با ایشان رسید از پرستش گوساله بود و نه چنان بود
که از قول لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة بود یا از آن دعا ... که گفته بودند اللهم
اعطنا ما لم تعط احدا بعدنا یا از قول فعل السفهاء یعنی قال السفهاء است ان هی
الضمیر یعود الی الفتنة کما تقول ان هو الا زید الا فتنتک ای الکائنات الا اختبارک
و روا بود که هی راجع با عقوبه باشد ای ما هی الا عذابک تضل بها بالفتنة من تشاء
فتفتن وتهدی من تشاء فتثبت علی الحق من سلم منها فهو سعید ومن لم یسلم فهو
شقی انت ولینا مدبر امرنا تقدیم الحصر ای لا ولی لنا ولا ناصر الا انت فاغفر
لنا ذنوبنا وارحمنا قیل یذکران قوله ان هی الا فتنتک جراءة عظیمة فاشرک نفسه مع
قومه فی طلب المغفرة والرحمة وانت خیر الغافرین لان غیرک انما یعفو متوقف
علی طلب نفع او دفع ضر بل لمحض الفضل والکرم واکتب لنا واوجب لنا فی
هذه الدنیا حسنة توفیق الطاعة واسباغ النعمة وفی الآخرة
الجنة والرؤیة والثواب موسی خیر دو جهانی خواست در این آیت ... مصطفی
صلعم گفت سلوا الله الیقین والعافیة و یقین جامعست فان ملاک امر الآخرة الیقین و
ملاک امر الدنیا العافیة وکل طاعة لا یقین معها هدر وکل نعمة لم یصحبها العافیة کدر
انا هدنا الیک ملنا من هاد اذا مال قال عذابی اصیب به من
اشاء یعنی الکفار ورحمتی وسعت کل شیء عمت فی الدنیا علی الکفار
والمؤمنین وخصت علی المؤمنین فی العقبی وهذا معنی قوله فساکتبها للذین
یتقون کتب نزدیک عرب ضم است والکتیبة الجیش المتضامة قال ابن عباس
فساکتبها للذین یتقون جعلها الله لامة محمد صلعم روی ابو سعید الخدری قال النبی
صلعم افتخرت الجنة والنار فقالت النار یا رب یدخلنی الجبابرة والملوک والاشراف
وقالت الجنة یا رب یدخلنی الفقراء والضعفاء والمساکین فقال الله للنار انت عذابی
اصیب بک من اشاء وقال للجنة انت رحمتی وسعت کل شیء ولکل واحدة منکما ملؤها
ابن جریج گفت چون این آیت فرو آمد ورحمتی وسعت کل شیء ابلیس سر بر آورد ... فخر
و نشاط کرد وگفت انا من ذلک الشیء رب العالمین ابلیس را سرنگون کرد بانچه گفت
فساکتبها للذین یتقون ویؤتون الزکوة والذین هم بآیاتنا یؤمنون

اعلم ان تكاليف الله تعالى كثيرة ولكنها محصورة في نوعين الترول والافعال فقوله فسأكتبها للذين يتقون اشارة الى الترول والتكليف الفعلي اما مالي وهو قوله ويؤتون الزكوة واما غيره وذلك قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون فانه يشمل كل ما وجب على الانسان علما وعملا جمهور ان طمع كردند گفتند نحن نتقي ونؤتي الزكوة ونؤمن بآيات ربنا رب العالمين ايشانرا محروم كردانيد گفت **الذين يتبعون الرسول النبي** سوال النبوة مندرج تحت الرسالة فلم افردها بالذكر جواب لا بل بينهما عموم وخصوص من وجه اذ قد يكون رسولا ولا يكون نبيا لقوله جاعل الملائكة رسلا وقد يكون نبيا ورسولا كالكثير من الانبياء **الامي** امت محمد را بان مخصوص كرد وبايشان خاذامي نا ديدبست وكان نبينا صلعم اميا لا يكتب ولا يقرا ولا يحسب وقيل انه منسوب الى الام اي انه على هيئة يوم ولد وهذا من جملة معجزات نبينا صلعم وبيانه من وجوه الاول انه كان يقرا عليهم كتاب الله منظوما مرة بعد اخرى من غير تبديل والخطيب من العرب اذا ارتجل خطبة ثم اعادها فانه لا بدان يزيد فيها او ينقص هذا المعنى لمعنى تبدد بها ولي لقوله سنقرئك فلا تنسى الثاني لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهما بانه طالع كتب الاولين وطالعه فيما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على جلائل العلوم من غير تعلم ولا خط علم انه من السما واليه الاشارة بقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الثالث ان تعلم الخط لا يتعسر الا الى فطنة قليلة ومع ذلك كان الخط من كلا عليه ومع ذلك كان له علوم الاولين والآخرين فالجمع بين هاتين الحالتين من الامور الخارقة للعادة كالجمع من الضدين وقيل منسوب الى ام القرى **الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل** وفي هذا دليل على ان نعته وصحة نبوته مكتوب في التوريه والانجيل والا كان ذكر هذا الكلام من اعظم القوادح المنفرات لاهل الكتابين عن قبول قوله لان الاصرار على الزور والبهتان يوجب نقصان حال المدعي فلا يزيد عاقل فلما اصر على ذلك دل على ان الامر في نفسه كذلك عمر خطاب از بومالك پرسيد وكان من علما اليهود كه صفت ونعت رسول خداي در توريت جيست فقال صفته في كتاب بني هرون الذي لم يبدل ولم يغير احمد من ولد اسمعيل بن ابرهيم وهو آخر الانبيا وهو النبي العربي الذي ياتي بدين ابرهيم الحنيف ياتزر على وسطه ويغسل اطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق معه حرب وقتل وسبي سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلوة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان مولده بمكة ومنشاؤه بها وبدو نبوته بها ودار هجرته بيثرب من حرم ونخل وسبخ وهو امي لا يكتب يبدو هو الحماد يحمد الله على كل شدة ورخا سلطانه بالشام صاحبه من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى شديدا ثم يدال عليهم فيحصدهم حصد الجرين تكون له وقعات يثرب منها له ومنها عليه ثم تكون له العاقبة وفي الانجيل ان المسيح عليه قال للحواريين اني اذهب وسياتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه يدين جميع الخلق ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي **يأمرهم بالمعروف** اشارت اباسلام وشريعت ومكارم اخلاق مي فرمايد **وينهاهم عن المنكر** واز منكر وفساد ومساوي اخلاق بازمي دارد **ويحل لهم الطيبات** اي ما حرم عليهم

في التورية من لحوم الابل وشحوم الضان **ويحرم عليهم الخبائث** من لحوم الخنزير والدم نحو شريعتنا وبدين صفت است **ويضع عنهم اصرهم** الاصر الثقل وهو مثل لصعوبة تكاليفهم كاشتراط قتل النفس في صحة التوبة **والاغلال التي كانت عليهم** از ايشان فرو نهد بارها عظيم كه در توريه بر بني اسرائيل فرموده بود چون قتال نفس وبريدن اعضا كه بآن گناه كردند وجامه كه پليد شده وقصاص در قتل نه ديت ونه عفو وسوزانيدن غنايم وتحريم عروق در لحم قال عطا كانت بنو اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم فالاغلال على هذا القول غير مستعارة ابن شديدها باغلال مانند كردن الزمها كلزوم الغل في العنق **فالذين آمنوا** من اليهود **به** بمحمد **وعزروه** عظموه **ونصروه** واصل التعزير المنع اي منعوا كل من ارادكيده **واتبعوا النور الذي انزل معه** اي القرآن لان نبوته ظهرت مع القرآن وسمي نورا لانه يبين للناس امور دينهم ودنياهم واخراهم وعقباهم ومع بدل على البقاء اي انزل عليه وبقي معه **اولئك هم المفلحون** الظافرون بالاماني **قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا** اي جهانيان من رسول خدايم بشما جمله قال ابن عباس بعث الله محمدا الى الاحمر والاسود فقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وجميعا حال من اليكم **الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت** ومن كان سلطانه في السما والارض فردا منزها عن الشريك والنظير مستقلا بالامر والنهي والخير والشر والبعث والحساب نحو منه ارسال الرسل ومطالبة الخلق بالتكاليف وانما لم يوسط العاطف بين هذه الجمل لان كلا منها مبينة لما قبلها **فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي** الذي ينبئ عن الله ما كان وما يكون **الذي يؤمن بالله وكلماته** التوريه والانجيل وساير كتب الله **واتبعوه** لما كانت الكمالات نظريه وعمليه اشار الى الاولى بقوله فآمنوا والى الثانيه بقوله واتبعوه او الاولى اشارة الى التكاليف المستفادة من افعاله فان كل فعل لم يكن من الافعال العاديه يصدر عنه وقد واظب عليه فلا بد ان يكون جانب فعله راجحا على تركه **لعلكم تهتدون** اين آيت وآنچه بياني نوشته بيان شرف مصطفي است وخصايص وفضايل او مرحبند كه امي بود وكتابها نخوانده ونوشته علم اولين دانست وشرايع واحكام دين ومكارم اخلاق بيان كرد واخبار پيشينان وسرگذشت رفتگان انان جهانداران كه بودند وآنان كه خواهند بود تا بقيامت از همه خبر داد بلفظ شيرين وبيان نيكو ومن اوليا وانبيا وصديقان چند انك نتوانستند مركبها دوانيدند وباخر باول قدم او رسيدند بيت كه در تواضع چنان بود كه مثل فرش از درويش فضول گردي ودنيا جمله پيك در روشن داذي ومنت نهاذي باشتي داز كردي وجبريل ناز كردي باعزتي نشستي وبهشت نكرستي زين بوم را رد ابفكندي وبساط در سدره منتهي بيفكندي رجيم دلي خوش بحق راست وعده عز نيز قدري محمد نامي بوالقاسم كنيت مصطفي لقبي شعر

اكله كر براسب فكرت جاوداني جولان كني ، از تحسين آستان حضرتش جزيكذري

انك چمن بود عونش برهان قاطع خواستند ، در زبان سوسمار او ودحت گستري

ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وهي الفرقة الناجية من الاحدى والسبعين وذلك فيما روي انه صلعم قال تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وكان علي اذا حدث بهذا الحديث قرا ومن قوم موسى امة يهدون بالحق **وبه يعدلون** ابن عباس قوم اند كه گفت بدنا كهل الكتاب امة قائمة وآن عبدالله سلام است وابن صوريا وياران ايشان ولفظ امة برايشان اطلاق توان كرد چون ايشان راجامع ومرتبتي باشد بلكه بر يكي قال تعالى ان ابرهيم كان امة وبقول سدي وابن جريج وجمعي مفسران قومي اند كه مسكن ايشان سوي مغرب است از اقليم چين بر گذشته روي بقبله اسلام دارند رسول خدا شب معراج ايشانرا ديده وباايشان سخن گفته جبريل ايشانرا گفت هل تعرفون من يكلمكم جبريل گفت هذا محمد النبي الامي فآمنوا به پس ايشان گفتند يا رسول الله موسى ما را وصيت كرده كه هر كه از شما بتو رسد سلام موسى برساند مصطفي گفت على موسى وعليكم السلام آنگاه ده سوره از قرآن كه ما بيندا اسلام بمكه فرو آمده بود برايشان خواند واز احكام وشرايع فريضه نماز وزكوة آمده بود ايشانرا فرمود تا مردو بهاي دارند وايشانرا فرمود تا در مقام خود باشند وايشان اجتماع شنبه داشتند فرمود كه روز جمعه مجتمع شوند وسبب آنكه ايشان بدان جايگاه افتاده بودند كه بني اسرائيل پيغمبران را مي كشتند آن ايشان يك سبط بودند از دوازده سبط طاقت ديدن آن نداشتند وفعل ايشان را منكر بودند از ايشان بيزاري جستند ودعا كردند يا رب العالمين ميان ما وايشان جدائي افگند رب العالمين در زير زمين راهي برايشان گشاده كرد تا بدان راه برفتند وبديار مغرب بيرون آمدند اشاره قصه دوستان ست وپيوست سالكان كه رب العالمين ايشانرا براه سعادت نموده وتقريب قربت مخصوص كرده نظام دولت ودين بيركات انفاس ايشان بوسته رسول خدا صلعم مي گويد لو قسم نورا حدهم على اهل الارض لوسعهم اگر نور دل ايشان را باز دهند وتلالو شعاع آن بر عالم وعالميان افتد همه موحد گردند زنارها بگسلند عشق دين بدل شود لكن اين قوم عزيزاند بكس شان نمي نمايند متواري واز ايشان را در حفظ خويش مي دارد شعر

مردان را مش از نظر خلق در حجاب ، شب در لباس معرفت وروز در قبا

١٥

وقطعناهم يعني بني يعقوب صيرناهم قطعا وميزنا بعضهم من بعض لئلا يتحاسدوا **اثنتي عشرة اسباطا** اسباطا بدل من اثنتي عشرة على كل قال الزجاج وقيل المميز محذوف واسباطا نعت لذلك المحذوف فالتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا وانما كل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع سبط كقوله بين رماحي مالك ونهشل **امما** صفة اسباطا **واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه** في التيه **ان اضرب بعصاك الحجر** كان للحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين لا يخالطهم سواهم **فانبجست** در اينجا اختصار است يعني فضرب موسى بعصاه الحجر فانبجست اي فانصبت **منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا**

هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون معنى تفسيره في البقرة واين چنان بود كه قوم موسى بعد از نزول توريه مخالفت واباي آوردي كردند باري تعالى وحي باو فرستاد كه ايشانرا بباب الحطه بر كه آن ارض مقدسه است چون خواهيد تا باز حد در روند مروبدرالا انك متحني ودوتا باشيد شكر خدا را پس موسى بايشان باز گفت كه امر خدا چنين است وگفت هيچ موضعي در عالم با نكه شخص را از گناه پاك كرداند بهتر از ارض مقدسه نيست وانوار ارض مقدسه از بوالحسن مي گفتند كه مولد پيغمبران است وقبر يعقوب واسحق واسباط وبسياري از پيغمبران انجاست ودران وقت قومي انجا بودند وبرجاي خانه معبد ومسكن انبيا بود بت نهاده بود ومي پرستيدند ايشان گفتند با موسى آن روز كه تو ما را از زمين مصر بيرون آوردي چنين با ما وعده كردي كه خدا ترا فرستاده است كه ما را از عذاب فرعون برهاني امروز تو باري چند از عذاب فرعون سخت تر بر جان ما نهاذه ومياني ما وارض مقدسه بيابانها مهلك است وبر حصن انجا توان رفت وباما زنان وكودكان وپيران وضعيفان همراه است وفرعون درزمان خود ما را بنده خود ساخته بود درويش ومسكين بوديم اين زمان ما تو اكنانيم وتو ما را درسفر بركلوان مي چاري وبي كذاري كه ما را از اين جه داريم حظي وعيشي باشد وما چون مآن بيابانها دوم وكار را نوشته نيست جامه نيست موسى گفت لا علم مهمان خداي كه در باشكاه انبرای شما وشما را از عذاب فرعون برهانيد شما را دران راه مرجه بايد بدهد فادكروه فاسجدوه وتوكلوا عليه ان كنتم مؤمنين حق تعالى وحي بموسى فرستاد كه با بني اسرائيل بگوي كه من دران بيابانها من وسلوي بر شما بباراند وسنگ را بفرمايم تا آب شيرين از براي شما بيرون دهد واز ابر پوشش شما سايه بان سازم كه چون راه كنيد با شما راه كند وچون فرو آيد بر سر شما وا ايستد وبيرون اين نعمتها ديگر بر شما ارزاني دارم چون اين بشنيدند خاموش شدند وروي براه نهادند چون مي رفتند حق تعالى ابر ما ايشان همراه گردانيد بود تا باز چون فرو مي آمدند بر سر ايشان باز داشته بود از آسمان من مي بخت چون برف وسلوي مرغي همچون كبوتر بچه در روغن جوشانيده بر ايشان مي باراند وسنگ آب شيرين ومرچه بدان محتاج بودند چنانكه السمن والعسل بيرون مي داد وشب ستوني از نور در ميان ايشان پيدا شدي تا محتاج بچراغ نبودندي واگر متفرق مي شدند با مداد مي آمد وسلوي مي آورد وبادي سحر مي آمد وبر وموي ايشان ميروفت موسى بهر سنگ كه مي رسيد عصا مي زد دوازده چشمه پيدا مي شد بعدد اسباط چاهها ايشان سپيد وپاك بود وقطعاني در بند وچرك نمي گرفت وكهنه نمي شد **وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر** اي قريبة من البحر وعلى شاطئه اين سوال توبيخ وتقريع است قيل القرية ايلة وقيل اريحا وقيل غير هما يعني بپرس از اهل آن شهر را احوال **اذ يعدون في السبت** يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم فيه ومحل اذ مجرور بدلا من القرية بدل الاشتمال اي سلهم عن وقت عدوانهم **اذ تأتيهم** اذ منصوب بيعدون **حيتانهم يوم سبتهم** روز شنبه است واضافه با ايشان كرد كه ايشان باحكام اين روز

٢٧٤

مخصوص اند وقيل يوم سبتهم يوم راحتهم بترك اعمالهم كان السبت فيه محرما عليهم اذ يأتيهم
شرعا جمع شارع كركع وراكع اى داعية رؤسهم وقيل شارعة وقيل ظاهرة على وجه الماء
وكل شئ دان من شئ فهو شارع ومنه نجوم شوارع اى دنت من المغيب فالحيتان كانت
تدنو من القرية بحيث يمكنهم صيدها **ويوم لا يسبتون لا تأتيهم** سئل الحسين
بن الفضل هل يجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام يأتيك جرفا جرفا قال نعم
في قوله اذ تأتيهم حيتانهم الآية قالت الاشاعرة لو وجب رعاية الاصلح على الله تعالى لوجب
ان يكثر الحيتان في ذلك اليوم صونا لهم عن الكفر والمعصية وسدا للاعتراض وارد على خلق
ابليس وساير اسباب الشرور **كذلك** قيل متصل بالاول على تقدير لا تأتيهم شرعا
مثل اتيان يوم السبت وقيل متصل بما بعده وهو **نبلوهم** اى نختبرهم مثل هذا الاختبار
اى نعاملهم معاملة المختبر **بما كانوا يفسقون وإذ قالت امة** جماعة
من صلحائهم وعظائهم **منهم لم تعظون قوما** يعني قالوا للفرقة الناهية الموبخة
على الموعظة لقوم يعلمون انهم غير مقلعين وذلك قوله **الله مهلكهم او معذبهم**
عذابا شديدا قالوا اى الفرقة الناهية **معذرة الى ربكم**
والنصب على انه مفعول له **ولعلهم يتقون** قال صلعم ما من قوم يعمل بين ظهرانيهم
معاصي الله عز وجل فلم يغيروا الا عمهم الله بعذاب **فلما نسوا** تركوا اى اهل القرية
ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء جاز ان يكون
عن متعلقا بانجينا وجاز ان يكون متعلقا بينهون وعلى الاول السوء العذاب وعلى
الثاني المعصية **واخذنا الذين ظلموا** اى عادوا في السبت **بعذاب**
بئيس شديد والباس الشدة **بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن**
نزل **ما نهوا عنه** استكبروا وتمردوا على المعصية **قلنا لهم كونوا**
قردة خاسئين فقال بعضهم امر التكوين والايجاد لا ان هناك قولا وقال
آخرون خوطبوا بهذا القول فيكون ابلغ في البأس له وقال بعضهم صيروا قردة وشرحت
القصة في البقرة **واذ تأذن ربك** تفعل من الاذان يعني الاعلام اى
اعلم واخبر وقيل وعد وقيل حلف **ليبعثن عليهم** على اليهود **الى يوم**
القيمة وهو محمد صلعم وامته **من يسومهم سوء العذاب** اما بالقتال
حتى يسلموا او بالجزية وكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث الله محمدا صلعم فضربها
عليهم فلا تزال مضروبة عليهم الى يوم القيمة **ان ربك لسريع العقاب** لمن
استحقه **وانه لغفور رحيم** للمؤمنين **وقطعناهم** يعني اسرائيل را
بپراكنده كرديم گروه گروه يعني بزاذ بزاد **في الارض امما** وان نبى بهر آن كه
گه ايشان بكجا گل بوذند دربك اقليم اول بمصر وبار به بيت المقدس وبنواحي مدينه
الكوفي پراكنده اند وليستند درجهان وقيل جعلناهم على ادوار مختلفة **منهم**
الصالحون من آمن منهم بعيسى و محمد صلى الله عليهما وسلم او الذين كانوا في زمن
موسى يهدون بالحق او الذين هم وراء الصين **ومنهم دون ذلك**
عاصون مفسدون **وبلوناهم** عاملناهم معاملة المبتلى المختبر **بالحسنات**
الخصب والعافية **والسيئات** الجدب والشدائد ايشان را مازموذيم بنشاط بها

وغيها مثلها وبنيها حسنات آنست كه واذ فرقنا بكم البحر وظللنا وانزلنا وجاوزنا و
انجينا وسيئات آنست كه چهل سال در تيه محبوس شدند وقتل نفس توبه را **لعلهم**
يرجعون لان كلا من الحالتين تدعوا الى الطاعة والانابة النعم بالترغيب والنقم
بالترهيب **فخلف من بعدهم خلف** قوم سوء الخلف الردي من القول يقال
سكت الفا ونطق خلفا ان خلف جهودان ايام مصطفى اند صلعم وميراث بر ايشان آمد
ورثوا الكتاب تورية ميراث بردند از پيشينيان **ياخذون عرض**
هذا الادنى بذ ليرد ناست يعني عرض هذه الدنيا والعرض ما يعرض لك من منافع
الدنيا او بعرض لك الحاجة اليه وقيل العرض بفتح الراء متاع الدنيا اجمع وبجزم الراء
ما كان من المال سوى الدراهم والدنانير يعني مى فروشانند ومهاى سنانند المراد ما كانوا
ياخذون من الرشى في تحريف الاحكام والنعت **ويقولون سيغفر لنا** وان لم نتغير
اى لا يؤاخذنا الله بما فعلنا ان تمنى محالات حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه لن يدخل الجنة
الا من كان لن يمسنا النار الا اياما **وان يأتهم عرض مثله ياخذوه**
اى ولو اوتوا عرضا مثل العرض الذي كفروا من اجله بمحمد للكفر واعوي الكفر واو قيل
ان هات يهود يثرب الذين كانوا في عهد رسول الله عرض من الدنيا مثله ياخذوه كما اخذ
اسلافهم وقيل ان يأتهم عرض مثله من الحرام ياخذوه اى هم مصرون على الذنب و
لا يشبعهم شئ من نقض عهدهم **الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب** استفهام است
يعني تقرير **ان لا يقولوا على الله الا الحق** اى امروا ان لا يصفوا الحق الا
بنعت الجلال واستحقاق صفات الكمال وان لا ينطقوا عليه بما لم يات منه خبر ولم يشهد بصحته
برهان وانظر **ودرسوا ما فيه** قرأوا ما في الكتاب اى لم يغفلوه عن جهل
والدار الآخرة الجنة **خير** من ذلك العرض الخسيس **للذين يتقون**
الشرك والمعصية **افلا تعقلون** انها خير من العرض الادنى **والذين**
يمسكون بالكتاب التورية ويحتمل القرآن اى يتمسكون به ويعملون بما فيه
عبد الله سلام است واصحاب وى كه در كتاب تحريف وتبديل نيا وردند وشرايع و
احكام آن ندر رفتند **واقاموا الصلوة** التى شرعها محمد صلعم **انا لا نضيع**
اجر المصلحين اى لا نضيع اجرهم واقام المظهر مقام المضمر **واذ نتقنا**
الجبل فوقهم النتق في الجبل يكون قلعا ويكون رفعا ويكون بسطا وكل ذلك
قد كان من الله تو مسند لك الجبل قلعه جبريل ورفعه وبسطه على الهواء كويند باذ
كن برين جهودان كه ما كوه بر كنديم ودر هوا بر سر ايشان بين بداشتيم **كانه ظلة**
اى سقيفة وهي كل ما اظلك **وظنوا** ايقنوا **انه واقع بهم** ان خالفوا **خذوا**
اى قلنا لهم خذوا **ما آتيناكم بقوة** بجد وقوة وقدرة كه داريد بكرفتم ونذ رفتن آن
اى بجد وعزم على احتمال مشاقه وتكاليفه **واذكروا ما فيه** اعملوا به ولا تنسوه **لعلكم**
تتقون لكي تتقوا النار وقد سبق شرحه في البقرة وذلك ما روى انهم ابوا ان يقبلوا احكام
التورية فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها
بما فيها والا ليقعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر وهو
ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد الا على حاجبه الايسر

٢٧٥

ويقولون هي السجدة التى رفعت عنا العقوبة **واذ اخذ ربك من بني آدم من**
ظهورهم ذريتهم روي ان الله عز وجل لما فرغ من خلق آدم مسح كتفه
اليمنى فاستخرج منها كل نسمة طيبة ثم مسح كتفه اليسرى فاستخرج منها كل نسمة خبيثة ثم جمعهم
في قبضته ثم قال لآدم اخترا تيهما شئت فقال آدم اخترت يمين ربي وكلتا يديه مباركة ففتحها له فعرض
عليه وسماهم له وعلى الانسان ولده بورهم ثم فتح يده الاخرى فعرضهم عليه وسماهم له ثم قال هؤلاء
في منه مولا للجنة ولا ابالي وقال لمن في يده الاخرى هؤلاء للنار ولا ابالي ثم خلط بعضهم
ببعض واخذ منهم الميثاق واشهد بعضهم على بعض ثم ردهم في صلبه سؤال من ظهورهم بدل
من بني آدم بدل البعض من الكل فالمعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم وعلى هذا
فلم يذكر الله انه اخذ من ظهر آدم شيئا جواب علم الله ان الشخص الفلاني يتولد من
آدم ومن فلان فلان آخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود عز جمعهم وميز بعضهم من
بعض فبيّن اخراج الذرية من ظهور بني آدم بالقرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم
بالحديث فوجب المصير اليهما صونا للآية والحديث عن الطعن سؤال ان اولئك الذر ان لم
يكونوا عقلاء لم يكن اخذ الميثاق منهم وان كانوا عقلاء وجب ان يتذكروا تلك الحالة في هذا
الوقت وهذا الدليل عنده بطل التناسخ جواب العزة حاصل وذلك انا اذا كانت ابدان
آخر وبينا فهاسنين ودعوا امتنع في مجرى العادة نسيانها واما اخذ هذا الميثاق فانما حصل
في اسرع زمان فلم يعد حصول النسيان فيه سؤال جميع الخلق من اولاد آدم عظيم وجم
غفير وصلب آدم لصغره لم يتسع لذلك المجموع على البنية شرط لحصول الحيوة والعقل والفهم
وكل واحد من اولئك الذر لها بنية وان كانت صغيرة غاية الصغر فالمجموع بلغ مبلغا عظيما في
الحجم والمقدار جواب البنية عندنا ليس شرطا في الحيوة والعقل فمن الجائز ان يكون كل
من الذر جوهرا فردا سؤال فائدة اخذ الميثاق ان يكون حجة عليهم في ذلك الوقت او
في الدنيا والاجماع على انهم بسبب ذلك لا يستحقون ثوابا ولا عقابا بناء على انهم ادون حالا من الاطفال
ولا يتوجه التكليف على الطفل فكيف يتوجه على الذر جواب لا يسئل عما يفعل وعن
ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره
كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة وجعل بين عيني كل انسان وبيصا من نور ثم عرضهم
على آدم فقال يا رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم يعجبه وبيص ما بين عينيه قال يا رب
من هذا قال هذا رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود قال اى رب كم جعلت عمره قال
ستين سنة قال اى رب زده من عمري اربعين سنة فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال
اولم يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك داود فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت
ذريته وخطئ فخطئت ذريته وفي رواية اخرى فرجع ملك الموت الى ربه فقال ان آدم
يدعي من عمره اربعين سنة قال اخبر آدم انه جعلها لابنه داود والاقلام رطبة فاثبت لداود
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا التقدير اشهدهم على انفسهم لئلا تقولوا او كراهة ان تقولوا **يوم**
القيمة انا كنا عن هذا المشهود به **غافلين** حق تعالى ايشانرا از آدم
بزاد از نشاو گرفت وانجه از وزندان زاد از ايشانرا ايشان گفت چنانكه خواهند
زاد واحد بعد واحد على ما يكونون عليه الى يوم القيمة ازين جهت نگفت من ظهر آدم لانهم

لم يخرجوا كلهم من ظهر آدم بل بعضهم من بعض على ما تتوالد الابناء من الآباء الى يوم القيامة
وابن عباس كرفتن وپيمان ستدن ميان ايشان بوذ كه آدم در بهشت شد يعني ميان مكه وطائف
وقيل بطن نعمان وادٍ بجنب عرفة وقيل في الجنة سدي گفت در آسمان بوذ از بهشت بيرون
آمده وبزمين نارسيده وزنان كه ارشتها ايشان بيرون آمد بعضي مثال ذره بوذند روي همه
از ايشان تهي وهمه معاني وزبان وصورة انسان نطق وعقل وفهم در ايشان آفريد زجاج
گفت جائزان يجعل الله سبحانه لامثال الذر فهما تعقل به امره كما قال تعالى قالت نملة وكما قال
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكل مولود يولد على الفطرة اى يولد وفي قلبه
توحيد الله وقيل كانوا كالذر وكبرها لاصغرا وكانوا على اشخاصهم التى يكونون عليها والاول
اصح اذ لا ننكر قدرة الله على ان يجعل الذر عاقلا يفهم الخطاب ويسمع ويجيب ميزرب
العالمين با ايشان خطاب كرد بي واسطه گفت الست بربكم ان تقرير است نه استفهام
چنانكه جرير گفت شعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
همه پاسخ دادند بلى انت ربنا اما قومى بطوع از ميان جان وقومي برعيه از بن دندان
ودر علم او بوذ كه از ايشان كيست كه در دنيا تصديق كند وپيمان عهد واقرار نگاه دارد كيست
كه تكذيب كند وكافر كردد اين طايفه نيكو گفته اند قال تعالى الست بربكم ولم يقل الستم
عبيدي بيوستكي بنده باخود در خداى خويش بسته نه در بندكى بنده كه اگر در بندگى بستي
چون بنده بندگى بجاى نياوردي دران بيوستگى خلل آمدى چون در خداى خويش بست
وخداى او بر كمال است كه هرگز دران نقصان نبود لا جرم بيوستگى بنده بوى هرگز گسسته
نشود ونيز نه گفت كه من ليم كه انگاه بنده در رو مغرور شدي ونگفت كه توكه اى تا بنده بخود
معجب نشود ونيز نگفت كه خداى تو كيست كه بنده درماندى بلكه سؤال چنان كرد كه تلقين
جواب بوذ قالوا بلى شهدنا روا بوذ كه بر بلى بيوسته باشد وروا بوذ كه منقطع باشد از بلى
وكلام مستانف بوذ **او تقولوا** يعني الكفرة انما اشركنا لان آباءنا اشركوا فقلدناهم في
ذلك وكان الذنب لاسلافنا فكيف يعذبنا بهذا الشرك وهو معنى قوله **انما اشرك آباؤنا**
من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
معنى آنست گواه بوذيم بر ايشان تا نگويند روز رستاخيز ما ازين اقرار آگاه نبوذيم وان
تقولوا واو تقولوا در هر دو لا مضمر است وانرا در قرآن روا است ودر لغت مشهور
وچاين حنانك در سورة الزمر گفت ان تقول نفس او يقول بين الله لكم ان تضلوا اى لا تضلوا
واعلم ان المعتزلة والقدرية ينكرون الميثاق الاول ويتأولون الآية تأويلا باطلا فقطعا
ويقولون المراد باخذ الذرية وجودهم في الدنيا قرنا بعد قرن الى يوم القيمة ويتأولون
الاشهاد على وجهين احدهما ما ركز فيهم من العقل والثاني بعث الرسل وهذا خلاف مذهب
اهل السنة والجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وكذلك نفصل الآيات**
اين كذلك در بسيار جايها از قرآن آمده است كه الله مى گويد بر لفظ خويش ياد كرد
خويش اي كما بينا هذه القصة نبين سائر الآيات **ولعلهم يرجعون** عن كفرهم
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا علمناه مجموع التوحيد وفهمناه ادلته
فانسلخ منها فخرج منها فلم يقبل وقيل علمناه اسم الله الاعظم فخرج من علمها كانسلاخ
الشاة من جلدها والانسلاخ التعري من الشئ حتى لا يعلق به منه شئ او آن در شان

امية بن الصلت الثقفي امد مردي بود دانشمند كتب خوانده و دانسته كه الله پيغمبري خواهد
فرستاد و اميد ميداشت كه او باشد چون مصطفى صلعم به پيغامبري امد حسد برد و
طعن زد روز بدر بر كشتگان بدر بگذشت از حال ايشان بپرسيد گفتند كه محمد ايشان را كشت
گفت اگر پيغامبر بودي خويشان نكشتي پس چون اميه بمرد خواهرا و بيامد و قصه حال او با
رسول خدا مي گفت فقال لها رسول الله صلعم انشديني شعر اخيك فانشدته شعر
لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء اعلى منك جدا و امجد مليك على عرش السماء مهيمن
لعزته تعنو الوجوه وتسجد ثم انشدته قصيدته التي فيها شعر
عند ذي العرش يعرضون عليه يعلم الجهر والسر الخفيا يوم ياتي الرحمن وهو رحيم
انه كان وعده ماتيا يوم ناتيه مثل ما قال فردا ثم لابد راشدا او غويا
اسعيدا سعادة انا ارجو او مهانا بما كسبت شقيا رب ان تعف فالمعافاة ظني
او تعاقب فلم تعاقب بريا فقال صلعم آمن شعره وكفر قلبه وروى عكرمة عن ابن عباس قال
هو رجل اعطي ثلث دعوات مستجابات وكان له امراة يقال لها البسوس كان له منها ولد
وكانت له صحبة فقالت اجعل لي منها دعوة واحدة قال لك واحدة فماذا تامرين قالت ادع الله
ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنه فدعا عليها ان
يجعلها كلبة نباحة فذهب فيها دعوتان وجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت
امنا كلبة نباحة فعيرنا بها الناس فادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فدعا الله
فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلث وبها ضرب المثل وقال ايشام من البسوس و
قيل هو عام فيمن عرض عليه الهدى فاعرض عنه فاتبعه الشيطان اي استتبعه
فكان من الغاوين اي صار من اهل الكفر ولو شئنا لرفعناه بها اي
لبلغناه منازل الايمان وهديناه او لرفعناه الى الدرجات العلى قال الاشاعرة لفظة لو
تدل على ان الله تعالى قد لا يريد الايمان ويريد الكفر ولكنه اخلد الى الارض
اي ركن الى الدنيا والبقاء فيها لكن آن مرد با زمين و دنيا ميل كرد و بدين زمين حرص نمود
واتبع هواه اي اتبع سافل الامور وترك معاليه واختار الدنيا على الآخرة
واطاع شيطانه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
اي حططناه ابلغ حط لان تمثيله بالكلب في اخس احواله يعني عن مثل المعنى الى المضطر
[illegible]
واباه وان لم تعلمه وجدته جاهلا عاصيا لهث از صفات سگ است كل حيوان يلهث عند عطش
او اعيا الا الكلب فانه لاهث في الاحوال كلها لا لحاجة وضرورة بل لطبيعته الخسيسة شبهه الله
باخس حيوان في اخس احواله وذلك ان الرجل العالم اذا توسل بعلمه الى طلب الدنيا فذلك
انما يكون لاجل انه يورد عليهم انواع علومه ويظهر عندهم فضل نفسه ولا شك انه عند ذكر تلك
الكلمات يدلع لسانه ويخرجه لاجل ما تمكن في قلبه من حرارة الحرص وشدة العطش الى الفوز
بالدنيا فكانت حالته شبيهة بحالة ذلك الكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا فاقصص القصص اي عليهم خبرهم لعلهم يتفكرون كي يتاملوا
فيتعظوا وقيل لعلهم يتفكرون فيعرفون انه لم يات بهذا الخبر عما مضى الا بوحي من السماء
ثم ذكر مثلا آخر في باب الحذر فقال ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا

وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب وتقديم المفعول للاختصاص كانه قيل و
خصوا انفسهم لم تتعداهم الى غيرهم من يهد الله فهو المهتدي اي من هداه الى
الايمان ووفقه فهو المهتدي الثابت على الايمان ومن يضلل فاولئك هم
الخاسرون ومن اضله عن الايمان وخذله فقد خسر نفسه ومنزله من الجنة كانه آن
دار كه از كسي گسلد و از كسي عمل كار آن دار كه تا شايسته كه آمد در ازل بحرم
فرعون چندين سال كفر ورزيد و فرعون بر سنت تبديل با در رضا بود ايشان ورزيد و اختر
لطف و كرامت گشتند بلعم صفا در سال بحرم توحيد پرورده و با نام اعظم صحبت داشته و لا انتها
نخو در بند و عاقبت در ورطه سخط حق افتاد ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس هم الكفار من القرنين وابن آدم است منا في ان نسب كه وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون انه لما تعلق كثير وقيل هذا اللام لام العاقبة اي خلقنا للعبادة فال
امرهم الى جهنم كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا قال الشاعر شعر اموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها وقيل هذا من المقلوب تقديره ولقد ذرانا جهنم لكثير من الجن و
الانس روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم ان الله تعالى لما ذرا لجهنم ما ذرا كان ولد الزنا
ممن ذرا لجهنم لهم قلوب لا يفقهون بها لتركهم التدبر في كتاب الله ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اي لا يسمعون باعينهم
وآذانهم فهم كالغافلين السمع والبصر المراد انهم لم كانوا يفقهون ويبصرون ويسمعون في
مصالح الدين وحينئذ يثبت القول بالخبر اولئك كالانعام في قلة انتفاعها
بالمعقولات والمرئيات والمسموعات بل هم اضل لان الانعام تعرف الله والكافر لا
تعرفه وقيل كل شيء اطوع لله من ابن آدم وقيل لان الكفار يعلمون فعلهم يصيرون الى
النار والانعام لا تصير الى النار وقيل وجه الاضلية الذي اعرض عن اكتساب الفضايل
مع القدرة على تحصيلها من حيث النوع كان اخس حالا ممن لم يكتسبها مع العجز عنها وعن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم خلق الله الجن على ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب و
خشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله
الانس على ثلثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله اولئك هم
الغافلون ان غافل واند درين معنى اند در قرآن منغافل است نه آنست كه انسان
نه آگاه اند انسان غافل است آن اند بعد از آنكه آگاه كرده اند والمعنى هم الكاملون في الغفلة
قال عطا هم الغافلون عما اعد الله لاوليائه من الثواب ولاعدائه من العقاب ثم نبه
على ان الموجب للنجاة هو ذكره فقال ولله الاسماء الحسنى خدا را نامهاست
و آن نامها همه پاك و نيكو و سزاست فادعوه بها او را بدان نامها خوانيد كه
خود گفت چون خود را خدا نام نهاد او را بخدا بخوانيد و اگرچه مردمان معنى اسم عالم
مي گوي فاضل مگوي وفي الآية دليل على ان الانسان لا يجوز ان يدعو ربه الا بتلك الاسماء
الحسنى بعد ان عرف معانيها ويكون مستحضرا لامرين عز الربوبية وذلة العبودية كما انه في قوله
عند التحريم الله اكبر يشير الى انه لا نسبة لكبريائه وعظمته الى ما سواه من الروحانيات والجسمانيات

والعلويات والسفليات وانه اكبر من هذه الاشياء واكبر من ان يقال انه اكبر من هذه الاشيا
قال امير المؤمنين علي رضي شعر كل ما ترتقي اليه بوهم من جلال وقدرة وسناء
فالذي ابدع البرية اعلى منه سبحان مبدع الاشياء وذروا الذين يلحدون
في اسمائه الجاحدان بود كه در نام او زيادت و نقصان آورند زيادة آنكه نامي كه او
خود را نگفته باشد او را گويند و نقصان آنكه نامي كه او خود را گفته باشد او را نگويند و گفته
اند كه الحاد آنست كه وي را جفت و فرزند گويند و نامي كه نه از نامها اوست و او را نه سزاست
او را گويند كتسمية النصارى اياه ابا المسيح لحد والحد اذا جار ومال من العدل الى الجور
ومن الحق الى الباطل قال بعض العلماء ان ورود الاذن في بعض الاسما لا يجوز اطلاق ساير
الالفاظ المشتقة منه عليه فلا يجوز ان يقال يا معلم وان ورد وعلم آدم الاسماء كلها سيجزون
ما كانوا يعملون ثم لما بين ان كثيرا من الناس خلق للنار حكى ان بعضهم مخلوقون للجنة
فقال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون گفته اند حق دين
آنست كه خداست و فرمان او وان امت فرقة ناجية است از هفتاد و سه فرقه از امت محمد
ربيع انس گفت مصطفى اين آيت برخواند انه گفت ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
وقيل هم العلماء والدعاة الى الدين في كل حين والذين كذبوا باياتنا بالقرآن ورسول
ومعجزاته سنستدرجهم من حيث لا يعلمون استدراج آنست كه عمل بر ايشان
آراسته بدارند كه نيك است با آنكه گمراهي ان عمل با ايشان رسد و هلاك شوند و اين قول بطي آ
وذلك قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وجاي ديگر گفت وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ابن
عباس گفت كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار عن عقبة بن عامر عن النبي صلعم اذا
رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم قرا فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واملي لهم الاملاء الامهال
اخذ من الملاوة وهما الليل والنهار ويقال ملاك الله عمرك اي الله قال الشاعر شعر
بعلو المجد والرفعة والطير السعيد عشت حتى تملا الف نيروز وعيد ان كيدي متين
اخذي قوي كيد سازي نهاني است واين صفت آدمي است بلغت اضافت آن بخود كرد و فرق
آنست كه كيد آدمي با حيلت است وكيد الله پاك از حيلت چنانكه غضب آدمي با ضجر و غضب الله
پاك از ضجر وصبر آدمي با عجز وصبر او پاك از عجز و على هذا صفات آدمي بعيب آلودست
والله را صفات بكمال است ونعوت منزه از عيب پاك و از شبهت دور و از نقص منزه تعالى
عما يقول الظالمون اين در شان مستهزيان آمد رب العزة ايشان را روزگاري دراز فرو گذاشت
تا در كين افكاري نخاست رسيدند و بعمر دراز غره شدند رب العزة ايشان را ناگاه بگرفت و بيك
شب همه را هلاك كرد و قصه ايشان در آخر سورة الحجر گفته شود اولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة فعلة من الجنون كفار مكه نسبوه صلعم الى الجنون لوجهين احدهما
انه صلعم كان يغشاه حالة عجيبة عند الوحي فيه ويتغير لونه والثاني اعراضه عن الدنيا بالكلية واقباله
الى الآخرة كان يخالفهم فقيل لهم ان هو الا نذير منذر من الله مبين موضح اوراميين و جدا
يبين لكم هو الحق المبين جاي ديگر صفت سحر نهادند ان هذا الا سحر مبين آنجا دليل آنست كه نامي
هم ساني واجب نكند اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الملكوت
الملك ولا يستعمل الا في حق الله عز وجل وما خلق الله اي وفيما خلق الله فيهما من شيء

من الاشيا اي مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس غير محصورة والغرض التنبيه على ان الدلالة
على التوحيد ليست مقصورة على السموات والارض بل كل ذرة من ذرات الموجودات
دليل قاهر وبرهان باهر على وحدانيته شعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
يعني در هر چه او را نشان دلالت روشن است بر وحدانيت و فردانيت الله وان عسى
ان مخففة من الثقيلة وفيه ضمير الشان وفي يكون ضمير الشان والمعنى اولم ينظروا في
ان الشان والحديث عسى ان يكون الشان قد اقترب اجلهم اي الموت او القيامة ان
يكون قد اقترب اجلهم اي ان كانوا يسوفون بالتوبة فعسى ان يكون
قد اقترب اجلهم والمعنى اولم ينظروا فيما دلهم الله عز وجل على توحيده فلعلهم يتركوا الكفر و
لعلهم قد قربت آجالهم فيموتون على الكفر وهو قوله فباي حديث بعده
بعد القرآن يؤمنون وان عسى في محل الجر وبعده في ملكوت وفيما خلق وفي ان
اي لا يامنوا انقضاء العمر وبادروا الى التوبة وعلى هذا فباي حديث متعلق بقوله
عسى ان يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون بالايمان بالقرآن
قبل الفوت من يضلل الله فلا هادي له لا مرشد له ويذرهم
في طغيانهم غلوهم في الكفر يعمهون يتحيرون يسئلونك عن الساعة
اي التي يموت فيها الخلق ايان مرسيها متى وقوعها قل انما علمها عند ربي
لا يعلمها غيره لتبقى امر الساعة لتصير ذلك للمكلفين حثا على التوبة والمسارعة الى اداء
الفرائض لا يجليها لوقتها لا يظهرها لمعرفة وقتها الا هو جلت عظمته
ثقلت ثقل علم وقتها في السموات والارض لم يحط علم عالم غير الله يعني
دانستن وقت رستاخيز بر اهل آسمان و زمين گران شد علم هيچ كس بآن نرسد وقيل
ثقل وقوعها وكبر على اهل السموات والارض لما فيها من الاهوال من الحساب والعقاب
والقصاص وقيل يعلم في السموات والارض لانها سبب خرابها وفسادهما لقوله اذا السماء
انفطرت واذا السماء انشقت وامثالهما لا تاتيكم الا بغتة اي فجاة على غفلة منكم
قال رسول الله صلعم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته
والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وجاء اعرابي فقال يا رسول الله
متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة يسئلونك كانك حفي عنها الحفي العالم بالشيء
المعني به تقول حفي عن الشيء سال وحفي بالشيء اعتني به وحفي بالشيء حفاوة فرح به وقوله
عنها فيه قولان احدهما فيه تقديم وتاخير تقديره يسئلونك عنها كانك حفي اي عالم والثاني
عن بمعنى الباء اي كانك حفي بها اي عالم بها وقيل كانك حفي اي فرح بسوالهم وقيل معناه
كانك تحفيت اي اكثرت واستقصيت السوال عنها حتى وقفت على معرفتها قل انما علمها
عند الله اي هو من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا
يعلمون انه مختص بذلك العلم او لا يعلمون السبب الذي لاجله اخفى معرفة وقتها
المعين عن الخلق قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء
الله من مالك خود نيستم و نتوانم هيچ چيز نه جلب منفعت بخود و نه دفع مضرت از
خود مگر كه الله خواهد كه توانم اين بري شدن از حول و قوة وگفته اند مراد بنفع

وضر ضلالت وهدايت ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير كافران
گفتند چرا خداوند تو ترا خبر نكند در روز فراخی نعمت از روز قحط وشدت تا تو ذخيره
نهی وكار روز شدة وقحط سازی بجواب ايشان اين گفت ای تهيأت لسنی القحط وما فيها
قالوا الخير جلب منافع الدنيا وقيل ما يتصل بامر الدين وما مسنی السوء ای
ما اصابنی الضر والفقر ان انا الا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون
هو الذی خلقكم من نفس واحدة آدم وجعل ای
وخلق منها من تلك النفس زوجها حوا ليسكن اليها ليستانس بها
رب العالمين آدم را از گل آفريد روزا ذينه بعد از زمانی ديگر پس آدم در بهشت افتاد
تنها بی مستوحش بود رب العزه مونسی هم از شكل او واز جنس او از استخوان پهلو او
آفريد وفی الحديث ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك علی طريقة فان ذهبت تقيمها
كسرتها وان استمتعت بها استمتعت فيها عوج فلما تغشاها جامعها حملت حملا
خفيفا يعنی النطفة خفيفة عليها فمرت به ای استبان حملها او استمرت فلما
اثقلت دعوا الله ای الزوجان ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا
سويا تشبه ابويه وقيل غلاما ذكرا لنكونن من الشاكرين لك علی نعمك
واين دعا ازان گفتند تا می ترسيدند كه آن فرزند نه بر صورة انسان باشد كه ابليس در صورة
مردی آمد بوی گفت تا تو دانی كه در شكم تو چيست شكی با خوكی يا بهيمه از بهايم پس حوا از آن
حال بترسيد ابليس گفت اطيعينی وسمی ولدك عبد الحرث تلدی ظلما(؟) وابليس اندر زمان فرشتگی
نام حارث بود پس حوا با آدم گفت مردی آمد وچنين گفت آدم گفت لعله صاحبنا الذی قد
علمت مكر ان مرتب كه می دانی يعنی ابليس كه يكبار ما را فريفت قال طمع خدعهما فی الجنة و
خدعهما فی الارض پس ابليس بيامد با ايشان همی آمد وايشان را همی فريفت تا انگاه كه فرزند را
عبد الحارث نام كردند وابن نضيره(؟) يقول سعيد بن جبير در زمين رفته است نه در بهشت كه ابليس
پس ايشان كه او را از بهشت بيرون كردند با بهشت نشد قيل سمياه عبد الحرث لا لان الحرث ربهما
بل كما يسمی رب المنزل نفسه عبد ضيفه علی جهة الخضوع لا علی ان الضيف ربه قال حاتم شعر
وانی لعبد الضيف ما دام ثاويا ، وما فی الا تلك من شيمة العبد ، وهذا معنی قوله فلما آتاهما صالحا
جعلا له قيل اراد فی جعلا معنی الاستفهام علی سبيل الانكار والتبعيد شركا فيما آتيهما
وهو شرك فی التسمية لا فی العبادة شرك قيل لا اراك دين وقراه جعلا له شركا بجمع موضع وحدان
تا ذه حنانك كعنا اتخذ من دونه آلهة ای الها ومنه قول الشاعر شعر
ارب يبول الثعلبان براسه ، لقد ذل من بالت عليه الثعالب ، قال ابو علی النحوی يجوز ان
يكون بمنزلة حوا وحدها بغير اذن آدم فتقدير جعل احدهما له شركا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه كما يحذف من قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ای من احدهما لان اللؤلؤ يخرج من
الماء الملح فعلی هذا تم الكلام عند قوله فيما آتاهما ثم قال فتعالی الله عما يشركون
وهو علی الانفصال من الاول اخبار عن مشركی مكة ای فتعالی الله عما اشرك المشركون
من اهل مكة ويحتمل فی قوله جعلا له شركا ان الهاء تعود الی الولد ای جعلا للولد شركا حظا
ونصيبا فيما آتاهما الله من الرزق فی الدنيا وكانا قبله ياكلان ويشربان وحدهما ثم استانف
فقال فتعالی الله عما يشركون يعنی الكفار وقد قرئ شركا فالمعنی صارا له ای ذوی شرك فيما اتاهما

وهذا

وهذا قول حسن لانه ينزه آدم وحوا عن الشرك وما عليهما والله اعلم كردگاری عيب داننده هم
آشكار وهم غيب خلق را آفريد جفت آفريد تن يشان را ذينه شكل در شكل شی وجنس با جنس آرميده تا
گفت وخلق منها زوجها ليسكن اليها خدا است كه يكتا است ودر همه صفات بی همتا است چون خواهد
كه در آفرينش قدرت نمايد از يك قطره آب مهين چندين از لطايف وعجايب بيرون آرد اول خاكی
انگه آبی انگه علقه پس مضغه پس استخوانی وپوستی پس جانوری چون چهار ماهه شود در ان
قرار مكين فی ظلمات ثلث درين محض سه حوض افريده يكی دماغ يكی جگر يكی دل از دماغ جويها اعصاب
بهمه بدن گشاده تا غذا بوی می رود از دل رگها جنبنده بهمه تن گشاده تا روح در وی می رود در دماغ وا
سه طبقه آفريده در اول فهم نهاده در دوم عقل در سوم حفظ چشم را هفت طبقه آفريده
بنای در ان نهاده عجب تر ازين حدقه ايست باندازه عدسی دانه وانگه صورة آسمان وزمين بدين فراخی
در وی پيدا گشته طرفه تر مثالی كه بحد افريد وبا صلابت يا موی بر ور نماند كه اندكی در ان بكرد
گوشی را افريد آبی تلخ در ان نهاد وهيچ حيوان بوی فرو نشود ودر ان پيچ وخم بسيار افريد
تا اگر خسته يا بی حشرات زمين قصد آن كند راه بروی دراز شود تا تو آگاه شوی زبانی بی محل
لعاب نهاد تا روان باشد واز سخن گفتن باز نماند چشمه آب خوش از زير زبان روان كرد تا مادر اران
می خورد وطعام بان تر می شود والا طعام بحلق فرو نشدی بر سر حلقوم ججانی آفريد تا چون طعام
فرو بری سر حلقوم بسته شود تا طعام بمجری نفس فرو نشود جگر را بيافريد تا طعامها رنگ دل همه را
يك صفت كرد اندر رنگ خون تا غذا مفاصل اندام شود پاكست فی عيب خداوندی كه از يك قطره
آب مهين چندين غرايب وبدايع نمود فتبارك الله احسن الخالقين ايشركون ما لا يخلق شيا
يعنی اتعبدون ما لا يقدر ان يخلق شيا وهم يخلقون اعتبر اللفظ اولا فوحد والمعنی
ثانيا فجمع وجمع بالواو والنون بنا علی معتقدهم انهم عقلا ثم بين ان المعبود يجب ان يكون قادرا
علی ايصال النفع ودفع الضر ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون نه خود را بكار آيند نه ديگران را وان تدعوهم ای المشركين الی
الهدی لا يتبعوكم لان فی علم الله انهم لا يؤمنون سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون انما عطف الجملة الاسمية علی الفعلية لان سؤال المشركين اذا وقعوا
فی بلية ومكروه دعوا الاصنام واذا لم يحدث واقعة بقوا ساكتين صامتين فقيل لهم لا فرق بين
احداثكم دعاءهم وبين ان تستمروا علی صمتكم ان الذين تدعون من دون الله
عباد ای مملوكة مخلوقة مسخرة امثالكم فی كونها مخلوقة لله وقال الازهری ای
انها تعبد الله كما تعبدونه وتلك العبادة منها لا يعلمها الا الله ودليله وان من شیء الا يسبح
بحمده الم تر ان الله يسجد له الآية فادعوهم امر انكار فليستجيبوا لكم
ای فليجيبوا امر تعجيز ان كنتم صادقين ثم بين ان من عدم الصفات لا يستحق
الالهية فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها
ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها وكل
ما من شانه ان يكون له هذه الاعضا كان كماله بحصولها بخلاف القادر القاهر من غير افتقار
الی آلة وعدة فانه جل عن ثبوت هذه الاعضا والجوارح له اذ عدم هذه الاشيا بالنسبة اليه
فضيلة وكمال اين آيت حجتی است روشن بر اهل بدعت در اثبات صفات كه ثابت وانا باقی
اين صفات عيب كرد چنانك گوساله سامری را بنا گويايی الم يروا انه لا يكلمهم وابرهيم خليل

پدر خود را گفت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقوم خود را گفت فسئلوهم ان كانوا ينطقون
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون بدانستيم كه اين صفات خدا برا كمالست
وسزا است واين صفات در حقايق ذات نا معقول وتا مخلوق از شبه ومثل منزه واز
عيب وعار مقدس واز حدوث ومنقصت متعالی فرعون ونمرود دعوی خدايی كردند
صفات موصوف بودند ايشان را نامی بود در صفات هيچ سايی نه كه ايشان مخلوق بودند وصفات
ايشان مخلوق ومجعول ومصنوع قرين عيب وعار محتاج خورد وخواب افمن يخلق كمن لا يخلق
ليس كمثله شیء وهو السميع البصير قل يا ايها المشركون ادعوا شركاءكم
اضاف اليهم لانهم يزعمون انهم شركاء الله ثم كيدون ای الغوا انتم وشركاءكم فی
مكروهی سرا وجهرا فلا تنظرون نهی من الانظار والامهال ای لا تؤخروا عنی ما تقدرون
عليه من المكروه ان وليی الله الذی يتولی حفظی ونصرتی الله الذی ايدنی بانزال
الكتاب علی وهو يتولی نصرة الصالحين ويحفظ المؤمنين الذين لا يشركون وهو قوله الذی
نزل الكتاب وهو يتولی الصالحين فيه ان الواجب علی كل عاقل عبادة الذی
يتولی تحصيل منافع الدارين اما الدنيا والاخروية فبسبب انزال الكتاب المشتمل علی العلوم الجمة
واما الدنيوية فانه يحفظ الصالحين فلا يضرهم عداوة من عاداهم والذين تدعون من
دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
يعنی الاصنام الی الهدی لا يسمعوا وتريهم كانهم ينظرون اليك
لانهم صوروا اصنامهم بصورة من قلب حدقته الی التی ينظر اليه ويحسبون ذلك وهم لا
يبصرون قال الواحدی انما اعيد هذا المعنی لان الاول مذكور علی جهة التقريع وهذا
مذكور علی جهة الفرق بين من يجوز له العبادة ومن لا يجوز خذ العفو علی ادب واين شرع
منقولست كه در قرآن آيتی نيست مكارم اخلاق را جامع تر ازين آيت فی بعض الآثار يقول الله
عزوجل يا ابن آدم فلبستكم سالتمونی فاعطيتكم بارزتمونی فامهلتكم تركتمونی فرعيتكم عصيتمونی
فسترتكم فان رجعتم الی قبلتكم وان ادبرتم عنی انتظرتكم وفی الخبر اذا تاب الشيخ يقول الله
عزوجل الآن اذ ذهبت قوتك وتقطعت شهوتك انا ارحم الراحمين بل انا ارحم الراحمين
قال صلعم رايت عدو الله ابليس منحولا مهموما فقلت يا عدو الله ما نحولك قال من صهيل فرس
الغازی واذان المؤذنين وكسب درهم من الحلال وقول العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
مكارم الاخلاق فی ثلثة من كملت فيه فذلك الفتی اعطا من حرمه ووصل من قطعه والعفو
عمن اعتدی وقال رسول الله صلعم اوصانی ربی بتسع اوصانی بالاخلاص فی السر والعلانية
والعدل فی الرضا والغضب والقصد فی الغنی والفقر وان اعفو عمن ظلمنی واصل من قطعنی
واعطی من حرمنی وان يكون صمتی فكرا ومنطقی ذكرا ونظری عبرا خذ العفو قيل سل العفو
عن المذنب واين در ابتدا اسلام بود پس آيت قتال منسوخ شد وقيل معناه خذ ما فضل
من العيال من اموالهم وطاب وسهل واتوك به عفوا بغير كلفة تخجلهم ولا تسئلهم ما وراء ذلك
لقوله يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وهو منسوخ باية الزكوة مجاهد گفت خذ العفو ما عفا لك
وظهر من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم ولا تبحث عنهم وامر بالعرف العرف كل خصلة
جميلة ترضيها العقول والنفوس قال صلعم صنايع المعروف تقی مصارع السوء واهل المعروف
فی الدنيا هم اهل المعروف فی الآخرة وقال عطا بالعرف ای بقول لا اله الا الله واعرض

عن

عن الجاهلين بترك مقابلتهم وترك موافقتهم لما كان الامر بالمعروف والنهی عن المنكر ربما
يودی الی اقدام بعض الجاهلين علی السفاهة والايذا امر نبيه صلعم بالاعراض عنهم قال ابو زيد
لما نزل قوله واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلعم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك
من الشيطان نزغ عارض من وسوسة وفساد وجعل النزغ نازغا كما قيل جد جده
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومكايده انه سميع عليم الله شنوا است واز
ضمير تو آگاه ودانا قال سعيد بن المسيب شهدت عثمان وعليا وكان بينهما نزغ من الشيطان فما ابقی
واحد منهما لصاحبه شيا ثم لم يبرحا حتی استغفر كل واحد منهما لصاحبه ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف ما يخيل فی العقل ما لا يلحقه العين ويری فی المنام من الشيطان
تذكروا عقوبة الله وقيل استعاذوا بالله قال ابن عباس والسدی اذا زلوا تابوا فاذا
هم مبصرون ای علی بصيرة والمبصر صاحب البصيرة وقيل مهتدون وقيل منتهون
واخوانهم ای اخوان الشياطين انه يمدونهم من المدد وسموا الزيادة فی الغی
ثم لا يقصرون ای ان الشياطين يزينون لهم الكفر والمعاصی ويغوونهم فی الضلال
ثم لا يقلعون واذا لم تاتهم بآية يعنی المشركين بآية مما اقترحوا عليك بقولهم لن نؤمن
لك حتی تفجر لنا من الارض ينبوعا قالوا لولا اجتبيتها هلا اخترعتها من عندك اذ
كانوا ينسبونه الی السحر حسن يعنی الآية من القرآن اذا جاءت كذبوا بها واذا تاخرت
طلبوها استهزا قل انما اتبع ما يوحی الی من ربی انچه بمن خواهند تا زان
قبل منست ونه بخواست من تا از الله سعام من نايد من ننمايم بكوم هذا ای هذا القرآن
الذی اتبع بصائر من ربكم بيان ظاهر وبرهان واضح وحجج بينة للقلوب بصيرة
وهدی ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له قيل المراد بالاستماع العمل بما فيه وانصتوا الانصات السكوت للاستماع
لعلكم ترحمون مراد در آن خطبه است واز بهر آن خطبه را قرآن خواند كه خطبه
جزوی از قرآن است مردمان را باستماع خطبه فرمود وبخاموشی وفی الصحيح عن النبی صلعم
اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت وروی عن عثمان بن عفان اذا قام الامام
ان يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا فان للمنصت الذی لا يسمع من الحظ ما للسامع المنصت
وقال صلعم من توضا فاحسن الوضوء ثم انصت للامام يوم الجمعة حتی يفرغ من صلوته غفر له
ما بين الجمعة الی الجمعة وزيادة ثلثة ايام عمر عبد العزيز گفت معنی آنست كه مر واعظ كه از خدا
ورسول سخن گويد وخلق را پند دهد بنيوشيد وگوش بآن داريد وتا ان می شنويد هيچ سخن مگوييد
ابن مسعود وابو هريره گفتند در ابتدا اسلام سخن گفتن در نماز روا بود چنانك در اسلام
می كردند وجواب می دادند يكی می گفت صليتم جواب می داد صلينا كذا وكذا پس بنزول اين
آيت سخن حرام شد مگر تسبيح وتحميد ودعا وذكر زجاج گفت فاستمعوا له وانصتوا معناه
اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه من قول القايل سمعت دعاك اجبت دعوتك قيل نزلت فی ترك الجهر
بالقراءة وراء الامام ثم امر نبيه وامته بتبعيته بما لذكر العام قرآنا كان او غيره علی سبيل الدوام
فقال واذكر ربك فی نفسك فی صلوة الاسرار الظهر والعصر تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والآصال يعنی الفجر والعشائين
ای ارفع الصوت وسطا ولا تكن من الغافلين بقلبك ولسانك خطاب بالمصطفی است

ومراد بآن سه مومنا نست ایشان را در این آیت به نماز می فرماید نمازی با خضوع وخشوع
وترک غفلت ابن عباس کفت قال صلعم ان الله یقول انما اتقبل صلوة من تواضع لعظمتی و
قطع نهاره بذکری وکف نفسه عن الشهوات ابتغاء مرضاتی ولم یتعاظم علی خلقی ولم یبت مصرا علی
خطیئته یطعم الجایع ویووی الغریب ویرحم الطفل ویکسو العاری فذلک الذی یضیء نور وجهه
کما یضیء نور الشمس یدعونی فالبی ویسالنی فاعطی مثله عندی کمثل الفردوس فی الجنان لا یسامر ثمارها
ولا یتغیر حالها قیل وفی الآیة فنود الاول تخصیص اسم الرب دون الآله وعند منها علی
ان سبب الذکر هو التربیة والانعام ولیدل علی الطمع والرجا الثانی ذکر الرب فی النفس لیکون
ادخل فی الاخلاص وابعد عن الریا وقیل ذکره فی نفسه هو ان یکون عارفا بمعانی الاسما التی
یذکرها بلسانه الثالث تضرعا وخیفة فالتضرع لاظهار ذلة العبودیة والخیفة خوف العقاب
وهو مقام المذنبین وخوف الجلال وهو مقام العارفین وخوف الخاتمة بل خوف السابقة فانها علة
للخاتمة الرابع بالغدو والآصال خص هذان الوقتان بالذکر لان الغدوة عندها ینقلب الحیوان
من النوم الذی هو کالموت الی التقظة التی هی کالحیوة وفی الآصال ینقلب من الاعمال وطلب
الرزق والمعاش الخامس ولا تکن من الغافلین اشارة الی وجوب المداومة علی الذکر القلبی
ان الذین عند ربک یعنی الملائکة فی السما وعند للقربة والزلفة **لا یستکبرون**
عن عبادته ویسبحونه ینزهونه عما لا یلیق به ویقولون سبحان الله وقیل یسبحونه
یصلون له من السبحة وهو الصلوة **وله یسجدون** ای یصلون وقیل یخضعون له
غایة الخضوع والاستکانة والمقصود من هذه الخاتمة ان الملائکة مع غایة طهارتهم ونهایة
عصمتهم وبرائتهم من بواعث الشهوة والغضب ودواعی الحقد والحسد مواظبون علی
العبودیة والطاعة فالانسان مع کونه مبتلی بظلمات عالم الطبیعة وکدوراتها لانه البشریة
اولی بان یداوم علی ذکر ربه وعن ربیعة بن کعب الاسلمی قال اتیت النبی صلعم وابته بوضوئه فقلت
مرافقتک فی الجنة فقال او غیر ذلک فقلت هو ذاک قال فاعنی علی نفسک بکثرة السجود
سورة الانفال آیاتها خمس وسبعون حروفها خمسة آلاف وثمانون کلماتها
الف وخمس وتسعون در سورة شش آیت منسوخ است بجای خود کفته شد
بسم الله الرحمن الرحیم نور دل دوستانست اسمه جان عارفانست چراغ راه
طالبانست آسایش رنجورانست ومرهم خستکانست **شعر** در هجر تو کار نی نظامست مرا
شیرین همه تلخ وبخته خامست مرا در عالم اکر مرا کامست مرا بی نام تو سر بسر حرامست مرا
یسئلونک عن الانفال کفته شد **قل الانفال لله** ملکا **والرسول**
امرا وشرعا ای الانفال یختص امر الدنیا بها والآخرة والرسول یضعها فی مواضعها بامره
ثم حثهم علی ترک المنازعة **فاتقوا الله واصلحوا ذات بینکم واطیعوا**
الله فی فرائضه **ورسوله** فی سننه **ان کنتم مومنین** کاملین اکر
مومنانید مقتضی کمال ایمان انست که خدا ورسول را فرمان برداری باشید ودر طاعت
داری یکدل ویکسخن باشید ودر کار غنایم وانفال اختلاف ومجادلت از میان
بردارید وخدا ورسول را وا کذارید تا هر چه خواهند در آن حکم کنند روی عکرمة
عن ابن عباس لما کان یوم بدر قال رسول الله صلعم من قال کذا وکذا فله کذا وکذا فذهب
شبان الرجال وجلس الشیوخ تحت الرایات فلما جات الغنیمة جا الشبان یطلبون نفلهم وقال

وقال الشیوخ لا تستاثروا علینا فانا کنا تحت الرایات ولو انهزمتم لکنا ردا لکم فانزل الله تعالی
یسئلونک عن الانفال فقسمها الله بینهم بالسوا ثم وصف المومنین الکاملین فقال **انما المومنون**
الذین اذا ذکر الله ای ذکرت عظمته وقدرته وما خوف به من عصاه **وجلت**
قلوبهم مومنان ایشان اند که از خدا ترسند هر کاه که جای ذکر کنند وخافون ان تنعم
مومنین ترس ایشانرا امانت وحصار دست وشفیع کناهکار مرد آنکه در این ترس بسان
دل خرابست ومعدن فتنه واز نظر الله محروم وجای دیکر کفت الذین آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذکر الله این نشان منتهیانست وآن وصف حال مبتدیان بنده در بدایت خوش می نازد وحی
تا اندک آن که نداء الا بخافوا شغل لطف وکرم بهر روی رسد آنکاه بمقام اطمینان رسد **واذا**
تلیت علیهم آیاته ای القرآن **زادتهم ایمانا** حجت است بر مرجئه که زیاده
ونقصان را منکرند **وعلی ربهم یتوکلون** لما فرغ من اعمال القلوب وهی الخشیة و
التسلیم والتوکل شرع فی وصفهم باعمال الجوارح وذکر منها راسها واساسها وهما الصلوة والزکوة
فقال **الذین یقیمون الصلوة ومما رزقناهم ینفقون** هر نفقه که در
راه ایمان هستند است زکوة است **اولئک هم المومنون حقا** اسموا علی الرجل
المومن یجوز ان یقول انا مومن ولکن اختلفوا فی انه هل یجوز ان یضیفا الیه حقا اولا الی
الاول مذهب ابی حنیفه لما ورد فی الآیة والثانی مذهب الشافعی قال اصحابنا الاستثنا لیس
لاجل الشک وانما هو لزوال العجب ولعدم القطع علی الخاتمة ولرعایة الادب بتفویض الامر الی
علم الله وحکمه فالنزاع بیننا وبینهم لفظی ویحکی عن ابی حنیفة انه قال لقتادة لم تستثنی فی ایمانک
قال اقتدا بابرهیم حیث قال والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی فقال له هلا اقتدیت هلا اقتدیت
به فی قوله اولم تومن قال بلی وکان لقتادة ان یقول ولکن لیطمئن قلبی وقد مانعه **لهم**
درجات عند ربهم سعادات روحانیه متعاونة فی الصعود والارتفاع لکن
استغراق کل واحد بسعادته الخاصة به یمنعه من التالم من حال من فوقه **ومغفرة**
ورزق کریم خالص من شوایب الکدر والکریم اسم جامع لکل ما یحمد ویستحسن فی بابه
والله سبحانه کریم لانه مشکور فی کل ما یحتاج الیه والقرآن کریم لان فیه بیان کل شیء و
قال انی القی الی کتاب کریم ومن کل زوج کریم وقل لهما قولا کریما **کما اخرجک** قال
عکرمة الکاف للتشبیه وقع بین الصلاحین ای صلاحکم فی اصلاح ذات بینهم لصلاحهم فی اخراج
الله ایاهم وقیل التشبیه وقع بین الکراهتین وقیل التشبیه وقع بین الحقین ای هم المومنون
حقا کما اخرجک **ربک من بیتک** ای القتال **بالحق** والسنة بیته بالمدینة او المدینة نفسها وقیل مکة بعینها
ایشان مومنانند بحق وراستی چنانکه الله ترا بیرون آورد از مکه بحق وراستی وقیل الکاف
بمعنی اذ ولا تعلق له بما قبله لقوله واحسن کما احسن الله الیک ای اذ اخرجک الله **وان**
فریقا من المومنین لکارهون فی موضع الحال ای اخرجک فی حال کراهة
بعضهم کراهة نفار الطبع عن المشاق لا کراهة هی ضد الارادة لانهم لم یکرهوا امر الله بحال
ثم بین الکراهة بقوله **یجادلونک فی الحق** القتال وذلک انهم خرجوا ولم یاخذوا اهبة
الحرب فلما امروا بالحرب شق علیهم ذلک وطلبوا الرخصة فی ترک ذلک **من بعد ما تبین**
لهم ان الجهاد واجب والخروج صواب وعلموا ان امرک امر الله **کانما یساقون**
الی الموت وذلک لما هم اسبابه من قلة العدد والعدد **وهم ینظرون** الی

اسبابه **واذ یعدکم الله احدی الطائفتین** الجند والعیر وابو جهل مع
الجند وابو سفیان مع العیر **انها لکم** بدل من احدی الطائفتین وهما العیر او النفیر
رسول خدا ومومنانرا خبر کرد که الله خواهد سپاه دشمن در دست او نهد واکر خواهد
کاروان ومال رسول خدا دشمن بکرفت که بدست او دهند ومومنان را دوستر داشتند که
کاروان ومال بدست ایشان دهند ایشانرا جواب داد که **وتودون ان غیر**
ذات الشوکة ذات السلاح ای تتمنون ان تکون لکم العیر لانها الطائفة التی لا حدة لها و
لا شدة والشوکة الحدة مستعار من حدة الشوک **تکون لکم** از روی حقیقت اشارت
کند که تاریخ نبرد بیرکیج نرسد هر طریقت کفت من چه دانستم که تا در شادی رنجست
ودر رنج یکبار کامی هزار کنجست **ویرید الله ان یحق الحق بکلماته** یظهر
الاسلام بآیاته المنزلة فی محاربة ذات الشوکة من انزال الملائکة واسر الکفرة **ویقطع**
دابر الکافرین دابر کل شیء آخره **لیحق الحق ویبطل الباطل** فیظهر
الحق حق لذاته والباطل باطل لذاته وما ثبت لذاته یمتنع ان یحصل بجعل جاعل اجیب بان
المراد اظهار کون الحق حقا والباطل باطلا فان قیل السر فی الکلام تکرار قیل لا لان المراد
تثبیت المومنین فی هذه الواقعة بالظفر فی الاول واعلا کلمة الاسلام فی الثانی **ولو**
کره المجرمون ای المشرکون والکافرون **اذ** بدل من اذ یعدکم **تستغیثون**
ربکم تسالونه النصرة علیهم الاستغاثة طلب الغوث وهو سد الخلة فی وقت شدة الحاجة
وقیل هو التخلص عن المکروه **فاستجاب لکم انی ممدکم بالف من الملائکة**
مردفین متتابعین فرقة بعد فرقة ابن عباس کفت نزل جبریل فی خمسمائة ملک علی
المیمنة وفیها ابو بکر ونزل میکائیل فی خمسمائة علی المیسرة وفیها علی فی صورة الرجال
وعلیهم ثیاب بیض وعمایم بیض ارخوا اذنابها بین اکتافهم حسن کفت امدوا بخمسة آلاف من
الملائکة هذا الالف وثلثة فی آل عمران ثم اردفهم الفا فصاروا خمسة آلاف وقیل ثمانیة آلاف
وقیل تسعة آلاف وکفته اند فرشتکان آسمان فرو آمدند بمدد مومنان روز احزاب
وروز حنین اما جنک نکردند الا روز بدر **وما جعله الله** ای الامداد **الا بشری**
لکم ما یوذن بالمسرة **ولتطمئن به قلوبکم** والا فملک واحد کاف فی اهلاک اهل
الدنیا جمیعا **وما النصر الا من عند الله** قیل من لم یطلب النصرة بالذلة
والافتقار لا تناله لان النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبیة ومن نازع المولی قهره
ان الله عزیز لا یغلب **حکیم** یضع الشیء موضعه **اذ یغشیکم** بدل من اذ
اذ یعدکم او منصوب باضمار اذکر **النعاس امنة** مفعول لاجله ولما کان المعنی
تنعسون کان فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا **منه** صفة لها ای امنة حاصلة لکم
من الله انکاه تا خواب در سر شما افکند امنا من عند الله قال ابن مسعود النوم عند القتال
امن من الله عز وجل والنوم فی الصلوة من الشیطان **وینزل علیکم من السماء ماء**
لیطهرکم به ویذهب عنکم رجز الشیطان ولیربط علی
قلوبکم ویثبت به الاقدام ومن نعم الله تعالی علیهم فی تلک الواقعة
انزال المطر علیهم وکان فیه فواید احدها تحصیل الطهارة والثانیة اذهاب رجز
الشیطان قیل هو الجنابة لانها من تخییل الشیطان ولا تکرار لان الاول عام

والثانی خاص الثالثة الربط علی قلوبهم بالنصر وما اوقع فیها من الثقة لا تنحوی الوادی
واتخذ اصحاب رسول الله الحیاض وسقوا الرکاب فزال خوفهم وحزنهم الرابعة تلبید الرمل الذی
کان بینهم وبین العدو **اذ یوحی ربک الی الملائکة** بدل ثالث من اذ یعدکم الله
اذ تستغیثون اذ یغشیکم فیه اشارتست بآن هنکام **انی معکم فثبتوا الذین**
آمنوا وهذا التثبیت مفسر بقوله **سالقی فی قلوب الذین کفروا**
الرعب وهو امتلاء القلب من الخوف اذ لا ثبات اعظم من القاء الرعب فی قلوب الکفرة
فاضربوا فوق الاعناق ای اضربوا الرؤس لانها المقتل وقیل المراد اعالیها
الاعناق لانها المذابح وهی مفاصل فکان ایقاع الضرب فیها ازالة الراس من الجسد
واضربوا منهم کل بنان ای الانامل لانها مواضع استعمال السلاح
ذلک الضرب والقتل **بانهم شاقوا الله ورسوله ومن**
یشاقق الله ورسوله فان الله شدید العقاب ذلکم
ای ذلک العذاب الذی عجلته لکم ایها الکفار ببدر **فذوقوه** عاجلا **و**
ان للکافرین آجلا **عذاب النار** وان فی محل النصب بفعل مضمر تقدیره
واعلموا ان للکافرین **یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم الذین**
کفروا زحفا زحف رفتن مرد جنکی است باره باره هم چون خزیدن اطفال
فلا تولوهم الادبار ومن یولهم یومئذ یوم حربهم **دبره**
الا متحرفا لقتال منکوبد مرکه روز حرب پشت بر کردانند بود که نیمن
ملو بر کرد ذ از بهر آنکه تا برکسند تیغ با سلاح نله داشتن **او متحیزا**
الی فئة ای یکون منفردا فینحاز لان یکون مع المقاتلة بین ان الانهزام
محرم الا فی حالتین التحرف للقتال وهو الکر بعد الفر لیخیل عدوه انه منهزم ثم یعطف
علیه وهو نوع من خدعة الحرب والتحیز الی فئة غیر الفئة التی هو فیها **فقد باء**
بغضب من الله وماویه جهنم وبئس المصیر بقول
عطاء وجماعتی این آیت منسوخست بآیت وحرض المومنین علی القتال کلبی کفت
من قتل الیوم فی الجهاد مقبلا او مدبرا فهو شهید ولکن سبق المقبل المدبر الی
الجنة وعن منصور عن ابرهیم قال انهزم رجل من القادسیة فاتی المدینة الی
عمر فقال یا امیر المومنین هلکت فررت من الزحف فقال عمر انا فئتک قال المفسرون ان
المومنین لما کسروا اهل مکة وقتلوا واسروا اقبلوا علی التفاخر فقیل لهم **فلم تقتلوهم**
ای ان افتخرتم بانکم قتلتموهم فلم تقتلوهم **ولکن الله قتلهم وما رمیت**
اذ رمیت یا محمد بکف الحصاة فانهزموا **ولکن الله رمی** مراد نه نفی
رمی است از مصطفی صلعم بل که خبری میدهد که آن یک کف خاک که افکندی رمی از
تو بود ورسانیدن آن بهمه وآنکه تا بجا صورت شدند وچه ممکن شود که بشری مشتی خاک
بروی لشکری بدان انبوهی زند وبکذره از آن خطا نشود که همه در چشمها ایشان
شود این جز بتقدیر آفریدکار ذو الجلال نیست اهل معانی کفتند که الله تعالی
اضافه قتل ورمی با خود کرد از روی ایجاد واختراع نه از روی مباشرت فعل
وتحریک اعضا ومذهب اهل حق آنست که افعال بندکان از روی آفرینش تعلق

بقدرت قدیم دارد نه آوردنه اوست وباردادت ومشیت اوست لقوله الله خالق
کل شی والله خلقکم وما تعملون واز روی اکتساب تعلق بنده دارد که دبا العزم
دروی قدرة وحرکه اوند بان قدرت وقوت محدث که دروی افوندا ازروی
کسب ان فعل حاصل گردد **ولیبلی المومنین منه بلاء حسنا** عطفا
بر لیحق الحق ویبطل الباطل ولیربط قیل معناه ولیعطی المومنین منه عطا حسنا فعل الله
ما فعل وما فعله الا لذلک **ان الله سمیع** لاقوالکم فی التفاخر **علیم** بضمایرکم
وهذا یجری مجری التحذیر والترغیب **ذلکم وان الله موهن کید**
الکافرین ای فعل الله ذلکم الذی شاهدتموه وخبر مبتدا محذوف ای الامر
ذلکم وبان الله موهن کیدهم بابطال حیلهم والقاء الرعب فی قلوبهم وتفریق کلمتهم
ان تستفتحوا فقد جاءکم الفتح اگر کزارد کار وکشادن می خواهید
از الله اینک کار بدرن وبرکشادن آمد کان المشرکون اذا خرجوا من مکة اخذوا
استار الکعبه وقالوا اللهم لا نعرف ما جاء به محمد فافتح بیننا وبینه بالحق فنزلت **و**
ان تنتهوا عن الکفر بالله وقتال نبیه **فهو خیر لکم وان تعودوا**
لحربه وقتاله **نعد** علیکم بالاسر والقتل **ولن تغنی عنکم فئتکم شیئا و**
لو کثرت وان الله مع المومنین وعلی قراءة الفتح تقدیره ولان
الله مع المومنین کان ذلک **یا ایها الذین امنوا اطیعوا الله و**
رسوله فیما تدعوکم الی الجهاد **ولا تولوا عنه** لا تخالفوه وحد
الکنایه لانه تعود الی الله ورسوله لانه المبنی عن الله وقیل الی الله ورسوله
ووحد لان امر کل امر الاخر وجاء الکلام ممن ذکر الله مع غیره بلفظ التثنیه فی قوله
ومن عصاهما فقد غوی **وانتم تسمعون** یعنی امره ونهیه **ولا تکونوا**
کالذین قالوا سمعنا وهم لا یسمعون هم المنافقون وقیل هم
المشرکون یسمعون بآذانهم ولا یعقلون فصاروا کمن لا یسمع **ان شر الدواب**
کل ما دب علی الارض فهو دابه ولا یطلق علی الانسان الا ذما **عند الله**
فی حکمه وقضائه **الصم البکم الذین لا یعقلون** می گوید این منکران
وکافران همچون چهارپایان اند که حق می شنوند یعنی نکوش می شنوند و می نزند
ودر عداوة وبغضا می افزایند پس همچنانست که نمی شنوند ونمی یابند این زید گفت
هم صم القلوب وبکمها وعمیها **ولو علم الله فیهم خیرا** صدقا واسلاما
لاسمعهم لاسمع قلوبهم وجعلهم یعقلون بالسمع ولکنه علم انه لا خیر فیهم وانه
ممن کتب علیهم الشقاء **ولو اسمعهم** کلام الموتی کما طلبوا من النبی صلعم وقالوا
احی لنا موتانا فیخبرونا بصحة رسالتک **لتولوا** عن الایمان **سوال** کلمة لو وضعت
للدلالة علی انتفاء الشیء لانتفاء غیره فیکون المعنی ههنا لاجل انتفاء علم الله الخیر فیهم لکن انتفاء
التولی خیر من الحرات فاول الکلام یقتضی نفی الخیر عنهم واخره یقتضی حصول الخیر فیهم
وکان هذا تناقض **جواب** کلمة لو فی المعنی الثانیه هی التی تجیء للمبالغه بمعنی ان
کقوله صلعم نعم العبد صهیب لو لم یخف الله لم یعصه فاذن لا تعلق لاحدی الجملتین بالاخری
فلا اقتباس کما توهمه بعض **وهم معرضون یا ایها الذین امنوا**

استجیبوا لله وللرسول استجابة واجابة مرد وبمعنی یکیست همچون اوقد
واستوقد **اذا دعاکم لما یحییکم** الاحیا لا یمکن ان یکون بمعناه لان احیا الحی محال
فقیل معنی العلم لانه سبب الحیوة الطیبه قال تعالی فلنحیینه حیوة طیبه وقیل معنی الجهاد و
علیه الاکثرون لان موت احدا لعدوین سبب حیوة الاخر ولان الجهاد سبب حصول
الشهادة التی توجب الحیوة الدائمه لقوله بل احیاء عند ربهم وقیل عام فی کل حق وصواب
فیدخل فیه القرآن والایمان والعلم والجهاد وکل اعمال البر والطاعة **واعلموا ان**
الله یحول بین المرء وقلبه قیل بین الانسان ومراده وما یوتمل فی حیوته وما یتوق
به نفسه بالموت مردم امید کار از در پیش نهند وساخت ساز راه آخرت در تاخیر افکنند
وباخود سوتیف می کنند که آری تا فردا ودل دران بسته که روزگار دراز اورا عمر
خواهد بود ناوبا العزم ناکاه اورادر گیرد وازان همه مرادها باز ماند وتوبه از معصیه
ناکرده وعذر نا خواسته از دنیا بیرون شود ومثله کما قال وحیل بینهم وبین ما یشتهون وخبر
درستست که اسامة بن زید معامله کرد تا یک ماه رسول خدا صلعم گفت انه لطویل الامل
وانه الیه تحشرون والمراد الحث علی الطاعة قبل نزول سلطان الموت **واتقوا**
فتنة قیل هی العذاب وقیل افتراق الکلمة **لا تصیبن الذین ظلموا منکم**
خاصة تقول بعضی مفسران ان فتنه آنست که منکری بینند وانرا انکار نکنند ونهی نکنند
قال صلعم ما من قوم یعمل فیهم بالمعاصی ثم یقدروا علی ان یغیروا ثم لا یغیروا الا یوشک ان
یعمهم الله بعقاب وگفته اند این فتنه آنست که میان صحابه رسول افتاد از تفرق و
تقاتل که میان ایشان رفت از قتل عثمان تا قتل علی روی حذیفة بن الیمان قال رسول الله
صلعم یکون بین ناس من اصحابی فتنة یغفرها الله لهم لصحبتهم ایای یستن بهم فیها ناس بعدهم
یدخلهم الله بها النار **واعلموا ان الله شدید العقاب** ثم ذکر المومنین
نعمه علیهم فقال **واذکروا اذ انتم قلیل مستضعفون فی**
الارض ارض مکه هذا الحرم قیل هو خطاب لمن کان بمکة من المسلمین والضعفا وهم
المهاجرون وقیل لاهل بدر وقیل للعرب عامه یاد کنید آن زمان که اندک بودید وآن
زمان مقامست بمکه که در ابتدا اسلام عدد مسلمانان بجمع رسید **تخافون ان**
یتخطفکم الناس کسری وقیصر او کفار قریش **فآواکم** الی المدینه **و**
ایدکم بنصره بمظاهرة الانصار وامداد الملائکة یوم بدر **ورزقکم من**
الطیبات الغنائم **لعلکم تشکرون** لکی شکر وا نعمه فلیف یلیق بکم
ان تشتغلوا بالمنازعه والاختلاف ثم منعهم من الخیانه فی الامانه فقال **یا ایها الذین**
امنوا لا تخونوا الله والرسول نزلت حین بعث رسول الله صلعم ابا لبابة
الی بنی قریظه فلبثا له رجل من المنافقین ان محمدا یرید کم فخذوا حذرکم **وتخونوا**
اماناتکم اعرابه من وجهین الجزم عطفا علی النهی ای ولا تخونوا اماناتکم والنصب
جوابا للنهی بالواو ومعناه اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم **وانتم**
تعلمون قال القاضی والاقرب انها فی الغنائم فالخیانة فیها خیانة الله لانها عطیته
وخیانة رسوله لانه القیم بقسمته وخیانة للمومنین الغانمین فلکل منهم فیها حق **واعلموا**
انما اموالکم واولادکم فتنة ای ابتلا وامتحان فلا یحملنکم حبهما علی

الخیانة مثل ابی لبابه حین حاصر رسول الله صلعم قریظه من الیهود احدی وعشرین لیلة فقالوا
ارسل الینا ابا لبابه مروان بن المنذر وکان مناصحا لهم لان عیاله وماله فی ایدیهم فبعثه الیهم
فخان فی الصلح بان اشار الیهم ان لا تنزلوا ثم تاب الله علیه او ما خذوا المال من غیر حله او
تعدوا عن جهاد وطاعة لمکانهما **وان الله عنده اجر عظیم** لمن آثر رضا
الله فیهما **یا ایها الذین امنوا ان تتقوا الله** وتجتنبوا الخیانه فیما ذکر
یجعل لکم فرقانا ای نجاة وسلطانا ما عز از دین الله واهله وخذلان الشرک
وحزبه **ویکفر عنکم سیئاتکم** الصغایر **ویغفر لکم** ذنوبکم الکبایر
والله ذو الفضل العظیم لانعمکم ما وعدکم علی طاعته **واذ یمکر بک**
الذین کفروا در دار الندوه قریش مجتمع می شدند ودر کار پیغامبر مشورت می
می کردند ابلیس بصورة پیری در آمد عصایی در
دست وگلیمی درپوشیده ابو جهل گفت ما شد پیری می شویم تو نیکانه در میان ما حلیتی
گفت من مردی ام روزکار دیده وتجربها یافته و شغلها عظیم پیش آمده ممکن بود که مرا
رایی باشد که شما را ان فایده باشد **لیثبتوک او یقتلوک او یخرجوک ویمکرون**
ویمکر الله قیل یکره تعالی ان اخرجهم الی بدر فقتلوا **والله خیر الماکرین**
المراد انه خیر کلها لان خیر مکرهم اکثر شیلی گفت مکر در راه اهل خصوص آنست چون بطاعت
خود ناز کنند واز ان بزرگ دانند واستدراج عامه خلق را باشد انکاه که نعمت دنیا
روی بایشان نهد وتکیه بر آن کنند ای عالمان وای عابدان بنینا به علم وعبادت خود
غره نشوید که ابلیس را علم وعبادت بود ودیدند آنچه دیدند ابی واستکبر وکان من الکافرین
ای دنیاداران وای خواجگان بدنیا غره مشوید وتکیه بر ان مکنید که قارون ازین دنیا
بسی جمع کرد ورسید بوی آنچه رسید فخسفنا به وبداره الارض مصطفی صلعم گفت
بعلی اذا رایت الناس یشتغلون بالفضایل فاشتغل انت بعمارة القلب واذا رایتهم یشتغل
بعضهم بعیوب بعض فاشتغل انت بعیوب نفسک **واذا تتلی علیهم ایاتنا**
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطیر
الاولین این آیت در شان النضر بن الحارث آمد که می گفت کلام من نیز مانند این
محمد می خواند مادام که این همچون احادیث کلیله ودمنه است وافسانه پیشینیان و
این سخن معانده ومکابره وشوخی بود که گفت که بارها در قرآن بایشان گفته بود فاتوا
بسورة مثله فاتوا بعشر سور مثله مفتریات فاتوا بحدیث مثله وایشان از آوردن مثل
آن عاجز بودند **واذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من**
عندک فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم
عن معویة انه قال لرجل من سبا ما اجهل قومک قال اجهل من قومی قومک ما قالوا الرسول
الله حین دعاهم الی الحق ان کان هذا هو الحق فاهدنا له حملت شدة عداوته علی اظهار
مثل هذا القول لیوهم انه علی بصیرة من امره وغایة الشهرة من امر محمد صلعم انه لیس فی حق
بر ایات فرو امد **وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم وما کان**
الله معذبهم وهم یستغفرون ای لو کانوا ممن یومن ویستغفر من الکفر
لما عذبهم وقیل وصفوا بصفة اولادهم والمعنی ما کان الله معذب هولاء الکفار

وفی علم الله انه یکون لهم اولاد یومنون بالله ویستغفرونه بل وفی علم الله ان فیهم من
یوول امره الی الایمان الحکیم بن حزام والحرث بن هشام وعدد کثیر ممن آمن یوم الفتح وقبله
وبعده یعنی تا تو در میان ایشانی من ایشان را عذاب نکنم لانک بعثت رحمة للعالمین
وما تعذب قوم ونبیهم بین ظهرانیهم وقومی گفتند وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم ای مقداد
منسوخست وناسخ آنست که بر عقب گفت **وما لهم الا یعذبهم الله** وقومی
گفتند این منسوخ نیست این آیت انک مصطفی بمکه در میان ایشان بود عذاب نامد عذاب ایشان
بعد از هجرت آمد یعنی گفتند وما کان الله لیعذبهم از عذاب عامه است باستیصال چنانک
دمار ایشان بود این امت از چنان عذاب بر نهاد اند وانک گفت وما لهم الا یعذبهم الله عذاب
خاص است قومی را دون قومی میاق این آیت شرف مصطفی است واظهار عزت او واجلال
قدر او می گوید ای مهتر خافقین وای رسول ثقلین تا تو در اصلاب ایشان بودی اسلاف
ایشان را عذاب نکردم وامروز که در میان ایشانی عذاب از ایشان برداشته ایم وفردا
که از میان ایشان بروی وخادمان وچاکران تو در میان ایشان باشند واستغفار کنند
عذاب نکنم تا جهانیان عز وجاه وحرمت وبارگاه تو بر درگاه ما بشناسند وبدانند که تو پیش ما
چه عزیزی اذا کان کون الرسول فی الکفار یمنع العذاب عنهم فکون المعرفه فی القلوب
اولی ان یدفع العذاب عنهم ان لعذاب که مصطفی را صلعم خبر دادند که رفتن بسرای آخرة
نزدیکست عزرایل حاضر شد رسول خدا اورا گفت جبرئیل را کجا ماندی گفت با سمان
تحسنش مقدسان ملا اعلی اورا تعزیت می دهند عزرایل بحرمت با ستاد تا رسول چه فرماید
جبرئیل در آمد سید گفت یا جبرئیل ما حال امتی جبرئیل گفت دل از جهت ایشان مشغول مدار نه
حق می گوید ما کان الله لیعذبهم وانت فیهم گفت یا جبرئیل چون من از میان ایشان بیرون
روم حال ایشان چون بود جبرئیل بحضرت عزت باز رفت وآخر آیت آورد وما کان الله
معذبهم وهم یستغفرون ملک جل جلاله می گوید تا استغفار کنند در امان اند از عذاب گفت
یا جبرئیل از ان می ترسم که در استغفار تقصیر کنند جبرئیل بحضرت عزت باز گشت وباز آمد
وگفت ملک تعالی ترا سلام می رساند ومی گوید مرا که پیش از مرگ یک سال عذر خواهد
عذرش بپذیرم سید گفت یا جبرئیل یک سال در عمر امت من بسیار باشد مسامحتی بخواه
جبرئیل رفت وباز امد وگفت حق جل جلاله می گوید یک سال یک ماه آوردم اگر یک ماه
پیش از مرگ توبت کند بپذیرم گفت یا جبرئیل یک ماه نیز بسیار باشد برفت وباز امد وگفت ماه
بیک هفته آوردم همان گفت وان هفته با ساعتی امد وگفت ای سید حق تعالی می گوید که در ان
ساعت که جان دهد الوتوبت کند بپذیرم سید گفت می ترسم که آن ساعت از سول مطلع
وتلخی جان کندن زبانش کار نکند وعذر نتواند خواست جبرئیل برفت وباز آمد وگفت
الندم توبه چون پشیمانی در دلش آید بپذیرم اگر چه زبان کار نکند سید گفت یا جبرئیل
آن بیچاره درمانده دران سکرات مرگ بعد تا شد اگر پشیمانی نیز فراموش کند وآن نیز دارد
جبرئیل برفت وباز امد وگفت اورب عز تک السلام ویقول ان لم یکن هذا کله فانی رحمن
وان شفاعتک عدی بن حاتم الطایی از مصطفی صلعم پرسید که آنچه پدر او می کرد مع
اورا بکار آید وعایشه از جهت عبد الله جدعان همچنین پرسید مرد ورا جواب داد که ما ینفع
عنه ولم یقل یوما رب اغفر لی وفی الآیة دلالة علی ان الاستغفار امان وسلامة من العذاب

قال ابن عباس فيهم امانان نبي الله والاستغفار اما النبي فقد مضى واما الاستغفار فهو باق
الى يوم القيمة **وهم يصدون عن المسجد الحرام** اى كيف لا يعذبون و
حالهم انهم يصدون عن المسجد الحرام وعن ابن عباس هذا العذاب عذاب الآخرة والذى
نفاه عنهم هو عذاب الدنيا وكانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم واولياء الله فنفى الله استحقاقهم
الولاية بقوله **وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن**
اكثرهم لا يعلمون ان ولاية الله للمتقين كان فيهم من يعلم ولكن يعاند ويطلب
الرياسة او اراد بالاكثر الجميع كما يراد بالقلة العدم ثم ذكر بعض اسباب سلب الولاية عنهم فقال
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا **وتصدية** وتصفيقا
قال جعفر بن ربيعة سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن المكاء والتصدية فجمع كفيه ثم نفخ فيهما
صفيرا وقيل هو ان يجعل بعض اصابع اليمين وبعض اصابع الشمال في الفم ثم يصفر به
وفيه ان المكاء والتصدية صلوتهم فلا صلوة له كقول العرب ما لفلان عيب الا السخاء ان من كان
السخا عيبه فلا عيب له **فذوقوا العذاب** اى يوم بدر وقيل في الآخرة **بما كنتم**
تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله درشان ابو سفين فرو آمده كه روز احد چهل وقيه بر مشركان
نفقه كرد هر وقيه چهل ودو مثقال **فسينفقونها** اى الاموال تماما **ثم تكون**
عاقبة انفاقها **عليهم حسرة** غما ندما فانهم **ثم يغلبون** يقهرون فيه تقدم وتاخير
ان الحسرة عليها بعد الغلبة قيل معنى ثم التراخي في الزمان لما بين الانفاق ومن ظهور دولة الاسلام
من الامتداد او التراخي في الرتبة لما بين بذل المال وعدم حصول المقصود من المبالغة وهذا
دليل من دلايل النبوة اذ اخبر عن الله قبل وقوعه فكان كما اخبر **والذين كفروا**
الى جهنم يحشرون يساقون اليها ويجمعون فيها لم يقل ثم يغلبون والى جهنم
يحشرون لان منهم من اسلم وحسن اسلامه فذكر ان الذين بقوا على الكفر لا يكون حشرهم الا
الى جهنم دون من اسلم **ليميز الله الخبيث من الطيب** ان لام تعليل غلبات
يعنى ثم يغلبون ليميز الله كافران را ... ومغلوب كنيم تا جدا كند باطل از حق شود وصلاح از
فساد وكفر از ايمان وقيل الطيب انفاق المومنين والخبيث انفاق الكافرين روز قيامت انچه
مومنان در راه خدا نفقه كرده اند وانچه كافران در راه شيطان خرج كرده اند همه ازهم
جدا كنند كافران را هم با آن اموال ونفقات عذاب كنند **ويجعل الخبيث بعضه**
على بعض فيركمه جميعا عبارة عن الجمع والضم **فيجعله** اى الكافر
وما انفقه **في جهنم** وفي الآثار يوتى بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا منها ما كان
لله والباقي في النار انكاه گفت **اولئك** المنفقون اموالهم من الكفار **هم الخاسرون**
خسروا اموالهم وانفسهم لانهم اشتروا باموالهم عذاب انفسهم في الآخرة وما ثمر ظلالهم
في عاجلهم البلاء والمالية ارشدهم الى الطريق المستقيم **قل للذين كفروا**
ابو سفيان واصحابه اى قل لاجلهم هذا القول **ان ينتهوا** عن الشرك وقتل المؤمنين
يغفر لهم ما قد سلف من شركهم وذنوبهم وان عظمت لان الحربي اذا اسلم
صار كيوم ولدته امه **وان يعودوا** اى يثبتوا على الكفر **فقد مضت سنة**
الاولين اى سنة الله في الغزوة الاوليا الذين زرزوا على انبيائهم فاسلكوا وغلبوا لقوله

كتب الله لاغلبن انا ورسلي سنة اخبار بمعنى عادة است **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة**
ويكون الدين كله اى الطاعة والعبودية **لله فان انتهوا** عن الكفر
والقتال **فان الله بما يعملون بصير** يثيبهم على توبتهم واسلامهم
وان تولوا ولم ينتهوا **فاعلموا ان الله مولاكم** ناصركم وحافظكم من شر
الكفار **نعم المولى** لا يضيع من تولاه **ونعم النصير** لا يغلب من نصره
درخبرست كه مردى كافر از من متمردى طاغى تيغ انكار كشيده از در مسجد مصطفى
صلعم در آمد گفت ما على وجه الارض احد ابغض الى من مثل سيد چون چشم او بر ديد در يا
رحمت در صدر موج آمد لمند دعوت دو اندا خت مرد گفت بلات ... عزى كه
ايمان نيارم تا اين تيغ كه در دست دارم بتو ايمان آرد تيغ متر سبيل نهاد نگاه كرد تيغ را
ديد كه در خود مى جنبيد وتقدره حق تعالى گفت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
آن مرد سركش حال روى بگشت كمر عنايت بروكشاد ند اسير كمند توفيق گشت كه شهادت
بلعبت عشق محمدى در دل او سر بزد گفت ما على وجه الارض احد احب الى من مثل آن مرد
كافر از در در آمد با دلى تاريك ونشان كفر بر ما زگشت همان ساعت با دلى روشن ودم
دوستى **واعلموا انما غنمتم** ما اصبتم من الكفار قسرا وقهرا **من شيء** قليل او
كثير حتى الخيط والمخيط **فان لله خمسه** نام الله در مفتتح كلام تبرك است كه
او را سهمى نيست بلكه از جهت تعظيم است وفايده بيان آن من حق الخمس ان يكون متقربا به
الى الله تعالى ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها **وللرسول**
وامروز آن بيت المال است بسد ثغور وارزاق قضاة ومؤذنان وغير آن از مصالح
اسلام صرف كنند ومصطفى صلعم در غنيمت خيبر بان گفت ردوا الخيط والمخيط فان
الغلول نار وعار انگاه تابى موى بدست گرفت وگفت انه لا يحل من هذا المغنم مثل هذا
الا الخمس والخمس مردود فيكم **ولذي القربى** وايشان بنو هاشم وبنو المطلب اند
وهاشم ومطلب پسران عبد مناف هاشم جد مصطفى است صلعم ومطلب جد شافعى وعبد
مناف را دو پسر ديگر بود عبد شمس جد عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
ونوفل جد جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وبنو نوفل وبنو عبد شمس از
خمس محروم اند هر چند بدرجه يكسان اند واز ان هاشم ومطلب درويش وتوانگر
ودور ونزديك وكهتر ومهتر در ان يكسان اند نزد شافعى ما دام يك نفر محجوب
ميراث ومختص گفت سهم الرسول صلعم وسهم ذي القربى بعد رسول الله يجعلان
في الخيل والسلاح والعدة في سبيل الله ومعونة الاسلام واهله **واليتامى**
يا درسند كان درويش ايشان كه در ديوان صرفات باشند **والمساكين** درويش
مسلمانان فقرا ومساكين **وابن السبيل** راه گذريان كه در سفر طاعت باشند
باقى كه ماند از ان چهار خمس ديگر غانمان راست كه قتال كرده باشند در معركه پياده را
يك سهم وسوار را دو سهم بعد از سلب كه قاتل را دهند واعلم ان الآية تشعر اخذ
الخمس من الغنائم واختلفوا في كيفية قسمة ذلك الخمس على اقوال اشهرها ان ذلك
الخمس يخمس حتى تكون مجموع الغنيمة مقسوما بخمسة وعشرين قسما عشرون للغانمين لانهم
كسبوها كالاحتطاب والاصطياد واما الخمسة الباقية فواحد منها وكان

لرسول الله صلعم يصرف الى ما كان يصرفه من مصالح المسلمين كسد الثغور وعمارة الحصون
والقناطر والمساجد وارزاق القضاة والايمة الايتام فالايتام وواحد لذوى القربى
يعنى اقارب رسول الله صلعم كما ذكر وثلثة اخماس الخمس الباقية لليتامى والمساكين وابن
السبيل هذا عند الامام الشافعي واما ابى حنيفة الا ان اباحنيفة قال ان سهم رسول الله
صلعم ساقط بموته وكذلك سهم ذوى القربى لفقرائهم وعن الحسن ان سهم رسول الله صلعم
لولى الامر بعده وعند مالك الامر في الخمس مفوض الى اجتهاد الامام ان راى قسمه بين
الاصناف الخمسة عند الشافعي وان راى اعطى بعضهم دون بعض وان راى غيرهم اولى
واهم فذاك انگاه گفت **ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا**
يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل **يوم التقى**
الجمعان حزب الله وحزب الشيطان انجا گفت كه قرآن يوم الفرقان فرو
فرستاديم وجاى ديگر گفت انا انزلناه في ليلة القدر شب قدر فرو فرستاديم
جاى ديگر گفت على مكث ونزلناه تنزيلا بروزگار ودرنگ فرو فرستاديم اولين آن بود
كه در شبانروز بدر بامان دنيا وسپاسيد وانرا در بيت العزة در حرانه واول بنهادند الحاج
روز گفت وبجاى شب بر عادة سخن عرب كه از شب بروز حكايت كنند وآن كه ان
بود واز روز حكايت كنند وآن شب بوذ از بهر انك آن كار از شب روز بدر بپيوست
بوذ وآن روز كه جنگ بدر بوذ از شب بوذ هفدهم رمضان ودوش آن شب قدر بوذ
انگاه قرآن طراز بيت العزة در باقي عمر مصطفى صلعم زمن به پسا ذ بدرنك ومهلت
لنثبت به فوادك تا هر گاه سا ونجى بدل رسول خدا رسيدى الله دل او را تثبيت كردى
والله على كل شيء قدير ينصر القليل على الكثير فنصر **اذ انتم** نازلون
بالعدوة الدنيا العدوة بالضم والكسر شط الوادي اى جانبه وحافته
والدنيا تانيث الادنى يعنى الجانب الذى يلى المدينة **وهم** اى المشركون **بالعدوة**
القصوى مما يلى مكة **والركب** اى ابو سفيان والعير **اسفل منكم** اى
مكانا اسفل من مكانكم اى بالساحل مصطفى صلعم بالا وادى فرود آمده در سوى مدينه
وكافران بزير وادى فرود آمده بوذند در سوى مكه در ساحل بحر وبو سفيان كاروان
بر ساحل بحر براند وعلمه بردند مسلمانان از مدينه بيرون آمدند بطلب كاروان وكافران
از مكه بيرون آمدند بدفع ايشان وهر دو گروه بهم رسيدند بى آنك وعده نهاده بودند
قتال را رب العالمين گفت **ولو تواعدتم** انتم والمشركون للقتال **لاختلفتم**
في الميعاد لقلتكم وكثرة عدوكم **ولكن** جمع الله بينكم من غير ارادة ولا
قصد منكم **ليقضي الله** ليظهر **امرا كان مفعولا** في علمه وحكمه مقدرا
فعل الله ذلك **ليهلك من هلك عن بينة** تا كافران را فرداء عذر نماند
وحجة الله بر ايشان روشن ولازم باشد **ويحيى من حي عن بينة**
اى يعيش من يعيش عن بينة لوعده وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل يهلك من
حكم الله بهلاكه ويحيى من حكم الله بحياته وقيل استعير الهلاك والحيوة للكفر والاسلام
وذلك ان وقعة بدر كان فيها من الآيات والمعجزات ما الكافر بعدها كالمكابر لنفسه
ملزم صادر عن وضوح منه اى لا اشكال في كفره وعناده كما لم يبق شك للمسلمين في حقية

دين الاسلام **وان الله لسميع** لدعائكم **عليم** بنياتكم گفته اند جهاد دو قسمت
جهاد ظاهر وجهاد باطن جهاد ظاهر با كافر است جهاد باطن با نفس بشهر مجاهد لز
شغ سه مرداند كوشنده ماجور وخسته مغفور وكشته شهيد همچنين مجاهدان با نفس
سه مرداند يكى كوشذ واو از ابرار است ويكى در جنگ وتاخير است با نفس واو از اوتاد
ويكى از وى باز رسته است واو از ابدال است او كه در جهاد كفار بت بمال غنيمت
توانگر شوذ واو كه در جهاد نفس است بدل توانگر شوذ توانگر بمال غنيمت آن مال او
حلال است ومحبت مال حرام وتوانگر بدل همتى دارد كه از دنيا ومرادى كه از عقبى
مصطفى صلعم جهاد نفس را عظيم تر خوانده وگفت رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر از بهر انك از دشمن حذر توان كرد واز نفس نه وبا مرد دشمنى اگر بسازى
از شر او امن توانى بوذ وبا نفس اگر بسازى هلاك خوذ در ان باشى ومصطفى صلعم
گفت من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيمة وحكايت
احمد خضرويه در قهر وكسر نفس مشهور است او گفت روز گارى در كسر نفس بسر
بردم تا او را از مراد وكام خويش باز داشتم روزى نشاط غزا كرد با من در او بجت
كه غزا ركن دين است وعماد مسلمانى ونشان طاعت دارى من آن نشاط از وى
عجب داشتم كه از نفس نشاط طاعت نيايد تا چاره در زير اين مكرى هست با خوذ
انديشيدم كه مگر ستوه او را روزه مى فرمايم بلكه طاقت گرسنگى نمى آرد خواهد تا در
سفر روزه گشايد ورخصة سفر بوكار كرد گفتم اى نفس نذرى كردم كه تا در سفر باشم
روزه نگشايم بل يا بغزا ام گفت بوا دادم گفتم مگر انست كه طاقت قيام شب ندارى مى خواهد
كه در سفر ازان خلاص يابد در دل گرفتم كه از قيام هيچ نكاهم واز تمام تا بام نفس را
بر پاى دارم نفس گفت تحمل كنم وازان تمام انديشه كردم كه مگر ازانست كه با خلق
اختلاط نمى كند ووحشة خلوة او را بر نداشته است ومى خواهد كه در سفر
با خلق صحبت كند نيت كردم كه در سفر جز منزل كه خراب فرو نيايم واز خلق گوشه
بگيرم آن نيز از من روا داشت پس از روى عجز تضرع كردم درحق تعالى تا ببيندم كه
الهى بفضل خوذ مرا از مكر نفس اگاه كن آخر در يافتم كه نفس مى گويد كه هر روز مرا
تيغ مجاهدت هزار بار مى زندى ومى كشى وكس را خبر نيست آخر بغزا روم تا يك باره
كشته شوم وشهيد وجهانيان گويند كه احمد خضرويه در غزا شهادت يافت گفتم
صعب خصمى كه نفس است كه نه در دنيا موافقت مى نمايد ونه در عقبى سعادت مى خواهد
اين ساعت يكبرة گشايند كه مراد در زمرة ها الكان آنجا **اذ يريكهم الله**
منصوب باذكر او بدل آخر من يوم الفرقان **في منامك قليلا** اراهم الله اياه
صلعم في روياه قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم **ولو**
اراكهم كثيرا على صورة عرفنا ان الغلبة لهم ثم اخبرنا المسلمين
لفشلتم لقتلتم الجبن والخور **ولتنازعتم في الامر** اى اختلفت
كلمتكم في امر القتال والفرار **ولكن الله سلم** اى عصمكم من القتال والتنازع
والمخالفة **انه عليم بذات الصدور** بخفيات القلوب **واذ**
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا نصب على الحال لان الروية

روية العين لا القلب وقد استوفت مفعولها ويقللكم في اعينهم والحكمة في هذا
ان يجترئ الكفار عليهم طمعا لا بهم وان لا يستعدوا لهم كما ينبغي الله تعالى در بيداري چون هر دو
گروه بهم رسيدند کافران را در چشم مومنان اندک نمود تا بجنگ دلير گشتند و قوي دل
شدند اما انجا که گفت در صدر سورة آل عمران يرونهم مثليهم راي العين يعني يرون
المومنين انفسهم مثلي الكافرين در روز بدر دو مرد عرب بر سر کوه ايستاده بودند تا من دو
گروه که نصرت يابند با ايشان يار شوند پاره ميغ در هوا بر ايشان بگذشت آواز ميغ
روشنائي آتش ديدند و آواز زنجير شنيدند يکي را از آن دو زهره پاره شد يکي ديگر
هلاک شد وآن قصه با رسول خدا صلعم گفت رسول را زنجير بدان رسيد که گفتا آتش از حرارة
من بود که فرشتگان مي راندم و زنجير آورده بودم از بهر کفار را آنگاه کار بجا رسيد
که صناديد از بزرگان قريش کشته شدند و صناديد ديگر اسير گرفتند و صناديد
مجروح شدند ليقضي الله امرا كان مفعولا فعل ما فعل من التقليل والى
الله ترجع الامور يعني و بعد هذا مصيرهم الي فاكرم اوليائي واخاف اعدائي
ثم علم المومنين آداب اللقاء في الحروب فقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
اي جماعة من الكفار في الحرب فاثبتوا للقائهم وقاتلوا ولا تنهزموا واذكروا
الله كثيرا بالقلب واللسان وهو التكبير عند المسابقة الله اكبر الله اكبر
عطا گفت بر رجال حرب سخن گفتن مکروه است مگر ذکر خدا و تکبير و تهليل لعلكم
تفلحون تظفرون بمرادكم من النصر والمثوبة فيه اشعار بان العبد لا يجوز له
ان يفتر عن ذكر ربه اي ذكر ربه في اي شغل وعمل كان ولو ان رجلا اقبل من
المشرق الى المغرب منفقا اموال الله واخر من المغرب الى المشرق ضاربا بسيفه
في سبيل الله كان الذاكر لله اعظم اجرا واطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لفظ ريح استعاره است
از دولت و نصرت واصبروا ان الله مع الصابرين بنصرهم ولا يخذلهم
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا البطر العلو في
النعمة واحتقار الغير ورئاء الناس ليثنوا عليهم مي گويند تا مومنان ايشان
بستايند کافران ما شدند که از مکه بيرون آمدند بقصد بدر تا زار و نان و در نعمت
بطر کرده و طاغي و ياغي گشته ويصدون عن سبيل الله وصفهم
باوصاف ثلثة البطر وهو الطغيان في النعمة ويقال ايضا سوء المرح والعبث ان النعم
اذا كثرت من الله على العبد فان صرفها الى مرضاته وعرف حق الله فيها فقد ادى
مولاه شکرها وان توسل بها الى المفاخرة على الاقران والمكاثرة على ابناء الزمان فذلك هو
البطر وثانيها رئاء الناس وهو القصد الى اظهار الجميل مع قبح النية او فساد الطوية او هو
اظهار الطاعة مع ابطان المعصية وثالثها قوله ويصدون عن سبيل الله اي يمنعون
عن قبول دين محمد وانما عبر عن الاولين بالمصدر وعن الثالث بالفعل لان ابا جهل ورهطه
كانوا مجبولين على البطر والرياء فذكرا بلفظ المصدر تنبيها على اصالتهم فيهما واما الصد
فانه حصل في زمان ادعاء محمد صلعم النبوة فذكر بلفظ الفعل الدال على التجدد وقال
الواحدي معناه وصدا عن سبيل الله ليكون عطفا للاسم وفي الآية زجر عن التصنع والاعجاب

ويعلم منها ان المعصية مع الانكسار اقرب الى الخلاص من الطاعة مع الاستكبار والله بما
يعملون محيط حسن بصري مي گويد که قصه اصحاب بدر گفتي يعني ...
که امير ايشان رسول خداست جاسوس ايشان جبريل امين خدا يار ايشان حمزه و علي شيران
خدا مدد ايشان فرشتگان خدا مقصود ايشان اظهار دين خدا حاصل ايشان رضاء خدا
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بر ايشان ظاهر شد بصورة سراقة بن مالک
مهتر بني كنانه و ايشان را ايمن گردانيد که ايشان از بني کنانه ... مي انديشيدند که
با قوة و شوکه بودند و مي خواستند که باز گردند وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
امروز کس با شما بر نيايد واني جار لكم اي مجيركم من بني كنانه او من كل عدو يعرض
من الشر ردف العزم گفت فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه النكوص الاحجام
عن الشيء اي رجع قال الحارث الى اين اتخذلنا في هذه الحالة فذهب وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون من نزول الملائكة اني اخاف الله قال قتادة صدق في قوله اني ارى
ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله وقيل انه لما راى جبريل خافه وقيل خاف
ان يناله مكروه من الملائكة لانهم كانوا عرفوه وقيل خاف الوقت الذي انظر اليه قد حان
وقيل اني اخاف الله عليكم والله شديد العقاب يجوز ان يكون متصلا بكلام
ابليس ويجوز ان يكون مستانفا ... اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض هم المنافقون ايضا وعطف الوصف على الوصف بالواو وقيل هم قوم اسلموا
بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر
الفئتين فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم ما يلون
الجمع الكثير قال ابن عباس معناه انه خرج ثلثمائة وثلثة عشر الى زهاء الف وما ذاك الا انهم
اعتمدوا على دينهم ثم قتلوا جميعا مع المشركين قال الله تعالى جوابا لهم ومن يتوكل
على الله اي يفوض امره اليه لا يغلب فان الله عزيز قوي منيع يسلط الضعيف على
القوي والقليل على الكثير حكيم في خلقه ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم لما
شرح احوال هؤلاء الكفار في حياتهم شرح احوالهم حين وفاتهم وجواب لو محذوف وترى
في معنى الماضي لخاصية لو ... اي لو رايت وقت قبض الملائكة ارواح الكفار
لرايت امرا فظيعا والمراد بالادبار الاستاه لكن الله كريم يكني قومي از مفسران گفته اند اين
آيت در شان کشتگان روز بدر آمده است مردي گفت يا رسول الله رايت بظهر ابي جهل مثل
الشراك بر پشت ابو جهل نشان ضربها ديدم چون دوال گفت ذاك ضرب الملائكة وعن
انس وقف رسول الله صلعم يوم بدر على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام يا عتبة بن
ربيعه يا وليد بن عتبه يا فلان بن فلان بئس عشيرة النبي كنتم بئس بنو عم النبي كنتم هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا نبي الله ... يا رسول الله هل يسمعون كلامك ثم
قال والذي بعثني بالحق انهم يسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان يجيبوا اين خبر دلالت
بر آنکه مرده در گور سخن زندگان شنود واز احوال ايشان خبر دارد ومما يدل عليه ما
روى ابو هريرة ان النبي صلعم قال ان اعمالكم تعرض على اقربائكم من موتاكم فاذا راوا خيرا
فرحوا به وان راوه شرا كرهوه فانهم يستخبرون الميت اذا اتاهم حتى ان الرجل ليسال

من الناس

م

اني بري منكم

عن امراته ... وگفته اند اين آيت عامست همه کافران را در خبرست که دو فرشته
بر کافر مسلط کنند بعد از مرگ ... و در دست هر يکي عمودي از آهن گرم
با آن مي زنند تا قيامت نه چشم دارند که او را ببينند تا رحمت کنند و نه گوش که آواز ناله او
بشنوند گفته اند مرگ ... مرگ اهانت و آن مرگ کافرانست و مرگ حسرت و مصيبت و آن مرگ
عاصيانست و مرگ کرامت و آن مرگ مومنانست و مرگ مشاهده و آن مرگ پيغمبرانست مرگ
اهانت آنست که در آنجا گفت ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت و مرگ حسرت مرگ عاصيان
در قبضه ملک الموت افتاده و در سکرات گرفتار شده از طرفي فرشته رحمت ميبيند ...
آنکه خيرها کم کرده از ديگر سوي فرشته عذاب ميبيند بترسد از آنکه بدها و زشتيها کرده
کم و گزاف کاري بسيار حسرتش بر حسرت بيفزايد و مصيبت بر مصيبت و مرگ تحفه و کرامت
آنست که فرشتگان بلطف و کرامت و رفق و راحت و بشري و شادي قبض روح ايشان کنند
و ايشان را بنواخت و نهايت بشارة دهند که سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و اين هذا
اشارات النبي صلعم بقوله تحفة المومن الموت زيرا که حجاب مومن از حق نفس اوست و مرگ
برداشتن آن حجابست و گشادن راه دوست و عارفان را هيچ عطائي و تحفه بدان نرسد
که راه دوست بر ايشان گشاده شود بو حارث گفت شتان بين قوم موتى وحيي القلب
بذكرهم وقوم احياء فتنا القلوب بذنوبهم گويند درويشي اين آيت از کسي شنيد ان زلزلة
الساعة شيء عظيم وقتش خوش گشت نعره بزد و گفت آه کي بود که آن روز در آيد
و دل در روشني از بند بر آيد گفتند ترا چه روي نمود از اين گفت دنيا حجابست و موت وقت
مشاهده و دوستان را حجاب بلا است و مشاهده عطا کي باشد که از حجاب باز رهم
و بدولت مواصلت برسم مرگ مشاهده اکرام و اعزاز پيغمبرانست عبد الله مسعود گفت جمع
مهاجر و انصار بخانه عايشه گرد آمديم رسول خدا صلعم بما نگريست چشمش پر آب شد
گفت مرحبا بكم حياكم الله جمعكم الله نصركم الله هداكم الله سلمكم الله وفقكم الله
قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم آنگاه وصيتها کرد و بعد
از آن گفتند يا رسول الله مگر روزگار عمرت بسر آمد و وقت رفتن در آمد مصطفى
صلعم گفت قد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى السدرة المنتهى والجنة المأوى والعرش
الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى وذوقوا عذاب الحريق قول اينجا
مضمر ست و اضمار قول در قرآن بسيارست واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت ربنا
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا و گفته اند عذاب الحريق عذاب دوزخ است
چنانکه در آن آيت گفت كلما نضجت جلودهم الاية ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد فاخذهم بغير ذنب يحتمل ان يكون هذا حكاية
كلام الملائكة كداب آل فرعون صنيع آل فرعون ... در آل داخل است چنانکه
مصطفى در صلوات گفت كما باركت على آل ابرهيم اي عادتهم وعملهم الذي داوموا عليه
كعادة آل فرعون يجزى هؤلاء بالقتل والسبي كما جوزي اولئك بالاهلاك والاغراق وقيل
محله نصب اي فعل الله بهم من الاهلاك والعذاب كما فعل بآل فرعون والذين من
قبلهم الضمير يعود على آل فرعون او على كفار قريش وقيل هو مبتدا وخبره كفروا
بآيات الله آيات خدا و معجزات انبيا فاخذهم الله بذنوبهم عاقبهم عليها

ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه شيء ذلك اي هذا الاخذ بان
الله لم يك مغيرا مبدلا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم اين اهل
مكه اند که الله ايشان را نعمت داد چنانکه گفت اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف و مصطفى را
هم از ايشان با ايشان فرستاد چنانکه گفت لقد جاءكم رسول من انفسكم ايشان بجاي شکر کفر
کردند و شرک آوردند تا رب العزة آن نعمت از ايشان بستد و با انصار داد و امن ايشان
بخوف بدل کرد تا روز بدر با ايشان آن رفت که رفت ولم يك اصله يكون فحذفت الحركة
للجزم وحذف الواو لالتقاء الساكنين ثم حذف النون لشبهه بحرف المد واللين تخفيفا لانه
كلمة يكثر ورودها لانه عام في كل الاشياء وان الله سميع عليم كداب آل
فرعون قيل في التكرير سوى التاكيد فائدة وهي ان المراد في الاول كداب آل فرعون
فيما فعلوا والثاني كداب آل فرعون فيما فعل بهم فهم فاعلون في الاول ومفعولون في الثاني
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون اعاد ذكر ذلك ... منهم ومن افعالهم بافعال غيرهم و
كل اي كل قوم منهم يعني من غرق في القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين
كافرين مي گويد هر کرا هلاک کرديم بستمکاري ايشان هلاک کرديم و ما از ستم پاکيم
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا گفته اند در شان
بني عبد الدار آمده که در کفر و عداوت رسول خدا صلعم مصر بودند و بحث خصومت
رب العالمين گفت فهم لا يؤمنون چنانکه قوم نوح را گفت لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن الذين عاهدت منهم من للتبعيض ومفعول عاهدت
محذوف اي الذين عاهدتهم وهم بعض اولئك الكفرة ثم ينقضون عطف المستقبل
على الماضي لفائدة الاستمرار عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون
عاقبة الغدر وما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم اي تظفرن بهم وتجدنهم في الحرب
اين در آيت اول سوره است مي گويد اکنون که ايشان نقض عهد کردند هر گاه که دست
يابي بر ايشان فشرد بهم من خلفهم نکالي کن بر ايشان که هر که از پس ايشان
در آن رسد حذر کند لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم معاهدين
خيانة فانبذ اليهم فاطرح اليهم العهد على سواء على طريق مستو اي اخبرهم
اخبارا مكشوفا بينا انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تناجزهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد
ان الله لا يحب الخائنين الناقضين للعهد وفي الخبر لا دين لمن لا عهد له
ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا فاتوا انهم لا
يعجزون اي انهم في قبضته وان طالت المدة المراد لا تحسبنهم انهم لما خلصوا من
الاسر والقتل يوم بدر فقد تخلصوا من العقاب عاجلا وآجلا واعدوا لهم
اي للناقضين العهد وجميع الكفار ما استطعتم ما سهل عليكم تحصيله من قوة
مما تتقوون به في الحرب من السلاح والخيل والنفقة وقال عكرمة هي الحصون وقيل هو
الرمي قال صلعم القوة الرمي كقوله الحج عرفة وقال صلعم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة
نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير والرامي به ومنبله وقال صلعم من علم الرمي ثم تركه
فليس منا او فقد عصى ومن رباط الخيل هو اسم للخيل التي تربط في سبيل الله

بهم

وجاء في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دارا فيها فرس عتيق وروي ان صهيل
الفرس يرهب الجن ترهبون به تخوفون غاية التخويف به اي بالاعداد عدو
الله وعدوكم آن دشمنان که ایشان را می شناسید و می دانید از مشرکان
قریش وکفار عرب ویهود بنی قریظه وذلك لان الكفار اذا علموا تاهب المسلمين للقتال
حذروا عليهم وخافوهم وربما يدعوهم ذلك الى الانقياد والطاعة وآخرين من
دونهم يريد بالاولين اهل مكة وبالآخرين اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم
قيل هم المنافقون وقومی که منافقند جهان نکویند که بیان آن نکنید بعد از آنکه الله کفت
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح وصفرا وبيضا في
سبيل الله طاعته يوف اليكم يخلف لكم في العاجل ويوفوا لكم اجره
في الآخرة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا ثم رخص في
المصالحة ان مال الاعداء اليها وان جنحوا للسلم قرأ بكسر السين ابو بكر وحده
فاجنح لها معنى السلم المصالحة فهو مؤنث عن ابن عباس ان الآية منسوخة بقوله
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وبقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والاولى ان يقال
انها ثابتة فليس حتما ان تقاتل المشركون ابدا بل الامر منوط على ما رای الامام من صلاح
الاسلام واهله وتوكل على الله فوض امرك اليه انه هو السميع
للاقوال العليم بالاحوال وان يريدوا باظهار الصلح ان يخدعوك
فان حسبك الله محسبك وكافيك الله ثم ذكر كون الله تعالى كافيا له بقوله هو
الذي ايدك بنصره يوم بدر وقيل بغير واسطة اسباب معتادة وبالمؤمنين
الانصار ثم بين انه كيف ايده بالمؤمنين فقال والف بين قلوبهم لو انفقت ما
في الارض جميعا نصب على الحال ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشاء انه عزيز لا يمتنع عليه
شيء حكيم عليم بما فعل وقيل قادر قاهر على تقليب القلوب والدواعي فاعل للحكمة ما
يفعل على وجه الاحكام يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
محله نصب لانه بمنزلة وزيدا في قولك حسبك وزيدا درهم والمعنى كفاك وكفى اتباعك
من المؤمنين الله ناصرا وجوز ان يكون في محل الرفع اي كفاك الله وكفاك المؤمنون
فيكون كقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين من المؤمنين تكرير حسبك في
الآيتين لان الاول في كفاية الخداع والثاني عام ابن اثیر شریف وتخصیص عمر خطاب
که الله جل جلاله باسلام عمر رایات شرع مقدس از مکنونات غیب ظاهر کرداند وبساط
عز اسلام بکسترانید وقصر شریعت در کاه نبوت بعز ولایت او ربط کرد تا صراط
مستقیم در عهد دولتنا ومستقیم کشت اما بعد از وحی بر مرکب ... نشسته مرکز روز
... با باطل باصبر رجولیت او ... روز بروز دولت
اسلام در زیاده می دید و می دید که ظلمت کفر منهزم می شد روزکاری دین در د...
واند بیشه بسر می برد تا شیر خدا وسید شهدا حمزه بن عبد المطلب کردن باسلام داد
از اسلام حمزه بصیرت او زیاده شد دانست که تا حسنی تمام نباشد ... حمزه ...
شیران آن عهد در معارضه او روباهان بودند کردن بسته بمسلمانی نتوان اورد

ناکاه درد این حال سر از نقطه دل او برزد برخاست و تیغ کشید قصد حضرت مصطفی صلعم کرد
جبرئیل آمد وکفت یا رسول الله عمر هنوز نیامد کفت نه کفت منتظر باش که هم اکنون بیاید که دوش
نام او بر حضرت قدسیان عرض کردند ونام او در سر جریده صدیقان عر تیغ کشیده پیش
کفار آمد وبا ایشان عهد کرد که می روم که ملک شریعت محمدی بر هم زنم وسر او پیش شما
آورم می رفت تا بدر حجره خواهر رسید آوازی از آن حجره شنید کوش فرا داشت سعید زید
بود شوهر خواهرش که خواهرش را تلقین می کرد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وایشان هردو
مسلمان بودند واز عمر پنهان می داشتند پس چون عمر بر در ماند درون رفت ایشان آن صحیفه که بر آن
سورة طه نوشته بود پنهان کردند عمر کفت این چه آواز بود که بکوش من رسید وچه کلمات
بود که تمامی خواندند سعید کفت کنا نتذاکر شيئا من امر العرب عمر کفت كلا لقد سمعت اذنای
كلاما لا يشبه من كلام العرب شيئا ما عنی بغیر وما عنی بلطف با ایشان می کفت تا آخر آن صحیفه
بیرون آوردند واز اول طه تا انجا که ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
بر عمر خواندند جلال قدر این سخن دل عمر را زیر وزبر کرد او صاف ... ودر سواهد آن
عرض ... نسیم صبا دولت دین بکمنی عنایت رو کشاده اسیر کمند توفیق کشت کفت یا سعید
عظیم خدای است خدای محمد از علی تا ثری همه ملک وملک اوست کاینات ومحدثات همه
مقدور ومصنوع اوست از خانه خواهر بدر آمد سر کشته وحیران ابو بکر صدیق در راه
بوی رسید کفت یا ابن الخطاب بادرا الی رسول الله صلعم فاني رايته الغداة يقول اللهم اعز
الاسلام باحد رجلين بعمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام ابو بکر نور فراست خود شنید
سعادت بر جبین عمر تابان یافت کفت یا عمر بشتاب که کار برادست ونزا بدعا از خدای
خواسته اند عمر برفت تا بدر خانه ارقم رسید ومصطفی صلعم با جمعی بیک کس در عهد اسلام
ودوستی خدا آنجا جمع آمده بودند واندوه وشادی اسلام متواری وار با ملک مکرم کشته
مصطفی صلعم بنور فراست نبوی بدانست که مکمن عنایت ازلی بر کشادند وعمر را بدرکاه
عزت اسلام بار دادند برخاست واورا استقبال کرد چون مصطفی صلعم نیک سرای
رسید عمر نیز از بیرون بدر سرای رسیده بود مصطفی صلعم کریبان او بکرفت واورا بجنبانید
وکفت اما آن لك ان تسلم فما است منتهي یا عمر افسرشت عمر اورا وداع کرد وبجهد اسلام در آمد
مصطفی صلعم اورا در کنار کرفت وکفت الحمد لله الذي هدى كيا اهل الاسلام باعمر بن دست او
کرفت واورا پیش یاران برد حمزه برخاست واورا در اغوش کرفت ویاران همه شاد
کشتند پس عمر کفت یا رسول الله کم عدد نا کفت تسعة وثلثون وبك اتم الله الاربعين عمر
کفت افنعبد اللات والعزى على رؤس الجلايق ونعبد الله جل جلاله سرا كلا والذي
بعثك بالحق لا نعبد الله سرا بعدا ليوم عمر حامی عصمت مصطفی صلعم کرد وپای در روز اویه
آن صد نفر دو صف بر کشیدند یک صف عمر در پیش ایستاد ویک صف حمزه ومسجد حرام
آمدند کافران ومشرکان منتظر که هم اکنون عمر سر محمد می آرد عمر چون نوی کافران
دید تکبیری بکفت که هیبت آن در دلها کفار افتاد آنکاه کفت

شعر

مالي اراكم ظلكم فيا ما ٭ الكهل والشبان والغلاما ٭ وقد بعث الله لكم اماما
محمدا قد شرع الاسلاما ٭ واظهر الايمان واستقاما ٭ فابيوم حقا نكسر الاصناما
نذب عنه الكل والاعماما ٭ کفار قریش آن روز چون عمر بدیدند امید از دولت خویش

بر کرفتند وآن روز بدین عمر غلغل در آسمان شد که آن روز که رسول خدا وحی آشکارا
کرده بود تا عمر می کویند فرق الله في بين الحق والباطل فسماني رسول الله صلعم يومئذ الفاروق
فانزل الله عز وجل فيه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي
حرض المؤمنين على القتال التحريض في اللغة ان يحث الانسان على الشيء
حثا يعلم معه انه حارض ان يخلف عنه والحارض الذي قارب الهلاك ومنه قوله تعالى حتى
تكون حرضا اي مقاربا للهلاك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين ابن شرطية بمعنى امر اي ليصبر عشرون وليثبتوا في مقابلة مائتين وان
يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا وانما كرر السمة مرتين لان
السرايا التي كانت يبعثها رسول الله صلعم كانت لا تنتقص عددها من عشرين وما كانت تزيد
على المائة فورد على وفق الواقعة بانهم قوم لا يفقهون بيان للسبب في الغلبة
اي بسبب ان الكفار قوم جهلة لا يعرفون معادا ولا يخصرون السعادة وما يستحقونه في هذه
الحيوة العاجلة ابن حال بر مسلمانان صعب آمد وضرع کردند واز حق جل جلاله سبکباری
خواستند آیت آمد الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
قيل المراد الضعف في البدن وقيل في البصيرة والظاهر ان المراد الضعف الانساني المذكور
في قوله وخلق الانسان ضعيفا ودر شواذ علم خوانده اند برون مجهول وان قادری انسان
می کرید ذکر ... که الکون بدانست ودر قرآن این لفظ فراوانست ودر آن دلالت
نیست بر حدوث علم علم الله انكم ستذكرونهن علم الله انكم كنتم تختانون علم ان سيكون
منكم مرضى نعلم ما في قلوبهم ودر آن هيچ دلالت نيست بر حدوث علم که علم الله قدیم است
بوده است پیش از کاینات وواقعات وقیل ظهر معلومه فلا يتحقق لهشام حجة في مذهبه انه تعالى
لا يعلم الحوادث الا عند وقوعها وکفته اند در این آیات معنی علم رؤیت است ومعنی کویند
الله یا دو علمت علی پیش از کار وعلی پس از کار فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
والله مع الصابرين بتن تعليم قال ابن مسعود ولا ... النبي عن المنكر لا يحل للواحد
ان يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر من الاكثر ما كان لا صح وما استقام
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي لم يكن لنبي ان يشتغل
بالاسر والفدا لان ذلك يذهب بالمهابة حتى يثخن حتى يكثر القتل والاثخان الاكثار من
القتل من الثخانة وهي الغلظ والكثافة تريدون عرض الدنيا اي المال الذي
اخذتموه من الفداء سمي بالعرض لانه سريع الزوال كالعرض قسيم الجوهر والله يريد
الآخرة اي ثوابها والله عزيز حكيم امر باثخان الكفار لولا كتاب
من الله سبق اثباته في اللوح قيل هو انه لا يعاقب احدا بالخطأ في الاجتهاد
وقيل هو ان لا يعذب احدا من شهداء بدر واعترض بانه يلزم ان لا يكونوا مكلفين فالجواب
ان عدم العقاب لا يوجب عدم التكليف فلعل التكليف لزيادة الثواب وقيل المعنى لولا
كتاب من الله سبق بالعفو عن هذه الواقعة لكان استحقاق على مس العذاب حاصلا لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم وابن عباس کفت پیش از مبعث مصطفی صلعم غنیمت
وقربان وفدا اسیران حرام بود بر پیغمبران وامت ایشان ورب العزة در لوح محفوظ

نبشته وحکم کرده که آن حلالست محمد وامت او را پس روز بدر چون اناره فرو آمد حکم
آن انا ثمان آمد ایشان شتاب کردند وفدا ستدند رب العالمين کفت اگر نه آن بودی
که در لوح محفوظ حکم من سابقست که این غنیمت شما را حلالست شما را بدان فدا که ستدید عذاب
بزرک رسیدی وقیل انهم امسكوا عن الغنائم واخذ الفدا فنزل احل الله الغنائم فقال فكلوا
الفا للسبب والمعنى قد ابحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا نصب على
الحال من المغنوم او صفة للمصدر اي كلا حلالا طيبا اي كسبا واخذا من الكفار
قهرا ومن ههنا للتبيين حلالا طيبا لم يحل لغيركم واتقوا الله فيما تستقبلون ان الله
غفور رحيم قل لمن في ايديكم من الاسارى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من المنافع
العاجلة ويغفر لكم والله غفور رحيم وكفته اند خلاف نيست العباس
ازين آيت است روى ان العباس كان يقول ابدل احدا لوعدين وانا على ثقة من الآخر
قدم على رسول الله مال البحرين ثمانون الفا فتوضأ لصلوة الظهر وما صلى حتى فرقه وامر العباس
ان ياخذ منه فاخذ قدرا قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما اخذ مني وان يريدوا
خيانتك اي نقض ما عهدوا معك وقيل المراد من الخيانة منع ما ضمنوا من الفدا فقد
خانوا الله بالكفر والشرك من قبل اي من قبل العهد وقيل بدر فامكن
منهم اي فامكنك منهم ونصرك عليهم فهزمتهم واسرتهم والله عليم بخيانتهم
حكيم في تدبيره ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اين صفت مهاجرانست که با
رسول خدا برخاستند ودر معرکها خود را هدف تیر دشمن ساختند ودر اعلاء کلمه
حق وتقویت اسلام کوشیدند والذين آووا ونصروا صفت انصارست که
رسول خدا را ومومنان بخان ومان خود فرود آوردند بر آن اندازه سال رسول خدا
می کفت من يوويني حتى ابلغ كلام ربي وکس او را جواب نمی کرد وایشان بخوش دل
وصدق ایمان او را بپذیرفتند وایشان را بر دشمن یاری دادند رب العالمين کفت
اولئك بعضهم اولياء بعض كان هذه الولاية الارث وكان المهاجرون
والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون القرابة فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء من ميراث وغنيمة وفي حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين
اي استنصركم الذين آمنوا ولم يهاجروا على الكفار فعليكم النصر الا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد الى مدة او معاهدة فلا تغدروا
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
اي لا توارث بينكم وبينهم ولا موالاة والغرض نهي المسلمين عن موالاتهم وان كانوا اقارب
الا تفعلوه اي ما امرتم به من التوارث بالايمان والهجرة ومن النصر حالة الاستنصار
ومن عدم موالاة اللوم اطلاقا تكن فتنة في الارض زوال نظام المؤمن
وتمزيق كلمتهم وفساد كبير في الدين من جهة الكفار وسفك الدماء اي تحصل مفاسد
كثيرة في الارض من اختلاط المؤمن بالكافر ووقوع الهرج والمرج والذين

آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ان الذين بعد الت اذا الذين
آوا ازمن رفت وتمان قوم اندوا والذين آووا ونصروا عان قوم انـد
اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم الامنة فيه
ولاتنقص وقيل الذي كرم لا انصبر حدثنا بل رنجا كالمسك والذين امنوا من بعد
اي من بعد نزول هذه الآية وقيل من بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم الحقهم بالاولين شرفا وتكريما وفيه ان التقدم
الاول اشرف واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اي الاقربا
الذين يجمعهم ما للقرب رحم واحدة او ينسبون الى اب واحد بعضهم اولى ببعض في
الميراث من الاجانب في كتاب الله حكمه ومنه كتب الله لاغلبن اي حكم الله وقيل
في كتاب الله الذي عنده وهو اللوح المحفوظ ومنه قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها
ان الله بكل شيء من المواريث والفرايض وغير ذلك عليم

سورة براءة آياتها مائة وتسع وعشرون كلماتها اربعة آلاف وثمان و
تسعون حروفها عشرة آلاف واربعمائة واربعة احرف

آخر سورة كه در مدينه امد بكبار ان سورة است عن عائشة عن النبي صلعم ما نزل
على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما
انزلتا علي ومعها سبعون الف صف من الملائكة وگفته اند سال روز حديبيه وفتح
مكه فرو آمده ودر ان سال رسول خدا صلعم ابو بكر را ميري حج فرستاد وعلي را از پي او
فرستاد تا ان سورة بمنا روز نحر بر خلق خواند وبچهار سخن ندا كند لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين
رسول الله عهد فعهده الى مدته سئل ابي بن كعب انه لم لم يكتب في اول هذه السورة
البسملة قال لانها نزلت في اخر القرآن وكان رسول الله صلعم يامرنا في اول كل سورة ببسم الله
الرحمن الرحيم ولم يامرنا في سورة براءة بذلك فضممت الى سورة الانفال لشبهها بها يعني
ان امر العهود مذكور في الانفال وهذه نزلت في نقض العهود وكانت ملتبسة بالانفال
بالشبه فضممت اليها وكثر في السبع الطول واستبعد جمع من العلما ذلك القول لانا لو جوزنا
في بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله على سبيل الوحي لجوزنا مثله في ساير السور وفي
آيات السورة الواحدة وذلك يفضي الى تجويز الزيادة والنقصان في القرآن على ما يقول
الامامية وقال بعض العلما ان الصحابة اختلفوا في ان الانفال مع التوبة سورتان ام
سورة واحدة لانهما معا مائتان وست آيات فهما بمنزلة احدى الطول وكلتاهما وردتا في
القتال والمغازي فلما كان بينهما هذا الاختلاف فرجوا بينهما فرجة تنبيها على قول من يقول
انهما سورتان ولم يكتب البسملة بينهما تنبيها على قول من يرى انها واحدة فعملوا عملا يدل
على ان الاشتباه حاصل وفيه انهم لما لم يسامحوا بهذا القدر من الشبهة دل على انهم كانوا
متشددين في ضبط الدين وحفظ القرآن من التغيير والتحريف وذلك يبطل قول الامامية
وفيه ان البسملة آية من كل سورة والاحاديث كتبتها ههنا بل عند كل مقطع كلام وگفته اند
بسم الله زنهار است وافتتاح جنگ واول ان سورة وعيد است ونقض عهد وبرداشتن
زنهار وو در ين سورة آية منسوخ است چنانك يك بيك گفته بيايد ان شاء الله تعالى وهو ولي التوفيق

براءة من الله ورسوله هي خبر مبتدا محذوف ومن لابتدا الغاية متعلق
بمحذوف لا بالبراءة لفساد المعنى والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
اين آن است كه مشركان عهدي كه با رسول خدا ومومنان بسته بودند نقض كردند پس رب
العالمين مصطفى را صلعم ومومنان را فرمود كه چون ايشان پيمان شكستند وحرب پيمان برخيز
آمدند شما نيز عهدها كه با ايشان بسته بودند نقض كنيد وزنهار بر داريد ومعنى براءة
انقطاع عصمت است يعني ايشان را عصمت نماند وعهدي وزنهاري كه داشتند تا امروز
منقطع گشت الى الذين عاهدتم من المشركين كانه قيل ان الله ورسوله
قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
آمنين حيث شئتم قال ابن الانباري في الكلام اضمار والتقدير فقل لهم سيحوا والسياحة الضرب
في الارض والاتساع في السير والبعد عن المدن وموضع العمارة مع الاقلال من الطعام و
الشراب ومنه قيل للصايم سايح لتركه المطعم والمشرب چهار ماه در زمين مي آمد وي روند
چنانك خواهند از اول شوال تا آخر محرم وگفته اند از روز عرفه تا دهم ربيع الآخر
وان معاهدان دو قوم بودند قومي عهد داشتند با مصطفى صلعم كم از چهار ماه رب العزة
درين آيت بچهار ماه تمام اتمام كرد وقومي عهد داشتند بيش از چهار ماه رب العالمين
فرمود تا آن مدت بسر برند چنانك گفت فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم وبعضي گفته اند دو
گروه بودند گروهي معاهدان كه كم از چهار ماه عهد داشتند وگروهي عهد داشتند اما مدت
معين نكرده بودند رب العالمين مدة عهد مردو گروه بچهار ماه باز آورد والمقصود من هذا
التاجيل ان يتفكروا في انفسهم ويحتاطوا في الامر ويعلموا انه ليس لهم بعد هذه المدة الا
احد امور ثلثة الاسلام او قبول الجزية او السيف واعلموا انكم غير معجزي الله
اي ان اجلتم هذه الاربعة الاشهر فلن تفوتوا الله وان الله اي واعلموا ان الله
مخزي الكافرين اي هذا الامهال ليس لعجز ولكن لمصلحة ولطف ليتوب من
يتوب زجاج گفت اين از الله ضمان است كه مومنان را بر كافران نصرة دهد واذان
اسم بمعنى الاذان كالامان والعطا من الله ورسوله الى الناس اي العرب
يوم الحج الاكبر اي امر الله بهذا الاعلام يوم الحج الاكبر اي الجمع الاعظم الذي
حضر فيه المومن والكافر والمشرك والمعاهد والناكث وغيرا الناكث لتعجيل الخبر الى
جميع الاطراف وقيل يوم النحر وقيل يوم عرفه وقيل الحج الاكبر القران والاصغر الافراد
وقومي گفتند ان روز حج اكبر نام كردند از بهر انك عيد اهل ملل در ان روز بهم افتاده بود
وان قول ستوده نيست كه در ان تعظيم آيين كفر وكافرانست واز حج اكبر درين هيچ حرمت
قومي گفتند حج اكبر آن روز بود وبين بعض من سائر الحج لما جرى فيه من اعزاز الاسلام
واذلال الشرك وقيل يوم الحج الاكبر حين الحج ايامه كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين
ويوم بعاث يراد به الحين والزمان لان كل حرب من هذه الحروب دامت اياما كثيرة وعلى هذا
فقد وصف الحج بالاكبر لان العمرة هي الحج الاصغر ان الله التقدير بان الله بريء
من المشركين اي من عهودهم ورسوله اي هو ورسوله عطفا على المنوي
في بريء وجاز من غير تاكيد بالمنفصل للفصل وقيل هو مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله
كذلك وقرئ بالجر على الجوار او على ان الواو للقسم كقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم والفرق

بين قوله براءة من الله ومن قوله ان الله بريء ان المقصود من الكلام الاول هو الاخبار
بثبوت البراءة والمقصود من هذا الثاني اعلام جميع الناس بما حصل وثبت درين آيت مصطفى را
صلعم ميفرمايد تا مشركان عرب را خبر دهند در روز حج اكبر كه الله از ايشان بيزار است
ورسول او وان آن بود كه علي را بفرستاد بموسم سنة تسع تا از اول سورة براءة ده آيت
وبقولي سيزده وبقولي چهل وبقولي همه سورة بر ايشان خواند ومصطفى صلعم گفت لا يبلغ عني
الا رجل مني وصاحب موسم آن سال ابي بكر بود وچون علي برسيد گفت امير ام مامور
فقال بل مامور وقص عليه القصة وليس هذا عضلا فيه لعلي على غيره ولكنه عادة العرب
على مثل عادتهم المعارفة بينهم انه مولى ملك لكي على العسلة رجل منها فان تبتم وهو خير
لكم من الاقامة على الكفر وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير
معجزي الله لا يعجزونه هربا وهذا ليس تكرارا لان الاول للمكان والثاني للزمان
آنگاه ايشان را بعذاب آخرت بيم داد وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
آنگه قومي را از براءة عهود مستثني كرد اي وجب البراءة من المعاهدين الا الناقضين للعهود
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شرط العهود شيئا
ولم يظاهروا عليكم احدا وايشان بنوضمرة وبنو كنانه بودند فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين اي الذين يتقون
نقض العهد وقيل اريد بهم المومنون اي قصد التقوى لا تسوي بين المسلمين ولا يجعل الوفي
كالغادر فاذا انسلخ الاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة و
المحرم وقيل هي الاربعة الاشهر التي هي مدة التاجيل مي گويد چون مدت باجل برايد
مشركان را كشيد مرجا كه بر ايشان دست يابيد فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم من حل او حرم وفي اي وقت كان وخذوهم بالاسر و
احصروهم ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد اي خذوا عليهم
الطرق علما را در نسخ اين آيت سه قولست يك قول منسوخست بآيت فاما منا بعد واما فدا
اي لا تحل قتل اسير صبرا ويك قول مسوخ نيست كه ناسخ اين آيت را يعني فاما منا بعد
واما فدا فلا يوخذ من الاسير ولا من عليه الا بعد السيف او الايمان وميعني در قرآن حذوفست
وجها بآيت مان آيت منسوخ شد قول سوم آنست كه هر دو آيت محكم است بهم اقتلوا المشركين
وبهم فاما منا بعد واما فدا والامر في ذلك الى الامام فان تابوا واقاموا الصلوة
المفروضة وآتوا الزكوة الواجبة من العين والثمار والمواشي فخلوا سبيلهم
دعوهم وما شاؤا ولا تتعرضوا لقتلهم واسرهم وحصرهم ان الله غفور رحيم لمن تاب
وآمن وان احد من المشركين استجارك بعد انسلاخ الاشهر حين
لا عهد بينك وبينه اي ان طلب واحد ممن امرت بقتلهم ان يكون في جوارك فاجره
حتى يسمع كلام الله فتبين له دين الله وتقوم عليه حجة الله وتعرف صدقك
ثم ابلغه مامنه اي فان ابى ان يسلم فرده الى موضع امنه ذلك بانهم قوم
لا يعلمون اي تفعل كل ذلك لانهم جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده اين آيت
حجتي روشن است بر لفظيان كه گويند الفاظنا بالقرآن مخلوقة كه معلوم است كه آن مستجير
كه قرآن مي شنيد از لفظ رسول صلعم مي شنيد يا از لفظ صحابي اكنون لفظ وقراءة كه مي شنيد

مخلوقست پس حتى يسمع كلام الله چون اسماع وي كلام خود خواند معلوم شد كه لفظ
خواننده قرآن مخلوق نيست كيف يكون للمشركين عهد اول سوره براءة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين كيف يكون للمشركين عهد مع اضمارهم الغدر
عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
وهم الذين استثناهم الله من البراءة وهم بنو ضمرة من بكر وبنو كنانة وگفته اند اين استثنا منقطع
است اي لكن من عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا
لهم قتاده گفت اين عهد روز حديبيه است ومشركان نقض عهد كردند وبنو بكر با بنو خزاعه
كه خلفا رسول صلعم بودند ياري دادند رب العالمين گفت تا ايشان بر وفا عهد باشند شما نيز
بر وفا عهد باشيد چون ايشان پيمان شكستند قتال وحرب با ايشان حلال است ان الله
يحب المتقين الذين يتقون الغدر كيف لا تقتلونهم وكيف لهم عهد وان يظهروا
عليكم وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا لا يحفظوا فيكم الا قرابة ولا ذمة
عهدا وگفته اند الل نام ميست از نامها خداوند تبارك وتعالى واشتقاقه من الال البرق اي اللمع
يرضونكم بافواههم بالوعد بالايمان والوفا بالعهد وتابى قلوبهم الا
الكفر والعصيان واكثرهم فاسقون خارجون عن العهد وقيل والكثير منهم فساق
دينهم لا يتحرزون عن الكذب ونقض العهد الذي هو مذموم في جميع الاديان والملل اشتروا
اي استبدلوا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا عرضا يسيرا وقيل هم اتباع الاهوا وقيل
هم اليهود وآيات الله التورية فصدوا عن سبيله اي اعرضوا عن دينه
وطاعته وقيل صرفوا عنه غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون من اشترائهم الكفر
بالايمان لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة اين مشركان اند كه نقض عهد
كردند وگفته اند اين جهودان اند بر الل يعني قرابت نبوا اندبود كه ميان عرب ويهود
هيچ قرابت نيست انجا خداست جل جلاله قال محمد بن الفضل حرمة المومن افضل الحرمات
وتعظيمه اجل الطاعات واولئك هم المعتدون المجاوزون من الحلال
الى الحرام بنقض العهد وقيل المجاوزون حدود الله فان تابوا واسلموا احقيقت
توبه پشيمانيست كه در دل پديد آيد ودردي كه از درون سينه سر بر زند اين جمله در دل او
افتد آب حسرت از ديده فرو ريزد ذنبي كه شاخي در يك سر آن آتش زند الان سر
ديگر قطره آب ع جلاله قال صلعم من اذنب ذنبا فندم عليه فهو توبة فضيل عياض را زنا
معروف بود بيوسته با صد مرد در كمين مكاره نشسته بود وقتي بر سبيل نمازي كرد
ناگاه از كمين گاه غيبيان ندا كردند الم يعلم بان الله يرى بر جان ودل او زدند وضربل را
جنان اسير كردند كه در نما زنيز بزد وسيفتاد وبعد از ان كار بر وي از پشيماني كار بجاي
رسيد كه پير عالم گشت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
فهم اخوانكم في الدين لا في النسب ودين اسمست ملت حنيفي را از روي شرع
اما از روي لغت بمعني جزا وقصاص است مالك يوم الدين وبمعني سلطنت وملك
الدين لله وبمعني حساب منها اربعة حرم ذلك الدين القيم يوفيهم الله دينهم الحق اي حسابهم
ونفصل الآيات اي آيات القرآن لقوم يعلمون انها من عند الله لانهم هم
المستفعون بالبيان اشارة در جنگ لهين با منهم دشمن دردين چند سخن عاجب بايد

تا مقهور شود و در جهاد مهین با مهینو دشمن وهی النفس همچنین معالجات بکار می باید از انواع
ریاضات و فنون مجاهدات تا مقهور گردد و هیچ در جهاد نفس با ن رسد که او را از
شهوات و مالوفات باز دارد و بر خصمها و تا ولها فرو نارد و با بجه بروی دشوار تر و
صعب تر باشد مشق گیرد تا مقهور شود بو سعید خراز گفت ما در قهر نفس چندان کوشیدیم
که هر مجاهده و ریاضت که در وسع آدمی آمد و شنیدیم که کسی کرد کردیم تا حدی که شنیدیم که
خدا را فرشتگانی اند که عبادت ایشان بر درگاه عزت آنست که سرها خویش بزیر کنند و بالها
بالا روزگاری با نفس ان مجاهده بادست گرفتیم و هنوز از شر او امن نشدیم حسن بصری
گفت عیسی علیه السلام درشت پوشیدی و برگ و پوست درختان و گیاه زمین خوردی و هر جا شب
در آمدی آنجا خفتی که خود را وطنی نساخته بود تا می راند تا شبی باران می آمد و رعد
و برق و صواعق و باد سرد و سرما سخت بود و او در بیابان مانده از دور غاری دید قصد
آن غار کرد چون بر غار رسید ددی بیابانی آنجا خفته بود از آنجا باز گشت و گفت ان
لابن آوی ماوی و لیس لابن مریم ماوی از حضرت عزت ندا آمد که انا ماوی من لا
ماوی له و از دنیای او را قصعه بیش نبود که بدان آب خوردی روزی یکی را دید که بدست
آب می خورد آن قصعه بنداخت و دلو برنداشت گفت الله مرا قصعه داده بود که بدان آب
خوردم و من ندانسته بودم و در آثار می آید که روز قیامت درویشان را بیارند و حق خدا
از ایشان طلب دارند ایشان گویند مارا درویش و بی مال آفریدی و از درویشی با حق نپرداختیم
عیسی را علیه السلام بیارند و بر ایشان حجت کنند که وی بدینها آمد و بیرون شد و در دنیا او را مال
و ملک نبود و در کار دین حق الله تقصیر نکرد همچنین لقمان را بر بندگان حجت کنند و یوسف را بر
نکورویان و سلیمان را بر ملوک و توانگران و ایوب را بر بیماران **وان نکثوا**
ای هولا التابعون **ایمانهم** عهودهم الذی کان منهم و من رسول الله صلعم **من بعد**
عهدهم اسلامهم **وطعنوا فی دینکم** الطعن فی الدین نسبة النبی صلعم الی
الکذب وان القرآن غیر کلام الله وتقبیح احکام المسلمین **فقاتلوا ائمة الکفر**
که اصل فساد و شر ایشان اند وفیه وضع الظاهر موضع المضمر دلالة علی انهم راسخون
فی الکفر **انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون** درخت کفر و بدعت از بیخ
بار نیرو اصل این ستا خاهیرند اماهان کفر و بدعت را ز نهاد مدهند و از ایشان مرکز اعن
مباشید که ایشان دزدان اند و شما پاسبانان دزد با پاسبان پاکی دوست بود واز وی
امن کی باشد اهل کفر و بدعت چون بر سر یکی بادین بلیسی و طریق ابلیسی و چشم صفوان که در دین
بوی اقتدا کرد و سران عیلان قدری و دیگر مبتدعان و پیش روان کفر و ضلال در آخر عهد
صحابه پدید آمدند و فتنها در دین آشکارا کردند با دب العزة قومی از پیش روان اهل سنت
بر ایشان مسلط کرد انه جون عبد الله عمر و عبد الله عباس و مانند ایشان رضی الله عنهم کتاب
و سنت بر جدال و بدعتها ایشان بزدند و فرزندان خود را وصیت کردند که بر ایشان
سلام مکنید و بیماران ایشان را مپرسید و جواب سلام ایشان مدهید و چون میرند بر ایشان
نماز مکنید بر آن اهل سنت گفته اند که نام اهل سنت بعضو نزدیکتر است از طاعت مبتدع بقول
الا تقاتلون قوما نکثوا ایمانهم ان نقض عهدان بود که بنو بکر را بر
خزاعه یاری دادند و بنو بکر در عهد قریش بودند و بنو خزاعه در عهد رسول خدا

ومثل زمهیت میان ایشان عداوت بود که بنو خزاعه یکی را از بنو بکر کشته بودند چون
صلح افتاد روز حدیبیه میان رسول خدا صلعم و میان ایشان هم از بکر این شدند و رسول
خدا صلعم بمدینه شد و قریش بمکه باز شدند و سلاح بنها دند بعد از مدتی بنی بکر از ابو سفیان
و عکرمه و صفوان یاری خواستند و از خزاعه قومی بکشتند **وهموا باخراج الرسول**
من مکة حین هاجر او من المدینة ویدا لیهود **وهم بدءوکم** بالقتال **اول مرة**
یعنی قوم بدر **اتخشونهم** فلا تقاتلونهم **فالله احق ان تخشوه ان کنتم**
مومنین مصدقین بعذابه وثوابه ای قضیة الایمان الصحیح ان لا یخشی المومن
الا الله لان قدرته اتم وعقابه اشد وفی الفا نوع تعلیل لان الاستفهام فی معنی
النهی کانه قیل فلا تخشوهم لان الله احق بالخشیة واحری بالطاعة وفیه نوع مجاراة
کانه قیل ان صح انکم مومنون فلا تخشوا الا الله **قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم**
بقتلهم بسیوفکم ورماحکم **ویخزهم** بالاسر **وینصرکم علیهم ویشف صدور**
قوم مومنین هم خزاعة **ویذهب غیظ قلوبهم** حزنها وکربها اشارة الی
وقوع الفتح این دلیلست بر ثبوت نبوت مصطفی صلعم که خبر گفت چنان بود **ویتوب**
الله علی من یشاء ای من المشرکین **والله علیم** بما یجری فی ملکه وملکه **حکیم**
فی افعاله واقواله **ام حسبتم ان تترکوا ولما یعلم الله الذین جاهدوا**
منکم ولم یر منکم مجاهدة وننة صادقة **ولم یتخذوا من دون الله ولا رسوله**
ولا المومنین ولیجة ای ولم یر الذین لم یتخذوا معنی شما را جنس نه گذارند تو مومنان را
بر ایمان مجرد و نه منافقان را بر کتمان تا فعل بر شما فرض کنند والله شناسد از شما منافق کیست
و موافق کیست الله دانا است بعلم قدیم خود که تا بود موافق و منافق دانست اما خواست که
ایشان عمل کنند بر وفق علم او با ایشان را آن علم جزا دهد خیر کنند ثواب و شر کنند
بعقاب چنانکه گفت لیجزی الذین اساءوا بما عملوا ویجزی الذین احسنوا بالحسنی قبل
معنی الآیة لا تحسبوا ان تترکوا علی ما انتم علیه ولم نظهر بعد معلوم الله من عین المجاهدین المتابعین
من المجاهدین المخلص الذین جاهدوا لوجه الله ولم یتخذوا حبیبا من الذین یضادون رسول
الله والمومنین **والله خبیر بما تعملون ما کان** ما صح وما استقام **للمشرکین**
ان یعمروا مساجد الله من قرا مسجد الله ای المسجد الحرام ومن قرا مساجد
الله فاما ان یراد جمیع المساجد فیشمل المسجد الحرام ایضا الذی هو اشرفها وهذا آکد لان
طریقه طریق الکنایة او یراد المسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد کلها او لان کل بقعة منه مسجد
قال الفراء العرب قد یضع الواحد مکان الجمع کقولهم فلان یجالس الملوک ولعله لم یجالس الا
ملکا واحدا وعمارة المسجد اما کنسه اتیانه للصلوة والاعتکاف ولا شک انه لیس للمشرک ذلک
واما رمه وتعهده ولیس للمشرک هذا ایضا لانه یجری مجری الانعام علی المسلمین ان آیت
در شان بنی عبد الدار آمده است که ایشان ولاة و سدنه کعبه بوده اند وطمع
داشتند که ایشان را از بهر سدانة و خدمت کعبه باز گذارند با با شرک خود باشند
وایشان آزرم دارند رب العالمین گفت ما کان للمشرکین الآیة **شاهدین علی**
انفسهم بالکفر ای ما کان لهم عمارة المسجد الحرام فی حال اقرارهم بالکفر ای ما استقام
لهم ان یجمعوا بین امرین متنافیین عمارة متعبدات الله مع الکفر به وهذه الشهادة انهم

اقروا علی انفسهم بعبادة الاوثان وتکذیب النبی والقرآن **اولئک حبطت اعمالهم**
الکفر اذهب ثواب اعمالهم کاکرام الوالدین وبناء الربط واطعام الجیعان فانه لا یعتد مع
الکفر طاعة لان الکفر یوجب عذابا لا بد وبهذا قال **وفی النار هم خالدون**
انما یعمر مساجد الله بزیارتها والقعود فیها **من امن بالله** وانما لم یذکر
الرسول لدلالة واقام الصلوة وآتی الزکوة علیه لانهما معلومتان من کان فعاله ولان
الصلوة فیها التشهد ومنها الاذان والاقامة **والیوم الآخر** البعث والنشور **واقام**
الصلوة وآتی الزکوة ولم یخش الا الله ای لم یعبد الا الله وقیل ولم
یخش الا الله فی عبادة الله والایمان به واقام الصلوة وایتاء الزکوة فلا یترک ذلک
لخشیة احد **فعسی اولئک ان یکونوا من المهتدین** ای من کان
بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد روی ابو هریرة من غدا الی المسجد وراح
اعد الله له نزلا من الجنة کلما غدا او راح وعن جابر ان النبی صلعم قال المساجد سوق
من اسواق الآخرة من دخلها کان من ضیف الله وجزاوه المغفرة وتحفته الکرامة
علیکم بالرباع قالوا یا رسول الله وما الرباع قال الدعاء والرغبة الی الله وروی
عن النبی صلعم انه قال یاتی فی آخر الزمان ناس من امتی یاتون المساجد یقعدون
فیها حلقا ذکرهم الدنیا وحب الدنیا لا تجالسوهم فلیس لله بهم حاجة وعنه صلعم الحدیث فی
المسجد یاکل الحسنات کما یاکل البهیم الحشیش وقال صلعم قال الله تعالی ان بیوتی فی ارضی
المساجد وان زواری فیها عمارها فطوبی لعبد تطهر فی بیته ثم زارنی فی بیتی فحق علی
المزور ان یکرم زایره فیل من عمارة المسجد تعظیمها والدرس فیها وکنسها وتنظیفها وتنویرها
بالمصابیح عن انس عن النبی صلعم من اسرج فی مسجد سراجا لم تزل الملئکة وحملة العرش
یستغفر له ما دام فی ذلک المسجد ضوءه وقد مضوا ان بعض الایمة ذهبوا ان عسی من الله
الکریم واجب وقال بعضهم انا لوجاء راجع الی العباد **اجعلتم سقایة الحاج**
خطاب یا غ هاشم بن عبد المطلب **وعمارة المسجد الحرام** خطاب
بانی عبد الدار است **کمن امن بالله والیوم الآخر وجاهد فی سبیل**
الله بعوآ نستادن حاج و سدانه کعبه برابر می کنید با ایمان مومن و با ایمان او زد
لقوله ولکن البر من آمن بالله ای بر من آمن بالله عن النعمن بن بشیر ان رجلا قال
ما ابالی الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر ما ابالی الا اعمل
عملا بعد الاسلام الا ان اسقی الحاج وقال الآخر الجهاد فی سبیل الله افضل مما قلتم فزجرهم
عمر فقال لا ترفعوا اصواتکم عند منبر رسول الله صلعم وذلک یوم الجمعة قال فصلینا الجمعة
فنزلت اجعلتم سقایة الحاج وخلاصة المعنی هبوا ان عمارة المسجد الحرام وسقی الحجیج نوع
لکم نوعا من الفضیلة الا ان هذه الاعمال فی مقابلة الایمان بالله والجهاد فی سبیل الله **لا**
یستوون عند الله والله لا یهدی القوم الظالمین المشرکین
ان الشرک لظلم عظیم **الذین امنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبیل**
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئک
من کل من لم یکن موصوفا بالهجرة والجهاد من المومنین لئلا یلزم ان یکون للکافر درجة
واولئک هم الفائزون یبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

الرحمة اشارة الی رضی العبد بقضائه فیسهل علیه الغموم والآفات والرضوان اشارة الی رضاه
عن العبد فلو لا قوله ارجعی الی ربک راضیة مرضیة **وجنات لهم فیها نعیم**
مقیم خالدین فیها ابدا ان الله عنده اجر عظیم یا ایها الذین امنوا
لا تتخذوا اباءکم واخوانکم اولیاء ان استحبوا اختاروا **الکفر علی الایمان**
ثم لما کان النهی یحتمل ان یکون نهی تنزیه ازیل وهم ذلک بقوله **ومن یتولهم منکم**
بعد نزول هذه الآیة **فاولئک هم الظالمون** ای من تولی المشرک فهو مشرک
لانه رضی بشرکه **قل ان کان اباؤکم وابناؤکم واخوانکم وعشیرتکم**
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون کسادها ومساکن ترضونها
الترتیب المذکور فی غایة الحسن لان اعظم الاسباب الداعیة الی المخالطة القرابة القریبة
ثم البعیدة ثم اسباب الاموال المکتسبة ثم استزادتها بالتجارات المربحة وفی آخر المراتب
الاوطان التی یسکن فیها **احب الیکم من الله ورسوله** بان تهاجروا الیهما بالمدینة **وجهاد**
فتربصوا حتی یاتی الله بامره ای عذابه فی الدنیا وهو القتل وعقابه فی الآخرة
وقیل فتربصوا متمسکین بعلة حتی یاتی الله بفتح مکة فیسقط فرض الهجرة **والله لا یهدی**
القوم الفاسقین هدیه ابو لا بحران الهداية هرکه عیال و فرزند و کال و بیوند
وضیاع و اسباب از خدا و رسول دوست تر دارد بهر وی از مسلمانی جز نامی نیست آورده اند
که ابو بکر روز احزاب بروز آمد در صف کافران ایستاد و هنوز در اسلام نیامده بود
مبارزت ابو بکر صدیق می خواست آمد عبد الرحمن چون پدر ویرا بدید برگشت و از بهر حشمت
ابو بکر هیچ کس از یاران مبارزت با وی بیرون نرفتند ابو بکر را اضطراب کردید تا ده برد حرب کردی
تو با او چه خواهی کرد گفت یا رسول خدا ای که مرا بر اسپی تحمل فرمای که بر نشیند تا او مرا کشتی یا
من او را کشتمی **لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة** فی الحروب یا مواطن **و**
یوم حنین یوم اوطاس و هوازن سه نام دارد دارد یکی غزا هوازن بنام قبیلة است و حنین
و اوطاس نام جایگاه و هو واد بین مکة والطائف **اذ اعجبتکم کثرتکم** قیل کانوا
حینئذ ستة عشر الفا وقیل اثنا عشر الفا **فلم تغن عنکم شیئا** لم تندکم **وضاقت علیکم**
الارض بما رحبت لما لکال ای رحبه ای لم یجدوا موضعا لفرارکم عن اعدائکم **ثم**
ولیتم الکفار ظهورکم **مدبرین** انهزمتم انهزاما **ثم انزل الله سکینته** امنه
ورحمته وطمانینته **وانزل جنودا لم تروها** وکانوا خمسة الاف وقیل ستة عشر
الفا وقیل ثمانیة آلاف **وعذب الذین کفروا** بالخوف والقتل والاسر
قیل سبی یومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا یحصی **وذلک**
جزاء الکافرین ای ما فعل بهم جزاوهم فی الدنیا **ثم یتوب الله من بعد**
ذلک علی من یشاء وهم الذین اسلموا منهم بعد ذلک **والله غفور رحیم**
بن آمن عجب غول را مست و افتدن و سبب زوال نعمت عجبا نیست که بحشم بسند
در طاعت خود نگرند قال صلعم لو لم تذنبوا لخشیت علیکم ما هو اشد من الذنب العجب العجب
وقال صلعم بئس العبد عبد تخیل واختال ونسی الکبیر المتعال بئس العبد عبد تجبر و
اعتدی ونسی الجبار الاعلی بئس العبد عبد سها ولها ونسی المقابر والبلی بئس العبد عبد
بغی وطغی ونسی المبدا والمنتهی **یا ایها الذین امنوا انما المشرکون نجس**

فاجتنبوهم كما يجتنب الانجاس قيل انه صفة يستوي فيه الواحد وغيره وقيل معناه ذوو نجس
حسن گفت نجس العين اند مصافحه ایشان دست شستن واجب کند قتاده گفت نجاست
نجاست ایشان آنست که نه از جنابت غسل کنند ونه از حدث وضو والفقها اتفقوا على
طهارة ابدانهم وقد شرب رسول الله صلعم من اوانيهم **فلا يقربوا المسجد الحرام**
المراد بالمسجد الحرام الحرم كله حرام کرد بر مشرکان که در حرم شوند نه استیطانا نه
معارضة نه زیارة نه زنده نه مرده فانه ينبش قبره ويخرج **من بعد عامهم هذا**
قيل هو سنة تسع وهي سنة براءة وقيل سنة عشر وهي سنة حجة الوداع قال جابر بن عبد الله
لا يقربه مشرك الا عبد رجل من المسلمين او رجل يؤدي الجزية کافران جوز ابن منع
سبیل نکنند اکنون کار روا نها از مکه ما زد دارید تا از گرسنگی هلاک شوند فانزل الله تعالی
وان خفتم عيلة فقرا **فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء** معناه التعليم
والارشاد وان لا يعتز المسلمون بذلك فيتركوا التضرع الى الله وقيل بما ياخذون
من الجزية وينالون من الغنيمة وتعليق بمشيت کرد که ان نعمت سال بود که بود و باك
بوذ که بیش كما قال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقيل هذا يعلم تعلق الامر بمشيته
ان الله عليم بما امر **حكيم** فيما قدر **قاتلوا الذين لا يؤمنون**
بالله ولا باليوم الآخر در قرآن آیتی نیست در فرمان قتال جامع تر از این
آیت که می گوید که قتال کنید با ایشان که به الله ایمان نمی آرند چنانکه موحدان ایمان
آورند یعنی اهل قریظه ونضیر وغیر ایشان که اقرار می دادند که الله خالق
است و آفریدگار و لکن گاه او را شریک و انباز می کنند و زن و فرزند
و آنچه سزای وی نیست او را صفه می کردند و نبوت مصطفی صلعم نمی پذیرفتند
وكانوا لا يقرون بان اهل الجنة ياكلون ويشربون فلم يكونوا مؤمنين باليوم الآخر
والواجب في المشركين القتال وانما الواجب في اهل الكتاب القتال او الجزية او الاسلام
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الخمر ولحم الخنزير **ولا يدينون**
دين الحق وهو دين محمد الناسخ لسائر الاديان **من الذين اوتوا الكتاب**
من للتبيين **حتى يعطوا الجزية عن يد** اي عن يد مواتية غير ممتنعة فلما
بالبد بيد المعطي وقيل المراد به الاخذ اي حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية اي بسببها
فالشارع يقول عن اكل وشرب اي يناهون في السمر بسببها وقيل المراد من الجزية
نقرير على كفرهم بدينار واحد حتى يصير موجبا للطعن وانما الغرض حقن دمائهم و
امهالهم مدة لعلهم يتفكرون في كتابهم فيعرفون صدق محمد صلعم ان دليلت که مر کرا
کتاب نیست وشبهت کتاب نیست جزیة از وی نپذیرند واو را در کفر نگذارند اما مجوس
با اهل کتاب ملحق اند لما روى عبد الرحمن بن عوف انه صلعم قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب
وعن علي كان للمجوس علم يعلمونه وكتاب يدرسونه وكان لملكهم سكر فوقع على ابنته او
اخته فاطلع عليه بعض اهل مملكته فجاوا يقيمون عليه الحد فامتنع ورفع الكتاب من بين
اظهرهم وذهب العلم من صدورهم اما سامره اند یهود وصابیان از نصاری حکم ایشان حکم
اهل کتاب است وایشان که تمسك بصحف شیث وابرهیم وداود کرده اند علما را در ان خلاف
است بعضی گفتند ملحق اند باهل کتاب وقومی گفتند بعبده اوثان وقومی گفتند از عبده اوثان

جزیت نپذیرند الا که از عرب باشند قال للعرب السيف او الاسلام وقد روي ان النبي صلعم
صالح عبدة الاوثان على الجزية الا من كان من العرب اما مذهب درست آنست که عرب
و عجم در جزیت یکسان اند وجزیت از ایشان نپذیرند که پیش از مبعث بر جهودی یا ترسایی
بوذند اما آنکه بعد از مبعث جهود گشت یا ترسا یا گبر از عبده اوثان است زوی واعقاب
وی الا اسلام نپذیرند یا قتل وجزیت از مرد بالغ آزاد عاقل ستانند نه از زنان و کودکان
و دیوانه و مملوک قال رسول الله صلعم لمعاذ بن جبل خذ من كل حالم دينارا في كل سنة يعني
في آخر الحول وروي ان عمر اوجب على من كان من اهل الذهب اربعة دنانير وعلى اهل
الفضة اربعين درهما **عن يد** اي عن قهر وذل وقيل عن سلطان ومولكم عليهم وانعام منكم عليهم
وقيل يعطي كل رجل كما عليه بيده لا يرسله يمشي بها راجلا ولا يجي راكبا يعطيها وهو قائم والذي
ياخذها منه جالس **وهم صاغرون** اي يوخذ لحيته ثم ينفض منه وقيل يصفع ثم
يوخذ منه والسبب فيه ان طبع العاقل ينفر عن تحمل الذل فاذا امهل الكافر مدة وهو يشاهد
عز الاسلام وذل الكفر فالظاهر ان ذلك يحمله على الانتقال الى الاسلام وبجمعه عقد
الجزية ان يقول الامام او نائبه اقررتكم او اذنت لكم في الاقامة في دار الاسلام
على ان تبذلوا كذا وتنقادوا لاحكام الاسلام **وقالت اليهود عزير ابن الله**
ان قومی از جهودان گفتند نه همه ابن جريج گفت یک مرد از جهودان این گفت
نام او فنحاص بن عازورا وقيل جاء هذا على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد
يقال فلان ركب الخيول او يجالس الملوك ولعله لم يركب الا واحدا ولم يجالس الا واحدا **وقالت**
النصارى المسيح ابن الله وكان رجلا يقال له بولس **ذلك قولهم**
بافواههم ان قيل كل قول بالفم فما الفائدة في قوله بافواههم قال الزجاج معناه
انه ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم لا معنى تحته **يضاهون قول الذين**
كفروا من قبل اي ضاهي خلفهم سلفهم ثم قال على عادة محاورات العرب تعجبا
وتعنيفا على سبيل الانكار **قاتلهم الله انى يؤفكون** يصرفون من الحق الى
الباطل وقيل هذا تعليم اي قولوا قاتلهم الله **اتخذوا احبارهم** علماءهم وهم
يومرون قال اهل المعاني الحبر العالم الذي يعبر عما يريد باحسن بيان **ورهبانهم**
جمع راهب كفارس وفرسان **اربابا من دون الله** قيل كانوا يامرونهم بالسجود لهم
تعظيما واجلالا لا انهم جعلوهم آلهة العالم **والمسيح ابن مريم وما امروا**
اي ما امرهم عيسى **الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو** اي هو الذي
لا اله غيره **سبحانه عما يشركون** تنزيها له عن ان يكون له شريك
يريدون ان يطفئوا يخمدوا **نور الله** دين الاسلام والقرآن وصفة محمد
شبهها بالنور لاشتراكها معه في الاهتداء بها **بافواههم** اي بكذبهم وخراقهم
دون اللسان لان الاطفاء بالشفة يكون **ويابى الله** اي لا يرضى ولا يريد الا ان
الاباء ابلغ من الارادة في معنى المنع والامتناع **الا ان يتم نوره** باعلاء كلمة الله
واعزاز دينه **ولو كره الكافرون** اگر این خطاب باز گفتن جهودان است ابتدا
از مخلوق رفتی عن شکوی بوذی و کله بدوستان کردن از دشمنان نکوهیدن وستی
و تشریف دوستان بوذ فلم من شکوا اليه ومن شکو عنه می گویند شکایت دشمنان با

ما را بسزا صفت نکردند وحق خداوندی ما نشناختند همانست که مصطفی صلعم گفت حکایة
عن الرب جل جلاله کذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك الحديث
هو الذي ارسل رسوله محمدا مدح منه تعالى لنفسه من جهة انه القادر على
ابلاغ مثل هذا الامر العظيم والغالب على ايصاله الى حيث شاء **بالهدى ودين**
الحق ليظهره اي ليظهر دينه ويغلبه **على الدين كله** على سائر الاديان
فلا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولم يكن بعد ولا تكون الساعة
حتى يكون ذلك وهذا انما يظهر عند نزول عيسى وقال السدي عند خروج المهدي عن
ابي سعيد قال ذكر رسول الله صلعم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ اليه
من الظلم فيبعث الله رجلا من عترته واهل بيته فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يرضى به ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا
ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع
سنين او ثماني سنين او تسع سنين وقيل يكون ذلك عند نزول عيسى قال رسول الله صلعم
والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليذهبن الشحنا و
التباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد **ولو كره المشركون يا ايها**
الذين آمنوا ان كثيرا انما قال هذا لان العالم لا يخلو عن المحق **من الاحبار**
حبر نامی است دانشمندان بنی اسرائیل را همچنانکه عالم نامی است دانشمندان عرب را
انس گوید کنا من قرأ البقرة وآل عمران فينا نسميه الحبر يعني لكثرة ما فيهما من الفقه
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل عبر عن الاخذ بالاكل
تسمية للشيء باسم ما هو اعظم مقاصده كانوا ياخذون الرشى من ملوكهم وكبرائهم ويكتمون
نبوة النبي صلعم قال صلعم لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم اندروی اشارتست که گوید
مبادا که عالم در تعلیم علم وحاکم در تنفیذ حکم وپیر در تربیت مرید طمع کند ونفع دنیا
توقع دارد که طمع علم را تاریک کند وحشمت برکت حکم را کاهد وهیبت مرد نقص
کند وهیبت از دل ببرد وحرمت علم فرو نهد قال النبي صلعم شر العبد عبد طمع يقوده
وهوى يضله وقال صلعم ياتي على امتي زمان يكون امراؤهم على الجور وعلماؤهم على
الطمع وعبادهم على الريا وتجارهم على اكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا عالم که در تعلیم علم
طمع نفع دنیا ندارد وعلم خود بطلب جاه وریاست وجمع مال ضایع نکند بعلم خود
برخوردار شود وبرکت علم با و رسد وثواب وثواب پیغمبران ماند وازان جمله
باشد که مصطفی صلعم گفت من زار عالما فكانما زارني واز در خبرست که هر که عالمی را
زیارت کند همچنانست که علم را زیارت کرده وهر که علم را زیارت کند همچنانست که خدا را
زیارت کرده وهر که خدا را زیارت کند جایگاه او بهشت باشد **ويصدون**
يصرفون الناس **عن سبيل الله** عن الايمان بمحمد صلعم **والذين يكنزون**
الذهب والفضة ولا ينفقونها الضمير عائد الى المعنى وهو الكنوز او
الاموال **في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم** هذا من باب التهكم مثل
قولهم تحيتهم الضرب واكرامهم الشتم يستو مفسران برآن اند که این آیت در
مانعان زکوة فرو آمده ويندرج فيه سائر الحقوق من الكفارات والديون ونفقة الحج

والجهاد والانفاق على الاهل والعيال وضمان المتلفات واروش الجنايات ابن عباس گفت هر مال
که زکوة آن نداده اند هر چند که بر روی زمین است گنج است وهر مال که زکوة از داده اند
و در زیر زمین است نه گنج است وبه قال صلعم كل مال اديت زكوته فليس بكنز ثوبان گفت آن
روز که این آیه فرو آمد مصطفی صلعم گفت تبا للذهب تبا للفضة قالوا يا رسول الله فاي المال نذخر
قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعين احدكم على دينه وقيل كان هذا في الاسلام
وكان الواجب عليهم ان يودوا الفضل ثم نسخ باية الزكوة والكنز جمع الشيء وكنفه يقال هو
مكتنز اللحم قال علي اربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز اديت منه الزكوة او لم تؤد
وگفته اند این آیت اهل کوفه را حجتست که زکوة پیرایه زنان واجب دانند که الله تکلیف الحق و
الدنانير والدراهم بلكه گفت الذهب والفضة وشمان على الحلي واین مذهب جماعتی
از صحابه وتابعین است چون عبد الله مسعود وابن عمر وعائشه ومجاهد وعطا وابن سیرین
وهو قول سفين واهل العراق اما مذهب شافعي آنست که در پیرایه مباح زکوة واجب
نباید وقال صلعم لا زكوة في الحلي وقال زكوة الحلي اعارته وهو قول جابر وابن عمر وانس
بن مالك وسعيد بن المسيب والشعبي والحسن واليه ذهب مالك ايضا اما پیرایها محظور که صنعت
آن واستعمال آن در شرع حرامست چون اوانی زرین وسیمین میان علما حجاز وعراق خلاف
نیست که در آن زکوة واجبست **يوم يحمى عليها في نار جهنم** اي يدخل كنوزهم النار
حتى تحمى وتشتد حرارتها **فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم** ذكر
العلما في اختصاص هذه الاعضاء بالكي وجوها منها ان هذه الاعضاء تعظم الما لكونها مجوفة
لما في داخلها من الاعضاء الشريفة ومنها انهم يلتوون على الجهات الاربع اما من قدام فعلى
الجبهة واما من خلف فعلى الظهر واما من اليمين واليسار فعلى الجنبين فيقال **هذا**
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا عذاب **ما كنتم تكنزون** بخل نه
کار دین داران است ونه خلق دوستان وگفته اند ليس من اخلاق الانبياء والصديقين البخل
لانه روي عن النبي صلعم انه قال ما جبل ولي الله الا على السخاء وشبلی را پرسیدند که
زکوة چند باید داد جواب داد که بمذهب فقها از دویست درم پنج درم وبمذهب ما جمله
دویست درم که بنده از یاد در شرع اصلی باید گفت ابوبکر صدیق هر چه داشت بداد و
عمر نیمه مال بداد گفت یا رسول الله تصدقت بنصف مالي وتركت النصف لعيالي ولي
عند الله اجر ابوبکر گفت اعطيت كل مالي ولله على حق مصطفی صلعم گفت بينكما ما بين
كلمتيكما قال صلعم من تواضع غنيا لغناه ذهب ثلث دينه هر که تواضع کند توانگری را از بهر
توانگری او سبك دین او رفت واگر بزبان مدح گوید چهار دانگ رفت واگر بدل او را عظیم نهد
جمله دین او در سر آن شد درویش بعذر که بادین بیش توانگر شود وبی دین بیرون اید و توانگر
باشد که با گناه بیش درویش شود وبی گناه بیرون اید بر خلق ایشان را درویش خوانند
و توانگر بحقیقت ایشان اند مصطفی صلعم گفت طوبی للحنفا طال قيل كان في عهد رسول الله
صلعم جمع من الاغنيا كعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكان بعدهم من اكابر
المومنين فليس جمع المال محرما **ان عدة الشهور** التي عليها مبنى الاحكام من
الصوم والحج والزكوة وانقضاء العدة **عند الله اثنا عشر شهرا** على منازل
القمر واستهلال الاهلة التي تعرفها العرب دون الشمسية التي تعدها الروم وفارس

وهو المحرم سمي به لتحريم القتال فيه وصفر لانه صفر فيه وطابهم من اللبن وربيع لانبات
الارض وجماد بالجمود الما فيها ورجب لانهم كانوا يرجبونه اي يعظمونه وشعبان لتشعب القبائل فيه
وفي الخبر سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ورمضان لان الله تعالى رمض فيه ذنوب المومنين
وشوال لشولان النوق اللقاح وذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة لقضا حجهم فيه
في كتاب الله حكمه يوم خلق السموات والارض فيما اسه في ذلك اليوم
وقيل تقدير الكلام ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا مكتوبا في كتاب الله يوم خلق
قال ابن عباس هو اللوح المحفوظ وقيل هو القرآن منها اربعة حرم ذلك
الدين القيم الحساب المستقيم وقيل الدين المستقيم هذا لا ما تفعله اهل الجاهلية
من التقديم والتاخير وذكر رسول الله صلعم في خطبة الوداع الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم وان چنان بوذ كه عرب
در زمان جاهليت ماه حج بدل كرده بوذند دو سال در ذو الحجه مي كردند و دو سال در صفر
وهمچنين ان سال كه مصطفى صلعم حج كرد حج ايشان با ذو الحجه رسيده بوذ بر منقاب باشت
اين قد استدار كه گفت آنست فلا تظلموا فيهن في الاربعة لان الذنب فيهن اعظم
وقيل في الاثني عشر والمقصود منع الانسان من الاقدام على الفساد مدة عمره وقيل لا تظلموا انفسكم بترك
قتال من يقاتلكم ودليل هذا قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جاز ان يكون
حالا من المفعول وان يكون حالا من الفاعل گفته اند كه اين آيت مباح گشت قتال در ماه حرام واينجا گفت
قل قتال فيه كبير باين منسوخ شد عطا گفت بل قال فيه كبير محكم است نه منسوخ وقتال در ماه حرام روا
نيست الا اگر دشمنان ابتدا كنند وقول اول درست است و اجماع علما بر اين است كه مصطفى
صلعم در ماه حرام حصار طايف داده و قتال كرده واعلموا ان الله مع المتقين
هذه بشارة وضمان لهم بالنصرة ثم فسر الظلم المنهي عنه في الآية المتقدمة وقال انما
النسيء تاخير المحرم الذي حرمه الله الى صفر الذي لم يحرمه الله ابو ثمامه صفوان بن امية
در موسم خطبه خواندي وندا كردي كه امسال ماه حرام صفر است الا ان آلهتكم قد حرم
العام المحرم او يقول الا ان آلهتكم قد حرم العام صفر عرب آن بشنيدي و چنان اعتقاد كردي
زيادة في الكفر ازدادوا به كفرا الى كفرهم حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما
احل الله يضل به بذلك التاخير الذين كفروا الناس يحلونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله اربعة اشهر
وان كانت متغيرة مبدلة فيحلوا ما حرم الله من القتال زين لهم
سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين لطيفه
لما علم ان الخلق كلهم لا يداومون على ملازمة القرب افرد بعض الشهور في التفضيل
لتصرفها في استكثار الطاعة واما الخواص من عباده فجميع الشهور لهم رمضان وجميع
الايام لهم جمعة وجميع البقاع لهم مساجد وفي معناه انشد شعر
يا رب ان جهادي غير منقطع ، وكل ارض لي ثغر وطرسوس ،
ربا لعزة روزگار بر دوازده ماه نهاذ انست كه بر عدد حروف توحيد بوذ لا اله الا الله
يعني ان خبر كه مصطفى صلعم گفت بالتوحيد قامت السموات والارض يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم الاستفهام للانكار انفروا اصل النفر الخروج

لامر هاج عليه واسم ذلك القوم الذي يخرجون النفر في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم
الى الارض اثاقلتم عدي بالى لتضمين معنى الميل اي ملتم الى الاقامة بارضكم اين آيت
تحريض مومنانست بر غزا تبوك آنروز رسول خدا صلعم بعد از فتح مكه و بعد از
جنگ طايف وغزو حنين بمدينه باز شد واز ذو الحجه تا رجب در مدينه بوذ تا او را جهاد
فرموذ با اهل شام و روم راه دور بوذ و گرما سخت بوذ و دشمن بسيار و مردم را آن
وقت قحط رسيده بوذ و دست تنگ شده بوذ و هيچ تكلفي كه بجاي بود و رسول صلعم
بهر غزا كه رفتي صريح نگفتي مردم دران وقت سه فرقت شدند هيچ بكار و حل قبول
كردند و بخوشي حلي بشر آمدند قومي آن فرمان بر ايشان دشخوار آمد اما طاعت خدا
و رسول ايثار كردند بر مراد و هواي خويش و قومي با مراد و هواي خويش بر نيامدند
و دستوري تخلف خواستند و رسول خدا صلعم ايشان را دستوري داد و در شان ايشان آيت
آمد كه ما لكم استفهام انكار است ارضيتم بالحيوة الدنيا اي نعيمها من الآخرة
من ههنا بدل لقوله لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون فما متاع الحيوة الدنيا
في الآخرة اي في جنب الآخرة وفي مقابلتها الا قليل يجوز ان يراد بالقلة العدم
انگاه ايشان را كه تخلف نموذند تهديد كرد الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
بامساك المطر والجدوبة والقحط وظفر الاعدا ويستبدل قوما غيركم لنصرة دين الله
ونبيه عزمنا قلبه عن النفر الى اعدائه ولا تضروه شيئا والله على كل شيء
قدير من التبديل والتغيير ابن عباس گفت اين آيت منسوخ است ما كان المومنون
لينفروا كافة و جماعتي از مفسران بر آن اند كه منسوخ نيست و هر دو بجاي خويش محكم اند
الا تنصروه فقد نصره الله اي انهم ان تركوا نصره فلن يضره ذلك
شيئا كما لم يضره اذ كان في قلة لا ناصر له و آن آنگاه بوذ كه كافران در دار الندوة اتفاق
كردند رب العزة جبرئيل فرستاد واو را از كيد و قصد ايشان خبر كرد و او را هجرة فرموذ
رسول خدا بيرون آمد از مكه و گفته اند تا بغار تنها بوذ و ابو بكر بخانه مصطفى صلعم شد
و خبر بپرسيد او را گفتند رسول بيرون شد انتجا و برف شب تاريك بوذ مصطفى صلعم ابو بكر
بشناخت توقف كرد تا او را بديد و بهم مي رفتند ابو بكر ساعتي از پيش مي رفت و ساعتي
از پس فقال صلعم يا ابا بكر ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي فقال يا رسول الله اذكر
الطلب فامشي خلفك واذكر الرصد فامشي من بين يديك فقال يا ابا بكر اذا كان شيء احببت ان
يكون بك دوني قال نعم والذي بعثك بالحق ما يكون من ملمة الا احببت ان يكون بي
دونك وان غار كوه ثبور است بر در مكه و گويند كوه ثور است بر مكه بر راه مدينه
پس ابو بكر از پيش در غار رفت و پهلو در همه غار مي گشت رسول خدا گفت چه ميكني گفت
يا رسول الله غار انست و غاران از حشرات و هوام زمين خالي نبود خواستم كه اگر ازين
چيزي بود باري بمن رسد نه بتو ابو بكر دست بهر جا و هر گوشه فرامي كرد تا جا
شد تا كه سوراخي ديد پاي خود دران سوراخ نهاد رب العالمين عنكبوت را
فرستاد تا همان ساعت بر در غار خانه ساخت و دو كبوتر آمدند و بر در غار خانه
ساختند و همان ساعت خايه نهادند و آن ساعت بر در غار درختي بر آمد چنانكه ايشان را
بپوشيد اذ اخرجه الذين كفروا اي الجاوه الى ان خرج ظرف لنصره ثاني اثنين

نصب على الحال ومعناه احد اثنين لانه اذا حضر اثنان فكل واحد منهما ثان للآخر و واحد منهما
اذ هما في الغار بدل من اذ اخرجه مجاهد گفت سه روز دران غار بوذند
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا روافض جهل خويش بر
ابو بكر طعن زدند گفتند ان حزن از ابو بكر معصيت بوذ تا او را دران نهي صريح
فضيلت نباشد گفتا اگر طاعت بوذي رسول خدا او را ازان نهي نكردي كه هيچ كس از طاعت
نكنند وان سخن باطلست و جهل محض كه ان حزن از ابو بكر اعظم طاعات بوذ
وبي رسول خدا عين شفقت بوذ و كمال مهرباني وان ابو بكر را فضلي است تمام و
درجه بزرگ وان همچنانست كه مصطفى صلعم در كار قوم خويش حزين بوذ و حق تعالى
گفت كه آن حزن از رسول خدا طاعت بوذ رب العزه گفت ولا تحزن عليهم ولا يحزنك
قولهم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ونهي الله اياه عن الحزن ليس دليلا
على انه كان معصية فكذا حزن ابي بكر ونهيه سعادت ايشان در عنايت حق است
قصه ابو بكر خواني با عنايات ازل در حق او معلوم گردد [illegible] ساله بوذ كه بخواب ديد
او را كه ماه از آسمان جدا شدي و در بام كعبه سه پاره گشتي يك پاره ازان در كنار ابو بكر
افتادي ابو بكر آن خواب پنهان مي داشت تا آنگاه كه بشام مي رفت بر بحيرا راهب
رانيك شاذ گفت بشارت باذ ترا كه رسول آخر الزمان را در حيوة او وزير باشي
وبعد از وفاة او خليفه سي سال ديگر ابو بكر آن حديث پنهان مي داشت تا از جبار
عالم فرمان آمد بجبرئيل كه با محمد بگوي كه وقت آن آمد كه منبر سعادت بر شوي و با
خلق بگوي لا اله الا الله محمد رسول الله چون اين پيغام بگذارد گفت يا جبرئيل با كه گويم
كه همه عالم منكر اين حديث اند گفت يا محمد هيچ كس سعادت دعوت تو نزديك تر
از ابو بكر بن ابي قحافه نيست نزديك او رو وان حديث با او بگو مصطفى صلعم قدم
از حجره بيرون نهاذ و ابو بكر همان ساعت از خانه بيرون آمد چون ديده صديق بر جمال
سيد افتاذ مغناطيس نبوت گوهر صدق ابو بكر را بخود كشيد گفت يا ابا بكر چندين
ضعف و زردي روي تو از بهر چيست گفت يا محمد چندين سال است كه آتشي در باطن
خود مي بينم و هر روز گرم تر است مصطفى صلعم دانست كه ابو بكر كه دار دردين
است گفت يا ابا بكر در رسالت و نبوت ما چه گويي گفت راست است و پاك جاي الصدق
وصدق به مصطفى صلعم گفت ما عرضنا الاسلام على احد الا وله كبوة او تردد غير
ابي بكر فانه لم يتلعثم صحبت ابو بكر صديق پيش ازان روز در غار مصاحبت وامروز در
مدينه مصاحبت و فردا در بهشت مصاحبت ان شب كه در غار بوذند ابو بكر پيراهن خود پاره
كرد و سوراخ حشرات زمين كه در غار بوذ بآن خرقها مي گرفت بامداد رسول خدا صلعم
گفت يا ابا بكر ما فعلت ثوبك گفت يا رسول الله كما ترى رسول خدا صلعم دست بر داشت
وگفت اللهم اجعل ابا بكر معي في الجنة تا فرمان از جناب جبروت و حضرت عزت
در رسيد برضوان و مقربان درگاه كه دست ابو بكر گيريد و بگويند آن يك قدم كه با محمد
در موافقت غار بر گرفت او را در سرا پرده قدس الهي آن ديد تا لطف جمال لم يزل اشتياق
صدق او وان چنان در گذشت كه يتجلى الرحمن للناس عامة ولابي بكر خاصة قال النبي
صلعم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض و وزير و نديم رسول بوذ

حنانك گفتا ان لي وزيرين في السما ادريس وعيسى و روي جبرئيل وميكائيل وهو الاصح و
وزيرين في الارض ابي بكر وعمر بنزديك چون تن و جان او بوذ كه انت مني وانا منك
نايب و خليفه او بوذ كه مروا ابا بكر فليصل بالناس عتيق نام او بوذ لقوله عليه انت
عتيق الله من النار دوستي ابو بكر امان امانست با دوستي ابو بكر در دولت ايمان و
اخلاص بر جاست بنگر كه قرآن مجيد او را چه شريف صفت نهاد ثاني اثنين اذ هما في الغار
آري در جهان غار بسيار اما كار قدم مصطفى دارد كه دران غار نهاذ ودر عالم ابو بكر
نام بي شمار اما صدق ابو بكري بايد تا اين جنس دولت و كرامت بسر آيد شعر
كار صدق و معني ابو بكر دارد در جهان ، ورنه در هر خانه بو بكر هست و در هر كوه غار
بجلال و عز يار خداي كه آن ساعت غار ثور بر جان نعيم و فردوس اعلى بجان داشت
جلوي منزل لم در وحبيب بوذ و صديق و ثاني اثنين اذ هما فانزل الله سكينته عليه
اين خصوصيتي ديگر است ابو بكر را كه گسر انست رب العالمين مومنان را بر عموم بنواخت
هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين انچه با مومنان عموما كرد با ابو بكر خصوصا كرد
حالكه فردا قيامت تجلي عام و تجلي خاص خواهد بوذ وقال صلعم اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا ابا بكر الصديق قم وادخل الجنة فيقول انا ومحبي فيقال
له الا انسه يا ابا بكر قم وادخل الجنة فيقول ايدب انا ومحبي فيقال له بالله قم
وادخل الجنة انت ومحبوك وقال حسان بن ثابت يمدحه شعر
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ، فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ،
الثاني التالي المحمود شيمته ، واول الناس منهم صدق الرسلا ،
خير البرية اتقاها واعدلها ، بعد النبي واوفاها بما حملا ،
فقال النبي صلعم صدقت ففيه دليل واضح انه كان ثانيه في الغار وانه يليق بالامامة وانه
اول من آمن به وانه خير البرية بعد رسول الله صلعم ودر كتاب تفسير وسيط مصنف
آن شيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي القسم بن خواستويه باسنادي آورد
كه رسول خدا صلعم حسان بن ثابت را گفت ان قلت في ابي بكر شيئا فقل حتى اسمع فقال
قلت شعر وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ، طاف العدو به اذ صاعد الجبلا ،
وكان حب رسول الله قد علموا ، من الخلائق لم يعدل به بدلا ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا يعني الشرك
السفلى نا سخن ما شد وكلمة الله يعني لا اله الا الله وقيل الاعلى انا
ورسلي هي العليا قال الفرا لا احب نصب كلمة الله لان الاجود حينئذ ان يقول
وكلمته هي العليا الا ترى انك تقول اعتق ابوك غلامه ولا تقول غلام ابيك والله
عزيز حكيم في سلطانه وتدبيره انفروا خفافا وثقالا مجاهد گفت
چون ايشان را بغزو فرموذند گفتند فينا الثقيل وفينا ذو الحاجة وفينا ذو الضيعة
فنزلت انفروا خفافا وثقالا مي گويد همه بيرون شويد بغزا تبوك پيران و جوانان و
عزبان و معيلان توانگران و درويشان فارغان و مشغولان ودر خبرست كه
ابن ام مكتوم آمد و گفت يا رسول الله اعلي ان انفر فقال نعم پس رب العالمين اين
آيت منسوخ كرد بانچه گفت ليس على الضعفاء الآية وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله الجهاد بالنفس حتم لمن له مال زايد على اسباب

الجهاد وبالمال از تسع من تغزو عنه ان لم يكن له نفس سليمه صالحة للجهاد ذلكم خير
لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء
روى ثابت عن انس ان ابا طلحة قرا سورة براءة فاتى على هذه الاية انفروا خفافا و
ثقالا فقال اى بنى جهزونى جهزونى فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت مع النبى صلعم حتى مات
ومع ابى بكر وعمر حتى ماتا ونحن نغزو عنك فقال لا جهزونى فغزا البحر فمات فى البحر
فلم يجدوا له جزيره يدفنونه فيها الى سبعة ايام ثم دفنوه ولم يتغير وقال الزهرى
خرج سعيد بن المسيب الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضر
فقال استنفر الله الخفيف والثقيل اى الصحيح والمريض فان لم يمكننى الحرب كثرت السواد
وحفظت المتاع لو كان عرضا قريبا اى لو كان المدعو اليه شيا من منافع الدنيا
قريب التناول والاخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك وافقوك فى الخروج
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة البعيدة وخبر داد كه چون بمدينه باز كرديد
اشان اند وسوكند خورند وسيحلفون بالله وكويند لو استطعنا
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بدل من سيحلفون او حال اى يا يقاعها فى العذاب
بالتمين الكاذبه وقيل بالقعود عن الجهاد والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك
منافقان دستورى خواستند در نشستن از غزا اشانرا دستورى داد قدم العفو
على العتاب لئلا يسبق الى قلبه حزن وباريى كوبان كويند اى محمد اين چيست كه
كردى لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
اى يجب عليك ان لا تاذن حتى يتبين لك الصادق فى عذره من الكاذب المتعلل قومى كفته
اند منسوخ است وناسخ آيت ٌ فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم
لا يستاذنك فى التخلف عن الجهاد اى ليس من عادة المومنين ان يستاذنوا
وانما الاستيذان من علامات النفاق الذين يومنون بالله واليوم الاخر
ان يجاهدوا اى ان لا يجاهدوا وحرف النفى يضمر اذا امن اللبس وكراهة
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر
وارتابت قلوبهم شكوا فى دينهم فهم فى ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة من المركب والزاد
لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج
فثبطهم اى خذلهم وكسلهم والتثبيط رد الانسان عن الفعل الذى هم به
وقيل اقعدوا مع القاعدين منافقان را معذوران بمرض وزمانة
مى كفتند وكفته اند ان قيل بمعنى الهامست يعنى بدل العزم اسباب خذلان در
دل اشان افكند واشانرا ابرا ان داشت تا باستند واستطاعت رفتن نداشتند و
بدانك استطاعت دواست يكى قبل الفعل ويكى مع الفعل انچه قبل الفعل حصول الة است
وعدت چون عقل وصحت ووجود مال وسنا خت فرمان وتمكن از ادران زمان
ومكان وان استطاعت ظاهر است ووجود وجحت آن فامستغنى تو انا آنست
لاجرم رب العزه اشانرا كاذب خواند وكفت والله يعلم انهم لكاذبون لانهم يستطيعون

الخروج واما آن استطاعت ديكر ودرست بر مباشرت فعل ومبل بتحصيل در باطن ماان بافعل بود
وبعد الفعل ان توان ساخت وان هيچ حجت بربنده متوجه نشود ومثل ان فعل نبود انا رب
استطاعت صحيح حرمنسد او است كه مى كويند وكانوا لا يستطيعون ما كانوا يستطيعون
السمع انهم عن السمع لمعزولون واشان كوش شنوا داشتند اما آن كوش شنوا
اشانرا استطاعت سمع نبود وقيل اقعدوا مع القاعدين هم ازين بابست رب العزه
اشانرا مخذول كرد ومحروم از وفا ن بردارى تا نتوانستند كه فرمان برند و
بغزا تبوك بيرون شوند والله عزوجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا چون منافقان تخلف كردند رب العالمين تسليت مصطفى را صلعم آيت فرستاد
خبالا اى فسادا فى راى ضعفه المومنين الخبال الفساد فى الامر والخبل الفساد فى
العقل ولا اوضعوا قال فى الكشاف زيد الف فى الكتابة على قياس الخط العربى
لان الفتحة تكتب الفا كتبعا صورة الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى ونحوه او لا اذبحنه فى النمل
ولا اوها فى الاحزاب ولا رابع لها فى القرآن خلالكم فيما بينكم والمراد اسرعوا
ركابهم بالسير بينكم للهزيمة الايضاع سرعة السير يبغونكم اى يبغون لكم الفتنة
فتنه اينجا شور دلست وقيل فتنه افتراق الكلمة والتشويش فعند ذلك يحصل الانهزام اسرع
وفيكم سماعون لهم اخبارا لكم يمشون بالنميمة اليهم وقال قتاده فيكم من يسمع
كلامهم ويقبل قولهم واذا تعاضدا كالفاعل والقابل وقع الاثر والله عليم بالظالمين
المنافقين ثم سلى نبيه بتوهين كيد اهل النفاق قديما وحديثا فقال لقد ابتغوا الفتنة
من قبل مى كويد اكر اين منافقان در غزا تخلف نمودند اشانرا عادتست ودر غزا
احد مختنس كردند كه عبد الله ابى وعبد الله قيصل وعبد الله نبتل وجد بن قيس ورفاعه
بن تابوت واوس بن قيظى روز احد بر كشتند وكفتند لو نعلم قتالا لاتبعناكم وكفته اند
من قبل آنست كه چون امدن مصطفى صلعم بمدينه نزديك بود عبد الله ابى از ان كراهيه
نمود كه شرا اران عرب مدينه مى كفتند كه ويرا بر خويشتن امير كنيم تا وحشت از
ميان اوس وخزرج برخيزد چون رسول خدا بمدينه امد ان كار روى بست وازانديشه
باطل شد انكاه او ومنافقان بجهود ان مى جوشيدند ودلها مردم مى شورانيدند
وقلبوا لك الامور صرفوها ودبروا لك الحيل والمكايد والتقليب تحويل اسفله
اعلاه وظاهره باطنه ومعناه النفاق فان المنافق ظاهره خلاف باطنه حتى جاء
الحق غلبة الاسلام وظهر امر الله باعزاز الدين وهم كارهون
ولما كان الامر كذلك فى الماضى فلذا كذلك فى المستقبل لقوله وياى الله الا ان يتم نوره
ومنهم من يقول ائذن لى فى التردد ولا تفتنى لا توقعنى فى الفتنة
وهو الاثم الا فى الفتنة سقطوا اى فى النار والعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم اكر بتشان رسد
ظفرى وغنيمتى اندوهكن شوند ودلتنك وان تصبك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرنا بالحزم والتيقظ من قبل اذ تخلفنا كفتى كفت منافقان
روز بدر اندوهكن بوذند وروز احد شاذ بوذند ويتولوا عن الايمان و
هم فرحون هر كه نعمت خدا بروى تمامتر وتواتر الله اورا بيشتر حاسدان او

بيشتر وصف حسود انست كه او كفت ان تصبك حسنة تسؤهم كفت هر دردى را درمان
دانم وهر كارى را تدبيرى توانم كرد مكر درد حسد كه انرا هيچ درمان ندانم
كه دارو اورا جز زوال نعمت از محسود نيست ومصطفى صلعم كفت ثلث هن اصل
كل خطيئه فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا
يسجد لآدم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم
والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا ودر خبرست كه موسى مردى را
درجه ديد نزديك عرش عظيم كفت بار خدايا اين مرد را رتبت ومنزلت چنين
به رسيد حق تعالى كفت كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ودر خبرست كه
حق تعالى ملكى افريده وبر آسمان پنجم نشسته چون عمل بنده كان باسمان برند وبوى
رسد وان عمل چون افتاب از نكويى وروشنايى مى تابد كويد قف فانا ملك الحسد نادر
نكرم كه امضيه حسدست مانه از نشان حسد بايد باز كرداند كوبد اضربوا وجه
صاحبه فانه حاسد قل لن يصيبنا من الشرة والرخا والخير والشر الا
ما كتب الله لنا فى اللوح المحفوظ وعلى الله فليتوكل المومنون
جهنى دوش است برقدريان كه مى كويند خير بقدر خداست وشر بكردار ما در عالم
چيستان بوذى مكر بخواست او نجنبد موى بر تن مكر باراديتاو وخطرى در
دل نيايد مكر بعلم او قسمت آنست كه در ازل كرده نه حكم آنست كه در ازل رانده نه
رقم انست كه در ازل كشيده نه يكى را رقم سعادت كشيد واز معصيت اورا زبان
نه يكى را قلم شقاوت كرد ودر طاعت اورا هيچ سود نه محمد سماك كويد در
شهر بصره دو جنازه ديدم يكى بحكم بعرب دستارها بدان مى انداختند ويكى ديكر
سنك باران بدان مى كردند برسيدم از ان حال كفتند درين شهر موذنى بود چهل
سال روزكار خود در طاعت وعبادت كذاشته بود فاتفق ان نكاه بازى كفت دل
او در سر زلف خوب روى مفتند شد وان خوب روى عقد نكاح اورا رضا ندادى
مكر بدو شرط يكى انكه خمر خورد ديكرا انكه زنار كبرى در نند دان مسكين بذخت
هر دو بجاى اورد ودران كمراهى طريق مواصلت مى جست تا كاه ان خوب روى
كفت قدم اختيار ما درين راه برين كردند دوش جنت مادر بهشت ما بود خود وكارها
نى سعى ما ساختند كواهى ميدهم كه خدا يكى است ومحمد رسول او وان بقيض وسلطانى
جان بداد خبر بموذن رسيد از غبن وحسرت آهى كرد وجان بداد بر كافرى
اين كه بران سنك باران مى كنند جنازه آن موذنست وان ديكر مهد دولت آن
نو مسلمانست عنايت الازليه كفايه الابديه قل هل تربصون بنا الا
احدى الحسنيين النصرة والشهادة ونحن نتربص بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا يعنى القتل فتربصوا
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده قارعة مثل قارعه عاد وثمود انا معكم
متربصون امر تهديد قل انفقوا طوعا او كرها يعنى مقرا ان
كفته انداز ايت در شان عبد الله ابى امده وكان عظيم النفقة واسع الدنيا
اى ان نفقتم طايعين او كارهين لن يتقبل منكم كه نخستا ايمان بايد وصفا

دل واعتقاد پاك پس زكوة وصدقات ونفقات پس بيان كرد كه مانع قبول چيست انكم
كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله اى ما امتنعت نفقاتهم من
ان تقبل الا لكفرهم بالله ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم
كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وذلك انهم لا ينفقون
رغبة فى ثواب الله وانما ينفقون لاجل المصالح الدنيوية فهم فى حكم الكارهين
روى ابو هريرة عن النبى صلعم للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنه وطعامهم نهبة
وغنيمتهم غلول لا يقربون المساجد الا هجرا ولا ياتون الصلوة الا دبرا مستكبرين لا
يالفون ولا يولفون خشب بالليل صخب بالنهار وقال ابن عباس فى المنافقين هم التاركون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات التاركون للجماعات الخاوون للامانات اولئك رجالهم
منافقون ونساؤهم منافقات قال حمدون القاموس بالاوامر على ثلث مقامات واحد يقوم على العادة
وقائمه قيام كسل واخر قائمه قيام طلب ثواب وقائمه قيام طمع واخر يقوم قيام مشاهده فهو القائم
بالله لا مرح والقائم بالامر لله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم خطاب با مصطفى
صلعم ومراد بان امتست اى لا تعجبك كثرتهما والاعجاب سرور المرء بالشى مع نوع من
الافتخار واعتقاد انه ليس لغيره ما يساويه وانه من البعد فى حكم الله ان يزيل ذلك
الشى عنه انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بجمعها وحفظها
وحبها والبخل بها وكل هذا عذاب وقيل يعذبهم بنهب الاموال وسبى الاولاد واعلم
ان الاموال والاولاد قد يكون سببا للتعذيب فى الدنيا والاخرة وذلك ان كل من كان
حبه للشى اشد كان خوفه من فواته اكثر وحزنه على فواته اعظم فصاحب المال ابدا
اما فى خوف فوات المال واما فى تعب حفظه وتثميره ثم ان بقى عليه ذلك الى آخر عمره
فعند الموت عظم اسفه على مفارقته وكان يمكن يتقبل من سنان ونعم الى الجن وحجيم
وعند الحشر يكون حلاله حسابا وحرامه عذابا فثبت ان حصول المال سبب لعذاب الدارين
الا من تصرف فيه للحق بالحق ومثله يكون نادرا وكذا الكلام فى الولد وهذا المعنى
وان كان عاما للكل الا ان للمنافقين وجوه اختصاص بالتعذيب فى ذلك لان الرجل اذا
كان مومنا بالله واليوم الاخر علم انه انما خلق للاخرة فيعتز حبه للامور الدنيويه
بخلاف المنافق الذى اعتقد ان لا سعادة الا هذه الخيرات العاجلة وتزهق
انفسهم وهم كافرون ليس المراد زهوق الروح فقط لان المسلم و
المنافق فى ذلك سيان بل المراد وقوع الزهوق فى حال الكفر ويحلفون بالله
كاذبين انهم لمنكم على دينكم وما هم منكم اى ليسوا مومنين ولكنهم
قوم يفرقون يخافون القتل فيظهرون الايمان تقية ما نست كه چاى ديكر كفت
ويقعدون ان يامنوكم او يامنوا قومهم مى كويد منافقان مى ترسند بمرازشما ازان اظهار
كنند انچه در دل دارند وهم از قوم خويش كه موافق شما باشند لو يجدون ملجا
اى مفرا وملاذا او مغارات اى اسرابا او مدخلا مستترا ومذهبا وقيل الملجا
الحصون والمغارات الكهوف فى الجبال والمدخل السرب تحت الارض لولوا اليه
اقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون من قولهم فرس جموح ومعنى الاية

لو امكنهم الفرار من بين المسلمين باى وجه كان لفروا ولم يغنموا سهم **ومنهم من يلمزك** اى يعيبك **في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله** كما قال المسلمون **سيؤتينا الله من فضله** اى خزائنه **ورسوله** من الصدقة والغنيمة **انا الى الله راغبون** اى نسال الله اى يغنينا من فضله بفضله رتبها موصلا حيهم في نفس الامر على اربع مراتب الاولى الرضا بما آتيهم الله ورسوله لعلمهم بانه تعالى حكيم يعلم عواقب الامور وكل ما كان حكما له وقضا منه كان صوابا ولا اعتراض عليه الثانية ان تظهر اثر ذلك الرضا على لسانه وهو قولهم حسبنا الله كفانا فضله وصنعه لغيرنا المال ولنا الرضا الثالثة الوثوق بان الله لا يهمله وسيعوضه من فضله من غنيمة اخرى الرابعة الرغبة الى الله فانه المقصد الحقيقي والمقصود الاصلى من الايمان والطاعة والمال والمنافع روى ان عيسى صلعم مر بقوم يذكرون الله فقال ما الذى حملكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله قال اصبتم ومر على قوم اخرين فقال ما الذى حملكم عليه فقالوا الرغبة في الثواب فقال اصبتم ومر بالثالث على قوم مشتغلين الذكر فسالهم فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب ولا للرغبة في الثواب بل لاظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفته وتشريف اللسان بذكره فقال انتم المحقون واما لمز المنافقين الرسول صلعم في قسمة الصدقات بين لهم الله سبحانه مصرفها كيلا يبقى لهم طعن فقال **انما الصدقات للفقراء والمساكين** يعنى مال الزكوة والجزية وساير ما سبيله الحق مال المال اين است قسم كنند مر فقيرى مسكين ومر صنفى باشد كه از سه كم نباشد كه رب العزة بلفظ جمع ما ذكر كرده واقل الجمع ثلثة وفقير بمذهب شافعي انست كه هيچ چيز ندارد ومسكين آنكه دارد وداده بوجه معاش نبرد بس اگر هيچ ندارد وكسب داند وقوة كسب دارد در شمار فقير باشد لقوله صلعم لا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب ومسكين انست كه چيزى دارد وكم از كفايه دارد چنانكه دخلي دارد ودخل وخرج بهم وفا نكند ومسكن وفرش ضروري وجامه تجمل كه ناچار است اسم مسكنت از وى سلب نكند وقومى از فقها بعكس گويند وقول اول درست است بدليل اما السفينة فكانت لمساكين وبدليل انه صلعم تعوذ من الفقر وسال المسكنة وچون فقير صعبتر است والعرب لا تبدا الا بالاهم ان مقدم شد گويند كه در عهد رسول خدا صلعم فقرا اهل صفه رامى گفتند قريب چهار صد مرد بودند كه معلوم نداشتند و متعفف بودند وسوال نمى كردند ومساكين طوافان رامى گفتند كه بدر سرا ها مى گشتند وسوال مى كردند وگفته اند معنى مسكنت ذلت است وذلت بر دو وجه است ذلت فقر وذلت حال وذلت جهود انكه رب العزة گفت وضربت عليهم الذلة ذلت حالت است ولذلك قوله تعالى للمساكين يعملون في البحر وكذلك قيل على مسكين ابن آدم نظر بشحم ويعظم بلحم ويسمع بعظم وهو مستور الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله السرقة العرقة الكنوز اگر اهل صدقات وفا كنند مر يكى را ما يحتاج سالى بدهند ما مضاعف كنند كه با آن بازرگانى كنند وادوات كسب آن بخرد ما حاجتى او بر آيد وفقر او زايل گردد واختلف العلماء في حد الغنى فقال الاكثرون حده ان يكون عنده ما يكفيه وعياله سنة وهو قول مالك

وانشافعي وقال اصحاب الراى حده ان يملك مايتى درهم وقال قوم من ملك خمسين درهما لا تحل له الصدقة لقوله صلعم من سال الناس وله ما يغنيه فيل وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمته من الذهب وهو قول الثورى وابن المبارك واحمد واسحق مقام فقر مقامى بزرگ است صحابه رسول بر فقر خويش مزار بار عاشق تر از آن بودند كه توانگر خواجگى خويش عبد الرحمن عوف مهترى بود از مهتران صحابه اما جمال فقر از روى او نمى تافت بود روزى بحضرت رسالت آمد وسعد معاذ درويش صحابه حاضر بود از عبد الرحمن سخنى آمد كه درويش دلتنگ شد بس عبد الرحمن يك نيمه مال خود فدا بر دل آن درويش كرد از وى بستد رسول خدا صلعم گفت اى سعد چرا نمى پذيرى گفت يا رسول الله گوهر فقر از آن عزيز تر است كه بكلى دنيا توان فروخت دنيا بر مصطفى صلعم عرض كردند بسند بند وگفت ما لى وللدنيا عقبى بر وعرض كردند در آن ننگريد گفت ما زاغ البصر وما طغى او را فرمودند تا نظر بر فقرا دارد كه ولا تعد عيناك عنهم وشيخ ارباب حقايق گويد فقر سه رتبت است اول حاجت دوم فقر سوم مسكنت خداوند حاجت بر بدنيا فرو آرد تا دنيا بسد فقر او كند خداوند فقر دل بدنيا ندهد اما بعقبى ميل كند ودر انديشه نعيم بهشت بماند اما خداوند مسكنت جز مولى نخواهد از اين جهت گفت اللهم احيني مسكينا واز فقر استعاذه كرد يعنى آن صاحب فقر هنوز از حظ نفس در روى بقيتى مانده فهو بقيته محجوب عن ربه **والعاملين عليها** هم السعاة الذين يجمعون المال ويجيئون بالخراج الى صاحب المال وما هى كه اين فرمايد از اين خارج است كه اين حق عاملان است واعوان ايشان بقدر اجرت مثل عمل اگر اجرة ايشان كم از ثمن باشد باقى بر ارباب سهام كه باقى اند قسمت كنند واگر اجرة بيش از ثمن باشد از سهام صنفها كه باقى اند تمام كنند بيك قول وبقول ديگر از سهم ايشان را باشد والصحيح ان الهاشمى والمطلبى لا يجوز ان يكون عاملا على الزكوة وفائدة التعدية بعلى التسليط و الولاية **والمولفة قلوبهم** در عهد رسول خدا صلعم بودند سادات عرب و سروران قبايل از بنى اميه ابو سفيان حرب واز بنى مخزوم الحارث بن هشام واز بنى جمح صفوان بن امية واز بنى عامر سهيل بن عمرو واز بنى اسد حكيم بن حزام واز بنى هاشم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واز بنى فزاره عيينه بن حصين واز بنى تميم اقرع بن حابس واز بنى نصر مالك بن عوف واز بنى سليم عباس بن مرداس واز بنى ثقيف العلا بن حارثه واز بنى سهم عدى بن قيس در اسلام آمدند ورسول خدا صلعم سهمى از صدقات ايشان را داد تا نيت ايشان در اسلام قوى گردد وديگران نيز باسلام رغبت كنند ودر خبر است كه روز حنين مريكى را از ايشان صد شتر داد اين سهم مولفه بعد از وفات مصطفى صلعم صحابه ندادند وامروز نيست كه اسلام در عز وكثرت است قال عمر انا لا نعطى على الاسلام شيئا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **وفي الرقاب** وهم المكاتبون الذى يشترى نفسه من مولاه فيعان على فكاك رقبته انما عدل عن اللام الى في لان الاصناف الاربعة الاول يصرف المال اليهم حتى يتصرفوا فيه كما شاؤا وفي الاربعة الاخر لا يصرف المال اليهم بل يصرف الى جهات الحاجات التى لاجلها استحقوا سهم الزكوة ففي الرقاب يوضع نصيبهم في تخليص رقابهم عن الرق والاسر ولا يدفع اليهم وفي الغارمين يصرف المال الى قضاء ديونهم وفي الغزاة يصرف المال الى اعداد

ما يحتاج اليه في الغزو وفي ابن السبيل يصرف الى ما يبلغه المقصد **والغارمين** وايشان دو گروه اند گروهى اند كه وام گرفته اند نه از بهر معصيت از بهر مصلحت نفس خويش وقوت عيال وگروهى كه قرض كرده اند از بهر مصالح مسلمانان وتسكين فتنها ايشان را از اين سهم چندان دهند كه قرض بگزارند اگرچه توانگر باشند **وفي سبيل الله** لتكرير في بدل على فضل ترجيح لهذه الجهة على ما قبله غازيان اند آنان كه ساز وآلت خويش روند واز ديوان سلطان اقطاع ومرسومى ندارند ايشان را چندان دهند كه نفقه وبرگ راه اسب وسلاح اگر سوار باشند آنان بسازند ودرويش وتوانگر در آن يكسان لقوله صلعم لا يحل الصدقة لغنى الا الغازى في سبيل الله او لعامل عليها او لغارم وهم از اين سهم است تا مصالح وعمارة قناطر كه در راه غزاة بود **وابن السبيل** راه گذريان كه در سفر تهى باز عزم سفر بر سفر طاعت نه بر سفر معصيت ودر سفر مباح دو وجه است چندان باو دهند كه بمقصد خود رسد آنجا كه روى بآن دارد وگفته اند ابن السبيل آنكس است كه در سفر راه بروى ببندند ومنقطع شوند قال الشافعي ويدخل في المسافر الشاخص من وطنه او من بلد كان مقيما به منشا للسفر والعرب المجتاز ببلد **فريضة من الله والله عليم** بمقدار المصالح **حكيم** لا يفعل الا ما هو الاصوب الاصلح يضع الصدقات مواضعها گفته اند در صدقه ده خصلت پسنديده است پنج در دنيا وپنج در آخرت اما آن پنج در دنيا يكى آنكه مال را پاك گرداند چنانكه فرمود ان البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة دوم بدن را از گناه پاك گرداند كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم سوم دفع رنج وبلاست چنانكه گفت حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة چهارم ادخال سرور بر مساكين وقد قال افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن پنجم بركة در مال وسعة در رزق كما قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اما آن پنج كه در آخرت است اول آنكه مرد در سايه صدقه خود باشد از گرما بعرصه قيامت دوم حساب آسان باشد سوم ميزان آن گران باشد چهارم نور او باشد در گذشتن بر صراط پنجم زيادة درجات در بهشت واگر در زكوة وصدقه خود هيچ نفع نبودى جز دعاء مسكينان عاقل را بس بودى كه بطوع ورغبت بدادى خصوص كه در آن خشنودى خداست وفي الخبر الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك لحيى سبعين شيطانا ومال كه محبوب دوست بآن افزون مى شود كه لا ينقص مال من صدقة بل يزيد بل يزيد بل يزيد وفضيلة آن بخيل كه در خزينهاى ان او را شير برده بود ومال زكوة داده باز بسر او رسيد مشهور فنيل في ايجاب الزكوة ان الانسان له روح وبدن ومال فاذا بذل الروح في بحار معرفة الله وبذل البدن في العبودية لله فليلق به ان لا يبذل المال في ابتغاء مرضاته وايضا اذا فضل عن قدر الحاجة وحضر انسان اخر محتاج حصل سببان كل واحد منهما يوجب تملك ذلك المال اما في حق المالك فهو انه سعى في اكتسابه وتحصيله وتعلق قلبه به واما في حق الفقير فلاحتياجه الموجب للتعلق به فلما وجد هذان السببان المتدافعان اقتضت حكمة الشارع رعاية كل منهما بقدر الامكان ورجح جانب المالك لان له حق الاكتساب وحق التعلق فابقى عليه الاكثر وامر بصرف جزء يسير الى الفقير جميعا

من المصلحين **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن** اى يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمى بالجارحة التى هي آلة السماع كان جملته اذن سامعة **قل اذن خير لكم** وعلى قراءة الرفع اذن خبر مبتدا محذوف اى هو اذن ولكنه خير لكم مو خير لكم اين گويند مه گوش است او مستمع خيرات نه مستمع شر **يؤمن بالله** ايجه بوى آيد از كس مى گرود وآن مى پذيرد اى يصدقه ويوحد انشد لما قام عنده من الادلة **ويؤمن للمؤمنين** مومنانرا راست گوى مى ندارد **ورحمة للذين آمنوا منكم** او رحمت گرويدگان است بما اظهار المومنين ويبارى الكافرين **والذين يؤذون رسول الله** بالقول والفعل **لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم** جماعتى منافقان بودند جلاس بن سويد واياس بن قيس وعبد بن هلال ووديعه بن ثابت گفتند لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير غلامى از انصار نام او عامر بن قيس اين شنيد بيامد وان قصه باز گفت ايشان آمدند وسوگند خوردند كه عامر دروغ زنست **ليرضوكم** بحلفهم **والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين** بزعمهم اى كان من الواجب ان يرضوا الله ورسوله بالاخلاص والتوبة وانما لم يقل يرضوهما تعظيما لله بالافراد ما لذكر او التقدير والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك او وقع الاكتفا بذكر احدهم لان رضا الله ورضا رسوله شيء واحد كما تقال احسان زيد واجماله نعشنى **الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله** اى من يحارب اولياء الله ورسوله والمحادة المخالفة لان كلا منهما في حد غير حد صاحبه **فان له** بالفتح اى فحق ان له نار جهنم وقيل فان معطوف على انه و جواب من محذوف وهو هلك **نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم** الاهلال الدائم **يحذر المنافقون ان تنزل عليهم** الضمير للمؤمنين **سورة تنبئهم** اى المؤمنين **بما في قلوبهم** ان عبد الله ابى منافق است كان يعلم ان الوحى على رسول الله من السماء صادق ولكنه حمله حسده على النفاق من علمه وحسده كلبى گفت مردى منافق گفت والله لوددت انى قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا فانزل الله هذه الآية ويحذر بلفظ خبر گفت ومعنى امر است اى ليحذر المنافقون ان تنزل عليهم اى على المومنين اين كيسان گفت اين دوازده مرد بودند كه در غزا تبوك قصد مصطفى صلعم كردند وجبريل خبر داد ورسول نام ايشان را حذيفه بگفت حذيفه گفت الا تبعث اليهم فتقتلهم قال يكفيناهم الله بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على نياط فواد احدهم حتى يزهق نفسه قتاده گفت كانت هذه السورة تسمى الفاضحة المبعثرة **سوال** المنافق غير كان مر بالوحى فكيف يحذر نزوله **جواب** كان يكفرهم كفر عناد او هذا الخبر في معنى الامر اى ليحذر المنافقون وعن ابى مسلم انهم اظهروا هذا الحذر على سبيل الاستهزاء ولهذا اجابهم بقوله **قل استهزؤا** امر تهديد است **ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب** اسلم وجهر بن عبد گفتند مردى منافق در غزا تبوك گفت يا ربانا مثل قراء هولاء ارغب بطونا ولا اكذب لسانا ولا اجبن عند اللقاء يعنى محمدا واصحابه عوف بن مالك اين سخن بشنيد گفت كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله عوف بيامد تا مصطفى را خبر دهد وخود جبريل سر آن بوى آمده بود وآنك او گروه اگر نواز ايشان بيرى گويند اين سخنى بود كه بزبان مى گفتيم وبازى مى كرديم **قل ابالله**

وآياته ورسوله كنتم تستهزءون اى بكاليفه او باحكامه او بقدرته
حيث استبعدتم اعانة النبي واصحابه على فتح قصور الشام وآياته عن القرآن ابن عباس
گفت چون مصطفى صلعم از تبوك باز گشته بود براه در له مى امد چند كس را ديد كه سخن
در ميان افكنده بودند و مى خندند جبرئيل امد و گفت آن قوم را كه مى سخن ستهزء
بالله ورسوله وكتبه رسول خدا صلعم عمار ياسر را بايشان فرستاد و گفت ايشان قل ان
تحرقوا گفت رو واز ايشان بپرس كه بچه مى خندند كه ايشان گويند مادر سخنى بودم
خانگى كار وانان گويند و بازى كنند عمار پيش ايشان امد و ايشان نيز همچنين جواب
بمان دادند كه رسول خدا گفت عمار گفت صدق الله وبلغ رسوله احرقهم لعنكم الله
لفناكى ديگر نصحت ايشان بود كه سخن مى گفت و مى خنديد و ايشان را از ان نمى كرد
ان نگرين پيش مصطفى صلعم امد و گفت يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما كنت
فيهم ولا نهيتهم ربنا العالمين آنت فرستاد **لا تعتذروا قد كفرتم بعد
ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم** اين طائفه يك تن است مخشى تل
وليشهد عذابهما طائفة ومراد بان يك تن است وعرب يك تن را طائفه خوانند وباره
از جامه طائفه خوانند نقول ذهبت الى طائفة من ثوبه **نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين** والرجل الذى عفاه الله كان مخشى بن حمزه
بعد نزول عفوه برئ من النفاق وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم
اليمامه فلم يوجد له اثر وان ديگران كه انكار كردند و سخن استهزا گفتند ايشان هلاك
شدند ذكر المفترون انهم كانوا ثلثه اثنان استهزأ والثالث ضحك والذى كان ذنب
الضاحك اخف لانه لم يوافق القوم في الكفر عفا الله عنه وفيه اشارة الى من خاض
في عمل باطل فعليه ان يجتهد في التقلل ويحذر من الانهماك فانه يرجى له ان يكرم بذلك الفلل
ان يعفو الله عنه الكل ثم ذكر جملة احوال المنافقين وان اثانهم في ذلك كذكورهم
فقال **المنافقون والمنافقات** ابن عباس گفت مردان منافق سيصد تن
بودند و زنان منافقات صد و شصت و دو تن **بعضهم من بعض** يشابهون في الاخلاق
المعدودة في الآية **يأمرون بالمنكر** كل قبيح شرعا او عقلا واعظم ذلك تكذيب
الله ورسوله **وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم** عن
الخير كنايه عن البخل لان المعطى يمد يده ويبسطها بالعطا والممسك يقبض يده ولا يمدها
وقيل يقبضون ايديهم عن رفعها في الدعا الى الله وفي الحوائج لما روى عن النبي صلعم
انه رأى في الموقف ويده على صدره كاستطعام المسكين وقيل يقبضون ايديهم عن معونة
المسلمين **نسوا الله فنسيهم** اى نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكر
النعم **ان المنافقين هم الفاسقون** الخارجون عن دين الله ثم بين
مآل حال اهل النفاق والكفر **وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم** اى النار كفاية
لجزاء ذنوبهم وكفرهم **ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم** نوع اخر
من العذاب الدائم سوى عذاب النار او عذاب عاجل لا يعلمون عنه **كالذين
من قبلكم** موضع الكاف رفع اى ام كالذين من قبلكم وقيل نصب اى وعد الله

المنافقين كما وعد الذين من قبلكم وهو التفات من الغيبة الى الخطاب **كانوا اشد منكم
قوة** اى جماعة **واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا** انتفعوا **بخلاقهم**
اخلاق الثام الوافر من النصيب **فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم** في الباطل والطعن على النبي صلعم **كالذي
خاضوا** اصله كالذين فحذف النون او اجرى مجرى من او كالخوض الذى خاضوه
ثم بين ان اولئك الكفار لم يحصل لهم الا حبوط الاعمال **اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا** لانهم اخترموا عنها **والآخرة** لانهم يدخلون النار **واولئك هم
الخاسرون** اشارة الى خسران الدارين والى ان هولاء المنافقين المشاركين لهم
في هذه الاعمال والقبائح مع ضعف شانهم وقلة عددهم وعددهم اولى بخزي الدارين
وخسار المنزلين ثم ذكر نبأ من قبلهم فقال **الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم
قوم نوح** اغرقوا بالماء **وعاد** اهلكوا بالريح **وثمود** اهلكوا بالرجفة **و
قوم ابراهيم** بسلب النعمة وقيل اهلكوا بالبعوض وكفى شر ملكهم وهو نمرود ببعوضة
واحدة سلطها على دماغه **واصحاب مدين** اهلكوا بالحر والنار يوم الظلة **و
المؤتفكات** وقريات قوم لوط اهلكت فامطروا حجارة من سجيل ومعنى تلفكت
انقلبت قال مقاتل المؤتفكات المكذبات **اتتهم رسلهم بالبينات** بالمعجزات فكذبوهم فاهلكهم الله
فما كان الله ليظلمهم ليعذبهم قبل مبعث الرسول
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل اعلم الله تعالى ان تعذيبه
اياهم باستحقاقهم وان ذلك عدل منه ثم بين ان شان المؤمنين في الدنيا والآخرة بخلاف المنافقين
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في التعاضد والتناصر
والمحبة والرحمة وفي الخبر المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقا
من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة مى گويند مومنان از مردان و
زنان همه دوست يكديگر اند و كلمه ايشان و اعتقاد ايشان و همت ايشان در كار دين يكيست
و در ين اخلاق پسنديده كه در آيت مى شمارد همچون هم اند **يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون
الله ورسوله** في كل ما يأتون ويذرون **اولئك سيرحمهم الله** چون اين مومنان
به الله رسند بما ايشان رحمت كند و بدرجات جنات رسانند **ان الله عزيز حكيم**
دوستى مومنان با يكديگر از براى خداست و سبب سعادت آخرت ايشان خواهد بود تا
شر سعد معاد امد و گفت من ترا از بهر خدا دوست مى دارم گفت بشارة باد ترا لاني از
رسول صلعم شنيدم كه فردا در قيامت كرسيها نور نهند نزديك عرش عظيم كروهى را روىها
روشناى چون ماه دو هفته بود بمان نشنند همه خلق در هراس باشند و ايشان ايمن همه در
هم باشند و ايشان ساكن گفتند يا رسول الله اين قوم كه اند گفت المتحابون في الله و در خبر
كه اهل عرصات را بجمن رسنا خز استاده باشند دلها بر فرح و جانها بر حسرت وافات نفوذ كه
باشان و كرما عظم خلق را فزوگرفته ناگاه ندا آيد از بطنان عرش مجيد كه اين المتحابون
في الله بجا اند كسانى كه دوست يكديگر بودند از براى من بالا ايشان را سايه خود فرو دارم
و در پناه خويش بيارم مصطفى صلعم گفت كسانى كه براى حق با يكديگر دوستى دارند در سراى

سعادت فرداز بهر ايشان عمودى بزنند از ياقوت سرخ بر سر آن عمود هفتاد هزار كوشك بود
و از انجا ماهل بهشت فرو مى نگرند نور ايشان بهشتيان را چنان تابد كه آفتاب در دنيا تا بهشتيان
گويند بيايند تا بنظاره شويم ايشان را بينند در جامها سندس سبز و بر پيشانى ايشان نوشته كه
المتحابون في الله **وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة** طاهرة تطيب
فيها العيش حسن گفت انا ابو هريره و عمران بن حصين پرسيدم كه اين مساكن طيبه
در بهشت چيست گفتند على الخبير سقطت سألنا رسول الله صلعم عن ذلك فقال قصر في الجنة
من لؤلؤة بيضا فيها سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة
خضرا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام ويعطي
المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله اجمع **في جنات عدن**
يعني في بساتين عدن واقامة عن ابن عمر قال خلق الله عز وجل اربعة اشياء بيده آدم عم
والعرش والقلم وجنات عدن ثم قال لسائر الخلق كن فكان وعن عطاء عن ابن عباس
جنات عدن قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن وهي المدينة التي فيها الرسل والانبياء وائمة
الهدى والشهداء وسائر الجنات حولها وفيها عين التسنيم وفيها قصور الدر والياقوت
والذهب فتهب ريح من تحت العرش فتدخل عليهم كثبان المسك الاذفر وعن انس ان النبي صلعم
قال ان الله عز وجل لم يمس بيده الا ثلثا خلق آدم بيده وكتب التورية بيده وغرس الجنة
بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى وطوبى شجرة في الجنة غرسها
بيده ليس في الجنة غرفة الا فيها منها غصن وعن النبي قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب
ورضوان من الله اكبر من ذلك كله **ذلك** اى الرضوان وقيل جميع
ما تقدم **هو الفوز العظيم** آن بهشت كه در باب الله وعده داده نه يك بهشت است
بهشتها است نه يك درجه است درجات است بعضى برتر و بعضى فروتر وانكه مومنان دوستان
متفاوت اند در ايمان ومعرفت وشك نيست كه مقام معرفت اوليا برترست از مقام معرفت عام
مومنان ومقام شهيدان برترست از مقام اوليا ومقام صديقان برترست از مقام شهيدان
ومقام انبيا برترست از مقام صديقان ومقام پيغمبران مرسل برتر از ديگر پيغمبران واولو
العزم برتر از ايشان و درجه مصطفى صلعم برتر از همگان بر نهايت درجه عامه مومنان بدايت
درجه اوليا است ونهايت درجه اوليا بدايت درجه شهيدان و همچنين درجه معرفت مصطفى
صلعم نهايت نيست وحرم حق جل جلاله كه نهايت درجات ومقامات مصطفى صلعم ندانند
بو يزيد بسطامى را پرسيدند كه رسيدن بدين مقام گفت سخن برهنه گفتى دستنه ودبى
بردرد و جانى بر حسرت گفتند روا باشد كه در سلوك طريقه كسى را اين مقام حاصل شود
گفت وابو دا اما فتوح مانند ازه سفر سه فتوح كل على قدر سفره واسطى را از درجه
ايمان پرسيدند گفت مرد را چهل سال در كبرى بايد دويدن تا حقيقت جمال ايمان در بايد
و ترا ان معنى انست كه خنا بكه انبيا عليهم السلم پيش از چهل سال وحى ممكن نيست روندگان
راه را چهل سال جان و دل بايد سوخت تا بحقيقت ايمان رسند چون بحقيقت ايمان رسيدند
ايشان را امروز اين بهشتى باشد نقد و فردا جنات عدن امروز بهشت وصل فردا بهشت فضل

امروز بهشت عرفان فردا بهشت رضوان و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم خوش گفته
است شعر امرار حقيقت نشود حل بسؤال نه نيز در فريقتن مال و منال
تا خون نكنى جان و جگر پنجه سال هرگز ندهند راهت از قال بحال **يا ايها النبي جاهد
الكفار** بالسيف **والمنافقين** باللسان والحجة وتغليظ الكلام واقامة حدود الله عليهم
واغلظ عليهم في الجهادين جميعا او را بدرشتى بر ايشان فرمود و باز خواند از نرمى كه در
خوى او بود و ضد آن كه كليم خود را فرمود فقولا له قولا لينا و باز خواند از حدت و غلظت
كه در خوى وى بود **ومأواهم جهنم وبئس المصير** اين در صفت منافقانست و
كشف فضائح ايشان و سرانجام ونعت علامات ايشان و قد قال صلعم علامة المنافق ثلث اذا قال
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان مقاتل حيان چون اين خبر بوى رسيد دلتنگ
شد گفت ما من انسان الا ويوجد فيه هذه الخصال الثلث وما ظني بمن قد بوت استعفا خواست
از قضا و برخاست و گرد عالم مى گشت با خود را بتوجه بدين گند و تا وبل اين خبر بدانند چون
رسيد اين حديث با او بگفت شهر حوشب از خود متحير تر ديد واند و بكن تر گفت اگر كسانى
بود از سعيد جبير بود پيش سعيد جبير رفت و با او بگفت سعيد گفت ما عندي من هذا علم
ولكنه ان كان عند احد فعند الحسن البصري پيش حسن بصري رفت با او بگفت گفت رحمه الله
شهرا وسعيدا حفظا نصف الحديث وتركا نصفه ان رسول الله صلعم لما قال هذا حزن اصحابه
لذلك جدا واخذوا في البكا والنحيب وقالوا انا نعلوا احدنا من الكذب وخلف الوعد والخيانة
فعدنا فتنا جميعا فلما بلغ رسول الله صلعم جزع اصحابه لذلك امر بلالا فنادى الناس فاجتمعوا
فصعد المنبر فقال يا ايها الناس اني رسول الله اني اردت بقولي اذا قال كذب جماعة
المنافقين وعبد الله بن ابي خصوصا فانهم قالوا نحن مؤمنون فكذبوا قال الله عز وجل اذا
جاءك المنافقون الآية اخبر الله عنهم انهم قالوا وكذبوا وانما اردت بقولي اذا وعد اخلف جماعة
المنافقين وثعلبة بن حاطب خصوصا فانه وعدني وعاهد الله لئن اكثر الله غنمه ليجعلنها في ابواب
البر ووجوه الخير فلما آتاه الله من فضله بخل بالزكوة المفروضة ونقض العهد واخلف الوعد
قال الله تعالى فاعقبهم نفاقا الآية واردت بقولي اذا ائتمن خان المنافقين خانوا في الدين الذي
هو اعظم الامانات وفي الصلوة قال فاستبشر المؤمنون بذلك وحمدوا الله تعالى فسرى
عن مقاتل وقال للحسن فرج الله عنك كما فرجت عني وجزاك الله عني خيرا **يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر** تقدير الآية يحلفون بالله ما قالوا
كلمة الكفر ولقد قالوا گفته اند آن كلمه كفر آن بود كه دوازده تن از منافقان كه در غزوه تبوك
وقصد قتل رسول صلعم كردند منهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن ابي سرح العربي وطعمة
بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع بن جارية وابو عامر بن النعمان وابو حوص وقيل كانوا
خمسة عشر رجلا كلي از ايشان گفت اسهر ليلة شنعم ليالي رسول خدا اين سخن با حذيفة بن اليمان
باز گفت كه خدا او را آگاهى داده بود از منافقين بهانه و سوگند خورد كه نگفتيم و نگفت
كلمة الكفر انست كه عبد الله ابي گفت ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك
ياكلك ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع ذلك رجل من المسلمين
فذكر للنبي صلعم فارسل اليه فجعل يحلف بالله ما قال **وكفروا بعد اسلامهم**
اى انهم اظهروا الكفر بعد ما كانوا يظهرون الاسلام **وهموا بما لم ينالوا** من قتل محمد

والهم دون العزم سدى كيف هموا بما لم ينالوا آنست كه گفتند اذا قدمنا المدينة عمدنا على
راس عبد الله بن ابى ... فلم يصلوا اليه وما نقموا اى ما انكروا وما عابوا الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله
المدينة فى ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فظفروا بالغنائم وجمعوا
الاموال قال بعضهم اشراك الرسول مع الله فى الاغنا والله سوا المغنى وحده دليل على
ان نسبة اغنا المخلوق الى المخلوق جائز ولا يكون كذبا بل ... من المعطى على المعطى له
واجب عليه معرفة انعامه وشكره عليه وان كان اصلها من عند الله ...
عرض كرد و گفت فان يتوبوا يك يعنى ذلك الرجوع خيرا لهم وان يتولوا
يصروا على الكفر والنفاق يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا بالقتل
والآخرة بالنار وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير ينجيهم
من القتل ... كما يخافون الرسول والمؤمنين ... بهم فيما
عاهدوا به عليه قال بعض العلما المعاهدة اعم من ان يكون باللسان او بالقلب و
منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن اصله لنتصدقن
ادغمت التاء فى الصاد والمتصدق المعطى للسائل نزلت فى ثعلبة بن حاطب قال الجلبى
كان لثعلبة مال بالشام فخاف هلاكه فنذر ان تصدق منه فلما قدم عليه بخل به ولنكونن
من الصالحين فلما آتاهم من فضله اعطاهم المال ونالوا مناهم
بخلوا به منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد وتولوا عن طاعة الله وهم
معرضون مصرون على الاعراض فاعقبهم اى جعل الله عاقبة فعله
وجاز ان يكون فاعل اعقب ما سبق من البخل والتولى والاعراض نفاقا فى قلوبهم
الى يوم يلقونه يلقون الله وقيل يوم الموت دل ذلك على ان المعاهد يموت
على النفاق وكان كما اخبر فيكون اخبارا بالغيب بما اخلفوا الله ما وعدوه
الوعد ... وبما كانوا يكذبون الم يعلموا يعنى المنافقين
ان الله يعلم سرهم ما اسروه فى انفسهم ونجواهم ما اسروا به الى الغير
وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه شئ معنى الآية كيف يتجرؤن على
النفاق مع علمهم انه تعالى يعلم ذلك من حالهم قال صلعم خمس لا يكون فى المنافق الفقه
فى الدين والورع فى اللسان والسمت فى الوجه والنور فى القلب والمودة للمسلمين الذين
يلمزون المطوعين رسول خدا صلعم چون خواست كه بغزاء تبوك بيرون شود
بلال را تحريض كرد بر صدقات تا عدت غزا و لشكر اسلام ساز دو ساز راه كنند
صحابه هر كس باندازه خويش صدقه بجا آورد عبد الرحمن عوف چهار هزار درم بنيمه
مال خود آورد و گفت يا رسول الله مالى ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها فى سبيل الله
وامسكت نصفها لعيالى فقال رسول الله صلعم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت
حق تعالى مال عبد الرحمن را ببركت اين دعا بركت داد تا بحدى كه چون او بمرد دو زن
داشت صد و شصت هزار درم ثمن زنان بود و روايت مى كنند كه يك زن را بمصالحه
هشتاد هزار برسيد و بمثل مقدار عمر آورد رسول خدا گفت ما ابقيت لاهلك وعيالك
گفت مثله ابو بكر آمد و هر چه داشت آورد رسول گفت ما ابقيت لعيالك گفت الله ورسوله

من المؤمنين

رسول صلعم گفت انهما من صدقتيكما كما بين كلمتيكما عثمان آمد و صد شتر آورد و صد سر اسب
رسول صلعم گفت ما ضر ابن عفان بعد اليوم عاصم بن عدى العجلانى صد وسق خرما آورد ابو عقيل
انصارى نام او حبحاب مردى بود درويش يك صاع خرما آورد گفت يا رسول الله بت
الليلة اجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما لاهلى واتيتك بالآخر چون
رسول صلعم آن را بپذيرفت ... منافقان گفتند ابو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن
بخشند از مال فراخ ... نام مى جويند اين صاع خرما ابو عقيل ياد خدا ... چه نياز دارد
... طعن كردند رب العالمين آيت فرستاد الذين يلمزون المطوعين اى المتطوعين والتطوع من
الزكوة ما لا يلزم فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
الجهد بالضم غاية ما يقدر عليه الانسان فيسخرون منهم سخر الله منهم
جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار ولهم عذاب اليم اصحاب شريعت
ديگراند و ارباب حقيقت ديگر ... شريعت جدا اند و ... حقيقت جدا
جدا اهل شريعت از مردوست درم بخ درم بدادند ورضاء خدا در آن بجستند تا ...
... فرمان بردار ان اند و حق شرع بر ايشان اند ... ليكن ... چون اهل
خلوت و مشاهده ... دست توكل ... رضا بيرون كردند و هر چه داشتند از
حطام دنيا بذل كردند و در سبيل خدا جان و دل در معرض بلا و محنت نهادند و در اظهار
دين و اسلام و اعلاء كلمه حق ... خود را در راه حق ...
اجرم از درگاه عزت ... ايشان را تشريف ... و كرامتى تازه مى رسد منافقان
دون همت مختصر ديدند يك صاع خرما و عقيل مختصر دانستند و بدان طعن كردند طعن
منافقان او را چه زيان دارد چون رب العزة او را مى نوازد كه والذين لا يجدون
الا جهدهم و مصطفى صلعم مى گويد افضل الصدقة جهد المقل ...
مجهود درويش ... فاضل تر ... مصطفى را صلعم از ايمان و مغفرت ايشان نوميد كرد
گفت استغفر لهم او لا تستغفر لهم صيغت امر است و معنى
شرط اى ان شئت فاستغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم يعنى استغفارك لهم وترك الاستغفار
سوا ان تستغفر لهم سبعين مرة ... استغفار ...
... مصطفى صلعم
گفت ... استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك
ان الاستغفار لهم يجرى مجرى اغرائهم على النفاق ... النبى عن ...
وان الكثر فى الدعا ... مقصود ...
... سبع الله ...
اى الكثر لك قال الازهرى ان السبعين فى هذه الآية جمع السبعة التى تستعمل فى الكثرة
لا السبعة التى فوق الستة ... رسول صلعم ... ايشان ... است
... ايشان ...
... منافقان ... ايشان ...
... استغفار مصطفى صلعم مخلص ايشان شود ... عذاب وعقوبة

برهنند ... مصطفى را صلعم ايشان نهى كرد ... ايمان و مغفرت ايشان نوميد
كرد ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اين بسبب آن كردم كه ايشان
بخدا و رسول كافر شدند ... والله لا يهدى القوم الفاسقين
المتمردين فى الكفر در عهد موسى صديقى بود ...
مناجات گفت الهى ... تو ...
... تن ...
رحمت خدا ...
جنيد و شبلى و نورى و رويم و جمعى ... سماع ...
... مشغول ... درويشى ...
... شبلى ...
هذا المسح والقلنسوة ... شبلى ...
... شبلى ...
... زنم فرح
المخلفون ... فرح ... بمقعدهم ...
موضع قعودهم ... خلاف رسول الله ... عبد الله ابن ابى ...
... منافق ... تخلف كردند ... لا تنفروا فى الحر ...
... خلاف ... مفعول له ...
لخلاف رسول الله وقيل هو بمعنى خلف ... بعد رسول الله وكرهوا
اى لم يريدوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
وقالوا لا تنفروا فى الحر اى قال بعضهم لبعض وقيل قالوا للمؤمنين قل
نار جهنم اشد حرا ... لو كانوا
يفقهون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ... خبر
اخرج على لفظ الامر ...
... جزاء بما كانوا يكسبون قال ابو موسى الاشعرى
ان اهل النار ليبكون الدموع فى النار حتى لو اجريت السفن فى دموعهم لجرت ثم
انهم ليبكون الدم بعد الدموع فان رجعك الله الرجع متعد والرجوع لازم
الى طائفة منهم يعنى المخلفين طائفة منهم ... تخلف كرده
بودند ... فاستاذنوك للخروج الى
غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا ...
عن تبوك انكم رضيتم بالقعود اول مرة ...
غزوة تبوك ... فاقعدوا مع
الخالفين ... ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ... عبد الله ابن ابى ...
... رسول خدا صلعم ... استغفر لى واعطنى ثوبك الذى
يلى جسدك رسول خدا ... مومنان گفتند يا رسول الله لم ...

اليه ... فقال ان قميصى لن يغنى عنه من الله شيئا وانى آمل ان
يدخل فى الاسلام خلق كثير بهذا السبب وروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه
طلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلعم وقيل فى سبب اعطاء القميص ان العباس عم
رسول الله اخذ يوم بدر اسيرا ولم يجدوا له قميصا ... فكساه عبد الله قميصه وقيل انه
كان من الصالحين قال رسول صلعم اكرمه لمكان ابنه ولا تقم على قبره وفى الخبر
ان رسول الله صلعم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون نزل الآية بعد ما صلى رسول الله صلعم
على ابن ابى ووقف على قبره فما صلى رسول الله صلعم بعده على منافق ولا قام على قبره
حتى قبض وانما وصفهم بالفسق بعد وصفهم بالكفر ...
والكذب والنفاق والخداع والجبن والخبث ... ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ...
... قال ابن جرير ...
واذا انزلت سورة يعنى من القرآن وهذا دليل على ان السورة كانت
مسورة فى عهد رسول الله صلعم لا كما زعمنا المبتدعة انها سورت بعد رسول الله صلعم
وكذلك قوله فاتوا بعشر سور مثله ان آمنوا ... ان انزال السورة
فى معنى القول بالله ... اى آمنوا بالله ...
... على الايمان وجاهدوا مع
رسوله وانما قدم الامر بالايمان لان الاشتغال بالجهاد لا يفيد الا بعد الايمان
استاذنك ... اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة و
الغنى وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ... والضعفى رضوا
بان يكونوا مع الخوالف اى النساء اللاتى يخلفن فى البيت وطبع
على قلوبهم لقوله ختم الله على قلوبهم ... الحسن الطبع بلوغ ... فى الكفر
الى حد ... الايمان فهم لا يفقهون ...
...
...
فى القرآن ... لكن الرسول والذين آمنوا معه ... اهل
اليقين من اصحاب رسول الله صلعم جاهدوا باموالهم فى الانفاق و
انفسهم بالقتال واولئك لهم الخيرات جمع خيرة المراد بها الحور لقوله
تعالى فيهن خيرات حسان ...
والمنازل والجوارى والغلمان ... واولئك هم المفلحون
الباقون فى النعيم اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم ...
آيت دليل ... اصحاب رسول صلعم ... اهل يقين و اخلاص بودند و در غزا
تبوك با رسول صلعم بودند و رسول از ايشان خشنود بود ...

بانرجه بوذ داز عمل با قرآن چنین کوا می دهذ خنا لک رسول خدا عشره را کوایه
داذ با قطعی در بهشت اند و شد در من قال **شعر** ده یار بهشتی اند قطعی
بوبکر و عمر و علی و عثمان طلحه و زبیر و بو عبیده سعد است و سعید و عبد رحمان ولما شرع
احوال منافقی المدینه شرع فی احوال المنافقین من اهل البدو **وجا المعذرون**
من قرا بالتخفیف فهو من اعذر اذا اجتهد فی العذر وبالغ فیه ومنه قولهم من انذر فقد
اعذر ومن قرا بالتشدید فهو من التعذیر وهو التقصیر والتوانی فی الامر **من الاعراب**
امذند جمعی عذرسازان یعنی منافقان عرب **لیؤذن لهم** تا دستوری دهد ایشان را
وایشان قومی بوذند از اعراب که مسکن ایشان بیرون مدینه بوذ از تبوک باز ماندند
بس چون وعید شنیدند امذند و عذر خویش کفتند و بهانه باطل و دروغ اوردند
رب العالمین کفت لا تعتذروا لن نؤمن لکم اکنون که اوبا در ازل ... اند درات
کی کوید ... چراغ ... هذ صریح العذر لا ننعشه الجد والجله
وعذر راست مخلصان قبول افتاذ بشرط انکه نصح ... خدا یرا و رسول
خدا یرا نصیحت خدا یرا آنست که دروی براستی و بالی سخن کوی وان مرچه ناسزاست
اورا مقدس و منزه دانی و در راه معامله باندازه طاقت ازروی تعظیم اورا عبادت
کنی و خلق را بدین او ارشاد کنی و آلا و نعما با یاد ایشان دهی ... کوید و ذکر هم
بانام الله و نصحت رسول را آنست که اورا بدل دوست داری و طاعت او فرض
دانی قال طلعم من احیا سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنة و کفته اند
دستوری فقال و بیرون شذن بغزا خواستند نه دستوری تخلف وان معنی ... ظاهر نیست **وقعد الذین کذبوا الله ورسوله** وهم منافقوا
الاعراب الذین لم یجیبوا ولم یعتذروا وظهر بذلک انهم کذبوا الله ورسوله فی ادعائهم
الایمان ثم اوعدهم عذابا **سیصیب الذین کفروا منهم** انما قال
منهم لعلمه بان بعضهم سیؤمن ویخلص عن هذا العقاب **عذاب الیم لیس علی
الضعفا** ضعیفان در نفس چون بیران و ضعیفان در چشم چون نابینایان و ضعیفان
در عقل چون دیوانکان **ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجدون
ما ینفقون** فقرا و مساکین اند **حرج** بر ایشان هیچ بزه نیست **اذا
نصحوا لله ورسوله** یعنی افعال و اقوال ایشان بصدق و اخلاص بوذ و ارجاف
بمیان خلق نینداز ند و فتنه نجویند **ما علی المحسنین** المعذرین المخلصین **من
سبیل** عتاب و مواخذه این آیت در شان عبد الله بن زائده و هو ابن
ام مکتوم قال یا نبی الله انی شیخ ضریر البصر خفیف الحال نحیف الجسم ولیس لی قائد فهل
لی رخصه فی التخلف عن الجهاد فسکت النبی طلعم فانزل الله هذه الآیة ای لیس لاحد
الی لومهم وعتابهم سبیل **والله غفور رحیم** للمسیء فکیف للمحسنین **ولا
علی الذین اذا ما اتوک لتحملهم قلت لا اجد ما احملکم علیه**
نزلت فی البکائین منهم صخر بن خنسا ... فی رمضان فاتوا رسول الله
ان یحملهم **تولوا واعینهم تفیض من الدمع حزنا الا یجدوا ما
ینفقون** این آیت دلیلست که مال و توانکری از حق خواستن و غنی کردن

بیننا انک خیر ما کند و در راه خدا آن بهر خدا نفقه کند این تمنی کردن و بر فوات آن
غم خوردن عین طاعت است و از جمله حسنات و یدل علیه ما روی ابن مسعود قال قال
رسول الله طلعم ان الفاقه لاصحابی سعاده وان الغنی للمؤمن فی آخر الزمان سعاده قالوا
کیف الفاقه لاصحابک سعادة قال لانهم معاونون علی الفقر فلا یرغبا ... فکیف الغنی
للمؤمن فی آخر الزمان سعاده قال لانه یصیر المال الی بخلائهم و سودهم اشرارهم ومن سعاده
المؤمن ان لا یحتاج فی ذلک الزمان الی البخیل فان استطعتم ان تکونوا اغنیا فلو نووا وقال
طلعم ما من عین الا وهی باکیه یوم القیمه الا اربعه اعین عین سهرت فی سبیل الله وعین غضت عن
محارم الله وعین بانت ساجدة لله وعین بکت من خشیة الله **انما السبیل** ای
اللوم والعتاب **علی الذین یستاذنونک وهم اغنیا رضوا بان
یکونوا مع الخوالف وطبع الله علی قلوبهم فهم لا یعلمون**
قیل العلم فوق الفقه فکان انسب بالمقام الذی جری فیه ذکر الله لان فی الآیه
الاولی وطبع علی المجهول **یعتذرون الیکم** یقیمون لانفسهم عذرا باطلا **اذا
رجعتم** من هذه السفره **الیهم قل لا تعتذروا** بالاکاذیب والاباطیل
لن نؤمن لکم لن نصدقکم ان لکم عذرا قال النبی طلعم من اعتذر الیه فلم یقبل
کتبت علیه خطیئه صاحب مکس ... ومن لم یقصد الیه فلم یقبل لم یرد علی الحوض
قد نبانا الله من اخبارکم من زایده است ای اطلعنا علی اسرارکم
وذلک فی قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة الی آخر الآیتین **وسیری
الله عملکم ورسوله** بعد الیوم فایاکم ومعاودة القبیح وما یعتذر منه والمراد فیهما
رؤیة الوقوع ای سیقع ایتم هل تاون علی هذه الحاله التی تظهرونها ام لا وقیل معناه ان
عملتم خیرا وتبتم الی الله من تخلفکم فسیری الله عملکم ورسوله **ثم تردون الی عالم
الغیب والشهادة فینبئکم بما کنتم تعملون سیحلفون
بالله لکم** لاجلکم **اذا انقلبتم** رجعتم **الیهم** ای یسلون منکم حلف الکذب
والباطل انهم ما قدروا **لتعرضوا عنهم** اعراض الصفح **فاعرضوا عنهم**
ای اترکوا سلامهم وکلامهم **انهم رجس** علیهم خبث من عمل الشیطان والرجز واللغ
من الرجس وانکر منه **وماویهم جهنم جزا بما کانوا یکسبون** ابن
عباس کفت جد بن قیس و معتب بن قشیر و یاران ایشان هشتاذ منافق رسول خدا طلعم
چون بمدینه باز امذ کفت لا تجالسوهم ولا تکلموهم اعراض از ایشان جفا است مکر نیست
بالله که اعراض او ضد عفو است **یحلفون لکم لترضوا عنهم** ان
عبد الله ابی است حلف بالذی لا اله الا هو ان لا یتخلف عنه بعدها ولیکونن معه علی
عدوه وطلب من النبی طلعم ان یرضی عنه **فان ترضوا عنهم** یرید فلا رضوا
عنهم **فان الله لا یرضی عن القوم الفاسقین** بل یسخط علیهم
وای فائدة فی رضا المؤمنین اذا کان الله ساخطا علیهم **الاعراب** ای الکفار
البوادی من بنی اسد وغطفان سئل بعض الحکما ما بال اهل البادیه لا یحتاجون الی
الطبیب قال کما لا یحتاج حمر الوحش الی البیطار **اشد کفرا ونفاقا** لانهم اکد
نهم جفاة ... لانهم لا یحضرون مجالس العلما وحضرة الخطبا الا رئیا فهم اقسی قلوبا واعظم

جهلا واکثر غفلة یدل علیه قوله **واجدر الا یعلموا حدود ما انزل الله علی
رسوله** ای اوجب واولی بان لا یعلموا حدود ما انزل الله علی رسوله من الفرائض
والعبادات والوعد والوعید سئل بعض الحکما ما بال اهل البادیه لا یحتاجون
الی الطبیب قال کما لا یحتاج حمر الوحش الی البیطار **والله علیم حکیم
ومن الاعراب من یتخذ ما ینفق مغرما** این آیت در شان منافقان
عربست که نفقه که می کنند و زکوة که می دادند در دادن آن امید ثواب نمی
داشتند ودر با مساک آن از عقاب نمی ترسیدند بس انرا چون غرمی و تاوانی می
دانستند **ویتربص بکم الدوایر** ای نوب الزمان انکه جواب ایشان را کفت
علیهم دایرة السو علیهم یدور المصائب والحروب التی یتوقعون وقوعها فی
المسلمین وقیل الدایره انقلاب النعمه الی ضدها وقیل هی الجایحه ... الامر البخل
الا باهله ولقد قیل فی المثل اذا حفرت لاخیک فوسع فربما یکون ذلک حفیلک ویقال من
نظر الی دوایه یوما فی کثر من تدبیره ودایه **والله سمیع علیم** بعض از مفسرین
کفتند این دو آیت یکی ومن الاعراب من یتخذ ویکی سر آن الاعراب اشد کفرا ونفاقا
مرد و منسوخست بایة سیوم که **ومن الاعراب من یؤمن بالله والیوم
الآخر** و بعضی کفتند همه محکم اند هر یکی بجای خوذ والیوم الآخر ای بالبعث والحساب
والثواب والعقاب این اعراب حضرند الذین یحضرون مجالس الفقها واهل العلم
ویتخذ ما ینفق فی الجهاد وما یتصدق به **قربات عند الله وصلوات
الرسول** ای یتقرب به رحمته ورضوانه وقیل القربة طلب الثواب والکرامة وصلوات
الرسول قربة وقیل قربات الله ان یطلب الغفران من الله وصلوات الرسول
الاستغفار منه این صلوات آنست که ایها کفت ان صلوتک سکن لهم **الا انها قربة
لهم** ای فضیلة لهم ونجاه **سیدخلهم الله فی رحمته** جنته **ان
الله غفور رحیم** طاعات واعمال ایشان بشمردو انرا بسندید وانکاه بجاه
ایشان در رحمت خوذ بست نه در اعمال ایشان چنانکه مصطفی طلعم کفت ما منکم
من احد ینجیه عمله قالوا ولا انت یا رسول الله قال ولا انا الا ان یتغمدنی الله بفضل
منه ورحمه سبحانه ما ارافه بعباده لما ذکر الاعراب المخلصین ... منازلهم
منازل اعلا واجل فقال **والسابقون الاولون من المهاجرین
والانصار** خلافست که ابو بکر باسلام سابق بوذه یا علی والظاهر ان الآیه
عامه فی کل من سبق الی الهجرة والنصر وقال اهل السنه لا شک ان ابا بکر اسبق فی
الهجره او منوس السابقین فیها وقد اخبر الله تعالی بانه رضی عنهم ولا شک ان الرضا هل
بالسبق الی الهجره فدوم بدوام فدل ذلک علی صحة امامته والا استحق اللعن والمقت
اسمعیل بن ابان بن عفیف روایت کند که ماذر کا بی ... آمذم
ومن عباس فرو امذم که با او دوستی داشتم هر دو مقابل استاذه بوذیم که مردی جوان
بازه روی در امذ وقت ... در آسمان ... ورروی قبله اوردو هم در این
ساعت کوذکی آمذ و بر دست راست او بایستاذ و زنی آمذ و از بس مرد و بایستاذ
آن جوان بشت خم داد مرد و موافقت کردند جوان سجود شذ ایشان نیز در سجود

شذند ودر قیام همچنان و در تشهد همچنان کفتم یا عباس امر عظیم من هم عباس کفت هذا
ابن اخی محمد بن عبد الله بن عبد المطلب یزعم ان الله بعثه رسولا وان کنوز کسری
وقیصر ستفتح علیه وهذا الغلام ابن اخی علی بن ابی طالب وهذه المراة خدیجة بنت
خویلد زوجه محمد تابعاه علی دینه وایم الله ما علی ظهر الارض کلها احد علی هذا الدین غیر
هولا قال ابن عفیف الکندی بعد ما اسلم ورسخ الاسلام فی قلبه یا لیتنی کنت رابعا روزی
ابو طالب علی را کفت یا بنی ما هذا الدین الذی انت علیه علی کفت یا ابت آمنت بالله ورسوله
وصدقت محمدا فیما جاء به وصلیت معه لله ابو طالب کفت یا بنی اما ان محمدا لا یدعو الا الی خیر
جاهد کفت بلکو نعمتی و نواختی که حق تعالی علی را داد و بزرک چیزی که بوی خواست
که روزکار قحط و نیاز بوذ و فرش بغایت تنگی و سختی رسیده بوذند و بو طالب صاحب
عیال بوذ و عباس توانکر بوذ و صاحب مال رسول خدا طلعم کفت یا عباس اکر در حق
بو طالب تخفیف جوییم و بعضی از وزنمان او بر داریم که صواب باشد هر دو بنزد ابو طالب
رفتند وان اندیشه که کرده بوذند با ابو طالب بکفتند بو طالب کفت عقیل را من بکذارید
و باقی شما دانید مصطفی طلعم علی را بپذیرفت و عباس جعفر علی با مصطفی می بوذ تا وحی
آمذ و باسلام کرامی شذ آری **شعر** بوسر آمذ مرکرا زان دست باشد برورش وجعفر
با عباس می بوذ تا انکاه که مسلمان شذ و باسلام عزیز کشت وقال ابن عباس السابقون
الاولون من المهاجرین هم الذین صلوا الی القبلتین وعن الشعبی هم الذین بایعوا بیعة
الحدیبیه ومن الانصار اهل بیعة العقبة الاولی وکانوا سبعه واهل بیعة العقبه الثانیه
وکانوا سبعین **والذین اتبعوهم باحسان** تفسیر این احسان بخاست یکی کفت
والذین جاوا من بعدهم الآیه این احسان ترحم است بر سلف و مواظبت بر ذکر نیکوان
نکویی ایشان و زبان و دل در کردش این اندیشه نه در اساس **رضی الله عنهم**
بقبول الطاعه **ورضوا عنه** بما نالوا من الثواب فوق ما منوا وقیل رضوا به
ربا رضوا به عبادا **واعد لهم جنات تجری من تحتها الانهار
خالدین فیها ابدا ذلک الفوز العظیم** درین آیت ابتدا ستایشان
کرد که ایشان راست در ازل سبق عنایت ایشان صدر اول اند و سلف امت خیار
خلق و مصابیح هدی اعلام دین ارکان اسلام سادات اولیا و شفعا آخرت صفوه بشر
مفاخر اولاد آدم صحابه رسول و کزیدکان خدا و پیشوایان اسلام و سنت و سنان
در دین و معرفت پیغام حق اول ایشان شنیدند و پیغام رسان را اول ایشان بذیرفتند و حرمت
ایشان استقبال کردند قومی مهاجران اند خان و مان خوذ بکذاشتند و اسباب و وطن
جمله از بهر خدا در باختند قومی انصار اند که مصطفی را طلعم بجان و دل بذیرفتند و یاران اورا
ماوی دادند و تن و جان خوذ بدین اسلام سپردند قومی با بعض که از بس در امذند از
ایشان دین آموختند و اخلاق ایشان کزیدند رضوان الله تعالی علیهم اجمعین **وممن
حولکم من الاعراب منافقون** این اعراب بوادی است فزاره و
غطفان و مزینه و جهینه و غفار **ومن اهل المدینه** یعنی عبد الله بن ابی و جد
بن قیس و معتب بن قشیر و ابو عامر الراهب **مردوا علی النفاق** تمرنوا فی النفاق
ای اقاموا علیه واصروا فلم یتوبوا منه واصله من الشیطان المارد **لا تعلمهم** لا تعرفهم

٢٠٧ باعمالهم نحن نعلمهم قال قتاده ما بال اقوام يتكلفون علم الناس يقولون فلان في الجنة
وفلان في النار وقال نوح بما لله وما علمي بما كانوا يعملون وقال شعيب وما انا عليكم بحفيظ
وقال عيسى ما نعلم ولا بكم وقال الله له لا تعلمهم نحن نعلمهم وقيل معناه لا تعلم انت نفاقهم مع وفور
حدسك وقوه ذكائك سنعذبهم مرتين يعنى ازان بم وفضيحت است كه دران آيت
كفت كه يعتذر المنافقون اليكم وعيداست كه كفت والله مخرج ما تحذرون ربيع كفت سه
عذاب است اشان را يكى قتل ونضح وخوارى دوم عذاب قبر سوم ابجه كفت ثم يردون
الى عذاب عظيم هو العذاب الاشد في النار وآخرون سوى المذكورين وهم من
اهل المدينة اعترفوا بذنوبهم في النفاق والتاخر عن الجهاد اشان كه بكناه خويش
معترف اند وعيب خويش بيند ودوم اند يكى بكناهكار كه فردا قيامت جون اوابي عذاب
بينند واثار سخط ونقمت حق وساست وزفير دوزخ معترف شوند بكناه خويش وان روز
اعتراف بجه كار آيد يقول الله تعالى فاعترفوا بذنوبهم فسحقا لاصحاب السعير فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل دكر اعتراف مومنانست بكناه خويش اعتراف اشان
اشان را سود دهد خلطوا عملا صالحا التوبه وآخر سيئا النفاق ودر معتقد
كردار خويش يك نيك يكى بد لختى حلال لختى حرام بهرى بد بهرى نيك كذى بعضو عن بعض
هنر وقيل سوا ان يجمع بين الاستغفار والذنب كناه مى كند وبا كناه استغفار مى كند
ودر خبرست ما اصر من استغفر وربا لعزه مى كويد ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وكفته اند زلت بنده وعمل صالح بهم جمع كردن دليل انست كى
كناه ان بنده ثواب طاعت باطل نكند كه اكر باطل كردى عمل صالح بكلى عثمان نهدى كفت در
همه قران آيتي اميدوارتر ازين آيت نيست وروايت درست است از سمره بن جندب قال
قال رسول الله صلعم اماني الليله آتيان ابتعاني فانتهينا الى مدينه مبنيه بلبن ذهب ولبن فضه
فتلقانا رجال شطر منهم خلقهم كاحسن ما انت راى وشطر كاقبح ما انت راى قالا لهم اذهبوا فقعوا في
ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السو عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا هذه جنة عدن وهاذاك منزلك واما القوم الذي كان شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم اين آيت درشان ابو لبابه بن عبد المنذر
واوس بن ثعلبه ووداعه بن حرام الانصاري آمد كه ازتبوك تخلف كرده بودند وانكه
بشيمان كشتند وخويشتن را برستونهاى مسجد بستند وسوكند خوردند كه تا رسول صلعم از ما
راضى نشود ما خود را ازين بند نكشايم رسول خدا كفت وانا اقسم لا اطلقهم ولا
اعذرهم حتى اومر باطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين جون اين آيت
فرو امد با اجابت كفت عسى الله ان يتوب عليهم رسول صلعم دانست كى
عسى از خدا واجب است وتوبت اشان مقبول برخاست واشان را از بند رهايى داد
ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة جون اشان را از بند
رهايى داد كفتند يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا
واستغفر لنا فقال ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم صدقه كفاره لذنوبهم وقيل
هي الزكوة المفروضه ووجه النظم انهم لما اظهروا التوبه والندام امروا باخراج الزكوة
الواجبه تصحيحا لدعواهم ومما دل على ذلك ان الامر ظاهر الوجوب تطهرهم

قيل التاء لخطاب النبي صلعم فيكون حالا وقيل التاء للتانيث فيكون صفه للصدقة وكذلك
قوله وتزكيهم بها زكوة درست تمامست روزافزونى وهم وزيى و
صل عليهم اي ادع لهم ومنه قوله صلعم وان كان صائما فليصل ان صلوتك
سكن لهم اي طمانينه لهم بان الله قبل توبتهم والله سميع لقولهم عليم
بنياتهم وندامتهم الم يعلموا اى التائبون قبل ان تاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان الله
هو فايدة توسيط هو ان الاهتمام الموجب لقبول التوبه لاستغنايه عن طاعة المطيع
ومعصيه العاصين واذا انتقل العبد من حال المعصية الى حال الطاعة وجب على كرمه
قبول توبته يقبل التوبة عن عباده في قوله عن دون من اشارة الى البعد
الذي يحصل للعبد عن الله بسبب العصيان ويأخذ الصدقات في اضافه اخذ
الصدقات الى الله بعد ان امر الرسول بالاخذ تشريف عظيم لهذه الطاعة وانها من
الله بمكان ربما كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة تكون عند الله اعظم من احد
وان الله هو التواب الرحيم يرجع على من رجع اليه بالمغفرة والرحمة
وقل اعملوا خطاب با منافقان است مرجنديا حكم معنى ان عام است مومن را و
منافق را محسن را ومسي را فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنو
همانست كه جاى ديكر كفت ولو نشا لاريناكهم وذلك ان الله يطلعهم على ما في قلوب
احوالهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون المسيء بايقاع الله تعالى ذلك في
قلوبهم وخبر درستست كه مصطفى صلعم كفت حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا
يا رسول الله هذا خيرنا في حيوتك فاخبرنا في مماتك فقال صلعم تعرض علي اعمالكم
كل عشيه اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله عز وجل عليه وما كان من شر استغفر
الله لكم وقد روى ذو النورين عن رسول الله صلعم قال ما دخل احدكم في بيت مظلم
فيه عملا الا القى الله عليه رداء يعرف به وقال صلعم لو كان رجلا عند الله في صخره
لا باب ولا كوه لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان وستردون بالموت الى
عالم الغيب والشهاده فينبئكم يجازيكم بما كنتم تعملون و
آخرون مرجون لامر الله الارجاء التاخير معنى آنست كه اشان را حكم خداي
كذاشتى اند تا تو مهدى وترا عند تمام وتفسير ارجا خود درآيت است اما يعذبهم
واما يتوب عليهم اما للخذلهم واما يوفقهم والتشكيك في حق العباد اي لكن
امرهم بين الخوف والرجا والله عليم بما يصير اليه امورهم حكيم بما يفعل بهم
قال الزجاج الملاحد السعن والله عز وجل عالم بما يصير اليه امرهم الا انه خاطب
العباد بما يعلمون والمعنى ولكن امرهم عندكم بين الخوف والرجا والذين اتخذوا
اى ومن المنافقين الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا اي بالنبي صلعم
وتفريقا بين المومنين انهم ارادوا ان لا يحضروا مسجد قبا فتقل جماعتهم
وارصادا انتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل من قبل
بنا مسجد الضرار ثم اخبر الله تعالى عن نفاقهم بقوله وليحلفن ان اردنا بنا المسجد
الا الحسنى الا الخصلة الحسنى اى الصلوة وذكر الله والله يشهد
انهم لكاذبون اين درشان منافقانست كه مسجدى كردند بمقابله مسجد قبا

٢٠٨ كه بنو عمرو بن عوف كرده بودند قبله اهل تقوى وصدق ازبهر خداى وسجد فيه نبي انت
وكان رسول الله صلعم ياتي قبا كل سبت راكبا وماشيا ومسجد ضرار منافقان ازبهر
بو عامر الراهب كردند واو را ابو عامر الفاسق مى خواندند ان روز كه مصطفى صلعم
بمدينه آمد اين بو عامر كفت ما هذا الذي جيت به كفت جيت بالحنيفيه دين ابرهيم
ملت پاك ودين درست آوردم بو عامر كفت من هم بر ان دينم اما تو بر ان افزوده
وانجه از ان نيست دران آورده مصطفى صلعم كفت نو خود بر دين ابرهيم نه وانجه
من آوردم دين روشن وملت پاك وكيش درست است بو عامر كفت اماتنا الله الكاذب
منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلعم آمين پس روز حنين اين بو عامر با هوازن بود
بجنك رسول خدا صلعم جون ديد كه هوازن هزيمت شدند بكريخت وبروم رفت وبغام
بمنافقان فرستاد كه در مدينه ازبهر من مسجدى بنا كنيد تا من از قيصر روم لشكر وسلاح
وآلات جنك بخواهم وبمدينه آيم ومحمد واصحاب او را از مدينه بيرون كنم منافقان
اين مسجد ضرار ازبهر او بنا نهادند وبر داختند ومقصود اشان ان بود كه در مسجد
خود با خود باشند ومومنان بر اسرار اشان واقف نشوند جون رسول صلعم از تبوك
بازآمد مالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزه را بفرمود
وآنرا ويران كردند وبسوختند وبرجاى او كناسه كردند كه جيفه ومامات دران
مى انداختند ومات ابو عامر بالشام شريدا طريدا وحيدا غريبا وان بو عامر پدر حنظله
الكابه است شهيد يوم احد غسيل الملائكه لا تقم فيه ابدا فنام ابدا تمار
خالد والذين سنون كربهم بحدا وقالا لمسجد اسس على التقوى اى بناه
المتقون على تقوى الله وطاعته قيل هو مسجد قبا وقيل هو مسجد رسول الله صلعم
وروى ان رجلين تماريا فيه فقال صلعم هو مسجدي هذا من اول يوم وضع
اساسه وابتدى بناوه احق واولى ان تقوم فيه قالت الشيعه في هذا
المقام ان المسجد اذا كان مبنيا على التقوى من اول يومه كان اولى بالصلوه فيه
فالامام اولى بان يكون متقيا من اول عمره وما ذاك الا على كرم الله وجهه لانه
لم يكفر بالله طرفة عين وقال القاضي كل مسجد بني مباهاة او ريا او سمعة او لغرض
سوى وجه الله فهو لاحق بمسجد الضرار فيه رجال من الانصار رجال كف
ونساحاخل اند ميمون بني آدم كه بنات دران داخل اند يحبون ان
يتطهروا بالماجون اين آيت فرو امد رسول خدا صلعم اشان را كفت ما هذا
الطهور الذي اثنى الله به عليكم فقالوا انا نتبع الاحجار بالما فقال رسول الله هو ذاك
وقيل يتطهرون او الهم من المعاصى بالطاعه وقال يزيد بن سحيم التقي رسول الله
صلعم في صورة جارية سودا فقال لها من انت قالت انا ام ملدم انتشف الدم واكل
اللحم واصفر الوجه وارقق العظم فقال النبي صلعم اذهبي الى الانصار فان لهم
علينا حقوقا فاتت الانصار فلما كان من الغد قال ما للانصار قال حموا عن احرهم فقالوا
لنا بعدهم معادهم وجعل يقول ابشروا فانها كفاره وطهور قالوا يا رسول الله ادع الله
ان يدعها علينا ايا ما حتى تكون كفارة لذنوبنا فانزل الله عز وجل يثني عليهم فيه رجال
يحبون ان يتطهروا بالحمى من الذنوب وقيل انه التطهر من الذنوب بالتوبه والاستغفار

والاخلاص والله يحب المتطهرين يرضى عنهم ويدنيهم من جنابه ادناء
المحب حبيبه قيل لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس
فقال امومنون انتم فسكتوا فاعادها فقال عمر انهم مومنون
وانا معهم فقال صلى الله عليه وسلم اترضون بالقضاء قالوا نعم
قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون في الرخاء قالوا نعم
قال صلى الله عليه وسلم مومنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر
الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء
وعند الغائط فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نتبع الغائط
بالاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء فتلا صلى الله عليه وسلم رجال
يحبون ان يتطهروا افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى
من الله ورضوان خير على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة
ام من اسس بنيانه على شفا جرف على قاعدة هي اضعف القواعد
وارخاها هار فانهار به في نار جهنم فادى به لخوره وقلة استمساكه
الى السقوط في النار وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في
مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان
تاسيس ذاك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضاه
التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة
فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقرا نافع وابن عامر اسس على
البناء للمفعول وقرئ اساس بنيانه واس بنيانه على الاضافة واسس
اساس واساس بالكسر وثلثها جمع اس وتقوى بالتنوين على ان الالف للالحاق
كتترى لا للتانيث وقرا ابن عامر وحمزه وابو بكر جرف بالتخفيف والله
لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم لا يزال بنيانهم
الذي بنوا بناوهم الذي بنوه مصدر اريد به المفعول وليس بجمع ولذلك
قد يدخله التاء ووصف بالمفرد واخبر عنه بقوله ريبة في قلوبهم
اى شكا ونفاقا والمعنى ان بناءهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاقهم
فانه حملهم على ذلك ثم لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد
بحيث لا يزول وسمه عن قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث

٢٠٩ لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستثناء
من اعم الازمنة وقيل المراد بالتقطيع ماهو كائن بالقتل او في القبر او في النار
وقيل التقطع بالتوبة ندما واسفا وقرأ يعقوب الى بحرف الانتهاء وتقطع
بمعنى تتقطع وهو قراءة ابن عامر وحمزه وحفص وقرئ يقطع بالياء ويقطع
وتقطع بالتخفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب ولو
قطعت على البناء للفاعل او المفعول والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم
بنائهم اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يُقَاتِلُوْنَ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ استيناف ببيان ما لاجله الشرى و
قيل يقاتلون في معنى الامر وقرأ حمزه والكسائي بتقديم المبني للمفعول وقد
عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى الكل وَعْدًا
عَلَيْهِ حَقًّا مصدر مؤكد لما دل عليه الشرى فانه بمعنى الوعد
فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْاٰنِ مذكورا فيها كما اثبت في القران
وَمَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ مِنَ اللّٰهِ مبالغة في الانجاز وتقريب لكونه حقا فَاسْتَبْشِرُوْا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم
عظائم المطالب كما قال وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ اَلتَّآئِبُوْنَ رفع على المدح
اي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويجوز ان يكون مبتدأ خبره
محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا كقوله وكلا
وعد الله الحسنى او خبره ما بعده اي التائبون عن الكفر على الحقيقة
هم الجامعون لهذه الخصال وقرئ بالياء نصبا على المدح او جرا
صفة للمؤمنين اَلْعٰبِدُوْنَ الذين عبدوا الله مخلصين له اَلْحٰمِدُوْنَ
لنعمائه او لما نابهم من السراء والضراء اَلسَّآئِحُوْنَ الصائمون لقوله
صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها لانه يعوق عن
الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا
الملك والملكوت او السائحون للجهاد او لطلب العلم اَلرّٰكِعُوْنَ السّٰجِدُوْنَ
فِي الصلاة اَلْاٰمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ بالايمان والطاعة وَالنَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة
واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله والحافظون

امونا رسول الله نصر المظلوم ورد السلام

السلام محمود الله

السلام وافشاء السلام واجابة الداعي وعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونهانا
عن خواتم الذهب وآنية الفضة ولبس الحرير والديباج والاستبرق والقسي والمياثر الحمر
قال علي افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن بعض الصحابة اذا رأى احدكم
منكرا ولم يستطع النهي عنه فليقل اللهم هذا منكر فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى
عن المنكر وَالْحٰفِظُوْنَ لِحُدُوْدِ اللّٰهِ ادخل الواو في قوله والناهون والحافظون
وسمى بعض النحاة هذه الواو واو الثمانية وقالوا السبعة نهاية العدد ولهذا اكثر ذكرها في
القران والاخبار فالثمانية تجري مجرى استيناف كلام وذلك كما في هذه الآية وكما في الكهف
وثامنهم كلبهم وكما في الزمر في ذكر الجنة وفتحت ابوابها وما في التحريم من قوله ثيبات وابكارا
وقوله والحافظون لحدود الله كالاجمال بعد تفصيل وذلك ان التكاليف اما ان يتعلق بمصالح
الدين وهي باب العبادات من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والاعتاق والنذور
ونحوها او بمصالح الدنيا وهي المعاملات وانها اما لجلب المنافع او لدفع المضار والمنافع اما ان
تكون مقصودة بالاصالة او بالتبعية فالمقصود بالاصالة هي المنافع الحاصلة من طرق الحواس
الخمس وهي المذوقات ويدخل فيها كتاب الاطعمة والاشربة والصيد والذبائح والضحايا و
الملموسات ويدخل فيها باب احكام الوقاع منها ما يفيد حله كتاب النكاح والرضاع وما يتبعها
من المهر والنفقه والسكنى واحوال القسم والنشوز ومنها ما يوجب ازالته كالطلاق والخلع
والايلاء والظهار واللعان ومن احكام الملموسات البحث عما يحل لبسه واستعماله وعما لا يحل كالاواني
الذهبية وغيرها والمبصرات وهو باب ما يحل النظر اليه وما لا يحل والمسموعات وهو باب ما يحل
سماعه وما لا يحل والمشمومات وقد يقال انه ليس للفقهاء فيها مجال ويحتمل ان يقال ان منها جواز
استعمال الطيب في بعض الاوقات ومنعه في بعضها كحالة الاحرام ومنها ايضا كاكل البصل
والثوم للمصلي بجماعة في المسجد والمنافع المقصودة بالتبعية هي الاموال والبحث عنها اما من
جهة الاسباب المفيدة للملك كالارث والهبة والوصية واحياء الموات والالتقاط واخذ
الفيء والغنائم والزكوات وكالبيع او من جهة الاسباب المفيدة للمنفعة كالاجارة والجعالة
والمضاربة او من جهة الاسباب التي توجب لغير المالك التصرف فيه كالوكالة والوديعة او
من جهة الاسباب التي تمنع المالك من التصرف في ملكه كالرهن والاجارة والتفليس واما دفع
المضار كالمضرة اما في النفس وهو كتاب الجراح او في الدين وهو كتاب الجهاد وباب الارتداد و
احكام البغاة واما في النسب وهو باب احكام الزنى والقذف واللعان واما في العقل كتاب
تحريم الخمر واما في المال والضرر فيه اما على سبيل الاعلان والجهار وهو الغصب وقطع الطريق
او على سبيل الخفية وهي السرقة وههنا باب آخر وهو ان كل احد لا يمكنه استيفاء حقوقه
ودفع المضار بنفسه عن نفسه لضعفه فلهذا السبب نصب الله الامام لتنفيذ الاحكام وقد يكون
للامام نواب وهم الامراء والقضاة وليس قول الغير مقبولا الا بحجة وهي الشهادة والايمان
فحصل من ذلك كتاب ادب القضاء وباب الدعاوي والبينات فهذا ما امكن من ضبط معاقد
تكاليف الله تعالى واحكامه الموحى اليها بقوله والحافظون لحدود الله وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
المصدقين العاملين بها اناوال آن التائبون تا آخر صفت مومنان وسرت اشنا بان لست
دوستداران دين ودوست داشتگان حق طبقات ايشان را نظام بستند ده در ابين آيت
ياد كرد نخست قوم نوين ياد كرد تائبان را از گناه بازگشتگان ما خجل مانند وامنزاره دارند

٢١٠ التائبون عذر گويان وپشيمانان اند العابدون پرستندگان وفرمان بران اند الحامدون
ثنا گويان اند السائحون حاجيان اند وروزه داران وعلم جويان الراكعون مواضعان
اند الساجدون نماز كنندگان اند روي بر خاك نهندگان اند الآمرون بالمعروف خلق را
بدين فرمايندگان اند موديان اند وناصحان اند والناهون عن المنكر سلطان اند وداد گران اند
مذكران وواعظان وخطيبان اند محتسبان وازمعاصي بازدارندگان اند والحافظون لحدود الله
اندازهاي شرع وفرمودهاي دين را كوشندگان اند وبشر المومنين بشارة ده مومنان را كه مرجع
ازايشان بتقصير است نمازي حق برتر از انست ومرجع نا ستدنوه است عفو من در برابر
آنست قال ابن عطا لا يصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا بالحمد على ما وفقه على طريق
التوبة ولا يصح الحمد الا المداومة السياحة والرياضة ولا هذه المقامات الا المداومة الركوع و
السجود ولا يصح هذه كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شيء مما تقدم الا الحفظ
لحدود ظاهرا وباطنا والمومن من هذه صفته لان الله عزوجل يقول وبشر المومنين الذين هذه الصفة
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ما صح وما استقام وما ينبغي له ذلك وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا
لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوْا اُولِيْ قُرْبٰى ثم علل النهي بقوله مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ اي لانهم ماتوا على الشرك ما كان نفي است بمعنى نهي بمجاز
گفت ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال ابن عباس كانوا يستغفرون لاموات المشركين
فنزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينههم عن ان يستغفروا
للاحياء حتى يموتوا ومن بعد ما تبين بيان انست كه بر كفر ميرند بيجانگ آذر را گفت فلما تبين له
چون كافر بر كفر برد مومن را روشن شد كه او دوزخي است وگفته اند استغفار
درين آيت نماز (؟) است قال عطا بن ابي رباح ما كنت لادع الصلوة على احد من اهل
هذه القبلة ولو كانت حبشية حبلى من الزنا لاني لم اسمع الله حجب الصلوة الا عن المشركين
وسبب نزول اين آيت آن بود كه رسول صلعم زيارت مادر رفت وبگريست ويا ياران گفت
از خداي دستوري خواستم كه استغفار كنم او را ودستوري نداد ودستوري خواستم
كه او را زيارت كنم ودستوري داد مادران گفتيد تا چه بد خداي عزوجل گواهي تراست
از ابرهيم وابرهيم را روا بود كه پدر خود را آمرزش خواست وچه پدر روا نبود كه
آمرزش مادر خواست پس رب العالمين عذر خليل گفت در آن استغفار كه بازر را كرده
بود وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ اِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَّعَدَهَآ
اِيَّاهُ وآن آن بود كه او را گفته بود لاستغفرن لك سأستغفر لك ربي بر اميد
آنكه الله تعالى او را ايمان دهد وگفته اند كه آذر ابرهيم را وعده داده بود كه ايمان
آورد بدليل آنكه گفت واهجرني مليا يعني استمهله لينظر وبر وعده ابرهيم تا آذر زنده بود
باميد ايمان او از بهر وي آمرزش خواست فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗٓ لابراهيم اَنَّهٗ اي ان
اباه عَدُوٌّ لِّلّٰهِ بان مات على كفره تَبَرَّاَ مِنْهُ وقطع الاستغفار اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ
لَاَوَّاهٌ يكثر قول اوه وهو كناية عن فرط الترحم والمتوجع حَلِيْمٌ واسع العقل مستقيم الخلق
قوي القلب يتحمل الصبر وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ
بعد از آنكه استغفار آن همه مومنان كه بر كفر مرده بودند حرام گشت با آن آيت كه
ما كان للنبي قومي مومنان كه پيش از نهي استغفار كرده بودند بترسيدند كه مواخذ

شوند رب العالمين سكون دل ايشان را درين آيت بيان كرد كه ايشان در اتجه كردند
مواخذ نيستند ومستحق عتاب نه در تحريم قبله گفت وما كان الله ليضيع ايمانكم وددر
تحريم خمر گفت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وقيل معناه وما
كان الله ليعذب قوما حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ اي ما يأتون وما يذرون يعني
لا يؤاخذهم كما لم يؤاخذ بشرب الخمر والربوا قبل تحريمها اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ
اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ
مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ومن كان عالما ومالكا وقديرا بهذه
المثابة لا يخاف فيه البيان وازاحة العذر لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ من اذنه
للمنافقين في التخلف عنه في قوله لم اذنت لهم وقيل هو جواب سوال يرد هنا ان قبول
التوبه دليل سبق الذنب والنبي صلعم معصوم والجواب ان ذلك من باب ترك الاولى والافضل
ويجوز ان يكون ذكر الرسول لاجل تعظيم شان المهاجرين والانصار لا لانه صدر عنه ذنب
وقيل هو مفتاح كلام لما كان هو سبب توبتهم ذكره معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وَ
الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ سنة تاب
عليهم واستنقذهم من شدة العسرة عسر الظهر حتى تعقب عشرة على ظهر واحد وعسرة
الماء وعسرة الزاد تزودوا التمر المدود والشعير المسوس وقد بلغت بهم الشدة الى ان اقتسم تمرة
اثنان ومعني عسرة دشخواري وتنگي است وساعة عسرة آن وقت است كه جبرئيل
پيغام آورد كه بغزا تبوك روند وساعت بمعني هنگام ووقت است وازين جهة رستاخيز را
ساعة نام كردند وآن بنگاه مزد رسانستان قبل المهاجرون والانصار تحملوا اعباء ذلك
السفر الطويل ولم يكن ذلك ذنبا منهم ثوب الله عليهم بل كان طاعة قلنا المراد ان تلك
الشدائد مكفرة لذنوبهم السالفة لا ان ملازمتهم في ذلك السفر ذنب مِنْ بَعْدِ مَا
كَادَ يَزِيْغُ قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ان قيل ذكر التوبة
مرة فلم كررها قلنا ان عاد الضمير الى الفريق فلا تكرار وان عاد الى النبي والمهاجرين
والانصار فالتكرير للتوكيد اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ المراد بالرأفة ازالة الضرر
وبالرحمة ايصال المنفعة او الاول رحمة سابقة والثاني لاحقة زيغ درين آيت
مذكور نيست نه زيغ است از ايمان واسلام كه مهاجران وانصار بستند كه ان اسه بود ند
اين زيغ عبارت است از كراهت قتال ودشوار امدن آن دروقت گرما وهيجان
سموم وتا يافت ساز وبرگ جانل فقي قصد كردند كه از آن غزا باز گردند از دشواري
اين زيغ آنست وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا ان سه كس يكي كعب بن مالك است
الشاعر السلمي دوم هلال بن امية الواقفي سوم مرارة بن الربيع وهم المرجون
لامر الله حَتّٰىٓ اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ مع سعتها
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور وَظَنُّوْٓا
علموا وتيقنوا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ من سخط الله اِلَّآ اِلَيْهِ وجواب
اذا محذوف والتقدير حتى اذا كان كذا وكذا تاب عليهم وحسن حذفه لتقدم ذكره
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْا اي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها وقيل رجع
عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم او تاب عليهم في الماضي

ليتوبوا في المستقبل اذا صدرت منهم خطيئة ان الله هو التواب الرحيم ٢١١
حاصل قصه آنست كه اين سه كس رسول خدا فرمود كه با ايشان بيع وشري مكنند و با
ايشان سخن مگويند وايشان را فرمود كه گرد زنان خويش مگردند كعب مالك گويد سلام را
سلام كردم جواب نداد سخن گفتم از من اعراض كرد گفتا الله داند كه من او را و رسول
او را دوست دارم پس مردي را ديدم كه مرا طلب مي كرد نزديك من آمد و نامه بمن داد
از ملك غسان مضمون نامه آن بود كه بما رسيد كه آن مرد ترا آزرده است و ترا مهجور كرده اگر
نزديك من آيي ترا نزديك من نكو جاها بود گفتم جهان بر من تاريك شد گفتم شومي معصيت كار
من بجايي رسانيد كه شوكل را من طمع افتاد آن نامه پاره پاره كردم و بينداختم و از قبيله و
عشيره وخويش و پيوند خود ببريدم و بر كوه خيمه زدم و مي گريستم تا پنجاه روز برآمد پس
رسول خدا صلعم در خانه ام سلمه بود و شب دوم آن شب بود كه گفت يا ام سلمه خبر داري
كه الله تعالى توبت ايشان قبول كرد و آيت فرستاد لقد تاب الله على النبي تا بآخر كعب گفت
من در نماز بودم كه خلق را ديدم روي بمن نهاده آوازي شنيدم كه يا كعب بن مالك ان الله قد
قبل توبتك جامه خويش بمبشر بخشيدم جامه ديگر پوشيدم و نزديك رسول خدا صلعم آمدم
ابو بكر و عمر و جميع صحابه باستقبال من آمدند و تهنيت كردند تا آمدم نزديك رسول خدا صلعم
گفت اي كعب بشارت باد ترا كه الله تعالى توبت شما قبول كرد قال ابو يزيد غلطت في ثلثة
اشياء في الابتداء مع الله ظننت اني احبه فاذا هو يحبني قال الله يحبهم ويحبونه وظننت اني
اذكره فاذا هو يذكرني قال سبحانه ولذكر الله اكبر وظننت اني اتوب فاذا هو تاب علي
قال الله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال الاشاعرة المقصود بان فعل العبد مخلوق لله تعالى
حتى انه لو لم يتب عليهم لم يتوبوا ثم حث الله المؤمنين على ملازمة سيرة اهل الصدق ومجانبة
طريق اولي النفاق فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين اي تمامي مؤمنان بايد از مثل اين كار بپرهيزيد و طريق موافقت گزينيد و
از نبي با صادق باشيد نه با منافقان ومن خصايص الصدق ما روي ان اعرابيا جاء الى
رسول الله صلعم قال اني اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنى والسرقة والكذب و
الناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء كلها ولا طاقة لي بتركها جميعا فان قنعت مني بترك واحد منها
امنت بك فقال صلعم لا تكذب فاسلم وقبل ذلك وشرط له الصدق فلما خرج من عند رسول الله
صلعم عرضوا عليه الخمر فقال ان شربت فان سالني رسول الله صلعم عن شربها وكذبت فقد نقضت
العهد وان صدقت اقام على الحد فتركها ثم عرض عليه الزنى فجاء ذلك الخاطر فتركه وكذا
في السرقة فعاد الى رسول الله صلعم وقال ما احسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسدت ابواب
المعاصي ولما امروا بموافقة النبي صلعم واصحابه في جميع الغزوات والمشاهد بقوله وكونوا
مع الصادقين اكد ذلك المعنى بالنهي عن التخلف عنه فقال ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب هذا نفي والمراد به نهي اهل مدينة اوس وخزرج
قبائل الانصار ومن حولهم سكان باديه و عالمان در حكم اين آيت گفته اند اما ايشان
مذكور مخصوص كرده كه ايشان بمصطفى صلعم نزديك بودند ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا اي ولا ان يرغبوا بانفسهم باصلاح انفسهم عن
نفسه اي لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة و رسول الله في الحر والمشقة ذلك

بانهم

اي ذلك فصل است يعني اين همه سخن جايي دليل كند ذلك ومن عاقب وجاي گوي هذا
وان للطاغين كذلك واورثناها وقيل معناه ذلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم
ظمأ ولا نصب تعب بنقل على البدن بحمله ولا مخمصة في سبيل الله
جوع شديد يظهر ضمور البطن ولا يطئون موطئا مصدر كالمورد او مكان وعلى
التقديرين الضمير في يغيظ الكفار عائد الى الوطء الصريح او المقدر ولا
ينالون من عدو نيلا نال منه اذا اصابه وهو عام في كل ما يسرهم من قتل او اسر
او غنيمة او هزيمة الا كتب لهم به عمل صالح قال ابن عباس بكل روعة
تنالهم في سبيل الله سبعين الف حسنة قيل الآية دليل على ان من قصد طاعة الله
كان قيامه وقعوده ومشيه وحركته وسكونه كلها حسنات مكتوبة عند الله وكذا القول
في طرف المعصية ولكن بالضد فما اعظم بركة الطاعة وما اشد شوم المعصية ان الله
لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون في الجهاد نفقة صغيرة
ولا كبيرة يعني ثمرة فما فوقها وعلاقة سوط وما اوفى عليها مثل ما انفق عثمان في جيش
العسرة ولا يقطعون واديا الى العدو اي ارضا في ذهابهم ومجيئهم والوادي
كل منعطف من جبال واكام يكون منفذا للسيل الا كتب لهم ثواب ذلك
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون من خرج في سبيل الله لم يضع قدما
ولا يدا ولا جنبا ولا انفا ولا ركبة ساجدا ولا راكعا ولا ماشيا ولا قائما ولا
بقعة من بقاع الله الا اذن لها بالشهادة له وبالشفاعة له وان اصابه ظمأ سقاه
الله من بحر الكوثر فلم يصبه بعده ظمأ ابدا وان اصابه نصب اعطاه الله العسل من نهر
الحيوان فانقطع منه التعب وصح في الخبر ان من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في
بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم
يوم القيمة سبعمائة الف درهم اشارتها اين آيت آنست كه هر كه روي بطاعت نهد و قصد
او دران درست باشد خاست و نشست او دران رنج و راحت وي دران و حركات
وسكنات او همه حسنات بود و او را بدان ثواب و درجات بود و بر عكس اين هر كه قصد
معصيتي كند حركات وسكنات وقيام وقعود او دران همه معصيت باشد و او را بدان
بيم و عقوبت باشد وما كان المؤمنون لينفروا كافة غزا بر كافه مؤمنان
فرض عين بود ازين آيت آنرا با فرض كفايت آورد اكنون غزا و رحلت در طلب علم
همچون نماز جنازه فرض كفايت است نه بر كافه لما بالغ سبحانه في امر الجهاد كان
المسلمون اذا بعث رسول الله صلعم سرية الى الكفار ينفرون جميعا ويتركونه بالمدينة وحده
فنزلت الآية فالمعنى انه لا يجوز للمؤمنين ان ينفروا باسرهم الى الجهاد بل يجب ان يصيروا
طائفتين احداهما بالملازمة خدمة الرسول صلعم والاخرى للنفر الى الغزو فلولا نفر
من كل فرقة اي قبيلة منهم طائفة جماعة ليتفقهوا في الدين و
لينذروا قومهم اشارة الى ان الغرض الاصلي من التعلم هو الانذار والارشاد
لا ما يتلو اليه على الكسور من الاغراض الفاسدة كالمطاعم والملابس والمناصب والمفاخر
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون معنى ان حرا بجاد و توز يعني انه
كل اتك نفقته و انذار با يك طائفه مي رود وان غازيان و ما فرار اند كه بغزا

مي رفتند با رسول خدا وكانوا اذا خرجوا معه صلعم كانوا في صحبته يشهدون افعاله ٢١٢
واحواله وشمايله واخلاقه وكان ذلك لهم تفقها في الدين فاذا رجعوا اخبروا الناس
بما شاهدوه من رسول الله صلعم في سفره فيكون ذلك انذارا قول ديگر آنست كه تفقه
وانذار با حاضران و مقيمان مدينه مي رود تا تعلم قرآن و سنن و احكام و حدود كنند
ظاهر آيت حث علما دين است بر تحصيل علوم شريعت و جمع احاديث پيغمبر اجابت
مصطفى را قال صلعم نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها و وعاها واداها تا تازه روي و
روشن دل باد كه سخن من شنود و الفاظ ان نگاه دارد تا باز رساند سهل عبد الله
اين آيت بر خواند گفت افضل الرحلة رحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى
العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن النفس الى التقوى ومن الخلق الى الله تعالى
رحلت عالمان آنست كه در اقطار عالم سفر كنند تا كسي بروشنايي علم ايشان راه يابد
و از دوزخ برهند و رحلت عارفان آنست كه از نفس خود سفر كنند و منازل تقوى
باز برند تا بسر كوي محبت رسند بر بساط مشاهده بمحل قرب در حضرت عندية آرام
گيرند پس هر كه خاطر ايشان دراند با همت ايشان باو رسد سعيد اند همچنانكه آن بزرگ
شيخ بو علي كه جايي مي گذشت دنده او بر جمعي كافران افتاد سلطان محمود ايشان را
گرفته بود بليت اشارت كرد مي گفت باد شاها راه نجح دانند راه شان نماي سلطان اشارة
تمام نگشته بود كه در روز توحيد در سينها ايشان گشاده شد همه زنار گفتند مسلمان شدند
و كمر و فادين رهبانان جان بستند ثم ارشد سبحانه الى ترتيب القتال يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار در حكم اين آيت بهر
ناحيتي قتال ان كافران فرض است كه از سوي ايشان بود بر شام قتال روم
و بر من حبشه و بر ماوراء النهر ترك وكان الحسن اذا سئل عن قتال الترك والروم
والديلم تلا هذه الآية وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا واعلموا ان
الله مع المتقين ثم حكى بقية فضايح اعمال المنافقين واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايهم من المؤمنين و عرضهم ضعفهم عن الايمان
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
بالله وبصيرة في دينهم واضاف الايمان الى السورة لانها زيد بسببها وهم
يستبشرون بنزول القرآن والفرائض واما الذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق و بغض للاسلام والمسلمين قال الزجاج المرض في القلب كل
ما خرج به الانسان من الصحة في الدين فزادتهم رجسا الى رجسهم
اي شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اين آيت دليلست بر آنكه
ايمان زيادت و نقصان مي پذيرد بطاعت و معصيت و لهذا قال صلعم لو وزن ايمان
ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ان للايمان
شرايع وحدودا و فرايض من استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم
يستكمل الايمان اولا يرون انهم يفتنون اشان را در فتنه مي افكنند
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والشك والامراض والاوجاع و بعد
رواه الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض و قيل

ينقضون

يفتنون بان يظهر الله نفاقهم للمؤمنين ويفضحهم في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
عن نفاقهم عن نفاقهم ولا هم يذكرون ما صنع الله بهم اذ كان رسول الله
اذا انقضوا عهودهم بعث اليهم السرايا فيقتلونهم چون روزگار در مردم تيره گردد و نكبات
و حوادث روزگار و فتنه نفس و شر عوام كقطع الليل المظلم در هم بجز بجز زنهار
خواستن و پناه بوي بردن چه روي باشد حالي چون حال غرق شدگان خوردي چيز
خورد بمار ان عيشي چون عيش زندانيان بايد تا درد او موهم بد بود و در حمايت زنهار
بود كه رضا حق باز نهاد نه دست بر زنهار دارد قال الله تعالى و يقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض نظر طعن واستهزاء منافقان بمسجد آمدندي و چون سورة از آسمان فرو
آمدي دران طعن كردندي و عيبان جستندي و با يكديگر مي گفتند اكم زادته هذه
ايمانا پس ترسيدند كه اگر مؤمنان كسي اين سخن باز رسانند ايشان را ملامت رسد گفتندي
هل يريكم من احد اي قائلين هل يريكم ثم انصرفوا من مكان الوحي الى مكانهم
قال ابن عباس لا تقولوا اذا صليتم انصرفنا فان الله عز وجل عير قوما فقال ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم اي عن كل رشد و خير ولكن قولوا قضينا الصلوة ومقصوده
التفاؤل باللفظ الوارد في الخير دون الشر فانه تعالى قال فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض الآية بانهم قوم لا يفقهون دين الله ولا العمل به لقد جاءكم
رسول من انفسكم من جنسكم جنس البشر لا الملك لان الجنس الى الجنس اميل
وبه الف وانس ابن عباس است و الزام حجت مي گويند آمد بشما پيغمبري هم از شما آدمي
همچون شما از نسب عرب كه سخن او دانيد و صدق و امانت او شناسيد يعني ذلك
شرف لكم ومنقبة رب العزه رسول را بر خلق فرستاد هم از ايشان في شأن ذلك جنس را
بر جنس شفقت بيشتر بود بيني كه اگر كسي بهيمه بيند كه مي كشند از ان اندوهگين نشود
و اگر آدمي را بيند كه مي كشند از ان غلين و اندوهگين شود و نيز هر چيز با جنس خود آرام
گيرد و از هر جنس او دست فرو گيرد عزيز عليه ما عنتم ما مصدرية
اي شديد عليه عنتكم والعنت الوقوع في الهلاك ولقاء الشدة والاسراف عليها حريص
عليكم اي على ايمانكم وهداكم وصلاحكم لان الحرص ان يتعلق بذاتهم بالمؤمنين
رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين رؤوف لمن رآه رحيم لمن لم يره رافه وداز حمد
قال الحسن بن الفضل لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين اسمين من اسمايه الا للنبي صلعم فانه
قال بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم اشاره
جاءكم من يباشركم في البشرية ويباينكم في الخصوصية بحكم گويند انما انا بشر مثلكم خداي گويد
الم يجدك يتيما فاوى توان در يتيمي كه ترا هم بر نبود بشري را آن رسد كه او قبله بشر سو لند
با وحوزد لعمرك بشري را كجا اين دولت دست دهد كه حوالت رد و قبول خلق با درگاه
او كنند كه ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
شعر
كس در تو نجا رسد كه در حسن و هنر ؛ تو خود دگري و شيوه اي تو دگر
شعر
از نطق بهم زمان زباني دگري ؛ وز لطف بهر بدن روانی دگري
در خاطر هر كسي گماني دگري ؛ در تو كه رسد تو خود جهاني دگري

کویند بار خدایا ما را از امت او کردان عیسی روح الله کوید بار خدایا ما را حاجب درکاه
او کن خلیل رحمن کوید بار خدایا ذکر من بر زبان امتان او روان کن شعر
در هر خوف چنین بود اند بودة بشری لا اله الا الله ، و بن همه رغبت از لطایف ذکری لا اله الا الله
قال ابن عطا نعته صلعم موافقه لا نعت الخلق خلقته لکن مباینه لها حقیقته فانها مقدسة
بانوار التسوم مؤیدة بمشاهدة الحقیقة ثابتة فی المحل الاولی والمقام الاعلی ما زاغ البصر
وما طغی ...
...
الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلک لکی یعلموا انهم لا ینالون حق
خدمته واقام بینه وبینهم مخلوقا من جنسهم فی الصورة فقال لقد جاءکم رسول
من انفسکم فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الی الخلق سفیرا صادقا وجعل
طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من یطع الرسول فقد اطاع الله فان
تولوا اعرضوا یعنی المشرکین والمنافقین عن الایمان بک وصاروا اعلمک فقل
حسبی الله ای هو یکفینی کید من کادنی لا اله الا هو علیه توکلت
فوضت امری الیه وبه وثقت وهو رب العرش العظیم خص العرش
بالذکر لانه اعظم خلق الله تعالی فیدخل فیه الاصغر وفی الخبر الصحیح ان فی الجنة
مائة درجة ما بین درجتین کما بین السماء والارض اعدها الله للمجاهدین فی سبیل الله
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلی الجنة ومنها تفجر انهار الجنة
وفوقه عرش الرحمن تبارک وتعالی وروی ان فاطمة اتت رسول الله صلعم سالته
خادما فقال قولی اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظیم ربنا ورب کل شیء
منزل التورية والانجیل والفرقان العظیم فالق الحب والنوی اعوذ بک من شر
کل ذی شر انت آخذ بناصیتها انت الاول فلیس قبلک شیء وانت الاخر فلیس بعدک شیء
وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وانت الباطن فلیس دونک شیء اقض عنا الدین واغننا
من الفقر وورد فی بعض الاخبار ان ملکا من الملائکة قال یا رب ائذن لی ان اری
العرش فزدنی قوتی حتی اطیر الی ان ادرک العرش فخلق الله له ثلثین الف جناح
وطار ثلثین الف سنة فقال الله هل بلغت الی العرش فقال لم تقطع بعد قائمة العرش
فاستاذن الله ان یعود الی مکانه فاذن له سورة یونس آیاتها مائة وتسع
کلماتها الف وثمانمایة واثنان وثلثون حروفها سبعة آلاف وخمسمائة و
سبعة وستون مکیة الا آیة منها ومنهم من یومن به ومنهم من لا یومن به فانها نزلت
بالمدینة فی شان الیهود وقیل نزلت ثلث آیات منها بالمدینة فان کنت فی شک مما انزلنا الیک
الی آخر الآیات الثلث و درین سوره ... بسم الله الرحمن الرحیم
در آیت تسمیت ... کمال عبادت ... غفران معصیت ... درجت
اما کمال عبادت فلقوله صلعم لا وضوء لمن لم یذکر اسم الله علیه ان لا یعنی نفی کمال وفضیلت
جنانک لا صلوة لجار المسجد الا فی المسجد ولا فتی الا علی ولقوله صلعم اذا توضا احدکم فذکر
اسم الله علیه طهر جمیع اعضائه واذا لم یذکر اسم الله علیه لم یطهر منه الا ما مسته الماء

اما حصول برکت که رب العالمین نام خود را مبارک کفت تبارک اسم ربک ذی الجلال والاکرام
با برکت است نام خدا ... و هر کاری که در مبدا و مقطع آن نام الله رود با برکت
و ... مصطفی صلعم ... طعام ... ما را ... نمی باشد و
سیری نمی کند رسول خدا صلعم کفت سموا الله عز وجل وما جمعتموا علیه یبارک لکم فیه
و غفران معصیت و رفعت درجت لما روی ابو هریره انه صلعم قال من کتب بسم الله الرحمن
الرحیم ولم یعور الهاء الذی فی الله کتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سیئة
ورفع له الف الف درجة ومن قال بسم الله الرحمن الرحیم کتب الله له اربعة آلاف حسنة
ومحا عنه اربعة آلاف سیئة ورفع له اربعة آلاف درجة وقال ... فی
بسم الله الرحمن الرحیم یغفر له الر معناه انا الرب لا رب غیری قتاده کفت
نامی است از نامهای قرآن وکفته اند نام سوره است تلک آیات الکتاب الحکیم
ای هذه الآیات التی انزلناها علیک آیات القرآن الحکیم المحکم المتقن الممنوع من الخلل
والباطل لانه لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه وقیل هو القرآن الحاکم بین الناس
جنانک کفت وانزل معهم الکتاب بالحق لیحکم بین الناس فیما اختلفوا فیه و ...
... عبد الله بن عباس کفت ان الکلمة الحکیمة
لتزید الشریف شرفا وترفع المملوک حتی تجلسه مجالس الملوک اکان للناس
عجبا ان اوحینا الی رجل منهم ان انذر الناس ای
لیس بعجب لانه ارسل انبیاء من قبلهم من هو مثله والتعجب انما یکون مما لا یعهد مثله
او لا یعرف سببه وبشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم ما تقدم لهم من الله من المواعید الصادقة وقیل اراد به السقط یقوم
محبنطیا علی باب الجنة یقول لا ادخلها حتی یدخلها والدای قال الکافرون
... ان هذا لساحر مبین ...
...
از کمال قدرت الله ... بعث ونشور ...
الله رسولان را بخلق ... دعوة کردن ایشان بحق ...
... وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا ...
...
ودب العزه ... ظلم ... وما ربک بظلام للعبید ...
... والله ذو الفضل
العظیم ... رسولان را بخلق فرستاد ... مومنان را بشارت دهند بفضل
کبیر وکافران را بیم نمایند بعذاب الیم ... انذر الناس وبشر
الذین آمنوا ... ای محمد کافران را بیم ده
که دوزخ برای ایشان ... مومنان را بشارت ده که بهشت ...
آراسته و ... ان ربکم الله الذی خلق السموات و
الارض جمع السموات لانها اجناس مختلفة کل منها من غیر جنس الاخری ووحد

الارض لانها کلها تراب فی ستة ایام ای فی مدة مقدارها مقدار ستة ایام لان الایام
تکونت بعد خلق السموات والارض من دوران الفلک ثم استوی علی
العرش ... یدبر الامر یدبر الامور
... احکام ... نزول الوحی ما من شفیع الا من بعد
اذنه ... شفعاونا عند الله ذلکم
الله ربکم خداوند شما ... و
... فاعبدوه افلا تذکرون
افلا تتدبرون ان لا یستحق غیره العبادة الیه مرجعکم جمیعا یعنی
بالموت والبعث والنشور جمیعا نصب علی الحال وعد الله حقا الله ... وعد
... انه یبدؤ الخلق ثم
یمیته ثم یعیده لیجزی ای یعیده لیجزی الذین آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط بالعدل ...
جزاء الاحسان الا الاحسان ای الجنة ونعیمها لهم شراب من حمیم
ما شدید الحرارة وعذاب الیم بما کانوا یکفرون اعلم ان
للعلماء فی اثبات المعاد طریقین الاول طریقة القائلین بالحسن والقبح العقلیین والثانی
طریقة من یقول لا یجب علی الله تعالی شیء اصلا یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید اما الفریق الاول
فلهم علی وجوب المعاد حجج عقلیة منها ان صریح العقل یوجب فی حکمة الحکیم ان یفرق بین
المحسن والمسیء والمظلوم والظالم وان لا یجعل من کفر به وعصاه کمن آمن به ولباه ولم
یوجد هذه التفرقة فی الدنیا کما قیل شعر کم عالم عالم اعیت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا فلا بد من دار اخری یظهر فیه هذا التفاوت ومنها
انه لو لم یحصل للانسان معاد لکان اخس من جمیع الحیوانات لانها مشارکه فی اللذات الحسیة
...
...
...
... ومنها ان ایصال النعم اما ان یکون
مشوبا بالآفات او خالصا عنها فلما انعم الله تعالی علینا فی الدنیا بالمرتبة الاولی وجب
ان ینعم علینا بالمرتبة الثانیة فی دار اخری اظهارا لکمال القدرة والرافة والحکمة واما
الفریق الآخر فیقولون المعاد امر جائز الوجود لان تعلق النفس بالبدن لما کان فی
المرة الاولی جائزا فالمرة الثانیة ایضا جائز ثم اله العالم قادر مختار عالم بجمیع
المعلومات والکلیات والجزئیات فلا یعجزه تمییز اجزاء بدن زید وان اختلطت باجزاء
التراب والبحار عن اجزاء بدن عمرو واذا ثبت هذا الامکان وقد دل الدلیل علی
صدق الانبیاء علیهم السلم وعلی ان القرآن کلام الله ثم انهم نطقوا بوقوع هذا الممکن
والقرآن مشحون بآیات البعث والجزاء فوجب القطع بالمعاد الجسمانی ثم عدد بعض
نعمه علی المکلفین هو الذی جعل الشمس ضیاء ای ذات ضوء والضیاء

جمع ضوء کثیاب وثوب والقمر نورا ذا نور سیضائه فی اللیالی وجاز ان یکلا علی
المبالغة فجعلا نفس الضیاء والنور کما یقال للرجل الکریم انه کرم وجود والضیاء اقوی من النور
وقدره منازل سیر القمر منازل فی ظرف للسیر لتعلموا عدد السنین
والحساب ... ما خلق الله ذلک المذکور ملتبسا الا بالحق
دون الباطل والعبث یفصل الآیات لقوم یعلمون ان فی اختلاف
اللیل والنهار ای فی مجیء کل منهما خلف الآخر واختلاف الوانهما وما خلق
الله فی السموات والارض من الخلائق والعجائب والدلالات لآیات
توجب العلم ... لقوم یتقون الشرک ان الذین لا یرجون لقاءنا
... بعث ونشور ... ورضوا
بالحیوة الدنیا واطمانوا بها سکنوا الیها بدلا من الاخرة والذین هم
عن آیاتنا عن البعث والثواب والعقاب غافلون تارکون لها مکذبون
اولئک ماویهم مصیرهم ومرجعهم النار بما کانوا یکسبون ان
الذین آمنوا وعملوا الصالحات الطاعات فیما بینهم وبین ربهم یهدیهم
ربهم الی الجنة بایمانهم بسبب ایمانهم وقیل ...
یجعل لهم نورا یمشون به علی الصراط الی الجنة قال النبی صلعم ان المومن اذا خرج
من قبره صور له عمله فی صورة حسنة وبشارة حسنة فیقول له من انت فوالله انی لاراک
امرء صدق فیقول له انا عملک فیکون له نورا وقائدا الی الجنة والکافر اذا خرج من
قبره صور له عمله فی صورة سیئة وبشارة سیئة فیقول له من انت فوالله انی لاراک امرء سوء
فیقول انا عملک فینطلق به حتی یدخله النار تجری من تحتهم الانهار
ای من تحت منازلهم ومساکنهم ومعناه انهم یکونون فی البساتین علی مواضع مرتفعة
...
...
روان ... فی جنات النعیم
عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال خلق الله جنات النعیم من الزمرد الاخضر
کلها ازواجها وحدها وانیتها وحجالها وقصورها وخیامها ومدائنها ودرجها وغرفها
وابوابها وثمارها والحان کلها مائة درجة ما بین الدرجتین مسیرة خمس مائة عام حیطانها
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من یاقوت ولبنة من زبرجد ملاطها المسک
وقصورها الیاقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها
المرجان وترابها المسک اعدها الله لاولیائه یقول الله تعالی ادخلوا الجنة برحمتی فاقتسموها
باعمالکم فلکم صنعه ثمار الفردوس ولکم ... القصور التی اسست بالنعیم وشرفت بالملک
والخلود دعویهم فیها سبحانک اللهم ای کلامهم وقولهم اذا اشتهوا
شیئا من طعام الجنة سبحانک اللهم فیوتون به ... مباشرانی
بهشتیان وخازنان وخادمان بهشت ... لکنند طعامی باشرانی
کویند سبحانک اللهم خادمان بدانند که چه می خواهند وچه آرزو می کنند در حال
حاضر کنند وقیل الدعاء العبادة لقوله واعتزلکم وما تدعون من دون الله وتحیتهم

فيها سلام تحيتهم الملائكة وتحية بعضهم بعضا وقيل تحيتهم اى ملكهم سلام اى سالم
يعنى جاودانست ازز وال وفنا رستة واخر دعويهم ان الحمد لله رب
العالمين بجاز المخففة من الثقيلة واصله انه الحمد لله على ان الضمير للشان
يعنى سخن ايشان معظم وتنزيه الله بوذ وختم ان يشكرون الله
قال ابن جريج وورد فى الاخبار انه اذا مر بهم طير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فاتيهم الملك
بذلك المشتهى فاذا اكلوا منه قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير ناس را بجا كافران نضر بن الحارث واتباع او كه مى گفتند
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر از كافرى بوذند بسبيل استهزا عذاب
بتعجيل مى خواستند رب العالمين گفت اگر آن عذاب كه مى خواهند ومرستيم ايشان همه
هلاك شوند وذنيا منقطع گردد وذلك قوله لقضى اليهم اجلهم يعنى اگر
شتاب بنودى خداى براى مردم بدى را همچون شتاب بوذن ايشان شتى مراينه گزارده
شدى سوى ايشان وقت هلاك ايشان بر ايشان كردم وبدادم انچه خواسته اند امانت حجت
بر ايشان تمام گردد وگفته اند حكم اين آيت بر عموم است يعنى اگر كسى در خوت دعا بد گند
بر خويشتن يا بر فرزند وخويش وشوند گويد خدا اك الله لعنك الله اما زنا يا
گويند ودر دل اجابت ان دعا را كراهت دارد رب العالمين گفت لو استجيب لهم فى الشر
كما يحبون ان يستجاب لهم فى الخير لهلكوا قال شهر بن حوشب قرات فى بعض الكتاب
الله عز وجل يقول للملكين الموكلين لا تكتبا على عبدى فى حال ضجرة شيئا وعدد الآية لو يعجل
الله للناس الشر حين استعجلوه استعجالا كاستعجالهم الخير لقضى اليهم اجلهم فنذر
اى ولكن لا نعجل فنذر الذين لا يرجون لقائنا فى طغيانهم يعمهون
اى فى شركهم وضلالهم الزاما للحجة او لمصالح اخر ومعهم لغار ملة لا يخافون البعث و
الحساب ولا يأملون الثواب يعمهون اى يترددون ويتمادون وقيل يلعبون ثم بين انهم
كاذبون فى استعجال الشر ولو اصابهم ما طلبوه اظهروا العجز والطيش واذا مس
الانسان الضر اذا ناله مكروه وضرر دعانا لانا الفه ولم يدع غيرنا لجنبه
اللام للتوقيت اى مضطجعا اوقاعدا اوقايما اى فى جميع الاحوال فلما
كشفنا عنه ضره ازلنا ما به مر مضى على طريقته التى كان قبل مس الضر او
مرعن موقف الدعا والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه
لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك اى كما زين لهذا الكافر الدعا
عند البلا والاعراض زين للمسرفين عملهم والاسراف فى النفس عبادة الوثن وفى
المال السائبة والبحيرة والمسرف فى اللغة هو الذى ينفق المال الكثير لاجل الغرض الخسيس ما كانوا يعملون
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا كفروا ظرف
لاهلكنا وجاءتهم الواو للحال رسلهم بالبينات المعجزات والآيات
بالامر والنهى وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا او اعتراض ونه بر آن بوذند
كه ايمان بياورند لان الله طبع على قلوبهم جزاءهم على كفرهم فالسبب فى اهلاكهم تكذيب
الرسل وعلم الله باصرارهم كذلك كما اهلكناهم نجزى نعاقب ونهلك القوم
المجرمين المكذبين بمحمد اى بسا خواجگان وخويشتن بر ستان وجهانداران كه شكاراى
را

ولى

كه با كام ونام بوذند با خانها بر نقش ونگار بوذند بر پشت مركبها رهوار سوار بوذند
ردا نكبر بر دوش گرفته وفرعون وار نداجبارى بر خويشتن زده چون شرع را منكر
شدند واز حق سر باز زدند دمار از ايشان بر آوردند وتخت وكلاه ايشان نگونسار
كردند نه خوذ زنده نه نام ونشان در ديار وا قطار مانده هل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا آرى سر انجام ظلم همين است وحديث نبوى گواه اينست لو كان الظلم بيتا فى
الجنة لسلط الله عليه الخراب ثم جعلناكم خلائف اى استخلفناكم بعد
هلاكهم فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون اى لنعلم اعمالكم
فنراها منا هدة موجودة فارغبوا فى الطاعة واحذروا من المعصية معنى الآية ثم
جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم ان اعتبرتم بهم نجوتم وان لم تعتبروا اهلكنا كم
من العقوبة ما نعتبر بكم فان من لم يعتبر بمن سبقه اعتبر به من لحقه ومن لم يعتبر بما سمعه
اعتبر به من تبعه واذا تتلى عليهم آياتنا بينات اى القرآن واضحات الدلائل
قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يؤمنون بالبعث ايت بقرآن غير هذا
ليس فيه ذكر البعث والحساب وعيب آلهتنا او بدله بما ليس فى الذى اورده بطمع ان
وذكر بعث ونشور ووعيد از ان ببرون كن بجاى آيت عذاب آيت رحمت اما تكن
قل يا محمد ما يكون لى اى ما يجوز وما ينبغى ان ابدله من تلقاء نفسى ان
قرآن نه سخن منست ونه ساخته من تا دران تغيير تواند كرد فقل نفى عن نفسه احد القسمين
الذى هو اسهل وافل للزوم منه نفى الاصعب الاكثر بطريق الاولى وتلقاء مصدر كالتبيان
يستعمل ظرفا بمعنى المقابلة ان اتبع الا ما يوحى الى من غير زيادة ولا نقصان
وقيل معناه ان نسخ الله نسخ الحكم وان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل انى اخاف
ان عصيت ربى اى ان فعلت عصيت ربى ثم لا امن عذاب يوم عظيم
ويحتمل ان يكون هذا الالتماس منهم على سبيل التجربة ويحتمل ان يكون على سبيل التجربة
والامتحان حتى انه ان فعل ذلك علموا انه من عنده قل لو شاء الله ما تلوته
اى ما قرأت القرآن عليكم ولا ادريكم به اى لا اعلمكم الله به الوضاحوا
من هركز بر شما ان كتاب نخواندمى والله شما را از ان آگاه ونكردى فقد
لبثت فيكم عمرا اى بعضا من عمرى وهو اربعون سنة لا اتلو كتابا ولا اتعلم ولا
اخط يعنى من قبله اى قبل نزول القرآن افلا تعقلون انى صادق فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم واكفر ممن كذب على الله
او كذب بآياته بمحمد والقرآن فالكاذب على الله والمكذب بآيات الله فى الكفر
سواء معنى من بر خدا دروغ نه بستم وشما كردند كه گفتند اورا شريك وانباز هست انه
لا يفلح لا يسعد المجرمون من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله
اى يشركون مع الله فى العبادة ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله مى گفتند ايشان شفيعان
ما اند نزد يك خدا در كار وشغل دنيا ومعاش دنيا كه ايشان بعث ونشور را منكر بوذند
وقيل شفعاؤنا عنده ان يكن بعث ونشور وفيهم فى الكفار من يعتقد البعث قل
اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم الله لنفسه من شريك وشفيع بغير اذنه نفى العلم

لنفى المعلوم اى لا وجود لكونهم شفعا اذ لو كان موجودا لكان معلوما للعالم بالذات المحيط
بجميع المعلومات وهذا مجاز مشهور يقول ما علم الله ذلك منى اى ما وجد منى ذلك قط
فى السموات ولا فى الارض تاكيد آخر لنفيه لان ما لم يوجد فيهما فهو منتف معدوم
سبحانه وتعالى عما يشركون نزه نفسه ان يكون معه معبود او شريك
يعنى انچه ايشان مى پرستند دران نه خيرست ونه شر نه نفعست ونه ضر سزاوار پرستش
كردگار رست توانا دانا هم ضار هم نافع لا يحدث شئ فى ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه
روى ان اول ما كتب الله فى اللوح المحفوظ انا الله الذى لا اله الا انا من لم يستسلم
لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سوائى وروى ان داود عليه السلام ناجى
ربه فقال الهى من شر الناس فقال عز من قائل من استخارنى فى امر فاذا خرت له اتهمنى
ولم يرض بحكمى ثم بين ان عبادة الاصنام بدعة وما كان الناس الا امة
واحدة وكذا على الفطرة فاختلفوا بعدها ولولا كلمة سبقت من ربك
بان جعل لهم اجلا للقضاء بينهم وهو يوم القيمة لقضى بينهم فيما فيه يختلفون
وگفته اند كلمه سابقه اينست كه سبقت رحمتى غضبى ان سخن كه با آدم گفت يعنى اگر
نه آنست كه من از لعنه خويش وانبايم تقدير آجال وارزاق وامن اين ناسزا گويان را
بيك طرفة العين در تك ندادمى ويقولون اى اهل مكة لولا انزل عليه
آية من ربه مثل العصا واليد البيضا مما جاءت به الانبياء وقيل مما اقترحوا عليه
فى قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض الآيات فقل انما الغيب لله
انچه شما در مى خواهيد ان همه غيبست وعلم غيب بنزديك الله است من جز دانم
كه كى باشد وچگونه باشد فانتظروا وقوع الآية وانتظروا حكم الله باظهار المحق
على المبطل انى معكم من المنتظرين ووقع ذلك يوم بدر واذا
اذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا وعافية من بعد ضراء قحط
وجوع وفقر وبلا وسقم اذا للمفاجاة تقوم مقام الفاء فى جواب الشرط وفائدته
الاعلام بانهم سارعوا الى المكر ولم يلبثوا قدر ما ينفضون من رؤسهم غبار الضر لهم
مكر فى آياتنا هذا المكر هو صرف الشكر الى غير المنعم وذلك قولهم لولا الدواء
والطبيب ولولا كذا وكذا وقيل انه سبحانه وتعالى سلط القحط على اهل مكة سبع سنين
ثم رحمهم وانزل الامطار النافعة ثم انهم اضافوا تلك المنافع الى الاصنام او نسبوها
الى الانوا فقابلوا نعم الله بالكفران فذلك مكرهم واحتيالهم فى دفع آيات الله بكل ما
يقدرون عليه من القاء شبهة او تخليط فى المناظرة قل الله اسرع مكرا اقدر
على تغيير تلك النعم من العبد على صرف الشكر الى غير المنعم ان رسلنا الحفظة
يكتبون ما تمكرون للمجازاة به فى الآخرة اين بر سبيل تهديد ووعيد گفت
رسولان ما ودبيران ما بر ايشان مى نويسند والا الله تعالى بان محتاج نيست علم
او بمعلومات محيط است او را نه بدبير حاجت است ونه بنوشت هو الذى
يسيركم يحملكم على السير ويجعلكم قادرين على قطع المسافات فى البر بالارجل
والدواب والبحر بالسفن البر الارض الواسعة والبحر مستقر الماء وفيه حجة على
القدرية فى خلق الافعال لان السير فعل متصرف فى الخير والشر لا محالة والله يسير

مستقيم

ولى

كشتيها كما ترى حتى اذا كنتم فى الفلك اين لفظ واحد وجمع باشد بواحد
مذكر باشد چنانكه فى الفلك المشحون وبجمع مونث والفلك التى تجرى وجرين
بهم از خطاب با خبر رفت وعرب چنين كند قال الشاعر شعر
اسيئى بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت بريح طيبة لينة الهبوب
لا ضعيفة ولا عاصفة وفرحوا بها بتلك الريح للينها واستقامتها قال الامام
فخر الدين الرازى الانتقال من الخطاب الى الغيبة فى هذه الآية دليل المقت والتبعيد
كما ان عكس ذلك فى اياك نعبد دليل الرضا والتقرب جاءتها اى السفينة ريح عاصف
وجاءهم الموج اى حركة الماء واختلاطه وقيل هو ما علا من الماء من كل
مكان من البحر وقيل من كل جهة وظنوا انهم احيط بهم سدت
عليهم مسالك النجاة من جميع الجهات دعوا الله مخلصين له الدين
اخلصوا له الدعاء لم يشركوا به من آلهتهم شيئا قال الحسن كان ذلك جاريا مجرى
الايمان الاضطرارى اين همچنانست كه مصطفى عليه السلام حصين خزاعى را گفت كم تعبد
اليوم الها قال سبعة واحدا فى السماء وستة فى الارض قال رسول الله فايهم تعد
ليوم رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء او عبده گفت دعا ايشان باخلاص ان بوذ
كه گفتند اهيا شراهيا يعنى يا حى يا قيوم لئن انجيتنا اين قول مضمرست اى
قالوا لئن انجيتنا من هذه الواقعة لنكونن من الشاكرين لنعمتك فلما
بل فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق عادوا الى
الكفر والفساد لما كان البغى اصله الطلب قيده هذا القيد تاكيدا على انه بمعنى الظلم
ويحتمل ان يراد بغير شبهة حق عندهم لقوله ويقتلون النبيين بغير الحق اين همچنانست كه
گفت فلما نجاهم الى البر قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب بر ايات يدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء اين آيات دلالت مى كند بر انكه رب العزة دعا كافران وستمكاران در
مرادها دنيوى اجابت مى كند واينجه گفت وما دعاء الكافرين الا فى ضلال در كار و
مراد آخرتست كه ايشان را در ان نصيب نيست وگفته اند وما دعاء الكافرين اينست
كه گويند ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وايشان را گويند اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر ومهم ازين بابست دعا ابليس كه گفت انظرنى الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين يا ايها الناس يا اهل مكة انما بغيكم على انفسكم
اى وبال بغيكم عليكم گفته اند سه چيز است كه مرد كه كند آن بوى باز گردذ ووبال آن
بوى رسد بغى ومكر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ونكث ومن نكث فانما ينكث على
نفسه سوم بغى انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا اى هذا متاع
ومن قرأ بالنصب فما قبله جملة تامة اى انما بغيكم على امثالكم والذين جنسكم حسبكم يعنى
بغى بعضكم على بعض منفعة الحيوة الدنيا لا بقاء لها قال عليه السلام اسرع الخير ثوابا صلة
الرحم واعجل الشر عقابا البغى واليمين الفاجرة وروى اثنان يعجلهما الله فى الدنيا
البغى وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب ثلث من كن فيه كن عليه البغى والنكث
والمكر ثم الينا مرجعكم فى القيمة فننبئكم بما كنتم تعملون انما
مثل اى صفة الحيوة الدنيا فى فنائها وزوالها كماء انزلناه من

١٧

السماء كمطر انزلناه من جانب السماء فان السحاب جسم نحو الماء واذا اراد الله
ان يمطر قوما امره فاخذ الماء فجرى في السماء وصار الى المكان المقصود بالمطر
فاختلط به بالماء اختلاط جوار لان الاختلاط تداخل الاشيا بعضها في بعض
وقيل اختلط به اي بسببه نبات الارض فطالت وامتدت مما ياكل
الناس من الحبوب والثمار والبقول والانعام من الحشيش حتى
اذا اخذت الارض زخرفها زخارف الارض ما فضل من الورد
والنور والشقايق قال الجوهري الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور و
ازينت تزينت وظن اهلها اهل هذه الارض انهم قادرون
عليها على حصاد نباتها واجتناء ثمارها اتاها امرنا اي قضاؤنا باهلاكها و
افنائها ليلا حين غفلتهم بالنوم او نهارا حين اشتغالهم وسليهم في طلب معايشهم
فجعلناها حصيدا اي مقلوعة منزوعة الاصول كان لم تغن بالامس
كان لم تكن بالامس كذلك الحلوم الدنيا سبب اجتماع المال ورهم الدنيا
حتى اذا كثر عند صاحبه وظن انه ممتع به سلب عنه ذلك بموته او حادثة مهلكة
كذلك نفصل الايات نذكر واحدة منها بعد الاخرى ليكون كثرها وتوالها
سببا لقوم العين اي كما بينا هذا المثل للحيوة الدنيا كذلك نبين ايات القران
لقوم يتفكرون في المعاد تشبيه اموال وحظوظ دنيا از آن روي است
كه باران بحيلت وتدبير آدمي نتوان فرو آوردن جز بتقدير الهي ومشيت خدايي
نيايد كار دنيا همچنين است بجهد وحيلت وتدبير ولبس آدمي هيچ راست نشود ومجتمع نگردد
مگر بقسمت ازلي وتقدير الهي وهرچند كه باران بتقدير الهي است اما استشفا بها ودعا
در شريعت رواست وخواستن آن در دين نقصان ندارد همچنين رزق دنيا هرچند بتقدير
وقسمت است طلب كردن رواست وعطا خواستن از الله بنده را سزاست ومصطفى صلعم
گفته اجملوا في الطلب چون خواهيد نيكو خواهيد بقناعت وقدر كفايت تا طاغي
وبي راه نشويد اين دنيا همچون آبست ورب العزة انرا مثل زد آب چون باندازه
خويش بود سبب صلاح خلق بود چون از اندازه خويش بگذرد جهانرا خراب كند
كذلك المال اذا كان بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم فاذا زاد وجاوز الحد
اوجب الكفران والطغيان كلا ان الانسان ليطغى وقيل ان الماء مادام جاريا كان
طيبا فاذا طال مكثه تغير كذلك المال اذا انفقه صاحبه كان محمودا واذا امسكه كان
معلولا مذموما ولذلك الماء اذا كان طاهرا يصلح للشرب والطهارة وان كان نجسا فبالعكس
كذلك المال اذا كان حلالا وعكسه اذا كان حراما ثم لما نفر المكلفين عن الميل الى الدنيا
في المثل السابق رغبهم في الاخرة بقوله والله يدعوا الى دار السلم
اي الجنة ببعث الرسل ونصب الايات والادلة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلعم ما من يوم طلعت شمسه الا وكل بجنبيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم
غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا آبت
شمس الا وكل بجنبيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم
اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك قرانا في قول الملكين يا ايها الناس

كمثل الحيوة الدنيا

هلموا

هلموا الى ربكم في سورة يونس والله يدعوا الى دار السلم وانزل الله في قولهما اللهم اعط
منفقا خلفا وممسكا تلفا والليل اذا يغشى الى قوله لليسرى كسى كه دعوة كند وخواهد كه
دوستان وعزيزان بمهماني برد شرط مهماني آنست كه اول كسي از نزديكان وخاصگان
خويش فرستد تا ايشانرا بخواند پس چون آمدند عزيزانرا باستقبال ايشان فرستد
وكلي را نيها بخواند كه دوستان وخويشان اورا همه بخوانند ومركبها ومشعلها براه ايشان فرستد
چون آمدند جاي ايشان ساخته وپرداخته دارد چون بنشينند اول ايشانرا شربت
دهند پس ميوه آرند پس طعامها ساخته بنهند وغلامان وچاكران بر سر ايشان بدارند
چون ايشان فارغ شوند سماع كنند وشرط آنست كه ميزبان دينار خود را از مهمان
دريغ ندارد وعاقبت ايشانرا باكرام وخلعت بازگرداند رب العالمين در ضيافت
فردوس اين همه ساخته وراست كرده وقرآن مجيد ايشانرا خبر مي دهد اول خواننده
ايشان مصطفى است وداعيا الى الله باذنه وباز فرشتگان ورضوان باستقبال ايشان
مي فرستد ويلقاهم الملائكة ومركبها شان فرستد يحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا
على نجايب من نور مشعلها نور براه ايشان فرستد يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم نهانشان
بخواند خويشان ونزديكان را همه بخوانند ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
انكاه بهشت وجنة النعيم جاي ايشان ساخته وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين شربت ايشان يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ميوه ايشان وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة طعام ايشان ولحم طير مما يشتهون چاكران وخادمان بر سر
ايشان ويطوف عليهم غلمان كانهم لؤلؤ مكنون سماع ايشان فهم في روضة يحبرون وازهمه
عزيزتر آنست كه ايشانرا بديدار خود شاد كند وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قيل الدعوة الى دار السلام عامة
لانها الطريق الى النعمة وهداية الصراط خاصة لانها الطريق الى المنعم ثم قسم اهل
الدعوة الى قسمين فقال للذين احسنوا ذكروا كلمة لا اله الا الله وقيل اتوا بالطاعات
واجتنبوا عن المنهيات الحسنى وزيادة حسنى بهشت است وزيادة عرفة از
ما فوق سوخ كه آنرا چهار هزار درست ابن عباس كفت للذين احسنوا اي جاهدوا
في سبيل الله الحسنى رزق الجنة لقوله يرزقون والزيادة دوام الحيوة في قرب المولى
لقوله تعالى بل احياء عند ربهم وقيل الحسنى جزاء حسنا ثم والزيادة ان يجازي بالواحد
عشرا وقيل الحسنى عشر والزيادة تضعيف العشرات وعن زيد بن نجم بوان ثم
السحابة باهل الجنة فيقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئا الا امطرتهم ولا
يرهق وجوههم لا يعلوها قتر غبار وقيل سود وكابة ولا ذلة اي هوان
كما يصيب اهل جهنم هذا معنى قول علما الاصول الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا
السيئات الكفر والشرك جزاء سيئة بمثلها اي وجزاء الذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها اي جزاؤهم ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها ما لهم من الله
من عذاب الله او من جهته من عاصم مانع يمنعهم ثم بالغ في الاسف عن سواد وجوههم
كانما اغشيت البست وجوههم قطعا من قرا بسكون الطا نعناه

ت

وترهقهم ذلة

١٨

العض والطائفة ومظلما صفته من الليل مظلما او نصب على الحال من الليل
اي في حال ظلمته اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و
يوم نحشرهم جميعا اي الكفار والهتهم حشر در قرآن بدو معنى آيد
بمعنى جمع چنانكه گفت واذا الوحوش حشرت وحشر لسليمان وبمعنى سوق احشروا
الذين ظلموا ودر بني اسرائيل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم ثم نقول للذين
اشركوا اي عبدة الاوثان مكانكم اين سخنانست كه كسي سخني خواهد گفت
ودر مكنسح سخن گويند باش تا گويم وعرب در مقام تهديد ووعيد اين لفظ گويند
وعجم نيز گويند باش كه با تو كاري دارم انتم تاكيد وشركاؤكم فزيلنا بينهم
من قولهم زلت الشي عن مكانه اذا نحاه وزيلنا للتكرير والمبالغة اي فرقنا وقطعنا
يعني بعبودان باطل وعابدان را از هم جدا كنند واز يكديگر بيزاري جويند وقال
شركاؤهم اي الاصنام ذكروا في صحة هذه الاضافة وجوها منها انهم جعلوا
من اموالهم لتلك الاصنام نصيبا فهم شركاؤهم ومنها انهم شاركوهم في الخطاب في قوله
مكانكم ومنها انهم اثبتوا هذه الشركة وقيل ان الله يخلق فيهم الحيوة والعقل والنطق
ما كنتم ايانا تعبدون انما قالوا ذلك وهم كانوا قد عبدوهم لان المراد
انكم ما عبدتمونا بامرنا وارادتنا وقيل انهم ما اقاموا الاعمال الكفار وزنا بجعلوها كالعدم
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اي الله الشاهد على صدقنا بانا لم نشعر
بعبادتكم ان كنا ما كنا عن عبادتكم لغافلين اي الا غافلين لانا كنا لا
نسمع ولا نبصر ولا نعقل هنالك اي في ذلك الوقت على الاستعارة اسم المكان للزمان
او في ذلك المقام وذلك الموقف تبلوا تعاني او تختبر وتذوق ومن قرا بالنون فالمعنى
نفعل بها فعل الخابر او نصيبها بالبلاء كل نفس عاصية كل نفس ما اسلفت جزاء ما عملت
وردوا الى الله اي الى حكمه وحده مولهم الحق وضل عنهم
تاركا ما كانوا يفترون اي ضاع ما كانوا يدعون انهم شركاء الله او ما كانوا
يختلقون من شفاعة الالهة والحاصل انهم يرجعون عن الباطل ويعترفون بالحق
حين لا ينفعهم ذلك قل من يرزقكم من السماء والارض بالمطر
والنبات امن يملك السمع والابصار اي من يقدر على خلقهما خص الحاسة
بالذكر لما في خلقهما وتسويتهما من الفطرة العجيبة وكان صلعم يقول سبحان من بصر بشحم
واسمع بعظم وانطق بلحم ولما في تحصينهما من الافات في المدد الطوال ومن
يخرج الحي من الميت الفرخ من البيضة والانسان من النطفة ويخرج
الميت من الحي اي النطفة من الانسان والبيضة من الطير وقيل من يخرج المومن
من الكافر والكافر من المومن ومن يدبر الامر من العالمين مطردته وسقف
وبهم عمم بعدما خصص لان اقسام تدبيره تعالى في العالم العلوي والعالم السفلي
وعالمي الغيب والشهادة امور لا نهاية لها وذكر كلها كالمتعذر فسيقولون الله ويجيبون
عند سوالكم ان القادر على هذه الاشيا هو الله فقل افلا تتقون الله ان تعاقبكم
على اتخاذكم الاصنام فذلكم الله ربكم الحق اي فذلكم الموصوف بالقدرة
الكاملة والرحمة الشاملة ربكم الحق الثابت ربوبيته بالوجدان والبرهان لا مولا

الذين

الذين جعلتم معه شركاء فماذا بعد الحق الا الضلال اذ لا واسطة بينهما
ثم يخطى احدهما وقع في الاخر اي اذا كان الحق عبادة الله فعبادة غيره ضلال باطل
فاني تصرفون من اين تصرفون عن عبادته وانتم مقرون بانه خالق الكل ثم
تصرفون عقولكم الى عبادة من لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك حقت كلمة
ربك اي وجب حكمه وعلمه السابق وقيل كلمته مهنا انهم لا يومنون على انه بدل على
الذين فسقوا انهم لا يومنون قل هل من شركائكم من يبدؤا
الخلق انما قال ثم يعيده مع ان الخصم غير معترف به لانه قدم في السورة دلائل الاعادة
بحيث لا يتمكن العاقل من دفعها فبنى الامر على ذلك فانى توفكون قل هل
من شركائكم آلهتكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره وطاعته امن لا يهدي
الا ان يهدى اي لا يمشي الا ان يحمل ولا ينتقل الا ان ينقل فما لكم
انجا سخن تمام شد اي شي لكم في عبادة الاوثان چه حاصلست شمارا از عبادة اوثان
وچه خبرتان فتنداز آن كيف تحكمون چه حكمست اين كه خدا را شريك وانباز مي
كنيد وما يتبع اكثرهم اي كلهم وقيل رؤساهم لان السفلة يتبعون فيه لهم
الا ظنا يظنون الباطل حقا ويدعون الناس اليه ويقولون انها تشفع لهم عند الله
وقيل الا ظنا معناه ان قولهم غير مستند الى برهان عندهم بل سمعوه من اسلافهم واصل
الظن وقوع معنى في النفس قبل تحققه او ترتيبه ان الظن لا يغني
من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم وذلك في اصول الدين والتوحيد فاما الفروع
فالعمل بالظن فيها جائز ان الله عليم بما يفعلون من اتباع الظن واعتقاد
الباطل ولما فرغ من دلائل التوحيد شرع في اثبات النبوة فقال وما كان هذا
القران ان يفترى اي افتراء من دون الله ورد كفتار قرآن محمد
از بر خويش نهاده است رب العالمين مي گويند اين قرآني است از فصاحت وبلاغت واخبار
از ماضي ومستقبل جز كلام خداوند وناموس سخن او نيست ولكن تصديق الذي
بين يديه بين يدي القرآن من البعث والحساب والقرآن تنزيه وقيل الذي بين
يديه كتب الله المنزلة قبله يعني اين قرآن گواه آن كتابهاست كه از پيش آمده وهذا التصديق
معجز لان اقاصيصه موافقة لما في كتب الاولين مع انه لم يتعلم قط ولم يتلمذ ولانه خبر عن
الغيوب المستقبلة فيقع مطابقا وتفصيل الكتاب اي تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن
والوعيد لمن عصى وقيل تبيين ما كتب عليكم وفرض لا ريب فيه اي تفصيلا منتفيا
عنه الريب من رب العالمين لا شك في نزوله من عنده ام يقولون افتريه
مي گويند اين مرد بنهاد آنرا از خود تو عده گفت ام بمعني واو وبنا كه ويقولون و
قيل استفهام على سبيل الانكار قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا بسورة مثله
في البلاغة والنظم فانتم مثلي في العربية والفصاحة اول گفت فاتوا بعشر سور مثله چون
نتوانستند بايك سورة آوردن وچون نتوانستند بايك حديث ودرآ انگاه گفت چون خود
عاجز آمديد از آوردن آن ديگران را بياري خوانيد وادعوا من استطعتم
من دون الله اي من سوى الله ان كنتم صادقين

انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه حين نزل الفضل يا كفند هل
تجربة القرآن من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وقوله واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قيل الناس اعداء ما جهلوا واعداء
ما جهلوا ولما يأتهم تأويله لم يعرفوا حقيقته وما فيه من النور والهدى و
البيان وقيل معنى الآية ان القرآن كتاب معجز من جهتين من جهة اعجاز نظمه ومن
جهة ما فيه من الاخبار بالغيوب ومن جملتها احوال الآخرة فقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اشارة الى سرعتهم الى التكذيب قبل ان ينظروا في نظمه وبلوغه حد الاعجاز
ولما يأتهم تأويله اشارة الى تكذيبهم قبل ان يمتحنوا غيوبه هل يطابق الواقع ام لا وقيل
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه مما في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة ولما يأتهم تأويله
وسابقتهم حقيقته ما وعدوا في الكتاب انه كان كذلك كذب الذين من قبلهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين آخر امر المجرمين بالعذاب والهلاك كيف في
موضع نصب خبر كان ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه
ومنهم من يؤمن به اي من قومك من يؤمن به ويدين وجه درشان اهل مكه
فرو آمده وگويند درشان مومنان اهل كتاب آمده ومنهم من لا يؤمن به
وربك اعلم بالمفسدين زجاج گفت معنى آنست كه كس هست كه ايمان
بيك و اسف بدين كتاب آورده و كس هست كه بدان ايمان آورده و بدل معاندست
وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم نسخ بآية السيف
اي لي جزاء عملي ولكم جزاء عملكم وانتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع اين آيت درشان مستهزيان آمد كه استماع آن
ميكنند و استهزا ميكردند لاجرم مى شنيدند و ايشان را ازان هيچ نفع نبود خ
افانت تسمع الصم تو چون تواني كه ان كرانرا بگوش دل شنوانی
خلاصة المعنى اتطمع ان تقدر على اسماع الصم ولو انضم الى صممهم عدم عقولهم
ومنهم من ينظر اليك اين نظر چشم سر است قال اهل المعاني
المستمع الى القرآن كالمستمع الى اباء النبي بخلاف النظر فكان في المستمعين كثرة تجمع
لتطابق اللفظ والمعنى ووحد ينظر حملا على اللفظ اذ لم يكثروا كثرتهم افانت
تهدي العمي اين نابينا دراست چنانك جاي ديگر گفت فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولو كانوا لا يبصرون يعني الهدى بالقلوب
خلاصة المعنى اتقدر على هداية العمي لا سيما اذا اقترن بفقد البصر فقد البصيرة
لا يقدر على ذلك الا الله الكامل خالق القدر والقوى وحده وهذا الحصر انما فهم
من قوله افانت والمقصود من هذا الكلام تسلية الرسول صلعم فان الطبيب اذا
راى مريضا لا يقبل العلاج اصلا اعرض عنه ولم يستوحش من ذلك لان التقصير من
المزاج لا من الصنعة والحذق ميگويد كافران وجحودان درتو مى نگرند ومعجزات
ودلايل روشن مى بينند واين نگرستن ايشانرا سود ندارد كه بصيرت دل و بينايى
سر ندارند ونفس ايشان از مكاشفه سلطان حقيقت ابصار ضعيف وعاجز كند

ولو كانوا لا يعقلون اي ولو انضم الى صممهم عدم عقولهم

حكايتست از منصور مغربى كه گفت بحله از حلهاء عرب فرو آمدم جوانى مرا مهمان كرد ناگاه
بيفتاد آن جوان و بى خود گشت از حال او بپرسيدم گفتند او بخته بنت عمى شده واين
ساعت آن بنت عم بخيمه خويش مى رفت غبار رفتن او اين جوان بديد و بيهوش گشت
آن درويش برخاست و بدر آن خيمه رفت وگفت ان للغريب فيكم ذماما وحرمة وقد جئت
مستشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما هو فيه من هواك فقالت المراة انت
سليم القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي ثم الى كم عدم فالتهم في العطر بقوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا وظلم چون تصور توان كرد كه خلق خلق اوست
وملك ملك او ولكن الناس انفسهم يظلمون اذ يفعلون ما ليس لهم ان يفعلوا
والظلم ما ليس للفاعل ان يفعله اگر بنوازد فضل است و اگر براند عدل است
واو را رواست ويوم يحشرهم اي اذكر كان لم يلبثوا في محل النصب
على الحال اي مشبهين من لم يلبث الا ساعة من النهار روز قيامت مومن از
بس شادى و راحت و امن كه بيند بودن خويش در دنيا و در برزخ چنان فراموش
كند كه پندارد كه يك ساعت بيش نبوده است و كافر از اندوه و بيم و تو مندي كه باو
رسد چنان داند كه در دنيا و برزخ يك ساعت بيش نبوده است مومن در شادى
همه اندوهان فراموش كند و كافر در غم همه شاديها فراموش كند يتعارفون بينهم
اي يعرف بعضهم بعضا مدة لبثهم في القبور وقيل يتعارفون بينهم تعارف توبيخ
لان كل فريق يقول للآخر انت اضللتني وما يشبه هذا قد خسر ثواب الجنة وحظوظ
الخيرات ومواشيتها فيه معنى التعجب كانه قيل ما اخسرهم وفيه شهادة من الله على خسرانهم
الذين كذبوا بلقاء الله اي البعث والنشور وما كانوا مهتدين
اي في رعاية مصالح هذه التجارة انهم اعطوا الكنز الشريف الباقي ومنعوا بالقليل
الخسيس الفاني واما نرينك اين ما صلت است و روشن تر بصر است يعني
ان نرك بعض الذي نعدهم العذاب في حياتك او نتوفينك ثم نريك فالينا
مرجعهم في القيمة ثم الله شهيد على ما يفعلون عالم بفعلهم وبالذي هم
مجازيهم ثم صله است درآن حكم تعقيب نيست وعرب ثم وبعد گويند كه قصد تعقيب چنانك
بعد ذلك زنيم وگفته اند اين آيت منسوخ است بآيت سيف ولكل امة من الامم الماضية
رسول فاذا جاء رسولهم وبلغتهم دعوته فلم يؤمنوا قضي بينهم بالقسط
اي اهلكوا ونجا المومنون وكان ذلك من الله عدلا وقيل الآية كقوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد كافران برسبيل
استهزا ميگفتند اين وعده عذاب كه ميدهى كى خواهد بود ان كنتم خطاب للنبي
واتباعه صادقين قل لا املك لنفسي ضرا من مرض او فقر ولا نفعا
من صحة او غنى لا اقدر على شيء الا ما شاء الله قال العلماء انه استثناء منقطع ولكن
ما شاء الله من ذلك كان فكيف املك لكم الضر وجلب العقاب وگفته اند وعده بعث است
درهمه قرآن وهم ازين وجه معنى لا املك لنفسي الا اعلم الغيب باشد يعني اگر من غيب دانستمى خود را
از گزندگاه دانستمى وخبر رسانيدمى وچون ندانم كه بود خ امروز چيست چون دانم
غيب ستاخيز لكل امة اجل اذا جاء اجلهم وقت فناء اعمارهم فلا يستاخرون

لهلاك كل امة

ساعة ولا يستقدمون عمر خطاب گفت اول ما هلك من الامم الجراد قل ارايتم
اخبروني ان اتيكم عذابه عذاب درين آيت نام رستاخيزست واز نظاير آن در
قرآن ان عذاب ربك لواقع مجيبه لانه عذب الكافر يوم القيمة و در قرآن عذاب بمعنى
مرگ هست بياتا اي وقت بيات يعني في حين الغفلة والراحة او نهارا
حين الاشتغال بطلب المعاش قيل من خاف البيات لم يتلذذ السبات من يوسد الغفلة
ايقظته فجاة العقوبة من عرف كمال القدرة لم يامن فجاة الاخذ بالشدة ماذا اي
شيء يستعجل منه من العذاب المجرمون ان استفهام بمعنى توبيخ وتعظيم است
اي ما اعظم ما يلتمسون ويستعجلون وانما لم يقل ماذا يستعجلون دلالة على موجب ترك الاستعجال
وهو الاجرام لان حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه وان ابطا مجيئه فضلا
ان يستعجله ومن للبيان او للابتداء والمعنى ان العذاب كله مر المذاق موجب للنفار فلاي
شيء يستعجلون منه او المراد التعجب كانه قيل اي شيء هائل شديد يستعجلون وقيل الضمير في
منه لله تعالى وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا الخطا فيه وماذا
مفعول اتيتم ويجوز ان يكون جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني اثم اذا ما
وقع آمنتم به ثم حرف عطف است كه بمعنى حينئذ است واستفهام بمعنى انكار
ميگويند حينئذ اذا نزل العذاب صدقتم العذاب في وقت نزوله وآمنتم بالله في وقت
الناس آلآن تؤمنون والقول مضمر اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب وقد
كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل عطف على قيل المضمر قبل الآن للذين
ظلموا اشركوا على سبيل الاهانة ذوقوا عذاب الخلد بان قيل لهم الهنا انت الغنى
عن الكل فكيف يليق برحمتك هذا الوعيد والتهديد اجيبهم هل تجزون الا بما كنتم
تكسبون ويستنبئونك احق هو ما تخبرنا به من العذاب والبعث وهو استخبار
على جهة الانكار والاستهزاء امثال گفت حيي بن اخطب چون آمد مصطفى صلعم گفت يا محمد احق ما تقول
ام باطل الجد ام هزل منك هذا ام انت هازل اين جوابست قل يا محمد اي وربي
انه لحق كائن لا محالة وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الارض لافتدت به ثم لم يتقبل منه فداء او اگرچه در زمين است ملك كافر
بودى خواهد كه خويشتن را بدان باز خرد روز قيامت لكن فدا ازو نپذيرند چنانچ جاى ديگر گفت
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها واسروا الندامة لما راوا العذاب اي
اظهروها والمشهور ان الاسرار بمعنى الاخفاء والمراد انهم اخفوا الندامة من سفلتهم
واتباعهم حياء منهم وخوفا من توبيخهم وهذا التزوير في اول ما يرون العذاب اما عند احاطة
النار بهم فلا يبقى هذا التماسك وقضي بينهم بين المومنين والكافرين وقيل من الرؤساء
والاتباع بالقسط مجازي كل على صنعه يعني مهتران وسروران كه قوم را زير دستان
خود را بيراه كرده بودند پشيمان شوند از كرد و گفت خويش اما آن پشيماني از زير
دستان پنهان دارند تا رب العزه ميان ايشان حكم كند وهم لا يظلمون وان
آيت احكم تكرار نيست كه آن در حق قومى گفت وان در حق قومي ديگر وگفته اند اين
قضا آنست كه دوزخيان را از بهشتيان جدا كنند بهشتيانرا بهشت فرستند و دوزخيانرا
بدوزخ الا ان لله ما في السموات والارض لا مانع من عذابه ولا اقبال فداء

الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقيل لما اقسم بحقيقة ما جاء به
النبي صلعم وكان دليلا اقناعيا اراد ان يصححها بالبرهان النير فذكر ان كل ما في هذا العالم
من نبات وحيوان وجسد وروح وظلمة ونور وعلوي وسفلي وبسيط ومركب فهو ملكه
فلكونه قادرا على جميع الممكنات يقدر على ايصال الرحمة الى اوليائه والعذاب الى اعدائه
ولكونه منزها عن النقائص والآفات يكون بريا عن الخلف في الوعد والايعاد وفي تصدير
الكلام بكلمة الا تنبيه للغافلين وتقريع للناظرين في الاسباب الظاهرة الغافلين البستان للامير
والدار للوزير والغلام لزيد والجارية لعمرو ولا يعلمون ان كلها عواري وودايع
ولا بد يوما ان ترد الودايع هو يحيي للبعث ويميت في الدنيا واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة مطيع قرآن پند بد كرد درطاعت
بيفزايد عاصي پند گيرد واز معصيت باز ايستد من ربكم وشفاء لما في
الصدور درد جهل را داروست و بيمارى شك را درمان وهدى يكانه را
براه مى خواند واشنا را بر صواب مى راند ورحمة للمومنين قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ومن قرأ بالخطاب على ما روي عن زيد بن ثابت اي
فبذلك فلتفرحوا يا اصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار ونسبت هذه القراءة الى النبي صلعم وهو الاصل
والقياس لان حكم الامر في المخاطب والغائب واحد الا انه خفف في امر المخاطب بحذف اللام
وبحذف حرف المضارعة لكثرة الاستعمال فاضطروا الى همزة الوصل نحو فصل خفا ورحمت او
شاذ ما شئت هو خير مما يجمعون من الاموال لان منافع القرآن والايمان تبقى
لصاحبه ومنافع الاموال تفنى ويورث صاحبها الندامة في العقبى ومن قرأ تجمعون
بالتاء فانه عنى المخاطبين والغائبين الا انه غلب الخطاب كما غلب التذكير وكانه اراد المومنين
وفيه حث لهم على ترجيح الجواذب العقلية الروحانية على النوازع النفسانية الجسدانية لانه لا معنى
لهذه اللذات الجسمانية الا دفع الآلام والعدمي لا يستحق الفرح به وايضا اللذات الجسمانية
معظمها الفرج والبطن ولا نفاد لها مثلا اذا زال الم الجوع زال الالتذاذ بالاكل ودوام حصول لذة
الاكل والوقاع انما اتعاب الحواس والجوارح في مقدماتها ولواحقها لكفى ومن المعلوم ان الفرح
الحاصل بحدوث الولد لا يعادل الحزن الحاصل بموته وفيه قال المعري ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد
فتبين ان الفرح انما يجب ان يكون بالروحانيات الباقيات لا بالجسمانيات الزايلات
مصطفى صلعم گفت فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله ابن عباس گفت فضل الله الاسلام
ورحمة الله القرآن ابن عمر گفت فضل الله الايمان ورحمته تزيينه في القلب بقول الله تعالى
وزينه في قلوبكم سهل عبد الله گفت فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقيل فضل الله النعم
الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بقول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل
فضل الله القرآن لان الله تعالى سمى القرآن عظيما وسمى فضله عظيما قال تعالى والقرآن العظيم
وكان فضل الله عليك عظيما ورحمته محمد صلعم لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولقوله
صلعم انما انا رحمة مهداة وقيل فضل الله قوله حبب اليكم الايمان ورحمته كره اليكم الكفر وقيل
فضله اظهار الجميل ورحمته ستر القبيح ازروى اشارت مى گويند من بر فضل ورحمت
اعتماد كن نه بر طاعت وخدمت خود زاهدى در بني اسرائيل هفتاد سال عبادت كرد واز
صومعه بيرون نامد بعد از هفتاد سال به پيغمبر آن روزگار وحى آمد كه زاهد را گوى كه بگو

عمر گذاشتی در طاعت من وعده دادم که ترا بفضل و رحمت خود بیامرزم زاهد گفت مرا
بفضل خود بهشت می رسانند پس عبادة هفتاد ساله چه حاصل داد خدای تعالی فرمود همان ساعت
بر رگ دندان او دردی عظیم نهاد از آن درد از آن سخن بر شد و زاری کرد و شفا خواست
وحی آمد که زاهد را بگوی عبادت هفتاد ساله خواهم تا ترا شفا دهم زاهد گفت رضا دادم
و نقد شفا خواهم خدا تو دانی خواهی بهشت فرست و خواهی دوزخ فرمان آمد که آن عبادة
تو جمله در مقابله یک درد دندان افتاد چه ماند بجز فضل و رحمت من **قل ارایتم ما**
انزل الله ای خلق الله و انشا کقوله و انزل لکم من الانعام ثمانیة ازواج و ذلک
ان کل ما فی الارض من زرع او ضرع فانه بسبب الماء النازل من السماء **لکم من رزق**
من حلال رزق لکم **فجعلتم منه حراما و حلالا** کالبحیرة و السائبة و الوصیلة و الحامی و
بعضی چیزها را بر خود حلال کردند چون جنین و مردار و ذلک قوله وان یکن میتة
فهم فیه شرکاء و تحلیل شعایر و هدی چنانکه گفت لا تحلوا شعایر الله و مرجان از زنان
میراث بردن و ذلک قوله لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها **قل آلله اذن لکم**
فی هذا التحریم و التحلیل ام علی الله بل علی الله **تفترون** و هو قولهم و الله
امرنا بها **وما ظن الذین یفترون علی الله الکذب یوم القیمة**
ما ظنهم بالله ذلک الیوم و قد افتروا علی الله لا یعاقبهم علیه **ان الله لذو فضل**
علی الناس بتاخیر العذاب و بما انزل من الرزق و وسع علی العباد **ولکن**
اکثرهم لا یشکرون علی نعمه **وما تکون** یا محمد **فی شان** ای امر
من الامور **وما تتلو منه** من الله ای نازل من عنده او یعود الضمیر الی شان لان
تلاوة القرآن شان من شون رسول الله صلعم بل هو معظم شانه و لهذا افرده بالذکر
کقوله و ملیکته و جبریل **من قرآن** انزله علیک **ولا تعملون** ایها المکلفون
من عمل ای عمل کان تلاوة قرآن و عمل غیر آن از هم جدا کرد دلیل است که
قراة قرآن بلفظ خوانندة نه مخلوق است و نه در شمار اعمال او است بخلاف قول
لفظیان و جهمیان اما احمد حنبل ببین ندا از قومی که گویند الحمد لله چون بقصد
قرآن خواندن گوئی نه مخلوق است و چون بقصد شکر نعمة گوئی مخلوق است خشم گرفت
و دست بر سبیل افشاند و گفت این سخن دروغ است و باطل ما کان غیر مخلوق فهو
علی الالسن غیر مخلوق و ما کان مخلوقا فهو علی الالسن مخلوق و قال ابو سعید یحیی
بن منصور من اشار الی لفظ او تحریک لسان او استماع آذان او کتابه او تحریک اصابع
او حفظ بالقرآن ان شیئا منها مخلوق فهو کافر و هذا قول احمد بن حنبل لان ما یحصل
ملفوظا بلفظ مخلوق او یحصل ملتوبا بالکتابة مخلوقة فانه مخلوق **ولا تعملون من عمل**
الا کنا علیکم شهودا شاهدین بما تعملون **اذ تفیضون فیه**
تدخلون فی ذلک العمل الافاضة الشروع فی العمل علی جهة الانصباب و الاندفاع و
منه قوله فاذا افضتم من عرفات این خطاب با مصطفی است صلعم و با امت او می گوید
شما هیچ کار نکنید و در هیچ کار نروید که نه ما بشما دانا ایم و آگاه و بر شما
در آن کار آنگاه که در آن می روند و می کنید **وما یعزب عن ربک** ای یبعد
و العزبة و العزوبة بعد الانسان من الزوج **من مثقال ذرة** ای وزن ذرة

والمراد انه لا یغیب عن علمه شی اصلا وان کان فی غایة الحقارة **فی الارض ولا فی**
السماء ولا اصغر من ذلک من الذرة و انما قال للوزن مثقالا لان الشی لا
یوزن حتی یکون له ثقل و الذرة النملة الحمراء الصغیرة ضرب الله مثلا لصغر جرمها و خفة
وزنها **ولا اکبر الا فی کتاب مبین** اللوح المحفوظ قیل الاستثنا منقطع
ای لکن هو فی کتاب مبین و قال ابو علی الجرجانی صاحب النظم الا بمعنی الواو و هو فی
القرآن کثیر و منه قوله انی لا یخاف لدی المرسلون الا من ظلم ای و من ظلم و قوله لئلا یکون
للناس علیکم حجة الا الذین ظلموا ای و الذین ظلموا **الا ان اولیاء الله** اولیاء
جمع ولی و زنه فعیل مبالغة فی الفاعل و هو من توالت طاعاته من غیر ان یتخللها
عصیان و روا باشد که بمعنی مفعول بود و هو من یتوالی علیه احسان الله و فضله
بمعنی کونه محفوظا فی عامة احواله من الزلات کما ان النبی صلعم لا یکون الا معصوما فالولی
لا یکون الا محفوظا و الفرق بین المعصوم و المحفوظ ان المعصوم لا یلم بذنب البتة و المحفوظ
قد یحصل منه هنات و قد یکون له فی الندرة زلات و لکن لا یکون له اصرار او لئک الذین
یتوبون من قریب **لا خوف علیهم ولا هم یحزنون** عن ابی ادریس الخولانی
عن ابی الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم یقول قال الله عز و جل حقت محبتی للمتحابین
فی و حقت محبتی للمتزاورین فی و حقت محبتی للمجالسین فی الذین یعمرون مساجدی
بذکری و یعلمون الناس الخیر و یدعونهم الی طاعتی اولئک اولیائی الذین اظلهم فی
ظل عرشی و اسکنهم فی جواری و امنهم من عذابی و ادخلهم الجنة قبل الناس بخمسمائة
عام یتنعمون فیها و هم فیها خالدون ثم قرا نبی الله الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و
لا هم یحزنون و قال علی رضی الله عنه اولیاء الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش
العیون من العبر خمص البطون من الجوع یبس الشفاه من الذوی **الذین آمنوا**
وکانوا یتقون شاید که صفت اولیا باشد و وقف بر یتقون کنند و شاید
که قطع سخن بر یحزنون باشد و ابتدا به الذین آمنوا کنند و لهم البشری خبر مبتدا باشد
لهم البشری فی الحیوة الدنیا قیل هی الرویا الصالحة قال صلعم
اصدقکم رویا اصدقکم حدیثا و رویا المومن جزء من ستة و اربعین جزءا من النبوة و این
حدیث را دو معنی گفته اند یکی آنکه مصطفی صلعم چهل و شش معجزه داشت و خوابها
او یکی از آن جمله بود که او هرچه در خواب دید همچنان در بیداری دید و معنی
دیگر مدة وحی بیست و سه سال بود و شش ماه وحی در خواب بوی می آمد و قیل تلک
البشری عبارة عن محبة الناس لهم و ذکرهم ایاه بالثناء الحسن **وفی الآخرة**
و عن عطا البشری فی الدنیا هی البشارة عند الموت تنزل علیهم الملائکة الا تخافوا
و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة و اما البشری فی الآخرة فتلقی الملائکة ایاهم مسلمین مبشرین
بالنور و الکرامة و بیاض وجوههم و اعطاء الصحایف بایمانهم **لا تبدیل لکلمات**
الله لا تغیر لخلقه و لا خلف لوعده **ذلک هو الفوز العظیم** اولیا خدا آنند
اند که در بحار علوم حقیقة غواصان گوهر حکمت اند نسبه مصطفی صلعم در عالم جان ...
با ایشان زنند و منهج صدق بوجود ایشان پاینده نظر آن عزیزان بهر خارستان خذلان
که رسد عبهر دین بر آید برکات انفاس ایشان بهر شورستانی افتاد که رسد عبهر صلاح

بوی دهد اگر بعاصی نظر کنند مطیع گردد و اگر بزنار داری رسند دین بر گیرند مقبول درگاه
عزت شود چنانک از مهتر عصر خویش شبلی حکایت کنند که بیمار بود و خلیفه روزگار
معتقد او بود طبیبی ترسا بمداواة او فرستاد طبیب گفت ای شبلی اگر ترا از پوست و
گوشت خود دارو باید کرد دریغ ندارم شبلی گفت داروی من از آن است گفت آن
چیست گفت قطع زنار تو و قد عوفیت طبیب گفت شرط باشد که دعوی کردم بیان
و فا کنم اگر شفا تو در قطع زنار ماست آسان کاری است طبیب زنار می برید و شبلی
از بیماری بر می خاست خبر بخلیفه بردند که حال چنین رفت گفت من پنداشتم که طبیب را
ببیمار می فرستم ندانستم که بیمار را بر طبیب می فرستم گفته اند که علامت ولی آنست که
سر تا پای او عین حرمت شود چشمش بحرمت بیاساید تا هیچ نا شایسته ننگرد زبانش
بادب بند کنند تا بیهوده نگوید قدم او را بند نهند تا هیچ کوی خارج شرع فرو نرود
حلق او را بند شریعت نهند تا جز حلال نخورد جوارح او را در بند شدن کشند تا جز
ملک بندگی حق بر مراد نبندد چون در دنیا چنین باشد در عقبی از غم و اندوه رسته باشد
که لا خوف علیهم و لا هم یحزنون و بلقا و رضا رسد که لهم البشری فی الحیوة الدنیا و فی الآخرة
ولا یحزنک قولهم سخن ایشان تمام شد و اختصار است عظیم ملکونه اند هلکن ملتاذ
تا سخن آن دشمنان **ان العزة لله جمیعا** الغلبة لله هو ناصرک و ناصر دینک
هو السمیع العلیم الا ان لله من فی السموات ومن فی الارض
یفعل بهم و بهم ما یشاء قیل خص ذوی العقول بحکم التغلیب **وما یتبع الذین یدعون**
من دون الله شرکاء ان ما استفهامی است از روی تعجب و انکار می گوید
ماذا یصنع الذین یعبدون غیر الله چه می پندارند و چه بدست دارند یعنی انهم لیسوا فی
شیء ولا یصنعون شیئا **ان یتبعون الا الظن** ای ما یتبعون الا ظنهم انها تشفع
لهم و تقربهم الی الله زلفی **وان هم الا یخرصون** الخرص الافتراء و الخراص
المفتری **هو الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه** تستریحوا
والنهار مبصرا مضیئا لتهتدوا فی حوائجکم و تردد و المعاشکم و قیل ذا ابصار
باعتبار صاحبه **ان فی ذلک لآیات لقوم یسمعون** سماع اعتبار و موعظة
قالوا ای المشرکون **اتخذ الله ولدا** هو قولهم الملائکة بنات الله **سبحانه**
تنزیها له عما قالوه **هو الغنی** ان یکون له زوجة او ولد و الغنی لا یفتقر الی الشهوة
و لا الی اعانة ولد و انما الغنی التام یوجب امتناع کونه ذا اجزاء و حصول الولد
لا یمکن الا بعد انفصال جزء منه **له ما فی السموات وما فی الارض** ملکا
و خلقا **ان عندکم من سلطان بهذا** من صلة است **اتقولون**
علی الله ما لا تعلمون قل ان الذین یفترون علی الله الکذب
لا یفلحون لا یفوزون و لا یامنون **متاع** ای لهم متاع **فی الدنیا ثم الینا**
مرجعهم ثم نذیقهم العذاب الشدید بما کانوا یکفرون
لما فرغ من تقریر الدلایل و البینات و الجواب عن الشبهات شرع فی قصص الانبیاء و
المتقدمین لان نقل الکلام من اسلوب الی اسلوب اقرب الی انشراح الصدر و دفع
الملال **واتل علیهم** علی اهل مکة **نبا نوح** اورا سکن نام بود و از برای

کثرة نیاحة او اورا نوح نام نهادند و گریستن او بر قوم خویش از خیر بامن الهم محلوم
و ذلک ما روی عمر بن الخطاب قال بینا نحن قعود مع رسول الله صلعم علی جبل من جبال
تهامة اقبل شیخ بیده عصا فسلم علی النبی صلعم فرد علیه السلام و قال من انت قال انا هامة بن
الهیم بن لاقیس بن ابلیس فقال صلعم فما بینک و بین ابلیس الا ابوان قال فکم اتی لک من الدهر
قال قد افنیت الدنیا عمرها الا قلیلا قال علی ذلک کنت و انا غلام ابن اعوام افهم الکلام و امر
بالآکام و آمر بافساد الطعام و قطع الارحام فقال النبی صلعم بئس لعمر الله الشیخ المتوسم
و الشاب المتلوم فقال ذرنی من الاستعداد انی تایب الی الله عز و جل کنت مع نوح فی
مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه علی دعوته علی قومه حتی بکا علیهم و ابکانی
و قال لا جرم انی علی ذلک من النادمین و اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین قال قلت
یا نوح انی من اشرک فی دم السعید الشهید هابیل بن آدم فهل تجد لی عند ربک من توبة
فقال یا هامة هم بالخیر و افعله قبل الحسرة و الندامة انی قرات فیما انزل الله علی انه
لیس من عبد تاب الی الله بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله علیه فقم و توضا و اسجد لله
قال ففعلت فی ساعة ما امرنی به فقال فنودی ارفع راسک فقد نزلت توبتک من السماء
قال فخررت لله ساجدا و کنت مع هود فی مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه
علی دعوته علی قومه حتی بکی علیهم و ابکانی و قال لا جرم انی علی ذلک من النادمین
و اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین و کنت مع صالح فی مسجده مع من آمن به من قومه
فلم ازل اعاتبه علی دعوته علی قومه حتی بکی علیهم و ابکانی و کلهم یقول انا علی ذلک من النادمین
و اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین و کنت زوارا لیعقوب و کنت من یوسف بالمکان
المبین و کنت القی الیاس فی الاودیة و انا القاه الآن و انی لقیت موسی بن عمران و علمنی
التوریة و قال لی عیسی بن مریم فاقراه منی السلام و ان عیسی قال ان لقیت محمدا فاقراه
منی السلام فارسل رسول الله صلعم عینیه و بکی ثم قال و علی عیسی السلام ما دامت الدنیا
و علیک السلام یا هامة لادائک الامانة ثم قال هامة افعل بی ما فعل موسی علمنی التوریة فعلمه
رسول الله الواقعة و المرسلات و عم یتساءلون و اذا الشمس کورت و قل هو الله و
المعوذتین و قال ارفع الینا حاجتک و لا تدع زیارتنا قال عمر فقبض رسول الله و لم ینعه
الینا فلسنا ادری احی هو ام میت **اذ قال لقومه** و هم ولد قابیل **یا قوم**
ان کان کبر علیکم مقامی طول مکثی و قیل معناه قیامی لانهم کانوا یقومون
علی ارجلهم فی الوعظ و التذکیر فیکون مکانهم سنا و کلامهم مسموعا کما یحکی عن عیسی علیه انه
کان یعظ الحواریین قائما و هم قعود **وتذکیری** و وعظی ایاکم **بآیات الله**
حججه و بیناته فعزمتم علی قتلی **فعلی الله توکلت** توکل فنطرة نشر است و عماد
ایمان و شب معراج الله تعالی با سید کونین گفت عجب لمن امن بی کیف یتکل الی غیری
ای فعلی الله توکلت فافعلوا ما شئتم و هو قوله **فاجمعوا امرکم** احکموا امرکم **وشرکاءکم**
ای ادعوا شرکاءکم المثلم التی تدعون فاستعینوا بها و قیل انه منصوب علی المفعول معه
این سخن بر سبیل تهدید گفت ایشان را **ثم لا یکن امرکم علیکم غمة** ای مبهما
ای لیکن امرکم ظاهرا منکشفا تعملون فیه ما شئتم لا کمن یکتم امره و یخفیه فلا یقدر ان
یفعل ما یرید قال اللیث فلان فی غمة من امره اذا لم یهتد له **ثم اقضوا الی**

اى اقضوا ما انتم قاضون اوادّوا الىّ ما استقر عليه رايكم ولا تنظرون اى تمهلون
ومعلوم ان هذا الكلام لا يصدر الا عمن بلغ فى التوكل الغاية القصوى اين آيت تقويت
دل مصطفاست صلعم مى كويد يا محمد پيش تو سبك پيغمبران كذشته است در تذكير نوح
كه جان واثق بوده بنصرة ومعونة ما كه با قوم خويش مى كفت شما هر چه توانيد در قصد
قتل من بسازيد واشكارا انه بنهان در آن بكوشيد كه مى دانست كه در ايشان نفع
وضر نيست وجز بارادة ومشية الله هيچ نشود ووعده داده نصرت پيغمبران
راست است كه در آن خلف نيست فان توليتم اعرضتم عن قبول نصحى فما
سالتكم على الرساله وتبليغ الدعوة من اجر فموجب التولى او فانى ذلك
الاجر بتوليكم وقيل المعنى ان اعرضتم عن نصحى وتذكيرى فما كان عندى ما ننقم لم عنى
ونتهمون لاجله من طمع او غرض عاجل ان اجرى الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين المستسلمين لامر الله او انا مامور بان اكون على
دين الاسلام سواء قبلتموه او لم تقبلوه فكذبوه اى نوحا مع بقوا على تكذيبه فى المدة
المتطاوله فنجيناه ومن معه فى الفلك وجعلناهم اى الذين معه
خلائف فى الارض يخلفون الهالكين بالطوفان واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الذين انذرتهم الرسل ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الى قومهم
كهود وصالح وابرهيم ولوط وشعيب فجاءوهم بالبينات الامر والنهى
والدلالات الواضحات والمعجزات الباهرات فما كانوا ليومنوا اى هولاء
الآخرون بما كذبوا به اى قومهم من قبل وقد علموا ان الله تعالى اغرقهم
لتكذيبهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين اى كما طبعنا على قلوبهم نطبع
على قلوب المجاوزين امر الله ثم بعثنا من بعدهم بعد هولاء لهم موسى و
هرون الى فرعون وهو الوليد بن مصعب وملايه اشراف قومه
باياتنا التسع فاستكبروا ان يجيبوهما الى الايمان وكانوا قوما
مجرمين يقال اجرم اى اتى بالجرم وهو الذنب العظيم فلما جاءهم الحق
اى اتاهم بالرساله من عندنا قالوا ان هذا الذى تاتينا به لسحر مبين
بيّن قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا يعنى راست
وكارى درست كه بشما آمد از نزديك خداى مى كوييد كه سحرست ولا يفلح الساحرون
كيف يكون هذا سحرا والساحر لا يفلح فى الدنيا والآخره ساحر بمراد نرسد قالوا
اى قوم فرعون اجئتنا لتلفتنا تصدنا عما كان يعبد اباؤنا وكان
لفرعون اصنام صغار صنعها لهم وامرهم بعبادتها وتكون لكما الكبرياء الملك
والعز والسلطان فى الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين وقال
فرعون ابتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم
موسى القوا ما انتم ملقون ان قصه مبسوط است بجايها در قرآن
فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الف ولام در سحر آمده است
از براى آنكه اين جواب ايشانست كه گفتند والتلزة اذا كما دث عادت معرفة وبقراة

وجاء فى علمه

ابو عمرو آالسحر باستفهام بوذ بمعنى اى شئ جئتم به انكه كوئذ آالسحر ان الله سيبطله
اى الله آن را تباه كرداند ونيست كند باظهار وتقليب معجزات بر آن ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته نظهره بالدلايل الواضحه ووعده
وامره ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه
كويند اين ها با موسى عليه راجع است وكويند با فرعون كروند كان موسى در آن زمان
ته نوجوانان بوذند در ايام استضعاف وتسخر فرعون نازده بوذند موسى مى كرويدند
برنيم وترس از فرعون وقوم او كه ايشان را بعذاب ايذ دن باز دارد وذلك قوله على
خوف من فرعون وملايهم الضمير فى ملايهم اما لفرعون على جهة التعظيم او المراد
آل فرعون حذف المضاف ان يفتنهم اى يعذبهم بنو اسرايل ششصد هزار بوذند از
فرزندان يعقوب كه چون بمصر رفت هفتاد ودو آدمى با او بوذند وبنو الذيان قدر
برسيذند ثم اكد اسباب الخوف بقوله وان فرعون لعال غالب متكبر فى الارض
وانه لمن المسرفين اى لمن المجاوزين الحد فى القتل والتعذيب او لانه من اخس
العبيد ادعى الربوبيه العليا وقال موسى لمومنى قومه تثبيتا لهم يا قوم ان
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ثم دعوا فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اى لا تسلطهم علينا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق لما سلطنا عليهم وبطنوا
انهم خير منا فيفتتنوا وقيل لا تسلطهم علينا فيرتاب ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين وروى فى معنى رحمة الله ان رسول الله صلعم كان فى بعض الاسفار
فمر بامرأة تخبز ومعها صبى لها فقيل لها ان رسول الله يمر فجاءت وقالت يا رسول الله
بلغنى انك قلت ان الله سبحانه ارحم بعبده من الوالدة بولدها فهو كما قيل لى فقال نعم
فقالت فان الام لا تلقى ولدها فى هذا التنور فبكى رسول الله صلعم وقال ان الله لا يعذب
بالنار الا من انف ان يقول لا اله الا الله وفى بعض كتب الله يا ابن آدم كما ترحم كذلك
ترحم وكيف ترجوان يرحمك الله وانت لا ترحم الناس واوحينا الى موسى و
اخيه ان تبوآ جاى كيريد لقومكما بمصر بيوتا تسكنون فيها وقيل
تصلون فيها وكانوا لا يصلون الا فى كنايسهم واجعلوا بيوتكم قبلة
يعنى در خانها مسجد سازيد ونماز كنيد تا از فرعون ايمن باشيد اين آيت دليل است
كه كسى كه از خوف ظالم نماز آذينه در جامع نتواند كرد هم در خانه نماز شنبه بكزارد
ودر آن شرعا معذور بوذ قال الحسن واجعلوا بيوتكم قبلة اى توجهوا الى الكعبة
قال وكانت الكعبة قبلة موسى ومن معه قال سعيد بن جبير بيوتكم قبلة اى
تقابل بعضها بعضا واقيموا الصلوة وانما ثنى الخطاب اولا ثم جمع لان اختيار المكان
للعباده انما يفوض الى الانبيا فخوطب موسى وهرون ثم جعل الخطاب لهما ولقومهما
استقبال القبلة واقامة الصلوة واجبان على الجمهور وبشر المومنين اين خطاب
خطاب با موسى است ايشانرا بشارة ده كه فرعونيان باب كشته شوند وشما بجاى ايشان
نشينيد وكفته اند اين خطاب با مصطفاست صلعم كه بشر يا محمد المومنين بالنصرة فى
الدنيا والجنه فى العقبى مومنان را اين خانه مسجد ومحراب است مى كويد اول ساخته

دارند عبادت وخدمت ما را ودر آن معتكف نشينيد طلب قربت ما را وسوذ خود
در آن بجوييد كه آن بازار آخرتست وشما بازركانان وتوحيد راس المال وعبادت بضاعت
وهر كس را سود بر اندازه بضاعت باشد خاثا در خبر مى آيد الا ان المساجد اسواق الآخرة
وسكانها تجارها وكل تاجر يربح على قدر بضاعته شرط آنست كه چون روى بخدمت
نهى وقصد مسجد ومحراب كنى تا حضرت نماز شوى نخست باطن خويش را بآب توبه بشويى چنانك
ظاهر را بآب مطلق طهارة دادى انكه خواجكى ورعنايى وتكبر بر در مسجد از خود
فرو نهى ومنه وار شكسته وكوفته قدم عجز ونياز در مسجد نهى سر در پيش افكنده وزبان تضرع
كشاذه با دلى پردرد وجانى پرحسرت وچشمى پرآب با شوبره وخجلت تكبير بندى در حال
تكبير كبريا حق بديده سر بدين ووقت قيام در خجلت كناه خود بمانى وچون نام وكلام
او بر زبان را نى باينده نماذ تو بنكلى عزا كاهى كردد واز خود برهنه شود در ركوع
ميعين تواضع شوذ ودر سجود ادب حضرت بجاى آرد وجان را نذ كه در جوار قربت
اوست ودر عين ونظر اوست كه مى كويذ جل جلاله فاسجد واقترب چون سلام باز دهد
سه بشارت وشادى سيذ هر كس كه بذين وجه بوفق طاعت بافت وحكم فرمان انى
خدمت بجاى آورد انست كه كفت اقيموا الصلوة وبشر المومنين نماز بپاى داريد وفرمان
برداري بجاى آريد چون توفيق يافتيد وحق خدمت كزارد شاذى كنيد برحمت
من ونياز بذيرم من وامييد وار شويد بجنت من وتكيه كنيد بر ضمان من ووعده من
وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة حلية من اللباس
والمراكب واموالا ذهبا وفضة ونعما وضياعا فى الحيوة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك ان لام عاقبت است ليكون عاقبته ذلك الضلال كقوله ليكون
لهم عدوا وحزنا ربنا اطمس على اموالهم سه بار ربنا كفت سبب آنست كه چهل
دعا خواهى كرد سه بار الله خواهى وكويى ربنا ربنا ربنا اطمس المحق واذهاب الشئ
تقول اذهب اموالهم وغيرها عن هيئتها در اين عزم اجابت كرد وآن مالها ومطعومها
ايشان را سنك كرد ميوه بر درختها طعام در كفچها جواهر در صندوقها همه سنك كشت
ومردوزن در جامه خواب مرده وسنك شده بوذند وكانت هذه احدى الآيات التسع
واشدد على قلوبهم دعا بالاستساق والختم حتى لا ينشرح للايمان فلا يومنوا
جاز ان يكون جوابا لقوله واشدد وان يكون دعا بلفظ النهى معطوفا على اشدد
حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق قال الله قد اجيبت دعوتكما
لان موسى كان يدعو وهرون يومن وتنزدا و را آيت كفته الى موسى واخيه
واجابت دعا آن بوذ كه فرعون وبطانه را بآب غرق كرد فاستقيما
على ما انتما عليه من الدعوة وتبليغ الرسالة ولا تتركا دعاء فرعون وموعظته الى
ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان نهى بالنون المشددة ومحله جزم سبيل
الذين لا يعلمون اى لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقته وعدى فتستعجلا
قضاى ايشان را در اين آيت نهى كرد از دو چيز از نومیدى از فرج واز
استعجال در دعا عن انس قال رسول الله صلعم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قيل يا رسول الله وكيف يستعجل قال يقول دعوت ولم يستجب لى وجاوزنا

ببنى اسرايل البحر اى عبرنا بهم وبلغنا بهم الى الشط الآخر فاتبعهم
فرعون وجنوده اتبعه اذا ادركه واتبعه بالتشديد اذا سار خلفه
بغيا وعدوا اى باغيا عاديا اى مستكبرا ظالما والبغى الافراط فى الظلم
والعدو مجاوزة الحد وذلك ان الله امر موسى ان يخرج بنى اسرايل ليلا وهم
ستمائة الف وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن ستين ولا ابن عشرين وبات ابكار القبط
تلك الليله وشغلوا عن بنى اسرايل حتى اصبحوا وهو قوله فاتبعوهم مشرقين بعد ان
دفنوا اولادهم فلما بلغ فرعون خروجهم ركب فى طلبهم ومعه الف الف وستمائة
الف قالوا فى عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى ساير الشيات وفرعون كان
فى الدهم وكل رجل منهم على حصان على راسه بيضه وبيده حربه فلما وصلوا الى البحر خافوا
فجاء جبرئيل على فرس وديق وخاض البحر وميكائيل يسوقهم لا يشذ رجل منهم فلما شم ادهم
فرعون ريح فرس جبرئيل انسل خلف فرس جبرئيل فى الماء ولم يملك فرعون من امره شيئا
واقتحمت الخيول خلفه فى الماء فانطبق الماء عليهم فذلك قوله حتى اذا ادركه
الغرق اى غمره الماء وقرب هلاكه قال آمنت انه اى بانه لا اله
الا الذى آمنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين المنقادين
له فدس جبرئيل فى فيه من حماة البحر وقال آلآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين المانعين الناس من الايمان قال رسول الله صلعم
قال لى جبرئيل ما ابغضت احدا من عباد الله كما ابغضت عبدين احدهما من الجن و
الآخر من الانس فاما من الجن فابليس حين ابى السجود لآدم واما من الانس ففرعون
حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتنى وانا ادس الطين فى فمه مخافة ان تدركه الرحمة
والاقرب عند العلماء ان هذا الخبر غير صحيح لانه ان قال ذلك حين بقاء التكليف لم يجز
على جبرئيل ان يمنعه من التوبه بل يجب ان يحثه عليها وعلى كل طاعة لقوله وتعاونوا
وايضا لو منعه عن التوبه لكان قد رضى بكفره والرضا بالكفر كفر وان كان قال ذلك
بعد زوال التكليف لم يكن لما فعل جبرئيل فايدة اللهم الا ان يقال دس فى فيه فى وقت
لا ينفعه ايمانه غضبا لله على الكافر وفى هذه الآية التحذير عن تاخير الايمان الى وقت
المعاينه وذلك وقت الياس ولا ينفع صاحبه لمعاينته ملك الموت لقوله عز وجل
تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال وليست التوبه للذين يعملون السيئات الآية
وقيل انما لم يقبل ايمانه لانه لم يكن مقرونا بالاخلاص ولانه مقرونا بتصديق موسى كما انه
لو قال الف مرة لم يصح ايمانه الا اذا قرن به محمد رسول الله وقيل لانه اراد ايمان
بنى اسرايل بالعجل فاليوم ننجيك ببدنك بجسدك لا روح فيه لتكون لمن
خلفك آية اى عبرة ونكالا وقيل لمن ياخر عن قومك قيل ان قوما اعتقدوا
فى الهيته وزعموا ان مثله لا يغرق فاظهر الله تعالى امره بان اخرجه من الماء
بصورته حتى شاهدوه وزالت الشبهة عن قلوبهم وان كثيرا من الناس
عن آياتنا فى موسى وفرعون وساير الآيات لغافلون لا يتفكرون فيها
قوم خود را خبر داد از هلاك فرعون وغرق او وفرح ايشان باور نمى داشتند
كفتند ما مات فرعون وانه اعظم شانا من ان يغرق بس فرمان آمد بدريا تا

٣٢٥

فرعون را از قعر خویش باسر آورد و بر سر آب بایستاد و فرعون اذن سوخته
بوذ گویند بالای ملح همچون گاوی زرد بوذی سلاح بوذ و درع بکاه غرق
وذلك آية لان الحديد يرسب ولا يطفو وقوله بعد تلك تاكيد كما تقول [illegible]
لقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق جایی از ین پسندیده منزل
وحی ومسکن انبیا و زمین محشر و آن اردن و فلسطین است و هی الارض المقدسة
ورزقناهم من الطيبات ایشان را روزیها پاک حلال [illegible]
[illegible] پسند و هی المن والسلوی والملح من البحر وطیبها من غیر [illegible] ولا مسالة
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اي محمد صلعم واختلافهم انهم افترقوا
بعد ان جاءهم فرقة امنوا وفرقة ثبتوا على اليهودية **ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون** من الدين **فان كنت
في شك مما انزلنا اليك** قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلعم لا اشك
ولا اسال این خطاب ظاهر با مصطفاست صلعم اما مراد غیر اوست چنانکه یا ایها النبی
اذا طلقتم النساء والقضية الشرطية لا اشعار فيها البتة بوقوع الشرط ولا وقوعه بل
المراد استلزام الاول للثاني على تقدير وقوع الاول وقد يكونان محالين كقول القائل
ان كانت الخمسة زوجا كانت منقسمة بمتساويين وگفته اند این خطاب با مصطفاست صلعم
[illegible]
که قل یا محمد للشاک فی نبوتک و دلیل بر ین قول آنست که در آخر سوره گفت قل یا ایها
الناس ان کنتم فی شک من دینی **فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك**
مثل ابن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وعبد الله بن صوريا وكعب الاحبار واشباههم
وگفته اند فان کنت ان بمعنی جحد است ای ما کنت چنانکه گفت وان ادری ای وما
ادری وان کان [illegible] ای ما کان [illegible] معناه فما کنت فی شک مما انزلنا الیک فسئلوا
یا معشر الناس انهم دون النبی صلعم وگفته اند [illegible] رسول [illegible]
خواست یا رسول صلعم گویند لا اشک ولا امتری [illegible] حجت باشد بر اهل شک از قوم او
[illegible]
دون الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
**لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله** المراد [illegible]
المهيج والبعث على اليقين والتصديق [illegible] **فتكون من الخاسرين** هذا كله
خطاب معه صلعم والمراد غيره [illegible]
لهم بالشقاء [illegible]
ان الذين حقت عليهم كلمت ربك اي وجبت عليهم الوعيد وقوله
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقيل كلمة لعنته الا لعنة الله على الظالمين
وقيل كلمة ربك اخباره انهم لا يؤمنون وقيل كلمة حكمه وارادته وخلقه فيهم الكفر

لا يؤمنون

لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع فرعون ايمانه **فلولا كانت قرية آمنت**
اي هلا كانت قرية آمنت **فنفعها ايمانها** لوقوعه في وقت الاختيار والتكليف
[illegible] هلا آمن فرعون قبل ان يدركه الغرق [illegible] قوم یونس را مستثنی کرد
توبت ایشان بپذیرفت بوقت یاس و معاینه عذاب وقيل معناه فما كانت قرية اي اهل
قرية آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها **الا قوم يونس** قيل هو استثناء
منقطع لان اول الكلام جرى على القرية وان كان المراد اهلها فانه نفعهم ايمانهم
[illegible] العذاب لما علم الله من صدقهم وهو قوله **لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي** الهلاك والهوان **في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين** اي آجالهم [illegible] قوم یونس عذاب [illegible]
با امارات عذاب [illegible] عذاب معاینه [illegible] لقوله تعالى كشفنا
عنهم والكشف يكون بعد الوقوع [illegible] امارات [illegible] عذاب
[illegible] حال باخلاص توبه کردند [illegible] عذاب [illegible]
ظاهر شده بوذ از ایشان [illegible] توبه [illegible]
[illegible] حال [illegible] مسکن
یونس موصل بوذ [illegible]
[illegible] یونس [illegible] قوم [illegible]
[illegible] عذاب [illegible]
وانگاه سه روز [illegible] عذاب [illegible] یونس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امارات عذاب ظاهر گشت ابری سیاه [illegible]
[illegible] ایشان [illegible]
[illegible]
[illegible]
باخلاص و صدق [illegible] يا حي حين لا حي يا حي محيي الموتى يا حي لا اله الا
انت فعرف الله صدقهم فرحمهم واستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وكشف العذاب عنهم
وكان ذلك يوم عاشوراء وكان يونس قد خرج واقام ينتظر العذاب فلم ير شيئا و
كان من كذب ولم تكن له بينة قبل فقال يونس [illegible] ارجع الى قومي وقد كذبتهم
فذهب مغاضبا لقومه وركب السفينة فذلك قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا [illegible]
شرحه في موضعه ان شاء الله تعالى آورده اند که چون قوم یونس بیرون رفتند [illegible]
[illegible]
وگفتند اللهم ان ذنوبنا عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل انگاه [illegible]
[illegible]
[illegible] خدا [illegible]

٣٢٦

آزاد [illegible] از عذاب خود آزاد [illegible] عذاب [illegible]
[illegible] خداوندا [illegible] عفو [illegible]
[illegible] از ما عفو کن [illegible] عذاب [illegible]
[illegible] خداوندا [illegible]
[illegible]
[illegible] وعن ابن مسعود [illegible] المظالم حتى ان
الرجل [illegible]
الله [illegible] **ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا** اي
[illegible] **افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** [illegible]
ومعنى الآية افانت تكره الناس [illegible] **وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله** [illegible]
[illegible] استطاعة العبد مع فعله لا قبل فعله قال
بعض المحققين [illegible] الاذن في هذه الآية على المشية لانه امر [illegible] بالايمان
والذي [illegible] ولا يجوز حمل الآية [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] احد في العالم مؤمنا بالاختيار
وذلك خطا [illegible] الا ان شاء الله ان يؤمن [illegible]
هذا [illegible] فصح قول اهل السنة
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن **ويجعل الرجس** اي الكفر والفسق **على
الذين لا يعقلون** [illegible] العذاب **قل**
للمشركين الذين سالوك الآيات **انظروا ماذا في السموات والارض**
اي [illegible] من الآيات والعبر [illegible] وحدانية الله تعالى فيعلموا ان ذلك
كله [illegible]
علم الله انه لا يؤمن فقال **وما تغني الآيات والنذر** [illegible]
[illegible] **عن قوم لا يؤمنون** في علم الله [illegible]
اذا كانت البصاير مسدودة كان الشموس وان كانت طالعة [illegible] اذا كانت
الابصار عن الادراك بالعمى مردودة **شعر** مرد باید که بوی داند برد
ورنه عالم [illegible] **شعر** وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم
فهل ينتظرون اي المشركون **الا مثل ايام الذين خلوا** مضوا
من قبلهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قل** يا محمد **فانتظروا اني معكم من المنتظرين**
[illegible] **ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي
المؤمنين** [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] **قل يا ايها الناس** يا اهل مكة **ان
كنتم في شك من ديني** خطاب با مشرکان قریش است وجواب شرط [illegible]
[illegible] **فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله**
[illegible]
[illegible] **ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم** [illegible]
[illegible]
انما خص هذا الوصف لانه اقوى في الزجر والردع لان الموت اشد الاهوال
[illegible] في القلوب **وامرت ان اكون من المؤمنين** [illegible]
عليهم السلام من قبلي **وان اقم وجهك للدين** اي استقم [illegible]
[illegible] **حنيفا** على ملة ابرهيم [illegible] **ولا تكونن
من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك** [illegible]
ولا يضرك [illegible] **فان فعلت فانك اذا من الظالمين** [illegible]
[illegible] **وان يمسسك الله بضر**
[illegible] **فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير** [illegible]
[illegible] **فلا راد لفضله** [illegible]
[illegible] **يصيب به من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم** [illegible] **قل يا ايها الناس**
[illegible] **قد جاءكم الحق** اي محمد والقرآن **من ربكم
فمن اهتدى** [illegible] **فانما يهتدي لنفسه** [illegible]
[illegible] **ومن ضل** [illegible] **فانما يضل عليها** اي على نفسه [illegible]
الضلال **وما انا عليكم بوكيل** [illegible] **واتبع ما يوحى
اليك** من الانذار والتبشير **واصبر** على [illegible]
[illegible]
[illegible] وروی ان رجلا قال یا رسول الله
ذهب مالي وسقم جسمي فقال رسول الله صلعم [illegible]
فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره [illegible]
برسول الله صلعم [illegible] عن ابن مسعود [illegible] رسول الله
صلعم [illegible] وابو جهل بن هشام واصحابه جلوس [illegible] ابو جهل
[illegible]
فاذا سجد النبي صلعم [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] اللهم عليك [illegible]
وعتبة وشيبة والوليد وامية بن خلف قال عبد الله والذي بعث محمدا صلعم [illegible]

لقد رات الذين تماهم صرعى يوم بدر حتى يحكم الله من اظهار دينه ونصرك
وقهر عدوك فنعل ذلك يوم بدر وهو خير الحاكمين حكم بقتل المشركين والجزية
على اهل الكتاب وقيل خير الحاكمين لانه المطلع على السرائر فلا يحتاج الى بينة وشهود
والله تعالى منوا لغفور الرحيم الودود وعن ابن عباس قال ذكر نبي من الانبيا ربه
فقال يا رب العبد المومن يطيعك ويجتنب معاصيك فتزوى عنه الدنيا وتعرض له البلا
ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترى على معاصيك تزوى عنه البلا وتبسط له الدنيا
فاوحى الله اليه ان العباد لى والبلاد لى وكل يسبح بحمدى فيكون المومن عليه من
الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلا فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه
حسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوى عنه البلا فاجزيه
حسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه بسياته وكان الصالحون يفرحون بالمرض والشدائد
فى الدنيا لاجل ان فيه كفارة الذنوب سورة هود عليه السلم آياتها عند الكوفيين
مايه وثلث وعشرون كلماتها الف وسبعماية وخمس وعشرون حروفها سبعة
الاف وخمسمايه وثلثة عشر ان سورة مكيات الا آية اقم الصلوة طرفى النهار نزلت بمدينه
نازل شده روى ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتنى
سورة هود واخواتها الحاقة والواقعة وعم يتسالون وهل اتيك حديث الغاشية
قال يزيد رايت النبى صلعم فى المنام فقرات عليه سورة هود فلما ختمتها قال
يا يزيد قرات فاين البكا ودرين سوره سه آيت منسوخست انما انت نذير والله على كل
شئ وكيل نسختها آية السيف دوم من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الايه نسختها
من كان يريد العاجلة عجلنا له سوم اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
نسختها آية السيف بسم الله الرحمن الرحيم نام خداى كريم مهربانست
نام نامدارش برورنكيابانست خدا وندمه خدا ونداننست باذشاه مه باذشاها نست
شر از هر مكان وبيز انهر زمانست الر قال ابن عباس الر وحم ون الرحمن مفرقة
قال الضحاك معناه انا الله ارى قال الحسن اسم من اسما الله عز وجل ولكنه اندالر
كتاب اى هذه الحروف الثمانية والعشرون مجموعة كتاب ودن وجه مبتدا وخبر
باشد انكاه صفت نامه كرد احكمت آياته احكمها الله عن التناقض والكذب
والباطل واتقنها بالنظم العجيب واللفظ الرصين والمعنى البديع فما تقدر ذو زيغ ان
يطعن فيها وقيل احكمت بالحجج والدلائل ثم فصلت اى انزلت فصلا فصلا
ونجما نجما فى عشرين سنة كما دعت الحاجة اليه ومعنى ثم التراخى فى الحال كقولك
فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل من لدن صفة ثانيه لقوله كتاب وخبر بعد خبر
حكيم خبير اى هذا الكتاب من عند الله الحكيم العدل فى قضائه وضع الشئ
فى موضعه الخبير باعمال عباده يعلم ما كان وما يكون وقيل فيه لف ونشر لان المعنى
احكمها حكيم وفصلها خبير عالم بمواقع الامور واحتج الجبائى بقوله من لدن على
كون القرآن محدثا لان القديم لا يصدر من القديم واجيب بانه لا نزاع فى حدوث
الاصوات والحروف وانما النزاع فى الكلام النفسى الا تعبدوا الا الله
اى احكمت آياته وفصلت بان لا تعبدوا وبان استغفروا ربكم اننى لكم منه

اى من الله نذير من النار لمن عصاه وبشير بالجنة لمن اطاعه وان استغفروا
ربكم من الشرك كفارمكه راهى كويند ثم توبوا اليه ثم ارجعوا اليه بالطاعة
ثم درين موضع حكم تعقيب ندارد در موضع واو عطف است حاتل تو كوى فلان حليم ثم
ثم موفق نصاب مجد وشرف استغفار فرا بيش داشت كه مقصود ومطلوبست
وتوبت وسيلت وسبب اى سلوا الله المغفرة وتوسلوا اليها بالتوبة فالمغفرة اول
فى الطلب وآخر فى السبب وقيل استغفروا لما مضى من الذنوب وتوبوا لما عسى يقع
من الذنوب فى المستقبل يمتعكم متاعا حسنا يعمركم ولا يهلككم ويحييكم
حيوة طيبة وفيه دليل على استنزال الرزق والعيش الطيب بالاستغفار والتوبة كما
فى سورة نوح الى اجل مسمى حين الموت وقيل الى يوم القيمة وقيل الى وقت
لا يعلمه الا الله ويوت كل ذى فضل فضله اجره فى الدنيا وثوابه فى الآخرة
قال الزجاج من كان ذا فضل فى دينه فضله الله فى الدنيا بالمنزلة كما فضل اصحاب
نبيه صلعم وفى الآخرة بالثواب الجزيل وان تولوا اصله تتولوا اى تعرضوا عن
الاستغفار فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله مرجعكم
مصيركم فى الآخرة فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم اليه وهو على كل
شئ من الاحيا بعد الموت والعقاب على المعصية وغير ذلك قدير الا انهم
يثنون صدورهم اى يضمرون فى قلوبهم العداوة والبغضا ليستخفوا منه
من النبى صلعم الا حين يستغشون ثيابهم اى رؤسهم ثيابهم درشان
منافقى امد كه چون برسول خدا صلعم بر كذشت بشت بر كردانند وسر در بيش افكند
وروى خوذ بپوشيد تا رسول خدا صلعم او را نبيند يعلم ما يسرون فى قلوبهم
وما يعلنون بافواههم وهذا تنبيه على ان لا فايدة لهم فى الاستخفا وقيل ما يسرون
يعنى عمل الليل ويعلنون عمل النهار وقيل يريد الليل والوقت الذى ياوى الى فراشه
فى الظلمة ويتغطى ثيابه ويخفى سره وذلك انتهاه فى الخفا وهو الله ظاهر جلى نظره
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم انه عليم بذات الصدور بما فى النفوس من
الخير والشر وما من دابة فى الارض ليس حيوان دب على وجه الارض الا
على الله رزقها غذاوها وقوتها وما يحتاج اليه وهو المتكفل بذلك فضلا
منه ورحمة لا وجوبا روى سلام بن شرحبيل قال سمعت حبة وسواء ابنى خالد يقولان
اتينا رسول الله صلعم وهو يعمل عملا يبنى بناء فاعناه عليه فلما فرغ دعا لنا وقال لا تيأسا
من الرزق ما تهزهزت روسكما فان الانسان ولدته امه احمر ليس عليه قشر ثم يعطيه
الله ويرزقه يروى ان موسى عليه السلم عند نزول الوحى عليه تعلق قلبه باهله فامره الله تعالى
ان يضرب بعصاه صخرة فانشقت فخرجت منها صخرة ثانية ثم ضرب فانشقت فخرجت ثالثة
ثم ضربها فخرجت دودة كالذرة وفى فمها شئ يجرى مجرى الغذا لها فسمعها تقول سبحان من يرانى
ويسمع كلامى ويعرف مكانى ويذكرنى ولا ينسانى حق بذكى آنست كه چون الله تعالى حوالة
روزى بخوذ كرد هركز بر روزى غم نخورد وبرضاى الله تكيه كند مصطفى صلعم كفت
اذا احيل احدكم على ملى فليحتل اكر كسى را حوالت كنند بر مردى كه مال دارد وتوان آن
دارد كه كار كزارد حوالة بر خوذ كرد بر جكونه دل آويز كار رسد كان ودانندة عالمين

اعشر الجزء الثانى

كه حوالة روزى بذكان بخوذ كرد جون روا باشد كه دل در ديكرى بندند واز ديكرى
روزى خواهند وفى بعض كتب الله عبادى انتم خلقى وانا ربكم ارزاقكم بيدى
لا تتعبوا فى ما تكفلت لكم به فاطلبوا منى ارزاقكم والى فارفعوا حوائجكم وقال النبى صلعم
ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطا الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا يدرك ما
عند الله الا بطاعته ويعلم مستقرها فى الآخرة للابد ومستودعها فى
الدنيا للاجل وقيل المستقر الجنين والمستودع النطفة قال بعض الاصفيا مستقر
العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد ومستقر الحبيب راس سكة المحبوب لعله
يشهده عند عبوره ويقال لكل احد مثوى ومستقر الا الموحد فانه لا ماوى له ولا
منزل كما قال عيسى صلعم ان لابن آوى ماوى ولكن ليس لابن مريم ماوى فاجابه الجليل
جل جلاله انا ماوى من لا ماوى له رابعة عدوية از قافله منقطع شد در بيابان
حيران وسركردان زير مغيلانى فروآمد سربر زانو حسرت نهاده مى كفت الهى غريبم
وبيمار ودرويش وتنها ودل ريش از غيب آوازى شنوذ كه تسنو حشين وانا معك
جلوته تنها باشد انكه خداى حاضر دل ومونس جان او وست وجون در دوش باشى
وجو وكيل او شعر كو شوندان خلق عالم سربسر خصمان من ما من بوادارم نكار اجون توباشى آن من
كل فى كتاب مبين فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها وفى علم الله قبل وقوعها
والفايدة فى كتابه اللوح التقرير فى الفهوم ان الله عز وجل قد احاط بالاشيا كلها وبعوثها
والماكنها وهو الذى خلق السموات والارض اى وما بينهما فى ستة ايام
فى مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن يوميذ يوم
ولا شمس ولا سما قال ابن عباس من ايام الآخرة كل يوم الف سنة وكان
عرشه على الماء وكان الماء على متن الريح وفى وقوف العرش على الماء والماء على
غير قرار اعظم الاعتبار لاهل الانكار والعرش اسم لسرير الملك قال امية بن ابى الصلت
ثم سوى فوق السما سريرا قال كعب الاحبار خلق الله ياقوتة خضرا ثم نظر اليها بالهيبة
فصارت ما ترتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ووضع العرش على الماء ليبلوكم
اى خلقكم ليبلوكم ايكم احسن عملا وسوا اختبار المختلم لا اختبار المستعلم يقول
خلقكم ليعاملكم معاملة المختبر الاحسن منكم عملا فيجازيه بقدره ولئن قلت انك
انكم مبعوثون احيا من بعد الموت شما بس مرك زنده خواهيد شد ليقولن
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين دروغ راسحر خوانداز براى انكه سحر ان بود
كه اثرانماى بود نبود ومن قرا ساحر فالاشارة الى النبى صلعم ولئن اخرنا عنهم
عن انارطلة العذاب الى امة معدودة روزكارى شمرده ومدتى معلوم ليقولن
ما يحبسه جيست انكه عذاب ازما باز مى دارد يعنى ايشان بتعجيل عذاب مى كنند
حتانك كفت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب فاجابهم الله بقوله
الا يوم ياتيهم اى العذاب وذلك يوم بدر اكاه بيذ وبدانيد كه اروز كه عذاب
فرو آيد ليس اى العذاب مصروفا عنهم وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزءون اى جزا استهزاهم وكفته اند الى امة معدودة

اى قليلة مدة عذاب دنيا اندك شمرد كه مدة دنيا وبقا آن نسبت با عقبى اندكست و
لئن اذقنا الانسان مراد وليد مغيرة است منا رحمة نعمة وصحة وسعة
ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور اى يئس من النعم وكفرها لانه
لا ثقة له بالله بل وثوقه بما فى يده من المال ولئن اذقناه نعماء اى صحة ومالا
بعد ضراء فقر مسته ناله ليقولن ذهب السيئات المراد المصائب التى
ساءته عنى ظن انه زايله كل مكروه فلا يعاوده وظن ان البلا لسوء ولعله خير له انه
لفرح فخور ثم ذكر المومنين فقال الا الذين صبروا على الشدة والمكاره قيل
الانسان مطلق بدليل صحة الاستثنا وقيل المراد الكافر والاستثنا منقطع واللام للعهد
وقد مر ذكر الكافر وعملوا الصالحات فى السرا والضرا اولئك لهم مغفرة
واجر كبير اى الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك بلفظ خبر
نفى ومعنى نهى است اى لا تترك اى كلامهم ولا يضيق صدرك بمزاحمهم والعرب تقول
لعلك تفعل كذا اى لا تفعل وضائق به صدرك الضمير فى به يرجع الى التكذيب
لا تضيق صدرك بما يوحى اليك خوفا من ان تكذبوا به ان يقولوا اى ضايق صدرك
بان يقولوا وقيل مخافة ان يقولوا وانما قال وضائق ولم يقل وضيق دلالة على انه
ضيق حادث لانه صلعم كان اوسع الناس صدرا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك قال عبد الله بن ابى امية المخزومى اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ايتنا بالملائكة
يشهدوا لك انما انت نذير اى عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون
والله على كل شئ وكيل ام يقولون افتريه ام در مقام واو
عطفست با همزة استفهام اى ويقولون اختلقه محمد قل يا محمد فاتوا بعشر
سور مثله مثل القرآن فى البلاغة والاخبار بما كان ويكون عن ابن عباس السور
العشر هى من اول القرآن الى ههنا واعترض عليه بان هذه السورة مكية وبعض
السور المتقدمة مدنية فكيف يمكن ان يشار الى ما ليس منزل بعد والاولى ان يقال
التحدى وقع بمطلق السور التى يظهر فيها قوة ترتيب الكلام وبالتعيين تحداهم اولا بمجموع القرآن
فى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله الاية
ثم بعشر سور فى هذه الآية وذلك ان العشر اول عقد من العقود ثم بسورة مفتريات
من عندكم وادعوا من استطعتم الى المعاونة على المعارضة هر كه توان آن
دارد كه شما را يارى دهد بخوانيد ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لكم فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة ولم تهيا لكم
المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما انزل بعلم الله انزله جبريل
باذن الله وبعلمه اى والله عالم بانزاله وعالم من عنده وان لا اله الا هو
اى واعلموا ان لا اله الا هو منزل القرآن على محمد فهل انتم مسلمون استفهام
معناه الامر لقوله فهل انتم منتهون والمعنى اذا رايتم العرب فاطبقه عجزت عن الاتيان
بمثل شئ من القرآن فاسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
از كانى كون حال است نه كون قدم واين درشان اهل رياست كه عمل از براى ديدار
مردم كنند نه با خلاص قال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله

مزدوز الله

وما الشرك الاصغر قال الريا وقال صلعم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لاريب فيه نادى
مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركا
عن الشرك نوف اليهم اعمالهم اجور اعمالهم فيها فى الدنيا وهم فيها
لا يبخسون لا ينقصون ثوابها اما ايشان را از ثواب ونعيم اخرت هيچ نصيب نباشد
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة يوتى برجل جامع للقران
فيقال له ما عملت فيه فيقول يا رب قمت فيه اناء الليل واطراف النهار فيقول كذبت اردت ان
يقال انه قارئ وقد قيل ويوتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك فماذا عملت فيه
فيقول وصلت الرحم وتصدقت فيقول الله كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد وقد
قيل ثم يوتى بمن قتل فى سبيل الله فيقول قاتلت فى الجهاد حتى قتلت فيقول الله كذبت بل
اردت ان يقال فلان جرى اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها فى الدنيا لانهم لم يريدوا به وجه الله وباطل ما
كانوا يعملون افمن كان اى امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة
من ربه ولا تفاوت بينهم فى المنزلة عند الله ويمكن ان يقال التقدير افمن كان على بينة
من ربه كمن يريد الحيوة الدنيا فحذف الخبر للعلم به ومثله افمن زين له سوء عمله امن هو قانت
اناء الليل على بينة من ربه ان كان اذ كون بمعنى حال الاثبات يعنى افمن هو على بينة
وهو الرسول صلعم والبينة البيان والحجة وهو القران من ربه ويتلوه شاهد منه
يعنى لسان محمد صلعم وهو بعض منه قال محمد بن الحنفية قلت لابى انت التالى قال وما تعنى
بالتالى قلت قوله سبحانه ويتلوه شاهد منه قال وددت انى هو ولكنه لسان النبى صلعم
اينجا سخن تمام شد وجواب محذوف است ومومن ليس له مثله وگفته اند شاهد ابن جبريل است
ومعنى يتلوه يتبعه وجواب بمعنى ان باشد كمن ليس له ذلك ومن قبله ومن قبل محمد او
القران كتاب موسى اى كان كتاب موسى اماما ورحمة لمن اتبعه يعنى التورية
وهى مصدقة شاهدة للنبى صلعم اماما نصب على الحال وعرب اوراً امام خوانند وحاجب را
امام خوانند ومنه قول الشاعر شعر جئنا مستنفدا بلا سبب الا الا عرمة الادب
فاصرامائ فانى رجل غرنت علكك فى الطلب اولئك اى اصحابه او مومنوا اهل الكتاب
يومنون به بالقران او بالتورية ومن يكفر به بمحمد والقران من الاحزاب
الكفار الذين تحزبوا واجتمعوا على عداوة رسول الله صلعم من اليهود والنصارى والمجوس
وساير الملل فالنار موعده فلا تك فى مرية منه اى من القران او من ان
موعده النار انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون
لا يصدقون ان ذلك كذلك ومن اظلم اشد كفرا ممن افترى على الله
كذبا ان له ولدا وشريكا ووصفه بغير صفته وافترى على الله ما لم ينزله او كذب
باياته اى القران اولئك يعرضون على ربهم ان ميخانست كه
ايشانرا جهنم ناچار باز گشت ايشان بحق است وايشانرا عرض دهند با ايشان را آن
دروغ كه گفتند جزا دهند والمعنى يحبسون فى الموقف ويعرض اعمالهم على الرب
ويقول الاشهاد فرشتگان وپيغمبران وجمله مومنان كه حاضر باشند دران مجمع
عظيم وموقف حساب گويند هولاء الذين كذبوا على ربهم ايشان اند كه

برخداوند

برخداوند خويش دروغ مى گفتند اشهاد جمع شاهد است كصاحب واصحاب يا جمع شهيد
كشريف واشراف والغرض منه المبالغة فى اظهار الفضيحة الا لعنة الله على الظا
آورده اند كه مظلومى مستغيث شد عبد الملك مروان باى استاذ وعبد الملك بر منبر بود
اورا گفت يا امير المومنين اتق يوم الندوة گفت وما يوم الندوة مستغيث گفت يوم نقول الاشهاد
الا لعنة الله على الظالمين فارتعد عبد الملك وامر برد مظلمته الذين يصدون عن
سبيل الله يمنعون عن دين الله ويبغونها عوجا اى يطلبون للاسلام ميلا عن
الاستقامة وقيل يتاولون القران تاويلا باطلا العوج فيما لا يرى بالعيون كالكلام والعهد
والعوج بالفتح فيما يرى بالعيون من الحيطان والعدان وهم بالاخرة اى البعث بعد
الموت هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين ايشان نبودند كه عاجز آيند
معجزين اى لم يعجزونا ان نعذبهم اولم يمكنهم ان يهربوا من عذابنا فى الارض فى الدنيا
ولكنا اخرنا عقوبتهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من
عذابه يضاعف لهم العذاب ويضعف العذاب لهم لاضلالهم الغير واقتداء الاتباع
بهم ما كانوا يستطيعون السمع اى صم عن سماع الحق وما كانوا يبصرون
الهدى قيل المراد بالاولياء الاصنام كانه قال الذين جعلوه اولياء ليسوا فى الحقيقة اولياء ثم نفى
كونهم اولياء بانهم لا يسمعون ولا يبصرون فكيف يصلحون للولاية وعلى هذا يكون قوله يضاعف
لهم العذاب اعتراضا وعيد اولئك الذين خسروا انفسهم راحة انفسهم كانهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون اى بطل سعيهم وخاب رجاؤهم لا جرم
معناه حقا وقيل حق له وقيل لا بد انهم فى الاخرة هم الاخسرون من
غيرهم وان كان الكل فى الخسار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم اى تواضعوا لربهم ان الى موضع لام افاده است حقيقت
اخبات آرام دل است وسكون جوارح در طاعت رسته از تراجع وتردد وتردد
بحق اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون گفته اند حقيقت بندگى
دو خصلت است آن كه بوى را وبستايد وآن سبندى كه اوكند اى مسكين فرو ذكاع
در كافرى يكبار نبرانكار درروى ايمان نيز تو در مسلمانى بروزى چند بار نبر انكار
واعتراض بر روى احكام تقدير زنى رضا وتسليم چون بود واخبات كجا است انكه مثل
زند مومنان وكافران را مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع و
البصير كافر در نا بينائى وكرى دل راست چون كسى است بچشم نابينا وبگوش كر
ومسلمان در بينائى وشنوائى دل راست چون كسى است بچشم بينا وبگوش شنوا
هل يستويان مثلا هل يتشابهان فى المثل افلا تذكرون تتعظون فتنتفعوا بضرب
المثل تا شما تحقيق اين دانيد عبرت من بدار خرما از روى استدلال تا مات آفاق نظر
كنند وند دل فكرة جوى دارند تا در آيات انفس تامل كنند سنريهم آياتنا فى الافاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم
نذير مبين قول اينجا مضمر است اى فقال انى لكم ان لا تعبدوا الا الله
موضع ان نصب است اى ما ارسلناه بان لا تعبدوا انى اخاف عليكم عذاب يوم
اليم يريد الغرق والطوفان فوصف اليوم بالاليم مجازا لوقوع الالم فيه فقال الملاء

الذين كفروا من قومه الملاء الاشراف والروسا ما نريك يا نوح الا بشرا
مثلنا سمى الانسان بشرا لظهور بشرته خلافا للبهايم والطيور والصدف چون نوح ايشانرا
دعوت كرد واز عذاب بيم داد مهتران وسروران ايشان جواب دادند كه اى
نوح ما ترا آدمى هيچون خودى دانيم وترا برما افزونى نيست وان سخن انكار نبوت
اوراً گفتند وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا ارذل فرومايه و
نى قدر ست نه خواجه ورئيس وقيل يعنون اصحاب الحرف الخسيسة كالحياكة وغيرها
قالوا لو كنت صادقا لاتبعك الاكياس من الناس والاشراف منهم وقيل الارذل هو الدون
من كل شىء فى منظره وحالاته بادى الراى يعنى انست كه ترا ظاهر روى نگردند مگر
اين اراذل كه باول ديدار كه ترا ديدند بذيرفتند واگر در كار تو انديشه كردندى ترا
نشناختندى مركز ترا بذيرفتندى اعراب بادى مصدر است كما تقول ضربته اول
الضرب وقيل على الظرف وانما حمل على الظرف وليس بزمان ولا مكان لان فى تقديره
اى فى ظاهر الراى وما نرى لكم علينا من فضل لا فى العقل ولا فى
رعاية المصالح ولا فى قوة الجدل بل نظنكم كاذبين نوح واتباع اوراً
مى گفتند كه دروغ زنان اند نوح در دعوى كه مى كند واتباع در تصديق قال يا قوم
ارايتم ان كنت چون حال است على بينة بيان ويقين من ربى
ومعرفة ما يجب لو على واتانى رحمة من عنده اى نبوة فعميت عليكم
اى خفيت انلزمكموها انلزمكم قبولها ونضطركم معرفتها اذ كرهتم وهو معنى وانتم
لها كارهون ولكن لا نقدر على ايصال حقيقته اليكم وانما يقدر على ذلك
من هو قادر على الايجاد والاعدام وتغيير الاحوال وتبديل الاخلاق ونحن نكل
امركم الى الله آورده اند كه نوح عليه روزى بسكى بر گذشت بر زبان او رفت كى
ما اقبحه چه زشتست اين سگ وچه ناخوش صورت رب العزة آن ازوى در نگذاشت
تازيانه عتاب آمد كه اى نوح عيب مى كنى برا فريده ما اظنك انت احسن من هذا
نوح از سياست اين عتاب بگريست روزگار در دراز وبر خود نوحه كرد تا نام او نوح
نهادند وحى آمد كه يا نوح كم تنوح نوح كه پدر عالميان ومايه جهانيان وپيغمبران
بود يكبار كلمه گفت نه سزيد خاک وسنگ را چه زارى كرد در عمر دراز بهر آن يكبار اين كلمات
بسيار ومعصيت بى شمار چه بايد كرد وحالت چون بود نه صد وپنجاه سال بدرد ضرب
ودجم وبلا وعنا قوم صبر مى كرد وخدا برا شكر مى گفت نه ان بلا ورنج ازو نكاست
وندا واز سران صبر وشكر بر خاست مدانست كه بلا بستر انبياست ودين اولياست
قال النبى صلعم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اماه ويا قوم لا اسالكم
عليه مالا اى جعلا وعليه اى على تبليغ الرسالة كناه عن غير مذكور ان اجرى
الا على الله اى ما ثوابى الا عليه وما انا بطارد الذين امنوا
عن ابن جريج انهم قالوا ان احببت يا نوح ان نتبعك فاطردهم وعلل ذلك بقوله
انهم ملاقوا ربهم ايشان بعث ونشور ايمان دارند وخداوند خويش را
خواهند ديد وهر كه ايشان را راند وبر ايشان ظلم كند بجزا خويش رسند ولكنى
اريكم قوما تجهلون شما قومى نادانان اند مى دانيد كه ايشان نه از شما اند

او

او سفهون حيث نسبوا المومنين الى اراذل ثم اكد عدم طردهم بقوله ويا قوم من ينصرنى
من الله من يجنى من عذاب الله ان طردتهم افلا تذكرون تتفكرون
ان طرد من قربه الله يوجب سخط الله ولا اقول لكم عندى خزاين الله
اى خزاين ماله فاعطيكم على الايمان وقيل خزاين المطر فاسوقها اليكم وقيل مفاتح الغيب
وهو جواب قولهم اتبعوك فى ظاهر ما يرى منهم وفى الباطن على خلاف ذلك ولا اعلم
الغيب ولا اقول انى ملك جواب ما نريك الا بشرا ولا اقول للذين تزدرى
اى تستصغر اعينكم يعنى المومنين الذين قالوا اراذلنا لن يوتيهم الله خيرا
توفيقا وايمانا الله اعلم بما فى انفسهم من الخير والشر انى اذا لمن
الظالمين ان طردتهم او ان قلت ان الله لن يوتيهم خيرا يعنى هر كس انست كه دعوت كنم
وهر كه اتباع مى كند ظاهر اوراً قبول كنم باطن هر كس الله مى داند قالوا يا نوح
قد جادلتنا بالغت فى خصومتنا الجدال فتل الخصم عن مذهبه بالحجاج والدلالة جدال الرجل
جدلا ات فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين قال انما ياتيكم به الله ان شاء وليس الذى سبعجلو
به من العذاب الى وما انتم بمعجزين فاتين انا اراد تعذيبكم ولا ينفعكم
نصحى اى دعاى الحق للتوحيد ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم ان اراد الله ان يغويكم وهذا كقول القايل انت طالق ان
دخلت الدار ان اكلت الخبز لم يقع الطلاق الا اذا دخل الدار فاكل الخبز وقال
الفقها الموخر فى اللفظ مقدم فى المعنى فكانه قيل ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت
ان انصح لكم لم ينفعكم نصحى والمراد بالاغوا التعذيب والمراد الخيبة لقوله فسوف يلقون
غيا اى خيبة من خير الاخرة وقيل من لم يوهله الحق للوصال فى ازاله لم ينفعه نصح الخلق
فى احواله جحتى محكمست اين آيت بر معتزله وقدريه كه اضافه ضلالة وغواية با خود
مى كنند واراده خويش بارادت حق راجح مى دارند واين قدر ندانند كه هادى
ومضل خداست سعادت وشقاوت وهدايت وضلالت بحكم اوست وبارادت و
مشيت اوست لا يجرى فى الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة ناظر
الا بقضاء الله وقدره وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام
والكفر والرشد والغواية لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يضل من يشاء ويهدى من يشاء
ثم اشار الى المبدا والمعاد بقوله هو ربكم خالقكم ومالككم واليه الى حكمه
ترجعون وقيل اليه ترجعون بالموت ما لبعث فيجازيكم على اعمالكم قال
اهل اللغة الغى فوق الضلال والغى لا يقال الا للانسان يقال ضل اللبن فى الماء وضل
الشىء فى الطين ولا يقال غوى الا للسالك عن الصواب ام يقولون افتريه
اين ايت عارض است ميان قصه نوح ومخاطب آن مصطفاست صلعم يعنى كافران قريش
مى گويند كه محمد قصه نوح از بر خويش نهاد ورسول را صلعم مامور فرمود تا ايشانرا جواب
ايشان بكلام مصحف گويد قل ان افتريته فعلى اجرامى وبال جرم من
وجزاى كردن من بر من نه بر شما ان هر يه قوم است وانا برى مما تجرمون اين
بره خوذ گفت واوحى الى نوح انه لن يومن من قومك الا

۴۴۱ من قد آمن حق جل جلاله درین آیت استدراج کرد ایشان بایشان کرد و نوح را از
ایمان ایشان نومید کرد از انجا روا داشت که بر ایشان دعا بد کرد و گفت رب لا تذر
على الارض فلا تبتئس اى لا تغتم افتعال من البوس وهو الحزن كانه خطاب لنوح بعد
الدعاء اى لا تحزن بما كانوا يفعلون من تكذيبك فانى مهلكهم ومنتقم منهم
واصنع الفلك اعمل السفينة باعيننا بمرأى منا قيل ليس العين بمعنى الجارحة لانه
منزه عن الجوارح والاعضاء فالمراد بها الحفظ والحياطة لان العين آلة الحفظ والحراسة
ووحينا امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تراجعنى فى اهلاكهم بعد
ان صنع لهم انهم مغرقون بالطوفان وقيل المراد بقوله الذين ظلموا زوجته
واعلة وابنه كنعان ويصنع الفلك حكاية حال ماضية ابن عباس گفت پس جبرئیل
امد وتخم ساج اورد گفتا این را بکار تا درخت رویند وانا ان کشتی سازی چون ان
درخت برامد و بالید و بزرگ وخشک گشت مزد وران را بدست بادری کی فرمان
کشتی ساختند هزار و دویست گز طول ان بود و ششصد گز عرض وانرا بشدا
درخت گشتن تا برداختن کشتی صد سال دران شد اما کشتی بدو سال برداخت
وكلما والحال انه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه يقولون
صرت نجارا بعد ان كنت نبيا و از میان پیغمبران دو کس نجار بودند نوح و زکریا و
گفته اند افسوس کردن ایشان ان بود که می گفتند که این چیست که می کنی ای نوح
گفت کشتی گفتند كيف تجرى السفينة فى البر این خشک زمین است بر خشک زمین
کشتی چون رود وان می گفتند و می خندیدند قال نوح ان تسخروا منا
اليوم فانا نسخر منكم عند نزول العذاب فسوف تعلمون من يأتيه من
استفهامی است معنی التحقیق و موضع ان رفع است وا گفته بر فسوف تعلمون فيما بعد
اتیان اوفی بالاستهزاء وابنا اجمل عاقبة وابنا باتیه عذاب يخزيه يفضحه و
يحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم وقيل لازم لزوم الدين الحال للغريم
روى انها عملت فى ستين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها
ثلثين و كانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فى الاسفل للوحوش والسباع و
الهوام والاوسط للدواب والانعام والاعلى للناس ولما يحتاجون اليه من الزاد
وحمل معه جسد آدم وقال الحسن كان طولها الفا ومائتى ذراع وعرضها ستمائة
حتى اذا جاء امرنا بعذابهم وفار التنور جعل فوران علامة مبتدأ
الغرق و بی فوران تنور بلای نازل گویند روز شنبه بود که زن نوح رحمان تنور
ازجهت نان پختن تافته بود وعن على رضه انه فى مسجد الكوفة وقد صلى فيه سبعون
نبيا وقيل بالشام قاله مقاتل وقيل بالهند نماه آب برامد نوح را خبر کرد نوح
با اصحاب در کشتی نشست قلنا احمل فيها فى السفينة من كل زوجين
اثنين ذكرا وانثى وقال اثنين تاكيدا واهلك اى ولدك وعيالك الا من
سبق عليه القول وهو ابنه كنعان وامراته واعلة ومن آمن بك اى
واحمل من آمن بك وما آمن معه الا قليل گویند هشتاد بودند چهل
مرد و چهل زن وبهم سميت قرية الثمانين ناحية الموصل لانهم لما خرجوا من السفينة بنوها

مطلب ...

وهشتاد در کثرة امت نوح اندک است و اصح آنست که کم از ده تن بودند نوح و زنی
و سه پسر سام وحام و یافث و زنان ایشان و احاب حاج امراته فى السفينة فدعا نوح
ان تغير نطفته فجا با لسودان مرجه در کشتی بودند از آدمی همه عقیم گشتند الا این
سه پسر نوح که عالمیان امروز همه از نسل ایشان اند یافث پدر ترک است و خزر
و صقلاب و تارس و صین سا کنان حدود مشرق با مهب شمال ایشان اند وحام پدر
سیاهان است سند و هند و زنج و حبش و مسکن ایشان میان جنوب و دبور و صبا
و فى تفسير غرائب القرآن رحمه الله مولفه قيل فى بعض الروايات ان ابليس دخل معه
السفينة وفيه بعد لانه جسم نارى فلا يؤثر الغرق فيه عن ابن عباس قال قال الحواريون
لعيسى عليه لو بعثت من شهد السفينة يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب
فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر
سام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه فقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن
راسه قد شاب قال له عيسى هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكنى ظننت انها الساعة
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتى ذراع وعرضها
ستمائة ذراع وكانت ثلث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس
وطبقة فيها الطير فلما كثرت فيها ارواث الدواب اوحى الله اليه ان اغمز ذنب الفيل
فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار فى السفينة جعل
يقرضها وحبالها وذلك ان الفار توالدت فى السفينة فاوحى الله الى نوح ان اضرب
بين عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفارة فقال له عيسى
كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها
فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها
وطين برجليها فقال لنا اهبط فقد انبتت الارض فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة
التى فى عنقها ودعا لها ان تكون فى انس وامان فمن ثم تالف البيوت وقيل قال نوح بارك
الله فيك وفى بيت يووك وحببك الى الناس لولا ان يغلبك الناس على نفسك لدعوت
الله ان يجعل راسك من ذهب قال فقالوا يا رسول الله الا تنطلق به الى اهلنا فيجلس
معنا فيحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله فعاد ترابا
وقال اركبوا فيها اى قال الله وقيل قال لهم نوح سوال الركوب
متعد بنفسه يقال ركبت الدابة وركبت البحر اى علوتهما فما الفائدة فى زيادة لفظ فى
جواب قال الواحدى فائدته ان يعلم انه امرهم بان يكونوا فى جوف الفلك لا على
ظهره قيل ان ابليس با ولاده صار وا رياحا فطاروا فى الهوا الى ان نضب الماء
عن وجه الارض گفتند نوح مارا گژدم بکشتی نمی نشاند که شما سبب مضرت اند عهد
ستدند که هر که نام نوح برد او را نگزند ونرنجانند اکنون هر که از مضرت ایشان
ترسد گوید سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المومنين
بسم الله مجريها ومرسيها اى اجراوها وارساوها زجاج گفت بالله
يجرى وبه تستقر ان ربى لغفور لمن آمن منهم رحيم حين خلصهم عن
ابن عباس قال النبى صلعم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا السفن فى البحر ان يقولوا

۴۴۲ بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم
روى انها سارت لاول يوم من رجب او لعشر مضين منه فسارت ستة اشهر ثم استوت
على الجودى اليوم العاشر من المحرم وروى انها مرت بالبيت فطافت به سبعا فاعتقها
الله من الغرق چون نوح واصحاب او در کشتی نشستند فرمان داد ندتا آسمان آب
فرو گذاشت كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر و زمین آب خویش برانداخت
از هفتم طبقه زمین چنانک گفت وفجرنا الارض عيونا چون مرد وآب بهم رسیدند
و در هم شد باد ها عواصف فرو گشادند تا در میان آب افتاد و موجها چون کوهها
عظیم بر شد انست که رب العزه گفت وهى تجرى بهم فى موج كالجبال
والموج جملة الماء الكثير بدخول الرياح الشديدة فى خلاله ونادى نوح ابنه
واسمه كنعان وقيل يام وقيل عربا وكان فى معزل من السفينة وقيل
بمعزل عن دين الله والعزلة البعد يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
نوح عليه پسر خود را می خواند بشرط ایمان یعنی اسلم واركب و گفته اند این پسر منافق
بود اظهار ایمان می کرد و ایمان نوح نفاق او دانستی و از ایمان او نومید بودی
او را خود نخواندی قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء گفته اند این
اول کشتی بود که در جهان دیده بودند و او می ترسید که دران نشیند من الماء اى
من الغرق قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم المراد نوح
لانه سبب الرحمة والنجاة كما اضيف الاحيا الى عيسى اگر عاصم بمعنى فاعل است استثنا
در محل رفع است ومتصل واگر بمعنى مفعول بیجون عيشة راضية اى مرضية استثنا
منقطع باشد در محل نصب كانه قيل ولكن من رحمه الله فهو المعصوم وحال بينهما
بين نوح وابنه الموج وبسبب هذه الحيلولة خرج من ان يخاطبه نوح فصار من
جملة الغرقى وقيل بينهما اى بين ابنه والجبل فكان من المغرقين اى صار
روى ان ابن نوح بنى من الزجاج بيتا وقت ابعاد ابيه السفينة فلما ركب نوح
السفينة دخل ابنه فى البيت الزجاجى ثم ان الله تعالى سلط عليه البول فاخذ
يبول حتى امتلا ذلك البيت الزجاجى من بوله فغرق كل ع ما البحر وغرق ابن نوح
فى بوله ليعلم انه لا مفر من القدر گفتند شش ماه در کشتی بودند و درست انست
که شصت روز و فرد رفع الله البيت من الغرق وقيل يا ارض ابلعى ماءك
اى قال الله بعد اهلاك قوم نوح للارض تشرب ما ك ونشفى گویند بار او اذان بعاع زمین
استعصا بود رب العالمين آب او نخورد و شور کرد وان زمین را شورستان کرد و
يا سماء اقلعى اى يا سحاب امسكى عن انزال المياه وغيض الماء نقص وقضى
الامر فرغ عن محاسبة الاعدا ومجازاتهم واستوت على الجودى جبل
معروف بالموصل وكان جبلا منخفضا وكان استوا السفينة عليه دليلا على انقطاع
مادة الماء قيل كيف يليق بحكمة الله اغراق الاطفال والحيوانات بسبب جرم الكفار
واجيب بانه لا يسال عما يفعل وقيل الظاهر ان القايل هو الله تعالى لتناسب صدر الآية
ويحتمل ان يكون القايل نوحا واصحابه لان الغالب ممن يسلم من الامر الهائل بسبب اجتماع
قوم من الظلمة انه يقول مثل هذا الكلام بعدا للقوم الظالمين دور ی باد

ولعنت این گروه ظالمان را اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها فى فخامة الفاظها وحسن نظمها
وجودة معانيها فى تصوير الحال مع الايجاز من غير الاخلال ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابنى من اهلى وقد وعدت بنجاة اهلى بقولك واهلك
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال الله يا نوح
انه ليس من اهلك اهل دينك وقيل ليس من اهلك الذين وعدتك انجاءهم وعن
على انه كان ابنه وانما كان ابن امراته من زوج آخر ولهذا قال من اهلى ولم يقل منى
انه عمل غير صالح اى ذو عمل غير صالح حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وكانه انه معنى انست که این سوال خلاص بعد ما قلت رب لا تذر على الارض من الكافرين
عمل غير صالح ان تمام ملتقل فاسد نوحا بانه نجا من نجا بالصلاح ثم نهاه عن مثل هذا السوال بقوله
فلا تسئلن ما ليس لك به علم مپرس انچه علم آن بر تو پوشیده کرده ام انى اعظك
ان تكون من الجاهلين انجا لا حضرت بعوان لا تكون وقيل معناه ان تكون من
الجاهلين منتظر انى لا آتى بوعد وعدته ولما وعد الله نوحا انجاء اهله واستثنى منهم من
سبق عليه القول كان عليه ان يتوكل على الله حق توكله وعلم ان كل من كان من اهله مومنا فانه
مخلص من الغرق لا محاله ولما لم يصبر الى حين الحال توجه اليه العتاب على ترك الاولى بس
نوح بزلة خويش معترف گشت قال رب انى اعوذ بك ان اسالك فيما يستقبل
من الزمان ما ليس لى به علم والا تغفر لى ذنبى بسوالى وقلة الصبر عما يجب
عليه الصبر وترحمنى تتفضل من فضلك اكن من الخاسرين الهالكين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة الى الارض بسلام منا سلام وخلاص
من المكاره وقيل تحية وتسليم منا وبركات عليك زيادات فى نسلك حتى صار
ابا البشر بعد آدم وان بنى آدم جميعا من بنيه الثلثة البيض من سام والحمر من يافث والسود
من حام جانك گفت وجعلنا ذريته هم الباقين وعلى امم ممن معك ادرك البركة
كلهم فتناسلوا وادرك السلام بعضهم فاسلموا ثم استانف الكلام وقال وامم اى
وممن معك امم سنمتعهم فى دنياهم يعنى الامم الكافرة من ذريته ثم يمسهم منا
عذاب اليم اما عاجلا واما آجلا قال محمد بن كعب دخل فى ذلك السلام كل مومن و
مومنة الى يوم القيامة وكذلك فى ذلك العذاب والامتاع كل كافر وكافرة الى يوم القيمة
تلك الاقاصيص من انباء الغيب نوحيها اليك نزل بها جبريل عليك معجزة
لك ما كنت تعلمها انت ولا قومك العرب والمراد تفاصيل القصة
والا فجملها اشهر من ان تخفى من قبل هذا الوقت وقيل من قبل القران فاصبر
على تكذيبهم لك كما صبر نوح ان العاقبة اى حسن الخاتمة من الظفر للمتقين
لما كان لم يومن قوم نوح وبا بر من من بلاء انبيا والرسل این آیت اشارتست بجلال قدر
مصطفى صلعم تا قصه پیشینیان و بر گذشت رفتگان از قوم نوح وعاد وثمود همه
بر تو کشف کردم و مشکلها غیبی و نکتها علی بر زبان تو بیان کردیم تا جهانیان بدانند که
مغنی عالم جبروت و منتهی خطه ملکوت توی تا برکت علم و کلام تو خلقی را از ظلمت
بیگانگی بر وشنای آشنای رسانم و بیان این قصها آرای هر دل تو سزا آرم تا بدانی

وإلى عاد أخاهم هودا

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون

يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين

إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون

إني توكلت

على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ

ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ

وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد

واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود

وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض

واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب

قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب

قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب

فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب

فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز

وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين

كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا

ربهم الا بعدا من الله ورحمة لثمود ولقد جاءت رسلنا اى الملايكة
ثلثة او تسعة او اثنا عشر وعمهم جبرئيل وهو الاصل فيهم وكانوا على احسن ما يكون
من صورة الغلمان ابرهيم بالبشرى اين فرشتكان بر صورة جوانان نكوروى
بوذند ابرهيم را باسحق بشارة دادند وقيل بشروه بهلاك قوم لوط والقرى المؤتفكات
خلاص ابن عمه لوط منهم قالوا سلاما نصب بالمصدر قال ابرهيم سلام اى
عليكم وسلام ابرهيم كان احسن تبدا بقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وذلك
لافادة الرفع الثبات والدوام وقراءة حمزة وكسائى سلم بمعنى سلام مثل حل وحلال
وحرم وحرام وفى الخبر خصصنا انها الامة بثلث بالسلام والتامين والصف فى الصلوة
فما لبث ابرهيم ان جاء اى عن ان جاء وقيل تقديره فى ان جاء بعجل حنيذ
مشوى بالحجارة فى حفرة من الارض وهو من فعل اهل البادية وقيل مشوى بقطر
ودكه وقيل سميط وقيل سمين درنك نكرد تا بعجيل مهمان دارى كه ديب العزم ابرهيم
بستوذ بانك بوذ طعام بيش مهمانان اورد وطعمنا مثلا حمدا خواجه مهمانان
وطعام دادن ايشان وانشد بعضهم شعر رسم جرى فى الناس ليس نقاصد
جوع الجماعة لانتظار الواحد حسن كفت فرشتكان بر صورة مهمانان بيش ابرهيم شدند
كه دانستند كه ابرهيم مهمان را دوست دارد بر طريقت جند كفته اند تصوف بر ايش
خصلت نهاذه اند سخا ورضا وصبر ولبس صوف وسياحت وفقر فالسخا لابرهيم
والرضا لاسمعيل والصبر لايوب ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى والفقر لمحمد
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين نوح عيار از بيران خراسان بجوانمردى ومهمان دارى معروف
بوذ تنى از مسافران عراق بوى فرو امذند اشارت بخادم كرد كه قدم السفره
خادم برفت ودير باز امذ مسافران مستظر بوذند ودر بعضو انكارى ستارشد كه نه نشان
فتوت است وته عادت جوانمردى بس از انتظار بسيار سفره اورد نوح كفت لم تأنيت
فى تقديم السفرة قال يا سيدى كانت عليها نملة فلم ار فى الفتوة ان اوذيها او اذبها
والى الادب ان اقدمها مع النملة الى الاضياف فلما صعدت النملة الى الجدار قدمتها فقالوا
احسنت وقاموا وقبلوا راس نوح فلما راى ايديهم لا تصل اليه اى
الى العجل او الطعام نكرهم بادكارشان امد ويترسيذ كه بنا بدانكه ايشان دشمنان اند بياززدن
كه بنذى وبلاى امذه اند وطعام انان نمى خورند كه تاحرمت داشت ايشان بطعام واجب
نكرذ قيل تمام احسان الضيف تناول البداء ما يقدم اليه من الطعام والامتناع
من كل ما قدم اليه معدود فى جملة الجفا والاكل فى الدعوة واجب فى احد الوجهين
واوجس منهم خيفة جون فرشتكان ابرهيم را ديدند كه بترسيد
قيل عرفت الملايكة خوفه بالتغير فى وجهه او بعرفهم الله قالوا لا تخف
انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة بنت هاران ابنة
عم ابرهيم قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم فضحكت سارة ابرهيم را كفته بوذ
كه براذرزاده خوذرا لوط با بناه خوذ كير وازميان اين قوم بيرون آر كه من مى
ترسم كه ايشان را عذاب رسد جون اين فرشتكان خبر دادند كه ما بعذاب قوم لوط
امده ايم بشادى انك انجه او ابرهيم را كفته بوذ راست امذ بخنديذ وكفته اند سبب

خنديدن آن بوذ كه كوساله بريان كرده جبرئيل بر خويش برانگ فرو آورد ودعا كرد تا
زنده كشت وبرخاست وبرفت سارة اين كار عجب ديذ وبخنديذ قال مجاهد وعكرمة
ضحكت اى حاضت من فوقهم ضحكت الطلعة اذا سفت والمراد استعدادها لعلوق الولد
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب من قرا بالرفع فعلى
الابتدا والخبر محذوف اى يعقوب مولودا او موجود انما خصت بالبشارة جزاء لخدمتها
للضيف اى بشرناها بان تعيش الى ان ترى ولد ولدها وقيل خصت بها لان النساء
اعظم سرورا بالولد من الرجال وقيل لان سارة لم يكن لها ولد وكان لابرهيم ولد وهو
اسمعيل فصكت وجهها دست بر روى خويش زدند قالت يا ويلتى
كلمة تلهف االد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا ما ذكرتم
من ولادتى مع كبر سن ابرهيم لشىء عجيب انكارا واستبعادى بوذ از جهت عرف
وعادت نه از جهت انكار قدرت قالوا اى الملايكة اتعجبين من امر الله
قضايه وقدره رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اى يا
اهل البيت اين دعا نيست كه فرشتكان كفتند خاندان ابرهيم را ودر شرع مصطفى
صلعم تا ابد بماند تا در تشهد نماز مى كويند كما صليت وباركت على ابرهيم وآل ابرهيم
قيل انما وحد الرحمة لانها مصدر صلحت للجمع وجمع البركة لان المراد به بقاء كل خير
وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابرهيم
انه حميد محمود فى افعاله مجيد ذو الكرم الكامل فلا يليق به منع الطالب
عن مطلوبه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اى الخوف الذى لحقه حين نكر
اضيافه وجاءته البشرى البشارة بحصول الولد مصدر كالرجعى يجادلنا فى
قوم لوط اى يجادل رسلنا بمعنى اخذ يجادلنا وكانت المجادلة سعيا فى تاخير العذاب
رجاء ايمانهم وتوبتهم لا مخالفة لامر الله لان ذلك يكون معصية وقيل فى تفسير المجادلة
ان ابرهيم كان يقول ان امر الله ورد بانزال العذاب ومطلق الامر لا يوجب الفور
والملايكة يدعون الفور اما للقران واما لان مطلق الامر يستدعى الفور ان ابرهيم
لحليم عاقل وقور غير عجول فى امر من الامور اواه يعنى رحيم منيب اى راجع
الى الطاعة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال ودع الخصومة فى امرهم
انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وانهم اتيهم لاحق بهم عذاب
غير مردود بشفاعة ولا غيرها يروى ان ابرهيم لما جاءته الملايكة كان يعمل
فى ارض له وكلما عمل دبره من الدبار غرز بالة وصلى فقالت الملايكة حقيق بان الله
تخذ ابرهيم خليلا ولما جاءت رسلنا اى هولاء الملايكة لوطا فرشتكان
جون از نزديك ابرهيم بشارت بقوم لوط رفتند وتا بانجا جهار فرسنك بوذ ودر نيمروز
لوط را ديدند كه كشاورزى مى كرد لوط از جهت قوم وندفعى ايشان اندوهكين شذ كه
قصد مهمانان او مى كردند وايشان در صورت امردان صاحب حسن بوذند وذلك
قوله سىء بهم وضاق بهم ذرعا دلتنك شذ اى ضاق بمكانهم صدره لما عرف
من قومه ونسبا الى الذرع على عادة العرب فى وصف القادر على الشىء بطول اليد
والباع وسعة الذرع وقال هذا يوم عصيب اى ثقيل شديد فى الشر

بس لوط ايشان را بخانه برد وكس خبر نداشت از حال ايشان بكرد زن لوط آن
عجوز بد كه از خانه بدر شذ وقوم لوط را كفت جمعى رسيده اند نكوروى وجوانان
وسرتو از ايشان نكوروى تر وزيباتر نديده ام خيانت او اين بوذ كه رب العزة كفت
فخانتاهما نه اندر زنا ولا فجور امذ كه در خبر است ما فجرت امراة نبى قط قوم لوط
جون آن خبر شنيدند بشتاب امدند فذلك قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون
اليه قيل كان يسوق بعضهم بعضا قال الجوهرى الاهراع الاسراع واهرع
الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مهرع اذا كان يرعد من حمى او غضب او فزع ومن قبل اى من قبل مجىء الملايكة كانوا يعملون السيئات
كناية عن اتيان الذكران وقيل باتيان النساء فى ادبارهن وقيل كانوا يتضارطون
فى المجالس ويتنابزون بالالقاب قال يا قوم هولاء بناتى يعنى بنات صلبه
وجاء ايشان عذاب ورسانا نزوج دختران خوذ برايشان عرضه كرد يعنى ان سلمتم
زوجتكم وقيل اراد نساء امته لان النبى كالاب لامته واختير هذا القول لان عرض
البنات الخفيفات على الفجار لا يليق بذوى المروات ولان اللواتى من صلبه لا يكفى
الجمع العظيم ولما روى انه لم يكن له الا ابنتان واقل الجمع ثلثة والقايلون بالقول الاول
قالوا ان لوطا عليه السلام الى التزوج بهن بعد الايمان او مع الكفر فلعل تزوج المسلمات
من الكفار كان جائزا كما فى اول الاسلام زوج رسول الله صلعم ابنتيه من عتبة بن
ابى لهب وابى العاص بن الربيع بن عبد العزى ومما كانوا ان ففسخ بقوله ولا تنكحوا
المشركين حتى يومنوا هن اطهر لكم احل واقرب الى التقوى
روسا قوم دختران لوط را بزنى مى خواستند ولوط اجابت نمى كرد با آن ساعت
كه كار بروى تنك شذ كفت انچه ما النون مى كردم اكنون مى كنم فان قيل فاى
طهارة فى نكاح الرجال حتى قال هن اطهر لكم قلنا هذا ليس بالف زيادة الفعل
كقولهم فلان اغنى وفلان اغنى منه وانما هو الف التفضيل المطلق كقولنا الله اكبر وما
كابر الله احد حتى يكون هو اكبر منه وقد يقول الرجل لولده الاعز وليس له ولد غيره
ومنه قول النبى صلعم فى جواب ابى سفين قل يا عمر الله اعلى واجل لما قال اعل هبل و
لم يكن هبل قط عاليا فاتقوا الله بانكاحهن عليهم ولا تخزون فى ضيفى
الضيف يستوى فيه الواحد والجمع اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر اين قصه اشارتست بكمال حزن لوط وشريفا ودر اخر كار كه
مركرا بر امذن مراد در طالع بوذ اول نيز نامرادى در بهلو ونشانند انكاه جون
انذراه مراد خوذ برخاست فضل حق كارا وبرارذ ان الله يحب كل قلب حزين
شنوذم كه اين ساعت كو ننده مومن را در خاك نهند وخريشته كور بر سينه عزيز او
نصب كنند دوستان متفكر حال او وخويشان متحير انتقال او ودل او براندوه ويم
كوش بر عتب نهاذه تا خود جه خطاب رسذ وبلا او جه كذ نتيجه دريش سوز وحسره
بوذ كه لطف الهى بنعت اكرام وافضال او را در يابد كه عبدى نزكوك وعزلى
وجلالى لانشرن عليك رحمتى بنده من دوستان مجازى ترا رها كردند غم مخور كه ما
ترا در بناه رحمت خويش كرفتيم ودر روضه رضوان جاى بوساختيم مهمانست ابد بلغوم

كنف ينزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة قالوا لقد علمت
ما لنا فى بناتك من حق اى حاجة لان من احتاج الى شىء فكانه حصل له
فيه نوع حق او انك دعوتنا الى نكاحهن بشرط الايمان ونحن لا نومن فلا تبقة فلا تصور
لنا فيهن حق وانك لتعلم ما نريد يعنى اتيان الذكور قال لو ان لى
بكم قوة لو بعنى لبتا ست اى ليتنى كان لى قلم عشيرة تحمينى ونصرى فى موجب
القوة قوة وقيل معناه لو قدرت على دفعكم بيدى وقوانى لدفعتكم فحذف جواب لو
لدلالة الكلام عليه قال اهل المعانى حذف الجواب ابلغ لان الوهم يذهب الى انواع
كثيرة من الدفع والمنع او اوى عطف على الفعل المقدر بعد لو الى ركن
شديد حصن اتحصن به فامن من شرهم وقيل هو الاعتصام بعناية الله قال زيد
بن ثابت لو كان للوط مثل رهط شعيب لجاهدهم قال النبى صلعم عند قراة هذه الاية رحم
الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد يعنى الى الله عز وجل ونصره قالوا
يا لوط جون ملايكه ديدند كه لوط اندوهكين است بسبب ايشان كفتند انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فنون عليك يا لوط هذه جملة موضحة للتى قبلها لانهم اذا كانوا
رسل الله لم يصل الاعداء اليه ولن يقدروا على ضرره اى لوط در سراى باز كن تا در ايند
لوط در سراى باز نهاد جبرئيل بر خويش بر روى ايشان زد همه نابينا كشتند راه باز
نمى بردند مى كفتند النجا النجا فان فى بيت لوط سحرة جادو وباز ان خانه خويش اوردوا شد
ومى كوئيد مهمانان اند فما لبث يا لوط حتى نصبح ازانجا بوذ كه لوط كفت متى موعد هلاكهم
قالوا الصبح اليس الصبح بقريب انكاه جبرئيل كفت فاسر باهلك بقطع من الليل
اى بعد نصفه فكانه قطع نصف وسرى واسرى بمعنى واحد وهو السير بالليل نطق
القران باللغتين اسرى بعبده والليل اذا يسر والقطع والقطع بعض من الليل اى لوط
اهل ومال وعيال خويش شب كذشته بيرون بر ولا يلتفت منكم احد
لا يتخلف منكم احد وقيل لا ينظر الى ما وراءه الا امراتك بقراة رفع بدل ان احد است
على الاستثناء من الالتفات لا من الاسرا ويكون المراة ملتفتة اى ناظرة الى ورائها
وهذا كقولك ما جاءنى من احد الا زيد ومن نصب فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك الا امراتك
فيكون لوط مامورا بان لا يخرج امراته لانها كافرة روى انها اذا سمعت هذه الصيحة قالت
يا قوماه فادركها حجر فقتلها انه مصيبها ما اصابهم تهلك المراة كما يهلك القوم
ان موعدهم الصبح اى موعد هلاكهم فقال لوط اريد اعجل من ذلك
فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا قضاونا فيهم بالهلاك
جعلنا جعل رسلنا عاليها سافلها جبرئيل بر خويش زير جهار شهرستان
ايشان سدوم وعاموراء ودادوما وصبوايم وهى المؤتفكات وكرد وبعنان اسمان
بر برد جنانك اهل اسمان بانك سك وخروس شنوذند وركردانيذ وزير زبر كرد
روى ان رسول الله صلعم قال لجبرئيل عليه السلام ان الله تعالى سماك باسماء فسرها لى قال الله
فى وصفك ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين فاخبرنى عن قوتك فقال
يا محمد رفعت قرى قوم لوط من تخوم الارض على جناحى فى الهوا حتى سمعت ملايكة السما
اصواتهم واصوات الديك ثم قلبتها ظهرا لبطن قال فاخبرنى عن قوله مطاع قال

٣٤٧
ان رضوان خازن الجنان ومالكا خازن النيران منى كلفتهما فتح ابواب الجنة والنار
فقاما بما لي قال فاخبرني عن قوله امين قال ان الله عز وجل انزل من السما مائة
واربعة كتب على انبيائه لم يأمن عليها غيري **وامطرنا عليها** اي على المدن و
قيل على شذاذها ومسافريها يعني سنگ باران كرديم بر مسافران قوم لوط كه باني بر
عزيمت بودند انجا كه بودند سنگ باريد بر سر ايشان تا هلاك شدند وعن مقاتل عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال من عمل ذلك من قوم لوط انما كانوا ثلثين رجلا ونيفا
لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله عز وجل جميعا ويؤيده قول النبي صلعم لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم العقوبة وعن ابي بكر بن عياش قال سالت ابا جعفر
اعذب الله نسا قوم لوط بعمل رجالهم قال الله اعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال
والنسا بالنسا **حجارة من سجيل** سنگها بود در دنداد كل و در جوهر سنگ
سخت ولكنه اند سجيل سجين است ما بدلت نونه لاما يعني امطرنا عليها حجارة من جهنم
ابن زيد لغة السجيل اسم للسما الدنيا عكرمة كفت بحر معلق بين السما والارض منه انزلت
الحجارة وقيل حجارة من مثل السجل في الارسال والسجل الدلو **منضود** اي مصفوف
متتابع وقيل موضوع بعضها فوق بعض في النزول **مسومة عند ربك** اي
في خزائنه لا تنصرف في شي منها الا منه او معززة في علمه اهلاك من اهلك بكل واحد منها
مسومة اي معلمة ببياض وحمرة وقيل بعلامة يعلم بها انها ليست من حجارة الدنيا عن
الحسن والسدي امثال الخواتم انكاه رب العزة كفار مكه را بان عذاب بيم داد
وكفت **وما هي** تلك الحجارة **من الظالمين** من كل ظالم **ببعيد** وقيل
ما هي من عمل عمل قوم لوط ببعيد عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عن هذا فقال يعني
من ظالمي امتك ما من ظالم الا وهو بصدد سقوط الحجر عليه ساعة فساعة وقيل اي
تلك القرى ليست ببعيدة من ظالمي مكة يمرون في مسافرهم الى الشام وقيل المراد انها
وان كانت في السما الا انها اذا هوت منها فهي اسرع شي لحوقا بالمرمي فكانها بمكان
قريب منه **والى مدين اخاهم شعيبا** مدين نام ان زمين است كه شعيب
انجا مسكن داشت نزديك طور سينا وقيل اسم لقرية بناها ابن لابراهيم عليه السلام مدين
شعيب صهر موسى است شعيب بن يثرون بن نويب بن مدين بن ابراهيم **قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال** اي المكيل بالمكيال والموزون بالميزان نقص المكيال يشمل
معنيين الاول ان تنقص في الاعطا من القدر الواجب والثاني ان تزيد في الاخذ
على القدر الواجب وكلا الامرين نقصان حق الغير **اني اريكم بخير** اي
نعمة وخصب فاي حاجة لكم الى التطفيف مما انعم الله سبحانه عليكم من المال
ورخص السعر **واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط** قيل
هو غلا السعر وقيل اراد يوم القيمة روى عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلعم يا معشر التجار انكم قد وليتم امرا هلكت فيه الامم السالفة المكيال والميزان
وروى طاوس عن ابن عباس قال رسول الله صلعم ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم
عدوهم ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين وقال صلعم ما نقص قوم

والميزان

المكيال

المكيال والميزان الا سلط الله عليهم الجوع **ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
بالقسط** الايفا اتمام الحق والقسط العدل مصدر سميت فعله والفعل منه بالزيادة
اقسط **ولا تبخسوا الناس اشياءهم** ذكر باعم الالفاظ ليخاطب الطايف
والنخاس والخراص وصاحب القبان والمساح والذراع والمحصي **ولا تعثوا
في الارض مفسدين** العثي والعيث اشد الفساد **بقيت الله خير لكم**
وقيل طاعة الله خير لكم لان ثوابها يبقى ابدا وقيل ما يبقى لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام
عليكم **ان كنتم مومنين** بشرط الايمان لان شيا من الاعمال لا ينفع مع الكفر
ولانهم انما يعرفون صحة ما نقول اذا كانوا مومنين **وما انا عليكم بحفيظ** احفظ
عليكم نعمكم فاحفظوها بترك المعصية **قالوا يا شعيب اصلواتك** دينك وايمانك
لان الصلوة عماد الدين فعبر عن الشي باسم معظم اركانه والاظهر ان المراد به الاعمال
المخصوصة يروى ان شعيبا كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلواتك السخرية والاستهزا **تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان
نفعل في اموالنا ما نشا** من البخس في الكيل والوزن وقطع اطراف الدراهم
والدنانير ان او بمعنى واو است خنانكه كويند فلان يركب البغل او الفرس يعني مرة هذا
ومرة ذاك ان نفعل عطف بر ما يعبد نه بر ان نترك **انك لانت الحليم الرشيد**
اين سخن روي استهزا كفتند خنانكه خزنه دوزخ بوجهل را كويند واراد قوم شعيب
نسبته الى غاية السفاهة والغواية وقيل هو حقيقة وان كان معروفا فيما بينهم بالحلم
والرشد فكانهم قالوا له انك المعروف بهذه الشيم فكيف تنهانا عن دين الاباء وسيرة
تعودناها وقوله انك لانت العزيز الكريم **قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من ربي** بصيرة وبيان فيما ادعوكم اليه **ورزقني
منه** من الله **رزقا حسنا** حلالا طيبا من غير بخس ولا تطفيف وذلك انه كان
كثير المال جواب شرط محذوف است وان كنت از كون حال است اي ان كنت على
بيان وبرهان افاعدل عنها واتبع الضلال او اخون في وحيه ولا امركم بترك الشرك
وفعل الطاعة جه ميكنيد شما وجه كوييد ازين بركردم وبر شما ضلالت روم **وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه** اي لا انهاكم عن شي ثم
اتيه وان از نكوترين بندهاست كه علما را داده اند وانى در قران بسه ايت است يكى انست
ديكر اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم سوم لم تقولون ما لا تفعلون بر علما واجبست
نظر درين ايات كردن ولكنه اند عجب عاذ مركاه كه بر بر بر تشنق تا خلق را بند
دهند اول ابن بند كبيرى
شعر
يا واعظ الواعظ ان تقبلا ٭ نح بعها قلبه اولا ٭
يا قوم ما اقبح من واعظ ٭ خالف ما قد قاله في الملا ٭ اظهر للناس من احسانه ٭ وبارز الرحمن لما خلا ٭
ان اريد الا الاصلاح اي ما اريد فيما امركم به وانهاكم عنه الا الاصلاح فيما
بينكم وبينه وقيل الا ان اصلحكم بالموعظة والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان تعبدوا الله وحده وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله انكاه كفت
ما استطعت ما للمدة ظرفا للاصلاح اي مدة استطاعتي يعني اين بند دادن
وصلاح شما خواستم بقدر طاقت خويش كردم وطاقت ووسع من بيش از بلاغ

٣٤٨
وانذار نيست اما شما را بر طاعت داشتن در قدرت من نيست كه ان جز بتوفيق الله نيست
وما توفيقي الا بالله اي ما توفيقي لدعائكم الى الاسلام وترك التطفيف الا بالله
عليه توكلت اي فوضت امري اليه واخصه بتفويض الامر اليه لانه مبدا المبادي
واليه انيب ارجع في السرا والضرا **ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي**
لا يكسبنكم ولا يحملنكم وهو متعد الى مفعولين احدهما الكاف والميم والثاني ان يصيبكم
الخلاف وان يكون في شق غير شقه اي لا يحملنكم معاداتكم اياي **ان يصيبكم**
عذاب العاجلة **مثل ما اصاب قوم نوح** من الغرق **او قوم هود**
من الريح العقيم **او قوم صالح** من الرجفة **وما قوم لوط منكم
ببعيد** عهدهم نه دور است كه ايشان را هلاك كردند وبعيد دارهم جه ايشان را ديار
ووطن نزديك وعبرت نكيريد خنانكه ايشان بد كرده ودمار برا ورده **واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه** معنى ان استغفار وموضع ان ثم از بيش رفت
ان ربي رحيم بالمومنين **ودود** متحبب الى عباده بالاحسان اليهم
مهربان است ويخشد دوستدار ايشان ومهر افكننده ميان خود وبندكان نيكوكاري
با ايشان شايد كه فعول بمعنى فاعل باشد وشايد كه بمعنى مفعول وهر دو معنى صفت
خداست واو را سزاست فانه تعالى يحبهم ويحبونه وقال سيجعل لهم الرحمن ودا
آمرزش خواهيد از خداوند خويش كه او امرزكار است وبنده نواز نه بسزا بنده بسزا
خويش هر جند جرم بنده بسيار است فضل خداوند بيش از انست واز صفت ودودي
بود كه با داود عليه كفت يا داود حبب الي عبادي راه ما بر ايشان روشن دار ودوستي
من در دل ايشان افكن ونعمتها ياد ايشان ده وحنان من در دل ايشان شيرين كن
بس اكر بنده تقصيري كند وشكر نعمت نكزارد باو عتاب كند وكويد يا ابن
آدم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد رواه علي رض عن النبي صلعم عن الله عز وجل يا ابن آدم وذكر الحديث
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نفهم الا اليسير مما تقول
من البعث والتوحيد ووفا الكيل والميزان وقيل لانه كان الثغ **وانا لنريك
فينا ضعيفا** ضعيف البدن قليل البصر بمصالح الدنيا وعمارتها وفي لغة حمير
يسمى الضرير ضعيفا وانما سمي الاعمى ضريرا لانه ضره بذهاب بصره ومكفوفا لانه كف عن
التصرف بذهاب بصره كويند شعيب ضرير بود از بس كه كريسته بود از بيم خدا وشيرين
سخن وخوش نطق وپاك عبارة را وراخطيب الانبيا كفتند عشيرة وقبيلة او قوم او ان
بودند وازا بجا كفتند **ولولا رهطك لرجمناك** قتلناك بالرجم وهو من شر
القتلات وقيل سببناك وشتمناك والمراد الطرد واللعن بعاد ومنه الشيطان الرجيم
وما انت علينا بعزيز بذي غلبة وملك وكانوا يسمون الملك عزيزا **قال
يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله** الرهط والعصبة والنفر لا تقع
الا على الرجال اين جواب شعيب كفت يعني اعشيرتي اعظم من الله في قلوبكم و
هو خالقكم ورازقكم **فاتخذتموه** اي امر الله او ما جئت به **وراءكم
ظهريا** درس استهانا مستاعي شما فرمان الله را بس بشت افكنده ايد الظهري

منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب اي جعلتموه كالشي المنبوذ وراء الظهر غير
ملتفت اليه **ان ربي بما تعملون محيط** عالم به يجازيكم عليه **ويا قوم اعملوا
على مكانتكم** امر تهديد است واظهار وثوق از خلق والمكانة المنزلة اي
اعملوا في ما انتم عليه **اني عامل** في ما انا عليه من طاعته وسيزول منزلتكم من
منزلي **سوف تعلمون** حظا لكم في فعلكم **من ياتيه عذاب يخزيه**
يفضحه **ومن هو كاذب** ومن في الموضعين في محل النصب بقوله تعلمون **و
ارتقبوا اني معكم رقيب** راقب كالضريب بمعنى الضارب او
مراقب كالعشير والنديم او مرتقب كالفقير والرفيع اي انتظروا ما اوعدتكم فاني
ايضا منتظر للموعود وقيل انتم منتظرون العذاب وانا انتظر الرحمة من الله وشتان
ما بين الانتظارين شعر فرقست ميان انكه يارش در بر ٭ با انكه دو جشم انتظارش بر در ٭
ولما جاء امرنا قضاؤنا في قوم شعيب بالعذاب **نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة**
صاح بهم جبريل فماتوا وقيل الصيحة هنا العذاب وانما اهلكوا بالحر وهم اهل يوم الظلة
وقيل بعث الله شعيبا الى اهل مدين والى اصحاب الايكة فاهلك اصحاب مدين بالصيحة
كما في الاية واصحاب الايكة بالحر **فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان
لم يغنوا** يكونوا **فيها** في ديارهم وقيل في الدنيا كان لم يعيشوا في الدنيا
ولم يكونوا من عمارها وقيل كان لم ينزلوها **الا بعدا لمدين** من رحمة الله بعد
بالضم ضد قرب **كما بعدت ثمود** بعد بالكسر هلك **ولقد ارسلنا موسى باياتنا**
وهي التورية وما انزل فيها من الاحكام **وسلطان مبين** حجة واضحة وهي
العصا واليد والجراد والقمل والضفادع وغيرها وقيل السلطان الذي خص الله به موسى
استيلاؤه على قلب من راه كما قال والقيت عليك محبة مني لم يره احد الا احبه ثم لم ياخذه
في الله ضعف ولا فشل لطم وجه فرعون وهو رضيع كما في القصة ولطم وجه ملك الموت
كما في الخبر واخذ براس اخيه يجره اليه وقتل القبطي واقدم بالجسارة على سوال الروية
ففي جميع هذا تجاوز الله عنه لما اعطاه من السلطان والقوة وقيل السلطان المبين العصا
لانها ابهرها **الى فرعون وملايه فاتبعوا** اي الملا **امر فرعون**
اي رايه وطريقته او امره اياهم بالكفر والجحود وتكذيب موسى **وما امر فرعون
برشيد** هذا جواب لفرعون في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل ما امره
ذا صلاح وفيه تعريض بان الرشد والصلاح في امر موسى **يقدم قومه يوم
القيمة فاوردهم النار** اي يتقدمهم فيقودهم الى النار وذكر اوردهم
بلفظ الماضي لانه في الدنيا اوردهم النار بوقوع موجبها وهو الكفر ولان الفاظ القيمة
اكثرها جا بلفظ الماضي تحقيقا فكان المعنى يقودهم الى ان يوردهم فيدخل قبلهم وهم
خلفه **وبئس الورد المورود** ذم للنار اي بئس المورد الذي يردونه لان
الورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده وتذكير بئس لتذكير الورود
ان كان عايدا الى النار يقال نعم المنزل دارك ولو قيل نعمت جاز نظرا الى الدار **واتبعوا
في هذه** الدنيا **لعنة** ... درين جهان بياد ايشان كنند كه نه لعنت بر ايشان

كما بعدت ثمود

کند هم مومنان در زمین و هم فرشتگان در آسمان **ويوم القيمة** ويحتمل ان تفات
فرشتگان بر ایشان لعنت کنند **بئس الرفد المرفود** ای بئس العطا المعطى
اللعنة بعد اللعنة معنى آنست که فردا در قیامت که مومنان را بهشت عطا دهند
عطا کافران لعنت بود و بد عطای است ایشان را لعنت **ذلك من انباء القرى**
نقصه عليك نبينه لك و نتلوه عليك تحذر قومك من مثل عذاب الامم الخالية
انك **منها قائم** ای ان شهرها آن هست که امروز بر پای است و خراب
نگشته چون قسطنطنیه و مصر من مصر و کنیسه رها **وحصيد** ای ومنها حصيد
و هست که خراب شده و نیست گشته چون خورنق و سدیر و غمدان و سیلحین و بارق
و مارب و عماد عاد والمراد بعضها باق كالزرع القائم على ساقه و بعضها غير باقي الاثر
كالزرع المحصود **وما ظلمناهم** بالعذاب **ولكن ظلموا انفسهم**
بالكفر والمعصية وانى يجوز الظلم في وصفه و تصرفه في ملكه بحق الهيته والمتصرف
في مطلق ملكه متحكم بحسب ارادته ومشيته واذا لم يتوجه لخلق عليه حق فكيف يجوز
الظلم في صفته **فما اغنت عنهم** فما نفعتهم ولا دفعت عنهم **الهتهم**
التي يدعون حكاية حال ماضية **من دون الله من شيء** ای شيئا
من العذاب **لما جاء امر ربك** نزول عقابه **وما زادوهم** زادتهم عبادتها
غير تتبيب تخسير و هلاك التباب الخسار ومنه و ما كيد فرعون الا في تباب و تبت
يدا ابي لهب **وكذلك اخذ ربك** ای عذابه غير مقصور على اولئك الاقوام
بل هكذا يعذب كفار ملة كما عذب الامم الخالية **اذا اخذ القرى وهي**
ظالمة ان اخذه عقوبته **اليم** موجع **شديد** بعسر زواله عن
ابي موسى قال صلعم ان الله يمهل الظالم و روى يملي الظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا
وكذلك اخذ ربك الاية **ان في ذلك** الذي نزل بالامم المهلكة من انواع العذاب
لاية لعبرة **لمن خاف عذاب الاخرة** علم صحته و وجوده وقيل لاية
علامة ان الله ينجز وعده للمومنين وللانبيا ان ينصرهم **ذلك يوم مجموع له**
الناس يحشر الخلايق كلهم فيه وليس يوم بهذه الصفة الا يوم القيمة واوكر
اسم المفعول على فعله لاجل افادة الثبات **وذلك يوم مشهود** يشهده
اهل السما والارض والفرق بين هذا الوصف وبين الاول ان هذا يدل على حضور
الناس فيه مع اطلاع البعض منهم على احوال البا قين من المحاسبة والمسائلة
لكن بحيث لا يعرف كل احد الا واقعة نفسه والجمع المطلق لا يفيد هذا المعنى وانما فسرنا
اليوم بانه مشهود فيه لا انه مشهود في نفسه لان سائر الايام يشركه في كونها مشهودات
وانما يحصل التمييز بانه مشهود كما تميز يوم الجمعة عن سائر ايام الاسبوع بكونه مشهودا فيه
دونها وفي الخبر الصحيح عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم يجمع الله الخلق يوم القيمة
في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول يتبع كل انسان ما كان يعبد ويبقى
المسلمون فيطلع عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوه **وما نوخره**
ای اليوم المذكور **الا لاجل معدود** سنوه وشهوره وايامه وساعاته ای
الا لانها اجل معدود ای لقضا مدة معلومة عند الله ووقوع الجزا لعدم مي گوييم ما روز قيامت

ما ز پس غم داريم مگر هنگامی شمرده را يعنی که سالها و ماهها و روزها و ساعتها از آن روز که
دنیا بیا فریدیم تا وقت قیامت همه شمرده ایم و دانسته و در علم قدیم خود مقرر کرده
و از خلق پوشیده داشته که چند سال و چند ماه و چند روز و چند ساعت خواهد گذشت
تا قیامت بود چون آن مدت برآید قیامت بود که یک ساعت در پیش بود و بازپس
نبود وقيل ان ذلك الوقت سبعة الاف سنة منذ خلق الله الدنيا الى ان تنقضى
يوم ياتي حذف اليا وصلا و وقفا عاصم وابن عامر وحمزة و فاعل ياتي قيل الله
وقيل ضمير اليوم والمراد اتيان هوله وشدايده ليلا يصير اليوم ظرفا لاتيان اليوم
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ای لا تكلم نفس في
ذلك اليوم او يوم بمعنى حين است ای حين ياتي ذلك اليوم الذي يجمع فيه
الخلايق لا تتكلم نفس فيه ولا تشفع من شفاعة او وسيلة الا باذنه تبارك وتعالى
از عظمی و مولنا کی آن روز کس را زهره نباشد که سخن گوید مگر بدستوری الله کما
قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وروا باشد که از درازی روز قیامت
در بعضی مواقف سخن گویند چنانک گفت فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون وانکاه
در آن روز خلق دو گروه باشند گروهی اهل سعادت که در ازل سعید بوده اند
و گروهی اهل شقاوت ازلی عن عمر رضه قال لما نزلت فمنهم شقي وسعيد قلت
يا رسول الله فعلام نعمل اذا على شيء قد فرغ منه ام على شيء لم يفرغ منه قال بل على
شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الاقلام ولكن كل ميسر لما خلق له قيل قد بقي منهما قسم
آخر ليسوا من اهل النار ولا من اهل الجنة كالمجانين والاطفال فهم اصحاب الاعراف
وخصص القسمين بالذكر لابل على نفي الثالث **فاما الذين شقوا ففي النار**
لهم فيها زفير وشهيق الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره شبه
اصواتهم فيها بانكر الاصوات **خالدين فيها ما دامت السموات و**
الارض گفته اند سموات اینجا اطباق دوزخ است وارض ارض آن و در
آیة دیگر سموات اطباق بهشت است وارض ارض آن و وجه مستقیم تر در هر دو
آیة آنست که کنایت است از تابید بر مذهب عرب که گویند لا افعل ولا افعل ذلك
ما ذر شارق واقام ثبير واختلف الليل والنهار وطلع كوكب وهبت ريح وحتى يعود
اللبن في الضرع وحتى يعود امس و يبيض الغراب و يعود السهم على فوقه یعنی همه
درازی روزگار خواهند ومعنی ابد **الا ما شاء ربك** ان تا بعض مراتب و هم
قوم موحدون يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقيل الاستثناء راجع الى قوله لهم فيها
زفير وشهيق كانهم يصيرون اخر الامر الى الجمود والخمود **ان ربك فعال لما**
يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من قدر مكث المعذبين
في النار الموحدين من لدن دخولها الى ان دخلوا الجنة معنی آنست که بیرون قومی از
موحدان که مدتی در آتش باشند و خداوند نو خواست که ایشان را بیرون آرد و بهشت
رسند فهولاء لم يشقوا شقاء من يدخل النار على التابيد ولا سعدوا سعادة من لا يمسه
النار وقيل الا ما شاء ربك من كونهم في مهلة الدنيا وفي التراب على طول البلى وفي الموقف

حتى يطهر النار **عطا** نصب على المصدر ای اعطوا عطا **غير مجذوذ** غير مقطوع
عنهم قال ربيع كرت الجهمية باربع آيات من كتاب الله عز وجل في وصف نعيم الجنة قوله تعالى
لا مقطوعة ولا ممنوعة قالوا تنقطع وتمنع و قوله اكلها دائم وظلها قالوا لا يدوم و قوله
ما عندكم ينفد وما عند الله باق قالوا لا يبقى و قوله عطا غير مجذوذ قالوا يجذ و يقطع
شقيق بلخی گفت علامت سعادت پنج جز است لين القلب و كثرة البكا والزهد في الدنيا
وقصر الامل و كثرة الحيا دل نرم در عبادت حق و از بیم عقوبت بسیار گریستن و در دنیا
زاهد بودن و امل کوتاه کردن و بر حیا و شرم زیستن و نشان شقاوت بر عکس این
پنج جزست قساوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحيا
فلا تك في مرية شك **مما يعبد هولاء** ای ان عبادة ما يعبدونه
ضلال وقيل لا تشك انها تقليد لابائهم واقتدا منهم بهم وقيل المراد النهي عن الشك في سو
عاقبة عبادتهم **ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل** ای هم
كابائهم في الكفر والتقليد كما يعبد ای كما كان يعبد وحذف كان لدلالة من قبل عليه
وانا لموفوهم نصيبهم حظهم **غير منقوص** يعني حظهم من الرزق
وقيل من الخير والشر وقيل من العذاب **ولقد اتينا موسى الكتاب**
فاختلف فيه هذا تسلية للنبي صلعم بموسى صلعم وما كان يلقاه من قومه تلذيهم
اياه واختلافهم في التورية في الايمان والكفر گفته اند این اختلاف ایشان بعد از
بعثت مصطفی صلعم بود في تصديق ما نزل في التورية من نبوته وعلى هذا الوجه معنى
ولولا كلمة لولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب من اهل الكتاب لاهلكوا حين
اختلفوا وانهم لفي شك من القرآن و محمد مريب ذي ريب **ولولا كلمة** قيل تلك الكلمة
سبقت رحمتي غضبي وقيل هي ان دار الجزا الاخرة **سبقت من ربك** بتاخير
العذاب من امة محمد الى يوم القيمة **لقضي بينهم** يعني لاهلكوا في الدنيا وفرغ
من عذابهم **وانهم لفي شك منه** من كتاب موسى او من كتابك ومن امر المعاد
او من القضا او الجزا **مريب** موقع في الريبة والتهمة **وان كلا لما ليوفينهم**
لام اول لام تاكيد است که بخبر ان در می آید ولام ليوفينهم لام قسم محذوف مضمر است
ومن قرا لما مخففا فاللام هي الداخلة على خبر ان وما مزيدة للفصل بين لام ان ولام جواب
القسم كما فصلوا بالالف بين النونات في اضربنان ومن قرا لما مشددا فاصله لمن ما قلبت
النون ميما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الاولى تخفيفا والتقدير والله ليوفينهم
ربك اعمالهم قرئ وان كلا لما ليوفينهم على ان ان نافية ولما بمعنى الا كما في الطارق
معنى الاية ان كلا من المومن والكافر والبر والفاجر ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم
انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت كما امرك ربك وبلغ الرسالة
وادع الناس الى الايمان بالله مستقیم باش و راست زی بر برد باری و شیبائی
و مردی و جوانمردی و خدا ترسی و خدا پرستی سخن بی سامان و خلق را در حق خوان
قال السدي الخطاب للنبي صلعم والخطاب لامته وقال ابن عباس ما نزلت على رسول الله
صلعم في جميع القرآن آية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولهذا قال حين
قالوا لقد اسرع اليك الشيب شيبتني سورة هود قال ابو سعيد الخراز معناه شيبني ذكر

اخبار الله تعالى عن هلاك الامم السالفة فورد عليه من ذلك هيبة السطوة وفيه
الاخبار عما حكم على عباده في الازل بقوله فمنهم شقي وسعيد یعنی در این سورة دو کار
عظیم بیان کرده یکی بطش قهاری و سیاست جبروت که بر قومی رانده و از خانهاشان
برانداخته و دمار از همه برآورده هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا دیگر بیان
حکم ازل که در سعادت و شقاوت خلق رفته گروهی را بی عیب حرمت و زلی و سیلی طاعت
نامشان در جریدة سعدا ثبت کرده و گروهی را بی جرم از درگاه خود رانده و مهر شقاوت
بر دلهاشان نهاده ان سعيدهم ان عمل سيئة وان شقيهم بنى وطيف خسته تفعل ما
يشا ويحكم ما يريد **ومن تاب معك** ای من اسلم وامن بك فليستقيموا
و آن استقامت هم در فعل باید و هم در خلق در فعل آنک ظاهر بر موافقت دارد
و باطن در مخالصت و در خلق آنست که ار جفا شنوی عذر نهی و اگر اذی نماید
شکر کنی قيل استقامة النفوس في نفي الزلة واستقامة القلوب نفي الغفلة واستقامة
الارواح نفي العلاقة واستقامة الاسرار نفي الملاحظة **ولا تطغوا**
ای لا تجاوزوا امر الله كما امر بالاستقامة على الجادة نهى عن الانحراف عنها وقال
ابن عباس يريد تواضعوا للحق ولا تكبروا على الخلق **انه بما تعملون بصير**
ثم لما كان للقرين السو مدخل عظيم في تغيير العقايد وتبديل الاخلاق نهى عن مخالطة
من يضع الشيء في غير موضعه فقال **ولا تركنوا الى الذين ظلموا**
لا تميلوا اليهم بالمحبة والهوى ولا تطمئنوا الى قولهم وقيل الركون الى الظلمة
الرضا بظلمهم وتزيين طريقتهم عند غيرهم ومشاركتهم في شيء من تلك الابواب فاما
مداخلتهم لدفع ضرر واجتلاب منفعة عاجلة فغير داخلة في الركون **فتمسكم**
النار وما لكم من دون الله من اولياء اعوان يمنعونكم
من عذاب الله **ثم لا تنصرون** حال وليس بعطف ای حالكم حينئذ هذا
وفائدة ثم تبعيد النصرة من الظلم قال اهل التحقيق الركون الميل اليسير و قوله
الى الذين ظلموا ای الذين حدث منهم الظلم فلم يقل ولا تميلوا الى الظالمين ليدل
على ان قليلا من الميل الى من حدث منه شيء من الظلم يوجب هذا العقاب واذا
كان هذا حال من ركن الى من ظلم فكيف يكون حال الظالم في نفسه عن رسول الله صلعم
من دعا لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه وقال سفين في جهنم واد لا يسكنه
الا القرا الزايرون للملوك وعن محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ
على باب هولاء ولقد سئل سفين عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ما
فقال لا فقيل يموت فقال دعه يموت ثم حض من انواع الاستقامة اقامة الصلوة
تنبيها على شرفها **واقم الصلوة طرفي النهار** یک طرف نماز بامداد
و یکی نماز پیشین و پسین **وزلفا من الليل** نماز شام و خفتن قيل تمسك بعض
الخوارج بهذه الاية على ان الواجب من الصلوات ليس الا الفجر والعشا لانهما طرفا
النهار وهما الموصوفان بكونهما زلفا من الليل وان ما لا يكون نهارا يكون ليلا غاية ما
في الباب ان هذا يقتضي عطف الصفة على الموصوف وهو كثير في كلامهم ولين سلم
وجوب صلوة اخرى الا ان قوله ان الحسنات يذهبن السيئات مشعر بان اقامة

الصلوة في طرفي النهار كفارة لترك ساير الصلوات وجمهور الامة على بطلان هذا القول
واستدلوا بالآية على وجوب الصلوات الخمس لان طرفي النهار منصوب على الظرف
والظرفان الغدوة وهي الفجر والعشية وفيها الظهر فالعصر لان ما بعد الزوال عشي
وزلفا جمع زلفة كظلم وظلمة اي ساعات من الليل قريبة من آخر النهار وهي
المغرب والعشا وانما سميتا الساعات التي في اول الليل زلفا لقربها من النهار
ونصب طرفي وزلفا على الظرف اوقات وساعات شبانروز را بعضي كرده اند از بهر
اوراد واذكار تا بنده روزگار خويش مستغرق دارد وهر وقتي را وردي سازد
وبنده بايد كه اوقات خود بدو قسم دارد قسمي تذكر زبان وعبادت اركان وقسمي
تفكر دل ومراقبه جان تا اين كرامت ناچيز بوي رسد كه الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني ان الصلوات الخمس يكفرن ما بينهن من الخطايا الصغاير
وعن ابي عثمان كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا يابسا فهزه حتى تحات
ورقه ثم قال لي سلمان الا تسألني لم افعل هذا فقلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا
توضأ ثم احسن الوضوء ثم صلى الصلوات تحات خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا
هذه الآية اقم الصلوة الآية وقيل الحسنات في هذه الآية قول العبد سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل حسنات التوبة تذهب سيئات الزلة
وحسنات العناية تذهب سيئات الجناية وقد يحتج بالآية على ان المعصية لا تضر مع
الايمان الذي هو راس الاعمال الحسنة ذلك اي هذا الذي ذكرنا من قوله فاستقم
الى ههنا وقيل القرآن ذكرى للذاكرين وعظ للمتعظين واصبر
يا محمد على اذى قومك تنل درجة المحسنين وذلك قوله فان الله لا يضيع
اجر المحسنين فلولا كان لولا للتحضيض من القرون من
قبلكم اولوا بقية اي من بقيت له بقية من الراي والعقل والتمييز
فيعرف الحق من الباطل والصواب من الخطا وقيل ذو وخير ورشد وذلك ان
الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله فصار البقية مثلا في الجودة يقال فلان
بقية من القوم اي من خيارهم ومن امثالهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا
وقيل اولو بقية اصحاب جماعة بقيت من نسلهم ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم استثنا منقطع استثنى
لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا بهذه الصفة مي كويند مر فرني از پيشينيان و
مر قومي كه در ميان ايشان زيركان بوذند كه قوم را از فساد نهي كردند آن
قوم را عذاب نكرديم وآن اندك قوم بوذند جز آن ديگر قومها كه عذاب كرديم
در ميان ايشان زيركان نبوذند كه ايشان را باز زدندي از فساد تا ايشان را
عذاب نبوذي وقال بعض المحققين جاز ان يكون الاستثنا متصلا ويكون المراد من
استثنا الصلحا منهم انه لا حاجة لهم الى التحضيض كانك قلت احضض قومك على القراءة
الا الصلحا فانهم لا يحتاجون الى ذلك لانهم مواظبون عليها على ان جعل الاستثنا منقطعا
شبه تناقض لان اول الكلام يدل على انه لم يكن فيهم ناه وآخره يدل على ان القليل منهم

قد نهوا احال قائلك في هذا المقام كانه من جملة الاقدام واتبع الذين ظلموا ما
اترفوا فيه ما نعموا فيه من لذات الدنيا وآثروه ونسوا الآخرة ومعنى اترفوا
نعموا من الترفه وهي التنعم اي آثروا ذلك على طاعة الله وكانوا مجرمين
كافرين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم من الله واهلها
مصلحون معنى ذكر وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منهم اي بعضهم والاكثر
على الاصلاح معنى ذكر وما كان ربك ليهلك القرى بظلم شرك منهم واهلها مصلحون فيما
بينهم من المعاملات يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا يظلم بعضهم بعضا انهم انكم
مكافاة كفر وشرك انتش دوزخ است ومكافاة ظلم وتعدي در شرك اهلاك وعذاب
دنيا قال ابن عباس لم يهلك الله قرية بالشرك حتى انضاف اليه ظلم بعضهم بعضا وهذا كما
قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ويؤكد هذا التفسير ان عذاب الاستيصال
انما نزل بقوم لوط وشعيب كما حكى الله عنهم من ايذا الناس والفساد في الارض وقال
بعضهم الصلاح في هذه الآية اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين ولكن لم يشا كذلك تا نيست كه
كفت ولو شا الله لجمعهم على الهدى نخواست وان حكم در ازل نكرد كه ايشان را
مختلف افريند برملتها ودينها پراكنده ولا يزالون مختلفين في الاديان و
الاخلاق والافعال فمنهم من انكر العلوم كلها حتى الحسيات والضروريات وهم
السوفسطائية ومنهم من لم يثبت لهذا العالم الجسماني مبدأ اصلا وهم الدهرية ومنهم
من اثبت له مبدأ موجبا بالذات وهم الفلاسفة ومنهم من انكر النبوات وهم البراهمة
ومنهم من اثبتها وهم المسلمون والمجوس واليهود والنصارى وفي كل واحد من هذه
الطوائف اختلافات لا تكاد تدخل تحت الحصر الا من رحم ربك الا من عصمه
ربك برحمته فهداه الى الايمان فانه ناج من الاختلاف بالباطل انكاه كفت ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة تا درست شود
آنچه كفت فريق في الجنة وفريق في السعير وتمت كلمة ربك حكمه السابق
لاملان جهنم من عصاة الجنة والناس اجمعين
فيكون للاحاطة وقيل منهما لا من احدهما وليس ذلك للاحاطة وكلا نقص
عليك من انبا الرسل بيان لكلا ما بدل من كلا نثبت به
فوادك نقوي به قلبك فتطمئن به وتصبر صبرهم وان تثبت وتسكن دل
مصطفى صلعم نه از جهت آنست كه در وي شكي بوذ لكن مرجاي را دلالت هوي تر
وبرهان بيشتر آن كاروان حكم در دل ثابت تر ودل بوي آرميده تر هم چنانكه
ابرهيم عليه كفت ولكن ليطمئن قلبي ودرين قصها حججي واضح است ودلالت تمام
بر صحة نبوة خواجه عالم صلعم كه وي امي بوذ مرد مكتبي نارفته وعلمي نا دينه
وكتابي نخوانده وهيچ چيز نا نوشته صفت اوي درحق عالميان نقص ودر حق او
هنرتا او را بدين صفت جلوه داذند كه الذين يتبعون الرسول النبي الامي
وجاءك في هذه اي هذه السورة الحق مع ما جا من الحق في ساير
القرآن وان مجملها انست كه كسي سخني با ديكري مي كويد ومي كويد هذا حق اين دليل

نيست با غير ازين حق نيست وقيل جاءك في هذه الدنيا الحق اي النبوة وموعظة
وذكرى للمؤمنين تذكرة لمن تذكر وعبرة لمن اعتبر اعلم ان المعارف
الالهية لا بد لها من قابل وفاعل وقابلها القلب فلهذا قدم ذكر اصلاح القلب
وعلاجه وهو تثبيت الفواد ثم عقبه بذكر الامور الفاعلة وهو مجي هذه السورة
بل آية منها وهي قوله فاستقم كما امرت مشتملة على الحق والموعظة والذكرى وهذا
ترتيب في غاية الحسن ثم امر بالتهديد لمن لم يؤمن فيهم هذه البيانات من اهل مكة وغيرهم
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا
عاملون على عزما انتم عليه وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا
منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر قيل هو منسوخ بآية السيف ولله
غيب السموات والارض خزائنهما وقيل جميع ما غاب عن العباد
وقيل غيب نزول العذاب من السما وقيل ما اشتملت عليه السموات والارض
واليه يرجع الامر كله في المعاد فلا يبقى لاحد فيه ملك ولا امر
فاعبده وتوكل عليه ثق به وما ربك بغافل عما تعملون والله المحمود وهو المعبود

سورة يوسف عليه السلم آياتها مائة واحدى عشرة كلماتها الف وسبعمائة
وستة وستون حروفها سبعة آلاف ومائة وستة وستون

بقول بيشتر علما جمله بمكه فرو آمد اما عكرمه وحسن كفتند جمله بمدينه فرو آمد
ابن عباس كفت چهار آيت از ابتداء سوره بمدينه فرو آمد باقي همه بمكه ودرين سوره
ناسخ ومنسوخ نيست روي ان علماء اليهود قالوا لاصحاب النبي صلعم سلوا صاحبكم
محمدا لماذا انتقل يعقوب من ارض كنعان الى مصر فانزل الله هذه السورة وور
خبرست كه صحابه كفتند يا رسول الله ما را اندوه كين كه الله تعالى سورتي فرستد
كه دران امر ونهي ووعد ووعيد نبوذ تا ما را بخوانيم ان شي بوذي رب العالمين
اين سورة فرو فرستاد ونيز جهودان تفاخر كردند كه در كتاب ما قصه يوسف
تمامترست رب العزة تشريف وتكريم مومنان را اين سورة فرو فرستاد على احسن
ترتيب واعجب نظام بسم الله الرحمن الرحيم اسم جليل شهد
بجلاله افعاله نطق بجماله افضاله دل على وجوده آياته اخبر عن جوده مخلوقاته
ملك قادر هو لي الموالي عظيم ماجد فرد التعالي

شعر
قريب من جنان العبد جان بعيد عن مطار الوهم عالي جليل جل عن مثل وشبه
عزيز عز عن عم وخال پير طريقت ابو عبد الله انصاري كفت الهي نهايت همت
طالبان تو بجز تو ما بي تا كويم تا چنان آيي تا خوف كفتي وچنانك كفتي آني جانها
جوانمردانرا عياني وازديدها امروز نهاني

شعر
اندر دل من بدين عياني تو بوي
وز ديده من بدين نهاني تو بوي
وصاف ترا وصف ندانند كه چون
تو خود بصفات خويش داني تو بوي

الر اي هذه هي السورة التي اسمها الر تلك آيات الكتاب المبين
اين سورة آيات قرآنست نامه روشن بيان كه حق از باطل جدا كند وحرجه بيان
بيان حاجت است از كاردين بيدا كند وقيل معنى المبين انه ظاهر في نفسه انه
كلام الله وآيات لازم ومتعد وقال معاذ بن جبل المبين للحروف التي سقطت من

السن الاعاجم وهي ستة الصاد والضاد والطا والظا والعين والغين معنى آنست كه
باين حروف بيان كرديم وروشن باز نموديم كه اين قرآن عربي است وبزبان عرب بست
مصطفى صلعم كفت احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة
عربي انا انزلناه اي الكتاب في حال كونه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
والعربي منسوب الى ارض يسكنونها وهي عربة ناحية دار اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم
قال الشاعر شعر وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلعم احلت له مكة واسلمها الشاعر ضرورة نحن نقص عليك احسن
القصص اي نتلو ونتبع بعض الحديث بعضا القصص مصدر وقيل مفعول كالسلب
والطلب للمصدر والمفعول داياشد كه احسن القصص همه قرآن بوذ ما بر توي خوانيم
اين قرآن را نكو ترين قصهاست ومهترين همه سخنها چنانك كفت الله نزل احسن الحديث
وكفته اند احسن القصص قصه يوسف است كه مشتمل است بر ذكر مالك ومملوك وحاسد
ومحسود وعاشق ومعشوق وشاهد ومشهود وحبس واطلاق وخصب وجدب
وذكر انبيا وصلحا وملائكه وشياطين وسير ملوك ومماليك وتجار وعلما وجهال وصفت
مردان وزنان ومكر ايشان وذكر توحيد وعفت وستر وتعبير خواب وسياست وتعاشر
وتدبير معاش وازعهد رويا يوسف تا رسيدن بپدر وبرادران بوي هشتاد سال بوده
بقول حسن وجهل سال بقول ابن عباس قال علما التعبير ان الرويا الرديئة يظهر اثرها عن
قريب لئلا يبقى المومن في الحزن والغم والرويا الجيدة تبطي تا اثرها لتكون بهجة المومن ادوم
وقيل احسن القصص لخلوه عن الامر والنهي الذي سماعه يوجب اشتغال القلب
بما اوحينا اليك بايحائنا اياه اليك هذا القرآن يعني آن قصه
يوسف خبر داذيم باين قرآن كه بتو فرستاديم وان كنت من قبله
قبل انزاله لمن الغافلين عن قصة يوسف واخوته لانه صلعم انما علم ذلك بالوحي
اذ قال يوسف موضعه نصب اي نقص عليك اذ قال يوسف يا ابت اني
رايت اي في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر وانما الشمس
والقمر بعد ذكرهما دليل على شرفهما هكذا قيل وفيه نظر لانهما سوى الكواكب لا احد عشر
فذكرهما ليس من باب وملائكته وجبريل وميكائيل رايتهم لي ساجدين كما طال
الكلام كرر الروية وعود الضمير اليهما لان السجود من شان العقلا لقوله ويرهم ساجدون اليك
وابتدا اين قصه آنست [illegible] يعقوب را دوازده پسر بوذ از دو حره ودو سريت حره
يكي ليا بوذ بنت لايان بن لوط وديكر خواهرش راحيل بنت لايان ويعقوب اين دو خواهر
با هم در نكاح داشت ودر شرع ايشان روا بوذ تا روزگار بعثت موسي ونزول توريه
انكاه حرام شد قومي كفتند جمع نكرد كه اول ليا بخواست چون بمرد واز وي چهار
فرزند آمد يهوذا وشمعون ولاوي وروبيل وقيل روبين بالنون وچون ليا بمرد راحيل
بخواست وكانت اجمل نسا اهل عصرها واز وي دو پسر آمد يوسف وابن يامين وقيل
بنيامين ولايان در جهاز اين دختران دو كنيزك داده بوذ يكي زلفه ويكي بلهه واين
هر دو كنيزك يعقوب را داذند ويعقوب را از ايشان شش پسر آمدند ونفتالي وزبولون
از زلفه وكوذ واشير ويسشوخور از بلهه اين دوازده پسر اسباط اند كه در قرآن

باذكرده وكفته اند درميان سراى يعقوب درختى برامذه بوذ هركاه كه ويرا
پسرى زاذى شاخى تازه از ان درخت برامذى وچنانك كوذك بزرك مى شذ
آن شاخ بزرك مى شذ پس چون كوذك بحد مردى رسيذى آن شاخ ببريذى وازان
عصايى ساختى وبان فرزند داذى كه رسم انبيا چنين بوذ كه هيچ پيغمبر وپيغمبرزاذه
بى عصا نبوذى مصطفى صلعم كفت ايعجز احدكم ان يكون في يده عصا في اسفلها عكازة
يتكي عليها اذا اعيى ويميط بها الاذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقاتل بها السباع
ويتخذها قبلة بارض فلاة چون يعقوب را ده پسر زاذند وبا ايشان ده عصا چنانكه
كفتيم يازدهمين پسر يوسف بوذ وازان درخت هيچ شاخ از بهر عصاء يوسف برنيامذ
تا يوسف بزرك شذ براذران را ديذ هر يكى عصايى داشتند پذر خويش را كفت يا نبي الله
ليس من اخوتي الا وله قضيب غيري فادع الله ان يخصني بعصا من الجنة پذر دعا
كرد جبريل آمذ وقضيبي آورد از بهشت از زبرجد سبز وبيوسف داذ پس يوسف
روزى درميان براذران نشسته بوذ خواب بروى افتاذ وساعتى بخفت انكاه از
خواب درامذ ترسان ولرزان براذران كفتند ترا چه افتاذ كفت در خواب نموذند مرا
كه شخصى از اسمان فروامذى تازه روى خوش بوى با جمال وبا بها اين عصا من وعصاها
شما كه براذران اند بستذى وهمه در زمين فرو زذى عصا من درختى كشتى سبز برها
براورده وشكوفه دران پديدامذه وميوها كوناكون ازان آويخته ومرغان خوش
اواز با الحان كوناكون بر شاخها آن نشسته وآن عصاهاى شما همچنان بحال خويش بر
جاى خوذ خشك مانده تا باذى برامذ وآن عصاها همه از زمين بركند وبدريا افكند
براذران چون اين بشنيذند غمكين كشتند وبروى حسد بردند كفتند اين پسر راحيل مى
خواهذ كه برما حاكم باشذ وهب بن منبه كفت يوسف هفت ساله بوذ كه اين خواب ديذ
وانكه بعد از پنج سال ديكر چون دوازده ساله كشت آن خواب ديذ كه رب العزة
از او حكايت مى كنذ پس يوسف بركنار پذر مى بوذ واو را هيچ از خوذ جذايى كرد
ونزديك پذر مى خفت پس شبى از شبها خفته بوذ كويند شب قدر بوذ وشب آذينه
ناكاه از خواب درامذ كونه روى سرخ كرده ولرزه بر اعضا او افتاذه يعقوب
او را دربر كرفت كفت جان پذر ترا چه رسيذ كفت اى پذر بخواب چنيذم درها آسمان
كشاذه ونورى از آسمان همه چون شعلها افروخته واز نور وضيا آن همه كوهها عالم
وبقاع زمين روشن كشته ودرياها موج امذه وماهيان دريا با انواع لغات تسبيحها
دركرفته اى پذر مرا لباسى پوشيذند از نور وكليذ خزاين زمين پيش من آوردند
انكاه يازده ستاره را ديذم كه از اسمان بزير امذند وآفتاب وماه با آن ستاركان
مرا سجود كردند اينست كه رب العالمين كفت اني رايت الآية روى جابر بن عبد الله قال
اتى النبي صلعم رجل من اليهود فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف ساجدة
له ما اسماوها فسكت رسول الله صلعم ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبريل فاخبره باسمايها
فقال رسول الله صلعم هل انت مومن ان اخبرتك باسمايها قال نعم قال جريان و
الطارق والذيال وذو الكتفات وقابس ووثاب وعمودان والصبح والفليق
والضروح والفرغ والضيا والنور نزلن من السما فسجدن له فقال اليهودي اي والله

انها الاسماء قال مولانا المحقق نظام الدين النيسابوري اقول ان اكثر هذه الاسماء ليست
مما اشتهر عند اهل الهيئة فان صح الخبر فهي من العلوم التي تودعها الانبياء قال بعض العلما
الضيا هو الشمس وهو ابوه والنور هو القمر وهي امه وكان لامه ثلث الحسن وقال السدي
الكواكب اخوته والشمس ابوه والقمر خالته لان امه راحيل كانت قد ماتت وقيل في معجل
نخبة قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك قال ابن عيسى
يجوز المعنى في المنام على توهم الابصار قال وذلك ان العقل مغمور في النوم فاذا تعاهد
الانسان المعنى توهم انه يراه فيكيدوا لك كيدا يقول كادوه وكاد له مثل
نصحته ونصحت له ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة
كفت اى پسر اين خواب با براذران مكوى كه ايشان تعبير ان دانند وبر تو حسد برند و
كيد سازند تا ترا هلاك كنند از انجا كفته اند الاقارب عقارب يكى معاويه را كفت انى
احبك حبا لا يمازجه عداوة ولا يخالطه حسد فقال صدقت قال ثم عرفت انى صادق
قال لانك لست لي باخ نسيب ولا بجار قريب والمشاكل في حرفه والحسد يبعث من هذه الثلثة
يوسف چون اين سخن از پذر شنيد كونه او زرد شذ وغمكين كشت واز براذران در
هراس شذ كه ايشان مردان درشت طبع بوذند ومبارزان خصم شكن مردافكن يعقوب
چون اثر ترس در روى پسر ديذ او را دربر كرفت ودل باز داذ وتعبير ان خواب با او
مى كفت فذلك قوله وكذلك يجتبيك ربك اي كما اريك هذه الرويا كذلك
يختصك ويصطفيك بالنبوة ويعلمك كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه من
تاويل الاحاديث يعني تعبير الرويا وكان يوسف اعبر الناس للرويا و
قيل يعلمك معاني الكتب في آيات الله ويتم نعمته عليك ان نعمت رسالتك
خاتمك كفته الذين انعمت عليهم يعني الانبيا جاى ديكر كفت انعم الله من النبيين من
ذرية آدم وعلى آل يعقوب ومحبتش بر آل يعقوب تمام كنذ يعنى
براذران تو كه ايشان نيز انبيا كند وقيل ثم نعمته عليك اي يتنزل على الاسلام
حتى يموت عليه كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم بان نجاه
من نار نمروذ واسحق بان فداه بذبح عظيم وتبتهما على الاسلام حتى قبضا عليه
وابويك تثنية اب والمراد جدك وجد ابيك فيكون وجه التشبيه انجاوهما من السجن و
المحن كانجايهما من النار والذبح ان ربك عليم من استحق الاجتبا حكيم
يضع الاشيا مواضعها قال المفسرون هذه الآية دالة على نبوة يوسف ونبوة اخوته
ابن عباس كفت اين يازده كوكب يازده براذرانند وچنانكه ستاركان نغز خوذ روشن
اند وخلق بان راه برند لقوله وبالنجم هم يهتدون همچنين براذران يوسف را روشنايى
نبوة بوذ وبا ايشان اهتدا خلق اما غدرى كه با براذر كردند وحسدى كه بروى بردند
آن نوعى است از صغاير وان جنس صغاير بر انبيا روذ وحكمت دران انست تا عالميان
بدانند كه بى عيب خذاست كه يكانه وتكاست ديكر همه با عيب اند وفى معناه انشد شعر
انا معيوب ودو ظاهر ما وعلى الطاهر من عيبى دليل قيل للحسن ايحسد المومن قال ما انساك
بنى يعقوب واز اين قصه معلوم مى شوذ كه در خواب كوذك وبالغ يكسان اند لقد
كان في يوسف واخوته اي في خبرهم آيات علامات على نبوة محمد صلعم

ودلالات للسائلين لمن سال عن امرهم واراد ان يعلم علمهم والسايلون هم
اليهود الذين سالوا رسول الله صلعم قصة يوسف فاخبرهم بها كما في التورية
فعجبوا منه قال النبي صلعم اعطي يوسف شطر الحسن چنانك وزن آن آدم را جمال است
يك نيمه آن تنها بيوسف داذند كفت او را شب معراج ديذم در آسمان همچون ماه
دو هفته اسحق بن عبد الله بن ابي فروه كفت تا رسيذ كه يوسف عليه السلام
چون در كويها مصر برفتى شعاع نور روى او بر ديوارها چنان تافتى كه
شعاع خورشيذ از آسمان بر زمين تابذ كعب احبار كفت رب العزة طبقات فرزندان
آدم چنانك خواهند بوذ تا بقيامت بر آدم عرضه كرد صورة همه بديذ ونام
همه وعمر همه باوى بكفتند يوسف را ديذ در طبقه ششم تاج وقار بر سر حله شرف
در بر ردا الكرامة بر دوش قضيب ملك در دست ازار ست وجمال فر وشكوه
نبى عدد ايستاذه ودر ميان زمرة انبيا صف كشيذه آدم را ديذار او خوش آمذ
كفت الهي من هذا الكريم الذي ابحته بحبوحة الكرامة ورفعت له الدرجة العاليه
بار خذايا اين بايكاه دولت اين كيست پس بلند است وخوب روى وخوش ديدار است
اين كيست فرمان امذ از جبار كاينات هذا ابنك المحسود على ما آتيته اين فرزند تست
كه بر وى نعمت خوذ تمام كردم ونواخت خوذ بروى نهاذم وبروى حسد بردند
يا آدم تو او را عطايى ده چنانك پذران با فرزندان كنند كفت الهي قد نحلته
ثلثي حسن ذريتي پس آدم او را دربر كرفت وميان هر دو چشم او بوسيذ وكفت
لا تاسف فانت يوسف فاول من سماه يوسف آدم عليهما وعلى ساير الانبيا صلوات الله تعالى
اذ ظرف لكان او منصوب باضمار اذكر قالوا ليوسف واخوه من امه
بنيامين احب الى ابينا منا لام لام قسمت اى والله ليوسف ونحن
عصبة عصبه كروهى است از سه تا ده وكويند از ده تا چهل قيل ونحن عصبه
اى جماعة تتعصب في اموره ومما ابنان صغيران لا قوة لهما ان ابانا لفي
ضلال مبين ضلال درين موضع ودو جاى ديكر هم درين سورة نام محبت
مفرط است آن محبه كه مرد دران با خوذ برنيايذ ونصيحه نشنوذ معنى آنست
كه دو كوذك را بر ما كزيذه وما ده مرديم نفع ما بيشتر وقيل في ضلال مبين في غلط
من امر دنياه فانا نقوم بامواله ومواشيه براذران اين سخن انكه كفتند كه خبر
خواب يوسف با ايشان رسيذ وميل يعقوب بوى هر روز زيادة مى ديذند ويعقوب را
خواهرى بوذ كه بيراهن ابرهيم باوى بوذ وكمر اسحق چون يعقوب خواب يوسف
با او بكفت او بيامذ وچشم يوسف بوسيذ وآن مرد وبا و داذ پسران يعقوب چون
اين شنيذند دلتنك شذند پيش عمه امذند وشكايت كردند كه يوسف را بدين هديه
مخصوص داشتى وما را فروكذاشتى چه معنى دارذ عمه از شرم كفت من يعقوب را ذم
وا دبوى داذ خشم ايشان زيادت شذ با يكديكر كفتند اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا اين كوينده شمعون بوذ ويقول دان وشوقل روبيل
يجعلوا جميعا آمرين اطرحوه اى ابعدوه عن ارض ابيه الى ارض بعيدة عنه
يخل لكم وجه ابيكم اى يصف مودته لكم ويقبل بكليته عليكم

وتكونوا من بعده بعد قتله او طرحه قوما صالحين بصلاح امركم وقيل
تقديره ثم توبوا وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قايل منهم كويند
از ميان ايشان كفت مثلويند روبيل بوذ براذر مهين واز همه قوى تر براى وكويند
يهودا بوذ واز همه عاقل تر او بوذ مجاهد كفت شمعون بوذ لا تقتلوا يوسف
فان القتل عظيم يوسف را مكشيذ كه قتل كارى عظيم است وعاقبة آن وخيم والقوه
في غيابة الجب بيفكنند او را در دران قعر چاه تا كيتى تا طاقى كه نزديك از سر چاه
از آن پيذ قتاده كفت چاهى معروف است در زمين بيت المقدس كعب كفت ميان مدين
ومصر است مقاتل كفت چاهى است بر سه فرسنكى منزل يعقوب جاى ناپيكر وحش قعر
آن دور وزبان آن فراخ بالا آن تنك آب آن شور ومى كويند سام بن نوح آن را كنده
يلتقطه بعض السيارة الالتقاط تناول الشيء من الطريق والسيارة الجماعة
ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه وقيل ان كنتم فاعلين
مشورتي چون كار ديكر شذند وتدبير ساختند پيش يعقوب آمذند قالوا يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف اى لم تخافنا عليه فلا تخرجه معنا الى الصحرا وفي الكلام
تقديم وتاخير وانا له لناصحون والنصح طلب الصلاح واصلاح العمل
ارسله معنا غدا نرتع من رتع يرتع بالكسر فعلى حذف اليا من نرتعي مستعارا من
ارتعا الابل والماشية ونلعب اللعب ترك ما ينفع الى ما لا ينفع لم يكونوا يومئذ انبياء
حتى قالوا نلعب وقيل نلعب بالرمي او اللعب قد يطلق على المباحات قال صلعم لجابر
هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وانا له لحافظون قال اى يعقوب اني
ليحزنني اللام لام الابتدا للتاكيد ولتخصيص المضارع بالحال ان تذهبوا به
واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون اين جرا كاه
شما معدن كرك است ومن ترسم كه شما غافل باشيذ وكرك او را بخورد اين
چنانست كه در مثل كويند ذكرتني الطعن وكنت ناسيا براذران خوذ ندانستند
كه كرك مردم بخورد وراه بدين حيله نمى بردند تا از پذر شنيذند ودر خبر ست لا تلقنوا
الناس الكذب فيكذبوا فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذيب ياكل الانسان فلما لقنهم
انى اخاف ان ياكله الذيب قالوا اكله الذيب ويعقوب از بهر آن اين كفت كه او را
در خواب نموذه بوذند كه يعقوب بر سر كوه استاذه بوذ ويوسف درميان وادى
وده كرك بقصد او كرد او برآمذه يعقوب خواست تا فرو ايذ واو را از ايشان برهاند
راه فرو امذن نبوذ كفت چون نومنذ كشتم كرك مهين را ديذم كه يوسف را در حمايت
خويش كرفت انكاه زمين را ديذم كه از هم باز شذ ويوسف با آن شكاف در شذ وبعد از
سه روز از انجا بيرون آمذ قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة
عشرة رجال انا اذا لخاسرون عجزة مغبونون قيل قالوا يا نبي الله كيف
ياكله الذيب وفينا شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمعه
حامل الا وضعت ما في بطنها وفينا يهودا اذا غضب شق السبع نصفين يوسف چون
اين سخن از ايشان بشنيذ كفت يا ابه ارسلني معهم قال تحب ذلك يا بني قال نعم قال فاذا
كان غدا اذنت لك في ذلك يوسف همه شب خرم بوذ وشاذى مى كرد كه فردا با براذران

بجا آکاه تماشا دوم یعقوب بامداد موی او بشانه زد و پیراهن ابرهیم در روی پوشانید
و کمر اسحق بر میان او بست و عصا بدست او داد و وصیت پسران کرد و گفت
اوصیکم بتقوی الله وحبیبی یوسف اسالکم بالله ان جاع یوسف فاطعموه وان عطش
فاسقوه وترحموا علیه ولا تخذلوه وکونوا متواصلین متراحمین انگاه یوسف را
در بر گرفت و گفت استودع علی رب العالمین یعقوب را سلّه بود که ابرهیم زاد اسحق
در آن نهادی بوقت سفر کردن یعقوب طعام در آن نهاد از بهر زاد یوسف
و بدست لاوی داد و کوزه آب بدست شمعون و روبیل یوسف را بر دوش گرفت
و رفتند یعقوب در ایشان می نگریست و می گریست تا از چشم او غایب شدند یعقوب
بخانه باز گشت غمگین و گریان بخفت در خواب دید که کسی گفت هفتاد هفتاد
هفتاد یعقوب از خواب در آمد و گفت آه یوسف از بر من رفت هفتاد ساعت و
هفتاد روز و هفتاد ماه و هفتاد سال و پسران یعقوب چون از دیدار پدر غایب
شدند روبیل یوسف را از دوش فرو هشت و همه از پیش برفتند و در زدند بر کار او
شدند یوسف پاره ای برفت و رنجور گشت گفت ای برادران تشنه ام مرا آب دهید
شمعون کوزه آب بر زمین زد و بشکست یوسف دانست که بلا آغاز کرد بگریست
و زاری کرد و از بس ایشان میدوید عرق از پیشانی گشاده و اشک از دیده روان
و بپای آبله کرده می گفت ای برادران عهد پدر با شما نه این بود ایشان می شنیدند
و او را منجنان بتشنگی و گرسنگی میداشتند تا آنگاه که از ایشان نومید گشت و سفاهت
و بیهوش گشت یهودا بروی مشفق گشت سوی در کنار گرفت یوسف بهوش باز آمد
گفت ای برادر تنها بودا او را تسکین دل داد گفت مترس که از قتل تو بنهادیم
یوسف گفت من خود دانسته بودم که از نسل غلیظان آیم و از خاندان محنت زدگانم
لکن گفتم مگر محنت من از سکانکان بود کی دانستم که برادران من داغ بر دل من
نهند برادران یهودا را گفتند تو ما را از کشتن او منع می کنی و کار دیگری بجای نیاوردیم
که او را باز پیش پدر نتوان برد اکنون تدبیر چیست یهودا گفت من جاهی دیده ام
در این وادی او را در آن جاه افکنیم تا راه گذری یوسف او را ببرد و مقصود ما کم
بودن اوست چون پدر او را نبیند دل بر شما نهد ایشان تدبیر او رضا دادند
او را برگرفتند و بسر جاه بردند و پیراهن از وی برکشیدند بعلت آنک تا پیراهن
بخون آلوده پیش پدر برند و نشانی بود که یوسف را گرگ خورد یوسف گفت
یا اخوتی ردوا علی قمیصی اتواری به فی الجب فقالوا ادع الاحد عشر کوکبا
والشمس والقمر یکسوک و یونسوک وحکی ان ابرهیم علم حین القی فی النار جرّد
عن ثیابه فاتاه جبریل بقمیص من حریر الجنة فالبسه ایاه فدفعه ابرهیم الی اسحق
واسحق الی یعقوب فجعله یعقوب فی تمیمة علقها فی عنق یوسف فجاء جبریل فاخرجه
والبسه ایاه او را بجاه فرو گذاشتند چون بنیمه جاه رسید رسن از دست رها کردند
ربّ العزه او را بقعر آن جاه رسانید چنانک هیچ رنج بوی نرسید و در میان آب
سنگی بود یوسف بر آن سنگ نشست و برادران از سر جاه برفتند یهودا باز سر
جاه آمد که بروی مشفق بود گفت یا یوسف صعب است این کار که ترا پیش آمد و من

عظم خسته ام با من کی برادران با تو کردند یوسف گفت یا اخی ان حلم خدا است و بر
حکم خدا اعتراض نیست لکن ترا وصیت میکنم اگر روزی غریبی را بینی تشنه و گرسنه
لطف و مهربانی از و دریغ مدار و چون بخانه باز روی برادرم ابنیامین خواهرم
دینه از من سلام رسان و ایشان را بنواز و از این معامله که برادران با من
کردند پدر را آگاه مکن که مرا امیدست که از اینجا خلاص یابم و ایشان را عفو کنم
و بدان خبر نشنیده باشند و گفته اند از سر آن جاه تا بقعر صد و شصت گز بود و
از کرامت یوسف آواز یکدیگر می شنیدند یهودا گفت چرا باید که پدر این خبر
نشنود گفت نباید که از سر ضجر بر ایشان دعا کند و ایشان را از ندبی رسید
که اندوه آن بمن نیز رسید زهی کمال شفقت و غایت کرم طبع کریم بیوسته احسان
متقاضی بود اصل شریف همواره میل بکرم و لطف کند و گفته اند آب آن
جاه تلخ بود چون یوسف در جاه آرام گرفت آب آن خوش گشت و جاه تاریک
روشن شد و یوسف برهنه بود اما بر بازوی او تعویذی بسته که یعقوب
آنرا از بیم چشم زخم بروی بسته بود و در آن تعویذ پیراهن ابرهیم خلیل علیه بود
از حریر بهشت که جبریل آورده بود آن روز که ابرهیم را برهنه در آتش نمرود
می افکندند و بعد از ابرهیم اسحق میراث برد و بعد از اسحق یعقوب آن ساعت که
یوسف برهنه بجاه آمد جبریل آن تعویذ بگشاد و پیراهن بیرون آورد و در یوسف
پوشانید و گفته اند بحلی از بهشت بیاورد و بوی داد تا بخورد و رب العزه فرشته
بیش او فرستاد که او را ملک النور گویند و مونس ابرهیم بود در آتش نمرود و
مونس اسمعیل بود آن ساعت که هاجر بطلب آب رفت و او را تنها بگذاشت
و مونس یونس بود آن ساعت که از شکم ماهی بیرون آمد در عرا و گفته اند یوسف
در جاه دعا کرد گفت یا صریخ المستصرخین یا غوث المستغیثین یا مفرج کرب
المکروبین قد تری مکانی و تعرف حالی ولا یخفی علیک شیء من امری و روی
انه علیه قال لما القی فی الجب یا شاهدا غیر غایب یا قریبا غیر بعید یا غالبا غیر مغلوب
اجعل لی من امری فرجا و مخرجا فرشتگان آسمان آواز او شنیدند همه تغلغل
افتادند گفتند الهنا وسیدنا انا نسمع بکا و دعا اما البکا فبکا صبی واما الدعا فدعا
نبی فاوحی الله الیهم ملائکتی هذا یوسف بن یعقوب بن اسحق بن خلیلی ابرهیم
فاشتمع الجب له مذ بصره و وکل الله به سبعین الف ملک یونسونه وکان جبریل
عن یمینه ومیکائیل عن یساره فجعل الله له الجب روضة خضرا وکان الله
من وراء ذلک مطلعا علیه یوسف سه روز در آن جاه بماند و یهودا تنها از برادران
می آمد و او را طعام می داد روز چهارم جبریل گفت یا غلام من طرحک فی هذا الجب
قال اخوتی لای قال ولم قال حسدونی عن منزلتی من ابی فقال اتحب ان تخرج من هذا
الجب قال نعم فقال له قل یا صانع کل مصنوع یا جابر کل کسیر یا شاهد کل نجوی
یا قریبا غیر بعید یا مونس کل وحید یا غالبا غیر مغلوب یا حی لا اله الا انت یا بدیع
السموات والارض یا ذا الجلال والاکرام اجعل لی من امری فرجا و مخرجا
یوسف این دعا بگفت در حال فرشته آمد بشارة و رحمة و سغام ملک فذلک قوله

واوحینا الیه ان واو زیادة است المعنی اوحینا الیه فی الصغر کما اوحی
الی یحیی وعیسی وقیل کان اذ ذاک بالغا وعن الحسن کان له سبع عشرة سنة
وقیل الوحی ههنا وحی الهام **لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا**
یشعرون معنی آنست که چون یوسف را بجاه کردند ما بغام دادیم
با او که تا جاه تو ایشان را خبر کنی در مصر از آنچه امروز می بود و آنچه با تو میکنند
و ذلک فی قوله هل علمتم ما فعلتم بیوسف و در آن حالت ایشان ترا نشناسند و این
معنی وهم لا یشعرون است و روی انهم حین دخلوا علیه بمصادین فعرفهم وهم له
منکرون دعا بالصواع فوضعه علی یده ثم نقره فطن فقال انه لیخبرنی هذا الجام انه کان
لکم اخ من ابیکم یقال له یوسف وکان یدنیه دونکم وانکم انطلقتم به والقیتموه
فی غیابة الجب وقلتم لابیه اکله الذئب وبعتموه بثمن بخس و یجوز ان یراد وهم
لا یشعرون انا آنسناه بالوحی وازلنا الوحشة عن قلبه روی عن الحسن قال
القی یوسف علیه فی الجب وهو ابن سبع عشرة سنة کاذکی وکان فی العبودیة والسجن
والملک ثمانین سنة وعاش بعد ذلک ثلثا وعشرین سنة وقیل حین القی فی الجب کان
ابن اثنتی عشرة سنة برادران یوسف خواستند که قاعده دولة یوسفی منهدم کنند
و سپاه عصمت او در حزن او منهزم گردانند و بر کشیده عنایت را بدست مکر خود بر
خاک مذلة افکنند نتوانستند و با قطار انجم و حکم رفته بر نیامدند و قد قیل اطول
الناس حزنا واکثرهم عطا من اراد تاخیر من قدمه الله او تقدیم من اخره الله خلق
یعقوب را در حلقه دام محبت یوسف دیدند و می گفتند بدر ما با این اختیار که کرده
و میل ما به برگزیدن خطا می کند ان ابانا لفی ضلال مبین اکنون تدبیر آنست که او را
از چشم پدر غایب گردانیم که هر چه چشم نبیند دل نخواهد تا ملامت دل بر ما نهد
و این قدر ندانستند که هر که همه جوید از همه در ماند من طلب الکل فاته الکل اقبال
یعقوب بکلیه بخود بکلیه می خواستند و بآن نرسیدند و بجای اقبال اعراض دیدند
چنانک رب العزه گفت و تولی عنهم چون جگر یعقوب را بر فراق آن پدر مهر بسوختند
مرغان و ماهیان و ددان با ایشان آرام می گرفتند و آن پیر غامبر آرام نمی گرفت و این
حال از یعقوب عجب نیست که بر نادیدن فرزندان صبوری ممکن نیست فرزندان بر
فراق پدر و مادر صبر توانند اما پدر و مادر بر فراق فرزندان صبر نتوانند و لکن
اندوه فرزندان کشیدن و غم ایشان خوردن از آدم علم میراث است که آدم همه
پدری کرد هرگز پسری نکرده بود بس پدری کردن میراث گذاشت نه پسری کردن
و ناچار مهجا نک پدر پسر را دوست دارد پسر پدر را هم دوست دارد اما دوستی
پدر از روی شفقت است و دوستی پسر از روی حشمت و حرمت و با ایک دلی حشمت ماند
و شفقت تنگ دلی برنخیزد این عطا گفت یعقوب اعتماد بر لشکر ایشان کرد و ثوق و حفظ
ایشان تکیه گاه خود ساخت که گفته بودند و انا له لحافظون لاجرم از تکیه گاه را
بکمین گاه محنت او کردند و از آنجا که توقع امانت داشت خیانت دید و از روز که
بنیامین از بر خویش بفرستاد اعتماد بر رعایت و حفظ الله کرد گفت فالله خیر حافظا
لاجرم بروزی با وی رسید و یوسف نیز با او نا بدانی که اعتماد همه بر حفظ الله

که عالمیان را پناه است و بخود پادشاه است جل جلاله و عم نواله گفته اند این جوینت
یعقوب را عقوبت آن بود که کنیزکی داشت و آن کنیزک را پسری بود یعقوب آن کنیز
پسر را بفروخت و مادر را باز گرفت رب العزه فراق یوسف پیش آورد تا بسوز
کنیزک انجا که بوذ آنا ذوق نایافت و پیش مادر نیامد یوسف یعقوب نرسید بزرگان
گفته اند معصیتها همه بلا اند و خردان بزرگ بنزدیک ما نیست که غضب حق در
کدام معصیت نهان است و به قال النبی صلعم ان الله تعالی خفی رحمته فی الطاعات
وغضبه فی المعاصی فاتوا بکل طاعة تنالوا رحمته واجتنبوا کل معصیة تنجوا من غضبه
وجاؤا اباهم عشاء یبکون چون برادران از سر جاه باز گشتند
گفتند اکنون پیش پدر رویم و چه حجت آوریم و چه گوییم اتفاق کردند که بزغاله بکشتند
و پیراهن یوسف بخون آلوده کنند و پیش پدر برند یعقوب با نظار ایشان از خانه
یکمیل بیرون آمده و بر سر راه نشسته ایشان بوقت شبانگاه پیش پدر رسیدند عشا آخر
روز است و ابتدای شب و از بهر آن ایشان شبانگاه آمدند که بر اعتذار دلیرتر باشند که در
روز ایشان را حیا مانع بود از عذر دروغ آوردن و از اینجا گفته اند لا تطلبوا الحاجة
باللیل فان الحیاء فی العین ولا تعتذر بالنهار فتلجلج فی الاعتذار فلا تقدر علی اتمامه
و گفته اند که گریستن برادران یوسف حقیقت بود نه مجاز سه معنی را یکی که شیبت یعقوب
دیدند و دانستند که او را در بلا و غم صعب افکندند دوم کوفتگی و تشنگی که بیوسف
ما داوردند سوم بر کرده خود پشیمان شدند و روی اصلاح کار نمی دیدند یعقوب
چون زاری و فزع ایشان بشنید از جای بر جست و بلرزید گفت ما لکم یا بنی واین
یوسف **قالوا یا ابانا انا ذهبنا نستبق** ای نتسابق ای یرید کل واحد
منا ان یسبق الآخر فی العدو وذلک من ریاضة الابدان این آیت دلیلست که مسابقت
بر اقدام جایز است و ویدل علیه خبر عایشة قالت سابقت رسول الله صلعم فسبقته فلما حملت
من اللحم سابقنی فسبقنی فقال یا عایشة هذه بتلک قال الزهری کانوا یستبقون علی عهد
رسول الله صلعم علی الخیل والابل والرجال علی اقدامهم وکانوا یستبقون بالنبل وبالذ لک
انفسهم ومصطفی صلعم گفت الرمی سهم من سهام الاسلام من تعلم الرمی ثم ترکه فنعمة ترکها
وقال صلعم من حق الولد علی الوالد ان یعلمه کتاب الله عز وجل والسباحة والرمی وقال
ولیس من اللهو الا ثلثة ملاعبة الرجل اهله وتادیبه فرسه ورمیه بقوسه ومن علمه
الله الرمی و ترکه رغبة عنه فنعمة کفرها وفی روایة کل شیء من لهو الدنیا باطل الا ثلثا
انتضالک بقوسک وتادیبک فرسک وملاعبتک اهلک فانهن من الحق **وترکنا یوسف**
عند متاعنا فاکله الذئب گفتند ای پدر ما ریاضت تن را و از معدن
قوة را بر پلاکو سباق می بردیم و تیر می انداختیم و یوسف از اثقال ما بود او را
نزدیک رخت خود بگذاشتیم گرگ آمد و او را بخورد **وما انت بمومن لنا** ای بمصدق
ولو کنا صادقین وجاؤا علی قمیصه مع قمیصه **بدم**
کذب ای ذی کذب اودم مکذوب فیه بعینه مبالغة یعقوب گفت ما رایت کالیوم
ذئبا حلیما اکل ابنی ولم یخرق علیه قمیصه یعقوب آن پیراهن بر روی خود می نهاد
و می بویید و می گفت هذا ریح دم ابنی فانظروا ما صنعتم قیل کان فی قمیص یعقوب

تلك آيات انه دليل ليعقوب على كذبهم و آية حين القاه البشير على وجهه فارتد بصيرا
و آية دل على براءة يوسف حين قد من دبر **قال** اللّه **بل سولت لكم**
انفسكم امرا فصبر جميل لا شكوى فيه ولا جزع وقيل لا اعاشكم على
كابة كانه الوجه بل اكون لكم كما كنت يحكى انه سقط حاجبا يعقوب على عينيه وكان
يرفعهما بعصابة فقيل له ما هذا فقال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى اللّه تعالى
اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة فاغفرها لي ثم بين ان الصبر لا يكن الا بعون اللّه
تعالى فقال **واللّه المستعان على ما تصفون** كلمة سكن اليها الملهوف
قيل هذا الصبر كان فيه اعانة الظالمين واهمال تخليص المظلوم من المحن والتشليل
والوقيعة فكيف جاز صبر يعقوب حتى لم يبالغ في التفتيش ولو بالغ لظهر عليه الامر لشهرته
وعظم قدره واجيب بان اللّه سبحانه لعله منعه عن الطلب تشديدا للمحنة عليه او
لعله ان بالغ في الحيلة اقدموا على قتله او علم اللّه تعالى يعقوب يوسف وسيعظم امره
وامر اخوته في الاخرة فلم يرد هتك ستر اولاده والقائهم في السنة الناس كقول القائل
واذا رميت يصيبني سهمي وروي انهم انطلقوا فنصبوا شبكة وصادوا ذئبا واتوا به
يعقوب فقالوا يا ابانا هذا الذئب الذي افترسه وقد اتيناك به فرفع يده الى
السماء وقال يا رب ان كنت استجبت لي دعوة او رحمت لي عبرة فانطق لي هذا الذئب
حتى يكلمني فانطقه اللّه عز وجل فابتدأ بالسلام فقال السلام عليك يا نبي اللّه فقال يعقوب
وعليك السلام ايها الذئب لقد فجعتني بحبيبي وقرة عيني واورثتني حزنا طويلا
فقال لا وحقك يا نبي اللّه ما اكلت له لحما ولا شربت له دما وان لحومكم ودماءكم محرمة
علينا معاشر الانبياء **وجاءت سيارة** اي مسافرون عن ابن عباس قوم يسيرون
من مدين الى مصر فاخطئوا الطريق فنزلوا قريبا منه وكان الجب في قفرة بعيدة
عن العمران لم يردوها الا الرعاة وقيل كان ماؤها ملحا فعذب حين القي فيها يوسف
فارسلوا واردهم من يرد الماء ليستقي منه وهو رجل يقال له مالك بن ذعر
الخزاعي **فادلى دلوه** اي ارسلها قال الواحدي فاذا نزعها واخرجها
يقال دلا يدلو فتشبث بها يوسف **قال** اي المدلي **يا بشراى** بشر نفسه **هذا**
غلام مفسران گفتند این سیاره کاروانی بود که از مدین می آمد و بمصر می شد
و سالار آن کاروان مردی بود مسلمان از فرزندان ابرهیم علیه السلم نام او مالک
بن ذعر بن مدیان بن ابرهیم کاروان راه گم کردند و در آن صحرا و زمین سرگشته
می رفتند تا بسر آن چاه رسیدند و چهارپایان همه را نو بزمین زدند مالک ذعر مردی
پیر عاقل مسلمان بود دانست که این سرگشتگی خالی نیست تغیری بود تا کاروانیان باد
فرو کشادند و آرام گرفتند مالک ذعر گفت من درین جایگاه جاهی دانم می جنید
آب آن خوش است اما بکن امشب بدان قناعت کنیم پیش از کاروانان برفت و دلو
فرو هشت جبرئیل بیامد و یوسف را در دلو نشاند اعظم گران بود و طاقت برکشیدن
نداشت دیگری یاری خواند چون یوسف نزدیک سر چاه رسید و در دلو نگاه کرد
شخصی را دید زیبا چون صد هزار نگار جمالی بر کمال روی چون ماه تابان شعاع
نور روی او بادیوار چاه افتاده قال کعب الاحبار کان یوسف حسن الوجه

جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساقين والساعدين والعضد
خميص البطن صغير السرة وكان اذا تبسم رايت النور في ضواحكه واذا تكلم رايت
في كلامه شعاع النور يبهر عن ثناياه ولا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار
عند الليل وكان يشبه آدم يوم خلقه اللّه وصوره ونفخ فيه من روحه قبل ان يصيب
المعصية چون او را دیدند با نگ از نو بر آمد که ای شادی کام اینک غلامی **واسروه**
بضاعة مالک ذعر واصحاب او یوسف را از قافله نهان کردند که ایشان را عادت
بودی که هر سود و زیان که روی نمودی در سفر همه در آن مشترک بودندی خواستند
که این غلام تنها ایشان را باشد و با قافله نگفتند جمعی از ایشان را بر سر آن اب انداختن غلام را
بضاعت بها سپرده اند تا در مصر بفروشیم تا کسی طلب مشارکت نکند قال الزجاج کانه قال
واسروه جاعلیه بضاعة ابن عباس گفت اسره اخوة یوسف انه اخوهم وجعلوه بضاعة وباعوه
و این چنین بود که یهودا طعام آورد بر عادت از بهر او و او را در چاه نیافت برادران را
خبر کرد همه بیامدند و یوسف را با ایشان یافتند خریدن تا و نهان کردند و بعبرانی با یوسف
گفتند که اگر تو بعبودیت خویش اقرار ندهی ما ترا هلاک کنیم یوسف گفت انا عبد و اقرار داد انه
عبد اللّه بس او را بضاعتی ساختند و بفروختند **واللّه عليم بما يعملون** بیوسف
وشروه بثمن بخس شاید که فعل سیاره بود معنی خریدن و شاید که فعل
برادران بود بمعنی فروختن و بخس ناقص بود و ناچیز و روا باشد که معنی بخس ظلم باشد
که بروی ظلم کردند که وی را بفروختند قال ابن عباس البخس ههنا الحرام لان ثمن الحر
حرام **دراهم معدودة** گویند بیست و دو درم بود و یهودا نصیب خود
بر نگرفت و با ایشان داد بس هر یکی دو درم برگرفتند و معدوده نامی است جزوی اندک را
ای یعد عدا میمون ایام معدوده **وكانوا فيه من الزاهدين** ای ما کانوا
ضانين به لانهم لم يعلموا كرامته ومنزلته عند اللّه عز وجل قال اهل اللغة زهد فيه معناه
رغب عنه وزهد عنه معناه رغب فيه عجب نه آنست که یوسف را برادران بهای اندک
بفروختند عجب کار سپاره است که چون یوسفی را به بیست درم بچنگ آوردند عجب
نه آنست که قومی هشت بافی بدنیا اندک بفروختند عجب کار آشناست که هشتی چنان
بزرگواری و ملکی چنان عظیمی بهر چی که بدست درویش نهادند بدست آوردند داری
دولتها بهای نیست و سعادة جز عطای نیست و گفته اند یوسف روزی در آینه
نگریست نظری بخود کرد جمالی بر کمال دید گفتا گر من غلامی بودمی بهای من چند
بودی و که طاقت آن داشتی رب العالمین آن از وی در نگذاشت تا عقوبت آن
یک نظر که بخود کرد بچشید ما وی را غلامی ساختند و بیست درم بفروختند چون
یوسف را تسلیم کردند گفتند استوثقوا منه لا يابق و نیز تا اگر دعوی حریت کند از و
مشنوید بس او را دست و پای بسته بر شتر نشاندند و متوجه مصر شدند در راه
بگورستان کنعان بگذشتند و یوسف قبر مادر خود بدید راحیل یوسف خود را از شتر
بفگند و گریستن و زاری در گرفت و گفت یا امی یا راحیل ارفعي راسك من الثرى
وانظري الى ولدك يوسف وما لقي بعدك من البلاء يا اماه لو رايتني وقد نزعوا قميصي
وفي الجب القوني وعلى خروجي لطموني ولم يرحموني وكما يباع العبد باعوني وكما

يحمل الاسير حملوني كعب الاحبار گفت آن ساعت از آسمان ندای شنیدند که اصبر وما صبرك الا باللّه
غلام مالک ذعر چون وی را چنان دید بروی جفا کرد و گفت راست گفتند خداوندان تو
و لطمة بر روی او زد هم در حال دست او خشک شد و بیامد جبرئیل را او بیستاد
تا بیش قافله بر زمین زد بادی عظیم برخاست سرخ و غبار بر انگیخت چنانک
اهل قافله یک دیگر را نمی دیدند و خروشی و زلزله در قافله افتاد مالک ذعر گفت داعیه
عظیم است که ما را چنین گرفتار کرد غلام گفت یا مولای گناه من کردم که غلام عبرانی را
بزدم و اینک دست من خشک گشته مالک ذعر و اهل کاروان بنزدیک یوسف شدند
و عذر خواستند و گفتند اگر خواهی ترا قصاص است و اگرنه عفو کن یوسف عفو کرد
و رب العزة آن صاعقه از ایشان بگردانید و از بهر آن غلام دعا کرد و دست او نیک
شد مالک بس از آن یوسف را گرامی داشت و جامه ملبو در وی پوشانند و مرکوبی
از بهر وی زین کرد و او را بر نشاند مالک گفت مانزلت منزلا ولا ارتحلنا الا استبان
لي بركة يوسف وكنت اسمع تسليم الملائكة عليه صباحا ومساء وكنت انظر الى غمامة بيضاء
تظله تا بیک منزلی مصر رسیدند مالک یوسف را غسل فرمود و موی سر او را شانه زد و
بر اسب نشاند و عمامه خز بنفش بر سر او نهاد و مردم مصر را قاعده بودی که هر گاه که
کاروانی آمدی مرد و زن باستقبال شدندی و آن سال خود روز بازار فاکرده بود
خشک سال بود آمد و مردم را بطعام حاجت بود بامداد خبر در افتاد که قافله در مصر
می آید و طعام با ایشان خلق مصر بیرون آمدند یوسف را دیدند در میان قافله چون
گل شکفته در بوستان و ماه رخشنده بر آسمان و یوسف آن وقت سیزده ساله بود چشم
خلق بروی افتاد فتنه در دلها پدید آمد و از وی هیبتی بر مردم افتاد چنانک دل
در روی فتنه شدند و از هیبت او در او نمی توانستند نگریستن یوسف بدان زیبای
و بدان صفت بشهر در آمد تا بقصر مالک ذعر مالک از بهر او خانه مفرد کرد و فرش افگندند
و اهل خویش را گفت کنیزکی نام زد کن تا خدمت او کند اهل او گفت این در موقع نباشد
که کنیزکی با جوانی در یک خانه باشند مالک گفت تو اندیشه مدار که من از وی آن
دانم از امانت و ترک خیانت و استعمال صیانت که اگر تو خدمت او کنی روا دارم و
گفته اند آن شب که یوسف در مصر آرام گرفت روز بازار عظیم گشت و فراخی طعام پدید
آمد و نرخ فرو شکست و در شهر چنان که مالک ذعر غلامی عبرانی آورده که
کوی از فرزندان رسول است و از نسل انبیا و این رفاهیت و رخص طعام از من قدوم و برکه
قدم اوست بامداد همه بدر سرای او رفتند مالک گفت شما را حاجت چیست گفتند خواهیم
که این غلام را ببینیم و دیدها بدیدن او روشن کنیم مالک گفت یک هفته صبر کنید تا رنج
راه از وی زایل گردد و رنگ روی او بحال خود شود آنگاه من او را بشما عرض کنم
که من نیت فروختن او دارم این خبر بزلیخا رسید زن اطفیر عزیز مصر زلیخا آرزوی
دیدار او خاست چون شش روز گذشته بود از آن وعده کس فرستاد بمالک ذعر که فردا
چون این غلام را بمردم عرض کنی بر در سرای من عرض کن مالک جواب داد که من
فردا این غلام را بش تو فرستم و فرمان ترا ممتثل ام زلیخا بفرمود تا میدان در سرای او
بیاراستند و کرسی از صندل سپید بنهادند و پردها از دیبا بدو می بستند و بر طرف بام

جماعتی کنیزکان بداشت با طاسها از گلاب و مشک سوخته و مالک در شهر ندا کرد که
هر کس که خواهد که غلام عبرانی را ببیند بدر سرای عزیز آید و یوسف را بیاراست
پیراهنی سبز و قبای سرخ در وی پوشانند و عمامه سیاه بر سر او نهاد و او را بر کرسی
نشاندند و زلیخا در آن گوشه قصر بر تخت زرین نشسته و کنیزکان بر سر او ایستاده
و در مصر زنی دیگر بود نام او فارعه بیامد با هزار دانه مروارید هر دانه دو مثقال
و هزار پاره یاقوت هر پاره پنج مثقال و طبقی پیروزه و گمان داشتی بدر حسن یوسف را بخرد
و بازرگانان و توانگران شهر سواران و ساده گان همه جمع آمدند و قومی دیگر که طمع خریدن
نداشتند بنظاره آمدند مالک آن ساعت گوشه پرده برداشت و یوسف را بدیشان
نمود جندین دختر ناهده حایض گشتند و خلقی بی عدد در فتنه افتادند و مالک ابن
الريان بن الوليد بن ثروان حاضر بود و گفت نشاید که این بنده کسی بود و من از خریدن
آن عاجزم نه از آنک مال ندارم لکن نشاید که این را خدا وندی بود این سخن بگفت و عنان
برگرداند و برفت اول بازرگانی گفت من ده هزار دینار بدهم دیگری گفت من بیست
هزار بدهم و همچنین مضاعف می کردند و زلیخا بحکم ادب هیچ نمی گفت که شوهرش اطفیر
حاضر بود می خواست که اطفیر مبلغ کند اطفیر گفت ای زلیخا من این غلام بخرم تا ما را
فرزند بود که ما را فرزند نیست زلیخا گفت صواب است خریدن این از تو و از خزانه من
بها آن داد ن درین مشاورت بودند که آن زن فارعه دختر طالوت آن مال او بیاورد و عرض
کرد مالک خواست که بوی فروشد زلیخا دلال را بخواند و گفت جو هر که او می دهد من
بدهم و عقدی زیاده عدد آن سی دانه مروارید هر یک شش مثقال و هم سنگ یوسف مشک و هم سنگ
او عنبر و کافور و صد تا جامه ملکی و دویست تا قصب و هزار تا دیبای مالک گفت دادم
آن زن بانگ کرد گفت ای مالک اجابت مکن تا آنچه او می دهد من بدهم و صد زیادت
بر سر هم غلامان زلیخا غلبه کردند و یوسف را در سرای زلیخا بردند و آن کنیزکان
که طاسها گمل سوخته و گلاب داشتند بر سر مردمان می فشاندند و مالک ذعر را در
سرای بردند و آنچه گفتند جمله وفا کردند و آن زن فارعه نام سودای گشت **وقال**
الذي اشتراه من مصر آن مشتری شوی زلیخا است اطفیر و قیل قطفیر
از قبطیان حاجب و خازن ملک مصر و رسم مصر چنان بود آن زمان که هر که خزانه ملک
داشتی و تصرف مملکت در دست او بودی او را عزیز گفتندی و آن ملک مصر بقول
بعضی علما فرعون موسی بود ولید بن مصعب بن الريان المغرق عاش اربعمائة سنة
دليله قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات و قومی گفتند فرعون موسی دیگر بود آن
ملک دیگر و هو الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشه بن فاران بن عملیق و قیل ان هذا
الملك لم يمت حتى آمن واتبع يوسف على دينه ويوسف بعد حي فملك بعده قابوس بن
مصعب بن معويه بن نمير بن السلواس بن فاران بن عمليق وكان كافرا فدعاه يوسف
الى الاسلام فانى ان يقبل **اكرمي مثواه** اي احسني اليه في طول مقامه
عندنا قال ابن عيسى الاكرام اعطاء المراد على وجه الاعظام **عسى ان ينفعنا**
في ضياعنا واموالنا **او نتخذه ولدا** اي نتبناه ولم يكن له ولد لانه كان عنينا
فان قيل كيف اثبت اللّه الشرى في يوسف ومعلوم انه حر لم ينعقد عليه البيع فالجواب

ان الشری هو المماثلة فلما ماثله بمال من عنده يجوز ان يقال اشتراه على التوسع لقوله
ان الله اشتری عن ابن مسعود افرس الناس ثلثة العزيز حين قال لامراته اكرمی مثواه
فتفرس فيه ما تفرس والمراة التی اتت موسی وقالت يا ابت استاجره وابوبكر حين استخلف
عمر **وكذلك** ای كما انعمنا عليه بالانجا وعطف قلب قطفير عليه **مكنا ليوسف**
فی الارض ارض مصر حتی يتصرف فيها بالامر والنهی **ولنعلمه** عطف على مضمر
يعنی ليوحی اليه ولنعلمه **من تاويل الاحاديث** تعبير الرؤيا ومعانی كتب الله
والله غالب علی امره امر يوسف يدبره ويسوسه ويحفظه ولم يكله الی
غيره وقيل علی امر نفسه لا منازع له ولا مدافع **ولكن اكثر الناس لا**
يعلمون ما يؤول اليه امر يوسف حين زهدوا فی يوسف بثمن بخس وفعلوا به ما فعلوا
برادران را در كار يوسف ارادتی بود وحق را جل جلاله ارادتی ارادة ايشان
اين بود كه او را در خانه پدر تمكين نبود وارادة حق اين بود كه او را در زمين مصر
تمكين بود وملك مصر او را باشد وبود ارادة حق بر ارادة ايشان غالب امد اينست كه گفت
والله غالب علی امره برادران خواستند تا او را در چاه افكنند تا نام ونشانش نماند رب العالمين
او را بجاه ومملكت مصر افكند تا در آفاق معروف ومشهور گردد برادران او را ببندگی
بفروختند تا غلام كاروانيان بود رب العالمين مصريان را بنده او كرد تا بر ايشان پادشاه
وملك ... بود ايشان در كار يوسف بدبيری كردند رب العزة جل جلاله بتقدير كرد
وتقدير الله بر تدبير ايشان غالب امد همچنين زليخا در كار او شد ودر راه جست وجوی
او نشست حتی گمان الله كيف قال وراودته التی هو فی بيتها عن نفسه وغلقت الابواب تدبير
بنگری درها خلوت خانه بروی دربست رب العزة تقدير ازلی در عصمت بروی
بگشاد تا زليخا می گفت هيت لك ای هلم فانا لك وانت لی ويوسف می گفت فانك ...
وانا لربی **ولما بلغ اشده** منتهی اشتداد جسمه وقوة عقله وان بيست سال است
بقول ضحاك وسی وسه سال بقول مجاهد وبقولی ... سال است ونهايت آن چهل سالست
بقولی وشصت سال بقولی **اتيناه حكما وعلما** ای نبوة وفقها وگفته اند كه او را
درچاه نبوة داده بود تا بر ان بود كه ... رسيدا و ... اظهار دعوة ومقصود بود **و**
كذلك نجزی المحسنين فعلنا به ما فعلنا لانه كان محسنا لا انه تعالی ... كل
لكل محسن كما قال عز وجل ولقد مننا على موسی وهرون وختم الآية فقال وكذلك
نجزی المحسنين ولم يوت كل محسن كتابا مستبينا وقيل وكذلك نجزی المحسنين المراد
به محمد صلعم يقول كما فعلت بهذا يوسف بعد ان لقی ما لقی وقاسی من البلاء ما قاسی
فمكنت له فی الارض واتيته الحكم والعلم كذلك افعل بك انجيك من مشركی قومك وامكن
لك فی الارض واتيك الحكم والعلم لان ذلك جزاء اهل الاحسان فی امری ونهيی
وراودته التی هو فی بيتها من راد يرود اذا جاء وذهب ...
زليخا قصدا الی زياده التقرير مع استهجان اسم المراة آن زن در جست وجوی
يوسف نشست وگرد او گشت وخواست او را خود را وقيل الرود مشی المتطلب او
المترقب او المتصيد مشيا قليلا ساكنا وابتدا اين مراوده آن بود كه يوسف در خانه
زليخا پيوسته بعبادت مشغول بودی وصحف ابرهيم خواندی باوازی خوش

عن نفسه

وهيچ كس نشنيدی كه نه در فتنه افتادی زليخا كرسی پيش خود بنهاد ويوسف را بخواند
وبران كرسی نشاند يوسف صحف می خواند وزليخا در جمال او نظاره می كرد وگفت يا يوسف
خوش می خوانی لكن چه سود كه من نمی دانم كه چه می خوانی يوسف گفت من خريده توام
وغلام توام وتو مرا سيد مرا بها كه ان خريده لابد ست كه آواز من ترا خوش آيد واين
اول سخن بود كه ميان ايشان رفت زليخا گفت اكنون بايد كه هر روز بيايی وپيش من
اين صحف بخوانی يوسف گفت فرمان بردار ومطيع هر روز بيامدی وپيش او بنشستی
وبا وی سخن گفتی وزليخا را در دل عشق يوسف بكمال بودی اما تجلد می نمود وزليخا
گاه گاهی برخاستی بهانه گامی چند برداشتی تا مگر يوسف در رفتار وقد وبالا او نگاه كند
كه نكو قد بود ونكو رفتار وخوش گفتار وگيسوان داشت چنانك برخاستی با گوشه مقنعه
بر زمين كشيدی وحسن وجمال او چنان بود كه نقاشان چين از جمال او تحير كردندی
ويوسف هر گاه كه او برخاستی ادب نفس خود را وحرمت عزيز را سر در پيش افكندی
پس زليخا در تدبير آن شد كه خلوت خانه سازد شوهر گفت مرا دستوری ده تا از بهر
بت قصری عظيم سازم گران مايه چنانك درين ديار مثل آن نبود در نام برداری ونكوی
شوهر چون اين سخن بشنيد بپسنديد واو را دستوری داد وزليخا را مادر بود نام او
غطريفه ودر زمين يمن ملكه وپدر زليخا ملك نمود بود حندع بن عمرو پسران داشت
در يمن همه شاهان كس فرستاد با مادر وبرادران كه من خانه خواهم كه مرا مال مدد
دهند مادرش ... خروار زر فرستاد وجواهر بسيار واستادان معروف زليخا سه قبه
فرمود بدوازده ركن هم پيوسته ودر كاهه سلك بكر گشاده هر يكی هشت گز در ست گز وبالا
آن چهل گز از رخام وروی آن بجواهر مرصع كرد وبر سر هر قبه گاوی زرين نهاده سرها
آن نهاده چشمها از ياقوت سرخ وزير پيها آب روان ودر هر قبه دری او ...
آن قبه وزليخا خويشتن را بياراست وتاج بر سر نهاد ودر آن قبه بر تخت نشست وكس
بطلب يوسف فرستاد يوسف بيامد وپای در قبه نخستين نهاد همچنان پدر با استاد
تا زليخا گفت اندر پای نزديك دار يوسف فراز شد پيش تخت او بر او در آمد كنيزكان درها
ببستند اينست كه رب العالمين گفت **وغلقت الابواب** بالتشديد يدل على التكثير
وقالت هيت لك ای هلم واقبل فانا لك وهی اسم للفعل چون يوسف ديد
كه درها ببستند گفت آه كه فتنه آمد زليخا از تخت فرو آمد ودست يوسف گرفت گفت
يا يوسف ترا دوست دارم ودرد دوستی تو نمی توانم يوسف بگريست گفت پدرم مرا
دوست می داشت از دوستی او بدر چاه وقيد وبندگی وغربت افتادم از دوستی تو ندانم چه
خواهم ديد لكن ای زليخا رنج مبر واندوه خود ميفزای كه من خدای را جل جلاله
نيازارم وجز رضا خدا نجويم وحرمت عزيز برندارم وحق او فرو نگذارم كه او با من
نيكويی كرد ومرا گرامی داشت اينست كه **قال معاذ الله** ای اعتصم بالله واعوذ
به ان افعل هذا وهو نصب على المصدر ای اعوذ بالله معاذا **انه ربی** سيدی
احسن مثوای بما اشترانی حيث قال اكرمی مثواه فلا اخونه فی اهله **انه**
لا يفلح الظالمون الذين يجازون الحسن بالسيئ او اراد الزناة
لانهم ظلموا انفسهم يوسف اين سخن می گفت ومی گريست انگاه روی سوی آسمان كرد

وگفت بار خدايا چه گناه كردم كه بر من خشم گرفتی ومرا درين بلا افكندی واگر من
گناهكارم شايد كه حرمت آبا واجداد من بر نداری وايشانرا بعار وعيب من شرمسار
نكنی زليخا با آستين خويش اشك او می ستردی ومی گفت ای يوسف ترا از خدای خود مترس
كه من ده هزار گوسفند بدهم تا از بهر او قربان كنی وده هزار دينار وصد هزار درم تا
به يتيمان وبيوه زنان دهی يوسف گفت اگر موجه داری من دهی واز بهر من خرج كنی
من معصيت نكنم هر چند يوسف سخن می گفت زليخا بروی فتنه تر می شد در جست
وبازوی او بگرفت واو را در قبه درونی برد گفت ای يوسف ترا چه دريغ آيد كه با من
بخندی وحديثی خوش گويی يوسف سر در پيش افكند ساعتی خاموش نشست زليخا دست
برد ومقنعه از سر فرو گرفت وسر وگردن برهنه كرد ودر يوسف نگريد گفت ای نگين
دل چرا بر من نبخشايی وبا من بياقوت لب سخن نگشايی يكبار بزاری وخواهش با وی سخن
گفت تا مگر بروی ببخشايد يكبار منظومه موصوله بود تا مگر منقاد شود يكبار جمال خود
بروی عرضه كرد وداعيه لذت وشهوت نفسی پديد اورد تا مگر فريفته شود وفی ذلك
روی عن السدی ومحمد بن اسحق وجماعة **ولقد همت به وهم بها**
اقوال علما درين آيت مختلف است قال جم غفير من المفسرين الظاهريين ان تلك الهمة
بلغت حد المخالطة فقال ابو جعفر الباقر باسناده عن علی انها طمعت فيه وانه طمع فيها
حتی هم ان يحل التكة وعن ابن عباس انه حل الهميان ای السربال وجلس منها
مجلس الجامع وعنه ايضا انها استلقت له وقعد هو بين شعبها الاربع وقال آخرون
ان الهمة ما كانت الا ميل النفس ولم يخرج شیء منها من القوة الی الفعل قومی گفتند همت
آن زن ديگر بود وهمت يوسف ديگر زن همت فاحشه داشته ودر دل كام خود از و
بر داشت ويوسف همت فرار داشت با مخاصمه قومی گفتند معنی همت آرزو بود كه در دل
بطبع بشريت بی اختيار ... وبنده بدان ماخوذ نشود كه اين درين تكليف نيايد
پس اين همت نه از يوسف زلت بود ونه از زن بلی زلت زن بدان بود كه عقد ...
بدان همت وعزم كرد بر تحقيق آن همت واين عزم كسب بود لاجرم بدان ماخوذ بود
قال ابن المبارك قلت لسفيان ايوخذ العبد بالهمة قال اذا كان عزما اخذ بها وفی الخبر
من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه اين از آن خطرهاست كه نه كسب ونه اختيار
در دل او می آيد وويرا در آن ملامت نبايد همچون گرسنه كه طعام بيند در طبع
او تحولی وآرزوی پديد آيد واگر چه از آن ممتنع باشد كه طبع بشری وجبلت اصلی
بدان آويزد اند حسن بصری ازو نقل گفت اما هم يوسف فما طبع عليه الرجال
من شهوة النساء من غير عزم علی الفاحشة وقال الجنيد تحرك طبع البشرية من يوسف
ولم يعاونه طبع العادة والعبد فی تحرك الخلقة فيه غير مذموم وفی مقاربة المعصية مذموم
وذكر الله سبحانه عن يوسف همة علی طريق المحمدة لا علی طريق المذمة وقومی گفته اند
درين آيت تقديم وتاخيرست تقديره لولا ان رای برهان ربه هم بها ولكنه رای
البرهان فلم يهم واين قول اگر بحسب اعراب ضعيف است از روی معنی نيكوست وپسنديده
از بهر آنك تعظيم انبيا نزديك نيكوست وبحال ايشان سزاوارتر وبر خلق خدا فرض است
با ايشان ظن نيكو بردن ومحاسن ايشان باز گفتن وزلات ايشان بپوشيدن اگر چه بحكم بشريت

كردد

بر ايشان روا است اما بر وجه نيكوترين تاويل آن پديد بايد كرد وبعبارتی كه بحرمت
وعصمت نزديك تر باشد ادا كردن ودر خبر ست كه مردی گفت يا رسول الله ان
امراتی لا تدفع عنها يد لامس احتمال دارد كه اينجا لمس كنايتست از جماع چنانك در آن آيت
گفت او لامستم النساء واحتمال دارد كه لمس بمعنی طلب است چنانك در آن آيت گفت
وانا لمسنا السماء ومعنی الحديث ان امراتی لا ترد يد طالب حاجة صفرا بل تكرم وتضيع ماله
بيشتر علما بر آن اند كه اين تاويل درست تر است ونيكوتر از بهر آنك در حق صحابه رسول
ظن نيكو بردن ونفی عار وتهمة از ايشان كردن فريضه است چون در حق صحابه
چنين است در حق انبيا واجب تر وسزاتر كه ظن نيكو برند وبعصمت وپاكی ايشان
گواهی دهند بخصوص كه رب العالمين ايشانرا از ميان خلق برگزيد ورقم اصطفا
بر ايشان كشيده كه ان الله اصطفی آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران علی العالمين
لولا ان رای برهان ربه برهان گفته اند آن بود كه ملكی بر
صورة يعقوب ديد كه انگشت بدندان گرفته ومی گفت يا يوسف وقيل قال الله
لجبريل ادرك عبدی قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل فقال يا يوسف اتعمل عمل السفها
وانت مكتوب فی ديوان الانبيا **كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**
كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء خيانة سيده والفحشاء ... الفاحشة
انه من عبادنا المخلصين المختارين **واستبقا الباب** ای
تسابقا الی باب البيت فحذف الی مثل واختار موسی قومه وانما وحد الباب لانه
اراد الباب البرانی لا جميع الابواب التی غلقتها وی گفته اند لما هرب يوسف جعل
فراش القفل يتناثر ويسقط حتی خرج من الابواب چون بدر خانه رسيد با بيرون رفت
زليخا بوی رسيد دستش بدامن او رسيد بگرفت وفرو دريد **وقدت قميصه**
من دبر القد القطع طولا والقد القطع ومنه سمی القديد وذلك انه اجتذبته
من خلفه **والفيا سيدها** وانما لم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يكن ملكا على
الحقيقة **لدی الباب** ای وجدا زوجها واقفا وكان معه ابن عمها فاظهرت
كيدا **قالت ما جزاء** ما استفهامية او نافية ای ای شیء جزاؤه او ليس جزاء **من**
اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم وربما
فسروا العذاب الاليم بالضرب بالسياط گفت اين در خانه خفته بودم اين غلام عبری بر من
آمد تا دست بی ادبی بر من دراز كند وحرمت ترا بخيانت تباه كند من بيدار شدم او
از من بگريخت من خواستم كه او را بگيرم وادب كنم اين آواز وشغب بود وندانستی كه
آن بود زليخا چون بر يوسف غمز كرد وگناه سوی او نهاد بترسيد كه يوسف را بكشند
شوهر را تلقين عقوبت كرد كه جزاء او آنست كه بزندانش كنند يا بزنند وهم از جهت دوستی
او سجن ياد كرد بعد از آن عذاب قيل لان المحب لا يريد الم المحبوب ما امكن اشاره
زليخا چون شوهر را ديد برگذرگاه ايشان ايستاده اثر خجالت در جان او افتاد واين
حال عاصيان امت محمد را تنبيهی است و... گذرگاه قيامت حق را ايستاده است
بالمرصاد **قال هی راودتنی عن نفسی** يوسف را اين بود كه فضيحت او
جويند اگر نه دروغ بر وی نهاد وگناه بروی بست عزيز چون ايشانرا چنان ديد

بیک افتاد که از ایشان گناه کار کدام است ابن عم زلیخا با عزیز بود مردی حلیم بود
گفت واه دانستن این کار آسانست که پیراهن یوسف را بنگرید اگر از سوی پیش دریده است
راست قول زلیخاست و دروغ قول یوسف زیرا که قصد یوسف کرده باشد و او بازمانع
دست در یوسف زده واگر پیراهن یوسف از پس دریده است حجت یوسف راجح است
و روی او و دوش و سخن او راست و گفته اند آن گوینده طفلی بود سه روزه ملیخا نام
خواهرزاده زلیخا وذلک قوله تعالی وشهد شاهد من اهلها ان
کان قمیصه قد من قبل فصدقت وهو من الکاذبین
وان کان قمیصه قد من دبر فکذبت وهو من الصادقین
گفته اند شاهد می دانست علی القطع که گناه زلیخا راست نه یوسف را اما می خواست
که صریح بگوید بتعریض گفت فلما رای الزوج او الشاهد قمیصه قد
من دبر قال ای ان هذا انه ای ان قولک ما جزاء من اراد باهلک سوءا من
کیدکن اعترض علی هذا بانه لا یدل علی براءة یوسف قطعا لاحتمال ان الرجل
قصد المراة وهی قد غضبت فقرت فعدت خلفه تدرکه وتضربه ضربا وجیعا واجیب
بان هناک امارات اخر منها ان یوسف کان عبدا لهم والعبد لا یمکنه ان یتسلط علی
مولاه الی هذا الحد ومنها قرینة الحال لتزین المراة فوق المعتاد وما شوهد من احوال
یوسف فی مدة اقامته فی منزلهم ان کیدکن عظیم والله تعالی استضعف
کید الشیطان فقال ان کید الشیطان کان ضعیفا واستعظم کید النسوان قال
الفاضل النیسابوری رحمه الله لا شک ان القرآن کلام الله الا ان هذا حکایة قول
الشاهد فلا یثبت به ما ادعاه ذلک العالم ولو سلم فالمراد ان کید الشیطان کان ضعیفا
بالنسبة الی ما یریده الله تعالی وقضاه ونفذه وکید النساء عظیم بالنسبة الی کید الرجال
فانهن یغلبنهم ویسلبن عقولهم اذا عرضن انفسهن علیهم ولهذا قال علیه السلام النساء حبائل الشیطان
یوسف اعرض عن هذا ای اسکت حتی لا یکتفوا واعرض عن الحاضرین
ای اسکت عن جوابه یعنی ای یوسف این حال با کسی مگو حسن بصری هرگاه که این آیت
برخواندی گفتی هکذا غیرة من لا ایمان له قیل کان عنینا وکان قلیل الغیرة والحمیة
ابن عباس گفت آسان فرا گرفتن عزیز این صورت را نه از بی غیرتی بود خود را معتقد
امانت یوسف بود و می دانست که مثل این قضیه شنیع از وی حادث نگشته باشد
انگاه زن را گفت واستغفری یا امراة لذنبک سلی الله ان یغفر لک
ذنبک لانهم کانوا یثبتون الاله الاعظم ویجعلون الاصنام شفعاء ولهذا قال یوسف
ارباب متفرقون ویحتمل ان یکون الاستغفار من الزوج انک کنت من
الخاطئین المذنبین المتعمدین یقال خطئ اذا اذنب متعمدا ویحتمل ان یکون من قول
الشاهد ومعنی بذلک سلی زوجک ان لا یعاقبک بذنبک وانک کنت من الخاطئین بجنایت
که وکانت من القانتین ای من قوم فیهم رجال ونساء قانتون والرجال والنساء اذا اجتمعوا
ذکروا تغلیبا وقال نسوة هی اسم مفرد لجمع المراة وتانیثه غیر حقیقی ولذلک
حسن حذف التاء من فعله فی المدینة ای مدینة مصر چون این حدیث در
شهر مصر پراکنده شد جماعتی زنان زلیخا را ملامت کردند گفته اند دوازده زن

بوذند و گفته اند پنج زن امراة العزیز تراود فتیها ای عبدها الکنعانی
والفتی الغلام الشاب والفتاة الجاریة عن نفسه قد شغفها حبا
ای اجتنه حتی دخل حبه شغاف قلبها وهو حجابه وغلافه گفته اند شغاف پوست دلست
و گفته اند خون بسته است در میان دل وحبا نصب علی التمییز انا لنریها فی
ضلال مبین ای وقع فی امر اعیاه المخرج منه فهو ضال فیه بر دلها در وی دل
پنج استا اول صدر مستقر عهد اسلام است دوم قلب است محل نور ایمان سوم فؤاد
موضع نظر حق چهارم سر است مستودع گنج اخلاص پنجم شغاف است محط رحال
عشق زلیخا را عشق یوسف بشغاف دل رسیده بود گفت شغاف انکه گویند
که بر دها دل از عشق پر شود و هیچ جز دیگر را در ان جای نماند تا هر چه گوید از
عشق گوید و هر چه شنود در عشق شنود چنانک مجنون را پرسیدند ابو بکر فاضلتر
یا عمر گفت لیلی نکوتر ومنه قول جعفر الشغاف سبل الغش اظلم قلبه عن التفکر فی غیره و
الاشتغال بسواه فلما سمعت بمکرهن یعنی سوء مقالهن سمی مقالهن مکرا
لانه کان شنیعا و گفته اند سخن ایشان را مکر خواند که ایشان صفت جمال وحسن یوسف
شنوده بوذند این سخن در گرفتند تا مگر زلیخا یوسف را بایشان نماید ارسلت الیهن
تدعوهن واعتدت من العتاد وکل ما اتخذ عدة لشئ فهو عتاد لهن
متکا واتت کل واحدة منهن سکینا کانوا لا یاکلون فی ذلک
الزمان الا بالسکاکین والملاعق لفعل الاعاجم چون ملامت زنان مصر بزلیخا رسید
گفت من ایشان را حاضر کنم وان دوست خود را بر ایشان جلوه کنم تا بدانند که ما در
عشق معذوریم چهل زن را اختیار کرد از اشراف مصر و مهمان خانه فرو آورد و
یوسف را بخواند گفت فرمان من بر و حاجت من روا کن گفت هر چه نه معصیت
فرمای فرمان بردارم یوسف را پیش خود نشاند و گیسوی او بنافه برواربد وقبا بر
پوشانید و خزی سیاه بر سر نهاد و پیراهن رومی از غالیه خطی کشید و طشت
وابریق ومندیل بدستش داد گفت چون من اشارة کنم از پس پرده بیرون آی انگاه
زنان بنشستند و پیش هر یکی طبقی ترنج وکاردی بران نهاده زنان بخوردند و حدیث می
کردند وانگه دست بکارد وترنج بردند وزلیخا بر تخت نشسته و کنیزکان بر پای ایستاده
روی بزنان کرد و گفت شما را عیب کردند و مستوجب ملامت و طعن دیدند ایشان گفتند
بلی چنین است وقالت اخرج علیهن یوسف پرده برگرفت و بیرون آمد
چون نظر بر یوسف انداختند دهشت بر ایشان پیدا شد فلما راینه اکبرنه
وقطعن ایدیهن قال ابن زید کن یقطعن الاترج و یاکلنه بالعسل وقال ابن
عباس اکبرنه ای حضن ومنه قول الشاعر شعر یاتی النساء علی اطهارهن ولا
یاتی النساء اذا اکبرن اکبارا وعلی هذا القول الضمیر فی اکبرنه یعود الی المصدر وقیل
اکبرن له فحذف اللام وقیل ان المراة اذا اشتد شبقها حاضت قال شعر
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت فی الخدور العواتق قال مجاهد اکبرنه
ای اعظمنه واجللنه وقیل الاکبار التعجب قیل کان احسن خلق الله الا ان نبینا صلعم
کان اجمل وعن النبی صلعم مررت بیوسف اللیلة التی عرج بی الی السماء فقلت لجبریل

من هذا فقال یوسف فقیل یا رسول الله کیف رایته قال کالقمر لیلة البدر وللصدیقة ابنة
الصدیق رضی الله عنهما فی مدح بعلها سیدنا صلعم شعر ولو سمعوا فی مصر اوصاف خده
لما بذلوا فی سوم یوسف من نقد لواحی زلیخا لو راین جبینه لآثرن فی القطع القلوب علی الایدی
ولله در السعدی شعر گرش ببینی ودست از ترنج بشناسی روا بود که ملامت کنی زلیخا را
ومعنی قطعن ایدیهن خدشنها بالسکاکین حتی سالت دماؤهن قال وهب بلغنی ان سبعا
من الاربعین متن فی ذلک المجلس وجدا بیوسف وقلن حاش لله ای نزهنا
الله ان یجعل مثل هذا آدمیا قال ابو البقاء الجمهور علی انه فعل لدخوله علی حرف الجر
وفاعله مضمر ومن حذف الالف فی آخره فللتخفیف ولکثرة دوره علی الالسن تقدیره
حاشا یوسف ما هذا بشرا ای مثل هذا الجمال لیس بمعهود فی البشر ان
هذا الا ملک نزل من السماء کریم علی ربه قالت فذلکن
اشارت الیه بلفظ البعید وان کان حاضرا لبعد درجته ورفع منزلته فی الحسن و
استبعاد لمحله الذی لمتننی فیه ایشان بیمار گفتند که لوم علیک انگاه زلیخا
اعتراف آورد بفعل خود ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
ای استعصی بر زنان همه روی بوی نهادند و گفتند اطع مولاتک و زلیخا او را بحبس
تهدید کرد گفت ولئن لم یفعل ما آمره لیسجنن وهو جواب القسم
المقدر ولیکونن من الصاغرین الصاغر الذلیل والفعل منه صغر بالکسر
وفی الدقة والسن صغر بالضم قیل ولم تقطع زلیخا یدها ولم تتغیر لانها قوی حالها بطول
اللقا فصارت رؤیته یوسف لها غذاء وعادة فلم یؤثر فیها والتغیر صفة اهل الابتداء
فاذا دام المعنی زال التغیر قال ابو بکر الصدیق لمن بکی وهو قریب العهد بالاسلام
هکذا کنا حتی قست القلوب ای قویت وصلبت وکذا الخزف اول ما یطرح فیه
الماء یسمع له نشیش فاذا تعود تشرب الماء سکن فلا یسمع له صوت وگفته اند در میان
زنان مصر دختری ناهده بود پر ملیت لغو وان ساعت که جمال یوسف علیه دید حیض
او بکشاد وان جامه بجملگی داشت آلوده کرد وان خجلی و شرمساری در پیش خویش ایمان
آورد گفت ای خدای یوسف مرا دریاب و شرمسار مکن ایمان آوردم بکتابی و پیغمبری
تو در باب العزة همان ساعت دهشت وحیرت بر همه زنان انداخت تا دستها ببریدند
و جامها بخون آلوده کردند تا در میان آن دختر خجل نشود ومثله ما حکی عن عمر بن الخطاب
انه کان جالسا فی بعض اصحابه فسمع صوتا فقال الا من احدث فلیعد الوضو فلم یقم
احد فعلم عمر انه لا یقوم حیاء وخجلا فقام بنفسه وقال قوموا لنتوضا حتی صار المحدث
مستورا فیهم کذلک فی القیمة یدعی کل واحد باسم والدته سترا لاولاد الزنا وشرفا
لعیسی علیه وعلی نبینا الصلوة والسلم قال رب السجن احب الی مما
یدعوننی الیه ان زنان گفت که زنان مصر که در دعوت زلیخا بوذند
روی باو نهادند که چرا سیده خویش را فرمان نبری و او را بحبس و زندان تهدید می کرد
تا یوسف ازان دلتنگ شد و در دفع ان استعانت بالله تعالی برد ای یا رب ان الحبس
احب الی من ان اکون مطلقا اسمعهن یدعوننی الی معصیتک والا تصرف
عنی کیدهن اصب الیهن امل بطبعی الی اجابتهن فی المساعدة علی امرها

وقیل کل واحدة منهن دعته الی نفسها فلذا قال اصب الیهن واکن من
الجاهلین من جهل حقک وخالف امرک فاستجاب له ربه ای اجاب له
فصرف عنه کیدهن وکف عنه احتیالهن انه هو السمیع
العلیم یوسف وجه خلاص خود اختیار کرد لاجرم در ورطه بلا افتاد از عافیت
خواستن نه بلا و وحشت زندان از انچه می ترسید ایمن گشتی ودر خبر است که لو سال
العافیة ولم یبال الی السجن لاعطی بنده را با اختیار چه کار اختیار اختیار الله است ویختار
ما کان لهم الخیرة ثم بدا لهم کنایة است از ان زن وشوی او وکسان ایشان
من بعد ما راوا الایات الدالة علی براءة یوسف ای وقع فی عزمهم لیسجننه
حتی حین الی زمان ممتد حتی ینقطع المقاله وما شاع فی المدینة عن الحسن خمس
سنین وعن عکرمة سبع سنین وعن مقاتل انه حبس اثنتی عشرة سنة زلیخا یوسف
خواست بواسطه تا فرمانی و گفته اند شعر عشقست تا پیر نزربون ابد از و
کارست که کار ها برون آید از و که دوستی تا روح را بفزاید که دشمنی تا بوی خون آید از و
بر حیله انگیخت پیش شوهر که زبان زنان مصر بر ما دراز شد مصلحت آنست که این غلام
عبرانی را روزگاری بزندان برند تا مردم بدانند که گناه از طرف یوسف بود نه زلیخا
نماز شام زندان بان بخواند و یوسف را بوی سپرد زندان بان گفت ای ملکه زندان دواست
زندان قتل و زندان عقوبت او را بکدام زندان برم گفت بزندان عقوبت یوسف چون
قدم در زندان نهاد گفت بسم الله والحمد لله علی کل حال و در صحن زندان درختی خشک بود
بزندان بان گفت مرا دستوری ده تا زیر آن درخت نشینم زندان بان او را بزیر ان درخت
خشک فرو آورد یک شب انجا عبادة کرد بامداد آن درخت خشک سبز گشته بود و زیر ان
چشمه آب پدید آمده دران زندان قومی محبوس بوذند چون آن حال دیدند همه پیش
او متواضع در آمدند و تبرک را دست بوی فرو آوردند و دینار او مبارک داشتند یوسف
هر روز بامداد برخاستی و به بیغولها زندان بگشتی و همه را بدیدی و امیدوار کردی
و بصبر و موعود و وعده ثواب دادی زندانیان گفتندی یا فتی بارک الله فیک ما احسن وجهک
واحسن خلقک واحسن حدیثک باد رحمن جایگاه هر کجا چنین سخن شنیدم ای کیستی انا
یوسف بن صفی الله یعقوب بن ذبیح الله اسحق بن خلیل الله ابرهیم زندان بان گفت
والله لو استطعت لخلیت سبیلک ولکن ساحسن جوارک فکن کاشئت فی السجن ودخل
معه السجن فتیان بتقدیر الکلام فحبسوه وکان مصاحبا له فی الدخول قیل
جاز ان یکونا حدثین او شیخین لانهم یسمون المملوک فتی وایشان دو بنده از ان ملک مصر
الولید بن الریان بوذند یکی شرابدار نام او بنو ویکی طباخ نام او مجلث وگناه ایشان آن
بوذ که ساخته بوذند که زهر بملک دهند ایشان یوسف را دیدند که تعبیر خواب می کرد
هر یک خوابی که دیده بوذند بر ساختند وقومی گفتند ان خواب بحقیقت دیده بوذند قال
احدهما انی ارانی ای فی المنام لقولهم نبئنا بتاویله اعصر خمرا ای
استخرج العصیر من العنب سمی العصیر خمرا بما یؤل الیه کما یقول انسج لی هذا الثوب
وانما هو غزل واصنع لی هذا الخاتم وهو فضة وقال الاخر انی ارانی احمل
فوق راسی خبزا تاکل الطیر منه نبئنا بتاویله انا

٣٥٣ نريك من المحسنين اى من يحسن التاويل اى يعلمه لقولهم فتمه كل امرئ ما يحسنه
اى يعلمه وهذا دليل على ان امر الرويا صحيح وانها لم تزل فى الامم الخاليه ومن دفع امر
الرويا وقال انها لا تصح فليس بمسلم لانه يدفع القرآن والاثر قال النبى صلعم الرويا لاول
عابره وروى انه قال الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال لا
ياتيكما طعام فى اليقظه ترزقانه الا نباتكما بتاويله انه
اى طعام هو واى لون له وكيف يكون اموضار ام نافع وان فيه سما ام لا قبل
ان ياتيكما اين جواب ايشان بود كه ايشان بعبير خواب از وى پرسيدند
اما جون بعبير بلى ازان نكروه محدثان بحن بلناشت وايشان را باسلام وايمان
دعوة كرد كه من بغامبرم وبعبير خواب دانم اكر نكى از شما طعامى شد كه مى خورد
من از عاقبت ان خبر دهم وكفتند اند معنى ان بخن مجون كلام عيسى است عليه السلم
فى قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم اى ادعى معرفه الغيب بل ما كنت فطا الا الى
التوحيد ايشان كفتند ان فعل كاهنانست يوسف كفت ما انا بكاهن ذلكما مما علمنى
ربى انى تركت اى رفضت ملة قوم لا يومنون بالله وهم
بالآخره هم كافرون كرر لفظه هم تنبيها على انهم مختصون فى ذلك
الزمان بانكار المعاد واتبعت ملة اباءى ابرهيم واسحق ويعقوب
ما كان ينبغى لنا ان نشرك بالله من شىء ذلك التوحيد والعلم
والاتباع من فضل الله علينا بالاسلام والنبوه وعلى الناس
الذين عصمهم الله من الكفر ووفقهم للاسلام واتباع الانبيا اى انما علمنى ربى ذلك
لتركى ملة الكفار واتباعى لآباءى ولكن اكثر الناس لا يشكرون
نعمة الله فيشركون به او نعمة الايمان بعد ازان ايشان را دعوت ايشان براه
مى برد كفت يا صاحبى السجن لقوله يا سارق الليله ءارباب
متفرقون اى اصنام واوثان وجن وملائكه وقيل اصنام شتى مختلفه
الذوات والحقائق والافعال خير اى اعظم فى صفه المدح واولى بالاتباع
ام الله الواحد القهار مخاطبت كفت الله خير اما تشركون
پس عجز ايشان را بيان كرد فقال ما تعبدون من دونه الا اسماء خالية عن المسميات
سميتموها اى الاطال تحتها والا معانى فيها انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها من سلطان لا فى كتاب ولا على لسان رسول وقيل
ما انزل لمعبود غيره حقا ولا لعابد غيره عذرا اين اسماء دليلست بر انكه اسم ومسمى
يكيست فانهم كانوا يعبدون الشخوص المسماة وقال فى موضع آخر ما تعبدون ما
تنحتون انكاه كفت ان الحكم الا لله اى ما القضا والقدر والامر و
النهى فى الخلق الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم فيعل من قام الشى اذا استقام ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ما للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب وفى الحديث لا تقوم الساعة
وفى الارض احد يقول الله انكاه تعبير خواب ايشان كفت يا صاحبى السجن
اما احدكما اى الساقى فيسقى ربه خمرا اى بصير صاحب شراب مولاه

فنود

فيعود الى منزلته كما كان واما الآخر اى الطباخ فيصلب فتاكل
الطير من راسه اذا امات مصلوبا ايشان جون تعبير خواب بشنيدند
انكار خواب كردند يوسف كفت قضى الامر الذى فيه
تستفتيان اى قضى الله لكل منكما ما عبرت به رؤياه صدقتما ام كذبتما
لان هذا من الله لا من تلقاء نفسى وقال للذى ظن انه ناج منهما
ماول الرويا سوء الظنون وهذا خاف يعقوب على يوسف وعلى ذنبه زمان فقده
ورأى رسول الله صلعم فى منامه ان ابا جهل اسلم فجاء ابنه عكرمة فاسلم فقال رسول الله
وقعت يوسف ان غلام را كه دانست كه او رستنى است كفت اذكرنى عند
ربك اى اخبر سيدك بحالى وقل له ان غلاما فى السجن حبس ظلما فانساه
الشيطان ذكر ربه ان مرد وضمير با غلام مى رود يعنى شيطان او را
فراموش كار كرد از ياد كردن او نزديك سيد خويش ويقولى ديكر مرد و با
يوسف مى بود اى انسى الشيطان يوسف ذكر الله حتى استغاث بغير الله و
روى عن النبى صلعم انه قال رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث
فى السجن سبعا بعد الخمس عن ابن عباس كان قد لبث خمس سنين وقد اقترب خروجه
فلما تضرع الى ذلك الرجل لبث بعد ذلك سبع سنين ابن خبر حسن روايت كرده انكه
بكريست كفت لولا نزلتنا الامر فنشكو الى الناس فلبث فى السجن بضع
سنين اى سبع سنين بعد الرويا وكان فيه خمس سنين اورده اند كه جون يوسف
عليه السلم آن غلام را كفت اذكرنى عند ربك رب العالمين با او عتاب كرد كه ابنك الذى طلبت
منا السجن ثم تستشفع بغيرى بالخلاص منه فعلت اذكرنى عند ربك فوعزتى لاطيلن
حبسك انكاه زمين بشكافت تا بهفتم زمين ورب العزه اورا فوق منابى داد
كفت فرو نكر اى يوسف در زير اين زمينها تا چه بينى مورچه را ديدند كه چيزى در
دهن داشت ومى خورد كفت يا يوسف انا لا اغفل عن رزق هذه الذرة حسبت ان
اغفل عنك يا يوسف الست الذى حببتك الى ابيك وقيضت لك السيارة فاخرجوك
من الجب قال بلى قال فكيف نسيتنى واستعنت بغيرى اى يوسف زمن آن كه با تو
كرامتها كردم وبر دل پدر مهر تو افكندم ودر چاه عريان بودى ترا بپوشانيدم و
كاروانرا بر انكيختم تا ترا بيرون آوردند وانكس كه ترا خريد در دل او دوستى تو افكندم
تا مى كفت اكرمى مثواه اى يوسف كرامت همه از من بود چرا دست بديكرى زدى
واستعانت بغيرى بردى يوسف كفت الهى اعلم وجهى عندك الذى جرى على فسالتك
الا عفوت عن هذه العثرة وروى ان جبريل دخل على يوسف فى السجن فلما رآه
يوسف عرفه فقال يا اخا المنذرين ما لى اراك بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر
الطاهرين يقرا عليك السلام رب العالمين ويقول لك اما استحييت منى اذا
استشفعت بالآدميين فوعزتى لالبثنك فى السجن بضع سنين قال يوسف وهو فى
ذلك عنى راض قال نعم قال اذا لا ابالى قال المحققون الاستعانة بغير الله فى
دفع الظلم جايز فقد روى ان النبى صلعم لم ياخذه النوم ليلة من الليالى فكان
يطلب من يحرسه حتى جاء سعد بن ابى وقاص فنام وقال تعالى حكاية عن عيسى

٣٥٤ من انصارى الى الله والاختلاف فى جواز الاستعانه بالكفار فى دفع الظلم والغرق
والحرق الا ان يوسف عليه عوتب على قوله اذكرنى عند ربك لانه لم يقتد بالخليل
حين وضع فى المنجنيق فلقيه جبريل فى الهوا وقال هل لك من حاجة فقال
اما اليك فلا مع انه زعم انه اتبع ملة آبائه فقال الملك قيل لما انقضت مدة
يوسف التى وقتها الله تعالى لحبسه اتاه جبريل بملك مصر والجمع بينه وبين ابويه
وان يكون سبب خروجه رويا الملك ان ملك را خواب ديد انرا ريان بن الوليد بود
كه عزيز كماشته وخازن وكاركزار او بود انى ارى حكاية حال ماضية
اى انى رأيت فى المنام كانى ارى سبع بقرات البقره مونثه وقيل البقره
كالحمامه تقع على المذكر والمونث سمان جمع سمينه كصبيحه وصباح قال
النحويون اذا وصف المميز فالاولى ان يوقع الوصف وصفا للمميز كما فى الآية
دون العدد لانه ليس مقصود بالذات فلهذا قيل سمان بالجر ليكون وصفا للبقرات
ويحصل التمييز للسبع بنوع من البقرات وهى السمان منهن ياكلهن سبع
عجاف ضعاف مهازيل والعجف اشد الهزال والفاعل اعجف وعجفا والجمع عجاف
شذ عن القياس ملك كفت بخواب ديدم كه از جوى خشك رود آب بيرون آمدى هفت
كاو سياه فربه نيكو چنانك نوى روغن چرب زده بودند وبوى مشك از ايشان
مى دميد پس بخت من آمدندى وباستادندى من در ايشان متعجب مى نكريستم كه
هفت كاو ديكر سرخ رنك لاغر ضعيف هم از آن جوى آب بيرون آمدندى وآن
هفت كاو فربه را همه فرو بردندى ودر ايشان از خوردن وفرو بردن آن
هيچ زيادتى وافزونى بديد نيامدى من در ديدن آن خرم فرو ماندم كه ناكاه
از كوشه بخت از جانب ديكر هفت قضيب زرد بدرآمدى بر سر هر يكى خوشه سبز
دانه آن رسيده واز جانب ديكر هفت قضيب زرد برآمدى بر سر هر يكى خوشه زرد
خشك دانه آن نارسيده اين خوشهاء زرد خشك ملتوى شدى بر آن خوشهاء سبز تا
آن خوشهاء سبز همه زرد كشتى وخشك است كه رب العالمين كفت وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات اين خواب بر سبز واشراف قوم خود را كفت
يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا
تعبرون اى ان كان لكم علم بتعبيرها قالوا اضغاث احلام
الاضافه بمعنى من والصيغه للجمع ولكن الواحد قد يوصف به كما يقال برد اخلاق وبرمة
اعشار اى تخاليط احلام كاذبة لا حقيقه لها يقال لكل مختلط من بقل وحشيش وغيرهما
ضغث وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اى ليس تعبير الرؤيا من
شاننا وعلمنا واعلم ان الله سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود
الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح المحفوظ الا ان المانع لها فى اليقظة هو اشتغالها
بتدبير البدن وبما يرد عليه من طرق الحواس وفى وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى
النفس على تلك المطالعه فاذا وقفت الروح على حالة من تلك الاحوال فان بقيت فى
الخيال كما شوهدت لم يحتج الى التاويل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة لذلك الادراك
الروحانى الى عالم الخيال فهنالك يفتقر الى المعبر ثم منها ما هى متسقة منتظمة سهل على المعبر

الانتقال

الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانيات ومنها ما يكون مختلطة مضطربة لا
ينضبط تحليلها وتركيبها لتشويش وقع فى ترتيبها وتاليفها فهى المسماة بالاضغاث وبالحقيقه
الاضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوى المتخيلة لفساد وقع فى القوى البدنية او لورود
امر غريب عليه من خارج وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة
اى بعد زمان يقال اذكروا ادكر وازدجر وازدان بمعنى التاب لاجل الادعام والمعنى جون
ملك آن خواب بكفت واشراف قوم از تعبير آن عاجز آمدند آن غلام ساقى را حديث
يوسف ياد آمد برپاى خاست وبر ملك آفرين كرد وكفت انا انبئكم
بتاويله فارسلون غلامى كنعانى از آن زليخا زن عزيز ديرسال تا
بزندان محبوس است تعبير خواب نكو داند وجون من بزندان بودم خوابى
بديدم واو تعبير كرد وچنان بود كه او كفت وغلامى سخن زيبا دانا خردمند
وبردبار حليم است وجون من او را ديدم همه شب نماز كردى وبروز روزه
داشتى وبيماران را عيادت كردى واز بهر ايشان دارو خريدى ودل تنكان را خوش كردى
ومظلومان را تسلى دادى وتوبه‌كاران را بشارت آمرزش دادى وطعامى كه داشتى در
زندان بر كه دانستى كه حاجتمندست بوى دادى وبا اين همه هنر جوانست دراز بالا
سياه چشم سوسنه ابرو نيكو اندام تنك دهان روشن دندان رد در خاموشى با بهات
در كفتار با ملاحت از دور با صولت از نزديك با حلاوت برد بار نيكوكار شيرين كفتار
با اين همه مى كويند كه او از فرزندان ابرهيم خليل آن پيغمبر كه در وادى كنعانست
يعقوب بن اسحق ملك كفت برو وآن خواب از وى بپرس تا تعبير كند ساقى بزندان
رفت وكفت يوسف ايها الصديق البليغ الكامل فى الصدق
وانما وصفه بهذه الصفه لانه عرف احواله من قبل وفيه انه يجب على المتعلم تقديم
ما يفيد المدح للمعلم افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلى ارجع الى الناس اى الى الملك وقيل الى الناس جميعا
لعلهم يعلمون تاويل رويا الملك كه لعل مراعاة لقول
الآى والا كان مقتضوا لسوق لعلى ارجع الى الناس فيعلموا قال تزرعون
خبر بمعنى الامر سبع سنين دابا متتابعه معبران كفتند كاو فربه دليلست بر سال
فراخ ونعمت فراوان وكاو نزار ضعيف دليلست بر قحط سال وبر قحط ونياز وهمچنين
خوشهاء سبز دليلست بر زرع نيكو رسيده تمام ربع در سال فراخى وخوشهاء خشك دليل
بر فساد كشت زار ونابودن قوت وتنكى معيشت يوسف صديق تعبير خواب ملك تعيين
كرد وايشان را فرمود تا در سالهاء فراخ ذخيره نهند خشك سال را كه در پيش بود
فما حصدتم فذروه فى سنبله فانه ابقى له الا قليلا مما
تاكلون تر انداى مى خوريد يعنى لم خوريد ثم ياتى من بعد
ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اى ياكلون منها
واسناد الفعل الى الظرف كقولهم ليله نايم ونهاره صايم ومنه قول الشاعر شعر
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ◦ وليلك نوم والردى لك لازم ◦ والنهار لا يسهو والليل

لايام وانما يسمى في النهار وينام في الليل الا قليلا مما تحصنون تدخرون
اسبطها البذور الزراعة والاحصان جعل الشيء في الحصن كالاحراز جعله في الحرز
ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس هذا من
خبر يوسف ولم يكن في رويا الملك كما قال قتادة زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها
يغاث من الغيث يعني باران داده شوند ويجوز ان يكون من الغوث و
فيه يعصرون اي لكثرة الثمار والاعناب والسمسم والزيتون فيعصرونها
ويتخذون الادهان والاشربة قال ابن عباس يعصرون اي يحلبون المواشي من كثرة
المراعي فاول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات
بالسنين ثم بشرهم بالبركة في العام الثالث وقال الملك ائتوني به فلما
جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان
يعلم الملك بشانه ما زال في نفس العزيز منه شيء يقول هذا الذي راود امراتي وقوله
فسئله ما بال اي فاسأله ان يسأل النسوة ما بالهن وشانهن وعمهن بالذكر دون امراة العزيز
صيانة لها وانما يهن تعريضا لا تصريحا ويحتمل ان المعنى ما بالهن لم يشهدن ببراءتي وقد
عرفن باقرار امراة العزيز ان ربي بكيدهن عليم وقد صح ان النبي
صلعم دعا على قريش حين قنت فقال في قنوته اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فاصابتهم سبع حتى اكلوا القد والعظام فلما اشتكوا قال
صلعم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا فرفعه عنهم وقال صلعم رحم الله
اخي يوسف ان كان لحليما ذا اناة لما اتاه الرسول قال ارجع الى ربك فسأله ما
بال اللاتي قطعن ايديهن ولو لبثت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجوني كانه
صلعم استحسن حزم يوسف وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر حتى يعلم انه قد استقر
عند الملك صحة براءته قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه كار شما وقصه شما چه بود آن روز كه بدعوت زليخا بوديد
وميان زليخا و يوسف چه مخاطبه رفت مي خواهم كه بدانم كه يوسف در آن
حال متهم بود يا نه قلن حاش لله بعد يوسف عما يتهم به ما علمنا
عليه من سوء خيانة چون زنان يوسف را مبرا كردند قالت
امرأة العزيز الآن حصحص الحق الحصحصة حركة الشيء
للظهور انا راودته عن نفسه من او را خواستم من او را جستم
وانه لمن الصادقين آن رسول باز گشت و يوسف را خبر داد از
انچه زنان گفتند و انچه زليخا گفت يوسف گفت ذلك ليعلم الملك
اني لم اخنه بالغيب العزيز قال الفراء لا ابعد وصل كلام انسان
بكلام انسان آخر اذا دلت القرينة الصارفة لكل منهما الى ما يليق به والاشارة
الى الحادث الحاضر بقوله ذلك لاجل التعظيم ابن الحاج ويبرون تا ملك بداند من از
زندان از آن نشست تا ملك بداند كه من خيانت در خانه عزيز نكردم و حرمت او
در غيبت نگاه داشتم وان الله لا يهدي كيد الخائنين

اي لا يهدي الخائنين بكيدهم خيانت انجا زنانست يعني لا يصلح عمل الزناة واجواهم
وما ابرئ نفسي چون يوسف گفت ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
جبرئيل گفت ولا حين هممت بها يا يوسف گفت وما ابرئ نفسي اي لا ازكيها عن الهم
ان النفس لامارة بالسوء اي ان نفوس بني آدم تامرهم بالهوى و
ان لم يكن فيه رضوان الله تعالى فاني لا ابرئ نفسي من ذلك وان كنت لا اطاوعها
الا ما رحم ربي لكن من رحمه الله عصمه مما يامر به نفسه وقيل المعنى الا البعض
الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة او المراد انها امارة بالسوء في كل وقت الا وقت
رحمة ربي قال المحققون النفس الانسانية شيء واحد فاذا مالت الى العالم العلوي
كانت مطمئنة واذا مالت الى الشهوة والغضب سميت امارة وهذه هي اغلب احوالها
لا ميلها الى العالم الحسي وقرارها فيه فلا جرم اذا حلت في طباعها انجذبت الى هذه
الحالة فلهذا قيل انها من حيث هي امارة بالسوء واذا كانت متجذبة مرة الى العالم
العلوي ومرة الى العالم السفلي سميت لوامة جماعتي مفسران گفته اند اين همه سخن زليخا
متصل بانچه گفت الآن حصحص الحق انا گفت ذلك اي ذلك الاقرار على نفسي ليعلم
يوسف اني لم اخنه بظهر الغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين تا بدانند كه من در غيبت
خيانت نكردم واقرار بدان كردم وما ابرئ نفسي عن ذنب هممت به ان النفس لامارة
بالسوء اذا اغلبت الشهوة الا ما رحم ربي نزع الشهوة عن يوسف وهذا قول لطيف
وهو الاظهر ولا ابعد عن قولها ان ربي غفور رحيم مع كونها من الكفار
مقرون بالله عز وجل قال الله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله بدانك نفس را چهار
رتبت است اول نفس اماره وان نفسيست در بوته رياضت نگداخته پوست مسني
او دباغت نيافته هنوز برصفت سبعيت مانده سوسه در بوستان خلق افتاده وبا خلق
خدا خصومت برخاسته در عالم انسانيت مي چرد واز چشمه سراب مي خورد جز
خوردن وخفتن وكام راندن كاري ديگر ندانند دبالعزم خداوندان اين نفس را
مي گويد ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون آدمي رنگست بصورة
اما شيطانست بصفات كه گفت شياطين الانس والجن حجاب عظم است قاطع دين
ومعدن فتنها ومركز شرها اگر كسي از وي بتواند رست بحال نفس او نتواند رست كه قرآن
مجيد خبر چنين مي دهد ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وجمله انبيا و رسل
كه آمدند تا ايشان را بمنع وجهاد اين نفس فرمودند كه اصعب الجهاد جهاد النفس جاهدوا
في الله حق جهاده حق مجاهدة آنست كه صفات نفس اماره چون حرص وشهوت
وشره وحقد وكبر وعداوت وبغض انرا بروي بس ندهي وزير دست خود
داري وبعد از نفس اماره نفس مكاره است قوت آن ندارد كه مقاومت كند
اما وسوسه در كمين بود تا كي دست يابد ومثال آنست كه چون مريد داد راه
مجاهدت ورياضت در مقام جمعيت منتد سفري از سفرها طاعت چون حج وغزا
وزيارت در پيش او نهد گويد اين هنر ودر منازل طاعات اين قدم عالي تر
روي در انچه گفت راست گويي است اما مكرست وتلبيس كه مي كند مي خواهد
كه مريد را از مقام جمعيت بگيرد واو را در سفر پراگنده خاطر وسرگردان كند

وباشد كه بمقصود رسد وباشد كه نرسد واگر رسد باشد كه اين جمعيت هرگز باز نبيند
چند از انجا گفت هزار مريد با من قدم درين راه نهادند همه فرو شدند ومن برسر
آمدم ومردان را در راه بيش از همه آن مي بايد كه پيران منازل اين راه شناخته باشند
ومكرگاه نفس مكاره بر ايشان پوشيده نماند تا احوال مريدان را تتبع مي كنند وانچه
سازگار قدم ايشان بود بران دلالت مي كنند بزرگان دين گفته اند مرد تا صاحب تمكين
نشود از نفس مكاره ايمن نگردد آب اندك بقدري نجاست پليد شود اما بحر هرگز
پليد نگردد حال اهل بدايت باريك بود خاطر ديمه كه از نفس مكاره خيزد او را بجنباند
اما اهل تمكين وارباب نهايت كوه باشند وباد كوه را نتواند جنبانيد وبعد از نفس
مكاره نفس سحاره است كه دل اهل حقيقت گردد چون دل ورا بر طاعات وانواع رياضات
محكم بند گويد بر نفس خود رحمت كن ان لنفسك عليك حقا چون مرد نه محقق باشد
او را از مقام حقيقت بامقام شريعت آرد رخصت در پيش او نهد تا قدم در راه
رخصت نهد وهر جا كه رخصت آمد آرام نفس پديد آمد از آنجا نفس قوت گيرد واو را
بقدم اول باز برد ونفس اماره باز ديد آيد ابرهيم خواص گفت چهل سال با نفس در
منازعت بودم كه از من نان وماست مي خواست روزي مرا بروي رحمت آمد
درمي سيم حلال بچنگ آوردم در بغداد مي رفتم تا نان وماست خرم در خرابه
شدم پيري را ديدم در ان گوشه افتاده وزنبوران بروي گرد آمده وازوي
گوشت مي كندند ابرهيم گفت مرا بروي رحمت آمد گفتم مسكين اين مرد سر برداشت
وگفت اي خواص در من چه مسكيني مي بيني نه تاج اسلام برسر منست نه گوهر معرفت
در دل من مسكين تويي كه بچهل سال شهوت نان وماست از خود دفع نمي تواني كرد
في الجمله بدانك نفس سحاره مرد را بمعصيت نفرمايد بطاعت فرمايد چون مرد قدم در
كوي طاعات نهد از عين طاعت او زلتي برآرد گويد تو بهتري از مرد شراب خوار
فاسق مرد در خود از اعتقاد كند كه بچشم بيشتر در خود نگرد وديگران را بچشم
حقارت تا هلاك شود بايد صديق اكبر ببين حقيقت در خود نظر كرد گفت
اقيلوني فلست بخيركم گفتند اي صديق تو خود را ان مي گويي ودين اسلام
وشرع مقدس بنام تو اين خطبه مي كند كه خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
الصديق ونفس مطمئنه نفس انبيا واوليا است آنها كه انبيا اند درسرا پرده عصمت
اند آنها كه اوليا اند در بدرقه حفظ ورعايت الهي لحظه نشد عصمت از ايشان
برداشتندي ازايشان همان آمدي كه از فرعون وهامان واگر يك نفس حفظ
وحمايت ورعايت از ايشان منقطع گشتي همه اوليا زنار بستندي وقال
الملك ولما تبين عذر يوسف وامانته للملك قال ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لنفسي من غير شركة يوسف چون از زندان بيرون
مي آمد زندانيان را دلخوشي داد وفرج اميدوار كرد وازبهر ايشان اين دعا كرد
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار بار خدايا دلهاي نيكان
ونيك مردان بر ايشان مشفق گردان وخبرها بر ايشان بپوشان از انست كه در
هر شهري زندانيان خبرها اطراف بيشتر دانند ودرميان ايشان اراجيف بيشتر رود

وچون بيرون مي آمد بر در زندان نوشت هذه منازل البلوى وقبور الاحيا وشماتة
الاعدا وتجربة الاصدقا انگاه غسل كرد وتنظيف كرد وجامه پاك پوشيد چون پيش
ملك آمد گفت اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ملك
او را بنشاند فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين اي ذو مكانة
ومامون قد عرفنا امانتك وقيل امين آمن لا تخاف العواقب فقد ظهرت البيه
قيل يندرج في المكانة كمال القدرة والعلم اما القدرة فظاهر واما العلم فلان كونه متمكنا
من افعال الخير يتوقف على العلم بافعال الخير وباضدادها وكونه امينا مبني على كونه حكيما
لانه لا يفعل الفعل لداعي الشهوة وانما يفعله لداعي الحكمة قال يوسف اجعلني
على خزائن الارض اي خزائن الطعام المدخر للقحط في ارض مصر
اني حفيظ احفظه كما يجب حفظه عليم بالمواضع التي يجب ان يوضع الاموال
فيها قال الواحدي هذا الطلب خطيئة منه وكانت عقوبته ان اخر عنه المقصود عن
ابن عباس ان النبي صلعم قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لاستعمله من ساعته لكنه لما قال ذلك اخره الله عنه سنة قال الزجاج انما سال ذلك
لان الانبيا صلوات الله عليهم بعثوا لاقامة الحق ووضع الاشيا مواضعها فعلم انه لا يقوم
احد بذلك مثله ولا احد اقوم منه مصلحة الناس فاراد الصلاح والثواب يوسف
دانست كه در زمان قحط مردمان را حفظ او نگاه دارد كس نگاه ندارد از بهر آن گفت
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقيل هذه الاية حجة في تزكية النفس بالحق
عند الحاجة اليها ولا يكون من التزكية المنهي عنها بقوله فلا تزكوا انفسكم پس از انك آن
سخن ميان ايشان برفت يوسف يكسال در خانه ملك بود عزيز ومحترم وملك مي گفت
تو از خاصگيان ومقربان مني ودر مملكت من هيچ از تو دريغ نيست ودرجه انواع الاكرام
ترا مبذول الا انكه طعام با تو نخورم گفت چرا گفت از بهر انكه بنده بوده يوسف گفت من
پسر يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ام من سزاترم كه از تو ننگ دارم چون بر انست با او
طعام خورد واكرام كرد ابن عباس گفت چون آن يكسال بر آمد ملك بفرمود تا شهر را
آذين بستند وسراي ملك بيارا ستند وتخت زرين بجواهر مرصع كرده بنهادند يوسف را
بر تخت نشاندند بعد از آن گه او را خلعت گرانمايه پوشيد وتاج بر سر نهاد ومملكت مصر
بوي تسليم كرد واميران وسرهنگان وسروران لشكر همه را بخدمت او بداشت و
اطفير را معزول كرد ويوسف را بجاي او نشاند روزي چند برامد اطفير بمرد زليخا
عاجز شد مالي كه داشت از دست او بشد ودر يمن بياد ان داشت كه ملوك يمن
ايشان بودند دشمنان بر ايشان غالب آمدند وكشته شدند ومملكت بدست فرو گرفتند
زليخا تنها وبيچاره بماند مال از دست رفته ومرگ عزيزان ديده وروزگار در وان
اندوه عشق كشيده ذل وانكسار درويشي بروي پديد آمد پير ونابينا وعاجز گشت
وبا اين همه هنوز بت مي پرستيد آخر روزي در كار خويش وبت پرستيدن خويش
انديشه كرد از مكمن گاه غيب مدد توفيق در وا افگند روي با آن بت خويش كرد وگفت
اي بت كه نه سوختگي ونه زبان وعابد تو هر روز نگونسارتر وزبان كارتر من
از تو بيزار گشتم واز عبادة تو پشيمان شدم وبخداي يوسف ايمان آوردم اين بگفت

٥٧ وبت را بر زمین نهاد و روی بآسمان کرد و گفت ای خدای یوسف اگر عاصی
می بذیری اینک امدم بذیر و اگر معیوبان را می نوازی منم معیوب مرا بنواز و اگر
بیچارگان را چاره می کنی منم بیچاره مرا چاره بساز ای خدای یوسف دانی که بجمال
بتی بگشتم و بمال جهد کردم و در چاره و حیلت بتی آویختم و سیاست و صولت
بتی بوذم و بمقصود نرسیذم و آنان پس مرگ عزیزان دیذم و فراق خویشان
چشیذم و رنج درویشی کشیذم و عشق یوسف بر دلم هر روز تازه تر خذایا
بر من ببخشای و یوسف من نمای زلیخا این تضرع و زاری بدرگاه عزت می کرد
و یوسف انجا که بوذ تقاضا دیدار زلیخا از دل او سر بر می زد با خود می گفت
کاشکی بدانستی که زلیخا را حال بچه رسید و بجا افتاد تا اگر در حال او خللی است
با او احسان کنمی و فساد حال او را بصلاح باز آوردمی که او را بر من حقهاست
و آن روز که یوسف این سخن گفت و زلیخا آن دعا کرد با یکدیگر سال گذشته بوذ
که زلیخا و یوسف یکدیگر را ندیده بوذند یوسف آن روز از سر آن اندیشه برخاست
با خیل و حشم که من امروز سوار آن خادم که تماشا را گرد مصر برایم بظاهر تفرج می کرد
و بباطن زلیخا را تعرف هر کوی که می رسیذ از احوال درویشان می پرسید تا مگر
زلیخا را بشنوذ آخر بسر کوی زلیخا رسید و زلیخا شنیده بوذ که یوسف می گذرد
بسر کوی آمذم و یوسف را انتظار می کرد چون یوسف برسید او را گفتند اینک
زلیخا نابینا و عاجز گشته دست زلیخا گرفتند و پیش او آوردند حوادث روزگار
در روی اثری تمام کرده اشک دیده مژگان او را ریخته و شماتت اعدا او را گداخته
یوسف که او را دید آب در چشم آورد و اندوهگین شد و باوی ساعتی بایستاد و زلیخا
آواز رکابداران و صهیل اسبان و دورباش چاوشان می شنید و می گریست و دست
بر اسب یوسف می مالید و می گفت سبحان الذی اعز العبید بعز الطاعه و اذل
الملوک بذل المعصیه انگاه گفت ای یوسف مرا بسرای خود خوان که با تو حدیثی
دارم یوسف اسب براند و بفرموذ تا او را بسرای یوسف بردند پیش یوسف
نشست و گفت ای یوسف از خاندان نبوت حق شناختن بدیع نبوذ اول بدانکه من
ایمان آورده ام بیگانگی خدای آسمان و که کار جهان و جهانیان او را یگانه و یکتا
دانم و نه شریک و انباز انان دین که داشتم برگشتم و دین حق پسندیذم انگه
بتو سه حاجت دارم یکی آنست که دانم که تو پیش خدای خود عزیزی و نزدیک
او پایگاه بلند داری از من توی شفیع باش تا چشم روشن من باز دهد یوسف
زبان بتضرع بگشاد و گفت الهی بحق محمد و آله ان ترد علی هذه الضعیفه بصرها
و لا تخجلنی عندها و عند الناس زلیخا گفت ای یوسف الحمد لله که حاجت روا شد
و چشم من بینا و نور روشن گشت و دل من بمعرفت و ایمان نورانی گشت یوسف
گفت حاجت دیگر چیست زلیخا گفت دعا کن تا جمال من من باز دهد یوسف بدرگاه
خذا بروی افکند و دعا کرد زلیخا چنان شد که روز اول که یوسف را دید حاجت
سوم آن بوذ که مرا بزنی بخواه یوسف سر در پیش افکند جبریل آمذ و گفت
ملک جل جلاله می گوید زلیخا تا اکنون بحیلت و چاره حرف ترا می طلبید لا جرم

بتو

بتو می رسد اکنون ترا از ما طلب می کند و سبب تو با ما صلح کرد حاجت او روا کن
یوسف او را بزنی بخواست چون بهم رسیدند یوسف گفت الیس هذا خیرا مما کنت
تریدین فقالت ایها الصدیق لا تلمنی فانی کنت امراة حسنا ناعمة فی ملک و دنیا و کان
صاحبی لا یاتی النسا و کنت کما جعلک الله فی حسنک و هیئتک فغلبتنی نفسی فوجدها یوسف
عذراء فاصابها و ولد له منها ابنان افرایم و میشا پس زلیخا بر عبادت اله چنان حریص
شد که یک ساعت فارغ نبوذی و یوسف بخلوة او رغبت می کرد و زلیخا احتراز می نموذ
یوسف گفت ای زلیخا بدین مدت کوتاه چنین از من ملول گشتی زلیخا دست او ببوسید
و گفت حاشا که من از تو ملول شذم که ترا بسه سبب دوست دارم یکی آنک معشوق
دیرینه منی دوم آنک شوی محتشم منی سوم آنکه پیغمبر خذای لکن انگه که در طلب تو بوذم
از خدمت حق غافل بوذم اکنون که او را بشناختم تا از عبادت او فارغ شوم با تو
پردازم وکذلک مکنا لیوسف فی الارض ای کما مکناه بالخلاص
من السجن جعلناه ممکنا فی تدبیر ارض مصر و هی اربعون فرسخا فی اربعین
یتبوأ منها حیث یشاء ای یختار اطیبها و ینزل حیث اراد و المراد بیان
استقلاله بالتصرف بحیث لا ینازعه احد نصیب برحمتنا من نشاء اخبار
من الله سبحانه انه ینعم علی من یشاء من عباده کما انعم علی یوسف ولا نضیع
اجر المحسنین ثواب الموحدین قیل لان اضاعة الاجر یکون للعجز او
للجهل او للبخل و الکل ممتنع فی حقه جل جلاله قال ابن عباس اجر المحسنین ای
الصابرین لصبره فی البیر و صبره فی السجن و صبره فی الرق و صبره فیما دعته
الیه المراة هذا فی الدنیا ولاجر الاخرة خیر للذین آمنوا و
کانوا یتقون ای ما یعطی الله للمومنین من ثواب الاخرة خیر مما اعطاه
فی الدنیا و لقد انشد البحتری شعر اما فی رسول الله یوسف اسوة
لمثلک محبوسا علی الظلم و الافک اقام جمیل الصبر فی الحبس برهة فآل به الصبر الجمیل الی الملک
ولکن بعضهم الی صدیق له شعر وراء مضیق الخوف متسع الامن واول مفروح به آخر الحزن
فلا تیأسن فالله ملک یوسفا خزائنه بعد الخلاص من السجن روی ان الملک توجه
وختمه بخاتمه ورداه بسیفه و وضع له سریرا من الذهب مکللا بالدر و الیاقوت
فجلس علی السریر و دانت له الملوک و عزل قطفیر ثم مات فزوجه الملک زوجته فلما دخل
علیها قال الیس هذا خیرا مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدین افرایم و میشا
و اقام العدل بمصر و اسلم علی یده الملک و کثیر من الناس و باع من اهل مصر فی
سنی القحط الطعام بالدنانیر و الدراهم فی السنة الاولی حتی لم یبق معهم شیء
منها ثم بالحلی و الجواهر ثم بالدواب ثم بالضیاع و العقار ثم برقابهم حتی استرقهم جمیعا
ثم قال للملک کیف رایت صنع الله فیما خولنی فما تری فقال الرای رایک قال فانی
اشهد الله و اشهدک انی اعتقت اهل مصر عن آخرهم و رددت علیهم املاکهم و کان
لا یبیع من احد من الممتارین اکثر من حمل بعیر تقسیطا بین الناس و اصاب ارض کنعان
و بلاد الشام نحو ما اصاب مصر فارسل یعقوب بنیه لیمتاروا و ذلک قوله عز طوله
وجاء اخوة یوسف مفسران گفتند چون ملک مصر بر یوسف راست

٥٨ شذ بهمان سال آثار برکت پیدا شد و رود نیل وفا کرد و نعمت فراخ گشت جبریل
آمذ و گفت امسال اول آن سال هفت گانه است که خصب و فراخی نعمت بوذ
بفرموذ تا همه صحرا و بوادی تخم ریختند انجا که چشمه آب و رود بوذ با آب انجا
برورده و انجا که آب نبوذ یوسف دعا کرد و در بالغرم باران فرستاد و آنرا
باران بپرورد انگاه گندمها و انبارها بیابان خوشه غله پر کردند و همچنین هفت
سال پیاپی جمع کردند پس هفت سال برامد که درخت بر نیاورد و زرع خوشه
نپرورد پس غلا و قحط رسید کاروان از هر جانب قصد مصر کردند و هر که رسیدی
یوسف بهر واری بار بوی دادی این خبر بکنعان رسید و اهل کنعان از نایافت
طعام و گرسنگی بغایت سختی رسیده بوذند و بی طاقت گشته ده برادر یوسف
متوجه مصر شذند فذلک قوله وجاء اخوة یوسف یعنی من ارض ابیهم و هی الحبی
و القرباب من ناحیه کنعان و هی بدو و ارض ماشیه فدخلوا علیه
فعرفهم یوسف و انما عرفهم لان اثر تغیر الهیئات علیهم کان قیل لانه فارقهم
و هم رجال و لم یتغیروا زیهم کاموعادتهم و یحتمل ان یکون عرفهم بالوحی و عن الحسن
ما عرفهم حتی تعرفوا له وهم له منکرون قیل لانه کان بینه و بینهم
حجاب و بزبان عبرانی با او سخن گفتند او چنان فرا نموذ که آن زبان نمی داند ترجمان
در میان آمذ با ایشان گفتند شما جاسوسانید ایشان گفتند ما پسران یعقوب پیغمبریم
ده پسر گفت برادر کسی دیگر دارید گفتند یکی دیگر هست که از ما دیگر برادری بوذ
که هلاک شد و پدر او را دوست می داشت و اکنون این برادر بجای او عاز
خود جدا نمی کند ولما جهزهم بجهازهم ای باع ایدهم و الجهاز ما
یحتاج الیه فی کل باب قال الازهری القراء کلهم علی فتح الجیم و الکسر لغة جیده
قال ائتونی باخ لکم من ابیکم الا ترون انی اوفی
الکیل و انا خیر المنزلین المضیفین و ذلک انه احسن ضیافتهم
قال العلما لا بد من کلام بحر هذا الکلام روی انه لما ما هم تکلموا بالعبرانیة قال لهم
من انتم و ما شانکم فانی انکرکم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا الجهد فجئنا
نمتار فقال لعلکم جئتم عیونا قالوا معاذ الله نحن اخوة بنو اب واحد و هو شیخ صدیق نبی
من الانبیا اسمه یعقوب قال کم انتم قالوا کنا اثنی عشر فهلک منا واحد فقال
فکم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاین الاخ الحادی عشر قالوا هو عند ابیه
یتسلی به عن الهالک قال فمن یشهد لکم انکم لستم عیونا قالوا انا ببلاد لا یعرفنا احد قال
فدعوا بعضکم رهینا و ائتونی باخیکم من ابیکم یحمل رسالة من ابیکم حتی اصدقکم
فاقترعوا بینهم فاصاب القرعة شمعون و کان احسنهم رایا فی یوسف فخلفوه
عنده و لما طلب منهم احضار الاخ جمع لهم بین الترغیب و الترهیب فالاول قوله
الا ترون الآیة و الثانی قوله فان لم تاتونی به فلا کیل لکم
عندی ای لا تباعوا المیرة منکم ولا تقربون ای لا تقربوا داری و لا
بلادی قالوا سنراود عنه اباه ای نجتهد فی طلبه من ابیه
اصله من راد یرود اذا جاء و ذهب وانا لفاعلون ما امرتنا به او

لقادرون علی ذلک قیل اراد بذلک تنبیه یعقوب علی حال یوسف و قیل امره الله بذلک
و گفته اند شاهی را بذان خواند که بکوشش او رسد که همه انس یعقوب بشمایل او ست
یوسف را رشک غیرت و خاست گفت دعوی دوستی ما می کنی و انگاه دیگری را بر
جای ما داری و در دوستی شرط نیست دل در دو دوست بکلی دو مهر در دل نیذیرد
ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه وقال لفتیانه غلمانه و قرئ لفتیانه و هما
جمع فتی کاخوان و اخوة اجعلوا بضاعتهم فی رحالهم الرحل
ههنا المتاع و سمی الرحل الذی یاوی الیه الانسان رحلا لانه موضع متاعه
لعلهم یعرفونها اذا انقلبوا الی اهلهم لعلهم
یرجعون اما السبب الذی لاجله امر یوسف بذلک فقیل لیعرفوا کرم یوسف
فیبعثهم ذلک علی المعاوده و قیل یخاف ان لا یکون عند ابیه من البضاعه ما یدعوهم
الی الرجوع و اراد به التوسعه علی ابیه اذ کان الزمان زمان قحط او لان اخذ
ثمن الطعام من اخوته و ابیه لوم او اراد ان یرجعوا فیعرفوا سبب الرد پس ایشان
باز گشتند بکنعان دل شاذ پیش یعقوب رفتند و از احسان و اکرام ان عزیز یاد باز
گفتند ای پدر مردی دیذیم بصورة پادشاهان بخلق پیغمبران مهمان داری غریب
نواز خوش سخن متواضع شیم برو مهرافزای لطف نمای خوب دیدار همایون
طلعت مبارک سیما فلما رجعوا الی ابیهم قالوا یا ابانا
منع منا الکیل ای حکم بمنعه بعد هذا ان لم نذهب باخینا بنیامین و هذه
اشارة الی قوله فان لم تاتونی به فلا کیل لکم و قیل منع منا اتمام الکیل الذی
اردنا فارسل معنا اخانا نکتل ای نکتل کما ولم و انا له لحافظون
من ان یناله مکروه قال هل آمنکم علیه الا کما امنتکم علی
اخیه من قبل و قد قلتم ارسله معنا غدا یرتع و یلعب و مهنا
موکل علی الله و بعد ما قال فالله خیر حفظا ای حافظا و هو مثل لله
درهم فارسا جوابا لقولهم و انا له لحافظون ای حفظ الله خیر من حفظکم قال کعب
لما قال فالله خیر حافظا قال الله تعالی و عزتی و جلالی لاردن کلیهما بعد ما
توکلت علی و هو ارحم الراحمین رجوا ان لا یجمع علی مصیبتین
ولما فتحوا متاعهم الذی حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم
ثمن الطعام ردت الیهم قالوا یا ابانا ما نبغی ای ماذا نطلب
و ماذا نرید و هل فوق هذا من مزید هذه بضاعتنا ردت الینا
و نمیر اهلنا ای نجلب الیهم المیرة و هی الطعام یحمل من بلد الی بلد و
نحفظ اخانا فی ذهابنا و مجیئنا و نزداد کیل بعیر لاجل
بنیامین ذلک کیل یسیر رخیص عندهم علی علاته عند نا چون بسر بار
باز کردند و بضاعت خویش در میان بار دیذند یعقوب گفت من در عزیز مصر
کرمی تمام و جوانمردی عظیم می بینم بضاعتی از شما نستذ شفقت را بار بهار
کرد یعنی مرا که اگر بها مرد کردی طعام که داذی بر سبیل صدقه بوذی و صعاد
صدقه ستذن شما را نه پسندیذ انست کرم لایح و فضل لایح یعنی مثلا از بخشیدن و دفع

٢٥٩ ودفع خجالت از بذ رنده ودر ین معنی حکایات بسیارست موزق عجلی بخانه درویشان
شذی واشان را زد و درم بردی گفتی این نذ نکل شما ودیعه می نهم تا انگاه که من
طلبم بعد از سه روز کس فرستاذی بر اشان و خواستی نوذی که من سوگندی یاذ
کرده ام که آن ودیعت باز نخواهم اکنون شما معاش خوذ صرف کنند حسین علی
چون درویشی را دیذی گفتی ترا که خواند و بسکه ای گفتی من فلان بن فلان ام
گفتی نیک اهذی که من از ذی باز طلب نمی کنم که در دفتر بند خویش دیدم که بند
تا چندین درم بدوی است اکنون می خواهم تا ذمت بند خوذ از حق تو فارغ
کردانم وبذین بهانه عطا بدرویش داذی قال لن ارسله معکم
حتی تؤتون موثقا من الله ای عهدا مؤکدا بذکر الله لتأتننی به
که او را باز من آرید الا ان یحاط بکم ای ان تهلکوا جمیعا من ذلک قوله
واحیط بثمره ای اهلک فلما اتوه موثقهم ای اعطوه عهدهم وحلفوا له
بمنزلة محمد صلعم قال یعقوب الله علی ما نقول وکیل چون این عهد
وپیمان بوفت یعقوب شامین را حاضر کرد براهین بشمن اینان خوذ باو داد
وعمامه که از ان اسمعیل ومنذری از ان ابرهیم گفت این روز که پس عزیز
شوی این براهن در تن وعمامه بر سر نه ومنذیر دوش افکن ومن این از هر
گفتی نها ذه بوذم که تا ذکار مدیان منت و خوذ بتشییع ایشان بیرون شذ تا بزیر
آن درخت که تا یوسف تا انجا رفته بوذ یعقوب چون بانجا رسید دست بگردن
شامین در اورد و بگریست گفت ای پسر با یوسف تا انجا بیامدم وبعد از ان
اورا باز ندیدم پس ایشان را وداع کرد و وصیت کردو وقال یا بنی لا تدخلوا
من باب واحد همه با هم از یک دروازه باندرون مروند وانما نهاهم
الدخول من باب واحد خوفا علیهم من اصابة العین ومهنا مقامان الاول ان اصابة
العین حق لا اطلاق کثیر من الائمه ولما روی ان رسول الله صلعم کان یعوذ الحسن
والحسین فیقول اعیذکما بکلمات الله التامة من کل شیطان وهامه ومن کل عین
لامة ای جامعة للشر من لمه اذا جمعه وعن عباده بن الصامت قال دخلت علی
رسول الله صلعم فی اول النهار فرأیته شدید الوجع ثم عدت الیه آخر النهار فرأیته
معافی فقال ان جبریل اتانی فرقانی وقال بسم الله ارقیک من کل شیء یؤذیک من
کل عین وحاسد الله یشفیک قال یا رب وعنه صلعم العین حق ولو کان شیء یسبق
القدر لسبقت العین القدر وقالت عایشه کان یامر العاین ان یتوضأ ثم یغتسل منه المعین
المقام الثانی فی الکشف عن حقیقته قال الجاحظ عنده من العین اجزاء متصلة بالشخص
المستحسن فتؤثر وتسری فیه کتاثیر اللسع والسم وقد تکون للنفوس خواص عجیبه
مصروفة عن ادراکها مصحبها فمنها المعجزه ومنها السحر ومنها الاصابه بالعین وادخلوا
من ابواب متفرقه بل کی می درون آذ یک دروازه درروند تا شما را
جشم بذ نرسد وکانوا اصحاب جمال وهیئة وصور حسان وقامات ممتدة
قال النبی صلعم العین حق ای کاین موجود ثم رجع الی علم الله وقال وما
اغنی عنکم من الله من شیء ان الحکم الا لله علیه

توکلت وعلیه فلیتوکل المتوکلون ولما دخلوا من
حیث امرهم ابوهم کانت لمصر اربعة ابواب فدخلوا متفرقین ما
کان یغنی عنهم من الله من شیء رب العالمین یعقوب را تصدیق
کرد با انجه گفت وما اغنی عنکم من الله من شیء لانه الحقه ما حذره لانهم خرجوا من عنده
احد عشر وعادوا تسعة ی گویند مزو ایشان را از دروازه ما شوذ نداشت و بکار
نامذ قضا وی الا الله بر سر ایشان رانده بوذ که یعقوب انجه از ان می ترسیذ بدید الا
حاجة فی نفس یعقوب قضاها استثنا منقطع ولکن حاجه فی نفس یعقوب
قضاها وهی اظهارها بالشفقه والنصیحة اوالخوف من اصابة العین او من حسد اهل مصر
او من قصد الملک قیل انه کان عالما بان ملک مصر ولده الا ان الله تعالی لم یاذن باظهاره
فکان غرضه ان یصل بنیامین الیه فی غیبتهم قال ابرهیم النخعی واعلم ان العبد یجب علیه
ان یسعی باقصی الجهد والقدرة ولکنه بعد السعی البلیغ یجب ان یعلم ان کل ما یدخل
فی الوجود فهو بقضا الله وقدره وان الحذر لا یغنی عن القدر ولهذا قال یعقوب
وما اغنی عنکم من الله من شیء وانه لذو علم فیما قال وما اغنی عنکم من الله من شیء
یعنی آن سخن یعقوب نه از گزاف گفت از سر بینش و معرفت گفت لما علمناه که ما اورا
آموخته بوذیم که حذر از قدر نرهاند ولکن اکثر الناس لا یعلمون
ان یعقوب بهذه الصفه ولما دخلوا علی یوسف آوی الیه
اخاه ای ضم الله اخاه فقال آوت الیه بالمد اذا ضممته الیک واویت الیه بالقصر
لجأت الیه چون یمنی اورا خبر کرد که آن ده مرد کنعانی باز آمده اند و یک جوان
دیگر با ایشانست یوسف بدانست که ابن یامین با ایشانست بفرموذ تا سرای او بیاراستند
وتخت بنهادند وامرا و وزرا و حجاب و سرهنگان را امر کرد بجای خوذ بداستند و یوسف
خوذرا بیاراست و بر تخت نشست و تاج بر سر نهاذ چون برادران در امذند بر پای
خاست و ایشان را بپرسید گفت و پرسش کرد و بس خوش نشاند شامین را گفت نام تو
چیست ای جوان گفت شامین و بر پای خاست و یوسف را ثنا گفت گفت فرزند داری
گفت دادم گفت او را چه نام نهاذی گفت یوسف گفت چرا نام او یوسف نهاذی
گفت برادری داشتم و نام او یوسف غایب گشت این پسر را بنام او خواندم بعد از ان
شش خوان آوردند آراسته با طعامها الوان یوسف گفت هر دو برادر که از
یک مادر اند بر خوان بنشیند دو دو می نشستند شامین تنها بماند یوسف گفت تو چرا
نمی نشینی گفت شرط هم خوانی هم مادری کردی و مرا برادر هم مادر نیست یوسف
برادران گفت چون او تنهاست او را فرمان دهید تا با من بر خوان نشیند همه بر
پای خاستند و گفتند شرفی بزرگ باشد او را یوسف دست از استین بیرون کرد
با طعام خوردن شامین دید سر در براورد و آب از چشم فرو ریخت و طعام نمی خورد
گفت چرا طعام نمی خوری گفت مرا اشتها طعام خوردن نماند بعد از انکه دست بودیدم
سخت مانند است بدست و انگشتان برادرم یوسف کانه والعزیز تفاحة شقت
بنصفین یوسف را افتاذ و خوذ را نگاه داشت چون از طعام فارغ شد
همه را بمهمان خانه فرو آوردند مرد فرستاذ و شامین را بخواند بخلوت خانه گفت

٢٦٠ انحبان اکون اخاک بدل اخیک الهالک فقال ابن یامین ایها الملک ومن یجد اخا مثلک
ولکن لم یلدک یعقوب ولا راحیل یوسف چون این سخن بشنید بگریست و بر خاست و او را
در بر گرفت قال انی انا اخوک فلا تبتئس الابتئاس افتعال من البوس وهو سوء
العیش بما کانوا یعملون فی حقنا فلما جهزهم بجهازهم
ای هیأ اسبابهم واوفی الکیل لهم وحمل لهم بعیرا وحمل باسم شامین بعیرا جعل
السقایة فی رحل اخیه بغیر علمه وقیل کان ذلک بمشاورة وهو برضا منه
ووطن نفسه علی ما نسب الیه من السرقة بان قال له یوسف قد علمت اغتمام والدی بی
فاذا حبستک ازداد غمه ولا سبیل الی ذلک الا بان انسبک الی ما لیس بحسن قال شامین
انا راض بما رضیت ومهنا سوال وهو انه کیف جاز لنبی الله ان یرضی بنسبة قوم الی
السرقة وهم برآء منها اجاب العلماء بان المؤذن ذکره ذکر علی سبیل الاستفهام او
المراد انهم سرقوا یوسف من ابیهم او المراد ان فیکم سارقا وسوال آخر الذی رضی
بذلک البهتان ولا ذنب لان انهم رضی بان یقال فی حقه ذلک ثم ارتحلوا فامهلهم
یوسف حتی انطلقوا ثم اذن مؤذن نادی مناد ایتها العیر
ای یا اصحاب العیر والعیر الابل التی تحمل المیره انکم لسارقون
ای انکم فی قوم من یسرق کما یقال قتل بنو فلان رجلا وانما قتله واحد او اثنان
وقیل فیه استفهام ای انکم لسارقون قالوا ای اخوة یوسف واقبلوا
علیهم علی المنادی ومن معه ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملک قیل کان الصواع مطوقا بالذهب ما یکال به باحسن صوت
سمع الناس به ولمن جاء به حمل بعیر وانا به زعیم قول المؤذن
به زعیم ضامن قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
فی الارض وما کنا سارقین وان از بهر آن گفتند که اشتر
مرکاه که بمصر امذندی دهنها چهارپایان بر بسته بودندی تا از کشتزار مردم
هیچ چیز نخورند قالوا ای المنادی واصحابه فما جزاؤه ای السارق
ان کنتم کاذبین فی قولکم وما کنا سارقین قالوا جزاؤه
من وجد فی رحله فهو جزاؤه ای اخذ من وجد فی رحله رقا
وکان عند آل یعقوب من یسرق یسترق وعند اهل مصر ان یضرب و
یغرم ضعفی ما سرق کذلک نجزی الظالمین ان ظلم اینجا
بمعنی دزدی است فبدأ ای المؤذن وقیل یوسف بعد ما ردوهم الی مصر
باوعیتهم واحدا بعد واحد قبل وعاء اخیه لنزول الریبه
ولو بدأ بوعاء اخیه لعلموا انهم جعلوا فیه ثم استخرجها من وعاء
اخیه کذلک کدنا لیوسف ای دبرنا این تدبیر ما یوسف را
داذیم قال ابن عطا ابتلیناه بانواع البلا حتی اوصلناه الی محل العز والشرف
آن محنت در مقابله این نعمت نه گرانست بخت او را اول شیطی نموذیم تا از حرث
دل اسیران و بندگان باخبر باشذ پس او را ببلا زندان مبتلا کردیم تا از سوز
واندوه زندانیان آگاه بوذ او را بوحشت غربت افکندیم تا از حال غریبان غافل نبوذ

قیل الکید مبداه السعی فی الحیلة والخدیعه ونهایته القا الانسان من حیث لا یشعر به
فی امر مکروه لا سبیل الی دفعه وقد سبق ان امثال هذه الالفاظ فی حقه تعالی
محموله علی نهایات لا علی البدایات وما هذا الکید قیل هو ان اخوة یوسف سعوا
فی ابطال امره والله تعالی نصره وقواه وقیل تفسیر هذا الکید هو قوله عز وجل طوله
ما کان لیاخذ اخاه فی دین الملک یعنی یوسف را قدرة بوده که برادر
خوذ را دزد نموذ لان حکم الملک فی السارق ان یضرب ویغرم مثلی ما سرق فما کان
یوسف قادرا علی حبس اخیه بناء علی دین الملک وحکمه الا ان یشاء الله
الا مشیة الله معناه ان الله کاد له فاجری علی لسان اخوته ان جزاء السارق
هو الاسترقاق حتی توسل بذلک الی حبس اخیه وحکم هذا الکید حکم الحیل الشرعیه
التی یتوصل بها الی بعض المنافع الدینیه او لدنیویه ثم مدحه علی هذه الهدایة فقال
نرفع درجات من نشاء بضروب الکرامات وانواع العلم وقیل نبیح
لمن نشاء ما نشاء وفوق کل ذی علم علیم هذا العام مخصوص
لان الله تعالی ذو علم ولیس فوقه علیم وعن محمد بن کعب القرظی ان علیا
قضی بقضیة فقال رجل من ناحیة المسجد یا امیر المومنین لیس القضا کما قضیت
قال فکیف هو قال کذا او کذا قال علی صدقت واخطأت وفوق کل ذی علم علیم
قالوا ان یسرق بنیامین فقد سرق اخ له من قبل وان یحق
وکما قال یوسف بوذ با تک گفت انکم لسارقون قال الله تعالی ومن یعمل سوءا یجز به
فاسرها یوسف فی نفسه ولم یبدها لهم قال انتم شر
مکانا الضمیر المونث اضمار قبل الذکر علی شریطة التفسیر یعود الی الکلمه
او الجمله لان قوله انتم شر مکانا بدل من الها فی قوله فاسرها والمعنی اسر یوسف
هذه الکلمة فی نفسه وهی قوله انتم شر مکانا ای انتم شر صنیعا منه لانکم سرقتم اخاکم
یوسف علی الحقیقه وطعن القاضی علی هذا الوجه فقال ان هذا النوع من الاضمار
علی شریطة التفسیر غیر مستعمل والحق ان القرآن حجة علی غیره وقیل الضمیر
یعود الی الاجابه ای اسر یوسف اجابتهم فی ذلک الی الوقت الی بعثت اخه
وقیل اسر المضمه والله اعلم بما تصفون ای قد علم ان الذی
تذکرونه کذب قالوا یا ایها العزیز ان له ابا شیخا کبیرا
کبیرا فی السن کبیرا فی القدر والمنزلة فخذ احدنا مکانه بدلا منه
انا نریک من المحسنین قال معاذ الله ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما
استیأسوا استیاسوا منه ای من جواب الشفاعه خلصوا نجیا
مصدر ای ذوی نجوی ای تفردوا للبس عنهم غیرهم یتناجون قال کبیرهم
ای فی العقل والعلم الا فی السن وهو یهوذا وقیل فی القدر وهو شمعون لانه کان رئیسهم
وقیل فی السن وهو روبیل الم تعلموا ان اباکم قد اخذ علیکم
موثقا عهدا وثیقا من الله ومن قبل ما فرطتم فی یوسف
ما زایده است ای ومن قبل فرطتم فلن ابرح الارض ای لا افارق ارض

مصر الارض منصوبة بحذف الجار اي عن الارض وليست ظرفا ولا مفعولا به حتى
يأذن لي ابي ان آتيه او يحكم الله لي بالخروج منها وقيل بالموت
ولذلك قوله تعالى رب هب لي حكما وهو خير الحاكمين اعدلهم لعباده
ارجعوا الى ابيكم فقولوا اين سخن برادر مهتر است كي گويند بعد از آنكه
نومید شده بودند و با یکدیگر می گفتند که ما پیش پدر رویم و قصه حال را گفت
بگوییم وی گفت من با پدر بی غم آییم که مرا روی این نیست که دیگر باره جا بوطن
نزد ایشان باز گردید و گوئید یا ابانا ان ابنك سرق و در شواذ خوانده اند
سُرِّق یعنی پسر ترا دزد خواندند ما پسر ترا بدزدی کی قند وما شهدنا
الا بما علمنا یعنی ما این که می گوییم و گواهی که می دهیم از آن می گوییم که بطاسه
دیده ایم که ان صواع از رحل شامن بیرون آوردند و حقیقت آن گفت
آن نزد تو چیست قال بعضهم هذه ودیعة من الله عند المسلمین ونحوه طنه
علیهم ان لا تشهدوا الا بما علموا وما کنا للغیب حافظین قال
ابن عباس الغیب اللیل بلغة حمیر ای ما کنا للغیب حافظین فلعلها دست فی رحله
باللیل ثم بالغوا فی ازالة التهمة واسأل القریة التی کنا فیها
ای قریة مصر است وکل ما جاء فی القرآن من ذکر الدار والقری فانها یعنی
بها الامصار وما اتی فی القرآن من ذکر الدیار یعنی بها العساکر قیل لیس
فی هذا حذف یعنی سل القریة فلیس بمستنکر ان تکلمک جدران القریة فانک نبی
والعیر التی اقبلنا فیها وکان قوما من کنعان من جیران یعقوب و
انا لصادقون فیه اختصار یعنی فرجعوا الی ابیهم وقالوا له ذلك
قال بل سولت لکم انفسکم التسویل حدیث النفس بما یطمع
فیه والمعنی حسنت لکم انفسکم امرا اردتموه فصبر جمیل ای فامری
صبر جمیل لا جزع فیه ولا شکوی وقیل فصبر جمیل اولی وامثل لی عسی الله
ان یأتینی بهم جمیعا یوسف وبنیامین واخوهما الذی وقف بمصر
انه هو العلیم بحالی الحکیم بتدبیری وتولی عنهم
وقال یا اسفا علی یوسف انما تاسف علی یوسف دون
اخیه والاخ الذی اقام بمصر والرزء الاحدث اشد لان رزء یوسف کان اصل تلك
الرزایا وکان الاسف علیه اسفا علی الکل ولانه کان عالما بحیوة الآخرین
دون حیوة یوسف می گویند وحی آمد از جبار که تا کی یا یعقوب تاسف علیه
کل التاسف ولا تتاسف علی ما یفوتک منا ما شغلک بنا تاسف علیه ای یعقوب
نگر تا بیر از این نام یوسف نبری و اگر نه نامت از جریده انبیا بیرون کنم
پس از آن نام یوسف نبرد تا نامه از درگاه عزت از روی ترحم و تلطف
جبرئیل فرستاد که یعقوب را و یوسف پادشاه شد جبرئیل آمد
ونام یوسف گفت یعقوب با وی گرید وحی آمد که یا یعقوب قد علمت
ما تحت اثنیک فوعزتی لو کان میتا لنشرته لک وابیضت عیناه
من الحزن ای من البکاء الذی کان سبب الحزن قال الحکما اذا کثر الاستعبار او

كدرة في سواد العين مائلة الى البياض فيكون منها العمى لابلاء الطبقات ولا سيما
القرنية وانصباب الفضول الردية اليها قال مقاتل لم يبصر ست سنين فهو
كظيم اي ممتلئ من الحزن في قلبه فيتردد في جوفه فلم يقل الا خيرا وقيل
الكظيم الذي يسر الغيظ والحزن لقوله والكاظمين الغيظ روي ان يوسف
راي جبريل عليهما السلام وهو في السجن فقال يا جبريل ما فعل يعقوب قال حي قال كيف
حاله قال قد ابيضت عيناه من الحزن عليك قال كم بلغ من حزنه قال حزن سبعين
ثكلى اي نسوة مات لهن الولد قال فما له من الاجر قال اجر مائة شهيد سوال
كيف جاز لنبي الله ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ جواب المنهي من الجزع هو الصياح
والنياح وضرب الخد وشق الثوب لا البكاء ونفثة المصدور ولقد بكى رسول الله
صلعم على ابراهيم ومما يدل على ان يعقوب امسك لسانه عن النياحة وعما لا ينبغي قوله
فهو كظيم وحكي ان جبريل دخل على يوسف حين ما كان في السجن فقال ان بصر
ابيك ذهب من الحزن عليك فوضع يوسف يده على راسه وقال ليت امي لم تلدني
فلم اكن حزنا على ابي فلما خرج من السجن وملك الامر لم يحب ان يعلمه وكانه ليتوفر
اجره ويبلغ الكتاب اجله قال الاستاذ ابو علي الدقاق ان يعقوب بكى لاجل مخلوق
فذهب بصره وداود كان اكثر بكاء من يعقوب فلم يذهب بصره اذ كان بكاؤه
لاجل ربه عز وجل رسول خدا صلعم گفت فردا در قيامت همه چشمها گريان بود از
هول رستاخيز و فزع اكبر مگر چهار چشم يكي چشم غازي كه در راه خدا زخمي بر
آيد و تباه شود دوم چشمي كه از محارم فرو گيرند تا بنا شايست ننگرند سوم چشمي
كه از قيام شب بيخسپي بي خواب بود چهارم چشمي كه از بيم خدا بگريد روي
ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه قال جزاؤه ان
اؤمنه من الفزع الاكبر وان احرم وجهه على لفح النار وروي ان الله عز وجل
قال وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من خشيتي الا امنته من رحمتي وعزتي و
جلالي لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي قالوا اولاد
يعقوب لما يذكر يوسف ويتاسف عليه تالله تفتؤ تذكر يوسف
اي لا تفتؤ فحذف لا لعدم الالتباس اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون
حتى تكون حرضا وصفه بالمصدر للمبالغة والحرض فساد في الجسم
والعقل للهوى والكبر حتى لا يكون كالاحياء ولا كالاموات او تكون من
الهالكين اي حتى تمرض او تموت قال انما اشكو بثي و
حزني الى الله بثي همي وحاجتي قيل ابدا اسرار الانسان حزنه
كان هما واذا لم يقدر على اسراره فذكره لغيره كان بثا فالبث اضعف الهم
ومعنى الآية اني لا اذكر الحزن الشديد ولا الحزن القليل الا مع الله وهذا
مقام العارفين الصديقين كقول نبينا صلعم اعوذ بك منك فقوله اشكو الى من يملك
الفرج من البلوى لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم
من رحمة الله ولطفه بي ما لا تعلمون فارجو ان ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه

ولا تيأسوا من روح الله الروح الاستراحة انه ان الامر
والشان لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
اي الايمان بالله وصفاته يوجب للمؤمن رجاء ثوابه من غير قنوط من رحمته
قال عبد الله بن مسعود اكبر الكبائر بعده الاياس من روح الله وقرا انه لا ييأس
من روح الله الآية والقنوط من رحمة الله وقرا ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون والامن من مكر الله وقرا فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال الجنيد تحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن پس آن نهمان ساز سفر
بساختند و خرواری چند از متاع بادیه از جبال الصنوبر و مقل و صوف و موی
گوسفند و گاو و روغن و کشک و کهنه اند گفتند ما کهنه بود و غرارها و رسنها و
جوالها مستعمل و از شوم بار ست که برادران یوسف بمصر رفتند و ذلك قوله عز وجل
فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا يا ايها العزيز العزيز
هو الملك بلغة حمير مسنا واهلنا الضر اي الجدب وانقطاع الامطار
وجئنا ببضاعة مزجاة اي بضاعة تدفع ولا تقبل من الزجية
وهي الدفع فاوف لنا الكيل اعطنا ما كنت تعطينا وتصدق
علينا اي باخينا گفته اند صدقات بر پیغمبران پیشین حلال بوده
وقيل ارادوا بالتصدق التفضل بالاغماض عن رداءة البضاعة وايفاء الكيل ان
الله يجزي المتصدقين قال الضحاك لم يقولوا ان الله يجزيك ان
تصدقت علينا لانهم ما كانوا يعرفون العزيز من هو وعلى اي دين هو قال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه انما قال واخيه لانهم
خلوا اخاه في ارض مصر ورجعوا الى ارضهم گفته اند ما لك ذعر آن وقت
که یوسف می خرید از برادران و خطی نبشته بود بحجت بیع و آن خط بدست
یوسف بود آن ساعت بیرون آورد و بایشان نمود یوسف آن زمان بوی ایشانرا
تعبیر می کرد و از پیل دروی عذری می خواست که اذ انتم جاهلون
جار مجرى الاعتذار عنهم كانه قال انما اقدمتم على ذلك الفعل القبيح حيث
كنتم في اوان الصبى وزمان الجهالة فان مطية الجهل الشباب قالوا
ائنك لانت يوسف عرفوه بالخطاب الذي لا يصدر الا عن حنيف
مسلم من سنخ ابراهيم او تبسم فعرفوه بثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم قال
انا يوسف صرح بالاسم تعظيما لما جرى عليه من ظلم اخوته وهذا قال
وهذا اخي بنيامين الذي فرقتم بيني وبينه مع انهم كانوا يعرفونه
قد من الله علينا بالجمع بيننا انه ان الشان من يتق الفاحشة
وعقاب الله من قرا يتقي باثبات اليا فوجهه ان يجعل من بمعنى الذي ويجوز
على هذا الوجه ان يكون قوله ويصبر في موضع الرفع الا انه حذف الحركة تخفيفا
او للمشاكلة ويصبر على بلواه او على طاعته وقيل يتق الزنا ويصبر
على العزوبة فان الله لا يضيع لا يبطل اجر المحسنين
في الآية دليل على براءة ساحة يوسف عن كل سوء والا لم يكن من المحسنين ولا

من المتقين الصابرين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك و
فضلك بالعقل والعلم والحسن وان كنا لخاطئين مذنبين و
من ذهب الى انهم كانوا بالغين احتج بهذا ومن ذهب الى انهم لم يكونوا
بالغين وان ذلك كان منهم لصباهم قال اقامتهم على كتمان الامر عن ابيهم مع علمهم
بان الامر على ما اخبروه اولا خطأ ومعصية قال لا تثريب عليكم
اليوم لا مجازاة لكم عندي على ما فعلتم ولكم عندي الصفح والجنة وحق
الاخوة مثل گفتی للمقصر حیا بیوم اللقاء پس نخواست که ایشان را یعقوب شفاعت
بلکه ایشانرا دعا کرد و مغفرت خواست گفت يغفر الله لكم اين
معنی دعا است چنانکه گویند يرحمك الله ويهديك ويصلح بالكم فقيل يحتمل ان يكون اليوم
متعلقا بالدعا فيكون بشارة منه اياهم بغفران الله لهم قال عطاء الخراساني طلب
الحوائج الى الشاب اسهل منها الى الشيوخ الا ترى الى قول يوسف لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم وهو ارحم الراحمين
آورده اند که یعقوب نامه بیوسف نوشت که بسم الله الرحمن الرحیم من یعقوب
اسرائيل بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر للعدل
الموفي للكيل اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء فاما جدي فشدت يداه
ورجلاه ووضع في المنجنيق فرمي به الى النار فجعلها الله تعالى عليه بردا
وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليقتل ففداه
الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى
البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهب عيناي ثم كان
لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه
سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته
الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرا الكتاب بكى و
كتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا ولعنه چون یوسف آن نامه بخواند
برقع فرو گشاد و تاج از سر فرو نهاد و گفت این عتاب نا انگاه بود که
شفاعت آن پیر معتبر در میان نامه بود الکفل که شفاعت او آمد من
یوسف و شما برادران اند لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا بقميصي هذا
چون یوسف و برادران بایم نشستند یوسف گفت حال پدر چون کشید
گفت است و بچور در بیت الاحزان نشسته و از بس که گریست بینا نبود
یوسف جزع و زاری کرد وحی آمد از حق جل جلاله که لا تجزع وابعث اليه
القميص فانه اذا شمه عاد بصيرا قال الحسن لولا ان الله تعالى اعلم يوسف لم يعلم
انه رجع اليه بصره وقيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف
وكان من الجنة اوحى اليه ان فيه عافية كل مبتلى وشفاء كل سقيم يهودا گفت
آن پیراهن من دهم تا بابم که پیراهن بخون آلوده پیش از این من بردم و اندوه
بر دل او من نهادم تا سبب شادی هم من باشم فالقوه على وجه
ابي اي عيني ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين

اولادكم ونسائكم وعبيدكم واما يكم عن الكلبي كان اهله نحوا من سبعين انسانا وقال
مسروق دخل قوم يوسف مصر وهم ثلثة وتسعون من رجل وامراة وخرجوا مع
موسى ومقاتلهم نحوا من ستمائة الف **ولما فصلت العير** خرجت القافلة من
مصر نحو كنعان **قال ابوهم** لمن حضر من اسباطه فان اولاده بعد في الطريق
انى لاجد ريح يوسف ادرکه کفته اند ازانجا تا کاروان بوذ تا
بانجا كه او بوذ هشتاذ فرسنك بوذ وكان معجزة ليعقوب وقيل كان
القميص من الجنة ففاحت رائحة الجنة في الدنيا فعلم يعقوب انه ليس في الدنيا
من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص **لولا ان تفندون** اى
تكذبون التفنيد تضعيف الراى والفند ضعف الراى وجواب لولا محذوف
اى لولا ان تنسبونى الى ضعف الراى لقلت انه قريب او لولا ان تفندونى
لصدقتمونى والتفنيد النسبة الى الخرف وتغير العقل من هرم درد يعقوب از پيراهن
پيدا شد پس درمان اونيز از پيراهن بوذ چون اين پيراهن از مصر بيرون اوردند
باد صبا را فرمان داد تا بوى پيراهن بمشام يعقوب رسان تا پيش از انك پيك
يوسف بشارة بروذ از پيك حق بشارت بذ برد و كمال لطف و منت حق بر خود
بشناسد اين ردو جانكاه اين نفحهٔ الهى است كه متوارى وار كرد عالم مى كردد
كه بجا سينهٔ صافى بيند وانجا منزل كند واليه الاشارة بقوله صلعم ان لربكم في
ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها اما يعقوب را اين كرامت بواسطهٔ عشق
يوسف نموذند ودرتحت اين سترى عظيمست كه مشاهدهٔ يوسف او را واسطه
مشاهدهٔ حق جل جلاله شد هركاه كه يوسف را بچشم سر بديدى بچشم دل در
مشاهدهٔ حق نكريستى پس چون مشاهدهٔ يوسف ازوى در حجاب شد مشاهدهٔ
حق ازدل او در حجاب شد ان همه جزع يعقوب بر فوت مشاهدهٔ حق بوذ
نه بر فوت مصاحبت يوسف وان تحسر وتلهف يعقوب ازان بوذ كه انس كم
كرده بوذ نه ذات مونس دل خود را وايخ ديد انان مى سوختند لاجرم ان روز
كه يوسف را باز ديد بسجود درافتاذ كه دلش مشاهدهٔ حق ديد ان سجود ازين
جهت كرد كه سجود غير خدا را روا نيست و يعقوب از مسافه هشتاد فرسنك اين
بوى يافت ودر زمين كنعان هيچ بوى نيافت زيرا كه بوى عشق ومعشوق
بوذ وبوى معشوق جز بر عاشق ندمذ و هر نامردى را نرسد كه تا مرد تختهٔ عشق
نكردد وزير بلا عشق كوفته نشوذ ان بوى بروى ندمذ نبينى كه يعقوب در
بدايت كار كه يوسف از پيش او بردند هنوز يك مرحله نارفته او را درچاه
افكندند وهيچ بوى نبوذ **قالوا** اى الحاضرون عنده **تالله انك**
لفى ضلالك القديم قال ابن عباس لفى خطائك القديم من حب
يوسف قال صاحب المجمل الضلال ههنا الغفلة كقوله ووجدك ضالا فهدى اى
غافلا عما تراد بك من امر النبوة والقديم الموجود الذى لم يزل ثم يستعمل في
العتيق مبالغة كقوله تعالى كالعرجون القديم **فلما ان جاء البشير**
القاه على وجهه فارتد بصيرا انقلب من العمى الى البصر

كفته اند يهودا جامه بر روى پدر افكند وكفت البشارة ان الملك العزيز هو ابنك يوسف
قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة
مى كويند اين پيراهن بعد از يوسف نزد ابراهيم بن يوسف بوذ وتا روزگار موسى نيز
مانده بوذ وبعد از ان كس ندانند كه بكجا شد **قال الم اقل لكم انى**
اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف لاخبار ملك الموت اياى
وان الله يجمع شملنا وقيل انى اعلم من صحة رؤيا يوسف وقيل من بلوى الانبياء
ونزول الفرج ما لا تعلمون پس برادران از پدر عذر خواستند وكناه خويش
معترف شدند **قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا** سل الله لنا مغفرة
ما ارتكبنا في حقك وحق ابنك **انا كنا خاطئين قال سوف**
استغفر لكم ربى اخره الى سحر ليلة الجمعة لانه افضل اوقات الدعا
وقيل حتى استاذن ربى في الاستغفار لكم خشية ان يقال له ما قيل لنوح حين
دعا لابنه الغريق وقيل قال لهم حللوا اولا الامر من يوسف ثم استغفر لكم ربى
انه هو الغفور الرحيم يوسف صد وهشتاد جامهٔ فاخر از براى
برادران وفرزندان ايشان فرستاده بوذ واز براى هريكى استرى با زين
مرصع وغلامى وجهت ملك صعق واز جهت يعقوب يك دست جامهٔ ملكى وعمامه
ملكى وجبهٔ ملكى وطيلسانى ملكى وسغام فرستاذ كه دشمنان وحاسدان بسيار اند
انبياى دل من در لباس تزهد نكند **فلما دخلوا على يوسف آوى**
اليه ابويه اى ضم اليه پدر را وخاله را با خود اورد يوسف **وقال**
ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يتعلق بالدخول المكيف بالامن
اراد الامن على انفسهم واهليهم واموالهم او من القحط والشدة او من تعييرهم
اياهم على الجرم السالف وعن السدى ان دخولهم على يوسف كان قبل دخولهم
مصر كانه حين استقبلهم نزل لاجلهم في خيمه فدخلوا عليه وضم اليه ابويه وقال
ادخلوا مصر ان شاء الله فعلى هذا جاز ان يكون الاستثناء عائدا الى الدخول
وفي الاية تقديم وتاخير تقديره فلما دخلوا قال ادخلوا مصر واوى اليه ابويه
ورفعهما على العرش چون يعقوب وكسان او نزديك مصر رسيدند يوسف
با ملك مصر مشاورة كرد كه يعقوب وقوم نزديك رسيدند واستقبال ايشان
لابدست يوسف بيرون امذ وملك موافقت كرد با جملهٔ خيل وحشم خويش وهم
اربعة آلاف واز مصر اين خلقى بسيار بيرون شدند يعقوب چون اين خيل وحشم
واواز اسبان وازدحام پيادكان وخروش لشكر ديد با پسر استاذ تكيه بر يهودا
كرده انكاه يهودا كفت ملك مصر است كه مى آيد يهودا كفت لابل اينك يوسف
چون يوسف نزديك رسيد از اسب فرو امذ پياده شد بديدن رفت پدر ابتدا
كرد بسلام وكفت السلام عليك يا مذهب الاحزان يوسف جواب داد وپيشانى
پدر ببوسيد ودست بكردن او در اورد و هر دو بكريستند غريوى وشورى
در لشكر افتاد يعقوب كفت الحمد لله الذى اقر عينى بعد طول الاحزان چون
يوسف يعقوب باز ديد كفت وصل الحبيب الى الحبيب وهمه بندكان خود را آزاد كرد

پس عجب نباشد كه بارى تعالى از براى ديدار محمد صلعم همه بندكان كه امت اواند
ازاد كند كه محمد پيش حق تعالى از يعقوب پيش يوسف كرامى تراست وقيل
قال يوسف يا ابة بكيت حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى
ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بينى وبينك انكاه يوسف كفت ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين من كل سوء وابن ازهر ان كفت انكه اين سخن با شما يعنى پس از
بيمها وبلاها كه ديده بوذ يعنى پس از اين بيمها وبلاها نبوذ ان شاء الله **ورفع ابويه**
على العرش اين تخت را بر است اى ضمهما اليه ورفعهما على العرش يعنى
على السرير الذى كان يقعد عليه كعادة الملوك وابواه والده وخالته ليا و
كانت امه راحيل وقد ماتت في نفاسها بابن يامين وتزوج يعقوب بعدها ليا
وسمى الخالة اما كما سمى العم ابا في قوله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل
واسحق وروى عن الحسن انه قال انشر الله امه راحيل من قبرها حتى سجدت له
تحقيقا للرؤيا **وخروا له سجدا** ان واو اقتضاء ترتيب نكند ومعنى
انست كه خروا له سجدا ورفع ابويه على العرش ومراد بان سجود پشت خم داذ
نه سر بر زمين نهاذن كه ان جز خدا را روا نيست وعن ابن عباس في رواية
عطا ان المراد خروا لاجله وجانه سجدا لله وكانت سجدة الشكر لله سبحانه
ولذا التاويل في قوله والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين اى سجدت لله تعالى
لاعلاء منصبى واعترض على الوجه الاول بان لفظ الخرور ياباه واجيب بان
الخرور بمعنى المرور قال تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا اى لم يمروا وقيل
الضمير عائد الى اخوته فقط ورد بان قوله هذا تاويل رؤياى من قبل يبعده واجيب
بان التعبير لا يلزم ان يكون مطابقا للرؤيا من كل الوجوه **وقال يا ابت**
هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا
اى جعل الله رؤياى صادقة وكان بين الرؤيا والتاويل اربعون سنة
وقيل ثمانون وقيل ست وثلثون وقيل اثنان وعشرون وقيل ثماني عشر
و يعقوب پس از انك يوسف را باز ديد هفده سال بزيست و يعقوب بيست و چهار
سال و يوسف را سه و زندان امذ از زليخا دو پسر اوردم افراثيم و منشا و يك دختر
رحمة و هى امراة ايوب عليه و ميان يوسف و موسى چهار صد سال بوذ زليخا
التماس كرد كه يعقوب را بخانه برد يوسف كفت انه لا ارضه
وتنابك اكر مى خواهى خانه از نو درست ساز مهمان كرد و يعقوب اينجا
رفت الوان طعام بياورد يعقوب نظر بان كرد وكفت بارك الله لكم فيما اتاكم
انه ليس من طعام الانبيا **وقد احسن بى اذ اخرجنى من**
السجن لم يقل اخرجنى من الجب لانه نوع عتب وقال لا تثريب ولان هذا
الاخراج اعجب واشمل **وجاء بكم من البدو** لانهم كانوا اهل بادية
من بعد ان نزغ افسد **الشيطان بينى وبين اخوتى**
النزغ ادنى ما ينزغ من الفساد بين الناس **ان ربى لطيف لما يشاء**
فاذا اراد امرا هيا اسبابه وان كان في غاية البعد عن الاوهام وهو عالم

بدقائق الامور وحقائقها **انه هو العليم** بخلقه **الحكيم** في جميع افعاله
قيل لما التقى يعقوب ويوسف قال يعقوب ليوسف قل لى ما فعل اخوتك بك فقال
لا تسألنى يا ابتى عما فعل بى اخوتى واسالنى عما فعل بى ربى در رفتن مصر همه يكسان
بوذند اما بوقت بيرون وبواخت مختلف بوذند كه پدر را وخاله را بر عرش كرامت
نشاند و با ذيان را در محل خدمت آورد اشارتست كه فردا قيامت مومنان را
بعموم بهشت درارند وانان كه اهل طاعت باشند واز معصيت اجتناب نموذه
بمزيد قربت مخصوص كردانند وقد احسن بى محسن تو اوست كه بايد احسان
كند محسن اوست كه پس از جفا احسان كند پس يوسف اول جفا نفس خود ديد
كه ابتدا نسانى كرده بوذ كه اذكرنى عند ربك و هرچند كه بلا چاه ديده بوذ اين
باز نكفت كه ان بلا در حق خود نعمت مى ديد كه درچاه وحى حق يافت وجبرئيل پيك
حضرت بوى امد قال الله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم ابن عطا داشت
از عاديان يكى را عارم مى كفتند خلقى عظيم وهيكلى جسيم داشت ريان بن الوليد
از يوسف درخواست كه يعقوب بمجلس او حاضر شوذ وعارم را ببيند يوسف كفت
اى پدر اين ملك حقوق بر من دارد مرا اين منزلت او ارزانى داشت وعزيز مصر
كردانيد ازمن درخواست كه بروى بفضل نبى بمجلس او حاضر شوى يعقوب كفت
خداى تعالى ترا اين منزلت ارزانى داشت وترا عزيز كردانيد من نيايم انجا
حاضر شد ريان مسندى از جهت او راست كرد يعقوب نشست وفرزندان بر سر
او بايستاذند ريان بيعقوب كفت ترا چند سال است كفت صد وبيست سال عارم
كفت كذبت يعقوب خاموش بوذ ريان نداشت كه خطا كفته است با خاموش شد
باز كفت اى شيخ سن تو چندست كفت صد وبيست سال عارم كفت كذبت يعقوب
كفت اللهم انك تعلم ان هذا قد كذبنى فارنى فيه اية زنخدان عارم عادى
سست شذ خانجه سينهٔ او درافتاد وقلاده بر سخن لعنش نداشت ريان از يوسف
درخواست تا شفاعت كند يعقوب دعا كرد باز حال خوذ رفت يعقوب كفت
او امروز وقت زوال بميرد ايشان عجب نموذند كه عارم سخت قوى و تن درست بوذ
همان روز وقت زوال بانكى عظيم بر داشت وبر روى درافتاذ و مرده بوذ
ونقل ان يوسف اخذ يعقوب وطاف به في خزائنه فادخله خزائن الورق والذهب
وخزائن الحلى والثياب والسلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بنى
ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل قال امرنى جبريل قال
اوما تساله قال انت ابسط اليه منى فاساله قال جبريل الله امرنى بذلك لقولك فاخاف
ان ياكله الذئب قال فهلا خفتنى ثم ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات
واوصى بان يدفن بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى يوسف بنفسه ودفنه ثم عاد
الى مصر وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة فلما انتهى امره وعلم انه لا يبقى قال
رب قد اتيتنى من الملك اى ملك مصر ودخل من للتبعيض لانه لم يوت
الملك كلها وقيل من للبيان **وعلمتنى من تاويل الاحاديث** يعنى
تعبير كتبك التى انزلتها على انبيائك ولم يقل هذا على انه اعظم نعم الله عليه لكن قالها

لانها من خصايص الله عز وجل عنده كما شكر سليمان فقال وعلمنا منطق الطير ولم يكن
منطق اعظم النعم عليه انما شكره على انه خصه بذلك وللانبيا خصايص نعم خصوا بها
في الدنيا من غيرهم بعد ما اوحوا به من بقاس النعم مثل قوله والنا له الحديد واسلنا
له عين القطر واحيا عيسى الموتى وبحجر موسى بالعصا من الحجر **فاطر السموات
والارض انت ولي** ناصري ومعيني **في الدنيا والاخرة
توفني مسلما** قال ابن جرير سال الموت ولا ساله نبي قبله لقول يعقوب ولا
تموتن الا وانتم مسلمون وقيل هذا ليس سوالا والمعنى توفني يوم تتوفاني
مسلما مخلصا في الطاعة **والحقني بالصالحين** الانبيا اي ارفعني الى
درجتهم سوال الانبيا يعلمون يقينا انهم يموتون على الاسلام فما الفايدة في
الطلب جواب العلم الاجمالي لا يغني عن العلم التفصيلي ولا سيما في مقام الخشية
والرهبة قال اهل التحقيق لا يبعد من الرجل العاقل اذا كمل عقله ان يعظم رغبته
في الموت لوجوه منها ان سعادات الدنيا ولذاتها سريعة الزوال مشرفة على
الفنا والالم الحاصل عند زوالها اشد من اللذة الحاصلة عند وجدانها ثم انها مخلوطة
بالمنغصات والاذى والارذل من الخلق يشاركون الافاضل فيها بل ربما كانت حصة الاراذل
اكثر فلا جرم يتمنى العاقل ليتخلص من هذه الآفات ومنها ان مداخل اللذات
الدنيوية ثلثة لذة الاكل ولذة الوقاع ولذة الرياسة ولكل منها عيوب كثيرة اما الاكل
مع انها غير باقية بعد البلع فان الماكول يختلط بالبصاق المجتمع في الفم ولا شك انه
شي منفر ثم كما يصل الى المعدة يستحيل الى ما هو منفر مكشوف ومن ههنا قالت العقلا
من كانت همته ما يدخل في جوفه كانت قيمته ما يخرج من بطنه هذا مع اشتراك الحيوانات
الخبيثة فيها وايضا اشتداد الجوع حاجة والحاجة نقص وآفة ولذا الكلام في
لذة النكاح وعيوبها مع ان فيه احتياجا الى زيادة المال والنفقة للزوج والولد
وما يلزمها والاحتياج يلقي المرء في مهالك الاكتساب ومهاوي الاحتياج ولذة الرياسة
ادنى عيوبها ان كل واحد يكره بالطبع ان يكون خادما مامورا ويختار ان يكون مخدوما
آمرا فسعي الانسان في الرياسة سعي في مخالفة كل من سواه ولا ريب ان هذا امر صعب
الحصول منيع المرام واذا ناله كان على شرف الزوال في كل حين واوان لان
كثرة الاسباب توجب قوة حصول الاثر فيكون دايما في الحزن والخوف فاذا تامل
العاقل في هذه المعاني علم قطعا انه لا صلاح في اللذات العاجلة ولكن النفس
جبلت على طلبها والرغبة فيها فيكون دايما في بحر الآفات وغمرات الحسرات فيتمنى
تمني زوال هذه الحيوة قيل لما حضر يوسف الموت استخلف اخاه يهودا روي
ابو بردة عن ابي موسى قال نزل النبي صلعم باعرابي فقال له النبي صلعم تعاهدنا فاتاه
فقال سل حاجتك فقال ناقة برحلها اسلي واعنز يحلبها اهلي فقال صلعم اعجزتم ان تكونوا
مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل فقال ان موسى لما
سار ببني اسرائيل من مصر ضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماوهم ان
يوسف عليه لما حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل
عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال

موسى عليه دليني على قبر يوسف قالت تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت اكون معك في الجنة
وروي ان هذه العجوز كانت مقعدة عميا فقالت لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف
حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي بصري وتعيد الي شبابي وتجعلني
معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ما
سالت فانك انما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجوه من
شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضا الطريق مثل النهار
واهتدوا **ذلك** الذي قصصناه عليك **من انباء الغيب** اخباره **نوحيه
اليك** كانت تلك القصص غايبة عنك فانزلت عليك دلالة على نبوتك **وما
كنت لديهم** لدى بني يعقوب **اذ اجمعوا امرهم** عزموا
على ما هموا به من القاء يوسف في الجب **وهم يمكرون** بيوسف وبابيه
اذ جاءوا بدم كذب قال اهل النظم ان كفار قريش وجماعة من اليهود طلبوا هذه
القصة من رسول الله صلعم فلما ذكرها لهم اصروا على كفرهم فنزل **وما اكثر
الناس ولو حرصت بمومنين** اي اجتهدت كل الاجتهاد فان
ذلك الى الله تحب والحرص طلب الشي باقصى ما يمكن من الاجتهاد **وما تسالهم
عليه** على القرآن والتبليغ وهدايتك اياهم **من اجر** جعل ومال فتثقلهم
ذلك **ان هو الا ذكر للعالمين** اي ما القرآن الا تذكير لهم بما هو
صلاحهم **وكاين من آية** اي كم من علامة ودلالة **في السموات
والارض** من امر السما وانها بغير عمد ما تقع على الارض وفيها مجرى الشمس
والقمر وما في الارض من نباتها وجبالها وبحارها كل ذلك يدل على وحدانيته
تعالى **يمرون عليها** يشاهدونها اي مشركوا قريش وكفار مكة **وهم
عنها معرضون** لا يعتبرون بها **وما يومن اكثرهم الا
بالله الا وهم مشركون** ظاهر اين آيت مشكل است چه مانند آن باشد
انكار ايمان وشرك ضد يكديگر اند ومردوا اثبات کرده قومي گفتند مراد بآن
گروهي است که بالله گرويده اند که ضار ونافع ومدبر ومسبب اوست واتگاه در
اسباب مي آويزند وبآن مي آرامند آنرا شرك گفتن گويند چنانکه گويي لولا الكلب
لدخل اللص داري ولولا فلان لكان كذا وفي الخبر من حلف بغير الله فقد اشرك
اما قول بيشتر اهل تفسير آنست که مراد بابن شرك مهين است معنى آن مشركان هستي
وآفريدگاري وکردگاري الله مي گويند چنانکه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله آنگاه بآن اقرار انبار
مي گيرند باو بتان را که نه کردگار اند ونه آفريدگار ويقولون هولاء شفعاونا
عند الله وگفته اند که ثنويان اند که بنور وظلمت قايل اند وگبرانند که گويند
الخير من الله والشر من ابليس وقيل نزلت في النصارى لانهم امنوا ثم اشركوا
بالتثليث وقيل نزلت في المنافقين لانهم اظهروا الايمان واسروا الكفر و
الشرك وقيل نزلت في اهل الكتاب آمنوا ببعض الانبيا وكفروا ببعض **افامنوا**
اي المشركون **ان تاتيهم غاشية من عذاب الله** اي عقوبة

تغشاهم وتشملهم لقوله يوم يغشيهم العذاب **او تاتيهم الساعة** اي القيمة
بغتة فجاة من غير ما يتقدمه علامة **وهم لا يشعرون** باتيانها غير
مستعدين لها **قل** يا محمد **هذه** الدعوة **سبيلي** منهاجي **ادعو
الناس الى الله على بصيرة** هدى وبيان لا على هوى وتشهي بگو
اي محمد کار من ورسم من وسنت من اينست که مي خوانم خلق را بخداي بحجة
روشن وبينش تا گمان ودين پاست وشناخته درست آنگاه گفت **انا** تاكيد
للمستتر في ادعو **ومن اتبعني** فهو ايضا يدعو الى الله ابن عباس گفت
يعني صحابه رسول که آراسته دين وطريقت بودند ومعدن علوم وشريعت وستارگان
ملت وسالکان امت مايه تقوى وگنج هدى وحزب مولى **وسبحان الله**
اي وقل سبحان الله تنزيها له مما اشركوا **وما انا من المشركين**
غير الله مع الله وقيل لا شركا جليا ولا شركا خفيا **وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا** لا ملايكة رد على من زعم ان الرسول ينبغي ان يكون ملكا
اوجاز ان يكون امراة مثل سجاح المتنبية **نوحي اليهم من اهل القرى**
اي الامصار خصهم بالاستنبا لما في اهل البادية من الغلظة والجفا فبمارحمة
من الله لنت لهم قال صلعم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل **افلم يسيروا
في الارض** يعني المشركين فينظروا **كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم** شعر باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم ينفعهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة
من دونها تضرب الاستار والكلل وافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا **ولدار الاخرة**
ولدار الساعة او الحال لان للناس حالين حال الدنيا وحال الاخرة **خير للذين
اتقوا** يقول الله تعالى هذا فعلنا في الدنيا باهل ولايتنا وطاعتنا ان ننجيهم عند
نزول العذاب وما في الدار الاخرة خير لهم **افلا تعقلون** فتعرفوا انها خير
وتتوسلوا بالايمان اليها **حتى اذا استياس الرسل** او نوميد شدند
پس مي گويد پيغامبران واشان رد عذاب مي كردند از دشمنان تا انگاه
که نوميد شدند از اسلام ايشان وگمان بردند که ايمان نخواهند آورد وايشان را
تصديق نخواهند کرد هم انگه نصرت ما بايشان آمد وعذاب بسوز وکشاد هم بر دشمنان **و
ظنوا انهم قد كذبوا** بابن قراة ظن معنى يقين است مي گويد چنان
پنداشتند دشمنان پيغمبران که پيغمبران دروغ شنيده اند وپس دانستند که ايشان را
تكذيب مي کنند وايمان از ايشان صادر نخواهد شد انگاه دعا بر ايشان کردند
وبقراة كذبوا ظن بمعنى شك است اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او كذبهم
رجاوهم لقولهم رجا صادق وكاذب **جاءهم نصرنا فنجي من نشاء**
عند نزول العذاب وهم المومنون قراة شامي وعاصم ويعقوب فنجي مشددة
الجيم مفتوحة الياء وقراة العامة فننجي بنونين وادغم الكسايي احدى النونين

في الاخرى فنجي **ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين** اي لا يدفع
عذابنا عن اهل العناد **لقد كان في قصصهم** قصص الانبيا واممهم و
قيل في قصص يوسف واخوته وابيه **عبرة** ما يعبر به من الجهل الى العلم **لاولي
الالباب** ذوي العقول ولب كل شي خلاصته وخياره معنى عبرة واعتبار
آنست که نادانسته وناموده دردانسته ونموده بشناسي بعني من نقل يوسف من الجب
والسجن الى الملك فهو على نصر محمد صلعم قدير او فيها عبرة وعظة للملوك في بسط
العدل كما بسط يوسف وفي المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف ومن
العبر في قصصهم لارباب التقوى قال يوسف لما نزل بهواه رفاه الى الله ما رقاه ومن
ذلك العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى من سوء البلا كامراة العزيز لما تبعت هواها
لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك في حفظ حرمة السادة ليوسف
لما حفظ حرمته في زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امراته حلالا ومن ذلك
العفو عند القدرة ليوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر ليعقوب لما صبر على
مقاساة حزنه ظفر بلقا يوسف الى غير ذلك من الاشارات في قصة يوسف **ما كان
حديثا يفترى** اي ما كان القرآن حديثا يختلق كما زعم الكفار ان هذا
الا اختلاق بل هو كلام الله وعلمه وصفته **ولكن تصديق الذي
بين يديه** اي كان يصدق الكتب التي تقدمته **وتفصيل كل شي**
يحتاج اليه العباد من امور الدين وشرايعه **وهدى** من الضلال **و
رحمة** من العذاب وقيل هدى في الدنيا ورحمة في الاخرة **لقوم
يومنون** يصدقون بتوحيد الله ونبوة محمد صلعم لانهم هم المنتفعون بذلك
سورة الرعد آياتها ثلثة واربعون كلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون
حروفها ثلثة آلاف وخمسمائة وستة مكية باسرها بقول بعض المفسرين ومدنية
باسرها بقول ابن عباس ومجاهد وعلى قول اكثر المفسرين مكية الا آيتين سوا الذي
يريكم البرق الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا **بسم الله الرحمن الرحيم**
نام نامداريست که نام او ماذکار جانست ودل را شاذي جاوذانست تاج دولت
ازليست وشاذروان سعادت ابد در صفت آسمان وصفت زمين مرکز ناتي يافت
از ين نام يافت دولتي انکس شد که آفات انوار ان نام بروتافت **المر** انا الله
اعلم وارى **تلك آيات الكتاب** ايحاشخ تمام شد اي تلك الاخبار
التي قصصنا عليك من خبر يوسف وغيره هي آيات الكتاب الذي انزلناه على
الانبيا قبلك اي محمد ان قصها بيغامبران که بر تو خوانديم واين ديگران و
سرگذشت ايشان که ترا در قرآن بيان کرديم همانست که در تورية موسى
وانجيل عيسى وزبور داود بيان کرديم وگفته اند کتاب اينجا لوح محفوظ است
يعني اين همه آيات وسخنان ماست در لوح محفوظ نبشته وثبت کرده **والذي
انزل اليك من ربك الحق** المراد به القرآن اي لا غيره الحقه
في هذه السورة وحدها **ولكن اكثر الناس لا يومنون**
اي مشركي مكة لا يصدقون بالقرآن انه من عند الله وچون گفت که ايشان ايمان

نمی آورند خرکو اینجه موجب ایمان و تصدیق است از دلایل ربوبیه و شواهد قدرة
کرد و گفت الله الذی رفع السموات بغیر عمد ترونها ای
وضعها من جانب العلو عمد بفتحتین جمع عماد کادیم و ادم قیل الضمیر فی ترونها
راجع الی السموات ترونها کذلک لا حاجة الی بیان وقیل یعود الی عمد ای
لها عمد غیر مرئیة وهی قدرة الله سبحانه وقیل هی جبل قاف والسما مثل القبة
اطرافها علی ذلک الجبل وذلک الجبل محیط بالدنیا مخلوق من زبرجد خضر وان
خضرة السما من جبل قاف ثم استوی علی العرش وسخر
الشمس والقمر معنی التسخیر ان یکون مقهورا لا یملک لنفسه ما یخلصه من القهر
کل یجری لاجل مسمی آفتاب و ماه با روان و فرمان بردار کردیم تا بر
مجاری خویش می روند تا منتها از وقت اشان سال و ماه روز کار می دانید
وعن ابن عباس ان للشمس مائة وثمانین منزلا فی کل یوم وثمانین یوما ثم انها تعود
مرة اخری الی واحد واحد منها فی امثال تلک الایام وتجموع تلک الایام
سنة تامة و بقوط در کل منها یجری الی وقت معلوم وهی فنا الدنیا وقیام
الساعة التی عندها تکور الشمس وتخسف القمر وتنکدر النجوم یدبر الامر
ای امر العالم العلوی والعالم السفلی من اعلی العرش الی ما تحت الثری بحیث
لا یشغله شان عن شان لان تدبیره لعالم الارواح کتدبیره لعالم الاشباح وتدبیره
للکبیر کتدبیره للصغیر لا تختلف ما لنسبة الی قدرته احوال یجری من ذلک الی الایجاد والاعدام
والاحیا والاماتة وتبدیل الصور والاعراض وتغییر الاشکال والاوضاع وقیل
بعث الملائکة بالوحی والرزق یفصل الایات یبین آیات القرآن
ویجوز ان یکون یدبر الامر اشارة الی القضا و یفصل الایات اشارة الی القدر
لعلکم بلقاء ربکم توقنون کی تفکروا فتعرفوا قدرته علی البعث
والاعادة وهو الذی مد الارض ای بسطها من تحت الکعبة
لتثبت علیها اقدام الخلق این آیت دلیل است که شکل زمین بسیط است نه بر مثال
کره رب العزه از زیر کعبه پهن باز کشید و یک طبقه آنگاه شش طبقه دیگر آنرا
وصفت طبقه ساخت فذلک قوله کانتا رتقا ففتقناهما پس رب العالمین فرشته
فرستاد از زیر عرش تا زیر این طبقها زمین در شد و آنرا بر دوش خود گرفت
یک دست آن فرشته بجانب مشرق و دست دیگر بجانب مغرب مردود ... زمین
بدست خود استوار گرفت فرشته در نگرست قدم خود را دید برهوا معلق
استاده و هیچ قرارگاه نرسد رب العزه از فردوس گاوی فرستاد که اورا
چهل هزار سر است و چهل هزار قایمه و زیر آن گاو قرارگاه قدم فرشته
ساخت و می گویند سرو های گاو از اقطار زمین در گذشته است و سر دو بینی
گاو روی بحر دارد و هو یتنفس کل یوم نفسا فاذا انفس مد البحر واذا مد
نفسه جزر و آن گاو قدم بر هیچ قرارگاه نداشت چنانکه فرشته نداشت رب العزه
زیر او صخره آفرید بزرگ با قوت چنانک صفت آسمان و صفت زمین با قدم گاو بر آن
صخره قرار گرفت آنگاه آن صخره بر هوا بود و آن را مستقری نه رب العزه ماهی

اعلا

بیافرید از آن صخره زر کتنی و عظم ثم موضع الصخره علی ظهره و سایر جسد خالی
و گفته اند ماهی بر دریاست و دریا بر باد و باد بر قدرت حق جل جلاله
وهب منبه گفت رب العالمین باد را بیافرید و آنرا در زمین دوم محبوس کرد الکفر
باد ها مختلف از انجا برون می آید و چنانکه الله خواهد در عالم می گرداند کما قال
عز و جل و تصریف الریاح و در زمین سوم خلقی آفرید که رویها اشان چون رویها
آدمیانست اما دهنها اشان چون دهنها سگان و دستها شان چون دستها آدمی
و پایها اشان چون پایها گاو و گوش چون گوش گاو و موی چون پشم میش برتن
اشان جامه نیست و کار اشان عبادتست لا یعصون الله طرفة عین لیلنا نهارهم
و نهارنا لیلهم و زمین چهارم معدن سنگ کبریت است لو ارسلت فیها الجبال الرواسی
لماعت و در زمین پنجم کزدمان و ماران عظیم آفرید چنانکه کوه ... را مزده
هزار نیش بود مثال خرمابنان و بر سر نیشی مزده هزار قله زهر ناب ... کوه
کوهها زند بت کرد اند رب العزه آنرا آفرید تا در قیامت کافران را بدان عذاب
کند و زمین ششم سجین است جای ارواح کافران و دواوین اعمال اشان و فرد
قال سبحانه کلا ان کتاب الفجار لفی سجین و زمین هفتم مسکن ابلیس است و جای
لشکر او فی احد جانبیه سموم و فی الاخر زمهریر و اختوشته خود من المردة و
عتاة الجن ومنها یبث سرایاه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة روی
سلمة بن کهیل عن ابی الزعرا عن عبد الله قال الجنة الیوم فی السماء السابعة فاذا
کان غدا جعلها الله حیث شاء وان النار الیوم فی الارض السفلی فاذا کان غدا
جعلها الله حیث شاء وجعل فیها رواسی جبالا ثابتة وکانت الارض
تضطرب فخلق الله الجبال اوتادا فاستقرت روی انس بن مالک عن رسول الله
صلعم لما خلق الله الارض جعلت تمید فخلق الجبال فالقاها علیها فاستقامت فعجبت
الملائکة من شدة الجبال قالت یارب فهل من خلقک شیء اشد من الجبال قال نعم
الحدید قالت یا رب هل من خلقک شیء اشد من الحدید قال نعم النار قالت
یارب هل من خلقک شیء اشد من النار قال نعم الما قالت یارب هل من خلقک شیء
اشد من الما قال نعم الریح قالت فهل من خلقک شیء اشد من الریح قال نعم الانسان
تصدق بیمینه فخفیها من شماله وانهارا ومن کل الثمرات
ای ومن اجناس الثمرات جعل فیها زوجین اثنین وصف الزوجین
بالاثنین للتاکید مثل نفخة واحدة ای لونین وضربین حلوا وحامضا مرا وعذبا حارا
وباردا رطبا خلاف کل جنس من الثمر والزوج واحد والزوج اثنان ولهذا
قال لیعلم ان الزوج ههنا الفرد لا التثنیة وخص الاثنین بالذکر وان کان من اجناس
الثمار ما یزید علی ذلک لانه الاقل لانه لا نوع ینقص اصنافه عن اثنین یغشی
اللیل النهار ای یغشی ظلمة اللیل ضوء النهار وضوء النهار ظلمة اللیل ان
فی ذلک لایات لقوم یتفکرون اشاره محققان در تفسیر
وهو الذی مد الارض وجعل فیها رواسی از روی اشارت رمز اهل حقیقت میگویند
هو الذی بسط الارض وجعل فیها اوتادا من اولیائه وسادة من عباده الهمهم

اعوذها الله تعالی اطالها ... یعنی ان فیه
تعالی علی طهو والذی یعنی من ان
الاردة من لیت

زمع لا ازمی ۸

الملجاوبهم الغياث صد سال آفتاب از شوق برآید و بغروب رود و شود تا بلی را کجا حقیقت بیل عنایت در دیده کشند بوکه آن جوانمردان توانند دید تا بیل دیدار ایشان سعید آید که وآن ماه رویان فردوس وحور بهشت از منازل سال باز منظر استاده اند تا کی بود که در رکاب دولت این جوانمردان با علی علیین رسانند وایشان بطفیل ایشان قدم در آن موکب دولت نهند که عند ملیک مقتدر آن روز که جنازه جنید بر داشتند مرغی بیامد و بر گوشه نعش او نشست مردمان دست بر او می فشاندند برمی خاست روئیم گفت آن مرغ اندوی گرامت بزبان حال می گوید مرا بسمار محبت بر گوشه نعش او دوخته اند اگر نه زحمت غوغاء شما بودی جنید در این هوا با ما بودی از کدی چون او را دفن کردند درویشی بر بلندی این ابیات می گفت

شعر
واسفا من فراق قوم ٭ هم المصابیح والحصون ٭ والمزن والمدن والرواسی ٭ والخیر والامن والسکون ٭ لم یتغیر لنا اللیالی ٭ حتی توفتهم المنون ٭ فکل نار لنا قلوب ٭ وکل ماء لنا عیون ٭

وفی الارض قطع متجاورات متدانیات تقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل فمنها عذبه ومنها مالحه وبعضها ینبت شجرا لا ینبت بعضها می گوید در زمین بقعهاست متصل یکدیگر یکی چنین که درخت می رویاند ونبات می دهد ویکی شوره است که درخت ونبات ندهد والله آن زمین که می رویاند در یکی انگور ودر دیگرنه در یکی نخل ودر دیگرنه در یکی زیتون ودر دیگرنه در یکی ترنج ونارنج ودر دیگرنه در یکی نار جیل ودر دیگرنه در یکی سیب ودر دیگرنه در یکی انار ودر دیگرنه

وجنات من اعناب در زمین بستانهاست از انگور رنگارنگ و گونه گونه انگور عدد کرده اند **وزرع ونخیل صنوان وغیر صنوان** الصنوان ان تکون الاصل واحدا ثم یتفرع منه نخلات لکن واصلهن واحد وغیر صنوان هی المتفرقه واحدة واحدة **تسقی بماء واحد** ای هذه الاشیا تسقی بماء واحد فالماء فی اصله متحد الوصف واختلاف الوان الماء وطعومه بالمجاوره **ونفضل بعضها علی بعض** فی الاکل فی الثمر وهو خلاصه الشجر تاتی مختلفه وان کان الهوا مختلفه فقد علم ان ذلک لیس من اجل الهوا ولا الطبع وان لها مدبرا قال مجاهد هذا مثل بنی آدم صالحهم وطالحهم وعن جابر قال سمعت النبی صلعم یقول لعلی یا علی الناس من شجر شتی وانا وانت من شجره واحدة ثم قرا النبی صلعم وفی الارض قطع متجاورات حتی بلغ تسقی بماء واحد یحیی معاذ رازی گفت این دنیا بر مثال عروسی است وعالمیان در حق او سه گروه اند یکی دنیا دار است که این عروس را مشاطه گری می کند او را می آراید وجلوه می کند دوم زاهد است که این عروس آراسته را تباه می کند وموی می کند وجامه بر تن وی می درد سوم عارف است که او را از مهر ومحبت حق چندان شغل افتاده که او را پروای دشمنی ودوستی آن عروس نیست فردا آن دنیا دار را در مقام حساب کشند اگر الله تعالی مسامحت کند فضل است وا گر مناقشت کند ندم سزای او است ومن نوقش فی الحساب عذب وآن زاهد را بهشت فرود آورند وبا دائن کی جزاد او را از ناز ونعیم بر وعرضه کنند ان لک الا تجوع فیها ولا تعری وانک لا تظما فیها

ولاتضحی وآن عارف را از آن منازل ودرجات بهشتیان برگذرانند وبعلیین رسانند فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر **ان فی ذلک** الذی مضی ذکره **لایات** لدلالات **لقوم یعقلون** ذوی عقول قال النبی صلعم العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطی العقل ما عقلک عن المخازی **وان تعجب** یا محمد من تکذیبهم ایاک بعد ما کانوا علموا انک من الصادقین اوان تعجب من عبادتهم الاصنام بعد الدلائل الداله علی التوحید وقیل ان تعجب فعد عجب فی موضع العجب لانهم اعترفوا بانه تعالی رفع السموات بغیر عمد وسخر الشمس والقمر علی وفق مصالح العباد واظهر الغرایب والعجایب فی عالم الخلق ثم انکروا الاعادة التی هی اهون واسهل **فعجب قولهم ءاذا** فی محل الرفع بدلا من قولهم او منصوب بالقول **کنا ترابا ءانا لفی خلق جدید** تقدیر الایه وان تعجب بقولهم ءاذا کنا ترابا ءانا لفی خلق جدید عجب یعنی ای محمد اگر شگفت خواهی که بینی و شنوی این شگفت سخن ایشانست بس ازانکه می بینند که من درخت نبی کشته وخشک شده بر سال سبز می کنم وبر بار و زمین نبی کشته خشک سبز می کنم وبیرون می گویند که ما را فریش نو خواهند کرد **اولئک الذین کفروا بربهم** لان انکار البعث لا یکون الا عند انکار القدره او انکار کمالها بان یقال انه موجب بالذات لا فاعل بالاختیار فلا یمکنه ایجاد الحیوان الا بواسطة الابوین وتاثیر الطبایع والافلاک او انکار العلم بان یقال انه غیر عالم بالجزوئیات فلا یمکنه تمییز المطیع عن العاصی او تمییز اجزاء بدن زید عن اجزاء بدن عمرو وکل واحدة من هذه العقایل کفر فضلا عن جمعها **واولئک الاغلال فی اعناقهم** هذا کقولهم للرجل هذا غل فی عنقه للعمل الردی اذا کان لازما له وهو مصر علی فعله **واولئک اصحاب النار هم فیها خالدون** ما کثون ابدا لا یموتون فیها ولا یخرجون منها **ویستعجلونک بالسیئة قبل الحسنة** ای بالعقوبه قبل التصدیق والتوبه والتعجیل تقدیم الشی قبل وقته این در شان مشرکان مکه است که از رسول خدا صلعم عذاب خواستند بر سبیل استهزا گفتند فاسقط علینا کسفا من السماء ودیگر گفتند ان کان هذا هو الحق فامطر علینا حجارة من السماء وگفته اند این قبل عفو وقت است ای یستعجلونک بالعذاب بوقت احسان الله الیهم بتاخیره عنهم الی یوم القیمه ویحتمل ان یکون قبل عفو دون لقوله صلعم من قتل دون ماله فهو شهید وتعالی اخبر الجود قبل البخل ای دون البخل **وقد خلت** مضت **من قبلهم المثلات** العقوبات فی الامم المکذبه السابقه الذین کانوا امثالهم **وان ربک لذو مغفرة للناس علی ظلمهم** یرید بتاخیر العذاب الی یوم الدین لا غفران الذنوب وقوله علی ظلمهم حال للناس ما لم یکن شرکا وقیل علی ظلمهم ای الصغایر وفی هذا نظر لان تاخیر العذاب الی الاخره لا یسمی مغفرة والاولی فی تفسیره ان یقال فیه دلاله علی جواز العفو عن صاحب الکبیره قبل التوبه کما قالت الاشاعره لان من المعلوم ان الانسان حال اشتغاله بالظلم لا یکون تائبا لکن الایه دلت علی انه تعالی یغفر الذنوب قبل الاشتغال بالتوبه بترک العمل بها فی حق الکافر فبقی معمولا بها فی حق اهل الکبایر

وان ربك لشديد العقاب اى على المشركين قال سعيد بن المسيب
لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنا احدا
عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل احد ويقول الذين كفروا
لولا انزل هلا انزل عليه على محمد اية من ربه علامة وحجة على
نبوته ولم يقنعوا بما انزل عليه من الايات لو اضحة مثل انشقاق القمر والقران الذى
دعوا الى ان ياتوا بسورة مثله والتمسوا اية كاية موسى وعيسى وصالح فقال مجيبا لهم
انما انت منذر اى ليس عليك الا البلاغ الرسالة وانذار الكافرين وتبشير
المومنين ولكل قوم هاد نبى هو الله سبحانه وقيل لكل قوم نبى يدعوهم
الى الله وقيل هو على لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله صلعم يده على صدره فقال
انا المنذر واومى بيده الى منكب على فقال انت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون
من بعدى ودليل هذه الاية ما روى حذيفه ان النبى صلعم قال ان وليتموها ابا بكر
فزاهد فى الدنيا راغب فى الاخرة وان وليتم عمر فقوى امين لا ياخذه فى الله
لومة لائم وان وليتم عليا فهاد مهدى الله يعلم ما تحمل كل انثى
چون منكران بعث كفتند اذا كنا ترابا انا لفى خلق جديد حق جل جلاله خبر
داد از كمال قدرت وشواهد فطرت خويش در آفرينش اول دو رحم مادر واظهار
صنع خود در تقلب حال نطفه تا بر ايشان حجت باشد كه آن خداوند كه قادرست
بر آفريدن نطفه در رحم مادر بر اين صفت قادرست كه او را باز از فنا باز آورد
وبروى حشر ... الله يعلم ما تحمل كل انثى من العدد والذكر والانثى والصورة
والشكل والسعادة والشقاوة وما تغيض الارحام
غاض هم لازم مى آيد وهم متعدى اكر لازم نهى ما مصدرى است يعنى وغيض الارحام
وازديادها واكر متعدى نهى مقدر آنست كه ما تغيضه الارحام اى تنقصه من
الجنس وسوء الخلق فتلده سقطا وما تزداد على الغيض فتلده تاما و
كفته اند آن نقصان مدة حمل است كه فرزند بشش ماه آيد وما تزداد آنست كه از
نه ماه كذرد وبيفزايد تا بدو سال بمذهب ابو حنيفه وتا چهار سال بمذهب شافعى وتا
پنج سال بمذهب مالك قيل ان الضحاك بقى فى بطن امه سنتين وان محمد بن عجلان
بقى فى بطن امه ثلث سنين فشق عنه البطن واخرج وقد نبتت اسنانه قال
اكثر المفسرين غيض الارحام الحيض على الحمل فانه دليل على ان الحامل تحيض والى
ذهب الشافعى وكل شئ عنده بمقدار اى بقدر من غيض الارحام
وازديادها وطول الجنس وعرضه وحيوته وموته ورزقه واجله وقيل بقدر
وحد لا يجاوزه فى طرفى التفريط والافراط والمراد بالعندية العلم كما يقال
هذه المسئلة عند الشافعى كذا وذلك انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين
وحالة معينة حسب مشيته الازلية وارادته السرمدية وقيل علم كل شئ فقدره
تقديرا عالم الغيب والشهادة ما غاب عن خلقه وما لم يغب
ويعلم الموجود والمعدوم الكبير عظيم الشان وقيل الكبير فى ذاته لا بحسب
الجثة بل بالرتبة والشرف لانه اصل الموجودات المتعال العالى على كل شئ

وقيل المنزه عن كل ما لا يجوز عليه فى ذاته وفى صفاته وفى افعاله الله تعالى خداست
كه داناست ودر دانايى يكتاست مر ذره ازذرات موجودات در زمين ودر سموات
چه در روز روشن چه در شب تاريك جنبش همه مى بيند آواز همه مى شنود انديشه همه
مى داند آن كودك كه در شكم مادر بيمار شود ودر ظلمت رحم بنالد آن ناله او مى
شنود ودرد او را درمان مى سازد كفته اند چون كودك از درد بنالد كردار او
با طعامى كه شفا او در آن بود مادر را در دل افكند تا در وى طعامش هوا شود
بخورد وشفا كودك در آن بود صد هزاران عجايب حكمت وبدايع فطرت بحكم عنايت
ازدرى لطايف در نهاد وهيكل او بديد كرده از سماع وشنوايى وبينايى
وكويايى وكيرايى وروايى ورب العزة اين هنر بنده مى نهد وسلمان در مى
خواهد در تورات موسى است من اصف منى لخلقى صورت وخلقت ورزقت
ثم قلت لهم تصدقوا بما رزقتكم على المسكين بدرهم اجعله لكم عشرا وان اعطيتموه
عشرا اجعلها لكم مائة وان اعطيتم مائة اجعلها لكم الفا لا افقد جزاءه ولا
اضيع اجر المحسنين چون از رحم مادر بيرون آيد وقدم در اين سراى بليات
وبليات نهد كوشداران ونگهبانان بروى كمارد جنانكه كفت جل جلاله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله در خبرست كه ده فرشته بروى كمارد
يكى بر راست ويكى بر چپ ويكى در پيش ويكى در قفا دو با لاى سر دو بر
دهن اين ده فرشته كماشتكان حق اند كوشوانان بنده از بدها وآفتها اين فرشتكان
روز اند چون شب آيد با آسمان باز شوند وده ديكر بجاى ايشان باز آيند روحت
ابو هريرة عن رسول الله صلعم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم كيف تركتم
عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون سوال اكر كسى كويد معلومست كه فرشتكان
قضا خدا را رد نتوانند كرد پس بودن فرشتكان چه فايده دهد جواب قضا الله
بر دو قسمت لازم وجايز لازم آنست كه رب العزة تقدير كرد وحكم راند كه از آسمان
فرو آيد وتا جاى بنده برسد فرشتكان اين حكم را رد نتوانند وهيچ فعل از افعال
بنده از خيرات وصدقات اين قضا نكرداند وفرشتكان بنده را تا اين قضا باز كذارد
جنانكه در خبرست اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وجايز آنست كه قضى بحينه ولم يقض
حلوله ووقوعه بل قضى صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة والحفظة واز اينجا كفته اند
الصدقة ترد البلاء ودر روزكار عيسى صلوات الله عليه مردى كازر بكذشت عيسى
در وى نكريست بديده معجزه آن قضا جاى بديد كه روى بوى نهاده كفت اين مرد همين
ساعة از دنيا برود ساخته باشيد تا بروى نماز كنيم آن كازر برفت بشغل خويش وآن
ساعت در كذشت وكازر ما نا آمد حواريان كفتند يا روح الله آن ساعت كذشت
ومرد زنده است حكم تو از كجا بود عيسى از آن مرد بپرسيد كه اين ساعت چه خير كردى
كفت دو درويش كرسنه را ديدم ودو قرص داشتم بايشان دادم كفتا از آن پس
چه ديدى كفت چون پشته باز كردم در آن مارى سياه بود از انجا بيرون آمد بندى
محكم بر دهان او نهاده عيسى كفت آن قضا جاى بود صدقه بجهه دانند ثم زاد فى التاكيد

٣٧٠ فقال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به اسروا القول
اخفاه من غيره والجهر به اظهاره ومن هو مستخف بالليل مستتر
بالمعاصي والاستخفا ان يضمر بحيث لايرى وسارب بالنهار ظاهر بارز
يقال سرب يسرب سروبا اذا خرج له معقبات الضمير يعود الى من وقيل
الى الله وهم الحفظة الكرام البررة على كل انسان ملكان بالليل وملكان بالنهار وقيل
عشرة بالليل وعشرة بالنهار من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي بامره سبحانه مالم يقدر فاذا جا القدر خلوا بينه وبينه والجار والمجرور
ليس من صلة الحفظ لانه لاقدرة للملك ولا لاحد من الخلق على ان يحفظوا احدا من
قضائه تعالى بل يتعلقان بمعقبات وجاز ان يكون صلة على معنى يحفظونه من باس الله
اذا اذنب بدعائهم له ومسئلتهم ربهم رجاء ان يتوب جاء رجل من مراد الى علي رض وهو
يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين
يحفظانه ممالم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وقال كعب لولا ان الله عز وجل
وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفكم الجن وقال
ابن جريج يحفظون عليه كلامه وافعاله بامر الله وروى الضحاك عن ابن عباس
هم الحرس والرجال يعقبون على الامراء والسلاطين يحفظونهم من امر الله على
زعمهم فاذا جاء امر الله لم ينفعهم شيئا وقيل يحفظونه من المهلكات كالعقارب و
الحيات وكلها من امر الله قال ابن جريج هو مثل قوله تعالى عن اليمين وعن
الشمال قعيد صاحب اليمين يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيئات
والحكمة ان ابن آدم اذا علم ان معه ملئكة يحصون افعاله واقواله استحيى منهم
وكان ذلك له رادعا عما وقال مجاهد مامن رجل الا وله ملك يحفظه من الجن والانس
والهوام في نومه ويقظته ان الله لا يغير ما بقوم اي لا يسلب قوما
نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم اي حتى يعملوا المعاصي روي عن
عبدالله بن عمر ان رسول الله صلعم قال ان لله عز وجل عبادا انعم عليهم
نعما يقرها فيهم ما بذلوها فاذا بخلوا بها نزعها منهم وحولها الى غيرهم يبذلونها وفي
معناه انشد شعر جيرانا جار الزمان عليهم لما اساءوا رعي الجيران
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ومالهم
من دونه من وال يلي امرهم ينصرهم هو الذي يريكم
البرق خوفا من وقوع الصواعق وطمعا في نزول الغيث
عن علي بن ابي طالب رض ان البرق مخاريق من النار في ايدي ملك يزجر بها
السحاب فعلى هذا الصوت المسموع صوت ذلك الملك المسمى بالرعد وعن
الحسن خلق من خلق الله ليس بملك قيل نصبهما على الحال اي خائفين طامعين
وينشئ السحاب اي ويخلق السحاب المنسحب في الهوا الثقال
بالماء قيل هو بخار من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك وينال البرد
فيصير ماء ويسبح الرعد بحمده الرعد ملك يسبح وقيل ملك
يصوت بالسحاب كالحادي بالابل والملائكة هم اعوان الرعد فانه

سبحانه

سبحانه جعل له اعوانا من خيفته اي من خشية الله وقيل من خيفة الرعد
كان رسول الله صلعم اذا سمع الرعد والصواعق يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك ويرسل الصواعق جمع صاعقة وهي
نار تسقط من شدة البرق وتنزل بقوة شديدة تحرق ما اصابته وربما غاصت في البحر واحرقت
الحيتان ووجه الاستدلال بها على الصانع ان النار حارة يابسة وطبيعة السحاب تغلب
عليها الرطوبة والبرودة للاجزاء المائية فيه وحصول الضد من الضد لا يكون بالطبع وانما
يكون بتقدير الفاعل المختار ويستعمل الصاعقة في الامر الشديد المهلك فيصيب
بها من يشاء وهم يجادلون في الله يجادلونهم في الله مجادلتهم
لرسوله في عبادة الاوثان وانكارا للمدلول بعد وضوح الدليل جدال بالباطل
وعناد محض والواو يصلح للحال اي فيصيب بها من يشاء في حال جدالهم ويصلح
لعطف الجملة على الجملة وهو شديد المحال شديد الاخذ والانتقام و
قيل شديد الاهلاك بالمحل وهو القحط وقيل يوصل المكروه الى من يستحقه من
حيث لا يشعر وفي الميم قولان الاول اصلي يقال محل به اذا عرضه للهلاك الثاني
زيادة والكلمة من الحول والحيلة اي شديد الحول والحيلة له دعوة الحق
اي كلمة التوحيد لا اله الا الله اي لا يحق احد ان يدعى الها الا هو وقيل له
دعوة الطلب بحق اي يرجوا الاجابة ودعا غيره لا يجاب يعني ...
خلق را از خالق باز خوانند يا ببرون اند و توانند والذين يدعون من
دونه لا يستجيبون لهم بشيء اي داعي الاصنام كالعطشان يمد
يده الى البير ليبلغ الماء فاه من غير حبل ولا دلو وهذا معنى قوله الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي الاصنام لا تنفعه
ولا تستجيبه والاستثناء من الاجابة اي لا يستجيب الصنم الا كاستجابة الماء داعيه
وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال ضياع وذهاب
عن المنفعة لانهم ان دعوا الله لم يجبهم لكفرهم وان دعوا الاصنام
لم تستطع اجابتهم ... ولله يسجد من في السموات و
الارض سجود تعبد وانقياد طوعا وكرها اين طواعيت و ...
در سجود اهل زمين است كه آسمانيان بطوع وطبع سجود مي كنند ودر ايشان
هيچ كراهت نيست ورواباشد كه سجود بمعنى خضوع وانقياد بود وليس شيء
الا وهو يخضع لله عز وجل وينقاد له وظلالهم بالغدو والاصال
الغدو جمع غداة كقنى جمع قناة والاصال جمع اصيل ما بين العصر الى المغرب
وخصص الغدو والاصال بالذكر لغاية ظهورها وازديادها في الوقتين والمراد
من سجود الظلال تقلصها وامتدادها حسب ارتفاع الشمس وانحطاطها فهي منقادة مستسلمة
لما اباح الله لها في الاحوال ... سجود ... سجود كرد ...
در حال شدت ... سجود كنند ... مصطفى صلعم حصين
خزاعي را گفت كم تعبد اليوم الها فقال سبعة واحدا في السماء وستة في الارض
فقال ايهم تعبد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء ...

٣٧١ خدای را سجود کند طمعی را جلب نفعی یا دفع ضرری آن سجود کراهیت است نه سجود
طواعیت سجود طواعیت آنست که محض فرمان را وجلال عزت حق را کند نه
در آن شوب طمع بود نه امید عوض نه بیم از محنت شخص در سجود ودل در
وجود وجان در شهود صدر طریقت بو یزید بسطامی را در خواب نمودند که یا بایزید
خزائننا مملوة من العبادة تقرب الینا بالانکسار والذلة درگاه ما را رکوع وسجود
... انکسار دل وصفای جان بکار است نه ... دلی که سوخته تر ودرد او تمام تر
با توحید آشناتر وبحق نزدیکتر قل یا محمد للکفار من رب السموات
والارض استفهام تقریر واستنطاق فانهم یقولون الله فاذا قالوها
قل الله ای هو الله کما قلتم قل افاتخذتم من دونه
اولیاء استفهام انکار علی شرکهم بعد اقرارهم ایشان را که ... گواهی جز او دار
... دهند که آفریدگار او است چرا بتان را بخدای گرفتید لا یملکون
لانفسهم ضرا ولا نفعا وایشان اند که خود را بکار نیایند
نه آورد سودی توانند نه باز برد زیانی چون از کار خود عاجز اند از کار
دیگران عاجزتر باشند ثم ضرب مثلا للذی یعبد الاصنام والذی یعبد الله
فقال قل هل یستوی الاعمى والبصیر یعنی المشرک
والمومن ام هل تستوی الظلمات والنور ای
الشرک والایمان ای لیسا سواء ام جعلوا بل جعلوا لله شرکاء
خلقوا کخلقه مثل ما خلق الله تعالى فتشابه الخلق علیهم
ای لیس الامر هکذا حتی یشتبه الامر ویجعلوهم شرکاء بل الله سبحانه هو المتفرد
بالخلق هو معنی قوله قل الله خالق کل شیء وهو الواحد
القهار انزل من السماء ماء فسالت اودیة
ای میاهها والوادی الفضاء المنخفض عن الجبال والتلال الذی یجری فیه السیل
قال الفارسی لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا هذا وکانه حمل فاعل على فعیل فجمع على
افعلة کجریب واجربة کما ان فعیلا حمل على فاعل فجمع على افعال نحو یتیم وایتام
وشریف واشراف کصاحب وناصر جمعا على اصحاب وانصار ومعنى التنکیر
فی اودیة ان المطر لا یاتی الا على طریق المناوبة بین البقاع فیسیل بعض اودیة
الارض دون بعض پس برفت رودها آب بقدرها باندازه آن
رودها چندانکه بر تافت ودر آن گنجید قال فی اللباب معنى بقدرها بمقدارها
الذی عرف الله انه نافع للممطور علیهم ... مثلی دیگر است که الله تعالى ...
حق وباطل را وایمان وکفر را می گوید مثل الحق فی ثباته وانتفاع صاحبه به
والباطل فی ذهابه وقلة انتفاع صاحبه به کمثل مطر انزله الله من السحاب
من جانب السما فسالت اودیة بقدرها ای الکبیر بقدر کبره والصغیر بقدر صغره
وقیل بقدرها بما قدر لها من ملئها فاحتمل السیل زبدا الزبد هو
الابیض المرتفع المنتفخ على وجه السیل ونحوه رابیا من ربا یربوا اذا زاد پس
برسر گرفت کفی ایستاده بر سر آب ومما یوقدون علیه فی النار

وازان

وازان چیزها که آتش برو فروزند بران ابتغاء حلیة او متاع بطلب ... وجستن
زیوری یا برایه زبد مثله هم کفی است را آب در زیر آن چنانکه آن
کفی است دایم بر سر آب آب صافی که مردم را در آن نفع بود مثل حق است
وزبد مثل باطل است که نماید ونماند معنی آنست که باطل اگرچه ... بر حق ...
در بعضی احوال آن باکی نیست که نماید ونپاید وعاقبت وسرانجام جز حق را واهل
آنرا نبود ... ومما توقدون علیه
فی النار ای ومما تلقون الحطب فی النار تحته وتسبکونه من الفلزات کالذهب
والفضة والرصاص والصفر والنحاس ابتغاء حلیة ای لابتغاء حلیة هو الذهب
والفضة یتخذ منهما حلیة السیف والمراکب والدواب او حلیة النساء او متاع کالرصاص
والنحاس والصفر منها تتخذ الاوانی وما یتمتع به فی السفر والحضر زبد مثله
ای لهذه الفلزات اذا اغلیت زبد وخبث مثل زبد الماء زبد مبتدا ومما توقدون
خبره کذلک یضرب الله الحق والباطل فاما الزبد
ای زبد الماء وخبث الحدید والصفر والنحاس فیذهب جفاء ای باطلا
واما ما ینفع الناس من الماء والحلی والاوانی فیمکث
فی الارض یشرب منه الحیوان ویزرع به ... منه معاش الخلق
وانتفاع الناس بالحلی والامتعة ظاهر وحاصل المثل ان الوادی اذا جرى
طفا علیه زبد وذلک الزبد یبطل ویبقى الماء النافع فی العیون والابار والانهار
وکذا الاجساد المنطرقة اذا اذیبت لاجل اتخاذ الحلی او سائر الامتعة انفصل
عنها خبث وزبد فیبطل ویتلاشى ویبقى ذلک الجوهر المنتفع به ...
وتطبیق المثل على الحق والباطل انه سبحانه وتعالى انزل من سماء الوحی ماء بیان
القرآن فسالت اودیة القلوب بقدرها فان کل قلبا انما یحصل فیه من انوار
علم القرآن ما یلیق بذلک القلب على قدر استعداده ثم انه یختلط بذلک البیان شکوک
وشبهات ولکنها بالآخر تضمحل ویبقى العلم والنفع فزبد السیل والفلز مثل للباطل و
انسلاخ عن المنفعة والماء والفلز الصافی مثل للحق فی البقاء والانتفاع کذلک
یضرب الله الامثال کما بین هذا ضرب المثل کذلک یبین الله سایر المشکلات
فمثل المومن واعتقاده مثل الماء المنتفع به ومثل الکافر وکفره کمثل هذا الزبد
... تمام شد ومنقطع گشت ... للذین استجابوا لربهم
فیما دعاهم الله من التوحید والتنزیه ... الحسنى المثوبة والزیادة
ومضاعف الحسنات فی الدنیا والجنة والرؤیة فی العقبى والذین لم
یستجیبوا له یعنی المشرکین لو ان لهم ما فی الارض
جمیعا ومثله معه ای لو ملکوا اموال الدنیا وملکوا معها مثلها
لافتدوا به لیدفعوا عن انفسهم عذاب الله ولم یقبل منهم اولئک
لهم سوء الحساب یعنی المناقشة ومن نوقش الحساب هلک وعن
النخعی هو ان یحاسب الرجل بذنبه کله لا یغفر منه شیء وماویهم جهنم
وبئس المهاد المستقر جهنم افمن یعلم انما انزل الیک من

۲۷۲

ربك الحق كمن هو اعمى از آنت درشان حمزه و بوجهل فرو آمد حمزه مردی بوذ مهیب با حشمت با قوت و قریش اورا عظیم حرمت داشتندی واز بطش و بازو او مراسید ندی و تا در جاهلیت بوذ سوسته حمایت ورعایت رسول خدا کردی واورا دوست داشتی واز بیم او کس یارا زهره نبوذی که رسول خدارا صلعم رنجانیذی وقتی بصید رفته بوذ بوجهل فرصت یافت با جمعی کفار مکه رسول خدارا برنجانیذند حمزه ان ساعت در صحرا از پی آهو پی می راند آهو روی با او کرد و بزبانی فصیح گفت ای حمزه ترا از صید من بهم تر کاری هست حمزه چون آن بشنید عنان باز تافت و روی بمکه نهاذ هنوز بمکه نرفته بوذ که تقاضای دیذار محمد از درون دل او سر بر زد با خود گفت کاشکی محمد را بدیذمی مباذا که دشمنی روی ظفر یافته باشد درین اندیشه بوذ که کنیزک او براه آمد گفت ای سید خبر نداری که بوجهل با محمد چه کرد چون دانست که تو بصید رفته واز بطش و قهر تو ایمن گشت محمد را برنجانید و سخنها ناسزا گفت حمزه گفت مرا نیز کاری عجب پیش آمد آهو با من این حال گفت و مرا در کار محمد بصیرتی تمام حاصل گشت سبحان خشم آلوذ جز بوجهل برسید اورا دیذ و جماعتی از قریش بر اطراف او نشسته چون حمزه را از دور دیذند آن جمع از بیم او متفرق شذند مرکب بکوشه کوشه بخسبد بوجهل یافت حمزه گفت ای مرد ناکس ترا با محمد چه کار است وبا او چه حساب داری و تا خود چه زنی که با او نگاه کنی این بگفت و کمان بر سر او زد و سر او را بشکست بر بخانه خلق بجه امد رسول خدا صلعم چون حمزه را بدان صفت دیذ دانست که حمزه نه خوذ آمذه است اورا آورده اند واز جام هدایت شربتی داده اند گفت ای عم چه غم خوری از انک بوجهل مرا بیذ من انان از دو هکن نه ام و با نکه بوجهل را مکافات کردی شاذ نه ام شاذی من بچیزی دیگر است گفت ای محمد شاذی تو در چه باشد تا من همان کنم گفت شاذی من دران بوذ که کویی لا اله الا الله محمد رسول الله حمزه از ساعت کلمهٔ شهادت بگفت و مسلمان شذ دلها مسلمانان باسلام حمزه قوی گشت و قریش ضعیف شذند این آیت فرو آمد معنی او اینست که کسی که داند که انچه بتو داذند از نامه و پیغام راست است و درست چگونه همچون کسی بوذ که حق نبیند و درنیابد انما یتذکر اولوا الالباب پند کسی پذیرد که خرد دارد خرد کسی بنذ که بصیرت دارد مرکی یکسان نباشند دانا و نادان و روشن دل و تاریک دل کسی داند که اورا عقل مطبوعی با عقل مسموعی باشد الذین یوفون بعهد الله ولا ینقضون المیثاق تاکید للوفا بالعهد بعبارة اخری تلزم الاولی لعمو لک لما وجب وجوده یلزم ان یمتنع عدمه وقیل الوفا بالعهد عهد الربوبیة والمیثاق اعم لشموله کل ما وعوه علی انفسهم وقبلوه من الایمان بالله ندبذو ایشان انک که عهدی که کردند و پیمانی که بستند روز میثاق بذان وفا کردند وامر و نهی که ایشان را فرمودند در کتاب خدا و سنت رسول صلعم بجای آوردند وقیل عهده ان یطاع فلا یعصی وان یذکر فلا ینسی وان یشکر فلا یکفر و یراجع بالمعذرة عندالمعصیة قتاده گفت رب العزه در هیچ گناه آن مبالغت ننموذه که در نقض عهد

که در قرآن هست و اندجای آیت کم بوفا عهد می فرماید واز عهد شکستن نهی وفرماید والذین یصلون ما امر الله به ان یوصل عن عبدالله بن عمرو قال من اتقی ربه و وصل رحمه نسی له فی عمره و اثری ماله واحبه اهله وفی التوریة یا ابن آدم اتق ربک و بر والدیک و صل رحمک امد لک فی عمرک وایسر لک یسرک واصرف عنک عسرک ویخشون ربهم یعظمونه ویخافون عذابه ویخافون سوء الحساب شدة العذاب ومناقشة الحساب والذین صبروا علی طاعة الله ابتغاء وجه ربهم ای لطلب رضاه لا لاجل ان یقال ما اورعه وما ازهده وما اصبره وغیر ذلک من الاعراض الفاسدة واقاموا الصلوة المفروضة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانیة یتناول النفل لانه فی السر افضل والفرض لانه فی الجهر افضل ویدرؤن بالحسنة السیئة بالتوبة المعصیة وبالصلوة بالجفوة وبالحلم السفه وبالصدقة العذاب قال صلعم لمعاذ بن جبل اذا عملت سیئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها وقیل لا یقابلون الشر بالشر وانما یقابلونه بالخیر کما روی عن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا وعن شقیق بن ابرهیم البلخی دخل علی عبدالله بن المبارک فقال من این انت فقال من بلخ قال هل تعرف شقیقا فقال نعم قال ما طریقة اصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شکروا فقال هذا طریقة کلابنا وانما الکاملون الذین اذا منعوا صبروا وان اعطوا اثروا وقیل مرادا لانهم اذا راوا منکرا امروا بالتغییر قیل هذه ثمانیة جسور الی ثمانیة ابواب الجنة اولئک لهم عقبی الدار یعنی العاقبة الحسنة وقیل عاقبة الدنیا وهی الجنة جنات عدن یدخلونها قرا ابن کثیر وابو عمرو یدخلونها بضم الیاء وفتح الخاء ومن صلح معطوف علی فاعل یدخلون ویجوز ان یکون مفعولا معه من آبائهم وازواجهم وذریاتهم اولادهم واولاد اولادهم وصفهم بالصلاح لیعلم ان مجرد النسب لا یغنی وقیل الصلاح هو الایمان والملائکة یدخلون علیهم من کل باب بالتحیة والسلام تکرمة لهم یقولون سلام علیکم بما صبرتم بدل صبرکم فی الدنیا ومقاساة البلا فالدنیا بلاء کلها فنعم عقبی الدار ای نعم عاقبة العمل فی دار الدنیا الجنة عن انس بن مالک تلا هذه الآیة ثم قال ان خیمة من در مجوف طولها فی الهوا ستون میلا لیس فیها صدع و وصل ولها اربعة الاف مصراع من ذهب یقوم علی کل باب سبعون الفا من الملائکة مع کل ملک منهم هدیة من الرحمن لیس مع صاحبه لا یدخلون الا باذنه بینهم وبینه حجاب قال ابن عباس لهم خیمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها ابواب مصاریعها من ذهب یدخل علیهم الملائکة من کل باب وقال ابو بکر الاصم من کل باب من ابواب البر کباب الصلوة وباب الزکوة وباب الصبر والذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ای یخالفون امره ویقطعون ما امر الله به ان یوصل مراد اینجا اسرائیل است که قطع رحم کردند با رسول خدا صلعم که ایشان اولاد اسحق بوذند و رسول خدا صلعم از اولاد اسمعیل وفی الخبر

۲۷۳

اذا لم تمش الیه ذی رحمک برجلک ولم تعطه من مالک فقد قطعته ویفسدون فی الارض بالکفر والظلم اولئک لهم اللعنة ای البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار عذاب الآخرة کان المراد بالدار جهنم وبسوءها عذابها مرد باید که اکراز ثریا تا ثری آب سیاه بلمحد لباس وفا او بر نظر ذو وفا عهد مسلمانان ازان مرغی کمتر نشاید که جان خوذ در سر وفا عهد سفیان ثوری کرد در ان وقت که سفیان ثوری را تمثیلی در حبس باز داشتند بلبلی در قفسی بوذ چون سفیان را بدیذ زار زار سرایدن گرفت چون سفیان خلاص یافت آن بلبل را خریداری کرد رها باذ و دست بداشت تا هوا گرفت پس هر روز نوکاه سفیان مرو زیارت ذی و نغمهٔ چند بکوی انگاه راه هوا گرفتی چون سفیان رحمه الله از دنیا برفت و اورا دفن کردند آن بلبل یادند که بر سر تربت سفیان فرو آمد زمانی بدرد دل و سوز جگر بنالید و در خاک بغلتید تا قطرها خون از منقار او روان شد و جان بداذ تو نداری که خدا را در عالم قدرت چون تو مخلوق نیست که اورا اساکی بستاید و حسن عهد و وفاداری نماید دوست من بجنس است که ای برده خاموشی از باطن اصنام نی جان برداند ولکام کنکی از سر این در و دیوار و درختان فرو کنند جذاب عجایب بنی و جند انی تهلیل و تسبیح بشنوی که در مقام عبرت سر در نقاب خجلت کنی وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم

شعر: بنداشتمت یا تو مرا یک تنه ۔ کی دانستم که آشنای همه ۔

صورة حفظ عهد و حسن وفا از پروانه ضعیف می باید آموخت

شعر: کس عهد وفا چنانک پروانه کرد ۔ باید با یار نشنیدیم یا کرد ۔ مغراض بدشمنی سرش برمی داشت ۔ پروانه بدو سرش در پای می کرد ۔

ولما بین سوء حال المنافقین کان لقائل ان یقول فما بالهم قد فتح الله علیهم ابواب الرزق فاجاب بقوله الله یبسط الرزق یوسع لمن یشاء علی من یشاء ویقدر ای یضیق علی من یشاء وقیل معناه یعطیه بقدر الضرورة وسد الرمق لا یفضل منه شیء هو العالم بالاصلح خلقه

شعر: بالمکادار بالنذال و بالجهل الی لم تدور یا خزف ۔ فعاقل مایل اغلة ۔ وجاهل جاهل تلقیه مرزوقا ۔ قد وقف العقل فی حقیقتها ۔ فاعجب من امره نقف ۔

والمراد ان الدنیا دار امتحان لا دار جزا فقد یتفق ان یکون الجاهل الکافر فی خلی البال والعالم المومن ردی الحال و لا تعلق لهذا المعنی بالکفر والایمان والترکیب للحصر ای هو وحده یوسع الرزق وفرحوا یعنی اهل مکة واضرابهم بالحیوة الدنیا ورضوا بها وما الحیوة الدنیا ونعیمها فی الآخرة فی جنب نعیم الآخرة الا متاع متعة وبلغة لا تدوم ویقول الذین کفروا لولا انزل علیه آیة من ربه وهذه لا انه یکون وحیا کما سأله اهل الکتاب ان ینزل علیهم کتابا من السما ویکون معجزة کما سألته قریش ان یأتی بالملائکة قبیلا او یکون له بیت من زخرف وجنة او کنز او یأتیهم بالموتی احیاء قل ان الله یضل من یشاء باقتراح الآیات بعد ظهور المعجزات ویهدی الیه من اناب من رجع وتاب الذین آمنوا

بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذکر الله ذکر معنی وعد است و مصدر مضاف بفاعل است ای تصدق قلوبهم بوعید الله وتسکن الیها وتانس بها یعنی وعدها که الله داذ مومنانرا در غیب از نعیم بهشت و دیدار و رضا دلها ایشان بی گمان بذین و استواری دارد و بذان بیارامد وبآن شاذی شوند قول آخر ذکر معنی ذکر زبان است ومصدر مضاف بمفعول باشد یعنی تطمئن قلوبهم بذکرهم الله بالسنتهم او بالسنة غیرهم قال مقاتل یستانس قلوبهم بالقرآن الا بذکر الله تطمئن القلوب ای بسبب ذکره تطمئن قلوب المومنین قال مجاهد هم الصحابة روی موسی بن اسمعیل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن ابی طالب عن آبائه عنعنة ان رسول الله صلعم لما نزلت هذه الآیة الا بذکر الله تطمئن القلوب قال ذاک من احب الله ورسوله واحب اهل بیتی صادقا غیر کاذب واحب المومنین شاهدا وغائبا هر که او قات خویش بذکر مستغرق دارد گاه نماز وگاه تسبیح وگاه خواندن قرآن دل او بذکر آرام گیرد واز قلق ثواب واندیشهٔ عذاب وامید بهشت و ترس دوزخ فارغ شوذ مردم دو اند روی بهشت اند و بهشت هر آرزوی او وفی الخبر ان الجنة لتشتاق الی اربعة صایم رمضان وتالی القرآن وحافظ اللسان ومطعم السغبان لقمن سرخسی و بوالفضل سرخسی دو پیر بوذند در عصر خوذ فرید روزگار و یگانه وقت هر دو در سماع بوذند بوالفضل از دست بر فت باری چند بگردید همچون چرخی گردان انگاه بروی در بواد بر شد روی بالقمن کرد و گفت بنی آیی تا درین هوا بپروازی گفت لقمن بانک بروزد گفت نامردی مکن از فرش مبدا تا تثلث بپرواز ما بو نتابد اشارتی عظیم است نقطهٔ جمع و مقام طمانینت کسی را که در دل آشنایی است و در جان دوستایی و کفته اند که اهل معاد و اند بایست لقمن باری آنست که از نهاذ تو همتی سر بر زند که دنیا و عقبی را ببیشت پای از پل سوی اندازی چون این خاشاک از پیش قدم تو بر داشتند جمال ایمان بر دل تو تجلی کند که والباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر املا بیمانست که ان جوانمرد گفت

شعر: جمال حضرت قرآن نقاب آنکه براندازد ۔ که دار الملک ایمان را مجرد بیند از غوغا ۔

الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی فرح وقیل شجرة فی الجنة حکی الاصم ان اصلها فی دار النبی صلعم وفی دار کل مومن منها غصن روی عن رسول الله صلعم انه قال طوبی شجرة غرسها الله بیده تنبت الحلی والحلل وان اغصانها لتری من وراء سور الجنة وعن بعضهم ان طوبی هی الجنة بلغة الحبشة لهم قال صلعم ما فی الجنة اهل منزل الا وغصن من اغصان طوبی متدل علیهم فاذا ارادوا ان یاکلوا من الثمرة تدلی فاکلوا منها ما شاؤا وعلیها طیر امثال البخت فیجی الطیر فیاکلون منها قدیدا وشواء ثم یطیر وحسن مآب کذلک ارسلناک کما ارسلنا الانبیاء قبلک فی امة قد خلت من قبلها امم ای ما لست بدعا من الرسل ولست امتک اول امة ثم بین مقصود الارسال لتتلو علیهم الذی اوحینا الیک

اى القرآن **وهم** الحال انهم **يكفرون بالرحمن** للمفسرين في تخصيص لفظ
الرحمن بهذا المقام اقوال احدها انها نزلت في كفار قريش حين قال لهم
الرسول صلعم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فقيل للنبي صلعم قل لهم ان الرحمن الذى
انكرتم فعرفته موربى **قل هو** اى الرحمن **ربى لا اله الا هو**
عليه توكلت واليه متاب ذكر عتبه وشيبه وو ليد مغيره
و بوجهل و بولهب حرمت نام الله نمى داشتند و تعظيم آن در دل خود راه
نمى دادند حق تعالى از ين امت جوانمردانى پيدا كرد كه مونس دل ايشان نام او
بود و غذا جان ايشان مهر او بود شبلى رحمة الله عليه و قتى صفت روزى در
وجد خوش رفته بود كه هيچ طعامى و شرابى نخورد عزيزى در يافت كشته
اين كلمات مى گفت بزبان حال كفت ذكر ربى طعام نفسى وثناء ربى لباس نفسى والحيا
من ربى شراب نفسى فدا قلبى قلو فدا دوحى دوحى فدا دبى چون آتش
وجد او ساكن شد از وى پرسيدند كه هفت روز بى طعام و شراب بر او ودى
اين چه حالست كفت اى مسكين كسى كه او را با نام و ذكر دوست خوش باشد طعام
و شرابش كجا ياد آيد او ورده اند كه عيسى عم صلوات الله عليه شصت روز در مناجات
حق بود كه طعام و شراب بخاطر او نگذشت بعد از شصت روز بخاطرش بگذشت
كه اگر عيفى بودى بكار بردى از ان ساعت مناجات منقطع گشت و آن رغيف ديد
در شرا و نهاده عيسى با ان كه از مناجات باز ماندى گريستى مى بر و بگذشت
كه بر و بيمانيكان بود عيسى گفت اى شيخ مرا حالى چنين روى بود ذوق مناجات
از من منقطع گشت دعاى كن در كار من آن پير گفت الهى ان كان الخبز خطر ببالى
فى وقت من الاوقات فلا تغفر لى زنهار تا از ين حكايات اعتقاد نكنى كه آن
ولى را بر عيسى فضل بود كه عيسى نبى بود و هيچ ولى با انبيا نيست نهايت كار
اوليا بدايت كار انبياست و در تحت اين سريست كه بار اين نا جار سته باز
نبود را آن مهم بدانكه پيغمبران را فوتى باشد از تاييد الهى و تاثير نبوت كه اوليا را
آن قوت نبود و آن قوت حظ نفس ايشان را از تعظيم درگاه الهى و بزرگى
دين و ديانت و موجاب سوب باز بدارد از ين جهت طلب حظ نفس كنند و ايشان
اتان زيانى نباشد و اوليا را آن قوت نيست اگر در حظوظ نفس شوند در
تراجع افتند از اينجاست كه موسى علمه ما آن همه كرامات و آيات كه از حق ديده
بود و يافته از وى طعام خواست گفت رب انى لما انزلت الى من خير فقير
و همچنين پيغمبران حظ نفس طلب كرده اند از طعام و شراب و نكاح زنان و
مخالطة ايشان و هذا نبينا صلعم ربما يكون فى الفراش مع عايشه والوحى
ينزل عليه وما كان يشغله هيبة الوحى عن حظوظ نفسه و هم از ين بابست كه
رب العزة گفت ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية كفار
عيب باز كنند كه اگر محمد پيغامبر بودى از شغل نبوت با شغل زن و فرزند
نپرداختى رب العزة ايشان را جواب داد كه همه پيغمبران چنين بوده اند
زن و فرزند داشته اند و ايشان را زن و فرزند از شغل نبوت وا دا

رسالت باز نداشت و امير المومنين على ازينجا گفت خيار هذه الامة الذين لا تشغلهم
دنياهم عن آخرتهم ولا آخرتهم عن دنياهم **ولو ان قرانا** اى كتابا **سيرت**
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لكان هذا القرآن اى لو سيرت جبال لقراءة كتاب لكان هذا القرآن يعنى اگر
مركز كوهى روان شده است بقراءة كتابى يا پاره زمين پاره شده يا با آن مرده زنده
شده اين قرآن بودى روى ان اهل مكة قعدوا فى فناء الكعبة فاتاهم رسول الله
صلعم وعرض الاسلام فقال رؤساهم كابى جهل و عبد الله بن امية المخزومى سير
لنا جبال مكة حتى تفسح علينا المكان واجعل لنا فيها انهارا نزرع فيها واحى لنا بعض
اموتانا لنسالهم احق ما تقوله ام باطل فقد كان عيسى يحيى الموتى او سخر لنا الريح حتى
نركبها ونسير فى البلاد فقد كانت الريح مسخرة لسليمان ولست باهون على ربك منه
فنزلت ورى انه لما نزل على رسول الله صلعم بعد نزول هذه الآية قال والذى نفسى بيده
لقد اعطانى ما سالتم ولو شئت لكان ولكنه خيرنى بين ان تدخلوا باب الرحمة فيؤمن
مومنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم ثم ان كفرتم نعذبكم عذابا لا نعذب به احدا من العالمين
فاخترت باب الرحمة ثم قال ردا عليهم **بل لله الامر جميعا** اى هذا وامثاله
يفعله الله وليس لاحد ان يقترح عليه آية وقيل جواب لو لما آمنوا هذا كقوله ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة الآية بل لله الامر جميعا اى هو المالك لجميع الامور يفعل ما يشاء فان
شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا اعتراض لاحد عليه **افلم ييأس الذين امنوا**
افلم يعلم واليأس بمعنى العلم لغة نخع وقيل لغة هوازن وانشد شعر
الم ييأس الاقوام انى انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا • اى الم يعلم وقيل هو
من اليأس ضد الطمع والمعنى ان الكفار لما سالوا تسيير الجبال بالقرآن وتقطيع
الارض اى تصدعها وتكلم الموتى اشراب لذلك المومنون وطمعوا فى ان يعطى الكفار
ذلك فيومنوا فقال الله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا **ان لو يشاء الله**
لهدى الناس جميعا اى افلم ييأسوا من ايمان هولاء لعلمهم ان الله لو
اراد ان يهديهم لهداهم **ولا يزال الذين كفروا** عام وقيل طائفة
منهم **تصيبهم بما صنعوا** من كفرهم واعمالهم الخبيثة **قارعة** داهية تقلقهم
ونازلة تهلكهم من القرع وهو الضرب بالمرصعة اى لا يامنون المسلمين بعد اليوم
او تحل القارعة **قريبا من دارهم** سرايا المسلمين وقيل انواع
البلاء من القحط والجلاء والاسر والجزية وغيرها **حتى ياتى وعد الله**
وهو اسلامهم او موتهم او القيامة الصبر ههنا مضمر اى فاصبر حتى ياتى وعد الله
وهو فتح مكة الذى وعد الله فى قوله لرادك الى معاد **ان الله لا يخلف**
الميعاد اى فى موعوده **ولقد استهزئ برسل من قبلك**
تعزية لنبيه صلعم على ما ناله من استهزاء قومه اى لقد استهزا المشركون قبل كفار
مكة بانبيائهم **فامليت للذين كفروا** اى اطلت لهم المدة بتاخير العقوبة
ليتمادوا فى المعصية **فكيف كان عقاب** اى عقابى اياهم اى فلذلك
اصنع بمن استهزئ بك كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم **افمن**

هو قايم هذا من محذوف الجواب ايضا اى افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت اى قام بحفظ ارزاق خلقه عالم بما يكسبونه من الاعمال و يجازى
عليها كمن لا يقدر على شئ من ذلك من الاصنام الذى لا تضر ولا تنفع وحذف
ذلك لدلالة قوله وجعلوا لله شركاء عليه قل يا محمد للمشركين
سموهم اى صفوهم ما ذا فعلوا لهم ان كانوا شركاء الله كما يضاف الى
الله افعاله باسمايه الحسنى كالخالق والرازق مى گويد يا محمد مشركان را بگوى
اگر اين اصنام خداى را انبازان اند ايشان را اين نام برنهيد و بايد نام خوانيد
كه دلالت كند با استحقاق الهيت و صحت شركت چون نام خالق اگر مخلوق‌اند
و رازق اگر روزى مى دهند و محيى و مميت اگر احيا و امانت مى كنند و اگر نه
بجز انكه ايشان را خدايان خوانند حجت درست ناآيد و با استحقاق الهيت
دلالت نكند بس لعنت ام تنبئونه يعنى فان سموهم فقل اتنبئونه بما لا يعلم
فى الارض اى اتخبرون الله بشريك له فى الارض لا يعلمه نفى العلم
لانتفاء المعلوم اى بما ليس فى الارض لان لا معنى ليس والعلم زياده ام
بظاهر من القول اى ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له
اى بل اسموهم شركاء بظاهر من الكلام من غير ان يكون له حقيقة لقوله وما تعبدون
من دونه الا اسماء بل زين اى دع ذكر ما كانوا فيه بل زين للذين كفروا
مكرهم اى زين الشيطان لهم كفرهم وتمويههم وقولهم ان الاصنام
شركاء الله وصدوا عن السبيل اى صدوا الناس عن رسول الله
وصدوا المسلمين عن سبيل الله وقيل منعهم عن طريق الهدى غواتهم ومردتهم بالاغوا
والشياطين بتزيين الباطل لهم ومن يضلل الله بخذلانه اياه فما له
من هاد موفق لهم عذاب فى الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر والاجلا ولعذاب الاخرة اشق لدوامه
واستمراره الشق والمشقة الشدة وما لهم من الله من عذابه
من واق دافع يدفع عنهم عذاب الله ثم عقب الوعيد بالوعد مثل
الجنة اى صفة الجنة كقوله ولله المثل الاعلى اى صفة الجنة التى
وعد المتقون ان الانهار تجرى من تحتها وقال الزجاج ان الله عرفنا
امور الجنة التى لم نرها ولم نشاهدها بما شاهدناه من امور الدنيا وعايناه
فالمعنى مثل الجنة التى وعد المتقون جنة تجرى من تحتها الانهار
اكلها دايم لا ينقطع ولا يفنى كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها
ظليل لقوله ولا تضحى لا يكون فيها شمسا قال مالك بن انس ليس فى الدنيا شئ يشبه
ثمار الجنة الا الموز فانه يوجد صيفا وشتاء وقيل المراد انه لا حر هناك ولا برد
ولا شمس ولا قمر ولا ظلمة وقيل اكلها دايم لا ينقطع بالموت والبلى وظلها دايم
لا ينسخه الشمس وانما يستضئ اهل الجنة بنور لا حر معه ولا برد وهذه الاية
رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفنى تلك عقبى الذين
اتقوا اى الجنة الموصوفة عقبى تقواهم اى منتهى امرهم وما له

وعقبى الكافرين النار اى منتهى دارهم واعمالهم والذين اتيناهم
الكتاب يفرحون بما انزل اليك مومنان اهل كتاب اند عبد الله
سلام واصحابه و نجاشى واصحاب او كه در توريت و انجيل نام رحمن بسيار ديده
بودند و خوانده و در قران بابتدا اسلام كم مى ديدند تا ازان اندوهگين مى
بودند تا اين آيت آمد كه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايشان شاد شدند
و فرح نمودند چون نام رحمن شنيدند و مشركان كافر گشتند و در كفر بيفزودند
رب العزه مشركان را گفت ومن الاحزاب الجماعات من اليهود
والنصارى من ينكر بعضه وذلك لانهم كانوا ينكرون الاقاصيص
وبعض الاحكام المطابقة لشرايعهم وانما انكروا ما يختص به من نعت الرسول صلعم
وغيره اى ينكر ذكر الرحمن گفته اند اين بعض اذان بعضها است كه بعضى گفت است در
قران لان كل من كفر ببعض الكتاب فقد كفر بكله قل انما امرت ان
اعبد الله ولا اشرك به امنتم او كفرتم اليه ادعو
اى الى الله ادعوكم واليه ماب اى مرجعى وكذلك انزلناه
اى كما انزلنا الكتاب على الانبيا بلسانهم انزلنا القران عليك حكما نصب
على الحال عربيا اى حاكما مترجما بلسان العرب والحكم العربى هو القران والقبلة
والعيد والمنفعات والمناسك والخطب والاذان والقيافة ولحوقها الشهادة ولفظة
عقد النكاح ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم
درين آيت و در نظاير اين از قران معنى آنست كه لئن اتبعت اهواءهم فى دعايهم
اياك الى ملة ابايهم بعد ما جاءك من القران ما لك من الله من ولى
يحفظك ولا واق يقيك وهذا وعيد حسم به طمعهم وقيل المراد بهذا الخطاب
اصحاب النبى صلعم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية قال الكلبى عيرت اليهود رسول الله صلعم وقالت ما
نرى لهذا الرجل همة الا النسا والنكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النسا
وما كان للرسل المتقدمين نقص من قبل الازواج والاولاد فقد كان لسليمان ثلثمائة
امراة مملوكة وسبعمائة سرية ولداود مائة وذرارى يعقوب الاثنى عشر ان يجيبهم
وكانوا يقترحون الايات فاجاب الله عنه وما كان لرسول ان ياتى
باية الا باذن الله اين جواب بوجهل است و عبد الله بن ابى امية و مهتران
قريش كه بر رسول خدا صلعم اقتراح ايات مى كردند من تسيير الجبال و غيره مى گويند
هر گز هيچ پيغامبر نيامد با معجزه و آيتى كه ايشان خواستند مگر الله قدرت ان نيابد كه از نزديك
خويش آيتى آورد بقوم خويش چنانكه ايشان خواهند مگر بدستورى الله و بعلم
او و بفرمان او و قيل لا بد لكل نبى من معجز واحد والزايد على ذلك من اصل النبوة و
يعبس المعجز الواحد مفوض الى مشية سبحانه ولا علم لاحد عليه لكل اجل كتاب
اى لكل ما اقترحوا اجل مقدر فهى گويند هر هنگامى را الله تقديرى كرده و هر كارى را
كه راند آنرا كتابيست كه در ان اثبات كرده و نوشته بس هيچ آيت نيايد مگر بدان
هنگام ساخته كرده و روا باشد كه الا باذن الله نهاية معنى باشد انگاه لكل اجل كتاب

شهيدا منصوب على التمييز وقيل على الحال وقيل الشهيد فى هذا الموضع بمعنى الحكم سوغ
ذلك واجازه لان الحكومات لا تقوم الا بالشهادات ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام وسلمان وتميم الدارى ومن آمن من اهل الكتابين التورية
والانجيل گفته اند الله تعالى در قران جملها جاى عبد الله سلام را ستوده و گرامت
و نواخت بروى نهاده و او امام اهل توريت بود در شام چون خبر بعثت مصطفى
صلعم شنيد برخاست و بمدينه آمد و در توريت نعت و صفت مصطفى صلعم نيك شناخته
بود بيامد تا ازو مسايل برسد وا و را خبر عيان كند و علم اليقين شود و رسالت
او حاصل شود بيامد و ايمان درمافت و از كبار صحابه گشت عليه و عليهم رضوان الله تعالى
در اخبار مى آورند كه جهل مسئله برسيد و گويند هزار مسئله برسيد و رسول خدا صلعم
همه از وحى جواب مى داد انگاه مسلمان شد و گفته اند من عنده علم الكتاب على بن
ابى طالب وقيل هو الذى حصل عنده علم القران وفهم معانيه واشتماله على دلايل
الاعجاز من النظم الانيق والاسلوب العجيب ومن علم هذا الكتاب على هذا الوجه
وظهر هذا المعجز عليه علم انه نبى حق و رسول صدق وقيل هو الله عز وجل
ويعضده كفى بالله الذى عنده علم الكتاب شهيدا بينى وبينكم ودليله قراة من قرا
ومن عنده علم الكتاب من جارة ويدين قراة معنى آنست كه ميان من و شما داور
و گواه بس است ان خدا وندى كه ان نزديك اوست علم دين و قران

سورة ابرهيم مكية غير ايتين نزلتا فى قتلى بدر الم تر الى الذين بدلوا الى اخر الايتين
ايتها اثنان وخمسون كلماتها ثمانمائة واحدى وثلثون حروفها ثلثة آلاف
واربعمائة واربعة وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الله است خداوند كار جهانيان رحمن است روزى ده همگنان رحيم است آمرزگار
مومنان الله است آفريننده بى نظير رحمن است روزى ده و دستگير رحيم است
آمرزنده و عذر پذير بر لون السورة مكية او مدنية انما يعتد فى الاحكام لنعرف الناسخ
والمنسوخ وفى غير ذلك المكية والمدنية سيان الر انا الله اعلم وارى الر كتاب
مبتدا وخبر وقيل كتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس بدعائك اياهم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر والجهالة الى نور الايمان والعلم ومن الشك الى اليقين ومن البدعة
الى السنة باذن ربهم اى بامره اذ لا يهتدى مهتد الا باذن الله وتيسيره
وتوفيقه الى صراط بدل من الى النور بتكرير العامل الجار العزيز الحميد
وفى ذكر الوصفين تاكيد لحقيقة الصراط واستنابة نعتر نورا است الى دين
الاسلام دين الله العزيز المنيع بالنقمة لمن لم يتبع الرسول الحميد الى الشكور
المحسن القليل من عمله الله الذى مدنى وشامى برفع خوانند هم در وصل
وهم در وقف وباقى بخفض بدلا من الحميد له ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وامرا وويل هو واد من جهنم سبيل من قيح
وصديد للكافرين من عذاب شديد قال فى الكشاف
وجه اتصاله بالويل انهم يولولون من العذاب ويقولون يا ويلاه الذين

يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويتركون العمل لها
اشارة الى الضلال ويصدون عن سبيل الله اشارة الى الاضلال
بالقاء الشكوك والشبهات هم لازمست وهم متعدى بر ممكن كرده اند و بر مى گردانند
لازم لقوله رايت المنافقين يصدون عنك صدودا متعدى ثم الذين كفروا وصدوا
عن المسجد الحرام اى عن دخوله ويبغونها عوجا اى يلتمسون لها عيبا وزيغا
عيب و كژى مى جويند اولئك اى الموصوفون فى ضلال بعيد عن طريق
جاير عن الصواب وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
هر پيغمبرى را كه بقومى فرستاديم بزبان ايشان و لغت ايشان فرستاديم اگر نه زبان
ايشان باشد سخنهاى ما در نيابند و فهم نكنند و حجت بر ايشان درست نشود عن
ابى صالح عن ابن عباس كان جبريل يوحى اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبى بلسان
قومه وعن عكرمة عن ابن عباس ان الله فضل محمدا على اهل السما وعلى الانبيا
قالوا يا ابن عباس كيف فضله على الانبيا قال ان الله عز وجل قال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اى بلسان قومه واليهم تحسب وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا ليبين لهم ليفهمهم ليفهموا عليهم الحجة فيضل الله من
يشاء بالخذلان عن الايمان ويهدى من يشاء بالتوفيق اى انما وقع
الارسال للبيان لا للاضلال والهداية فانه خلقهما الى الله عز وجل وهو العزيز
الذى لا يمنع مما اراد الحكيم فى توفيقه من وفق وخذلانه من خذل ولقد
ارسلنا موسى باياتنا اى بالبرهان الذى دل على صحة نبوته فى اخراج
يده بيضا وكون العصا حية ان اخرج معنى ان اخرج اى قلنا اخرج ان الارسال
فيه معنى القول ويجوز ان يكون ناصبة والتقدير بان اخرج قومك وهم
القبط من الظلمات الكفر الى النور الايمان وقيل القوم بنو اسرايل
فيكون المعنى اخرج قومك من ذل الاستعباد الى عز الملك لان بنى اسرايل
كانوا مومنين وذكرهم اى جدد لهم التذكير والتذكر حصول المعنى فى النفس
وقد يعبر عنها بالنسيان ضدا لها بالذكر بايام الله هذا وعيد وايام الله
عقوباته ومثلاته فى الاولين وقيل بايام الله اى بما كان فى ايام الله من النعمة والمحنة
محققان گفته اند معنى و ذكرهم بايام الله آنست كه بياد ايشان ده آن روزها شما
نبوديد و من شما را بودم و شما كار شما ساختم و عقد دوستى ببستم و رحمت
از بهر شما بر خود بنوشتم كتب ربكم على نفسه الرحمة اين رمز است كه پير طريقت عبد الله
انصارى در مناجات گفت الهى آن روز كجا باز يابم كه تو مرا بودى و من نبودم
تا باز آن روز نرسم ميان آتش و دودم اگر بدو گيتى آن روز باز يابم بر سودم ور
در بود نبود در يابم بيا بود خود خشنودم الهى من كجا بودم كه تو مرا خواندى من نه منم
كه تو مرا ماندى الهى اگر تو مرا خود خواندى بر دلم جرمى را كه خوش بوشيدى
ظاهر مكن الهى خود بر كرفتى وكس نگفت كه بردار اكنون كه بر گرفتى مفكن و فرو
مگذار و در سايه لطف خود مى دار ان فى ذلك فى اهلاك الله الامم
الكافرة لايات لعلامات بطلان ما كانوا عليه لكل صبار على الشدة

جواب مومنان است که تعجیل از رسول نصرت می خواستند می گویند هر وقتی را
نوشته ایست ای لکل امر قضاه الله کتاب کتبه فیه وقته وکانوا ینکرون النسخ
فی الشرایع والتکلیف فنزل **یمحوا الله ما یشا ویثبت** قومی گفتند
این آیت بر عموم است وتخصیص درآن نیست سعادت وشقاوت واجل
ورزق وحیات وموت وغیر آن محو واثبات بر همه می رود والمحو ذهاب
اثر الکتابه روی عن النبی صلعم انه قال الصدقه علی وجهها ای وجهها ما عند الله
وبر الوالدین واصطناع المعروف وصلة الرحم تحول الشقا السعادة وتزید
فی العمر وتقی مصارع السوء وعن علی بن ابی طلحه عن ابن عباس قال المراد به
المنسوخ والناسخ یمحوا الله ما یبدل الله من القرآن ما یشا فینسخه ویثبت ما یشا فلا یبدله
وعنده ام الکتاب الذی لا یغیر منه شیء ولا یبدل وقیل
هو اللوح المحفوظ عن النبی صلعم کان الله ولا شیء ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت
فیه احوال جمیع الخلق الی یوم القیامه روی ابو الدردا عن النبی صلعم ان الله
تعالی فی ثلث ساعات یبقین من اللیل ینظر فی الکتاب الذی لا ینظر فیه احد غیره
فیمحو ما یشا ویثبت ما یشا وگفته اند محو واثبات فنا دنیاست وبقا عقبی لقوله
ما عندکم ینفد وما عند الله باق وقیل یمحو ما ان من اعضا الاموات فی قبورهم
واجسادهم وشعورهم ویثبت الارواح ولا تغیر ما عن حالها حتی ترد الی القبور
وقیل یمحوا الله ما یشا ویثبت ای یمحق الربوا ویربی الصدقات وگفته اند این محو واثبات
روزی دو فی بعض نسخ دبا لعزه می گویند کل یوم هو فی شان ای یمحوا
واثبات قومی گفتند دو شب براتست وقومی گفتند دهم ماه رجب است وقومی
گفتند شب قدر است **واما نرینک بعض الذی نعدهم** ای
ان ارینک بعض الذی وعدناهم من العذاب وقیل من اظهار دین الاسلام
علی الدین کله **او نتوفینک** قبل ان یریک ذلک **فانما علیک البلاغ**
لیس علیک الا البلاغ ای تبلیغ الرساله لتعزواهم به او آمنوا **وعلینا الحساب**
المجازاه ثم ذکر ان اثار حصول تلک المواعید وامارا تها قد ظهرت وقربت وان
تباشیر الظفر قد طلعت ولاحت فقال **اولم یروا** ای اهل مکه **انا
ناتی الارض ننقصها من اطرافها** ای نفتح کل یوم للمسلمین
شیئا فشیئا فننقص من بلاد الکفر ونزید فی بلاد الاسلام فننقص الکفار
ونزید المسلمون فکیف لا یعتبرون عکرمه ومجاهد وابن عباس گفتند معنی آنست
که هرچه در دنیا آبادانست از شهرستی وجای جای خراب می شود وخلق
می کاهد وبرکت از ثمار ونبات می رود تا آنگاه که در عالم خود یک کفته
آبادان نماند ودر بعضی اخبار آورده اند که رسول خدا صلعم جبرئیل را گفت
بعد از من هیچ دانسته که تا زمین فرستند بانه گفت یا رسول الله سه بار
فرو آیم یکبار فرو آیم وشفقت ومهربانی برگیرم دوم بار فرو آیم وامانت
وبرکت از میان خلق بردارم سوم بار فرو آیم وقرآن از میان خلق باسمان
بازبرم وقیل هذه الآیه وعد من الله عز وجل لخراب الدنیا وفنا اهلها

لقوله تعالی کل من علیها فان وقال تعالی کل شیء هالک الا وجهه وقیل ننقصها من اطرافها
بموت العلما والفقها وعن ابی الدردا انه قال یا اهل حمص ما لی اری علماکم یذهبون
وجهالکم لا یتعلمون واراکم قد اقبلتم علی ما تکفل لکم وضیعتم ما وکلتم به اعلموا قبل
ان یرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلما وعن ابی الدردا قال قال رسول الله
صلعم خذوا العلم قبل ان یذهب قلنا فکیف یذهب العلم والقرآن بین اظهرنا قد اثبته
الله فی قلوبنا واثبتناه فی مصاحفنا نقروه ونقریه ابنانا فغضب ثم قال وهل ضلت
الیهود والنصاری الا والتوریه بین اظهرهم ذهاب العلم ذهاب العلما بعضی گفته اند
تفسیر این آیت در آن خبر است که رسول خدا صلعم گفت بدلا امتی اربعون رجلا
اثنان وعشرون بالشام وثمانیه عشر بالعراق کلما مات واحد ابدل مکانه آخر
فاذا جا الامر قبضوا **والله یحکم لا معقب لحکمه** المعقب
راد الحکم بعد فصله **وهو سریع الحساب** حسابه لا عالم اسرع من لمح
البصر لا یشغله محاسبة احدهم عن محاسبة الآخرین لا یحتاج الی تامل وتفکر
وقیل سریع الحساب سریع الجزا معاقبهم فی الدنیا ثم فی الآخره **وقد مکر
الذین من قبلهم** یعنی کفار الامم الخالیه کفروا ومکروا بانبیائهم واحتالوا
فی ابطال دین الله کنمرود بابراهیم وفرعون بموسی والیهود بعیسی والمکر اراده
المکروه فی خفیه **فلله المکر جمیعا** ای المکر المؤثر مکره قال الواحدی
لان مکر جمیع الماکرین خلقه وارادته ولانه لا یضر الا باذنه ولا یضر الا بتقدیره
وفی الخبر عن ابن عباس قال کان النبی صلعم یدعو بهذا الدعا رب اعنی ولا تعن علی
وانصرنی ولا تنصر علی وامکر لی ولا تمکر علی وقیل المکر من الله سبحانه التدبیر بالحق
مکر چون اضافه با حق جل جلاله کنند ازو راجع پاک بود ومکر مخلوق نه همچنین محبت
اضافه بحق کنید وانا استکا ... پاک بود ومحبت مخلوق نه وصبر حق از عجز پاک بود
وصبر مخلوق نه وغضب حق از ضجر پاک بود وغضب مخلوق نه هم نامی هست اما
هم صفتی نیست که چون او جل جلاله هیچ کس وهیچ چیز نیست لیس کمثله شیء **یعلم
ما تکسب کل نفس** لا یخفی علیه مکرهم فیجازیهم علیه **وسیعلم الکافر**
وهو ابلیس وقری الکفار وهم قریش حین قالت ای الفریقین خیر مقاما واحسن
ندیا وقیل اراد المستهزئین وهم خمسه والمقتسمین وهم ثمانیه وعشرون **لمن
عقبی الدار** هذه اللام لام تدل علی العاقبه المحموده کما ان علی تدل علی
المذمومه وهذا وعید للکفار ای سیعلمون اذا قدموا علی ربهم لمن العاقبه المحموده
لهم ام للمسلمین **ویقول الذین کفروا لست مرسلا** ابی کعب ابن اشرف
بود ویاران او از روسا یهود که نبوت مصطفی را صلعم منکر بودند ومی گفتند
لست مرسلا وعن ابن عباس قال قدم علی رسول الله صلعم اسقف من الیمن
فقال له رسول الله هل تجدنی فی الانجیل رسولا قال لا فانزل الله عز وجل
قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم انی رسوله والمراد
من هذه الشهاده انه اظهر المعجزات علی صدق دعواه والشهاده اعلی من هذه
لان الشهاده القولیه منا لا تفید الا غلبه الظن وهذا تفید القطع بصحة نبوته

شکور علی النعمة خلافست میان علما که صبر به یا شکر ودرویش صابر به یا توانگر
شاکر مذهب بیشترین علما شریعت آنست که درویش صابر فاضل تر ودر مقامات
سالکان صبر از شکر برتر که صبر حال درویشانست وشکر حال توانگران واخبار
دلالت می کند بر فضل درویشان بر توانگران منها قوله صلعم یوتی باشکر اهل الارض
فیجزیه الله تعالی جزا الشاکرین ویوتی باصبر اهل الارض فیقول الله تعالی
اترضی ان یجزیک کما جزینا هذا الشاکر فیقول نعم یارب فیقول الله تعالی کلا
انعمت علیه فشکر وابتلیتک فصبرت لاضعفن لک الاجر فیعطی اضعاف جزا الشاکرین
وقد قال تعالی انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب وعن انس بن مالک بعث
الفقرا رسولا الی رسول الله تعالی فقال انی رسول الفقرا الیک قال مرحبا بک وبمن
جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم قال قالوا یا رسول الله ذهب الاغنیا
بالجنه یحجون ولا نقدر علیه ویعتمرون ولا نقدر علیه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم
ذخیره لهم فقال النبی صلعم بلغ عنی الفقرا ان من صبر واحتسب منکم فله ثلث خصال لیست
للاغنیا الاولی ان فی الجنه غرفا ینظر الیها اهل الجنه کما ینظر اهل الارض الی
نجوم السما لا یدخلها الا نبی فقیر او شهید فقیر او مومن فقیر الثانیه یدخل الفقرا
الجنه قبل الاغنیا بنصف یوم وهو خمسمایه عام الثالثه اذا قال الغنی سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر وقال الفقیر مثل ذلک لم یلحق الغنی الفقیر
وان انفق فیها عشره آلاف درهم وکذلک اعمال البر کلها فرجع الیهم فقالوا
رضینا رضینا وقال صلعم یوتی برجل یوم القیمه فیقول الله عبدی لم ازوعنک
الدنیا لهوانک ولکن لصلاح حالک وصلاح دینک ولما امر الله موسی بالتذکیر حکی عنه
انه ذکرهم فقال **واذ قال موسی لقومه اذکروا نعمة
الله** ... **علیکم اذ انجاکم** بدل من النعمه ای اذکروا
وقت انجائکم وهو بدل الاشتمال **من آل فرعون** وفرعون داخل
فی آله کما ان ابرهیم داخل فی آله فی خبر التشهد **یسومونکم سوء
العذاب ویذبحون ابناءکم ویستحیون نساءکم
وفی ذلکم بلاء من ربکم عظیم واذ
تاذن ربکم** ... واذن معناه اعلم مثل توعد واوعد
آگاه کرد خداوند شما را بدینکه **لئن شکرتم لازیدنکم
ولئن کفرتم** یعنی کفران النعم **ان عذابی لشدید
وقال موسی ان تکفروا انتم ومن فی الارض
جمیعا فان الله لغنی** عن عبادکم **حمید** یحمده اهل السما و
الارض وقیل حمید حمد نفسه قبل ان یحمده خلقه وقیل واجب الوجود فی ذاته
واجب الوجود فی جمیع صفاته ولن یکون کذلک الا اذا کان غنیا عن الحاجات
متصفا بکل الکمالات اهلا للحمد وان لم یکن حامد اینجا سخن موسی تمام شد
**الم یاتکم نبؤا الذین من قبلکم قوم نوح
وعاد وثمود** مفسران را درین آیت دو قول است یکی آنکه سخن

موسی است با قوم خود ویکی آنکه خطاب با محمدیان صلعم وامت او **والذین من بعدهم**
من الامم السالفه **لا یعلمهم الا الله** ای لا یحصی کثرتهم الا الله وهذا
دلیل علی اشتباه الانساب علی النساب وکان ابن مسعود اذا قرا هذه الآیه
یقول کذب النسابون یعنی انهم یدعون علم الانساب وقد نفی الله علمها عن
العباد قال القاضی رحمه الله وعلی هذا الوجه لا یمکن القطع بمقدار السنین
من لدن آدم الی هذا الوقت لانه لو امکن ذلک لم یبعد تحصیل العلم بالانساب
الموصوله **جاءتهم رسلهم بالبینات** بالدلالات الواضحه والمعجزات
التی صحت بها نبوتهم ووجب اجابتهم ثم لم یومنوا ودلیله **فردوا
ایدیهم فی افواههم** قیل عضوا من غیظ الله فوضعوا ایدیهم
علی افواههم منکرین وبرین قول مردود ضمیری عاید با کفره باشد ... دیگر
ضمیری دوم با انبیا می رود یعنی دستها بدهان انبیا باز نهادند یعنی که مگو ببند
یعنی که بدیشان گفتند ... وایشان را دروغ زن گرفتند **وقالوا انا کفرنا
بما ارسلتم به** درین کلام اختصار هست وایشان معترف برسالت ... بودند
والمعنی انا کفرنا بما تدعون انکم ارسلتم به **وانا لفی شک مما تدعوننا
الیه مریب** فان قلت کیف صرحوا بالکفر ثم بنوا امرهم علی الشک
قلنا ارادوا انا کافرون برسالتکم وان نزلنا عن هذا المقام فلا اقل من انا
نشک فی صحة نبوتکم ومع کمال الشک لا مطمع فی الاعتراف بنبوتکم **قالت لهم
رسلهم افی الله** فی توحید الله **شک** استفهام بمعنی انکارست ادخل
همزه الانکار علی الظرف لان الکلام لیس فی الشک انما هو فی المشکوک فیه وان وجود
الله لا یحتمل الشک ای لا تشکوا فی وجود الله ووحدانیته فقد دل علی وجوده
ووحدانیته وقدرته خلق السموات والارض واشار الیه الاشاره بقوله **فاطر
السموات والارض یدعوکم** الی الایمان وطاعة الرسل
بعثه ایانا لکم **لیغفر لکم من ذنوبکم** اذا آمنتم به ثابت
کمن بعض ... ای ما سلف من ذنوبکم ... زیاده باشد **ویوخرکم
الی اجل مسمی** الی منتهی آجالکم الذی یسمی لکم فلا یاخذکم بالعذاب والهلاک
کما اخذ من کان قبلکم وعن ابن عباس ای یمتعکم فی الدنیا باللذات والطیبات
الی الموت الطبیعی **قالوا ان انتم الا بشر مثلنا** فی الصوره
والهیئه **تریدون ان تصدونا عما کان یعبد آباونا**
ای لستم ملائکه فلیس لکم ان تصدونا عن عبادة الاصنام التی کان یعبدها آباونا
فاتونا بسلطان مبین حجة واضحة تثبتون بها انکم محقون فی دعواکم
کانهم اعتقدوا ان معجزاتهم من جنس الامور المعتاده فاقترحوا سلطانا مبینا
ای برهانا قاهرا وحجة قاطعه **قالت لهم رسلهم** صدقتم **ان نحن
الا بشر مثلکم ولکن الله یمن علی من یشاء من
عباده** ای من الله علینا بالنبوه وقد اعتقدوا ان الاختصاص بالنبوه ... مع التساوی
فی تمام الماهیه یمتنع ان یبلغ التفاوت بینهم الی هذا الحد ... مثل الملک

في الضرورات البشرية من الحاجة الى الاكل والشرب والوقاع وغير ذلك وما
كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
ان جواب انشك فاتوا بسلطان مبين وعلى الله فليتوكل
المومنون من كان يريد اتباع الحق اذا قام الدليل فانه يتوكل على الله
ويرضى بما يعطيه ولا يعاند باقتراح الآيات وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ارشدنا للايمان ودر قنا النبوة
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون التوكل تفويض الامر اليه والتسليم له ان دلكت لاصبر
كردن بر رنج واذيت وتحمل كردن ودفع آن مشغول نا بودن از توكلت
مباينت كه لكف دع اذاهم وتوكل على الله مي كم بر رنجها صبر كنند
وتنا لذا اورا هم مقام متوكلانست وهم مقام صابران ودر روش دين
داران دو مقام ازين عزيزتر نيست رب العالمين متوكلان را مي گويد ان الله
يحب المتوكلين وصابران را مي گويد ان الله مع الصابرين وكمال وشرف
وفضيلت صبر در قران زياده از هفتاد جاي باز كرده وهر درجه كه آن
نكوتر وبزرگوارتر با صبر حوالت كرده درجه بزرگوارتر از امامت در راه
دين نيست وبا صبر حوالت كرده كه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
ومزد بي نهايت وثواب بي شمار با صبر حوالت كرد كه انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب صلوات ورحمت وهدايت كسي را بهم جمع نكرد الا صابرانرا
كه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودر خبر ست
كه صبر گنجي است از گنجهاي بهشت واگر صبر مردي بودي مردي كريم بودي
وعيسى وحواريان را وحي آمد كه تنالون ما تشتهون الا بالصبر على ما تكرهون
وقيل الاول في الآية استحداث التوكل والثاني السعي في بقائه وادامته
اشارت بعجب كه دعوت رسولان كه خود درا آفرينش كسي باشد كه در
وحدانية وفردانية خداوند ذو الجلال بگمان بود بس ازانكه كلمات وجزويات
در كون وكائنات همه دليل است وگواه بر يكتايي وبي همتايي او شعر
مرد بايد كه بوي داند برد ورنه عالم همه نسيم صباست لكن زهر افعي چون
مستولي گردد بر جان بيچاره هزار خروار ترياق سود نكند من استغنته السوابق
لم تنعشه اللواحق اول لطف نيست بس ديدن اول خواندن نيست بس رفتن توكل
دو درجه دارد يكي عام وان متقيان امت راست وان آنست كه از راه اسباب
بر نخيزي كسب وتجارت وحرفت كه سنت شريعت است دست باز ندارى
واعتماد بران كسب نكني وروزي از اسباب نبيني بل كه از مسبب الاسباب
بيني واعتماد جز بر فضل الله نكني وحركات اسباب وحول وقوة خود بوقت
ادمي ديدن توكل اسباب در ميان ديدن روا است اما با اسباب ماندن
خطا ست برطريقت لطف سبب نديدن جهل است اما با سبب ماندن شرك است
بهشت در ماز نديدن سر غي است اما با بهشت ماندن دون همتي است اگر كسي

درغاري نشيند كه راه گذر خلق بر و نبود وانجا كاه بود گويد توكل مي كنم ان روزي
كه او در ملك خويش است ودست حق سبحانه وتعالي در كار او قيام وارزاق خلق
نتوانسته آورده اند كه در بني اسرائيل زاهدي از شهر بيرون شد ودر غاري
نشست كه توكل مي كنم تا روزي من بمن رسد يك هفته بماند وهيچ نرسيد وهلاك
نزديك گشت وحي آمد به پيغمبر آن روزگار كه زاهد را بگوي كه بعزت من كه تا بشهر
نروي در ميان مردم ترا روزي ندهم پس بفرمان حق بشهر آمد از هر جاي كسي ترتيب
بوي مي آورد ونيكوي مي آورد در دل او افتاد كه اين چه حال است به معنا ميبو
روزگار وحي آمد كه زاهد را بگوي كه تو خواستي كه بزهد خويش حكمت ربوبيت را باطل كني
نه دانستي كه من روزي خويش كه از دست دلگران دهم دوست ترازان دارم كه
از قدرت خويش تو بندگي كن كار خدايي وروزي دهي بما باز گذار ودر اخبار
موسي كليم علم هست كه او را رنجي بود اطبا را بخواند علاج كردند داروي اين علت
موسي گفت دارو نكنم تا الله خود عافيت فرستد وشفا دهد آن رنج بروي دراز
گشت تا از حق جل جلاله وحي آمد كه بعزت من كه تا دارو نخوري شفا ندهم
موسي دارو بخورد در حال شفا آمد موسي را چيزي در دل آمد كه بار خدايا
اين چونست وچه جنس است وحي آمد كه اي موسي تو ميخواهي كه مطلب ورسمي كه ما
نهاده ام بتوان بجوري كه كس را با سرار صنع ما راه نيست وكس چون وچرا روانيست
درجه دوم توكل راضيانست وان حال صديقانست كه از مسبب با سباب
بر دارند دلگران كاو با وسپارند وايشان خود را باو سپارند دلگران از وخواهند
وايشان خود او خواهند چنانكه ابو بكر صديق بيمار بود وگفتند طبيب بيارم
تا ترا علاج كند گفت طبيب مرا ديد وگفت اني فعال لما اريد وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
او لتعودن في ملتنا قال صاحب الكشاف العود هنا بمعنى الصيرورة
حلفوا ان يخرجوهم البتة الا ان يصيروا كافرين مثلهم فاوحى اليهم
ربهم الايحاء هنا بمعنى القول لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض من بعدهم عن النبي صلعم من اذى جاره ورثه الله داره
ذلك الاهلاك والتوريث لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي
للحساب مقام بندع را اضافه بخود كرد لانه يقيم فيه كما يقول سرد برو تعال
اي يوقف اياك وقيل انه ان خوف بمعنى علم است لقوله فان خفتم الا يقيما
حدود الله اي علمتم اي ذلك لمن علم وصدق بالمقام بين يدي وخاف
وعيد اي صدق وعيدي اي ما اوعدته من العذاب قال المحققون
الخوف من الله تعالى والخوف من وعيد الله كما ان حب الله تعالى يطلب ثواب الله
وهذه فائدة عطف احد الخوفين على الآخر واستفتحوا بعضي گفتند
اين ضمير كافرانست واستفتاح ايشان عذاب خواستن است چنانكه گفتند
عجل لنا قطنا ائتنا بما تعدنا وبعضي گفتند ضمير پيغمبرانست واستفتاح ايشان فتح
خواستن است ونصرت بركافران ورب العزة اجابت كرد دعاء ايشانرا چنانكه

كفيناك لننصر رسلنا وكان حقا علينا نصر المومنين وان جندنا لهم الغالبون
وخاب لم يدرك ما تمنى كل جبار عنيد الجبار العاتي
المتكبر على الله وهو صفة ذم في المخلوقين وهو الذي لا يرى لاحد عليه حقا
والله عز وجل جبار يجبر العباد على ما اراد والعنيد الذي عدل عن القصد
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من جهنم يوم القيامة
فيقول اني امرت بثلث بكل جبار عنيد ولمن جعل مع الله الها آخر ومن قتل
نفسا بغير نفس وفي رواية بدل من قتل وبالمصورين من ورائه جهنم
اي من وراء حيوته اي بعد موته جهنم ويسقى من ماء صديد الصديد
بدل من الماء وليس صفة لعدم يسمى الصديد بدل الماء وسمي ماء لطبعه كما قيل
للمني وللدمع ماء وهو ما يسيل من الجرح مختلطا بالدم والقيح يتجرعه
يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب الاساغة فكيف
بالاساغة او يسيغه بعد ابطاء يقال ساغ الشراب اذا جاز الحلق ووصل الى الجوف
قال ابن عباس في جهنم اودية يجري في تلك الاودية صديد اهل النار
قيحهم ودماؤهم فيسقون من ذلك الصديد ريحه انتن من كل قذر و
ياتيه الموت من كل مكان يعني از هر عضوي دردي
بيند كه از جان كندن زنده عمر خود واواز ان همه دردها لكن وما هو
بميت ومن ورائه عذاب غليظ خلود في النار وقال
الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد وقيل العذاب الغليظ ما يكون
في كل وقت من الاوقات المستقبلة اشد وانكى مما قبله مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم فيما تقدم وما تاخر اي مثل اعمال الذين
كفروا كقوله احسن كل شيء خلقه اي خلق كل شيء وقيل المثل ههنا صلة والتقدير
الذين كفروا اعمالهم كرماد والمراد باعمال الذين كفروا المكارم التي كانت لهم
من صلة الارحام وعتق الرقاب وفداء الاسارى وعقر الابل للاضياف واغاثة
الملهوفين واغاثة المظلومين شبهها في حبوطها لبنائها على غير اساس التي هي
الايمان برماد طيرته الريح في يوم عاصف وقيل فيه اضمار اي مثل ما انزل الله
مثل الذين كفروا وقيل المثل صفته فيها غرابة ثم ابتدأ فقال اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح وفي قراءة نافع اشتدت به الرياح في يوم عاصف
جعل العصف صفة لليوم وهو لما هو معنى الريح مجازا كقولك يوم ماطر لا يقدرون
مما كسبوا على شيء في قوله الاول اعمالهم التي كسبوها كامر الخيرات
كالصدقات وصلة الرحم وبناء القناطر وسائر ابواب البر لان الكفر محبط اياها او
اعمالهم التي عملوها للاصنام والمعنى ان اعمال الكفار تضيع هباء منثورا ذلك
اي ما وصفنا هو الضلال البعيد عن الرشاد والحق والصواب
الم تر اي الم تعلم الخطاب للنبي والمراد غيره وقيل القول
مضمر اي قل لكل منهم ان الله خلق السموات والارض بالحق
اي بقول كن كما قال ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ان يشا يذهبكم

عن الارض ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
بممتنع ومعنى الآية ان من قدر على خلق السموات والارض لا يصعب عليه اعادة
من كان حيا وبرزوا لفظه ماض ومعناه مستقبل تحقيقا للوقوع مثل
ونادى اي ظهروا كقوله يوم هم بارزون لله اي لدعوة الله
اياهم من قبورهم لقوله له دعوة الحق جميعا فقال الضعفوا جمع
ضعيف وهو ضعيف الرأي والتدبير والمراد السفلة والاتباع كتب الضعفوا بواو
قبل الهمزة على لفظ من يفخم الالف قبل الهمزة فيميل الى الواو ومثله علماء بني اسرائيل
للذين استكبروا اي سادتهم واشرافهم الذين استكبروا عن عبادته
تعالى فضلوا واضلوا والكبر رفع النفس فوق القدر بعد انا لك تابع ومتبوع اهل
ضلال به عذاب رسند تابعان ومهتران ومتبوعان وسر تابعان خود گويند
انا كنا لكم تبعا جمع تابع مثل راصد ورصد وخادم وخدم وحارس
وحرس فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله
من شيء من في من عذاب الله للتبيين وفي من شيء للتبعيض والمعنى هل تدفعون
عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله گويند ما را كه دعوت كرديم و فرمان شما
برديم هيچ توانيد كه امروز اين عذاب را برما سبك كنيد وهيچ چيزي بگردانيد وبكاهيد از ما
باخود برداريد قالوا لو هدانا الله لهديناكم
اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا وحسبنا انا راشدون مرشدون سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص الحيص العدول
على جهة الفرار يقال وقع في حيص بيص اي في امر لا تقدر ان تخلص منه
ارادوا اقناطهم من دفع العذاب بالكلية او ارادوا ان عتاب الضعفاء وتوبيخهم
لم ينفع من الجزع ولا فائدة فيه والمحيص المنجي والمهرب مصدر كالمغيب او مكان
كالمبيت والمصيف بس ايشان گويند باشيد تا جزع كنيم مگر بر ما رحمت كنند بانصد سال
جزع كنند هيچ كس بر ايشان رحمت نكند بس گويند باشيد تا صبر كنيم كه در دنيا هر كس
كه صبر كرد فرج يافت بانصد سال صبر كنند فرج نيابند بس گويند سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص ولما ذكر مناظرة شياطين الانس اتبعها بمناظرة شياطين
الجن وقال الشيطان اي ابليس لما قضي الامر فرغ من الحساب
چون كار خلق بر اورده شد كافران روي با ابليس نهند وگويند ما را اين روز
بد تو افكندي ودر دنيا مارا راه تو نمودي آنگاه ابليس را در زمان آتش
منبري نهند منبر بر شود وايشانرا گويد ان الله وعدكم
وعد الحق من اضافة الموصوف الى صفته نحو مسجد الجامع وتاويله وعد
اليوم الحق او الامر الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال اي ايشانرا بدانيد
كه الله در دنيا شما را وعده داد كه اين روز رستاخيز وبهشت ودوزخ
وثواب وعقاب بودني است آن وعده بود راست درست الله وعده خود
راست كرد وسزا هر كس داد ووعدتكم فاخلفتكم
ومن شما را وعده دروغ دادم كه رستاخيز وبهشت ودوزخ نخواهد بود

آنچه وعده داده‌ام باطل بود وانچه گفتم دروغ بود وما كان لي
عليكم من سلطان من تسلط فألجئكم على الشرك يعني مرا بر شما
دست‌رسى وغلبه نبود ونه شما را بقهر وغلبه بران داشتم سر آن بود
كه شما را دعوت كردم ووسوسه انگيختم وشما مرا فرمان برداری كرديد
الا ان دعوتكم هذا الاستثنا منقطع لان الدعا ليس من جنس
السلطان فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اذ تبعتموني بلا حجة وبرهان ولا تسلط ولا غلبة بعد ان انكر عداوة من باخود
شناخته بود بد ورب العزة بانما كيف لا تفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة ما انا بمصرخكم بمغيثكم ولا مستغيثكم ما اخرجكم من النار
وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل باشراككم اياي مع الله على ان ما مصدرية اي جحدت
ان اكون شريكا له وتبرأت من ذلك وقيل معناه اني كفرت قبلكم اي
حين ابيت السجود لآدم بما اشركتموني اي بما اشركتموه من بعد فان كفر
ابليس كان قبل كفرهم وهذا على ان ما موصولة كما قال الفاء ان الظالمين
لهم عذاب اليم يحتمل ان يكون هذا من كلام ابليس ويحتمل ان
يكون استئنافا فانه شرع في احوال السعدا وادخل على لفظ الماضي
تحقيقا للوقوع الذين امنوا وعملوا الصالحات هذه
حكاية حال المؤمنين بعد قضاء الامر وما لهم ومستقرهم بعد ازحوال وحساب
دشمنان نوابد وزخ فرستاد ودوستان را بهشت انكاه بهشت را صفت كرد
كيف جنات تجري من تحتها الانهار عن ابي هريرة عن
النبي صلعم انهار الجنة تخرج من تحت جبال المسك ولو قيل لاهل الجنة
انكم ماكثون في الجنة بعدد كل حصاة في الدنيا سنة لحزنوا وقالوا انا
لابد خارجون ولكن جعلهم الله للابد ولم يجعل لهم امدا وعن ابي هريرة عن
النبي صلعم يؤتى بالموت يوم القيمة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا الموت ثم يقال يا اهل النار
فيطلعون فرحين مستبشرين بان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال
لهم هل تعرفون هذا قالوا نعم ربنا هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط
ويقال للفريقين خلود فيما انتم فيه لا موت بعد خالدين فيها باذن
ربهم متعلق بادخل اي ادخلهم الملائكة الجنة باذن الله يعني بامر الله
تحيتهم فيها سلام الم تر الم تعلم والعلم معلق بمكان الاستفهام
اي بمعنى لهذا المثل كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل القرآن وقيل جميع افعال المؤمن
وطاعاته والمراد بالطيب ان يكون من الاخلاص كشجرة طيبة
هي النخلة وقيل هي كل شجرة مثمرة طيبة الثمار وشجرة التين والعنب والرمان

وغير ذلك اصلها ثابت في الارض والمراد انها آمنة من الانقلاع وفرعها
وافنانها في السماء وكلما كانت الشجرة مرتفعة الاغصان كانت ابعد من عفونات
الارض انقى من القاذورات كذلك الايمان والقرآن ثابت راسخ في قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق والاخلاص وقراءته وتسبيحه وطاعته عالية مرتفعة الى السماء
وعن انس عن رسول الله صلعم ان مثل هذا الدين كمثل شجرة نابتة اصلها والصلوة
والزكوة فرعها والصيام عروقها والحج في الله ساقها وحسن الخلق ورقها والكف عن
محارم الله ثمرتها فكما لا تكمل هذه الشجرة الا بالثمرة لا يكمل الايمان الا بالكف عن محارم الله
اكله كيف تؤتي اكلها ثمرتها كل حين باذن ربها اي بتيسير
خالقها وتكوينه وعن ابن عباس الحين ستة اشهر لان من حملها الى صرامها ستة اشهر كذلك
المؤمن لا يخلو من الخير في الاوقات ويرفع له في كل يوم وليلة الى الله عمل صالح
وقيل لما خلق الله آدم فضلت من طينته فضلة فخلق منها النخلة ويضرب
الله الامثال للناس فانها اتم للبيان واوضح للبرهان لعلهم
يتذكرون ومثل كلمة خبيثة يعني الكفر وكلمة الشرك
لقوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم وقيل كل كلمة نهى الله عنها كشجرة
خبيثة كريهة المطعم مر المذاق كالحنظل والثوم اجتثت استؤصلت
من فوق الارض بعروقها ما لها من قرار استقرار كذلك الكافر
ليس لقوله ولا فعله اصل يستقر على الارض ولا فرع يصعد الى السماء يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الدائم النفع وقيل الذي ثبت بالحجة
والبرهان وتمكن في قلب صاحبه بحيث لم يكن للتشكيك فيه مجال هذا في الدنيا فانهم
اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كاصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير ومشطت
لحومهم بامشاط الحديد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يثبتهم في الآخرة
انهم اذا سئلوا في القبور لم يتلعثموا واذا وقفوا بين يدي الجبار لم يبهتوا والقول الثابت
هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله. جمهور مفسران برانند كه اين آيت در سؤال
قبر فرود آمد آن ساعت كه بنده را در خاك نهند و فرشتگان ازوی سؤال كنند
كه من ربك وما دينك ومن نبيك اذا قال العبد الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني فقد ثبته الله عز وجل بالقول الثابت في الآخرة لان هذا بعد وفاته
وكان قد ثبته في الدنيا لانه لا يلقن الا اذا كان اعتقاده ذلك في الدنيا وقال
مقاتل ان المؤمن اذا مات بعث الله اليه ملكا يقال له دومان فيدخل قبره
فيقول له انه سيأتيك الآن ملكان اسودان فيسألانك من ربك ومن نبيك وما دينك
فاجبهما بما كنت عليه في حياتك ثم يخرج فيدخل الملكان وهما منكر ونكير اسودان
ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
معهما مرزبة فيقعدانه ويسألانه ولا يشعران بدخول دومان فيقول ربي الله و
نبيي محمد وديني الاسلام فيقولان لم عشت سعيدا ومت شهيدا ثم يقولان
اللهم ارضه كما ارضاك ويفتح له باب من الجنة يأتيه منها التحف فاذا انصرفا
عنه قالا له نم كنومة العروس هذا هو التثبيت ويضل الله الظالمين

الذين وضعوا الباطل موضع الحق والشرك بدل التوحيد فلا جرم اذا سئلوا
في قبورهم قالوا هاه هاه لا ندري وذلك انه لا يلقنهم ويفعل الله ما يشاء
لا اعتراض له في تثبيت المؤمنين واضلال الظالمين رسول خدا صلوات الله عليه
عمر خطاب را گفت كيف بك يا عمر اذا اتاك ملكان فظان غليظان يدخلان عليك القبر
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فقال يا رسول الله ايكون عقلي معي قال
نعم قال اذا لا ابالي ورئي يزيد بن هارون بعد موته في المنام فقيل له ما صنع
الله بك قال دخل علي منكر ونكير فقالا لي من ربك فاخذت بلحيتي وقلت
امثلي يسأل من ربك وقد دعوت الخلق الى الله سبعين سنة فقال احدهما للآخر
ارفق به فقد صدق وحكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال لو قال لي منكر ونكير
في القبر من ربك قلت لهما لا تسألاني من ربك ولكن سلا ربي من عبدك وسئل
جعفر الصادق ما تقول في منكر ونكير قال انما يدخل منكر ونكير قبر الكافر واما
قبر المؤمن فانما يدخله مبشر وبشير الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله مفعولا كفرا اي بدلوا شكر نعمة الله لقوله ويجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم اي وضعوا موضع الشكر الكفر واحلوا قومهم
الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك قال علي دار البوار بدر جهنم
بدل من دار البوار يصلونها يقاسون حرها وبئس القرار
المستقر جهنم وجعلوا لله اندادا اي سموا اصنامهم امثالا ونظراء
لله ليضلوا لام كي بقراءة ضم يا ولام عاقبة بقراءة فتح يا لان العاقبة
لا يريد ضلال نفسه ولكنه يريد ضلال الغير لمصلحة دنيويه اي كانت عاقبة اتخاذهم
الانداد الضلال عن الصواب عن سبيله قل تمتعوا امر تهديد ووعيد
اي استمتعوا من الحيوة الدنيا بشهواتكم وعبادة الاوثان فانها سريعة الزوال
وشيكة الانتقال وانما سمي عيش الكفار تمتعا لان مالهم في الدنيا على اي وجه فرض
يكون اسهل مما اعد لهم في الآخرة من العذاب فان مصيركم الى
النار قل لعبادي الذين امنوا خصهم بالاضافة اليه تشريفا
لهم مفعول قل محذوف لان جواب قل يدل عليه التقدير قل لهم اقيموا الصلوة و
انفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا يقيموا الصلوة المفروضة واقامتها
اداؤها بشروطها وينفقوا مما رزقناهم الزكوة الواجبة وساير
ابواب البر سرا وعلانية مصدران وقعا موقع الحال اي مسرين
ومعلنين وقيل سرا ما يتطوع به مخافة الريا وعلانية اي ما يجب عليه لئلا يتهم
وليقتدي به غيره وقيل السر الصدقات والعلانية النفقات من قبل ان
يأتي يوم لا بيع فيه اي لا فدية للكفار ولا خلال مخالة
صداقة وقيل خلال جمع خلة كقلة وقلال اي لا شفاعة للكفار لان الخليل
يشفع للخليل ونفي المخالة في هذه وفي البقرة لا بيع فيه ولا خلة لا ينافي اثباتها
في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان المنفية هي التي
سببها ميل الطبيعة ورغبة النفس والمثبتة هي التي يوجبها الاشتراك

في الايمان والعمل الصالح ولما ختم احوال المعاد عاد الى المبدا فقال الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء اي السحاب
وقيل من جانب السماء وقيل من السماء الى الهوا فيها الملائكة الى السحاب ثم نزل
من السحاب الى الارض ماء اي مطرا فاخرج به بالمطر من
الثمرات حمل الاشجار وغيرها رزقا لكم معاشا وغذاء منصوب
بالمصدر الذي هو في المعنى مفعول له وسخر لكم الفلك اي ذلل
لكم ركوب السفن لتجري في البحر بامره بمشيته وتسييره لانه خلق موادها
والهم صنعتها وسخر لكم الانهار وسخر هذه الاشياء بتعليمه
كيفية اتخاذها ووجه المنة فيه ان البحر قلما ينتفع به في العمارة والزراعة لعمقه و
ملوحته فجعل الله الانهار والعيون والآبار الصالحة للانتفاع بها وسخر
لكم الشمس والقمر اي صيرهما تحت تصرفه وسخرهما بحيث يعود
انتفاع ذلك عليكم من التسخين والترطيب والاضاءة والانارة لا انهما مذللان
للانس دائبين اي مقيمين على طاعة الله سبحانه في الجري وقيل الدؤب مرور
الشيء في العمل على عادة مطردة فلون المعنى يدأبان في سيرهما وانارتهما وساير منافعهما
سئل عبد الله بن انس بن مالك عن الشمس والقمر والنجوم من اي شيء خلقوا قال حدثني
ابي عن رسول الله صلعم انهم خلقوا من نور العرش وعن ابي امامة عن النبي
صلعم وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته
وعن جابر عن النبي صلعم لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس والقمر ولا الرياح فانها
رحمة لقوم وعذاب لآخرين وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا من فضله وقيل متناوبان لمعاشكم ويختلفان عليكم لمنافعكم فلو كان الوقت
كله ليلا او كله نهارا ما كان على الارض نبات ولا حيوان كما هو كذلك حيث لا تفارقه
الشمس وحيث لا تطلع عليه الشمس ومعنى لكم في هذه الآية لاجلكم لانها ليست مسخرة
لنا انما هي مسخرة لله تعالى لاجلنا وآتاكم من كل قراءة يعقوب
بتنوين است ما سألتموه وبقراءة يعقوب ما نفي است اي داد شما را آنچه
نخواستيد از و وبقراءة عامه من تبعيض است ومفعول ثاني محذوف است اي
آتاكم من كل الذي سألتموه شيئا كقوله واوتيت من كل شيء اي من كل شيء منها
شيئا وان تعدوا نعمة الله اي نعمه او عدها لا تحصوها
لا تطيقوا عدها لكثرتها بل لعدم تناهيها وقيل لا تطيقوا ذكرها ولا القيام بشكرها لا
بالجنان ولا بالبنان ولا باللسان قال الواحدي النعمة ههنا اسم اقيم مقام المصدر
كالنفقة بمعنى الانفاق ولهذا لم يجمع ومن طالع في تشريح الابدان وفي اعضاء
الحيوان واجزائها من العروق والدقائق والاوردة والشرايين وفي كل واحد
من الاعضاء البسيطة والمركبة ووقف على منافعها عرف بعض دقائق نعم الله
تعالى على عباده واذا جاوز الانفس الى الآفاق وسير فكره الى احوال الاجسام
السفلية والعلوية ووقف من بديع صنعتها على ما يقصر منه العجب واذا عبر الملك الى
الملكوت تاه في اودية الحيرة والدهشة قال الحكيم اذا اخذت اللقمة الواحدة

لتضعها فی الفم فانظر الی ما قبلها وما بعدها اما الذی قبلها فکالخبز والطحن و
الزرع وغیر ذلک من الآلات المعینة والاسباب الفاعلة والقابلة حتی ینتهی الی
الافلاک والعناصر واما الذی بعدها فکالقوی المعینة علی الجذب والامساک
والهضم والدفع وکالاعضاء الحاملة لتلک القوی ولسایر الامور النافعة فی
ذلک ابواب خارجة عن البدن او داخلة فیه فانها لا تکاد تحصر واذا کانت
نعم الله تعالی فی تناول لقمة واحدة بلغ هذا المبلغ فکیف فیما جاوز ذلک **ان**
الانسان ای هذا الجنس **لظلوم کفار** کثیر الظلم شدید الکفران
للنعم ولفظ الانسان جنس قصدیه الکافر فالانسان غیر المؤمن ظلوم کفار **واذ**
قال واذکر اذ قال **ابرهیم رب اجعل هذا البلد**
امنا ذا امن لساکنها وقیل آمنا لا یصاد طیرها ولا یقطع شجرها ولا ریب
ان فی مکة مریدا من برکة دعائه حتی ان من تامل شدة العداوة بین سلاقون هناک ولا یخاف
بعضهم بعضا وکان الخایف اذا التجأ الیها امن وللوحوش استیناس هناک لیس فی غیرها
وانما قدم طلب الامن علی غیرها لانه لولاه لم یفرغ الانسان لشیء من مهمات الدین
والدنیا **واجنبنی وبنی** من صلبی وقیل اولادی واولاد اولادی
ممن کانوا موجودین حال حیوته وقال مجاهد لم یعبد احد من ولد ابرهیم صنما وهو
التمثال المصور وانما عبدت العرب الاحجار زعموا ان البیت حجر فحیث ما نصبنا حجرا
فهو بمنزلة البیت وکانوا یدورون بذلک الحجر ویسمونه الدوار ولذلک یقال طاف
بالبیت والقال دار بالبیت وضعف ذلک بانه اذا عبد غیر الله فالصنم والوثن سیان
انه یعبد الاصنام فایدة الطلب یرجع الی التثبت والادامة **رب**
انهن اضللن کثیرا من الناس قیل هو بالسمع من الصوت
یخرج من افواهها بدخول الشیطان فیها جنانکه روایت کردند از محرز بن ابی محرز
التمیمی که گفت بوجهل نشسته بود در میان قریش وبت خود پیش او نهاده
رسول خدا صلعم رگذشت بوجهل روی با بت کرد گفت یا سیدی اهج محمدا
بت او را هجو کرد وناسزا گفت جنانکه از دهن او آواز می آمد ومی شنیدند
پس رسول خدا صلعم در مسجد نشسته بود که هاتفی آواز داد که السلم علیک یا رسول الله
رسول خدا جواب داد وگفت من انت یرحمک الله آن هاتف گفت شعر
انی عبد الله وابن الهیفرا ، انا قتلت ذا الفجور مسعرا ، قتلته لما طغی واستکبرا ،
وعاند الحق وقال منکرا ، بسبه نبینا المطهرا ، والله لا ابرح حتی نظهرا ،
ویعلوا الاسلام ثم یقهرا ، این مسعر شیطانی بود که در دهن بتان سخن گفتی و
نحن گفتی وعبد الله بن الهیفر پری بود از مومنان جن که برسول خدا صلعم ایمان
آورده بود ورسول خدا را خبر داد بان شعر که مسعر را کشتم انگه گفت
یا رسول الله فردا بوجهل وآن بت برگیرد تا آن شنوی که خشمت تلوش باشد
رسول خدا صلعم دیگر روز بوجهل برگذشت ومیخان بت پیش نهاده وانرا
سجود می کرد گفت یا سیدی اهج محمدا از بخن بت آن شعر شنیدند که ،
انی عبد الله وابن الهیفرا ، تا آخر بوجهل آن بت را بر زمین زد وبشکست وگفت

تبالک من اله بالامس نهجوه والآن تمدحه **فمن تبعنی** اطاعنی فی دینی **فانه منی**
ولیی ونصیری **ومن عصانی فانک غفور رحیم** به آن تا بع را امن
ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد تا آخر اخبار گفتند میان
طوفان نوح و مولد ابرهیم هزار ودویست وشصت وسه سال بود وابرهیم در عهد
نمرود کنعان بزاد جون رب العزه او را از آتش نمرود خلاص داد از کافران و
دشمنان دین اعراض کرد ولوط با او بود وساره زن او و جمعی مومنان از قوم
وکافران بیزاری کرد چنانکه رب العزه از ایشان حکایت کرد انا برآء منکم ومما تعبدون
من دون الله کفرنا بکم برفتند تا بحران روزی چند آنجا مقام کردند آنگاه بمصر شدند
ودر مصر جباری بود از زن کافر دل کافر کیش کردن کش با وی گفتند مردی رسیده
با وی زنی نیست بجمال از جبار طمع کرد در او وکس فرستاد وابرهیم را بخواند
گفت زن تراکه باشد گفت می اختی از آدم او که اگر گفتی زن منست او را هلاک کردی
گفت اگر خواهرست او را آراسته بر من فرست تا در وی نگرم ابرهیم باز آمد وساره را
خبر داد گفت جبار ترا از من بخواست ومن گفتم تو خواهر منی وراست گفتم که در
دین واسلام تو خواهر منی باید تا مرا بدروغ باز ندهی ساره را بنجا رفت جون پیش
آن جبار رسید خواست که دست بروی دراز کند دستش خشک گشت دانست
که نه آنان زنانست که او اندیشه کرده پشیمان گشت گفت سلی الله ان یطلق
عنی لا اوذیک ساره گفت اللهم ان کان صادقا فاطلق له یده ودر خبر است که رب العزه
حجاب برداشت میان ابرهیم وساره جون ساره از پیش او برفت تا امن ابرهیم را
وسکون دل او را ساره را می دید تا آنگاه که باز گشت جبار کنیزکی نیکو روی بوی
داد هاجر نام ساره جون باز آمد ابرهیم را گفت کفی الله کید الفاجر واخدمنی هاجر
ساره آن کنیزک را با برهیم داد وگفت مرا از تو فرزند نمی آید این کنیزک تو داد م
باشد که ترا از وی فرزند آید وما را قرة العین بود برکت این بخت نیکو وهمت راست
رب العزه ساره را نیز از ابرهیم فرزند داد بعد از آنکه نود ساله شده بود و
ابرهیم صد وسی ساله بود گفت ساره با سحق بار گرفت وهاجر باسمعیل هر دو
با هم بار نهادند وهر دو فرزند هم بزرگ شدند روزی ابرهیم اسمعیل را بر کنار
نشاند واو را نواخت کرد زیاده از نواخت اسحق ساره از آن خشم گرفت گفت فرزندی
که از کنیزک آمد او را به می نوازی از فرزند من والله لاقطعن بضعة منها ولاغیرن
ان شکل وغیرت که زنان را کرد حرد گرفت از پس آن غیرت وخشم سوگند یاد کرد
که از اندام هاجر پاره ببرم وخلقت او بگردانم پس از آن پشیمان گشت وعذر
خواست ابرهیم بصدق سوگند را گفتا ثقبی اذنیها برد وگوشش او سوراخ کرد
آن خود سنتی گشت نیکو سندیده در زنان بروزی دیگر اسمعیل واسحق چنانک عادة
کودکان باشد بهم بر آویختند ساره دیگر باره خشم گرفت بر هاجر گفت لا تساکننی فی
بلد وابرهیم را گفت هاجر را با اسمعیل بشهری دیگر بر ابرهیم در این اندیشه بود
که ایشان را کجا برد رب العزه وحی فرستاد که ایشان را از زمین مکه بر ابرهیم
ایشان را بمکه آورد وآنجا که چاه زمزم است بنشاند وخود باز گشت آنجا که ایشان

از جشم او غایب شدند گفت ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد ای بعض ذریتی
غیر ذی زرع ای وادی مکة یعنی الابطح وهو حجر وجبل لا ینبت زرعا
عند بیتک المحرم وهو بیت الله لم یملکه احد سوی الله ومعنی المحرم
حرم فیه ما احل فی غیره وقیل العظم الحرمة واشار بقوله بیتک الی ما بناه آدم
فرفع زمن الطوفان وقیل بیتک الذی مضی فی سابق علمک ان یبنی وقیل فیه دال
علی انه دعا بهذا الدعوة بعد بناء البیت وسمی محرما لانه حرم علی الطوفان ای
منع منه ولان الله حرم التعرض والتهاون به کما سمی عتیقا لانه اعتق منه او حرم
علی المطعمین ان یقربوه بالدماء والاقذار گفته اند که جون ابرهیم از ایشان باز گشت
هاجر از پی او برفت وگفت الی من تکلنا ما را بکه باز می گذاری ابرهیم جواب
نمی داد هاجر گفتا الله امرک بهذا این فرمان از خدای است ابرهیم گفت نعم هاجر
گفت اذا لا یضیعنا وگفته اند پس از آنکه ابرهیم برفت جبرئیل آمد وبا هاجر گفت
من انت گفت من سریة ابرهیم ام مرا وپسرم را اینجا رها کرد جبرئیل گفت الی
من وکلکما گفت الی الله تعالی جبرئیل گفت لقد وکلکما الی کاف پس رب العزه
کرامت ایشان را چشمه زمزم پدید کرد قبیله از قبایل عرب که ایشان را جرهم
گویند می گذشتند بقصد شام مرغان دیدند بران کوه نشسته اند پنداشتند که لا کلام
اینجا آب باشد که مرغ فرو آمده جون بیامدند هاجر واسمعیل را دیدند گفتند اگر
خواهند وپسندید تا اینجا منزل بسازیم وشما را مونس باشیم تا از چشمه شما آب
خوریم وشما از گوسفندان ما منفعت گیرند تن رضا دادند جرهم آنجا منزل
ساختند وساکنان زمین مکه اول ایشان بودند اسمعیل از ایشان زن خواست
وزبان ایشان گرفت **ربنا لیقیموا الصلوة** اللام لام کی متصل
بقوله اسکنت وقیل بقوله وارزقهم من الثمرات وقیل لام الامر کانه دعا لهم
باقامة الصلوة **فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم**
تسرع الیهم بالمودة والمحبة منزلون بها ویحجون الیها عاما فعاما فما مسلم
الا ویحب الحج وعن سعید بن جبیر لو قال افئدة الناس لحجت الیهود والنصاری و
المجوس وفی هذا الدعا فایدتان احدیهما میل الناس الی ذلک البلد للنسک والطاعة
والاخری نقل الامتعة الیهم للتجارة فیتسع معایشهم **وارزقهم من**
الثمرات لذلک یجیء الیهم ثمرات کل شیء من مشارقها ومغاربها ولا تری
حایل الثمرات شتویها وصیفیها رطبها ویابسها بارض غیر مکة **لعلهم یشکرون**
کی بوحدوک ویعظموک اشارت ابرهیم علیه السلم درین حال از حق تعالی
دو چیز خواست یکی امن مکه از استیلاء دشمن گفت یا رب خدایا این شهر مکه حرمی
گردان که هرگز هیچ جباری را بدان دست نبود وهیچ کس را دران ترس نبود
حق تعالی اجابت دعای او فرمود هیچ جباری را بدان دست نبود وهر کس
که بدان حرم رود از آدمی وجانوران صحرایی ومرغان هوایی امن واسوده
باشند دوم امن دل خواست که واجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام که هر چه
ترا از حق باز دارد آن صنم تواست افرایت من اتخذ الهه هواه یکی را مال

وبجاره یکی را زن وفرزند یکی را جاه وحشمت یکی در بند جبه پارسای وخویشتن داری
خود مانده واز انجا قدمی برنمی گیرد یکی طاعت وعبادت قبله خود ساخته وتکیه
بران کرده وهیچ دیگر یکی نگرد همه حجاب است سلطان محمود وقتی نزدیکان
خود را بی نوا خت وهر کسی را گفت جه می خواهید وجه آرزو دارید ومقصود
آن بود که تا ایاز خاص آرزوی گفت ایاز میجان کمر بسته وبخدمت بجوس استاده
وهمت از آن اموال بر داخته وزبان سوال بربسته محمود گفت ای غلام تو نیز آرزوی
باشد گفت شعر دانی تو که ما از تو ترا می خواهیم ، نه سیم وزر واسب وقبا می خواهیم ،
شب معراج هرچه خزاین نعمت بود مصطفی صلعم نمودند وفرادیس اعلی وجنات
ماوی را همه بیکبار بر او ذره تا سید از ان جیزی بخواهد سید بگوشه چشم هیچ تلوست
از جناب کرم ندا آمد که مازاغ البصر وما طغی شعر تا دل زعلایق یگانه نشود ،
یک تیر ترا سوی نشانه نشود ، تا هر دو جهانت از میانه نشود ، کشتی بسلامت بکرانه نشود ،
فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم ابرهیم عالمیان را طریق توکل وترک اعتماد
بر اسباب در آموخت وباز نمود که خود را در ظل عنایت حق داشتن اولی تر
از ظل نعمت خود خواستن که بهر حال نعمت تبع عنایت است جنانک ایاز فهم کرده بود
قال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالکلیة صرف الله الیه وجوه الخلق وجعل
مودته فی صدورهم ومحبته فی قلوبهم ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل
لهم الرحمن ودا این دوستی او ل از حق در موند د انکه بخلق سرایت کند یک ذره
سر محبت او که در دل موسی کلیم رسیده بود که والقیت علیک محبة منی فرعون
جان ودل ودیده خود بران می فشاند شب تا روز جز بن کار نداشتی که گهواره
موسی بدست خویش جنبانیدی ودر خبر می آید که هر آن شده تا سحرگاه برخیزد
وطهارت کند ودو رکعت نماز بگزارد جهار عالم محبت او بیابد فلکه وبا
جشمها دنیا بیابیند تا هر که از آن آب قطره خورد دوستی آن شده در دل او پیدا
شود **ربنا انک تعلم ما نخفی** من الاخلاص **وما نعلن** من الطاعة
وقیل ما نخفی من الرحم علی الولد وما نعلن من اسکانه بواد غیر ذی زرع او المراد
الغیب والشهادة لانهما بالاضافة الی العالم بالذات سیان **وما یخفی علی**
الله من شیء فی الارض ولا فی السماء قیل هو من
کلام الله تصدیقا لابرهیم وقیل من کلام ابرهیم **الحمد لله الذی**
وهب لی علی الکبر مع کبر السن **اسمعیل واسحق ان**
ربی لسمیع الدعاء روی ان اسمعیل ولد له وهو ابن تسع وتسعین
سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة وثنتی عشرة سنة وعن سعید بن جبیر لم یولد
لابرهیم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة **رب اجعلنی مقیم الصلوة**
مودیا فرض الصلوة ومدیما **ومن ذریتی** لقوله لا ینال عهدی الظالمین
الضامن بعضها هل هو محمد صلعم قال ابن عباس لا یزال من ولد ابرهیم ناس علی
الفطرة الی ان یقوم الساعة **ربنا وتقبل دعاء** ایمانی وعبادتی
ربنا اغفر لی ولوالدی هذا قبل النهی فلما تبین له انه عدو لله تبرأ منه

بعض ذریتی

وقيل اراد بوالديه آدم وحوا **وللمومنين** كلهم وقيل من امة محمد صلعم **يوم**
يقوم الحساب يوم القيمة يوم الثواب والعقاب ولما انجر الكلام الى
ذكر الحساب كال **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون**
والخطاب لكل مكلف او للنبي والمراد امته درين آيت بيان وعيد ظالم وثواب
مظلومست بدانك ظلم در حق ذات كه ظلمت بود هم در دل وهم در كور وهم
در قيامت مصطفى صلعم كفت اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة
واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش واياكم والشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور ففجروا وامرهم
بالظلم فظلموا فقام رجل فقال يا رسول الله اى المومنين افضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده ظلم دين مرد را تباه كند ودل او را تاريك كند وخانه
خراب كند نه در دنيا او را برخوردارى نعمت بود ونه در كور روشنايى وراحت
ونه در قيامت رستكارى از آتش مصطفى صلعم كفت تزفر جهنم يوم القيمة زفرة
منشق منها قلوب الظالمين ثم يزفر فيلبكبون على روسهم فى النار وعن كعب
قال وجدت فى التورية الا ان الظالم ملعون الا ان الظالم تخرب بيته
ونظير اين در قرآنست الا لعنة الله على الظالمين مثل بيوتهم خاوية بما ظلموا
وداود عليه از دست فاسقان وظالمان بجق ناليد وحى آمد تا يا داود
نبى فاوح وتذكرى بعم فعما قليل اوخ الدار من الفاسقين وانزل لعنتى
على الظالمين اى داود تام من شاد باش وبذكر من خوش باش كو ثر دار
تا نه بس روزكار اين سراى از فاسقان وابرداذم واشان را برداذم ولعنت
خود بر ظالمان فرو بارم يا داود انه الظالمين عن ذكرى وعن القعود
فى مساجدى فانى آليت على نفسى ان من ذكرنى ذكرته وان الظالم اذا ذكرنى
لعنته اى داود ظالمان را كوى تا نام ما نبرند وما را نخوانند ودر مسجد ما ننشنند
واشنايى با ما نجويند كه ما بجلال عزت خود يا خود ياذ كرده ايم كه هر كه ما را ياذ
كند ما او را ياذ كنيم وظالمان را بلعنت ياذ كنيم اينست عقوبت ظالمان وستمكاران
وسراى متمرد ايشان كنند واشان را در ظلم يارى دهند فردا در عقوبت آتش با ايشان
كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال تعالى احشروا
الذين ظلموا وازواجهم اى اشباههم الذين كانوا يعاونونهم على الشر فى دار الدنيا
فلا يبقى احد ممن كان شايعه الا قام معه حتى من كان صب فى دواتهم او قبرا
سهم كتابا او اخذ لهم ركابا او سلم عليهم او سوى لهم ثوابهم محشورون جمعا الى
النار عبد الله بن كيسان در تفسير اين آيت كفت كه فردا در عرصات قيامت منادى
ندا كند كجا اند ظالمان وستمكاران كه در دنيا بر خلق ظلم كردند وحق از
مستحق باز كرفتند وزيادتى كردند وناكرفتنى كرفتند ظالمان بر خيزند آنكاه
منادى ندا كند كه اين ازواجهم كجا اند آنانى كه ايشان را نيكوى كردند وظالم را
يارى دادند بس بر خيزد هر كه روزى آب در دوات ايشان كرد يا ابهر ايشان
نامه بخواند يا ركاب ايشان كرفت يا بر ايشان سلام كرد يا برادر ايشان رفت آنكاه

فرمان الله همه را بدوزخ رانند وبر وفق اين مصطفى صلعم كفت من اعان ظالما فقد
وطى الاسلام وراء ظهره من اعان ظالما سلطه الله عليه من مشى مع ظالم ليعينه
فقد خرج من الاسلام وقال الحسن من اعان ظالما او امام جائرا لم يستقر قدماه
من بين يدى الرحمن حتى يومر به فى النار ومن جباله در دنيا حبس فى ضحضاح من نار
وعن معاذ بن جبل قال ينادى مناد يوم القيمة ان الظلمة واعوان الظلمة
فيقومون مسودة وجوههم مزرقة عيونهم حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما
ودر خبر مى آيد از رسول صلعم كه در بنى اسرائيل مردى بود عابد بر ترك معصيت
كرده ودر روزكار او ومانى شاهى ظالم بود عابد برخاست با يار ان خويش بيش آن
ظالم رفتند اين عابد دست آن ظالم بكرفت ودر روى او بخنديد دست از دست او
هنوز باز نكرفته بود كه رب العزه صورت او را مسخ كرد وعن جابر بن عبد الله
قال رسول الله صلعم لكعب بن عجرة يا كعب نعوذ بالله من امارة السفهاء امرا يسلون امرا
من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ومن لم يدخل
عليهم فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسلقانى فى الدرجات
العلى **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون** خطاب با مصطفى صلعم است ومراد
وعيد ظالمانست اما ثواب مظلومان قال احمد بن خضرويه لو اذن لى فى الشفاعة
ما بدات الا بظالمى ولا اغتنم سفرا لا يكون فيه من يوذينى ويظلمنى نحو فانى لتعزير الله
للمظلومين ان ساعت كه مظلوم از دست ظالم برنجد واز درد دل وسوز جكر
بحق نالد از آن ناله دلسوز او زلزله در طبقات آسمان افتد ومقربان در غلغل
آيند وآن دعا مظلوم بر بال شراب ابهوا بر شوذ وتا حضرت ذو الجلال هيچ جز
حجاب آن نشوذ رب العالمين كويذ وعزتى لانصرنك ولو بعد حين مصطفى صلعم كفت
اياك ودعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس لها دون الله حجاب دعا مظلوم
كافر را جزع كويذ دعا مظلوم مسلمان منعبد خود چون باشد بكى از بزركان
دين كفت مردى ديدم در طواف كه مى كفت من رانى فلا يظلم احدا ..كوم رابنند
وحال من بيانذ بر كس ظلم نكند كفتم درمثل اين جايكاه چنين سخن نكويند بلى بايد كوئنا
ودعا كويند كفت آن قصه من سركذشت خود با تو بكويم تا مرا معذور دارى مردى
بوذم از معيدان بصره روزكار بعطلت وبيهوده بسر آورده ونفس خود برنى هوا
وشهوة داشته تا كردنى در شرع مى كردم وكردنى فرو مى كذاشتم جهل وظلم سر
در نهاذه واز بطن وفرج خود نا آكاه تا ناكاه بر كنار شط بصيادى رسيدم كه ماهى
بزرك صيد كرده بود آن ماهى بعنف وظلم ازوى بستذم واز سوز دل ودعا او
نينديشيدم چون بخانه امذم آن ماهى بريان كردم وبخوردم كف دست من سياه
شذ طبيبان خواندم تا علاج كنند كفت اكر اين كف از خود جدا نكنى سرايت كند
وسبب هلاك تن شوذ انرا از خود جدا كردم باز زلف تا بازو سياه شد آنرا نيز
از خود جدا كردم هنوز مى افزوذ از سوز ودرد ورنج بخواب رفتم شخصى با نكى
بر من زد كه الحق الصياد ولا تلف بدنك كله چون از خواب در امذم مرا بر تحفه
نشاندند وبيش صياد رفتم وباى او در افتادم كفتم بو دار بذ او را كه اين نرا ز

بيشت من بيست ومداواة ان بدست من نيست مرا بر داشتند واو هراه شذ تا محلتى
ديكر عريشى ديذم از چوب وبرك خرما در اندرون آن دخترى بوذ بحد يازده ساله
نماز مى كرد چون مرا بديذ نماز خود كوتاه كرد تا سلام باز دا ذاتكه كفت يا ابت
مالك الحاجة بذر كفت اين آن مرداست كه درى بر ما ستم كرد واكنون مى بينى حال
او ودرد تن او آن دخترك روى سوى آسمان كرد وكفت يا مولاى ما عرفتك عجولا
فلكيف عجلت عليه بجاه علمك اللهم رددت عليه دراعه فما استتمت كلامه حتى رد الله
عليه جلالة على ذراعى **انما يؤخرهم ليوم تشخص** تذهب **فيه**
الابصار الى الهوا دهشة وحيرة وقيل تخوصها ان تحيى فلا تغمض
من هول ما ترى **مهطعين** مسرعين الى الداعى **مقنعى روسهم**
رافعى روسهم بروى انهم لا يزالون مرفوعى روسهم سطرون الى ما يانى من
عند الله عز وجل وهذا بخلاف المعتاد لان الغالب ممن يشاهد البلا انه يطرق
راسه لئلا يراه **لا يرتد اليهم طرفهم** بعينيا شاخصة من الخوف **و**
افئدتهم هواء اى خالية عن كل شئ وقيل خالية من العقول من شدة
الفزع **وانذر الناس** كفار مكة وغيرهم **يوم ياتيهم**
العذاب يوم القيمة وقيل يوم الموت وهو مفعول به اى خوفهم بالموت
الذى يا تيهم فيه العذاب **فيقول الذين ظلموا** اضروا على الكفر
ربنا اخرنا اخر العذاب منا وردنا الى الدنيا ومن حمل اليوم على
يوم الموت قال يسلون ان يوخرهم ولا يميتهم فى الوقت ويمهلهم **الى اجل**
يوسعون فيه ومعنى **قريب** مقدار ما نجيب الدعوة **نجب دعوتك** الى
الاسلام **ونتبع الرسل** على دينهم وذلك زمان قليل ايشان را
جواب دهند وكويند **او لم تكونوا** القول مضمر **اقسمتم من**
قبل ما لكم من زوال نه شما در دنيا سوكند خورديد
كه از مرك باز نده كاخ كشتن مست وقيل الانتقام بمنازل الحال حيث سوا سدرا واملوا
طولا **وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم**
بالكفر والمعاصى **وتبين لكم** بالاخبار والمشاهدة **كيف فعلنا بهم**
من اصناف العقوبات وقيل اهلكناهم فلم تنزجروا **وضربنا لكم الامثال**
فى القرآن فلم يعتبروا وقيل شاهدتم فى منازلهم آثار ما نزل بهم فانها بامثة وضربنا
لكم الامثال ان من فعل فعلهم فحكمه فى حلول العذاب حكمهم **وقد مكروا**
اى دبر الامم الخالية تدبيرهم كما دبر قومك وكفروا برسلهم كما كفروا بك **مكرهم**
اى مكرهم العظيم الذى استفرغوا فيه جهدهم **وعند الله مكرهم**
اى مكتوبات عندهم ليوم الجزاء عز جاف **وان كان** اى وما كان **مكرهم**
لتزول منه الجبال يعنى كار اسلام ونبوت مصطفى صلعم همچون كوه
راسخ وثابت است وساز وتدبير وحيل ايشان در آن اثر نكند كه رب العزه
وعده داذه كه دين اسلام بر همه دينها غالب شوذ ليظهره على الدين كله ومصطفى را
صلعم بر دشمنان ظفر ونصرة بوذ وقراه لتزول بفتح لام معنى آنست كه اكر كيد

ومكر ايشان از عظيمى بجاى رسد كه كوه از جاى ببرد با محمد ومومنان كارى نتوانند كرد
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله والوعد هو قوله انا لننصر
رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلى **ان الله عزيز ذو انتقام يوم**
العامل فيه ما قبله وهو ذو انتقام **تبدل الارض غير الارض** بتوالى
تبديل عين آسمان وزمين است كه اين زمين وآسمان بر دارند وزمينى وآسمانى ديكر
بر جاى آن نهند وبقول تبديل صورت است نه تبديل جوهر آسمان وزمين وذات
ايشان روى انس بن مالك قال نزل جبريل على محمد صلعم وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل
الارض غير الارض **والسموات** اى وتبدل السموات **وبرزوا لله**
الواحد القهار فقال محمد صلعم يا جبريل واين يكون الناس يوم القيمة
قال يا محمد على ارض بيضا لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم تعلق الملائكة
بالعرش كل ينادى لا اسالك الا نفسى وتكون الجبال كالعهن المنفوش بذوب من مخافة
جهنم ويجا بجهنم يوم القيمة تزفر فاعليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون
الف ملك حتى يوقف بين يدى الله عز وجل فيقال لها يا جهنم تكلمى قال تقول جهنم لا اله
الا انت وعزتك وعظمتك لا تنتقمن اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزنى
الا من عنده جوازه قال محمد صلعم يا جبريل وما الجواز يوم القيمة قال ابشر يا محمد
فان امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله نابتا جاز من جسر جهنم فقال
رسول الله صلعم الحمد لله الذى الهم امتى شهادة ان لا اله الا الله وعن على
تبدل ارضا من فضة وسماء من ذهب **وترى** يا محمد **المجرمين يومئذ**
يوم القيمة **مقرنين** مشدودين على القرن اى الحبل **فى الاصفاد** جمع صفد
وهو الغل **سرابيلهم** جمع سربال وهو القميص **من قطران** يوشيها
ويبراهنها ايشان از قطران سياه كنند وهو منتن الريح تسرع اليه النار وقيل
القطران ما تحلب من شجر الابهل وهو اقبل الاشياء اشتعالا ولو اراد الله المبالغة فى
احراقهم لقدر على ذلك ولكنه عذب بما تعقل العباد العذاب من جهته **وتغشى**
وجوههم النار تعلوها فتلفحها فلا يطيقون ردها قال ابن الانبارى وتلك النار
لا تبطل ذلك السربال ولا تفنيه كما لا تهلك النار اجسادهم والاغلال التى عليهم **ليجزى**
الله اللام متعلقة بتغشى او بجميع ما ذكر كانه فعل يفعل بالمجرمين ما تفعل ليجزى
كل نفس ما كسبت وفق اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
ان الله سريع الحساب يحاسب جميع العباد فى اسرع من لمح
البصر **هذا** القرآن **بلاغ للناس** ابلغ الله به اليهم الحجة عليهم
وقيل البلاغ الكفاية لقوله تعالى ان فى هذا لبلاغا اى هو كاف فى انذار
الناس **ولينذروا به** اى بهذا البلاغ قيل الواو زايدة وقيل محمول على
المعنى اى ليتعظوا به ولينذروا به **وليعلموا** بما ذكر فيه من الحجج **انما هو**
اله واحد لا شريك معه ولا معين **وليذكر** اى ليتعظ **اولوا الالباب**
اهل اللب والعقل والبصاير سورة الحجر مكية آياتها تسع وتسعون كلماتها
ستماية واربع وخمسون حروفها الفان وسبعماية وستون درين سورة ناسخ ا

الجزو الرابع عشر

ونه منسوخ مكر دونه آنت يكي فاصفح الصفح الجميل ديكر واعرض عن الجاهلين كه آيات
قتال منسوخ است بسم الله الرحمن الرحيم بنام او بنام او ز باغها كوياشده وبيكانه اشنا شده وزشتها زيبا شده ورامها بيدا
شده الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين للتفخيم
مبين يبين الرشد من الغي والهدى من الضلال بقولي كتاب قرآن است
وقرآن آيات وعطفه لتضمن القرآن معنى الجمع وصل الكتاب للجنس والمراد به ما تقدم
من الكتب اي هذه الآيات آيات الكتب السابقة اي معنى هذه معناها وآيات
قرآن مبين در معنى همه يكسان و همه كلام خداوند جهان ربما يود ربّ حرف
جرّ است مشدد ومخفف چون ما كافه در ان شود بفعل ماضي مخصوص شود واكر
مستقبل آيد از نحاة آن لابد كان مضمر بود اي ربما كان يود اكر كويند كان چون
اضمار توان كرد وكان چيزي را كويند كه كذشته ودرفته بود وان ادخل كافرانرا
در مستقبل است جواب آنست كه مرجع رب العزه اخبار كند ووعده دهد راست
ودرست آمده وبود في بين مستقبل درو همچون ماضي باشد الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ان بوقت نزع باشد در حال معاينه وتشكر
عذاب لقوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وكفته اند كه در قيامت
كويند در دوزخ كه احوال واموال رستخيز بينند ومسلمانان را بينند كه نوازند
وبهشت فرستند روي عن النبي صلعم اذا كان يوم القيمة اجتمع اهل النار ومعهم
من شاء الله من اهل القبلة فقال الكفار لهم الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى
عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فيعصب الله لهم فامر لكل من كان من
اهل القبلة بالخروج تحسيد بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقرا صلعم الآية
ذرهم امر بمعنى وعيد يأكلوا بالخذوا حظوظهم من دنياهم
ويتمتعوا بلذاتها ويلههم الامل يشغلهم الاماني عن الايمان و
التزود للمعاد فسوف يعلمون عاقبة امرهم وفيه تنبيه على ان ايثار
التلذذ والتمتع وطول الامل ليس من اخلاق المؤمنين ابن حرب وغم نه
كافران را تنها باشد كه از اسلام باز مانده فاسقانرا همين حال خواهد بود
كه از طاعت باز مانده وغافلانرا كه از ذكر باز مانده ورد في الآثار ان
صلاح اول هذه الامة في الزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل
وما اهلكنا من قرية اهل قرية والقرية في القرآن
الامصار لانها تجمع اهلها كالجي فانه يحوي الكتيبة الا ولها كتاب
معلوم اي وقت معتد ان جواب كافرانست كه مي كفتند امطر علينا
حجارة من السماء عجل لنا قطنا بعجل عذاب وهلاك مي خواستند مي كويند ما
هركز اهل شهري را هلاك نكرديم الا كه هلاك ايشانرا وقتي معين بود تا
آن وقت معين نرسد ايشانرا هلاك نكنيم وچون آن وقت معين نرسد
تقدم وتاخر نبود اينست كه ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون ومعنى الآية انه لا يحصل اجلها من قبل وقته

حجم

ولا بعده كما في كل حادث انث الامة اولا ثم ذكرها آخرا في قوله وما يستأخرون
حملا على اللفظ والمعنى وقيل الا ولها كتاب معلوم هو كتاب فيه اعمالهم
واعمارهم وآجالهم وهلاكهم ومعنى معلوم تعلم الملائكة ذلك الوقت و
قالوا مشركو مكة يا ايها الذي نزل عليه الذكر
اي القرآن على زعمه ودعواك وعندنا صاحبك انك لمجنون لو ما
هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
معنى آنست كه اي محمد اكر راست مي كويي كه پيغمبرم چرا فرشتكان را با خود
نياوري تا بصدق تو كواهي دهند رب العالمين بجواب ايشان كفت ما
ننزل الملائكة الا بالحق اي بالموت يعني فرشتكان آسمان
فرو نيايند مكر براي كل ايشان وقيل بنزلا ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان
يأتيكم عيانا فان امر التكليف حينئذ يؤول الى الاضطرار وما كانوا
اذا منظرين وانكاه كه فرشتكان آمدند ايشانرا درنك ندهند قيل
معناه ان التكليف يزول عند نزول الملائكة وقد علم الله من المصلحة ان
لا يهلك هذه الامة ويمهلهم لما علم من ايمان بعضهم او ايمان اولادهم
انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون
في قلب من اردنا به الخير كسي كه بوي خير خواستيم ام وراه صلاح وسداد
نموده ايم قرآن را در دل او نكاه داريم بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم بشارتي است عظيم دانايان قرآن را وخوانندكان آنرا
از بهر انك اطوار دل ايشان خزانه آيات قرآنست واندرون ايشان
كنجينه اسرار عزت قرآنست ومعلومست كه تا جوهر در صدف بود صدف
بعز جوهر عزيز بود واز خطر ايمن واز آفت ضياع محفوظ قلوب القرا
خزاين كتابه ومولا تضيع حفظة كتابه لان في تضييعهم تضييع كتابه
وقيل وجه حفظ القرآن جعله كتابا مباينا لكلام البشر حتى لو زاد واحد فيه
شيئا ظهر ذلك للعقلاء ولم يخف ولذلك بقي مصونا عن التحريف وقيل حفظه
بالدرس والبحث ولم يزل طايفة يحفظونه ويدرسونه ويكتبونه في القراطيس
باحتياط بليغ وجد كامل حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف
من كتاب الله لقال له بعض الصبيان اخطأت ولقد ارسلنا
من قبلك اي رسلا في شيع الامم الاولين وانبياءهم و
ما يأتيهم حكاية حال ماضية من رسول الا كانوا
به يستهزؤن اين آيت تسليت مصطفى است صلعم وانما كان
الاستهزاء بالرسل عادة الجهلة في كل قرن لان الفطام عن المالوف
شديد مي كويد پيش از تو رسولان را فرستاديم با امتها كذشته وفرستادكانرا
نفرستاديم برين وجه كه قوم تو افراح محمد كنند وسفها مر ايشانرا استهزا
كردند بر رسولان خود چنانك قوم تو استهزا مي كنند كذلك نسلكه
السلك ادخال الشيء في الشيء كالخيط في المخيط والضمير فيه يعود الى

الاستهزاء في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالذكر
چنان نهاديم در دلها بدان كه تا نكروند بخدا ورسول وتا افسوس
كنند بر پيغام وپيغامبران وچنانك نهاديم در دلها كروه پيشينه وايشانرا
از ايمان وتصديق باز داشتيم ونمودم ايشانرا كه تكذيب واستهزا
كنند بر پيغامبران همچنان كي دهم ونهاديم در دلها مشركان مكه تا ايمان
نيارند واستهزا وتكذيب كنند وقيل نسلكه الذي باسماع النبي في قلوب
المجرمين وهم مع ذلك لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين
في اهلاكهم اياهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء ولو اظهرنا لهم اوضح آية وهو فتح باب السماء فظلوا
فظل المشركون فيه يعرجون قال ابن عباس فظل الملائكة
فيه يعرجون يذهبون ويجيئون لقالوا انما سكرت من سكر
الشراب او من السكر سد البثق يقال سكرت النهر اذا سددته وحبسته من
الجري ومعناه ههنا حيرت ابصارنا ووقع بها من فساد النظر ما يقع بالرجل
السكران او حبست عن افعالها بحيث لا تنفذ نورها ولا تدل الاشياء على
حقائقها ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولما اجاب
عن شبه منكري النبوة وكان القول بها متفرعا على القول بالصانع اتبعه
دلائل ذلك فقال ولقد جعلنا في السماء بروجا اي خلقنا
فيها وهذه البروج كواكب مدت بفلك السماء وزيناها للناظرين
اليها والمعتبرين بها والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها
من كل شيطان رجيم الذي يرجم بالكواكب الا من
استرق السمع اي المسموع فاتبعه شهاب مبين
نار يظهر لكل ذي عين قال ابن عيسى الشهاب عمود من نار يمتد بسدة
ضيائه كالنار والارض مددناها لم تخلق ممدودة فمدت بعد
الخلقة من تحت الكعبة قال الحسن كانت طينة فقال لها انبسطي فانبسطت
على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا اوتادا لها فثبت بها
وانبتنا فيها في الارض من كل شيء موزون مقدر
معلوم لا يستطيع خلق زيادة ولا انقطا با ويحتمل ان يكون المراد به المكيل و
الموزون والمعدود لان مآل الكل الى الوزن كالحنطة والشعير
تؤول الى الخبز الذي يوزن واشباه ذلك وجعلنا لكم فيها
معايش تعيشون بها ومما لكم ودواب ينتفعون بها وعلى الله رزقهم
ومن اي وجعلنا لكم ولمن لستم له برازقين من العيال وبما
المماليك والخدم ويدخل فيه بحكم التغليب الدواب والانعام والوحش والسباع
والطير والصيد وجاز وقوع من على من لا يعقل لاختلاطه بمن يعقل لقوله
تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم والدواب شبه ذوي العقول من حيث
انها طالبة للارزاق فيحكى انه قلت مياه الاودية في بعض السنين واشتد عطش

زنجی نبیل ...

حجم

الوحوش فرفعت رؤسها الى السماء فانزل الله المطر وقيل من بمعنى ما لقوله فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع وان
من شيء الا عندنا خزائنه مراد بان شيء مطرات فانه
اصل جميع الاشياء ونبات كل شيء كان من شيء من ارزاق الخلق الا
عندنا خزائنه جعل خزائن الماء خزائن الثمار والاشجار والحبوب لما كانت منه
مي كويد خزانها آب وباران كه اصل همه چيزهاست وماية همه نبات وثمار
نزد يك ماست يعني در حكم و فرمان ماست وروزي همه خلق در پيش ماست وكار همه
تدبير وتقدير ماست وما ننزله الا بقدر معلوم اي قدر
الكفاية كفته اند كه آن آب آسمانست كه بفرمان حق در ابر آيد انكاه از ابر
بزمين آيد قطرات ان شمرده وهنكام آن دانسته كه هر قطره از ان بكجا زمين
آيد وازان چه رويد اشارت خداي را جل جلاله در زمين خزينهاست وان خزينها
دلهاء مومنانست وانكاه در آن خزينها جواهرها رازست وودعتها كران مايه
بعضي بلطايف علم آراسته دلهاء عالمانست بعضي بحقايق علم نكاشته دلهاء عابدانست
وبعضي بدايع سر برداخته دلهاء عارفانست مهر ربوبيت بر ان نهاده كه قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وارسلنا الرياح من قرأ الريح فاللام
للجنس لواقح جمع لاقحة اي حاملة للماء والخير والريح العقيم ضدها كما كان
ابن مسعود يحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمريه فتدره كما تدر اللقحة ثم تمطر عن
ابي هريرة الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه
وفيها منافع للناس فانزلنا من السماء اي السحاب ماء فاسقيناكموه
اي جعلناه لكم سقيا وفيه حسوتكم من سقيته الماء اذا اعطاه قدر ما يروي واسقيته
نهرا اي جعلته شربا له وقيل ما ناله الايدي والدلاء فهو السقي وما لا فهو الاسقاء
وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون لا انتم وانا لنحن نحيي بالايجاد
ونميت بالافناء ونحن الوارثون الباقون بعد هلاك الخلق كلهم اعداه
ولقد علمنا المستقدمين منكم الخلق من صاروا وما خلفوا
ولقد علمنا المستأخرين كه معشوق ومتى يموتون وكيف
يبلون وكيف يحشرون ما دانسته ايم كذشتكان شما را از جهانيان وجهانداران
كه كار وحال ايشان بچه رسيد وسرانجام شان چه بود وچه ديدند وبچه رسيدند
ودانسته ايم پسينيان شما يعني انكه ايشانرا ايشان زادند وايشانكه زادند با نقيامت
كه هنوز در پشت پدرانند دانسته ايم كه چند زيند وكي ميرند ودر كور چند
باشند ودر قيامت چه بينند وبچه رسند وهذا القول شديد المناسبة لما قبلها وما بعدها
معنى ديكر ولقد علمنا المستقدمين منكم في الطاعات والخيرات والمتاخرين عنها
مي كويد ايشانكه بطاعات وخيرات مي شتابند وشكل مردي وبيل عهدي در پيش
افتاده اند وايشانكه از طاعات وبيل واپس مانده اند همه مي دانيم وهر كسرا
سزاي خود جزا دهيم يروى انه صلعم رغب الناس في الصف الاول في الجماعة

وان دحم الناس عليه فنزلت هذه الآية والمعنى انا نجزيهم على قدر نياتهم وان
ربك هو يحشرهم اى يجمع الاول والآخر يوم القيامة فيريهم اعمالهم
ويجزيهم بها انه حكيم فى تدبير خلقه باحيائهم واماتتهم عليم بهم وباعمالهم
ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين يابس
قال ابو عبيدة يقال للطين اليابس صلصال ما لم تاخذه النار فاذا اخذته النار فهو
فخار من حمإ اى كائن من حمإ جمع حماة وهى الطين يطول جريان الماء
عليه فينتن ويسود مسنون اى متغير والجان ابليس ومثل
ابو الجن كآدم للناس خلقناه من قبل من نار السموم الحارة المحرقة سميت
سموما لدخولها فى المسام قال ابن مسعود هذه السموم جزء من سبعين جزءا من
السموم التى خلق منها الجان ولا استبعاد فى خلق الحيوان من النار فانا نشاهد السمندر
قد يتولد فيها واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا
اى جسما كثيفا باشره وبلا فى بخلاف الملائكة والجن من صلصال من
حمإ مسنون فاذا سويته عدلت صورته واتممت خلقه و
نفخت فيه من روحى الاضافة فيه للتشريف والاكرام مثل ناقة الله
وبيت الله فصار بشرا حيا فقعوا له ساجدين اى سجود تحية وتكرمة
لا سجود صلوة وعبادة بدانكه نفخ بر حقيقت اى تعالى روا نيست فعلى است از افعال
او جل جلاله او را مر فعل است و هم قول در فعل يكتاست و در قول نيز همتا
او كنند ما گويند بر صفت كمال است و ازوى سزا و اگر نكنند با تكويند بر نعت كمال آ
و از عيب جدا نفخ اضافت با خود كرد و آدم را بان شرف فرمود وحيوة آدم
آن حاصل آمد و از ذات بارى جل جلاله در ذات آدم جزوى نه همچنانك نفخ
عيسى در مريم روان گشت و از ذات عيسى در مريم جزوى نه روى ان ابن عمر
كان يحدث المجالس فقال كعب لرجل من جلسائه سل ابن عمر مما ذا خلق الله آدم
فقال خلق الله آدم من خمسة اشيا من الطين والماء والنار والنور والروح فلما اجاب
ابن عمر قال كعب جالسوه فانه رجل عالم مفهوم اين سخن آنست كه رب العالمين آدم را
انج جز آفريد گل و آب و آتش و نور و باد حكمت درين آنست كه رب العزة
هر چه آفريد از خلق خويش از يك جنس آفريد فرشتگان را از نور جان را از نار
وهما نور العزة ونار العزة ومن ههنا افتخر ابليس بالعزة لانه خلق من نار العزة
و مرغان را از باد آفريد و ددان و حيوانات زمين را از خاك آفريد و خلق دريا را
از آب آفريد مر يك را از جنسى مفرد آفريد و آدم را از جمله اين اجناس تا او را بر
همه خلق عالم فضل بود و همه او را مسخر شوند و او بر همه مسلط تكريم و تشريف
آدم را آنست كه رب العالمين گفت ولقد كرمنا بنى آدم الى قوله وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال المبرد
كلهم ازال احتمال ان بعض الملائكة لم يسجدوا واجمعون ازال احتمال انهم سجدوا
متفرقين الا ابليس الاستثنا صحيح وهو من قوم من الملائكة يقال لهم
الجن وقال الحسن الاستثنا منقطع ولم يكن هو من الملائكة ابى ان يكون

مع الساجدين قال يا ابليس الخطاب خطاب تقريع وتعنيف قال
المتكلمون خاطبه على لسان بعض رسله لان تكليم الله بلا واسطة منصب شريف فكيف
يناله اللعين ما لك الا تكون مع الساجدين موضع الا تكون نصب باسقاط
فى اى اى غرض لك فى الامتناع من السجود ثم اظهر العداوة القديمة قال
لم اكن لاسجد اللام لتاكيد النفى اى لا يصح منى ولا ينافى حالى لبشر
خلقته من صلصال من حمإ مسنون حاصل شبهة اللعين
انه روحانى لطيف وآدم جسمانى كثيف واصله نورانى شريف واصل آدم ظلمانى
خسيس فعارض النص بالقياس فلا جرم اجابه بان قال فاخرج منها من السماء
او من الجنة او من صورة الملائكة فانك رجيم مرجوم بالشهاب ان حاولت
الرجوع الى السماء كما يرجم الشياطين وان عليك اللعنة الى يوم
الدين يوم مجازاة العباد ضرب ذلك اليوم حدا للعنة جريا على عادة العرب فى
التابيد كما مر فى قوله ما دامت السموات والارض او اراد اللعن المجرد من غير تعذيب
فاذا جاء ذلك عذب بما ينسى اللعن معه قال رب فاذا اخرجتنى من السموات
فانظرنى اخرنى الى يوم يبعثون بعث العباد من قبورهم اراد ان
ينجو من الموت قال فانك من المنظرين ممن اخر هلاكه الى يوم
الوقت المعلوم النفخة الاولى حين يموت الناس كلهم وقيل لم يجب الى
ذلك بل انظر الى يوم لا يعلمه الا الله قال رب بما اغويتنى بسبب
اغوائك اياى لازينن لهم لاولاد آدم الباطل حتى يقعوا فيه اى ادعوهم
بالوسوسة الى المعاصى فى الارض مفعول لازينن محذوف اى ازين
لهم المعاصى فى الدنيا ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب سوفنك فانه
لا سلطان لى عليه وعلى قراءة كسر اللام الا من اخلص لك التوحيد والطاعة
قال هذا اشارتست باخلاص شرع وطاعت داعى او يعنى اخلاص بندگى
وطريق عبوديت صراط على مستقيم وبر منست روشن داشتن آن
و راه نمودن آن يعنى هيچ كس را راست نيافت مگر به توفيق و ارشاد من و هيچ
كس بر طريق عبوديت و اخلاص نرفت مگر به هدايت و ارادت من وقال فى الكشاف
هذا اشارة الى ما بعده وهو قوله ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان اى ليس لك قوة على قلوب المخلصين من عبادى الا بمعنى لكن
من اتبعك من الغاوين ان سلطانك على قلوب الغاوين الضالين
الكافرين وان جهنم لموعدهم موعد الجن والانس وقيل
موعد ابليس ومن تبعه من الغاوين اجمعين لها سبعة ابواب
اطباق طبق فوق طبق لكل طبق باب يدخل المعذبون فيها لكل باب
منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم نصيب مقرر معلوم على قدر
منزلتهم فى الكفر نيست دوزخ هفت درگ است زير يكديگر مر درگى را درى است
كه اهل آن درك بآن در در شوند درك اول جهنم است سميت جهنم لانها تجهم فى

وجوه الخلق اين جهنم جاى عاصيان امت احمد است ايشان كه اهل توحيد اند اما گناه كرده اند
بقدر گناه ايشان را درين جهنم عذاب كنند وعاقبت بيرون آيند و بهشت شوند
و عذاب ايشان از تپش آتش بود نه از عين آتش فاذا خرج منها اهل التوحيد
جعلت طبقا على باب الدركات درك دوم لظى است وهى التى تتلظى اى
تتلهب و آن جاى جهودان است قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
درك سوم حطمه است وهى التى تحطم ما فيها اى تكسر ترسايان درين درك
باشند قال تعالى لينبذن فى الحطمة درك چهارم سعير است والسعير هى المسعرة
اى الموقدة غاية الايقاد والسعر النار بعينها صابيان درين درك باشند قال
الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير درك پنجم سقر است وهى التى تسقر اى تذيب
ما فيها اين سقر جاى مجوس است قال الله تعالى ما سلككم فى سقر درك ششم
جحيم است والجحيم الموضع الشديد الحر مشركان عرب درين درك باشند قال
الله تعالى وان الفجار لفى جحيم درك هفتم هاويه است وهى التى تهوى باهلها
اى تلقيهم و قعر من الهوة وهى الوهدة العظيمة اين درك هفتم درك اسفل است
جاى منافقان كافر و جاحدان بدانكه گفت ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
و از عظمى و صعبى كه هست ان هاويه رب العالمين خود وصف آن مبالغه كرد
وگفت فامه هاويه وما ادريك ماهيه نار حاميه گفته اند اين هفت درك دوزخ زير
همه مخلوقات است و اضيق المواضع است يقول الله تعالى واذا القوا منها مكانا
ضيقا و گفته اند كه هيات و شكل عالم بر مثال صنوبر است سر چه بالا تر آن فراختر
و هر چه زير تر آن تنگ تر عرش عظيم بالاى مخلوقات است لا جرم فراختر
همه مخلوقات است و دوزخ زير همه مخلوقاتست لا جرم تنگ ترين همه
مخلوقاتست و فى الاخبار ان الارض على قرن الثور و قوائم الثور على ظهر
الحوت والحوت على الموى والثرى على الصخرة والصخرة على اكتاف ملك وهذه
الصخرة اسمها سجين وعندها كتاب اهل النار وارواح اهل الشقاوة وعن انس
قال بينا نحن عند رسول الله صلعم اذ سمعنا وجبة فغرعنا منه فقال هل تدرون ما
هذه قلنا لا قال هذا حجر كان فى اعلى جهنم فلم يزل يهوى حتى وقع فى اسفلها
منذ سبعين عاما انس مالك گفت آن روز كه جبريل آمد و اين آيت آورد
وان جهنم لموعدهم اجمعين در باحرت و حرمت مصطفى صلعم بجوش آمد گريستن
عظيم در گرفت چندان بگريست كه جانها صديقان و صحابه از آن گريه در سوز
افتاد و دلها درگداز آمد و هيچ كس از آن صديقان و صحابه زهره نداشت
كه از اسرار درگاه نبوت باز پرسند كه چه حالست و چه بوده لا سيد كو نين
ومهتر خافقين چنان غمگين و حزين نشسته آخر عبد الرحمن عوف بر فاطمه زهرا
شد دانست كه رسول خدا را ديدار فاطمه آسايش و انس بود و اگر چه غمگين
بوذ چون او را ديد غم از وى بكاهد گفت يا فاطمه رسول خدا را ديدم بس
حيران و گريان با دردى عظيم و سوزى تمام ندانم چه افتاد بوى فرو آمده و هيچ
كس از ما زهره ندارد كه از آن حال بپرسد مگر تو اى فاطمه كه اسرار توانى پرسيد

شمله كهنه نهاده بود فاطمه آن شمله بخود در كرفت و با مد عمر خطاب او را دران شمله
بديد دلش بر جوش شد نفسى درد ناك از سر سوز و حسرت بر آورد كه وا اندوها كسرى
و قيصر با آن ثمد و كبر و تجبر و تكبر در نعمت و راحت ميان سندس و حرير كام خويش
مى رانند و دختر رسول ثقلين شمله كهنه روز بسر مى آرد فاطمه سخن عمر شنيد
سر بر داشت مى گفت الا ترى ان عمى يعجب من لباسى هذا فو الذى بعثك بالحق ما لى
و لعلى فراش منذ ايام الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار ناضحنا فاذا كان الليل افترشناه
وان وسادتنا لمن ادم حشوها من سعف النخل انگاه گفت يا رسول الله جان و تن
من فداى تو باد چرا مى گريى و چه ترا چنين اندوهگين كرده كه دلها باران تو از
اندوه تو در غم و غصه است رسول خدا صلعم گفت چون نگريم اى جان پدر و چرا اندوه
نخورم از بهر ضعيفان و گناهكاران امت خويش و اينك جبريل آمد و آيتى نوحى
آورده وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاطمه
گفت يا رسول الله اخبرنى عن باب من ابواب جهنم گفت اى فاطمه جه مى پرسى
آنچه طاقت شنيدن آن ندارى و وهم و فهم هيچ كس بدان نرسد اما آنچه اسان توست
و حوصله تو بر تابد بدانكه در هر درى از درها دوزخ يعنى در هر دركه از دركات
دوزخ هفتاد هزار وادى است در هر وادى هفتاد هزار شارستان در هر شارستان
هفتاد هزار سراى در هر سراى هفتاد هزار خانه در هر خانه هفتاد هزار
صندوق در هر صندوقى هفتاد هزار گونه عذاب فاطمه رضى الله عنها چون اين شنيد
هفتاد و بيهوش شد چون باز هوش آمد ميگفت الويل الويل لمن دخل النار فاطمه
اين سخن كه از رسول صلعم شنيد با ابو بكر صديق رضى الله عنه گفت ابو بكر با آن
همه مرتبت خويش چون مار بر خود مى پيچيد و گفت يا ليتنى كنت طايرا فى القفار
آكل من الثمار واشرب من الانهار وآوى الى الاغصان وليس على حساب ولا
عذاب كاج ابو بكر در عالم آزادى همچون آن مرغ بودى كه بر درختها مى
نشستى واز ميوه كه ثمره اوست مى خوردى و با خبار خوش از ان شاخ بآن شاخ
مى نشستى اى كاج ابو بكر را چنين حال بودى و بر وى نه حساب بودى و نه عذاب
عمر خطاب چون شنيد گفت يا ليتنى ام عمر كانت عاقرا ولم تحمل بعمر ولم يسمع بذكر النار
اى كاج عمر خطاب را در دنيا نام و نشان نبودى و ماذ ربا و آبستن نشدى
تا ذكر دوزخ بگوش او نرسيدى على ابو طالب گفت ليت امى لم تلدنى وليت السباع
مزقت جلدى ولم اسمع بذكر جهنم وسمع سلمان قول النبى صلعم لفاطمة فخرج يخوش الوجد
واضعا يده على راسه وهو ينادى بارفع صوته وا بعد سفراه وا قلة زاداه الويل
لى ان كان مصيرى الى النار ان المتقين الذين اتقوا الشرك بالله
وحده فى جنات اقلها اربع لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال
ومن دونهما جنتان وعيون اى بساتين وانهار يقال لهم ادخلوها بسلام
فان قيل اذا كانوا فى جنات فكيف يعقل ان يقول لهم الله او بعض الملائكة ادخلوها
فالجواب لعل المراد انهم لما ملكوا الجنات وكلما ارادوا ان ينتقلوا من جنة الى اخرى
قيل لهم ادخلوها بسلام اى بسلامة من النار ومن الآفات وقيل بسلام تحية منا واكرام

آمنين من المرض والموت والخروج منها ابن مرسی دیگر بیت ولطفی دیگر
آشد رحمت بس ازآنت عذاب رب العالمین باشد کان خود می نماید که در صفات
ما هم جلال عزت و سیاست هست و هم کمال لطف و رحمت و در بارگاه ملک ما
هم زندان نقمت است و هم بستان نزهت تا بنده میان خوف و رجا زندگانی کند
در آیت تهدید و ذکر دوزخ از عزت قهر خدا بترسد و بآیت رحمت و صفت
بهشت دل بجد کرم و لطف خدا بندد خوف او را از معصیت باز دارد و رجا
او را بطاعت آرد تقوی آنست که بنده دل از محبت دنیا و طمع عقبی خالی کند
نه دنیا و اهل دنیا را با او پیوندی نه او را با عقبی آرامی سر گشته روزگار خود
گشته در میدان کم و کاستی قدم نهاده جدال و خصومت با خلق خدا از پیش بر
داشته کم صلح و وفا بر میان جان بسته خانه وجود خود را آتش زده گشتی
جانسوز خود را بگرداب نیستی فرو برده **ونزعنا ما في صدورهم**
من غل اشارة الی نفی المضار الروحانیه مر جه کرد و ما داعی بود از دلها
ایشان باز ستدیم و پاک کردیم و شاید که این در دنیا باشد و این صحابه رسول خدا
بودند که رب العزه دلها ایشان از کینه و عداوة پاک کرد و ما ز ایشان دوستی
افکند جنانک **الف بین قلوبهم** و شاید که در بهشت باشد رب العزه دلها
بهشتیان پاک کرد از غدر و خیانت و حسد و غل که در دنیا با ایشان بود و روی
فی بعض الاخبار انه یخلص المومنون من النار فیحبسون علی قنطرة بین الجنة
والنار و یقتص لبعضهم من بعض مظالم کانت بینهم فی الدنیا ثم یومر بهم الی الجنة
وقد نقوا و هذبوا و خلصت نیاتهم من الاحقاد **اخوانا** نصب علی الحال و کذلک
علی سرر جمع سریر و هو المستقر الذی اطمأن علیه فی حال سروره و فرحه
متقابلین ای تتقابل الاخوان یوجب اللذة والسرور وقیل متقابلین بالمودة
والمحبة **لا یمسهم فیها نصب** اشارة الی نفی المضار الجسمانیة
وما هم منها بمخرجین فان تمام النعمة بالخلود عن علی بن الحسین
بن علی رضی الله عنهم ان هذه الآیة نزلت فی ابی بکر و عمر و علی والله انها لفیهم نزلت
قیل وای غل فیهم قال غل الجاهلیة ان بنی تیم و بنی عدی و بنی هاشم کان بینهم
فی الجاهلیة ما کان فلما اسلم هولاء القوم تحابوا و روی عن علی انه کان یقول
فینا اهل بدر نزلت هذه الآیة فقال له رجل الله اعدل من ان یجمع بینک و
بین طلحة والزبیر فی الجنة وقد سلا علیک السیف فقال ما یعنیک التراب
لم یکن اصحاب هذه الامة فمن هم **نبئ** یا محمد **عبادی انی انا الغفور**
الرحیم استر علی ذنوبهم ان تابوا فلا اعذبهم بها **وان عذابی**
هو العذاب الالیم لمن اصر علی ذنوبه ولم یتب منها **ونبئهم**
ای اخبر امتک **عن ضیف ابرهیم** اضافه لقوله **هل اتاک حدیث**
ضیف ای الخصوم لانه مصدر یصلح للمفرد والجمع **اذ دخلوا علیه فقالوا**
سلاما ای نسلم سلاما بمعنی الدعاء له **قال** ای ابرهیم **انا** ای انا واصحابنا
منکم وجلون خائفون لامتناعهم من الاکل او لدخولهم بغیر اذن و فی

غیر وقت **قالوا لا توجل انا نبشرک** قراه حمزه مخففه استئناف فی معنی تعلیل
النهی عن الوجل **بغلام علیم** ای دائم ای یعیش حتی یعلم فکانت البشارة بالولد
و بقائه **قال ابشرتمونی علی ان مسنی الکبر** ای مع تضع
علی موضع بعد **فبم تبشرون** ای بای شیء علی حالی هذه من الکبر ام
بعاد الی شبابی **قالوا بشرناک بالحق** بامر الله او بالیقین الذی لا لبس
فیه **فلا تکن من القانطین قال ومن یقنط من رحمة**
ربه الا الضالون الذین یجهلون قدرة الله ولا یعرفون سعة رحمته
قال فما خطبکم فما شأنکم **ایها المرسلون** علم ان الله عز وجل لم یرسل
اثنی عشر ملکا للبشارة بالغلام فحسب بل امروا بامر غیر البشری **قالوا انا ارسلنا**
الی قوم مجرمین ای مشرکین **الا آل لوط** اهله المومنین وهم
ابنتان وامرأته سوی العابره **انا لمنجوهم** مما یعذب به القوم **اجمعین**
الا امرأته قدرنا کتبنا او قضینا **انها لمن الغابرین** الباقین
فی العذاب **فلما جاء آل لوط المرسلون** انما قال آل لوط وهم اتوا
لوطا لانهم کانوا فی بلد واحد وقیل یرید شخص لوط کما فی الخبر وبارک علی آل ابرهیم ای
علی ابرهیم **قال انکم قوم منکرون** انکرت علم وانما قال ذلک
لخوفه علیهم من قومه وقیل لانهم هجموا علیه ولم یعرفهم وخاف ان یطرقوه بشر **جون**
لوطا ان امن ان ایشان انکار نمود ایشان **قالوا** گفتند **بل جئناک** بر در از
انکار رفت ای لسنا منکرین بل نحن ملائکه جئناک **بما کانوا فیه یمترون**
ای لنزل بهم ما کانوا یشکون انه نازل بهم من العذاب **واتیناک بالحق** براستی
آمدیم و راستی نو آوردیم و تعزلن ان الله امدیم و عذاب اوردیم و نو صبح انذوه مدار
و مترس که مارات گویانیم **وانا لصادقون** فما اخبرناک به **فاسر باهلک**
بقطع من اللیل الاسرا لا یکون الا باللیل الا ان قوله بقطع بدل علی ذهاب
کثیر من اللیل قراه نافع وابن کثیر فاسر موصوله وسری واسری بمعنی واحد **واتبع**
ادبارهم ای امش خلفهم لتکون مطلعا علی حالهم **ولا یلتفت منکم احد**
لینظر ما وراءه فیل لا یقع به الشغل عن السیر و لئلا یرو عذاب القوم فیرقوا **وامضوا**
قال الجوهری مضی الشیء مضا ذهب **حیث تؤمرون** اذهبوا حیث یقول لکم
جبرئیل یعنی الشام وقیل مصر **وقضینا الیه ذلک الامر** ای اعلمناه
واوحینا الیه ثم فسر ذلک الامر بقوله **ان دابر هؤلاء** ای اصلهم وآخرهم
مقطوع مصبحین وقت الصبح **وجاء اهل المدینة** سدوم
یستبشرون بما اضاف لوط طمعا فی الفاحشة قیل بعثت امرأة لوط الیهم
وکانت العلامة بینها وبینهم اطعموا ما لحا فیعرفون ما یرید **قال ان هؤلاء ضیفی**
فلا تفضحون بالتعرض لهم بالمکروه **واتقوا الله ولا تخزون** ای
لا تهینونی وذلک قبل ان یخبروه بانهم ملائکه فلما راوا دهشة لوط لاجلهم قالوا انا رسل
ربک لن یصلوا الیک فلما قال لوط ان هولاء ضیفی **قالوا اولم ننهک عن العالمین**
ای عن الغربا فانا نتغلبک علیهم وقیل معناه الستنا نهیناک عن ان تکلمنا فی کان احد من الناس

اذا قصدناه بالفاحشة **قال هؤلاء بناتی** من الصلب واراد نساء امته
ازوجهن ایاکم **ان کنتم فاعلین** ای ان کنتم تریدون قضاء الشهوة
فیما احل الله **لعمرک** ای وحیوتک یا محمد **انهم** ضمیر قریش است وقیل ضمیر
قوم لوط **لفی سکرتهم** غیبتهم وضلالتهم وغفلتهم **یعمهون** یتحیرون
فاخذتهم الصیحة العذاب صاح بهم جبرئیل صیحة اهلکتهم **مشرقین**
داخلین فی وقت شروق الشمس **فجعلنا عالیها** اعلی المدینة **سافلها**
رفعها جبرئیل بجناحه الی السماء ثم قلبها **وامطرنا علیهم حجارة** فیه قولان
احدهما رفعه جبرئیل الی السماء فامطروا حجارة ثم قلبها والثانی علی الغائبین من البلد
من سجیل من السماء الدنیا **ان فی ذلک لآیات للمتوسمین**
للناظرین المتأملین المعتبرین وقیل المتفرسین قال النبی صلعم ان لله عبادا یعرفون
الناس بالتوسم ای بالتفرس فراست بوسه وجه است یکی فراست تجربتی وان بهیم ممتاز
بود وان بدینه باشد با بشنید نماید تجربه در یافته و دیگر فراست استدلالی وان
قیاس شرعی است در دین و قیاس عقلی در غیر دین سوم فراست نظری وان بنظر
دل باشد بان نور که مومن در دل دارد گفته اند آن برقی است که در دل
مومن تابد و حجابها سوزد تا بعضی از انچه غیبت بر وی کشف شود وان خاصیت
انبیاست و صدیقان و اولیا ابرهیم خواص در جامع بغداد با جماعتی مریدان
نشسته بود جوانی از در مسجد در آمد سخت زیبا و ظریف و نیکو روی ایشان
او را بخود راه دادند با ایشان بنشست و سخنها نیکو گفت و خدمتها نیکو کرد چنانکه
دلها ایشان صید کرد ابرهیم گفت یقع لی انه یهودی مرا چنان می افتد که این جوان
یهودی است این بگفت و برخاست جوان با یکی از مریدان گفت این قال الشیخ فی
انجه شیخ گفته بود با او بگفت جوان برخاست و بپای شیخ در افتاد و مسلمان شد
انگاه گفت ما در کتب خوش خوانده بودیم که الصدیق لا تخطیء فراسته امدم وامتحان
کردم بس این جوان از جمله بزرگان و معروفان طریقت گشت و حکی عن ابی العباس
بن مسروق قال دخلت علی شیخ من اصحابنا اعوده فوجدته علی حال رثه
فقلت فی نفسی من این یرتفق هذا الشیخ فقال یا ابا العباس دع عنک هذه الخواطر
الدنیة فان لله الطافا خفیة وکان شاه الکرمانی حاد البصر لا تخطیء ویقول
من غض بصره عن المحارم وامسک نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة و تعود اکل الحلال لم تخطیء فراسته **وانها** ای مدینة قوم
لوط **لبسبیل مقیم** علی طریق قوم الی الشام وهو طریق لا یندرس ولا یخفی
وقیل مقیم معلوم دائم السلوک **ان فی ذلک لآیة للمؤمنین** لعبرة
للمصدقین **وان کان اصحاب الایکة** الشجر الملتف وقیل
اسم الناحیة ولیکة اسم المدینة کمکة وبکة کانوا اصحاب غیاض ورباض باکل
الفاکهة دائما فی الصیف رطبة وفی الشتاء یابسة **لظالمین فانتقمنا**
منهم ای کذبوا شعیبا فانتقمنا منهم ای اهلکناهم وعذبناهم سلط الله
علیهم الحر سبعة ایام ثم بعث علیهم ظلة کسحابة فالتجأوا الی ظلها یلتمسون الروح

فبعث الله علیهم منها نارا فاحرقتهم **وانهما** ای قوم لوط وشعیب **لبامام مبین** ای
انهما علی ممر السابلة والامام الطریق یأتمه کل احد وقیل ضمیر التثنیه یعود الی لوط وشعیب
ای انهما بطریق من الحق واضح وقیل الحرس هلاک قوم لوط واصحاب الایکة لمکتوب فی
امام مبین ای فی اللوح المحفوظ **ولقد کذب اصحاب الحجر** ادبار
ثمود وهو واد بین المدینة والشام **المرسلین** ورسولهم صالح وحده وجمع لان من
کذب رسولا فقد کذب جمیع الرسل **وآتیناهم آیاتنا** الناقة وولدها
والبئر التی تشرب منها وقیل آیات من کتاب الله مع ان فی الناقة آیات خروجها
من الصخرة وعظم خلقها وکثرة لبنها **فکانوا عنها** عن النظر فیها والاعتبار بها
معرضین لم یستدلوا بها علی صدق صالح **وکانوا ینحتون من الجبال بیوتا**
ای ینقبون الجبال و یتخذون فیها مساکن **آمنین** من الخراب ووقوع الجبل علیهم
وقیل من العذاب وقیل من حوادث الدهر وقیل من الموت **فاخذتهم الصیحة**
ای العذاب **مصبحین** فی الیوم الرابع **فما اغنی عنهم ما کانوا**
یکسبون ما دفع عنهم عذاب الله اموالهم ومساکنهم وبأسهم وقوتهم وقیل ما کانوا
یکسبون من الشرک والاعمال الخبیثة قال رسول الله صلعم لما مر علی الحجر هولاء قوم
صالح اهلکهم الله عز وجل الا رجلا فی حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قالوا
ومن هو یا رسول الله قال ابو رغال وابو ثقیف **وما خلقنا السموات**
والارض وما بینهما الا بالحق ای ما خلقنا الخلائق الا بالعدل والانصاف
ولم نهلک من تقدم ذکرهم الا بعد اقامة الحجة علیهم می گوید ما خلائق را افریدیم بخداوندی
و پادشاهی خویش آفریدیم بعزت و قدرت خویش بعدل و انصاف خویش بفرمان روان
و دانش تمام بی شریک و انباز بی نظیر و بی نیاز از بخه آفریدیم بحکمت آفریدیم باراده
نه بحاجت و انچه هلاک کردیم بعدل هلاک کردیم بعد از اقامت حجت ما آن خداوندیم
که ظلم نپسندیم و بی حجت عذاب نفرستیم **وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا** **وان**
الساعة لآتیة ای الجزاء ثواب **فاصفح الصفح الجمیل**
اللام اما للجنس ای هذا النوع من الصفح لا الذی یشتمل علی حقد و مکر واما للعهد
والمراد ما امر به قبل ذلک فی قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلین ای
فلا تعجل علیهم نسختها آیة القتال والصفح الجمیل الاعراض وقیل هو کقوله فاعرض عنهم
وعظهم وقیل اصفح حیث الصفح ادعی الی الاسلام واخشن حیث الخشونة اولی
ان ربک هو الخلاق لجمیع الموجودات **العلیم** باحوالهم وبما یصلحهم
ولقد آتیناک سبعا من المثانی در سبع مثانی چهار قول گفته اند
مشهورتر و معروفتر آنست که سورة فاتحة الکتاب است بدلیل الحدیث الحمد لله
سبع آیات احداهن بسم الله الرحمن الرحیم وهی السبع المثانی وهی فاتحة الکتاب
قال ابو هریره قرأ ابی بن کعب علی النبی صلعم ام القرآن فقال والذی نفسی بیده ما
انزل فی التوریة ولا فی الانجیل ولا فی الزبور ولا فی الفرقان مثلها انها السبع
المثانی والقرآن العظیم الذی اعطیت آنرا مثانی خوانند که در هر نمازی بهر رکعتی
مثنی می شود وتنها باز می کردند وقیل لانها ثنا علی الله تعالی انکاه گفت **والقرآن**

العظيم چنانکه روی منت نهاد بهمه قرآن که بتو دادیم بحندان منت نهد
سورة فاتحة الکتاب وقد قال النبی صلعم فاتحة الکتاب عوض من کل القرآن و
القرآن کله لیس منه عوض قول دوم آنکه سبع مثانی سبع طول است والطول
جمع الطولی کالکبر والکبری وهی البقرة وآل عمران والنسا والمائدة والانعام
والاعراف واختلفوا فقال بعضهم الانفال وبراة وقال بعضهم یونس وانما سمیت
مثانی لان اکثر القصص فیها مثنی والحکمة فی تکرارها الافهام وتاکید الحجة واتمام
النصیحة واظهار عجز الخلق عن ان یاتوا بمثله قول سوم آنکه همه قرآن است
چنانکه جای دیگر گفت کتابا متشابها مثانی والمراد بالسبع سبعة اسباع القرآن
وهمه قرآن را مثانی خواند که دو بار آن را قسمت کرده اند یکبار در لوح محفوظ ویکبار
در مصاحف وقیل سمی مثانی لان الکره نوع نوعین امر ونهی ووعد ووعید ومحکم و
متشابه ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ ومنزل وتاویل وعام وخاص قول چهارم آنست
که معانی قرآن است وان معنی قسمت امر ونهی وبشیر وانذار وضرب امثال و
تعدید نعم وانبا قرون قرآن در معنی عظمت ودر فضل وثواب عظیم فرو آمده از نزد
خدای عظیم ودر خبرست که من اوتی القرآن فرای ان احدا اعطی افضل مما اعطی
فقد صغر عظیما وعظم صغیرا هر کس را که قرآن داده اند آنکه دنیا داران را بر خود
فضل داند یا اعتقاد کند که کسی را چیزی داده اند به از آن که او را داده اند خوار
داشته آنچه عظیم است وعظیم داشته آنچه خوارست یعنی که قرآن خوارست وقلیل
قال الله تعالی قل متاع الدنیا قلیل وقرآن است که ازو کوارست وعظیم که رب العزة
آنرا عظیم خواند وعن جابر قال اتی النبی صلعم رجل قال یا رسول الله ما اجر من
علم ولده کتاب الله تعالی فقال رسول الله القرآن کلام الله لا غایة له فجاء جبریل
فقال رسول الله صلعم یا جبریل ما اجر من علم ولده کتاب الله فقال یا محمد القرآن کلام الله
لا غایة له ثم صعد جبریل الی السما فسال اسرافیل ما اجر من علم ولده کتاب الله فقال
یا جبریل القرآن کلام الله لا غایة له ثم ان الله تعالی انزل جبریل علی رسوله فقال
ان ربک یقرئک السلام ویقول من علم ولده القرآن فکانه حج البیت عشرة آلاف حجة
وکانه اعتمر عشرة آلاف عمرة وکانما اعتق عشرة الاف رقبة وکانما غزا عشرة
آلاف غزوة وکانما اطعم عشرة آلاف مسلم جائعا وکانما کسا عشرة آلاف عار وکتب
له بکل حرف فی القرآن عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات یا محمد انی لا اقول الم عشر
ولکن الف عشر ولام عشر ومیم عشر ویکون معه فی قبره حتی یبعث ویثقل فی المیزان
ویجاز علی الصراط کالبرق الخاطف وعن ابی سعید الخدری قال رسول الله صلعم اذا
کان یوم القیمة وضع منابر من نور مطوقة من نور عند کل منبر ناقة من نوق الجنة
ینادی مناد این من حمل کتاب الله اجلسوا علی هذه المنابر فلا روع علیکم ولا حزن
حتی یفرغ الله مما بینه وبین العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا علی تلک النوق
حکی عن بعضهم انه قال کنت فی البحر اذ هاج الموج واشتغل کل انسان بنفسه فاخذ
اعرابی مصحفا بیده ورفعه الی السما وقال الهی وسیدی اتغرقنا وکلامک معنا
فسکن البحر من ساعته **لا تمدن عینیک** الی ما متعنا به یا محمد ما جعلناه متاعا للاغنیا

ومعنی العظیم علی هذا القول العظیم ... قرآن ... اعطی ... (marginal note, partly illegible)

فقد آتیناک خیرا من ذلک وهو سبعا من المثانی والقرآن العظیم حرام کرد بر مصطفی صلعم
درین آیت که رغبت نماید بدنیا یا بچشم پسند در آن نگرد می گوید ای محمد دنیا مخواه
ومنگر آنچه قومی را دادیم از زینت دنیا داران وتوانگران که از آن برخوردار گشت
وترا دادیم به از آنچه ایشان را دادیم سبع مثانی وقرآن عظیم تحث علی قاری القرآن
الوقف علی معانیه ان لا یشغل سره بالالتفات الی الدنیا وزهراتها **الی ما متعنا
به ازواجا منهم** یعنی الرجال معهم نساوهم وقیل ازواجا اصنافا یعنی
الیهود والنصاری **ولا تحزن علیهم** ان لم یومنوا وقیل ولا تحزن علیهم
بما انعمت علیهم دونکم **واخفض جناحک للمومنین** ای تواضع لهم وارفق
بهم لیحبوک ویجالسوک ولا ینفضوا من حولک اشارت می گوید ای محمد از زینت
دنیا که از کافران دریغ نداشته ام روی از آن بتاب که این اسبابست که چشم توان آن
عزیز نیست که با آن نگرد که ما آن نگرسته ام تا آن پسند دنیا که نا پسندیده ام مصطفی
صلعم با ابن خطاب حال ادب کرده که شب معراج نعیم بهشت بر او عرضه کردند ودر آن
هم ننگریست حق جل جلاله آن ادب ازوی بپسندید وبروی ثنا کرد که ما زاغ البصر
وما طغی **وقل انی انا النذیر المبین کما انزلنا** انزلنا کما معنو
نذیر است ای انذرکم عذابا نزل علیهم مثل ما انزلنا **علی المقتسمین** الیهود من
العذاب وما جری علی قریظة والنضیر علی ان یکون المتوقع بمنزلة الواقع او غیرهم من
اهل مکة او قوم صالح قومی که قسمت کنند از قسمت است وقومی که سوگند خورند از قسم است ای
تحالفوا وتقاسموا علی معاداة النبی صلعم واکثر مفسران بر آنند که از قسمتست وهم
الذین اقتسموا القرآن فبعضهم قال انه سحر وبعضهم شعر وبعضهم کذب وبعضهم
اساطیر الاولین فقسموه هذه الاقسام وعضوه اعضاء ابن عباس گفت هم الیهود و
والنصاری آمنوا ببعض القرآن وهو ما وافق کتابهم وکفروا ببعض وهو ما خالف
کتابهم **الذین جعلوا القرآن عضین فوربک لنسئلنهم
اجمعین عما کانوا یعملون** اقسم الله سبحانه بذاته وربوبیته
لیسال یوم القیامة واحدا واحدا من المقتسمین عما قالوه فی رسول الله صلعم وفی
القرآن وقیل هو عام فی جمیع الکفار ولا یندرج تحته المومنون فان کثیرا
من المومنین یدخلون الجنة بغیر حساب ولا سوال سوال وجه جمع چیست میان
این آیت ومیان آن آیت که گفت فیومئذ لا یسئل عن ذنبه انس ولا جان جواب
سوال دو ضربست سوال استعلام واستخبار وسوال تقریع وتوبیخ فیومئذ لا یسال
عن ذنبه ای سوال استخبار واستعلام لانه کان عالما بهم قبل ان خلقهم وقوله
لنسئلنهم اجمعین تقریعا وتوبیخا لتریهم العزة فی تعذیبنا ایاهم وقیل لا یسال اذا کان
المذنب مکرها مضطرا ولنسئلنهم اذا کانوا مختارین وقیل لا یسال اذا کان الذنب فی
حال الصبی والجنون والنوم لقوله صلعم رفع القلم عن ثلاث ولنسئلنهم فی غیر هذه الاحوال
فاصدع بما تومر اول آیتست که برسول خدا صلعم فرو آمد تا دعوة
آشکارا کند ومعنی اصدع اعلن بما تومر ای به حذف الجار والمجرور وقیل ما
للمصدر ای اصدع بالامر وقیل اصدع بما تومر ای اجهر بالقرآن فی الصلوة

لكونه اظهر للدين قيل ما زال النبي صلعم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية **واعرض عن المشركين** اي لا تبال بهم **انا كفيناك المستهزئين** ابن اثث درشان پنج مرد از ساطين قريش فرو آمده كه سبيته رسول خدا را صلعم مى رنجانيدند واستهزا مى كردند وحق تعالى هر يك را بلاى مبتلا كردانيد وهم الاسود بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة **الذين يجعلون مع الله الها آخر** اي يشركون بالله **فسوف يعلمون** غدا ما يلقونه من عذاب الله **ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون** على الله من الشركة والصاحبة والولد ويقولون فيك من السحر والشعر وغير ذلك **فسبح بحمد ربك** فالجاء الى التسبيح والتنزيه وقل سبحان الله وبحمده قيل البا في قوله بحمد ربك باء الحال اي سبحه حامدا لكون جامعا بين التسبيح والحمد وقيل فصل لك كذا الله ما تمك **وكن من الساجدين** اي من المصلين وقيل من المتواضعين مى كويند اى محمد ما مى دانم كه دل تو تنك مى شود بانچه ايشان مى كويند بيكانكان در صفات ما مى كويند از زن وفرزند وشريك وانباز تو دل تنك مدار وخوش باش وبنماز مشغول شو كه نماز بقطه مشاهده است وباعث ملاحظه دوست يار بلا كشيدن آسان باشد يكى از بزركان طريقت كفت در بازار بغداد كى را ديدم كه اعوان ديوان خلافت او را بى محابا مى زدند با خدا و با بخوابانيد ند وهزار چوب بزدند وآهى نكرد بيش او رفتم وكفتم اى جوانمرد اين همه چوب بر تو زدند چرا آهى نكردى وتضرعى ننمودى تا بر تو رحمى كردندى كفت شيخا معذورم دار كه معشوق كه از براى او مرا مى زدند برابر بود واز نظاره روى او الم زخم آسان مى شد شعر لم اهلم النفس في الاسقام تتلفها ۞ الا لعلمي بان الوصل يحييها ۞ نفس المحب على الاسقام صابرة ۞ لعل مسقمها يوما يداويها ۞ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** اي الموت هذا كما قال عيسى واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا اي يجب العبادة ما دام المكلف حيا كاملا في تحارير منه طلب العلم انه من المهد الى اللحد قال اهل السنة اذا نزل على العبد بعض المكاره فعليه ان يفزع الى الله بالذكر الدائم والسجود وسائر انواع العبادة وسمى الموت يقينا لانه متيقن متفق عليه وقيل معناه اعبد ربك دائما ابدا وقيل اليقين ههنا هو النصر على الكافرين سورة النحل مكية آياتها مائة وثمانية وعشرون كلماتها الفان وثمانمائة واربعون حروفها سبعة آلاف وسبعمائة وسبع

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الاله ولهت العقول فتحيرت وبكشف جلاله دهشت الارواح فتلاشت ولبس للخلق الا الفنا والعدم وبقي للحق الازل والقدم شعر تمنى رجال نيلها وهي شامس ۞ وان من النجم الاكف اللوامس ۞ **اتى امر الله** اي بعذاب الفتام جون اين آيت فرو آمد رسول خدا و ياران برخاست وجيبى نكرستند چنان پنداشتند كه قيامت آغاز كرد جبرئيل آمد وكفت **فلا تستعجلوه** شتاب مكنيد وساكن باشيد ايشان همه ساكن شدند واتى بمعنى يأتي است وقيل المراد اتى امر الله بذلك وحكمه فقد وقع واما المحكوم به فاما

لم يقع لانه تعالى حكم بوقوعه في وقت معين فقبل مجيء ذلك الوقت لا يخرج الى الوجود فلا تستعجلوه ولا تطلبوا حصوله وكفته اند امر مصدر امر است ومراد بان فرائض دين است واحكام شرع اي جاء القرآن بالفرائض والاحكام والحدود **سبحانه وتعالى** تنزيها له وتعاليا **عما يشركون** وقيل سبحانه عن استعجال عبيده والمراد ان يستعجل في حكم من احكامه وقضيته قبل اوانه وفي الخبر لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وكيف يستعجل قال يقول دعوت ولم يستجب لي **ينزل الملائكة بالروح** اي مع الروح وهو جبرئيل المراد ان له تعالى ان يخص بعض عباده بانزال الملك والوحي عليه وروى عطا عن ابن عباس انه اراد بالملائكة جبرئيل وحده وسمية الواحد بالجمع اذا كان رئيسا مطاعا جائز وعلى هذا التفسير فالمراد بالروح كلام الله وحقيقت روح آنست كه حيوة دل وحيوة دين در آنست وآن جمال عزت قرآنست كه از حضرت الهيت بعز رسالت سفارت جبرئيل بمصطفى صلعم رسيده وقيل بالوحي الذي يحيى به الخلق ويحيى به القلب وقيل الروح النبوة ههنا **من امره** اي ذلك التنزيل والنزول لا يكون الا بامر الله **على من يشاء من عباده** اي يخصه بالنبوة وقيل الروح حفظة على الملائكة لا تراهم كما ان الملائكة حفظة علينا لا نراهم **ان انذروا انه لا اله الا انا** اي انذروا اهل الكفر والمعاصي اي مروا اهل الكفر بتوحيدي يعني رب العزة فرشتكان آسمان فرو مى فرستد برسولان خويش با نامه وپيغام ارند بايشان تا كافران را از عذاب من بترسانند وايشان را بتوحيد فرمايند وآكاه كنيد كه من خداوند يكانه ام جز من خداوند نيست **فاتقون** از من بترسيد واز نافرمانى من بپرهيزيد تقوى فريضه است ومركب صاحب ولايت است تقوى شد ان اولياوه الا المتقون وفردا ولايت آخرت تمام آن كسى است كه صفت تقوى داشته باشد والعاقبة للمتقين وشرط تقوى آنست كه با سلطان دل خود باشى وسر بجاى آرى خويشتن را بدست هوس وآرزو ندهى واز هر چه ناپسند باشد بپرهيزى ويك طرفة العين از حق غافل نباشى آنكاه دلايل توحيد بيان كرد از آفرينش آسمان وزمين **خلق السموات والارض بالحق** اي بقوله الحق كن وقيل خلقهما حجة على العباد ليعتبروا بهما لم يخلقهما عبثا وقيل بالحق اي ليعبد وحق **تعالى عما يشركون** اي ارتفع عن الذين يشركونهم به ~~لا يخلقون شيئا وهم يخلقون~~ **خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين** روا باشد كه سياق اين آيت بر سبيل مدح بود يعني آدمى را از نطفه آفريدم آب سفطه آب مهين فاذا هو قوي على منازعة الخصوم يبين الحق من الباطل بعد ان كان نطفة لا حس به ولا حراك وعنى بود كه ان النفوس الانسانية في اول الفطرة اقل فهما وذكاء من سائر الحيوانات الا ترى ان الدجاجة كما تخرج من البيضة تعرف الصديق من العدو فتهرب من الهرة وتلتجي الى الام وتميز من الغذاء الذي يوافقه والذي لا يوافقه وحال الطفل بخلاف ذلك فانتقاله من تلك الحالة الخسيسة الى ان يقوى على معرفة الالهيات وايراد الشكوك والشبهات ومعارضة الخصوم والمعاداة انما يكون

تدبیرا که مختار مدبر بنقله من النقصان الی الکمال ومن الجهالة الی المعرفة از نطفه
ضعیف آفرینند انکاه از قوة بجای رسند که با خصمان بمنازعت برمی ایند وحق از باطل
جدا می کنند ورواباشد که صفت ذم نهند ای مجادل اولیا الله ومنکر الحق ادی
از قطرة نطفه آفرینند وانکاه خصمی آشکارا برخاسته با اولیا خدا باطل خصومت میکنند
وحق را منکر می شوند وی کویند من یحیی العظام وهی رمیم **والانعام خلقها**
ای وخلق الانعام وهی الابل والبقر والغنم **لکم** یجوز ان یتعلق بخلقها ویجوز
ان یتعلق بما بعده ای لکم **فیها دفؤ** وهذا اظهر والدفؤ ما یستدفئون به
من صوف ووبر وشعر یعنی شمارا دران وابو شدن از سرما **ومنافع** یعنی
من النسل والدر والرکوب والحمل **ومنها تاکلون** من اللحم واللبن
وانما عبر عنها بتقدیم الظرف الموذن بالاختصاص لان الاکل منها هو الاصل الذی
یعتمده الناس فاکلهم عاده واما الاکل من غیرها کالدجاج وصید البر والبحر
ظفر المعدیه الجاری مجری التفکه **ولکم فیها جمال** زینة وحسن منظر
لان الانسان یعجب به ومل عز واهه عند ناظرهم **حین تریحون وحین تسرحون**
ای حین یردونها من مراعیها الی مراحها بالعشی وحین یخرجونها بالغداة الی مسارحها
خص هذین الوقتین لانهما وقتان یجتمع فیهما الانعام ثم یتفرق فی المرعی وقال
قتادة اعجب ما یکون الانعام اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها تعالی سرحت
الابل اذا غدوت بها الی المرعی فخلیتها ترعی وهذه الآیة والتی بعدها دلیل علی
ان طلب الجمال والزینة اذا عری صاحبهما من الفخر والخیلا واراد بها اظهار نعمة الله
علیه لیس بموثر فی نسک الناسک ولیس من الدنیا المذمومة لانه جل جلاله جعل
ذلک فی عداد النعم علی خلقه **وتحمل اثقالکم** امتعة السفر وقیل
احمالکم وقیل ابدانکم ومنه الثقلان للانس والجن ومنه قوله واخرجت الارض اثقالها
یعنی ابدان بنی آدم **الی بلد** ای المدینة وقیل مکة وقیل مصر وقیل هو علی العموم
لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس الشق المشقة وقیل الشق
احد نصفی الشیء یعنی لم تکونوا بالغیه الا بنصف النفس لذهاب نصفها بالتعب ای
لا تصیرون الیه الا بمشقة شدیدة احتج منکروا الکرامات بالآیة علی امتناع طی الارض
کما نقل عن بعض الاولیا والجواب ان الامتناع العادی لا ینافی الامکان الذاتی **ان
ربکم لرؤف رحیم** حیث علیکم بهذه المنافع **والخیل** ای
وخلق الخیل **والبغال والحمیر لترکبوها وزینة** لکم
ای وجعلها زینة لکم مع المنافع التی فیها وانما لم یقل ولتزینوا بها لیکون المعطوف
والمعطوف علیه علی سنن واحد لان الرکوب فعل المخاطبین واما الزینة ففعل الزائن
وهی حاصلة فی نفس الامر غیر مقصودة بالذات اذ الرکوب احد الامور المعتبرة
فی المقصود بخلاف التزین بالشیء فانه قلما یلتفت الیه ارباب الکمال لانه یورث
العجب والتیه غالبا ابو حنیفه ومالک وجمعی علما از این آیت دلیل کرفتند که
کوشت اسب حرام است که در این عرض دشتر وکاو وکوسفند کفت ومنها تاکلون
ودر اسب کفت لترکبوها وزینة وبعرض اکل تعرض نکرد وبه قال ابن عباس ومذهب شافعی

واصحاب حدیث آنست که کوشت اسب حلال است واین آیت دلیل تحریم نیست که سیاق
این آیت بروجه اظهار حجت وحدانیت است وتنبیه خلق برادای شکر انواع نعمت
نه بربیان تحلیل وتحریم کوشت ودلیل شافعی درین باب حدیثی است که جابر بن عبد الله
روایت میکند ان رسول الله صلعم نهی یوم خیبر عن لحوم الحمر الاهلیه واذن
فی لحوم الخیل وقال جابر اطعمنا رسول الله صلعم یوم خیبر لحوم الخیل ونهانا عن لحوم
الحمر وعن اسما بنت ابی بکر قالت اکلنا لحم فرس علی عهد رسول الله صلعم **ویخلق
ما لا تعلمون** بعد هذه الاشیا فان خلق الله فی البحر والبر والهوا اکثر من ان
یعد ویحصی وعن النبی صلعم ان الله خلق ارضا بیضا مثل الدنیا ثلثین مرة محشوة خلقا
من خلق الله لا یعلمون ان الله یعصی طرفة عین واحدة قالوا یا رسول الله امن ولد آدم
قال لا یعلمون ان الله خلق آدم قالوا فاین ابلیس منهم قال لا یعلمون ان الله خلق ابلیس ثم
قرا رسول الله صلعم ویخلق ما لا تعلمون وعن ابن عباس قال ان عن یمین العرش نهرا
من نور مثل السموات السبع والارضین السبع والبحار السبع یدخله جبریل علیه کل سحر
فیغتسل فیه لیزداد نورا الی نوره وجمالا الی جماله وعظما الی عظمه ثم ینتفض فیخرج
الله من کل قطرة تقع من ریشه کذا وکذا الف ملک یدخل منهم کل یوم سبعون الف ملک
البیت المعمور وسبعون الفا الکعبة ولا یعودون الیهما الی ان تقوم الساعة وقیل
المراد ما خلق فی الجنة والنار مما لم یبلغه فهم احد ولا وهمه **وعلی الله قصد
السبیل** یعنی سواؤها واستقامتها یعنی بر خدای است راستی راه یعنی آن
راه راست است که در ان روی با خدای است وکذر بروی وان راه سنت
وجماعت است **ومنها جائر** یعنی الاهوا والبدع **ولو شاء لهداکم
اجمعین** واکر خدا خواستی همه را بدین راه نمودی وبرجاده ایمان بداشتی
بلا خلاف در دین نمودی ولکنه جل وعز یهدی من یشا ویضل من یشا ویدعو
الی صراط مستقیم ولما استدل علی وجود الصانع بعجایب احوال الحیوانات اراد
ان یستدل علی ذلک المطلوب بغرایب احوال النبات وذلک قوله **هو
الذی انزل لکم من السماء** السحاب وقیل من جهة السما الی
السحاب ثم الی الارض **ماء** ای مطرا **لکم منه شراب** ای
ما مشروب المراد ان الما النازل من السما قسمان بعضه یبقی لاجل الشرب کما هو
ویحتمل ان یکون الما المختبس فی الآبار والعیون منه لقوله فاسلکناه فی الارض وبعضه
یحصل منه شجر یرعاه المواشی والی هذا المعنی اشار قوله **ومنه شجر
فیه** ای فی الشجر وکل ما ینبت من الارض فهو شجر قال الزجاج
وقال ابن قتیبة المراد من الشجر فی الآیة الکلا وفی حدیث عکرمة لا تاکلوا ثمن الشجر
فانه سحت اراد الکلا **تسیمون** ای ترعون مواشیکم وحین ذکر مرعی الحیوان
اتبعه ذکر غذا الانسان **ینبت لکم به الزرع** ای الحبوب **و
الزیتون** واحدها زیتونة **والنخیل** جمع کعبید **والاعناب
ومن کل الثمرات** الفواکه وحمل کل شجر ثمرتها وانما قدم ذکر الغذا
النباتی علی الغذا الحیوانی مع ان النعمة فیه اعظم لانه اسرع نشوا بید الانسان

بناء على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وانما عكس الترتيب في قوله كلوا وارعوا انعامكم بناء على ما هو الواجب في نفس الامر لقوله صلعم ابدا بنفسك ثم بمن تعول **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** في حقائق الاشيا اشارت هو اشارتيست بذات الذي كنايتست از صفات انزل اخباريست از افعال [illegible] خبر [illegible] الله هم ذاتست وهم صفات وهم افعال در ذات قلم در صفات کریم در افعال حکیم در ذات نفی شرکت در صفات نفی شبهه در افعال نا علت پس اول نظاره صنع او کنند پس از صنع بالا روند و نظاره صفات کنند پس ترقی کنند و نظاره ذات کنند اینست مقامات روش سالکان و درجات معرفت عارفان در نظاره صنع تفکر باید در نظاره صفات عقل در نظاره ذات تذکر ازانست که رب العالمین گفت لقوم یتفکرون دیگر گفت لقوم یعقلون دیگر گفت لقوم یذکرون ای على هذا الترتیب تحصل المعرفة تفکرا ولا یضع النظر موضعه فاذا لم یقع فی نظره خلل وجب العلم لا محالة ولا فرق بین العقل والعلم ثم بعده یستدیم النظر واستدامة النظر هو التذکر **وسخر لکم اللیل** لتسکنوا فیه **والنهار** لتبصروا فوائد ومعنی تسخیرهما للناس جعلهما بحیث ینفعهم بحسب مصالحهم على سنن واحد یتعاقبان دائما کالعبد المطواع وکذا الکلام فی قوله **والشمس والقمر** لمعرفة السنین والشهور **والنجوم مسخرات بامره** تجری فی فلکها بامر الله وانما اعاد ذکر مسخرات لان المعنی مسخرة لله سخرها لکم وهذا حسم مادة شبهة من زعم ان حرکات الافلاک هی المقتضیة لتعاقب اللیل والنهار و[illegible] الکواکب هی المستند علیه للحوادث السفلیات فانه وان سلم لهم ذلک فلا بد لتلک الحرکات والمسیرات من الانتهاء الى صانع قدیم منزه عن التغیر والامکان **ان فی ذلک لآیات لقوم یعقلون** لان بالعقل یهتدی الى دلالتها **وما ذرأ** الذرء الاظهار الشیء بایجاده ای وسخر ما خلق لاجلکم **فی الارض** من **الدواب** و**الاشجار** و**الثمار** وغیرها **مختلفا الوانه** ای اصنافه **ان فی ذلک لآیة لقوم یذکرون** یتعظون وانما قال یعقلون لآیات على الجمع لانه یحصل له کثیر من العلوم حتى یصیر عارفا وکل جزء من العلم یحصل بآیة لان دلیل هذه المسألة غیر دلیل تلک المسألة فللعالم آیات ودلائل حتى یکون عارفا بربه وقیل انما جمع لمطابقة قوله مسخرات ومثله فی هذه السورة فی موضع آخر مسخرات فی جو السماء ما یمسکهن الا الله ان فی ذلک لآیات وقال الفاضل النیسابوری رحمه الله انما جمع لان کلا من تسخیر اللیل والنهار والشمس والقمر والنجوم آیة فی نفسه لتباین اللیل والنهار وتخالف مسیرات الکواکب على ما هو مقرر فی علم الهیئة بخلاف قوله ینبت لکم فان الانبات آیة واحدة وکذا قوله وما ذرأ لکم فان ذرء هذه الاشیاء على حالة اختلاف الالوان والاشکال مع تساوی الکل فی الطبیعة الجسمیة آیة واحدة على وجود الصانع **وهو الذی سخر البحر لتأکلوا منه لحما طریا** یرید انواع صید السمک **وتستخرجوا**

منه **حلیة تلبسونها** هی اللآلئ تنظم فتصیر حلیة **وترى الفلک** السفن **مواخر فیه** جواری تجری وتذهب بالریح وقیل تشق الماء شقا بحوائجها والمخر شق الماء من یمین وشمال وقیل مخر السفینة شقها الماء بصدرها و[illegible] لکونه جاریا مجرى المثل ای لو حضرت ایها المخاطب لرأیته بهذه الصفة وقیل المخر استبداد الریح ومنه قوله صلعم استمخروا الریح واعدوا النبل ای عند البول **ولتبتغوا من فضله** من سعة رزقه بالتجارة [illegible] لکونه جاریا مجرى المثل ای لو حضرت ایها المخاطب لرأیته بهذه الصفة **ولعلکم تشکرون** اشارت از روی ظاهر دریاها زمین خلق را مسخر کرد کشتی بران روان و منافع دران و از روی باطن در نفس آدمی دریاها آفریده که آدمی دران غرق گشته یکی دریای شغل دوم دریای غم سیوم دریای حرص [illegible] دریای غفلت پنجم دریای تفرقت و آن دریاها را کشتیهاست هر که در کشتی توکل نشیند از دریای شغل بساحل فراغت رسد هر که در کشتی رضا نشیند از دریای غم بساحل امن رسد هر که در کشتی قناعت نشیند از دریای حرص بساحل زهد رسد هر که در کشتی ذکر نشیند از دریای غفلت بساحل یقظه رسد هر که در کشتی توحید نشیند از دریای تفرقت بساحل جمعیت رسد و قال بعضهم الدنیا بحر عمیق والبعید سفینة وقد نصحتک فانظر لنفسک المسکینة **والقى** ای جعل وخلق کقوله والقیت علیک محبة منی **فی الارض رواسی** جبالا ثوابت **ان تمید بکم** کراهة ان تمید بکم وتضطرب وتحول واما للتعدیة او للمصاحبة **وانهارا** ای وجعل فیها انهارا **وسبلا** ای طرقا مختلفة الى کل بلد **لعلکم تهتدون** لمقاصدکم وقیل الى توحید ربکم **وعلامات** العلامة صورة یعلم بها المعنى من خط او لفظ او اشارة او هیئة ای والقى فی الارض رواسی ان تمید بکم ای لئلا تمید ولتکون علامات لطرقکم وهی ادلة النهار ویحکى ان جماعة یشمون التراب ویعرفون به الطرقات وهذا الضعیف ضل فی طریق فی سفره حتى تعددت الطرق لیلة وکان فی القافلة رجل کبیر السن وکان یشم التراب حتى عاد الى الطریق والله یهدی من یشاء الى طریق مستقیم ثم ذکر ادلة اللیل فقال **وبالنجم هم یهتدون** قال اهل اللغة النجم والنجوم بمعنى واحد کما تقول کثر الدرهم فی ایدی الناس وکثرت الدراهم وقیل المراد بالنجم ههنا القطب وهو النجم الصغیر الذی یدور علیه الجدی بنات النعش الصغرى فی جوف بنات النعش الکبرى امام مهب الشمال وقیل هو الجدی على وزن الزید وهو السابع من بنات النعش الصغرى والفرقدان الاولان منها ولیس بالجدی الذی هو المنزل وبعضهم یصغره هذا مقول جدی قال ابن عباس سألت رسول الله صلعم عن قوله وبالنجم هم یهتدون قال هو الجدی یا ابن عباس علیه قبلتکم وبه تهتدون فی برکم وبحرکم **افمن یخلق کمن لا یخلق** اطلق علیه لفظة من لاجل المشاکلة انکس که آفریدگارست و این همه که درین سورة ذکر رفت آفریده وصنع اوست یکی برابر بود با آن بت جماد که نه آفریند ونه داند و عجز عن الصنع

ازدواجا للکلام بناء على زعم الکفار وقیل معناه ان الحی المتمیز الذی لیس بخالق لیس کالذی هو خالق ومکیف بالجماد **افلا تذکرون** فتعرفوا فساد ما انتم علیه ولما فرغ من تعدید الآیات التی هی بالنسبة الى المکلفین نعم قال **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** لا تطیقوا عدها لکثرتها ولا تطیقوا اداء شکرها **ان الله لغفور** لمن قصر فی شکره **رحیم** بکم لا یقطع نعمه عنکم بتقصیرکم **والله یعلم ما تسرون وما تعلنون** ای لا یخفى علیه شکر الشاکر وکفر الکافر وسواء عنده ما اعلن من ذلک وما اخفی **والذین یدعون من دون الله لا یخلقون شیئا** لانها اموات عاجزة **وهم یخلقون** لانها من جنس الارض ای هی **اموات** لیس فیها ارواح انکاه تا تجدد الکفر **غیر احیاء** وان ازبهران گفت که زنده را گاه گاه بمجاز مرده خوانند جاهل انکل میت وانهم میتون یعنی که این نه آنست که موات است بحقیقت **وما یشعرون ایان یبعثون** ایجاد وقول گفته اند یکی آنکه کافران ندانند که ایشان را کی برانگیزانند و دیگر آنکه بتان ندانند که قیامت کی خواهد بود و این آنست که در قیامت بتان را زنده گردانند تا از پرستندگان خود بیزاری کنند اما امروز جماداند هیچ ندانند تا آن حال کی خواهد بود ولما زیف طریقة عبدة الاصنام صرح بما هو الحق فقال **الهکم اله واحد** این خطاب عام است همه را میگوید که معبود شما یکی است خدای که مستحق عبادت و موصوف بوصف جلال و نعت عزت اوست یکتاییی که او را انباز نیست جباری که او را حاجت و نیاز نیست **فالذین لا یؤمنون بالآخرة** کافران را می گوید که ایمان بقیامت ندارند **قلوبهم منکرة** دلهاشان یکتاییی که توحید سبحانه است حق نمی شناسند و راستی نمی پذیرند **وهم مستکبرون** و از ایمان و تصدیق سر باز می زنند **لا جرم ان الله یعلم** ای حقا ان الله یعلم **ما یسرون** من معاداة النبی صلعم **وما یعلنون انه لا یحب المستکبرین** می گوید بدرستی و راستی که الله نهان و آشکار ایشان می داند آنچه در دل دارند و آنچه آشکارا می کنند از عمل بد واینک فردا همه را باداش دهد و جزا کند و عفو نکند که ایشان را دوست ندارد می گوید چنین علی رضی الله عنه بر درویشان [illegible] **لا یحب المستکبرین** **واذا قیل لهم ماذا انزل ربکم** این آیت در شان مقتسمان آمده که بر راه حجاج نشسته بودند چون از ایشان می پرسیدند که آن الذی انزل الله على محمد **قالوا** ایشان جواب میدادند که **اساطیر الاولین** ای ما دونه الاولون فی الکتب آنچه تمامی گویند که از آسمان منزل است آن افسانها پیشینیان است **لیحملوا اوزارهم** این لام را لام عاقبت گویند ای مآل فعلهم هذا العذاب معنی آنست که اساطیر الاولین

باید گفتند تا عاقبت وسرانجام ایشان آن بود که بار گران خود همه بر دارند **کاملة** تمامی که هیچ از آن بتوبه وحسنات نکاهد **یوم القیامة ومن اوزار الذین یضلونهم** من ههنا لیس للتبعیض بل للبیان ای لیحملوا ما هو من جنس اوزارهم وبار ایشان نیز بر دارند که پی رو ایشان بوده اند و ایشان را گم راه کردند پی آنکه دورا از گناه جزوی کم کنند انکاه گفت **بغیر علم** ای یضلون من غیر ان یعلم السالک سخن ایشان بنادانی می رفتند و دل جهت طاعت ایشان داشتند و روا باشد که بغیر علم بالمضلان رود ای یضلونهم جهلا منهم بما کانوا یکسبون ثم اوعدهم بما هو النهایة فی التهدید فقال **الا ساء ما یزرون** ای بئس الاثم الذی یأثمون والثقل الذی یحملون **قد مکر الذین من قبلهم** ای من قبل قریش می گوید اگر این قریش حیلت می سازند و با بطال دین حق کوشند پیش از ایشان همین مکر و حیلت ساختند و با بطال دین حق کوشیدند و کاری از پیش نبردند و آن نمرود کنعان بود که سوگند یاد کرد که قصد آسمان کند بحیلت و مکر خویش با خدای ابرهیم در ماند پس بفرمود تا برجی مرتفع محکم بساختند که دود در داشت یکی بآسمان ویکی بزمین و چهار کرکس را مدتی گرسنه داشت و برها را اطراف تابوت فرو بردند و گوشت و ادیم سرخ برسرها کردند و کرکسان بر سرها بستند و فرش بگستردند و خود و وزیر بر در آن نشست و تیر و کمان با خود برگرفت و درها ببست و کرکسان صندوق برگرفتند و بالا بردند نظر بادیم سرخ کرده و هوس گوشت تیز بالا می کردند تا یک شبانروز طیران کردند آنگاه نمرود وزیر خود را گفت در زیر بنگر زمین را ادنی ببین بگشای بنگر گفت چون می بینی زمین را گفت همچون یک شهر می نماید گفت در آسمان بگشای بنگر گفت آسمان را چون می بینی گفت همچنانکه چون بر روی زمین بودیم می دیدیم گفت درها ببند و کرکسان همچنان بالای رفتند چون یک روز دیگر برفتند گفت در آسمان بگشای گفت آسمان را همچنین می بینم که می دیدیم و زمین را هیچ نمی بینم سیاهی و دودی می بینم دیگر درها ببستند و کرکسان می رفتند ضعیف شدند چنانکه نزدیک بود که با صندوق بیفتند آنگاه ملکی ظاهر شد بنمرود گفت من انت گفت من فرشته ام از فرشتگان خدای ابرهیم گفت من خدای توی طلبم که با او حرب کنم گفت ای ملعون کجا می جویی که میان تو و آسمان دنیا چندین مانده است بانصد ساله راه مانده است و بالای آن آسمان چهار چندین که کس نداند الا خدای وزیر از ترس بمرد و نمرود تنها بماند کمان برگرفت و تیری بهوا انداخت کرم الاکرمین نخواست که دل او شکسته شود و محروم از درگاه او باز گردد تیر او بخون آلوده باز صندوق افتاد **شعر** دوستان را بکجا کنی محروم تو که با دشمن این نظر داری جبرئیل بامر خدا بال بر زد بران صندوق زد و بدریا انداخت حق تعالی موج را فرمود تا او را بساحل افکند چون از صندوق بیرون آمد بیش او سفید شده بود از جاها سهمناک که دیده بود از شهری بشهری می رفت تا بشهر لوطی و تا رسید مردم او را باز نمی شناختند تا بازداد تا او را بشناختند بعد از آن نمرود بنای عظیم بساخت پنج هزار گز بلندی آن چون تمام شد بالای آن رفت

نادانی که خدای ابرهیم ببینم فزعی در او افتاد چنانکه در خود بول کرد حق تعالی
بادی بفرستاد تا سر آن منار برکند و در دریا انداخت و ما فی برجها ایشان
فرو افتاد آن روز خلق آن مقام از ترس آن حال زبان ایشان منکسر گشت
و هفتاد و سه زبان سخن گفتند و پیش از آن همه یک زبان بودند زبان سریانی
واز این جهت این شهر را بابل خوانند لانه تبلبلت السنة الناس یومئذ من الفزع
والیه اشار تعالی بقوله فاتی الله بنیانهم ای اتی امر الله وهو الریح التی
خربتها من القواعد فخر علیهم السقف من فوقهم وهم تحته واتیهم
العذاب وذلک من حیث لا یشعرون بعوضة قد دخل منها
شقها فی خیاشیمه فقتلته واین چنان بود که ابرهیم علیه السلام [illegible] آمد نمرود گفت
انی قتلت ربک ابرهیم گفت ان ربی اجل من ان تقتله ولکن هل لک مع قوتک و کثرة
جنودک ان تقتلنی وعده بامداد کردند بامداد خلق بسیار از لشکر نمرود نظاره
جمع شدند چنانکه در و دشت پر گشت ابرهیم با هفتاد مرد از یاران خود بیامد
حق تعالی پشه بسیار بفرستاد بر لشکر نمرود سوار و پیاده و اسبان که آمده بودند
مرکوا را می خوردند و می [illegible] همه بکشتند [illegible] بودند آتش و دود برآوردند تا پشه
بکو بود فایده نداد [illegible] فرو او و بخسند و پشه خانها ساختند [illegible] در میان بشند
سو [illegible] داشت نمرود بر سر تخت خفته بود متفکر و درها بسته و پردها آویخته
پشه بیامد و در سوراخ کرد و پرده سوراخ کرد بیامد بر ریش نمرود نشست خواست که
از خود براند بلب او نشست خواست که از لب براند بیک سوراخ بینی او رفت
و بدماغ او رفت چهل روز در دماغ او بود خوابش نه گرفت و آب و طعام
نه خورد و سر بر زمین میزد بعد از چهل روز پشه سر او بشکافت و بیرون آمد
مینجد مرغی که از بیضه بدر آید و بزبانی فصیح می گفت هکذا یسلط الله رسله
علی من یشاء [illegible] لعنه الله ثم یوم القیمة یخزیهم
یاد کالهم ان النار انک من تدخل النار فقد اخزیته یعنی آنست که هر چند ایشان را
در دنیا عذاب کردند و خزی و وبال کردار خود دیدند بدان اقتصار نخواهد
بود که خزی عظیم و عذاب صعب آنست که در قیامت ایشان را خواهد بود
ویقول مع ذلک لاجل الاهانة والتوبیخ این شرکای ورب العالمین
ایشان را گوید این شرکای ای فی دعواکم او الاضافة لادنی الملابسة الذین
کنتم تشاقون فیهم تجادلون الانبیا والمومنین فیهم ای کنتم فی شق غیر
شق المومنین لاجلهم قال الذین اوتوا العلم الانبیا وهم الملائکة و قیل
المومنون چون عذاب کفار بینند در قیامت گویند ان الخزی الذلة
الیوم والسوء العذاب علی الکافرین لاعلینا الذین
تتوفیهم الملائکة ای یقبض ارواحهم باذن الله وقال الحسن
یسوقهم الی الحشر ثم الی النار لان المتوفی هو الله تعالی الله یتوفی الانفس
حین موتها ظالمی انفسهم بر خود ستم کردند فالقوا السلم
اظهروا الاسلام والانقیاد عکرمه گفت این آیت در شان قومی آمد از مکه که

بزبان کلمه شهادت بگفتند و اقرار دادند که ما مسلمانیم اما هجرت بمدینه نکردند و روز
بدر قریش ایشان را باکراه با خود ببدر بردند و بجنگ داشتند تا همه کشته شدند
وقت معاینه مرگ چون فرشتگان مرگ دیدند گفتند ما کنا نعمل من سوء
ای کفر ومعصیة فرشتگان جواب دادند که بلی شما کافر بودید و شرک آوردید
ان الله علیم بما کنتم تعملون من الشرک والتکذیب فادخلوا
ابواب جهنم ای درکاتها وقیل الثبور فانه حفر من حفر النیران خالدین
فیها فلبئس مثوی المتکبرین وقیل للذین اتقوا
این در برابر آنست که گفت و اذا قیل لهم ماذا انزل ربکم که آن طائفه
که مقتسمان بودند تا ایشان می گفتند که محمد کاهن است یا ساحر یا مجنون ایشان
می گفتند ما البته باندرون مکه رویم و حال این خبر باز دانیم چون در مکه شدند
اصحاب رسول و مومنان را می دیدند می گفتند ماذا انزل ربکم
ماوذا کالشی الواحد چه چیز است که خدا فرو فرستاد بر محمد قالوا خیرا
وهو القرآن الجامع لجمیع الخیر للذین احسنوا فی هذه الدنیا
ای لمن قال لا اله الا الله حسنة ثواب و امن و مال ولدار الاخرة
خیر و سرای آخرت و حیوة آن جهانی به از سرای دنیا و حیوة این جهانی
ولنعم دار المتقین گفته اند دنیا است وبا بن قول جنات عدن
ابتداست یدخلونها خبره والجنات تدل علی القصور والبساتین والعدن
علی الدوام والاقامة تجری من تحتها الانهار قال علی احسن
هالک انه مرتفعة [illegible] علیها والانهار تجری من تحتهم وقیل منابعها من تحت اشجارها
لهم فیها ما یشاؤن یشتهون کذلک یجزی الله المتقین
ای مثل هذا الجزاء الذی هو الجنة یجزی من اتقاه جنات عدن خوش جایگاهیست
در آن همه زندگی است مرگ نیست همه جوانی است پیری نیست همه تن درستی است
بیماری نیست شب در آن جا [illegible] است بیرون آمد نی نیست در هوا بهشت
سرما و گرما نیست آفتاب و ظلمت نیست سموم و زمهریر نیست راست چون روز
نوبهار است همه بنفشه زار و گلزار است نسیم خوش و مرغ جوان و تن درست و دل شاد
وجان خرم و فی الجمله بهشتیان هر دو گروه اند از یک گروه سخن نتوان گفت و از
یک گروه نتوان آن گروه که از ایشان سخن نتوان گفت بگمان آید فهمها و وهمها
بقدر نعمت ایشان نرسد و زبانها شرح ایشان نتابد و در خبر درست است از مصطفی
صلوات الله علیه که قصه مردی گفت که هزار سال در آتش خواهد بود و آنگاه
خلاص یابد گفت او را از بهشت چندان بدهند که همه دنیا و ده چندان دیگر
یازده بار چندانکه این جهان از اول گیتی تا آخر بدهند و اگر اهل بهشت همه مهمانی
او آیند همه را طعام و شراب تمام دهد و همه را لباس و مرکب دهد و از آنچه او را
داده اند بیک ذره نقصان نشود و کمال نعمت آنست که ایشان را مرگ نیاید فانی نشود چنانکه
گفت عطاء غیر مجذوذ الذین تتوفیهم الملائکة طیبین
ای طیب الله انفسهم بنظافة الایمان وطهارة الاسلام یعنی فرشتگان قبض

خلوا من

ارواح ایشان می کنند وایشان بنظافت ایمان وطهارة اسلام پاک اند کردار ایشان
پاک وگفتار ایشان پاک واعتقاد ایشان پاک وقیل طیبین فرحین ببشارة
الملائكة اياهم بالجنة والامن مما يخافون **يقولون** اى الملائكة **سلام
عليكم** قيل تقول لكل واحد منهم السلام عليك يا ولي الله الله يقرئ عليك
السلام **ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** في الدنيا اياما حيوتكم
هل ينظرون ما ينتظرون **الا ان تاتيهم الملائكة** لقبض
ارواحهم **او ياتي امر ربك** يوم القيمة او عذابه الذى وعدهم وتاخر
عنهم وقيل او ياتي امر ربك بالقتل **كذلك فعل الذين من قبلهم**
اى استبطؤا العذاب كما استبطأ هؤلاء وانتظروا انتظار هؤلاء **وما
ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون** بكفرهم
ومعصيتهم **فاصابهم سيئات ما عملوا** اى جزاء اعمالهم السيئة
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن احاط بهم جزاء استهزائهم
والحيق الاحاطة ولا يستعمل الا في الشر وفي الاية تقديم وتاخير تقديرها
كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون **وقال الذين اشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا**
يعني لو لم يرض الحال بيننا وبين ذلك او منعنا بارسال الملائكة بالنهي الينا قالوا
ذلك على سبيل الاستهزاء ولو قالوا ذلك معتقدين كانوا مؤمنين **ولا حرمنا
من دونه من شيء** البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقيل انما قالوا
ذلك استهزاء وتكذيبا كما قالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه **كذلك فعل الذين
من قبلهم** اى قالوا مثل قولهم في تكذيب رسل الله **فهل على الرسل
الا البلاغ المبين** وقد بلغوا اما الهداية فهو الى الله سبحانه واذا بلغ
الرسل فالايمان به واجب **ولقد بعثنا في كل امة رسولا**
كما بعثناك في هؤلاء **ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**
وهو الشيطان وكل من يدعوا الى الضلالة **فمنهم من هدى الله و
منهم من حقت عليه الضلالة** والكفر بسابق القضاء حتى
مات على كفره **فسيروا في الارض** خطاب امت محمد است صلعم
فانظروا كيف كان عاقبة ~~الظالمين~~ **المكذبين** اى انظروا اثار سخط
الله بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله **ان تحرص على هداهم** اى
تطلبه **فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين**
من ينصرهم من عذاب الله **واقسموا بالله جهد ايمانهم** حلفوا
باغلظ ايمانهم وجهد منصوب على انه مصدر في موضع الحال **لا يبعث الله
من يموت بلى** ايجاب من الله ما نفوه من البعث بلی ثما را بر انگیزانند
انجا سخن تمام شد انگاه گفت **وعدا عليه حقا** اى وعد لهم الله البعث
والجزاء وعدا حقا لا خلف فيه وقوله عليه اى عليه انجازه والوعد الحق ما قرن

المكذبين

بالانجاز

نكن

بالانجاز **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** انه وعد لا بائن عليه خلف قال
قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا بالعراق يزعمون ان عليا مبعوث
قبل يوم القيمة ويتاولون هذه الاية فقال ابن عباس كذب اولئك انا لو كان على مبعوثا
قبل يوم القيمة لما انكحنا نساءه ولا اقتسمنا ميراثه **ليبين لهم الذي يختلفون
فيه** كفته اند این لام تعلق ببعث دارد یعنی بلی نبعثهم ليبين لمنكرى البعث و
المقتسمين صحة ما اختلفوا فيه **وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين** ثم ذكر سهولة البعث فقال **انما قولنا لشيء**
اى اذا اردنا ان نبعث من يموت فلا مشقة علينا في احيائه **اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون** وفي هذه الاية دليل على ان هذا القرآن
غير مخلوق وذلك ان الله عز وجل اخبر انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون
فلو كان قوله كن مخلوقا لاحتاج الى قول ثان واحتاج ذلك القول الى قول ثالث
الى ما لا نهاية له فثبت ان الله تعالى خلق المخلوق بكلام غير مخلوق **والذين
هاجروا في الله** في ذات الله وطلب رضاه **من بعد ما ظلموا**
ظلمهم قريش وعذبوهم ليرتدوا عن الايمان وان صهيب است وبلال وخباب وعمار
ياسر وما ذكروا واصحاب ايشان اول شهيد في هذه الامة سمية ام عمار بن ياسر
وجاها ابو جهل بحربة في فرجها وقف عليها رسول الله صلعم فقال يا آل ياسر موعدكم
الجنة وروى ان صهيبا قال لاهل مكة انى رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم
وان كنت عليكم لم اضركم فخذوا مالى ودعونى فاعطاهم ماله وهاجر الى
رسول الله صلعم فقال له ابو بكر ربح البيع يا صهيب وقال عمر نعم الرجل صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وابن جرابتدا اسلام بوذنذ کافران بسیار بوذندو مسلمان
اندک بعضی بحبشه رفتند وبعضی بمدینه فذلك قوله **لنبوئنهم في الدنيا
حسنة** اى دارا وبلدة حسنة وهي المدينة دار العلم ومنزل الملائكة ومثوى
الحلال والحرام انقذ الله بها رسوله من دار الشرك واظهر بها احكام دينه الناسخ
وختم بها القرآن وبها مسجد رسول الله صلعم قال صلعم صلوة في مسجدى تعدل
الف صلوة في غيره من المساجد **ولاجر الاخرة اكبر** اى افضل
لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار **وعلى
ربهم يتوكلون** فوضوا الامر الى ربهم ورضوا بما نالهم في دين الله
وما ارسلنا من قبلك يا محمد الى الامم المتقدمين **الا رجالا**
من البشر **نوحي** اى اوحينا **اليهم** اى هذه عادة مستمرة من اول
زمان الخلق والتكليف ان يكون الرسول بشرا منكر كان مكه مى گفتند خداى
ازان بزرگتر است که آدمیی رسول فرستد چرا فرشته نفرستاد این آیت
جواب ایشانست **فاسئلوا اهل الذكر** اى اهل العلم بالتورية
والانجيل والكتب المتقدمة از اهل کتاب بپرسید اگر موافق ان مى اند
واگر مخالف که شمارا گویند که پیغمبران آدمیان همه بشر بوده اند **ان
كنتم لا تعلمون** فانهم يعلمونكم ان الله لم يبعث الى الامة الا آدميا رجلا

قال صلعم لا يحل للعالم الا ان يبذل علمه ولا يحل للجاهل الا ان يتعلم وقوله بالبينات
والزبر ا ما متعلقة بالوحي اي نوحي اليهم بالبينات يعني بانشان آمدند
بنشانها روشن ونامها واما بالذكر اي اهل العلم والحفظ بالبيان والزبر واما
متعلقة بقوله لا تعلمون ويرى تقديره زائده است اي لا تعلمون البينات وان
در لغت رواست تقول علمته وعلمت به ذبور درين موضع كتب انشكارا
كما في قوله وانه لفي زبر الاولين يعني نعت محمد وامتانو دركتب پيشينيانست
وزبر بمعنى لوح محفوظ است لقوله وكل شيء فعلوه في الزبر وانزلنا
اليك الذكر جبريل عليه السلام قرآن برسول خدا صلعم آورده است
سيئنا ورده است وهنا الذكر ميزان نزل على الرسول من السنة نظير هذه
الاية قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا وقوله فلا يعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان يلقى اليك بيانا بالسنة وقيل
الذكر القرآن لانه تذكير لاهل الغفلة والنسيان لتبين للناس توضح لهم
معاني القرآن وهو ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
فيعلمون ان القرآن كلام الله سبحانه افامن الذين مكروا
السيئات اي عملوا بالفساد يعني كفار مكة ظلموا اصحاب رسول الله صلعم
وراموا صدهم عن دينهم واحتالوا الهلاك بهم على سبيل الخفية تقول ايامنوا
ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون بغتة من غير سابقة كما فعل
بقوم لوط وقيل من حيث يامنون وكان كذلك لانهم قتلوا يوم بدر وما
كانوا يظنون ذلك او ياخذهم في تقلبهم مجيئهم وذهابهم في
ديارهم واسفارهم فما هم بمعجزين اي ممتنعين او ياخذهم
على تخوف اي تنقص من اموالهم وثمارهم حتى يهلكهم على ذلك يقال تحوفته
السنون حتى قلل ونحله اي اجتاحتها ونقصتها وقيل في اسفارهم ومتاجرهم
فان ربكم لرؤف رحيم ذهب المفسرون الى ان معناه انه يمهل
في الكفر الاكرام لانه رؤف رحيم اولم يروا بالياء اي الذين مكروا السيئات
الى ما خلق الله من شيء جبل وبحر وغير ذلك من كل جسم قائم
له ظل ومن للتبيين يتفيؤ ظلاله ميل ورجع من جانب الى جانب فهو اول
النهار على حاله ثم ينقص ثم تعود الى حالة اخرى في اخر النهار والتفيؤ لا يكون
الا بالعشي والذي يكون بالغداة فهو الظل فمبلانها ودورانها من موضع الى موضع
سجودها فذلك قوله عن اليمين والشمائل عن اليمين في اول النهار وعن
الشمائل في آخره الظل ما نسخه الشمس والفيء ما جاوزته ظل مال صبح وبامدن
آفتابست وباقي بروزيمه فئ است قال اهل التفسير ومنهم الفراء انه وحد
اليمين لانه اراد واحدا من ذوات الاظلال وجمع الشمائل لانه اراد كلها وقيل
ان العرب اذا ذكرت صيغتي جمع عبر عن احدهما بلفظ الوحدان كقوله و
جعل الظلمات والنور سجدا لله حال والمعنى ان كل ما خلق الله من

بتفيؤا

جسم وعظم ولحم ونجم وشجر وحجر خاضع ساجد لله فالكافر ان كفر بقلبه ولسانه فجسمه
وعظمه ولحمه خاضعة لله تعالى ساجدة قال قتادة ظل كل شيء سجوده وسجود
الظلال ميلانها ودورانها وهم داخرون صاغرون كارهون
اي سجود اضطرار لا اختيار وانما جمع بالواو والنون لانهم اشبهوا العقلاء من حيث
طاعتها لله سبحانه وقيل في توحيد اليمين انها بمعنى الايمان وجمع الشمائل يدل عليه
وانه لما كان لفظ ما موحدا ومعناه جمعا حمل اليمين على اللفظ والشمائل على المعنى
ولهذا جمع الظلال ووحد الضمير ولله يسجد ما في السموات وما
في الارض من دابة بعضها بالاختيار وبعضها بالاضطرار لقوله
طوعا او كرها والملائكة افرد الملائكة بالذكر تشريفا وهم لا
يستكبرون عن عبادة الله يعني الملائكة يخافون ربهم
من فوقهم اي يخافونه عاليا عليهم مع انهم قادرون على العصيان من
حيث الظاهر ويفعلون ما يؤمرون دلالة على ان الملائكة مكلفون
بالامر والنهي والوعد والوعيد راجين خائفين وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين اي لا تعتقدوا المعبود اثنين انما هو اله واحد
يعني اعتقاد مكنيد كه معبود دو اند كه معبود خود يكيست ملكا ني ممتنا موجودات
موصوف بصفات وان منهم قيل ان التثنية والواحد يدلان على العدد الخاص فما الفائدة
في وصف الهين باثنين واله بواحد اجيب بان الفائدة ان يعلم ان النهي راجع الى
التعدد لا الى الجنسية ولهذا لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد سبق الى الوهم
انك تثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون نقل الكلام من الغيبة
الى التكلم على طريقة الالتفات از من بترسيد انكاه بحق با معبود وكفت وله
ما في السموات والارض اي له جميع ما في السموات والارض لا
شريك له في شيء من ذلك هو خالقهم ورازقهم وهو محييهم ومميتهم ترجمه در معنى
آسمان وزمين است همه ملك وملك اوست همه آفريده وصنع اوست آفريننده
وروزي دهنده همه اوست زنده كننده وميراننده اوست وله الدين
واصبا اي له الطاعة دائما يعني طاعته واجبة ابدا افغير الله
تتقون اي افغير الله الذي خلق كل شيء تتقون وما بكم ما حل
بكم من نعمة فمن الله اي ما اعطاكم الله من صحة في جسم او
سعة في رزق او متاع او مال فان كل ذلك من الله جل وعز ثم اذا
مسكم الضر اي المرض والفقر والجدب فاليه تجأرون
ترفعون اصواتكم بالدعاء واصله جأر الثور صوته اذا دفعه لالم يلحقه والاصوات
مبنية على فعال وفعيل كالصراخ والبكاء والخوار وكالعويل والنهيق والشهيق
معنى آيت آنست كه هرچه بشما رسد از نعمت عافيت وصحت وفراخي وراحت
همه از خداست وچون شما را بيماري وقحطي وسختي رسد نازي كنند ودست
باو بردارند چون مي دانند كه نعمت از وست وباز برد اندوه وسختي از وست
چون شما دكوي را با او انباز مي كرند شعر تعالى الواحد الصمد الجليل تعالى ان يكون له عديل

كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى قيل هو وقت العذاب وقيل حين الموت وقيل الى يوم القيامة
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اي اذا جاء احد هذه الاوقات ويجعلون لله ما يكرهون
اي البنات عبد الله مبارك بكانه عصر خوش بوكه توانكرى را دينك ما كسبني مى كرد
با درويشي بحقيري ناجيز ان آيت برخواند وانكه كفت كيف يكون يوم القيامة اذا
قال الله تعالى كلوا ما دفع الى السلاطين والمغنيين فتوفي بالدواب والاموال والثياب
الفاخرة ويقول جل جلاله ما توا ما دفع الى فاتون بالكسر والخرق وما لا يوبه له
الا تستحي من ذلك الموقف ولا يبعد ان يندرج فيه ما يكرهون من الرياء في الآراء
ومن الاستخفاف والتهاون برسله ورسالتهم وانهم يجعلون ارذال اموالهم لله واكرمها
للاصنام وتصف السنتهم الكذب وابدل منه ان
لهم الحسنى اي النشر وقيل الحسنى الجنة اي انهم مع جعلهم لله ما يكرهون
حكموا لانفسهم بالجنة والثواب وكان فيهم من يقر بالبعث ولذلك كانوا يربطون
البعير على قبر الميت ويتركونه الى ان يموت ظنا منهم ان الميت اذا حشر فانه يحشر
معه مركوبه ويحتمل انهم كانوا منكرين ولعلهم كانوا يقولون ان كان محمد صادقا
في دعوى الجنة والقيامة فانه يحصل لنا الجنة والثواب ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى زجاج لعن معنى آيت آنست كه ايشان با نخل قبيح وكفار ميكويند
كه كفيند لنا البنون ولله البنات طمع بهشت دارند ومى كويند ان لنا عند الله الجزاء
الاحسن اي الجنة رب العالمين كذب لا اي ليس الامر كما وصفوا جرم ان
لهم النار وانهم مفرطون متروكون منسيون تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك كما ارسلناك الى امتك بالدعوة الى توحيد الله
فزين لهم الشيطان اعمالهم الخبيثة وما كانوا عليه من الكفر بالله
فهو وليهم اي قرينهم يتولى اغواءهم ويتبرأ منه في القيمة اليوم
يوم القيامة واطلاق اليوم لشهرته ولهم عذاب اليم عذاب النار
وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين
للناس الذي اختلفوا فيه اي يبين الحق من الباطل وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون نصب معطوف على موضع اللام اي ما انزلناه
الا للهداية والرحمة والله انزل من السماء ماء يعني المطر فاحيى
به الارض بعد موتها اي انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان
في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه الانعام لفظه لفظ جمع وهو اسم
الجنس يذكر ويؤنث من بين فرث ودم لبنا خالصا صافيا من
نتنه حلوا دسما اي الانعام تعتلف الحشيش والخضر فيجعل الله بعضه دما
وبعضه فرثا ويحيل بعض الدم الاحمر لبنا ابيض وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وعن
ابن عباس انه قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه

لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو قال فذلك قوله تعالى
من بين فرث ودم لبنا خالصا اي لا يشوبه دم ولا فرث وانكر الاطباء هذه الرواية
لانه على خلاف الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام يذبح ذبحا متواليا ولا يرى في
كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان يجب
اذا قاء ان يقيء الدم بل الحق ان الحيوان اذا تناول العلف حصل له في معدته او كرشه
هضم اول فما كان منه صافيا انجذب الى الكبد وما كان كثيفا نزل الى الامعاء الذي
يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثاني ويكون مخلوطا بالصفراء
والسوداء وزيادة المائية اما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى
الكلية ومنها الى المثانة واما ذلك الدم فانه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة
من الكبد وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد والضرع عروق كثيرة فينصب
الدم من تلك العروق الى الضرع وهو لحم غددي رخو ابيض فيقلب الله الدم هناك
الى صورة اللبن واعلم انه تعالى خلق في اسفل المعدة منفذا يخرج منه ثقل الغذاء
فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كليا الى
ان يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفا منه الى الكبد ويبقى الثقل هناك فحينئذ
ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثقل فهذا الانطباق والانفتاح بحسب الحاجة
وتقدير المنفعة مما لا ياتي الا بتقدير الفاعل الحكيم وايضا احدث في حلمة الثدي ثقبا
صغيرة يخرج اللبن الخالص منها وقت المص او الحلب فهي بمنزلة المصفاة للبن يخرج
اللطيف منها ويبقى الكثيف فبهذا الطريق يصير خالصا سائغا للشاربين اي سهل المرور
في الحلق حتى قيل انه لم يغص احد باللبن قط وفي ذلك عبرة لمن اعتبر سائغا
للشاربين سوغ في حلق من تناوله وقيل سائغا حلالا وقيل لا تعافه النفس
وان خرج من بين الفرث والدم ومن ثمرات النخيل والاعناب
وان لكم مما يخرجه الله لكم من ثمرات النخيل والاعناب شيئا تتخذون منه
سكرا مصدر سكر سكرا وسكرا نحو رشد ورشدا ورزقا حسنا
السكر ما يسد الجوع مشتق من قولهم سكرت النهر اي سددته قال ابن عمر اضاف
الى نفسه سقي اللبن واضاف الى العباد اتخاذ السكر وقال هذا انكار من الله عليهم
وتقديره اتتخذون منه سكرا ويرزقكم الله رزقا حسنا قيل في الآية قولان احدهما
انها منسوخة فان السورة مكية وتحريم الخمر نزل في المائدة وهي مدنية وثانيهما انها
جامعة بين العتاب والمنة كما ذكر وقيل المراد بالسكر النبيذ وهو عصير العنب و
الزبيب والتمر اذا طبخ ويذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند ابي حنيفة
الى حد السكر ان في ذلك لآية لقوم يعقلون هذا تحريض من الله
عز وجل للعاقل للتأمل في الآيات اشارت دو نجاست با هم امد يكي فرث
ويكي دم وازميان هردو بقدرت الله شيري صافي بيرون آمد همچنين دو نطفه
مهين در رحم جمع شد انكه ازميان هر دو صورتي بدين زيبائي سفديد وتصوير
الله بديد آمد وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ دو كار صعب بر بنده جمع آمد يكي معصيت
يكي تقصير در طاعت ناكاه ازميان هر دو فضل الله رحمت ومغفرت بديد آمد بيصلح

لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم واوحى ربك الى النحل وحى اينجا معنى الهام است
كقوله واذ اوحيت الى الحواريين ومعنى الهام انست كه حق تعالى در دل جانور افكند
كه از وى منفعت خود ببرد واز انچه مضرت او در آنست برهيزد وكفته اند
افرينش او خود بران حال است وبران طبع جنانك زنبور عسل در طبيعت او نهاده
خانه ساختن واز كل هر ميوه خوردن والنحل اسم جنس مذكر و مونث وواحد النحل
نحلة كنخل ونخلة ومن غرايب احوال النحل انها تبنى البيوت المسدسة التى
لو لم تكن مسدسة لبقى فيما بينها بالضرورة فرج خالية ضايعة فاهتدا ذلك الحيوان
الضعيف الى هذه الحكمة الدقيقة من الاعاجيب ومن غرايب امرها ان لها رئيسا هو
اعظم جثة من الباقين وهم يخدمونه ويحملونه ويتبعون امره ونهيه ومنها انها اذا نفرت
عن وكرها ذهب مع الجمعية الى موضع آخر فاذا ارادوا عودها الى وكرها ضربوا
والملاهى وآلات الموسيقى وبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى اوكارها
ان اتخذى اى بان اتخذى من الجبال اى فى الجبال من اينجا
بمعنى فى است كما فى قوله فاتوهن من حيث امركم الله وكقوله اروني ماذا خلقوا
من الارض اى فى الارض ورواست كه من بعض باشد لان ذلك يوجد فى بعض
الجبال بيوتا زنبور خانه را بيوت خواند كه خانها كه ساخته آدميان بود نيك
مى ماند از حسن صنعت كه در آنست وصحت قسمت بر شكل مسدس بالهام ربانى
بارى تعالى در زنبور عسل عجايب بسيار نهاده در جمع شمع وشهد وهندسه وبركار كه
او در بنا خانه خود كند شكل مسدس با جاى بر رفتها را او بنا باشد كه حال اتساق
انست كه در يك موضع بكثرة جمع شوند واكر خانها را مدور بنا كنند بيرون خانها فرجها
ضايع ماند زيرا كه دايرها بر يكديكر نانذنى فرجها واشكال ديكر مهمل است
الا شكل مربع كه در يكديكر اند لكن شكل خلقت نحل باستدارة نزديك است وچون
خانه مربع باشد وزنبور درآن باشد در داخل خانه زاويها ضايع ماند چنانك
در مستدير در خارج فرجها ضايع ماند بس هيچ شكل از اشكال بمستدير نزديكتر
از مسدس نيست وبر يكديكر اهد منراص وهيچ شكل ديكر چنين نباشد
ونظر كن كه خداى تعالى چگونه او را هدايت داده است بخاصيت اين شكل وعدد
ستة تامترين عددها است وانرا عدد كامل خوانند كه اجزا آن چون بهم جمع
باشند بس مسدس تامترين اشكال است واين بغوارست از عجايب صنع آفريدكار
جلت قدرته وتعالت شانه ونظر كردن در انجه ادنى وكمترين مخلوقات اند كه بر اعلى
واين غرايب كه آدميان را در مخلوقات منكشف شده همه اند كيست قياس با انچه
منكشف نشده است ومن الشجر يعنى فى العياض والجبال والصحارى
ومما يعرشون يريد ما ازال الناس وما يبنون من السقوف ويرفعونه
وكفته اند كار زنبور عسل از دو حال بيرون نيست يا در كوه وصحرا مى باشد وخداوند
وما لك ندارد خانه كه سازند در كوه سازند ودر درخت جنانك كفت من الجبال بيوتا
ومن الشجر واكر ايشان را خداوند ومالك بود خانه كه سازند در سقوف وانچه
خداوندان خود سازند ثم كلى من كل الثمرات يعنى من نور د

الثمرات

نحل

الثمرات كلها والنحل لا تاكل من الثمرات الا الورد منها وهو السبب فى العسل للشفا فاسلكى
سبل ربك اى طرق ربك يطلبين فيها الرعى ذللا جمع ذلول منقادة مسخرة
مطيعة لله عز وجل يا ان قول ذللا حال نحل است وصفت او ورواباشد كه
ذللا نعت سبل باشد اى هى مذللة للنحل يحكى انها ربما اجدب عليها ما حولها فسافرت الى
البلد البعيد فى طلب النجعة واعلم ان ظاهر قوله اتخذى وكلى واسلكى امر فمن الناس
من يقول لا يبعد ان يكون لهذه الحيوانات عقول يتوجه بها من الله امر ونهى يخرج
من بطونها شراب هو العسل يلقيه من افواهها لكنه قال من بطونها لان
استحالته الى طعمه لا يكون الا فى البطن يخرج العسل من بطونها الى افواهها وقول
درست آنست كه عسل از راه دهن بيرون ايد بر مثال لعاب كه از دهن او بيرون ميايد
بر مثال لعاب كه از دهن آدمى بيرون ايد از اينجا كفت حسن بصرى لباب البر
بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم مختلف الوانه ابيض واحمر واصفر
وقيل ما هو ابيض يلقيه الشباب من النحل والاصفر يلقيه الكهول منها والاحمر يلقيه الشيب
منها فيه شفاء للناس جمهور مفسران برانند كه ضمير فيه كنايه است از عسل
وشفا نكره كفت كه بعضى دردها را شفاست نه همه را قال صلعم لو كان فى شئ شفاء من الموت
لكان فى الشفا والسفوف اى العسل وبعضى كفته اند فيه كنايه است از قرآن ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون اعلم ان النحل خلق مسخرة لله تعالى
حيثما فاذا اتخذت بيتا فى ملك بشر كان ما تخرج من بطونها رزقا له لحدوثه
فى ملكه فاذا تحولت الى ملك غيره لم يكن له المطالبة بها وكان ما تحدثه فى ملك من تحولت اليه
من العسل كما كان ما احدثته فى ملك الاول اى يكون للثانى ثم لذلك كلما انتقلت فان
اتخذت فى ارض موات لا مالك لها كان عسلها لمن بادر الى اخذه وتحصله بالحيازة
والنقل ونفس النحل لا يصح فيها البيع والشرى ولا يقع عليها ملك لعدم الوصول الى
احرازها بوجه من الوجوه وليست كالصيد من الطير والدواب الذى اذا صيد احرز
وحبس حيث شاء صاحبه بقص اجنحة الطاير ومنع الصيد من الخروج باغلاق
باب او حافظ او تشكيل والنحل لا يمكن فيها هذا قال ابو بكر الوراق النحلة لما امتثلت
الامر وسلكت سبلها على ما امرت جعل لعابها شفا للناس كذلك المومن اذا اتبع الامر
وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفا للخلق فمن نظر اليه
اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد قال صلعم مثل المومن مثل النحلة تاكل
طيبا وتضع طيبا قال بعض العلما تشبه عمل المومن عمل النحل من وجوه الاول
ان النحل تتنزه عن الانجاس والقذرات كذلك المومن تورع عن المعاصى والحرام
الثانى ان جميع الطير اذا جن عليها الليل تاوى الى اوكارها وتستريح بالنوم
عن السعى والنحل يعمل بالليل اكثر مما يعمل بالنهار كذلك الناس اذا جن عليهم الليل اضطجعوا
على فرش الغفلة والمومن ينصب قدميه ويقوم فى محرابه بين يدى مولاه يشكوا اليه بلواه
الثالث ان النحل لا يعمل بهواه بل يتبع اميره ولا تخرج عن طاعته كذلك المومن
لا يعمل بهواه بل يقتدى بايمة الدين وآثار السلف الرابع ان النحل يخاف من اذى
اجناس الطير ويكف اذاه عنه كذلك المومن يصل اليه اذى الخلق ولا يصل اذاه الى

الخلق الخامس ان النحل لا يمكن من عمله حتى يستر على نفسه باب البيت كذلك المومن لا يجد
حلاوة الطاعة الا في الخلوة حيث لا يراه الا الله عز وجل كي از بزرگان گفت اتق الله
وازهد في الدنيا ولا تنافس اهلها فيها وكن فيها كالنحلة ان اكلت اكلت طيبا وان
وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود لم تكسره وقال ان الله سبحانه اجرى
سنته ان يخفي كل شيء عزيز في شيء حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات
واضعفها والعسل في النحل وهو اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش
حيوان من حيوانات البحر وكذلك اودع الذهب والفضة الحجر سنت خداوند
جل جلاله كه هر چيز عزيز تر و شريف تر نهان كند در چيزی قدری محقر عسل با حلاوت
در نحل حقير نهاده ابريسم لطيف در ان كرم ضعيف در شب افروز در صدف وحش
مثل يا فتمت در ما فاموختي از روی اشارت مي فرمايد كه آن روز كه نحل ضعيف را
عسل دادم بازان يا فوت مي يافتم آن روز كه آن كرم را ابريشم دادم كار ان
باهيبت مي يافتم آن روز كه آهوی وحشی را مشك دادم شيران با صولت مي
ديدم آن روز كه صدف را مرواريد دادم آن نهنگان با عظمت مي ديدم آن
روز كه عندليب را آواز خوش دادم طاووسان با زينت مي ديدم ان روز كه امت
محمد را ستودم گفتم خيرامه آن در از عمران بسيار طاعت را ديدم شعر
ذان پس كه خواستی منت خواسته ام ٭ عالم ز برای تو بيارا سته ام ٭ در شهر مرا من عاشق بيشند
تو شاد بزی كه من ترا خواسته ام ٭ والله خلقكم اوجدكم ولم تكونوا شيئا
يعني شما هيچ چيز نبوديد كه الله شما را بيافريد واز عدم در وجود اورد ثم
يتوفيكم پس بميراند شما را چون روزگار عمر شما بر آيد كس بود كه مرگ
او در حال طفوليت باشد وكس باشد كه در جوانی وكس باشد كه در ابتدا پيری
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وكس باشد از شما كه او را باز دارد
العمر بوند وارذل العمر ارادوه يعني الى الخرف الذي ينقص عقله گفته اند هر چه
بالای سي شصت و نه باشد آن ارذل العمر است شعر ز شصت در گذر در پس كنجی ٭
زدور ان چرخ از مردم بسی ٭ وگر بگذرد از آن هم از بد زيست ٭ بر آن زندگانی بايد گريست ٭
وعن قتادة ارذل العمر تسعون سنة وقيل الرد الى ارذل العمر ليس في المومنين
والمسلم لا يزداد بسبب العمر الا كرامة على الله تعالى وقبله قوله تعالى ثم رددناه اسفل
سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لكي لا يعلم بعد علم شيئا
اي حتى يعود بعد العلم جاهلا ويصير كالصبي الذي لا عقل له گفته اند اين در حق آن
كسی است كه مومن نبود اما مومن اگر چه پير شود علمی كه او را داده اند وا نستانند
وقيل معناه لئلا يعمل بعد عمله شيئا اي يعجز عن العمل لان هذا الكبر في العمل
اكثر منه في العلم ان الله عليم قدير بر بدر سختی كه او جل جلاله
دانا است وتوانا است بر چه خواهد والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق اين آيت رد بيت بليغ بر مشركان كه خدا برا
جل جلاله انباز گفتندی گويند الله تعالی بعضی را از شما افزونی داد بر بعضی
يعني مالك را بر مملوك اينچه می خورد از مال خود می خورد كه ملك دارد و دست رس

دارد و مملوك از مال ديگری می خورد كه ملك ندارد و دست رس ندارد فما الذين
فضلوا وهم المالكون برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
بجاعلي رزقهم لعبيدهم فهم فيه سواء حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء مالك را
از ان افزونی رزق ومال كه او راست حرزی باشد درم خزينه خود نخواهد داد ما
بنده ماوی حالی مال يكسان باشد وان مثليست كه رب العالمين زد مشركان را كه او بنده
او را انباز او می گويند يعني كه شما نمی پسنديد كه بندگان شما با شما در ملك يكسان باشند چون
كه بندگان مرا در ملك با من يكسان می كنند وقيل المراد تعريف لعباده السعادة والنحوسة والغنى
والفقر نعمة الله تعالى وانه جعل بعض الناس موالي وبعضهم مماليك وليس المالك رازقا
للعبد وانما الرازق للعبد والمولى هو الله فلا يحسبن الموالي المفضلون انهم رزقون
ما بليهم من عندهم شيئا من الرزق افبنعمة الله يجحدون استفهام انكار يعني
وهي انه جعلهم موالي مفضلين لا عبيدا مفضولين ابن عباس گفت اين آيت در شان ترسايان
نجران آمد كه ايشان عيسی و مادر او را خدا می گفتند والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا يعني حواء كه از نفس آدم او را آفريد از استخوان پهلوی او
وقيل معناه جعل ازواجكم بشرا من جنسكم لتأنسوا بها انس الشبيه بالشبيه الموافق شما را
همسران آفريد از جنس شما كه الجنس الى الجنس يميل وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة علما نفسی در معنی حفده اختلاف است گفته اند
دختران اند لانهن يخدمن في البيوت ام خدمه ورزقكم من الطيبات
اي من الحلال وقيل من اللذيذ كاللبن والعسل والثمار واورد من للتبعيض لان كل
الطيبات لا تكون الا في الجنة وقيل هو ما نال عفوا صفوا من غير مسألة وقد روي
عبد الله السعدي وكان من بني مالك بن حسل قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن سائر الصحابة فارسل الي الف دينار فرددتها فقال لم رددتها فقلت انا عنها
غني وستجد من هو احوج مني فقال لي خذها فان رسول الله صلعم اعطاني عطاء
فقلت يا رسول الله انا عنه غني وستجد من هو احوج اليه مني فقال لي خذ هذا
رزق الله اذا ساق الله لك رزقا لم تسأله ولم تشره اليه نفسك فهو رزق الله ساقه اليك
فخذه افبالباطل اي الاصنام وقيل هو ما اعتقدوه من منفعة الاصنام وبركتها
وشفاعتها وقيل هو ما زين لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرها يؤمنون
وبنعمت الله وهي ما عدده في الآيات السابقة وقيل هو ما احل الله لهم هم
يكفرون لا يؤدون شكرها ويعبدون من دون الله اي
يعبد مولاء الكفار اصناما ما لا يملك لهم رزقا من السموات و
الارض من جهة السموات والارض شيئا منصوب بدلا من رزقا او مفعولا له
لانها لا تقدر على انزال قطرة من السماء ولا على اخراج شيء من نبات الارض و
لا يستطيعون ولا في استطاعتهم ان يملكوا ابدا انما قال ذلك لان من لا
يملك شيئا قد يستطيع ان يملك بطريق من الطرق فلا تضربوا لله الامثال
اي لا تجعلوا له مثلا ولا تصفوا فيه شبها فانه واحد لا مثل له ولا شبه كانوا
يقولون ان اله العالم اجل من ان نعبده الواحد منا فكانوا يتوسلون اليه بالاصنام

والكواكب كما ان اصاغر الناس يخدمون الاكابر حضرة الملك واولئك الاكابر يخدمون
الملك ان الله يعلم انه كذلك وانتم لا تعلمون او خود را شناسد
شما او را نشناسيد وقيل ان الله يعلم ان ما عبد من دونه باطل وانتم جهلة لا
تعلمون ضرب الله مثلا ضرب اينجا بمعنى وصف است اى وصف الله شبها
فيه بيان للمقصود عبدا بدل من مثلا مملوكا لا يقدر على شيء
ليخرج العبد المأذون والمكاتب فانهما يقدران على التصرف مى كويند بنده عاجز مملوك
كه بر هيچ چيز پادشاه نيست وملكى وقدرتى ندارد يكسان وبرابر نيست با آن خواجه
وخداوند كه ملك دارد وقدرت همه روزى مى بخشد وصرف مى كند وذلك قوله
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
پس چون برابر ويكسان دارند در عبادة خداى را كه قادرست وتوانا وداناست
بهمه چيز خلق را دارد وهمه را روزى دهد با بت مرده از سنگ تراشيده كه نه
سود از و مى رسد ونه زيان هل يستوون الاحرار والعبيد الحمد لله
ذكر لفظ يستوون بالجمع لان ما عدا المراد جمع بل اكثرهم اى جمع الكفرة
لا يعلمون ان الحمد لى لان جميع النعم لى وقيل في ضرب المثل انه اذا لو فرضنا
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وفرضنا حرا كريما غنيا كثير الانفاق سرا وجهرا فصريح
العقل يشهد انه لا يجوز التسوية بينهما مع استوائهما في الخلقة والصورة فكيف يجوز
للعاقل ان يسوى بين الله القادر على الرزق والافضال وبين الاصنام التي
لا تملك ولا تقدر البتة ولما ذكر مثلا مطابقا للغرض كاشفا عن المقصود قال
الحمد لله اى على قوة هذه الحجة بل اكثرهم لا يعلمون قوتها وظهورها پس ديگر بار
ومثلى ديگر زد وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا
يقدر على شيء من الكلام لانه ولد اخرس اصم لا يعقل وهو كل على مولاه
اى ثقل ووبال وعيال على سيده وقيمه اينما يوجهه يرسله لا يات بخير
لانه عاجز لا يفهم ولا يفهم اين مثل بت است كه نشنود ونگويد ونبيند ونداند ونكند
وانگاه بارى كه است بر عابد خويش بر داشتن او ونهادن او وخدمت كردن او را
هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل يعنى الله قادر مريد متكلم يأمر
بالتوحيد سميع يسمع دعانا بصير يرى احوالنا وهو على صراط
مستقيم سيرة صالحة ودين قويم وقيل انه ان مثل كافر ومؤمن است
يعنى كافر كه خير نگويد ونكند ونفرمايد ومؤمن كه توحيد فرمايد وبر دين حق باشد
وبر راه شريعت راست رود ولله غيب السموات والارض
اى ولله ايها الناس ملك ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون الهتكم
التي تدعونها من دونه ودون كل ما سواه والغيب منهما ما لا يدرك بالحس ولا يفهم
بالعقل وقيل هو ما في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية وما امر الساعة
الا كلمح البصر يعنى ان زمان الساعة يأتي في اقرب من لمح البصر ولكنه وصف
سرعة القدرة والاتيان بها مى گويد در قدرت ما آوردن آن وبرداشتن جهان
آسان وسهل است وقيامت هنگام آن باشد چون لمح البصر بود گويند بشنود

او هو اقرب او اينجا از براى شك است وانما هو ابهام على الخلق فيها وكان
قيام الساعة في مجيئها كلمح البصر لقوم من الناظرين وهو اقرب منه لقوم آخرين ومثلها
في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اى هم مائة الف عند قوم من العادين
ويظنهم آخرون يزيدون وقوله وكان قاب قوسين او ادنى وقول من قال ان او في
هذه المواضع بمعنى بل محل مرغوب عنه ان الله على كل شيء قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم بعضى نعمتها كه شكار را
داده در آيات گذشته شمرد باز با سر شمار نعمت رفت ونيكيها كه با بنده كرده در ابتداء
آفرينش لا تعلمون شيئا وجعل ليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل
على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر متأخرا عن الاخراج من البطن لكم
السمع والابصار والافئدة شما را از شكمهاى مادران بيرون آورد
وهيچ چيز نمى دانستيد ونه كه ونه خود مى شناختيد الكه شما را سمع وبصر ودل
داد در شكم مادران لعلكم تشكرون ان آن داد تا حق نعمت او
بر خود بشناسيد واو را شكر كنيد آدمى را منزل اول از منازل وجود شكم مادر
اول آبى انگه خونى بسته انگاه گوشت پاره انگاه استخوانى وپوستى انگاه جانورى
چون چهار ماهه صورتى زيبا نگاشته شود واز لطف وكرم عجبهاى كه عاقل در آن
خيره فرو ماند در وى دماغ آفريند سه طبقه در هم ساخته در اول فهم نهاده در
دوم عقل در سوم حفظ وانگاه كمال حكمت را دماغ سرد وتر آفريند كه مقابل او
دلست گرم وخشك تا بخار دل وحرارت او كه بدو رسد او را زيان نكند دل را فريند
نگاه جهنده بدو بسته وجبوه در روان جگر بيافريند ودلها آفريند در و بسته غذا
سه تن در روان معده بيافريند واحشا وروده در و بسته جاى نطفه بيافريند مثانه
وانثيين در و بسته دماغ نرم ونرا فريند تا سخن در كير در پوست پيشانى سخت آفريند تا موى
نرويد فيد پوستها بر وهموار آفريند تا موى رويد لكن در از نكرداند محل نور چشم
سپيد گرداند تا آنرا پناه نكند زبان محل لعاب آفريند تا زود تر وآسان تر سخن گويند بر
مراد خود خالق خواهد بر سر حلقوم جايى آفريند تا چون طعام فرو برد
سر حلقوم بسته باشد طعام براه گذر نفس نرسد جگر گرم آفريند تا بحرارة او طعام
در معده پخته گردد وآنرا بعروق واعضا رساند نيك بنگر كه از يك قطره آب
آفريند وچند آفريند از استخوان وگوشت وپوست وپيه ورگ دل وجگر وسپرز
ورگ وپى وموى وناخن ودندان چون اين خلق بكمال حكمت تمام شود وبنده را
بسر آيد از شكم مادر بفرمان حق جل جلاله قصد دنيا كند اينست كه رب العالمين گفت
والله اخرجكم من بطون امهاتكم چون در دنيا آيد نادان ونه علم باشد خالق گفت
لا تعلمون شيئا رب العالمين بكمال لطف ورافت ورحمت خويش او را سمع دهد كه
لطائف حق بوى شنود بصر دهد تا عجايب صنع بوى بيند دل دهد كه مهر ومحبت
حق را شناسد الم يروا الى الطير جمع طائر مسخرات كل للات الطيران بما
خلق لها من الاجنحة ورسم هوام الهوا والهامهن بسط الجناح وقبضه مثل السابح
في الماء في جو السماء الهواء المتباعد من الارض ان في ذلك لايات

ما يمسكهن الا الله

جمع آیات لغوله مسخرات لقوم یؤمنون یعنی آیت آنست که این مشرکان از کفر
قریش که قیامت را منکرند نمی نگرند درین آیات قدرت و شواهد فطرت که
مرغان را هم از این مرغان که در هوا میان زمین و آسمان معلق و ایستاده پرواز می کنند
طیوری جنس نگه داشته اند و نمی افتند نگاه دارنده بجز الله که و ایشان بود
مومن که بچشم عبرت می نگرند دانند که این مسخر را مسخری و این مدبر را مدبری است
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا تسكنون فيه سنة
به عوراتکم وحرمکم هر کسی را خانه آرامگاه او کرد و دلارام او ساخت ولهذا اند
لولا حب الاوطان لهلكت بلاد السوء آب و گل و سنگ و چوب را فرید و در دست مردم
نهاد تا خانه ساختند وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
هي القباب من الانطاع والادم تستخفونها تجدونها خفيفة و تخف عليكم
حملها ونقلها يوم ظعنكم وقت خروجكم في اسفاركم ويوم اقامتكم
في ديارکم مقیم آن که شند یوم اینجا بمعنی حین است کما فی الانعام یوم حصاده ومن
اصوافها ای الضائنة واوبارها الابل واشعارها الماعزة اثاثا
اثاث متاع است قماش خانه را چون پلاس و جوال و توبره و درس و گلیم و کلاه و
مهار و افسار و مانند آن سمی اثاثا لكثرته وكل كثير اثيث ومتاعا تتمتعون به
الى حين الى البلى ثم ان المرء قد لا يكون له خيام وابنية يستظل بها لفقر او لعارض
آخر فيحتاج ان يستظل بشجر او جدار او غمام او نحوها فلذلك قال والله جعل
لكم مما خلق ظلالا يعني الاشياء للمقيمين والشجر للسابلة وجعل لكم
من الجبال اكنانا والكنان الجبال للراعي والصايد جمع كن وهو ما يستر كل
من كهف وغار ونقاب لولا ظل هذه الاشياء لم يكن للحيوان في الارض قرار وقد
يحتاج المرء الى حصن ياوي اليه عند نزوله والى ما يدفع عن نفسه آفات الحر والبرد
وسائر المكاره ولهذا المعنى فلذلك قال وجعل لكم من الجبال
اكنانا والكنان الجبال للراعي والصايد جمع كن وهو ما يستر من كهف
وغار ونقاب لولا ظل هذه الاشياء لم يكن للحيوان في الارض قرار وجعل
لكم سرابيل كل ما يلبس من درع وثوب اي ملابس تقيكم الحر
يدفع عنكم الحر والبرد وهي القمصان والثياب من الصوف والقطن والكتان وغيرها
قال الزجاج كل ما لبسته فهو سربال ولم يذكر البرد لدلالة الحال لان ما وقى من
الحر فقد يقي من البرد ولان الوقاية من الحر اهم عندهم لغلبة الحرارة على بلادهم
وسرابيل تقيكم باسكم يدفع عنكم شدة الطعن والضرب والوحي في الحرب
كالدروع والجواشن كذلك يتم نعمته عليكم چنانکه این نعمتها از
برای شما آفریدم و منافع آن شما را پیدا کردم همچنین تمام کنم هر چه شما را بدان
احتیاج است ای اهل مکه لعلكم تسلمون تؤمنون فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين ای محمد اگر ایشان سر از این
روی گردانند از اسلام و ایمان بر تو نیست از این نیست که رسالت ما بگذاری
و آیات و معجزات که دلایل نبوت اند بنمای اگر نگروند بر تو ملامت نیست و از

کفر وجحود ایشان بر تو هیچ تاوان نیست فلا تحزن آية السيف يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها اي الكفار يقرون بان النعم كلها من الله
تعالى ثم ينكرونها باضافتها الى شفاعة الاصنام واكثرهم الكافرون
انما قال اكثرهم لان فيهم الصبي والمؤوف وقيل يعرفون نعمة الله اي امر محمد صلعم بانه
حق ثم ينكرونها بانكارهم نبوته وتكذيبهم اياه قومی گفتند يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
در حق مسلمانان است که روزگاری دراز در طاعت بسر آرند و طریق ریاضت و
مجاهدت بحکم شریعت بر دست گیرند اما عاقبت عجبی در ایشان پدید آید و
از طاعت ایشان باز گیرد و عجب آنست که آن طاعت و عبادت نزدیک حق
جل جلاله خدمتی پسندیده دانند و شادی نمایند که این سعی منست و قوت من
و غافل باشند از آنکه آن نعمت خداست و فضل او و ایمن از زوال نعمت نترسند و
ایمن باشند عبدالله بن مسعود گفت هلاک مرد در دو چیزست یکی عجب و دیگر نومیدی
این از آن گفت که مرد که نومید شد از طلب فرو ماند و فترت در وی آمد همچنین معجب
در خود می پندارد که از طلب بی نیاز است که کار وی خود راست است و امر زنده
شد و دست از کار باز داشت اهل معانی گفتند نه هر چه عامه مردم آنرا نعمت شمرند
آن نعمت است که این باختلاف طباع و تفاوت اغراض مردم بگردد و علی الجمله هر چه
خدای آفریده از بهر مردم از چهار قسم بیرون نیست یک قسم آنست که هم درین جهان پسندیده
است و سودمند و هم در آن جهان و آن علمست و خلق نیکو و دانائی و جمعیت خوی آن
درین جهان یعنی تمام است و همه دلها بعالم خوش خوی مایل است دیگر قسم آنست
که هم درین جهان زیان کارست و هم در آن جهان و آن نادانیست و بدخوی که همه دلها
از آن رمنده است و پیش همه عاقلان ناپسندیده و قسم سوم آنست که درین جهان
از و آسایش است و راحت و در آن جهان رنج و محنت و آن نعمت و زینت دنیاست
هر چه جاهلان اند آنرا نعمت شمرند و عاقلان آنرا بلا و محنت دانند و این مثال
عسل است که در آن زهر بود جاهل ظاهر آن بیند و آنرا نعمت شمارد و عاقل
عیب آن شناسد و آنرا بلا داند قسم چهارم آنست که درین جهان رنج است و
دشواری و در آن جهان راحت است و شادی و آن طریق ریاضت و مجاهدت
و مخالفت شهوات مردنی حاصل و جاهل رنج نقد بیند بلا شمرد باز عارف دین دار
آنرا عین نعمت شمرد که عاقبت آن بحقیقت شناسد همچون دارو تلخ بنزدیک بیمار رنج
رنجیست اما راحت صحت و شفا در پی آنست و این رنج را از آن راحت نه گرانست
نعمت خدا در دنیا عامست هم کفار را و هم مومنان را یکی از بعضی ایشان گفت بار خدایا
نعمت بر کافران بی شمار می ریزی و بر سر مومنان بلا می انگیزی سبب چیست
فرمان آمد از جبار کائنات که مومن در دنیا گناه کند و آخر عهد که روی بعقبی نهد
خواهم که پاک و بی گناه بمن رسد و پندار خود بوی تمام بلا بر وی گماردم در دنیا
و آنرا کفارة گناهان او سازم و کافر در دنیا نیکوییها کند آن نیکوییها را در دنیا نعمت
مکافات کنم تا چون بما رسد او را هیچ حق نمانده بود و عقوبة ایشان تمام شود
ويوم نبعث ای واذکر یوم آو و انذرهم یوم نحشر من كل امة شهيدا

يعني الانبيا يشهدون على الامم بما فعلوا ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الكلام والاعتذار او في الرجوع الى الدنيا وقيل لا يسمع عذرهم ولا هم
يستعتبون واز ايشان عذر نپذيرند اي ان سالوا الاقالة لم يجابوا الى
ذلك واذا راى عاين الذين ظلموا كفروا العذاب فلا
يخفف عنهم بالعذر ولا هم ينظرون يمهلون لانه فات
وقت التوبة وجا وقت الجزاء على الاعمال واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم اي اوثانهم التي عبدوها من دون الله واضاف
الشركا اليهم لانهم كانوا يسمونهم شركا الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا اي نعبدهم من دونك آلهة روز قيامة
حق تعالى بتان وبت پرستان را همه برانگيزد وبدوزخ فرستد كافران چون
معبودان خود را بينند ايشان را بشناسند وگويند هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعوا من دونك وهذا مع انهم يعلمون ان العذاب ينزل بهم ولا نصرة ولا شفاعة
لكن الغريق يتعلق بكل شيء والمبهوت قد يقول ما لا فائدة فيه فالقوا اليهم
القول يعني اين بتان جواب دهند وگويند انكم لكاذبون في تسميتنا
آلهة وما دعوناكم الى عبادتنا وروا باشد كه اين عيسى وعزير ومن عبد من الملائكة
باشند چون ايشان در بهشت باشند وكفار در دوزخ اين مقاوله ميان
ايشان بود والقوا الضمير للذين ظلموا الى الله يومئذ السلم
الاستسلام لامر الله روا باشد كه اين هم فعل شركا باشد كه اقرار ببندگى الله
كنند وگويند خدايا اين بندگان ما نه از بندگان بوده‌ايم وروا باشد كه فعل كافران
بود واين مستكبران كه در دنيا از عبادت حق سر باز مى زدند در قيامت خويشتن را
بخوارى بيفكنند وبتان كه اميد شفاعت ايشان داشتند ايشان را انكار نمايند
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون اي بطل ما كانوا
يأملون من ان لله شركا وان آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا و
صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا لاجل الاضلال
فوق العذاب الذي استحقوه للضلال بما كانوا يفسدون
اي عذابا بكفرهم وعذابا بصدهم وافسادهم ولهذا في القرآن نظاير يسعد هم
مرتين ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ومن التفسير بين
من فضل ذلك الزيادة فعن ابن عباس رض خمسة انهار من نار تسيل من تحت العرش يعذبون
بها ثلثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار وقيل حيات امثال البخت وعقارب
اشباه البغال انيابها كالنخل الطوال تلسع احدهن اللسعة فيجد صاحبها حمتها اربعين
خريفا وقيل يخرجون من النار الى الزمهرير فيبادرون من شدة برده الى النار
ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم يعني نبيهم يشهد عليهم وفسر
الامام الشهيد في هذه الاية بانه تعالى ينطق عشرة من اعضاء الانسان حتى تشهد
عليه وهن الاذنان والعينان واليدان والرجلان والجلد واللسان من
انفسهم يعني من بني آدم وقيل من قومهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء

امتك وقولك ولا ريب ان التخصيص بعد التعميم زيادة تشريف لنبينا صلعم نظيره قوله
تعالى في سورة النسا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
تم الكلام ههنا ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء مما
امروا به ونهوا عنه وهدى ورحمة للجميع وبشرى للمسلمين خاصة
وقيل هدى من الضلالة ورحمة لمن آمن به وبشرى لمن اطاع الله عز وجل
ان الله يأمر بالعدل التوحيد خدا ميفرمايد به يكتا گفتن ويكتا دانستن و
الاحسان فريضها گزاردن وجايى كه الله فرموده بجاى آوردن وعن ابن عباس
العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه وقيل العدل في
الفعل والاحسان في القول ولهذا قال تعالى وقولوا للناس حسنا وروي عن
رسول الله صلعم جماع التقوى في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية
قال المحققون العدل هو الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فانه واجب
الرعاية في جميع الاشيا وذكروا له امثلة اما في الاعتقادات فالقول بنفي الاله تعطيل
محض واثبات اكثر من اله شرك وتحير فالعدل هو قول لا اله الا الله والقول بنفي
الصفات عنه سبحانه تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات
صفات الكمال من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكراهة والسمع والبصر ونفي
غيرها ووجه آخر نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل
اثبات صفات ازلية قديمة غير متغيرة وايضا القول بان العبد لا قدرة له اصلا جبر محض
والقول بانه مستقل في التصرف قدر محض وتفويض والعدل امر بين الامرين وهو ان
العبد يفعل الافعال لكن بواسطة قدرة وداعية يخلقها الله فيه وايضا القول بان الله
لا يواخذ عبده بشيء من الذنوب مسامحة عظيمة والقول بانه يخلد في النار عبده العارف
بالمعصية الواحدة تشديد عظيم والعدل انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان واما رعاية العدل فيما يتعلق بالجوارح فان قوما من نفاة التكليف
يقولون لا يجب على العبد الاشتغال بشيء من الطاعات ولا الاحتراز عن شيء من المعاصي
وقال قوم من الهند وطايفة من المانوية يجب على الانسان ان يجتنب كل الطيبات
ويبالغ في تعذيب نفسه وان يحترز عن كل ما يميل الطبع اليه حتى التزوج فهذان الطريقان
مذمومان فالاولى ما جاء به محمد صلعم لان التشديد غالب في دين موسى عليه فليس في شرعه
في القتل الا القصاص وحرم مخالطة الحائض والتساهل في دين عيسى عليه غالب فلا
قصاص على القاتل ولا يحرم وطي الحائض والعدل ما علم به شرعنا من جواز العفو واخذ
الدية وحرمة وطي الحائض دون مخالطتها ولذلك قال وكذلك جعلناكم امة وسطا
ومن الكلمات قولهم بالعدل قامت السموات والارض ومعناه ان مقادير العناصر لو لم
تكن متعادلة متكافئة بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على المغلوب وانقلب الطبايع
كلها الى طبيعة الجرم الغالب ولو كان بعد الشمس من الارض اقل مما هو الآن احترق
كل ما في هذا العالم وان كان اكثر استولى البرد والجمود وكذلك القول في مقادير
حركات الكواكب ومراتب سرعتها وابطائها فان كلا منها مقدر على ما يليق بنظام العالم
وقوامه وقيامه هذه اشارة مختصرة الى تحقيق العدل ومعنى عدل انصاف دادن است

وراست رفیق چنانکه از واجب نگاهی و مکافات فرو نگذاری وان اندو وجه
بوذ یکی آنکه بجای آنکس که با تو نیکوی کرده نیکوی کنی چنانکه او کرده نه کمتر تعالی
هل جزاء الاحسان الا الاحسان و مصطفی صلعم فرمود من اتی الیکم معروفا فکافئوه و دیگر
وجه آنست که بجای آنکس که با تو بد کرده اگر بدی کنی آن قدر کنی که او با تو کرده زیادة نه
چنانکه رب العزة گفت وجزاء سیئة سیئة مثلها وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و معنی
احسان نیکوکاری است وآن از عدل فاضلترست زیرا که عدل انصافست و احسان
ایثار و ایثار از انصاف به است واحسان باز دو چیزست یکی آنکه بجای آنکه با تو
نیکوی کرده ازانچه وی کرده بیشتر کنی وبجای آنکه با تو بد کرده نیکوی کنی حق تعالی
هرچند که عدل دوست دارد احسان دوستتر دارد نه بینی که خلق را بعدل معذور
داشت وباحسان مدح گفت اینجا که گفت ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئک ما علیهم من سبیل
الی قوله ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الامور وقال فمن عفا واصلح فاجره علی الله
عدل آنست که درشت وداد راست دهی وراست ستانی واحسان آنست که چرب
دهی و خشک ستانی اگر بجای کسی که با تو نیکوی کرده نیکوی کنی چنانکه او کرد نکوست
اما اگر بیفزایی احسانست نکوتر وقیل العدل قولک لا اله الا الله والاحسان قولک الا الله
ولا تقوم احدهما بدون الاخر فلذلک العدل لا تقوم الا بالاحسان والاحسان لا یتم
الا بالعدل وقیل العدل طاعة الله والاحسان طاعة الرسول وقیل جاء رجل
الی محمد بن عربی الکلابی فقال اجمع المروة فی قوله تعالی ان الله یامر بالعدل والاحسان
الآیه وقیل العدل المجازاة بالذنب والاحسان ترک العقوبة للمذنب بعد اقراره
بالذنب وقیل العدل کف الاذی عمن کف اذاه عنک والاحسان ان تحسن من
غیر ان توجد علیک وان تعم ولا تخص کالریح والشمس والمطر در احسان کردن
تعلیم از باد و آفتاب و باران باید گرفت که ایشان فرق نکنند میان خاص وعام
ودرویش وتوانگر وشهری وروستایی حاصل الحال بعد طول المقال عدل دست در
کشیدنست ازانچه ترا واجب شود واحسان دست بر کشادنست بانچه بر تو
واجب نباشد نکته شنو باری تعالی دو کس در عالم پیدا کرد که قبله این دو صفت
بوده اند وچون نام این دو خصلت بوده از ایشان باز گویند یکی نوشروان
عادل که صفت عدل داشت ویکی حاتم باذل که صفت احسان داشت نوشروان
دست در کشید ازانچه او را واجب نبوذ وحاتم دست بر کشاد بانچه برو واجب
نبود وما از هر یک از ایشان یک حکایت یاد کنیم اگرچه حکایات عدل نوشروان
واحسان حاتم بسیارست آورده اند که روزی نوشروان عادل بر تخت سلطنت
نشسته بوذ مراد محرمان می داذ وداذ مظلومان می ستد چنانکه چشم ظلوم از
داذ وستد خیره می ماند وروز ظلم از ان معامله تیره می گشت ناگاه بزرجمهر که وزیر
کافی بوذ روی بنوشروان کرد وگفت ای یگانه دهر عجب مرا می آید که می کنی و بسر
[illegible] نوشروان پرسید چگونه است آن گفت داغ کهن بر [illegible]
عدل جبین کشته جمال عدل با نکال ظلم چه نسبت دارد وداغ کهن بجرای بعدل
چه ماند چه چیز ترا بر این داشت جواب گفت یک نظاره مرا چنین عادل کرده است

روزی در اول جوانی وابتدا کامرانی قصد شکاری کرده در راه که می رفتم از
چپ و راست نگاه می کردم ناگاه چشم من بر پیاده افتاد که سنگی بنداخت و پای
سگی بشکست چون قدمی چند بگذاردم اسبی لگدی زد و پای آن پیاده بشکست
چون گامی چند دیگر برداشتم در راه پای آن اسب بچاهی فرو شد و بشکست
دست انصاف گریبان حلم بگرفت وزبان حال با من گفت که ای نوشروان دیدی
که چه کردند و چه دیدند تو نیز هرچه باید کرد بکن که آنچه نبایذ دید نبینی از هر شاخ
که قطره نوش نتوانی کرد قدح بدیگری مده که نه تو صدفی ودیگران هدف تیر که همه
در دولت در سینه تو می باید و همه تیر محنت در دیده ایشان و نه تو زری و دیگران آهن
که همه آب دولت در جوی تو می باید وهمه سنگ آفت بر سر ایشان همه از حوا و آدم اند
همه زنده از یک دم اند خاری که بر پشت کفش خود نتوانی دید بر چهره دیگران مبین
خاری که در کف پای خود روا نداری در حدقه دیگران منهند لاجرم هر شربت که خود
نتوانستم خورد دیگران را ندادم و هر ضربت که بر خود روا نداشتم بدیگران نزدم

شعر

زخمی که زنی چو باز خواهی خوردن ❊ در کم زدن احتیاط باید کردن
آسان باشد هزار دل آزردن ❊ مشکل باشد دلی بدست آوردن ❊ اما از ان حاتم آورده اند که
سبب وفات حاتم آن بود که در بیابانی با رکابداری می رفت ومردم راه گم کردند
وتشنگی بر ایشان غالب شد ودر مطهره که داشتند چندان آب بیش نبود که یک آدمی را
کفایت بودی هم رکابدار را دست از کار بشد و هم حاتم را کار از دست رفت رکابدار
گفت ای خواجه این یک شربت آبست که هست تو بخور که چراغ قدر آب در چشم من
جان می نماید حاتم گفت ایثار تو کردم که این جان در چشم من آبی می نماید فی الجمله
حاتم در آرزوی روی آب با آب روی از جهان برفت و تا قیامت آب روش باقی ماند
والجود بالنفس اقصی غایة الجود ❊ شعر ولو لم یکن فی کفه غیر روحه ❊
لجاد بها فلیتق الله سائله ❊ ای دوست عزیز مرا از دولت و نعمت جهاندارا
دو چیزست یکی نام و یکی کام یعنی نام این جهان و کام آن جهان وانچه بزرگان دین
بدنیا تعلق ساخته اند از برای راحت خلق بوده است نه از برای حاجت خود

اشارت

الله تعالی بنده را بعدل فرماید در معامله با حق و در معامله با
خلق و در معامله با نفس معامله با حق باعتراف است و معامله با خلق بانصاف است و معامله
با نفس بخلاف است با حق موافقت باید و با خلق مناصحت و با نفس مخالفت و معنی موافقت
استقبال حکم حق است بی آنکه ستیز کنند و برخاستن اختیار بنده از میان چنانکه
نادریافته بود و بدان اقرار کند وناداده دوست دارد ومعنی مناصحت آنست که
با خلق خدا بقول و فعل و همت و عزم راست بود و انصاف ایشان از خود بدهد
بار خود بر ایشان ننهد عیب ایشان بپوشد و شفقت باز نگیرد ونکوی خود از ایشان
دریغ ندارد و بخلق زندگانی کند پیران را حرمت دارد و بر جوانان شفقت نماید
و بر کودکان رحم کند اینست معنی عدل در معامله با خلق اما حقیقت عدل در معامله
با نفس آنست که نفس را منع کند ازانچه هلاک او در آنست قال الله تعالی واما من
خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی ابراهیم ادهم گفت

درمه عمر در دنیا سه شادی بدل رسیده است و بآن سه شادی نفس خود را قهر کرده ام ۲۰۸
در شهر انطاکیه سر و پای برهنه می رفتم هر کسی طعنه می زد و زدند یکی گفت هذا عبد آبق
این بنده است از خداوند خود گریخته مرا این سخن خوش آمد با خود گفتم ای گریخته
رمنده کی باشد و قتا انك تصلح درای دوم شادی آنست که در کشتی نشسته بودم
مسخره در میان آن جماعت بود مرا سرما عنا مذی و دست بر قفا من داشتی و سیلی زدی
که درمیان این قوم مرا حقیرتر می دید سوم آن بود که در شهر ملطیه در مسجدی سر
بزانو حسرت نهاده بودم و در وادی غم و کاستی خود افتاده بودم ناگاه مردی بیامد
و بند ازار بکشاد و گفت یا شیخ خذ ما الورد نفس من از آن حقارت خوش وقت
گشت و حل من بدان شادی شد آن شادی از بارگاه عزت تحفه سعادت با قیم بزرگان
دین چنین بوده اند همه در قهر نفس و مذلت خود کوشیده اند عیوب خلایق
پوشیده اند و معایب صفات خود دیده خلق از ایشان همه در امان و راحت
و نفس ایشان همواره در تعب و جراحت قیل ههنا کان الاحسان هو الاتیان بالمندوبات
والمستحبات شرعا و عرفا وایتاء ذی القربی صلة الرحم فلذلک افرده بالذکر و قال **و ایتاء
ذی القربی** یعنی ای کنید و آتی المال علی حبه ذوی القربی و آت
ذا القربی حقه مومنان را می آموزد که سعتی رحم نه همه بسلام زبانست و
پرسیدن ایشان که ببذل و احسان است و کرم با ایشان و در خبر است که یکی از مصطفی
صلعم پرسید که نیکوئی با که کنم گفت با مادر خویش گفت پس با که گفت با مادر خویش
گفت پس با که گفت با مادر خویش گفت پس با که گفت با پدر خویش گفت پس با که گفت
الاقرب فالاقرب هر که بتو نزدیکتر بتو اولیتر مادر را مقدم کرد بر پدر
که مادر برا اولیتر است و بیشتر رنج می دارد و در خبری دیگر گفت امک واباک
واختک واخاک ثم ادناک فادناک و هم درین معنی است آنکه مصطفی را صلعم پرسیدند
از نفقات گفت زوجتک تقول اطعمنی او طلقنی و مملوکک تقول اطعمنی و بعنی و ابنک
تقول الی من تکلنی و در خبر است که مردی گفت یا رسول الله عندی دینار
گفت انفقه علی نفسک برخود بکار بر گفت عندی آخر گفت انفقه علی عیالک گفت
عندی آخر گفت انفقه علی خادمک بر برده و خادم خود بکار بر گفت عندی آخر
گفت انفقه علی دابتک گفت عندی آخر گفت انت ابصر الکنون تو به داند و بعظیم
صلة رحم را نیکوی و پیوند نذر و مادر کافر را گفت و ان جاهداک علی ان تشرک
بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما انکه گفت و صاحبهما فی الدنیا معروفا اما در مال خویش
و نعمت دنیا با ایشان نیکوئی کن و در تهدید قاطع رحم گفت فهل عسیتم ان تولیتم
جان می ندارند که اگر بر کسی سالار کردند یا بر سر قومی داعی یا بر سر عزت و الی
یا بر سر املاکت خویش سالار ان تفسدوا فی الارض و تقطعوا ارحامکم که تباه
کنید در زمین و افزونی جوئید و رحمها ببرید اولئک الذین لعنهم الله فاصمهم
واعمی ابصارهم ایشان که این کنند الله بر ایشان لعنت کند و از راه قبول خود
دور کند گوش دل ایشان کر گرداند و چشم دل ایشان نابینا **و ینهی
عن الفحشاء** یعنی زنا و گفته اند فحشا آن زشتهاست از فعل و از قول

نامردرا

لکن

که مروه را خراب کند و مردم را بدنام کرداند و قیل الفحشا هی الامور المتزایدة فی
القبح و هو الکبائر **والمنکر** الشرک و قیل هی شهادة الزور و گفته اند
منکر آنست که نهج شریعتی از شرایع انبیا آن نیامده و نه سنت **والبغی**
بغی نامی است بیداد و حسد را **یعظکم** ای یحذرکم و ینهاکم عن هذا کله
لعلکم تذکرون ما امرتم به و هو ثلاث و نهیتم عنه و هو ثلث فتتعظوا
قال ابن مسعود هذه الآیة اجمع آیة فی القرآن للخیر والشر واجمع آیة لحلال وحرام
وروی ان عمر بن عبد العزیز رفع لعن بنی هاشم و وضع هذه الآیة موضعه علی المنابر
ویقال العدل مع العبد والاحسان مع البعید والایتا للقرب الله تعالی خلق را بسه
جزء می فرماید که آن قربا منجیات اند و از سه جز باز می زند که مهلکات اند آن سه
جز که مهلکات است چون دست ازان بداشت بنده از دوزخ برست و آن سه جز
که منجیات است چون بجای آورد بنده بهشت رسید یعظکم لعلکم تذکرون الله شما را
پند می دهد تا مگر بترسید و پند پذیرید **و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم**
ای ائتوا ما ضمنتم من احکام الدین و قیل اوفوا بنذورکم اذا نذرتم لله **و لا
تنقضوا الایمان بعد توکیدها** توثیقها باسم الله اکد و وکد لغتان
فصیحتان و فیه دلالة علی الفرق بین الایمان المؤکدة و بین لغو الیمین کقولهم لا والله
و بلی والله و سوگندان که خورید بنام خدای خورید و بجای آرید و آن از ان که خدای
حکم کنند مشکنید **و قد جعلتم الله علیکم کفیلا** ای شاهدا و رقیبا
این واو حالست یعنی در آن حال که پیمان بستید خدای را بر خود گواه کی فتند که وفا
کنید و قیل کفیلا ای ضمینا ضمن لکم بالجنة اذا وفیتم **ان الله یعلم ما تفعلون**
من نقض العهد والوفاء به پس از آنکه مثل زد نقض عهد را **و لا تکونوا کالتی
نقضت غزلها من بعد قوة** ای لا تکونوا فی نقضکم عهود الناس بعد
توکیدها کالمرأة الخرقاء التی نقضت غزلها من بعد قوة فتل و ابرام **انکاثا**
طاقة طاقة جمع نکث و هو ما نکث و نقض بعد الغزل والفتل ای لا تستخفوا
باسم الله عز وجل بعد ان آمنتم به و عظمتموه و استمسکتم به و چون زنی مباشید
که نقض غزل خویش می کند قومی گفتند آن زن بدین شکل و صورت خود نبود
اما رب العالمین مثل زد و گفت چون زنی مباشید که صفت وی این باشد که ابلیه
شما او را در فعل نیکو هند و پیوند نقض عهد همچنین است و قیل هی امرأة معینة
من قریش یقال لها ریطة بنت سعد بن تیم و کانت خرقاء و کانت تغزل هی و جواریها
من الغداة الی الظهر ثم تامرهن فینقضن ما غزلن اینجا سخن منقطع شد پس گفت
تتخذون ایمانکم دخلا بینکم ای غشا و غلا
و هو مفعول له ای تتخذون ایمانکم للغش والدخل و قال الجوهری مکرا و خدیعة
ان تکون امة هی اربی من امة ای بان یکون قوم اغنی
واعلی من قوم ای لا تغدروا بقوم لقلتهم و کثرتکم و قد وثقوا بکم قال مجاهد
کانوا یحالفون الحلفاء ثم یجدون من کان منهم اعز و اشرف فینقضون حلف
الاولین و یحالفون الذین هم اعز و امنع **انما یبلوکم الله به**

اى يختبركم باختلاف الاحوال بالعز والذل والفقر والغنى وقيل يختبركم بما امر ونهى
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
فى الدنيا من الوفا بالعهد ونقض العهد ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة على دين واحد ولكن يضل من يشاء بالخذلان عدلا
ويهدى من يشاء بالتوفيق فضلا ولتسئلن عما كنتم تعملون
يوم القيمة روى الواحدى ان عزيرا قال يا رب خلقت الخلق فتضل من تشاء وتهدى
من تشاء فقال يا عزير اعرض عن هذا فاعاده ثانيا فقال اعرض عن هذا والا محوت
اسمك عن النبوة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا خديعة وفسادا بينكم
تغرون قوما فاذا وثقوا بكم غدرتم بهم فتزل قدم بعد ثبوتها فتهلكوا
بعد ان كنتم آمنين وقيل اتخاذ الايمان دخلا ان يتوصل بها الى الذهاب باموال الناس
يعنى انكار الحقوق والحلف عليها كاذبا فتزل قدم بعد ثبوتها اى يهلك هذا الحالف بعد
امنه من الهلاك وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله
يقال لمن وقع فى بلاء بعد عافية وسقط فى ورطة بعد سلامة زلت قدمه
يقال لا يحول عما صاحب بمن الغموم والحول حتى تصيبه قارعة ولكم عذاب
عظيم فى الآخرة وهو نار جهنم قال اكثر من المفسرين انها نهى عن نقض مطلق
الايمان اراد ان نهى عن نقض يمين مخصوصة وهو نقض بيعة رسول الله صلعم و
الدليل على هذا التخصيص قوله فتزل قدم بعد ثبوتها لان هذا الوعيد لا يليق بنقض عهد
وانما يليق بنقض عهد النبى صلعم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
اى لا تنقضوا العهد لعرض تاخذونه من اعراض الدنيا وان كان عندكم كثيرا فهو قليل
لانه يفنى انما عند الله من الثواب على الوفا هو خير لكم
ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد يفنى الدنيا وما فيها
وما عند الله من الثواب والكرامة وقيل من خزائن رحمته باق
دائم لا ينقطع اى فلا عنده فاعملوا وعليه فاحرصوا ما عندكم ينفد صفت دنياست و فنا
آن وما عند الله باق صفت آخرت وبقاء آن عيبى را علم كفتن چرا خانه فنارى
كفت من سرا آن ندارم با خود را بجبرى مشغول كنم كه ما ابد سر صحبت با ماند ذرع الرض
دنيا بر دست نهاد و كفت يا صفرا اصفرى و يا بيضا ابيضى و غرا غيرى اى دنيا
واى نعيم دنيا روى كه تو عروس آراسته و بانكشت عروسان نبخه اشدان تو ال كشت
رود نكوى او تو بنده كه بر بوطالب سر آن ندارد كه در دام غرور تو افتد و ما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شعر تا لى انجا الغرورى ساختن دار السرور
تا كى از دار الفرارى ساختن دار القرار ولنجزين الذين صبروا الثبتين
الصابرين على ما امرهم به وعما نهاهم عنه اجرهم ثوابهم باحسن ما كانوا
يعملون من الاعمال الحسنة ولنغفرن لهم من الاعمال السيئة وقيل اى لنجزينهم
بجزاء اشرف واوفر من عملهم لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثم عمم الوعد على
اى عمل صالح كان من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن قيد الاعمال بالايمان لان اعمال الكفار غير معتد بها فلنحيينه
حيوة طيبة فى الدنيا بالرزق الحلال وبتيسير صالح الاعمال وتصفية

حيوة

حيوة من الهموم والآفات فقيل يعنى بذلك حيوة يوم بيوم وهو عيش الرسول صلعم
والصالحين وقال الحسن ليس لاحد حيوة طيبة الا فى الجنة ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون اى مضاعفة الجزاء فى الآخرة فاذا
قرات القرآن اى اردت قراءة القرآن كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
والطهارة مقدمة على الصلوة وقوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا اى اذا اردتم الدخول
واتيتم الباب وكقول النبى صلعم من اتى الجمعة فليغتسل اى من اراد اتيان الجمعة وقال
صلعم اذا استنجى اللهم حصن فرجى اى اذا اراد الاستنجاء اطلاقا لاسم المسبب على السبب
فاستعذ بالله اى سل الله ان يعيذك ويعصمك من الشيطان الرجيم
المطرود الملعون واز براى آن استعاذه مخصوص كردانيد بحال قراءة واى جه
وسوسه شيطانى در همه طاعات و جز آن هست كه شيطان را از هيچ چيز آن غيظ
وغضب نبود كه از ذكر خدا قال صلعم ذكر الله فى جنب الشيطان كالاكلة فى جنب
ابن آدم و قرآن خواندن فاضلترين ذكرهاست ومذهب مالك و داود قراءة حمزه استعاذه
بعد از قراءة است و داود على وظاهر يان هم برين اند انه ليس له لا ابليس سلطان
تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اذا استعاذوا
بالله وتوكلوا عليه وهذا معنى الاستعاذة بالحقيقة فان معناها الالتجاء الى البرى
عما سوى الله والتوجه بالكلية اليه والاعتماد فى جميع الامور عليه انما سلطانه
على الذين يتولونه اتخذوه وليا فاطاعوه والذين هم به
اى بالشيطان او بسببه باشراك بسببه وبالله او باصله مشركون باشد
واذا بدلنا آية مكان آية اى اذا نسخنا آية وانزلنا مكانها
اخرى والله اعلم بما ينزل اى اعلم بمصالح العباد فيما ينزل من الناسخ
والمنسوخ قالوا انما انت مفتر ان جوابا ذا است والله اعلم بما ينزل
در ميان عارضات بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة
النسخ والبدل ووجه المصلحة فيه وقراءة مكى وابو عمرو ويعقوب ينزل است
بتخفيف قل نزله روح القدس قرى بضمتين وبسكون الدال والاضافة
للمبالغة مثل حاتم الجود والمراد الروح المقدس المطهر عن دنس الماثم اى محمد
بگوى ايشان را كه اين قرآن از نزد خداى فرو آورد جبرئيل آن جان پاك
نه دروغ است ونه بر ساخته مخلوق من ربك بالحق بربا فرو فرستاده آ
از خداى براستى و درستى ليثبت الذين آمنوا فيقولوا كل من الناسخ
والمنسوخ من عند ربنا وكل منهما فى وقته خير وصلاح تا الله بابن قرآن دل مومنان
وقدم ايشان بر جاده دين ثابت مى دارد در روز فراخى فرمان بحسب تو و در
روز تنگى فرمان آسان تر در تن درستى وحضر نماز تمام و در سفر نماز نيمى و در بيمار
نشسته و در ناتوانى خفته و در حالت خوف بر چهار پائى تا مومنان را طاقت باشد
وعاجز نشوند وهدى من الضلالة وبشرى معطوف على محل ليثبت
للمسلمين بانهم من اهل الجنة وفيه تعريض بحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر آدمى وما هو من عند الله

قتل غلام رومی بلازم رسول الله صلعم وقتل جبر وقتل عایش وقتل یعیش وقتل
یسار وقتل سلمان الفارسی قال البخاری وهذه الاقوال ابیت بینا فضل الجواز
ان یکونوا اشاروا الی هولاء جمیعا وزعموا انهم یعلمونه **لسان الذی یلحدون**
قراه حمزه والکسای بفتح الیا والحا ای یمیلون **الیه اعجمی وهذا لسان**
عربی مبین ای یعرف معناه من لفظه بادنی تامل وقیل معنی الایة انهم افصح
العرب والعجم واقدرهم علی الکلام نظما ونثرا وقد عجزتم وعجز جمیع العرب عن
الاتیان بمثله فکیف ینسبونه الی اعجمی الکن **ان الذین لا یومنون**
بایات الله القرآن وانه من عند الله **لا یهدیهم الله** لا یوفقهم
لانه فی علم الله انهم لا یومنون **ولهم عذاب الیم** مولم دایم **انما**
یفتری الکذب این جواب اشان است که گفتند انما انت مفتر ای لیس یفتر
انما یفتری الکذب **الذین لا یومنون بایات الله واولیک هم**
الکاذبون ای الکاملون فی الکذب لان تکذیب آیات الله اعظم
الکذب او اولیک هم الکاذبون فی قولهم انما انت مفتر هم اهل تلک الصفة الذمیمة
فرد علیهم بالوصف دون النص اولانه ردّ نصا فقال واولیک هم الکاذبون
قال ابو بکر الصدیق ایاکم والکذب فان الکذب مجانب للایمان اورده اند که یکی
از مشایخ اسلام کسی او را گفت مرا وصیتی کن که جامع خیرات باشد گفت دروغ
مگوی و همین قدر وصیت بس است انکس عجب نمود که چگونه این قدر وصیت
کافی باشد بعد از آن چون قصد شرب خمر کرد وصیت شیخ او را یاد آمد گفت
اگر من خمر خوردم و مرا بمقام دعوی برند اگر گویم خوردم حد شریعت بر من
برانند و اگر گویم نخوردم دروغ گفته باشم و شیخ مرا از آن نهی کرد و در زنا
و غیبت و نمیمت و همه اعمال بد همین صورت با نفس خود تذکار می کرد تا برکت
اجتناب از دروغ از همه مساوی افعال اجتناب نمود و هذا در من قال شعر
ان لم ادع الکذب قاما لترکته کرما و ذمما قال الله تعالی واجتنبوا قول الزور صدیق اکبر
رضی بر منبر پیغمبر صلعم خطبه می کرد و عارض مبارک را بر شبنم مروارید اشک مرصع کرد
وگفت سید عالم صلعم در همین مقام ایستاده بود و گفت ایاکم والکذب فانه مع الفجور
وهما فی النار از دروغ بپرهیزید که دروغ با فجور در درجات قبح هم عنان اند و هر دو
سبب استیجاب عذاب آتش اند و ابو سعید خدری روایت می کند که کان رسول الله
صلعم یقول اللهم طهر قلبی من النفاق وفرجی من الزنا ولسانی من الکذب یا کمال عصمت
و جمال نبوت و جلال درجت می فرمود که خدایا جمره ضمیر مرا بغبار نفاق ملوث
مگردان و دامن عصمت مرا از وسخ زنا نگاه دار و صحیفه عمل مرا بجامه دروغ سیاه
مگردان و صاحب شریعت می فرماید اذا اصبح ابن آدم ذلت الاعضا للسانه
وقالت اتق الله فینا فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا مضمون حدیث
آنست که فرزند آدم چون بامداد کند دل جوارح و اعضا سرکار زبان را خدمت
کنند و ذلت نمایند و گویند تو که زبانی سرور مایی اگر تو از جاده استقامت انحراف
نمایی و از راستی عدول کنی همه اعضا در متابعت تو از منهج سداد انحراف نمایند

واگر تو

واگر تو طریق راستی سپری جمله اعضا راه راست یابند و معتدل گردی و مانند اصدقکم حدیثا
اصدقکم رویا این است یا آنکه دل از صورت خلقت زبان تشریح پذیرد و امیر المومنین
مسند عباسی فرزند خود را در وصیتی چنین فرموده ان اردت الهمایة
فایاک والکذب فان الکاذب لا یهاب و ان حف به الف سیف یعنی اگر میخواهی که
برهنه درگوی دولت برداشته باشند چون تیغ زبانت گوهر صدق نداشته باشد
ترا در نظر خلق شکوهی نباشد و در سیاسات ملوک چنین در قدیم حکم دروغ آن
بوده است که داغی بر پیشانی کذاب نهادندی تا هر که آن داغ مشاهده کردی
با او معاملت و داد و ستد نکردی پس چون راه معامله میان او و خلق بسته شدی
اگر چه خداوند ثروت و نعمت بودی معاش او روی با اختلال نهادی و کار
او بخلل انجامیدی **من کفر بالله من بعد ایمانه** موضع من کفر
رفع ما لا بتدا او خبره فعلیهم غضب من الله ای من ارتد عن دینه فهو مستحق لغضب الله
و هو عبد الله بن ابی سرح و ابن حنظل و مقیس بن صبابه کفروا بعد ایمانهم و قیل
هو بدل من الذین لا یومنون و ما بینهما اعتراض ثم استثنی المکره علی الکفر فقال
الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان وهم المستضعفون
الذین کان مشرکوا قریش یعذبونهم لیفتنوهم عن دینهم منهم عمار و ابوه یاسر و امه
سمیه قتل ابواه فی الاسلام و اما عمار فانه اعطاهم ما ارادوا بلسانه مکرها فاخبر
رسول الله صلعم بان عمارا کفر فقال ان عمارا ملی ایمانا من قرنه الی قدمه واختلط
الایمان بلحمه و دمه فاتی عمار رسول الله صلعم و هو یبکی فجعل رسول الله صلعم یمسح عینیه
وقال ان عادوا لک فعد لهم ما قلت مکرها حکم العلما بان الاکراه یجوز التلفظ بکلمة
الکفر و حد الاکراه ان یعذب بعذاب لا طاقة له کالتخویف بالقتل والضرب الشدید
و سایر الایلامات القویة و این آیت دلیل است که حقیقت ایمان و کفر تعلق بدل دارد
وانما صح استثنا المکره من الکافر مع انه لیس بکافر لانه ظهر منه بعد الایمان ما مثله
یظهر من الکافر طوعا فلهذه المشاکلة صح الاستثنا **ولکن من شرح**
بالکفر صدرا نصب علی التمییز اصله من شرح بالکفر صدره ای
اعتقده فعدل الی النصب للمبالغة و لهذا الکلام علی الابهام ثم التفسیر **فعلیهم**
غضب من الله ولهم عذاب عظیم ذلک بانهم
استحبوا الحیوة الدنیا علی الاخرة آثروها علیها **وان الله**
لا یهدی القوم الکافرین ای لا یعجل له تعالی ما هداهم الی الایمان و
لم یعصمهم عن الکفر الله را نخواهد نمود اشان را که در علم الله کافر اند
اولیک الذین طبع الله علی قلوبهم الطابع والخاتم واحد
وانما یقال الطابع لما لیس کتابة کتمرا (?) **وسمعهم** فلا یسمعون **وابصارهم**
فلا یبصرون ای لا یسمعون حجج الله ولا یبصرونها متعظین بها و معتبرین **واولیک**
هم الغافلون عما اعدلهم من العذاب **لا جرم** من جملة اسما نو موضوع (?)
ای لا بد انهم **فی الاخرة هم الخاسرون** المغبونون و من
جعله فعلا جعل لا ردا للکلام ثم قال جرم ای وجب انهم فی الاخرة هم الخاسرون

هم

ثم ان ربك للذين معنى ثم تبعيد حال الغفران والرحمة عن حال الارتداد
هاجروا اى المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا
اى عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبى صلعم
وصبروا على الدين والجهاد ان ربك من بعدها اى من بعد
تلك الفتنة التى اصابتهم لغفور يغفر لهم ما تلفظوا به من الكفر تقية رحيم
بهم حيث لا يعاقبهم بها ابن عامر من بعد ما فتنوا خوانده مبنى للفاعل وانرا بردو
وجه حمل توان كرد يكى انكه مراد مستضعفان باشد اى فتنوا انفسهم بما اظهروا
ما اكرهوا عليه من الكفر ووجه دوم انكه مراد بان ابو سفين حرب است وحكيم
بن حزام وحارث بن هشام اى فتنوا المومنين المستضعفين وعذبوهم وحملوهم
على الكفر انكاه مسلمان شدند وجهاد كردند وصبر كردند خدا وند ايشان را بيامرزد
كردارها آمرزكارست يوم تاتى كل نفس اى اذكر يوم تاتى اى يوم القيمة
وقيل منصوب بقوله رحيم تجادل عن نفسها اى تحج عنها قيل فيه اشكال
من حيث اضافة النفس الى ضمير النفس وقيل المراد بالنفس الاولى جملة بدن الحى وبالثانية
الذات وكانه قيل يوم ياتى كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره ومعنى الجدال له
عنها الاعتذار عنها كقولهم هولاء اضلونا ما كنا مشركين ونحو ذلك روز قيامت هر كس
خود را حجتى جويد وعذرى مى آرد اهل فترت كويند رسول نديديم ديوانه كويند
خرد نداشتيم طفل كويند بلوغ نرسيديم جلاد كويند مامور بوديم رنجور كويند علت
داشتيم نماز كويند شغل داشتيم نادان كويند نداشتيم جاكر وشاكرد كويند مستضعف
بوديم عاشق كويند بى خود بوديم وتوفى كل نفس ما عملت وهم
لا يظلمون اى جزاء ما قدمت من طاعة او معصية لا ينقص من حسناتهم ولا
يزاد فى سياتهم عن بعضهم تزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا لركبتيه
يقول يا رب نفسى حتى ان ابرهيم الخليل صلوات الرحمن عليه يفعل ذلك ثم اوعد
الكفار بآفات الدنيا ايضا وضرب الله مثلا قرية مكة كانت آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغدا اى كثيرا واسعا بلا تعب من كل
مكان من ناحية اليمن والشام والحبشة فكفرت بانعم الله
جمع نعمة كشدة واشد فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
والبسها لباس الخوف وقيل حمل اللبس على المماسة وان يكون فاذاقها الله مساس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون من تكذيب الرسول واخراجه
من مكة وذلك ان النبى صلعم دعا على قريش حين افرطوا فى اذاه فقال اللهم
اشدد وطاتك عليهم واجعل لهم سنين كسنى يوسف فقطع الله عنهم التجارات والامطار
وقحطوا سبع سنين فنقوا اليه حتى اكلوا من شدة الجوع الجيفة والعلهز اى الوبر المجموع
بالدم والقراد واوقع الله فى قلوبهم رعب النبى والمومنين حتى لا يناموا فى بيوتهم
خوفا منهم ولقد جاءهم اى جاء اهل هذه القرية رسول منهم
اى من نسبهم تعرفونه باصله ونسبه يدعوهم الى الحق فكذبوه ولم يقبلوا
ما جاءهم به من عند الله فاخذهم العذاب اى الجوع مكان الرزق الواسع

كحل

والخوف وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم
من الجدب الشديد او وقعة بدر فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا امرهم
بالكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم الله عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم
عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذى حل بهم صدا لهم عن صنيع الجاهلية
ومذاهبها الفاسدة واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
تطيعون او ان صح زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادته
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم
بتناول ما احل الله لهم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم
ثم اكد ذلك بالنهى عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا
ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية وسياق الكلام يقتضى
وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات فى الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه
دليل كالسباع والحمر الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال
وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا
الكذب لما تصف السنتكم الكذب مبالغة فى وصف كلامهم
بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتكم تصفها
وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم
وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا
من ما والكذب جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب
على الذم او بمعنى الكلم الكواذب لتفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن
الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفترى
يفترى لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل
اى ما يفترون لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب
ولهم عذاب اليم فى الاخرة وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك اى فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر من قبل متعلق بقصصنا او بحرمنا وما ظلمناهم بالتحريم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه

٧ مساق صح

٧ فتقولوا هذا حلال وهذا حرام
مفعول لا تقولوا والكذب منتصب
بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا
هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب
اى لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به
السنتكم من غير دليل وتصف السنتكم صح

تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمضرة
يكون للعقوبة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة بسببها
او ملتبسين بها ليعم الجهل بالله وبعقابه وعدم التدبر في العواقب
لغلبة الشهوة والسوء ليعم الافتراء على الله وغيره ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة
لكمال علمه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة في اشخاص
كثيرة كقوله وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهو
رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذي جادل فرق المشركين
وابطل مذاهبهم الزائغة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره تزييف
مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله الله
او لانه كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا وقيل هي فعلة بمعنى
مفعول كالرحلة والنخبة من امه اذا قصده او اقتدى به فان الناس
كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قانتا لله مطيعا له قائما باوامره حنيفا مائلا عن
الباطل ولم يك من المشركين كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون
انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه ذكر لفظ القلة للتنبيه على انه
لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة اجتباه للنبوة وهداه الى
صراط مستقيم في الدعوة الى الله وآتيناه في الدنيا حسنة بان
حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه
اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصا
لحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين
ثم اوحينا اليك يا محمد وثم لتعظيمه والتنبيه على ان اجل ما اوتي
ابراهيم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ملته او للتراخي ايامه
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة اليه بالرفق و
ايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه

وما كان من المشركين

وما كان من المشركين بل كان قدوة الموحدين انما جعل السبت تعظيم
السبت والتخلي فيه للعبادة على الذين اختلفوا فيه اي على نبيهم وهم
اليهود امرهم موسى عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا و
قالوا نريد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض
فالزمهم الله السبت وشدد عليهم الامر وقيل معناه انما جعل
وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة و
حرموه اخرى واحتالوا له الحيل وذكرهم ههنا لتهديد المشركين كذكر
القرية التي كفرت بانعم الله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف او بمجازاة كل فريق بما يستحقه ادع
من بعثت اليهم الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو
الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق
والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي هي احسن
بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه
الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتبيين
شغبهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
اي انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والضلال والمجازاة
عليهما فلا اليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي عليهم
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لما امره بالدعوة وبين طرقها
اشار اليه صلى الله عليه وسلم والى من يتابعه بترك المخالفة ومراعاة
العدل مع من يناصبهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن
رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم
بالكفر والضلال وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة وقد مثل به فقال
والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه
وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل بالجاني وليس له ان يجاوزه وحث
على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم وتصريحا على الوجه الآكد بقوله
ولئن صبرتم لهو اي الصبر خير للصابرين من الانتقام للمنتقمين
ثم صرح بالامر بقوله واصبروا وما صبرك الا بالله بتوفيقه وتثبيته ٢
ولا تحزن عليهم على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم ولا تك

به لرسوله لانه اولى الناس به لزيادة علمه
بالله ووثوقه عليه فقال صح

الجزء الخامس عشر

في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيق وهما لغتان
كالقول والقيل ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع الذين
اتقوا من المعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفضل او مع
الذين اتقوا الله بتعظيم امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم
عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلاها او ليلة كان كالذي مات واحسن الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه
وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني
فخره سبحان من علقمة الفاخر وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير
الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد واسرى وسرى بمعنى وليلا نصب
على الظرف وفائدة الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من
الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به من المسجد الحرام بعينه
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم في المسجد الحرام في الحجر
عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق او من الحرام و
سماه المسجد الحرام لانه كله مسجد ولانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى
لما روي انه صلى الله عليه وسلم لما كان نائما في بيت ام هانئ عليها السلام بعد
صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال
عليه السلام مثل لي النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر
به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى
رجال الى ابي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا
اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق
واستنعته طائفة سافروا الى بيت المقدس فجلي له فطفق ينظر
اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا
فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون الى الثنية فصادفوا العير كما اخبر ثم
لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف
في انه كان في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى

بجسده

موضع صح

بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى
سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة
بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي
كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل طرفها
الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام على ان الاجسام متساوية في
قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه
الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من
لوازم المعجزات الى المسجد الاقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه
مسجد الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي و
متعبد الانبياء من لدن موسى عليه الصلوة والسلام ومحفوف بالانهار
والاشجار لنريه من آياتنا كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر
ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم و
صرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات وقرئ
ليريه بالياء وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا على ان لا تتخذوا كقولك كتبت اليك ان افعل كذا وقرأ
ابو عمرو بالياء على ان لا يتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم
غيري ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء ان قرئ
ان لا تتخذوا بالتاء او على انه احد مفعولي لا تتخذوا ومن دوني حال من وكيلا
فيكون كقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واو تتخذوا وذرية
بكسر الذال وفيه تذكير بانعام الله عليهم في انجاء آبائهم من الغرق
بحملهم مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا يحمد الله تعالى
على مجامع حالاته وفيه ايماء بان انجاءه ومن معه كان ببركة شكره
وحث للذرية على الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه الصلوة والسلام
واوحينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب
في التورية لتفسدن في الارض جواب قسم محذوف او قضينا الى اجراء القضاء
المبتوت مجرى القسم مرتين افسادتين اولاهما مخالفة احكام التورية وقتل
شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه الصلوة والسلام
ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله او لتظلمن الناس فاذا جاء و

اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر عامل
لهراسف على بابل وقيل جالوت الجزري وقيل سنحاريب من اهل نينوى
اولي باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا
لطلبكم وقرئ بالحاء وهما اخوان خلال الديار وسطها للقتل والغارة
فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التورية وخربوا المسجد والمعتزلة
لما لم يسطعوا تسليط الله الكافر على ذلك اولوا البعث بالتخلية وعدم المنع
وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابه لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة
اي الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله تعالى
في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف
شفقة عليهم فرد اسراءهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا
على من كان فيها من اتباع بخت نصر او بان سلط داود عليه السلام
على جالوت فقتله وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان
اساتم فلها فان وبالها عليها واعاد ذكر اللام ازدواجا فاذا جاء وعد
الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم اي بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا
عليه وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء على التوحيد والضمير فيه
للوعد او البعث او لله ويعضده قراءة الكسائي بالنون وقرئ لنسوءن بالنون
والياء والنون المخففة والمثقلة ولنسوءن بفتح اللام على الاوجه
الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف
وهو بعثناهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه
واستولوا عليه ومدة علوهم تتبيرا وذلك بان سلط الله عليهم الفرس
مرة بعد اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف حردوا وقيل خردوس
قيل ادخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلي فسالهم
عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا
منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه
دم يحيى عليه السلام فقال لمثل هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد
علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان

لا ابقي احدا

لا ابقي احدا منهم فهدأ عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرى وان
عدتم مرة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم فقتل
قريظة واجلى بني النضير وضرب الجزية على الباقين هذا لهم في الدنيا
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابد
الاباد وقيل بساطا كما يبسط الحصير ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
للحالة او الطريقة التي هي اقوم الحالات او الطرق ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرا حمزة والكسائي ويبشر
بالتخفيف وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم
وعقاب اعدائهم او على يبشر باضمار يخبر ويدع الانسان بالشر ويدعو
الله عند غضبه بالشر على نفسه وعلى اهله وماله او يدعوه بما يحسبه خيرا
وهو شر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا يسارع
الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل المراد ادم فانه لما انتهى الروح
الى سرته ذهب لينهض فسقط وروي انه عليه السلام دفع اسيرا الى
سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت من كتافه فهرب فدعا عليها
بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل
دعائي رحمة عليه فنزلت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر وبالدعاء
استعجاله بالعذاب استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير
الحزبين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء الاية فاجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبرا وجعلنا
الليل والنهار ايتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق
واحد بامكان غيره فمحونا اية الليل اي الاية التي هي الليل بالاشراق
والاضافة فيها للتبيين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا اية
النهار مبصرة مضيئة او مبصرة للناس من ابصره متعديا او مبصرا اهله
كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء وقيل الايتان الشمس و
القمر وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين وجعلنا
الليل والنهار ذوي ايتين ومحوا اية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة
في نفسها مطموسة النور او نقص شيئا فشيئا الى المحاق وجعل اية النهار

التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشيا بضوئها لتبتغوا
فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا
به الى استبانة اعمالكم ولتعلموا باختلافهما او بحركتهما عدد
السنين والحساب جنس الحساب وكل شيء تفتقرون اليه من امر
الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل
انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش
الغيب ووكر القدر لما كانوا يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر
وبروحه استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله تعالى وعمل
العبد في عنقه لزوم الطوق في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
هي صحيفة عمله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله فان الاعمال الاختيارية
تحدث في النفس احوالا ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات ونصبه
بانه مفعول او حال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر ويعضده قراءة
يعقوب ويخرج من خرج ويخرج وقرئ ويخرج اي الله تعالى يلقاه
منشورا لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة و
منشورا حال من مفعوله وقرئ ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول
من لقيته كذا اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي كفى نفسك والباء مزيدة وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه اما
بمعنى الحاسب كالصريم بمعنى الصارم وضريب القداح بمعنى ضاربها
من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يكفي المدعي
ما اهمه وتذكيره على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال او
على تاويل النفس بالشخص من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه ولا
تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما
تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد
الشرائع فيلزمهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا
اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضائنا
السابق او دنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت ازداد مرضه
شدة امرنا مترفيها متنعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه
اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن

الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة
وقيل امرناهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته فقرأ
فانهم لا يفهمون منه الا الامر بالقراءة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او
التسبب له بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق
ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي كقولهم امرته فعصاني وقيل معناه
كثرنا يقال امرت الشيء وامرته امرا اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة
مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب
ويؤيده قراءة يعقوب آمرنا ورواية امّرنا عن ابي عمرو ويحتمل
ان يكون منقولا من امر بالضم امارة اي جعلناهم امراء وتخصيص
المترفين بان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور
فحق عليها القول يعني كلمة العذاب السابق بحلوله او بظهور
معاصيهم او بانهماكهم في المعاصي فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريب ديارها وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون
بيان لكم وتمييز له من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقديم الخبير
لتقدم متعلقه من كان يريد العاجلة مقصورا عليها همه عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية و~~الهم فضل ولمن~~
~~نريد بدل من له~~ الارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل واحد جميع
ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية والهم فضل ولمن نريد بدل من له بدل
البعض وقرئ يشاء والضمير فيه لله حتى يطابق المشهورة وقيل لمن
فيكون مخصوصا بما اراد الله به ذلك وقيل الاية في المنافقين كانوا
يراؤن المسلمين ويغزون معهم ولم يكن غرضهم الا مساهمتهم في
الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا
من رحمة الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهي
الاتيان بما امروا والانتهاء عما نهوا لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة
اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه
ولا تكذيب فانه العمدة فاولئك الجامعون للشرائط الثلاث كان سعيهم
مشكورا من الله اي مقبولا عنده مثابا عليه فان شكر الله الثواب
على الطاعة كلا كل واحد من الفريقين والتنوين بدل من المضاف اليه

نمد بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف مددا للسالف هؤلاء وهؤلاء
بدل من كلا من عطاء ربك من معطاه متعلق بنمد وما كان عطاء ربك
محظورا ممنوعا لا يمنعه في الدنيا من مؤمن ولا كافر تفضلا انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق وانتصاب كيف بفضلنا على الحال وللآخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة و
درجاتها والنار ودركاتها ولا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول والمراد
امته او لكل احد فتقعد فتصير من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها
حربة او فتعجز من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز عنه مذموما مخذولا جامعا
على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله ومفهومه ان الموحد
يكون ممدوحا منصورا وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به الا تعبدوا
الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام
وهو كالتفصيل لسعي الآخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية وبالوالدين
احسانا وبان تحسنوا او واحسنوا بالوالدين احسانا لانهما سبب الظاهر للوجود و
التعيش ولا يجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا
ولذلك صح لحوق نون المؤكدة للفعل واحدهما فاعل يبلغن ويدل على قراءة حمزة
والكسائي من الف يبلغان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا
او بدلا ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف ومعنى عندك ان يكونا في كنفك وكفالتك
فلا تقل لهما اف فلا تتضجر مما يستقذر منهما وتستثقل من مؤنهما وهو صوت
يدل على تضجر وقيل اسم الفعل الذي هو اتضجر وهو مبني على الكسر لالتقاء الساكنين
وتنوينه في قراءة نافع وحفص للتنكير وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح
على التخفيف وقرئ به منونا وبالضم للاتباع كمنذ منونا وغير منون والنهي عن
ذلك يدل على المنع من سائر انواع الايذاء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك
فلان لا يملك النقير والقطمير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
من قتل ابيه وهو في صف المشركين عما يؤذيهما بعد الامر بالاحسان بهما ولا
تنهرهما ولا تزجرهما عما لا يعجبك باغلاظ وقيل النهي والنهر والنهم اخوات وقل
لهما بدل التافيف والنهر قولا كريما جميلا لا شراسة فيه واخفض لهما
جناح الذل تذلل لهما وتواضع فيهما جعل للذل جناحا كما جعل لبيد في
قوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها للشمال

يدا

يدا وللقرة زماما وامره بخفضها مبالغة او اراد جناحه كقوله واخفض
جناحك للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى
الجود والمعنى واخفض جناحك ~~للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان و~~
~~المبالغة كما اضيف حاتم الى الجود~~ الذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد
والنعت منه ذلول من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان
افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية
ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما
ربياني صغيرا رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري وفاء
بوعدك للراحمين وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي
بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما
كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما
ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من
التوقير وكانه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستثقالا ان تكونوا صالحين
قاصدين للصلاح فانه كان للاوابين للتوابين غفورا ما فرط منهم عند حرج
الصدر من اذية او تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما لكل تائب
ويندرج الجاني على ابويه التائب من جنايته لوروده على اثره وآت ذا القربى
حقه من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة رحمة الله عليه
حقهم اذا كانوا محارم فقراء ان ينفق عليهم وقيل المراد بذي القربى
اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير
التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضا ما هذا
السرف قال افي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة فان التضييع والاتلاف شر
واصدقاءهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي
روي انهم كانوا ينحرون الابل ويتياسرون عليها ويبذرون اموالهم
في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات وكان
الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما
تعرضن عنهم وان اعرضت عن ذي القربى والمساكين وابن السبيل حياء
من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها لانتظار رزق من الله ترجوه ان ياتيك فتعطيه

او منتظراً له وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك فوضع
الابتغاء موضعه لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي هو
قوله فقل لهم قولاً ميسوراً اي فقل لهم قولاً لينا ابتغاء رحمة الله
برحمتك عليهم باجمال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل
ونحس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم
الله ورزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما امرا بالاقتصار
بينهما الذي هو الكرم فتقعد ملوماً فتصير ملوماً عند الله وعند الناس
بالاسراف وسوء التدبير محسوراً نادماً او منقطعاً بك لا شيء عندك من
حسره السفر اذا بلغ منه وعن جابر رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعاً فقال من ساعة الى
ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل له ان امي تستكسيك
الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عرياناً واذن
بلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بمشية التابعة للحكمة
فليس ما يرهقك من الاضافة الا لمصلحتك انه كان بعباده خبيراً بصيراً
يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يريد ان
القبض والبسط من امر الله العالم بالسرائر والظواهر واما العباد فعليهم
ان يقتصدوا وانه تعالى يبسط تارة ويقبض فاستنوا بسنته ولا تقبضوا
كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان تكون تمهيد القوله ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو وادهم بناتهم
مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطأً كبيراً ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التناسل
وانقطاع النوع والخطاء الاثم يقال خطئ خطاء كاثم
اثما وقراء ابن عامر برواية ذكوان خطاء وهو اسم من اخطاء لضد
الصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقراء ابن كثير
خطاء بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدر خاطأ وهو وان لم يسمع
لكنه جاء تخاطأ في قوله تخاطأه القناص حتى وجدته
وخرطومه في منقع الماء راسب وهو مبني عليه وقرئ خطاء بالفتح و

الحق وخطا بحذف الهمزة مفتوحاً ومكسوراً ولا تقربوا الزنى
بالعزم والاتيان بالمقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فاحشة فعلة
ظاهرة القبح زائدته وساء سبيلا وبئس طريقاً طريقه وهو الغصب على
الابضاع المؤدي الى قطع الانساب وهيج الفتن ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل
مؤمن معصوم عمداً ومن قتل مظلوماً غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه
للذي يلي امره بعد وفاته وهو الوارث سلطاناً تسلطاً بالمؤاخذة
بمقتضى القتل على من عليه او بالقصاص على القاتل فان قوله مظلوماً يدل
على ان القتل عمد عدوان فان الخطأ لا يسمى ظلماً فلا يسرف اي القاتل في
القتل بان يقتل من لا يحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك
والولي بالمثلة او قتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا وقراء
حمزه والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما انه كان منصوراً علة
النهي على الاستيناف والضمير اما للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت
القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب واما لوليه فان الله نصره حيث اوجب
القصاص له وامر الولاة بمعاونته واما للذي يقتل الولي اسرافاً بايجاب
القصاص والتعزير والوزر للمسرف ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان
تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن حتى يبلغ
اشده غايته لجواز تصرف الذي دل عليه الاستثناء واوفوا بالعهد
بما عاهدكم الله من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسؤلا
مطلوباً يطلب من العاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسؤلا عنه يسال
الناكث ويعاتب عليه او يسال العهد لم نكثت تبكيتاً للناكث كما يقال
للموؤدة باي ذنب قتلت فيكون تخييلا فيجوز ان يراد ان صاحب العهد
كان مسؤلا واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس
المستقيم بالميزان السوي وهو رومي عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن
لان العجمي اذا استعملته العرب واجرت مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف
والتنكير ونحوها صار عربياً وقراء حمزه والكسائي وحفص بكسر القاف
ذلك خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة تفعيل من آل اذا رجع ولا
تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قاف اثره اذا قفاه ومنه القافة ما
ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك تقليداً او رجماً بالغيب واحتج

به من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح
المستفاد من سند سواء كان قطعا او ظنا واستعماله لهذا المعنى شايع
وقيل انه مخصوص بالعقايد وقيل بالرمي وشهادة الزور ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم من قفى مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال
حتى ياتي بالمخرج وقول الكميت ولا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفو الحواصن
ان قفينا ان السمع والبصر والفواد كل اولئك اي كل هذه الاعضاء
فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها
هذا وان اولاها وان غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم جمع لذا وهو
يعم القبيلين جاء لغيرهم لقوله والعيش بعد اولئك الايام كان
عنه مسئولا في ثلثتها ضمير كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه يعني
عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب
السمع والبصر وقيل مسئولا مسند الى عنه كقوله غير المغضوب عليهم والمعنى
يسئل صاحبه عنه وهو خطاء لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه
دليل على ان العبد يؤاخذ بعزمه على المعصية وقرئ الفود بقلب الهمزة واوا
بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح وهو
الاختيال وقرئ مرحا وهو باعتبار الحكم ابلغ وان كان المصدر اكد من صريح
النعت انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطاتك ولن تبلغ
الجبال طولا بتطاولك وهو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال
حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة
الى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها اخر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما المكتوبة في الواح موسى صلى الله عليه وسلم
كان سيئه يعني المنهي عنه فان المذكور مامورات ومناه وقراء الحجازيان
والبصريان سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير وذلك اشارة الى ما نهي
عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروها بدل من سيئة او صفة
لها محمولة على المعنى فانه بمعنى سيئا وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب مكروها
على الحال من المستكن في كان او في الظرف على انه صفة سيئة والمراد به المبغوض
للقابل للمرضي لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة
بارادته تعالى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك
من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته والخير للعمل به ولا تجعل مع الله الها
اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدا ومنتهاه فان من لا قصد له بطل

بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع سعيه وانه راس الحكمة
وملاكها ورتب عليه اولا ما هو عادة الشرك في الدنيا وثانيا وهو
نتيجته في العقبى فقال فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا
مبعدا من رحمة الله افاصفاكم ربكم بالبنين خطاب لمن قال الملائكة
بنات الله والهمزة للانكار والمعنى افخصكم ربكم بافضل الاولاد وهم
البنون واتخذ من الملائكة بنات لنفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم
وعادتكم انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الاولاد اليه وهي
خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل انفسكم عليه
حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف
خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا هذا المعنى بوجوه من التقرير
في هذا القران في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة
البنات اليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او اوقعنا التصريف
فيه وقرئ صرفنا بالتخفيف ليذكروا ليتذكروا وقرا حمزة والكسائي
ليذكروا من الذكر الذي هو بمعنى التذكر وما يزيدهم الا نفورا عن الحق
وقلة طمانينة اليه قل لو كان معه الهة كما تقولون ايها المشركون وقرا
ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول ووافقهما
نافع وابن عامر وابو بكر وابو عمرو ويعقوب في الثانية على ان الاولى مما امر
به الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقالتهم
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا جواب عن قولهم وجزاء للو والمعنى
لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم
مع بعض او بالتقرب اليه والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة سبحانه ينزه تنزيها وتعالى
عما يقولون علوا تعاليا كبيرا متباعدا غاية البعد عما يقولون فانه تعالى
في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد
من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يمتنع بقاؤه تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم
الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على
الصانع القديم الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون
لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يحمل التسبيح

٤١٩ على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر وبالياء انه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا يحجبهم عن فهم ما تقرأه عليهم مستورا ذا ستر كقوله وعده ماتيا وقولهم سيل مفعم او مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم ان يفهموا ما انزل عليهم من الايات بعد ما نفى عنهم التفقه للدلالة المنصوبة في الانفس والافاق تقريرا له وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه ولما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ واذا ذكرت ربك في القران وحده واحدا غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده بمعنى واحدا وحده ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة او تولية ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعد وقعود نحن اعلم بما يستمعون به بسببه ولاجله من الهزء بك وبالقران اذ يستمعون اليك ظرف لاعلم وكذا واذ هم نجوى اي اعلم بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمرون له وحين هم ذوو نجوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجي اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا مقدر باذكر او بدل من اذ هم نجوى على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا والمسحور هو الذي سحر به وزال عقله وقيل الذي له سحر وهو الرئة اي الا رجلا يتنفس وياكل ويشرب مثلكم انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالشاعر والساحر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن موجه فيتهافتون ويخبطون كالمتحير في امره لا يدري ما يصنع او الى الرشاد وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا حطاما ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد لما بين غضاضة الحي ويبوسة الرميم من المباعدة

والمنافاة

والمنافاة والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لا نفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وخلقا مصدر او حال قل جواب لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي مما يكبر عندكم عن قبول الحيوة لكونه ابعد شيء منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوتة وقد كانت غضة موصوفة بالحيوة قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد فيه فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحياة فسينغضون اليك رؤسهم فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب وانتصابه على الخبر او الظرف اي يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى او خبره والاسم مضمر يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما او تيسر امرهما وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء بحمده حال منهم اي حامدين لله على كمال قدرته كما قيل انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك او منقادين لبعثه انقياد الحامدين عليه وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم في القبور كالذي مر على قرية او مدة حياتكم لما ترون من الهول وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوا المشركين ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وان يشا يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تقسرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وروي ان المشركين افرطوا في ايذائهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل فهم به فامره الله بالعفو وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النفسانية والتبري عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاولاد

والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك
وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله وآتينا داود زبورا
تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المدلول عليه
بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتنكيره هنا وتعريفه
في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فعول للمفعول كالحلوب او المصدر
كالقبول ويؤيده قراءة حمزة بالضم فهو كالعباس والفضل او لان المراد آتينا
داود بعض الزبور وفيه ذكر الرسول عليه الصلوة والسلام قل ادعوا الذين زعمتم
انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف
الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويلا ذلك منكم الى غيركم
اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة
الطاعة ايهم اقرب بدل من واو يبتغون اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد
فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر
كل احد حتى الرسل والملائكة وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالموت والاستيصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان
ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات
وما صرفنا عن ارسال الايات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت
لكذبوا بها تكذيب اولئك واستوجبوا الاستيصال على ما مضت به سنتنا
وقد قضينا ان لا نستاصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض
الامم المهلكة بتكذيب الايات المقترحة فقال وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم
مبصرة بينة ذات ابصار او بصائر او جاعلتهم ذوي بصائر وقرئ بالفتح
فظلموا بها فكفروا بها او فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات
اي بالايات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب المستاصل فان لم
يخافوا انزل او بغير المقترحة كالمعجزات وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب
الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة والباء مزيدة او في موقع
الحال والمفعول محذوف واذ قلنا لك واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط
بالناس فهم في قبضة قدرته او احاط بقريش يعني اهلكهم من احاط
بهم العدو فهو بشارة بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضي لتحقق وقوعه
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج وتعلق به من قال انه كان

يدعون

في المنام

في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية او عام
الحديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه ان الاية مكية الا ان يقال
رآها بمكة وحكاها حينئذ ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى
اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولما روي انه لما ورد ماءه قال لكاني
انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان فتسامعت به قريش واستسخروا
منه وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو
القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا
كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة الملعونة
في القرآن عطف على الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها
قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة
ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندر من ان تأكله النار واحشاء
النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة الحمر التي تبتلعها قدر ان يخلق
في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن لعن طاعميها وصفت به على المجاز
للمبالغة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة او بانها
مكروهة مؤذية من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد اولت
بالشياطين وابي جهل والحكم بن ابي العاص وقرئت بالرفع على الابتداء
والخبر محذوف اي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك ونخوفهم بانواع
التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوز الحد واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من
الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي ءاسجد له واصله طين
وفيه على الوجوه ايماء بعلة الانكار قال ارايتك هذا الذي كرمت علي
الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي
صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني
عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته لئن اخرتني الى
يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لاحتنكن ذريته
الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم
من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ماخوذ من الحنك وانما
علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال

اذهب يعني لما اخترته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت
له نفسه فمن تبعك منهم فان جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب
المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات
جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على
المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله
موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة
وهي الصياح بخيلك ورجلك باعوانك من راكب وراجل والخيل
الخيالة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع
للراجل كالصحب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه
بمغوار وقع صوته على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى
استاصلهم وقرا حفص ورجلك بالكسر وقرئ بالضم وهما لغتان كندس
وندس ومعناه وجمعك الرجل وقرئ رجالك ورجالك وشاركهم في الاموال
بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد با
لحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسمية عبد العزى والتضليل
بالحمل على الاديان الزائغة والحرف الذميمة والافعال القبيحة وعدهم المواعيد
الباطلة كشفاعة الالهة والاتكال على كرامة الاباء وتاخير التوبة لطول الامل
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض لبيان مواعيده والغرور تزيين الخطا
بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتقييد
في قوله الا عبادك منهم المخلصين يخصصهم ليس لك عليهم سلطان
على اغوائهم قدرة وكفى بربك وكيلا يتوكلون به في الاستعاذة منك على الحقيقة
ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك لتبتغوا من فضله الربح وانواع
الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون
اليه وسهل عليكم ما يعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق
ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده
فانكم ح لا يخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشفه الا اياه وضل كل من تعبدونه
عن اغاثتكم الا الله فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل
اتسعتم في كفران النعمة كقول ذي الرمة عطاء فتى تمكن في المعالي واعرض في
المكارم واستطالا وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم الهمزة فيه

للانكار

للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على
الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره ان يخسف بكم جانب
البر يقلبه الله وانتم عليه او يقلبه بسببكم فبكم حال او صلة ليخسف وقرا
ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم
لما وصلوا الساحل كفروا واعرضوا وان الجوانب والجهات في قدرته سواء لا معقل
يؤمن فيه اسباب الهلاك او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء
ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم
فيه في البحر تارة اخرى بخلق دواع تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل
عليكم قاصفا من الريح لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته فيغرقكم وعن يعقوب
بالتاء على اسناده الى ضمير الريح بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني
ادم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على
ما في الارض والتمكن من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية
السفلية الى ما يعود عليهم من المنافع الى غير ذلك مما لا يقف الحصر دون احصائه
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان
فانه يرفعه اليه بيده وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن من
حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه او حملناهم فيهما حتى لم تخسف بهم
الارض ولم يغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل بفعلهم
وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء
او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة والخواص منهم ولا يلزم من
عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسالة موضع نظر وقد اول
الكثرة بالكل وفيه تعسف يوم ندعوا نصب باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه
ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من
يقول افعو وعلى ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسروا النجوى الذين
ظلموا او ضمير وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست
الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما في تدعى كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من
نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها
فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علقة الانساب وتبقى نسبة
الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وافعالهم وقيل

بامهاتهم جمع ام كخف وخفاف والحكمة فى ذلك اجلال عيسى عليه الصلوة والسلام
واظهار شرف الحسن والحسين وان لا تفتضح اولاد الزنا فمن اوتى من المدعوين
كتابه بيمينه اى كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا وتبجحا
بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ وجمع
اسم الاشارة والضمير لان من اوتى فى معنى الجمع وتعليق القراءة باتياء الكتاب
باليمين يدل على ان من اوتى كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل
والحيرة ما يحبس السنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرؤ
الكتاب والمعنى ومن كان فى هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان فى
الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه فى الدنيا لزوال الاستعداد
وفقدان الالة والمهلة وقيل لان الاهتداء بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من
فاقد الحاسة وقيل الثانى للتفضيل من عمى بقلبه كالاجهل والابله ولذلك
لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه فى حكم
المتوسط كما فى اعمالكم بخلاف النعت فان الفه واقعة فى الطرف لفظا
وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير ياء فى التثنية وقد امالها
حمزة والكسائى وابو بكر وقرا ورش بين بين وان كادوا ليفتنونك نزلت
فى ثقيف قالوا لا ندخل فى امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب
لا نعشر ولا نحشر ولا نجبى فى صلوتنا وكل ربوا لنا فهو لنا وكل ربوا علينا
فهو موضوع عنا وان تمتعنا باللات سنة وان تحرم وادينا كما حرمت مكة
فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرنى وقيل فى قريش قالوا
لا نمكنك فى استلام الحجر حتى تلم بالهتنا وتمسها بيدك وان هى المخففة و
اللام هى الفارقة والمعنى ان الشان قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك فى الفتنة
بالاستنزال عن الذى اوحينا اليك من الاحكام لتفترى علينا غيره غير
ما اوحينا اليك واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بافتتانك
وليا لهم بريئا منى ولا بى ولولا ان ثبتناك ولولا تثبيتنا اياك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على
صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك عصمتنا
فمنعت ان تقرب من الركون فضلا من ان تركن اليهم وهو صريح فى انه صلى الله
عليه وسلم ما هم باجابتهم بقوة الداعى اليها ودليل على ان العصمة بتوفيق

الله وحفظه واذا لاذقناك اى لو قاربت لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات اى عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وضعف ما نعذب به فى الدارين
بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا فى الحيوة الدنيا وعذابا ضعفا فى الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف كما اضيف موصوفها وقيل
الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الاخرة وبضعف
الممات عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك العذاب
وان كادوا اى وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم
من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك ولو خرجت
لا يبقون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم
اهلكوا ببدر بعد هجرته وقيل الاية نزلت فى اليهود حسدوا مقام النبى صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق
بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك فى قلبه صلى الله عليه وسلم فخرج مرحلة فنزلت
فرجع ثم قتل منهم بنى قريظة واجلى بنى النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا منصوبا
باذا على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذا
لا يعمل اذا كان معتمدا لما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى
ويعقوب وحفص خلافك وهو لغة فيه قال شعر عفت الديار خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصب
على المصدر اى سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم
من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه
ولا تجد لسنتنا تحويلا اى تغييرا اقم الصلاة لدلوك الشمس لزوالها
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل لدلوك الشمس حين زالت
فصلى بى الظهر وقيل لغروبها واصل التركيب الانتقال ومنه الدالك فان
الدالك لا تستقر يده وكذا ما تركب من الدال واللام كدلج ودلج ودلع ودلف
ودله وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها
واللام للتاقيت مثلها فى لثلث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو
وقت صلوة العشاء الاخيرة وقران الفجر وهو صلاة الصبح سميت
قرانا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به وجوب القراءة
فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر
بالقراءة فى صلاة الفجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفى غيرها قياسا

نها

ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخ
الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير
والاية جامعة للصلوات ان فسر الدلوك بالزوال ولصلوات الليل
وحدها ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله
لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدا الوقت ومنتهاه واستدل به
على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق ومن الليل فتهجد به وبعض
الليل فاترك الهجود للصلاة والضمير للقران نافلة لك فريضة
لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مقاما يحمده القايم فيه وكل من
عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة
لما روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي ولاشعاره ان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام
الشفاعة وانتصابه على الظرفية باضمار فعله اي فيقيمك مقاما او
بتضمين يبعثك معناه والحال بمعنى ان يبعثك ذا مقام وقل رب
ادخلني اي في القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا واخرجني اي
منه عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل ان المراد
ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها
واخراجه منها امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه
سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منه مؤديا
حقه وقيل ادخاله في كل ما يلابسه من مكان وامر واخراجه منه وقرئ
مدخل ومخرج بالفتح على معنى ادخلني فادخل دخولا وادخلني فاخرج
خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني
او ملكا وعزا قويا ناصرا للاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان
حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض
وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل وذهب وهلك الشرك من
زهق روحه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابتة
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرته في عين واحد ويقول

جاء

جاء الحق وزهق الباطل فينكب على وجهه حتى القى جميعها وبقي صنم
خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فكسره وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح
نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فانه كله كذلك وقيل
للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وايات الشفاء
وقرا البصريان ننزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين الا خسارا
لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة
اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه
مستغن عنه مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه
من عادة المستكبرين وقرا ابن عامر برواية ذكوان هنا وفي فصلت
وناء على القلب او على انه بمعنى نهض واذا مسه الشر من مرض او فقر
كان يؤوسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته قل كل احد
يعمل على ~~شاكلته~~ طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او جوهر
روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
اسد طريقا وابين منهجا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين
ويسئلونك عن الروح يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر
ربي من الابداعيات الكائنة بكن بغير مادة وتولد من اصل كاعضاء
جسده او وجد بامره وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه وحدوثه
وقيل مما استاثره الله بعلمه لما روي ان اليهود قال لقريش سلوه
عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجابت عنها
او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين
وابهم امر الروح وهو مبهم في التورية وقيل الروح جبرئيل وقيل
خلق اعظم من الملك وقيل القران ومن امر ربي معناه من وحيه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا تستفيدونه بطريق حواسكم فان اكتساب
العقل للمعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس
الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا
يدركه الحس ولا شيئا من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان
الروح مما لم يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك
اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى صلى الله عليه وسلم في جواب

ومارت العالمين بذكر بعض صفاته روي انه صلى الله عليه وسلم
لما قال لهم ذلك قالوا انحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه
فقال بل نحن وانتم فقالوا ما اعجب شانك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم
من الخير والحق ما تسعه الطاقة البشرية ما ينتظم به معاشه ومعاده
وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها قليل ينال به خير الدارين
وهو بالاضافة اليه كثير ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
اللام الاولى موطئة للقسم ولنذهبن جوابه النائب مناب جزاء الشرط
والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا استرداده مستورا محفوظا
الا رحمة من ربك فانها ان نالتك فلعلها تسترده عليك ويجوز ان
يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب
به فيكون امتنانا بابقائه بعد المنة في تنزيله ان فضله كان عليك كبيرا
كبيرا كارساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وكمال
المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق
وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب
الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسالة
يقول لا غائب مالي ولا حرم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا
على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن
كونه معجزة ولانهم كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان الاية تقرير
لقوله ثم لا تجد لك علينا وكيلا ولقد صرفنا كررناه بوجوه مختلفة
زيادة في التقرير والبيان في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو كالمثل
في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا
وانما جاز ذلك ولم يجز ضربت الا زيدا لانه متاول بالنفي وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تعنتا واقتراحا بعد ما لزمتهم
الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه وقرأ
الكوفيون ويعقوب تفجر بالتخفيف والارض ارض مكة والينبوع عين

لا ينضب ماؤها يفعول من نبع الماء كيعبوب من عب الماء اذا
زخر او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او يكون لك بستان يشتمل على ذلك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا يعنون قوله تعالى او نسقط عليهم كسفا من السماء وهو
كقطع لفظا ومعنى وقد سكنه ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي
ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة
وابو بكر ونافع في غيرهما وحفص ما عدا الطور وهو اما مخفف من
المفتوح كسدر وسدر او فعل بمعنى مفعول كالطحن او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا كفيلا بما تدعيه او شاهدا على صحته ضامنا لدركه
او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال الملائكة
محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر في قوله فاني وقيار بها
لغريب او جماعة فيكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف
من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها
ولن نؤمن لرقيك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه
تصديقك قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحاتهم او تنزيها لله من
ان ياتي او يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة هل كنت الا بشرا
كسائر الناس رسولا كسائر الرسل وكانوا لا ياتون قومهم الا بما
يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن الايات اليهم
ولا لهم ان يتحكموا على الله حتى يتخيروها على هذا هو الجواب
المجمل واما التفصيل فقد ذكر في ايات اخر كقوله ولو نزلنا عليك كتابا
في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى اي وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق الا ان
قالوا ابعث الله بشرا رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم
شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا
قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم
مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم
من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك
الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ملكا
يحتمل ان يكون حالا من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا

والاول اوفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم باظهار
المعجزات شهد على وفق دعواي او على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم
وشهيدا نصب على الحال او التمييز انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم
احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية الرسول
وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
من دونه اولياء ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها او يمشون
بها روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم عميا
وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ اسماعهم ولا
ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستبصروا بالايات والعبر و
تصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب من الموقف الى النار موفي القوى والحواس ماويهم جهنم
كلما خبت سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا
توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا
بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء واليه
اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا لان الاشارة الى ما تقدم من
عذابهم اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر
على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب
عليه من الابداء وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى
الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي خزائن رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده
كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني فائدة هذا الحذف والتفسير بالمبالغة
والدلالة على الاختصاص اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة
النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء فانما
يؤثره لعوض يفوقه فهو اذن بخيل بالاضافة الى جود الله وكرمه هذا
ان البخلاء اغلب منهم وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على
الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات هي العصى واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار

الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان
والسنون ونقص الثمرات مكان الثلثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا
سال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا
ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي يده ورجله
فعلى هذا المراد بالايات الاحكام العامة للملل الثابتة في كل الشرايع سميت
بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الاخرة من السعادة والشقاوة
وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستانف زائد على الجواب
ولذلك غير فيه سياق الكلام فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقلنا له
سلهم من فرعون ليرسلهم معك او سلهم من حال دينهم ويؤيده قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي بغير همزة وهو لغة
قريش واذ متعلق بقلنا او سال على هذه القراءة او فسئل يا محمد بني اسرائيل
عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات ليظهر للمشركين صدقك
او لتسلي نفسك او لتعلم انه تعالى لو اتى بما اقترحوه لاصروا على العناد و
المكابرة كمن قبلهم او ليزداد يقينك لان تظاهر الادلة توجب قوة
اليقين وطمانينة وعلى هذا كان اذ نصبا باتينا او باضمار يخبروك على
انه جواب الامر او باضمار اذكر على الاستيناف فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقرا
الكسائي بالضم على اخباره عن نفسه ما انزل هؤلاء يعني الايات
الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك تعاند
وانتصابه على الحال واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير
مطبوعا على الشر من قولهم ما ثبرك عن هذا اي ما صرفك او هالكا فارع
ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت وظن موسى
يحوم حول اليقين من تظاهر اماراته وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا
على ان المخففة واللام هي الفارقة فاراد فرعون ان يستفزهم ان يستخف موسى
وقومه وينفيهم من الارض ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل والاستيصال
فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق و
قلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض

التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة الكرة او الحياة او الساعة
او الدار الاخرة يعني قيام القيمة جئنا بكم لفيفا مختلطين اياكم واياهم
ثم نحكم بينكم ونميز سعداءكم من اشقياءكم واللفيف الجماعات من قبائل
شتى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق المقتضي
لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء
الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط
الشياطين ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان له اول الامر واخره وما ارسلناك
الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير و
الانذار وقرانا فرقناه انزلناه مفرقا منجما وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل
فحذف الجار كما في قوله يوم شهدناه وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه
نزل في تضاعيف عشرين سنة لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة
فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه ونزلناه تنزيلا
على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا
وامتناعكم لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله تعليل
له اي ان لم تؤمنوا به فقد امن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرأوا
الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من المميز
بين المحق والمبطل وراوا نعتك وصفة ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز
ان يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسل بايمان العلماء عن
ايمان الجهلة ولا تكترث بايمانهم واعراضهم اذا يتلى عليهم القران يخرون
للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله او شكرا لانجاز
وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان
وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان
يبكون كرره لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد
والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القران حال كونهم باكين من خشية الله
وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص
المرور فيه ويزيدهم سماع القران خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا بالله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
يا الله يا رحمن فقالوا انه نهانا ان نعبد الالهين وهو يدعو الها اخر

وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية والمراد
على الاول هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان
اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود و
على الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجود
لقوله اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الاية بمعنى التسمية وهو
يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه او للتمييز والتنوين
في ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير
في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن
فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه
وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك بقراءة
صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب واللغو فيها ولا
تخافت بها حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين وابتغ بين ذلك سبيلا
بين الجهر والمخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روي
ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول اناجي ربي وقد علم حاجتي وكان
عمر رضي الله عنه يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا
وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها باسرها وابتغ بين
ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية ولم يكن له ولي من الذل
ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته نفى عنه ان يكون له ما
يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا وما يعاونه ويقويه
ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات
المتفرد بالايجاب المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة او منعم
عليه ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا وفيه تنبيه على ان العبد
وان بالغ في التنزيه والتمجيد واجتهد في العبادة والتحميد ينبغي ان
يعترف بالقصور عن حقه في ذلك روي انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الاية وعنه صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين
كان له قنطار في الجنة والقنطار الف اوقية ومائتا اوقية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب يعني القران رتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على
انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم
صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال في اللفظ
وتناف في المعنى او انحراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني كا
لعوج في الاعيان قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما بمصالح
العباد فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال او على الكتب السابقة
يشهد بصحتها وانتصابه بمضمر تقديره جعله قيما او على الحال من الضمير
في له او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان
للعطف لكان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتاخير وقرئ قيما لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا
شديدا فحذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة القرينة واقتصارا على الغرض
المسوق اليه من لدنه صادرا من عنده وقرا ابو بكر باسكان الدال واسكان
الهاء من سبع مع الاشمام ليدل على اصله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر
الهاء للاتباع ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
هو الجنة ماكثين فيه في الاجر ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا

وقرا حمزة والكسائي يبشر بالتخفيف صح

خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقا بهم استعظاما لكفرهم وانما لم يذكر المنذر به
استغناء بتقدم ذكره ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه او بالقول
معنى انهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوه من
اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن
بمعنى المؤثر والاثر او بالله اذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولا لابائهم
الذين يقولونه بمعنى التبني كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والتشريك لايهام احتياجه تعالى الى ولد يعينه و
يخلفه الى غير ذلك من الزيغ وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على
الفاعلية والاول ابلغ وادل على المقصود تخرج من افواههم صفة لها
تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم والخارج بالذات
هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان
كبر هنا بمعنى بئس وقرئ بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا كذبا

فلعلك

فلعلك باخع نفسك قاتلها على اثارهم اذا ولوا عن الايمان شبهه لما
يداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على اثارهم
ويبخع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث بهذا القران اسفا للتاسف عليهم او متاسفا عليهم
والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ ان بالفتح على لان فلا يجوز اعمال
باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والمعادن زينة لها ولاهلها لنبلوهم ايهم احسن عملا
في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يزجي به ايامه
وليله وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا تزهيد فيه والجرز الارض التي
قطع نباتها من الجرز وهو القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة
ترابا مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس لا نبات فيه ام حسبت
بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة
كانوا من اياتنا عجبا وقصتهم بالاضافة الى خلق ما على الارض من
الاجناس والانواع الفائتة للحصر على طبايع متباعدة وهيئات متخالفة
تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليست بعجيب مع
انه من ايات الله كالنزر الحقير والكهف الغار الواسع في الجبل و
الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او
كلبهم قال امية بن ابي الصلت
وليس بها الا الرقيم مجاورا
وصيدهم والقوم في الكهف هجدا وقيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت
فيه اسماؤهم وجعلت على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون
كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف
فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
ببركته فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار
وعمل في بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك
اجره فوضعته في جانب البيت ثم مر بي بقر فاشتريت به فصيلة
فبلغت ما شاء الله فرجع الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال
ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال
اخر كان في فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امراة فطلبت مني

معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت
ثلثا ثم ذكرت لزوجها فقال اجيبي له واغيثي لعيالك فاتت وسلمت
الي نفسها فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت اخاف
الله فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها واعطيتها
ملتمسها اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا
وقال الثالث كان لي ابوان همان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما
ثم ارجع الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فلم ابرح حتى امسيت فاتيت
اهلي واخذت محلبي فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق
علي ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومحلبي على يدي حتى استيقظهما الصبح
فسقيتهما اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا
وقد رفع ذلك نعمان بن بشير اذا وى الفتية الى الكهف يعني فتية من
اصحاب الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهربوا الى الكهف
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ توجب لنا المغفرة والرزق والامن
من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك
رايت منك اسدا واصل التهيئة احداث هيئة الشيء فضربنا على
اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع بمعنى انمناهم انامة لا ينبههم
فيها الاصوات فحذف المفعول كما حذف في قولهم بنى على امراته
في الكهف سنين ظرفان لضربنا عددا اي ذوات اعداد ووصف السنين
به يحتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا
استقباليا اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لبثهم
احصى لما لبثوا امدا ضبط امد زمان لبثهم وما في اي من معنى
الاستفهام علق عنه لنعلم فهو مبتدا واحصى خبره وهو فعل ماض
وامدا مفعول له ولما لبثوا حال منه او مفعول له وقيل انه المفعول و
اللام مزيدة وما موصولة وامدا تمييز وقيل احصى اسم تفضيل من
الاحصاء بحذف الزوائد كقولهم هو احصى للمال وافلس من ابن
المذلق وامدا نصب لفعل دل عليه احصى كقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم

فتية

فتية امنوا بربهم شبان جمع فتى كصبي وصبية وزدناهم هدى
بالتثبت وربطنا على قلوبهم وقويناهم بالصبر على هجر الوطن والاهل
والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار اذ قاموا
بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا قولا ذا شطط اي ذا بعد
عن الحق مفرط في الظلم هولاء مبتدا قومنا عطف بيانه اتخذوا من
دونه الهة خبر له وهو اخبار في معنى انكار لولا ياتون هلا ياتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فان الدين لا
يوخذ الا به وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات مردود
وان التقليد فيه غير جائز فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه واذا اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض
وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب اي واذا اعتزلتم القوم
ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كسائر
المشركين ويجوز ان يكون ما مصدرية على تقدير واذا اعتزلتموهم و
عبادتهم الا عبادة الله وان يكون نافية على انه اخبار من الله تعالى
عن الفتية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم فاووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم يبسط الرزق لكم ويوسع عليكم من رحمته
في الدارين ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون
به وجزمهم بذلك لخلوص يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله وقرا
نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذا
كالمرجع والمحيض فان قياسه الفتح وترى الشمس لو رايتهم والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد اذا طلعت تزاور عن كهفهم
تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيوذيهم لان الكهف كان
جنوبيا او لان الله تعالى زورها عنهم تتزاور فادغمت التاء في
الزاء وقرا الكوفيون بحذفها وابن عامر ويعقوب تزور كتحمر وقرئ
تزوار كتحمار وكلها من الزور بمعنى الميل ذات اليمين جهة اليمين و
حقيقتها الجهة ذات اسم اليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم و
تصرم عنهم ذات الشمال يعني يمين الكهف وشماله لقوله وهم في فجوة
منه اي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء

ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف
في مقابلة بنات النعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته
مشرق راس السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع
مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب
محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جنبيه ويحلل عفونته ويعدل
هواه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبلي ثيابهم ذلك من ايات الله اي
شأنهم او ايواؤهم الى الكهف كذلك او اخبارك قصتهم او ازورار الشمس
وقرضها طالعة وغاربة من اياته من يهد الله بالتوفيق فهو
المهتد الذي اصاب الفلاح والمراد به الثناء عليهم او التنبيه على
ان امثال هذه الايات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله للتأمل فيها
والاستبصار بها ومن يضلل الله ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا
من يليه ويرشده وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم او لكثرة تقلبهم
وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا
تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وقرئ يقلبهم بالياء
والضمير لله تعالى وتقلبهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه وتحسبهم
اي وترى تقلبهم وكلبهم هو كلب مر بهم فتبعهم فطردوه
فانطقه الله فقال انا احب احباء الله فناموا وانا احرسكم او كلب راع
مر بهم فتبعهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة من قرأ وكالبهم اي و
صاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم
الفاعل بالوصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة
لو اطلعت عليهم فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو
لوليت منهم فرارا لهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من
التولية والعلة والحال ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما
البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل
لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف
لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد
منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاخرجتهم وقرأ الحجازيان
لملّئت بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالتثقيل

وكذلك بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا
ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله
بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله ويستبصروا به امر البعث ويشكروا
ما انعم الله به عليهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحصي مدة نومه ولذلك احالوا العلم
الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فاحكموا ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم و
هذا انكار الاخرين عليهم وقيل انهم دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة
وظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده فقالوا ذلك فلما نظروا الى
طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق
لهم الى علمه اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وحمزة وابو بكر و
روح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيل وادغام القاف في الكاف
وبالتخفيف مكسور الواو ومدغما وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين
على غير حده وحملهم له دليل على ان التزود رأي المتوكلين والمدينة
طرسوس فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص
فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن
او في التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور
انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والضمير للاهل
المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم او يصيروكم
اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولا على دينهم فآمنوا
ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما
انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا الناس عليهم ليعلموا
ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث او الموعود الذي
هو البعث حق لان نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وان
الساعة لا ريب فيها وان القيامة لا ريب في امكانها فان من توفى نفوسهم
وامسكها ثلثمائة سنين حافظا ابدانها عن التحلل والتفتت ثم ارسلها
اليها قدر ان يتوفى نفوس جميع الناس ممسكا اياها الى ان يحشر ابدانها
فيردها عليها اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا اي اعثرنا عليهم حين
يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح

مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا لم يرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان
معا او امر الفتية حتى اماتهم الله ثانيا بالموت فقال بعضهم موتوا و
قال بعضهم ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة يبنى عليهم بنيانا
يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لنتخذن عليهم مسجدا
يصلي فيه كما قال الله تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم
قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا وقوله ربهم اعلم بهم
اعتراض اما من الله ردا على الخائضين من امرهم من اولئك المتنازعين
فيهم على عهد الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذاكروا
امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك
حكي ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان على اسم دقيانوس
اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص
عليه القصص فقال بعضهم ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم
من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن و
كافر وابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به
من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في
الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى
مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا
ثم مسجدا سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة رابعهم كلبهم
اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم بانضمامه اليهم قيل هو قول
اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله النصارى او العاقب منهم
وكان نسطوريا رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع
لهم عليه واتيانا به او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن و
انما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو عليه ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم
عن جبرئيل واياه الله اليه بان اتبعه قوله قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل واتبع الاولين قوله رجما بالغيب وبان اثبت العلم بهم
لطائفة بعد ما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد

رابع في نحو هذا المحل دليل العدم مع ان الاصل يقتضيه ثم رد الاولين
بان اتبعهما قوله رجما بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على
الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت وعن
علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم يمليخا ومكشلمينا و
مشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش
اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم واسم
كلبهم واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة
لاهل الكتاب والقليل منهم ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل
في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان يقص عليهم
ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا
ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما اوحي اليك
لمندوحة عن غيره مع انهم لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت تريد تفضيح
المسؤول عنه وتزييف ما عنده فانه مخل بمكارم الاخلاق ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين
فسالوه فقال ائتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة عشر
يوما حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي ولا تقولن
لاجل شيء تعزم عليه اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الا متلبسا
بمشيئة قائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان ياذن
لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير
سديد واعتراضها دونه لا يناسب النهي واذكر ربك مشيئة ربك و
قل ان شاء الله كما روي انه لما نزل قال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله اذا نسيت
اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة
ما لم يحنث ولذلك جوز تاخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه
لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا
كذب وليس في الاية والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق
بل هو من مقدر مدلول عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح
والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذكر ربك و
عقابه اذا تركت بعض ما امرك به ليبعثك على التدارك او اذكره اذا اعتراك

النسيان لتذكرك المنسي وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا لاقرب رشدا واظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف
وقد هداه الاعظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعدة عنهم ايامهم والاخبار
بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة او لاقرب
رشدا وادنى خيرا من المنسي ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا يعني لبثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو بيان لما اجمله
وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبثهم كما
اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع
سنين وقرأ حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع
موضع الواحد ويحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذف من
الواحد وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع ومن لم يضف ابدل السنين
من ثلثمائة قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض له ما غاب
فيهما وخفي من احوال اهلها فلا خلق يخفى عليه علما ابصر به واسمع
ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك
السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف
وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء تعود الى الله ومحله الرفع على الفاعلية
والباء مزيدة عند سيبويه وكان اصله ابصر اي صار ذا بصر ثم نقل الى صيغة
الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لياقة الصيغة له او لزيادة الباء كما في
قوله وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور
وهو كل احد والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة
ما لهم الضمير لاهل السموات والارض من دونه من ولي من يتولى امورهم
ولا يشرك في حكمه احدا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وقرأ ابن عامر
وقالون ويعقوب بالتاء والجزم على نهي كل احد من الاشراك ثم لما دل
اشتمال القران على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من المغيبات با
لاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحي معجز امره ان يداوم درسه
ويلازم اصحابه فقال واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران
ولا تسمع لقولهم ائت بقران غير هذا او بدله لا مبدل لكلماته لا احد
يقدر على تبديلها وتغييرها غيره ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
تعدل به ان هممت به واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع الذين

يدعون

يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار
وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه
على تأويل التنكير يريدون وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمنه معنى نبا وقرئ
ولا تعد عينيك ولا تعد من اعداه وعداه والمراد نهي الرسول ان يزدري
بفقراء المؤمنين او تعلو عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى طراوة زي الاغنياء
تريد زينة الحيوة الدنيا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل
في غيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية
بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه
على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات
حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وانه لو اطاعه كان
مثله في الغباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه
مثل اجبنته اذا وجدته كذلك او نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير
سمة اي لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على
ان المراد ليس ظاهر ما ذكروا بقوله واتبع هواه وجوابه ما مر غير مرة
وقرئ ولغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن
ذكرنا اياه بالمؤاخذة وكان امره فرطا اي تقدما على الحق ونبذا له وراء
ظهره يقال فرس فرط اي متقدم للخيل ومنه الفرط وقل الحق من ربكم الحق
ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر محذوف
ومن ربكم حال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا ابالي بايمان من امن وكفر
من كفر وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيئته فمشيئته
ليست بمشيئته انا اعتدنا هيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق الحجرة التي تكون
حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار وان يستغيثوا
من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالجسد المذاب وقيل كدردي
الزيت وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيام يشوي الوجوه
اذا قدم ليشرب من فرط حرارته وهو صفة ثانية لماء او حال من
المهل او الضمير في الكاف بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا
متكأ واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله

وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا خبران الاولى هي الثانية
بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من احسن عملا منهم او مستغنى عنه
لعموم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد او وقع
موقعه الظاهر وان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم
الانهار وما بينهما اعتراض وعلى الاول استيناف لبيان الاجر او خبر ثان
يحلون فيها من اساور من ذهب من الاولى للابتداء والثانية
للبيان صفة لاساور وتنكيرها للتعظيم حسنها من الاحاطة به وهو
جمع اسورة واسوار في جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن
الالوان واكثرها طراوة من سندس واستبرق مما رق من الديباج
وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين
نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا متكأ واضرب
لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين مقدرين او موجودين
قيل هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن قيل اسمه يهودا
وقيل تمليخا ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر
بها ضياعا وعقارا وصرفه المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما حكاه
الله تعالى وقيل الممثل لهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد
الاشد ومؤمن هو ابو سلمه عبد الله زوج ام سلمه قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب
من الكروم والجملة بتمامها بيان التمثيل او صفة للرجلين وحففناهما
بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما مؤزرا بهما كرومهما يقال حفه القوم
اي اطافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فتزيده
الباء مفعولا ثانيا كقولك غشيته وغشيته به وجعلنا بينهما
وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه متواصل
العمارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق كلتا الجنتين اتت اكلها
ثمرها وافراد الضمير لافراد كلتا وقرئ كل الجنتين آتى اكله ولم
تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا يعهد في ساير البساتين

فان

فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا
ليدوم شربهما فانه الاصل ويزيد بهاؤهما وعن يعقوب وفجرنا
بالتخفيف وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا
كثره وقرا عاصم بفتح الثاء والميم وابو عمرو بضم الثاء واسكان الميم
والباقون بضمهما وكذلك في قوله واحيط بثمره فقال لصاحبه وهو
يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز
نفرا حشما واعوانا وقيل اولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه ودخل
جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وافراد الجنة لان
المراد ما هو جنته وهي ما متع به من الدنيا تنبيها على انه لا جنة له غيرها
ولا حظ له في الجنة التي وعد المتقون او لاتصال كل واحدة من جنتيه بالاخرى
او لان الدخول يكون في واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه
وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي
غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت
الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها من جنته وقرا الحجازيان
والشامي منهما اي من الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة لانها فانية
وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما اولاه ما اولاه
لاستيهاله واستحقاقه اياه وهو معه اينما يلقاه قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك او مادة اصلك
ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك
انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله لان منشاه
الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من التراب
فان من قدر على بدء خلقه منه قدر ان يعيده منه لكنا هو الله ربي ولا
اشرك بربي احدا اصله لكن انا فحذفت الهمزة بنقل الحركة او دونه
فتلاقت النونات فكان الادغام وقرا ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف
في الوصل لتعويضها من الهمزة او لاجراء الوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن
انا على الاصل وهو ضمير الشان وهو بالجملة الواقعة خبره خبر انا او ضمير
الله والله بدل له وربي خبره والجملة خبر انا والاستدراك من اكفرت كانه
قال انت كافر بالله لكني مؤمن وقرئ ولكن هو الله ربي ولكن انا اقول
لا اله الا هو ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت

وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كاين
على ان ما موصولة او اي شيء ما شاء الله كان على انها شرطية والجواب
محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشية الله انشاءوا وابقاها وان شاء ابادها
لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز عن نفسك والقدرة
لله وان ما تيسر لك من تدبير امرها فبمعونته واقداره وعن النبي صلى الله عمارتها وع
عليه وسلم من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم تضره
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون
تاكيدا للمفعول الاولى وقرئ اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة مفعول
ثان لترن وفي قوله وولدا دليل لمن فسر النفر بالاولاد فعسى ربي ان يؤتين
خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني وهو جواب الشرط ويرسل
عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي جمع حسبانة وهي
الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او
حساب الاعمال السيئة فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها
باستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض مصدر
وصف به كالزلق فلن تستطيع له طلبا للماء الغائر ترددا في رده
واحيط بثمره واهلك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذره منه وهو
ماخوذ من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه
ونظيره اتى عليه اذا اهلكه من اتى عليهم العدو اذا جاءهم مستعليا عليهم
فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها في عمارتها
وهو متعلق بيقلب لان تقليب الكفين كناية عن الندم فكانه قيل
فاصبح فندم او حال اي متحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة
على عروشها بان سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها
ويقول عطف على يقلب او حال من ضميره يا ليتني لم اشرك بربي احدا
كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه اتى من قبل شركه فتمنى لو لم يكن
مشركا فلم يهلك الله بستانه ويحتمل ان يكون توبة من الشرك وندما على
ما سبق منه ولم تكن له فئة وقرا حمزة والكسائي بالياء لتقدمه ينصرونه يقدرون
على نصره بدفع الاهلاك او رد المهلك او الاتيان بمثله من دون الله
فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا وما كان ممتنعا بقوته عن
انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال الولاية لله الحق النصرة

له لا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه او ينصر
فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن وتعضده
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرا حمزة والكسائي بالكسر
ومعناها السلطان والملك اي هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه
او لا يعبد غيره كقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون
تنبيها على ان قوله يا ليتني لم اشرك كان عن اضطرار وجزع عما دهاه و
قيل هنالك اشارة الى الاخرة وقرا ابو عمرو والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية
وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرا عاصم وحمزة عقبا بالسكون وقرئ عقبى
وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اذكر لهم ما يشبهه
الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها او صفتها الغريبة كماء هو كماء
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب له على انه بمعنى صير انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرته
وتكاثفه او نجع في النبات حتى روي ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط
بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس
للمبالغة في كثرته فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه
وقرئ تذريه من اذرى والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة
من الجملة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون اخضر وارفا ثم هشيما تطيره
الرياح فيصير كان لم يكن وقرا حمزة والكسائي الريح بالتوحيد وكان
الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه ويفنى عنه عما قريب
والباقيات الصالحات واعمال الخيرات التي يبقى له ثمرتها ابد الاباد ويندرج
فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير
عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها
ينال به في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا ويوم نسير الجبال واذكر يوم
نقلعها ونسيرها في الجو او نذهب بها فنجعلها هباء منبثا ويجوز
عطفه على عند ربك اي الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم القيمة
وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تسير بالتاء والبناء للمفعول وقرئ
تسير من سارت وترى الارض بارزة بادية برزت عن تحت الجبال

ليس عليها ما يسترها وقرئ ترى على البناء للمفعول وحشرناهم
وجمعناهم للموقف ومجيئه ماضيا بعد نسير وترى لتحقق الحشر
او للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم
وبهم وعلى هذا تكون الواو للحال باضمار قد فلم نغادر فلم نترك
منهم احدا يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والغدير
لما غادره السيل وقرئ بالياء وعرضوا على ربك تشبيه حالهم بحال الجند
المعروضين على السلطان لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم صفا مصطفين لا
يحجب احد احدا لقد جئتمونا على اضمار القول على وجه يكون حالا او عاملا
في يوم نسير كما خلقناكم اول مرة عراة لا شيء معكم من المال والولد
كقوله ولقد جئتمونا فرادى او احياء كخلقتكم الاولى لقوله بل زعمتم
ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء
كذبوكم به وبل للخروج من قصة الى اخرى ووضع الكتاب صحائف الاعمال
في الايمان والشمائل او في الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب فترى
المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا
ينادون هلكتهم التي هلكوها من بين المهلكات مال هذا الكتاب
تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
الا عدها واحاط بها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف
ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الملائم
لعمله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كرر في مواضع
لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وههنا لما شنع
على المفتخرين واستقبح صنيعهم قرر ذلك بانه من سنن ابليس
او لما بين حال المغرور بالدنيا والمعرض عنها وكان سبب الاغترار بها
حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم اولا في زخارف الدنيا
بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاها
ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة و
هكذا مذهب كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه
فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبيب وفيه دليل على ان
الملك لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام
المستقصى فيه في سورة البقرة افتتخذونه اعقيب ما وجد منه

حال باضمار قد او استئناف للتعليل لانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن

تتخذونه

تتخذونه والهمزة للانكار والتعجيب وذريته اولاده واتباعه
وسماهم ذريته مجازا اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم
بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم نفي احضار
ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض
ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ
المضلين عضدا اي اعوانا رد لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء
له في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك
فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم
واستبعادا للاعتضاد بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم
خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا تبعهم
الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه
لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما
كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ المضلين
على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا بالاتباع وعضدا كخدم جمع
عاضد من عضده اذا قواه ويوم يقول اي الله للكفار وقرأ
حمزة بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي او شفعاء
ليمنعوكم من عذابي واضافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عبد
من دونه وقيل ابليس وذريته فدعوهم فنادوهم فلم يستجيبوا لهم
فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا
يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في شدتها هلاك كقول عمر
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اسم مكان او مصدر من وبق
يوبق وبقا اذا هلك وقيل البين الوصل اي وجعلنا تواصلهم
في الدنيا هلاكا يوم القيامة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا
انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
انصرافا او مكانا ينصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
من كل مثل من كل جنس يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شيء يتأتى
منه الجدل جدلا خصومة بالباطل وانتصابه على التمييز وما منع
الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الداعي

٤٣٥

او القران المبين ويستغفروا ربهم ومن الاستغفار عن الذنوب الا ان
تاتيهم سنة الاولين الا طلب او انتظار او تقدير ان تاتيهم سنة الاولين
وهو الاستيصال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او ياتيهم العذاب
عذاب الاخرة قبلا عيانا وقرا الكوفيون قبلا بضمتين وهو لغة
فيه او جمع قبيل بمعنى انواع وقرئ بفتحتين وهو ايضا لغة فيه جمع مقال
لقيته مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على الحال من الضمير
او العذاب وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين للمؤمنين والكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات و
السؤال عن قصة اصحاب الكهف ونحوها تعنتا ليدحضوا به ليزيلوا
بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه عن ادحاض القدم وهو ازلاقها
وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا لو شاء الله لانزل ملائكة
ونحو ذلك واتخذوا اياتي يعني القران وما انذروا وانذارهم او والذي انذروا
به من العقاب هزوا استهزاء وقرا حمزة هزؤا بالسكون مهموزا
وحفص بضمتين غير مهموز والباقون بضمتين مهموزا وهو ما يستهزأ
به ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه بالقران فاعرض عنها فلم يتدبرها
ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها
انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم
مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير
وافراده للمعنى وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يستمعوه حق استماعه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا
يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جزاء وجواب للرسول على تقدير قوله
ما لي لا ادعوهم فان حرصه على اسلامهم يدل عليه وربك الغفور البليغ المغفرة
ذو الرحمة الموصوف بالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب استشهاد
على ذلك بامهال قريش مع افراطهم في عداوة رسول الله بل لهم موعد
وهو يوم بدر او يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا ولا ملجا
يقال وال اليه اذا لجا اليه ووال اليه اذا نجا وتلك القرى يعني قرى
عاد وثمود واضرابهم وتلك مبتدا وخبره اهلكناهم او مفعول مضمر
مفسر به والقرى صفته ولا بد من تقدير مضاف في احدهما ليكون
مرجع الضماير لما ظلموا كقريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي

وجعلنا

ب محذوف

ما بعد

وجعلنا لمهلكهم موعدا لاهلاكهم وقتا معلوما لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخير العذاب عنهم
وقرا ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام اي لهلاكهم وحفص بفتح الميم
وكسر اللام حملا على ما شذ من مصادر يفعل كالمرجع والمحيض واذ قال
موسى مقدر باذكر لفتاه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف صلى الله
عليه وسلم فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه وقيل لعبده لا ابرح
لا ازال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله حتى ابلغ
مجمع البحرين من حيث انها تستدعي ذا غاية عليه ويجوز ان يكون
اصله لا يبرح مسيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وان يكون لا ابرح بمعنى
لا ازول عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدعي الخبر و
مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وعد لقاء الخضر
فيه وقيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر
وخضر كان بحر علم الباطن وقرئ مجمع البحرين بكسر الميم على الشذوذ
من يفعل كالمشرق والمطلع او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى
حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضي الحقب او حتى ابلغ الا ان امضي زمانا اتيقن
معه فوات المجمع والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روي
ان موسى صلى الله عليه وسلم خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله
مصر خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا
فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان خضر في ايام
افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى
وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني
ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى
قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب
كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني
فادللني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة
قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك
فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا
مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع

او بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع
ان يذكر له ما راى من حيوته ووقوعه في البحر روي ان موسى صلى الله
عليه وسلم رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى
او الخضر وقيل توضا يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش
ووثب في الماء وقيل نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة على الظفر
بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سربا فاتخذ الحوت طريقه في البحر
مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على
الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال
منه او من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ فلما جاوزا مجمع البحرين
قال لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة
والغد الى الظهر القي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفر
غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت اذ اوينا ارايت ما
دهاني اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل
هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت
ذكره بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني
ذكره الا الشيطان فان ان اذكره بدل من الضمير وقرى ان اذكر له وهو
اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت
عجيبة لا تنسى مثلها لكنه لما ضرى بمشاهدة امثالها عند موسى
والفها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار
وانجذاب سره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات
الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة
للجانبين واشتغالها باحدهما عن الاخر يعد من نقصان وقرا حفص
وما انسانيه بضم الهاء واتخذ سبيله في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو
كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو
مصدر فعله المضمر اي قال في اخر كلامه او موسى في جوابه عجبا تعجبا
من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا
قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب

فارتدا

فارتدا على اثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا
يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما اتباعا او مقتصين حتى اتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا والجمهور على انه الخضر واسمه بليا
بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس اتيناه رحمة من عندنا هي الوحي
والنبوة وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو
علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن على شرط ان تعلمني
وهو في موضع الحال من الكاف مما علمت رشدا علما ذا رشد وهو
اصابة الخير وقرا البصريان بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو
مفعول تعلمني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم
الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون علة لاتبعك او مصدرا باضمار
فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم
يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل
اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك
غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسال
منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم ما انعم الله عليه قال انك لن تستطيع
معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كانها
مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما
لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها
مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط
به بمعنى لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابرا معك غير منكر عليك
ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص
او على ستجدني وتعليق الوعد بالمشيئة اما للتيمن او لعلمه بصعوبة الامر
فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خلف و
فيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشية الله تعالى قال فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء فلا تفاتحني بالسؤال عن شيء انكرته مني ولم
تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئك ببيانه و
قرا نافع وابن عامر فلا تسالني بالنون المثقلة فانطلقا على الساحل
يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر
فاسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها قال اخرقتها لتغرق

اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها
وقرئ لتغرق بالتشديد للتكثير وقرا حمزه والكسائي ليغرق اهلها على
اسناده الى الاهل لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر
اذا عظم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تذكير لما ذكره قبل
لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيته بان
لا يعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض
النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا
تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض الكلام
والمراد شيء اخر نسيه ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من
امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك وعسرا
مفعول ثان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيه وارهقه اياه وقرئ
عسرا بضمتين فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا
غلاما فقتله قيل فتل عنقه وقيل ضرب براسه الحائط وقيل
اضجعه ثم ذبحه والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير تردد
استكشاف حال ولذلك قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس اي طاهرة
من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زاكية
والاول اولى وابلغ فقال ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية
التي اذنبت ثم غفرت ولعله اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة
لم تبلغ الحلم او انه لم يرها قد اذنبت ذنبا يقتضي قتلها او قتلت نفسا
فتقاد بها نبه به على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الامرين منتف
ولعل تغير النظم بان جعل خرقها جزاء واعتراض موسى مستانفا وفي الثانية
قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل اقبح والاعتراض عليه
ادخل فكان جديرا بان يجعل عمدة ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئا
نكرا اي منكرا وقرا نافع في رواية قالون وورش وابن عامر في رواية
ابن ذكوان ويعقوب وابو بكر نكرا بضمتين قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا زاد فيه لك مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما
بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاستمرار والاستنكار ولم يرعو بالتذكير
اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني اي وان سالت صحبتك وعن يعقوب فلا تصحبني اي

فلا

فلا تجعلني صاحبك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا
من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه لابصر اعجب
الاعاجيب وقرا نافع من لدني بضم الدال وتخفيف النون والاكتفا بها
عن نون الدعامه كقوله قدني من نصر الخبيبين قدي وابو بكر لدني
بتخفيف النون وكسرها واسكان الدال واسكان الضاد من عضد مع
الاشمام فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قرية انطاكية وقيل ابلة
بصرة وقيل باجروان ارمينية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
وقرئ يضيفوهما من اضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا واضافه
وضيفه واصل التركيب للميل يقال ضاف السهم عن الغرض اذا مال فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض يداني ان يسقط فاستعيرت الاراده للمشارفه
كما استعير لها الهم والعزم قال يريد الرمح صدر ابي براء ويعدل عن
دماء بني عقيل وقال ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان وانقض
انفعل من قضضته اذا كسرته ومنه انقضاض الطير والكواكب
لهويه او افعل من النقض وقرئ ان ينقض وان ينقاص بالصاد
المهملة من انقاصت السن اذا انشقت طولا فاقامه بعمارته او بعمود
عمد به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لتنتعشا به او تعريضا
بانه فضول لما في لو من النفي كانه لما راى الحرمان ومساس الحاجة
واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه واتخذ افتعل من تخذ كاتبع
من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرا ابن كثير والبصريان لتخذت
اي لاخذت واظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الذال وادغمه الباقون
قال هذا فراق بيني وبينك الاشاره الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا
الوقت وقته واضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف
على الاتساع وقد قرئ على الاصل سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر لمحاويج وهو دليل على
ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين

لعجزهم عن دفع الملك ولزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة زمنى خمسة
وخمسة يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان
وراوهم ملك قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلندى
بن كركر وقيل منوار بن جلندى الازدي ياخذ كل سفينة غصبا من اصحابها
وكان حق النظم ان يتاخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراوهم
ملك لان الارادة التعييب مسبب عن خوف الغصب وانما قدم للعناية
او لان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة الملاك
رتبه على اقوى الجزئين وادعاهم وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتتميم
وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا لنعمتهما وكفرا بعقوقه
فيلحقهما شرا او يقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجمع في بيت واحد
مومنان وطاغ كافر او يعديهما بعلته فيرتدا باضلاله او بممالاته على طغيانه
وكفره حبا وانما خشي ذلك لان الله تعالى اعلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى
فلك ان تقتل وقرئ فخاف ربك اي فكره ربك كراهة من خاف سوء عاقبة
ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من الذنوب
والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت
لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله امة من الامم وقرا نافع
وابو عمرو فيبدلهما بالتشديد وابن عامر ويعقوب رحما بالتثقيل
وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكوة واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة قيل اسمهما اصرم وصريم واسم المقتول
حسيون وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا و
الذم على كنزهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يودي
زكوتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من
ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن
بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها

كيف

كيف يطمان اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما
صالحا تنبيه على ان سعيه في ذلك كان لصلاحه وقيل كان بينهما وبين
الاب الذي حفظا فيه سبعة ابا وكان سياحا واسمه كاشح فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
مرحومين من ربك ويجوز ان يكون علة او مصدرا لاراده فان ارادة الخير
رحمة وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد
الاراده اولا الى نفسه لانه المباشر التعييب وثانيا الى الله والى نفسه لان
التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثا الى الله والى نفسه لان
التبديل وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او لان الاول في نفسه
شر والثالث خير والثاني ممتزج او لاختلاف حال العارف في الالتفات
الى الوسايط وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امري عن رايي وانما
فعلته بامر الله عز وجل ومبنى ذلك على انه متى تعارض ضرران يجب تحمل
اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرايع في تفاصيله
مختلفة ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء
تخفيفا ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى
انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل
للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى
يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسالونك عن ذي القرنين يعني اسكندر
الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين
او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل كان لتاجه
قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه
ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والسائلون
هم اليهود سالوا امتحانا او مشركو مكة قل ساتلوا عليكم منه ذكرا
خطاب للسائلين والهاء لذي القرنين وقيل لله انا مكنا له في الارض
اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول واتيناه
من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة
والالة فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا توصله اليه
وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء وكذا في الموضعين بعده

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة من حمئت
البئر اذا صارت ذات حمأة وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر
حامية اي حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان يكون العين جامعة للوصفين
او حمية على ان ياءها مقلوب عن الهمزة لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل
المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها
تغرب في عين ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس رضي الله عنهما
سمع معوية يقرا حامية فقال حمئة فبعث معوية الى كعب الاحبار كيف
تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التورية ووجد عندها
عند تلك العين قوما قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه
البحر وكانوا كفارا فخيره الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى
بقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان
تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره الله بين القتل والاسر
وسماه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي فاختار الدعوة وقال اما
من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره او استمر على ظلمه الذي هو الشرك
فنعذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الاخرة عذابا منكرا لم يعهد
مثله واما من آمن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله في الدارين
جزاء الحسنى فعلته الحسنى وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا
منصوبا على الحال اي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها او المصدر لفعله المقدر حالا
اي يجزى بها جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف
لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدا والحسنى بدله ويجوز ان
يكون اما واما للتقسيم دون التخيير اي ليكن شانك معهم اما التعذيب واما
الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اياه
ان كان نبيا فبوحي وان كان غيره فبالهام او على لسان نبي وسنقول له
من امرنا مما نامر به يسرا سهلا ميسرا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرئ
بضمتين ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق وقرا الكوفيان
وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء حتى اذا بلغ مطلع الشمس
يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وقرئ بفتح
اللام على اضمار مضاف اي مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدها تطلع

على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس او البناء فان ارضهم
لا تمسك الابنية او انهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية كذلك اي
امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم
كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف لوجد او نجعل او صفة قوم اي على قوم مثل ذلك القبيل الذين
تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود و
الآلات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفاياه
والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير
ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب
الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وهما
جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض
الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج وقرا نافع وابن عامر وحمزة
والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان وقيل المضموم
لما خلقه الله والمفتوح لما عمله الناس لانه في الاصل مصدر سمي به حدث
يحدثه الناس وقيل بالعكس وبين ههنا مفعول به وهو من الظروف
المتصرفة وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة
لغتهم وقلة فطنتهم وقرا حمزة والكسائي يفقهون اي لا يفهمون السامع
كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين اي قال
مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان ياجوج وماجوج
وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من
الجيل وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم
اذا اسرع واصلهما الهمز كما قرا عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع قيل كانوا
يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل
كانوا ياكلون الناس فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من اموالنا وقرا
حمزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج على
الارض والذمة والخرج المصدر على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون
خروجهم علينا وقد ضمه من ضم السدين غير حمزة والكسائي قال
ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون
لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرا ابن كثير مكنني على الاصل فاعينوني

بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما
حاجزا حصينا وهو اكبر من السد من قولهم ثوب مردم اذا كان رقاع
فوق رقاع اتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا
ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة ويدل
عليه قراءة ابو بكر ردما ايتوني بكسر التنوين موصولة الهمزة على معنى جيئوني
بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها في امرتك الخير ولان اعطاء الآلة
من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوى بين الصدفين
بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرا ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمتين و
ابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرى بفتح الصاد وضم الدال وكلها
لغات من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعدل عن الاخر ومنه
التصادف التقابل قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد
حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه
قطرا اي اتوني قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة
الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين
نحو معمول واحد اولى اذ لو كان قطرا مفعول اتوني لاضمر مفعول افرغ حذرا
من الالتباس وقرا حمزة وابو بكر قال ايتوني موصولة الالف فما اسطاعوا
بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين وقرا حمزة بالادغام جامعا بين
ساكنين على غير حده وقرى بقلب السين صادا ان يظهروه اي يعلوه
بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته
قيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبنيان
من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم جعل النافخ
حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلطا والتصق بعضه
ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض
بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها قال هذا هذا السد
او الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي
وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج او بقيام الساعة بان
شارف يوم القيمة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض
مصدر بمعنى مفعول ومنه جمل ادك منبسط السنام وقرا الكوفيون
دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة

وهو

وهو آخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
وجعلنا بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون مما وراء السد يموجون
في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون انسهم وجنهم حيارى ويؤيده ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين وابرزنا
ها لهم عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي
التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سمعا
استماعا لذكري وكلامي لافراط صممهم عن الحق فان الاصم قد
يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كانهم اصمت مسامعهم بالكلية
افحسب الذين كفروا فظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي
اتخاذهم الملائكة والمسيح من دوني اولياء معبودين نافعهم او لا
اعذبهم فحذف المفعول الثاني كما يحذف الخبر للقرينة او سد ان
يتخذوا مسد مفعوليه وقرى افحسب الذين كفروا اي افكافيهم في النجاة
وان بما في حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا اعتمد على الهمزة
ساوى الفعل في العمل او خبر له انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
ما يقام للنزيل وفيه تهكم وتنبيه على ان لهم وراءها من العذاب
ما يستحقر دونه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز
وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهابنة فانهم خسروا
دنياهم وآخرتهم ومحله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال
او الجر على البدل او النصب على الذم وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بالقرآن او بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة ولقائه
بالبعث على ما هو عليه او لقاء عذابه فحبطت اعمالهم بكفرهم
فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري
بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به
اعمالهم لانحباطها ذلك الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة
مبينة له ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والجملة خبره والعائد محذوف
اي جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجهنم خبره او جزاؤهم خبره وجهنم

عطف بيان للخبر بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي بسبب ذلك
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
فيما سبق من حكم الله ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة واصله
البستان الذي يجمع الكرم والنخل خالدين فيها حال مقدرة لا يبغون
عنها حولا تحولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى ينازعهم اليه انفسهم
ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود قل لو كان البحر مدادا اما يكتب به وهو اسم
ما يمد به الشيء كالحبر للدواة والسليط للسراج لكلمات ربي
لكلمات علمه وحكمته لنفد البحر لنفد جنس البحر باسره لان كل جسم
متناه قبل ان تنفد كلمات ربي فانها غير متناهية لا تنفد كعلمه وقرا
حمزه والكسائي ينفد بالياء ولو جئنا بمثله بمثل البحر الموجود مددا
زيادة ومعونة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود
من الاجسام لا يكون الا متناهيا للدلايل القاطعة على تناهي الابعاد
والمتناهي ينفد قبل ان ينفد غير المتناهي لا محالة وقرئ بالياء ينفد
ومددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب ومدادا وسبب
نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ويقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي
الاحاطة على كلماته يوحى الي انما الهكم اله واحد وانما تميزت
عنكم بذلك فمن كان يرجوا لقاء ربه يامل حسن لقائه فليعمل
عملا صالحا يرتضيه الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يرائيه
او يطلب منه اجرا روي ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا له وعنه صلى الله عليه وسلم
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء والاية جامعة
لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نور في مضجعه يتلالأ
الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان مضجعه
بمكة كان له نور يتلالأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يستيقظ وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها

كانت